Umar ibn 'Ali, called Ibn al-Fārid

Le Diwan, texte arabe, édité par

le chekk Rochaid el Dahdah

Marseille
1855

شرح ديوان ابن الفارض

للشيخ حسن البوريني

وللشيخ عبد الغني النابلسي

بمطبعة ارنود وشركاه في سوق كانبيير عدد ١٠
في مرسيلية

مُقَدَّمَة

الحمد لله الذى بفضله الفارض عمر بيوت الادب * وحسن للطبع شرح معانٍ فيها بلوغ الارب *

وبعد فيقول المفتقر الى عون الله الغنى * رشيد بن غالب الدحداح اللبنانى * انه لما كان مجموع قصائد الشيخ شرف الدين ابى حفص عمر المعروف بابن الفارض ديوانًا عذب المناهل * وبالراغبين فيه آهل * وددت ان اطبعه مع شرحٍ يبين ما فيه من المعانى الرقيقه * وطلاوات البديع الانيقه * ليسهل تنيانُهُ للقَصْرِىّ والعُمِى * وفهمُهُ للعالِمِ والأُمّى * ولكونى طالعت شرحًا للشيخ حسن البورينى كامل الفائده * وافر العائده * ابان فيه كل ما يختص باللغة والشعر والبديع وباقى الفنون العلميه * ولم يتعرض لشىء مما ياول الى الطريقة الصوفيه * ووقفت على شرحٍ ثانٍ للشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى الصوفى استفرغ فيه مجهوده ببيان المقاصد الدقيقه * المختصة باهل الطريقه * فاخذت شرح الشيخ البورينى برمته * ثم اضفت الى اخر شرح كل بيتٍ نبذةً من كلام الشيخ النابلسى فى ما تذهب اليه اهل إمته * الّا بعض ابياتٍ اقتصرت فيها على كلام البورينى لمطابقة الشرحين * ولكون الايجاز للكتاب زين * ونقلت من مجموع الشيخ النابلسى ديباجة الديوان وتذييل العينية والميمية للشيخ على سبط الناظم مع شرح غير ابيات وقصائد من نظم المولف رغبت فى جمعها الى كتابه * توسيعًا لمغنم طُلّابه * فجاءت هذه النسخة بعون الله حاويةً من الشرح السنىّ * كل ثمر جَنِىّ * اذ هى بالكمال غايه * وبالحسن نهايه * ولقد بذلت فى ضبطها وتحريرها جِدًّا جزيلا * وجعلت ما ذهلته اوجهلته عُرْضَةً لوهب المطالع صفحًا جميلا * وكل ما نقلته اليها من كتاب الشيخ عبد الغنى النابلسى وضعت قبله (ن وبعده اه) ما عدا ديباجة الديوان * وبالله نستعين واياه نحمد فى كل شانٍ وآن *

ديباجة الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختص حبيبه الاسنى * بمقام قاب قوسين او ادنى | القاب هو ما بين مقبض القوس ومدخل الوتر فلكل قوس قابان او قاب والقوسين تثنية القوس وقيل انه من القلب اراد قابى قوس اى طرفى قوس يعنى انه جعل قربه اليه بمقدار قرب القاب من القوس او ادنى اى اقرب من ذلك وهو قوله تعالى فى قرب محمد صلعم عند تعالى | **وقرن** | اى الله تعالى | **اسمه** | اى اسم محمد | **الشريف باعظم اسمائه** | اى اسماء الله تعالى | **الحُسنى * واشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له ولىّ** | اى متولى جميع امور | **عباده *** | جمع عبد | **وحبيب عُبّاده *** | جمع عابد | **واشهد ان محمدًا عبده ورسوله * وحبيبه وخليله * صلى الله عليه وعلى آله** | اى ذوى قرابته والمومنين به | **الشرفاء * واصحابه الخلفاء ***

جمع خليفة وهم الاربع ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضه ورتبتهم فى مقام الكمال الاختصاصى الى يوم القيامة] وعلى اخوانه من الانبياء ✽ ومن اتبعه من الاولياء ✽ صلاة تنشر نفحاتها على ارواحهم الطاهره ✽ وتسبغ نعمها عليهم باطنة [حال من النعم] وظاهره ✽ وسلم تسليما تحمله الملائكه ✽ وتبلغه الى روضاتها الطيبة المباركه ✽

قال الفقير المعترف بذنبه ✽ المغترف من نهر عطاء ربه ✽ على سبط [اى ابن بنت] الشيخ ابن الفارض ✽ [قدم ابوه من حماه الى مصر فقطنها وكان يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدى الحكام فلقب بالفارض ثم ولد له بمصر الشيخ عمر المذكور فى ذى القعدة سنة ست وخمسين او ستين وخمسماية] الراجى كرم ربه الفائض ✽ عفا الله عن خطائه وعمده ✽ وتداركه برحمة من عنده ✽ نظرت فى نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره ✽ [اى قلبه] وشرح صدره ✽ بالنظر اليه وسَره ✽ [من السرور] فرايت النساخ جهلوا بعض كلامه وما عرفوه ✽ واشتبه عليهم شىء من جناسه فصحفوه ✽ واخرجوه بذلك عن اصله ✽ ولم يردوه الى اهله ✽ فاستخرت الله تعالى واستعنت به فى تحرير هذه النسخة المباركه ✽ وسلكت فيها بكلامه مسالكه ✽ [اى مسالك الكلام] معتمدًا بذلك على نسخة كانت عندى من اثره محرره ✽ [اى مضبوطة] وصحفها من التحريف والتصحيف [التحريف تغيير الحركات والتصحيف تغيير النقط] مطهره ✽ تلقيتها من ولده سيدى الشيخ كمال الدين محمد ✽ جمع الله بينهما فى مقعد صدق وحبذا ذلك المقعد ✽ وقرات عليه ما فيها قراءة تصحيح وحفظ ✽ وسمعته يورده باعذب لفظ ✽ واخبرنى انه سمعه وقراه كذلك على الشيخ والده ولم تفته سوى قصيدة واحدة كان نظمها فى الحجاز الشريف باودية مكة وجبالها وكان اهل مكة يعلمونها لاولادهم فى المكاتب وينشدونها فى الاسحار على المواذن ولم ارها فى نسخة من ديوانه لانه نظمها بالحجاز والديوان املاه بالقاهرة عند مقامه بها بعد التجريد وقال ولده رح ولى انطلبها مدة سنين ولم اجدها عند احد من اصحابه ولم اذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها

✽ ابرقٌ بدا من جانب الغور لامع ✽ ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع ✽

وعهد الى [اى اوصانى] ولده رح ان اجتهد فى طلبها ✽ وان اجمع شملها باخواتها

فى ديوان ادبها * فاجتهدت فى ذلك كل الاجتهاد * فلم ارها فى انشاء ولا سمعتها فى انشاد * ولى اتطلبها من اربعين سنه * وقد استسنَّيت فى التذييل [اى التكميل] على هذا البيت سُنَّةً حسنه * وطرقت بخير [اى طرقت بباب] ابيات قصائِده * والتمست منها الحسنى [تانيث الاحسن] من حسن مقاصده * والمسئُول من فتوّة [من كرم] من وقف على هذا التذييل * ان يسبل عليه ذيل ستره الجميل * فمن اين لى مثل ذلك النظم البديع * وهل يبلغ الضالع [وهو البعير الاعرج] شأو [اى غاية] الضليع * [اى الفرس التام الخلق الغليظ الالواح الكثير العصب] فنسال الله تعالى المسامحه * وان يرشدنا فى محبته الى الانفاس الصالحه * وبحمد الله تعالى ما خرج التذييل على هذا البيت عن سر اهل هذا البيت المصون * واتلو عند سماعه ياليت قومى يعلمون * [وهو اكتفاء من الاية اى يا ليت قومى يعلمون بد كم علمته] وقد اثبتُّ قصيدته [اى التذييل] فى هذه النسخة بعد قصائِد الشيخ المطوّله * وجعلتها معهم اخرة وان كانت لهم فى السبق اوّله * [مبالغة فى المدح لها لانها حصلت ببركة انفاس الناظم قدس الله سره] لتكون لاخواتها ختاما * وعلى قلب سامعها بردًا وسلاما *

ثم بعد ذلك [اى بعد تمام التذييل المذكور] وجدت القصيدة المذكوره * التى كانت من هذا الديوان مفقودة الصوره * وذكرت سبب رجوعها * واشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها * واثبتُّها بعد ذكر السبب * [لرجوعها] فى اخر هذا الديوان المنتخب * واخبرنى ولده المشار اليه انه قابل النسخة المشار اليها على نسخة كانت عنده بخط الشيخ رح وان ابن شيخ الشيوخ استعارها منه وحلف له انه يعيدها اليه * ولم يردها بعد ذلك عليه * واخبرنى الشيخ ابو القاسم المنفلوطى حينما حضر من منفلوط الى القاهرة فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائَة ان النسخة المذكورة موجودة عنده الان وهى معه بالقاهرة وانها اتصلت اليه من اسلافه واتصلت الى اسلافه من الشيخ صفى الدين ابن ابى المنصور ووعدنى انه يحضرها الىَّ وسافر الى منفلوط ولم يحضرها وبلغنى ان المذكور شيخ زاوية بالبلد المذكوره * وله فيها صولة [سطوة رِسلطة] مشهوره * وقد صارت هذه النسخة لهما ثالثه * ولحثتهما

وارثه * والله الموفق للسداد * والهادى الى الرشاد * واودعت فى صدرها اسرارًا من كراماته المشهوره * وحسن شكله الذى خلقه الله باحسن صوره * فمن ذلك ما اخبرنى به سيدى ولده المشار اليه * رحمة الله عليه * قال كان الشيخ رضه معتدل القامة وجهه جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالاً ونورًا ويتحدر العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض ولم ار فى العرب ولا فى العجم مثل حسن شكله وانا أشبه الناس به فى الصورة وكان عليه نور وخفر [الخفر الحياء والبهجة] وجلالة وهيبة ومن فهم معانى كلامه * دلته معرفته على مقامه * ومن اختصه الله بمحبته وانسه يعرف المحب بين اهل المحبة من جنسه وقد جعل الله المحبين خزائن اسراره المصونه * ومعادن [اى مواضع ظهور معنى قوله تعالى يحبهم ويحبونه] يحبهم ويحبونه * وكان اذا مشى فى المدينة تزدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا يُمَكِّن احدًا من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وكان اذا حضر فى مجلس يظهر على ذلك المجلس سكون وهيبة وسكينة ووقار ورايت جماعة من مشايخ الفقهاء والفقراء واكابر الدولة من الامراء والوزراء والقضاة ورؤساء الناس يحضرون مجلسه وهم فى غاية ما يكون من الادب معه والاتضاع له واذا خاطبوه فكانهم يخاطبون ملكاً عظيمًا وكان ينفق على من يريد [اى يزوره] عليه نفقةً متسعةً ويعطى من يده عطاء جزيلاً ولم يكن يتسبب فى تحصيل شئ من الدنيا ولا يقبل من احدٍ شياً وبعث اليه السلطان محمد الملك الكامل رح الف دينار فردها اليه وساله ان يجهز له ضريحًا عند قبر امه [اى ام الملك المذكور] بتربة الامام الشافعى رضه فلم ينعم له بذلك ثم استاذنه ان يبنى له مزارًا مختصًّا به فلم ياذن له بذلك وسنذكر ذلك وسببه فى موضعه

قال ولده رح سمعت الشيخ رضه يقول كنت فى اول تجريدى استأذن والدى واطلع الى وادى المستضعفين [بصيغة اسم المفعول] بالجبل الثانى من المُقَطَّم [بالميم وفى بعض النسخ بالباء] وآوى فيه واقيم فى هذه السياحة ليلاً ونهارًا ثم اعود الى والدى لاجل بره ومراعاة قلبه وكان والدى يومئذٍ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر

المحروستين وكان من اكابر اهل العلم والعمل فيجد سرورًا برجوعى اليه ويلزمنى بالجلوس معه فى مجالس الحكم ❁ ومدارس العلم ❁ ثم اشتاق الى التجريد فاستأذنه واعود الى السياحة وما برحت افعل ذلك مرةً بعد مرة الى ان سُئل والدى ان يكون قاضى القضاة فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع الى الله تعالى بقاعة الخطابة فى الجامع الازهر الى ان توفى فعاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يُفتح علىَّ بشىء فحضرت يومًا من السياحة الى القاهرة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلاً شيخًا بقّالاً على باب المدرسة يتوضأ وضوءا غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح براسه ثم غسل وجهه فقلت له ياشيخ انت فى هذا السن على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وتتوضأ وضوءا خارجًا عن الترتيب الشرعى فنظر الىَّ وقال يا عمر انت ما يُفتح عليك فى مصر وانما يُفتح عليك بالحجاز فى مكة شرفها الله فاقصدها فقد آنَ لك وقت الفتح فعلمت ان الرجل من اولياء الله تعالى وانه يتستر بالمعيشة واظهار الجهل بلا ترتيب الوضوء فجلست بين يديه وقلت له يا سيدى واين انا واين مكة ولا اجد ركبًا ولا رفقةً فى غير اشهر الحج فنظر الىَّ واشار بيده وقال هذه مكة امامك فنظرت معه فرايت مكة شرفها الله فتركته وطلبتها فلم تبرح امامى الى ان دخلتها فى ذلك الوقت وجاءنى الفتح حين دخلتها فترادف ولم ينقطع

قلت [اى قال سبط الشيخ الذى هو جامع نسخة هذا الديوان] والى هذا الفتح اشار رضه فى القصيدة الدالية بقوله

❁ يا سميرى روّح بمكة روحى ❁ شاديًا ان رغبت فى اسعادى ❁
❁ كان فيها انسى ومعراج قدسى ❁ ومقامى المقام والفتح بادى ❁

وقال [اى الشيخ عمر] رضه ثم شرعت فى السياحة فى اودية مكة وجبالها وكنت استأنس فيها بالوحوش ليلاً ونهارًا

قلت [اى قال سبط الشيخ] والى هذا اشار فى القصيدة التائية اللطيفة بقوله

❁ وجنبنى حُبيك وصل معاشرى ❁ وحببنى ما عشت قطع عشيرتى ❁
❁ وابعدنى عن اربُعى بعد اربع ❁ شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى ❁

❋ فلى بعد اوطانى سكون الى الفــلا ❋ وبالوحش انسى اذ من الانس وحشتى ❋

قال [اى الشيخ عمر] رضه واقمت بوادٍ كان بينه وبين مكة عشرة ايام للراكب المجدّ وكنت اتى منه كل يوم وليلة واصلى فى الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الخلقة يصحبنى فى ذهابى وايابى وينخ لى كما ينخ الجمل ويقول يا سيدى اركب فما ركبته قط وتحدث بعض جماعة من كبار المشايخ المجاورين فى الحرم فى تجهيز مركوب يكون عندى فى البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم ورأوه وسمعوا قوله يا سيدى اركب فاستغفروا الله وكشفوا رؤسهم واعتذروا الىّ ثم بعد خمسة عشرة سنة سمعت الشيخ البقال ينادينى يا عمر تعال الى القاهرة احضر وفاتى وصلِّ علىّ فاتيته مسرعًا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلّم علىّ وناولنى دنانير ذهب وقال جهزنى بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشى الى القرافة [تربة بمصر معروفة] كل واحد منهم دينارًا واطرحنى على الارض فى هذه البقعة واشار بيده اليهـا فلم تبرح امامى انظر اليها وهى بالقرافة تحت الجبل المعروف بـالعـارض بـالقـرب من مراكع موسى بسفح الجبل المُقَطَّم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض قال وانتظر قدوم رجل يهبط عليك من الجبل فصلِّ انت وهو علىّ وانتظر ما يفعل الله فى امرى قال [اى الشيخ عمر] وتوفا رح فجهزته كما اشار وطرحته فى البقعة كما امرنى فهبط الىّ رجل من الجبل كما يـهـبـط الطـائر المسرع لم اره يمشى على رجليه فعرفته بشخصه كنت اراه يصفع قفاه فى الاسواق فقال يا عمر تقدم فصلِّ بنا على الشيخ فتقدمت وصليت امامًا ورايت طيورًا بيضًا وخضرًا صفوفًا بين السماء والارض يصلّون معنا ورايت طائِرًا منهم اخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع اليهم وطاروا جميعًا ولهم زجل [بالتحريك تطريب ورفع صوت] عظيم بالتسبيح الى ان غابوا عنا فسالته عن ذلك فقال [اى الرجل الذى هبط من الجبل] ياعمر اما سمعت ان ارواح الشهداء فى اجواف طيورٍ خضر تسرح فى الجنـة حيث شاءت هم شهـداء الـسـيـوف واما شـهـداء المحبة فاجسـادهم وارواحـهـم فى اجواف طـيـورٍ خضـر وهذا الـرجـل [اى الـشـيـخ البـقـال] منـهـم يـاعـمـر وانـا كـنـت منـهـم وانما حصلت منى هفـوة فطردت عنهم فانا اليوم

اصفع قفای فی الاسواق ندمًا وتأديبًا على تلك الهفوة قال [ای الشيخ عمر] ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطائر الى ان غاب عنى ثم قال [ولد الشيخ عمر قال] لى والدى يا محمد انما ذكرت لك هذا لارغبك فى سلوك طريقنا فلا تذكره لاحد فى حياتى فلم اذكره لاحدٍ حتى توفى

قلت [اى قال سبط الشيخ جامع هذه النسخة من الديوان] وفى هذه البقعة المباركة دفن الشيخ رضه حسب وصيته وضريحه بها معروف قال ابو الحسن الجزار رح

* لم يبق صيب مزنة الّا وقد * وجبت عليه زيارة ابن الفارض *
* لا غرو ان يسقى ثراه وقبره * باقٍ ليوم العرض تحت العارض *

وقلت انا [اى قال سبط الشيخ]

* جز بالقرافة تحت ذيل العارض * وقل السلام عليك يا ابن الفارض *
* ابرزت فى نظم السلوك عجائبًا * وكشفت عن سرٍّ مصونٍ غامض *
* وشربت من بحر المحبة والولا * فرويت من بحرٍ محيطٍ فائض *

وقال ولده رح رايت الشيخ رضه نائمًا مستلقيًا على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله رافعًا صوته مشيرًا باصبعيه اليمنى واليسرى اليه واستيقظ من نومه وهو يقول كذلك ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو نائم فاخبرته بما رايته وسمعته منه وسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدى رايت رسول الله صلعم فى المنام وقال لى يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله انتسب الى بنى سعد قبيلة حليمة السعدية مرضعتك فقال لا بل انت منى ونسبك متصل بى فقلت يا رسول الله انى احفظ نسبى عن ابى وجدى الى بنى سعد فقال لا مادًّا بها صوته بل انت منى ونسبك متصل بى فقلت صدقت يا رسول الله مكررًا لذلك مشيرًا باصبعى كما رايت وسمعت

قلت [اى قال جامع هذا الديوان] رايت ولده المشار اليه واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه وقال رايت والدى واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفى هذا وقال [اى الشيخ عمر] هذا [اى وصول اليدين الى حد الركبتين] من علامات الشرف [اى صحة النسب الى النبى] وهذه النسبة الشريفة اما ان تكون نسبة الاهلية او نسبة المحبة والنسبة التى هى عند اهل المحبة اشرف من نسب الابوة هى التى

جعلت بلال الحبشى وسلمان الفارسى وصهيب الرومى من اهل البيت وابعد عنها ابوطالب [ابوطالب هو عم النبى اخو ابيه وابو على مات ولم يومن برسالة ابن اخيه] ولم يتشرف بها ولم تنفعه نسبة العمومة التى هى اقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية عن الهداية الربانية وكذلك تبرا ابراهيم الخليل من ابيه لما تبين له انه عدو لله [كما جاء فى القرآن وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وكان وعده بالاسلام والايمان به فامتنع من ذلك] وقيل لنوح عليه السلام عن ولده [لما قال رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح] انه ليس من اهلك والى هذا النسب الشريف اشار شيخنا رضى الله عنه فى القصيدة اليائية حيث قال

❋ نسب اقرب فى شرع الهوى ❋ بيننا من نسب من ابوى ❋

قلت [اى قال جامع هذا الديوان] ورايت فى المنام كاننى فى الحضرة الشريفة المحمدية وكأن عند رسول الله صلعم جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء وكأن الشريف شمس الدين محمد الايكى نقيب السادة الاشراف وقاضى العساكر المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة فى الحضرة الشريفة ولم اعرف احدًا منهم بصورته سواه وكأن النبى صلعم امر باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشى اليه صلعم ورايت رجلاً معه المكتوب الذى يشهد بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين ياخذ خطوطهم فيه فلما وصل الى ناولنى المكتوب وقال لى اكتب فقلت له انا ما رايت الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا اعرف نسبته وانما رايت اولاده وهم اصحابى فصرخ على صرخةً عظيمة وجدت لها رعبًا عظيمًا وقال لى اكتب كما امر رسول الله صلعم ان يُكتب فقلت وكيف امر قال اكتب اشهد ان النبى صلعم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما امر رسول الله صلعم ان يُكتب

وقال ولده رح سمعت الشيخ رضه يقول رايت رسول الله صلعم فى المنام وقال لى يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها لوائح [جمع لائحة من لاح بدا وظهر او تلألأ] الجنان [بالفتح هو القلب او الروح] وروائح الجنان [بالكسر جمع جنة وهى الحديقة ذات النخل والشجر] فقال لابل سمها نظم السلوك [اى جمع معانى السير بالهمة القلبية الى حضرة رب البرية] فسميتها بذلك وقال [اى ولد

الشيخ عمر] حضر فى مجلس الشيخ رضه رجل وسماه فانسيت اسمه وكان من اكابر علما اهل زمانه واستأذنه فى شرح القصيدة نظم السلوك فقال له فى كم مجلد تشرحها فقال فى مجلدين فتبسم الشيخ رضه وقال لو شئتُ لشرحتُ كل بيت منها فى مجلدين

قال ولده رح كان الشيخ رضه فى غالب اوقاته لا يزال دهشًا وبصره شاخصًا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارةً يكون واقفًا وتارةً يكون قاعدًا وتارةً يكون مضطجعًا على جنبه وتارةً يكون مستلقيًا على ظهره مسجًّى [مغطى] كالميت ويمر عليه عشرة ايام متواصلة واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة ولا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

❊ ترى المحبين صرعى فى ديارهم ❊ كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ❊
❊ والله لو حلف العشاق انهم ❊ صرعى من الحب او موتى لما حنثوا ❊

قال [اى قال ولده] ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه انه يملى من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه

قلت [اى قال جامع هذا الديوان] ثم طالعت فى مجموعٍ بخط رجل فاضل فرايت من جملته القصيدة التائية الكبيرة ورايت قبلها ترجمة هذه صورتها

قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر ابن الفارض السعدى برد الله مضجعه هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التى لم يُنْسَج على منوالها ولا سمح خاطر بمثالها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر الفاظًا ومعانى وكان سماها اولاً انفاس الجنان ونفائس [جمع نفيس] الجنان ثم سماها لوائح الجنان وروائح الجنان ثم رأى النبى صلعم فى المنام وقال له سمها نظم السلوك فسماها بذلك

ثم حكى جماعة يوثق بهم ممن صحبوه وباطنوه انه لم ينظمها على حد نظم الشعراء اشعارهم بل كانت تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو الاسبوع والعشرة ايام فاذا افاق املى ما فتح الله عليه منها من الثلاثين والاربعين والخمسين بيتًا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال ومن تاملها حق التامل علم ان لها نبأً عظيمًا صانها الله عن غير اهلها ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة

ويحكى انه لما فوّض امر الوزارة الى قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن ابن بنت الاعز رح فى ايام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى رح وقع فى

حق الشيخ شمس الدين الايكى [اى ذمه وسبه] فى مجلس حافل بالخانقاه الصلاحية [فى مصر] وقال له انت تأمر الصوفية بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة ابن الفارض وهو يميل فيها الى الحلول [اى حلول الحق تعالى فى اعيان العالم] واهانه بالكلام فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت بى [اى كما اهنتنى واحتقرتنى] فعزل عقيب ذلك من الوزارة فى اواخر الدولة المنصورية بسواله ثم عزل من القضاء فى الدولة الاشرفية وصودر ومُثّل به [اى سلط الله تعالى عليه من اهانه واحتقره نظير فعله بالشمس الايكى] وحبس مدة ونسب الى سوء الاعتقاد والى انه وقع فى كلام يفسق به وشهد عليه بالزور فى ذلك من لا خلاف له وكان ذلك لاجل غرضٍ للصاحب شمس الدين محمد ابن السعلوس ومما قيل فيه

❊ وحاشاه من قول عليه مـــزوّر ❊ وما علمت سوءا عليه الملائــكُ ❊

❊ لئن ثنت العلياء عنه عنانهـــا ❊ فتدبيره اثنت عليه الممالـــك ❊

وكان ذلك القصاص ❊ عن وقوعه فى حق الخواص ❊ وكان يرسلنى فى الباطن الى من يسعى فى خلاصه من الامراء ومشايخ الفقراء وكان اذا اشتد عليه الخناق يقول اشتدى ازمة تنفرجى ويكرر ذلك مرارًا فلما مَنّ الله عليه بالخلاص من هذه النكبة وتفريج هذه الكربة حضرت عنده انا والشيخ سعد الدين الحارثى الحنبلى المحدث وكان من اعز اصحابه وسمعته يحمد الله ويشكره على حسن العاقبة والسلامة فعرضت له بذكر واقعته مع الشيخ شمس الدين الايكى ووقوعه فى حقه وحق شيخنا وانه نسبهما الى الحلول وهما بريان منه وقلت له كيف يتصوران الشيخ يميل فى قصيدته الى الحلول وقد نزه قصيدته عن الحلول بقوله حيث قال

❊ وكيف وباسم الحق ظل تخلقـى ❊ تكون اراجيف الضلال مخيفتـــى ❊

❊ وها دحية وافا الامين نبينـــــا ❊ بصورته فى بدءِ وحى النبـــوةِ ❊

❊ اجبريل قل لى كان دحية اذ بدا ❊ لمهدى الهدى فى صورةٍ بشريـــةِ ❊

❊ وفى علمه عن حاضريه مزيـــةٌ ❊ بماهية المرئى عن غير مريـــةِ ❊

❊ يرى ملكًا يوحى اليه وغيـــرهُ ❊ يرى رجلاً يدعى لديه بصحبـــةِ ❊

❊ ولى من اتمّ الرويتين اشـــارةٌ ❊ تنزه عن رأى الحلول عقيدتـــى ❊

❊ وفى الذكر ذكر اللبس ليس بمنكرٍ ❊ ولم اعد عن حكمى كتابٍ وسنةِ ❊

فقال [اى ابن بنت الاعز] انا احب الناس فى نظم الشيخ وحفظت ديوانه وانا شاب وانتفعت بحفظه وهذه الابيات ماكأنى قط سمعتها الا فى هذه الساعة وقد زال من ذهنى ما كنت اعتقده من ميل الشيخ فى قصيدته الى الحلول وانا استغفر الله مما جرى منى من الكلام فى حقه

فقلت له [اى قال جامع هذا الكتاب] وفى حق الشيخ شمس الدين الايكى قال نعم وما برحت فى قلقٍ من دعائهِ الى ان حلت بى هذه المحنة فالله تعالى يغفر لى وله وانا تائب الى الله تعالى من الوقوع فى حق اهل هذا الطريق فمنهم اصبت وبالتوسل الى الله تعالى ببركتهم سلمت ثم حج [اى ابن بنت الاعز] بعد ذلك وامتدح رسول الله صلعم بقصيدةٍ وانشدها عند الروضة الشريفة والمنبر حافيًا مكشوف الراس وبكى بكاءً شديدًا وبكى الناس معه ودعوا على اعدائِه وقرأَ خادم ام الملك السعيد وكان حسن الصوت عَشْرًا من القران وهو قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنًا فاستبشر بذلك هو والناس وعلموا ان الله قد تقبّل دعاءهم ولما حضر من الحجاز وجد اعداءه الذين سلقوه [اى آذوه] بالالسنة قد هلك منهم من هلك عن بيّنة ثم فُوّض اليه القضاء فما برح متوليه الى ان قضى عليه فرحمه الله رحمة واسعه ❊ وجعل فى روضات الجنان مضاجعه ❊

ورايته [اى راه جامع هذا الديوان] بعد موته فى المنام ووجهه كالقمر وعليه نور يتلألأ وعليه ثياب دنسة فسالته عن ذلك فقال هذا نور العلم ❊ وهذه ثياب الحكم ❊ ثم رايته بعد ذلك فى المنام وهو يخطب على منبر جامع الازهر ومما حفظته من كلامه ❊ وسيعود شعارنا [اى حالنا وشاننا] الى ما كان عليه ❊

وقال لى ولده رح سمعت الشيخ رضه يقول حصلت منى هفوة فوجدت مواخذة شديدة فى باطنى بسببها وانحصرت باطنًا وظاهرًا حتى كادت روحى تخرج من جسدى فخرجت هائمًا كالهارب من امر عظيم فعله وهو مطالب به فطلعت الجبل المقطم وقصدت مواطن سياحتى وانا ابكى واستغيث واستغفر فلم ينفرج ما بى وقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت فى صحن الجامع خائفا مذعورا وجددت

البكاء والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بى فغلب علىّ حال مزعج لم اجد مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت

* من ذا الذى ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط *

قال فسمعت قائلاً يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه

* محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط *

وقال لى ولده رح رايت الشيخ رضه نهض ورقص طويلاً وتواجد وجدًا عظيمًا وتحدر منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخرّ الى الارض واضطرب اضطرابًا عظيمًا ولم يكن عنده غيرى ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدى فتح الله علىّ بمعنًى فى بيتٍ لم يفتح علىّ بمثله وهو

* وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف *

وحكى لى ولده رح قال كان الشيخ رضه ماشيًا فى السوق بالقاهرة فمر على جماعة من الحرسيّة يضربون بالناقوس ويغنون بهذين البيتين وهما

* مولاى سهرنا نبتغى منك وصال * مولاى فلم تسمح فنمنا بخيال *
* مولاى فلم يطرق فلا شك بان * ما نحن اذًا عندك مولاى ببال *

فلما سمعهم الشيخ رضه صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصًا كثيرًا فى وسط السوق ورقص جماعةٌ كثيرة من المارين فى الطريق حتى صارت جولةٌ [اى كثرة وازدحام] وسماع عظيم [اى ضجة مطربة ورجة معجبة] وتواجد الناس الى ان سقط اكثرهم الى الارض والحراس يكررون ذلك وخلع الشيخ كلما كان عليه من الثياب ورمى بها اليهم وخلع الناس معه ثيابهم وحمل بين الناس الى الجامع الازهر وهو عريان مكشوف الراس وفى وسطه لباسه واقام فى هذه السكرة ايامًا ملقى على ظهره مسجّى كالميت فلما اقام جاء الحراس اليه ومعهم ثيابه فوضعوها بين يديه فلم ياخذها وبذل الناس لهم فيها ثمنًا كثيرًا فمنهم من باع ومنهم من امتنع من بيع نصيبه وخلاه عنده تبركًا به

وحكى لى ايضًا رح قال كان الشيخ رضه ماشيًا فى الشارع الاعظم بالقرب من مسجد ابن عثمان وانا معه واذا بنائحةٍ تنوح وتندب على ميتةٍ فى طبقةٍ والنساء يجاوبنها وهى تقول

* ستى متى من حقا * اى والله حقا حقا *

قال فلما سمعها الشيخ رضه صرخ صرخة عظيمة وخرّ مغشيًّا عليه فلما افاق صار يقول ويردده مرارًا

* نفسى متى من حقا * اى والله حقا حقا *

وحكى لى ايضًا رح قال كان الشيخ جالسًا فى جامع الازهر على باب قاعة الخطابة وعنده جماعة من الفقراء والامراء وجماعة من مشايخ الاعجام المجاورين بالجامع وغيرهم وكلما ذكروا حالاً من احوال الدنيا مثل الطشت خانه [اى طشت البيت الذى يستعملونه فى غسل الايدى ونحو ذلك] والفرش خانه [اى فرش البيت مما هو المعتاد] وغير ذلك يقول هذا من زخم العجم [اى وضع واصطلاح واصل الزخم الدفع الشديد] فبينما هم يتفاوضون فى ذلك ويفخمون زخم [اى وضع] العجم والمؤذنون رفعوا اصواتهم بالاذان جملةً واحدة فقال الشيخ وهذا زخم العرب وتواجد وصرخ كل من كان حاضرًا حتى صار لهم ضجة عظيمة

وحكى لى ايضًا رح قال كان السلطان الملك الكامل رح يحب اهل العلم ويحاضرهم فى مجلس مختص بهم وكان يميل الى فن الادب فتذاكروا يومًا فى اصعب القوافى فقال السلطان من اصعبها الياء الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيأً منها فليذكره فتذاكروا فى ذلك فلم يتجاوز احدٌ منهم عشرة ابيات فقال السلطان انا احفظ منها خمسين بيتًا قصيدة واحدة وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضى شرف الدين كاتب سره انا احفظ منها مائة وخمسين بيتًا قصيدة واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جمعت فى خزائنى اكثر دواوين الشعراء فى الجاهلية والاسلام وانا احب هذه القافية فلم اجد فيها اكثر من الذى ذكرته لكم فانشدنى هذه الابيات التى ذكرت فانشده قصيدة الشيخ اليائِية التى مطلعها

* سائِق الاظعان يطوى البيد طى * منعمًا عرج على كثبان طى *

فقال السلطان يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع بمثلها وهذا نفس محب فقال هذه من نظم الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض فقال وفى اى مكان مقامه فقال كان مجاورا بالحجاز وفى هذا الزمان حضر الى القاهرة وهو مقيم بقاعة الخطابة فى الجامع الازهر فقال السلطان يا شرف الدين خذ منا الف دينار وتوجه الى عنده

وقل عنا ولدك محمد يسلم عليك ويسألك ان تقبل هذه منه برسم الفقراء الواردين عليك فاذا قبلها اسأله الحضور الى عندنا لناخذ حظنا من بركته فقال مولانا السلطان يعفينى من ذلك فانه لا ياخذ الذهب ولا يحضر ولا اقدر بعد ذلك ادخل عليه حياء منه فقال لابد من ذلك فاخذ [اى كاتب السر] الذهب وتركه مع انسان صحبته وقصد مكان الشيخ فوجده واقفًا على الباب ينتظره فابتداه بالكلام وقال يا شرف الدين ما لك ولذكرى فى مجلس السلطان ردّ الذهب اليه ولا ترجع تجيئنى الى سنة فرجع وقال للسلطان وددت ان افارق الدنيا ولا افارق رؤية الشيخ سنة فقال السلطان مثل هذا الشيخ يكون فى زمانى ولا ازوره لا بد لى من زيارته ورؤيته فنزل السلطان فى الليل الى المدينة مستخفيًا هو وفخر الدين عثمان الكاملى وجماعة من الامراء الخواص عنده وبات فى قاعة المهمندار التى قبالة الجامع ودخل الى الجامع بعد العشاء الاخيرة فلما حس بهم الشيخ خرج من الباب الاخر الذى بظاهر الجامع وسافر الى ثغر الاسكندرية واقام بالمنار [اى الجبل الذى هنالك] ايامًا ثم رجع الى الجامع الازهر وبلغ السلطان حضوره وانه متوعك [اى ضعيف] المزاج فارسل اليه مع فخر الدين الكاملى يستأذنه ان يجهز [اى السلطان] له [اى الشيخ رضه] ضريحًا عند قبر امه [اى ام السلطان] بقبة الامام الشافعى رضه فلم يأذن له بذلك ثم سأله ان يبنى له تربةً تكون مزارًا مختصًّا به [اى بالشيخ عمر رضه] فلم ينعم له بذلك ثم نصل من ذلك التوعك وعافاه الله تعالى

قلت [اى قال جامع هذا الديوان] حضر الى عندى فى مجلس القاضى امين الدين ابن الرقاوى وكان له اعتقاد حسن فى الشيخ رضه تلقاه من والده فانه كان من اعز اصحاب الشيخ رضه وحضر معه جماعة روساء منهم القاضى جمال الدين ابراهيم ابن الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ جمال الدين ابراهيم الاسيوطى رح فحكى لنا ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رضه من الجامع الازهر الى باب زويلة [احد ابواب مصر] واخبرنى [اى الشيخ عمر رضه] انه متوجه الى جامع مصر فسألته ان ارافقه فاجاب فطلبت مكاريًا وقلت له كم لك الى جامع مصر فقال اركبوا معى على الفتوح [اى كل شىء يفتح عليكم به اتناوله منكم] فقلت له لابد ان تشارطنا فعز [اى امتنع] وصعب ذلك على الشيخ عمر

رضه وقال له نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا فى الطريق فخر الدين عثمان الكاملى فترجل وترجل اصحابه وسلم على الشيخ رضه واراد ان يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح بها على رأسه ووجهه ودعا له وقال اركب بارك الله فيك وعليك فركب وانصرف وتبعنا فارس من جهته فاستند الىّ وقال لى قل للشيخ هذه مائة دينار يقبلها من الامير على الفتوح [اى حسب فتوح الوقت] فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا مع المكارى على الفتوح وهذه فتوح فتوجه اعطها له وامر بها للمكارى فرجع ذلك الفارس الى عند الامير فخرالدين واخبره بذلك فبعث اليه مثلها فقلت له عنها فقال اعطها للمكارى فقلت هذه مائة دينار ثانية فقال عرفت بها فتوجه فاعطها له فاعطيته المائة دينار الثانية فلما وصلنا الى الجامع ونزلنا عن الدواب اعتذر الشيخ رضه الى المكارى ودعا له

وحكى لى ولده رح قال كان للشيخ رضه اربعينيات متواصلة لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وفى بعض ايام اربعينية اشتهت نفسه عليه هريسة وكان فى اخر ايام الاربعين فقال رضه يانفس اما تصبرى بقية هذا اليوم وتفطرى على الهريسة فابت وقالت لابد من الهريسة فى هذا الوقت قال الشيخ فاشتريت الهريسة وجئت الى عند قبة الشرابى ورفعت اول لقمة الى فمى فانشق جدار القبة المذكورة وخرج منها شاب جميل الوجه حسن الهيئة ابيض الثياب عطر الرائحة وقال تف عليك فقلت نعم ان اكلتها فرميت تلك اللقمة من يدى فى الحال قبل ان تصل الى فمى وتركت الهريسة وخرجت من الحرم الى السياحة وادبت نفسى بزيادة عشرة ايام فى المواصلة على الاربعين لتتمة خمسين يومًا

وحكى لى ولده رح قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردى شيخ الصوفية وكان ذلك اخر حجه فى سنة ثمان وعشرين وستمائة وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من اهل العراق فراى كثرة ازدحام الناس عليه فى الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتدائهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ رضه فى الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكى وقال فى سره ياترى هل انا عند الله كما يظن هولاء القوم فىّ وياترى هل ذُكِرْتُ فى حضرة المحبوب فى هذا اليوم فظهر له الشيخ رضه وقال له ياسهروردى

❊ لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ❊ ذكرت ثم على ما فيك من عوج ❊

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كل ما كان عليه وخلع المشايخ والقوم الحاضرون كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان فى الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك اليوم فى الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا سرًّا زمانًا واستأذن [اى السهروردى] والدى ان يلبسنى ويلبس اخى عبد الرحمن خرقة الصوفية على طريقته فلم يأذن له وقال له ليست هذه طريقتنا فلم يزل يعاوده الى ان اذن له فلبست منه انا واخى ولبس معنا باذن والدى رضه ايضا شهاب الدين ابن الخيمى واخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدى فى منزلة الاولاد ولبس منه فى ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والدى وحضور جماعة من المشايخ مثل ابن المجيل اليمنى وغيره

وحكى لى [اى ولد الشيخ عمر] رح قال كان الشيخ رضه يقيم فى شهر رمضان بالحرم [المكى] لا يخرج الى السياحة ويطوى ويحيى ليله

قلت [اى قال جامع هذا الديوان] وقد اشار الى ذلك بقوله فى القصيدة اليائية

❊ فى هواكم رمضان عمره ❊ ينقضى ما بين احياء وطى ❊

قال رح فشد والدى فى وسطه مئزرًا وكذلك فعل المجاورون بالحرم من اول شهر رمضان وهم فى طلب ليلة القدر فتارة يطوفون وتارة يصلون وانا معهم فخرجت ليلاً من الحرم فى العشر الاواخر لازيل حقنة [اى ابول] بظاهر الحرم فرايت البيت والحرم ودور مكة وجبالها ساجدين لله تعالى ورايت انوارًا عظيمة بين السماء والارض فوجدت هيبة ورعبًا شديدًا وجئت الى والدى مهرولاً فاخبرته بذلك فصرخ وقال للمجاورين الواقفين فى طلب ليلة القدر هذا ولدى خرج يبول فراى ليلة القدر فصرخ الناس معه الى ان علا ضجيجهم بالبكاء والدعاء والصلاة والطواف الى الصباح وخرج والدى فى اودية مكة هائمًا فى السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم العيد فى تلك السنة

وحكى لى ايضًا [اى ولد الشيخ] رح قال كان الشيخ رضه يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى فى ايام النيل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال من ابيات

❊ وطنى مصرُ وفيها وطرى ❊ ولعينى مُشتهاها مُشتهاها ❊

فتوجه اليه [اى الى المشتهى] يومًا فسمع قصارًا يقصر ويضرب مقطعًا على حجر ويقول

❊ قطع قلبى هذا المقطـــــع ❊ ما قال [اى ما كان] يصفو او يتقطع ❊

فما زال الشيخ يصرخ ويكرر هذا السجع كل ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابًا

شديدًا وينقلب على الارض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم يستفيق
ويتكلم معنا بكلامٍ لدنى ما سمعنا مثله قط ولا نحسن ان نعبّر عنه ثم يضطرب
على كلامه ويعود الى حال وجده ودخل الينا رجل من اصحابه فلما راه [اى راى الشيخ
وشاهد حاله قال [اى ذلك الرجل]

* اموت اذا ذكرتك ثم احيا * فكم احيا عليك وكم اموت *

فوثب الشيخ قائمًا واعتنقه وقال له اعد ما قلت فسكت الرجل شفقة منه عليه وسأله
ان يرفق بنفسه وذكر له شيأً من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال شعر

* ان ختم الله بغفرانه * فكلما لاقيته سهــــل *

قلت ولم يزل على هذا الحال من حين سمع كلام القصار الى ان توفى رحمة الله عليه

ذكر سبب رحلة الشيخ برهان الدين الجعبرى سلام الله عليه من جعبر [وهى
قلعة على الفرات من بلاد الشرق استولى عليها رجل من بنى نمير اسمه جعبر فنسبت اليه]
الى زيارة شيخنا رضه قال [اى ولد الشيخ عمر] اننى كنت فى مسجدى فورد على باطنى
انقباض من اول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه عازمًا على
زيارة ضريح الشيخ فجزت تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعته يتكلم فى
ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا البيت من قصيدة شيخنا رضه

* فلم تهونى ما لم تكن فىّ فانيًــا * ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتى *

فلما رانى قال لا اله الّا الله كنت اتكلم فى معنى كلام الرجل فساق الله الى سره
[اى ولده لانه يقال الولد سر ابيه] ثم اقبل علىَّ ومرّ بيده المباركة على وجهى وصدرى
فشرح الله صدرى وزال عنى ما كنت اجده من الانقباض واقمت زمانا اجد فى باطنى
انشراحا وسرورًا وشرع يتكلم فى معنى هذا البيت بكلام عجيب * ونعت غريب *
ثم اخبرت بعد هذا الميعاد ان سبب ذكر هذا البيت فى اول الميعاد ان الشيخ
الجعبرى رضه قال كنت فى السياحة بجعبر او قال بالفرات وانا اخاطب روحى بروحى
واناجيها بتلذذى بفناءى فى المحبة فمرّ بى رجل كالبرق وهو يقول

* فلم تهونى ما لم تكن فىّ فانيًا * ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتى *

فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتعلقت به وقلت له من اين لك هذا النفس فقال هذا نفس اخى الشيخ شرف الدين ابن الفارض فقلت له واين هذا الرجل فقال كنت اجد نفسه من جانب الحجاز والان اجد نفسه من جانب مصر وهو يحتضر وقد امرت بالتوجه اليه وان احضر انتقاله الى الله تعالى واصلى عليه وانا ذاهبٌ اليه فلما التفت الرجل الى جانب مصر التفتُّ معه فشممت اثر الرجل [اى الشيخ عمر الفارض] فتبعت اثر الرائحة الى ان دخلت عليه فى ذلك الوقت وهو يحتضر فقلت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وابشر فانت من اولياء الله تعالى فقلت له يا سيدى هذه البشرى جاءتنى من الله على لسانك واريد ان اسمع منك دليلاً يطمئن به قلبى فان اسمى ابراهيم ولى من سر مقام هذا الاسم الابراهيمى نصيب حين [قال ربى ارنى كيف تحيى الموتى بحياتك القديمة الازلية] قال [الله تعالى] اولم تومن قال [ابراهيم] بلى ولكن ليطمئن قلبى قال [الشيخ عمر] نعم يا ابراهيم سألت الله ان يحضر وفاتى وانتقالى اليه جماعة من الاولياء وقد اتى بك اولهم فانت منهم وكنت سألت [اى كان الشيخ ابراهيم الجعبرى سال] جماعة من الاولياء عن مسألةٍ فلم يجبنى احدٌ عنها فسألته عنها فقلت له [اى الشيخ عمر] يا سيدى هل حاط احد بالله علمًا فنظر الىَّ نظر معظم لى وقال نعم اذ احيّطهم يحيطون يا ابراهيم وانت منهم ثم رايت الجنة قد تمثلت له فلما راها قال اه وصرخ صرخةً عظيمة وبكى بكاءً شديدًا وتغير لونه وقال

❁ ان كان منزلتى فى الحب عندكم ❁ ما قد رايت فقد ضيعت ايامى ❁
❁ امنيّة ظفرت روحى بها زمنـًا ❁ واليوم احسبها اضغاث احلام ❁

فقلت له يا سيدى هذا مقامٌ كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية تقول وهى امرأة وعزتك ما عبدتك خوفًا من نارك ولارغبةً فى جنتك بل كرامةً بوجهك الكريم ومحبةً فيك وليس هذا المقام الذى كنت اطلبه وقضيت عمرى فى السلوك اليه ثم بعد ذلك سكن قلقه وتبسم وسلم على وودعنى وقال احضر وفاتى وتجهيزى مع الجماعة وصل على معهم واجلس عند قبرى ثلاثة ايام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل عنى بمخاطبة ومناجاة فسمعت قائِلاً يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه يا عمر فما تروم فقال

* اروم وقد طال المدا منك نظرةً * وكم من دماء دون مرماى طلت *

ثم بعد ذلك تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحًا مسرورًا فعلمت انه قد اعطى مرامه وكنا عنده جماعة كثيرة فيهم من اعرفه من الاولياء وفيهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذى كان سبب المعرفة وحضرت غسله وجنازته ولم ار فى عمرى جنازة اعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه ورايت طيورًا بيضًا وخضرًا ترفرف عليه وصلينا عليه عند قبره ولم يتجهز حفره الى اخر النهار والناس مجتمعون حوله وهم مختلفون فى امره فقال بل هذا تأديب فى حقه لانه كان يدعى فى المحبة مقامًا عظيمًا وقال قوم بل هذا الحرمان اخر ما يلقى الولى من اعراض الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه [اى مقام الشيخ عمر] الّا من شاء الله وانا انظر بما فتح الله علىّ به من الكشف الى الروح المقدسة المحمدية وهى تصلى امامًا وارواح الانبياء والملائكة والاولياء من الانس والجن يصلون عليه مع روح رسول الله صلعم طائفة بعد طائفة وانا اصلى مع كل طائفة الى اخرهم فتجهز القبر ودفن فيه واقمت عنده ثلاثة ايام بلياليهنّ وانا اشاهد من حاله ما لم يحتمل عقولكم شرحه ثم توجهت الى جعبر وكانت هذه السفرة اول دخولى مصر ولسان الحال يقول

* جزاك الله عن ذا السعى خيرًا * ولكن جئت فى الزمن الاخير *

ثم رجعت بعد ذلك الى مصر واقمت فيها الى زماننا هذا

وحكى لى [اى لمصنف هذه الديباجة على سبط صاحب الديوان] ولده [اى ولد الشيخ ابراهيم الجعبرى] شهاب الدين احمد جمع الله بينهما عند المقام الاحمد قال زرت مع والدى قبر الشيخ شرف الدين فوجدنا عنده ترابًا كثيرًا فصرخ الشيخ [ابراهيم الجعبرى] وقال

* مساكين اهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب الذل دون الخلائق *

ثم حمل الشيخ التراب فى حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما حول القبر

وتوفى [اى الشيخ عمر] رضه بالقاهرة المحروسة فى قاعة الخطابة بالجامع الازهر وذلك فى الثانى من جمادى الاول سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض الذى هو اعلى الجبل المذكور

و [قال مصنف هذه الديباجة] سمعت الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث يسأله [اي يسأل الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض] عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة اخر الرابع من ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكذلك سمعته يخبر القاضي شمس الدين ابن خلكان لما سأله عن تاريخ مولده رضه عنهم اجمعين

هذا ما انتهى اليه الكلام من هذه الترجمة وسكتُّ عن ذكر احوالٍ خارقة مبهمة خوفا من ردى الانتقاد * او سيّء الاعتقاد * وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان * وجعلتها تبصرةً للمحبين والاخوان * وتذكرةً بعدي للاولاد * بمآثر الاباء والاجداد * وسألت الله تعالى ان يسلك بي وبهم مسالكه * [تعالى] وان يجعلنا ذريّةً طيبة مباركه * واجزت الاولاد [اي اعطيتهم الاجازة] ان يرووه عني بسنده * كما اسندت سماعه الى الشيخ عن ولده * واشير على من طالعه * وارتقى مطالعه * [اي مواضع الموعد] ان يتمسك بنظم السلوك * ويتنسك بطريقتها التي تشرفت بسلوكها زهاد الملوك * فنسألُ الله تعالى ان يفتح لنا باب فهمها * ويمنح قلوبنا علمًا من علمها * حتى نسرح تحت استارها * ونشرح ما خفي من اسرارها * ونسفر [اي نكشف] لثامها * ونشرب مدامها * فان دنان [جمع دن وهو انية الخمر] قوافيها مستورة في ختامها * وحسان معانيها [اي معانيها الحسان] مقصورة [اي ممنوعة عن الخروج] في خيامها * [جمع خيمة اي في طي كلماتها] فلا يفهم رمزها * [اي اشارتها] ويستخرج كنزها * الا من بلغ اَشُدَّه [اي تكاملت قوته] في مسيره * وسلك طريق ناظمها وترك طريق غيره * واتبعه في سفره * وقبض قبضةً من اثره * واستطاع موسى قلبه المحمدي صبرًا على متابعة خضره * واحاط خُبْرًا [اي علمًا] بسِيَرِ محبته وخَبَره * فما هدى الى هذه الطريق * الا من امدَّه الله بالتوفيق * وأَهَّلَه [جعله اهلاً] بين اهلها لسلوكها * واُهِّلَه [اطلعه واظهره] فيها مَلَكًا [واحد الملائكة] من ملوكها * [اي ملوك هذه الطريقة جمع سلك بالكسر] فانها سبيل من دعا الى الله على بصيره * واصبحت طرق المحبة باتباعه [اي النبي او الوارث له كالشيخ عمر] منيره * فان الله تعالى ارسله [اي النبي اوالوارث له] اليه [اي الى من هدى] داعيًا باذنه * [اي بأمره] وراعيًا وملاحظا اهل محبته بعينه واذنه * وجعله لاوليائِهِ سراجًا منيرا *

وقد اوتى من تبعه فى محبة الله خيرًا كثيرا ❁ فما عرف الله وراه وسمعه الا محمد رسول الله صلعم والذين معه وقد مدت المحبة عليهم ظلها ❁ وشربوا وابلها [اى مطرها الغزير] وطلها ❁ [اى مطرها الخفيف] وكانوا احق [اى اولى] بها واهلها ❁ [اى مستحقين] وحازوا متابعة صاحب المقام المحمود ❁ وجازوا صحبته [اى معه] الى الجنة تحت لواء الحمد المعقود ❁ وشربوا من الكوثر وهو حوضه المورود ❁ وفازوا معه بالنظر الى وجه حبيبهم [اى الله تعالى] وهذا غاية المقصود ❁ من الحبيب المشهود ❁ وما نالوا هذا المقام الاعظم ❁ الا باتباع نبيهم حبيب حبيبهم فصلى الله عليه وسلم ❁ وعلى اله واصحابه وعلى كل من اسلم وجهه لله معه وامن به واسلم ❁ وعلى اخوانه من الانبياء والملائكة كلما هب هواء وتنسّم ❁ وكلما تهلل [تلألأ] وجه محب بمحبة الله وتبسّم ❁ صلاةً دائمة ما دامت السماوات والارض ❁ تتلى بركاتها على السنة اهل السنّة والفرض ❁ وتجلى عليهم فى الطول والعرض ❁ الى يوم البعث اللهمَّ يا من له الاسماء الحُسنى ❁ التى هى اسما واحسن الاسما ❁ يا من جعل كلمة المحبة كشجرةٍ طيبة اصلها ثابت ❁ وفرعها فى السماء نابت ❁ وغرس فى قلوب المحبين فرعها واصلها ❁ وانزل سكينتها عليهم وكانوا احق بها واهلها ❁ وجعل نورها يتوقد من شجرةٍ مباركة ❁ وهو النور الشريف المحمدى الذى سجدت له فى وجه آدم الملائكة ❁ اللهمَّ انك اتيتنا [اى اعطيتنا] حرمته [اى احترامنا له] وجاهه ❁ [اى جعلتنا نعتبر قدره الرفيع وشأنه المنيع او معنى اتيان الحرمة والجاه جعل معشر المومنين تحت كنفه بحيث تكون لهم حرمة وجاه من حرمته وجاهه] وجعلت لنا عندك باتباعه فى عبوديتك ومحبتك وجاهه ❁ [اى حظًّا ورتبة] اللهمَّ فكما جعلتنا من امته ❁ احينا وامتنا على محبتك فى ملته ❁ وابعثنا اليك تحت لوائه المعقود ❁ الى مقامه المحمود ❁ اللهمَّ انك قد اخذتنا ذريّةً من الظهور ❁ [جمع ظهر وهو خلاف البطن] قبل الظهور ❁ واشهدتنا على انفسنا فقلت لنا الست بربكم فقلنا بلى فزدتنا بذلك نورًا على نور ❁ اللهمَّ فكما عهدت الينا [اى اوصيتنا] بهذه الشهادة فى القدم ❁ [اى فى ذلك الزمان الذى خلقت فيه ادم ابا البشر] وجعلت لنا بها عندك قدم صدق [اى سبق فى الصدق وحبذا هو من قدم ❁ وانعمت علينا وجعلتنا من اهلها ❁ واظهرتنا فى دنياك ظاهرين [اى منصورين] على عدونا وعدوك بقولها ❁ وفعلها واحسنت الينا ورزقتنا الحسنى [عند

السوی والعاقبة الحسنة والنظر الى الله تعالى] وزياده ❁ وفضلتنا على كثير من خلقك بهذه الشهاده ❁ اللهمَّ فافتح لنا ابواب رحمتك ❁ وانظمنا [اى اجمعنا على ترتيب مقاماتنا واحوالنا] فى سلك [اى خيط] عقد [اى اعتقاد] اهل معرفتك ❁ واشهد لنا بها بين يديك ❁ وهذا اللهمَّ عهدك الينا وهذا عهدنا اليك ❁ فانت الحاكم الشاهد على كل مشهود ❁ ومن اوفى [اى من هو اكثر وفاء] بعهده من الله وكفى بالله شهيدًا فى مقامه المحمود ❁ اللهم اعف عنا واغفر لنا خطايانا وعمدنا ❁ واحفظ لنا شهادتنا هذه وعهدنا ❁ اللهمَّ يسّر لنا امورنا ❁ واشرح بانوار محبتك صدورنا ❁ اللهمَّ ارحم اباءنا ومشايخنا ومن امن بك واحبك فى سائر الملل ❁ [اى الاديان الماضية] واعذنا من السّأم [اى الضجر] والفتور والملل * ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا * واحرس منه قلوبنا التى جعلتها لك بيوتًا ولمحبتك اوطانا * اللهم فقهنا فى دين محبتك * وعلمنا تأويل كلامك * وفهمنا كلام اهل معرفتك * حتى نهتدى بهم فى السير اذا وفدنا عليك * ونقتدى بسلوك طريقهم التى توصلنا اليك ❁

اللهمَّ ان عبدك منشى هذا الديوان فى ذكر محاسن معرفتك اللطيفه * وترجمان سلطنة محبتك الشريفه * قد جعل الغرام قلبه جذاذا * ووجد بتلف مهجته فى هواك لذاذا * وتلت لديه مثانى [المثانى القران] الجلال سورها * [اياتها] وجلت عليه معانى الجمال صورها * وراقب افلاك المعرفة فأطلعتْ [اى اظهرت له تلك الافلاك] شمسها وقمرها * فهام بما لا تدركه الافهام * واقام نفسه فى مقام محبتك باتباع نبيّك وحبيبك عليه افضل الصلاة والسلام * وساير [اى ساوى فى السير] فى محامل العشق رجالاً واى رجال * ولما ترأت له جمال [جمع جمل] هوادج الجمال * [الحسن] غلب عليه الحال * فنادى وقال * سائق الاظعان الى اخره

فاتحة الكتاب

للشيخ حسن البوريني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع الادب واهله * وسوّاهم بدورًا كاملة وسواهم اَهِلّه * وشحذ بكلامهم غرار العقول بعد الكلال * واطلق بكلامهم الحَسَنِ العقول من وثاق العقال * والصلوة والسلام على من علا على الخلائق طرا * وقال ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا * وعلى آله الاطهار * واصحابه الاخيار * ما شرحت الصدور بشرح النظام * وبرزت ابكار المعانى سافرة من حجاب اللثام ***

وبعد فان الطبع السليم الذى يقدر على نظم الشعر الموزون * ويبرز من خزائن افكاره الدر المكنون * طبع مشوّق بالذات * ومقبول بمحاسن الصفات * والطباع فى ذلك متفاوتة المقامات * فمنها ما هو فى الارض ومنها ما هو فى السموات * وان الاستاذ الافضل * والعارف الاكمل * صاحب الذروة العليا ومالك المقام الاعلى من منحه الله من الكمال اسماه * واعطاه من الفضل الجزيل انماه * الولى الوالى على ملك ممالك العرفان * السلطان على رعايا المعشوق الحقيقى بحكمه النافذ فى الانس والجان * هو الكامل العارف * رب المعارف وبحر العوارف * المخصوص بالشراب الرائق الفائض * الشيخ عمر ابن الفارض * روّح الله تعالى روحه * واجزل من نصيب الجنان فتوحه * وحيّانا بمحبته بالولاية الكاملة * وحباه من فضله بالعطايا الشاملة * قد اختص من ذلك بالعقود الفريدة * وحباه الله تعالى من فضله بما يذرى بالجواهر الثمينة والدرر النضيدة * فسبحان من منّ عليه بذلك الفضل العظيم * واعطاه من جوده محاسن الدر النظيم * وجعل كلامه بين كلام الانام كالنور البسام * والنور الذى يمزق جلابيب الظلام * وانى من ايام الشبيبة * حيث اغصان الحداثة رطيبة * شغفت بحفظ كلامه شغف العاشق بالمعشوق * وملت الى بيان معانيه ميل الواثق الى الموثوق * وكنت اشتغل به عن الغذاء الذى هو من لوازم الاشباح * واعزه فى الوجود حتى كانه الروح او روح من الارواح * ورايت

نحو بوارق ساطعه * وبشائر فى افاق القلوب طالعه * وتمسكت بحبل اعتقاده * وتحققت بحقيقة انشاده * وتقربت الى وروده بايراده * والزمت اللسان بتلاوة اوراده * فلما منّ الله علىّ بالوصول الى ملكة الكشف والايضاح * ونزلت فى منازل البيان والاصلاح * رايت كثيرًا من الانام * وجملةً من الفضلاء الكرام * يورد ابياته على خلاف ورودها * ويلبسها من البيان غليظ الكرباس بعد رقيق برودها * وشاهدت جمعًا ممن يدعى ادراك الفضائل * ويزعم انه منتظم فى سلك عقد الافاضل * ينسب اليه الاجنبى من المعانى * وينزلها فى غير وطنها من المغانى * فترددت الافكار * فى شرح هاتيك الاشعار * ثم احجمت عن ذلك * واستوعرت هاتيك المسالك * لبعد المرتقى فى تلك الذُرى * وصعوبة الاقامة فى ذلك الذرى * الى ان اشار علىّ من تشرف بخدمة الطريق * وسلك فى مجاز السالكين على التحقيق * ان اعلّق على الديوان المذكور شرحًا يبين ما اشكل من معانيه * ويوضح ما اعضل من مخدرات مبانيه * فصمّمت من غير احجام * وتقدمت بغاية الاقدام * مستعيناً بالله على ادراك هذا المرام * مستغيثاً بنبيه عليه افضل الصلوة والسلام * مستمدًّا من روح الاستاذ * عائذًا به فى ذلك فانه المعاذ * فرايت ترددى قد زال * وشهدت اليقين قد جال فى القلب وما حال * فعلمت انه خاطر رحمانى * وتحققت انه مقصد ربانى * وكيف لا يكون ذلك حقا * ولم لا يكون مقالاً صدقا * وهو خدمة لكلام من وقع الاجماع على ولايته * وصدر الاتفاق على تحقق عنايته * وشاع فى الاقطار * كالشمس فى رابعة النهار * ولم يبق منشئٌ فى وجله * ولا عاشقٌ فى تهامته ونجده * الّا وهام به فى بواديه * وزمزم بالفاظه فى ناديه * وهو يدخل القلوب فيجلو صداها * ويروى فى هجير الغرام حرها وصداها * فان قال قائل لست لذلك اهلا * وكيف رايت بيانه سهلا * وانت لست من القوم * ولا استيقظت من غفلة ذلك النوم * فجوابى له عن مقاله * ان حالى وان كان بعيدًا عن حاله * لكننى صادق فى اعتقاده * ووارد مناهل وداده * والحب موجب للاقتراب * مسهل فتح الابواب * والحمد لله على صدق محبتى لجنابه * ودخولى الى كل بيت له من بابه * وبالله اقسم قسمًا صادقه * وجميع القلوب بها واثقه * وكل النواطق بصدقها ناطقه * اننى ما استعنت فى شرح هذا الديوان * بشرح وقفت عليه ولا بيان * على انه لم يُشرح قبلى من احد * ولا سمعت بوقوعه فى بلد * غير ان كثيرًا من الاخوان * وجمعًا غفيرًا من الخلان * اخبرونى بان المولى العلامة الشيخ جلال الدين الاسيوطى رح شرح سائق الاظعان * ولكننى ما نظرت الشرح المذكور * ولا طالعت منه سطرًا من السطور * ومن نظر ما كتبت

عليه من العبرات * واحاط بما سطرته من محاسن التحقيقات * علم انه فتح خالق لمخلوق * وانه حق لصاحبه غير مسروق * وقد استوفيت شرح كلامه * واستوعبت بيان نظامه * ما عدا التائية الكبرى * فانى اوضحت فى عدم شرحها عذرا * لكونها فى بيان الدقائق الصوفيه * وفى ايضاح الرقائق المعنويه * ولست مكتفيا بالمقال * من دون مساعدة الحال * لانى لا احب ان اظهر من الامر غير ما بطن * لان ذلك قبيح ولا تليق القباحة بالحسن * واما الاكتفاء بالتلفيق * من غير مساعدة التحقيق * فليس ذلك من دأب ذوى العرفان * ولا من اداب من شملته عناية الملك المنان * وانى سائل ممن صفا فهمه * وسلم من التخليط علمه * ان ينظر الى ما رقمته بعين الانصاف * خالياً من وصف التعصب وطريق الاعتساف * فان الانصاف دليل السلامه * وسبيل العدالة والاستقامه * ومن رأى فيه مايستدعى الاصلاح * فليبادر اليه رافعا عنى الجناح * فان البشرية من شأنها الشين * وهل سلمت من غلط الحس عين * كيف والانسان * محل النسيان * وقيل فى ذلك شعر

* ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلًا ان تعد معايبه *

وها انا اشرع فى المقصود * بعون الله الملك المعبود * فاقول قال رحمه الله تعالى ونفعنا به فى الدنيا والاخره

* سَائِقَ ٱلْأَظْعَانِ يَطْوِىْ ٱلْبِيدَ طَى * مُنْعِمًا عَرِّجْ عَلَى كُثْبَانِ طَى *

* السائق * اسم فاعل من ساق الماشية سوقاً وسياقة ومساقة اذا ازعجها لتذهب * والاظعان * جمع ظعينة وهى الهودج فيه امرأة ام لا والمرأة ما دامت فى الهودج * ويطوى * مضارع طوى الارض اذا قطعها * والبيد * جمع بيداء وهى الفلاة قال فى القاموس والقياس بيداوات انتهى وكأن وجهه ما ذكره بعض المحققين من ان فعلاء ان كانت صفة فقياس جمعها على فُعْل كحمراء على حُمْر وان كانت اسمًا فقياس جمعها على فعلاوات مثل صحراء وصحراوات وبيداء هنا اسم الفلاة فقياسها حينئذ بيداوات لكن يظهر لى ان بيداء فى الاصل كانت صفة من باد يبيد بمعنى هلك ثم غلب عليها الاستعمال فصارت اسمًا لنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف لكن روعى فيها الاصل فجمعت على فُعْل ومما يدل على ذلك ما ذكره بعض اهل اللغة من ان المفازة اسم للبيداء وسميت بذلك من باب تسمية الشىء باسم ضده تفوّلاً كما سمى اللديغ سليمًا وحينئذ فيظهر وجه جمعها على هذه الصيغة ووجه الدلالة ان البيد لولا ملاحظة معنى الهلاك فيه ما سمى مفازة تفؤّلاً ففهم هذا وبِيْد بكسر الباء اصلها بُيْد بضم فسكون فابدلوا من الضمه كسرة لتسلم الياء * وطى * مصدر طوى يطوى فهو موكد ليطوى والوقوف عليه بالسكون لغه

واصله طوىٌ فاجتمعت الواو والياء مع سبق الاولى بالسكون فلزم قلب الواو ياء والادغام على القاعدة المعروفة * والمنعم * اسم فاعل من انعم عليه اذا تفضل * والتعريج * مصدر عرّج اذا ميّل او اقام اوحبس المطيّة والكل يناسب المعنى هنا * والكثبان * بكاف مضمومة وثاء مثلثة جمع كثيب وهو التل من الرمل * وطى * اسم لابى قبيلة سمى بذلك من الطآءة كالطاعة وهى الابعاد فى المرعى وكان اصله الهمز فخفف اما بحذف الهمز اعتباطًا او بغير سبب انما هو لمجرد التخفيف او بقلبها ياء ثم حذف الياء لتوالى الامثال الاعراب سائق الاظعان منادى مضاف منصوب (ن وحذف حرف النداء كتمانـــًا للسر اه) وجملة يطوى البيد طى من الفعل والفاعل والمفعول والمصدر فى محل نصب على الحالية من سائق الاظعان . ومنعمًا حال مقدم من الضمير المستكن فى عرج وفائدته التنبيه على ان طلب التعريج منه ليس استعلاء وانما يطلبه منه تفضّلا منه ان فَعَلَه فهو احتراس . وعلى كثبان طى متعلق بقوله عرج المعنى ادعو سائق الاظعان حال كونه طاويًا للفلوات بسرعة واطلب منه التعريج وحبس مطاياه على تلال الرمل التى تنزلها هذه القبيلة المعروفة وفى البيت الجناس التام بين طى وطى وجناس الاشتقاق بين يطوى وطى وطى (ن السائق . هو الله تعالى . والاظعان . الناس واستعمال السوق لا القود هو لزيادة حثهم للوصول اليه . وكثبان طى كناية عن المقامات المحمدية التى عددها كرمال الكثيب فكانه يلتمس منه تعالى ان يوصله او يوصل جميع المومنين اليها او كانه يلتمس الوصول الى مقامات استاذه الذى اخذ عنه وهو الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى الحاتمى الطاءى الذى هو من ذرية حاتم طى اه)

* وَبِذَاتِ ٱلشِّيحِ عَنِّىْ إِنْ مَرَرْ * تَ بِحَيٍّ مِنْ عُرَيْبِ ٱلْجِزْعِ حَى *

* ذات الشيح * موضع من ديار بنى يربوع (ن فلاة مشتملة على هذا النبت الطيب الرائحة اه)
* والحى * البطن من بطون العرب * والعريب * تصغير عرب وهم سكان المدن من غير العجم * والجزع * بالكسر منعطف الوادى ووسطه او منقطعه او منحناه ولا يسمى جزعًا حتى تكون له سعة تنبت الشجر او هو مكان بالوادى لا شجر فيه وربما كان رملة ومحلة القوم والمشرف الاراضى الى جنبه طمانينة وقرية عن يمين الطائف واخرى عن شمالها * وحى * فى اخر البيت فعل امر من حيّاه تحية سلم عليه الاعراب بذات الشيح متعلق بمحذوف على انه حال مقدم من عريب الجزع والباء فيه بمعنى فى . وبحى متعلق بمررت . ومن عريب الجزع نعت حى . وحى اخر البيت جوابُ الشرط على حذف الفاء . وعنى متعلق به المعنى وان مررت ايها السائق بحىٍّ موصوف بانه من عريب الجزع مستقر فى الموضع المعروف بذات الشيح فحيهم عنى

فمفعول حي محذوف دل عليه ما قبله وفي البيت الجناس المستوفي بين حي وحي (ان كني * بذات الشيح * عن مقام الحيرة في الله يشم رائحة طيبة من غير ان يدرك شيأ واشار بالشيح الى انه ليس ثم شيء يدرك بالبصر الا صور كثيفة وليس المقصود تلك الصور وانما هناك لها رائحة عطرية هي حظ القلوب من ادراك هذا المحبوب قال تعالى لا تدركه الابصار ومن هنا سميت الروح لانها رائحة الامر الالهي * والحي * القبيلة كناية عن المناظر العلا * والجزع * الذي هو منعطف الوادي اشارة الى ان هذا الحي انعطفت عليه جميع الامال * وألقيتُ في ساحته عصاء الترحال * وكانه يقول للسائق ان مررت بالاظعان في المقام المكني عند بذات الشيح حيه عني وذلك من قبيل قوله صلعم بعد سلامه من الصلاة اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام . اه)

* وَتَلَطَّفْ وَٱجْرِ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ * عَلَّهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفاً إِلَى *

* تلطف * فعل امر من التلطف بمعنى الترفق * واجر * امر من باب الافعال ووصل همزته حينئذ ضرورة ومعنى اجراي اطرح ذكري لديهم بما سياتي من الاوصاف في قوله قل تركت الصب الى اخر قوله حائرًا فيما اليه امره حائر * وعلهم * لغة في لعل التي للترجي * والعطف * مصدر عطف عليه اذا اشفق الاعراب تلطف عطف على حي واجر كذلك وفاعله ضمير المخاطب . وذكري مفعول ومضاف اليه . وعندهم متعلق باجر . وعلهم عل مع اسمها وأَنْ مع ينظروا في تأويل مصدر مرفوع على انه خبرها والمصدر بتأويل اسم الفاعل او على حذف المضاف اي علهم اصحاب نظر . وعطفاً منصوب على انه علة لينظروا . والىّ متعلق بقوله ينظروا ومتعلق عطفاً محـــــذوف ويجوز كـــون المصدر حالاً من الواو في ينظروا على تاويل اسم الفاعل اي عساهم ان ينظروا الىّ عاطفين علىّ وتقييد النظر بالعطف للاحتراز عن النظر بالقهر والعباد بالله تعالى وانما طلب من السائق التلطف بهم قبل اجراء ذكره عندهم لانه طلب حاجة من قوم اعزة فلا بد من تلطفه لديهم * وخضوعه بين يديهم * لينال منهم المراد * ويفوز منهم بالاسعاد * (ان الخطــــاب لسائق الاظعان فانه لما كان سائقا لها بها وهي كثيفة من عالم الاجسام دعاه الى التلطف ليناسب ذلك الحي وقال بعد التلطف اذكرني عند ذلك الحي بما انا عليه علهم ان ينظروا الى بتوجه وتحنن . وترجي نظرهم من قبيل كنت بصره الذي يبصر به اه)

* قُلْ تَرَكْتُ ٱلصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحًا * مَا لَهُ مِمَّا بَرَاهُ ٱلشَّوْقُ فَــي *

* قل * فعل امر من القول وهو مشتق من تقول فحذفت تاء المضارعة ثم الواو لالتقاء الساكنين اذ اللام ساكنة للبناء والخطاب للسائق * والصب * صفة مشبهة من صببت ككقعت اصب فانا

صب وهو من الصبابة التى هى الشوق * وال * فيه للعهد بادّعاء اشتهاره وانفراده على حد حرج الامير حيث انفرد فى البلدة * والشبح * الشخص * وما فى سما مصدرية * وبراه * نحته والشوق نزاع النفس وحركة الهوى * والفى * فى الاصل مهموز اللام فابدلت الهمزة ياء وحصل الادغام وهو ما كان شمسًا فنسخه الظل (ن وهو الظل الذى فاء اى رجع عن الشاخص اه) الاعراب قل فعل امر مبنى على السكون وفاعله ضمير المخاطب . وتركت يتعدى الى مفعولين فالاول الصب وشبحًا ثانٍ . وفيكم متعلق بالصب او بما فى ما النافية من معنى فعل النفى وفى بمعنى باء السبب . وما نافية . وله خبر مقدم . وفى مبتدا موخر . ومما براه الشوق اى من برى الشوق متعلق بما فى ما النافية من معنى فعل النفى . وجملة قوله تركت الصب فيكم شبحًا الى اخر البيت فى محل نصب على انها مقول القول والمعنى قل ايها السائق للاظعان تركت عاشقكم المعروف المشهور بسببكم شخصًا فانيًا قد اضمحل وذاب حتى صار بمنزلة العدم لا فىء له وهذا الكلام من المبالغة فى الذروة العليا فان كل جسم لا يخلو من الفىء ابدًا وفى البيت الجناس المحرف بين فى وفيكم وفيه المبالغة المقبولة وله رضى الله عنه فى معنى البيت

خفيت ضنًى حتى لقد ضل عائدى * وكيف يرى العواد من لا له ظل

(ن يعنى قل لهم يا سائق الاظعان بعد التلطف بهم واجراء ذكرى عندهم تركت محبكم شبحًا فى مقام محبتكم لخروجه عن كثافة غيريته وقوله ما له فىء كانه راجع عن كونه شبحًا شاخصًا ايضًا وذلك لكثرة ما براه الشوق اليهم اه)

* خَافِيًا عَنْ عَائِدٍ لَاحَ كَمَا * لَاحَ فِى بُرْدَيْهِ بَعْدَ النَّشْرِ طَى *

* الخافى * اسم فاعل من خفى يخفى كعلم اى لم يظهر * والعائد * اسم فاعل من العيادة وهو زيارة المريض وقوله * لاح * فعل ماض بمعنى ظهر والكاف للتشبيه وما مصدرية * ولاح * ماض بمعنى لاح الذى قبله * والبردان * مثنى برد بالضم وهو ثوب مخطط جمعه ابراد وابْرُد وبرود * والنشر * خلاف الطى الاعراب خافيًا حال من الصب . وعن متعلق به . وجملة لاح الى اخره مستأنفة لبيان قدر مرتبة خفائه . والكاف نعت لمصدر محذوف اى لاح لوحًا مثل لوح الطى فى البردين بعد النشر . والهاء فى برديه للصب . وبعد النشر اما متعلق بلاح او بمحذوف على انه حال من طى الذى هو فاعل لاح الثانى وذلك لتقدمه عليه وكان قبل ذلك صفة له والمعنى قل تركت الصب فى حال خفائه عن العائد الزائر له لاضمحلال ذاته وفنائها اصلاً فغاية ما ظهر منه مثل ظهور اثار الطى للثوب بعد نشره وانما خص الخفاء بكونه عن العائد لان الغالب ان المريض لا يراه الا عواده وفى البيت رد العجز على الصدر والطباق بين النشر والطى

والمبالغــة ويروى عن عائذ لاح بتنوين لاح على انه اسم فاعل من لحى يلحى اى لام يلوم فهو صفة لعائذ لكنه ليس بمبين وليس موقعه فى البيت بذاك فالانسب كونه فعلاً ماضياً كما قررناه (ن ثم ذكر احواله فى مقام المحبة فقال خافيًا عمن يزوره لكون وجوده عدمى مثل ظهور الطى فى الثوب بعد نشره فانه اثر عدمى لا وجود له وهو كالسراب تحسبه ماء فاذا جئته لم تجده شيأً اه)

* صَارَ وَصْفُ الضُرِّ ذَاتِيًا لَهُ * عَنْ عَنَاءٍ وَٱلْكَلَامُ ٱلْحَيُّ لَى *

قوله * صار وصف الضر ذاتيًا له * مبالغة فى ملازمة اتصافه بالضر حتى صار الوصف المذكور داخلاً فى ماهيته كالناطقية بالنسبة الى الانسان وهذا من المبالغة بمكان فان وصف الضر من اعراض ذات الانسان وليس ذاتيًا له غير انه رضه اراد المبالغة فى وصفه بالضر الناشى له من المحبة كما يقتضيه المقام والضمير فى له عائد الى الصب وقوله * عن عناء * متعلق بمحذوف على انه خبر ثان لصار اى صار وصف ضره ناشأً عن عناء بفتح العين اى تعب ويصح كونه حالاً من وصف الضر او من الضمير فى ذاتيًا وقوله * والكلام الحىّ لىّ * عطف على اسم صار وخبرها اى وصار كلامه الحىّ ليًا اى صار بسبب ضره كلامه الذى كان واضحًا مستبينًا مخالفًا به عن طريقه غير واضح المعنى اما لخفاء صوته عند نطقه به فهو لا يسمع ليفهم واما لاختلاط عقله بضره فهو لا يقول ما يفهم ليفهم ما يقول ويصح كونه من قولهم لا يعرف الحىّ من اللىّ اى الحق من الباطل لكنه بعيد فى الجملة فليتدبر وتسكين لىّ مع كونه بحسب العطف خبرًا لصار لغة وهذا البيت من جملة ما حكى بقوله قل والمعنى قل صار وصف الضر لملازمته له ذاتيًا غير منفك عن ماهيته فهو لا يرجو زواله لان الذاتى للشىء لا يزول عنه وصار كلامه الذى كان ظاهرًا واضحًا خفيًا غير واضح وفى البيت الطباق بين الحى واللى والمبالغة ويظهر لى ان قوله عن عناء بمنزلة الاحتراز عن ان يظن ان وصف الضر حيث صار ذاتيًا للصب لا يتالم لـه اذ الذاتى للشىء لا يؤذيه وانما يؤذى ما عرض لذات الشخص بعد ان لم يكن فهو يقول مع كون وصف ضره صار ذاتيًا له فهو صادر عن عناء وتعب لا عن سكون وراحة (ن وصف الضرهو البلاء الملازم كما قال ايوب عليه السلام انى مسنى الضر وفى الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اى الاقرب فالاقرب من ميراث الانبياء فى العلوم والاخلاق وقوله * عن عناء * اى عن تعب ومشقة وهو الاكتساب الذى نال به مقام ولاية الله تعالى كما قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله * والكلام الحى لى * اى ان حديثه بالصدق فى نفسه عن نفسه صار عنده كذبًا لاحتجابه برؤيته عن شهود ربه اه)

* كَهِلَالِ ٱلشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ * أَنَّ عَيْنِى عَيْنَهُ لَمْ تَتَأَى *

اى هو * كهلال الشك * فى الخفاء لنحوله يتحدث الناس برؤيته ولم يثبت وقوله * لولا انه انّ الى آخره * جملة مستأنفة لبيان فرق بينه وبين هلال الشك وذلك الفرق هو الانين فلولا حرف امتناع لوجود . وانه أنّ المفتوحة واسمها . وأنّ فعل ماض من الانين وفاعله ضمير يعود الى الصب . وجملة أنّ من الفعل والفاعل فى محل رفع على انها خبر أنّ . وأنّ مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مرفوع على انه مبتدأ وخبره محذوف اى لولا انينه موجود لم تتأى اى لم تتعمد عينى عينه . فعينى مبتدأ وهى العين الباصرة . وعينه بمعنى الذات منصوبة على انها مفعول مقدم لقوله تتاى . وفاعله ضمير يعود الى المبتدأ . وجملة لم تتأى عينه خبر عينى . والجملة كلها لا محل لها من الاعراب لكونها جواب لولا . ولم تتأى من تأيّيْتُهُ قصدت شخصه وتعمدته واصله تتأيّ على وزن تتعمّد فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفًا فدخل الجازم فحذف الالف والمعنى هذا الصب كهلال الشك فى الخفاء لولا انينه ما تعمدت عينى روية ذاته لكونه قد صار عدمًا محضًا وبمثل ذلك صرح الشاعر حيث قال

قد سمعتم أنينه من بعيد * فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

وكذلك المتنبى حيث قال شعرًا

كفى بجسمى نحولاً اننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

وفى البيت الجناس التام المستوفى بين أنّ وأنّ وبين عينه وعينى والمبالغة الحسنة (ن شبه كله بالهلال ونور الهلال مستفاد من نور الشمس اذ لا نور له فى نفسه اصلاً وانما هو كالمراة يظهر منه نور الشمس بتجليها عليه وبعضه يحتجب عنها بكرة الارض فاذا ارتفع الهلال عنها استفاد من مقابلة الشمس زيادة نور وصار بدرًا وتشبه بهلال الشك لانه فى ظهور ربه عليه لا مقطوع بوجوده لان الوجود ليس له وان ظهر به ولا مقطوع بعدم وجوده لظهور الوجود به عليه وذكر الانين لاظهار الشكاية من الضر الذى مسه بسبب الابتلاء بالتكاليف الشرعية المتوجهة عليه فهو يأن لثقلها لانها القول الثقيل الذى قال تعالى . سنلقى عليك قولاً ثقيلا اه)

* مِثْـلَ مَسْلُوبِ حَيٰوةٍ مَثَلاً * صَارَ فِى حُبِّكُمْ مَلْسُوبَ حَى *

* المثل * بكسر الميم الشبه * والمسلوب * اسم مفعول من سلبه بمعنى اختلسه * والحيوة * نقيض الموت * والمثل * محركة الحديث * وحبكم * بمعنى المحبة ويجوز ان يروى فى حيكم بالياء المثناة اى صار فى حبكم وبين قبيلتكم ملسوبًا لسعته حية المحبة * والملسوب * اسم مفعول من لسبته الحية اذا لدغته * والحى ذكر الحيات الاعراب مثل منصوب على انه حال من الصب

. ومسلوب يروى منونًا فحيوة منصوب على انه مفعول ثانٍ لمسلوب ومفعوله الاول ضمير فيه هو نائب فاعله يعود للصب ويروى غير منون فهو مضاف الى حيوة . ومثلًا حال من الصب ايضًا اى تركت الصب فيكم حديثًا يذكر لغرابته بين المحبين . وصار من اخوات كان واسمها ضمير يعود للصب . وفى حبكم متعلق بصار . وملسوب حى خبرها ومضاف اليه والمعنى قل ايها السائق تركت الصب بسببكم مشابهًا للميت الذى سلب الحيوة وتركته حديثًا يروى لغرابة امره فى المحبة وقد صار ملدوغًا من حية المحبة او مثل ملدوغ الحية الحقيقية فهو يتململ تململ السليم * ويبكى بكاء السقيم * وفى البيت الجناس المحرف بين مثل ومثل والمقلوب بين ملسوب ومسلوب وجناس التصحيف بين حب وحى والناقص بين حى وحيوة (ن مسلوب الحيوة هو الميت والسالك ميت لظهور الحيوة الالهية له وهو الموت الاختيارى المشار اليه بقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا وقال تعالى انك ميت وانهم ميتون ولم يقطع بموته لقيامه بالحيوة الالهية بل هو مثل الميت وهو ملدوغ من الحية التى هى روحه المنفوخة فيه من امر ربه ولدغها له غلبة حكمها على جسمانيته اه)

* مُسْبِلاً لِلنَّأْيِ طَرْفًا جَادَ إِنْ * ضَنَّ نَوْءُ الطَّرْفِ إِذْ يَسْقُطُ خَى *

* المسبل اسم فاعل من اسبل الماء اذا هطل * والنأى البعد * والطرف العين * وجاد فاض من جادت العين اذا كثر دمعها او من جاد اذا سخا * وان المفتوحة الهمزة الساكنة النون هى المصدرية او هى بكسر الهمزة الشرطية * وضن بمعنى بخل * والنوء سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته فى المشرق * والطرف كوكبان يقدمان الجبهة وسميا بذلك لانهما عينا الاسد ينزلهما القمر * ويسقط مضارع من السقوط * وخى مصدر خوى النجم خيًّا امحل فلم يمطر واصله خَوْىٌ فقلبت الواو ياء لتقدمها ساكنة مع الياء وادغمت الياء فى الياء الاعراب مسبلاً حال ايضًا من الصب . والنأى متعلق به . واللام للتعليل . وطرفًا مفعول مسبلاً لكن فيه ان مسبلاً كما يفهم من القاموس لازم فهو على تضمين معنى سكب . وجملة جاد من الفعل والفاعل فى محل نصب صفة طرفًا ورجوع الضمير الى الطرف مذكرًا مع انه بمعنى العين باعتبار كونه فى الاصل مصدرًا يستوى فيه المذكر والمونث . وأنْ إنْ كانت المصدرية فهى مع ضنّ فى تأويل مصدر مجرور بلام جر مقدرة . وجاد على بابه وان كانت الشرطية فجاد بمعنى المضارع ونوء الطرف فاعل ومضاف اليه ويكون ضن فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه جاد اى ان ضن نوء الطرف جاد الطرف بدمعه . وخى مصدر منصوب والوقف على لغة ربيعة والعامل فيه فعل محذوف من لفظه او هو حال من فاعل يسقط اى حين سقوطه خاويًا

. واذ متعلق بضنّ . وجملة يسقط فى محل جر بصفة اذ اليه والمعنى قل تركته سكب دمع عينه التى جادت بالدمع حين بخل نوء النجم بالمطر عند سقوطه غير ممطر وفى البيت الجناس التام بين الطرف والطرف والطباق بين جاد وضنّ او ايهام الطبق على ما سبق من الوجهين فى جاد وفى البيت والذى قبله الجناس المصحف بين كلمتى الروى وهما حى وحى (ن وحاصله ان هذا المحب فاضت بمياه الحيوة عيون قلبه على اراضى نفوس الغافلين حيث بخلت كواكب ارواحهم على اراضى نفوسهم بالفيض الالهى اه)

* بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا نَازِحًا * وَعَلَى ٱلْأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لِى *

* بين ظرف مكان تضاف الى متعدد واما قوله بين الدخول فحومل فمعناه بين اجزاء الدخول فاجزاء حومل او ان الفاء بمعنى الواو وعندى ان الواجب كون الفاء بمعنى الواو وهو الذى خطر لى واما تقدير الاجزاء فى الدخول وحومل وابقاء الفاء على معناها فهو الذى نص عليه التفتزانى وفيه بحث لان مراد الشاعر بين هذين الموضعين لان الواقع ان سقط اللوى واقع بين الدخول وحومل لا بين اجزاء كل واحد منهما فتدبر * والاهلون جمع اهل وليس مفرده علمًا ولا صفة فمن ثم حكموا بان جمعه بالواو والنون او بالياء والنون شاذ واعرابه اعراب الجمع المذكر السالم * والغريب البعيد عن وطنه * والنازح كذلك * ويعطف من باب ضرب مضارع عطفه عليه اذا اماله اليه وجعله يرق لحاله * واللى مصدر لواه عليه ليًّا اذا عطفه الاعراب غريبًا ونازحًا حالان من الصب الذى هو مفعول تركت . وبين اهليه حال من الضمير فى غريبًا . وعلى الاوطان متعلق بيعطفه اوبالمصدر الذى هو لى . وجملة لم يعطفه لى وعلى الاوطان حال ايضًا من الصب ويحسن اذا روعى فى التفنن نكتة عطف جملة حالية على حال مفردة وكأنّ النكتة هنا الاشارة الى تجدد اسباب عدم العطف على الاوطان بخلاف الغربة والنزح فانهما وصفان ثابتان للصب المعنى قل ايها السائق تركت الصب غريبًا عن اوطانه * بعيدًا عن خلانه * حال كونه بين اهليه واخوانه * وتركته ايضًا لم يمله عطف على اوطانه ايضًا وكان الجملة الثانية لتمييز حال الصب عن حال باقى الغرباء فان من شأنهم الميل الى اوطانهم واما هذا الصب فانه غريب بين الغرباء غير مائل الى اوطانه وفى جعله غريبًا بين اهليه اغراب حيث اثبت له الغربة مع كونه بين الاهلين وما ذاك الا ان الغربة تقتضى الوحشة والوطن يقتضى الانس فلما كان مستوحشًا مع اهله لبعد مراد خاطره كان قرب الاهل غير مفيد له الانس الذى يكون فى الاوطان فحكم على نفسه بالغربة باعتبار وجود لازمها الذى هو الاستيحاش بعدم وجود المحبوب * وفقد المطلوب * وقد قلت فى ذلك شعرًا

* آه من حسرتي وشوقي اليه * أنا لمّا نأى باهلي غريب *

(ان غربته بين اهله كناية عن تحققه في نفسه بالحي القيوم قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو تعالى قيوم على النفوس كلها فاذا تحقق بالقيومية ارتحل عن عالم اهله وبعد عنهم فصار غريبًا وهو بينهم وهو مع ذلك لم يعطف على الاوطان الاصلية التي كان فيها قبل ظهوره في عالم الكون وهي حضرة الكلام الالهي وحضرة العلم الرباني وحاصله انه خرج من عالم اهله وامثاله من البشر ولم يدخل في عالم الغيب على التمام لبقاء اثر البشرية عليه اه)

* جَامِحًا إنْ سِيمَ صَبْرًا عَنْكُمُ * وَعَلَيْكُمْ جَانِحًا لَـمْ يَتَأَى *

* الجامح اسم فاعل بمعنى الممتنع الغالب * وسيم كبيع مجهول من سام فلان فلانًا الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر * والجانح اسم فاعل من جنح اى مال وقوله * لم يتـأى مضارع من تأيت في الامر اذا تلبثت فيه الاعراب جامحًا حال من الصب ايضًا . وان شرطية . وسيم فعل الشرط ونائب فاعله ضمير الصب . وصبرًا مفعوله الثاني . وعنكم متعلق به . وجانحا حال بعد حال . وعليكم متعلق بما تعلق به عنكم وهو الصبر لما يقتضيه العطف اى وتركت الصب ان سيم صبرًا عليكم جانحًا . وجملة لم يتأى حال ايضًا ومفسرة لقوله جانحًا وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى ان كلف الصبر عنكم فهو ممتنع جامح والمعنى قل ايها السائق تركت الصب وهو ممتنع ان طلب منه الصبر عنكم وان طلب منه الصبر عليكم فهو مائل اليه غير متوقف فيه * ومعنى الصبر عنهم تركهم * ومعنى الصبر عليهم تحمل مشاقهم وقد تكلمنا على ذلك عند شرحنا لقوله في الذالية * والصبر صبر عنكم وعليكم الخ * وقد كرر الشيخ رح هذا المعنى في كلامه غير مرة ولعمري ان هذا هو البيان الذي هو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وفي الجامح والجانح الجناس اللاحق والطباق في عنكم وعليكم (ان الصبر عنهم تركهم والصبر عليهم تحمل مشقاتهم فهو لا يصبر عن بلغ اللازم له ولا يتلبث عن الصبر على مشقاتكم وتكاليفكم وان اتعبته كما قال تعالى فاعبده واصطبر لعبادته لان في عبادته كمال المشقة لانها على خلاف عادات النفوس اه)

* نَشَرَ ٱلْكَاشِحُ مَا كَانَ لَـهُ * طَاوِيَ ٱلْكَشْحِ قُبَيْلَ ٱلنَّأْيِ طَي *

* الكاشح هو مضمر العداوة * وطوى كشحه على الامر اضمره وستره * وقبيل تصغير قبل وفائدته التقريب * وطي مصدر موكد لطاوي الاعراب الكاشح فاعل نشر . وما مفعوله واسم كان ضمير يعود الى الصب المتكلم عنه او الى الكاشح . وطاوي الكشح خبر كان منصوب ومضاف اليه . وله متعلق بطاوي . وطي مصدر طاوي فهو مفعول مطلق والوقوف عليه بالسكون لغة . وجملة نشر

الكاشح الى اخره حال على تقدير قد ليوافق ما قبله من الابيات ونكتة المغايرة الاشارة الى تحقق نشر الكاشح الامر المضمر واعلم ان اسم كان يحتمل ان يعود الى الصب وعلى ذلك فالمعنى قل ايها السائق تركت الصب وقد نشر الكاشح ما كان قد طوى الصب كشحه عليه وستره من اسرار الغرام طيًّا ويحتمل ان يعود الى الكاشح فالمعنى حينئذ وقد نشر الكاشح قبيل بعدكم ما كان قد طوى كشحه عليه من العداوة والافساد وفى البيت الطباق بين النشر والطى وجناس شبه الاشتقاق بين الكاشح والكشح وجناس الاشتقاق بين طاو وطى (ن الكاشح كناية عن شيطان الاغيار القائم فى طبيعة النفس الانسانية فهو مضمر العداوة يحمل الانسان على الامتناع عن المنافع الاخروية ويامره بالشهوات الدنيوية وقد انكشف امره فان اضماره للعداوة كان فى حال قربكم منى ثم لما حصل البعد بادراك الاغيار نشر ما كان مضمره من العداوة اه)

❊ فِيْ هَوَاكُمْ رَمَضَانْ عُمْرُهُ ❊ يَنْقَضِيْ مَا بَيْنَ إِحْيَاءٍ وَطَى ❊

❊ الإحيـاء مصدر احيا الليل اذا سهره وكانه ماخوذ من الحيوة لان من نام ليله فكانه اماته بخلاف من سهره ❊ والطى مصدر طوى كرضى اذا لم ياكل شيأ الاعراب فى هواكم متعلق بينقضى وعمره مبتدأ . ورمضان خبره وصرفه اما لارادة معنى الوصف منه اى عمره فى هواكم زمن الطى والاحياء او للضرورة . وجملة ينقضى الى اخره خبر بعد خبر . وما زائدة . وبين متعلق بينقضى وضمير ينقضى للعمر او لرمضان . وجملة عمره فى هواكم رمضان حال من الصب ايضًا ونكتة المغايرة الاشارة الى ثبوت كون عمره فى هواكم ينقضى ما بين احياء الليل وطى النهار مع الليل بعدم الاكل والمعنى قل ايها السائق تركت الصب فى حال كون عمره كله قد صار رمضان بسبب هواكم فهو منقض بين احياء ليل وطى صوم ولا يلزم من الطى الوصال المحرم لاحتمال ان المراد قلة الاكل وذلك لا ينافى الافطار ولو على الماء على ان المراد طى الصوم عن السوى (ن يعنى انه صائم فى عمره كله عن رؤية الاغيار ❊ اشتغالاً بتلقى فيض التجليات على قلبه ببدايع الاسرار ❊ ففى ليل غفلته اذا دخل عليه سهر فى الطاعة وفى نهار يقظته اذا اظله طوى فلم ياكل ولم يشرب وانما يطعمه ربه ويسقيه كمن اكل ناسيًا وهو صائم فقد قال عنه صلعم انه اطعمه ربه وسقاه وهذا اولى من الناسى فى ذلك اه)

صَادِيًا شَوْقًا لِصَدَّى طَيْفِكُمْ ❊ جِدَّ مُلْتَاحٍ إِلَى رُؤْيَا وَرِى

❊ الصادى العطشان ❊ وصَدَّى اسم بئر عذبة الماء واصلها الهمز فسهلت واضافتها الى الطيف من اضافة المشبه به الى المشبه فهو من التشبيه البليغ ❊ والطيف الخيال الطائف او مجيئه واصل

طيف طيّف بتشديد الياء كميّت يصير ميتًا بالتخفيف * وجدّ * بكسر الجيم مصدر جد اذا اجتهد * والملتاح العطشان * والرُؤيا على وزن رُجْعَى ما رأيته فى منامك * والرِيّ مصدر رَوِى كرضى ريًّا واصله رَوْى فقلبت الواو ياء وادغمت على القاعدة المشهورة الاعراب صاديًا حال من الصب ايضًا . وشوقًا مفعول له والعامل فيه صاديا . والصدى متعلق بشوقًا . وجد مفعول مطلق من فعل محذوف اى يجدّ جدّ ملتاح . والى متعلقة بملتاح وتعديته بالى لكونه بمعنى المشتاق ويجوز تعلقها بجد والمعنى قل ايها السائق تركت الصب ظمآن الى طيفكم الذى هو فى العذوبة وتسكين الأوام بزيارته كما هاتيك البئر المشهورة وتركته يجد ويجتهد اجتهاد عطشان مشتاق الى ان يراكم فى النوم ويرتوى من عطش الشوق بطيف خيالكم فالفعل المقدر مع فاعله حال ايضًا وانما جمع بين الرويا والرى لكونه ذكر الظمآن الى الطيف فالرويا لمناسبة ذكر الطيف والرى لمناسبة ذكر الصادى وفى البيت جناس شبه الاشتقاق فى صادى وصدّى وبين الرؤيا والرىّ واللف والنشر لا على الترتيب فى ذلك لان الرؤيا ترجع الى الطيف المتاخر والرى الى الصادى المتقدم (ن وسبب الظمأ انه شرب من البحر المحيط وهو بحر التوحيد بعد فناء الاغيار وظهور المتجلى الحق فان هذا البحر كل من شرب منه لا يزال اليه ظمآنا * وان كان به ملآنا * فهو مجتهد ليرى طيف محبوبه ويرتوى فلا يمكنه الرى ولا دواء له غير الفناء والاضمحلال بالكلية والاستحالة اه)

* حَائِرًا فِيمَا إِلَيْـــهِ أَمْرُهُ * حَائِرٌ وَٱلْمَرْءُ فِى ٱلْمِحْنَةِ عَى *

* الحائر الاول اسم فاعل من حار يحار حيرة لم يهتد لسبيله * والحائر الثانى اسم فاعل ايضا لكن من الحور وهو الرجوع فالاول اجوف باليـاء والثانى بالواو والعين فيهما قلبت همزة قياسًا * والمحنة اسم بمعنى الضر * والعى اذا لم يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه الاعراب حائرا حال ايضًا من الصب . وفى متعلقة به . وما موصولة واقعة على الوصف الذى يرجع اليه حال الصب . واليه متعلق بحائر الثانى . وامره مبتدأ . وحائر خبره . وفى متعلقة بعى . والجملة تذييلية مؤكدة حيرة الصب التى فُهِمَتْ من حاله وفى البيت الجناس التام بين حائر وحائر والجناس المقلوب بين امرٍ ومرءٍ ولنا فى ما يناسب حيرة المحب *

ما زلت اطلبه فى كل ناحيـــة * فينظر الناس منى فعل حيران

(ن يعنى ان الصب المتقدم ذكره متحير فى ماذا تكون نهاية امره فهل يختم له بالسعادة او بالشقاوة وهذا الامر قد قطع قلوب الصديقين حتى قال قائلهم

مُنًى ان تكن حقًّا تكن احسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنًا رغـــــدا

ومنه الخيرة هي محنة يعجز الانسان عن حملها وقد قال تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا فهم على ما يكسبونه من الخير او الشر غير قادرين فكيف يقدرون على ما لا يكسبونه اه)

فَكَأَيِّنْ مِنْ أَسًى اَعْيَى ٱلْأُسَى * نَالَ لَوْ يُغْنِيــهِ قَوْلِيْ وَكَأَى

* كأيّن اصله اىّ دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت فى الخط على غير قياس وهى فى البيت خبرية * ومن اسًى بيان لها * والاسى الحزن * واعيا اتعب * الإسى بكسر الهمزة جمع آس على وزن فاعل وهو الطبيب وان قرئ بالضم على ما هو المشهور فاصله اساة كقضاة ثم حذفت الهاء منه وقوله * نال بالنون من ناله الامر يناله وينيله اذا اصابه * ولو هنا للتمنى او هى الامتناعية * ويُغنيه مضارع اغناه اى ابديته واظهرته الاعراب كأيّن مبتدأ . ومن أسىً تمييزه . وجملة أعيى الأسى فى محل جر صفة أسىً . وجملة قوله نال من الفعل والفاعل العائد الى اسى المجرور بمن فى محل رفع على الخبرية . ولو للتمنى . وقولى فاعل يُغنيه . وكأى فى اخر البيت ترك منها التنوين للوقف والمراد حكاية قوله وكأين من اسىً اعيا الأُسى نال بقوله قولى وحذف ما بعد كأى لدلالة السياق عليه . والتقدير اتمنى ان يظهر ذلك الأسى الكثير قولى وكأين الى آخره ولكن لا يظهره وانما يدل على كثرة افراده اجمالًا لا تفصيلاً والغرض من هذا البيت الاشارة الى ان ما سبق تعداده من احوال الصب ليس للحصر وانما هو ببيان شيء من احواله وهناك اشياء كثيرة من افراد الحزن غير ما ذكر وابرازها بالتفصيل متعذر او متعسر والمعنى كثير من الحزن المتمكن الذى عجزت عنه الاطباء قد اصابنى ولكن حكايتى له باداة التكثير لا يبرز افراده مفصلة وانما يدل عليها اجمالاً وان كانت لو امتناعية فالمعنى لو يظهر ذلك الحزن قولى لرايتم عجبًا من كثرة افراده فيكون جوابها محذوفًا وفى البيت الجناس المحرف بين اسى واسى ورد العجز على الصدر وتقارب الحروف فى الجملة بين اعيى ويغنيه (ن يعنى كم اصاب هذا الصب فى طريق المحبة والعشق من الحزن الشديد الذى عجزت عنه الاطباء ولم يجدوا له دواء وقوله * لو يغنيه فلو للتمنى بمعنى ليت ويغنيه بغين معجمة بمعنى يفيده اى ليت اخبارى عن حاله يفيده بتخفيف شيء من حزنه قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك او يسليك او يتوجع

واما حال هذا المحب فلا تغنى الشكوى عنه شيأً فان محبوبه محتجب عنه مع انه ساكن منه فى الفؤاد اه)

* رَائِيًا إِنْكَارَ ضُرٍّ مَسَّــــهُ * حَذَرَ ٱلتَّعْنِيفِ فِى تَعْرِيفِ رَى *

(ن * رائيًا حال من الصب المتقدم ذكره وهو مشتق من رأى فى الامر رأيًا * والضر بضم

الضاد اسم بمعنى الفقر والفاقة والشدة فى البدن وبفتحها مصدر ضره يضره اذا فعل به مكروها يتعدى بنفسه ثلاثيًّا وبالباء رباعيًّا * والحذر المخافة وهو مفعول من اجله تعليل لانكار الضر يعنى مخافة التعنيف * والتعنيف اللوم اه من العواذل على المحبة التى كانت سبب مس الضر له * وتعريف مصدر عرّفته به فعرفه اى علمه * ورى بالفتح والتشديد اصله رَيًّا ضد عطشى وهو اسم المحبوبة والمعنى انه قد استقر فى رايه وتدبيره انه ينكر ما يصيبه من العواذل الجاهلين الغافلين الذين يرذلون اهل الله وينكرون عليهم ويرمونهم بالفواحش والقبائح مع براءتهم من ذلك خصوصًا اذا عرفوهم بمن يحبونه من صور التجليات الالهية * والمظاهر الربانية * اه)

* وَٱلَّذِى أَرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا * بَاطِنِى يَزْوِيهِ عَنْ عِلْمِى زَى *

* ارويه مضارع روى الحديث اى نقله * ويزويه بزاى معجمة مضارع زوى سره عنه طواه * وزى فى اخر البيت مصدره الاعراب الذى مبتدأ . وارويه صلة وعائد . وعن ظاهر ما متعلق بمحذوف على انه خبر . وما موصولة واقعة على السر . وباطنى مبتدأ ويزويه فعل وفاعل وهو ضمير يعود الى باطنى . وعن علمى متعلق بيزويه . وزى مفعول مطلق والوقف عليه بالسكون لغة وجملة باطنى يزويه الى آخره صلة ما والمعنى والذى ارويه من احوال الصب الدالة على توغله فى الاتصاف بانواع البلاء انما هو ناشئ عن ظاهر السر الذى باطنى قد طواه وكتمه على علمى كتمًا والطوى لا مجال لاظهاره * ولا سبيل الى كشف استاره * ولا طريق الى اظهار اسراره * وهذا البيت ملائم لما قبله لدلالة كل منهما على بقاء احوال الصب دالة على استغراقه فى الاحزان * وانغماسه فى امواج الاشجان * وما احسن قوله فى تائيته الكبرى *

* وعنوان شأنى ما ابثك شأنه * وما تحته اظهاره فوق قدرتى *

* واسكت عجزًا عن امورٍ كثيرةٍ * بنطقى لن تحصى ولو قلت قلّتِ *

وفى البيت الجناس اللاحق المصحف بين ارويه ويزويه والمقابلة بين الظاهر والباطن (ن يزويه بزاى معجمة مضارع زوى زيًّا اى جمع وزويت المال قبضته كذا فى المصباح * وزى مصدر موكد للفعل يعنى جميع ما اذكره لكم من المعانى الالهية * والمعارف الربانية * لا اختراع لى فيه وانما ارويه عن ظاهر الامر الذى باطنى يجمعه ويحويه عن علمى بالله فلسانى يرويه لكم عن الظاهر الذى يظهر لى والظاهر الذى يظهر لى يرويه عن باطنى وباطنى يزويه اى يجمعه عن علمى بالحق تعالى كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

* فوادى عند معلومى مقيم * بناحيةٍ وعندكم لسانى * اه)

* يَا أُهَيْلَ ٱلْوِدّ أَنَّى تُنْكِرُو * نِى كَهْلًا بَعْدَ عِرْفَانِىْ فُتَى *

اهيل تصغير اهل وهو للتحبيب كما صرح بذلك فى قوله ذوبيت

* ما قلت حبيبى من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير *

* وانّى بمعنى كيف والاستفهام فيها للتعجب * والكهل من وخطه الشيب او من جاوز الثلاثين او اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين * والفُتَىّ هو الشاب الاعراب اهيل منادَى مضاف منصوب . وانّى فى محل نصب على انها حال من الواو فى تنكرونى واصله تنكروننى بنون الاعراب ونون الوقاية فحذفت نون الاعراب لغير العامل بل لمجرد التخفيف . وكهلاً حال من ياء المتكلم فى تنكرونى . وبعد متعلق بتنكروننى وهو مضاف الى عرفانى المضاف الى الياء التى هى مفعوله وفاعله محذوف اى عرفانكم اياى . وفتى حال من الياء فى عرفانى والوقوف عليه لغة والمعنى يا اهيل محبتى اتعجب من انكاركم اياى كهلاً بعد صدور معرفتكم وانا شاب والمراد من الانكار له التبرى منه وجحد ما بينهم وبينه من الائتلاف * المقتضى للمعرفة والاعتراف * لا للانكار والاختلاف * وفى البيت الطباق بين الفتى والكهل وبين الانكار والعرفان وعلة تصغير الفتى تقليل ايامه فهو ابلغ فى مقام التعجب من الانكار (ن انكارهم له اضعافهم لقواه الظاهرة والباطنة كأنهم قاطعون عنه ما عودوه عليه وهو شاب من الامداد فى باطنه وظاهره وقال ذلك لانه كان وهو شاب يقوى على حمل مشاق محبتهم ويقوم فى خدمتهم وامتثال اوامرهم واجتناب نواهيهم على ابلغ وجه واكمل حال فلما كبر وشاب ضعف عن ذلك وعجز عن تمام الخدمة فهو يخاف ان يكون ذلك انكارًا منهم له وهضمًا لجنابه عندهم اهـ)

* وَهَوَى ٱلْغَادَةِ عَمْرِى عَــــادَةً * يُجْلِبُ ٱلشَّيْبَ إِلَى ٱلشَّابِ ٱلأُحَى *

* الهوى مقصور بمعنى العشق * والغادة بالمعجمة هى المرأة الناعمة البينة الغيد * والعمر بمعنى الحيوة * والعادة الديدن * والشيب بياض الشعر * والشاب اسم فاعل والباء مشددة فالاولى عين الكلمة والثانية لامها وهو الفتى واحدى الباءين محذوفة تخفيفًا * والأُحَى مصغر أَحْوَى وهو من كان سواده يضرب الى خضرة او هو ذو حمرة ضاربة الى السواد الاعراب الواو للحال . وهوى مبتدأ ومضاف اليه . وعمرى مبتدأ محذوف الخبر وجوبًا اى قسمى اى ما اقسم به وعادة منصوب على انها نعت مصدر محذوف اى جلبًا عاديًّا . وجملة يجلب الشيب الى اخره خبر المبتدا وما بينهما اعتراض وعائد المبتدأ ضمير فى يجلب المعنى كيف الانكار فى حال الكهولة لمن عرف فتىّ صغيرًا مع ان هوى الحبيبة سبب فى العادة لشيب الشاب الاسمر الذى من شأنه ابطاء الشيب فلبس اسراع الشيب الا من تحمل مشاق الهوى * ومكابدة ما تقتضيه المحبة من الاسقام والجوى * ولله در القائل حيث قـــــال

* وما ان شبت من كبر ولكن * رايت من الاحبة ما اشابا *

وقال المهيار * بعادك من بعد اكتهالى تكهل * وعذرك من قبل المشيب مشيب *

وقال الاخر * سالت من الاطبا ذات يوم * خبيرًا تم شيبى قال بلغم *

* فقلت له علـــى غير احتشام * لقد اخطأت فيما قلت بل غم *

وقال ابو فراس الحمدانى

* وما اربت على العشرين سنى * فما عذر المشيب الــى عذارى *

وفى البيت الجناس المصحف بين الغادة والعادة والمقابلة بين الشباب والشيب (ن يعنى ان محبة المليحة الحسنة تقتضى بياض السواد وحلف عليه بعمره لانكار بعض المحجوبين لذلك فاذا هدى الحق تعالى فيه العبد واعتنى به كشف له عن سواد الاكوان * وظلمة الاعيان * فبان له بياضها بنور التجلى وفنيت الاغيار * واتضحت الاسرار * قال عليه السلام اجعل لى نورًا فى سمعى ونورًا فى بصرى الى ان قال واجعل لى نورًا واجعلنى نورًا اه)

* نَصَبًا أَكْسَبَنِى ٱلشَّوْقُ كَمَا * تُكْسِبُ ٱلْأَفْعَالَ نَصْبًا لَامُ كَى *

* النصب محركة التعب * واكسبنى افادنى * والشوق حركة الهوى * وما مصدرية * وتكسب مضارع اكسب * والافعال جمع فعل وهو الاصطلاحى المقابل للاسم والحرف والمراد هنا المضارع والنصب على المفعولية عند النحاة * ولام كى هى اللام التى يصح حذفها واقامة كى مقامها ولذا سميت بذلك وهذه اللام انما تنصب على قول الكوفيين واما البصريون فالنصب عندهم بأنْ مضمرة بعد لام كى لا بها نفسها فما افهمه كلامه رضه من كونها ناصبة مبنى على المذهب المذكور او تجوز فى كونها ناصبة لانها سبب النصب الاعراب نَصَبًا مفعول ثان لاكسبنى . ومفعوله الاول الياء . والشوق فاعل . والكاف حرف جر . وما مصدرية . والافعال مفعول اوّل لتكسب . ونصبا المفعول الثانى . ولام كى فاعله المعنى افادنى الشوق تعبا كما افادت لام كى فعل المضارع النصب وفى البيت الجناس المحرف بين النصب والنصب والمناسبة بذكر الافعال والنصب ولام كى (ن والمعنى فى ذلك ان الشوق الى الاحبة اكسبنى التعب والمشقة مثل ما اكسبت لام كى الافعال المضارعة النصب وفى نفس الامر ما اكسبنى ذلك التعب الا الاحبة لا الشوق اليهم كما ان لام كى ما اكسبت الافعال النصب وانما الناصب ان مضمرة بعد لام كى ولام كى لم تنصب بنفسها ولكن نسب اليها النصب للافعال كما نسب النَصَب والتعب للشوق وفى نفس الامر الفاعل المؤثر مضمر وجميع افعال العباد من هذا القبيل فى الخير والشر * والنفع والضر * وهذا عقد اهل التوحيد قاطبةً اه)

* وَمَتَى أَشْكُو جِرَاحًا بِالْحَشَا * زِيدَ بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَى *

* متى اسم شرط نحو متى اضع العمامة تعرفونى * واشكو شرطها وثبوت الواو اشباع للضمة لضرورة الوزن * والجراح كرجال جمع جراحة * والباء فى بالحشا ظرفية * والحشا ما فى الباطن من كبد وطحال وما يتبعه * والشكوى مصدر شكا امره شكوى وينون * والجرح بالضم اسم مصدر من جرحه اذا كلمه . وجراحا مفعوله . وبالحشا صفتها . وزيد على البناء للمجهول فى محل جزم على انه جواب الشرط . وبالشكوى متعلق به . والباء سببية . واليها متعلق بزيد . والجرح نائب فاعل زيد . وكى مفعول ثان لزيد والوقف عليه بالسكون لغة ربيعة (ن وهو اسم مصدر والمصدر فى البيت الذى بعده فلا ايطاء اه) والمعنى كلما حصلت منى شكاية للجراح المستقرة فى باطنى رجاء زوالها حصل كىّ واحراق لباطنى زيادة على الجرح الذى شكوته فالمحن بالشكاية تزيد ولا تزول قال المتنبى

* وصرت اذا اصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال *

واختيار متى على اذا لان متى تفيد الاتصال الكلى واذا مفيدة للاتصال الجزءى فمتى تقتضى ان زيادة الكى فوق الجرح حاصلة فى كل زمان حصلت فيه الشكاية من جرح الباطن (ن المعنى ان هذه المحبوبة كلما شكوت اليها ما الاقيه فى طريق محبتها ولو بلسان حالى دون لسان مقالى زادتنى كيًّا وحرقة على ما انا فيه لان الشكوى مبنية عن دعوى الوجود معها وهى تغار ان يكون معها فى الوجود غيرها قال ابو القاسم الجنيد قدس الله سره ما انتفعت بشىء كانتفاعى بابيات سمعتها وانا مار فى بعض الطرقات وهى

* اذا قلت اهدى الهجر لى حلل البلا * تقولين لولا الهجر لم يطب الحبّ *

* وان قلت هذا القلب احرقه الجوى * تقولى بنيران الجوى شرف القلبُ *

* وان قلت ما ذنبى اليك اجبتنى * وجودك ذنب لا يقاس به ذنبُ * اه)

* عَيْنُ حُسَّادِيَ عَلَيْهَا لِيْ كَوَتْ * لَا تَعَدَّاهَا أَلِيْمُ الْكَيِّ كَى *

* الحُسّاد على وزن رُمّان جمع حاسد وهو من يتمنى ان يتحول نعمة الشخص اليه وكذا فضيلته او يسلبهما والضمير فى عليها للغادة السابقة فى قوله وهوى الغادة البيت * وكوت اى احدت النظر والضمير للعين * ولا دعائية ومن ثم لم يلزم تكرارها مع الماضى * وتعداها تجاوزها * واليم الكى بمعنى المؤلم على صيغة اسم المفعول والاضافة من باب اضافة الصفة الى موصوفها * وكى مصدر كوت الواقع فى البيت واما الكى الذى قبله فهو السابق فى البيت قبله الاعراب عين حسادى مبتدأ ومضاف اليه . وعليها متعلق بحسادى على ان المراد والذين يحسدوننى عليها او بقوله كوت على ان على تعليلية اى كوتنى عليها اى لاجلها . واللام فى لى للتقوية حيث تقدم

المعمول على عامله . ولا دعائية . واليم الكى فاعل لقوله تعداه . وكى مفعول مطلق من كوت والوقف عليه بالسكون لغة . وجملة لا تعداها اليم الكى معترضة بين الفعل والمفعول المعنى عين حسدتى على هذه الغادة كوتنى كيًّا واحدت النظر الى غضبًا فاسأل من الله تعالى ان لا يخلصها من اليم الاحتراق وفى البيت جناس الاشتقاق بين كوت وكى المنكر وجناس شبه الاشتقاق بينه وبين الكى المعرف وجناس التام بين كى وكى (ن يعنى ان عين الحساد كوته واذته واحدت النظر اليه بعين البغض حسدًا على المحبوبة التى شرفه الله بحبها وعين الحساد هى عين الشيطان المقارن له ولغيره فهو يراقب الانسان خصوصًا السالك فى طريق العرفان فانه عدوه الاكبر يتعرض لسلب حاله فلا يقدر لحمايته بالاخلاص كما قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقد دعى على تلك العين بان لا يتجاوزها الكى المؤلم اه)

* عَجَبًا فِى ٱلْحَرْبِ أُدْعَى بَاسِلًا * وَلَهَا مُسْتَبْسِلًا فِى ٱلْحُبِّ كَى *

* الحرب معروفة وهى مؤنثة وقد تذكر وجمعها حروب * وادعى مضارع مجهول للمفرد المتكلم اى أسمّى * والباسل الاسد والشجاع * والمستبسل اسم فاعل من استبسل اى طرح نفسه فى الحرب ويريد ان يَقْتُل او يُقْتَل * وكى فى اخر البيت الضعيف الجبان واصله كَىْ بالهمز فخفف بقلب الهمزة ياء وادغامها فى الياء الاعراب عجبًا مفعول مطلق لفعل محذوف اى اعجب عجبًا . وفى الحرب متعلق بأدعى ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو مفعوله الاول . وباسلًا مفعوله الثانى . وقوله مستبسلًا مفعول ثانٍ لادعى الذى دل عليها العطف . وكى فى اخر البيت وصف لمستبسل ان جوزنا وصف الصفة والوقف بالسكون لغة او وصف لموصوف مقدر ان لم نجوزه . ولها متعلق بمستبسل على تضمنه معنى المستسلم . وفى الحب متعلق بادعى الذى دل عليه العطف المعنى التعجب من حالى كثيرًا لانى فى الحرب التى هى موطن الخوف اسمى الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر منى من اسباب الشجاعة وادعى فى الحرب مستسلمًا لهذه الغادة ضعيفًا جبانًا وذلك مما يقتضى كمال التعجب على انه ليس الى الغاية بعجيب * فانه ينشأ عن المحبة الامر الغريب * فالشجاع فيها جبان * والعاقل فيها حيران * والصابر جزوع * وقسى القلب سكب الدموع * فاطوارها عجائب * وتقلباتها غرائب * لا تمشى على سنن القياس * ولا تكون على ما تصور عقول الناس * ولله در القائل حيث قال

* نعس القياس فللغرام قضية * ليست على نهج الحجى تنقاد *

* منها بقاء الشوق وهو بزعمهم * عرض وتفنى دونه الاجساد *

وفى البيت الطباق بين الباسل والمستبسل وهذا البيت مع الثلاثة التى قبله فى اخرها لفظة كى

وكل واحد منها بمعنى مستقل وفيها الجناس التام (ن حاصل المعنى انى اعجب من نفسى اسمى شجاعا فى حرب الهوى والعشق والمجاهدة النفسانية * والمكابدة على العبادة الجسمانية والروحية * ومع ذلك ادعى واسمى فى محبة هذه المحبوبة لها جبانًا ضعيفًا لا اقوى على ملاقاتها * ولا اقدر على مقاساتها * كما قال العفيف التلمسانى من ابيات له

* يا بديع الجمال فاز محب * بلذيذ الوصال فيك تهنّا *

* كيف يرجو الحياة وهو مع الهجر قتيل وعند رؤياك يفنى * اه)

* هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا * صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ أَوْ ظُبَى *

* هل حرف استفهام لطلب التصديق فقط * والمهاة هنا البقرة الوحشية * والظبى تصغير ظبى وهو الغزال الاعراب مفعول سمع محذوف دل عليه مفعول رأيتم اى هل سمعتم باسد . وجملة صاده لحظ مهاة صفة اسد . وظبى معطوف على مهاة المعنى هل سمع احد صاحب عقل ان الاسد صاده لحظ الغزال ومن رأى احدًا بهذه الصفة والاستفهام هنا للتعجب وللانكار وحاصله على كل تقدير لم يسمع احد بمثل ذلك (ن قدم السمع على الرؤية لانها اعم افرادًا لانها رتبة اهل العموم يسمعون ولايرون والرؤية رتبة الخواص من الناس وكنى بالاسد عن نفسه لزيادة شجاعته فى طريق الله تعالى ومحاربة اعدائه فى حرب المحبة والعشق الربانى من النفس والطبيعة والشهوات وزخرف الدنيا وعقبات العلوم ووساوس الشياطين . واصطياده هو وقوعه فى حبالات التجليات وحبالات التنزلات وذلك هو المكنى عنه بلحظ اى ملاحظة المهاة والظبى وكنى بهما عن المحبوبة الحقيقية كما يكنون عنها ايضًا بليلى وسعدى ولبنى ومى ونحو ذلك من محبوبات العرب الحسان قال عفيف الدين التلمسانى . بلبل هذا الروح العرفانى

* نظرت اليها والمليح يظننى * نظرت اليه لا ومبسمها الالمى *

* ولكن اعارته التى الحسن وصفها * صفات جمال فادعى ملكها ظلما *

* سَهْمُ شَهْمِ ٱلْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى * سَهْمُ أَلْحَاظِكُمْ أَحْشَاءِى شَى *

* السهم النبل * والشهم الزكى الفؤاد المتوقد كالمشهوم والسيد النافذ الحكم * واشوى السهم اى اصاب الشوى وهى الاطراف وما كان غير مقتل * وشوى ماض من شى نحو اللحم اى انضاجه بغير طبخ * وسهم الحاظكم من اضافة المشبه به الى المشبه فهو تشبيه بليغ * والاحشاء جمع حشا وهو ما فى البطن * وشى مصدر شوى السابق واصله شوى فوقع الاعلال بقلب الواو ياء والادغام على القاعدة المعروفة الاعراب سهم شهم القوم مبتدأ فمضاف اليه . وجملة اشوى فى محل رفع خبر المبتدا . وسهم الحاظكم فاعل شوى . واحشاءى مفعوله . وشى مفعول مطلق لشوى والوقوف عليها

بالسكون لغة ، وجملة شوى الى اخره لامحل لها من الاعراب لعطفها على الجملة الكبرى المستانفة المعنى سهم السيد المتوقد الفؤاد الماهر لم يُصب مقاتل مرتبة واما سهم الحاظكم فاصاب المقاتل * بالعيون القواتل * وفى البيت الجناس المصحف بين سهم وشهم وجناس شبه الاشتقاق بين اشوى وشوى وما بين شوى وشى جناس الاشتقاق (ن يعنى ان شهم القوم الذين هم رجال السلوك فى طريق الله تعالى اذا رمى بسهم فكره ونبل بصيرته وبصره لظواهر الاكوان اصاب اطرافها فلا يزال مترددًا بين صور المحسوسات وصور المعقولات كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون واما سهم عيون هذه المحبوبة هو النافذ فى تحقيق العرفان اومعنى شوى احشائى احرقها وافناها فتحققت بعدمى وعدم كل شىء فى الوجود الحق الواحد الاحد اه)

* وَضَعَ ٱلْآسِى بِصَدْرِى كَفَّــهُ * قَالَ مَا لِىْ حِيْلَةٌ فِىْ ذَا ٱلْهُوَى *

* الاسى اسم فاعل بمعنى الطبيب * والهُوَىّ تصغير هَوى بمعنى المحبة وفائدة تصغيره التعظيم الاعراب الاسى فاعل لوضعَ . وبصدرى متعلق به . وكفّه بالنصب مفعوله وتقديم المفعول الغير الصريح عليه للوزن . وفى متعلقة بحيلة او بمحذوف صفة حيلة . وجملة مالى حيلة الى اخره فى محل نصب على انها مقول القول المعنى وضع الطبيب يده بصدرى مختبرا دائى ليصف دوائى فلما تحقق انه ليس من قسم الاسقام المعروفة * ولا من نوع الامراض المألوفة * اذ هو مرض الغرام * لا يعرفه الانام من الاسقام * قال ما لى حيلة اى ليست لى طريق الى مداواة المرض الذى هو هوًى عظيم * وداء جسيم * ولله در القائل حيث قال

* زعم ابن سينا فى عقود كلامه * ان المحـــب دواؤه الالحان *
* ووصال غير حبيبه من جنسه * والماء والصهبـــــاء والبستان *
* فصحبت غيرك للتداوى ساعة * واعتنـــى المقدور والامكان *
* فازداد بى شوقى اليك وشفنى * وجدى وثارت نحوك الاشجان *
* فعلمت ان الحب داء مفرط * بقراط فيه كلامـــه هذيان *

(ن يعنى ان الطبيب الروحانى * والكامل الربانى * اختبر حالته بوضع كفه كله على صدره لا بوضع الاصابع على شريان اليد فلما علم انه لم يبق فيه دعوى غيرية قال لا حيلة فى صرفه عن الجهة المتوجه اليها وهى جهة الغيب المطلق التى هى معشوقة الارواح لانه تحقق بالظهور * وانكشفت له الامور * اه)

* أَىُّ شَــــىْءٍ مُبْرِدٌ حَرًّا شَوَى * لِلشَّوَى حَشْوَ حَشَاىَ أَىَّ شَى *

* اى شىء استفهام انكارى بمعنى النفى * ومبرد اسم فاعل من ابرد الماء جعله باردا * واحــر

خلاف البرد * والشوى الاطراف وكل ما ليس مقتلا * وحشو الحشا ما جعل فى الحشا كالقطن فى الوسادة * واى شى تكرار الاستفهام فى اول البيت فهو تاكيد لفظى الاعراب اى شى مبتدا وهو مضاف الى ما بعده . ويبرد بالرفع خبره . وحرا مفعول يبرد وفاعل شوى ضمير يعود لحرا . واللام فى للشوى زائدة وكونها للتقوية ضعيف اذ لم يتقدم المعمول على عامله الفعلى . وحشو حشاى طرف ومضاف . واى شى بالنصب على ان يكون نعتا لمصدر شوى اى شوى الشوى شيًا اى شى وفيه نظر للزوم تكرار شى بمعنى واحد فى هذا البيت وفيما سبق المعنى هل يوجد شى يبرد حرا موصوفا بانه شوى اطرافى وبانه حشو الاحشاء اى لايوجد ما يبرد وفى البيت الطباق بين البرودة والحرارة والجناس التام المستوفى بين شوى وللشوى والاشتقاق بين حشو وحشاى ورد العجز على الصدر (ان الحر الكائن حشو الحشا هو حرارة الروح المنفوخة فيه من امر ربه وهو طالب لبرد اليقين الذى يطفى حرارة الطلب ليطمئن قلبه من قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام رب ارنى كيف تحيى الموتى فقيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فطلب طمانينة قلبه ببرد اليقين اه)

* سَقَمِىْ مِنْ سُقْمِ أَجْفَانِكُمْ * وَبِمَعْسُوْلِ ٱلثَّنَايَا لِىْ دُوَى *

* السقم الاول كجبل والثانى كقفل المرض وهما لغتان فيه وفيه ثالثة على وزن سحاب وفعله من باب فرح وباب كرم * والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين من اعلا او اسفل وهو بفتح الجيم والكسر فيه حسن ايضا * والمعسول اسم مفعول والظاهر انه من عسلت الشىء اذا خلطته بالعسل ويلوح انه عبارة عن الريق واضافته الى الثنايا لاختصاص بالمجاورة والملابسة فكانه قال وفى ريق الثنايا الذى خالط بالعسل لى دواء عظيم * والثنايا جمع ثنية وهى الاضراس الاربع التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل * والدوى تصغير دواء وتصغيره للتعظيم بدلالة المقام الاعراب سقمى مبتدأ . خبره قوله من سقم اجفانكم . ودوى فى اخر البيت مبتدأ خبره قوله لى وتعلقه بمحذوف يتعلق به قوله بمعسول الثنايا ولك ان تجعل بمعسول الثنايا حالا من الضمير المستكن فى الخبر والباء بمعنى فى والمعنى مرضى حادث ومستقر من السقم والاسترخاء الموجود فى اجفانكم وذلك لانى احببته فاثر فىّ وصف السقم لكن الاشتراك فى اسم السقم لا فى معناه لان سقمى موجب للاضمحلال وسقم اجفانهم مورث الجمال وما الطف قول بعضهم

* اخذت حبة قلبى * فصغتها لك خالا *

* فقد كستنى نحولا * لما كستك جمالا * وقال الارجانى شعر

* غالطتنى مذ كست جسمى الضنا * كسوة اعرت من اللحم العظاما *

* ثم قالت انت عندى فى الهوى * مثل عينى صدقت لكن سقاما *.

وقال ابن سنا الملك فى ضد المعنى

* نظر الحبيب الى من طرف خفى * فأتى الشفاء لمدنف من مدنف *

(ن وضمير اجفانكم للاحبة وهى محبوبة واحدة ظهرت فى كل شىء وعينها واحدة وعيونها كثيرة واجفان تلك العين صور الاكوان المحسوسة والمعقولة وضعف الاجفان وانكسارها من جملة محاسنها وقد ورد انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى واذا انكسر القلب انكسرت كل الجوارح وجعل الكسر فى الاجفان تنزيها للحق تعالى عما لا يليق به ومن عادة الاجفان ان تمنع القذاء عن العين * ومعسول الثنايا الاربع كناية عن حضرة الاسماء الالهية التى اصولها اربع الاسم الحى والاسم العالم والاسم المريد والاسم القادر وهى اركان ظهور العوالم فان الحى يعلم اشياء فيريد اظهارها وهو قادر عليها فتظهر فاذا ظهرت فهى اثار هذه الاسماء الاربع وهى الاكوان تكون حلوة عند السالك المحقق قال فى هذا المشرب الشيخ الاكبر قدس الله سره

* فابدت ثناياها واومض بارق * فلم ادر من شق الحنادس منهما *

* أَوْعِدُونِى أَوْ عِدُونِى وَٱمْطُلُوا * حُكْمُ دِيْنِ ٱلْحُبِّ دَيْنُ ٱلْحِبِّ لِى *

* اوعدونى امر من الايعاد وهو اذا اطلق فى الشر واما وعد فيقال وعده الامر ووعده به خيرًا او شرًا فاذا اطلقا قيل فى الخير وعد وفى الشر اوعد * واو حرف عطف للتخيير * وعدونى امر من الوعد فى الخير * وامطلوا امر من المطل وهو التسويف بالعدة * ودين الاول بكسر الدال وهو جميع ما يتعبد الله به * والحب بالضم المحبة * ودين الثانى بفتح الدال وهو مال له اجل والذى لا اجل له قرض * والحب بالكسر المحبوب * ولى بفتح اللام بمعنى المطل وفعله لواه بدينه ليًا وليانًا مطله الاعراب اوعدونى فعل امر لكنه للدعاء هنا . والواو فاعل . والياء مفعول . واو حرف عطف للتخيير . وعدونى امر من الوعد . وقوله وامطلوا عطف على عدونى . وحكم دين الحب مبتدأ فمضاف اليه . ودين الحب لىّ مبتدأ وخبر . والجملة خبر للمبتدأ والرابط العائد الى المبتدأ الاول محذوف اى فيه والمعنى اوعدونى ايها الاحباب بما تريدون من الهجر والصد وان شئتم فعدونى بما تريدون من القرب والوصال وامطلوا بما وعدتم به اذ الوعد كاف فى افادة التعلل والسكون قال رضه

عدينى بوصل وامطلى بنجازه * فعندى اذا صح الهوى حسن المطل

وقوله حكم دين الحب الى اخره مقرر لطلب الوصل ومبين لان حرمة المطل مقررة بالنسبة الى الشريعة لان اصحاب الديون غير راضين به واما فى شريعة المحبة فجائز لان المطلوبين هم المحبون وهم راضون بجميع ما يصدر من المحبوب فلا يرد على البيت قوله صلعم مطل الغنى ظلم لان

ذلك حيث لا يرضى به صاحب الدين واما اذا رضى فجائز فكأنه يقول ما رضيت منكم بالمطل الا لانه حكم دين المحبة اوحكم دين المحب لانه يجوز كون الحب الاول بالكسر والثانى بالضم فتدمل وجملة حكم دين الحب الى اخر البيت مقررة لرضاه بالوعد مع المطل وفى البيت الجناس التام المركب بين اوعدونى واو عدونى والجناس المحرف بين حب وحب وكذا بين دين ودين جناس محرف (ان المعنى ان الوعد والوعيد سواء عند المحب ومطل الوعد مقبول عنك لان المحبوب هو المالك الحقيقى فيفعل ما يشاء ولا يسأل عمّا يفعل وكيفما فعل فليس بظالم اه)

* رَجِعَ ٱللَّاحِــىْ عَلَيْكُمْ آيِسًا * مِنْ رُشَادِىْ وَكَذَاكَ ٱلْعِشْقُ غَى *

* اللاحى فاعل من لحى يلحى اذا لام * والآيس اسم فاعل من أيس اذا قنط ولم يبق له طمع فيه * والرشاد الاهتداء وبابه نصر وفرح * والعشق افراط الحب او عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواسى يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور * والغى خلاف الرشاد الاعراب اللاحى فاعل رجع . وعليكم متعلق به . وآيسًا حال من اللاحى ومن رشادى متعلق بآيسًا . وكذاك خبر مقدم . والعشق مبتدأ مؤخر . وغى خبر بعد خبر المعنى رجع اللائم لى على حبكم قانطًا من رشادى قاطعًا اطماعه منه لما رأى منى من العلامات التى تدل على عدم الالتفات الى لومه وقرر ذلك بقوله العشق من شأنه ان يكون غيًّا فكيف مع الغى يكون الرشاد وفى البيت الطباق بين الرشاد والغى والتكميل فى قوله وكذاك العشق غى وربما كان ايغالًا (ان اللاحى هو الشيطان المقارن له يقول ان هذا اللاحى الذى كان يوسوس لى ويشككنى فى امركم ايام جاهليتى رجع آيسًا لا طمع له فى نصيحتى على زعمه والعاشق اذا حصل على الكشف العرفانى عن المقام الصمدانى لا يعود يتحول عن الاشتغال فى انوار التجليات الربانية بل يفنى حواسه الظاهرة والباطنة بالموت الاختيارى اه)

* أَبِعَيْنَيْهِ عَمًى عَنْكُمْ كَمَا * صَمَمٌ عَنْ عَذْلِهِ فِىْ أُذُنَى *

* الهمزة الداخلة على بعينيه للاستفهام والضمير اللاحى والعمى عدم البصر عمّا من شأنه ان يكون بصيرا * والصمم انسداد الاذن وثقل السمع * والعذل الملامة الاعراب عمى مبتدأ مؤخر . وبعينيه خبر مقدم وتنكير عمى للتعظيم . وعنكم متعلق بعمى . وكاف كما مكفوفة عن العمل بما المتصلة بها . وصمم مبتدأ . وعن عذله متعلق به . وفى اذنى ظرف مستقر هو الخبر وجوز الابتداء بالصمم مع تنكيره تعلق الجار به المعنى استفهم استفهام مستبعد هل حصل فى ناظرتى اللائم لى على محبتكم مريدًا رجوعى عنكم عمى عظيم عن رؤيتكم بالخصوص مع ظهور الجمال كظهور الشمس فى وسط النهار فحالته شبيهة حينئذ بالصمم الواقع فى اذنى عن عذله فلا اسمعه وكانه يقول لا بعد فى صممى عن سماع عذله لانه

مكروه ينفرمنه الطباع * وتمجه الاسماع * واما عماه عن جمالكم الذى ياخذ بالالباب * ويدخل الى القلوب ولايمنعه الحجاب * فهو بعيد الوقوع * وكيف تخفى الشمس عند الطلوع * قال المتنبى

شعر * واذا خفيت على الغبى فعاذر * ان لا ترانى مقلـة عميـــاء *

وقال الارجانى

* وجحودمن جحد الصباح اذا بدا * من بعـد ما اشتهرت له اضواء *

* ما دل ان الصبح ليس بطالع * بل مقلة قد انكرت عمياء *

وقلت فى ما يقرب من ذلك

* ما ضرنى انكار بعض معاشـر * فضلى وقد شهدت بـه الابصار *

* فنواظر الخفاش تعمى عندما * تبدو الشموس وتظهر الانوار *

(ن يعنى ان العمى حاصل بعينى اللاحى الشنتين عين البصر وعين البصيرة قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة وقال تعالى بل وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون فافعالهم القبيحة التى كانوا يكسبونها هى التى جعلت الرين على قلوبهم فلهذا صاروا لا يرون الحق المتجلى اه)

* أَوَلَمْ يَنْهِ ٱلنُّهَى عَنْ عَذْلِهِ * زَاوِيًا وَجْـهَ قَبُولِ ٱلنُّصْحِ زَى *

* الهمزة الداخلة على الواو للاستفهام الانكارى وهو انكار النفى الذى بعدها ونفى النفى اثبات اذ المراد اثبات نهى النُّهى عن عذله ومن ثم صح كون الهمزة للاستفهام التقريرى فانه يقرر ما بعد حرف النفى حينئذٍ فى تقرير نهى النهى عن عذله ودخول الهمزة على الواو اما على سبيل الزحلقة بتقدير ان الواو كانت سابقة على الهمزة فقدمت الهمزة عليها لمكان صدارتها واما ان الهمزة باقية فى مكانها داخلة فى التقدير على جملة محذوفة والتقدير اترك هذا اللاحى مقبولا قوله ولم ينه النهى عن عذله * والنهى خلاف الأمر والنهى بضم النون وفتح الهاء وبعدها الف مقصورة جمع نهية بضم النون بمعنى العقل لانه ينهى عن القبيح واسناد النهى الى نفس النُهى باعتبار انها هى التى تنهى صاحبها عن خلاف الفعل الجميل ومن بلاغات الزمخشرى وهو عقلك ليعقلك . وحجرك ليحجرك . ونُهيتك لتنهاك . والعذل مصدر عذله اذا لامه فهو بمعنى الملامة والضمير اللاحى وقوله * زاويًا اسم فاعل من زوى وجهه قبضه ويقال زوى الرجل ما بين عينيه اى قبض جبينه واظهر عقدة الغيظ * والقبول بفتح القاف وضم الباء وهو مصدر على فعول قيل ولا ثانى له والحق ثبوت ثان وثالث له * والنصح التذكير بالخير * وزى مصدر من قوله زاويًا فهو للتاكيد والوقوف عليه لغة الاعراب الهمزة للاستفهام . والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة كما تقرر

والعطف على ما قبلها ان قلنا بالزحلفة وقد تقدم . والنهى فاعل ينهى . وعن عذله متعلق بالفعل . والهاء فى عذله فاعله . وزاويًا مفعوله . والوجه مضاف الى قبول المضاف الى النصح . وزى مفعول مطلق والمعنى النهى تنهى عن نصيحة رجل قابض وجه قبول النصح اى يظهر الغضب بالنصيحة وكل من كان بهذه الصفة فلا يليق بالعاقل ان ينصحه لان ابداء قول النصيحة لمن ظهر منه عدم القبول لها عبث من قائله وما الطف قول الارجانى

* يلومنى فى هوى الاحباب كل فتى * سهم الصبابة يصمينى ويخطيه *
* يعيبنى بالهوى بغيًا ويعذلنى * وانما يبتلينى من يعافيه *
* تكليفه الصب صبرًا عن احبته * قول يعنّيه فيما ليس يعنيه *
* اقلّ من عذل تلقى المشوق به * فقلبه بسهام اللوم ترميه *
* والمرء مثل نفوذ السهم من بلد * الى القلوب نفوذ السهم من فيه *
* دع عنك قلبى فان الحب آمره * اضعاف ما انت بالتعذال ناهيه *

(ن المعنى انه معرض بوجهه عن قبول نصح العاذل لان القلب له وجهة واحدة فاذا توجه الى الحق اعرض عن الباطل وبالعكس قال تعالى ولكل وجهة هو موليها ثم قال فاستبقوا الخيرات يعنى اذا كانت وجهتكم الى الخيرات فتسابقوا اليها اه)

* ظَلَّ يُهْذِىْ لِىْ هُدًى فِىْ زَعْمِهِ * ضَلَّ كَمْ يَهْذِىْ وَلَا أُصْغَى لِغَى *

* ظل بالظاء المشالة اقام واستمر * ويُهدى بضم الياء مضارع اهدى هدية * والهُدى مصدر هداه اى ارشده * والزعم بالحركات الثلاث القول لكن شاع استعماله فى العرف فى الاقوال الباطلة * وضل بالضاد الساقطة والجملة دعائية اى اضله الله تعالى * كم تكثيرية * ويهذى بالذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام الذى لا معنى له * وأُصغى مضارع أَصغى من باب الافعال فيكون المضارع مضموم الهمزة ويجوز كونه مضارع المجرد فيكون مفتوحها * والغى فى اخر البيت ليس بمعنى الضلال لسبق ما هو بمعناه قبله ببيتين فاما ان يكون هذا صفة على وزن فعل مثل ضخم اى ولا اصغى لكلام غاوٍ واما ان يكون هذا بمعنى الخيبة اى ولا اصغى لكلام ذى خيبة الاعراب ظل من اخوات كان وهى وان كانت فى الاصل بمعنى الاستمرار على الشىء نهارًا لكنها تستعمل بمعنى مطلق الاستمرار واسمها راجع الى اللاحى . وجملة يهدى لى هدى فى زعمه منصوبة المحل على الخبرية . وفى زعمه متعلق بيهدى . وجملة ضل دعائية . وكم فى محل نصب على المصدرية اى كم مرة يهذى والعامل فيها ما بعدها . وقوله ولا اصغى لغى عطف على جملة قوله ظل يهدى لى هدى فى زعمه وما بين المتعاطفين اعتراض ويجوز كون كم استفهامية ومعناه التعجب من كثرة

هذيانه مع الاعراض عنه وعدم الاصغاء اليه والمعنى استمر هذا اللاحى يزعم كاذبًا انه يهدى الى الهدى ويتحفنى لا زال ضالًّا كم مرة هذى فى كلامه الذى يلقيه مع عدم الاصغاء لكلامه الذى لا نتيجة له ولا فائدة فيه ولو جعلت واو لا اصغى للحال على ان الجملة حال من فاعل يهذى والرابط محذوف اى والحال اننى لا اصغى لغيه لم يكن فى ذلك بُعد وفى البيت الجناس المصحف بين يهدى ويهذى مع التحريف فى حركتى ياء يُهدى وياء يَهذى والجناس المضارع بين ضل وظل وشبه الاشتقاق بين يهدى وهدى اذ الاول من الهدية والثانى من الهداية

* وَلِمَا يَعْذُلُ عَنْ لَمْيَاءَ طَوْ * عَ هَوًى فى العَذْلِ أَعْصَى مِنْ عُصَى *

* ما فى لما الاستفهامية ولم تحذف الفها بدخول لام الجر عليها لاجل الوزن على انه قد سمع قال الشاعر * على ما قام يشتمنى لئيم * كخنزير تمرغ فى دمان *

* واللام متعلقة بيعذل * وعن لمياء كذلك وهى مؤنث المى وهو اسم الشفة * وطوع الهوى مطيعه الذى لا يعصى ما يأمره به * وعصى فى آخر البيت اصله عُصَيَّة كَسُمَيَّة فرخم بحذف هائه شذوذا اذ لم يكن منادى وعصيّة بطن * وطوع مفعول يعذل. وفى العذل متعلق باعصى. ومن عصى متعلق به كذلك وكأن هذا البطن ما سمى عُصية الا لكثرة عصيانه فمن ثم نسب اليه العصيان وزعم انه ازيد منه فى عصيان العاذل على المحبة والمعنى التعجب من عذل اللاحى عن المحبوبة اللمياء رجلًا يطيع الهوى ويعصى العذال فهو فى عصيانه لهم اعصى من عصية مع شهرتها بذلك وفى البيت الطباق بين الطاعة والعصيان وجناس الاشتقاق بين اعصى وعصى ونصف المصراع الاول اخره واو طوع (ن عصى اصله عصية حذفت منه الهاء على طريقة الاكتفاء البديعى بحرف واحد اه)

* لَوْمُهُ صَبًّا لَدَى ٱلْحِجْرِ صَبَا * بِكُمْ دَلَّ عَلَى حِجْرٍ صُبَى *

* الصب صفة مشبهة وفعله صببت كقنعت من الصبابة التى هى الشوق او رقته او رقة الهوى * ولدى بمعنى عند * والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم المحوط بين الركنين الشاميين بجدار قصير بينه وبين كل من الركنين فتحة والمراد عند البيت الحرام * وصبا بمعنى جهل جهلة الفتوة * وبكم متعلق به * ودل فيه ضمير يعود الى اللوم * والحجر العقل وهو بكسر الحاء * وصبى مصغر صبى والصبى من لم يفطم بعد الاعراب لومه مبتدأ وهو مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله صبا. ولدى الحجر متعلق بفعل بعاع وهو قوله صبا. وبكم متعلق به ايضًا. وجملة قوله صبا بكم لدى الحجر فى محل نصب على انها صفة لصبا. ودل فعل ماض فاعله يعود الى لومه. وعلى حجر صبى متعلق به. وجملة قوله دل الى اخره فى محل رفع على الخبرية للمبتدأ ورابطه الضمير فى دل المعنى

لوم الذى يلحى على المحبة صبا محبا مشتاقا موصوفا بانه وقع فى مهاوى مهالك المحبة عند البيت دليل على خفة عقله وانه عقل صبى صغير وللدلالة على كمال قلة عقل لائمه صغر الصبى اذ كلما كان اصغر كان عقله اخف واقل وسبب كون اللوم دليلا على قلة عقل اللائم انه يؤذن بانه يسعى فى شئ . لا نتيجة له ولافائدة فيه اذ المحبة المعقودة فى ذلك المحل المعظم لاتزول عن محلها وقد كانت العرب اذا ارادت تاكيد الأيمان والعهود يجتمعون فى البيت ويتعاهدون على ما ارادوا ولا ينقضه احدهم وكذلك كانت الخلفاء تعلق كتب بيعة الخلافة فى البيت علما منهم بان ما كان معقودا فى ذلك المحل الكريم لاينحل عقده * ولايختل عهده * وفى البيت الجناس التام بين حجر وحجر وكذا بين صبا وصبا باعتبار الالف فى الاول وجناس الاشتقاق بين اللفظين وصبى فى اخر البيت (ن والمعنى ان لوم هذا اللاحى للعاشق الذى جهل جهل الفتوة فى محبتكم عند الكعبة دليل على ان عقله عقل صبى صغير يشير الى انكار الغافلين على اهل الله العارفين ولومهم لهم اذا رأوهم مدهوشين فى محبة الحق تعالى اه)

* عَاذِلِــيْ عَنْ صَبْوَةٍ عُذْرِيَّـةٍ * هِيَ بِيْ لَا فَتِئَتْ هَيُّ بْنُ بَى *

* العدل اسم فاعل من عذل بمعنى لام * والصبوة جهلة الفتوة * والعذرية بضم العين والياء للنسبة الى عذرة وهى قبيلة مشهورة بالعشق وبان من عشق منها يموت من المحبة قال الابوصيرى رحمه الله تعالى * يالائمى فى الهوى العذرى معذرة * عنى اليك فلو انصفت لم تلم *

* ولا فتئت لا زالت من اخوات كان يلزم النفى وما اشبهه فلا نافية ويصح كونها دعائية فالجملة على الثانى انشائية وفتى تكون ناقصة دائما * وهى بن بى كناية عن الذى لايعرف ولايعرف ابوه الاعراب عاذلى مبتدا خبره هى بن بى . وعن صبوة متعلق بقوله عاذلى . وعذرية صفة صبوة . وبى خبر مقدم لقوله لافتئت واسمها ضمير يعود الى الصبوة وهى مبتدأ خبره جملة لافتئت بى من الفاعل واسمه وخبره فكأنه قال هى لافتئت مستقرة بى ويصح ان يكون هى مبتدأ . وبى خبرها اى الصبوة مستقرة بى ويكون خبر لافتئت محذوفا اى لافتئت عنى اولا فتئت عندى وعلى كل تقدير فهى معترضة بين المبتدأ والخبر المعنى عاذلى عن الصبوة العذرية التى لاسلوعنها * ولاخلاص منها * رجل غير معروف فلايعبأ بكلامه * ولايلتفت الى ملامه * كيف والصبوة عذرية العوام * معروفة بالبقاء بين الانام * فليس لها زوال * والسلو عن مثلها محال * وان شئت قلت المعنى عاذلى عن الصبوة العذرية التى ليس عنها براح * مجهول النسب غير معروف الفلاح * فلا التفت الى ما يقول * ولا احول عن المحبة ولاازول * فهى لازمة على الدوام * اذ هذا شأن الهوى العذرى والسلام * وفى البيت جناس التحريف بين هى بى وبين هى بى (ن هى

ابن بى اصله هَيَّان ابن بيَّان يعنى لا يُعرف هو ولا يُعرف له نسب يعنى ان عاذلى فى علم المحبة الحقيقية مقطوع النسب كابى لهب الذى وان يكن من بنى هاشم واخو حمزة والعباس لكنه بسبب كفره بالله وانكاره نبوة محمد ذهب شرف نسبه لتبرى اهل الحق منه حتى قال تعالى فى حقه تَبَّت يدا ابى لهب الخ فصار هيان ابن بيان وكذلك كل من انكر على الورثة المحمديين ما هم فيه من كمال الايمان ٠ ومحض العرفان ٠ فذلك هيان ابن بيان ٠ عند علماء هذا الشان اه)

* ذَابَتِ ٱلرُّوحُ ٱشْتِيَاقًا فَهِىَ بَعْـــــــدَ نِفَادِ ٱلدَّمْعِ أَجْرَى عَبْرَتَى *

* ذاب ضد جمد لازم واذابه غيرهٔ * والروح ما به حياة الانفس وهو يذكر ويؤنث والمراد من ذوبانها زوالها واضمحلالها * والاشتياق بمعنى الشوق الذى هو نزاع النفس وحركة الهوى الا ان فى الاشتياق زيادة ليست فى الشوق بناء على ان كثرة البناء تدل على زيادة المعنى غالبًا والى هذا الاستعمال اشار هو رضه فى التائية الكبرى حيث قال

* وما بين شوق واشتياقٍ فنيت فى * تولٍّ بحظـــرٍ او تجـــلٍّ بحضرة *

* والنفاد بدال مهملة بمعنى الفراغ وفعله نفد كفرح ومنه قوله تعالى ما نفدت كلمات الله * واجرى افعل تفضيل من الجرى بمعنى السيلان * وعبرتى مثنى عبرة بفتح العين بمعنى الدمعة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون المثنى لاضافته الى ياء المتكلم وادغمت بعد ذلك ياء التثنية فى ياء المتكلم الاعراب الروح بالرفع فاعل ذابت ٠ واشتياقًا مفعول من اجله منصوب على انه علّة لذابت ٠ وهى مبتدا خبره اجرى المضاف الى عبرتى ٠ وبعد نفاد الدمع ظرف فمضاف اليه وهو متعلق باجرى لانه اداة تفضيل والمعنى ذابت روحى لاجل الاشتياق فهى الآن أَجْرَى من عبرتى السابقة وحاصله ان لى عبرة سابقة وهى الدمع المعتاد الجارى من عينى وعبرة لاحقة وهى الدمعة الحاصلة من ذوب الروح بل هى الآن اجرى اى اكثر جريانًا من عبرتى السابقة وما احسن قول من قال

* اشاروا لتوديـــعٍ فجدنـا بأنفسٍ * تسيل من الاماق والاسم ادمـــع *

وقلـــــت من قصيدة

* روح اقطرها تسمـــى ادمعـًا * ودعتها مذ قيل خلك ودعـا *

وقـــــــل الأرجـــانى

* رمى فأصمى الحشا منى وما علمـا * حتى رأى مقلتى الترحـ تسيل دمـا *

ومما ينتظم فى ذلك قول بعضهم

* دم القلب فى عينى وتسخو بمائها * فقل فى اناء لا بما فيه راشح *

وينتظم فى ذلك ولو على بعدٍ قول الاخر

* وقائلةٍ ما بال دمعك اخضرا * فقلت لها هل تفهمين اشارتى *
* الم تعلمى ان الدموع تجففت * فاجريتها يامنيتى من مرارتى *

وقـــال الآخر

* وقائلةٍ ما بال دمعك ابيضا * فقلت لها ياغلّو هذا الذى بقى *
* الم تعلمى ان البكا طال عمره * فشابت دموعى مثل ما شاب مفرقى *
* وعما قليل لا دموعى ولا دمى * ترينَ ولكن لوعتى وتحرقى *

وقـــال الآخر

* وقائلةٍ ما بال دمعك اسودا * وقد كان محمرًّا وانت نحيل *
* فقلت لها ان الدموع تصرمت * وهذا سواد العين فهو يسيل *

(ن ذابت الروح اى فنيت واضمحلت فى امر الله تعالى لانها من امره كما قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى . فنظرى الان انما هو بامر الله تعالى السريع الذى هو كلمح بالبصر من قبيل قوله كنت بصره الذى يبصر به الحديث اه)

* فَهُبُوا عَيْنَـيَّ مَا أَجْدَى ٱلْبُكَا * عَيْنَ مَاءٍ فَهْيَ إِحْدَى مُنْيَتَى *

* هبوا امر من الهبة وفاء الكلمة محذوف وهو واو * وعينى مثنى عين مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة * وما مصدرية ظرفية * واجدى بالجيم بمعنى نفع * والبكاء اجراء الدموع من حزن وقد يكون من فرح وقيل ما كان بصوت فهو ممدود وما كان بغير صوت فهو مقصور واستشهد له بقول الشاعر

بكت عينى وحق لها بكاها * وما يغنى البكآء ولا العويل

وقد فرق بين دمع الحزن ودمع الفرح بان الاول يكون سخنًا والثانى يكون باردًا ويشهد لذلك قول قيس بن الملوّح العامرى المعروف بالمجنون وهو عاشق ليلى حيث يقول

دعا باسم ليلى اسخن الله عينه * وليلى بارض الشام فى بلد قفر
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار بليلى طائرًا كان فى صدرى

* وعين الماء معروفة * وهى ضمير لعين الماء * واحدى بالكسر بمعنى الوحدة * ومنيتى مثنى منية بالضم وهى المطلوب والاضافة اقتضت حذف نون التثنية الاعراب هبوا فعل وفاعل . وعينى مفعوله . والياء محلها الجر بالاضافة . وما مصدرية ظرفية . واجدى فعل ماض . والبكا فاعله والظرف الماخوذ من ما المصدرية الظرفية متعلق بقوله هبوا . وعين ماء بالنصب مفعول هبوا وهى مضافة الى الماء . وهى مبتدأ . واحدى خبره وهو مضاف الى منيتى المعنى هبوا يا احبتى عينى عين ماء ابكى بها لان دموعى قد

نفدت مدة اجداء البكاء اى قبل حصول الفناء واضمحلال الجسم فان الدمع حينئذ لا يجدى نفعا فعين الماء احدى منيتىّ فالمنية الواحدة عين الماء ليبكى بها كما تقرر والمنية الثانية الحشا السالى كما ذكرها فى البيت الذى بعده وفى البيت الجناس التام بين العين والعين ولا عبرة بزيادة الاولى لان الذى زادت به على العين الثانية علامة التثنية وهى زيادة لاتقدح فى تمامية الجناس وفيه ايضا الجناس المصحف المحرف بين اجدى واحدى وفيه ايضا الجناس المستوى بين ما المصدريه وما الذى اضيفت العين اليه (ن يعنى هبوا عينى الظاهرة فى عالم الحس والباطنة فى عالم المعانى اى عالم الملك وعالم الملكوت مدة نفع البكا لى اى مدة بقاء الوجود منسوبا الىّ عين ماء الحيوة الحقيقية لان الماء سر الحياة فاذا سرى سر الحياة الحقيقية فى بصر العين الظاهرة كشفت عن عالم الملك وتجلياتكم فيه واذا سرى سر الحياة الحقيقية فى بصيرة العين الباطنة كشفت عن عالم الملكوت الاعلى وتجلياتكم فيه اه)

* أَوْ حَشًا سَالٍ وَلَا أَخْتَارُهَا * إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهَا مَنًّا عَلَى *

* الحشا ما دون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه وهو باعتبار كونه عبارة عن شىء دون الحجاب مذكر وباعتبار ان ذلك الشىء عبارة عن اقسام من كبد وطحال الى غير ذلك مؤنث اذ يكون عبارة حينئذ عن اقسامه المذكورة فمن ثم وصف الحشا بقوله * سالٍ على صيغة التذكير وارجع الضمير اليه مؤنثا فى قوله * ولا اختارها اعتراض وقوله * ان تروا ذلك بها اى هبة الحشا السالى لى وقوله * منّا مصدر وقع بدلاً عن اللفظ بالفعل اى ان رايتم هبة الحشا السالية لى فمنّوا علىّ بها منّا فحذف الفعل مع الفاء الرابطة للجواب * وبها متعلق بقوله منّا او بالفعل المحذوف الذى المصدر بدل عن التلفظ به وفى قوله ولا اختارها شبه الرجوع عن طلب الحشا السالى كانه يقول اتمنى منكم عين ماء ابكى بها بعدنفاد دمعى وانما كان الدمع منية لان البكا يخفف الم الحزين كما قال ذو الرمة مفرد

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفى نجى البلابل

* واما الحشا السالية فلا اتمناها الآحيث كانت مرادا لكم واما انا فلا اختارها لان السلو عنكم ليس من مطالبى ولكن ارادتى تابعة لارادتكم فالمكروه عندى يصير مطلوبا لكونه عندكم مرغوبا

الاعراب او عاطفة . والحشا منصوب تقديرا بالعطف على عين ماء . وسالٍ صفة له وعدم ظهور النصب فيه مع كونه صفة منصوب على حد قول الشاعر

* ولو ان واشٍ باليمامة داره *

وجملة ولا اختارها لا محل لها من الاعراب وقوله . ان تروا شرط جزاؤه ما سبق تقديره من قوله

فمنوا بها على منا . وعلى متعلق بمنوا ايضا ومعنى البيت ظاهر مما سبق تقريره فى اثناء شرح الكلام وفى البيت الرجوع فى قوله ولا اختارها (ن * والمعنى فى ذلك او هبوا لى باطنا منفسحا فى انواع الصور الكونية * والتجليات الامكانية * من قبيل قوله قدس الله سره فى قصيدته الجيمية * تراه ان غاب عنى كل جارحة * فى كل معنى لطيف رائق بهج *

فيسمى عند هذا المقام سلوا لغيبة الحق تعالى عنه فى ظهوره بكل معنى لطيف رائق بهج وشرط ذلك برؤيتهم له منة بها عليه اه)

* بَلْ أَسِيئُوا فِى ٱلْهَوَى أَوْ أَحْسِنُوا * كُلُّ شَىْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَى *

* بل هنا للانتقال من غرضه السابق الى استحسان ما يأتون به من اساءة او احسان ويجوز ان تكون لابطال طلب عين ماء لعينيه * او طلب حشا سال يمن بها عليه * الاعراب بل حرف عطف لانتقال او ابطال . واسيئوا دعاء بصيغة الامر . وفى الهوى متعلق به . واو للتخيير . واحسنوا دعاء معطوف على ما قبله وقوله . كل شىء حسن منكم لدى تذييل يفيد التعميم فى استحسان ما يأتون به وكل شىء مبتدا ومضاف اليه . وحسن خبره . ومنكم صفة شىء . ولدى متعلق بقوله حسن المعنى لا اسالكم عين ماء تبكى العيون * ولا حشا تسلوها عندى من الشجون * بل جميع ما ترضون به من اساءة او اجمال * مقبول لدى على كل حال * ولله در من قال شعر

* كل سوء فى هواكم حسن * وعذاب برضاكم عذبا *

* ولـذا فـــى المعنـــــى

* لست مولاى ابتغى منك وصلا * لا ولا ارتجى اقتراب حماكا *

* انما منيتى وغاية قصـــدى * وسرورى من الزمان رضاكا *

(ن انه بعد ان كان فى البيتين السابقين طلب ان يهبوا لعينيه الظاهرة والباطنة عين ماء او حشا سالية ورجع عن ارادة الحشا السالى فاضرب هنا عن ذلك كله وتذكر انه لا يليق بالمحب ان يختار شيأ مطلقا وانما الواجب عليه ان تكون ارادته هى ارادة محبوبه فقال لا تنظروا الى ما تقدم منى بل الامر اليكم فافعلوا ما تريدون من اساءة واحسان فان كل شىء يحصل لى منكم حسن وقدم الاساءة لان النفس لا حظ لها فيها قال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ولم يقل والشر بل قال فيما بعد وانك على كل شىء قدير والشىء شامل للخير والشر اه)

* رَوِّحِ ٱلْقَلْبَ بِذِكْرِ ٱلْمُنْحَنَا * وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِى يَا أُخَى *

* روح القلب اى اعطه الروح بفتح الراء اى الراحة * والقلب الفؤاد او اخص منه والعقل ومحض

كل شىء * والذكر بالكسر الحفظ للشىء * والمنحنا موضع انحناء الوادى وانعطافه * واعده امر من الاعادة والهاء عائدة لذكر المنحنى * والسمع حس الاذن او الاذن نفسها * واخى تصغير اخ وهو للتقريب فى المرتبة وللتحبيب كما قال صلعم لعمر رضه وقد سافر حاجًا لاتنسنى من دعائك يا اخىّ ولايذانها بالقرب والمحبة . قال رضه والله لقد قال كلمة هى احب الىّ من حمر النعم الاعراب روح امر من الترويح والفاعل مستتر فيه . وعنه سمعى متعلق باعله . وجملة يا اخى ندائية المعنى روح ايها الخليل قلبى بذكر المنحنا وهو المكان الذى فيه احبتى * ومن اجل اهليها تحب المنازل * وكرر ذكره مرة بعد مرة اخرى يا من هو لى فى المحبة شقيق * وعلى حالى من امرى شفيق (ن والمعنى اجعل فى القلب الراحة من تعب الغفلة والقِ فيه النشاط بذكرك اسم المنحنا وهو موضع انحناء الوادى وانعطافه واسم مكان مشهور فى بلاد الحجاز والاشارة به الى الحضرة الربانية من الانحناء وهو التدلى والدنو من قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اه)

* وَٱشْدُ بِٱسْمِ ٱللَّاءِى خَيَّمْنَ كَذَا * عَنْ كُدًا وَٱعْنَ بِمَا أَحْوِيهِ حَىّ *

* اشد بالضم من الشدو وهو الترنم * واللاءى اسم موصول وهو جمع التى عاقلاً كان او غيره وقد تحذف ياؤها فيقال اللاء * وخيّمن ماض مسند الى نون جماعة النسوة * وكذا كناية عن المكان فهى ظرف * ومدخول عن بكاف مضمومة ودال مهملة بعدها الف مقصورة وهو جبل باسفل مكة شرفها الله تعالى ويجوز ان يقرأ بفتح الكاف على ان يكون مقصورًا لضرورة الشعر من كداء كسماء وهو اسم عرفات واسم جبل باعلى مكة * وعن متعلق بكون خاص على انه صفة مكان مكنّى عنه بكذا والتقدير خيّمن فى مكان متحاز عن كدا والمراد من المكان مكة عظمها الله تعالى وقوله * واعن بعين مهملة ونون مفتوحة وهو امر من عُنِىَ به على البناء للمجهول اى اهتم وعَنِىَ كرضى قليل * واحويه اجمعه * وحىّ مصدره الاعراب اشد فعل امر والخطاب لمن خاطبه بقوله يا اخى . وباسم متعلق به والاسم مضاف الى اللاء . وخيمن صلته . والنون عائده . وكذا كناية عن الظرف . وعن كدا متعلق بمحذوف على انه وصف للمكان المكنى عنه بلفظة كذا وقوله . واعن امر معطوف على اشد او عطف على روح فى البيت السابق . وبما احويه متعلق به . وحى مفعول مطلق لاحويه والوقف عليه لغة واصله حوْى فقلبت الواو ياء وادغمت فيها على القاعدة المعروفة المعنى ترنم ايها الاخ القريب باسم الحبيبات اللاتى اقمن فى مكان متحاز عن ثنية كدا واهتم بما اجمعه من الحزن جمعًا فاذكره ايضًا فى شدوك فلعل ذكره يكون سببًا لرقة القلوب من المحبوب وفى البيت جناس التصحيف بين كذا وكدا والجناس الناقص بين عن واعن وجناس الاشتقاق بين احويه وحى (ن يخاطب اخاه المذكور فى البيت قبله بقوله ترنم باسم الاحبة القاطنين كذا اى الحضرات

الوردية * التي دخلت تحت استار هذه الآثار الكونية * واختم بما احويه واجمعه وعرض بعلومي واسراري في تلويحات مناجاتك اه)

* نِعْمَ مَا زَمْزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ * بِحِسَانٍ تَخِذُوا زَمْزَمَ جَي *

* نعم فعل ماض لفظه لاينصرف والمقصود انشاء المدح * وما نكرة موصوفة وقعت تمييزًا للفاعل المستكن في نعم الراجع الى منفصل في الذهن وقيل هي موصولة في موضع رفع بالفاعلية * وزمزم فعل ماض من الزمزمة وهي الصوت البعيد له دوى * وشاد اسم فاعل من الشدو الذى بينّاه في شرح البيت قبله * ومحسن اسم فاعل من قولك احسن زيد في فعله اذا اتى بالشيء الحسن * والحسان جمع حسن لا جمع حسنة او حسناء لتذكير الضمير في قوله تخذوا * وتخذوا ماض بمعنى اخذوا * وزمزم على وزن جعفر بئر عند الكعبة كرمها الله تعالى * وجى بالكسر واد يجوز ان يكون موضع جيّة بكسر الجيم وهو الموضع الذى يجتمع فيه الماء الاعراب نعم ماض لانشاء المدح . وما نكرة موصوفة تمييز للفاعل المستكن في الفعل او موصولة وهي فاعل . والجملة بعدها في موضع نصب او صلة لامحل لها من الاعراب والعائد محذوف اى نعم شيئاً او نعم الشيء الذى زمزم به الشادى الزمزمة المعلومة . وشاد فاعل زمزم . ومحسن صفته . وبحسان متعلق بزمزم . وجملة تخذوا زمزم جى صفة حسان فهي في موضع جر . وزمزم مفعول اول لتخذوا ولا ينصرف للعلمية والتانيث . وجى مفعوله الثاني والوقوف عليه بالسكون لغة المعنى نَعِمَتِ الزمزمة الصادرة من شاد مترنم محسن في ترنمه بحسان تخذوا بئر زمزم مكانًا لاجتماع مائهم او اتخذوا وادى زمزم واديًا لهم على ما سبق في بيان جى وعلى كل تقدير فالمراد الحسان المقيمون بمكة شرفها الله تعالى وفي البيت الجناس التام المستوفى بين زمزم وزمزم وجناس الاشتقاق بين محسن وحسان (ن الشادى المحسن هو الداعي الى الله تعالى على بصيرة هو ومن اتبعه فان زمزمته صوت بعيد له دوى مسموع لبعد عهده من زمن المصنف فيسمعه العارف المحقق مع بعده عنه من قبيل قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديًا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا وقوله * بحسان اى باسماء حسان قال تعالى ولله الاسماء الحسنى * وزمزم اسم بئر عند الكعبة كناية عن القلب المحمدى وهو المفعول الاول لتخذوا * وجى مفعوله الثاني وهي بالفتح بمعنى الدعاء الى الطعام فان ماء زمزم يتحرك في نفس كل من شرب منه فيطلب العود كما هو المشهور فكأن هذه الحسان اتخذوا زمزم دعاء وطلبًا لكل من ورد عليهم مرةً ان يعود اليهم ايضا ولا شك ان هذه الاسماء الالهية الحسان اتخذوا ماء زمزم الذى هو ماء العلوم الالهية * والمعارف الربانية * دعاء لكل من ذاقها وشرب نهلة منها على الطعام والشراب اى الى الغذاء الروحاني المغني عن الطعام الجسماني قال صلعم لست كاحدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني اه)

* وَجَنابِ زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ لَهُ قَصْدًا رِجالُ ٱلنُّجْبِ زَى *

* الواو فى قوله وجناب للقسم ويحتمل ان تكون للعطف على حسان * والجناب الفناء بكسر الفاء والمد والجناب ايضا الناحية * وزويت بالزاى على البناء للمجهول بمعنى جمعت * والفج الطريق الواسع بين الجبلين * والرجال جمع رجل وهو ابن ادم اذا احتلم وشب وقيل هو اسمه ساعة الولادة * والنجب على وزن قُفْلٍ جمع نجيب وهو الكريم الحسب * وزى مصدر زُوِيَتْ اى جُمِعَتْ جمعًا الاعراب جناب مجرور بواو القسم او بالعطف على حسان . وزويت مجهول . ورجال نائب الفاعل . ومن كل فج وله متعلقان بقوله زويت . وزى مفعول مطلق والوقوف عليه لغة المعنى اقسم بجناب عظيم جمعت لاجله وبسبب زيارته من كل فج الرجال الراكبون على كل بعير نجيب كريم الاصل وفيه اشارة الى قوله تعالى واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وجواب القسم ياتى فى قوله لمنى عندى المنى الى آخره وفى البيت تلميح الى الآية الكريمة وجناس الاشتقاق بين زويت وزى (ان وجناب بالخفض معطوف على حسان اى نعم ب زمزم الشادى بحسان وبجناب وقوله * رُوِّيت بالراء وتشديد الواو من روى ضد عطش والرى فى اخر البيت مصدر موكد للفعل وقوله * من كل فج كناية عن عالم الظاهر وعالم الباطن عالم الملك وعالم الملكوت فالاجسام من عالم الملك والارواح والعقول والنفوس من عالم الملكوت وقوله * له اى لاجله بسبب الوصول اليه * وقصدًا تمييز * ورجال نائب الفاعل مضافة الى النجب وهى الاعمال الصالحة التى تحمل العبد السالك * الى حضرة الرب المالك * وفى نسخة زويت بالزاى مكان الراء من زوى الشىء جمعه اه)

* وَٱدِّرَاعِى حُلَلَ ٱلنَّقْعِ وَلِى * عَلَمَاهُ عِوَضٌ عَنْ عَلَمَى *

* الواو عاطفة * والادّراع افتعال واصله ادتراع فقلبت التاء دالاً وادغمت فى مثلها ومعناه لبس الدرع * والحلل بالضم جمع حلّة وهى ازار ورداء بردًا او غيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة * والنقع الغبار * والعلمان جبلا مكة او جبلا منى وهما الاخشبان فالضمير راجع الى الجناب * والجناب عبارة عن مكة او منى واما قوله * عن علمىَّ فلا يظهر المراد منهما بسهولة لكن يمكن ان يقال هما عبارة عن ارض بالشام تسمى علمين كما فى القاموس والشيخ رضه شامى الاصل اذ مولده والله حماة ويجوز ان يقال المراد منهما ارضه ووطنه وان لم يكن هناك ملاحظة جبل فاستعمل العلمين حينئذ مشاكلة او تشبيه هذا ويجوز هنا وجه اخر قريب لطيف وهو ان يكون ضمير علماه راجعا الى النقع وذلك لان العلم يطلق ويراد منه رسم الثوب ورقمه فلما ابدت للنقع حللاً جاز ان يثبت له رسمًا ورقمًا وهما علما الثوب والحلة وكانه حينئذ يقول وعلما النقع

* عوض لى عن علمى ثوبى الحقيقى وحينئذ فمراده من علمى النقع ما ظهر على البدن من طرائق الغبار واختلاف الوانه اذ لا يكون على لون واحد فى الغالب هذا ما احتمله المقام من الكلام والله اعلم بحقيقة المرام الاعراب الواو عاطفة لادراعى على جناب اى واقسم بادراعى حلل الغبار عند نزعى ثيابى الاحرام . والادراع مصدر كما سبق وهو مضاف الى فاعله الذى هو الياء . وحلل النقع مفعوله . والواو فى قوله وفى حالية . وعلماه مبتدا . وعوض خبره . ولى خبر بعد خبر او حال من الخبر باعتبار انه كان مؤخرا صفة له فقدم عليه فصار حالا منه . وعن علمى متعلق بعوض لما فيه من معنى المعاوضة ويروى عوضا بالنصب على انه حال من الضمير فى الخبر وهو لى المعنى واقسم بلبسى حلل الغبار عند احرامى ونزع ثيابى وتحصنى بهذه الحلل من سهام الشيطان * اومن عذاب النيران * والحال ان علمى الغبار او علمى ذلك الجناب الرفيع عوض لى عن علمىّ المنسوبين الىّ واشار بذكر الحلل التى لا تكون الا من ثوبين الى ان الغبار قد تكاثفت اجزاؤه وتراكمت طبقاته الى ان صار على بدنه رصة بمنزلة الحلة التى هى ثوب فوق ثوب ومن ذلك قول الشاعر

* ولرب معركة اثارت خيلها * نقعا على هام الكماة مُطَنَّبا *

* وتراكمت اجزاؤه فغدا ولو * رؤته اخلاف السحاب لاعشبا *

وقلت من قصيدة بيتا يكاد ينتظم فى سلك البيت المشروح لكونهما فى وصف التجرد من الثياب وهو * خلعوا اللباس نزاهة وتنسكا * وكساهمُ التهجير ثوبا أسعفا *

(ن قوله * وادراعى معطوف على حسان ايضا يعنى نعم ما زمزم الشادى بجناب ذكر شرحه وبدراعى اى لبسى * حلل النقع وهى الصور الروحانية * والصور الجسمانية * وادراعى لذلك باعتبار التبدل مع الانفاس * والضمير فى علماه راجع الى الجناب فى البيت قبله كناية عن حضرة الجمال . او حضرة الاسماء الالهية وحضرة الافعال الالهية * او راجع الى النقع كناية عن العالم الروحانى والعالم الجسمانى باعتبار ظهورهما له وزمزمة الشادى بذلك من كونه خلق من نوره فان الحقيقة المحمدية * مادة العوالم الكونية * والزمزمة عبارة كيفية الانتشاء من ذلك وقوله * عن علمى علماه هما كناية عن جلاله وجماله او اسمائه وافعاله اه)

* وَٱجْتِمَاعِ ٱلشَّمْلِ فِى جَمْعٍ وَمَا * مَرَّ فِى مَرٍّ بِأَفْيَاءِ ٱلْأُشَىِّ *

* الواو عاطفة على جناب اى واقسم باجتماع الشمل * وجمع اسم المزدلفة * ومر بفتح الميم وتشديد الراء وهو بطن مرو يقال له مر الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة * والافياء جمع فىء وهو ما كان شمسا فنسخه الظل * والاشى بضم الهمزة وفتح الشين وتشديد الياء مصغر أشاء جمع أشاءة وهى صغار النخل الاعراب الواو عاطفة لاجتماع الشمل على جناب . وفى جمع متعلق باجتماع .

والواو فى قوله وما مر للعطف على جذب . وما موصولة وهى واقعة على الوصال . وجملة مر من الفعل والفاعل المستكن فيه صلتها . وفى مر متعلق بقوله مر . وقوله بافياء الاثل حال من الضمير فى مر اى واقسم بالذى مر لنا من الوصال فى مر حال كونه مستقرًّا فى افياء النخل الصغار . وقوله بافياء الاثل بعد قوله فى مر تخصيص بعد تعميم لان موضع فىء النخل جزؤ من مر ففيه فائدة لافادته تعيين موضع الاجتماع من المكان المسمى بمر والمعنى واقسم باجتماع شملنا مع الاحبة فى المزدلفة بعد انصرافنا من الوقوف بعرفات وبالوصال الذى مرّ لنا فى مر الظهران قريبًا من مكة فى ظلال النخيل وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين اجتماع وجمع والجناس التام المستوفى بين مرّ ومرّ (ن * واجتماع معطوف ايضًا على قوله بحسان داخل تحت زمرة المشادى بذلك اى اجتماع شمل حقيقته الانسانية * بالحقيقة المحمدية * وجمع اسم المزدلفة كناية عن المقام الروحانى والتحقق بحقيقة الروح الاعظم روح الله الذى قال ونفخت فيه من روحى * وما الواو للعطف على قوله بحسان ايضا وما موصولة يعنى الحال الذى كان لى وذهب فى وقت السلوك قبل الوصول وقوله * بافياء الاثل وهى صغار النخل كنى بذلك عن اثر المرادات الالهية فانها بمنزلة الظلالات عن شواخص ما فى الارادة من المغروس فى الحضرة العلمية اه)

* لَمِنًى عِنْدِىَ ٱلْمُنَى بُلِّغْتُهَا * وَأُهَيْلُوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بِفَـــى *

* اللام فى قوله لمنى مفتوحة وهى داخلة فى القسم السالف فى قوله وجذاب * ومنى بكسر الميم قرية بمكة وتصرف سميت بذلك لما يُمنَى بها من الدماء وقال ابن عباس رضه سميت بذلك لان جبريل عليه السلام لما اراد ان يفارق ادم عليه السلام قال له تمنى قال اتمنى الجنة فسميت منى لامنية ادم عليه السلام * والمنى بالضم جمع منية وهى المطلوب * وبلغتها بالبناء للمجهول والتاء مضمومة ضمير المتكلم ويتعدى الى مفعولين احدهما التاء التى هى نائب الفاعل والثانى الهاء الراجعة الى المنى * واهيلوه تصغير اهل وهو مجموع جمع السلامة وحذفت نونه للاضافة الى الهاء الراجعة الى منى وتذكير الضمير مع ان منى عبارة عن قرية كما سبق باعتبار الموضع واهل يجمع جمع سلامة شذوذا لكن مصغره يجمع على هذا الجمع اطرادًا من غير شذوذ لانهم نصوا على ان المصغر ملحق بالصفات لكونه بمعنى الاسم المفعول * وان فى قوله وان ضنوا وصلية والواو عاطفة على مقدر هو اولى بالحكم او اعتراضية على اصطلاح اهل المعانى او حالية وان هنا لاتحتاج الى جواب بل هى لمجرد التاكيد لما نص على ذلك غير واحد من المحققين ووجه كونها للتاكيد ان افادتها لتعليق الحكم بمدخولها يفيد تعلقه بضده من باب اولى اذ شرط موقع ان الوصلية دخولها على شىء يكون ضده اولى بالحكم كما شرط ذلك المحقق التفتازانى * وضنوا بمعنى بخلوا * وفى فى آخر البيت بمعنى

الوجوه واصله الهموز فقلبت يا. وادغمت في مثلها. الاعراب منى مبتدا وهو علم على قرية كما سبق وخبره المنى . وعندى متعلق بالخبر لما فيه من معنى الحدوث لانه عبارة عن المطلوبات . وجملة بلغتها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهى دعائية ويجوز كونها حالية من الخبر على حذف قد . واهيلوه عطف على المبتدا والخبر عنهما واحد ويجوز كون خبره محذوفًا اى واهيلوه كذلك فيكون على هذا من عطف الجمل والمعنى اقسم بالامور السالفة العظيمة لكونها من تعلقات الحج الى بيت الله الحرام ان منى واهل منى عين مقصودى * ومواطن سعودى * ولو كان اهله قد بخلوا على برجوعى اليهم اى لم يبذلوا لى همة تقتضى انجذابى الى حيهم المنيع * وجنابهم الرفيع * فعلى كل حال هم المطلوب * وكل فعلهم محبوب * وفى البيت الجناس المحرف بين منى ومنى وما احسن قول ابن قاضى ميلة من قصيدة يمدح بها صاحب صِقِلّيـة

* اذا كنت ترجو فى منى الفوز بالمنى * ففى الخيف من اعراضنا تتخوف *

(ن * لمنى الجار مع المجرور مقدم وعندى ظرف متعلق بالخبر ومنى بكسر الميم قرية بمكة كناية عن عالم الملكوت السماوى * والمنى بضم الميم جمع منية يعنى مطالبى كلها هاتيك الحضرة العالية التى تذهب فيها النفوس البشرية * وبلغتها جملة دعائية معترضة * وضمير اهيلوه راجع الى قوله لمنى والتقدير واهيلوه عندى المنى ايضا وذلك كناية عن الارواح القدسية * والملاء الاعلى النازلين فى هاتيك المنازل العلية * وان ضنوا بفى اى وان بخلوا على ومنعوا عنى شهود العالم الجسمانى * والظل النفسانى * استغراقًا فى شهود العالم الروحانى * وانتقالاً من استجلاء لطائف المحسوسات الى لطائف المعانى * اهـ)

* مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى ٱلشَّامِ وَبَا * يَنَتْ بَانَاتِ ضَوَاحِيْ حِلَّتَـى *

ن منذ ظرف زمان مبنى على الضم * واوضحت اى تبينتُ ورايت * والقرى بضم القاف جمع قرية وهى بفتح القاف وقد تكسر المصر الجامع * والشام معروف حدها طولاً من الفرات الى العريش * وباينت فارقت * والبانات جمع بانة * والبان شجر الخلاف * والضواحى جمع ضاحية وهى الاماكن التى تتنحى عن المساكن وتكون بارزة فضواحى دمشق مثلاً القرى الواقعة حولها قريبًا منها * وحلتى مثنى حلة وهى بكسر الحاء منزل القوم وانما ثناها لان الرجل له حلة فى الصيف وحلة فى الشتاء. الاعراب منذ منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه يَرُق فى قوله بعلا لم يرق لى منزل بعد النقا . وجملة اوضحت قرى الشام من الفعل والفاعل والمفعول والمضاف اليه فى محل جر باضافة منذ اليها . وباينت معطوف على جملة اوضحت فمحلها الجر ايضًا . وبانات مفعول مضاف الى ضواحى المضاف الى حلتى المضاف الى ياء المتكلم وحذفت النون للاضافة فادغمت ياء

التثنية فی ياء المتكلم المعنى حين سافرت من بلاد الحجاز ظهرت لی قرى الشام وفارقت منزل احبتي ما صفا لی منزل بعد جيران النقا كما يفهم من البيت الذی بعده وفی البيت جناس الاشتقاق بين اوضحت وضواحی وجناس شبه الاشتقاق بين باينت وبانات وتتابع الاضافات فی البيت ليست موجبة للثقل فلا تخل بالفصاحة (ن * قرى الشام كناية عن عالم الغفلة والغرور لانهم شمالی الكعبة بيت الله فقد نبذوا الله وراء ظهورهم يعنی من حين كشف لی عن احوال الغافلين وتقلبات خواطرهم فی نفوسهم وقوله * ضواحی حلتی انما ثناها واضافها الی نفسه باعتبار حالة الجلال التی يكون فيها وحالة الجمال فانهما منزلان ينزلهما السالك فی طريق الله تعالى والمعنى ومن حين فارقت الحقائق الانسانية النابتة حول المنزلين الذين لی فی الطريق الالهی اه)

* لَمْ يَرُقْ لِي مَنْزِلٌ بَعْدَ ٱلنَّقَا * لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَی *

* راق لزيد المكان يروق ای صفت له معيشته فيه * والمنزل مكان نزول الشخص وهو موطنه الذی يستقر فيه * والنقا القطعة المحدودبة من الرمل وكانه هنا عبارة عن مكان مخصوص وقوله * لا تاكيد للنفی المفهوم من قوله لم يرق لی * والمستحسن اسم مفعول من استحسنت الشیء عددته حسنًا * ومی بفتح الميم ترخيم مية وهی محبوبة معروفة كان يتعشقها ذو الرمة غيلان والمراد هنا المطلوب المشيخ معين لا محبوبة غيلان المعروفة التی كان يتغزل بها وذلك كما تقول رايت حاتمًا وتريد منه وصفه المشهور هو به ای الجواد فيكون استعارة الاعراب لم نافية جازمة للمضارع قالبة معناه الی المضی بعد استقباليته . ويرق مجزوم بها حذفت عينه الواو لالتقاء الساكنين . ولی متعلق بيرق . ومنزل فاعله . وبعد النقا متعلق به . ولا نافية موكدة لما سبق . والواو عاطفة . ولا نافية . ومستحسن عطف على منزل وفائدة لا الواقعة بعد واو العطف التنصيص على ان كلًّا من المنزل الحاصل بعد النقا والمطلوب المستحسن بعد مى لم يصف له على انفراده ولولا ذكرها لاوهمت العبارة ان المراد ان الامرين من حيث المجموع ما راقا له ويمكن ان يروق له احدهما على انفراده وذلك غير مراد ومثله ما ذكره القوم فی نحو قولك ما جاءنی زيد وعمرو وقولك ما جاءنی زيد ولا عمرو حيث نصوا على ان العبارة الثانية ناصة على ان كلًّا منهما لم يحضر لا على سبيل الانفراد ولا على سبيل الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة لمثل ما ذكرناه فی البيت . ومن بعد مى متعلق بيرق الذی دل عليه العطف والمعنى ما صفا لی منزل بعد مفارقة النقا * ولا صفا لی محبوب استحسنته بعد مفارقتی لمحبوبتی التی فزت منها باللقا * وحاصل الامر انه يقول فارقت مسكنی وسكنی فلم الق بعدهما ما يغنی عنهما فان الوطن المالوف محبوب * والحبيب الاول لا تسلوه القلوب *

نقل فوادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدًا لاول منـــــزل

وترخيم هنا فى البيت ليس قياسًا اذ ليس منادى ولكن الشعر محل الضرورة (ن * النقا كناية عن المقام المحمدى الذى هو النقى من نقى كرضى نقاوة وانقاه وتنقاه وانتقاه اختاره وهو صلعم النبى المختار من بين جميع قبائل العرب * وهى كناية عن الحضرة الوجودية * المحتجبة بصور الاكوان العدمية * والحاصل انه يقول من حين كشفت لى قرى الشام اى عالم الغفلة والغرور الذى كنت فيه سابقًا فاعرضت عن ذلك ودخلتُ طريق الحق ومن حين فارقت مقامات المجاهدات فى طريق السلوك لم يعجبنى منزل ولامقام بعد المقام المحمدى الجامع لجميع المقامات ولا راق لى شى استحسنه من بعد هذه المحبوبة المحتجبة عنى بى وبكل شىء اه)

* آهِ وَا شَوْقِى لِضَاحِى وَجْهِهَا * وَظَمَا قَلْبِى إِلَى ذَاكَ ٱللُّمَى *

* آه بالمد والهاء المكسورة كلمة تقال عند الشكاية او التوجع ولفظة * وا داخلة على شوقى مخصوصة بالدخول على المندوب ولكن يرد ان يقال الشوق كيف يكون مندوبًا والجواب ان المندوب قسمان احدهما ما يتوجع لفقده والثانى ما يتوجع لوجوده فالشوق من القسم الثانى فانه يتوجع لوجوده عند فقد من يشتاق التوجع اليه هذا اذا قلنا بان وا لاتدخل الا على المندوب واما اذا قلنا بجواز استعمال وا فى النداء الحقيقى فلا حاجة الى ما ذكرناه من التاويل فيكون الشوق منادى حكمًا اى نزل منزلة من له صلاحية النداء ثم ادخل عليه حرف النداء فهو فى حكم من يُطلب اقباله * وضاحى وجهها من اضافة الصفة الى موصوفها والمعنى لوجهها الضاحى والضاحى هو المشرق والضمير يعود الى مى * وظما قلبى عطشه واصله الهمز فخفف بقلب الهمزة الفا لانفتاح ما قبلها والظما الى اللمى الشوق اليه * واللمى مصغر لمى وهو وان كان عبارة عن سمرة الشفة لكن يمكن ان يكون عبارة عن نفس الريق المجاورة ان كان الظمأ بمعنى العطش وان كان بمعنى الشوق فيبقى اللمى على معناه * وذاك اشارة الى اللُمَى وهو للبعيد فيراد بعد المرتبة لان كل واحد لايصل اليه (ن * المعنى انه ابدى الشكاية والتوجع من كثرة شوقه لوجه هذه المحبوبة الظاهر له تحت براقع صور الاكوان قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله تعالى وقال تعالى كل شىء هالك الا وجهه وقوله * وظما بحذف الف الندبة تخفيفًا واصله وا ظما واضاف الظما الى القلب لانه موضع المعرفة الحقيقية * واللمى كناية عن حضرة الكلام الالهى الذى ليس بحرف ولا صوت اه)

* فَبِكُلٍّ مِنْهُ وَٱلْأَلْحَاظِ لِى * سَكْرَةٌ وَا طَرَبَا مِنْ سَكْرَتِى *

فبكل اى بكل واحد فالتنوين عوض عن المضاف اليه * ومن بيانية والمبين المضاف اليه المعوض عنه بالتنوين * والهاء راجعة للمى فى البيت قبله والمراد من * الالحاظ هنا العيون * وسكرة واحدة

السكرات وقوله * وا طربا اصله وا طربي فقلبت الياء الفا تخفيفاً لان الالف والفتحة اخف من الياء والكسرة والطرب محركة الفرح والحزن من الاضداد والحركة والشوق ولعل المراد منه هنا الاخير فتكون الندبة المفهومة من وا توجعًا لشدة وجود الشوق الحاصل من سكرة اللمى والشوق الحاصل من ملاحظة الالحاظ الاعراب سكرة مبتدا لكونه مصدر . والباء سببية . والالحاظ بالجر عطف على الهاء فهو بيان ايضا والعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار جائز فى السعة ايضا كما قرئ والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور فى قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام . وقوله واطربا فى حكم المنادى المضاف فهو منصوب بفتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . ومن سكرتى متعلق بقوله وا طربا وهو مثنى اضيف الى ياء المتكلم المعنى لى سكرتان احداهما حاصلة من لمى الحبيبة والاخرى صادرة من ملاحظة الحاظها وانما اتوجع من وجود هاتين السكرتين لحصولهما حال غيبة الحبيبة ولقد زاد على هاتين السكرتين فى قوله رضه فى الذالية

من فيه والالحاظ سكرى بل ارى * فى كل جارحـــة به نبـــاذا

ومما الطف قول الامير ابى فراس الحمدانى رحمه الله تعالى

سكرتُ من لحظه لا من مدامته * ومال بالنوم عن عينى تمايله
فما السلاف دهتنى بل سوالفه * ولا الشمول ازدهتنى بل شمائله
الوى بقلبى اصداغ له لويت * وغال قلبى بما تحوى غلائله

وقال رضى الله عنه

وبالحدق استغنيت عن قدحى ومن * شمائلها لا من شمولــى نشوتـــى

وفى البيت رد العجز على الصدر فى ذكر سكرة وسكرتى فى صدر المصراع الثانى وفى عجزه (ان المعنى ان له سكرة باللمى الذى هو كناية عن الكلام الالهى الذى يقع فى قلوب العارفين وسكرة اخرى بالالحاظ التى هى كناية عن حقائق المعلومات الالهية التى ظهرت اثارها فى صور عوالم الامكان اه)

* وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ ٱلرَّاحَ ٱنْتَشَتْ * وَلَهُ مِنْ وَلَهٍ يَعْنُــو ٱلْأُرَى *

* ارى من الروية بمعنى العلم * وريحه بمعنى رائحته والضمير ايضا للمى * والراح الخمر * وانتشت اى صارت ذات نشوة * والوله بفتح الواو واللام مصدر وله كورث اى تحير * ويعنو اى يخضع * والارى بضم الهمزة وفتح الراء وتشديد الياء مصغر ارى على وزن سمع وهو العسل الاعراب ارى مضارع فاعله ضمير المتكلم . ومن ريحه متعلق بانتشت . والراح مفعول اول . وجملة انتشت ومن ريحه فى محل نصب على انها مفعول ثان لارى . وله متعلق بيعنو فمحله النصب . ومن وله متعلق بيعنو ايضا . ومن فيه تعليلية . ويعنو مضارع مرفوع لتجرده . والارى فاعله وتكون الجملة

بيه عطفا على الجملة السابقة ويمكن ان يقال الارى منصوب بالعطف على الراح وجملة يعنو له من وله معطوف على الجملة الواقعة مفعولا ثانيا ويكون حينئذ فاعل يعنو ضمير عائد الى الارى المعنى واعلم ان الراح اكتسبت نشوة السكر من رائحة لمى الحبيب وكذا اعلم ان العسل يخضع له من تحيره فى لطافته فيكون لماه حائزا الحلاوة ومالكا لكيفية الشراب بل يكون ارجح منهما فى لطافتهما فانه افاد السكر للشراب واكسب العسل حلاوة فهو متحير فيه خاضع له بلا ارتياب وفى البيت جنس شبه الاشتقاق بين ريحه والراح والجناس الملفق بين وله وولهِ والجناس المحرف بين ارى والارى (ن * يعنى ان الخمر المسكر قد سكر من رائحة هذا اللمى ولم يشربه كما شربناه نحن فان التجلى الالهى ما تحقق به الا الانسان الكامل واما كل ما سواه من بقية العوالم انما شمت رائحته فقط فسكرت فغابت عن الادراك ومن جملتها الخمر المعروف ومن جملة ذلك الحيوانات التى فى صور الانسان من اهل دير الطغيان فقد سكروا من الرائحة قال رضه

* هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها * وما شربوا منها ولكنهم هموا *

وهكذا الارى اى العسل يخضع لهذا اللمى من شدة التحير فيه لشمه رائحته ولا يعلمه لانه ليس من ذوى العلم اه)

* ذُو ٱلْفَقَارِ ٱللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا * وَٱلْحَشَا مِنِّىَ عَمْرٌو وَحُيَىٌّ *

* ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن وائل قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبى صلعم ثم صار الى على رضه قال الشيخ كمال الدين الدميرى رح فى حيوة الحيوان الكبرى افاد السهيلى ان صمصامة عمرو بن معدى كرب كانت من حديدة وجدت عند الكعبة من جرهم او غيرهم وان ذو الفقار سيف رسول الله صلعم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمى ذا الفقار لانه كان فى وسطه مثل فقرات الظهر انتهى * واللحظ العين او مصدر لحظه لحظا اى نظر اليه بموخر عينه * وابدا ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان * والحشا ما دون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وما يتبع ذلك * وعمرو هو عمرو بن ود العامرى قتله على رضه يوم الخندق وكان قد برز معلما ليرى مكانه فخرج اليه على رضه فى نفر من المسلمين وتجاولا وتقاولا وكان قد قال له على رضه انى احب ان اقتلك فغضب لذلك فنزل عن فرسه وقتل مع عمرو اثنان من المشركين * وحيى هو حى بن اخطب وقتلهما على رضه وهى هذا هو والد صفية زوجة النبى صلعم وكانت تحت يهودى يقال له كنانة بن الربيع اصطفاها من سبايا خيبر رسول الله صلعم واعتقها وتزوجها سنة ست وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وابوها حى المذكور من سبط هارون النبى الاعراب ذو الفقار خبر مقدم . واللحظ مبتدا موخر . ومنها حال من اللحظ على مذهب من يجوز

الحال من المبتدا . وابدًا ظرف متعلق بمعنى ذى الفقار اذ المراد منه القطع . وعمرو وحيي خبر ومعطوف عليه . والحشا مبتدا والكلام من باب التشبيه البليغ اى اللحظ منها كذى الفقار والحشا منى كعمرو وحيي اى كما ان ذا الفقار قاتل لعمرو وحيي كذلك لحظها قاتل لحشاى وقولنا ان اللحظ مبتدا وكذلك قولنا ان الحشا مبتدا بناء على ان المشبه مبتدا تقدم او تاخر والمشبه به خبر كما نصوا عليه فى قولهم ابو حنيفة ابو يوسف فانهم ذكروا ان ابو يوسف مبتدا اذ المعنى ابو يوسف مثل ابي حنيفة وقولنا ان الكلام من باب التشبيه البليغ هو مذهب المحققين حيث صححوا ان المعنى على التشبيه حيث يذكر الطرفان فاذا قلت زيد اسد فالمعنى زيد كاسد وان كان قد ذهب جمع من اهل البيان الى ان مثل هذا التركيب من باب الاستعارة حتى ان معنى قولنا زيد اسد زيد شجاع وانتصر لهذا المذهب المحقق التفتازاني فى مطوله وقال من اين لهم ان المعنى زيد كاسد بل المراد من اسد معناه المجازى اعنى المجترى او الشجاع بدليل تعلق الجار به فى قول من قال * اسد عليّ وفى الحروب نعامة * وفى قول الاخر * والطير اغربة عليه اى باكية حزينة والمعنى حشاى مقتولة بسيف لحظه فحشاى مقتول باللحظ مثل ذى الفقار فى القطع فحشاى مثل عمرو بن ود العامرى ومثل حيي بن اخطب وانا فى هذا المعنى من ابيات

* رميتَ بسهم من لحاظك للحشا * فقلبى مقتول ولحظك قاتل *

(ان قوله ذو الفقار اللحظ منها اى من هذه المحبوبة كناية عن توجه الحق تعالى الى عبد السالك فانه يتنور قلب ذلك العبد السالك بالنور الحقيقى فتضمحل رسوم ذلك العبد فيموت ويفنى كما يفعل السيف الماضى بالحيوان الحى فانه يميته ويفنيه بحسب العادة اه)

* نَحَلَتْ جِسْمِيْ نُحُولاً خَصْرُهَا * مِنْهُ حَالِيْ فَهْوَ أَبْهَى حُلَّتَــى *

* نحل السقم جسم فلان من باب منع وعلم ونصر وكرم نحولاً لكن اذا كان من باب كرم فهو لازم للزوم لزوم هذا الباب * والحالى معناه المزين وهو ضد العاطل * وابهى افعل التفضيل من البهاء وهو الحسن وحلتى مثنى حلة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت النون للاضافة وادغمت ياء التثنية فى ياء المتكلم * والحلة كما تقدم ثوب فوق ثوب او ثوب له بطانة الاعراب نحلت فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود الى مى . وجسمى مفعول . ونحولا مفعول مطلق . وخصرها مبتدا . ومنه متعلق بحالى خبره . وجملة خصرها منه حالى فى محل نصب صفة المفعول المطلق . وهو مبتدا . وابهى خبره . وحلتى مضاف اليه . والياء مضاف اليه ومعنى قوله ابهى حلتى ان له حلة حقيقية وهى ما من شأنه ان يلبسه الرجل من الاثواب وله حلة من السقم وهى التى اكتساها من النحول

ونقول ان حالة سقامه ابهى واحسن واجمل من حلته المتعددة لانهــا كسوة الحبيب * وبرده السبب * وله فى هذا المعنى

* لبست حلة سقم فوقـــت بدمى * فمن حديث غرامى فى الورى سمر *

وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين نحلت ونحولاً وجناس الاشتقاق بين حالى وحلتى وفى البيت من اللطف انه اشار الى انّ النحول للعاشقين يشين وللمحبوب فى خصره يزين وما احسن قوله فى التائية الصغرى

* وانحلنى سقم لــــه بجفونكم * غرام التياعى فى الفؤاد وحرقتى *

(ان نحلت اى المحبوبة * وخصرها كناية عن نفس السالك التى هى فى وسط عالمه الانسانى حاملة لجميع احواله الظاهرة والباطنة بمنزلة الخصر للانسان فى وسط صورته الجسمانية حامل لاعلاه واسفله والنحول فى خصر المليحة ممدوح معدود من محاسنها البديعة وكذلك ضعف النفس ونحولها ورقتها من جملة محاسن هذه الصورة الالهية المعنوية ولهذا قال * منه اى من ذلك النحول * حالى اى متحلى متزين ثم قال * فهو اى ذلك النحول * ابهى حلتى لان حلة النحول ناشئة فى الحقيقة عن نحول نفسه وضعفها التى كنى عنها بنحول خصر هذه المحبوبة اه)

* إنْ تَثَنَّتْ فَقَضِيْبٌ فِيْ نَقَا * مُثْمِرٌ بَدْرَ دُجَى فَرْعِ ظُمَى *

* تثنت تعطفت وتمايلت * والقضيب الغصن والشجرة التى طالت وبسطت اغصانها * والنقا من الرمل القطعة محدودبة والتثنية نقوان ونقيان والجمع أنقاء * والمثمر فاعل من قولك اثمرت الشجرة اذا خرج ثمرها * والبدر القمر الممتلى * والدجى جمع دجية وهى الظلمة * وفرع كل شيء اعلاه والشعر التام * والظمى بضم الظاء تصغير اظمى وهو مذكر ظمياء وهى الحبيبة السمراء الاعراب ان حرف شرط . وتثنت فعل ماض فى محل جزم على انه فعل الشرط . والفاء رابطة الجواب . وقضيب خبر مبتدأ محذوف اى فهى قضيب . وفى نقى صفة قضيب متعلق بمحذوف . والجملة فى محل جزم على انها جواب الشرط . ومثمر صفة قضيب . وفاعله ضمير مستتر يعود الى قضيب . وبدر منصوب على انه مفعول مثمر وهو مضاف الى دجى . وفرع منصوب على انه صفة بدر ان اريد بالفرع اعلى الشيء فيكون عبارة عن نفس الوجه الذى البدر عبارة عنه ويجوز جر الفرع على انه صفة دجى ان اريد بالفرع الشعر التام المعنى ان تعطفت الحبيبة وتمايلت بقدها الرطيب فهى فى اللين قضيب قد اثمر بدرًا منبلجًا فى ليل الشعر اذا سجا فالحاصل ان القضيب قدها * والبدر المنير خدها * والدجى شعرها الداج * والنقا ردفها الرجراج * ومعنى قوله فرع ظمى تابع للوجهين السابقين فى اعرابه وفى البيت المناسبة فى ذكر القضيب والثمرة والطباق بين البدر

والفرع من حيث ان المراد منهما النور والظلمة على احد الوجهين فى الفرع (ن قوله * ان نثنت اى مالت وانعطفت يعنى المحبوبة وهو كناية عن اظهار سواها منها فكانها صارت اثنين وهى واحدة * فقضيب اى فهى قضيب وهو الانسان الكامل من قوله تعالى والله انبتكم من الارض نبتًا يعنى فنبتم نباتًا وقوله * فى نقا النقا كناية عن المقام المحمدى الدائم الترقى فكأن الكامل مقيم فيه وقوله * مثمر بدر البدر هو القمر التمام الممتلى كناية عن قلب الانسان الكامل الممتلى من معرفة ربه وجعله بدرًا لان نور البدر مستفاد من نور الشمس اى شمس الحضرة الالهية من غير ان ينتقل اليه شىء منها ولا حل فيه شىء منها ثم اضاف البدر الى الدجا لان سلطان ظهوره فى الدجا فاذا طلعت الشمس عليه لا يظهر له نور كما ان الحق تعالى اذا انكشف لقلب العارف لا يبقى للعارف وجود لان وجوده كان بطريق ظهور وجود الحق تعالى عليه والدجا كناية عن ظلمة الاكوان ثم ابدل من الدجا قوله * فرع بالجر والفرع الشعر ولما نشا الكون عن تجلى الحق تعالى وشهده الجاهل والغافل عن المعرفة انقلب نوره ظلمة فصار اسود كالشعر ثم اضاف الفرع الى * ظمى اصله ظمية مصغر ظمانة وهى المايحة العطشانة من الشوق والمحبة وبعد التصغير حذف اخره تخفيفًا على طريقة الاكتفاء فقيل ظمى كناية عن الحضرة الالهية المشتاقة الى الاكوان بالمحبة الحقيقية اه)

* وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِـي * أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتِ ٱلْأَلْبَابُ فَى *

* ولت * وتولت ادبرت والمراد من ادبار المهجة ذهابها عن محلها الذى هو البدن * والمهجة الروح * وتجلت بمعنى برزت وظهرت * والالباب جمع لب وهو العقل * والفى فى اخر البيت الغنيمة واصله الهمز فخفف بقلبها ياء وادغمت فى الياء التى قبلها ومنه الفى الذى يذكره الفقهاء وهو المال الذى تناله من غير قتال ولا ايجاف خيل وركاب الاعراب اذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه . وولت مع فاعله الراجع الى مى فى محل جر باضافة اذا اليه . وتولت مهجتى جوابها فلا محل لها من الاعراب لكونها شرطًا غير جازم واما اذا نصبها فى محل نصب بجوابها . واوحرف عطف . وتجلت عطف على ولت اى واذا تجلت صارت فصارت جواب اذا التى دل عليها بالعطف . وصار من اخوات كان . والالباب اسمها . وفى خبرها والوقف عليه لغة المعنى اعراض الحبيبة موجب لذهاب الارواح * واقبالها مذهب للعقول ولا جناح *

* الموت ان ولت وان هى اقبلت * وقع السهام ونزعهن اليـــم *

وفى البيت جناس الاشتقاق بين ولت وتولت والمقابلة بين تولت وتجلت وقال رضى الله عنه فى التائية الصغرى

* فان عرضت اطرق حياء وهيبة * وان اعرضت اشفق فلم اتلفت *

(ن * يعني اذا اعرضت عني هذه المحبوبة فان روحي تذهب وتصير نفسًا والروح من امر الله لقوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي والنفس امارة بالسوء وهي تموت بحكم قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهي التي تفنى ثم تعود يوم القيامة للجزاء الخير او الشر والروح لا تموت ابدا وقوله * واذا تجلت يعني ظهرت للسالك * صارت الالباب اى العقول * فيأ والفيء مهموز حذفت همزته تخفيفًا اما بمعنى الظل وجمعه افياء كنى به عن رسوم الامر الالهي وهو ظهور الروح عنه بلا واسطة او كنى بالفي عن الغنيمة التي يظفر بها المحارب من مال العدو يعني صارت العقول غنائم لها فانتهبتها ويويد الاول اشارة قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الى قوله ثم قبضناه الينا قبضًا يسيرًا اه)

* وَأَبَــى يَـتْـلُـوَ إِلَّا يُوسُفـــًا * حُسْنُهَا كَٱلذِّكْرِ يُتْلَى عَنْ أُبَى *

* ابى فعل ماض بمعنى كره * ويتلو بمعنى يتبع يقال تلا زيد عمرًا في صنعه تبعه فيه وفعل مثل فعله * ويوسف هذا هو ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم * والضمير في حسنها لمى * والذكر بالكسر القران الكريم قال الله تعالى انا انزلنا الذكر وانا له لحافظون * ويتلى بمعنى يقرأ من تلا القران * وابي هو ابى بن كعب الصحابي رضه وروى عن انس رضه ان النبي صلعم قرأ على ابيّ بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا * وقال صلعم امرني الله عز وجل ان اقرأ عليك وهي منقبة عظيمة لابي رضه لم يشاركه فيها احد من الناس وكان عمر رضه يقول ابي سيد المسلمين الاعراب ابى فعل ماض . ويتلو منصوب بان محذوفة على حد رواية النصب في قول الشاعر من ابيات الكتاب * الا ايها الزاجري احضر الوغا * اى ان احضر الوغا (ن وذلك على حد قول العرب خذ اللص قبل ياخذك اى قبل ان ياخذك اه) والا اداة الاستثناء . ويوسفًا مفعول والاستثناء مفرغ . وحسنها فاعل . وكالذكر خبر مبتدا محذوف اى وتبعيتها ليوسف عليه السلام في الحسن كالذكر . وجملة يتلى عن ابى من الفعل ونائب الفاعل المستتر العائد الى الذكر ومن الجار والمجرور المتعلق بيتلى منصوب على الحالية من الذكر المعنى وابى حسنها ان يتبع احدًا في الحسن الا يوسف كما روى محمد صلعم القران عن ابى بن كعب رضه واذا كان المراد من مرجع الضمير الذات المحدثة كما هو المعلوم من مقاصد الشيخ رضه فلا اشكال في كون ذلك من رواية الاكابر عن غيرهم كما نص عليه علماء الحديث وفي البيت تلميح الى قصة ابى بن كعب رضه من جهة قراءة الرسول صلعم كما سبق وفي البيت جناس التحريف بين ابى وأبى وجناس الاشتقاق بين يتلو ويتلى (ن يعني كره وامتنع حسن هذه المحبوبة ان يكون تابعًا الا ليوسف

النبي عليه السلام فحسن يوسف في عصره هو جمال هذه المحبوبة وقوله * كالذكر الخ هو جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف يجوز ان يكون جمال الحق تعالى تابعًا للمخلوق وهو يوسف فجاب بقوله كالذكر اى كالقران العظيم الذى نزل على محمد صلعم ومع ذلك كان يقراه على أبى بن كعب احد اصحابه المومنين به وذلك للدلالة على انه لا يبعد تبعية الاعلى للادنى قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له في معنى ذلك

* تطوف بقلبى ساعةً بعد ساعةٍ * بوجد وتبريحٍ وتلثم اركانى *
* كما طاف خير الخلق بالكعبة التى * يقوم دليل العقل فيها بنقصان *
* وقبـل احجارًا بهـا وهو ناطـق * واين مقام البيت من قدر انسانٍ * اه)

* خَرَّتِ ٱلْأَقْمَارُ طَوْعًا يَقْظَـةً * أَنْ تَرَآءَتْ لَا كَرُؤْيَا فِي كُرَى *

* خرت اى سقطت من العلو الى اسفل * والاقمار جمع قمر والهلال قمر في الليلة الثالثة * وطوعًا اى اختيارًا لا كرهًا * ويقظة لا منامًا (ن * وأن بالفتح مصدرية اى لان اه) * وتراات اصله ترآأيتْ على وزن تفاعلت فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفًا فالتقى ساكنان الالف والتاء فحذفت الالف لذلك فوزنه تفاعت * والرؤيا ما يُرى في المنام جمعه رُؤًى كهدًى * والكُرى بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء فالياء الاولى ياء التصغير والثانية منقلبة عن الالف التى فى اخر الكلمة وهو تصغير كرى بمعنى النوم الاعراب خرت فعل ماض . والتاء علامة التانيث . والاقمار فاعل . وطوعًا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو حال من الاقمار اى خرت الاقمار طائعة والمتعلق بخرت محذوف اى خرت الاقمار لها طائعة . ويقظة حال من الهاء في لها اى مستيقظة او هى ظرف اى خرت الاقمار لها . وقوله لا كرؤيا في كُرى قيد لسقوط الاقمار عند رؤيتها والمعنى سقطت الاقمار عند رؤيتها سقوطًا حقيقيًا لا سقوطًا خياليًا نوميًا مثل خيال رؤيا كائنة فى النوم وهذه التقديرات وان كانت كثيرة لكن صحة المعنى اقتضتها وفى البيت تلميح الى قصة يوسف عليه افضل السلام من رؤيته الكواكب والشمس والقمر له ساجدة وفيه التقارب اللفظى بين كرويا وكرى وما احسن قول القيسرانى من قصيدة

* واهوى الذى اهوى له البدر ساجدًا * الست ترى فى وجهه اثر الترب *

وهذا البيت والذى قبله والذى بعده الثلاثة مشيرة الى قصة يوسف عليه افضل الصلوة واتم السلام ومراد الشيخ معلوم من الرجوع الى اصطلاحات القوم (ن * الاقمار كناية عن العارفين بالله تعالى والمعنى انه تجلى لهم وانكشف الوجود الحقيقى فبطل وجودهم الموهوم واضمحلت رسومهم عنده اختيارًا منهم لانكشافهم على حقيقة الشان الالهى باليقظة لا بالحلم اه)

* لَمْ تَكَدْ أُمْنًا تُكَدْ مِنْ حُكْمِ لَا * تَقْصُصِ ٱلرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بُنَى *

* لم نافية المضارع جازمة له قالبة معناه الى المضى * وتكد مضارع كاد واصله تكاد فسكنت الدال الجزم والالف قبلها ساكنة فحذفت لالتقائهما ساكنة مع الدال والضمير لمى * والأمن خلاف الخوف * وتكد بضم التاء وفتح الكاف وسكون الدال وهو مضارع مجهول من كاد زيد عمرًا اذا مكر به او حاربه وقوله * من حكم لاتقصص الرؤيا على حذف مضاف اى من مثل حكم هذا الكلام والكلام هو نصيحة يعقوب لولده يوسف وحكمه عدم قبول يوسف له وذلك لسبق القضاء والقدر بامور تصير وسببها بحسب الظاهر حكاية الواقعة التى راها يوسف فى المنام لاخوته الاعراب لم تكد جازم ومجزوم . وتكد مضارع كاد التى هى من افعال المقاربة فترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها ضمير يعود الى متى . وجملة تكد من الفعل ونائب الفاعل الراجع الى مىّ ايضا والجار المتعلق به وهو من حكم لا تقصص . والحكم مضاف الى لفظ الكلام الذى بعده على حذف مضاف كما تقرر فى محل نصب على انها خبر تكد . وامنا منصوب على التعليل لفعل محذوف من معنى البيت اى سلمت مىّ من حكم افشاء سر بشرط الاقرار لها عند رويتها لاجل كونها امنة ولو جعلناه علة للفعل المنفى للزم توجه النفى الى القيد على القاعدة المعروفة وهو فاسد . هذا . واعلم ان تكد المضموم التاء ساكن الاخير وهو مشكل لعدم ما يجزمه ظاهرًا وغاية ما يقال انه بدل من تكد او ان الدال سكنت للضرورة وتبعها حرف الالف لالتقائهما ساكنة مع الدال لكن فى كونه بدلاً بحث اذ لا يصلح بدل كل ولا بعض ولا اشتمال كما لا يخفى وكونه بدل غلط لا يليق بفصاحة حضرة الشيخ اذ هو لا يقع فى فصيح الكلام هذا عند من يشترط فى بدل الفعل من الفعل ان يكون واحدًا من الاقسام الاربعة كما هو مذهب جماعة منهم الامام الشاطبى رح واما من يجوز ذلك من غير اشتراط ان يكون واحدًا منها فلا اشكال فى البدل حينئذ هذا وقد قيل ان كاد التى هى من افعال المقاربة اثباتها نفى ونفيها اثبات وعلى هذا ورد اللغز المشهور لابى العلا المعرى حيث يقول

انحوى هذا العصر ما هى لفظة * جرت فى لسانى جرهم وثمود
اذا استُعملت فى صورة الجحد اثبتت * وان اثبتت قامت مقام جحود

والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال فى ان نفيها نفى واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولاشك ان معنى كاد يفعل قرب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفى دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلاً حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد تقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب شىء يقتضى عرفًا عدم حصوله والا لكان

الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن فى العرف ان يقال لمن صلا قد قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم فى اول الامر فانهم كانوا اولاً بُعداء فى ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم وتكذيب سوالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فى من انتفت عنه مقاربة الفعل اولاً ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم فى الاية من قوله تعالى فذبحوها انتهى قلت ومما بنوه على اسلوب اللغز السابق ما روى ان بعض علماء العربية سمع قول ذى الرمة غيلان

اذا غير الهجر المحبين لم يكد * دسيس الهوى من حب ميّة يبرح

فاعترض عليه بما حاصله ان كاد ويكاد يوجبان النفى فى الاثبات والاثبات فى النفى والواقع فى بيت ذى الرمة منفى فيكون مثبتاً فيصير المعنى حينئذ دسيس الهوى زال من حب مية مع ان المراد دعوى عدم ذهابه وسلم ذو الرمة له اعتراضه فغيره بقوله لم تجد ثم ان المحققين قالوا المعترض مخطى وتسليم ذى الرمة له خطأ ايضًا والصواب بقاء البيت على ما هو عليه ومعناه لم يقرب دسيس الهوى من الزوال اذا زال حب المحبين من البعاد بل هذه العبارة ابلغ من قولهم لم يبرح دسيس الهوى وذلك لان مقاربة الزوال اذا انتفت فالزوال من باب اولى والمعنى هذه الحبيبة قد خرت لها الاقمار طائعة فى اليقظة ومع ذلك فانها لم يُكَدْ بها ولم تحارب بسبب افشاء سر الغرام * واظهار حقيقة المنام * فالبيت بمنزلة الاحتراس الذى يفيد كمال استيلائها وعدم خوفها من شريك فى الحسن او مناظرة فى الجمال * او مقابل فى المقام والمقال * والحسد انما يكون للمتقاربين فى المراتب * والمتقارنين فى المناصب * وقد قال ابن الرومى فى المعنى واجاد

هيهات فتّ الحاسدين فاذعنوا * لك بالفضائل والفعال الامجد

يتحاسد القوم الذين تقاربت * طبقاتهم وتقارنوا فى السودد

وفى البيت الجناس المحرف بين تكد وتكد والتلميح الى قصة يوسف (ان الضمير المستتر فى لم تكد المفتوحة التاء راجع الى المكنى عنهم بالاقمار فى البيت السابق وقوله * امنا تمييز يعنى لم تقارب من جهة الامن الحاصل لها من الحق تعالى وقوله تكد بضم التاء مجزوم على انه بدل من تكد الاولى بدل غلط والمقام يقتضى الغلط والسهو فكانه اراد ان يقول ابتداء تكد بضم التاء فقال تكد بفتح التاء وقوله * من حكم لا تقصص الرويا عليهم يا بنى * مقتضى ما وقع ليوسف عليه السلام فيوسف قد تحدث بما راه فى المنام قبل ان يتم فكاده اخوته واما الاقمار المحمديون السالكون فى طريق الكشف

لم يحدثنا بما رأوه قبل الوصول فلم يكدهم كاذد قال العفيف التلمساني

لا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم * يلوح لكم منكم فتلكم شوونها اه)

* شَفِعَتْ حَجِّي فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ * بِٱلْمُصَلَّى حُجَّتِي فِي حَجَّتِي *

* شفعت ماض من الشفع خلاف الوتر * والحج قصد بيت الله تعالى للنسك * وبدت ظهرت * والمصلى على صيغة اسم المفعول اسم مكان بنواحي مكة * والحجة بالضم البرهان * وحجتي مضاف الى يا المتكلم وهو بكسر الحاء للمرة الواحدة وهو شاذ لان القياس الفتح الاعراب الفاعل ضمير يعود الى مي . وحجي مفعوله . والفاء عاطفة . وكانت اسمها يعود الى مي كذلك . وحجتي خبرها . واذ متعلق بكانت وهي مضافة الى ما بعدها . وبالمصلى متعلق ببدت . والباء بمعنى في . وفي حجتي متعلق بحجتي والمعنى صيرت حجتي المقصودة بقصد بيت الله تعالى مشفوعة بحجة اخرى وذلك لان ظفري بها معادل لاجرحج بيت الله تعالى كيف والمقصود منها الاطلاع على الواردات الرحمانية * والبوارق الصمدانية * فلا جرم انها الدليل القاطع * والبرهان الساطع * على ثبوت حجتين له فكان ممن حج في سنة واحدة حجتين * واستفاد الاجر مرتين * وفي البيت جناس الاشتقاق بين حجي وحجتي المثنى وبينهما وبين حجتي بمعنى البرهان جناس شبه الاشتقاق (ن الضمير * في شفعت عائد للمحبوبة اي انها صيرت حجي اي قصدي بيت الله تعالى حجين اثنين حجا في الظاهر الى الكعبة وحجا في الباطن الى قلبي المتجلية عليه ثم بين ذلك بقوله * فكانت اي تلك الحضرة المحبوبة اذ انكشفت بالمصلى كناية عن العقل المهتدي المقبل على الحق تعالى برهاني الساطع بانها صيرت حجي حجين ولا دليل لي ولا حجة عندي غيرها اه)

* فَلَهَا ٱلْآنَ أُصَلِّي قَبِلَتْ * ذَاكَ مِنِّي وَهْيَ أَرْضَى قِبْلَتِي *

* الفاء في فلها فصيحة اذ المعنى اذا كانت سببا لحجة ثانية صارت معادلة للقبلة * فلها الآن اي حين كونها معادلة للقبلة * اصلي وحيث كانت اشارته رضه الى ذات واجب الوجود على اصطلاح القوم فالصلاة الحقيقية راجعة اليها ويصدق قوله رضه * فهي ارضى قبلتي * وجملة قبلت ذاك مني جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لان قوله وهي ارضى قبلتي عطف على قوله فلها الان اصلي . ولها الان متعلق بقوله اصلي . وهي مبتدا . وارضى اسم تفضيل خبر . وقبلتي مضاف اليه . وقبلتي مثنى قبلة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة وفي البيت التجنيس المحرف بين قبلت وقبلتي والمناسبة بذكر الصلاة والقبلة والقبول والجملة الاعتراضية الطناب فائدتها الدعاء لتقوية دعواه الصلاة اليها فهي جملة دعائية انشائية لا محل لها من الاعراب . وذاك اشارة الى صلاته اليها (ن يعني انني اصلي لهذه المحبوبة لا لغيرها وقد قبلت مني صلاتي لوجهها الظاهر

فى كل شى • من قوله اينما تولوا فثم وجه الله وهى اكثر رصدا منها عنى اذا صليت اليه او صليت الى الكعبة فصلاة الظاهر قبلتها الكعبة وصلاة الباطن قبلتها وجه المحبوبة اه)

❊ كُحِلَتْ عَيْنِىَ عَمًى إِنْ غَيْرَهَا ❊ نَظَرَتْهُ إِيهِ عَنِّى ذَا ٱلرُّشَـىِ ❊

❊ كحلت على صيغة المجهول ❊ والعمى عدم البصر عمّا من شأنه ان يكون بصيرًا فبين العمى والبصر تقابل العدم والملكة ❊ وان شرطية داخلة على شرط محذوف وهو الناصب لغيرها ويفسره ❊ نظرته اى ان نظرت غيرها وقوله ❊ ايه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء كلمة زجر فيمكن تفسير الزجر فى كل مقام بما يناسبه فهنا يناسبه ان يكون بمعنى انصرف عنى واذهب عنى بدليل عنى وبدليل ان المراد طرد الرشا عنه لكونه يعمى ان راى غيرها لكن فى القاموس تفسيرها هكذا وايه بكسر الهاء زجر بمعنى حسبك فعلى كونه بمعنى حسبك لا يناسبه ان يتعدى بعن اذ لا يقال يكفيك عنى نعم يتعلق به على نوع من التضمين فيفسر المعنى هكذا حسبك يا رشا من القرب منصرفًا عنى فيكون متعلق بمعنى الفعل المضمن ❊ وذا الرشا منادى شبيه المضاف حذف منه حرف النداء ❊ والرشىّ مصغر رشا والرشا محركة الظبى اذا قوى ومشى مع امه والهمزة تسهلت وقلبت ياء وادغمت فى ياء التصغير الاعراب كحلت فعل ماض مجهول • وعينى نائب الفاعل • وعمى مصدر مفعول مطلق على حذف مضاف اى كحل عمى وفعل الشرط محذوف كما تقرر وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى ان نظرت غيرها كحلت عمى • وقوله ايه عنّى ذا الرشىّ جملة مستانفة لطرد الرشا عنه كيلا يراه فيثبت ما ادعاه من دعائه على طرفه بعماه والمعنى ان نظرت عينى غيرها مطلقًا ان اراد نظر الوجود الحقيقى الواجب او ان نظرت غيرها نظر استحسان كحلت بالعمى معاقبة لها برؤية غيرها ولذلك طرد الرشا لئلا يراه كما سبق وهذا كقوله رحمه الله

❊ عنى اليكم ظباء المنحنى كرمًـا ❊ عهدت طرفى لم ينظر لغيرهـم ❊

ويناسب ذلك قول بديع الزمان الهمذانى على ما رايته بخط بعض الادباء

❊ ابادية الاعراب عنى فاننـى ❊ بحاضرة الاتراك نيطت علائقى ❊
❊ واهلك يانجل العيون فاننـى ❊ كلفت بهذا المنظر المتضائق ❊

وما الطف قول الشاب الظريف بن الشيخ العفيف التلمسانى رحمهما الله تعالى

❊ ولقد رايت براءة بذى النقـا ❊ فمنعت طرفى منه ان يتمتعـا ❊
❊ وما ذاك من ورع ولكن من راى ❊ اشباه عطفك حق ان يتورعا ❊

(ان قوله كحلت عينى عمى الخ هو اما جملة انشائية دعائية دعا بها على نفسه بقوله طليعم الله تعالى عينى ان نظرت الى غير هذا المحبوبة يعنى انه لا ينظر الا اليها من قبيل قول العفيف التلمسانى من ابيات له

* نظرت اليها والمليح يظننى * نظرت اليه لا ومبسمها الالمى *

* ولكن اعارته التى الحسن وصفها * صفات جمال فادعى ملكها ظلما *

واما انها جملة خبريه عن حاله بانه متى نظر الى مليح الكون عميت عينه عن شهود الحق تعالى فى الذى نظر اليه وفى غيره وقوله * ايه عنى ذا الرشى اى انزجر عنى وانصرف يكفيك ما اتهمت به منك عند الغفلين وبين الجاهلين والرشى كناية عن الغلام المليح او الجارية المليحة كما هو المشهور عند الشعراء. قال الحاجرى

* ادعوه ان ابدا التلفت يارشـــا * واشير بالغصن الرطيب اذا مشا *

وهذا اقوى دليل من المصنف رضه على انه كل تغزل يقع فى كلامه سواء كان مذكرًا او مونثًا او تشبيب فى رياض او زهر او نهر او طير ونحو ذلك فمراده الحقيقة الظاهرة المتجلية بوجهها الحق الباقى فى ذلك الشىء الفانى وليس مراده ذلك الشىء الذى هو فى نظره وتحقيقه مجرد رتبة وهمية * وصورة تقديرية * اه)

* جَنَّةٌ عِنْدِىْ رِبَاهَا أَمْحَلَـــتْ * أَمْ حَلَتْ عُجِلَتْهَا مِنْ جَنَّتى *

* الجنة فى اللغة الحديقة ذات النخل والشجر جمعه جنان على وزن كتاب * والربا جمع ربوة وهى مثلثة الراء ما ارتفع من الارض وقوله تعالى اخذة رابية من ذلك لان المراد اخذة عالية زائدة شديدة * وامحل المكان فهو ماحل على غير قياس وممحل هو القياس قليل فى السماع ومعناه الشدة والجدب وانقطاع المطر * وام استفهامية * وحلت فعل ماض من الحلاوة وقوله * عجلتها على البناء للمجهول اى جعلت هذه الجنة معجلة لى وقوله * من جنتى بصيغة التثنية والمثنى مضاف الى ياء المتكلم الاعراب رباها مبتدا . وجنة خبر مقدم . وعندى متعلق بمعنى الجملة اى ثبت عندى ان رباها جنة . وجملة قوله عجلتها من جنتى صفة جنة وقوله . امحلت ام حلت معترضة بين الصفة والموصوف المعنى رباها جنة عندى عجلت تلك الجنة فى الدنيا من جنتى اى من جنتى هذه والتى بعدها فى الاخرة وقد حكمت بكونها جنة عندى سواء كانت ممحلة مجدبة معطلة من اسباب النفع ام كانت حلوة فهى جنة على كل حال فى الشدة والرخاء وفى البيت الجناس الملفق بين امحلت وام حلت (ن يعنى ان المحبوبة هى جنة عندى * والربا كناية عن المقامات الالهية والاحوال الربانية التى يكون فيها السالك فى طريق الله تعالى وهذه هى جنة المعارف والعلوم كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان يعنى جنة الحس وهى المعروفة فى الاخرة وجنة المعانى وتكون فى الدنيا والاخرة وقوله * امحلت ام حلت يعنى اجدبت ام اثمرت بما يحلو من لذائذ المنح * ولطائف الخطابات والمكالمات * الحاصلة فى الدنيا والاخرة عجلها الله لى من

جملـــة الجنتين اللتين وعدهمـــا لمن خاف مقامـــه * والتزم شرايعـــه واحكـامه * اه)

* كَعُرُوسٍ جُلِيَتْ فِي حِبَرٍ * صَنْعِ صَنْعَاءَ وَدِيْبَاجٍ خُوَى *

* اى هى كعروس * وجليت على البناء للمجهول من الجلوة والضمير عائد لمى * والحبر بكسر الحاء وفتح الباء جمع حبرة كعنبة وهى ضرب من برود اليمن * وصنع صنعاء اى الحبر صنع مدينة صنعاء باليمن وهى كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وصنعاء ايضًا قرية كانت بباب دمشق والنسبة اليها صنعاءى او اليهما صنعانى * وديباج معرب ديباه وهو نوع نفيس من الاقمشة ينسج بالحرير والذهب واصل ديباج دباج بباءين ادغمت احداهما فى الاخرى بدليل جمعه على دبابيج * وخوى بضم الخاء المعجمة وفتح الواو على صيغة التصغير بلد بأذربيجان منه قد خرج قوم محدثون الاعراب كعروس خبر مبتدا محذوف اى هى كعروس . وجملة جليت فى حبر صفتها . وصنع بالجر صفة حبر وهو مضاف الى صنعاء اى فى حبر من عمل صنعاء . وديباج بالجر عطفًا على حبر اى جليت فى حبر من عمل صنعاء وجليت فى ديباج خوى وليس ديباج خوى عطفًا على صنعاء فتامل وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين صنع وصنعاء (ن قوله ان المحبوبة كعروس جليت الخ هو كناية عن التجليات الالهية المختلفة فى انواع الصور البديعة اه)

* دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدُرْ فِي خَلَدِيْ * أَنَّهُ مَنْ يَنْأَ عَنْهَا يَلْقَ غَى *

* اى هى دار خلد باضافة دار الى خلد * والخلد بضم الخاء البقاء والدوام كالخلود * ولم يدر اى لم يخطر * فى خلدى بفتح الخاء المعجمة واللام وهو البال والقلب والنفس * وانه ان المثقلة واسمها ضمير الشان * ومن شرطية * وينأ بحذف الالف فعل الشرط * وعنها متعلق به * ويلق بحذف الالف ايضًا جزاؤه وفاعل الشرط والجزاء راجع الى من * وغى بالغين المعجمة مفعول يلق والوقف عليه على لغة ربيعة والغى بالمعجمة بمعنى الخيبة اى ما دار فى بالى ان البعيد عن هذه الجنة يلقى خيبة ويجوز ضبطها بالعين المهملة على انه من اعيى بالامر اذا لم يهتد لوجه مراده وجملة الشرط والجزاء خبر انه وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين خلد وخلدى وجنس الاشتقاق بين دار وبدار لان الكل من الدور (ن يقول ان المحبوبة دار خلد اى ان عارفيها خالدون فى انواع اللطائف ولذائذ المعارف وهى موصوفة بزيادة الامن عندى بحيث انه لم يخطر فى بالى ان من يعرض عنها بغفلة يلق غيًا اى ضلالًا وحيرةً وعمى لانها جامعة الكل بحيث لا يخرج عن حضرة علمها شىء اه)

* أَيُّ مَنْ وَافَى حَزِيْنًا حَزْنَهَا * سُرَّ لَوْ رَوَّحَ سِرِّيْ سُرَّ أَيْ *

* اى من وافى حزنها وهو حزين * سر بالبناء للمجهول اى حصل له السرور * ولو حرف تمن

* وروح اى جاب الراحة خلاف التعب لسره * والسر يرد لمعان فالاول هنا عبارة عن اللب والباطن والثانى هنا عبارة عن معنى اى وما فى ضمنها من شرط الموافاة لحزن دار خلد المذكور فى البيت قبله الاعراب اى شرطية . ومن مضاف اليه وهى عبارة عن شخص اى ان وافى شخص . ووافى فعل الشرط فى محل جزم وفاعله ضمير يعود الى من . وحزنها مفعول وافى . وحزينًا حال من الضمير فى وافى . وسر جواب الشرط . ولو للتمنى . وسرى مفعول روح . وسر بالرفع فاعله . واى مضاف اليه وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين حزين وحزنها وبين سر وسرى وسر الجناس المحرف وفيه رد العجز على الصدر فى لفظة اى اول البيت وآخره وفيه ايضًا الطباق بين الحزن المفهوم من حزين والسرور المفهوم من سر (ن وافى اتى * والحزن بالفتح ضد السهل يعنى ان كل من اقتحم الامور الصعاب فى محبتها سهلت عليه ودخل عليه السرور من قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله * لو روح سرى الخ يعنى اتمنى ان هذا القول يوجد راحة فى قلبى قال احمد الغزالى ما احترق لسان احد قال نار * ولا استغنى من قال الف دينار * اه)

* بِئْسَ حَالاً بُدِلَتْ مِنْ أُنْسِهَا * وِحْشَةً أَوْ مِنْ صَلَاحِ ٱلْعَيْشِ غَى *

* بئس كلمة وضعت ثانيًا لانشاء الذم وفيها ضمير عائد الى مبهم متصور فى الذهن يفسره * حالاً المنصوبة على التمييز اى بئس الحال حالاً * وبدلت على صيغة الفاعل والفاعل ضمير يعود على الحال * ومن انسها متعلق ببدلت والهاء فى انسها على طبق الضمير الذى قبله عائد الى دار خلد فى الابيات السابقة * ووحشة منصوب مفعول صريح لبدلت وقوله * او من صلاح العيش غى بملاحظة بدلت اى وبئس حالاً بدلت غيًا بدلاً من صلاح العيش فالوقف على غى حينئذ لغة ربيعة وغى ان كان بالغين المعجمة فهو بمعنى الضلال اى اذم حالاً بدلتنى من انس هذه الحبيبة التى هى دار خلدى بالوحشة وبدلتنى بالضلال بعد الصلاح ومن فى قوله او من صلاح العيش من البدلية اى بدلاً من صلاح العيش وان كان بالعين المهملة فهو بمعنى عدم الاهتداء لوجه الشىء وطريقه وفى البيت الطباق بين الانس والوحشة وبين الصلاح والغى فى الجملة (ن قوله * بدلت على صيغة المبنى للمفعول والضمير للحال ولما ذكر فى البيت قبله ان من اقتحم مشقاتها وشدائدها فهو مسرور اتم السرور . ذكر فى هذا البيت ان حاله بئس الحال حيث بدلت الحال عليه من انسها اى من انسه بها اى بالمحبوبة * وحشة بسبب ملاحظة اغيارها والغفلة عنها اه)

* حَيْثُ لَا يُرْتَجَـعُ ٱلْفَائِـتُ وَا * حَسْرَتَا أُسْقِطُ حُزْنًا فِى يَدَى *

* حيث ظرف مكان مبنى على الضم او على الكسر او على الفتح * ويُرتجع بالبناء للمفعول * والفائت بالرفع نائب الفاعل وهو ما سلف من عيشه مع الاحبة زمن الصبا * وواحسرتا ندبة للتاسف بسبب

طول الحسرة * واسقط فى يلع بضم الهمزة زل واخطأ وندم وتحير * وفى يدى متعلق باسقط والياء الاخيرة مشددة على ارادة يديه الثنتين الاعراب حيث فى محل نصب على الظرفيه متعلق بما فى واحسرتا من معنى التحسر . وجملة لايرتجع فى محل جر باضافة حيث اليها . وحزنًا منصوب على التمييز اى من جهة الحزن اسقط فى يديه والمعنى اتاسف لعدم ارتجاع الفائت من عيش الاحباب * واتحسر لدوام البعد عن معاهد الاحباب * ففى ذلك المكان تاسفى * وعلى ذلك العهد تلهفى * (ن قوله * الفائت هو ما وقع منه من الزلة الموجبة للغفلة والذهول عن ملاحظة الحق فى حال سلوكه كما وقعت الاشارة منه الى ذلك فى صدر الديوان بقوله

* من ذا الذى ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط *

حتى سمع الهاتف الغيبى يقول له

* محمد الهادى الذى * عليه جبريل هبط *

ثم قال هنا * وا حسرتا ندبة لحاله بالتاسف بسبب ذلك وزلة هذا الشيخ رضه تحتمل ان تكون غفلة او هفوة لان العصمة من الذنوب امر مخصوص بالانبياء والمرسلين واما الاولياء فهم الورثة لهم فى العلوم النبوية وليس فى الوحى ولافى العصمة من الذنوب وانما لهم كالالهام فى مقابلة الوحى والحفظ فى مقابلة العصمة فيصدر منهم الذنوب ويحفظون من شؤم ذلك بالتوبة والندم وعدم الاصرار حتى يترقى الامر فى حقهم فيصيرون يعدون الغفلات ذنوبًا ولذا اشتهر قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين اه)

* لَا تُمِلْنِىْ عَنْ حِمَى مُرْتَبَعِىْ * عُدْوَتَىْ تَيْمَا لِرَبْعٍ بِتَمَـى *

اعلم ان قوله * لاتملنى بتقديم التاء المثناة من فوق وهى مضمومة والميم بعدها مكسورة واللام ساكنة جزمًا للنهى من الامالة بمعنى يصير الشئ مائلًا الى الشىء * وعن حمى متعلق بتملنى والحمى المرعى المحمى اى الممنوع ممن يريد ان يرعى فيه * ومرتبعى بضم الميم وفتح التاء والباء على صيغة اسم المفعول مصدر ميمى من ارتبع المكان اقام فيه زمن الربيع او مطلقًا وهو مضاف الى فاعله وهو الياء * وعدوتى تيما اى طرفى ذلك الموضع اى لا تملنى عن حمى ارتباعى الى * ربع بتمى وتمى قيل مصر او اسم مكان تابع لمصر الاعراب لا حرف نهى . وتملنى فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اللام . وعن حمى متعلق بتملنى . ومرتبعى مضاف اليه ومرتبعى مصدر ميمى بمعنى ارتباعى مضاف الى الفاعل وهو الياء . وعدوتى مثنى عدوة مفعول به كمل به عمل المصدر . ولربع متعلق بقوله لا تملنى . وبتمى متعلق بمحذوف على انه وصف لربع المعنى لا تملنى ايها العاذل عن اقامتى فى حمى ارتباعى عدوتى تيما اى طرفى جانب ذلك الموضع وتكون امالتك

عن الحمى المذكور الى ربع كائن بتمى لانى لا اترك هذا لهذا فاما تلك اياى منه اليه ليست من مقاصد ارباب العقول * ولا توافق ما اطبق عليه اهل المعقول * (ن هذا بيان لزلته بانها ميل خاطره عن جناب الحق تعالى بحالة حصلت له من جهة عذوله المعادى له فى نفسه وهو قرينه فقال له لا تملنى عن عدوتى تيما عن شاطى المحل المسمى تيما وكنى بذلك عن طرفيه اليمين والشمال ففى اليمين النشأة النفسانية وفى الشمال النشأة القلبية والمعنى لا تعرض بى عن دوام مراقبة نفسى وقلبى لاشهد بهما تجلى ربى ولا تملنى الى تمى وهو اسم مصر او اسم مكان تابع لمصر يعنى لا ترجع بى الى اوطان طبيعتى ومساكن عاداتى فتقطعنى عن ذلك الجناب العالى * والكوكب المتلالى * اه)

* فَلُبَانَاتِـــىْ لِبَانَاتٍ تَرَا * ضُعُنَا فِيْهَا لِبَانَ الْحُبِّ سَى *

* اللبانات بالضم جمع لبانة وهى الحاجات من غير فاقة بل من همة وقوله * لبانات اللام حرف جر والبانات جمع بانة وهى واحدة البان وهو شجر الخلاف وقوله * تراضعنا مصدر تراضع القوم اللبن تراضعًا اذا تشاركوا فى رضاعه ونا مضاف اليه وهو الفاعل * وفيها متعلق به * ولبان بكسر اللام جمع لبن وهو المعروف وهو مفعول المصدر * والحب مضاف اليه وهو بضم الحاء بمعنى المحبة * وسى بكسر السين بمعنى سواء وهو مرفوع على انه خبر المبتدا اى تراضعنا فى البانات لبان المحبة سواء وجملة قوله فلباناتى جملة تعليلية لقوله لا تملنى الى آخره وفى البيت التجانس بين لباناتى بضم اللام ولبانات بكسر اللام ولبان بكسر اللام ايضًا ويجوز ان يقرا تراضعنا على انه فعل ماض من باب التفاعل ويكون على هذا سى منصوبًا على انه نعت لمصدر محذوف اى تراضعنا لبان الحب فيها تراضعًا سواء والوقف عليه حينئذٍ على لغة ربيعـــة (ن كنى * بالبانات عن مشايخه العارفين * وامثاله من السالكين الصادقين * من قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقال عفيف الدين التلمسانى مخاطبًا عالم الروح الشريف بقوله فى مطلع ابيات له

* اسكرت بان الحما يا نسمة السحر * فهل اتيت من الاحباب بالخبر *

فكنى عن رفقائه من العارفين ببان الحما وكلمة * سى بفتح السين قال فى القاموس وقع فى سى راسه بالفتح وسوائه ويكسر اى حكمه من الخير او فى قدر ما يغمر راسه او فى عدد شعره انتهى فمعناه تراضعنا الذى وقعنا به فى سى روسنا اى قدر ما يغمر روسنا او عدد شعر روسنا رضعات يعنى المحبة الالهية التى تشاركنا فى تراضع لبانها * والايواء الى منازل بانها * اه)

* مَلَلِىْ مِنْ مَلَلٍ وَٱلْخَيْفُ حَيْ * فُ تَـقَاضِيهِ وَأَنّى ذَاكَ وَىّ *

* مللى سأمى * وملل الثانى على وزن جبل كالاول اسم موضع * والخيف بالخاء المعجمة والياء

المثناة من اسفل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتفاع فى سفح جبل وغرة بيضاء فى الجبل الاسود الذى خلف ابى قبيس وبها مسجد الخيف والمراد هذا الاخير وقوله * حيف بالحاء المهملة والياء المثناة من اسفل اى جور وظلم * والتقاضى مصدر تقاضى الدين طلبه وقوله * وانى بفتح الهمزة وتشديد النون والالف المقصورة بمعنى كيف وهو استفهام تعجبى * وذاك اسم اشارة والمشار اليه الحيف وقوله * وى كلمة تعجب كما فى القاموس الاعراب ملّلى مبتدا . ومن ملل خبر . والخيف يجوز فيه الرفع على انه مبتدا اول ويجوز فيه الجر على انه معطوف على ملل فعلى الاول . الخيف مبتدا اول . وتقاضيه مبتدا ثانٍ . وحيف خبر عن الثانى . والجملة خبر الاول وعلى الثانى . فالخيف بالجر عطف على ملل . وحيف خبر مقدم . وتقاضيه مبتدا موخر اى تقاضيه وطلبه وارادة الرجوع اليه حيف وجور ثم استبعد ذلك الحصول فقال وانى ذاك وزاده استبعاداً فى الحصول بكلمة التعجب فى قوله وى وفى البيت الجناس التام فى ملل وملل وجناس التصحيف بين خيف وحيف (ن ملل اسم جبل كنى به عن هذا الجسم الطبيعى المركب من العناصر الاربع الكثيف الحجاب وكنى * بالخيف عن حضرة الجلال الالهى والمعنى ان هذه الحضرة الجلالية اذا تجلت بالحقيقة الامرية محقت الاكوان * وافنت جميع الاعيان * فتقاضى ديون وعودها بالوصال * حيف ومطال * وهو من قسم المحال * اذ لا ثبوت فيه لشىء ولا مجال * حتى تتجلى تلك الحضرة الجمالية بتلك الحقيقة ايضاً فتثبت الاعيان * ويتحقق الخلق بامر كن فكان * وانى للاستفهام التعجبى * وذاك اسم اشارة والمشار اليه التقاضى اه)

* بِٱلدُّنَا لَا تَطْمَعَنْ فِي مَصْرِفِي * عَنْهُمَا فَضْلاً بِمَا فِي مِصْرَفِى *

* الدنا جمع دنيا نقيض الاخرة وقد ينون وقوله * فى مصرفى بفتح الميم وكسر الراء بمعنى الانصراف * وعنهما اى عن ملل والخيف او عن عدوتى نيما وقوله * فضلاً بالفاء والضاد المعجمة واعلم انه مصدر منصوب بفعل محذوف وهو ابدا يتوسط بين اعلى وادنى للتنبيه بنفى الادنى واستبعاده على نفى الاعلى واستحالته ويقع بعد نفى صريح او نفى ضمنى وقد يقع بعد النهى كما فى البيت والمعنى انا لا انصرف عنهما بالدنيا بل بكل ما يسمى دنيا فكيف انصرافى عنهما بما فى مصرمن الفىء والغنيمة اوالخراج فان الفىء يطلق بمعنى الغنيمة وبمعنى الخراج واصله مهموز فقلبت الهمزة ياء وادغمت الياء فى الياء الاعراب بالدنا متعلق بتطمعن اى لا تطمعن فى انصرافى عنهما بالدنيا كلها فكيف بما فى مصرمن الفىء . فضلاً مفعول مطلق . وما فى بما موصولة . وفى مصر صلتها . وفى مجرور لانه بدل من ما والمعنى ظاهر وفى البيت الجناس المحرف الملفق بين مصرفى ومصرفى (ن * عنهما اى عن ملل والخيف كناية عن عالم جسمانيته وعن عالم روحانيته الامرى الالهى يعنى اننى بالدنا

كلها لا انصرف من مقام فرقي النازل به الفرقان من قوله تعالى تبارك الذى انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا ولا انصرف ايضًا عن مقام جمعي النازل به القران * من قوله تعالى الرحمن * علم القران اى اوصل الى مقام الجمع وفى الجمع لا شيء غير الوجود الحق فكيف انصرف بسبب ما فى مصر من ظل الاغيار * والاحتماء بارباب المناصب الكبار * اه)

* لَوْ تَرَى أَيْنَ خَمِيْلَاتُ قُبَا * وَتَرَاأَيْنَ جَمِيْلَاتُ ٱلْقُبَى *

* كُنْتَ لَا كُنْتَ بِهِمْ صَبًّا يَرَى * مُرَّ مَا لَاقَيْتُهُ فِيْهِمْ حُلَى *

* لو شرطية * وترى مضارع من الروية * واين استفهام عن المكان مبنى على الفتح * وخميلات بالخاء المعجمة جمع خميلة وهى المنهبط من الارض مكرمة للنبات او رملة تنبت الشجر او الشجر الكثير الملتف او الموضع الكثير الشجر حيث كان * وقبا بالضم موضع قرب المدينة ويجوز فيه التذكير والقصر زقوله * وتراأين فعل ماض يقال تراأى فلان اى تصدى لى لاراه من باب التفاعل والنون للنسوة فاعله * وجميلات بالجيم جمع جميلة وهى المراة الحسناء * والقبى بضم القاف وفتح الباء وياء التصغير مدغمة فى الياء التى كانت همزة فانقلبت اصله قباء كسماء من الثياب فعلى هذا يكون الاول ترى كلمة مستقلة واين كلمة مستقلة بخلاف الثانى فان تراأين فعل ماض اتصل به فاعله واقول هذا هو المشهور فى ضبط البيت ولك ان تقرا الكلمتين على نمط واحد وذلك بان يكون تراأين فعلًا ماضيًا مع نون النسوة وذلك بان يريد * بالخميلات شجر النخل وقد قال فى القاموس وتراأى النخل ظهرت الوان بسره اى لو ظهرت الوان بسر الخميلات التى هى النخل وتصدت جميلات القبا لمن يراهنّ وقوله * كنت بفتح تاء الخطاب جواب الشرط * وبهم متعلق بقوله * صبًّا وهو خبر كنت وجملة * لا كنت جملة معترضة بين كنت وخبرها وهى دعائية على العاذل بان لا يكون فى الوجود * ويرى بمعنى يعتقد وفاعله ضمير الصب * ومرّ بالنصب مفعوله الاول * وما مضاف اليه وجملة * لاقيته صلتها * وحلى تصغير حلو وهو مفعول ثان ليَرَى والوقف عليه على لغة ربيعة * وجملة يرى مر ما لاقيته فيهم حُلىّ فى محل نصب على انها صفة صبًّا وفى البيتين الجناس التام بين ترى اين وتراأين او بين تراأين وتراأين على القولين وجناس التصحيف بين خميلات وجميلات وبين قبا وقبىّ الجناس اللاحق والطباق بين المرّ والحلو والاثبات والنفى بين كنت ولا كنت والمعنى لو رايتَ ما رايتُ من حسن الجميلات * ولطف الخميلات * لكنت مثلى تعتقد مرّ جفاهم حاليا * وعاطل اعراضهم حاليا * ولكن لا نلت ايها العاذل ذلك المقام * ولا تقربت منه ولا فى المنام * لانك لست اهلًا لذلك * ولا سلكت فى الحب اصعب المسالك * فكيف الحال * اوتعتقد مساواة المر للحال والحمد لله على كل حال (ن كنى * بخميلات قبا وجميلات القبى عن منازل الحقيقة

الحمدية وورثتها من الاولياء العارفين فانهم ثابتون فى اصلها الثابت والخطاب للعذول الجاهل فالجميلات هى نفوس وارواح الورثة المحمديين المستترة بالقبا الجسمانى والخميلات بالكناء هم الاجسام اه)

✽ فَأَرِحْ مِنْ لَذْعِ عَذْلٍ مِسْمَعِي ✽ وَعَنِ ٱلْقَلْبِ لِتِلْكَ ٱلرَّاءِ زَي ✽

✽ ارح فعل امر من اراح الله زيدًا من التعب اى خلصه منه ✽ واللذع ان كان من الدر فهو بالذال المعجمة والعين المهملة وان كان من ذوات السموم فهو بالدال المهملة والغين المعجمة وهو مضاف الى عذل ✽ ومسمعى مفعول ارح ✽ وزى كطى لغة فى الزاى يعنى اجعل الراء من ارح زايًا وازح العذل عن قلبى وهذا النوع من التعمية فى مقاصد الكلام ولم ار من استعمله غير الشيخ رضه وفى البيت جناس التصحيف المعنوى بين ارح الملفوظ بها وازح المشار اليها وفيه قلب مستوٍ بين لذع وعذل ولاجل تحصيل هذه النكتة وجب ان يكون اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة المعنى ارح ايها العاذل سمعى من احتراقه بنار العذل والملام وازحه عن قلبى حيث كان كلاهما بمنزلة الكلام

✽ خَلِّ خِلِّيْ عَنْكَ أَلْقَابًا بِهَا ✽ جِيْءَ مَيْنًا وَٱنْجُ مِنْ بِدْعَةِ جَي ✽

✽ وَٱدْعُنِيْ غَيْرَ دَعِيٍّ عَبْدَهَا ✽ نِعْمَ مَا أَسْمُو بِهِ هَذَا ٱلسُّمَي ✽

✽ خل فعل امر اى اترك ودع ✽ وخلى بكسر الخاء منادى مضاف حذف حرف ندائه ✽ وعنك متعلق بخل ✽ والالقاب مثل قولك شرف الدين وناصر الدين وسمى بالاسم الذى يناسب وصفى معها وقوله ✽ بها متعلق بجى بعده ✽ وجى ماض مجهول اى جاءوا بها مينًا اى جاءوا مجيئًا كذبًا وقوله ✽ وانج فعل امر من النجاة واوتى فلذلك ضمت جيمه ✽ والبدعة بكسر الباء الحدث فى الدين بعد الاكمال اوما استحدث بعد النبى صلعم من الاهواء والاعمال جمعه بدع على وزن عنب ✽ وجى بالجيم مفتوحة لقب اصبهان قديمًا او قرية بها قيل هى اول مكان ظهرت البدعة بها يعنى تلقيبك اياى بوصف غير عبودية امر مبتدع بل هو فى الشناعة كبدعة القرية التى اول ما ظهرت البدعة منها وفى البيتين الجناس المحرف بين خل وخلى لان الاول بفتح الخاء والثانى بكسرها وبين جى وجى وبين ادعنى ودعى جناس الاشتقاق وبين اسمو والسمى الاعراب ادعنى فعل امر بمعنى سمنى حال كونك غير دعى . وعبدها مفعول ادعنى . ونعم كلمة وضعت ثانيًا لانشاء المدح وفاعلها هنا ضمير مبهم عائد الى متصور فى الذهن . وما نكرة فى محل نصب على التمييز وجملة . اسمو به فى محل نصب على انها صفة لما . وهذا السمى المخصوص بالمدح وتصغير الاسم فى قوله سمى للتحبيب او لمناسبة المقام لانه مقام الخضوع والتذلل . والدعى المتهم فى نسبه . وقوله غير دعى منصوب على الحال وفائدته الاحتراس عن ان يكون وصفه بالعبودية لها كاذبًا . واسمو بضم الميم بمعنى اعلو وما احسن قول من قال ✽ وابدع فى المقال ✽

* لا تدعنى الّا يا عبدها فانه اشرف اسمائى *

وللنواجى فى ذلك من قصيدة

* ودَعَتْه بالعبد يومًا فقالوا * قد دعته باشرف الاسماء *

ولقد رايت فى طبقات السبكى رح قارئًا قرأ يومًا بحضرة الشيخ احمد ابى الفتوح الغزالى اخى الامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنهما قوله تبارك وتعالى قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فصاح الشيخ احمد وقال واشتقاه شرفهم بالاضافة اليه حيث قال يعبادى وانشد * وهان علىّ اللوم فى جنب حبها * وقول الاعادى انه لخليع *

* اصمّ اذا نوديت باسمى واننى * اذا قيل لى يا عبدها لسميع *

وقلت فى ذلك من ابيات * وانما الاعمال بالنيات

* واذا ما اردتَ رفعةَ قدرى * فادعنى فى عشيرتى يا غلامى *

(ن يعنى لا تذكرنى بلقب شرف الدين ونحوه كما لقبنى بذلك الناس فانه كذب فى حقى واترك هذه الالقاب فانها بدعة فى دين المحبة وسمنى عبدها وقوله * غير دعى اى غير كاذب فى نسب عبوديتى اه)

* إنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تَعُدْ * خَيْرَ حُرٍّ لَمْ يَشِبْ دَعْوَاهُ لِى *

* فى هذا البيت تقرير ما ادعاه فى البيت قبله من انه يسمو بتسميته عبدًا لكونه يصير حرًّا خالصًا فان العبودية اذا صحت وثبتت * واغصانها فى مغارس الاخلاص نبتت * عاد العبد حرا * وصار العيش حلوًا بعد ان كان مرا * وقوله . تَعُد مجزوم على انه جواب الشرط وتَعد هنا ترفع الاسم وتنصب الخبر على انها بمعنى صار واسمها ضمير تقديره انت . وخير حر خبرها وقوله . لم يشب اى لم يخالط . دعواه مفعول مقدم . ولى فاعل واللىّ بمعنى الجحد والانكار والمعنى ظاهر وفى البيت الطباق بين العبد والحر

* قُوتُ رُوحِى ذِكْرُهَا أَنَّى تَحُو * رُ عَنِ التَّوْقِ لِذِكْرِى هَىِّ هَى *

* القوت المسكة من الرزق والكفاية من العيش * والروح بالضم يرد لمعان منها ما به حيوة الانفس ويونث وهو المناسب هنا * وذكرها بكسر الذال ويكون باللسان وبضم الذال يكون بالقلب وقوله * انى استفهام تعجبى وهو بمعنى كيف * وتحور بالحاء المهملة والراء بمعنى ترجع ومنه قوله تعالى انه ظن ان لن يحور * والتوق مصدر تاق الى الشىء توقًا اى اشتاق اليه * وهىّ هىّ كلمة مكررة لطلب الاقبال الى الذكر بسرعة كأن المتكلم بها يزعج السامع ليقبل الى الفعل الاعراب قوت روحى مبتدا . وذكرها خبر . وانى حال مقدم من الضمير فى تحور الراجع الى الروح . وعن

التوق متعلق بتحور . وقوله اذكرى يجوز تعلقه بالتوق اى الشوق الى الذكر ويجوز بيهني الذي نعله لان المعنى بادر الى الذكر والمعنى قوت روحى ومسكة وجودى ذكرها فكيف يرجع الشخص عن قوته الذى منه قوامه * وبه نظامه * فالبدار البدار الى ذكرها لتقوى الروح * ويعظم الفتوح * وفى البيت الجناس المقلوب بين قوت وتوق وكذا بين روح وتحور لان التاء فى تحور زائدة (ن يعنى نذكر واستحضار هذه المحبوبة قوت لنفسى فاذا ذهلت عنه ماتت لعدم القوت فصدرت نفسا والنفس امارة بالسوء كما قال عنها تعالى ثم ان النفس اذا ماتت بزوال غفلتها عن شهود ربها وتركت شهواتها عادت روحا والروح من امر الله كما قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى ولهذا لا يموت ويحيى الا النفوس بخلاف الارواح فانها لا تموت قال تعالى كل نفس ذائقة الموت اه)

* لَسْتُ أَنْسَى بِالثَّنَايَا قَوْلَهَا * كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ أَسْرَى فِي يَدَى *

* لست ليس واسمها وليس فعل ماض لنفى الحال مطلقا ولنفى غيره بقرينة واصله ليس على وزن علم ولم تقلب الياء الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها لكونه فعلا غير متصرف اذ لا يجيء منه مضارع ولا غيره فسكنت الياء تخفيفا * وبالثنايا المراد بها جمع ثنية وهى العقبة اوطريقها اوالجبل اوالطريق فيه اوالبه * والحى البطن من بطونهم جمعه احياء * والاسرى بفتح الهمزة وسكون السين جمع اسير وقوله * فى يدى بصيغة التثنية الاعراب جملة انسا بالثنايا قولها فى محل نصب خبر ليس . وقولها بالنصب مفعول انسى . وبالثنايا ظرف متعلق بقولها اذ المراد لست انسى قولها اى ما قالته لى فى الثنايا . وقوله فى يدى متعلق باسرى او صفة لها فالتعلق بمحذوف والبيت بعله مقرر لما ادعاه من أنّ من فى الحى اسراه فقال (ن كنى * بالثنايا عن حضرات الاسماء الالهية والضمير فى * قولها عائد للمحبوبة اى الحضرة الالهية وكنى * بالحى عن عالم الانسان الذى هو نوع من انواع الاكوان . . واليدان هما الحضرتان اللتان تنقسم اليهما الاسماء الالهية فانها تنقسم الى اسماء الجلال واسماء الجمال اه)

* سَلْهُمْ مُسْتَخْبِرًا أَنْفَسَهُمْ * هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِي *

الضمير المستكن فى سلهم لكل من يصلح للخطاب * والهاء لمن فى الحى * ومستخبرا حال من الضمير المستكن * وانفسهم على صيغة اسم التفضيل من النفاسة منصوب على انه مفعول مستخبرا وجملة قوله * هل نجت انفسهم جملة مفسرة لسلهم * وانفسهم بالرفع جمع نفس فاعل نجت * ومن قبضتى متعلق بنجت وفى البيت الجناس المحرف بين انفسهم وانفسهم وقوله مستخبرا انفسهم ليدل بالطريق الاولى على انه اذا كان انفسهم واغلاهم قيمة ما نجا فكيف بمن دونه وبالله المعونة (ن الضمير المستكن فى قوله * سلهم راجع الى قوله خلى اى يا خليلى فى البيت السابق وضمير

الهاء المنصوب راجع الى من فى الحى وقوله * فبضتى اى قبضة السعادة وقبضة الشقوة كما قال تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير اه)

* فَالقَضَا مَا بَيْنَ سُخطِيْ وَٱلرِّضَا * مَنْ لَهُ أُقْصِ قَضَى أَوْ أُدْنِ حَى *

متفرع ايضًا لما قبله * والقضا يشمل ما كان قضاء بالخير وما كان قضاء بالشر ولذلك قال * ما بين سخطى والرضا وما زائدة اى القضاء بالخير فى رضاى وبغيره فى سخطى ثم قرر رضه ان الموت فى بعدها والحيوة فى قربها بقوله * من له اقص قضى او ادن حى الاعراب الفاء للتفريع . والقضاء مبتدا . وما زائدة . وبين سخطى والرضا الظرف متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدا . ومن شرطية . وله متعلق باقص . واقص فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء وهو من الاقصاء بالصاد المهملة اى الابعاد . وقضى بالضاد المعجمة مات وهو جواب الشرط وقوله . او ادن من الادناء اى التقريب وهو فعل الشرط بمقتضى العطف اى ومن له ادن . وحى مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اى ومن ادن فهو حى والجملة جواب الشرط فى موضع جزم وفى البيت الطباق بين السخط والرضا والطباق بين الاقصاء والادناء وكذا الطباق ببين الموت المفهوم من قضى وحى المذكور صريحًا (ن والمعنى ان كل من ابعدته عن شهود حضرتى فى التجلى باسمائى فقد اقصيته فانه يموت ويهلك من حيث انسانيته وروحانيته وكل من ادنيته منى بشهود حضرات اسمائى فهو حى بى وبتجلى حياتى الازلية الابدية عليه قال الله تعالى او من كان ميتًا فاحييناه وجعلنا له نورًا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها اه)

* خَاطِبَ ٱلْخَطْبِ دَعِ ٱلدَّعْوَى فَمَا * بِٱلرُّقَى تَرْقَى إِلَى وَصْلِ رُقَى *

* خاطب اسم فاعل بمعنى طالب * والخطب بفتح الخاء وسكون الطاء الامر العظيم والامر الصغير لكن المراد هنا الاول اخذًا من قرينة المقام * ودع فعل امر من يدع بمعنى يترك وماضيه الذى هو ودع اماتوه فلا ينطقون به الا شذوذًا * والدعوى فى اللغة مصدر دعا او رغب الى الله تعالى وفى اصطلاح القوم الدعوى عبارة عن ان يظهر الانسان من نفسه انه عامر الذات بالأدوات وهى مذمومة فيما بينهم والمراد هنا الدعوى الاصطلاحية وقوله * فما بالرقى ترقى الى وصل رقى تقرير لقوله دع الدعوى * والرقى جمع رقية بضم الراء وسكون القاف وهى ما يرقى به الملسوع من نحو الفاتحة * وترقى اى تعلو وترتفع * ورقى مرخم رقية على غير قياس واستعمال مثله فى النظم سائغ والمراد بها مطلق الحبيبة كقولهم لكل يوسف يعقوب ولكل فرعون موسى اى لكل حبيب محب ولكل مبطل محق والمعنى ياطالب الامر العظيم * والخطب الجسيم * من التقريب * الى وصل الحبيب * لست تنال ذلك بالدعوى * من غير تحمل المشقة والبلوى * فاصبر على ما تلاقى * لتحظى

بالتلاقي * وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين خاطب وخطب وكذا بين دع والدعوى وكذا بين ترقى والرقى ورقى (ن قوله * خاطب الخطب اى يا طالب الامر العظيم قال تعالى عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون فسماه نبأ اى خبرًا عظيمًا لاتصافه بالعظمة ولهذا لا يدرك كما قال لا تدركه الابصار الاية وقوله * اترك الدعوى اى دعوى الحول والقوة قال تعالى وان القوة لله جميعًا بل دعوى الوجود لانه للحق تعالى وحده وكل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك فلام الدعوى لام العهد الذهنى وقوله * ما بالرقى ترقى الخ اى ليس بمجرد تلاوة الاوراد والمداومة على الاذكار فقط من غير تنبه لشهود تجليات الحق تعالى ترتفع من حضيض نفسك وطبعك الى اوج وصل المحبوبة المطلقة الجمال * والحضرة العلية المتصفة بالكمال * التى كنى عنها برقى على الاكتفاء واصلها رُقيَّة اه)

* رُحْ مُعَافًا وَٱغْتَنِمْ نُصْحِىْ وَإِنْ * شِئْتَ أَنْ تَهْوَى فَلِلْبَلْوَى تَهَى *

* رح بمعنى اذهب من راح بمعنى سار وذهب لا يفيد كونه فى الرواح وقوله * معافا اسم مفعول من عافاه الله تعالى اى جعله صاحب عافية * واغتنم من الغنيمة * والنصح من النصيحة وما الطف قوله * فللبلوى تهى فانه يشير الى ان المحبة هى البلوى وان من تهيّأ لان يهوى وجب ان يتهيأ للبلوى وتهىّ اصله تهيّأ بالهمزة على وزن تقدم لكن حذفوا الهمزة اعتباطًا لمجرد التخفيف او انهم قلبوا الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياآت فحذفوا الواحدة تخفيفًا * وقال رضه

* نصحتك علمًا بالهوى والذى ارى * مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو *

وقال رضى الله عنه

* باساكن القلب لا تنظر الى سكنى * واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج *

(ن يعنى ان هذا الامر الذى تحاوله امر صعب فان لازمه المحبة فانها الوسيلة الى المعرفة الالهية الذوقية فان شئت ان تدخل فى حلة المعرفة الذوقية المذكورة فتهيّأ للابتلاء وهو الامتحان من الله تعالى فى اى نوع يريد كما قال وليبلى المومنين منهم بلاء حسنًا اى لا بلاء قبيحًا لان البلاء الحسن كالبلاء فى البدن او العرض بالتهمة والانكار والافتراء والبغى ونحو ذلك والابتلاء القبيح كالبلاء بالجهل والكفر والضلال والفسق ونحو ذلك اه)

* وَبِسَقْمٍ هِمْتُ بِٱلْأَجْفَانِ أَنْ * زَانَهَا وَصْفًا بِزَيْنٍ وَبِزَى *

* السقم المرض وهو على وزن قفل * وهمت اى احببت قال فى القاموس هام يهيم هيمًا وهيمانًا احب * والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين وهو مفتوح الجيم وان كسر الجفن فهو مقبول ايضًا * وان بفتح الهمزة هى ان المصدرية * وزانها جملها * والزين ضد الشين * والزى بالكسر الهيئة

الاعراب ونستم متعلق بهمت . وبالاجفان صفة سقم اى همت بسقم كائن بالاجفان . وان مصدرية وقبلها لام جر مقدرة اى لان زانها اى لاجل ذلك والضمير الفاعل فى زانها راجع الى السقم . والهاء مفعول وهو عائد الى الاجفان . وقوله وصفا منصوب على التمييز اى زان السقم الاجفان من جهة الوصف وقد يكون الاصل لان زان وصفها * وقوله بزين متعلق بزانها * وبزى معطوف على زين اى زان السقم وصف الاجفان بالحسن والهيئة اللطيفة فان السقم فى العينين محمود وكثيرا ما يمدح الشعراء العينين المراض * التى لاتطيق الحركة والانتهاض * فمن ذلك قول القاضى السعيد ابن سنا الملك

* اشبهت جسمى نحولاً * فهل تعشقت حسنك *
* وكان جفنك مضنى * فصرت كلك جفنك *
* وزادك السقم حسناً * والله انك انك *

وقال الشيخ فى تائيته الصغرى

* وانحلنى سقم لــه بجفونكم * غرام التياعى فى الفواد وحرقتى *

وفى البيت الجناس الناقص بين زين وزى ويروى البيت على غير هذا الاسلوب وليس مرضيا (ان كنى * بالاجفان عن صور الاكوان التى هى حجب على العين الالهية وضعف الاجفان مقبول لانه نوع من المحاسن قال تعالى الله الذى خلقكم من ضعف الاية ولا اضعف من العارف بالله تعالى لتحققه فى نفسه بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وبزى فى اخر البيت بفتح الزاى اصله زئ ، بالهمز فحذف تخفيفاً وهو مصدر زأى كسعى تكبر يعنى ان السقم زان الاجفان بالحسن وبالتكبر اى الامتناع عن العشاق وهو نوع من الملاحة اه)

* كَمْ قَتِيْلٍ مِنْ قَبِيْلٍ مَا لَهُ * قَوَدٌ فِيْ حُبِّنَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ *

* كم تكثيرية * والقتيل فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمونث * والقبيل الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعدًا من اقوام شتى وربما كانوا بنى اب واحد * والقود محركة القصاص وقوله * فى حبنا يجوز ان يتعلق بقوله * ما له قود وبقوله * من كل حى الاعراب كم مبتدا . وقتيل بالجر بمعنى اليد او مجرور بمن مقدرة وجملة . ما له قود جملة اسمية فى محل رفع على انها خبر المبتدا وفى البيت الجناس المصحف بين قتيل وقبيل وبين الحب والحى (ان يعنى كم لذلك السقم الذى فى الاجفان من قتيل موصوف بانه من جماعات متفرقين من انواع الناس وقوله * ما له قود فى حبنا هو كلام على لسان المحبوبة التى فى اجفانها السقم وقوله * من كل حى هو تاكيد لمعنى القبيل لان من اهل الله تعالى المحبين من هو من العرب ومن هو من العجم ومن الفرس

ومن الهنـــــد ومن الروم وغيـرهـــــم اه)

❋ بَابُ وَصْلِيْ ٱلسَّامُ مِنْ سُبُلِ ٱلضَّنَا ❋ مِنْهُ لِيْ مَا دُمْتَ حَيًّا لَمْ تُبَـــى ❋

❋ السام بالسين المهملة جمع سامة وهى الموت ❋ والسبل جمع سبيل وهو الطريق ❋ والضنا المرض وقوله ❋ لم تبىّ ماخوذ من تَبَوَّأَهُ فاعلّ بحذف الهمزة وقلب الواو المشددة ياء كذلك ومعناه ما دمت حيًّا ولم تَمُتْ لم تبوا بدارى لانك لم تات البيوت من ابوابها كذا رايته منقولاً على حواشى بعض النسخ القديمة الاعراب باب مبتدأ مضاف الى وصل . والسام مرفوع على انه خبر . وقوله من سبل الضنا متعلق بمحذوف وقوله . لم تبى على حذف احدى التاءين .اى لم تتبى فيصير التقدير ما دمت حيًّا غير ميت لم تتبوّا دارًا حال كونك واصلاً من ذلك الباب الىّ فاللام بمعنى الى وفى البيت المناسبة بذكر الباب والطريق والمقابلة بين الموت والحيوة هذا غاية ما امكن بيانه فى البيت (ن يعنى ان الباب الذى يتوصل منه الى وصالى والقرب الىّ هو الموت فى محبتى عن شواغل النفس والخروج عن حكم الطبيعة بمخالفة النفس والهوى وهذا تكلم على لسان المحبوبة ايضًا كما ذكرنا وقوله لم تبى فى اخر البيت بفتح التاء وفتح الباء وتشديد الياء ساكنة هى من تبا يتبوكدعا غنم اى ما دمت حيًا لم تغنم لى اى لا اكون غنيمتك اه)

❋ فَإِنِ ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ عِزِّ ٱلْبَقَا ❋ فَإِلَى وَصْلِيْ بِبَذْلِ ٱلنَّفْسِ حَى ❋

اللغة ظاهرة الاان حى فى اخر البيت بمعنى اقبل كقولك فى الاذان حى على الفلاح اى اقبل ايها المؤمن على فلاحك الاعراب الفاء استينافية . وان بالكسر شرطية . واستغنيت اى صرت غنيًّا فعل الشرط . وعن عزالبقاء متعلق باستغنيت . والى وصلى متعلق بحى وكذا قوله ببذل النفس متعلق بحى وجملة قوله . فالى وصلى ببذل النفس حى جواب الشرط اذ المعنى فاقبل الى وصلى ببذل نفسك والا فمتى ما دمت باقيًا على الرغبة فى الحيوة ولم تزهد فى الوجود فلا تقبل الىّ راغبًا فى وصلى فانك لاتناله ولقد احسن حيث قال

❋ وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ❋ وها انت حى ان تكن صادقًا مت ❋

ولقد احسن الشيخ السهروردى حيث قال فى المعنى

❋ الشرط بذل النفس اول وهلة ❋ لايطمعــن ببقائهـا الاشباح ❋

(ن اى ان وجدت الغنى بما لديك التى خلقها لك الحق تعالى عن عز البقاء اى من الجوارح والاعضاء والحواس والعقل والفكر والخيال وبقية الاحوال عن العزيز الذى له البقاء والدوام ولك الفناء والزوال وهذا الاستغناء مجرد توهم منك اذ لا غنى لك عنه فاقبل عاجلاً الى وصلى بخروجك عن نفسك فى سبيل مرضاتى ❋ لامتعك بنعيم جنانى ❋ اه)

* قُلْتُ رُوحِيَ إِنْ تَرَى بَسْطَكِ فِي * قَبْضِهَا عِشْتُ فَرَأْيِي أَنْ تَرَى *

* قالت جواب لقولها من ابتداء قوله لست انسى بالثنايا قولها الى آخر قوله فان استغنيت عن عز البقا اى لما سمعت ما قالته من المقالات التى حاصلها ان الوصال لا يحصل الا بمفارقة هذا الوجود قلت لها فى الجواب ان كان بسطك فى قبض روحى فان رايى وما اراه صوابا انك ترين قبضها ليكون القبض سببًا للبسط بالوصال الاعراب روحى مبتدا . والياء فى قوله ترى للمخاطبة المونثة فاعله . وبسطك بالنصب مفعوله . وفى قبضها متعلق بترى وقوله . عشت جواب الشرط فى موضع جزم ان كان بضم التاء ويكون قوله فرايى ان ترى جملة مستانفة مقررة ان رايه رايها ومطلوبه مطلوبها ويجوز وجه ظريف لطيف وهو ان يقرا عشت بكسر التاء خطابًا للمحبوبة على انها جملة دعائية ويكون قوله فرايى ان ترى جواب الشرط على ان رايى مبتدا وان مصدرية ناصبة لترى بحذف النون اى ان رايت بسطك فى قبض روحى فرايى رايك فى قبضها فعشت انت ودام لك البقاء وعندى ان هذا الوجه هو الوجيه * بغير تمويه * وفى البيت ايهام الطباق بين البسط والقبض وجناس الاشتقاق بين رايى وان ترى (ن يعنى قلت للمحبوبة فى جواب قولها ذلك ان كان رضاك فى قبض روحى فقد عشتُ اى صرت حيًّا بالحياة الحقيقية الازلية وزال عنى حكم الحياة المجازية الفانية فرايى انك ترتضى بذلك اه)

* أَيُّ تَعْذِيبٍ سِوَى ٱلْبُعْدِ لَنَا * مِنْكِ عَذْبٌ حَبَّذَا مَا بَعْدَ أَيِّ *

* اى مبتدا مضاف الى تعذيب * وسوى صفة تعذيب * والبعد مضاف اليه * ولنا متعلق بتعذيب * ومنك متعلق بمحذوف على انه صفة تعذيب * وعذب مرفوع خبر المبتدا * وحبذا خبر مقدم * وما مبتدا موخر اى ما بعد اى وهو التعذيب ما احسنه واختلف الناس فى حبذا زيد فالصحيح ان حب فعل ماض وذا فاعله وما بعده مبتدا والجملة التى قبله خبره هذا قول سيبويه ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم فى المونث حبذا لا حبذه قال ابن مالك فى الفيته مشيرًا الى ذلك

* واول ذا المخصوص ايًّا كان لا * تَعْدِل بذا فهو يضاهى المثلا *

المعنى كل تعذيب صدر منك لنا فهو عذب سوى البعد فانه ليس بعذب ولا مقبول واستانف مدحًا للتعذيب الصادر من الحبيب بقوله حبذا ما بعد اى وما بعد اى هو التعذيب والمراد باى فى اخر البيت لفظها وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين تعذيب وعذب والجناس المحرف بين بعد بضم الباء وبعد بفتحها وفيه رد العجز على الصدر فى اى (ن يعنى ان كل انواع العذاب حلوة لديه الا عذاب البعد عن شهود المحبوبة فهو عذاب الكافرين كما قال تعالى فى حقهم انهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون اه)

* إِنْ تَشَـىْ رَاضِيَـــةً قَتْلِىْ جَوًى * فِى ٱلْهَوَى حَسْبِى ٱفْتِخَارًا أَنْ تَشَى *

* ان مكسورة الهمزة هى الشرطية * وتشى مهموزة والهمز فى لام الكلمة وخففت يـء المؤنثة المخاطبة (ن وحذفت النون للجزم واصله تشئين اه) * والجوى هوى باطن والحزن وشدة الوجد وتطول المرض * وحسبى كفايتى * وان تشى ان المفتوحة المصدرية الاعراب ان شرطية. وتشى فعل الشرط مجزوم بحذف النون . والياء فاعل . وراضية بالنصب حال من اليـاء . وقتلى مفعول تنازع فيه تشى وراضية اى ان تشى قتلى راضية قتلى . وجوى منصوب على التمييز او على انه مفعول لاجله . وفى الهوى متعلق بقتلى . وحسبى مبتدا واصله فحسبى على ان تكون الفاء رابطة للجواب بالشرط . وافتخارًا تمييز ايضًا . وان تشى مسبوك بالمصدر على ان المصدر خبر حسبى اى كفايتى من جهة الافتخار مشيئتك قتلى . والجملة فى موضع جزم على انها جواب الشرط والمعنى ان شئت قتلى وانت راضية بذلك لاجل ما عندى من الجوى فذلك كاف لى فى الافتخار ولا يخفى ما فى البيت بين إن تشى وأن تشى من التقارب والتجانس مع التحريف

* مَا رَأَتْ مِثْلَكِ عَيْنِىْ حَسَنًا * وَكَمِثْلِىْ بِكِ صَبًّا لَمْ تَرَى *

* مثلك منصوب على المفعولية * والكاف مضاف اليه مكسورة لخطاب المونث * وعينى فاعل * وحسنًا مفعول ثان ان كانت رات بمعنى علمت او حال ان كانت بصرية وصاحب الحال مثلك والمراد نفى روية الحسن المماثل لا نفى روية الحسن مطلقًا لم يشهد له توجيه النفى الى العين وقوله * وكمثلى بك صبًا لم ترى على نمط المصراع الاول فالكاف فى كمثلى زائدة او غير زائدة والمراد نفى المثل بنفى مثل المثل على سبيل الكناية على ما حقق فى الكلام على قوله تعالى ليس كمثله شىء ومثلى مفعول اول على الاول والكاف على الثانى * وصبًّا مفعول ثان ان كانت علمية او حال ان كان بصرية * وبك متعلق بصبًّا والصب صفة مشبهة وقوله * لم ترى جازم ومجزوم والعلامة حذف نون الاعراب من المفردة المونثة المخاطبة والياء فاعل والمعنى انا ما شهدت بصرتى او ببصيرتى مثلك حسنًا اى شخصًا حسنًا مشابهًا لك فى الحسن وكذلك انت ما رات بصرتك او بصيرتك مثلى صبًّا بك عاشقًا لك فكما انك فريدة فى الحسن فانى فريد فى المحبة قال رضه فى التائية الصغرى

* فلم ار مثلى عاشقًا ذا صبابة * ولا مثلها معشوقة ذات بهجة *

(ن الخطاب للمحبوبة وهى الحضرة الالهية من حيث ظهور الاكوان عنها وهى حضرة الاسماء والصفات لا من حيث الذات التى هى الغيب المطلق فانه لا نسبة بالنسبة اليه وقوله لم ترى مثلى الخ)

لانها لم تتجل على شيئين بتجل واحد فلا شيء يشبه شيئا وان تشابهت الاشياء فى نظر المخلوقين فهى غير متشابهة فى نظر الخالق اه)

* نَسَبٌ أَقْرَبُ فِى شَرْعِ ٱلْهَوَى * بَيْنَنَـا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَى *

* نسب مبتدا * وبيننا صفته اى نسب كائن بيننا * واقرب خبره * وفى شرع الهوى متعلق باقرب * ومن ابوى صفة لنسب اى اقرب من نسب كائن من ابوى وابوى مثنى مضاف الى ياء المتكلم والنون محذوفة للاضافة والمعنى النسب الكائن بيننا من جهة المحبة هو اقرب من النسب الكائن من ابى وامى لكن اقربيته بشرع الهوى لابغيره وقد حكى سبط الشيخ رضه انه راى النبى صلعم فى منامه فقال له الرسول صلعم ياعمر انت منا انت منا وكرر ذلك فاشار الى مقاله بقوله نسب اقرب فى شرع الهوى الى آخر البيت قلت ويجوز ان يكون قول النبى صلعم للشيخ ياعمر انت منا اشارة الى كون الشيخ رضه من قبيلة سعد * وحليمة السعدية رضى الله تعالى عنها مرضعة النبى صلعم من قبيلة سعد ايضًا كما هو معلوم فى موضعه * واعلم ان المبتدا فى البيت قد اخبر عنه قبل تمامه وذلك ان قوله نسب مبتدا وخبره اقرب وقوله بيننا صفة نسب والموصوف لايتم الا بصفته وقد وقع مثل هذا فى شعر المتنبى حيث قال

* وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه * بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه *

فان قوله وفاؤكما مبتدا وخبره كالربع وقوله بان تسعدا متعلق بوفاؤكما لان المعنى وفاؤكما بان تسعدا كالربع وقد سال الشيخ ابوالفتح ابن جنى ابا الطيب احمد بن حسين المتنبىّ عن هذا التعلق وعن اخباره عن المبتدا قبل تمامه فاجابه عنه بشواهد اوردها من كلام العرب والحق فى الجواب ان ذلك لضرورة الشعر فان الوزن يقتضى ايراد التركيب على هذا الاسلوب وقد اخذ هذا المعنى صاحبنا العناياتى النابلسى اديب دمشق حيث قال من قصيدة كتبها الىّ

* نسب المحبة فى بنى الا * داب اقرب من نسبْ *

(ن ما قاله عن نسب الهوى يعنى ان نسب التقوى وكمال العبودية هو النسب الحقيقى يوم القيامة قال تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم ولاهم يتساءلون وقال صلعم ان الله تعالى يقول يوم القيامة اليوم ارفع انسابكم واضع نسبى فاين المتقون وقوله * من ابوى تثنية اب تغليبًا اى من ام واب وفيه رد على من اعتبره من اب كقول النصارى ان عيسى ابن الله فيقول المصنف ان نسب المحبة اقرب من هذا النسب لان الله تعالى منزه عن هذا النسب المجازى السببى اه)

* هَكَذَا ٱلْعِشْقُ رَضِيْنَاهُ وَمَنْ * يَأْتَمِرْ أَنْ تَأْمُرِى خَيْـرُ مُرِى *

* الهاء للتنبيه * والكاف للتشبيه * وذا للاشارة والمشار اليه جميع ما مضى فى تضاعيف الابيات السابقة

من ابتداء حكاية احواله فى بوادى المحبة وليست مخصوصة بما قبلها من الابيات القريبة لان ذلك قصور فى بيان معنى الابيات وجلة * رضيناه مستانفة لبيان رضاه بما يقتضيه احكام المحبة الصادقة ويصح ان يكون العشق مبتدا وهكذا خبر ورضيناه خبر بعد خبر وقوله * ومن شرط * ويأتمر مجزوم فعله * وان تأمرى بفتح همزة ان على انها مصدرية اى ومن يمتثل امرك لان يأتمر بمعنى يقبل الامر وقوله * خير مرى خبر مبتدا محذوف اى فهو خير مرى * والجملة جزاء الشرط ومرى تصغير مرء وذلك بقلب الهمزة ياء وادغامها فى ياء التصغير قبلها والمعنى العشق على هذه الصورة التى حكيناها فيما سلف من الابيات ومن امتثل امرك وعرف قدرك فهو خير انسان لان يكون عبدا مطيعا خاضعا سميعا ولايخفى المجانسة بين يأتمر وتأمرى ومرى (ن بعد ان بين واجبات المحبة والعشق ورضاه بها قال ومن يمتثل امرك فهو خير انسان فذلك اشارة الى انه وان تبع دين المحبة وسلك على حقائق الامور ورضى ذلك كما قال فانه لا يخالف الامر الظاهر من احكام الشريعة المحمدية فيمتثل الامر ويجتنب النهى اه)

* لَيْتَ شِعْرِىْ هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى * مُذْ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مُقْلَتِى *

* ليت حرف تمنٍ * وشعرى بمعنى شعورى والخبر محذوف اى ليت شعرى حاصل بمعنى الاستفهام الحاصل من قوله هل كفى الى اخر البيت وحيث وقعت هذه العبارة فاعرابها هكذا ومعنى * هل كفى ما قد جرى اى هل كفاك فى باب الدمع الماء الذى جرى * وجرى الاول بمعنى صار والثانية بمعنى سال والمعنى ليتنى اعلم هل اقنع المحبوبة ماقد صار لى من مشاق المحبة حيث جرى من دموع عينى ما قد كفى الناس لسقايتهم ومهماتهم المتعلقة بالمياه وذلك لان جرى قد يستعمل بمعنى صار كقولك وما الذى جرى على فلان من النكاية * حتى انه يصرح بمثل هذه الشكاية * وتستعمل بمعنى سال ولايخفى عليك القلب فى كلمات البيت حيث قال هل كفى ما قد جرى مذ جرى ما قد كفى وفى البيت القلب فى الكلمات وفيه الجناس التام بين جرى وجرى ومما ينتظم فى هذا السلك قول القائل

* اما المنام فلست اعرف طعمه * ما حال طرف خانه طيب الكرى *
* وسالت دمعى ان يزيد فقال لى * يا ظالما او ما كفى ما قد جرى *

وقال الاخر * نقل السحاب حكاية عن ادمعى * والله ما نقل الحديث كما جرى *

وفى البيت لطف الانسجام * الذى يأخذ بمجامع الافهام * وفى بعض النسخ من عبرتى مكان مقلتى

* حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيٍّ إِنْ عَلَا * خَدَّ رَوْضٍ نَبْتَهُ عَنْ زَهْرٍ تُبِى *

اعلم ان * حاكيا حال من فاعل جرى فى البيت قبله * والولى المطر الثانى الذى يلى الوسمى

وفاعل حاكٍ يعود اليه * وعين بالنصب مفعول اسم الفاعل * وان شرطية * وعلا فعل الشرط وفاعل علا يعود للولى * وخد مفعوله * وتبك جواب الشرط * وعن زهر متعلق به وقوله * تبىّ اصله تبىء على وزن تفرح وهو بمعنى تضحك من قول العرب حياك الله وبياك بمعنى اضحكك فنقلوا حركة الياء وهى الفتحة الى الباء الساكنة فلما سكنت الياء بعد نقل حركتها ادغمت فى الياء بعدها فصارت تبىّ اى مشابه فى دمعه من عينه عين المطر الثانى الذى يلى الاول وهو مطر موصوف بانه ان وقع فوق خد الروض تبك عينه عن زهر تضحك فان الزهر يضحك ببكاء المطر ولك ان تقول المراد بالولى هذا المحب وعينه تبكى لفراق حبيبه ففيه تورية * والروض جمع روضة وهى مستنقع الماء وفى البيت التناسب بذكر العين والخد وايهام التضاد فى ذكر البكاء والضحك وفيه التورية فى العين والولى على ما شرحناه ولعل المراد بخد الروض ما علا فى جانب الروضة لان المكان الذى يستنقع فيه الماء منخفض ولاشك ان الماء يجرى اليه من علو فذلك العلو بمنزلة الخد فيه ليستقر الماء فى الروضة بعد ان يصافح اعلاها وما الطف قول ابى تمام

* وكانت لوعةٌ ثم اطمانّت * كذاك لكل سائلة قرار *

(ن يعنى ان الدمع الذى تقدم ذكره بالبيت السابق هو مثل المطر الذى ان علا خد روض تبكى عينه فيضحك ذلك الروض عن زهر فتتفتح كمائمه * وتتعطر نسائمه اه)

* قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقٍ أَعْظُمِى * وَفَنِى جِسْمِىَ حَاشَا أَصْغَرَى *

* برى العظم نحته * واعظم شوق اجلّه واسم التفضيل مضاف اليه شوق * واعظم جمع عظم * وفنى كرضى وفنى فناء بمعنى عدم وافناه غيره * والجسم جماعة البدن * وحاشا فعل يستعمل للاستثناء اى عدم جسمى الا * اصغرىّ وهما القلب واللسان ومن ذلك قوله صلعم المرء باصغريه قلبه ولسانه ويروى هذا الكلام عن المعيدىّ وذلك ان المعيدى كان لصًّا مفسدًا فى ولاية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان الناس ينقلون عنه اخبارًا عجيبة فى باب التلصص وكان النعمان يتمنى ان يراه فلما راه استحقر صورته لانه كان دميم الخلقة فقال تسمع بالمعيدى خير من ان تراه فقال المعيدى ابيت اللعن ان الرجال ليست جزر تجزر انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاستحسن منه ذلك وما الطف قول الشيخ ابى الفتح البستى مشيرًا الى هذا المعنى

* اقبل على النفس واستكمل فضائلها * فانت بالنفس لا بالجسم انسان *

الاعراب برى فعل ماض . وقد دخلت عليه لتحقيق حصول معناه . واعظم افعل تفضيل فاعل برى . وشوق مضاف اليه . واعظم مفعول . والياء مضاف اليه . وفنى جسمى فعل وفاعل . وحاشا فعل استثناء وفاعله مستتر وجوبا وهو عائد الى البعض المفهوم من الجسم . واصغرى مفعوله والمعنى قد

اذهب الشوق الاعظم ما في جسدى من الاعظم وعدم جسمى الا قلبى ولسانى ومنه قوله صلعم المرء باصغريه قلبه ولسانه ويروى ان ايوب لما ابتلاه الله تعالى وافنى جسده واعدم جميع جوارحه وجوانحه طلب منه ان يبقى له القلب محل اعتقاد صفته تعالى واللسان محل الاقرار بوحدانيته تعالى ونقل المفسرون عن لقمان ان سيده قال له اذبح لى شاة واتنى باطيب ما فيها فذبحها واتى له بالقلب واللسان ووضعهما بين يديه ثم قال له اذبح لى شاة واتنى باخبث ما فيها فذبحها واتى له بهما ايضًا فقال له سيده ما هذا فقال نعم هما اطيب ما فى الجسد ان طاب واخبث ما فيه ان فسد وفى البيت الجناس المحرف بين اعظم واعظم وفيه الطباق بين الاعظم والاصغر ثم انه اشار الى عدم فناء قلبه ولسانه بقوله (ن يشير بهذا البيت عن اضمحلاله ظاهرًا وباطنًا فى شوقه الى المحبوبة وفى تجلى وجه الحق له وانكشاف نور وجوده الا قلبه ولسانه فقلبه لتلقى المعارف الالهية ولسانه لنشر العلوم اللدنية اه)

* شَافِعِى ٱلتَّوْحِيْدُ فِى بِقْيَاهُمَـــا * كَانَ عِنْدَ ٱلْحُبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَى *

شافعى مبتدا * والتوحيد خبر او التوحيد مبتدا وشافعى خبر وان قلنا بالاول فشافعى ليس بمعنى الحدوث بل بمعنى الثبوت * وفى بقياهما متعلق بشافعى والضمير للقلب واللسان والضمير * فى كان يعود الى الصنع وهو صنع الشفاعة اذ لو عاد الى الشفاعة لكانت مونثة * وعند الحب خبر كان * وعن غير يدى كذلك خبر بعد خبر والمعنى ما كان لى صنع فى بقاء القلب واللسان ولو كان لى صنع لملت الى عدمهما وفنائهما لكن التوحيد قد شفع عند الحب فى بقياهما وكان ذلك عن غير يدى وبغير ارادتى وانما كان الحب شافعًا عنه لانه الحاكم فى فناء الجسم والمستولى على مملكة الجسد فهو الملك الذى له القدرة على ما يريد من ابقاء الجسد واعدامه وانما كان التوحيد شافعًا لانه مستغرق القلب وظاهر باللسان واذا كان القلب مسكنه واللسان مورده فمن يريد بقاؤهما غيره والحب يجوز ان يقرا بكسر الحاء على انه بمعنى المحبوب وبضمها على انه بمعنى المحبة ومن الطف قول الخياط الدمشقى وقد وقع سكران على باب محبوبه ليلاً وجاء المحبوب وفى يده شمعة فرا رجلاً واقفًا على بابه * مطروحًا على اعتابه * فراد ان يعرف من الواقع فوقف على راسه فسقط من الشمعة نقطة على وجه ابن الخياط فافاق من حرارة النقطة وفتح عينه فراى الحبيب واقفًا على راسه مستخبرًا حقيقة حاله بضوء نيرانه فقال

* يامحرقـًا بالنار وجـه محبـه * مهلاً فان مدامعـى تطفيـه *

* احرق بها جسدى وكل جوارحى * واحرص على قلبى لانك فيه *

وفى البيت شبه الطباق بين شافعى والتوحيد باعتبار الشفع الذى هو الزوج والتوحيد الذى هو

حلاوة وفي مقابلته (ان يعني ان اعتقاده بوحدانية الله شفع به عند المحبوب في عدم فناء قلبه ولسانه على غير ارادة منه لانه كان يريد فناءهما ايضاً كفناء بقية جوارحه مع جملته غيرة منه على المحبوب ان يكون معه غيره وهذا البقاء انما هو بقاء بالمحبوب لا معه واذا كان بالمحبوب فلا يقتضي نقصان توحيده لانه بالتبعية له لا بالاستقلال وهو بقاء اعتباري والامور الاعتبارية لا تغير الحقائق عما هي عليه اه)

* وَتَلَافِيكَ كَبْرِءِي دُونَــهُ * سَلْوَتِي عَنْكِ وَحَظِّي مِنْكِ عَي *

* التلافي بالفاء التدارك * والبرؤ الشفاء * والسلوة نسيان المحبة * والحظ البخت والجد والنصيب مطلقاً بشرط ان يكون من الخير * والعي بالعين المهملة عدم الاهتداء لوجه المراد الاعراب تلافيك مبتدا. وكبرءي خبر. ودونه خبر مقدم. وسلوتي مبتدا موخر. وعنك متعلق بسلوتي. وحظي مبتدا. ومنك متعلق به. وعي خبره والمعنى تداركك بارجاعك لي مقام الاقتراب * وانزالك اياي في منازل الاحباب * كبرءي من سقام المحبة والبرء من هذا المرض محال في دعواه فكذا المعلق عليه والمشبه به وبيّن ان البرء في حيز عدم الامكان بقوله دونه سلوتي عنك اي لا يمكن الوصول الى البرء الا بعد حصول سلوته عن محبتها وبين ان حظه منها ونصيبه مقام الحيرة وعدم الاهتداء لوجه مراده ويجوز ان يكون العي بمعنى التعب فيصير المعنى وحظي منك تعب وما الطف هذا المسلك * وهذه العقيلة التي لا تملك * كيف يتلاعب بالمعاني الحسنة * والالفاظ العذبة المستحسنة * وفيه ادماج حسن لطيف * يظهر بالتامل للفكر الظريف * ولقد سلك هذا المسلك في التائية الصغرى حيث قال

* فلم يسر طرفي بعدها ما يسرني * فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي *

(ان الخطاب للمحبوبة يقول اذا تداركتيني قبل ان اهلك في محبتك كان ذلك بمنزلة شفاءي من داءي والتدارك لا يكون الا بالظهور له والانكشاف عليه وعند ذلك كانه يبرا من داء الهجر والاعراض عنه ثم قال دون تلافيك في ذلك سلوتي عنك اي نسياني محبتك فالتلافي بتمام الظهور محال لعدم المناسبة بيني وبينك لانك وجود ونور وحق وانا عدم وظلمة وباطل والسلوى عنك محال لتمكن محبتك في قلبي وقوله * وحظي منك عي والواو للحال والعي التعب والمشقة اه)

* سَاعِدِيْ بِالطَّيْفِ إِنْ عَزَّتْ مُنًى * تَصَــرْ عَنْ نَيْلِهَا فِيْ سَاعِـدَى *

* ساعدي امر للمونثة المخاطبة * والياء فاعله * وبالطيف متعلق بساعدي اي اسعفيني بمشاهدة طيفك * وان شرطية * وعزت فعل الشرط * ومنى فاعله وهي بضم الميم جمع منية وهي المطلوب الذي يتمنى وجواب الشرط محذوف اي ان عزت منى فساعدي بالطيف فما قبل الشرط دليل

على الجزاء وقوله * قصر مبتدا وهو بكسر القاف وفتح الصاد * وعن نيلها متعلق بقصر * وفى ساعدى خبره وجوز الابتداء بالنكرة تعلق الجار به وجملة * قصر عن نيلها فى ساعدى صفة منى * والهاء فى نيلها لها والمعنى ان عزت المرادات التى اتمناها وقصرت عنها يدى ولم استطع الوصول اليها فساعدينى بخيال الطيف فانى اقنع به عن الوصال الحقيقى وفى البيت الجناس التام المحرف بين ساعدى وساعدى وما الطف قول الشريف العلوى نقيب الطالبين بمصر حيث قال

* يا بانة الوادى التى سفكت دمى * بلحاظهـا بـل يافتـاة الاجرع *
* لى ان ابث اليك ما القاه من * الم النوى وعليك ان لا تسمعى *
* كيف الوصول الى تناول حاجة * قصرت يدى عنها كزند الاقطع *

وقال الاخر وتلطف

* اقول لها بخلت على يقظـا * فجودى فى المنـام لمستهـام *
* فقالت لى وصرت تنام ايضًا * وتطمع ان ازورك فى المنام *

(ن طلبه من المحبوبة اى الحضرة الالهية ان تسعفه بطيف الخيال الذى يكون فى المنام هو من قبيل والناس جميعهم فى منام فى الحياة الدنيا قال تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار قال صلعم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن ليس كل احد من الناس يعرف نفسه بانه فى منام وان الذى يراه هو طيف خيال المحبوبة ما عدا العارفين بالله تعالى المعرفة الذوقية الكشفية فانهم يعرفون ذلك من انفسهم ولهذا طلب المصنف ان تساعفه بشهود طيف خيالها فى مقام الحياة الدنيا وقوله * أن عزت منى فان مفتوحة الهمزة اى لان عزت يعنى ان قصرت يدى عن المرادات التى اتمناها من ادراك المحبوبة والكشف عنها على الوجه التام فساعدينى بطيف الخيال ومشاهدته اه)

* شَامَ مَنْ سَامَ بِطَرْفٍ سَاهِرٍ * طَيْفَكِ ٱلصُّبْحَ بِأَلْحَاظِ عُمَى *

* شام بالشين المعجمة نظر ولا يكون الا فى نظر البرق او ما اشبهه * وسام الثانى بسين مهملة بمعنى طلب وقوله * بطرف متعلق به * وطيفك منصوب على انه مفعول سام الثانى * والصبح بالنصب مفعول شام الاول * وبالحاظ عمى متعلق بشام وعمى تصغير اعمى المعنى نظر الصبح بالحاظ رجل اعمى كل من طلب طيفك بطرف ساهر فكما ان طالب نظر الصبح بلحظ اعمى لا يحصل من مرامه على شىء كذلك من طلب ان يرى طيف خيالك بطرف ساهر فانه لا يحصل من طلبه على شىء ، وفى ضمن البيت اغراب لانه جعل تفتيح العين فى السهر سببًا لعدم روية الطيف كما ان العمى الذى هو ضد فتح العين سبب لعدم روية الصبح فالسبب الذى اقتضى عدم الروية من

شئ ما ان تكون سببا لها فلذا كان مشبها بعمى العين ووجه الشبه ان كلا منهما ينشأ عند عدم الروية وفى البيت ايضا من اللطف تشبيه وجهها بالصبح فى قوله شام الصبح وفى البيت التشبيه البليغ لانه حكم ان الذى طلب طيف الحبيب بطرف ساهر هو الذى نظر الصبح بطرف رجل اعمى والحال ان مقتضى الظاهر ان يقال ان هذا مثل هذا فتامل هذا فانه من نفائس المباحث ومثل هذا للشيخ جمال الدين ابن نباته المصرى قوله

* واقسم لو جاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا *

وفى البيت ايضا ادماج عدم النوم ودوام السهر اذ المراد من لفظة * من . هو نفسه وفى البيت جناس التصحيف بين شام وسام وبين طرف وطيف جناس لاحق لكن فى بيت ابن نباته الطف ظاهر فى ذكر الفتح والقفل وان الفتح سبب للقفل (ن المعنى ان الذى طلب ان يشاهد خيالك ايتها المحبوبة بطرف ساهر اى غير نائم نوم التسليم لامر الله تعالى فقد نظر الصبح بعيون اعمى فلايرى صبح الظهور * ولايفرق بين الظلمة والنور * اه)

* لَوْ طَوَيْتُمْ نُصْحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ * فِيهِ يَوْمًا يَالُ طَيًّا يَالَ طَــى *

* لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه على ما حققه ابن هشام وان كان جمهور المتقدمين عبروا عن معناها بقولهم هى حرف امتناع لامتناع * وطويتم فعل الشرط وطى النصح عبارة عن عدم بيانه واظهاره * والجار قريب الدار ولو الى اربعين دارا من كل جهة * ولم يكن . جزاء الشرط وضمير يكن يعود للمتكلم على سبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة وهو اسمها ويوما متعلق بيالو الذى بعده * ويالو مضارع بمعنى يقصر من الالو وهو التقصير وهو مرفوع غير ان الواو حذفت منه تخفيفا للوزن ودل عليها بالضمة على اللام وفاعله مستتر فيه يعود على ما عاد عليه ضمير يكن * وطيًّا تمييز اى لم يقصر من جهة الطىّ وقوله * يال طى منادى مضاف ينادى ال طى غير ان الهمزة محذوفة او مسهلة بقلبها حرف اللين وهو الالف والمعنى لو فرضنا انكم طويتم نصح جاركم يا ال طى وفعلتم خلاف المعتاد منكم فان عادتكم نشر النصح للجار لكن لو فعلتم خلاف معهودكم على سبيل الفرض لطاوعكم فى ذلك وان كان غير ممدوح ولم يكن مقصرا هو ايضا فى طى نصح الجار يا ال طى فان من احب قوما وجب عليه ان يتبعهم فى اخلاقهم

* لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع *

وما الطف قول القائل

* احب اسمه من اجله وسميه * ويتبعه فى كل اخلاقه قلبى *

* ويجتاز بالقوم العدى فاحبهم * وكلهم طاوى الضمير على حربى *

* وفي البيت الجناس بين يالوطئ ويا ال طي (ن كني * لا يجبر عن نفسه * ونصحه هو التكلم له بالمعارف الالهية * والحقائق الربانية * تنشيط لهمته في دوام الطلب والخطاب لحضرة شيخ الشيخ الاكبر * والكبريت الاحمر * محي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي وكنى عنه * بال طي تفخيمًا له وتعظيما لمقامه لانه هو اول من بسط الكلام في الحقائق الالهيات * والمعارف الربانيات * وصنف الكتب الكثيرة في هذا الشان * تنشيطًا وتسهيلاً على اهل السلوك في طريق العرفان * يقول ما طويتم انتم نصح الجار لكم في السلوك يعني نصحه فتبعكم هو ايضا وما طوى نصح الجار له في السلوك لانه مقتدى بكم وانتم شيوخه واساتذته فلو طويتم انتم نصحه لكان يفعل مثلما تفعلون معه اه)

* فَٱجْمَعُوا لِيْ هِمَمًا إِنْ فَرَّقَ ٱلدَّهْرُ شَمْلِيْ بِٱلْأُولَى بَانُوا قُصَى *

* اجمعوا لجماعة المخاطبين * ولي متعلق به * وهممًا مفعوله وهو جمع همة وهو العزم بالشيء * وقوله * ان فرق الدهر شملي شرط جزاؤه محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان فرق الدهر شملي فاجمعوا لي هممًا * وبالاولى متعلق باجمعوا والاولى اسم موصول بمعنى الذين وجملة * بانوا صلته * وقصى منصوب على انه نعت لظرف محذوف والتقدير بانوا مكانًا قصيًّا وتصغيره للضرورة وتسكينه لغة ربيعة والمعنى اجمعوا لي الهمم منكم بالقوم الذين بانوا وفارقوا وخلوا في مفارقتهم مكانًا بعيدًا قصيًّا ان كان الدهر قد فرق شملي بهم وفي البيت الطباق بين الجمع والتفريق (ن الخطاب لال طي بارادة الواحد منهم على جهة التفخيم * وأن بفتح الهمزة اي لان فرق الدهر شملي اي لاجل تفريقه شملي بالذين بانوا وهم الاحبة كناية عن حقائق الاسماء الالهية الظاهرة باثارها وهي الاكوان اه)

* مَا بِوُدِّيْ آلَ مَيٍّ كَانَ بَثُّ ٱلْهَوَى إِذْ ذَاكَ أَوْدَى أَلْمَى *

* ما بودي ما بمرادي ولابقصدي يا آل مي * والال الاقارب ولايستعمل الافي الاشراف وذوي الخطر * ومي ترخيم مية على خلاف القياس لانه ليس منادى * وبث الهوى اظهاره مصدر بث يبث بثا * والهوى المحبة مقصور * واذ تعليلية * وذاك اسم اشارة عائد الى بث الهوى * واودى خبره وهو اسم تفضيل من الودي على وزن فتى بمعنى الهلاك * والمي مثنى الم مضاف الى ياء المتكلم الاعراب ما نافية * وبودي خبر لكان مقدم * وال مي منادى مضاف حذف حرف ندائه * وكان ناقصة * وبث الهوى اسمها اي ما كان اظهار الهوى بمرادي يا ال مي لان اظهاره اشد اهلاكًا لي فان ستره الم واظهاره الم ولكن به اضر من ستره وان كان كل منهما مضرا مهلكا والمعنى ما كان بث الهوى واظهاره حاصلاً عن ارادتي ولا عن قصدي ياآل مي وبين ال مي والمي الجناس

الداص وكذا بين ودى واودى مع تحريف ما والثاء فى بث مشددة فالثاء الاولى من المصراع الاول والثانية من المصراع الثانى وما الطف قول ابى تميم معد بن المعز العلوى الفاطمى فى معنى هذا البيت حيث قال

* اما والذى لا يعلم الامر غيره * ومن هو بالسرّ المكتّم اعلم *
* لئن كان كتمان السرائر مولماً * لاعلانها عندى اشدّ وآلم *
* وبى كل ما يصبى الحليم اقله * وان كدت منه دائمًا اتكتم *

(ن * ال مى كناية عن اهل هذه المحبوبة الحقيقية وهم الاولياء الكاملون يقول ان افشاء سر المحبة بشكوى الغرام * وايراد معانى حقائق المقام * لم يكن بقصد منى وانما ذلك من غلبة الحال وامتلاء القلوب * بتجليات الغيوب * اه)

* سِرُّكُمْ عِنْدِيَ مَا أَعْلَنَــهُ * غَيْرُ دَمْعٍ عَنْدَمِيٍّ عَنْ دُمَى *

هذا البيت متصل بالذى قبله بحسب المعنى لانه لما ادعى انه لم يكن بث الهوى بمراده لانه اشد احلاكًا عليه من ستره بين فى هذا البيت انه ما اعلن سرهم عنده وكشفه الا الدمع العندمى * اعلنه اظهره * والعندمى بالعين المهملة والنون والدال المهملة والميم بعدها ياء النسب نسبة الى العندم وهو نبت احمر * وعن حرف جر * ودمىّ تصغير دم الاعراب سركم مبتدا . وعندى حال منه . وما نافية . واعلنه فعل ومفعول . وغير دمع بالرفع فاعل اعلنه والاستثناء مفرغ . وعندمى بالجر صفة دمع . وعن دمىّ نعت ثان للدمع والتقدير ما اظهره غير دمع عندمى ناشئ عن دمىّ ولعل التصغير للتعظيم لان المقام يناسبه وفى البيت التجنيس بين عندمىّ وعن دمىّ والطباق بين السر والاعلان المفهوم من اعلنه (ن يقول يا آل مى سركم اى سر المحبة الحقيقية ما اظهره غير دمع احمر صادر عن دمى كناية عن سيلان حقيقته عن عين الامر الالهى فكان روحه دمع يسيل عن تلك العين الامرية احمر اللون ينتج السرور اه)

* مُظْهِرٍ مَا كُنْتُ أُخْفِيْ مِنْ قَدِيْـــمِ حَدِيْثٍ صَانَــهُ مِنِّــيَ طَــى *

* مظهر يجوز فيه الجر على انه صفة دمع والرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هو مظهر والنصب على انه حال من دمع لوصفه بعندمىّ وفاعله ضمير مستتر فيه * وما اسم موصول فى موضع نصب على انه مفعول * وكنت اخفيه صلة ما ومفعول * اخفى هو العائد المحذوف * ومن بيانية والبيان مجرورها وجملة * صانها منى طى فى محل جر على انه صفة حديث والمعنى اظهر ذلك الدمع الاحمر الذى كنت اخفيه من الحديث القديم الذى قد كان صانه منى طىّ فى فوادى ولكن الدمع من شانه ان يظهر الاسرار * الساكنة من القلب فى القرار * ولقد احسن العباس بن الاحنف ويبك

الابيات قدمه المأمون فى الصلاة عليه مع وجود الكسائى والامام ابى يوسف رحمهم الله تعالى فانه قال افليس هو القائل كذا فقيل نعم فقال يستحق التقديم لذلك

* لاجزى الله دمع عينى خيرًا * وجزى الله كل خير لسانى *
* باح دمعى فليس يكتم سرًّا * ورايت اللسان ذا كتمان *
* كنت مثل الكتاب اخفاه طى * فاستدلوا عليه بالعنوان *

وما الطف قول من قال

* ومما شجانى انها يوم ودعت * تولت ودمع العين فى الجفن حائرُ *
* فلما اعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتًا اسلمته المحاجرُ *

وفى البيت الطباق بين الاظهار والاخفاء وايهام الطباق بين القديم والحديث فان المراد من الحديث الكلام لامقابل القديم لكنه يوهمه وفيه المناسبة بين الصيانة والطى (ن * مظهر نعت لدمع فى البيت قبله اى ان الدمع اظهر ما كنت اعلمه من الحديث القديم اى الكلام الربانى المنزل قال تعالى وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث اه)

* عِبْرَةٌ فَيْضُ جُفُونِى عَبْرَةً * بِىَ أَنْ تَجْرِىَ أَسْعَى وَاشِيَى *

* العبرة بكسر العين العجب * والفيض كثرة الدمع حتى يسيل * والجفون جمع جفن وهو بالفتح وقد يكسر غطاء العين * والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض وقد تطلق مطلقاً وهو الكثير فى كلام المولدين * وان تجرى ناصب ومنصوب وان هى المصدرية * واسعى اسم تفضيل من السعاية بالانسان عند الحاكم وما اشبهه وهى المعدودة من الكبائر وقوله * واشيى مثنى مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نونه لذلك الاعراب عبرة خبر مقدم . وفيض جفونى مبتدا ومضاف اليه . وعبرة حال من الجفون على التوسع او على ادعاء ان الجفون نفسها فاضت فصارت دمعًا على نحو قول القائل واجاد

* وقائلة ما بال دمعك اسودا * وقد كان محمرًّا وانت نحيل *
* فقلت لها ان الدموع تجففت * وهذا سواد العين فهو يسيل *

* وبى بتحريك الياء متعلق باسعى اذ يقال سعى زيد بعمرو . وان تجرى مبتدا . واسعى خبره اى جريانها اشد واشيى سعاية بى وواشياه احدهما الدمع والآخر الواشى بالمحب من ادعاء المحبة وانما كان جريان الدمع اشد سعاية من عدو المحب لكون الدمع صادقًا فى دلالته بخلاف الواشى من الناس فانه قد يحمل كلامه على الغرض فلا يصدق بخلاف الدمع فانه لا يحتمل التزوير وفى بعض النسخ بى اذ تجرى فينطقون باذ مكان ان وهو تحريف نشأ من فساد الرواية لزوم اللحن الفاحش عليه وهو تحرك الياء فى تجرى بدون ناصب وحاشا مقام الشيخ رضه من ذلك وما الطف قول

المثل * ولذا حسنت فيها معيذـــــه * نجى حذاركَ انسانى من الغرق *
وفى البيت جناس التحريف بين عبرة وعبرة وفيه المناسبة بين الغيض والحرق والسعاية والوشاية وحيث انجر الشيخ رحمه الله الى الدمع فلا بأس بذكر ابيات فى معناه ولكنها ارق من الدمع * والطف من عقد الجمع * فمن قد اخترته من ابيات فى المعنى * وناهيك بلذة البيت فى المغنى * فمن ذلك قول ابن الخياط الدمشقى رح حيث اجاد فيما افاد

* وكنت اذا ما اشتقت عولت فى البكا * على نجدة انسانَ عينى غريقهـــا *
* فلم يبق من ذا الدمع الا نشيجه * ومن كبد المشتاق الا خفوقهـــا *
* فيا ليتنى ابقى لى الدهر عبـــرة * فاقضى بها حق النوى واريقهـــا *

وللشيخ صلاح الدين الصفدى فى ذلك

* اقول والدمع قد غاصت جواهره * ولم تلح فى سما خدى كواكبـــه *
* لو كان غيثًا وجفن العين يسفحه * من بعد بعدك لانجابت سحائبه *

وما الطف ما قيل فى الاعتذار عن عدم الدمع

* قالوا اترقدُ اذ غبنا فقلـــت لهم * نعم واشفق من دمعى على بصرى *
* ما حق طرف هدانى نحو حسنكم * انى اعذبهُ بالدمع والسهـــرى *

وللارجانى فى المعنـــى

* سأُضمرُ فى الاحشاء عنكم تحرُّقـًا * واظهر للواشين عنكم تجلـــــدا *
* وامنع عينى اليوم ان تكثر البكا * لتسلم لى حتى اراكم بها غـــدا *

والحسن بن محمد البارع

* نشدتكما ان تمنحانى وقفـــة * ابل بها شوقًا واقضى بها نحبا *
* وان لا تلوما فى البكاء لعلـــه * يبل غليلاً او ينفس لى كربـــا *

وللمهيار الديلمى فى بكاء المحبوب

* ظلٌّ من العيش نعمنا بـه * لكنه ظل من الصبح زال *
* ابكى ويبكى غير ان الاسى * دموعه غير دموع الدلال *

وللوأواء الدمشقـــى

* وليـــل طويـــل كان لما قرنته * برؤية من اهوى قصير الجوانب *
كواكبه تبكى عليه كانمـــا * ثكلن الدجى او ذقن هجر الحبائب *

وللتهامى واجاد * قرح الدمع خدها فرأينا * قهوة شعشعت بماء قراح *

ولتقي الدين بن السروجي

* سألتك وقفة قدر التشاكي * ابث اليك ما بي من هواك *
* ونظرة مشفق في حال صب * لرحمة حاله تبكي البواكي *

وللشريف البياضي واجاد

* لقد مد الفراق الى جفوني * اكف الدمع فاستلبت رقادي *
* كان العيس تشرب من دموعي * فتنبت ارضها شوك القتاد *

وللامير حسام الدين الحاجري

* روحي الفداء لغائب ودعته * والطرف يذرى الدمع من اماقه *
* لو انني انصفته ووفيته * بعهوده ما عشت بعد فراقه *

(ن * عبرة بالكسر خبر مقدم * وفيض مبتدا موخر اي سيلان دموعي * عبرة بفتح العين اي حزنا وهذا كناية عن ظهوره من عين الوجود بطريق الامر الجاري كلمح بالبصر قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله * اسعى واشيى اسمى افعل تفضيل واحد الواشيين الدمع والاخر الذي يسعى بين المحب والمحبوب بايقاع العداوة وهو خاطر الاغيار اه)

* كَادَ لَوْلَا أَدْمُعِي أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكَي *

* كاد من افعال المقاربة ونفيها نفي واثباتها اثبات على الصحيح وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر * وحبكم اسمها وجملة * يخفى من الفعل والفاعل المستكن فيه في محل نصب خبرها * وعن ملكي بصيغة التثنية مثنى ملك والمراد ملك اليمين وملك الشمال وجملة * لولا ادمعي واستغفر الله جملتان معترضتان بين الفعل واسمه وخبره * ولولا حرف امتناع لوجود * وادمعي مبتدا خبره محذوف وجوبا اي لولا ادمعي موجودة وقوله * استغفر الله جملة تفيد رجوعه عن ادعائه خفاء حبه عن ملكيه لولا الادمع وفي البيت محسنان للمبالغة . احدهما كاد على حد قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار * والثاني جملة استغفر الله وفيه حذف اي استغفر الله من هذه الدعوى فان الله جل وعلا قد وكل الملكين بافعال العباد بكتابتها ظاهرة وباطنة فلا يخفى عليهما من افعاله شيء قل او جل ظهر او بطن وجواب لولا محذوف اي لولا ادمعي موجودة لقرب خفاء حبكم عن ملكي اللذين قد وكلا بضبط اعمالي وانا استغفر الله من ذلك (ن قال تعالى وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الاية وقال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فقد اخبر تعالى عنهم انهم يعلمون ما يفعل العباد والمحبة فعل القلب فلو كانوا لايعلمونها وتخفى عنهم لخفي عليهم من افعال العباد ولما صدق قوله تعالى يعلمون ما تفعلون ولهذا قال استغفر الله

اى من عـــــدم المبالغـــة فى الكتمـــــــان اه)

* صَارِمِى حَبْلِ وِدَادٍ أُحْكِمَتْ * بِٱللِّوَى مِنْهُ يَدُ ٱلْإِنْصَافِ لِى *

* الصرم القاطع * وصارمى جمع سلامة مذكر منادى مضاف الى حبل حذف حرف ندائه وحذفت نون الجمع اذ اصله ياصارمين * وحبل وداد الحبل مشبه به والمشبه الوداد فهو من اضافة الاحباب الذين قطعوا ودادى الذى هو كالحبل فى القوة والمتانة * واحكمت من احكام الشىء اى تقويته * وباللوى متعلق به * ومنه كذلك * ويد الانصاف فعل ومضاف اليه * ولى مفعوله وانه وقف عليه بالسكون على لغة ربيعه وجملة احكمت باللوى منه الى اخره فى محل جر على انه صفة حبل والمعنى ايها الاحبة القاطعون ودادى المحكم المشبه بالحبل الذى احكمت يد الانصاف ليه اى فتله وفى البيت المقابلة بين الصرم والاحكام واللى وفيه التجانس بين اللوى واللى وفى البيت شمة من قول الشاعر * نقضوا العهود وحق ما يبنى على * رمل اللوى بيد الهوى ان ينقض *

وقول الاخر * ولم يبن على الرمل فكيف انتقض العهد *

وهو من شواهد العربيـــة

* كان لم يكن بينى وبينكم هوى * ولم يك موصولاً الى حبلكم حبلى *

(ن الخطاب لاحبابه من العارفين ورفقائه فى سلوك طريق الله تعالى ووصف الوداد الذى بينه وبينهم بالارتباط فى اللوى وهو اسم مكان كناية عن مقام التجلى الامرى الملتوى بتصوير الكائنات يقول ياقاطعين حبل ودادى الذى اتقنت منه يد العدل منى فتلاً وليّاً فصار محكماً متقنًا فى المتانة والقوة اه)

* أَتُرَى حَــلَّ لَكُمْ حَــلُّ أَوَا * خِىْ رُوَى وُدٍّ أُوَاخِى مِنْهُ عَى *

هذا جواب البيت الذى قبله لان المعنى ياقاطعى حبل المودة هل حل لكم حل عقود الود فالهمزة للاستفهام * وترى بضم التاء على البناء للمجهول ونائب الفاعل شىء ماخوذ من معنى الجملة بعده اى ايظن حلّ حَلّ عقود الوداد * وحل فعل ماض من الحل خلاف الحرمة * والحل مصدر حلّ الشىء خلاف عقده * والاواخى جمع اخية وهى عود فى حائط او فى حبل يدفن طرفاه فى الارض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة * وروى اى فتل من رويت الحبل اى فتلته * والود المحبة * واواخى فعل مضارع للمتكلم من المواخاة وهى ملازمة الشىء واتخاذه ديدنًا * وعى بالعين المهملة بمعنى التعب الاعراب الهمزة للاستفهام . وترى بضم التاء مجهول بمعنى اتظن ونائب الفاعل حاصل الجملة بعده . ولكم متعلق بحل . وحل ماض رفع فاعله . وفى حل اواخى روى ود تتابع اضافات ليست مخلة هنا بالفصاحة لعدم ثقلها . واواخى فاعله ضمير مستتر للمتكلم . وعى

مفعوله والوقف عليه لغة ربيعة وفى البيت التجنيس فى حل وحل وفى اواخى واواخى وفى ترى وروى قرب يحسن اللفظ ايضًا والاستفهام للعتب والملاطفة كقول القائل

* ايحل فى شرع الغرام ودينه * انى الام وملبسى ثوب الضنا *

(ن المعنى هل حل لكم يا ايها الصارمين لحبل ودادى ان تحلوا حبال فتال الود اى فتال حبال الود على القلب وجعلها حبالًا لانه يخاطب جمعًا فكل واحد منهم له حبل ود مفتول قد حله هو وافرد الحبل فى البيت قبله لانه حبل وده الذى صرموه هم ومن المعلوم ان نقض العهد وحل عقد الود من غير عذر حرام واما عذر القوم فمعروف * وبالقبول موصوف * لان الاشتغال بالله لم يترك لهم حسًّا لسواه * ولاتذكرًا لمن عداه * اه)

* بُعْدِىَ ٱلدَّارِىَّ وَٱلْهَجْرَ عَلَـــىَّ جَمَعْتُمْ بَعْدَ دَارَىْ هِجْرَتِـى *

اعلم ان * بعدى ينبغى ان يضبط بلفظ المفرد مضافًا الى ياء المتكلم محركةً بالفتح * والدارى بياء النسب صفته * والهجر يكون منصوبًا على انه معطوف على بعدى ويكون العامل فيهما * جمعتم اى جمعتم علىّ البعد الذى يتعلق بالدار والبعد المتعلق بالقلب وهو الهجر فكانه قال جمعتم علىّ بعدين احدهما يتعلق بالدار فصرتم بعيدين عن دارى وابعدتمونى عن قلبكم بهجركم فصار على منكم بعدان مجتمعان احدهما بعد الدار والثانى بعد الخاطر وبعض الناس يظن ان بعدى مثنى وان اصله بعدى بتشديد الياء على ان ياء التثنية ادغمت فى ياء المتكلم وحذفت من بينهما نون التثنية لكن خففت بحذف الياء الواحدة من اللفظ للوزن وعلى كونه مفردًا فالدال مكسورة وعلى كونه مثنى فالدال مفتوحة وعلى الثانى الدارى بالنصب والهجر بدلان من بعدى والمعنى جمعتم علىّ بعدين البعد الدارى والبعد القلبى بعد ان كنت معكم فى دارى هجرتىّ والمراد بدارى الهجرة المدينة ومكة على سبيل التغليب لكن يجوز ان يكون اراد انهما دارا هجرته هو بان كان يهاجر من المدينة الى مكة ومن مكة الى المدينة والحكم على الهجر بانه بعد قد وقع فى كلامهم بل هو عند بعضهم اشد واصعب من هجر الدار قال الاديب شرف الدين ابن عنين الدمشقى

* حبيب نأى وهو القريب المصاقب * وسخط نوى لم تنض فيه الركائب *

* وان حبيبًا لا يرجى اقترابه * بعيد فناء والمدى متقارب *

وفى المعنى اقول من قصيدة

* بعدت بعدًا من الصدود فلا * تقطعه يا فتى ولاعنسى *

وبعضهم يرى ان بعد الدار اصعب من بعد الاحباب وعلى قول ابن الخيّاط

* كلنى الى عنف الصدود فربما * كان الصدود من النوى بى ارفقا *

* ياعمرو اى خطير خطب لم يكن * خطب الفراق اشد منه واوبقــا *

وقال ابن عنين فى المعنى ايضًا

* عبؤ الصدود اخف من عبئ النوى * لوكان لى فى الحب ان اتخــيرا *

وفى البيت المجانسة بين الدارى ودارى وبين الهجر والهجرة وبين بعد وبعد والمصراع الاول آخره البدء الاولى فى على (ن وصف البعد بالدارى اى المنسوب الى تميم الدارى رضه الذى اختطفته الجان فى قصته المشهورة وهو بعد اختطافه من بين اهله ومعارفه من الناس بحيث لا يشعر بهم ولا باحوالهم لغيبته عنهم الغيبة الكلية يعنى يا ايها الاحباب جعتم علىّ بعدين بعد الاختطاف الذى اختطفت فيه عنى * وانفصلت منى * وبعد الهجر وهو اعراضكم عنى * واشتغالكم بما ينسيكم اياى بالكلية مع ان فنكم فنى * والحاصل ان بعلع عنهم بعد الاختطاف وبعدهم عنه بعد الاشتغال والاحبة هم السبب عنده فى حصول هذين البعدين وكنى بدارى الهجرتين عن مثل الهجرتين اللتين كانتا للصحابة الهجرة الاولى من مكة الى بلاد الحبشة وهى الهجرة النفسانية خرج فيها من النفس التى هى القلب الذى هو بيت الرب ولكنه فى جاهليته مملوء باصنام الاغيار * الى بلاد حبشة الاكوان المكدرة بغيرية الاطوار * ثم الهجرة الثانية وفيها النورانية المحمدية من النفس المطمئنة التى هى القلب ايضًا الى المدينة المحمدية والحضرة الاحمدية اه)

* هَجْرُكُمْ إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرِّبُوا * مَنْزِلِي فَٱلْبُعْدُ أَسْوَا حَالَتَى *

* هجركم مبتدا * وان شرطية * وكان فعل الشرط واسمها مستتر جوازًا عائد الى هجركم * وحتمًا خبرها * وقربوا جواب الشرط على حذف الفاء الرابطة لكونه امر اى فقربوا * ومنزلى مفعوله وقوله * فالبعد مبتدا * واسوا خبره واصله اسوء بالهمز على وزن افعل لانه من السوء لكنه خفف بقلب الهمزة الفًا ساكنة فاعرابه بعد القلب بضمة مقدرة على الالف كفتى * وحالتى مضاف اليه وهو مثنى حذفت نون التثنية منه وادغمت ياء المثنى مع ياء المتكلم والمراد من حالتيه حالة البعد وحالة الهجر وهذا المعنى يصرح بان الهجر فى القرب خير من البعد وهو موافق لما انشدناه فى حل البيت قبل هذا * على ان قرب الدار خير من البعد * وجملة الشرط مع جزائه خبر المبتدا وجملة اسوى حالتى جملة مستانفة مبينة لطلب قرب المنزل مع الهجر هربًا من البعد لكونه اسوء الحالتين ولكن فى البيت لطافة تدرك بالذوق السليم وهى قوله هجركم ان كان حتمًا فانه صريح فى انه لايريد الهجر ولا البعد وان كلًّا منهما مكروه عنده لكن ان كان صدور الهجر امرًا محتومًا به ولا محيد عنه فليكن مع القرب فان قلب المحب لايقدر على تحمل الامرين الامَرّين وليست هذه اللطافة فى الشعر الذى رويناه فى المعنى كما هو ظاهر فتامله يظهر لك ان شاء الله تعالى (ن الخطاب

للاحبب يعنى صدكم واعراضكم عنى لاشتغالكم بربكم مع احتياجى اليكم فى وصول الامداد الالهى الى قلبى * وتقوية روحى ولبى * باحكم الالهية * والنصائح العرفانية * ان كان لابد منه قربوا مدولى فانه اذا شهد السالك حضرة الغيب المطلق فى مظاهر تصاوير المشايخ سهل عليه ما يصدر منهم من الهجر والاعراض ونسب التقريب اليهم باعتبار الظاهر بهم وهو الحق وهم الشانون فيه وقوله * فالبعد اسوا حالتى لان حالة البعد يغيب عنه محبوبه الحقيقى فيشتد عليه امره وحالة الهجر لا يغيب عنه غير اقباله عليه * فيسهل الامر لديه * اه)

*** يَا ذَوِي ٱلْعَوْدِ ذَوَىٰ عُودُ وِدَا * دِيَ مِنْكُمْ بَعْدَ أَنْ أَيْنَعَ ذَى ***

* يا ذوى اى يا اصحاب * والعود بمعنى الاحسان العائد * وذوى بمعنى ذبل وييس وذهب رونقه * والعود الغصن * والوداد المحبة * واينع خلاف ذوى * وذى مصدر ذوى والوقف عليه لغة ربيعة الاعراب يا حرف نداء . وذوى منادى مضاف منصوب بالياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم . وذوى ماض وفاعله عود . ووداى مضاف اليه . ومنكم متعلق بذوى . وبعد كذلك . وان اينع فى تاويل المصدر مضاف اليه اى بعد ايناعه . وذى مصدر من ذوى يفيد التوكيد والمعنى يا اصحاب الاحسان والجميل قد ذبل غصن مودتى بعد ايناعه وذلك استعارة اذ المراد قل الوداد بعد ان كان كثيرًا ولكنه ابرزه فى صورة لطيفة فقد جعل الجفاء بمنزلة زوال رطوبة الغصن وجعل الوفاء بمنزلة ارتواء الغصن من ماء الورد وفى البيت التجانس بين ذوى وذوى وبين العود والعود وفيه الطباق بين ذوى واينع لانهما متقابلان

*** عَهْدُكُمْ وَهْنًا كَبَيْتِ ٱلْعَنْكَبُو * تِ وَعَهْدِىَ كَقُلَيْبٍ آدَ طَـى ***

* عهدكم مبتدا * وكبيت العنكبوت خبره * ووهنا تمييز عن النسبة الواقعة بين المبتدا والخبر اى عهدكم مشابه لبيت العنكبوت من جهة الوهن * والوهن الضعف * وعهدى مبتدا * وكقليب خبره * وآد قوى واشتد * والقليب البئر او العادية القديمة * وطى منصوب على انه تمييز من آد اى كبئر اشتدت وقويت من جهة الطى اى التعمير والمعنى عهدكم ضعيف مثل بيت العنكبوت واما انا فان عهدى كبئر عادية قوية قال ابن الوردى عمر رضه

* صحبتكم كالورد لونا وريحـــــة * وعما قليل تنقضى مدة الورد *

* وحبى لكم كالآس فى اللون والبقا * مقيم على الحالين فى الحر والبرد *

(ن * عهد الاحبة اى ما يعهد منهم وهى صورهم الظاهرون بها فى عالم الاكوان فى تجلى الرحمن فلا تمنع قوة البصائر من شهود الملك الحق عند ذوى العرفان وقوله * وعهدى كقليب الخ يعنى ان ما يعهد الناس منى من صورتى الظاهرة والباطنة مثل البئر المعمورة التى اشتد وقوى بنيانها

قال تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال بعضهم البئر المعطلة قلب الكافر والقصر المشيد قلب المؤمن وهذا البئر المعمورة والشديدة الطى القوية البنيان قلب السالك ينتفع به الوارد والصادر بادلاء دلو السؤال فتخرج منه الحكم النوادر اه)

* يَا أُصَيْحَابِي تَمَادَى بَيْنُنَا * وَلِبُعْدٍ بَيْنَنَا لَمْ يُقْضَ طَى *

* الاصيحاب تصغير اصحاب * وتمادى الامر تطاول * وبيننا فاعله اى تطاول فراقنا * ولبعد متعلق بيقض * وبيننا ظرف متعلق بمحذوف على انه نعت لبعد اى لبعد كائن بيننا * وطى فاعل يقض والمعنى يا اصيحابى القريبين منى فالتصغير للتحبيب او للتقريب قد تطاول فراقنا وتزايد بعادنا ولم يقض طىّ وزوال للبعد الذى استقر بيننا وفى البيت المجانسة بين بيننا وبيننا وفيه المجانسة التامة بين طى فى هذا البيت وطى فى البيت الذى قبله وفيه الانسجام * الذى ياخذ بمجامع الافهام (ن * الاصحاب كناية عن الملائكة الحفظة الملازمين له * ويقضى مضارع مبنى للمجهول * وطى نائب الفاعل وهو مصدر طواه يطويه اى قطعه واضده * والمعنى انه يشكو الى اصحابه ان فراق محبوبه تطاول عليه وما ذلك الا البعد بينه وبينه لم ينقض طيه وهذا البعد امر لازم اذ لا مناسبة بين الوجود والعدم * ولا بين الحدوث والقدم * اه)

* عَلِّلُوا رُوحِى بِأَرْوَاحِ الصَّبَا * فَبِرَيَّاهَا يَعُودُ الْمَيْتُ حَى *

* عللوا روحى اى لاطفوا علة روحى من قولهم فلان يعلل بالحكاية مريضه اى يلاطفه ويناسيه العلة بلطف الحكاية * وارواح الصبا الارواح جمع ريح وجمع روح والمراد الاول لا بقطع النظر عن الثانى بالكلية بل بملاحظته فى الجملة ليستقيم قوله * فبرياها يعود الميت حى اذ المناسب لهذا الروح بضم الراء

الاعراب عللوا امر والواو فاعله . وروحى مفعوله . وبارواح الصبا متعلق بعللوا . وبرياها جار ومجرور متعلق بيعود . والميت اسم يعود لانها بمعنى يصير . وحى خبرها وهو مسكّن لضرورة حرف الروى او هى لغة ربيعة المعنى لاطفوا يا احبابى ما فى روحى من العلة بارواح الصبا واجعلوا نسيم الصبا يمر على روحى العليلة فان ذلك يكون سبب شفاء علتها فان رياها اى رائحتها الطيبة تكون سببًا لعود الميت الى الحيوة وفى البيت جناس الاشتقاق بين روحى والروح وفيه الطباق بين الميت والحى (ن يطلب من اصحابه ان يشغلوا عن شكوى الفراق روحه المتوجهة من حضرة الامر الالهى على الامر الالهى بارواح الصبا التى هى كناية عن الارواح المنفوخة فى الهياكل النورانية اوالترابية الارضية المرضية اه)

* وَمَتَى مَا سَرَّ نَجْدٍ عَبَرَتْ * عَبَّرَتْ عَنْ سِرِّ مَيٍّ وَأُمَى *

* متى اسم شرط للزمان * وما زائدة * وسر نجد اعلم انك ان قرات سر نجد بكسر السين فالسر حينئذ عبارة عن الارض الطيبة ونجد مضاف اليه وان قرانه بفتح السين فهو موضع بنجد وعلى كلا التقديرين فالراء مفتوحة منصوبة على المفعولية لقوله * عبرت وفاعل عبرت يعود لارواح الصبا وقوله * عبّرت من التعبير عن المعنى باللفظ مثلاً فمرجعه الى العبارة * وعن سر مىّ السين فيه مكسورة وهو ما يُسَرّ اى يُكتم وهو عبارة عن الرائحة الطيبة التى لا تحجبها الحبيبة الا عن اهلها * ومى ترخيم مية على غير قياس وهى محبوبة غيلان ذى الرمة او المراد مطلق المحبوبة كما يطلق يوسف ويراد الجميل مطلقاً وقوله * وامىّ عطف على ما قبلها اى عبرت عن سر مىّ وعن سر امىّ والمراد امية مرخم كالذى قبله وهو اسم ايضاً الاعراب متى اسم شرط جازم . وما صلة زائدة . وسر مفعول مضاف الى نجد وعامله عبرت من العبور . وعبّرت جواب الشرط وفاعله ضمير يعود لارواح الصبا ايضاً . وعن سر مى متعلق بعبرت المعنى متى دخلت ارواح الصبا الى سر نجد وتكيفت بما فى سر نجد من النفحات الطيبة عبرت واظهرت بما فى ضمنها من المسكية عن سر الحبائب لان هذه الرائحة والعرف معروف منهم فمن تنشقها فمنها تحققها وفى البيت الجناس التام المحرف بين سر وسر والجناس التام بين عبرت وعبّرت وفيه الجناس الناقص بين مى وامى (ن * السرّ بكسر السين وتشديد الراء بطن الوادى واطيبه وما طاب من الارض * ونجد ما اشرف من الارض والطريق الواضح وما خالف الغور فقوله سر نجد كناية عن عالم الهياكل الطيبة الطاهرة * والاجسام الذكية بالاخلاق الفاضلة الزاهرة * يعنى ان ارواح الصبا متى ما عَبَرت اى جازت ومرت على هذه الهياكل الطاهرة عبّرت اى اخبرت عن اسرار مية وامية وهما كناية عن حضرة الذات الالهية * وحضرة الاسماء الربانية * يعنى لا يكون منها التعبير عن ذلك الا بعد هبوطها الى هياكلها الطبيعية فانها ما ادركت الكمال؛ فى عالم الكثافة * وهو عين حقيقة اللطافة * قال الشيخ الاكبر قدس الله سره * ولا فخر الا فى الجسوم وكونها * مولدة الارواح ناهيك من فخر * اه)

* مَاحَدِيْثِى بِحَدِيْثٍ كَمْ سَرَتْ * فَأَسَرَّتْ لِنَبِيّ مِنْ نُبَــــى *

* ما نافية * والحديث الكلام والقصة والخبر * والحديث الثانى مقابل القديم فهو بمعنى الجديد * وكم خبرية ومميزها محذوف اى كم مرة بالجمع * سرت من سرى الليل وقوله * فاسرت من السر خلاف الجهر وقوله * لنبى المراد منه النبىّ الذى اوحى الله اليه وهو من النبأ مهموز مخفف او من النبوة مقلوب مدغم * ومن نبىّ نبى بضم النون وفتح الباء وتشديد الياء وهو تصغير النبأ بمعنى الخبر وفيه ايضا قلب الهمزة وادغامها فى الياء التى قبلها وهى ياء التصغير الاعراب . ما نافيه . وحديثى اسمها . والباء زائدة ومدخولها خبرها . وكم خبرية مبتدا والمميز محذوف وجملة سرت

فى محل رفع على انها خبر لكم . وقوله فسرت معطوف على سرت وفاعل القولين عائد الى ارواح الصبا . ولنبى متعلق بأسرت . ومن نبى كذلك وينبغى ان تكون من زائدة على مذهب الاخفش الذى يرى زيادتها فى الاثبات المعنى م حديثى وقصتى فى تعبير ارواح الصبا عن سر الحبيب مبتدع جديد ولا اخترعته او حدث لى بالخصوص بل ذلك امر معتاد قد سبق قبل للانبياء فكثيرًا ما اوجب روائح الصبا الانباء للانبياء وتصغير النبأ فى اخر البيت للتعظيم قلت وفى هذا البيت اشارة الى لطيفة وهى ما ذكره الامام الواحدى رح فى تفسير الوسيط من ان ريح الصبا هى التى اوصلت رائحة يوسف الى يعقوب حيث قال انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وذلك باذن ربها قال ولذلك ترى العشاق يستريحون اليها ويذكرونها فى اشعارهم الغرامية وانشد قول القائل * اياجبلى نعمان بالله خليـــا * طريق الصبا يخلص الى نسيمها *

* اجد بردها اويشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا صميمهـــا *

* فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على كبد حرى تجلت همومها *

قلت وذكر صاحب الكشاف فى تفسير سورة النمل ان ريح الصبا كانت ترفع البساط لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام فيسير مسيرة شهر . ففى البيت اشارة الى كون ريح الصبا تبلغ الانباء للانبياء . ففى البيت تلميح الى قصة يعقوب عليه السلام وما اشبهها حيث كانت ريح الصبا هى التى تبلغ الانباء لهم وكل ما كان حاصلًا للانبياء جاز ان يكون واقعًا للاولياء فلذلك قال رضه ما حديثى بحديث الى اخر البيت وفى البيت الجناس التام بين حديثى وحديث والناقص بين سرت واسرت والجناس المحرف بين نَبى ونبى وفيه التلميح بتقديم اللام على الميم وهوغير التمليح

* أَىْ صَبًا أَىَّ صَبًا هِجْتِ لَنَـــا * سَحَرًا مِنْ أَيْنَ ذَيَّـاكَ ٱلشَّذَى *

* ذَاكَ أَنْ صَافَحْتِ رَيَّانَ ٱلْكَلَا * وَتَحَرَّشْـــتِ بِحُوذَانِ كُلَى *

* فَلِـــذَا تُرْوِىْ وَتَرْوِىْ ذَا صَدًى * وَحَدِيْثًا عَنْ فَتَاةِ ٱلْحَىِّ حَـــى *

* اى بفتح الهمزة وسكون الياء حرف نداء للقريب على ما فى القاموس * وصبًا منادى منكر مقصود ويجوز ان يكون غير مقصود بناء على ارادة نفحة ما فى الصبا اذ المعهودية هنا ادعائية لاحقيقية اذ المراد منه ريح الصبا وهى ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنى صبوان وصبيان جمعه صبوات واصباء وقوله * اىَّ صبًا هجت لنا (ن الصبا بالفتح من الصبوة وهى جهلة الفتوة صب يصبو اليه مال وحنّ اه) هجت اثرت بكسر الهاء والتاء واى مفعوله مقدم وجوبًا ان لاحظتها استفهامية والا فجوازًا ان قدرتها دالة على معنى الكمال وهى صفة موصوف محذوف اى هجت لنا صبًا اى صبًا * وسحرًا منكرًا منصوب وهى صفة موصوف محذوف اى هجت لنا الرائحة

الطيبة التي اثارتها ريح الصبا وقد تعجب من حصول مثل هذه الرائحة الطيبة التي اثارت الميل الكامل الى جهة الاحبة * وذياك مصغر على خلاف القياس * والشذي مصغر ايضًا وفي التصغيرين تحبيب وقوله * ذاك ان صافحت بكسر التاء لانه خطاب للريح والمشار اليه الشذا في البيت قبله او حصوله على حذف مضاف ويدل على الوجه الثاني ان التقدير ذاك لاجل ان صافحت ريان الكلا * والكلا في الاصل مهموز وان كان في البيت مخففًا وهو عبارة عن العشب رطبه ويابسه واضافة ريان الى الكلا من اضافة الصفة الى الموصوف * وتحرشت بكسر التاء خطابًا للصبا عطفًا على صافحت (ن تحرش واحترش بالشيء تصدى له وقصده) اي ذاك الشذا حصل لانك صافحت العشب الريان ولانك تحرشت بحوذان جوانب الوادي * والحوذان بحاء مهملة وذال معجمة نبت * والكلي بضم الكاف وفتح اللام وتشديد الياء تصغير كلي بكسر الكاف وكلا الوادي جوانبه قوله * فلذا تُروى لاجل مصافحتك العشب الريان ولاجل تحرشك بنبت جوانب الوادي تروي صاحب العطش وهو بضم التاء من اروى الماء العطشان قوله * وتروى بفتح التاء من رويت الحديث ارويه * عن فتاة الحي متعلق بتروى الثاني * وهي صفة حديثًا والوقف عليه لغة ربيعة (ن وهي بمعنى الحمق قال في القاموس لايعرف الحي من اللي اي لا يعرف الحق من الباطل اه) وانما اتينا بالابيات الثلاثة لان بعضها متعلق ببعضها ومعانيها كذلك وهي متعلقة بمعنى واحد لان الخطاب في اي صبًا لريح الصبا وكذلك الخطاب في فلذا تروى لها ايضًا والمعنى ايتها الصبا ما هذا الصبا والميل والمحبة التي قد ثار لنا منك في وقت السحر من اين لك هذه الرائحة الطيبة ما اري ذاك حصل لك الا بمصافحتك وملاصقتك العشب الريان وبسبب تحرشك بالنبت الموجود بجوانب الوادي ولاجل المصافحة والتحرش المذكورين يحصل منك ايتها الريح ري العطشان ورواية اخبار الحبائب وفي الابيات الجناس التام بين صبا وصبا والتجانس ايضًا بين اي واي وفيها المناسبة بين المصافحة والتحرش وفيها التجانس بين كلا وكلي والجناس المحرف بين تروى وتروى (ن وفيها اللف والنشر المرتب في قوله تروى وتروى ذا صدى وحديثًا اه) وفيها الطباق بين الري المفهوم من تروى والعطش الذي هو الصدا وفيها المناسبة بين الرواية والحديث وفيها التجانس بين الحي وحي في اخر البيت (ن اي حرف نداء وصبا منادى وهو ريح الصبا كناية عن عالم الارواح الامرية قوله * سحرًا هو وقت نزول الرب الى سماء الدنيا كما ورد في الخبر اي ظهوره متجليًا بعالم المحسوسات قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره

* اسكرت بان الحمى يا نسمة السحر * فهل اتيت من الاحباب بالخبر *

وقوله * من ابن الحى اى من عالم الكون او من عالم العين والمغيبة عنا وقوله * ريان الكلا كناية عن الاسرار المحمدية * والانوار الاحدية * وقوله * حوذان كناية عن الجناب الالهى الغيبى الذى لا يدرك ولا يترك واضافه الى * كلى كناية عن جوانب وادى الاكوان * فانها مظاهر تجليات الرحمن * ومعنى ذلك ان هذه الرائحة لعلها فاحت لديك من احد هذين الامرين * وليس بعد الله ورسوله عين هى اشرف عين * وقوله * عن فتاة الحى كناية عن الحضرة الاسمائية الالهية التى مبداها الاسم الحى وكونها فتاة اى ظاهرة فى كل حين بتجلى جديد فهى فتاة دائمًا اه)

* سَائِلِىْ مَا شَفَّنِىْ فِىْ سَائِلِ الـــــدَّمْعِ لَوْ شِئْـــتَ غِنًى عَنْ شَفَـتَـــى *

* سائلى اى ياسائلى ما شفنى اى ما هزلنى وصيرنى نحيلاً وقوله فى * سائل الدمع اى فى الدمع السائل * لو شئت بفتح تاء المخاطب اى لو اردت ايها السائل وشئت علم حالى من غير محادثة لى فى هذا الاستخبار لكان دمعى السائل يغنيك فى افادة الامر الذى هزلنى واستغنيت بذلك عن اخبار شفتى الاعراب سائلى منادى مضاف حذف حرف ندائه . وقوله ما شفنى ما مبتدا وجملة شفنى خبره . وقوله فى سائل الدمع خبر مقدم . وغنى مبتدا موخر . وجملة لو شئت معترضة بين المبتدا والخبر . وعن شفتى متعلق بغنى واصل شفتى مثنى واضيف الى ياء المتكلم فحذفت نون التثنية والمعنى يامن يسائلنى عن الامر العظيم الذى شفنى وانحلنى وصيرنى مهزولاً لو شئت الاطلاع على حقيقة حالى لاكتفيت فى ذلك بهذا الدمع السائل واستغنيت به عن اخبار شفتى ونطقهما وفى البيت الجناس التام بين سائل وسائل والتقارب اللفظى بين شفنى وشفتى وقد تلاعب الشعراء فى ابياتهم بذكر الدمع وكونه يظهر الاسرار الخفية ويفضح المحبين ومن لطيف ما سمعت من ذلك قول العباس بن الاحنف وبهذه الابيات قدمه المامون الخليفة فى الصلاة عليه مع وجود الامام ابى يوسف والكسائى النحوى كما هو منقول فى تاريخ ابن خلكان مفصلاً وذلك قولـــــه

* لا جزى الله دمع عينى خيرًا * وجزى الله كل خـــير لسانى *

* باح دمعى فليس يكتم سرًّا * ورايت اللسان ذا كتمان *

* كنت مثل الكتاب اخفاه طى * فاستدلوا عليـــــه بالعنوان *

واخر المصراع الاول لام الدمع واول المصراع الثانى دال الدمع فعلم ذلك (ن قوله * فى سائل الدمع كناية عن المعانى التى تفيض من عين بصيرته اى معاينته للحقائق الالهية بحيث تظهر شواهده فى اثناء عباراته من غير قصد منه من قبيل قول العفيف التلمسانى قدس الله سره

* لا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم * يلوح لكم منكم فتلكم شؤنهـــا *

فالعارف ساكت والحق ينطق على لسانه بالمعانى الفائضة على قلبه وقال الجنيد رضه لما سئل عن التوحيد فاجاب بكلام لم يفهمه السائل فطلب منه ان يعيله فقال ان كنت اجريه فانا امليه اه)

* عُتْبُ لَمْ تُعْتِبْ وَسَلْمَى أَسْلَمَتْ * وَحَمَى أَهْلُ ٱلْحِمَى رُؤْيَــةَ رَى *

فى البيت اشارة الى جواب السائل عما شفه كانه يقول كان الدمع سائلا يرد جوابك ولكن حيثما سألتَ فانا اجيبك فسبب هزولى ونحولى ان عتب لم تعتب وان سلمى اسلمت وان اهل الحمى حمونى عن روية رى فكيف لاذوب نحولاً * واختفى مهزولاً * عتب بضم العين وسكون التاء علم على امراة معلومة وقوله * لم تعتب بضم التاء وسكون العين وكسرالتاء مضارع من اعتب اى ازال العتب يقال فلان عتبت عليه فما اعتبنى اى ما ازال عنى سبب عتبى * وسلمى علم ايضا * واسلمت اى اسلمتنى للبلاء ودفعتنى اليه * وحمى اى منع * اهل الحمى روية رى اى ريّا الاعراب عتب مبتدا وهوممّا يجوز فيه الصرف وعدمه لكونه مونثا معنويًا ثلاثيًا عربيًا ليس محرك الوسط والشيخ رح منعه من الصرف . وجملة لم تعتب خبره . وسلمى اسلمتنى للبلاء . ودفعتنى الى مداحض القضاء . ومنعنى اهل الحمى روية ريّا فكيف لايغيرنى النحول * ويستمر الجسم وهو مهزول * والمعنى عتب قد عتبتها على عدم الوفاء فما ازالت سبب العتب واما سلمى فقد سمحت بى واسلمتنى للوقوع فى مهاوى مهالك الصبابة ومنعنى اهل الحمى ان ارى ريّا وفى البيت التجانس بين عتب وتعتب وبين سلمى واسلمت وبين حمى والحمى وبين روية ورى ورى مرخم على خلاف القياس اذ اصله ريّا والشيخ رضه ذكر قريبًا من ذلك فى التائية فقال

* عتب فلم تعتب كان لم يكن لقا * وما كان الا ان اشرت واومت *

وعتب وسلمى وريّا اعلام على حبائب معلومة والشيخ رضه يريد من الاسماء المتعددة مسمّى واحدًا فافهم ذلك (ن * عتب كناية عن الروح الانسانية المتوجهة من عالم الملكوت الاعلى لتدبير هذا الهيكل الانسانى وقوله * لم تعتب يعنى انها دائمًا تكثر العتب علىّ فى جميع افعالى واقوالى واحوالى لانها من العالم الاعلى وانا من العالم الادنى * وسلمى كنى بها عن النفس الانسانية وانها * اسلمت الامرولم تنازع شيأ * واهل الحمى كناية عن الاسماء الالهية * ورى فى اخر البيت كنى بها عن الذات الالهية المحمية باسمائها الحسنى قال العفيف التلمسانى قدس الله سره

* منعتها الصفات والأسماء *

* ان تُرى دون برقع أسماء *

فالاول جمع اسم والثانى اسم علم على المحبوبة وهو مقصور وملّه الشاعر للضرورة الشعرية اه)

* وَٱلَّتِى يَعْنُو لَهَا ٱلْبَدْرُ سبت * عَنْوَةً رُوحِــى وَمَالِى وَحُمَــى *

* يعنو يخضع ويذل * وسبت اسرت * والعنوة بفتح العين وسكون النون بمعنى القهر والغلبة * وحمى في آخر البيت مصغر حمى مضافاً الى ياء المتكلم الاعراب التى مبتدا وهو موصول . وجملة يعنو لها البدر صلة . والبدر فاعل يعنو . ولها متعلق بيعنو . وسبت فعل وعلامة تانيث والفاعل ضمير يعود الى التى . وعنوة مفعول مطلق على حذف المضاف اى سبى عنوة او على ملاحظة موصوف محذوف اى سبيًا عنوة . وروحى مفعول سبت . ومالى وحمى عطف عليه . والجملة فى موضع رفع على انها خبر المبتدا . وكأن المراد من البيت بيان ان هناك حبيبة فوق من سماهن فى البيت قبله وهى التى يخضع لها البدر لحسنها وهى التى سبت واخذت قهرًا وغلبة روحى ومالى وحماى وفى البيت نوع مجانسة بين يعنو وعنوة والشيخ رضه غالبًا لايخلى ابياته من نوع من انواع البديع (ن * البدر كناية عن الانسان الكامل الذى قابل شمس الاحدية واقتبس من نورها فلم تدخل عليه ظلمة يعنى ان المحبوبة التى يخضع لها البدر قد اسرت روحى قهراً وغلبة فصارت روحى ملكًا لها فصارت روحها وظهر قوله تعالى ونفخت فيه من روحى واسرت ايضًا مالى وحماى فصار ملكها من قوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها وانما ينتقل الارث بعد موت المورث وهنا انتقل بالسبى والقهر والغلبة اه)

* عُدْتُ مِمَّا كَابَدَتْ مِنْ صَدِّهَا * كَبِدِيْ حِلْفَ صَدًى وَٱلْجَفْنُ رَى *

* عدت اى صرت فهى ترفع الاسم وتنصب الخبر * من ما مصدرية او موصولة * وكابد الامر اى قاساه * والصد الاعراض * والكبد معروفة وقد تذكر * والحلف بكسر الحاء وسكون اللام المحالف المعاشر * والصدى العطش * والجفن بالفتح غطاء العين ويستحسن فيه الكسر ايضًا * والرى الريان خلاف العطشان الاعراب عدت عاد واسمها . وحلف بالنصب خبرها . وصدى مضاف اليه . وكبدى فاعل كابدت . والجفن رى مبتدا وخبر او ان الاصل والجفن ريًّا على ملاحظة عطفها على معمولى عدت اى عاد الجفن ريًّا والوقف على لغة ربيعة فتامل المعنى صرت ملازمًا للصدى والعطش مما قاسته كبدى من صد الحبيبة وعاد جفنى ريّان بالبكاء فالكبد عطشان * والجفن من الدموع ريان * وقد قلت من جملة قصيدة ما يناسب البيت

* ياساكن القلب من وجدٍ ومن حرقٍ * غوثًا لقلبٍ مدى الايام مضطرب *
* يبكى بدمع يروى الارض صيبه * وفى الجوانح قلب ذاب باللهب *
* ماء ونار بعينيه ومهجته * والماء والنار فى جسم من العجب *

وفى البيت المجانسة بين كابدت وكبدى وبين صدها وصدى والطباق بين العطشان المفهوم من حلف صدى والريان فافهم ذلك

* وَاجِدًا مُنْـذُ جَفَـا بُرْقُعُهَـا * نَاظِرِىَ مِنْ قَلْبِهِ فِى ٱلْقَلْبِ كَى *

* واجدًا اسم فاعل من وجد الشيء لقيه * ومنذ بسيط مبنى على الضم ومذ بحذف النون مبنى على السكون وقد يكسر ميمها وقد تليها الجملة الفعلية نحو. مازلت مذ عقدت يداه ازاره . والاسمية نحو. مازلت ابغى المال مذ انا يافع . وحينئذ فهما ظرفان مضافان الى الجملة او الى زمان مضاف اليها * وجفاه لم يصله لان الجفاء نقيض الصلة * والبرقع بضم الباء والقاف و بفتح القاف ايضا ما تستتر به النساء وجوههن * والناظر العين او النقطة السوداء فيها وقوله * من قلبه اى من قلب البرقع وقلبه عقوب * والقلب قلب الانسان * والكى مصدر كونه العقرب اى لدغته الاعراب واجدًا حال من التاء فى عدت . ومنذ ظرف له . وجفا ماض . وبرقعها فاعله . وناظرى مفعوله . ومن قلبه متعلق بواجدًا . وفى القلب متعلق به ايضًا . وكى مفعول واجدًا والوقف عليه لغة ربيعة المعنى صرت بهذه الحالة حال كونى واجدًا كيًّا من قلب برقعها اى من عقرب صدغها لدغًا عظيمًا فى قلبى ومعنى كون البرقع جفا ناظره انه منعه من مشاهدة وجه محبوبته لان البرقع صار بمنعه المشاهدة عقربًا يلدغ القلب وفى البيت الجناس بين قلبه وقلب والجناس المقلوب بين برقع وعقرب (ان كنى * بالبرقع عن الانسان الكامل الذى هو غطاء على وجه الحق وربما اراد به شيخه وقوله * من قلبه اى قلب برقع وهو عقرب ويشبه به شعر الاصداغ كناية عن حجب الاثار الكونية * من اهل الغفلات الطبيعية * اه)

* وَلَنَا بِٱلشِّعْبِ شَعْبٌ جَلَدِىْ * بَعْدَهُمْ خَانَ وَصَبْرِىْ كَاءَ كَى *

* الشعب بكسر الشين الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين * والشعب بفتح الشين وسكون العين القبيلة العظيمة * والجلد محركة القوة * وخان من الخيانة خلاف الوفاء اى لم يسعف * وكاء كيًّا ضعف ضعفًا الاعراب ولنا خبر مقدم . وشعب مبتدا موخر . وبالشعب حال من المبتدا لانه كان نعته فقدم عليه فصار حالاً . والباء فى بالشعب ظرفية اذ المراد فيه . وجلدى مبتدا . وبعدهم متعلق بخان وفاعل خان عائد الجلد . والجملة فى محل رفع على انها خبر جلدى . والكبرى مرفوعة المحل على انها صفة شعب . والهاء فى بعدهم للشعب اذ هو عبارة عن القبيلة . وصبرى مبتدا . وكاء ماض فاعله الصبر . وكيًّا مفعول مطلق لكن الوقف عليه لغة ربيعة . والجملة الفعلية فى موضع رفع خبر صبرى والمعنى لنا بمسيل الماء قبيلة عظيمة عزيزة وقد خانتنى بعدهم قوتى وضعف صبرى فما بالك بقوة خانت رجلى واحباب قد بعدوا * واصحاب ما انجدوا * فلا صبر ولا قرار * ولا تحمل ولا اصطبار * وفى البيت الجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس الاشتقاق بين كاء وكى فى هذا البيت وكى فى الذى قبله واما

الانسجام * فى خذ مجامع الافهام * (ن * الشعب الاولى بالكسر كناية عن عالم الاجسام العنصرية والثانية بالفتح كناية عن حضرات الاسماء الالهية المتجلية باظهار الاكوان وقوله * بعدهم اى بعد فراق لهم بانحراف خاطرى عن مراقبتهم ومشاهدة ظهورهم فى الاثار الكونية اه)

* حَلَفَتْ نَارُ جَوًى حَالَفَنِى * لَا خَبَتْ دُونَ لِقَا ذَاكَ ٱلْخُبَى *

* حلفت اقسمت * نارجوى حالفنى اى لازمنى من المحالفة اى المصاحبة * ولا خبت اى لا سكنت تلك النار الا اذا لاقت ذلك الخباء واذا لم تلاقه فلا تزال مضطربة موقدة ملتهبة الاعراب حلفت فعل ماض وعلامة التانيث . ونارجوى فاعل ومضاف اليه . وجملة حالفنى من الفعل والفاعل والمفعول فى محل جر على انها صفة جوى . وجملة لا خبت دون لقاء ذاك الخبى لا محل لها من الاعراب لانها جواب القسم والمعنى حلفت نار مرض حدث لى فى المحبة ولازمنى انها لا تسكن الا اذا لاقت ذلك الخباء العظيم والتصغير للتعظيم وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين حلفت وحالفنى وبين خبت وخبى والمراد من الخبى فيما يظهر كعبته المعظمة (ن كنى * بالخبى تصغير الخباء عن الصور الحسية والمعنوية * الظاهرة بطريق التاثر عن الاسماء الالهية * وقوله * لقا بحذف الهمزة لضرورة الوزن اه)

* عِيسَ حَاجِى ٱلْبَيْتِ حَاجِى لَوْ أُمَكَّـــنُ أَنْ أَضْوِىْ إِلَى رَحْلِكِ ضَوِى *
* بَلْ عَلَى وِدِّىْ بِجَفْنٍ قَدْ دَمَـــى * كُنْتُ أَسْعَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمَى *

* العيس بكسر العين وسكون الياء كالابل البيض يخالط بياضها شقرة وهو اعيس وهى عيساء * وحاجى تخفيف حاجى بتشديد الجيم بحذف احدى الجيمين واصله حاجين بالنون فحذفت للاضافة الى البيت وقوله * حاجى جمع حاجة مثل ساع جمع ساعة (ن حاجى يعنى حاجاتى قال فى القاموس الحوج بالضم الحاجة وجمعه حاج وحاجات وحوائج اه) * ولو مصدرية * وامكن بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الكاف وفتحها على البناء للمجهول * وان مصدرية * واضوى مضارع ضوى بمعنى انضم ولجأ وسكنت ياء اضوى مع وجود ان المصدرية للوزن ومثل هذا حسن مقبول فى الشعر * والرحل للدابة معروف * وضىّ مصدر اضوى لكن الوقف عليه لغة ربيعة الاعراب عيس منادى مضاف حذف حرف ندائه . وحاجى مضاف الى البيت . وحاجى مبتدا . ولو مصدرية وامكن مرفوع بالتجرد . ولو امكن فى تاويل مصدر على انه خبر . وان اضوى فى تاويل مصدر مجرور بمن اى لو امكن من ان اضوى . والى رحلك متعلق باضوى . وضياً مفعول مطلق والوقف بالسكون لغة ربيعة والمعنى يا اينها الجمال الكاملة حجاج بيت الحرام مرادى لو امكن من ان انضم الى رحلك والتجئ الى مكانك النجباء وما احسن التواضع فى تمنيه ان ينضم ويلتجئ الى رحلها

وفى البيت الجناس التام بين حاجى وحاجى وجناس الاشتقاق بين اصوى وصى . وقوله * بل على ودى ترق فى الطلب من جهة انه فى البيت الاول طلب ان يلتجى الى رحل العيس ففى ضمن ذلك طلب الركوب وفى البيت الثانى طلب ان يسعى على جفنه الدامى رغبة عن سعى قدميه من قبيل الترقى لا للاضراب اى على مرادى وطلبى كنت اسعى بعينى التى بكت بدل الدموع بالدم راغبا عن مشى القدمين وفى البيت الثانى الجناس المركب بين قد دمى وقدمى (ان كنى * بالعيس عن عالم الاجسام * وبحاجى البيت عن الارواح الكاملة المتوجهة بالهمم العالية الى حضرات التجليات الالهية فى العوالم الامكانية ومعنى قوله * لو امكن ان يمكننى من انا فى تصرف امره ان انضم الى جملة الراكبين السائرين على تلك العيس الى حضرة الغيب المطلق وقوله * بل على ودى الى اخر البيت بل للاضراب والمعنى لو اتمكن من الانضمام والالتجاء الى هولاء الركب السائرين الى بيت الله الحرام كنت اسعى على قدمى معهم بل كنت اسعى بعينى الدامية من البكاء على محبتى التى اجدها لهم معرضا عن المشى على قدمى وهم ركب العارفين من اهل الكمال السالكين فى مقامات الجلال والجمال اه)

* فُزْتِ بِٱلْمَسْعَى ٱلَّذِىْ أُقْعِدْتُ عَنْــــهُ وَعَاوِيكِ لَهُ دُوْنِـىَ عَـى *

* فزت بضم الفاء والتاء مكسورة خطاب للعيس * والمسعى اما مصدر ميمى والمراد السعى بين الصفا والمروة ويجوز ان يكون المسعى اسم مكان اى فزت بمكان السعى لكونه قريبا من الكعبة * والذى صفة المسعى * واقعدت بضم الهمزة وسكون القاف وكسر العين وضم التاء على انه مبنى للمجهول والتاء نائب الفاعل * وعاويك بكسر الكاف خطابا للعيس وهو من قولهم عوى الناقة اذا عاجها * له عى اى له تردد فى تلك الاماكن دونى اى نال النيل والزيارة فى هاتيك الاماكن الرجل الذى يسوقك ايتها العيس واخر المصراع الاول النون من عنه واول المصراع الثانى الهاء من عنه * وعاويك مبتدا موخر * والجملة فى موضع رفع على انها خبر عاويك وفى البيت الطباق بين القعود والسعى وجناس الاشتقاق بين عاويك وعى والمعنى خطابه للعيس بانها فازت بالمسعى الذى اقعده الدهر عنه فقد ذهبت الى الحرم المكرم والكعبة المعظمة وما فاز هو بذلك وكذلك الشخص الذى يسوقها له معاج وحلول فى هاتيك الاماكن المكرمة وهو ليس كذلك (ان قوله * فزت الخطاب العيس * والمسعى مكان السعى بين الصفا والمروة كناية عن مقام تحقيق الشهود بالتردد بين صفا الروحانية * ومروة الجسمانية * سبعة اشواط الصفات المعنوية * شوط الحياة الالهية * السارى اثرها فى عالم الطبيعة العنصرية * وشوط العلم القديم الممد للعقول والحواس الكونية * وشوط الارادة الربانية * الموثرة فى النفوس الانسانية * وشوط القدرة الازلية * الظاهرة باظهار القوى الامكانية * وشوط السمع الالهى المؤثر باظهار السمع

الكونى * وسوط البصر الرحمانى المؤثر باظهار البصر الحادث * وسوط الكلام الحق المؤثر باظهار المعانى والحروف والاصوات وقوله * اقعدت اى اقعدنى الحظ والقصور فى الهمة والكسل وقوله * وعاويك معطوف على التاء فى فزت اى وفز عاويك وقوله * له اى للمسعى المذكور وقوله * عى مصدر موكد لاسم الفاعل وهو عاويك واصله عيًّا وسكونه فى لغة ربيعة اه)

* سِيْءَ بِىْ إِنْ فَاتَنِى مِنْ فَائِتِىْ آلْ * خَبْتِ مَا جُبْتُ إِلَيْهِ ٱلسِّىَّ طَى *

* سى ء ماض مجهول من المساءة خلاف الاحسان اى فعلت معى المساءة * وان شرطية * وفاتنى من الفوت * من حرف جر * وفائتى الخبت مضاف ومضاف اليه واصله فائتين جمع فائت وحذفت النون للاضافة * والخبت بالخاء المعجمة والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق هو المتسع من بطون الارض وجمعه اخبات وخبوت وموضع بالشام وقرية بزبيد * وجبت بالجيم والباء الموحدة والتاء من جاب الارض قطعها * والسى بالسين والياء المشددة الفلاة * وطى مفعول مطلق من جبت وهو معنوى لان جوب الارض قطعها وطيها والوقف عليه لغة ربيعة الاعراب سى ء فعل ماض مجهول . وبى متعلق به وهو نائب الفاعل فى موضع رفع . وان شرطية . وفاتنى فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى ان فاتنى سى ء بى . ومن فائتى الخبت متعلق بفاتنى . وما فاعل فاتنى . وجملة جبت اليه صلة الموصول . والعائد الهاء فى اليه . والسى مفعول جبت . وطى مفعول مطلق كما سبق المعنى حصلت لى المساءة ان فاتنى المطلوب الذى قطعت اليه الفلاة طيًّا وهو من الفائتين الساكنين فى الخبت وفى البيت الجناس المحرف بين فاتنى وفائتى والمصحف بين جبت والخبت وبين سى ء والسىّ جناس محرف لاحق (ن كنى * بفائتى الخبت عن حضرات الاسماء الالهية * الظاهرة باظهار اثارها من العوالم الامكانية * ومعنى كونها فائتة الخبت اى مثيرة فى عوالم الامكان بمن هى اسماؤه وهو الحق تعالى احوالاً مختلفة واعمالاً متقابلة واقوالاً متباينة كما قال تعالى حاكيًا عن موسى الكليم ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء الاية وكنى * بالسى عن طريق المجاهدة وسبيل السلوك * الى ملك الملوك يقول فعل الله بى المكروه ان فاتنى اى ذهب عنى من فائتى الخبت الامر العظيم الذى قطعت الفلاة لاجل الحصول عليه اه)

* حَاظِرِىْ مِنْ حَاضِرِىْ مَرْمَاكِ بَا * دِىْ قَضَاءٍ لَا ٱخْتِيَارٌ لِىَ شَى *

* حاظرى بمعنى مانعى مشتق من الحظر وهو المنع * وحاضرى جمع حاضر من الحضور خلاف الغيبة وهو مضاف الى مرماك ولهذا حذفت نونه * ومرماك بكسر الكاف على انه خطاب لعيس صاحب البيت (ن اتى لراكبى العيس اه) والمراد منه مرمى الجمار * وبادى قضاء اى ظاهر قضاء من الله

تعالى * لا اختيار لي شي في المنع من حضور مرمى الجمار الاعراب حاظرى مبتدا · ومن حاضرى متعلق به · وحاضرى مضاف الى مرماك وحذفت نونه للاضافة · وبادى قضاء خبر المبتدا ولعل اضافة باد الى قضاء من اضافة الصفة الى الموصوف اذ المراد ما منعني من ان اكون هذه السنة حاضرا فى مرمى الجمار الا القضاء الظاهر الالهى ولا ان كانت عاملة فهى هنا ترفع الاسم وتنصب الخبر · واختيار اسمها · ولى صفته متعلق بمحذوف · وشيّ خبرها والوقف عليه لغة ربيعة · وان كانت غير عاملة فاختيار مبتدا وشي خبره واصله شيء مهموز لكن قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء فى الياء والمعنى مانعى من ان اكون من حاضرى البيت الحرام واكون فى جملة من يرمى الجمار فى مرماها قضاء ربانى ظاهر لمن له بصيرة وليس لى اختيار فى ذلك بوجه من الوجوه اذ لو وكل الامر الى اختيارى لما كنت الا واقفا فى الموقف ولا كنت ارضى ان ارى فى الخوالف وفى البيت ما لا يخفى من التجانس بين حاظرى وحاضرى والحظر والقضاء والاختيار الفاظ متناسبة (ن الخطاب للعيس اى لراكبيها يقول ان مانعى عن حضورى فى محل رمى الجمار هو قضاء ربانى اذ ان اختيارى ليس هو بشيء وكنى برمى الجمار عن القاء دعاوى الصفات السبعة صفات المعانى الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وهى الحصيات السبع المحصونة بالدعوى فى النفس الانسانية فرميها فى هذه المواضع الثلاثة جمرة العقبة فى الدنيا والوسطى هى البرزخ والتى عند مسجد الخيف من الخوف فى العقبى انما ذلك لتظهر له اصولها وهى الصفات السبعة الالهية اه)

* لَا بَرَى جَذْبُ ٱلْبُرَى جِسْمَكِ وَٱعْـــتَضْتِ مِنْ جَذْبِ ٱلْبَرَى وَٱلنَّأْيِ بَى *

* لادعائية * وبرى نحت وهزل * والجذب بالجيم والذال المعجمة مصدر جذب الدابة مثلاً * والبرى جمع بُرة كثبة وهى حلقة فى انف البعير او فى لحمة انفه * ومن جذب البرى الجدب بالجيم فالدال المهملة والباء الموحدة القحط وهو مضاف الى البرى بمعنى التراب * والنائى البعد * وبىّ فى اخر البيت بمعنى الشحم والسمن الاعراب لادعائية . وبرى فعل ماض · وجذب البرى فاعل مضاف الى البرى · وجسمك بالنصب مفعوله · واعتضت عطف على جملة لا برى لا على برى فقط لان المعنى حينئذ ينعكس فتدبر · ومن جدب البرى متعلق باعتضت · والنائى عطف على المضاف اليه وهو البرى اذ المراد عوضك عن قحط التراب وعدم انباته وعوضك عن الجذب الحاصل من البعد وهو عبارة عن الهزال الحاصل من تباعد المراحل التى قطعت · وبىّ فى آخر البيت مفعول اعتضت والوقف عليه لغة ربيعة المعنى الدعاء لعيس حاجى البيت الحرام بان الله لاينحت جسمها ولا يهزله بكثرة جذب القائد براها لان كثرة ذلك الجذب يورث الهزال وعوضك الله بدل

القحط الحاصل فى الارض والهزال الحاصل من تباعد المراحل شحمٌ ولحمٌ وسمنٌ وطراوةٌ وفى البيت الجناس المصحف بين جذب وجدب والمحرف بين برى وبرى لان الاول بفتح البء والثانى بضمها والجناس التام المستوفى بين برى والبرا المضاف اليه الجدب والجناس الناقص بين نى وبى هكذا صحت الروايات على البيت . ولو قرئ ، والسى فى على ان يكون بنون وياء مشددة لاستقام ويراد باحدى الكلمتين الشحم وبالاخرى السمن فتامل (ان الخطب لعيس حاجى البيت كناية عن عالم الاجسام الانسانية * وجذب البُرى كناية عن التكاليف الشرعية الشاقة يقول عوضك الله من قحط ارض النفس من نبات علوم المعرفة ومن البعد عن اوطان التحقيق سمنًا من ثواب الاعمال الطاهرة وزيادة اجر وهو مناسب لعالم الاجسام اذ هى كثيفة وعملها كثيف وجزاؤه كثيف جزاء وفاقًا اه)

* خِفِّفِيْ ٱلْوَطْءَ فَفِيْ ٱلْخَيْفِ سَلِمْـــــتِ عَلَى غَيْرِ فُؤَادٍ لَمْ تَطَـــــى *

* خففى خطاب لعيس حاجى البيت * والوطئ مفعوله وقوله * ففى الخيف على غير فواد لم تطى تعليل لامرها بتخفيف الوطى وجملة قوله * سلمت بكسر التاء معترضة بين المتعلق والمتعلق وهى معترضة للدعاء اى سلمك الله ايتها العيس من ان يكون فوادك من جملة الافئدة الموطوءة والتقدير لم تطئ فى الخيف على غير فواد ويروى على فوادى بالاضافة الى ياء المتكلم والرواية الاولى هى الصحيحة ويروى فبالخيف على ان الباء بمعنى فى وقوله * لم تطى اصله تطئ لانه من تطئين بعد حذف الواو التى هى فاء الكلمة فقلبت الهمزة ياء وادغم الياء فى الياء وما الطف البيت وما احسن معناه اذ فيه اشارة الى ان قلوب المحبين قد سقطت فى الخيف شوقًا لان من لم يحضر بجسمه من المحبين فقد ارسل فواده كما قيل . سرتم جسومًا وسرنا نحن ارواحًا . ونمط الشيخ رضى الله عنه فى هذا البيت غير نمط ابى العلا حيث قال

* خفف الوطئ ما اظن اديم ال * ارض الا من هذه الاجســـاد *

* وقبيح بنا وان بعد العهـــد هوان الابــاء والاجـداد *

وقد اشار الشيخ رضه الى ان فواده من جملة الافئدة التى طاحت وساحت وطارت واستطارت فقال (ان المعنى اذا مررت يا عيس حاجى البيت بخيف وادى منى خففى الوطئ فانك لا تدوسين ونطائين هناك الا على قلوب المحبين المنطرحة على هاتيك الاراضى شوقًا اليها * وتلهفًا عليها * وكنى بالخيف عن مقام الهيبة والجلال * فى حضرة القرب من الحق المتعال * فان القلب الداخل فى هذه الحضرة يكون معه جسمه كالذى فى خيف منى تكون معه مطيته التى يركبها وتحضر معه المناسك كلها الا الطواف بالبيت فانها لا تدخل معه الى المسجد الحرام اه)

* كَانَ لِيْ قَلْبٌ بِجَرْعَاءِ ٱلْحِمَى * ضَاعَ مِنِّيْ هَلْ لَهُ رَدٌّ عَلَى *

* كان لى قلب كان مع اسمها المتاخر وخبرها المتقدم وقوله * بجرعاء الحمى متعلق * بضاع اى ضاع منى فى جرعاء الحمى اذ الباء بمعنى فى وقوله * هل له رد على استفهام يقتضى استبعاده رجوع قلبه اليه وما الطف قول من قال

* ضاع قلبى اين اطلبه * ما ارى جسمى له وطنا *

وقول الآخر * لى فى الحجاز وديعة خلفتها * اودعتها يوم الوداع مودعى *

* واظنها لا بل يقينى انها * قلبى لانى لم اجد قلبى معى *

وفى البيت المناسبة بذكر القلب والرد والطباق بين منى وعلىّ (ن * الجرعاء كناية عن مقام المجاهدة فى الله واضافها الى * الحمى اى حمى الحضرة الالهية وقوله * ضاع منى اى فقدته لانه ذهب مع القلوب * فانطرح فى خيف منى بين يدى المحبوب * فهل يمكن عوده الىّ فاصحو من سكر الغرام * ام ابقى كذلك فى قيود الهيام * اه)

* إنْ تَنَى نَاشَدْتُكُمْ نِشْدَانكُمْ * سُجَرَاءِيْ لِيْ عَنْهُ عَيٌّ عَيِّ *

* فَٱعْهَدُوا بَطْحَاءَ وَادِيْ سَلَمٍ * فَهْيَ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَى *

* ان شرطية مكسورة الهمزة ساكنة النون * وناشدتكم اى ناشدتكم الله تعالى * ان تعهدوا بطحاء وادى سلم وقوله * فهى يروى فهى على ان الضمير للبطحاء ويروى فهو على ان الضمير للقلب وقوله * ما بين كداء وكدى يريد بكداء وكدى الثنيتين المعروفتين فالممدودة فى اعلا مكة المشرفة والمقصورة فى اسفلها وقوله * فاعهدوا يروى بالهاء من التعهد للشىء ويروى فاعمدوا بالميم من العمد اى تعمدوا بطحاء وادى سلم الاعراب ان حرف شرط جازم . وثنى فعل الشرط . ونشدانكم بالنصب مفعوله . وسجراءى بالسين المهملة والجيم والراء جمع سجير وهو الخليل المصاحب منادى حذف حرف ندائه اى اصحابى وخلانى . ولى وعنه متعلقان بنشدانكم اى ان منع مسألتكم عنه . وعىّ بالرفع فاعل ثنى وهو بمعنى العجز وهو مضاف الى العى الثانى وهو بمعنى الحصر فى الكلام اى ان منع ان تسألوا لى عن قلبى عجز حصر فى الكلام فتعهدوا بطحاء وادى سلم فربما وجدتم قلبى عندك . وجملة فاعهدوا الى اخرها جواب الشرط . وقوله فهو او فهى ما بين كداء وكدى اى بينهما وما بينهما مكة المشرفة والمعنى يا اخلائى ان منعكم من ان تسألوا لى عن قلبى تعب العجز والحصر فسالتكم الله تعالى ان تعهدوا بطحاء وادى سلم فان قلبى بين ثنية كداء وكدى اى فى مكة وجملة ناشدتكم معترضة بين الفعل ومفعوله وفى البيت جناس الاشتقاق بين ناشدتكم ونشدانكم والجناس المحرف بين عى وعى ان كان الاول

بفتح العين والثانى بكسرها وان كان بفتح العين فهو تم وفيه التجانس بين كداء وكدى ثم ان الشيخ شرع فى تذكر اوقاته الماضية * وتفكر ساعاته السالفة * حيث الزمن مساعد * والخل غير متباعد * فقال (ن كنى * ببطحاء وادى سلم * عن عالم الارواح الذى هو الوادى المقدس طوى قدس عن دنس الطبيعة والطوى فيه كل شيء . وبطحاؤه موضع قبول الفيض الالهى والمدد الربانى وهو عالم العقول والالباب وقوله * كداء وكدى كنى بالاول عن النور الاول الاعلى وهو نور الحق تعالى وبالثانى عن النور الثانى الاسفل وهو نور محمد صلعم الذى قال تعالى نور على نور اه)

* يَا سَقَى ٱللَّهُ عَقِيْقًا بِٱللِّوَى * وَرَعَى ثَمَّ فَرِيْقًا مِنْ لُوَى *

يا حرف نداء والمنادى محذوف اى ياقوم وما اشبه ذلك وجملة * سقى الله عقيقًا باللوى جملة دعائية والدعاء للمنازل بالسقاية سنة معروفة * وطريقة مالوفة * والعقيق الوادى وكل مسيل شقه ماء السيل وموضع بالمدينة وباليمامة والطائف وبتهامة وبنجد وستة مواضع اخر * واللوى كالى ما التوى من الرمل او مسترقهُ جمعه الواء والوية والوينا صرنا اليه * ورعى حفظ * وثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم بمعنى هناك * والفريق على وزن امير من الفرقة لان الفرقة الطائفة من الناس والفريق ما كثر منها وقوله * من لوى يشير الى ان الفريق الذى دعا له بالحفظ من بنى لوى بن غالب بن فهر وهو معتل اللام مهموز الاعراب يا حرف تنبيه اوحرف نداء والمنادى محذوف . وسقى فعل ماض . والله فاعل . وعقيقًا مفعوله . وباللوى متعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله اى عقيقًا كائنًا باللوى وقوله . ورعى معطوف على سقى . وثم ظرف متعلق بمحذوف على انه حال من الذى بعده وكان صفة له فلما تقدم عليه اعرب حالاً فالمراد رعى فريقًا كائنًا هناك ولعل المشار اليه اللوى . ومن لوى صفة لفريق ايضًا اذ المراد وحفظ فريقًا من نسل لوى بن غالب المعنى الدعاء بالسقاية للعقيق الكائن باللوى وبالحفظ للفريق الذين هم من نسل لوى بن غالب وما الطف قوله يا سقى الله عقيقًا * ورعى ثم فريقًا * فان هذا بيت من بعض ضروب الرمل حاصل فى ضمن بيت من مسدس الرمل وذلك من محاسن النظم ولا يخفى الموازنة بين سقى ورعى وبين عقيق وفريق وفى البيت المناسبة بين سقى ورعى والمجانسة بين اللوى ولوى وفى البيت الانسجام الذى ياخذ بمجامع الافهام (ن كنى * بعقيق اللوى عن المقام المحمدى الذى هو موضع الفيض الربانى * والمدد الصمدانى * والوحى الرحمانى * والفريق هم جماعة من العارفين المحققين فى ذلك المقام المحمدى ورثوه بنسب التقوى اه)

* وَأُوَيْقَاتٍ بِوَادٍ سَلَفَتْ * فِيْهِ كَانَتْ رَاحَتِيْ فِيْ رَاحَتِي *

* واويقات معطوف على فريقٌ منصوب بالكسرة ويروى واويقات بالجر فتكون الواو واو رب وهو تصغير اوقات جمع وقت وقوله * بواد متعلق بقوله * سلفت والباء فى بواد بمعنى فى اى سلفت فى واد عظيم فالتنكير فيه للتعظيم * وكانت فعل ناقص * وراحتى اسمها * وفى راحتى خبرها * وفيه متعلق بكانت بناء على صحة التعلق بالفعل الناقص . وراحتى الاول مفرد مضاف الى ياء المتكلم والمراد منها خلاف التعب . وقوله فى راحتى مثنى راحة وهى بطن الكف والمعنى يدعو للاوقات اللطيفة الحبيبة اليه التى كانت فى واد عظيم كانت راحته وكان نعيمه فى كفيه والمراد ان فرحه كان فى يده متى شاء ابرزه الى الوجود كما يقال هذا الامر فى يدك ان شئته اوجدته وفى البيت الجناس التام بين راحتى وراحتى فافهم ذلك (ن قوله * بواد هو الوادى المقدس طوى قلب العارف الكامل الذى يطوى بامر الله وينشر بامر الله وهو اول اثر من اثار امر الله وقوله * سلفت اى مضت فى ذلك العالم الروحانى قبل النفخ فى الاجسام كما ورد فى الحديث ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بالفى عام . وقوله ان راحته كانت فى يده كناية عن العالم الروحانى الاصلى الذى كان فيه قبل ان ينزل الى عالم الطبيعة ويسكن فى المركب العنصرى اه)

* مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدِ أَجْفَانِىْ عَلَى * جِيْدِهِ مِنْ عِقْدِ أَزْهَارٍ حُلَى *

* معهد بالجر بدل من واد والمعهد المكان الذى يتعهده صاحبه للسكنى * والعهد المضاف الى اجفانى بمعنى المطر * والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين * والجيد بكسر الجيم وسكون الياء والدال المهملة العنق وذكره هنا استعارة * والعقد بكسر العين ماخوذ من عقد العروس للدر الذى ينظم ويوضع فى عنقها للزينة * وحلى تصغير حَلْى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتزين به الاعراب معهد بالجر بدل من واد او هو خبر مبتدا محذوف اى هو معهد ويجوز فيه النصب على المدح اى امدح معهداً . وحلى فى اخر البيت مبتدا . ومن عقد ازهار حال منه لكونه كان نعته فلما قدم عليه اعرب حالاً على القاعدة المعروفة . وعلى جيده خبر مقدم متعلق بمحذوف وجوبًا . ومن عهد اجفانى متعلق بما تعلق به الخبر . والجملة كلها من المبتدا والخبر وما تعلق بها فى محل جر على انها صفة معهد بناء على انه بدل من واد وان كان مرفوعًا او منصوبًا فالجملة على اسلوبه فى المحلية . والمعنى وحفظ الله اوقاتًا كانت فى مكان معهود قد لازمت فيه البكاء حتى نبت من ماء اجفانى ازهار لطيفة زينت ربى ذلك المنزل المعهود فكانها عقد نظيم * وحلى جسيم * وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين معهد وعهد وفيه المناسبة بذكر الجيد والعقد والحلى ويقرب معنى هذا البيت من قول المتنبى

* وتضحى الحصون المشمخرات بالذرى * وخيلك فى اعناقهن قلائد *

* وقول القاضى ابى بكر ناصح الدين الارجانى

* ما زال ينظمهن فى سلك البرى * حتى توسطهنّ بطن الـــــوادى *

(ن * معهد بالجر بدل من واد . وهو معهد باعتبار سكنه المعهود وما يعهد فيه ساكنه من التوجهات الربانية . وهو وادى باعتبار انصباب غيوث الفيض وسيول الامداد اليه النازلة من سماوات الغيوب الاسمائية وحضرات التجليات الالهية وقوله * من عهد اجفانى كناية عن البكا بسيلان الدموع منه وهى جمع العين وهى من العين والبكاء من الفرقة بالحجاب وكنى * بالازهار عن الاحوال التى ينتجها له ذلك البكاء من الذل والانكسار والشكر والثناء الجميل اه)

* كَمْ غَدِيْرٍ غَادَرَ ٱلدَّمْعُ بِهِ * أَهْلَهُ غَيْرَ أُولِىْ حَاجٍ لِرَى *

* كم تكثيرية * وغدير بالجر مجرور بمن المقدرة او بالاضافة على احد القولين * وغادر ترك * والدمع ماسال من العين فان كان عن حزن فهو سخن وان كان عن فرح فهو بارد ومن ثم يقال اسخن الله عين زيد اى ابكاه بكاء ناشئًا عن حزن فهو دعاء عليه ويقال اقر الله عينه اى ابرده ماخوذ من القروهو البرودة ومنه العين القريرة * وبه متعلق بغادر والباء للسببية واهله اى اهل الغدير * واولى بمعنى اصحاب فيعرب اعراب جمع المذكر * والحاج جمع حاجة كالساع جمع ساعة * والرى الارتواء من العطش يقال فلان عنده ارتواء اى ليس له عطش الاعراب كم فى محل رفع على الابتداء . وغدير بالجر تمييزها . وغادر فعل ماض . والدمع بالرفع فاعله . وبه متعلق بغادر . واهله مفعول اول لغادر . وغير بالنصب مفعول ثانٍ له . واولى مضاف اليه مجرور بالياء الحاقًا له بحكم جمع المذكر السالم . ولرى متعلق بحاج باعتبار ما فيه من معنى الاحتياج . وجملة غادر الدمع به الى اخره فى محل رفع على انها خبر المبتدا والمعنى كثير من الغدران قد امتلأ بالدمع فلم يجعل اهله محتاجين الى الرى من مكان اخرلان الدمع قد ملأ من الغدران ما كفى اهلها وفى البيت جناس الاشتقاق بين غدير وغادر وفيه المبالغة ويجوز ان يكون به صفة لغدير وتكون هاؤه راجعة للعهد اى كم غدير كائن فى ذلك المعهد وعلى هذا يكون ضمير اهله ايضًا عائدًا الى المعهد وهذا ظاهر وربما يكون هو المقصود (ن به اى بذلك المعهد يعنى فيه واهله مفعول غادر اى اهل ذلك المعهد اه)

* فَثَرَاءِى مِنْ ثَرَاهُ كَانَ لَوْ * عَادَ لِىْ عَفَّرْتُ فِيْهِ وَجْنَتِى *

* فثراى اى فغناءى وثروتى * من ثراه اى من تراب ذلك المعهد وقوله * لو عاد لى الرجوع الى ذلك المعهد * عفرت فيه وجنتى الاعراب ثراءى مبتدا . وكان فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر يعود اليه . ومن ثراه خبرها . والضمير فى عاد يعود للعهد لكن على حذف مضاف اى لو عاد لى الحلول فيه او الرجوع اليه عفرت وجنتى فيه طلبًا للسعادة لانها موضعها وفى البيت جناس الاشتقاق

بين ثراي وثراه (ن قوله * لو عاد لى اى ثراه وهو كناية عن حال الذل والانكسار الذى كان له فى ذلك المعهد وكنى * بوجنتيه عن ظاهره وباطنه اه)

* حَيِّ رَبْعِيَّ ٱلْحَيَا رَبْعَ ٱلْحَيَا * بِأَبِـي جِيْرَتَـنَا فِيـهِ وَبَـى *

* حى فعل امر من التحية * وربعىّ الحيا المراد منه الحيا الربعى بفتح الراء وفتح الباء على انه منسوب الى الربيع اذ المراد منه الحيا اى المطر الذى ينزل فى زمن الربيع لكن الشيخ رضه سكن الباء لضرورة الوزن وقد نطق بذلك ابو تمام على اصله حيث قال * رَبَعَتْ على اوطانها ربعية * وربع الحيا منزل الحيا والحيا الثانى وهو بمعنى الاستحياء وهو انقباض النفس خوف القبائح وهو وصف محمود الى الغاية وقوله * بابى جيرتنا فيه الباء للتفدية اى افدى بأبى جيرتنا فجيرتنا حينئذ منصوب على انه مفعول افدى الذى دل عليه الباء فى بابى * وفيه حال من جيرتنا اى افدى جيرتنا حال كونهم فيه اى فى ربع الحيا ويجوز فى جيرتنا الرفع على ان المراد جيرتنا فيه مفديون بابى اويفدى بالبناء للمجهول جيرتنا حال كونهم فيه وقوله * وبىّ بفتح الباء وتشديد الياء ساكنة على انه معطوف على حى اذ المراد حىّ وبىّ ماخوذ من قولهم حياك الله وبياك اى حياك واضحكك وعلى هذا جملة بابى جيرتنا فيه جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى حىّ يا مطر الربيع منزل الحيا والحجاب والمراد وصف من فيه بانهم اهل الحيا وفداهم بابيه وفى البيت الجناس التام بين الحيا والحيا وجناس الاشتقاق بين ربعى وربع وجناس المضارعة بين حى وبى ولايخفى ما بين ابى وبى من التجانس الذى يقصده الشيخ رضه (ن * ربعى الحيا كناية عن مطر العلم الالهى من سماء الغيب الحق فى ربيع قوة الحال الشوقى الالهى وقوله * ربع مفعول حى اى منزل الحيا بمعنى الاستحياء وهو هيكل الانسان الكامل * وجيرته المجاورون له فى المقام وهم العارفون الكاملون اه)

* أَىُّ عَيْشٍ مَرَّ لِى فِىْ ظِلِّـــهِ * أَسَفِىْ إِذْ صَارَ حَظِّىْ مِنْهُ أَى *

* اى اسم استفهام يقصد منه التهويل والتعظيم * وعيش بالجر مضاف اليه * والهاء فى ظله يعود الى ربع الحيا وجملة * مرّلى فى ظله جملة فعلية فى محل رفع على انها خبر المبتدا * واسفى منادى حذف منه حرف النداء اى يا اسفى والمراد من النداء هنا كمال التحسر اذ المراد يا اسفى احضر فهذا اوانك * والاسف اشد الحزن والحسرة ويجوز ان يكون المعنى اتاسف اسفى المعلوم الواضح المشهور لاجل * ان صار حظى من ذلك العيش اى فات فلم يبق لى منه سوى اننى اسأل عنه سوال متعظم له متاسف على فراقه فاذ تعليلية واى فى اخر البيت حكاية اللفظ اى الاستفهامية الواقعة اول البيت فعلى هذا يكون حظى اسم صار واى خبرها على ان المراد لفظها فتكون

محكية على ما نطق به اولاً وفي البيت رد العجز على الصدر في اي وما احسن قول من قال

* لله ايام نعمنا بهـــــا * ما كان اسناها واهناهـــا *

* غابت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى ان نتمناهـــا *

* أَيْ لِيَالِي ٱلْوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ * وَمِنَ ٱلتَّعْلِيلِ قَوْلُ ٱلصَّبِّ أَيْ *

* اي حرف نداء للقريب * ومن في من عودة زائدة والمراد بزيدتها الاستقصاء في السوال عن عودة ما والمراد هل ترجى عودة قوله * ومن التعليل اي من تعليل الرجل لنفسه ان ينادي ليالي الوصل ويسالها هل من عودة الى الوصل بعد الانفصال والا فمن المعلوم ان لا عودة لفائت والتعليل ماخوذ من قولهم علّلت فلاناً بالبستان اي شغلته به فكان الشيخ رضه يقول ان نداءي لليالي الوصل وسوالي لها عن الوصل بعد الانفصال تجرد علالة للقلب عن الاحباب الاعراب اي حرف نداء وليالي الوصل منادى مضاف وتسكين ياء الليالي للضرورة . وعودة مبتدا والخبر محذوف اي هل من عودة موجودة . ومن التعليل خبر مقدم . وقول الصب مبتدا ومضاف اليه . واي مع ما حذف بعدها مقول القول اذ المراد من تعليل الرجل لنفسه قوله ياليالي الوصل هل من عودة وفي البيت رد العجز على الصدر في ذكر اول البيت واخره (ان ليالي الوصل كناية عن عالم الروح الامري فكونها ليالي لانها من عالم الكون فهي اول مخلوق ظهر عن امر الله تعالى القديم * وكونها ليالي الوصل فان السالك اذا صفا عن اكدار الطبيعة واحكامها يصير روحانيًّا فيتصل بامر الله تعالى الذي هو كلمح بالبصر من غير اتصال وقوله * هل من عودة فان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام كما ورد في الاثر ثم اذا سوى الله تعالى الجسم من العناصر والطبائع على حسب ما سبق به العلم القديم نفخ فيه من روحه فاختفى على هذا السالك * حقيقة ما هنالك * فطلب العود الى ما كان لتنكشف له شجنة الرحم المتعلقة بعرش الرحمن ولله در الامام الجيلي حيث قال في مثل هذا الشان

* تعالوا بنا حتى نعود كما كنـــا * ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا * اه)

* وَبِأَيِّ ٱلطُّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا * رُبَّمَا أَقْضِي وَمَا أَدْرِي بِأَيْ *

هذا البيت يقرر بان لا عودة للعود وان سواله عنها مجرد تعليل لنفسه وان لا طمع فيه لان المراد باي طريق ارجو رجع ليالي الوصل اي لا طرق ولا سبب ارجو به رجع ليالي الوصل وحيث انتفى السبب للرجوع انقطعت الاطماع فيه وقوله * ربما اقضي اقضي على وزن ارمي ومعناه اموت اي ربما اموت وانا لا اعلم الطريق المؤدية الى عود ليالي الوصل * وباي متعلق بارجو واسم الاستفهام مكشوفة بما فلذلك دخلت على الفعل . وجملة ارجو جملة حالية من فاعل اقضي وهو ضمير المتكلم

وقوله * وما ادرى باى اى وانا لا ادرى باى طريق ترجع ليالى الوصل وفى البيت رد العجز على الصدر بذكر اى فى اول البيت وآخره وتامل هذه الابيات الثلاثة وهى وباى الطرق والبيتان قبله حيث ذكر الشيخ فى كل منها صورة اى مع التزام رد العجز على الصدر فى الثلاثة مع اختلاف معانى اى فى الثلاثة (ن يقول لا ادرى باى طريق ارجو رجع هاتيك الليالى فان الروح قبل اتصالها وتعلقها بالجسم كانت خالية من عالم الخيال فلما اتصلت بالجسم انفتح عليها عالم الخيال فاشغلها عمّا كانت فيه من قبل من الصفا عن كل ما يشغلها ويلهيها عن الاتصال بعالم القدس وحضرات الامر الالهى فتمنى لو رجعت له الحالة الاولى واخبر انه لا يدرى باى طريق يصل الى ترجيه رجوعها فضلاً عن رجوعها ثم قال ربما اموت على حالتى هذه والميت يحشر على حالته التى مات عليها فكان فى حياته لا يدرى باى طريق يرجو رجوعها وبعد موته كذلك لا يدرى اه)

* حَيْرَتِى بَيْنَ قَضَاءٍ جِيرَتِى * مِنْ وَرَاءِى وَهَوًى بَيْنَ يَدَى *

* حيرتى بفتح الحاء المهملة بمعنى التحير وهى عدم الاهتداء للسبيل وحاصل البيت حيرتى بين امرين احدهما من وراءى وهو القضاء والآخر بين يدى وهو الهوى * والهوى بضم الهاء وفتح الواو جمع هُوّة على وزن قوة وهى فى الاصل الوهدة الغامضة من الارض والمراد من الهوى مشكله لا يدرى الانسان كيف يلقاها وقوله * جيرتى منادى اى ياجيرتى وهى جملة ندائية معترضة بين المتعاطفين وكانه يحكى لجيرته عن تحيره بين امرين وهما القضاء والهوى فالاول من ورائه والثانى بين يديه وهذا البيت يفيد ما يلحق العارف من التحير فى اخر امره قال الشيخ السودى

* حيرة عمت فاىّ فتى * رام عرفانًا ولم يحـــــر *

ولا شك ان القضاء الالهى وراء كل حى تابعه على سبيل التحقيق والامور الغامضة وهى امور الاخرة بين يديه لا يعلم ما يصير امره اليه فيها ولعمرى ان هذا هو التحير الكامل الذى يقف العارف عن ادراكه وفى البيت الجناس المصحف بين حيرتى وجيرتى والطباق بين وراءى وبين يدى ويروى وهوى بفتح الهاء والواو وهو بمعنى الميل ولعل ذلك عبارة عما سيأتى من نعيم الاخرة فهو متحير فى حصوله (ن يعنى ان حيرته ناتجة عن امرين احدهما القضاء الالهى القديم الذى لا بد من نفاذه وهو من ورائه بحيث لا يعلم ما تضمنه من مراد الله تعالى وثانيهما الهوى اى الميل النفسانى الذى لا يمكن رده الا بمعونة الله تعالى وهو بين يديه حاضر يعلمه ويعلم ما تضمنه من الامور وجيرته كناية عن اهل طريق الله تعالى من العارفين اه)

* ذَهَبَ الْعُمْرُ ضَياعًا وَانْقَضَى * باطلا إن لم أفُزْ منكم بشى *

هذا البيت ظاهر ومراده ان يتاسف على ما فات من عمره ضياعًا * حيث لم يجد من ذاهبه انتفاعًا * ويتحسر على انقضائه بطلا * حيث لم يدرك منه نفعًا ولا طائلا * لكن قيد ذهابه ضياعًا وانقضاءه بطلاً بما اذا لم يفز من مراده بالمراد * ولم يجد من قبله نوعًا من الاسعاف والاسعاد * فما اذا فاز منه بحظ ولو كان قليلاً * فانه يكون معدودًا ممن حاز سعدًا جليلًا وعيشًا طيبًا جميلًا * وما احسن قول القائل

* لئن كان هذا الدمع يجرى صبابة * على غير ليلى فهو دمع مضيع *

وما احسن قول من قال

* قليل منك يكفينى ولكن * قليلك لا يقال له قليل *

وقال فى مثل ذلك ابن النبيه

* قليل الوصل يكفينا فان لم * يصبنا وابل منكم فطل *

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى ان لم افز منكم بشىء فقد ذهب عمرى ضياعًا وانقضى باطلاً ولكن ان ساعدت الامال * وسعدت منكم الايام والليال * فانى ناعم البال * فاقد البلبال * والحمد لله على كل حال * وفى البيت لطف المناسبة بين الذهاب والضياع والانقضاء والبطلان واصل شى ان يكون بياء وهمزة اخرها ثم قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء فى الياء فصار بشى (ان يندب حاله بان عمره انقضى باطلاً حيث لم يفز من معرفة ربه بشىء يدركه منه والامر كذلك فان غاية ما يحصل عليه العارف بربه يحصل على معرفة نفسه ويكشف له عن فنائها وفناء العوالم كلها فى وجود الحق القديم ولا يكشف له عن وجود الحق القيوم ما هو فيتحقق به ولا يفوز منه بشىء اذ كل شىء هالك الا وجهه فلا شىء معه حتى يفوز منه بذلك الشىء اه)

* غَيْرَ مَا أُوْلِيْتُ مِنْ عَقْدِىْ وَلَا * عِتْرَةِ ٱلْمَبْعُوْثِ حَقًّا مِنْ قُصَى *

قوله * غير ما اوليت استثناء منقطع من قوله ذهب العمر ضياعًا وانقضى باطلاً اى لم ارَ فى عمرى نفعًا غير الذى اولانيه الله تعالى من عقدى لولاء عترة رسول الله صلعم وهو المبعوث حقًّا من قصى واوليت ماض مجهول من اولى الذى يتعدى الى مفعولين تقول اولى الله تعالى زيدًا احسانًا فاوليت ايضًا يتعدى الى مفعولين فالتاء للمتكلم نائب الفاعل وهو المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف تقديره غير الذى اوليته * ومن بيانية * وعقدى بيان والمبين الهاء المحذوفة التى هى عائد الموصول وهو ما * وولا مضاف اليه وهو بفتح الواو العبودية * والعترة بكسر العين وبعدها التاء المثناة من فوق قلادة تعجن بالمسك والافاويه ونسل الرجال ورهطه وعترته الأدنون ممن مضى وغبر والمراد المعنى الاخير هنا * والمبعوث صفة لموصوف محذوف اى النبى المبعوث حقًّا من نسل قصى

* وقصى على وزن سمى هو قصى بن كلاب واسمه زيد الاعراب غير منصوب على الحالية . وما فى محل جر على انه مضاف اليه . وجملة اوليت صلة الموصول والعائد الضمير المحذوف اى اوليته . ومن عقدى بيان للهاء المحذوفة . والياء فى عقدى فاعل المصدر . والولاء مفعوله . وعترة مضاف اليه وهو مضاف ايضًا الى المبعوث . وحقًّا نعت لمصدر محذوف اى المبعوث بعثًا حقًّا لا باطلًا . ومن قصى حال من المبعوث باعتبار الموصوف اى النبى المبعوث حال كونه من قصى والمعنى انى لم افز من عمرى بشىء سوى ما عقدته من موالاة عترة النبى صلعم وهذا عمل بقوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرًا الا المودة فى القربى وقد نظم هذا المعنى الشيخ محى الدين بن عربى حيث قال

* جعلت ولاءى ال احمد قربة * على رغم اهل البعد تورثنى القربا *

* وما طلب المختار اجرًا على الهدى * بتبليغه الا المودة فى القربى *

والحمد لله اولًا واخرًا * وظاهرًا وباطنًا * هذا ما قصدنا تعليقه على الفاظ القصيدة التائية الفارضية ويعلم الله تعالى انى ما قصدت من شرحها الا ان يقرأها الناس صحيحة الالفاظ فان الرواة قد بالغوا فى تحريفها وتصحيفها وقد اجتهدت حق الاجتهاد فى تصحيحها وضبط الفاظها والمطلوب من الله تعالى ان يرزقنى الحظ الوافر من الاجر والثواب * يوم المناقشة فى الحساب * وكان ختام هذا الشرح فى صبيحة الجمعة المباركة وهو اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى من شهور سنة عشر بعد الالف من هجرة خير الانام عليه من الله افضل الصلاة والسلام وعلى اله واصحابه الكرام

(ن قوله * غير ما اوليت استثناء من قوله ذهب العمر الى قوله لم افز منكم بشى وهو استثناء متصل فان ما ذكر شىء وهو قوله * ما اوليت بضم التاء مبنى للفاعل وقوله * من عقد ولا الخ وفى نسخة من عقدى باليء والمعنى انه لم يفز طول عمره من الحق تعالى بشىء لانه تعالى ليس كمثله شىء ثم استثنى من ذلك الشىء الذى لم يفز به من ربه عقد موالاته لال بيت النبى صلعم وعد هذا الشىء فوزًا ونجاة وهو شىء من اشرف الاشياء اه)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعوني

الحمد لله الذي شرح صدورنا للاسلام * ووفقنا للانتظام في سلك من ادرك دقائق النظام * والصلاة والسلام على الذات المقدسة باكمل تقديس * المشتملة من محاسن الاخلاق على كل جوهر ثمين نفيس * وعلى آله السالكين في مسالكه * واصحابه الواقفين على حقائق مداركه * ما شرح كلام * واتضح مرام *

اما بعد فان شعر الاستاذ العارف * من ظل كماله على اهل المعارف وارف * ومن صفا منهل ورده وطاب * وارتاحت روحه الشريفة بلذيذ الخطاب * ووقع الاجماع على انه ذو نفس قدسية * وانه صاحب صفات كاملة لاهوتية * عنيت به سيد العشاق بغير معارض * المولى العارف بربه الشيخ عمر بن الفارض * روح الله روحه * واجزل من معادن الوصول فتوحه * قد نزل من الشعر منزلة الواسطة من العقد النظيم * واصبح من اللطافة كنشر الروض اذا صافحته كفّ النسيم * فهو الغاية القصوى * والمطلب الانفس الاعلى * لم ينسج ناظم على منواله * ولا ظفر بليغ في المطالب بمثاله * فهو منحة من الله الكريم * وهبة من لطائف المولى السميع العليم * قد وصل من الفصاحة الى اقصاها * وانتهى من البلاغة الى اعلى المراتب واسناها * واني قد تشرفت بحفظه من عهد الشباب * وكرعت من حياض مناهله في اصفى شراب * وتأملت في معانيه * ونشرت ما وصلت القدرة اليه من خفايا مطاويه * فطلب مني اعز الاخوان * بل انسان العين وعين الانسان * ان اكتب له تعليقة انيقة * واغرس له حديقة سُقيت بغيث السليقة * على قصائد الاستاذ المذكور * حباه مولاه بمطالع النور ولطائف الحبور * اذ لم يوجد لها شرح يحل مبناها * ويوضح للطالبين معناها * فتعللت بصعوبة المرام * وانخفاض قدري عن عُلوّ ذلك المقام * فقال لا بُدّ من ذلك * فاستعنت بصادق الاعتقاد في سلوك هاتيك المسالك * وعند ذلك ايقنت بالبشرى حيث تعرفتها من صاحبها وصاحب البيت ادرى * وبالله استعين * ومن جوده اطلب الوصول الى مراتب اليقين * قال الاستاذ الكامل * العالم العامل * سيدي الشيخ عمر بن الفارض * سقى الله ثرا قبره الشريف اعذب عارض *

* صَدُّ حَمَى ظَمَأِي لِمَاكَ لِمَاذَا * وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا *

* الصدّ مصدر صدّه عن كذا اي منعه وصد فلان عن فلان اعرض عنه * وحمى بمعنى منع * واللمى مثلث اللام سمرة الشفة والمراد هنا ما يجاوره من الريق بقرينة الظما * والجذاذ مثلث الجيم اسم

مصدر من جذ بمعنى قطع قطعًا مستاصلاً . والصد مبتدا وتنكير التعظيم فيه مع كون المقام للشكاية مما يدل على وصف له مقدر اى صد عظيم ولذلك ساغ الابتداء به مع تنكيره ويجوز ان يكون الصد مبتدا محذوف الخبر اى لك صد والجملة حينئذ صفة للصد . وحمى فعل ماض بمعنى منع . وظماى ولماك مفعولاه . وقوله لماذا متعلق بمحذوف تقديره لماذا حمه ولا يتعلق بحمى المتقدم الملفوظ لان عامل الاستفهام لا يتقدم عليه وثبوت الالف فى ما الاستفهامية لانها صارت حشوًا وذلك لتركب ما الاستفهامية مع ذا والجملة للسوال عن سبب منع الصد لمه ظماه والاستفهام للتعجب اى كيف يمنع اللما عن ظماى مع ان منع الورود . عند الظما غير معهود . والواو للعطف على الجملة الكبرى . وهواك مبتدا اول . وقلبى مبتدا ثان . وصار مع اسمها المستكن فيها الراجع الى القلب وخبرها الذى هو جذاذ خبر عن الثانى والثانى وخبره خبر عن الاول ويجب تاويل الجذاذ بمعنى المجذوذ الآان تراد المبالغة ويجوز هنا وجه لطيف وهو ان تكون الواو الداخلة على هواك للقسم ويكون الضمير فى منه راجعًا الى الصد او الى هواك وعلى الوجه الاول يكون الضمير راجعًا الى هواك وتكون جلة قلبى صار منه جذاذا جواب القسم على القول بان الواو له اى وحق هواك صار قلبى جذاذا من صدك ولا يخفى التقارب اللفظى بين لماك ولماذا (ان يقول منع حصل من المحبوب الحقيقى صاحب الجمال الحقيقى الذى محبته هى المحبة الحقيقية * والكاف فى لماك حرف خطاب المحبوب الحقيقى وهو الحق تعالى * ولماه حلاوة توحيده وقوله * لماذا سوال واستفهام رغبة فى الجواب ولا يمكن ان يكون للعدم من الوجود خطاب ولكن اذا وقعت الكذبات من العشاق تكلم بكل ما اراد وطلب المستحيل وكل ما يتمناه الفواد اه)

* إنْ كَانَ فِيْ تَلَفِيْ رِضَاكَ صَبَابَةً * وَلَكَ ٱلْبَقَاءُ وَجَدْتَ فِيْهِ لَذَاذَا *

* الصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى * واللذاذ كاللذاذة مصدر لذه ولذ به واللذة نقيض الالم وهى عند الحكماء ادراك الملائم او شىء ينشأ عن ادراك الملائم قولان والتحقيق الشافى والخلاف فائدة مذكورة فى موضعها من علم الكلام * وان الشرطية لمحض الفعل الذى تدخل عليه الاستقبال قبل الآكان فتبقى مع ان الشرطية على مضيها لبوطها فى المضى على ما افاده صاحب الكشاف ونقله السعد التفتازانى عن بعض شيوخ النحو ايضا * وصبابة نصب على التعليل للنفى اى ان كان تلفى لاجل الصبابة رضاك وجواب الشرط * وجدت وقوله * ولك البقاء معترضة بين الشرط وجزائه ونكتة الاعتراض المطابقة بين البقاء والتلف مع استعطاف المطلوب وفيه ايضا تنبيه احتراس عن مجازاة المحبوب بما فعل من القتل اذ كان الوهم يذهب الى ان القاتل يستحق مثل ما فعل قال ابو الطيب المتنبى

* وخفوق قلب لو رايت لهيبه * يا جنتى لحسبت فيه جهنما *

وفى البيت المقابلة بين التلف والبقاء وفيه الاطناب بالجملة المعترضة وقد بين فائدتها ولله دره حيث قال (ن . التلف هو الفناء والفناء فى طريق الله هو الكشف عن جميع اعيان العوالم مما هو سوى الله تعالى بانها فانية هالكة معدومة بعدمها الاصلى وانما تظهر موجودة بصفة الوجود الحق اليها من قبل قوله سبحانه الله نور السموات والارض اى وجودهما الذى هو النور الحقيقى باضافته اليهما قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم وقوله * صبابة يعنى ان كان رضاك فى فناءى واضمحلالى بشدة الشوق حتى تنفرد انت بالوجود وحدك كما هو الامر عليه فى نفسه ويكون لك البقاء اى الدوام والاستمرار وجدت اللذاذة والنعيم بذلك اه)

* كَبِدِىْ سَلَبْتَ صَحِيْحَةً فَٱمْنُنْ عَلَى * رَمَقِىْ بِهَا مَمْنُونَةً أَفْلَاذَا *

* الكبد معروفة وهى مونثة وقد تذكر * والرمق بقية الحيوة * وامنن فعل امر من منّ يمن كنصر ينصر * ومن هذا بمعنى انعم * والممنونة اسم مفعول من منّ بمعنى قطع وهو ايضا من باب نصر * والافلاذ جمع فلذة وهى القطعة من الكبد * وكبدى مفعول مقدم لسلبت * وصحيحة حال من كبدى * وممنونة افلاذا حالان من الهاء فى بها العائدة الى الكبد والحال حينئذ مترادفه وان جعلت افلاذا حالا من الضمير فى ممنونه فمتداخله وبين امنن وممنونة جناس شبه الاشتقاق وبين الصحيحة والممنونة طباق معنوى لانه يلزم من التقطيع للكبد عدم صحتها وفى ذكر الرمق اشارة الى انه لم يبق له من الحيوة سوى رمق وذماء قليل ففيه شبه ادماج الشكاية من اقتراب فنائه والمعنى سلبت ايها المحبوب كبدى واخذتها حال كونها صحيحة سالمة فالان ارضى ان تمن بها علىّ مقطعة قطعا لان الوجود خير من العدم وفى افلاذ دلالة على قطع كبده وانه صار قطعا متفرقة ففيه زيادة على ما يفهم من ممنونة وهذا البيت كقول القائل حيث يقول

* قولوا لمن سلب الفؤاد صحيحة * يمنن علىّ برده مصدوعـــا *

(ن الخطاب للمحبوب الحقيقى الذى سلب قلبه واخذه قهرا بسبب المحبة وابقاه عنده وانما طلب ان يرجع اليه قلبه ليتحقق بمعرفة محبوبه اه)

* يَا رَامِيًا يَرْمِىْ بِسَهْمِ لِحَاظِــهِ * عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ ٱلْحَشَا إِنْفَاذَا *

* اللحاظ بفتح اللام موخر العين وبكسرها سمة تحت العين * والحشا ما دون الحجاب من كبد او غيره ولعل المراد هنا الكبد واضافة سهم لحاظه وقوس حاجبه من التشبيه الموكد لاضافة المشبه به الى المشبه كقول بن خفاجه

* والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين المـاء *

اى على ما ء كالنجين والمندى فى قوله يا راميًا يرمى من قبيل التشبيه بالمضاف لانه تعلق به من تمام معناه الوصف بالجملة بعده فهو على حد قوله

* اعبدًا حلّ فى شعبى غريبًا * الومًا لا ابا لك واغترابا *

والبدء وعن فى البيت يحتملان التعلق بالفعل وهو يرمى او باسم الفاعل وهو راميًا غير انّ التعلق بالفعل وهو اولى لقربه ولاصالته فى العمل * والحشا مفعول للفعل او لاسم الفاعل المذكور * وانفاذا مصدر انفذ الشيء جازه وهو حال والتاويل باسم الفعل من الضمير فى يرمى ويحتمل ان يكون مفعولاً مطلقًا من فعل مقدر اى انفذه انفاذًا وفى البيت مراعاة النظير بالجمع بين السهم والقوس والرمى وفيه جناس الاشتقاق بين يرمى وراميًا هذا ولك ان تجعل انفاذا مصدرًا من يرمى ويكون من قبيل جلست قعودًا بادعاء ان رميه منفذ فى رميته فليتامل ففيه ما فيه (ن * اللحاظ كناية عن توجه امره تعالى بالروح فالسهم امره واللحاظ حضرة الروح المدبر لعالم الاجسام وقوله * عن قوس حاجبه كنى بالحاجب عن عالم الجسم وكونه قوسًا لاعوجاجه بالكثافة وهذا الرمى حاصل له من كل شيء وقوله * الحشا مفعول يرمى يعنى ان رميه مخصوص بالبواطن فينفذ فيها انفاذًا وهى محل نظر الرب كما ورد فى الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم اه)

* أَنَّى هَجَرْتَ لِهُجْرِ وَاشٍ بِى كَمَنْ * فِى لَوْمِهِ لُؤْمٌ حَكَاهُ فَهَاذَا *

* انّى بمعنى كيف وهى حيث كانت بمعناها وجب ان يليها الفعل والاستفهام هنا للتعجب * وهجرت من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك * والهُجر بالضم الهذيان وهو المضاف الى واشٍ * والواشى النمام والساعى * واللوم بفتح اللام العذل * واللوم بالضم والهمز بعده خلاف الكرم * وهاذا فعل ماض من باب المفاعلة مثل قاتل مقاتلة . وانّى حال مقدمة من التاء فى هجرت . وبى متعلق بواشٍ . والكاف مع مجرورها نعت لواشٍ . ومجرور الكاف موصول صلته الجملة الاسمية بعده . وفاعل حكى ضمير يعود لمن اى حكى الواشى اللائم فى الهذيان فهاذاه اى شاركه فى الهذيان ومعنى البيت كيف هجرتنى لاجل هذيان نمام بى عندك مماثل للذى فى عذله لوم فقد حكى النمام اللائم فى الهذيان وفى ذلك اشارة الى عدم قبوله قول اللائم فى المحبة وان كان الحبيب قد سمع هذيان الواشى فى حقه ففيه ادماج وفائدة وعدم قبوله نصيحة اللائمين وعذل العاذلين وما احسن قول القائل

* سعى اليك بى الواشى فلم تُرنى * اهلاً لتكذيب ما القى من الخبر *
* ولو سعى بك عندى فى الذِكرى * طيف الخيال لبعت النوم بالسهر *

وفى البيت جناس بين اللَوم واللؤم وهو جناس محرف لكن ينبغى ان تبدل همزة اللوم واوًا

والالزم اختلاف الكلمتين فى نوع الحروف وفى شكلها وذلك يقتضى بعد كل من الكلمتين عن الاخرى فيذهب فيها التجانس الحسن وبين هجرت وهجر جناس شبه الاشتقاق وكثير من الرواة يظن ان قوله فهاذا اسم اشارة (ن قوله ❊ واسٍ اى ساعٍ بالنميمة للافساد كنى بذلك عن الهوى الذى يقع فى القلب فيثقل الاعمال الحسنة الى حضرة الحق تعالى ناقصة قاصرة عن كمالها وقوله ❊ كمن فى لومه اى ملامته لى على المحبة وهو العذول كناية عن العقل القائم به المحجوب عن حقائق المعارف الالهية كأن عقله لائم يلومه على المحبة لان العقل يمشى بالبعد على مقتضى الادراك القاصر والوساوس النفسانية والامور الالهية من وراء طور العقل ولا يقوم بالبعد على ذلك الا توفيق الله تعالى وهدايته اه)

❊ وَعَلَىَّ فِيكَ مَنِ ٱعْتَدَى فِى حِجْرِهِ ❊ فَـقَـدِ ٱغْـتَدَى فِى حِجْرِهِ مَلَّاذَا ❊

❊ اعتدى بالعين المهملة من العدوان بضم العين وهو الظلم ❊ والحجر مثلث الحاء بمعنى المنع ❊ واغتدى بالغين المعجمة بمعنى صار ❊ والحجر بكسر الحاء بمعنى العقل وينبغى ان يقرأ الاول بالكسر ايضًا ليحصل الجناس التام ❊ والملاذ بتشديد اللام على وزن فعّال وهو الخفيف وقد وضع المتصنع الذى لاتصح مودته والمراد الاول وربما يراد الثانى على بُعدٍ . وعلى متعلق باعتدى . وفيك كذلك . وفى هنا سببية وفى الاولى كذلك . ومن هنا موصولة او شرطية وقوله . فقد اغتدى الى اخره خبر على الاول فى محل رفع وجواب شرط على الثانى فى محل جزم ودخلت الفاء على الاول لتضمن المبتدا معنى الشرط واغتدى من الافعال الناقصة واسمها ضمير عائد الى من . وملاذا خبرها . وفى حجره متعلق به والمعنى من ظلمنى بمنعى عنك فقد صار خفيفًا فى عقله او متصنعًا فى وده فيكون كقوله

❊ لومه صبًّا لذى الحجر صبا ❊ بكم دلّ على حجر صبى ❊

وفى البيت جناس التصحيف بين اعتدى واغتدى وقد يسمى الجناس الخطى ايضًا ويجوز ان يسمى لاحقا ايضًا وفيه ايضًا الجناس المحرف او التام بين حجر وحجر ان قرئ الاول بالكسر اذ هو احدى اللغات الثلاث (نّ قوله ❊ من اعتدى اى من ظلمنى وافترى علىّ فى منعه لى ان اتداك واشهدك كناية عن العقل وهو اللائم فى البيت قبله من قبيل قول الشيخ ارسلان فى رسالته المشهورة الناس تايهون عن الحق بالعقل وقوله ❊ فقد اغتدى فى حجره بفتح الحاء اى فى حفظه وستره والمعنى ان عقلى اذ منعنى عن ان اتداك قد غدى فى حفظه لى من المؤذيات وستره لاحوالى خفيفًا متصنعًا اه)

❊ غَيْرَ ٱلتَّسَلِّى تَجِدُهُ عِنْدِى لَا يُمْسِى ❊ عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ ٱلْوَرَى ٱسْتَحْوَاذَا ❊

* السلو مصدر سلاه اذا نسيه * والاستحواذ مصدر استحوذ عليه اذا استولى وغلب ولم يعل فعله مع ان قياسه ان يعل بالنقل والقلب حتى يصير كاستجاب لكنه سمع هكذا وتبعه مصدره فى عدم الاعلال وهو فصيح وان خالف القياس لكونه سمع من الواضع قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان واعلم ان * غير هنا يروى بالنصب * وتجده بالسكون وهو مشكل اذ لا جازم هنا ويمكن ان يقال ان السكون فى تجده للضرورة وغير يكون منصوبًا على الاشتغال ويصح حينئذ رفعه على الابتداء هذا ويظهر ان يقال ان غير السلو نصب بفعل مقدر اى اطلب غير السلو يا لائمى تجده عندى ويكون تجد مجزومًا فى جواب الامر ودل على الفعل المقدر جزم تجد مع عدم الجازم له بحسب الظاهر والاصل عدم الضرورة وقوله * عمن متعلق بالسلو يقال سلاه وسلا عنه ويصح تعلقه بقوله يا لائمى اما على نيابة عن عن فى او على تضمين لائمى معنى صارفى وراء * واستحواذا حال من فاعل حوى وهو عائد من وهو بتاويل اسم الفاعل اى مستحوذًا ويصح كونه مصدر الفعل مقدر من مادته اى استحوذ استحواذا والمعنى اطلب ايها اللائم كل شىء تجده عندى ماعدا السلو عن هذا الحبيب الذى حوى حسن الورى مستحوذًا عليه غالبًا لمن يرويه فهو جامع بين سلطنتى الحسن والحسن

* يَا مَا أُمَيْلِحَهُ رَشًا فِيْهِ حَلَا * تَبْدِيْلُـهُ حَالِيَ ٱلْحَلِيّ بِذَاذَا *

* يا حرف تنبيه * وما التعجب * واميلح تصغير املح وهو شاذ اذ التصغير من خواص الاسماء لكنه مسموع على الشذوذ قال الشاعر * يا ما اميلح غزلانًا شدن لنا * وهو تصغير تمليح وما احلى قوله رحمه * ما قلت حبيبى من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير * * والرشا مهموز الظبى اذا قوى ومشى مع امه وخففه رحمه للوزن * وحلا فعل ماض من الحلاوة * والحلى فعيل وهو صفة مشبهة بمعنى الحالى من الحلاوة او من التحلية بمعنى التزين * وبذاذا بفتح الباء مصدر بمعنى السوء * ويا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف * وما تعجبية مبتدا * واميلحه فعل ماض وفاعله مستتر وجوبًا يعود الى ما * والهاء مفعوله * ورشا حال من الهاء ويجوز ان يكون تمييزًا * وفيه متعلق بحلا الذى بعده * وتبديله فاعل حلا وهو مضاف الى فاعله وكمل بمفعوله وهو حالى * والحلى بالنصب صفة الحالى * وبذاذا مفعول ثان للمصدر * وجملة حلا فيه الى اخره فى محل نصب نعت الرشا * واميلحه مع ما يتعلق به فى محل رفع على الخبرية لما والمعنى التعجب من حسن محبوب كالظبى فى جماله ولطفه حلا اى طاب فيه تبديله حالى الحالية بحال سيئة رثة وانما كان ذلك حاليًا له لكونه فعل الحبيب وعلامة صدق المحبة استحسان ما يفعل المحبوب وان كان بحسب الظاهر ضررًا محضًا ولله دره رضى الله عنه حيث قال

* وكل اذا فى الحب منك اذا بدا * جعلت له شكرى مكان شكيتى *

ومن اللطف قول من قال

* احب من اجلكم من كان يشبهكم * حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا *

* امرّ بالحجر القاسى فالثمـــــــه * لان قلبك قاسى يشبه الحجـــــرا *

وفى البيت ايهام التضاد بين اسلى وحلا فان الاول مشتق من الملاحة لا من الملوحة وفيه جناس شبه الاشتقاق بين حالى والحلى وجناس الاشتقاق بين حلا والحلى ان كان من الحلاوة وان كان من التحلية فجناس شبه الاشتقاق فى حلا وحالى (ن الضمير فى * تبديله راجع المحبوب الحقيقى ومعنى تبديله ظهوره فى كل طرفة عين فى صور غير الصور التى ظهر بها اولاً وان تشابهت الصور وظن الغافل انها جامدة واقفة غير متغيرة وينكشف ذلك فى عالم الاخرة قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شىء فهى صور تخلع صور وتلبس الى الابد فى الدنيا والاخرة كما قلت فى مطلع قصيدة لنا

* هذه الاثواب والخلـع * تكتسى طورًا وتختلع *

قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وورد فى حديث مسلم فيأتيهم ربهم فى غير الصورة التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا نحن ههنا حتى يأتينا ربنا فيتحول لهم فى الصورة التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه الحديث بطوله . فالذين ينكرون هم غير العارفين به فى الدنيا وكل الصور فانية فى وجوده فلا صور ولا لبس ولهذا قال وللبسنا عليهم ولم يقل وللبسنا من غير ان يقول عليهم وقوله * حالى الحلى فالحالى اسم فاعل من الحلاوة مضاف الى الحلى بضم الحاء وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام ما يتزين به وحالى الحلى مفعول تبديله الاول وكنى بالحالى من الحلى عن جميع الصور المحسوسة والصور المعقولة فهى حليته التى يتحلى بها اى يتزين عند عارفه وقوله * بذاذا مفعول ثان لتبديله والمعنى يحلو من هذا المحبوب تبديله وتغييره الهيئة الحلية منه فى انواع حليها بالهيئة الرثة فيظهر تارة بملابس حسنة فيحلو للناظرين اليه ويتبدل تارة اخرى فيظهر بالهيئة الرثة كما ورد رب اشعث اغبر ذى طمرين لا يوبه له الا)

* أَضْحَى بِإِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيًا * لِنَفَائِسٍ وَلِأَنْفُسٍ أَخَّاذَا *

اللغة واضحة * واضحى فعل ماض من الافعال الناقصة وهو هنا بمعنى صار وان كان فى الاصل للدلالة على اتصاف الاسم بالخبر فى وقت الضحى واسمها ضمير المحبوب المعبر عنه بالرشا فى البيت الذى قبله * ومعطيًا خبرها * وباحسان متعلق به * واللام فى قوله لنفائس للتقوية اذ هى معمول معطيًا وهو يتعدى بنفسه غير انه ضعيف فى العمل فيقوى فى اللام * واخاذًا معطوف على

معطيًا . ولانفس متعلق باخاذ وهو اسم فاعل للمبالغة من الأخذ المعنى صار المحبوب باحسانه معطيًا لنفائس الاشياء وبسبب حسنه اخاذًا للأنفس العظيمة فقد جمع بين الحُسن والاحسان فهو ليس كمحبوب الصفي حيث يقول

* قد وجدنا فيك الجمال ولكن * فيك حسن ولم نجد فيك حسنا *

والبيت معمور بالصنعات البديعية فان فيه اللف والنشر المرتب لان الاعطاء يعود للاحسان والاخذ يعود الى الحسن وفيه الطبق بين الاخذ والاعطاء وفيه كمال الانسجام * الذى يهتز له عطف الافهام * (ن قوله * معطيًا لنفائس اى نفائس العلوم الالهية * والمعارف الربانية * وقوله * اخاذًا لانفس اسم فاعل للمبالغة اى انه ياخذ انفس الكاملين حينما يتجلى لها ببدائع الحسن والجمال فيموتون الموت الاختيارى وفى الاثر موتوا قبل ان تموتوا وياخذ انفس بقية الناس بالموت الاضطرارى قهرًا عليهم كما قال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبًا اه)

* سَيْفًا تَسِلُّ عَلَى ٱلْفُؤَادِ جُفُونُهُ * وَأَرَى ٱلْفُتُورَ لَهُ بِهَا شَحَّاذَا *

* الفواد بضم الفاء القلب مذكر ويقال بالفتح مع الواو وهو غريب فى الاستعمال * والجفن بفتح الجيم ويستحسن فيه الكسر ايضًا غطاء العين وغمد السيف * والفتور الضعف واللين * والشحاذ فعال من شحذ فلان السيف سنه . وسيفًا مفعول مقدم لتسل . وعلى الفواد متعلق به . وجفونه فاعل . وارى من الروية . والفتور وشحاذا مفعولان له . وضميرله راجع للسيف . وبها للجفون . وله متعلق بشحاذا . وبها حال من الفتور اى وارى الفتور شحاذًا لهذا السيف حال كون الفتور فى الجفون فاللام فى له لام التقوية ويصح ان يكون بها متعلقًا بشحاذًا والباء بمعنى فى اى فارى الفتور يشحذ السيف حال كون السيف فى جفنه وهذا من العجب فان عادة السيف ان يشحذ خارج الجفن فهذا سيف يشحذ فى جفنه ولله در القائل واجاد

* فضل العيون على السيوف لانها * قتلت ولم تبرز من الاجفان *

ومن الطف جعل الفتور شاحذا فان شحذ السيف معناه جعله حديدًا قاطعًا وهذا ضد الفتور فهو اغراب من جهة جعل الشيء جالبا اصلح وانما كان الفتور شحاذًا لانه سبب لتاثير العين فى القلب كما ان شحذ السيف سبب لزيادة قطعه وكمال تاثيره والسيف استعارة تحقيقية وذكر السل مع الشحذ ترشيح للاتضمنه المستعار منه والجفون هنا ايهام لارادة المعنى البعيد منها فان قلت بل اريد منها المعنى القريب لانها عبارة عن جفون العين وهذا المعنى اقرب من كونها عبارة عن اغماد السيف فلا يكون ايهامًا قلت بل المعنى القريب هنا الاغماد باعتبار ذكر السيف

والسل والشحذ فالمقام صير جفون العين معنى بعيدًا وان كان قريبًا بقطع النظر عن خصوصية المقام فتدبر هذا والجمع بين السيف والجفون ايهام التناسب على حد قوله تعالى والشمس والقمر والنجم والشجر يسجدان (ان قوله * على الفؤاد اى القلب لانه موضع المعرفة به تعالى والتحقق بتجليه على كل شيء * والجفون كناية عن الاشياء الموجودة وهي غطاء العين فاذا انفتح نظرت العين والانفتاح رفع الجفن الاعلى الى فوق وهو النشأة الروحانية العلوية وخفض الجفن الاسفل الى تحت وهو النشأة الجسمانية فتظهر العين الالهية حينئذ لا مع الروح ولا مع الجسم وانما هي قائمة بنفسها بينهما حاملة لهما وهي الرافعة للاعلى والخافضة للاسفل وكنى عن العين * بالسيف لقطعها اثر جميع الاغيار وقوله * وارى الفتور الخ يعني ان الضعف والانكسار بتلك الجفون يزيد ارهف سيف العيون ففي الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فاذا انكسر القلب من اجل الله تعالى انكسرت جميع الجوارح فظهر الانكسار على ذلك العبد وهو انكسار جفن الحق تعالى لانه غطاء على عينه كما ذكرنا وقد سال ابويزيد البسطامي رضه ربه في بعض تجلياته عليه بماذا يتقرب اليك المتقربون فقال بما ليس لي الذلة والافتقار اه)

* فَتْكُ بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوِّرًا * قَتْلَى مُسَاوِرَ فِي بَنِي يَزْدَاذَا *

* الفتك مصدر فتك به اذا انتهز منه فرصة فقتله او جرحه مجاهرة او اعم * ومساور هذا كان رجلاً روميًا شجاعًا وكان بنو ايزداذا اعداءه فاوقع بهم والى ذلك اشار المتنبي حيث قال من قصيدة يمدح بها مساورًا هذا ويخاطبه

* امساورٌ ام قرن شمسٍ هذا * ام ليث غابٍ يقدم الاستاذا *

* هبك ابن يزداذ حطمت ورهطَهُ * اترى الورى اضحوا بني يزداذا *

* ويزداذ بالياء المثناة من تحت ثم بالزاي والدال المهملة ثم الالف والذال المعجمة وهو ممنوع من الصرف لعلميته ووزن الفعل واما مساور فقد استعمله الشيخ رضه ممنوعًا من الصرف وليس له سبب في الظاهر سوى العلمية والعجمة ان ثبت انه اعجمي والا فيكون على لغة من جوز منع صرف المنصرف للضرورة او انه يقرا مجرورًا غير منون حذف التنوين منه ضرورة على حد قوله يمدح هاشمًا جد النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عمرًا

* عمرو الذى هشم الثريدة قومَهُ * ورجال مكة مُسْنِتُون عجاف *

وفتك مبتدا وسوغ الابتداء به عمله في بنا فانه متعلق به . وجملة يزداد منه خبره . ومنه متعلق بيزداد او انه صفة لفتك فيكون مسوغًا ايضًا للابتدا بالنكرة . والهاء في منه عائد الى الرشا في البيت السابق . ومصورا حال من الهاء في منه . وقتلى مفعوله . وقوله في بني يزداذا حال من قتلى مساور والمعنى

يزداد فتكاً هذا الرشأ بنا يا معشر العشاق حال كونه مصوراً عنده فتكه بنا فلي مساور في تلك الطعنة فهو يريـــد ان يقتـــل منـــا قدر ما قتـــل مساورٌ منهم وفي البيت جناس التصحيف بين يزداد ويزداد (ن قوله * عنده اى من المحبوب الحقيقي او من السيف الذي تسله جفونه وقوله * فتكاً يزداد بنا كناية عن عموم الفناء والاضمحلال قال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل اى ظهر الحق وتبين اضمحلال كل ما سوى الله تعالى كما ورد في حديث مسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد . الا كل شيء ما خلا الله باطل اه)

* لَا غَرْوَ أَنْ تَخِذَ ٱلْعِذَارَ حَمَائِلًا * أَنْ ظَـــلَّ فَـتَّـاكًا بِهِ وَقَّاذَا *

* لا غرو ولا غروى لا عجب * وان بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المصدرية * وتخذ بمعنى اتخذ * والعذار جانبا اللحية والمراد هنا ما نبت عليهما من الشعر مجاز مرسل والعلاقة المجاورة * والحمائل للسيف الجلود التي يحمل بها * وان ظل ان المصدرية وظل بمعنى اقام * والفتاك القتال او الجرح مجاهرة او اتم * والوقاذ الضراب صيغة مبالغة من وقذ . ولا نافية للجنس . وغرو اسمها مبني معها على الفتح . وان مصدرية . وتخذ مدخولها ومفعولاه ما بعده . وان مع تخذ في تاويل مصدر مجرور بفي المقدرة . والجار والمجرور خبر لا اى لا عجب في اتخاذ المحبوب العذار حمائلا . وان ظل ان مصدرية . وظل من اخوات كان واسمها مستتر يعود الى الحبيب . وفتاكاً خبرها . وبه متعلق به . ووقاذاً خبر بعد خبر . وان مع ظل في تاويل مصدر مجرور بلام مقدرة وهي لام العلة . والضمير في به يعود للسيف في البيت السابق والذي يتعلق بوقاذ محذوف دل عليه ما يتعلق بفتاك اى وقاذاً به المعنى لا عجب في ان يتخذ المحبوب عذاره حمائلا لانه ظل فتاكا وقاذاً بسيف جفونه ومن كان فتاكاً قتالا بسيفه يحتاج الى حمائل ولله در القائل

* ما صح عندى ان لحظك صارم * حتى تخذت من العذار حمائلا *

وقال ابن الساعاتـــــي

* لقد سل سيفاً والعذار الحمائل * اروم حيوة عنـــه وهو قاتـــــل *

(ن قوله * العذار وهو ما على الخدين من الشعر كناية هنا عما ينبت في القلب من المعارف والادراك الاشياء والشعور بها ولما جعل العين سيفاً وجعل جفونها وهي الروح والجسم اجفاناً لذلك السيف جعل ما ينبع في القلب من الشعور والادراك للمعاني الالهية حمائل لذلك السيف لانها التي تحمله حتى يبقى معلوماً عنده وافرد السيف في البيت الذي سبق وجمع الجفون للاشارة الى الوحدة الالهية الظاهرة في كل شيء من غير تعدد فيها وان تعددت مظاهرها من قبيل قولها في مطالع متعــددة لنا

* يا شمعة هى فى كل الفوانيس * يخالف العقل هذا فى النقاييس * اه)

* وَبِطَرْفِهِ سِحْرٌ لَوَ ٱبْصَرَ فِعْلَهُ * هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِـهِ إِسْتَاذَا *

* الطرف العين لايجمع لانه فى الاصل مصدر وقوله لوابصر بنقل حركة الهمزة الى الواو قبلها * والاستاذ المعلم فارسى لان السين والذال لايجتمعان بالاصالة فى كلمة عربية * والسحر هنا استعارة والمستعار له ما فى العين من الفعل الذى يشبه السحر بطرفه قوله . وبطرفه سحر مبتدا وخبر . ولو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه . وفعله مفعول مقدم لابصر . وهاروتُ فاعله موخر . وكان جواب لو . وضمير كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ويجوز عوده الى الطرف . وله متعلق باستاذا . وبه كذلك . والهاء فى له لهاروت وفى به للسحر ويجوز تعلقه بكان ومعناه فى طرف هذا الحبيب سحر موصوف بانه لو ابصر فعله هاروت كان الحبيب استاذًا لهاروت بسبب ذلك السحر لانه يعلم انه اقوى من سحره فى التاثير وفى المعنى قول ابن ظافر حيث قال

* هاروت يعجز عن مواقع سحره * وهو الامام فمن ترى استاذه *

وقلت من قصيدة * ان فى طرفك سحرا * سحر السحر ببابـــل *

وقلت من قصيدة ارسلتها للشيخ البكرى بمصر المحروسة

* ولاتخدعوا يومًا بتفتير جفنـــــه * ففعل العيون السود اخفى من السحر *

وانما كانت البلغاء تصف العيون بالسحر لانه ينشأ عنها خوارق عادات اعجب من السحر يرى انسانها الانسان * فيصبح بوساوس العشق حيران * ولا يدرى ما سبب ذلك * ولا يشعر بوقوعه فى مهاوى المهالك * ولا الذى اورده فى سلوك هاتيك المسالك * ولله در القائل

* بالذى البس خـــد * يك من الورد نقابا *

* والذى صير حظـى * منك هجرًا واجتنابا *

* ما الذى قالته عيـــناك لقلبى فاجـــابـــ *

(ن * بطرفه اى بعينه وتقدم معنى الكناية فيها وقوله * سحر اى ما يشبه السحر فى تشتيت عقل السالك * وهاروت هو الملك الذى انزله الله تعالى لتعليم السحر للناس ليفرقوا بين معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وبين السحر الذى هو استعمال الجن فى الامور الخارقة للعادة اه)

* تَهْذِى بِهَذَا ٱلْبَدْرِ فِي جَوِّ ٱلسَّمَا * خَـلِّ ٱفْتِرَاكَ فَذَاكَ خِـلِّى لَا ذَا *

* تهذى مضارع هذَا اذا تكلم بغير معقول لمرض اوغيره والخطاب للائم الذى تقدم فى قوله غير السلو تجده عندى لائمى * والجو الهوا والمراد هنا العلو * والسما معروف وقصره للضرورة وقد يطلق على مطلق العلو * والافتراء اختلاق الكذب كما يظهر من تامل معنى قوله تعالى افترى

على الله كذبا ام به جنة وقصر الافتراء ايضا للضرورة * والخل الصديق قال صاحب الكشف وانه الصديق الصادق الذى يكون معك بحيث يسره سرورك ويسوءه مساءتك فاعز من بيض الانوق وقد قيل لبعض الحكماء ما الصديق فقال هو لفظ لا معنى له ولذلك قال القائل

* فعلمت ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفى *

وفى ذلك اقول

* جناية ابناء الزمان اعدهـــا * على جيلا ليس فيه خفـــاء *

* لتصديقهم ما فى الفواد كتبتـــه * بان ليس فى هذا الزمان وفـاء *

. والبدر مجرور على انه نعت لاسم الاشارة . وفى جو السما حال من هذا البدر . ولا حرف عطف وذا معطوف على ذاك والاشارة بذاك للمحبوب الموصوف بالاوصاف السابقة والاشارة بذا البدر السماء الواقع فى البيت المعنى تتكلم ايها اللائم بهذيانك فى حق بدر السما وتزعم اننى صحب له دع هذا الافتراء فان خلى البدر الموصوف بالاوصاف السالفة لا بدر السماء ولا يخفى ما فى الاشارة بذاك من التعظيم وما فى الاشارة بذا من ضده ولا يخفى الجناس بين تهذى وهذا وبين خلّ وخلّى (ن قوله * بهذا البدر كناية عن الحقيقة الانسانية المستمدة من شمس الحقيقة الالهية كما ان البدر نوره الظاهر فيه هو نور الشمس كالمرآة الظاهر فيها ما يقابلها من الانوار بحيث لم ينتقل النور بذاته الى البدر ولا فارق الشمس والخطاب للائم يقول له تتكلم بغير معقول عن البدر الذى فى جو السماء اى عن العابد الذى افعاله كلها على طبق الشريعة زاعما ان نوره هو الحق فذلك افتراء منك على الحق تعالى فاترك هذا الافتراء لان النور الحقيقى هو ذاك البعيد عنى وعنك مع كمال قربه الينا وهو خليلى المصاحب لى الذى لا يفارقنى ازلا ولا ابدا كما ورد فى الاثر اللهم انك انت الصاحب فى السفر وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم اه)

* عَنَتِ ٱلْغَزَالَةُ وَٱلْغَزَالُ لِوَجْهِهِ * مُتَلَفِّتَـا وَبِـهِ عِيَاذًا لَاذَا *

* عنى له خضع وذل * والغزالة الشمس * والغزال كسحاب الشادن حين يتحرك ويمشى * والعياذ بكسر العين المهملة والذال المعجمة الالتجاء * ولاذا بالف التثنية يعود الى الغزالة والغزال ومعنى لاذ تحصن قوله . لوجهه متعلق بعنت . ومتلفتا حال من هاء الضمير العائد الى الحبيب . وبه متعلق بقوله لاذا . وعياذا منصوب على انه مفعول له او على الحالية على ان المعنى عائذين بصيغة التثنية والمعنى ذلت الشمس والغزال لوجهه فى حال تلفته تحصنا به عائذين قوله لوجهه راجع لخضوع الغزالة له وقوله متلفتا راجع لخضوع الغزال له فان الشمس فى غاية الضياء ووجهه يزيد عليها والغزال غاية فى حسن الالتفات وهو يزيد عليه فى ذلك ففيه لف ونشر مرتب وفى ذكر الغزالة

ايهام وبين الغزالة والغزال الجالس المطرف (ن قوله * اوجهه اى وجه المحبوب الحقيقى فالشمس مستمدة نورها منه لان الانوار كلها آثار نور وجهه قال تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم اى اوجهه تعالى كما قال كل شىء هالك الا وجهه وقال اينما تولوا فثم وجه الله وقوله * متلفتا اى حال عطفه بالرحمة واللطف والاحسان على السالك فى طريقه والمعنى لاذ به الغزالة والغزال اى استنارا بنور وجهه الكريم وتحصنا عن الفناء والاضمحلال وربما كنى بالغزالة عن الروحانية الانسانية المشرقة على العالم الجسمانى وبالغزال عن القلب الانسانى المتلفت بالفكر والخيال الى عوالم الامكان اه)

* أَرْبَتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ ٱلصَّبَا * وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ ٱلتَّقَمُّصَ لَاذَا *

* اربت زادت * واللطافة الرقة * والنشر الريح الطيبة * والصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنيته صبوان وصبيان * وابت كرهت * والترافة التنعم * والتقمص قبول التقميص وهو البلس القميص والتقمص مطاوع التقميص يقال قمصته فتقمص والبسته القميص فطاوعنى ولبسه * واللاذ جمع لاذة وهو ثوب حرير صينى . قوله على نشر الصبا متعلق بقوله اربت ، وابت ترافته فعل وفاعل . والتقمص مفعوله . ولاذا مفعول المصدر الذى هو التقمص واعلم ان المصدر المحلى بال ينصب المفعول الصريح على قلة ومنه بيت الشيخ هذا فان التقمص نصب لاذا اذ المعنى وابت ترافته ان يتقمص اللاذ على كمال رقته وشاهد ذلك على قلته قول الشاعر

* دعيت فلم انكل عن الضرب مسمعًا *

واما نصب المفعول بواسطة حرف الجر فكثير ومنه قوله تعالى لايحب الله الجهر بالسوء . ثم اعلم ان هنا فائدة جليلة ولطيفة جميلة وهى ان الشعراء يذكرون فى اشعارهم الغرامية ريح الصبا من بين الارياح ويكررون ذكرها كثيرًا والسبب فى ذلك ما ذكره الامام الواحدى رضه فى تفسيره الوسيط حيث افاد ان الريح التى اتت بريح يوسف الى يعقوب عليهما السلام حين قال انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون هى الصبا وانشد عند ذلك قول الشاعر

* ايا جبلى نعمان بالله خليا * طريق الصبا يخلص الىّ نسيمها *
* اجد بردها او تشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها *
* فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على كبد حرى تجلت همومها *

وعلى ذكر اللطافة فى البيت فقد ذكرت قول الشهاب العزازى

* خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمى بنانه *

* وقلت فى ذلك قصيدة *

* اذا لحظته اعين الناس خفيــــة * يكاد وحاشاه من اللحظ ان يدمى *

والمعنى زادت لطافة هذا الحبيب على نشر الصبا وكرهت ترافته وتنعمه ان يتقمص اللاذ وفى البيت الجناس الناقص بين اربت واذت والموازنة بين اربت لطافته واذت ترافته ومما يحسن انشاده فى نحو هذا المعنى قول القائــــل

* تكلفنى حمل الصدود واننى * لاعجز عن حمل القميص واضعف *

(ن قوله * نشر الصبا كناية عن الروح الامرى من قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى الاية وهو الروح الاعظم بمنزلة الرائحة الفائحة من المسك ونحوه تنقل رائحة الامر الالهى الى جميع الاكوان وقد اضاف النشر الى الصبا وهو الطف الرياح التى تهب وقت الصبح والصبا كناية عن الارواح الجزئية * المدبرة للاجسام الانسانية * والترافة هنا كناية عن كمال اطلاقه وتنزهه وجبروته سبحانه وقوله * التقمص اى لبس القميص وهو الصورة والمعنى انه من كمال نزاهته واطلاقه امتنع عليه ان يلبس الصور اللطيفة فضلاً عن الكثيفة وان كان متجلياً بها وظاهرا بتصويرها من اسمه المصور اه)

* وَشَكَتْ بَضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ * وَحَكَتْ فَظَاظَةُ قَلْبِهِ ٱلْفُولَاذَا *

* البضاضة رقة الجلد مع امتلائه والمراد من * ورد الخد حمرته مع لطف رائحته ونعومة مجسه فهو استعارة مصرحة * والفظاظة الغلظة * والفولاذ خالص الحديد واعراب البيت واضح والمعنى شكت رقة جلد خده من ورده مع ان الورد هنا عبارة عن امور غير مجسمة وهذا غاية فى الوصف واللطافة وشابهت غلظة قلبه الفولاذ وهو غاية فى الشدة وقال ابن النبيه من قصيدة

* ترتج كالجدول من رقة * وقلبها اقسى من الجلمد *

وقال الاخر * يا قلبه القاسى ورقة خده * هلاّ نقلت الى هنا من ههنا *

وقال ابن النبيه ايضًا

* اجسامهـــا كالماء الا انهـــا * حملت قلوبًا من صفا الجلمود *

وقال بعضهم * ولقد شكوت لمتلفى * حالى والطفت العبارة *

* فكاننى اشكو الى * حجر وان من الحجارة *

وفى البيت الجناس اللاحق بين شكت وحكت والموازنة مع مقاربة اللفظ بين بضاضة وفظاظة وتامل حسن تجنيس الابيات الاربعة بلفظ لاذا من غير تكلف مع لطف المعنى الاله فى البيت الاخير وقع جزء كلمة فتامل (ن كنى * بالخد عن صفات الجمال وهو الخد الايمن والخد الشمال صفات الجلال وكلاهما فى الوجه المكنى به عن التوجه على الايجاد * وبضاضة الخد

كناية عن كمال النعيم الصادر لاهل التجلي الجمالي وهم فريق الجنة فتشكو تلك البضاعة من ورد ذلك الخد وهو الحمرة الجمالية التي تتعشق بها النفوس الابية نفوس المحبين وقوله * فطاطة قلبه كناية عن عظم جبروته وتكبره بحيث لا يذل اصلاً من حيث اسمه الجبار المتكبر وهذه الفظاظة انما هي على اهل محبته الذين حرقهم بنار بعده عنهم وهجره لهم وهم اهل الشمال اه)

* عَمَّ اشْتِعَالاً خَالُ وَجْنَتِهِ أَخَا * شُغْلٍ بِهِ وَجْدًا أَبَى اسْتِنْقَاذَا *

* عم بمعنى شمل * والاشتعال بالعين المهملة بمعنى التهاب النار * والخال هنا الشامة * والوجنة كرسي الخد * والشغل بالغين المعجمة معروف * والوجد ما يجده الانسان من محبة او حزن * وابى كره * والاستنقاذ طلب النقذ وهو التخليص وقوله . خال وجنته بالرفع فاعل عم . واخا شغل مفعوله . واشتعالاً تمييز محول عن الفاعل اى عم اشتعال وجنته اخا شغل به . وبه متعلق بشغل . ووجدا منصوب على التعليل والعامل فيه الفعل الذى بعده وهو ابى . وجملة ابى استنقاذا صفة اخا شغل والمعنى عم خال وجنته من جهة الاشتعال صاحب اشتغال به كره التخليص منه لاجل ما يجده من المحبة والحزن وفى البيت ايهام التناسب فى ذكر العم والخال والاخ والاب ورايت فى بعض النسخ القديمة اخو شغل به مرفوعا والظاهر انه مبتدا وجملة ابى استنقاذا خبره وعليه فمفعول عم محذوف للتعميم اى كل احد وتكون الجملة مستانفة ان من اشتغل به ممن اشتعل بنار خال وجنته لا يطلب الخلاص منه ولا السلامة ولله دره حيث يقول

* عبد رق ما رقَّ يومًا لعتقٍ * لو تخليت عنه ما خلاكا *

وقال بعضهم واجاد * تصحيف اخى الوالد ما فارقني * مذ لاح اخو الأمّ على وجنته *

وقال اخر واجاد * ورّثته حبّة القلب القتيل به * وكان عهدى ان الخال لا يرث *

وقال بعضهم واجاد * وظنّ انى سلوتُ لما * ابعدنى سالفًا وخالا *

وما الطف قول بعضهم * لهيب الخدِّ حين بدا لعينى * هوى قلبى عليه كالفراش *

* فاحرقه فصار عليه خالاً * وها اثر الدخان على الحواشى *

واجاد من قال * وبين الخد والشفتين خال * كزنجيّ اتى روضًا صباحا *

* تحير فى الرياض فليس يدرى * ايجنى الورد ام يجنى الاقاحا *

ومن غريب ما استحسنته قول على افندى المشهور بقنلى زاده

* ارى من صدغك المعوج دالاً * ولكن نقطت من مسك خالك *

* فاصبح دالها بالنقط ذالاً * فها انا هالك من اجل ذلك *

(ن الخال كناية عن ظلمة عالم الامكان فى صفحة وجنة الاسماء والصفات *واخا شغل به هو

العارف به الذى يراه فى كل شئ ، وهذا الاشتغال هو من جهة الوجد والمحبة فهو دائم الاشتغال والاشتغال * بسبب حسن سواد ذلك الخال * الظاهر فى بياض وجنة الاسماء الحسنى من وجه الجميل المتعال * اهـ)

* خَصِرُ ٱللَّمَى عَذْبُ ٱلْمُقَبَّلِ بُكْرَةً * قَبْلَ ٱلسِّوَاكِ ٱلْمِسْكُ سَادَ وَشَاذَا *

* الخصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة على وزن كتف هو البارد * واللمى مثلث اللام سمرة فى الشفة والمراد هنا الريق * والعذب السائغ * والمقبل كمعظم محل التقبيل وهو الفم والمراد ما فيه * والسواك هنا مصدر وان اريدت الالة فهو على حذف المضاف اى قبل استعمال السواك * وساد بالدال المهملة بمعنى غلب فى السودد * وشاذ فى اخر البيت بالشين المعجمة والذال بمعنى اكسب الشذو وهو رائحة المسك وقد يراد بالشذو اللون والمراد هنا الاول . وقوله خصر اللمى بالرفع خبر مبتدا محذوف اى هو . وعذب المقبل خبر بعد خبر وقوله . بكرة وقبل السواك متعلقان بساد وشاذ او بعذب المقبل . والسواك مفعول تنازع فيه ساد وشاذ كذا رايته على حواشى بعض النسخ القديمة الصحيحة وهو غلط والصواب انه مفعول للفعل الاول الذى هو ساد ومفعول شذ محذوف اى شاذه ولا تنازع اذ شرط المتنازع فيه التاخر اذ المتقدم والمتوسط للاول حيث يستحقه قبل الثانى والمعنى هذا الحبيب بارد اللمى لطيف الفم بكرة قبل السواك ساد اى علا على المسك فى الشرف واكسبه الرائحة مع ان الفم على الصباح قبل السواك يكون متغير الرائحة من فضلات الطعام ولذا تاكد استحباب السواك عند القيام من النوم وفى البيت جناس التصحيف بين ساد وشاذ وما الطفه كلامًا ياخذ بالالباب * ويفتح من طريق المحبة اسعد الابواب * ويدخل الى حجرة الفؤاد بغير حجاب (ن * اللمى اى الريق وهو ماء الفم كناية عن لطائف المناجاة السرية * بالمعانى الربنية * والمقبل كناية عن التجلى الرحمانى * والانكشاف الربانى * بالظهور السبحانى * وقوله * بكرة اى فى ابتداء كل خلق جديد وكنى * بالسواك عن التنزيه الذى يزيل من التجلى اوساخ الاغيار * ودنس الاثار * اذ لا يحتاج تجليه على ما هو عليه الى تنزيه لكمال نزاهته فى اصله * والمسك مفعول مقدم لساد ولا شك ان التجلى الالهى الذى اظهر المسك واكسبه الرائحة الطيبة اهـ)

* مِنْ غَيْهِ وَٱلْأَلْحَاظُ سَكْرَى بَلْ أَرَى * فِى كُلِّ جَارِحَةٍ بِــــهِ نَبَّاذَا *

* اللحظ النظر بموخر العين والالحاظ جمعه والظاهر ان المراد بالالحاظ نفس العيون * والسكر نقيض الصحو * والجارحة عضو الانسان * والنباذ فعال والمراد به صاحب النبيذ وقد يستغنى عن ياء النسبة بصيغة فعال نحو قطان فى الذى يصنع القطن وقوله . من غيه خبر مقدم . والالحاظ مبتدء

عطف على فيه . وسكرى مبتدا وفى التقديم حصر اى لا فى الخمر وقوله . بل ارى ترق فى ثبوت ما فى المحبوب مما يوجب السكر والمعنى سكرى من فيه والحاظه بل فى كل عضو منه نباذ وقد زاد رضى الله عنه على قوله فى اليائية

* فبكل منه والالحاظ لى * سكرة واطربا من سكـــرتى *

وما احسن قول الامير فراس الحمدانى الثعلبى الربعى حيث قال

* سكرتُ من لحظه لا من مدامته * ومال بالنوم عن عينى تمايلـــه *

* فما السلاف دهتنى بل سوالفه * ولا الشمول ازدهتنى بل شمائله *

* الوى بقلبى اصداغ له لويت * وغال قلبى بما تحوى غلائلـه *

والبيت مشتمل على لطائف من البلاغة (ن كنى * بفيه اى فمه عن تجليه كما ذكرنا وكنى * بالالحاظ عن حضرات اسمائه وصفاته وقوله * سكرى اى ما اجده ويظهر منى من الغيبة عن جميع الاكوان * بل ارى فى كل * جارحة اى عضو من اعضاءى * نباذاً وقوله * به اى بسبب كل واحد من فيه ومن الحاظه اه)

* نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ خَتْمًا إِذَا * صَمْتُ ٱلْخَوَاتِمِ لِلْخَنَاصِرِ آذَا *

* المناطق جمع منطقة كمكنسة ماينتطق به اى ما يربط فى الخصر اذ الناطقة الخاصرة والمراد بنطق المناطق كثرة تحركها فى الخصر لكمال رقته وذلك مجاز وقوله * ختمًا بفتح الخاء المعجمة وسكون التاء المثناة من فوق ما يجمعه النحل من الشمع رقيقًا وهو تشبيه بليغ * والخواتم جمع خاتم يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح افصح رايت فى شرح ديوان المتنبى للشيخ ابى الفتح عثمان بن جنى عند الكلام على قوله

* بليت بلا الاطلال ان لم اقف بهـــا * وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه *

ما معناه ان الشيخ ابا الفتح قراء على المتنبى هذا البيت ونطق بالتاء مفتوحة فقال له المتنبى اكسر التاء فقال له ابو الفتح اليس الفتح افصح فقال الا تنظر الى حركات ما قبل الميم كيف تجد الجميع مكسورًا فعلم مراد المتنبى واثنى عليه قلت ويناسب ذلك ما رايته فى بعض الكتب ان عبد المحسن الصورى كان قد افاد كاتبه ان لغة من ينتظر فى باب الترخيم افصح من لغة من لا ينتظر ثم قراء عليه قول القائـــــل

* يا حارِ ان الركب قد حـــاروا * فاذهب تجسّس لمن النـــار *

فكسر الراء من قوله يا حارِ بناء على لغة من ينتظر فقال له عبد المحسن الصورى قل يا حارُ بضم الراء فانها هنا افصح لتوافق ما فى آخر المصراع من قوله حاروا اى رجعوا فعلم من ذلك ان غير الافصح

قد يصير افصح لاجل المناسبة . نعود الى المقصود والمراد بصمت الخواتم عدم حركتها لامتلاء الاصبع وذلك مجاز ايضًا * والخناصر جمع خنصر وهو بكسر الخاء المعجمة وكسر الصاد وفتحها الاصبع الصغرى * ونطقت بمعنى تنطق اذ انّ اذا هنا مستعملة فى معنى المضىّ على حد قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوًا انفضوا اليها وتركوك قائمًا وقوله * آذا فعل ماض على وزن افعل من الاذى وهو الاصابة بالمكروه . وقوله ختمًا حال من الخنصر . والمناطق مضاف بمنزلة جزء من المضاف اليه للملازمة فمن ثم جاءت الحال منه فهو على حد قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفًا . وصمت فاعل فعل محذوف مفسر باذا لا مبتدا خلافًا لقوم وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جملة نطقت ولو جعلت اذ هنا مجردة عن الشرط لكان حسنًا اذ جعل نطقت المقدرة جوابًا لاذى غير خال عن اشكال اذ لا علاقة بين الشرط والجزاء حينئذ والمعنى ان صمت خواتم هذا الحبيب اذا آذت خنصره لضيقها عليه بامتلائه فلم تتحرك نطقت مناطق خصره جائلة عليه لكونه فى غاية الرقة ووصف الخصر بالرقة والخنصر بالامتلاء كان مطروحًا مبتذلاً فاخرجه عن ذلك حيث تصرف فيه بوصف المناطق بالنطق وكنى بها عن الحركة المستلزمة لرقة الخصر ووصف الخواتم بالصمت وكنى بها عن السكون المستلزم لامتلاء الاصابع وهذا صنع جليل * لكنه بالنسبة الى شانه رضه قليل * ولا يخفى الجناس فى نطق ومناطق وخصر وخناصر وختم وخواتم وفيه الطبق بين النطق والصمت (ن كنى * بالخصر عن حضرة الذات الالهية * و بالمناطق عن حضرات الاسماء والصفات لانها دائرة على الذات تشبه المحيطة بها وليست بمحيطة لان الاسماء والصفات هى الظهور من حضرة الذات المطلقة على مقدار ما يناسب الاكوان وقوله * حتمًا بالحاء المهملة اى نطقًا حتمًا يعنى كلامًا ملزمًا كناية عن الامر والنهى اللازمين شرعًا بالكلام الالهى وفى نسخة ختمًا بالخاء المعجمة اى ان نطقها يشبه الختم فى اظهار الاثر على طبق ما هو فى الحضرة العلمية وكنى * بالاصابع عن حضرات الجلال وحضرات الجمال وكنى * بالخواتم عن مظاهر هذه الحضرات من قلوب العارفين وهى الحضرات الالهامية * والمعانى الكشفية * فانها تضيق عن استيفاء جلال الحضرة وجمالها لسعة عالم الجلال والجمال وضيق عالم الامكان اه)

* رَقَّتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ مِنِّى ٱلنَّسِيبَ * وَذَاكَ مَعْنَاهُ ٱسْتَجَادَ مُحَاذَا *

* رقت اى المناطق * ودق اى الخصر * فناسبت اى قاربت والضمير فى ناسبت للمناطق * والنسيب التشبيب بالحبيب فى الشعر وذكر محاسنها والاشارة بذاك الى الخصر * واستجاد عد الشىء جيدًا وقوله * محاذا بالحاء المهملة اى قارب واقتفى الاثر وقوله . منى حال مقدم من النسيب . وذاك مبتدا . ومعناه مفعول مقدم لاستجاد . والهاء فى معناه عائدة الى النسيب وقوله .

فحاذا معطوف على استجاد ومفعوله محذوف اى فحاذاه ومعناه رقت المناطق ودق الخصر فالمنطق ناسبت رقة لفظ نسيبى والخصر استجاد معنى نسيبى فحاذاه فى الرقة واقتفى اثره فيها فكانه اراد بالنسيب اللفظ فيكون قد شبه المناطق برقة لفظه ودقة الخصر بدقة معناه ولعمرى لقد تلطف فى ذلك حيث اشار بمناسبة الخصر للمعنى والمناطق للفظ الى ان الخصر ادق من المناطق لان المعنى ادق من اللفظ لكونه مفعولاً مع ان الرقة للفظ والدقة للمعنى وفى البيت الجناس اللاحق بين رق ودق وجناس شبه الاشتقاق بين ناسبت والنسيب واللف والنشر المرتب ببيان مناسبة النطق للنسيب اولاً واقتفاء الخصر معنى النسيب فى الدقة ثانياً وفيه ايضا الادماج فى وصف لفظه بكمال الرقة ومعناه بغاية الدقة واستعمال ذلك فى الاشارة الى الخصر تنبيه على علو مقامه (ن قوله * رقت يعنى المناطق المذكورة فكادت تخفى من كمال رقتها لتناسب اللطف الالهى من اسمه اللطيف وقوله * دق اى الخصر يعنى خفى فلا يكاد يظهر الا بقيام المناطق عليه فالمناطق ناسبت النسيب منى واما الخصر فلا مناسبة له لعدم ظهوره بالكلية وقوله * ذاك اى الخصر استجاد اى جعل الاسماء والصفات جيدة له ولهذا يقال لها الاسماء الحسنى وقوله * فحاذا من المحاذاة اى المقابلة والمقاربة للاسماء والصفات اه)

* كَٱلْغُصْنِ قَدًّا وَٱلصَّبَاحِ صَبَاحَةً * وَٱللَّيْلِ فَرْعًا مِنْهُ حَاذَى ٱلْحَاذَا *

* الصباحة الجمال * والفرع الشعر * وحاذى قارب * والحاذ الظهر وقوله . كالغصن خبر مبتدا محذوف اى هو كالغصن . وقدًّا تمييز محول عن المبتدا واصله قده كالغصن . والصباح مجرور بالعطف على الغصن ايضًا . وفرعًا تمييز ايضًا . والحاذ مفعول حاذى وفاعل حاذى ضمير يعود الى الفرع والمعنى قده كالغصن وصباحته كالصباح وفرعه الذى حاذى الظهر طولاً كالليل وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين الصباح والصباحة والجناس التام فى حاذى الحاذا باعتبار الف الاطلاق فى الحاذ والا فهو مطرف والتشبيه الواقع فى البيت يسمى التشبيه المفروق فهو مثل قوله. للنشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وما الطف قول بعضهم

* احب له بدر السماء لاننى * تاملت فيه لمحةً من جماله *
* واهوى قضيب البان من اجل خطرة * تعلمها من قده واعتداله *

(ن المعنى ان هذا المحبوب الحقيقى * قده كالغصن يعنى ظهوره فى قلوب العارفين به يشبه الغصن النابت من اصل الشجرة الانسانية . بقدر طاقتها فى ارض الحقيقة الغيبية . وقوله * والصباح اى وكالصباح اى نوره الذى ان اشرق على ظلام الاكوان افنى الاكوان كنور الصباح الذى ان اشرق على ظلام الليل اعدمه وقوله * والليل اى وكالليل من جهة الفرع اى الشعر النابت

من الشعور بمعنى الادراك وهو شعور العقول بالمعانى الثابتة فى نفوسهم فانها له تعالى بحكم لله ما فى السموات وما فى الارض اى سموات الارواح وارض النفوس وقوله * منه اى من ذلك المحبوب الحقيقى وقوله * حاذى الحاذ اى وصل الى حذاء الظهر من طوله فان الشعور والادراك النفسانى متصل بعضه ببعض طويل الى ان ينكشف الامر الالهى على ما هو عليه وتشهد البصيرة خلق الله فيذهب الليل وياتى نهار العرفان اه)

* حُبِّيهِ عَلَّمَنِيْ ٱلتَّنَسُّكَ إِذَ حَكَى * مُتَعَفِّفًا فَرَقَ ٱلْمَعَادِ مُعَاذَا *

* التنسك التعبد * وعفّ واستعفّ وتعفف فهو متعفف كفّ عمّا لايحل ولا يجمل * والفرق كفرح الفزع * والمعاد بفتح الميم وبالدال المهملة الاخرة * ومعاذ بضم الميم والذال المعجمة على صيغة اسم المفعول هو معاذ بن جبل الصحابى رضه . وقوله حبيه مبتدا مضاف الى الياء وهى الفاعل . والهاء مفعوله اى حبى اياه . وجملة علمنى التنسك من الفعل والفاعل والمفعولين فى محل رفع على انها خبر المبتدا . واذ تعليلية وهى حرف بمنزلة لام العلة وقيل هى ظرف والتعليل حينئذ مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ وتكون اذ حينئذ مضافة الى الجملة بعدها . وفاعل حكى ضمير يعود الى الحبيب المتحدث عنه . ومتعففًا حال منه . وقوله فرق المعاد منصوب على انه مفعول حكى والمعنى حبى لهذا الحبيب علمنى التنسك لانه متعفف تارك ما لايحل ولا يجمل حاكيًا لمعاذ الصحابى فى ذلك ومن احب احدًا تعين عليه ان يسلك طريقه ولذلك قال القائل

* لو كان حبك صادقًا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع *

وقد احسن القاضى ابن عبد العزيز الجرجانى حيث يقول

* احب اسمه من اجله وسميـــــــه * ويتبعه فى كل اخلاقه قلبـــــــى *

* ويجتاز بالقوم العدى فاحبهـــم * وكلهم طاوى الضمير على حربى *

وفى البيت الجناس المصحف المحرف بين معاد ومعاذ (ن يعنى ان حبى اياه علمنى التعبد رغبة فى الوصول اليه لانه اى حبى شابه معاذ بن جبل الصحابى المشهور حال كونه اى معاذ متعففًا عن كل شيء سوى محبوبه من خوف محبته فى الاخرة الى بين يدى محبوبه اه)

* فَجَعَلْتُ خَلْعِىْ لِلْعِذَارِ لِثَامَهُ * إِذْ كَانَ مِنْ لَثْمِ ٱلْعِذَارِ مُعَاذَا *

* خلع العذار التهتك وعدم التقيد بماتعتبره العامة من الاداب واصل العذار للدابة وهو ما سال من اللجام على خد الفرس وجانبا اللحية * واللثام ما كان على الفم من النقاب * واللثم القبلة وقوله * معاذا اراد به اسم مفعول من اعاذه الله من كذا سلمه منه وقوله . فجعلت عطف على علمنى . والفاء سببية تدل على ان الجعل المذكور مسبب عن كون حبه له قد علمه التنسك . وخلعى

مفعول اول . وللعذار متعلق به . ولثاماً مفعول ثان . والياء في خلعي فاعله . واذ تعليلية متعلقة بجعلت . واسم كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه . ومن لثم العذار متعلق بقوله معاذاً . ومعاذاً خبر كان والمعنى لما علمني حبه التنسك جعلت خلعي للعذار لثاماً له وساتراً كيلا يعلم الناس محبتي له وذلك لاني لو اظهرت للناس متابعتي له وشعروا بمحبتي له وعثروا على غرامي به حيث كان المحب يتبع محبوبه في اخلاقه وقوله اذ كان من لثم العذار الى اخره تعليل لجعل خلع العذار لثاماً له دون غيره من النقابات المعتادة الساترة في الحس للفم وخصه من الوجه كانه يقول لما كان معاذاً ومسلماً وموقى من لثم العذار لم يحتج الى نقاب حسي يمنعه عن ذلك فجعلت خلع العذار لثاماً لذلك الحبيب ساتراً له فبدلت خلع العذار بالامر الساتر للمحبة لانني تعلمت منه التنسك وهو يقتضي الستر وترك خلع العذار وحينئذ فتظهر السببية ويصير قوله اذ كان من لثم العذار معاذاً واضحاً باعتبار ان المعنى يصير هكذا جعلت له لثاماً وستراً بعد خلع العذار لكونه معاذاً ومسلماً من لثم العذار فالستر ينبغي ان يكون ملازماً له وفي البيت الجناس التام في العذار والعذار وجناس شبه الاشتقاق بين اللثم واللثام وفيه الاغراب بالغين المعجمة في جعل الخلع الذي هو ضد اللثام نفس اللثام وهذا ظاهر على المعنى الاول هذا ما ظهر لي في ظاهر البيت والله اعلم بالسرائر وفي البيت والذي قبله الجناس التام بين معاذ ومعاذ (ن * يعني انني جعلت خلعي للعذار حجاباً له وستراً لوجهه الكريم عن اعين الناظرين غيرةً مني عليه فاذا راوا احوالي انكرها من لم يعرف الطريق فيزداد الحجاب * على غير الاحباب * لانه اي المحبوب الحقيقي كان معاذاً ومحفوظاً من لثم العذار اي تقبيل الشعر النابت على الخدين كناية عما يشعر بوجهه الكريم من الحجب الروحانية النورانية لكمال علوه وفرط تنزهه عن ادراك الابصار والبصائر اه)

* وَلَنَا بِخَيْفِ مِنًى عُرَيْبٌ دُونَهُـمْ * حَتْفُ ٱلْمُنَى عَادَى لِصَبٍّ عَاذَا *

* الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمنى * ومنى بكسر الميم مقصور موضع بمكة وهو مذكر يصرف وقد امتنى القوم اذا اتوا منى عن يونس وقال ابن الاعرابي امنى القوم اتوا منى * والعريب تصغير العرب والتصغير للتعظيم * ودون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية وتكون ظرفاً قال المحقق التفتازاني ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء . يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلاً ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع في كل تجاوز الى حد وتخطي حكم الى حكم * والحتف بحاء مهملة ثم تاء مثناة من فوق الموت ومات حتف انفه وحتف فيه على قلة وحتف انفه على فراشه من غير قتل ولا ضرب وخص الانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نَفَسه او

لانهم كانوا يتخيلون ان المريض تخرج روحه من انفه والجريح من جراحته * والمنى بفتح الميم الموت وقدر الله والقصد وينبغى ان يكون المراد المعنى الاوسط وان روى المنى بضم الميم كان جمع منية وهى البغية والطلبة ويروى الحيف بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت بمعنى الجور والظلم * وعادى فعل ماض على وزن فاعل من المعاداة والمادة العداوة * والصب العاشق المشتاق * وعاذ على وزن فعل والالف للاطلاق واصله عوذ كقام اصله قوم ومعنى عاذ به لجأ اليه. والواو للاستيناف. ولنا خبر مقدم . وعريب مبتدا موخر والجملة صفة لعريب . وفاعل عادى ضمير يعود الى حتف المنى . ولصب متعلق بقوله عادى . وفاعل عاذ يعود للصب . وجملة عاذ من الفعل والفاعل صفة لصب . والمتعلق بعاذ محذوف اى عاذ بهم . وجملة عادى لصب عاذ خبر اخر لحتف المنى والمعنى لنا عريب عظيمون استقروا فى خيف منى لكنهم موصوفون بان موت القدر استقر قبل الوصول اليهم فذلك الموت يعادى كل صب عاذ بهم والتجأ اليهم وفى البيت جناس التصحيف بين خيف وحتف وجناس التحريف بين منى ومنى وجناس التصحيف بين عادى وعاذ (ن كنى * بخيف منى عن القلب الملازم للخوف وللتمنى فهو يخاف ويرجو وكنى * بعريب عن الحق الذى وسعه قلب عبده المومن وهو مقدار ما انكشف للقلب من الغيب المطلق * ومنى بضم الميم جمع منية وهى البغية والطلبة يعنى ان دون الوصول للعريب هلاك المنى واضمحلاله كما قال الشيخ عبد القادر الجيلانى

اصبحت لا املاً ولا امنيةً * ارجو ولا موعودةً اترقبُ * اه)

* وَبِجِزْعِ ذَيَّاكَ ٱلْحِمَىْ ظَبْىْ حَمَى * بِظُبَى ٱللَّوَاحِظِ إِذْ أَحَاذَ إِخَاذَا *

* الجزع بكسر الجيم منعطف الوادى * وذياك اسم اشارة مصغر على غير قياس اذ حق التصغير ان يكون للاسماء المتمكنة لكن خولف ذلك فى ذا والذى وفروعهما لشبهها بالاسماء المتمكنة فى كونها توصف ويوصف بها لكن صغرت على وجه خولف به تصغير المتمكن فترك اولها على ما كان قبل التصغير وجعلوا الالف المزيدة فى الاخر عوضا عن الضمة ووافقت المتمكن فى زيادة ياء ساكنة * والحمى المكان الممنوع الذى لا يقرب وحميت المكان جعلته حِمًى وفى الحديث لا حِمى الا لله ولرسوله * والظبى معروف وثلثه اظب وهو افعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء وجمعه الكثير ظباء وظُبِىّ * وحمى بمعنى منع * والظبى جمع ظبة السهم وهى طرفه والمراد * باللواحظ العيون * واحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة على افعال فاصلها احوذ ومعناه قهر * واخاذ بكسر الهمزة وبعدها خاء معجمة شىء كالغدير . والواو فى قوله وبجزع ذياك الحمى للعطف على قوله ولنا بخيف منى . وبجزع ذياك الحمى خبر مقدم . وظبى مبتدا موخر . وجملة حمى نظ

اللواحظ الى اخره نعت الظبي . واذ متعلق بحمى . واخاذا مفعول حمى ومعناه وقد استقر في منعطف وادي ذلك الحمى البعيد المنال ظبي عظيم حمى بسهام عيونه وقت قهره غدران الماء التي هناك فلا يقدر احد ان يردها حذرًا منه ولا يخفى التجنيس بين حمى وحمى وبين ظبي وظبي وبين احاذ واخاذ (ن كنى بالحمى عن قلب العارف ايضًا وكنى * بالظبي عن جناب الغيب المطلق الذي لا يزال نافرًا عن الحصول * لكمال تنزهه عن مدارك العقول * واللواحظ العيون كناية عن حضرات الاسماء والصفات الالهية وقوله * اذ احاذ اي لانه قهر وغلب * إخاذًا وهو غدير الماء كناية عن عالم الاكوان فالمعنى انه تعالى حمى عالم الاكوان باسمائه الحسنى لانه متصف بالقهر والغلبة اه)

* هِيَ أَدْمُعُ ٱلْعُشَّاقِ جَادَ وَلِيُّهَا * ٱلْوَادِيْ وَوَالَى جَوْدُهَا ٱلْأَلْوَاذَا *

* هي اي تلك الاخاذ ادمع العشاق المنسكبة في ذلك الحمى * وجاد المطر جودًا اذا نزل فهو جائد وجمع جائد جُوْد مثل صاحب وصحب * والوليّ المطر الثاني الذي يكون بعد الوسمي * ووالى من الموالاة وهي التتابع * والجود المطر الغزير ويجوز كونه مصدرًا وجمع جائد * والالواذ جمع لوذ وهو جانب الجبل وما يطيف به . وهي مبتدا خبره ادمع العشاق . وجاد وليها الوادي فعل وفاعل ومفعول وسكن ياء الوادي للضرورة وذلك مستفيض وقوله . والى جودها الالواذا على حذف مضاف اي سقي مطرها الذي تكرر صوبه وادي ذلك الحمى وتابع مطرها الغزير الكثير سقاية جوانب الجبل ايضًا ولايخفى التجنيس بين وليها ووالى ولا بين جودها وجاد (ن هي ضمير القصة مرجعه القصة مثل ضمير الشان وبيان القصة صدور عالم الاكوان الذي كنى عنه بالغدير في البيت قبله عن الاسماء الحسنى الالهية المكنى عنها هنا * بالعشاق وما تحمله وتتوجه به كنى عنه * بالادمع وكنى * بالولي بمعنى المطر عمّا كنى عنه اولًا بادمع العشاق باعتبار تجدده من قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وكنى * بالوادي عن اهل الحضرة المقدسة كما قال تعالى انك بالوادي المقدس طوى لانطواء الكل فيها ورجوعه اليها وكنى * بالالواذ جمع لاوذ وهو الذي لا يميل الى عدل ولا ينقاد لامر عن المتكبرين على اصلهم الذي نشئوا عنه الجبارين على خلقه كما كنى بالوادي عن العارفين المحققين الفانيين المضمحلين في حقيقة العالم بهم اه)

* كَمْ مِنْ غَفِيْرٍ ثَمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ * وَافَـى ٱلْأَجَارِعَ سَائِلًا شَحَّاذَا *

* الغفير مكان سهل تحفر فيه ركايا متناسقة وفم القناة وحفير يحفر حول الشجرة وغير ذلك * وجعفر اسم للنهر الصغير ويقال للكبير فهو ضد ولعل المراد هنا الصغير * وقوله لا من جعفر متعلق بقوله سائلًا والغرض بيان كثرة ادمع العشاق المذكورة في البيت قبله وادعاء انها اكثر من النهر الصغير فكانه

يقول ان فم القناة هناك مثلاً سائلاً من دموع العشاق من نهر كبير لا من نهر صغير وذكر الاجارع هنا يدل على المبالغة فى كثرة الدمع وذلك لانها الرمال التى لا تنبت شيأ فسبب ادمع العشاق وكثرتها صارت بحيث يطلب الفقير منها الورد من الماء الكثير هذا * والشحاذ هنا هو المُلِحّ فى سؤاله فهو صفة للسائل يفيد شدة سواله وفى ذكر الفقير والسائل والشحاذ ايهام التناسب (ن * فقير اى بئر كناية عن المريد الكاذب فى ارادته كما قال تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فالبئر قلب المريد الكاذب لطلبه اسافل الامور كالدنيا والشهوات والقصر قلب المريد الصادق لطلبه معالى الامور كمعرفة ربه ومعرفة ما يقربه اليه وقوله * ثم اى هناك اشارة الى الوادى فى البيت قبله وقوله * لا من جعفر اى لا كم من جعفر وهو النهر الصغير كناية عن المريد الصادق وقوله * وابى الاجارع وهم كثبان الرمل والحجارة كناية عن المشايخ الكاذبين فان امثال هولاء لا يقصدهم الا المريد الكاذب فى ارادته اه)

* مِنْ قَبْلِ مَا فَرَقَ ٱلْفَرِيقُ عَمَارَةً * كُنَّا فَفَرَّقَنَا ٱلنَّوَى أَفْخَاذَا *

فرق كنصر فصل * والفريق الطائفة الكثيرة من الناس * والعمارة بالفتح اصغر من القبيلة وتكسر او الحى العظيم كذا فى القاموس والظاهر ان المراد هنا الثانى * والنوى التحول من مكان الى آخر * والافخاذ جمع فخذ وهو هنا حى الرجل اذا كان من اقرب عشيرته . وقوله من قبل متعلق بقوله كنا . وما مصدرية اى من قبل فرق الفريق . وعمارة خبر مقدم لكنا . ونا اسمها . وقوله ففرقنا النوى عطف على كنا * وافخاذاً حال من مفعول فرقنا ويصح ان يكون مفعولاً ثانياً لفرقنا على تضمنه معنى صيرنا والمعنى كنا قبل فصل الفريق عنا ومفارقتهم ايانا حيًّا عظيمًا فصيرنا التحول من مكان الى آخر افخاذًا متبددين ولا يخفى التجانس بين فرق والفريق وفرقنا ولا جمع النظير بين الفريق والعمارة والافخاذ (ن * الفريق الطائفة الكثيرة من الناس قال تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير والمراد هنا الفريق الاول ومعنى فرق الفريق انفصل الى خواص وعوام وذلك بانصباغ اعيانهم بنور الوجود وقوله * كنا اى معشر اهل الله * عمارة وقوله * ففرقنا النوى اى البعد المتفاوت بيننا عن الحق تعالى بحسب الاحوال وتوجهات الهمم وبهذا اختلفت المراتب بين اهل الله تعالى وقوله * افخاذًا اى اقسامًا وانواعًا اه)

* أُفْرِدْتُ عَنْهُمْ بِٱلشَّآمِ بُعَيْدَ ذَا * كَ ٱلِالْتِئَامِ وَخَيَّمُوا بَغْدَاذَا *

* افردت بالبناء للمجهول اى جعلت فردًا عنهم اى عن الفريق * والباء بمعنى فى * والشام بالهمز والمد لغة فى الشام المعروف * وبُعيد تصغير بعد وهو للتقريب * والالتئام الاتفاق والانضمام * وخيم بالمكان اقام به * وبغداذ مدينة السلام بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما ويقال فيها بغدان وبغدين

ومغدان وتبغدد اى انتسب الى بغداد وتشبه باهلها وكان الاصمعى يكره تسميتها بغداد ويعلل ذلك بان لفظ بغ اسم صنم وداد بالفارسية معناه العطية فكان المعنى عطية الصنم . وقوله بالشام متعلق بافردت او حال من التاء التى هى نائب الفاعل . والظرف متعلق بافردت . وبغداد مفعول به على الحذف والايصال اذ الاصل خيموا ببغداد كما تقدم اللهم الا ان يكون على تضمين خيموا استوطنوا فتكون بغداد منصوبة على الظرف حملاً على المبهم كما فى دخلت الدار والمعنى جعلت فرداً عن الفريق فى الشام وخيموا بغداد بعد ان كنت منضمّاً اليهم متفقاً معهم واصعب الفراق ما كان بعد الاتفاق

* لو حار مرتاد المنية مـــا راى * الا الفراق على النفوس دليلا *

(ن عنهم اى عن العمارة المذكورة ومعنى افراده دخوله فى مقام الفردية الخارجة عن حكم الاقطاب كلهم وقوله * بالشام اى حصل له ذلك بسبب دخوله ارض الشام ومفارقته مصر وقوله * خيموا بغداد فخص بغداد لانها مسكن القطب الذى تدخل جميع اهل المراتب الالهية تحت حيطته من اقطاب المقامات وغيرهم الا الافراد خاصة اه)

* جَمَعَ ٱلْهُمُومَ ٱلْبُعْدُ عِنْدِىْ بَعْدَ أَنْ * كَـانَـــتْ بِقُرْبِـــىْ مِنْهُمْ أَفْذَاذَا *

وهذا البيت مقابل لما قبله فان الاول يقتضى تفريق الاحبة بعد اجتماعها وهذا البيت يقتضى جمع الهموم بعد تفريقها * والافذاذ جمع فذ وهو الفرد . والهموم منصوب على انه مفعول مقدم . والبعد فاعل مؤخر . وان مصدرية واسم كان ضمير يعود للهموم . ومنهم متعلق بقربى . وافذاذا خبر كان . والباء فى بقربى للسببية . وان مع الفعل فى تاويل مصدر اضيف اليه بعدُ والمعنى جمع بعدى عنهم الهموم عندى من بعد ان كانت بسبب قربى منهم افرادا قليلة وفى البيت الطباق بين البُعد والقرب وبين الجمع المفهوم من جمع والتفريق المفهوم من افذاذا وما احسن قوله رضه

* وما سكنت والهم يوماً بموضع * كذلك لم يسكن مع النغم الغمّ *

(ن قوله * بعدى عنهم جمع الهموم عندى لان مقام الفردية يقتضى الانفراد بمرتبة خاصة لا يعلمها الا صاحبها فلا تتفرق هموم صاحبها على بقية اهل الله لعلو مرتبته عليهم وكمال تحمله للبلاء النازل اكثر منهم * وقوله انها كانت متفرقة بسبب قربه اليهم فان البلايا والمصائب تتفرق على جميع الصالحين بحسب مراتب صلاحهم وكان الناظم رضه اولاً منهم فكان له نصيب من ذلك البلاء فلما كان فى الفردية كان بلاؤه اشد لانه الوارث المحمدى الجامع قال صلعم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اه)

* كَٱلْعَهْدِ عِنْدَهُمْ ٱلْعُهُودُ عَلَى ٱلصَّفَا * أَنَّــــى وَلَسْتُ لَهَـــا صَفًـا نَبَّاذَا *

* العهد هنا اول مطر الوسمي * والعهود جمع عهد وهو الموثق * والصفا جمع صفاة وهي الحجر العلد
* وانى اسم بمعنى كيف وهو هنا استفهام للتعجب وقوله * صفا المراد منه نقيض الكدر * والنباذ فعال
من نبذت الشيء اذا طرحته في الامام او الوراء او مطلقاً • وقوله كالعهد خبر مقدم • وعندهم متعلق بما
تعلق به الخبر • والعهود مبتدا موخر • وعلى الصفا حال من العهد اى العهود عندهم كالعهد مستقراً
على الصفا ومدخول انّى محذوف • والواو في ولست واو الحال • والتاء اسم ليس • ونباذاً خبرها • ولها
متعلق به • وقوله صفا منصوب على انه مفعول لاجله والعامل فيه فعل ماخوذ من معنى الجملة اى
تركت نبذ عهودهم لاجل صفاء محبتي وصدق مودتي والتاويل للاحتراز عن توجه النفي للقيد
وذلك يوجب فساد المعنى اذ يصير هكذا لست نباذاً للعهود لاجل الصفا بل لشيء آخر مع ان
المراد نفي نبذ العهود مطلقاً هذا ان قيل بتوجه النفي الى القيد كما هو الاغلب واما ان قيل بصحة
توجهه الى المقيد فلا اشكال والمعنى عهودهم ومواثيقهم مثل نزول المطر على الحجر الصلد لا ثبات له
ولا بقاء فكيف يكون منهم ذلك وانا لست نبّاذاً لعهودهم لاجل ما عندي من الصفاء والصدق
في محبتهم ولا يخفى الجناس بين صفا وصفا وبين عهد وعهود وما احسن قول بعضهم

* نقضوا العهود وحق من يبنى على * رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا *

وقال الآخر * ولم يبنى على الرمل * فكيف انتقض العهد *

(ان يعني ان العهود والمواثيق عند الاحبة المذكورين في الابيات قبله بانه افرد عنهم هي كالمطر
على الحجر الصلد فان الحجر لا يمسك شيأً منه وذلك لكمال اشتغالهم بربهم فليسوا مع احد غير
الحق ثم قال كيف يكون ذلك منهم وانا مع اشتغالي الزائد بالحق تعالى لم اطرح عهودهم لاجل
ما عندي من الصفاء اه)

* وَٱلصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمُ وَعَلَيْهِمِ * عِنْدِىْ أَرَاهُ إِذَا أَذَى أَزَّاذَا *

* الصبر نقيض الجزع وقوله * صبر هو عصارة شجر مر وهو على وزن كتف وسكنه الشيخ للضرورة
* واذا منونة هي التي تقع في الجواب وكان حقها ان تدخل على الفعل لكن تاخرت هنا للضرورة
الوزن وهي هنا ليست عاملة * وأذى بفتح الهمزة كهوى وهو المكروه * وازاذا في آخر البيت
نوع من التمر • وقوله الصبر مبتدا • وصبر خبر • وعنهم متعلق بالمبتدا • وعليهم متعلق به ايضاً اذ المعنى
صبري عنهم صبر وصبري عليهم اراه في حال كونه اذًى كالآزاذ الذي هو نوع من التمر حلو • وعندي
متعلق باراه • واذا جوابية • واذى حال مقدم من اراه اى اراه ازاذاً في حال كونه اذى المعنى
صبري عن احبتي بان اهجرهم ولا القاهم مرّ لا قدرة لي على تحمله واما صبري عليهم بان اتحمل
جفاهم واطلب رضاهم اراه حلوا مقبولاً مطلوبًا كقوله رضه

* وصبرى صبرٌ عنكم وعليكم * ارى ابدًا عندى مرارته تحلو *

وقوله ايضاً رضى الله عنه

* وصبرى اراه تحت قدرى عليكم * مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدرتى *

وقال ايضاً رضى الله عنه

* وعقبى اصطبارى فى هواك حميدة * عليك ولكن عنك غير حميدة *

وقول بعضهم * الصبر يحمد فى المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم *

وفى البيت الجنس التام بين الصبر وصبر والطباق المعنوى بين الصبر بمعنى المر والاراد اذ هو حلوٌ والطباق بين عنهم وعليهم والجناس المحرف بين إذًا وأذًا

* عَزَّ ٱلْعَزَاءُ وَجَدَّ وَجْدِىْ بِٱلْأُلَىٰ * صَرَمُوا فَكَانُوا بِٱلصَّرِيمِ مُلَاذَا *

* عز معناه قلّ ولا يكاد يوجد * والعزاء بفتح العين والمد الصبر * وجد اجتهد * والوجد ما يجده الانسان من حبّ او حزن * والالى جمع الذى لا عن لفظه ولا يكتب بالواو وكان النكتة فى ذلك الالتباس حين يكتب بالواو بالاولى بمعنى ضد الاخرى * وصرموا بمعنى قطعوا قطعاً بائناً ومفعوله محذوف اى قطعوا حبل مودتى * والصريم موضع * والملاذ الحصن قوله . بالالى متعلق بقوله جد . والمتعلق بعز محذوف اى عز صبرى عن الاحبة القاطعين . وجملة صرموا صلة الموصول . والواو عائد وقوله . بالصريم حال من الواو فى كانوا والمعنى صبرى قل بحيث انه لا يكاد يوجد واما حزنى فقد اجتهد بقوم قطعوا حبل مودتى وكانوا فى الصريم ملاذاً لى ومحصل الكلام ان صبره فقد * ووجده وجد * حيث فقد الوصال * ووجد الملال * وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين عز والعزاء وبين جد ووجدى وبين صرموا والصريم (ن قوله * الألى اى الاحبة الذين قطعوا حبل مودتى لكمال اشتغالهم بمحاسن احوالهم * وقوله * بالصريم كناية عن الحالة التى يجتمعون فيها حيث يمتازون عن عوام المومنين وهو معهم فى تلك الحالة وقوله * ملاذا اى حصناً لبعضهم بعضا فى المساعدة على الخير * ورفع الضير * اه)

* رِيْمَ ٱلْفَلَا عَنِّىْ إِلَيْكَ فَمُقْلَتِىْ * كُحِلَتْ بِهِمْ لَا تُغْضِهَا ٱسْتِحْذَاذَا *

* الريم الظبى الخالص البياض * والفلا جمع فلاة وهى المفازة التى لا ماء فيها او القفر * واليك اسم فعل بمعنى تنحّ * وعنّى متعلق به * والمقلة الحدقة او سواد العين او شحمة العين التى تجمع السواد والبياض * وكحلت على البناء للمجهول ونائب الفاعل يعود للمقلة والضمير فى * بهم للألى فى البيت الذى قبله * واغضى بالغين المعجمة ثم الضاد المعجمة بمعنى ادنى جفونها وضم بعضها الى بعض * والاستحذاذ استفعال وهو بالحاء المعجمة ومعناه تنكيس الراس من وجع ويجوز ان

يكون معناه الرمد . قوله ريم الفلا منادى حذف حرف ندائه . وعنّى متعلق بقوله اليك لان المراد تنحّ عنى . وقوله استيخاذا حال من الهاء ووصفها بالتنكيس حينئذ باعتبار انها فى الراس فتوصف بما هو وصف للراس واما اذا كان الاستيخاذ بمعنى الرمد فظاهر والجملة استينافى تكون جوابًا عن سوال تقديره ما سبب طلبك من الريم ان يتنحى عنك فقال لان اجفانى كحلت باحبابى اى برؤيتهم فلا يليق بى بعد ذلك ان انظر الى غيرهم مما يشبه بهم لان النظر الى غير الاحبة ليس من شرط الاصدقاء وما احسن قول ابن العفيف

* ولقد رايت براءة بان النقـــــا * فمنعـــت طرفى منه ان يتمتعـــا *

* ما ذاك من ورع ولكن من راى * اشباه عطفك حقّ ان يتورعـــا *

(ن * ريم الفلا كناية عن المحبوب المجازى وهو المليح اللطيف الشمائل يقول له تنح عنى فان عينى كحلت بهم اى بالاحبة المشار اليهم بالألى فى البيت قبله يعنى رايتهم وشاهدتهم وقوله * لا تغضها اى لا تحجب عينى عن روية محبوبى الحقيقى وقوله * استيخاذًا كناية عن النظر الى الاغيار اه)

* قَسَمًا بِمَنْ فِيْهِ أَرَى تَعْذِيْبَـهُ * عَذْبًا وَفِيْ ٱسْتِذْلَالِهِ ٱسْتِلْذَاذَا *

* الاستذلال الاستفعال من الذل يقال استذله جعله ذليلاً واستذله رآه ذليلاً * والاستلذاذ استفعال من اللذة يقال استلذه وجده لذيذًا . قوله قسمًا مفعول مطلق لفعل محذوف . والباء متعلقة به . وفيه متعلق بقوله ارى . وتعذيبه عذبًا مفعولان له . وفى استذلاله استلذاذًا مفعولان لارى بمقتضى العطف . والروية بمعنى العلم . وفى الجارة للهاء سببية . وتعذيب مضاف الى فاعله والمفعول محذوف اى تعذيبه اياى وكذا استذلاله اذ المراد اياى والمعنى قسمًا بالحبيب (ن اى المحبوب الحقيقى اه) الذى اعتقد تعذيبه لى عذبًا لاجله واعتقد جعله اياى ذليلاً لذة وفى البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين تعذيبه وعذبًا وتجنيس القلب بين الاستلذاذ والاستذلال وجواب القسم قوله رضى الله عنه

* مَا ٱسْتَحْسَنَتْ عَيْنِيْ سِوَاهُ وَإِنْ سَبَا * لٰكِـنْ سِوَايَ وَلَـمْ أَكُنْ مَلَّاذَا *

* سبى بمعنى اسر * والملاذ المتصنع الذى لا تصح مودته * والواو فى قوله وان سبا اعتراضية او للعطف على مقدر هو اولى بالحكم اى ان لم يسب وان سبى او حالية . وان هذه لا تحتاج الى جواب لكونها لمجرد التاكيد اقول صرح بذلك المحقق التفتازانى عند الكلام على قول النابغة

وانك كالليل الذى هو مدركـــــى * وان خلت ان المنتأ عنك واسع *

كذا فى بحث الاطناب . ولكن مقحمة بين الفعل ومفعوله . وفاعل سبا ضمير يعود الى سواه

والمراد بسواه غيره من اصحاب الحسن اى ما استحسنت عينى سواه وان كان سواه سبى بحسنه لكن لغيرى ما سبا غيره لى بل سبى سواى ويجوز على بعد عودها على من فى البيت الذى قبله . وقوله ولم اكن ملاذا عطف على جواب القسم والمعنى على كون فاعل سبا يعود الى من * فسما بالحبيب الذى ارى تعذيبه عذبا واستذلاله اياى استلذاذا ما عدّت عينى سواه حسنا وان سبا سواى وكانه اراد بسبى اختبر لان المحبوب لا يسبى الا من يختبر لان سبيه للانسان عبارة عن جعله مختبرا ومريدا فالاختبار من لوازم السبى اذ ليس المراد به السبى الحقيقى وما كنت متصنعا فيما قلته من عدم استحسانى سواه وان سب غيرى واراده وبالجملة فكانه يقول انا لا استحسن سواه وان استحسن سواى واختاره لان يكون اسيرا فى محبته ولست متصنعا فى قولى ولا فعلى ولله دره حيث يقول * لا تحسبونى فى الهوى متصنعًا * كلفى بكم خلق بغير تكلف *

واما اذا كان فاعل سبى يعود الى سواه فالمعنى ما استحسنت عينى سواه من الملاح وان كان له قدرة على السبى لكن ما سبانى ولكن سبا سواى (ن ما استحسنت عينى سوى المحبوب الحقيقى وان سبا ذلك السوى غيرى اه)

* لَمْ يَرْقُبِ ٱلرُّقَبَاءُ إِلَّا فِي شَجٍ * مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذَا *

يرقب مضارع بمعنى يحرس كراقب * والرقباء جمع رقيب بمعنى الحارس * وشج كشج بمعنى الحزين وقد يستعمل فى الفرح فهو ضد * ويتسللون معناه ينطلقون فى استخفاء * ولواذا اى استتارًا فكانه موكد لقوله يتسللون من غير لفظه . وقوله من حوله متعلق بقوله يتسللون . وقوله لواذا مفعول مطلق مصدر لقوله يتسللون على حد قولهم جلست قعودًا . وجملة قوله يتسللون لواذا مبينة لمراقبة الرقباء اوحال من الرقباء والمعنى لم يحرس الحارسون الا فى محبة حزين فهم يتسللون من حوله مستخفين والرقيب اذا كان مستخفيا كان اشد واصعب على المحب لانه يراه من حيث انه لا يراه بخلاف ما اذا كان متجاهرًا فى المراقبة فانه يعرفه فيحذره ويورّى له عن المحبوب * بخلاف المطلوب * ولله در القائل * اقول زيد وزيد لست اعرفه * وانما هو لفظ انت معناه *

(ن الرقباء كناية عن الاغيار المستحسنة فانها تراقب اهل المحبة الالهية فتلهى قلوبهم عن مشاهدة الحق تعالى وقوله * الا فى شج اى محب احزنته المحبة واما الفانى المتحقق بمعرفة نفسه وربه الذى فات مقام المحبة فلا رقيب له اه)

* قَدْ كَانَ قَبْلُ يُعَدُّ مِنْ قَتْلَى رَشَا * أَسَدًا لِآسَادِ ٱلشَّرَى بَذَّاذَا *

* القتلى جمع قتيل كمرضى ومريض * والرشا محرك مهموز اللام الظبى اذا قوى ومشى مع امه وقلبت همزته ياء واعلّ اعلال هوى * والاسد معروف * والاساد جمعه * والشرى طريق فى جبل

يسمى سلمى كثيرة الاسد وجبل بتهامة كثير السباع * والبذاذ فعال وهو الذى يغلب كثيرا . واسم كان ضمير يعود لشجى . وقبل مضاف الى الجملة بعلا فهو منصوب معرب متعلق بكان او بقوله اسدا على انه بمعنى الشجاع المجترى كقوله * اسد علىّ وفى الحروب نعامة * وقوله . من قتلى متعلق بقوله يعد . ورشا مضاف اليه . وقوله اسدا خبر كان . وبذاذا نعته وقوله . لآساد الشرى متعلق بقوله بذاذا المعنى قد كان هذا الشجى بالتحقيق قبل علا من جملة قتلى حبيب كالغزال فى نفرة وجيلا وعيونه والتفاته شجاعا كالاسد غلابا لآساد المكان المشهور لكن بعد ان عدّ منهم انتفى عنه اسم الاذية والشجاعة وما احسن قوله رضى الله تعالى عنه

* عجبا فى الحرب ادعى باسلا * ولها مستبسلا فى الحب كى *

وقد يروى بضم لام قبل توهما انه مبنىٌ وان يعد خبر كان وهو غلط مفسد للمعنى والصواب ما بينته (ن * الرشا اشارة الى المليح الجامع للمحاسن وهو كناية عن المحبوب الحقيقى اه)

* أَمْسَى بِنَارِ جَوًى حَشَتْ أَحْشَاءَهُ * مِنْهَا يَرَى ٱلْإِيقَادَ لَا ٱلْإِنْقَاذَا *

* حشت بمعنى ملأت او بمعنى اصابت الحشا لكن على ارادة حشا بمعنى اصاب الحشا يجب ان يجرد عن اصابة خصوص الحشا لئلا يستدرك المفعول فتدبر * والاحشاء جمع حشا وهو ما فى البطن * والايقاد مصدر اوقد النار واصله اوقاد فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء * والانقاذ مصدر انقذه من كذا اى خلصه . واسم امسى يعود الى الشجى . وبنار جوى خبر اى امسى الشجى متلبسا بنار جوى . وفاعل حشت يعود الى النار . واحشاءه مفعوله . والجملة صفة لنار جوى . ومنها متعلق بيرى . والايقاد مفعول يرى . ولا عاطفة للانقاذ على الايقاد والمعنى امسى ملابسا لنار جوى ملأت احشاءه واصابتها يرى من تلك النار الايقاد ولايرى منها انقاذا وخلاصا وانما هى مستمرة باقية على الدوام ولا يخفى الجناس بين حشت واحشاءه ولا بين الايقاد والانقاذ (ن * امسى اى دخل فى المساء وهى ظلمة الاكوان واسمها ضمير راجع الى الشجى المقدم ذكره فانه محترق بنار شوق الى حبيبه يراها متقدة ولا يرى مناصا منها اه)

* حَيْرَانُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتَ مِنْ * كُلِّ ٱلْجِهَـاتِ أَرَى بِهِ جَبَّاذَا *

* الحيران من لا يهتدى لسبيله والمراد * بالجهات الجهات الست * والجباذ فعال من جبذ بمعنى جذبه وليس مقلوبة بل هى لغة صحيحة . وحيران خبر مبتدا محذوف اى هو حيران او حال من فاعل يرى فى البيت السابق . وجملة قلت بعد الا حال والاستثناء مفرغ اى لا تلقاه فى حال من الاحوال الا فى حال قولك ارى به جباذا من سائر الجهات وهذه الحال هنا لا تحتاج الى تقدير قد نص عليه المحقق التفتازانى قال فى المطول فى باب الاستثناء كثيرا ما تقع الحال بعد الا

ماضيًا مجردًا عن قد والواو نحو ما اتيته الا اتانى وفى الحديث ما آيس الشيطان من بنى ادم الا اتاهم من قبل النساء وذلك انه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها فاشبه الشرط والجزاء وعلى الحال مما لا يقارن مضمونه مضمون عامله الا على تاويل العزم والتقدير ما آيس الشيطان من بنى ادم غير النساء الا عازمًا على اتيانهم من قبلهن كقولهم خرج الامير معه صقرًا صائدًا به غدا جعل المعزوم عليه المجزوم به كالواقع الحاصل . ومن كل الجهات متعلق بارى او بقوله جباذًا وكذا به . والباء بمعنى فى وانما جعل الجباذ فيه لانه عبارة عمّا فى قلبه من الحيرة التى اوجبت له عدم القرار * وازالت عن قلبه وصف الاصطبار * فالجباذ ليس خارجًا عن ذاته . وارى هنا بصريه والجملة من الفعل والفاعل والمفعول مقول القول والمعنى هذا الشجى حيران لا يهتدى لسبيله وان من لقيه يقدر عليه ان به وفى باطنه جباذًا يجذبه من سائر الجهات والى ذلك اشرت حيث قلت من قصيدة

* ما زلت اطلبه فى كل ناحية * فينظر الناس منى فعل حيران *

(ن * حيران من كثرة تراكم الظهورات الالهية على قلبه فى الاضداد والامثال الكونية * وبه جباذ يجذبه من كل الجهات لانكشاف المعنى الالهى له اه)

* حَرَّانُ مَحْنِيُّ ٱلضُّلُوعِ عَلَى أَسًى * غَلَبَ ٱلْإِسَى فَٱسْتَنْجَذَ ٱسْتِنْجَاذَا *

* الحران العطشان * والمحنىّ الضلوع هو المعطوف الضلوع فهو مضاف الى نائب الفاعل * والاسى بفتح الهمزة الحزن الزائد * والإسَى مختصر من اساة كقضاة وهكذا يرويه الناس والاولى ان يقرأ بكسر الهمزة على وزن ظبا فلا يكون حينئذ فيه اختصار وهو جمع آسٍ كقاضٍ ومعناه الطبيب وقوله * فاستنجذ استنجاذا يروى بالتاء المثناة من فوق والنون والجيم والذال المعجمة ولم اجد له فى القاموس معنى يناسب البيت مناسبة تامة بل لفظ استنجذ ليس مذكورًا فى القاموس اصلاً غير انه قال النجذ شدة العض بالنواجذ وهى الاضراس والكلام الشديد وعض على ناجذه بلغ اشده والمنجذ كمعظم المجرب والذى اصابته البلايا وقال فى آخر المادة ونجذه الى اخره التى عليه فنقول على ما يروى فى البيت اما ان يكون استنجذ اى صار منجذًا اى مصابًا بالبلايا فالضمير حينئذ للحران واما ان يكون من نجذه بمعنى الح عليه ويكون الضمير عائدًا الى الاسى واما ان يكون استنجذ ماخوذًا من النجذ وهو شدة العض بالنواجذ مجازًا فيكون الضمير عائدًا الى الاسى ايضًا ولا يخفى بعد المناسبة فى هذه الاوجه والاظهر ان يروى هكذا فاستاخذ استيخاذا على ان يكون استاخذ بمعنى استكان وخضع وحينئذ فالضمير للحران والمعنى عليه لما راى ان داءه من المحبة غلب الاطباء ولم يقدروا على علاجه استكان وخضع وسلم وترك الدواء وقلت من ابيات

* ان صدّ عنى ولم ينظر لمسكنتـــــى * وضعت فى جيب فقرى راس تسليمى *

. وقوله حران خبر مبتدا محذوف اى هو حران . ومحنى الضلوع خبر بعد خبر . وعلى اسى متعلق بقوله محنى الضلوع . وجملة غلب الاسى صفة الاسى وجملة قوله . فستنجذ استنجاذا على ما قررناه من الوجه الاظهر مستانفه ومعناه حران عطشان قد حنى ضلوعه وعطفها على حزن غلب الاطباء ولم يقدروا على علاجه فاستكان وسلم وترك طلب الدوا ومن ذلك قوله رضى الله عنه وارضاه * وضع الآسى بصدرى كفــه * قال ما لى حيلة فى ذا الهوى *

(ن قوله * استنجذ استنجاذًا اى عضّ عضًا شديدًا بنواجذه وهو اقصى اضراسه والمعنى ان حرارته تزايدت وضلوعه انحنت من زيادة الحزن ومرضه غلب الاطباء فعجزوا عنه فمن شدة تالّمه وتوجعه مما هو فيه من المرض والداء العضال عض على نواجذه عضًا شديدًا اه)

* دَنِفٌ لَسِيْبُ حَشًى سَلِيْبُ حُشَاشَةً * شَهِدَ ٱلسُّهَادُ بِشَفْعِـــهِ مِمْشَاذَا *

* الدنف كفرح المريض مرضًا ملازمًا * واللسيب اللديغ بمعنى الملدوغ * والحشا ما فى البطن * والسليب بمعنى المسلوب * والحشاشة بضم الحاء بقية الروح فى المريض والجريح * والسهاد بالضم الأرق * والشفع على وزن نفع مصدر شفعه كمنعه اى صار ثانيًا له * ومِمشاذ بميم مكسورة بعدها ميم ساكنة رجل كان من كبار الصالحين المجاهدين قيل انه استمر اربعين سنة لاينام وقوله بشفعه مصدر مضاف الى الفاعل وكمل بالمفعول الذى هو ممشاذ والمعنى هو مريض ملسوع الحشا من حيّة الهوى ومسلوب بقية الروح وقد شهد السهر بانه صار ثانيًا لممشاذ الدينورى فى سهره وما الطف قوله رضى الله تعالى عنه

* واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعـرف *

* سَقَـــمٌ أَلَمَّ بِـــهِ فَـأَلَمَ إِذْ رَأَى * بِٱلْجِسْمِ مِنْ إِغْدَادِهِ إِغْذَاذَا *

* السقم محركة ضعف البدن * والم بمعنى نزل * والم بمعنى اوصل الالم وقوله * من اغداده هو بغين معجمة ودالين مهملتين مصدر قولك اغدّ الشئُ اذا صارت به الغدة * والاغذاذ فى اخر البيت بغين معجمة وذالين معجمتين مصدر قولك اغذ الجرح اذا سال ما فيه او ورم . وسقم مبتدا وسوغ الابتداء به وصف مقدر دل عليه التنكير اى سقم عظيم .٠ وجملة المّ به خبر . وقوله فآلم عطف على المّ . واذ ظرف للفعل المعطوف . والضمير فى به وفى راى للدنف فى البيت الذى قبله . وبالجسم متعلق براى . واغذاذا مفعوله . ومن اغداده حال من اغذاذ اذ كان وصفًا له تقدم عليه فاعرب حالاً . ومن ابتدائيه والمعنى سقم عظيم نزل بهذا الدنف المريض فآلمه حين راى سيلانًا او ورمًا من غذذ جسمه على الاول فيكون قد نزّل الغدة بمنزلة الجرح هذا اقرب ما يمكن ذكره فى

توجيه هذا المقام * وثم وجوه اخر بعيدة عن المرام * والله تعالى اعلم باسرار الكلام * (ن قوله * من اغداده كناية عن ظهور نفسه له وظهور صفاتها على جسمه من التكبر والعجب ونحو ذلك وقوله * اغدادا كناية عن رؤية ما تقتضيه صفات نفسه من الاحوال فهو فى مجاهدة شديدة مع نفسه وهذه كلها اوصاف الشجى الذى مضى الكلام عليه فى قوله لم ترقب الرقباء الا فى شج الخ اه)

* أَبْدَى حِدَادَ كَآبَةٍ لِعَزَاهُ إِذْ * مَاتَ ٱلصِّبَى فِى فَوْدِهِ جَذَّاذَا *

* ابدى اظهر * والحداد فى الاصل ترك الزينة للعدة والمراد به اظهار امارات الحزن والكآبة لموت الصبا على سبيل التشبيه * والكآبة الغم وسوء الحال * والعزاء الصبر * واذ تحتمل التعليل والظرفية وعليهما فهى متعلقة بابدى على القول بان التعليلية اسم والا فتعلق معنًى فيها والمراد من * الصبا هنا ما يدل على الشبيبة من اسوداد الشعر بدليل قوله فى فوده * والفود بفتح الفاء جانب الراس * والجذاذ صيغة مبالغة من جذ بجيم وذال معجمة بمعنى قطع . وفاعل ابدى يعود الى ما سبق . وحداد كآبة مفعوله . واللام متعلقة بابدى وهى للتعليل . وفى فوده متعلق بمات . وقوله جذاذ حال من الصب اى ابدى حداد غم حين مات الصبا قطاعًا بموته للذاته وما احسن قول المتنبى

* ولقد بكيت على الشباب ولمتى * مسودة ولماء وجهى رونـــــق *

* حذرًا عليه قبل يوم فراقـــــه * حتى لكدت بماء وجهى اغرق *

(ن يقول اظهر حداد الكآبة فى راسه لاجل تعزيته وتصبره حيث مات الصبا قطّاعًا للذائذه وشهواته . وظهور الحداد فى راسه هو شيب شعره كناية عن لبس البياض الذى كان علامة الحداد فى اصطلاح اهل الاندلس عوض السواد حتى قال شاعرهم

* قد كنت لا ادرى لاية علـــةٍ * صار البياض لباس كل مصاب *

* حتى كسانى الدهر سحق ملاءةٍ * بيضاء من شيب لفقد شبابى *

ولابى الحسن على بن عبد الله الحصرى

* اذا كان البياض لباس حزنٍ * باندلسٍ فذاك من الصوابِ *

* الم ترنى لبست بياض شيبى * لانى قد حزنت على الشبابِ *

وكنى بحداد الكآبة عن ظهور نور الوجود له فى مشاعره ومداركه اه)

* فَغَدَا وَقَدْ سَرَّ ٱلْعِدَا بِشَبَابِهِ * مُتَقَمِّصًا وَبِشَيْبِــهِ مُشْتَاذَا *

* المتقمص لابس القميص * والمشتاذ بضم الميم اسم فاعل من اشتاذ بمعنى تعمم وهو بشين معجمة وفى الاخير ذال . والفاء للعطف على ابدى . وغدا ماض . واسمها ضمير يعود الى المدنف فى ما سلف . والخبر قوله متقمصًا . وبشبابه متعلق بالخبر وجملة قوله . وقد سر العدا جملة معترضة بين الفعل وخبره

وقوله . مشتـدًا عطف على خبر غدا . وبشيبه متعلق به وهو يشير الى الشيب فى راسه واما بدنه وقوته فباقيان على اسلوب الشباب وهو ادماج انه شاب فى غير وقت شيبه وما احسن استعارة القميص لقوة البدن والعمامة لشيب الراس وهما استعارتان تبعيتان قال الامير ابو فراس الحمدانى

* وما زادت على العشرين سنى * فما عذرُ المشيب الى عـذارى *

وقد اشار الشيخ رضه باستعارة العمامة للشيب الى انه قد عم جميع راسه كالعمامة وانما سرّ العدا لان الشيب فى غير وقت اوانه لاسيما عند اهل المحبة محنة ومحنة الانسان منحة عدوه (ن قوله * بشبابه اى بلبسه الشباب كالقميص ولباس الشباب القوة وسواد الشعر اى الشعور فلا يرى الا الاكوان فى بعض الاحيان * وبشيبه اى لباس شيبه وهو ضعف قوته وبياض شعره بظهور نور الوجود فى شعوره وادراكه احيانًا * وسرور العدا وهى شياطين الوسوس النفسانية لتقلبه بالتلون فى مقام المحبة الالهية لان المحبة حجاب عن المحبوب اه)

* حَزْنُ ٱلْمَضَاجِعِ لَا نَفَادَ لِبَثِّـهِ * حُزْنًا بِذَاكَ قَضَى ٱلْقَضَاءُ نَفَاذَا *

* حزن كسهل ضده * والمضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع * والنفاد بالنون والفاء والدال المهملة بمعنى الفراغ * والبث ان كان بمعنى اشد الحزن كان قوله * حزنًا مصدرًا موكدًا لمعناه وان كان بمعنى النشر او اظهار السر كان قوله حزنًا مفعولاً به للبث * والنفاذ اخر البيت بالنون والفاء والذال المعجمة بمعنى جواز الشىء عن الشىء والخلوص منه * وقضى حكم * والقضاء هنا عبارة عن الحكم الازلى وقوله حزن المضاجع خبر مبتدا محذوف اى هو والاضافة اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها . وقوله بذاك متعلق بقضى . وقوله نفاذًا مصدر لفعل محذوف من لفظه ويصح كونه حالاً من القضاء على تاويله باسم الفاعل اى قضى القضاء بذاك حال كونه نافذًا جائزًا خالصًا من شائبة التغيير والزوال وفى البيت الجناس المحرف بين حزن وحُزن وجناس التصحيف بين نفاد ونفاذ وجناس الاشتقاق بين قضى والقضاء (ن قوله * حزن المضاجع كناية عن صلابة حاله على حجاب المحبة وقوة الشوق النفسانى * الى الجذب الربانى * وقوله لا نفاد لبثه اى لاظهاره ونشره والضمير لحزن المضاجع اى بث المحب له * وحزنا منصوب على انه تمييز لنسبة البث اليـــه اه)

* ابَدًا تَسُحُّ وَمَا تَشِحُّ جُفُونُهُ * لِجَفَا ٱلْأَحِبَّةِ وابِلًا وَرَذَاذَا *

تسح بالمهملة بمعنى تصب مضارع سحّ وبابه نصر * وتشح بالمعجمة مضارع شحّ بمعنى بخل وبابه علم وضرب والشح مثلثة البخل والحرص * والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من اعلا واسفل وقد يكسر * والجفا نقيض الصلة كما فى القاموس * والوابل المطر الكثير القطر * والرذاذ كسحاب المطر

الضعيف . وقوله ابدًا متعلق بتسح وتقديمها لاستقامة الوزن . وقوله لجفا الاحبة متعلق بتسح على انه علة له . وقوله وابلاً مفعول تسح . ورذاذا عطف عليه والمعنى تسح جفونه ابدًا دائمًا لاجل جفاء احبته المطر الغزير والضعيف والمراد كثرة الدموع فلا يشكل الجمع بينهما وكان القانون تقديم الرذاذ ليصح الترقي لكن ضرورة القافية الجأت الى تاخيره على ان المراد ان عينه تسكب انواع الدموع فذكر هذين النوعين من انواع المطر عبارة عن انواع المطر باسرها اذ ما من نوع الا وهو قوى اوضعيف فالاول اشار اليه بالوابل والثانى اشار اليه بالرذاذ وفى البيت جناس التصحيف بين تسح وتشح وجمع النظير بين الوابل والرذاذ (ن الضمير فى جفونه راجع للمحب فى الابيات قبله وجمع الاحبة لكثرة ظهورات الاسماء الالهية فالظاهر الحق بكل اسم حبيب له والجفاء الامتناع عن الادراك اه)

* مَنَحَ ٱلسُّفُوحَ سُفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ * بَخِلَ ٱلْغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وِجَاذَا *

* منح اعطى والاسم المنحة بالكسر * والسفوح جمع سفح وهو عرض الجبل المضطجع * وسفوح مدمعه السفوح على وزن دخول مصدر سفح الدمع ارسله وقوله * وجاد فعل ماض من الجود بفتح الجيم من قولهم جاد المطر الارض وقوله * وجاذا فى اخر البيت بكسر الواو وبالجيم وهو جمع وجذ على وزن سمع والمراد النقرة فى الجبل تمسك الماء . والسفوح وسفوح مدمعه بالنصب على انهما مفعولان لمنح وفاعله ضمير يعود الى الدنف السابق . والواو للحال . والجملة منصوبة على انها حال من سفوح مدمعه . والضمير فى به يعود الى سفوح مدمعه وفيه اشكال اذ كيف يصح ان يقال بخل الغمام بسفوح مدمع العاشق نعم يصح عوده الى السفوح مجردًا عن اضافته الى مدمعه او انه على حذف مضاف اى بخل الغمام بمثل سفوح مدمعه المعنى اعطى الدنف السفوح سكب مدمعه حيث بخل الغمام بالسكب وقوله وجاد عطف على منح اى وامطر غدران الجبال دمعه وفى البيت الجناس التام بين السفوح وسفوح والجناس المفروق بين وجاد ووجاذ وايهام التضاد بين بخل وجاد لانه من الجود بفتح الجيم لا من الجود بضمها (ن يعنى ان المحب المذكور فى الابيات قبله اعطى سفوح الجبال هطل دمعه وذلك كناية عن كثرة سياحته بين الجبال جبال مكة فى ابتداء سلوكه فى طريق الله تعالى وكثرة بكائه وحزنه على فوات حظه من الحق تعالى وقوله * وجاد وجاذا اى وملاء ايضًا دمعه نقرات الجبال اه)

* قَالَ ٱلْعَوَائِدُ عِنْدَ مَا أَبْصَرْنَهُ * إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ ٱلْغَرَامُ فَهٰذَا *

* العوائد جمع عائدة وهى تانيث عائد المريض وانما اسند القول الى العوائد لان حال المريض يظهر من جهة عوّاده غالبًا . وقوله عند ما متعلق بقال وما مصدرية . والنون فاعل ابصر . والهاء

مفعوله . وما مع ابصرته فى تاويل مصدر مجرور باضافة عند اليه . وان شرطية . وكان تامة . ومن فاعله او ناقصة . ومن اسمها . والخبر محذوف اى موجودًا ومفعول قتال محذوف وهو عائد من اى من قتله الغرام . والفاء رابطة للجواب . وهذا مبتدا . وخبره هو المقتول ويصح كون المحذوف هو المبتدا اى فالذى قتله الغرام هذا . وجملة الجزاء فى محلّ جزم على انها جواب الشرط . وجملة الشرط مع الجزاء فى محل نصب على انها مقول القول وقد ذكر بعض المحققين انّ إنْ الشرطية لا تحول كان بعد دخولها عليها الى معنى الأستقبال بل تبقيها على معنى المضىّ والمعنى قال العوائد عند ابصارهنّ لهذا الدنف السابق ذكره ان كان مقتول الغرام موجودا فهو هذا المذكور وهذا تحقيق لكونه مقتولًا للغرام قطعًا لكونه علق كونه قتيلًا على وجود من قتله الغرام ووجوده محقق بلا شبهة على حد ما قرروه فى قولهم اما زيد فهو فاضل فانهم قرروا ان المعنى مهما يكن من شىء فزيد فاضل فقد علق كون زيد فاضلًا على وجود شىء فى الدنيا ووجوده محقق بلا شبهة فكذا ما علق عليه وما احسن موقع هذا البيت فانه وقع بعد تعديد اوصاف من الاسقام المترتبة على المحبة من قوله حرّان محنى الضلوع فانه قد ذكر من الاوصاف كون دائه قد اعيا طبيبه وانه مريض ملسوع الحشا مسلوب الحشاشة وانه ساهر سهرًا طويلًا فهو يشبه ممشاة الديجورى الى غير ذلك من الاوصاف التى تضمنتها الابيات المذكورة فلزم ان تقول العوائد ان كان من قتال الغرام موجودًا فهذا هو لا غيره لان اوصاف قتال المحبة منطبقة على هذا صادقة عليه دون غيره فان هذه الاوصاف ربما لا تجمع لغيره وما احسن قول بعضهم

* بـــاح مجنون عامــــرٍ بهواه * وكتمت الهوى فمت بوجدى *

* فاذا كان فى القيمـــة نورى * من قتيل الهوى تقدمت وحدى *

(ن * قتال الغرام للمحب المقدم ذكره هو العشق الملازم لقلبه شوقا الى رؤية المحبوب الحقيقى فيتجلى عليه الاسم الحى بالاسم المحيى فينكشف له حقيقة الموت فيقتله سيف الجمال الحقيقى المعدم من غمد المعانى الامكانية * والصور الكونية * فى اليد الممتدة الالهيــــــة * اه) والله تعالى اعلم بحقيقة الحال * واليه المرجع فى الحال والمآل * والحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين * وعلى اله الطاهرين * واصحابه نجوم الدين * وليكن هذا آخر ما اردت تعليقه على القصيدة الذالية لاستاذ العارفين * وسلطان ملك العاشقين * سيدى عمر بن الفارض * رضى الله تعالى عنه وارضاه * ورزقه من القرب ما تمناه * امين امين لا ارضى بواحدة حتى ازيد عليها الف امينا * وقد فرغ المولف اطال الله عزه من هذا الشرح يوم الثلاثا سابع شهر ربيع الاول المنتظم فى سلك شهور عام الف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ويليه شرح الذالية الصغرى للمولف ايضًا وهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اورد اولياءه مناهل الصفا * وهداهم بلطفه الى سلوك سبيل المودة والصفا * وجعل صبا الغرام تهب على رياض اسرارهم * وتسرى فتنشر لقلوبهم احاديث اخبارهم * والصلاة والسلام على من ابرأ بهدايته مرض القلوب * وازال باشراق حكمته عن الافئدة غيوم الغيوب * وعلى اله اشرف الانام * واصحابه السادة الكرام * ما اطرب سجع الحمام * وفاح نشر البشام * صلاة وسلامًا دائمين الى يوم القيـــــام *

اما بعد فان الله تعالى قد خص اولياءه الكرام * بحقائق يبرزونها لذوى الافهام * منجلية عليهم فى حلل النظام * لان الافكار السليمة * والطباع المستقيمة * تميل الى الكلام المنظوم طبعًا * فتقر به عينًا وتلتذ به سمعًا * وقد اختص الاستاذ الكامل * الرافل فى حلل الفضائل * ذو النفس القدسية * والصفات الملكية * سيدى وسندى الشيخ عمر بن الفارض * سقى الله ثرى قبره الشريف اعذب عارض * من ذلك باوفى نصيب * وانسى كل محب برقائق نظمه ذكرى حبيب * قد سبح فى بحار النظام * واستخرج دررًا يحار فيها النظام * فهو سلطان العاشقين على الاطلاق * وصاحب علم اعلام المحبين بالاتفاق * قد شغفت بكلامه فى ابان الشباب * وتمسكت من محبته باوثق الاسباب * واستعنت على فهم كلامه بالاعتقاد الصادق * والغرام الذى زاد على جميل ووامق * فسالنى من تهذبت اخلاقه بخدمة الطريق * وسلك فى مجاز السالكين على التحقيق * ان اعلق له شرحًا على تائيته الصغرى * لانها لم تزل عذراء بكرا * ولم يتسهل لها شرح يكشف عن مخدراتها النقاب * ويزيل عن مستوراتها حجاب الاحتجاب * فاجبته الى سواله رغبة فى دعائه المقبول * وطمعًا فى ان انتظم فى سلك خدمة الاولياء الفحول * وانا وان كنت لم اظفر من وصفهم بمقدار حبة * فيكفينى ان اذكر ولو على المجاز من اهل المحبة *

* وان لم افز حقًا اليك بنسبة * لعزتها حسبى افتخارًا بتهمتى *

وها انا اشرع فى المقصود * بعون الله الملك المعبود * فاقول قال الاستاذ مجيبًا لمن سأله بلسان الحال * عن غرامه عند هبوب الصبا والشمال * لما اذكره الهبوب * شمائل ذلك المحبوب *

* نَعَمْ بِٱلصَّبَا قَلْبِىْ صَبَا لِأَحِبَّتِـىْ * فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ ٱلشَّذَا حِيْنَ هَبَّتِ *

اللغة * الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش تثنيتها صبوان وصبيان وجمعها صبوات واصباء * وصبا لاحبتى اى حن اليهم والاحبة جمع حبيب بمعنى محبوب وقوله * فيا حبذا جرى مجرى المثل فيبقى دائمًا على حالة واحدة ومن ثم يقال فى المونث حبذا هند لاحبك وحب ماض وذا فاعله وذاك الشذا مبتدا وما قبله خبر وقيل جعل حب وذا كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به * والشذا قوة ذكاء الرائحة والضمير فى هبت يعود للصبا الاعراب قلبى مبتدا . وصبا لاحبتى خبره . وبالصبا ولاحبتى متعلقان بصبا ايضًا . وجملة فيا حبذا ذاك الشذا معترضة نقل عن الامام الواحدى انه ذكر فى تفسيره الكبير ان الريح التى جاءت بريح يوسف الى يعقوب هى الصبا ولاجل ذلك ترى المحبين يكثرون من ذكرها فى اشعارهم الغرامية وانشد على ذلك قول القائل

* ايا جبلى نعمان بالله خليـــا * طريق الصبا يخلص الى نسيمها *

* اجد بردها او تشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا صميمهـــا *

* فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على كبدٍ حرى تجلت همومهـــا *

وقال اخر * هبت لنـا يمانيـة صبحـًا * منت الى القلب باسباب *

* ادت رسالات الهوى بيننا * عرفتها من دون اصحابـــى *

وفى البيت الجناس التام المستوفى بين صبا والصبا وما الطف التشطير فى البيت فان الشطر الاول قد صار سجعه نعم بالصبا قلبى صبا والشطر الثانى فيا حبذا ذاك الشذا وقد اشار الى سبب ميل القلب للاحبة عند هبوب الصبا فقال (ن * نعم كلمة تاتى فى جواب الواجب فكانه قيل له أصبا قلبك لاحبتك فقال فى جوابه نعم بسبب اتصال الصبا بجسمى وهى هنا كناية عن الروح الامرى الالهى * صبا قلبى لاحبتى اى حن ومال اليهم لانها روح محبوبه كما قال تعالى ونفخت فيه من روحى وقوله * ذاك اشارة الى البعيد لبعد الحضرة الالهية عن مشابهة الاكوان * والشذا وهو الرائحة كناية عمّا تنقله الروح الى الحقيقة الانسانية عن الحقيقة الربانية من الاخبار اللطيفة * والاسرار المنيفة * والعلوم اللدنية * والمعارف الرحمانية * اه)

* سَرَتْ فَأَسَرَّتْ لِلْفُؤَادِ غُدَيَّـــةً * أَحَادِيْثَ جِيْرَانِ ٱلْعُذَيْبِ فَسَرَّتِ *

* السُرى كهُدى سير عامة الليل * وسرت فعل ماض منه والضمير للصبا * واسرت ضد اعلنت * والفؤاد القلب مذكر جمعه افئدة والفتح والواو غريب * وغدية بضم الغين تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح * والاحاديث جمع حديث وهو شاذ * وجيران بكسر الجيم جمع جار واصله جوران فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والدليل على ان اصل يائه الواو كونه

مشتقة من الجوار فيقال جاورت زيدا * والعذيب على صيغة التصغير ماء ، وسرت فعل ماض من السرى ، واحاديث بالنصب مفعول اسرت ، وللفؤاد وغدية متعلقان باسرت ، والفاء فى اسرت وسرت للعطف والتعقيب وفيهما معنى السببية والمعنى سرت الصبا عامة الليل من عند الاحبة فاسرت للقلب وخاطبته باحاديث جيران ذلك الماء فى وقت الغداة فسوقه وفى سراها عامة الليل مع موافاتها الغدوة الصغرى رمز الى بعد ما بين المحب واحبته حيث كانت الريح على ما لها من السرعة لا تقطع مدى ما بينهما الا سرى ليلة تامة وما احسن قول ابى العلا ابن سليمان المعرى حيث قال

* وسالت كم بين العقيق الى الحمى * فعجبت من طول المدى المتطاول *

* وعذرت طيفك فى المنام لانــــــه * يسرى فيمسى دوننا بمراحــــــل *

وفى البيت الجناس التام بين سرت وسرت والجناس الناقص بين كل منهما وبين اسرت وفيه ايضا كمال الرقة والانسجام * الاخذين بمجامع القلوب والافهام * (ن الضمير فى * سرت الصبا المكنى بها عن الروح يعنى انبعاثها الان عن امر الله تعالى فى ليل الاكوان وقوله * فاسرت للفؤاد غدية يعنى اسرارها لقلبى كان فى حال انتشار نور فجر الاحدية * قبيل طلوع شمس الوجود الحق على صفحات الاعيان الكونية * وقوله * جيران جمع جار وهو القريب كما قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وجمع الجار باعتبار الظهور بالاسماء الحسنى بحيث لا يحصرها الاحصاء * والعذيب كناية عن حضرة الامداد الربانى اه)

* مُهَيْنَمَةٌ بِٱلرَّوْضِ لَدْنٌ رِدَاؤُهَا * بِهَا مَرَضٌ مِنْ شَأْنِهِ بُرءُ عِلَّتِى *

* مهينمة اسم فاعل من الهينمة وهى الصوت الخفى * والروض جمع روضة وهى من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراحة الماء فيهما * واللدن اللين من كل شىء * والرداء ملحفة معروفة * ومرض الريح عبارة عن كمال رقتها وقوله * من شانه برء علتى اى من عادته ان تبرأ بها علتى لتبليغه احاديث احبتى ، وبالروض متعلق بمهينمة ، ومهينمة خبر ومبتدا والظاهر انه شبه الريح بذات الطيبة محجبة بالاستار فاثبت لها الرداء الملازم المشبه به عادة فاثبات الرداء تخييل وذكر اللدن ترشيح يشير به الى لطف مهبها ففى قوله بها مرض الى اخره اغراب حيث جعل البرء ناشئا من المرض الذى هو ضده وما الطف قول القاضى السعيد بن سنا الملك

* نظر الحبيب الى من طرف خفى * فاتى الشفاء لمدنف من مدنــــف *

وفى البيت الطباق بين المرض والبرء مع كمال الانسجام واللطف (ن * المهينمة وصف الصبا المكنى بها عن الروح * والروض الذى يهينم فيه هو عالم الاجسام والهياكل العنصرية فذرات

هيمنتها النفوس وهو الكلام النفسانى الخفى وقوله * رداؤها اى ثوبها الذى هى ملفوفة به وهو النفس فان النفس غشاء يشمل الروح بحيث يسترها وهذا الغشاء اعتراها من طبيعة الجسم والنفس هى التى يدركها الموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت والروح لا تموت لانها من امر الله وقوله * بها مرض اى ضعف وهو عجزها الحقيقى الذى هى متحققة به لظهور الامر الالهى الذى هى طاهرة عند وهذا المرض الذى بها هو عين صحتها وهى ضعيفة جدًّا من قبل نفسها وقوتها قوة الامر الالهى وقوله * من شأنه الخ اى من شأن ذلك المرض اذا تحققت به وكشفت عنه فهو شفاء مرضى وهو مرض الدعاوى النفسانية * والاغراض الشهوانية * فان السالك مريض بالجهل والغفلة فاذا عرف نفسه عرف روحه واذا عرف روحه صح من مرضه ذلك وكان فى مرض هو صحة وشفاء اه)

* لَهَـــا بِأُعَيْشَابِ ٱلْحِجَازِ تَحَرُّشٌ * بِهِ لَا بِخَمْرٍ دُونَ صَحْبِى سَكْرَتِى *

* اعيشاب تصغير اعشاب ويفتح ما بعد ياء التصغير فى افعال اذا كان جمعًا كما فى اجيمال تصغير اجمال * والعشب الكلأ الرطب * والحجاز بلاد سميت بذلك لانها احجزت بين نجد والغور * والتحرش بالاعيشاب الدخول بينها ليحرك بعضها بعضًا بسبب تحريك الصبا لها * والخمر معروفة وهى مؤنثة وسميت خمرًا لانها تركت واختمرت واختمارها تغير ريحها ويقال سميت بذلك لمخامرتها العقل * والصحب جمع صاحب مثل ركب وراكب * والسكرة مصدر سكر فلان اذا زال صحوه * والضمير فى لها للصبا وهو خبر مقدم * وتحرش مبتدا موخر * وباعيشاب الحجاز متعلق به اى للصبا تحرش باعيشاب الحجاز * وقوله به خبر مقدم * والها عائدة الى التحرش * وسكرتى مبتدا موخر * وقوله لا بخمر متعلق بما تعلق به به وقوله * دون صحبى متعلق بهذا التعلق ايضًا والمعنى تجوز الصبا بنبات الحجاز فتولع به ويلزم تكيفها بكيفية النبات فبذلك التحرش وما يحصل بسببه من الرائحة الطيبة سكرتى لا بخمر واصحابى ليسوا كذلك اذ لا يدركون من الرائحة ما ادركته وما الطف قول ابى فراس الحمدانى

* سكرت من لحظه لا من مدامته * ومال بالنوم عن عينى تمايلـــه *

* فما السلاف دهتنى بل سوالفه * ولا الشمول ازدهتنى بل شمائله *

* الوى بقلبى اصداغ له لويـــت * وغال قلبى بما تحوى غلائلـــه *

(ن قوله * لها اى لتلك الصبا المكنى بها عن الروح الامرى * والاعيشاب هنا كناية عن العلوم النبوية المحمدية المضافة الى * الحجاز وهى بلاد معروفة الكناية فيه عمن ظهر ونشأ فى تلك البلاد وهو النبى صلعم * والتحرش الاغراء كأن هذه الصبا المكنى بها عن الروح الامرى تدخل بين

الحقائق والمقامات المحمدية * والعلوم والمعارف النبوية * فيحرك بعضها بعضاً فتظهر فى قلوب الورثة المحمديين وعلى السنتهم وتمر على خواطر الاولياء الكاملين وقوله * دون صحبى اى اصحابى ورفقى لانهم بعد لم يدركوا ما ادركت اه)

* تُذَكِّرُنِى ٱلْعَهْدَ ٱلْقَدِيْـمَ لِأَنَّهَا * حَدِيْثَةُ عَهْدٍ مِنْ أُهَيْلِ مَوَدَّتِى *

* تذكرنى العهد القديم اى ترسم تصور العهد القديم فى قوتى الحافظة بعد النسيان لطول العهد * والعهد اليمين او الموثق او المنزل الذى لا يزال القوم يرجعون اليه بعد الرحيل عنه او المودة * والقديم خلاف الجديد * والحديثة الجديدة * والعهد الثانى بمعنى اللقاء اذ يقال عهدته بمكان كذا اى لقيته * واهيل تصغير اهل * والمودة المحبة . وفاعل تذكرنى ضمير يعود الى الصبا . والعهد مفعوله . والقديم صفته . وقوله لانها متعلق بتذكرنى على انه علة له . ومن ابتدائية وهى متعلقة بمحذوف على انها حال من الضمير فى حديثة عهد او متعلقة بحديثة عهد على تضمين معنى القرب اى قريبة عهد من اهيل مودتى . وقرب يتعدى بمن يقال قرب من كذا وهو قريب من كذا وفى البيت الجناس التام بين العهدين والطباق بين القديم والحديث (ن * العهد القديم هو قوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله * لانها الخ اى لان الصبا المكنى بها عن الروح الامرى هى متجددة حادثة مخلوقة وانما سميت روحًا من سرعة رواحها وذهابها وتجددها مع الانفاس فهى قريبة العهد من اهل مودتى وهم حضرات الاسماء الالهية الحسنى التى من جملتها الودود اى الكثير التودد الى عباده اه)

* أَيَا زَاجِرًا حُمْرَ ٱلْأَوَارِكِ تَارِكَ ٱلْمَـــوَارِكَ مِنْ أَكْوَارِهَا كَٱلْأَرِيْكَـــةِ *

* الزجر سوق الابل * الاوارك جمع اركة وهى الابل التى اقامت فى الاراك ولزمته * والموارك جمع موركة او المورك وهو الموضع الذى يثنى الراكب رجليه عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب * والاكوار جمع كور وهو الرحل باداته * والاريكة سرير منجّد مزين فى قبة اوبيت واذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع الارائك الاعراب قوله ايا زاجرًا حمر الاوارك منادى شبيه بالمضاف . وحمر الاوارك منصوب بزاجر . وتارك الموارك حال . ومن تبعيضية . وتارك يتعدى الى مفعولين اضيف الى مفعوله الاول ومفعوله الثانى قوله كالاريكة فالكاف حينئذ متعلق بتارك وخص من الاوارك الحمر لانها خيار الابل وقد ورد كثيرا خير عندى من حمر النعم والمعنى يا سائقًا بسوق هذه الابل ملازما ركوبها بحيث انه ترك مواضع رجليه عند تثنيها كالسرير من كثرة الركوب ولا يخفى ما فى البيت من الكلمات المتجانسة لما اشتملت عليه من حرفى الكاف والراء (ن

* الزاجر السائق كناية عن القائم على كل نفس بما كسبت وهو الحق تعالى * وهجر الاوارك كناية عن الانفس البشرية التى تتغذين لها شهوات الدنيا فتلازمها وتقيم فيها واجرارها باعتبار قوة شهوتها وزجرها كناية عن تكليفها بالاوامر والنواهى وقوله * تارك الموارك الخ كناية عن كمال استيلاء الحقيقة الالهية * على النفوس البشرية * كما ورد وما وسعنى سمواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المومن فاذا استولى على القلب الذى وسعه حيث آمن بتنزيهه عن مشابهة كل شىء * فقد استولى على جميع جسده ظاهرًا وباطنًا اه)

* لَكَ ٱلْخَيْرُ إِنْ أَوْضَحْتَ تُوْضِحَ مُضْحِيًا * وَجُبْتَ فَيَافِىَ خَبْتِ آرَامٍ وَجْرَةِ *

* اوضح زيد المكان اذا اشرف على موضع فنظره منه * وتُوضِح اسم بقعة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث * ومضحيًا اسم فاعل من اضحى زيد اذا دخل فى الضحى * وجبت فعل ماض اجوف من جاب الارض اذا قطعها * والفيافى جمع فيفاء وهى الصحراء الملساء والف فيفاء زائدة لانهم يقولون فيف فى هذا المعنى * والخبت المطمئن من الارض فيه رمل * والآرام وزنه افعال مقلوب أرآم واحدها رئم بهمزة بعد راء وهو الظبى الابيض الخالص البياض * ووجرة اسم موضع ولك الخير جملة يراد بها الدعاء للسائق والمعنى لك الخير ان نظرت المكان المسمى بتوضح حال كونك داخلاً فى وقت الضحى وقطعت صحارى الاماكن المطمئنة التى بها غزلان وجرة وجواب الشرط يأتى فى قوله فسل عن حلة فيه حلت وفى البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين اوضحت وتوضح ومضحيًا وجناس التصحيف بين جبت وخبت (ن لك الخير اى انت مختص بك الخير كما قال تعالى بيدك الخير * واوضح زيد المكان اذا اشرف على مكان فنظره منه والحق تعالى مشرف من الازل باسمه البصير السميع على جميع معلوماته المترتبة ازلاً باسمه المقسط الجامع وقوله * توضح كناية عن حضرة العلم القديم وقوله * مضحيًا كناية عن كمال طلوع شمس الاحدية * على جدران الاعيان الكونية * وقوله * جبت كناية عن تكرار الظهور بالتجلى المتنوع باعتبار كثرة الاسماء الالهية وقوله * فيافى كناية عن استواء عوالم الامكان بالنظر الى تصرف الاسماء الالهية فيها وقوله * خبت وهو المتسع من بطون الارض كناية عن وسع الامكان بحيث يشمل ما كان وما يكون وما هو كائن وما لايكون مما لا يريبك الحق تعالى * والارام كناية عن الممكنات التى يريدها الحق تعالى فانه ما ارادها الا وهو يحبها ولا يحبها الا وهى ذات ملاحة وحسن فى نظره سبحانه تشبه الارام فى جمال العيون والاعناق اه)

* وَنَكَّبْتَ عَنْ كُثْبِ ٱلْعُرَيْضِ مُعَارِضًا * حُزُونًا لِحُزْوَى سَائِقًا لِسُوَيْقَـــةِ *

* التنكيب مصدر نكب عن الطريق تنكيبًا اذا عدل * والكثب جمع كثيبة الرمل * والعريض

على وزن زبير واد فى بلاد الحجاز * ومعارضًا اسم فاعل من عارض الشىء اذا جانبه وعدل عنه * والحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض * وحزوى اسم موضع بالدهناء ذى تلال متصلات من الرمل * وسائقًا اسم فاعل من ساق الابل * وسويقة اسم موضع بمكة . ومعارضًا حال من فاعل نكبت . وحزونًا مفعوله . ولحزوى متعلق بمحذوف اى قاصدًا لحزوى . وسائقًا حال من فاعل نكبت فهى مترادفة او من ضمير معارضًا فهى متداخلة . وقوله لسويقة متعلق بسائقًا ونكبت معطوف على اوضحت فهو داخل فى حكم الشرط اى ولك الخير ان نكبت وعدلت عن رمل العريض الذى هو وادٍ معروف مجانبًا حزونًا قاصدًا لحزوى سائقًا ابلك لسويقة وما الطف هذا البيت فان بين كل كلمتين تجانسًا فبين نكبت وكثب جناس شبه الاشتقاق وكذا بين العريض ومعارضًا وكذا بين حزون وحزوى وكذا بين سائق وسويقه (ن * التاء فى نكبت للزاجر فى الابيات قبله * والعريض اسم وادى بالمدينة فيه اموال لاهلها ذكره فى القاموس * والكثب كناية عن الجبارين المتكبرين الغافلين المعرضين عن الحق تعالى الذين هم فى وادى الجهل والغرور باموالهم وما يمسكونه من انواع الزخارف فانه تعالى عادل عنهم ومعرض عن الالتفات اليهم لفساد احوالهم وقوله * حزونًا كناية عن الكثائف الطباع القباح الافعال فانه تعالى مجانب لهم وعادل عنهم ونسب الحزون * لحزوى لكمال كثافته كناية عن اصول اولئك الكثائف الطباع المذكورين وقوله * سائقًا لسويقة وهو موضع يسكنه آل على بن ابى طالب رضه كناية عن سوق الحق تعالى السعداء من بنى ادم الى منتهى احوالهم بالكشف عن النور المحمدى الذى هم متكونون منه فانه تعالى يسوقهم مقبلاً عليهم كما يسوق من تقدم ذكرهم من الاشقياء معرضًا عنهم اه)

* وَبَايَنَــتَ بَانَاتِ كَذَا عَنْ طُوَيْلِعٍ * بِسَلْعٍ فَسَلْ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتِ *

* باينت فارقت * بانات جمع بانة وهو من الشجر المعروف * وكذا هنا كناية عن المجانب المتباعد اى وفارقت شجرات بان متحيزًا عن طويلع قاصدًا لسلع * وطويلع على صيغة التصغير علم ماء او ركية عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء * وسلع اسم جبل بالمدينة * والحلة بكسر الحاء المهملة القوم النزول * وحلت فعل ماض اقامت . قوله وباينت عطف على ما قبله . وكذا نصب على الحالية اى مجانبًا عن طويلع سائقًا وقاصدًا لسلع وقوله . وسل عن حلة فيه حلت صفة حلة اى فسل عن حلة حلت فى سلع وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين باينت وبانات وفى قوله سلع فسل عن جناس ملفق وبين حلة وحلت جناس محرف (ن * البانات كناية عن النشآت الانسانية الفاضلة قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتًا وقوله * كذا كناية عن المجانب المتباعد * وعن طويلع كناية عن الطاعات والعبادات والاعمال الصالحة الرافعة

لصاحبه وقوله * لسلع كناية عن الاحوال السنية والمقامات المحمدية التى تصحبها تلك الاعمال الصالحة وقوله * فسل اى تتقدمهم وراءهم وقوله * حلة كناية عن اهل الله تعالى العارفين به المتزايين بثناء اسمائه الحسنى * وفيه اى فى سلع اى فى المقامات المحمدية * حلت اى اقامت والضمير راجع للحلة اه)

* وعَرِّجْ بِذَيّاكَ ٱلْفَرِيقِ مُبَلِّغا * سَلِمْتَ عُرَيْبًا ثَمَّ عَنّى تَحِيَّتى *

* عرج فلان تعريجا مال واقام وحبس المطية على المنزل والكل مناسب هنا عبر ان البناء فى بذيالك ترجح المعنى الثانى فتامل * ذيالك تصغير ذالك . وذا اسم اشارة وتصغيره بزيادة ياء التصغير قبل الاخر وبسبب ذلك تنقلب الالف ياء وتدغم ياء التصغير فيها وفتحوها لوجود الالف فيها وضمة الصدر المعدودة فى المصغر تسقط من تصغير المبهمات وتعوض الالف عنها فى الاخر لان هذه الاسماء مبنية وسكون الاخر هو الاصل فى البناء فناسب ان يؤتى فى الاخر بحرف لازم للسكون ثم اتوا بالياء ثانية لانه لما لم يضم الصدر لم يمتنع وقوع الياء الساكنة بعد الحرف الاول * والفريق كامير جماعة من الناس فوق الفرقة بكسر الفاء * ومبلغ اسم فاعل من التبليغ وهو ايصال الرسالة لاهلها * والعريب تصغير عرب وهم سكان الامصار والاعراب سكان البادية * وثم بفتح الثاء المثلثة اسم اشارة للمكان البعيد * والتحية السلام * ومبلغًا حال من الضمير فى عرج . وعريبًا مفعوله وجملة . سلمت معترضة بين العامل والمعمول وفائدتها الدعاء المقتضى للتحريض على ابلاغ التحية . وثم صفة لقوله عريبا فهو متعلق بمحذوف اى عريبًا كائنة هناك اى فى سلع المتقدم فى البيت قبله . وعنى متعلق بقوله مبلغًا . وتحيتى مفعول ثان لمبلغ ومعناه ظاهر (ن * وعرج معطوف على سل فى البيت قبله وذيالك اسم اشارة للبعيد لعلو المقام وهم البانات اصحاب طوبالع الحلة المذكورة فى البيت قبله * والفريق هم فريق السعادة فريق الجنة كما قال تعالى فريق فى الجنة وقوله * سلمت يعنى سلمت من كل تشبيه ونقص يخل بكمالك المطلق وقوله * عريبًا تصغير عرب بيتن العروبة وهى وضوح الحال * وصفاء المبداء والمآل * كناية عن العارفين الكاملين * اهل الحق واليقين * وقوله * ثم اشارة الى المقامات المحمدية المشار اليها فى البيت قبله اه)

* فلىْ بَيْنَ هاتيكَ ٱلْخِيام ضَنينَةٌ * على بِجَمْعى سَمْحَةٌ بِتَشَتُّتى *

* الضنينة البخيلة وهى فعيلة بمعنى فاعلة من ضننت بالشيء اضن به من باب علم * والسمحة خلاف الضنينة * والتشتت التفرق الاعراب لى خبر مقدم . وضنينة مبتدا موخر . وبين هاتيك الخيام حال من الضمير فى الخبر . والخيام بالجر صفة لهاتيك او بدل منه . وعلى وبجمعى متعلقان بقوله ضنينة . وسمحة صفة ضنينة ان جوزنا وصف الصفة المشبهة على ما افاده بعض النحاة فى

قول كثير عزة * قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمهـــا *
كما افاده العلامة البيضاوى رح فى تفسير قوله تعالى لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث وان
معناه كما نقله المحقق التفتازانى رح فى المطول عند الكلام على الاستعارة فسمحة معطوفة على
ضنينة بحذف حرف العطف او صفة لموصوف محذوف يقدر بحسب المقام . وبتشتتى متعلق
بتواه سمحة . وجملة فلى بين هاتيك الخيام الى اخره تعليل لامر السائق بالسوال عن الحلة
وبالتعريج على ذلك الفريق وفى البيت الطباق بين الضنينة والسمحة وبين الجمع والتشتت
والمعنى ظاهر واعلم (ان الاشارة * بهاتيك الخيام الى المكنى عنهم بالعريب من العارفين الكاملين
فى البيت قبله باعتبار قيامهم بها من حيث انهم مظاهرها عناع وقوله * ضنينة بجمعى اى بخيلة
على باجتماعى وهو مقام الجمع الذى لا يشهد صاحبه فيه غير الحق تعالى وانما عبر عن الحقيقة
بضنينة لكمال تنزهها وامتناعها عن ادراك العقول وظهورها بحسب المظاهر وهذه شكوى حاله رضه
فى ابتداء سلوكه فى طريق الله تعالى ايام تجرده للعبادة والزهد وقوله * سمحة بتشتتى اى كريمة
بتفرقى وهو مقام الفرق الذى يشهد فيه صاحبه الكثرة والتعدد فى الخلق على الاستقلال وانما كانت
سمحة بذلك لغلبة شهود اعيان الكاملين على بصيرته من شيوخه وغيرهم اه)

* مُحَجَّبَةٌ بَـيْنَ ٱلْأَسِنَّـةِ وَٱلظُّبَـى * إِلَيْهَا ٱنْثَنَتْ أَلْبَابُنَا إِذْ تَثَنَّتِ *

* المحجبة المستورة * والاسنة جمع سنان وهو عامل الرمح * والظبى بضم الظاء جمع ظبة والظبة الطرف
من السهم والسيف واصلها ظبو والهاء عوض من الواو * والالباب جمع لب وهو العقل . ومحجبة
خبر مبتدا محذوف اى هى محجبة . وبين الاسنة متعلقة بقوله محجبة وقوله . اليها متعلق بانثنت
. والبابنا فاعل . واذ متعلق بانثنت . وجملة تثنت فى محل جر باضافة اذ اليها قال الارجانى

* وقفا لصائدة القلوب بدلهـــا * وخفا جناية عينها الحـــوراء *
* ونحدثا سرًّا فحول خبائهـــا * سمر الرماح يملن للاصغـــاء *

وقال ايضًا من اخـــرى

* ياطارق الحى اذا جئتـــــه * فحى عنى ساكنات البطـــاح *
* وارم بطرف من بعيد فمـــن * دون صفاح البيض بيض الصفاح *

والمراد كونها محجبة بين الاسنة والظبى انها فى غاية العزة والمنعة والصيانة وانها محجوبة بين
الرماح والسيوف وليس حجابها كغيرها بالجدران والبيوت واشار بقوله اليها انثنت البابنا الى
ان غلبة المحبة والعشق قد ازالا عن قلوب المحبين الخوف وحسبان العواقب والنظر الى الحسود
المراقب وما احسن قول ابن خفاجة الاندلسى حيث يقول

* لقد جبت دون الحي كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكـــر *
* وجئت ديار الحي والليل مطرق * منمنم ثوب الافق بالانجم الزهــر *
* وخضت سواد الليل يسودّ فحمه * ودست عرين الليث ينظر عن جمر *
* فلم الق الا صعدة فوق لامـــة * فقلت قضيب قد اطل على نهر *
* ولاشمت الا غرة فوق اشقـــر * فقلت حباب يستدير على خمـر *
* وسرت وقلت البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شزر *

(ن قوله * محجبة صفة لضنينة فى البيت قبله وحجابها ظهور صور الكاملين عنها من تجلى الاسم المصور وقوله * بين الاسنة والظبا اى محمية بالرماح والسيوف عمن يخبر عنها بانها مستورة خلف صور هولاء الكاملين لقصور افهام علماء الشريعة عن معرفة ذلك فيفهمون من القائل به حلولها او اتحادها فيحكمون بكفر من يقول ذلك ويغزونه بالرماح والسيوف وهذا سبب ايراد اهل العلوم الذوقية الكشفية معارفهم وحقائقهم بالكنايات الغزلية وغيرها لانهم لو صرحوا بذلك لما قدر ان يفهم مرادهم غير ابناء طريقهم وتقع الغافلون بالافهام العقلية فى اديانهم واعراضهم بغير علم وقوله * تثنت كناية عن توجهها بالارادة الازلية على التكوين اه)

* مُمَنَّعَةٌ خَلْعُ ٱلْعِذَارِ نِقَابُهَـــا * مُسَرْبَلَةٌ بُرْدَيْنِ قَلْبِىْ وَمُهْجَتِى *

* العذار فى الاصل ما سال على خد الفرس والمراد من خلع العذار هنا التهتك وعدم المبالاة بما يتحفظ الناس عنه * والنقاب على وزن كتاب ما تتنقبت به المراة * والمسربلة اسم مفعول من سربلته اى البسته السربال وهو القميص او الدرع او كل ما يلبس * وبردين مفعوله الثانى ونائب فاعل مسربلة وهو الضمير فيها المفعول الاول . وقلبى ومهجتى بدلان من بردين بدل التفصيل من الاجمال او التقدير هما قلبى ومهجتى والمهجة فى الاصل الدم او دم القلب او الروح والمراد هنا الروح وفى جعل خلع العذار نقابا لها غرابة حيث جعل الشىء من ضده ووجه كون خلع العذار نقابا ان الناس يحملونه على محامل غير المحبة الحقيقية من الانهماك فى الامور العادية * واستغراق فى المشاهدة المجازية * ولا يحاولون ما اوجب خلع العذار * واذهب وصف الاصطبار * واعدم الفواد القرار * اناء الليل واطراف النهار * فيكون صارفا عن معرفة حقيقة الحال * وما الذى اسكن البلبال فى البال * ويجوز ان يكون المعنى خلع العذار المعتاد للمحبين مع من يحبونهم بالنسبة الى هذه المحبوبة غير ممكن لتمنعها وتحجبها وتسربلها وانما يصنع محبها عوض خلع العذار النقاب لها والستر لمحبتها لكمال عزتها ونهاية صيانتها وقد تكلمنا على نحو ذلك فى شرحنا الذالية عند قوله رضه

* فجعلت خلعى للعذار لثامه * اذ كان من اثم العذار معاذا *

وفى البيت المطابقة بين الخلع والتنقب المفهوم من النقاب والتناسب فى ذكر العذار والنقاب والسربال والتوشيع فى قوله مسربلة بردين قلبى ومهجتى (ن * ممنعة اى عن ادراك العقول وقوله * خلع العذار نقابها اى ان التهتك حجاب وجهها عن الظهور فان كل متهتك لا يبالى بما ظهر منه من المباحات التى تتحرز العقلاء منها فيفعلها فلا يخطر لاحد من الناس انه ولى وان الحق تعالى متصرف به فى ظاهره وباطنه وقوله * قلبى ومهجتى فالقلب هنا العقل وهو القوة الروحانية الربانية المحمدية والمهجة هى دم القلب الجسمانى والمعنى ان هذه الحقيقة لابسة صورة قلبه الروحانى * وهى صورة عقله النورانى * ولابسة ايضا صورة قلبه الجسمانى * وهى المهجة من تجلى اسمه المصور كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الشيخ عفيف الدين التلمسانى من قصيدة

* شمس مطلعها ذاتى ومغربهـــــا * بين السوادين من قلبى ومن بصرى * اه)

* تُتِيحُ ٱلْمَنَايَا إِذْ تُبِيحُ لِيَ ٱلْمُنَا * وَذَاكَ رَخِيصٌ مُنْيَتِي بِمَنِيَّتِي *

* تتيح فعل مضارع من اتاح الله الامر اى قدره * والمنايا جمع منية وهى الموت * وتبيح مضارع من اباحه جعله مباحا ولم يمنع منه * والمنى جمع منية وهى المطلوب والمعنى ان هذه المحبوبة اذا ابيحت لى مطلوبا قدرت لى موتا ولست فى ذلك مغبونا اذ المنية اغلى من المنية فتكون رخيصة وما احسن قوله رضه فى التائية الكبرى

* هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا * من الحب فاختر ذاك او خل خلتى *

وفى البيت الجناس المصحف بين تتيح وتبيح فالاول بتاء مضارعة ثم تاء من نفس الكلمة والثانى بتاء مضارعة وباء موحدة كذلك والجناس الناقص بين المنى والمنايا وما احسن الاشارة الى ان المنى بعض المنايا ومما ينتظم فى هذا السلك قول الشاعر

* ان الهوى عين الهوان ونونه * سقطت فيتلك حمله المرتاح *

وما الطف قول القائل واجاد

* وسائلها باشارة عن حالهـــــــا * وعلى فيها للوشاة عيـــــــون *

* فنقصت كذا وقالت ما الهوى * الا الهوان وزال عنه النـــــون *

وجناس التحريف بين مُنية بضم الميم وتسكين النون ومَنية بفتح الميم وكسر النون (ن * المنايا جمع منية الموت وجمعه لكثرة الموتات فالموت الابيض الفقر والموت الاحمر مخالفة النفس والموت الاسود تحمل اذى الخلق ونحو ذلك * والمنى جمع منية وهى المطلوب وجمعها لكثرة مطالبه فى حين سلوكه فى

طريق الله تعالى وقوله * فذاك رخيص الخ فمعنى الرخص هنا كونه مبذولاً سهل الاطلاع عليه ان اراد الحق تعالى كما ورد اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلاً وافرد المنية فى اخر البيت لجمعها لجميع المنى المتفرقات من قبيل اذا حصلت لك حصل لك كل شىء . وافرد المنيّة ايضًا اى الموت وهو موت التحقق بحقائق العرفان اه)

* وَمَا غَدَرَتْ فِى ٱلْحُبِّ أَنْ هَدَرَتْ دَمِى * بِشَرْعِ ٱلْهَوَى لَكِنْ وَفَتْ إِذْ تَوَفَّتِ *

* الغدر خلاف الوفاء * وان بفتح الهمزة وسكون النون مصدرية * وهدرت دمى ابطلته واسقطت حقه وقوله * توفت بمعنى قبضت الروح . وان مع هدرت فى تاويل مصدر مجرور بلام مقدرة اى ما غدرت لهدرها دمى ويجوز عدم تقدير اللام على ان يكون المصدر فى تاويل اسم الفاعل منصوبًا على الحالية من فاعل غدرت اى ما غدرت فى الحب هادرة دمى والمعنى لم يكن هدرها دمى غدرًا بل كان وفاء لكونه ذهب بشرع الهوى وفى البيت الجناس اللاحق بين غدرت وهدرت والجناس الناقص بين وفت وتوفت وما احسن قوله رضه فى قصيدته اليائية

* كم قتيل من قبيل ما له * قود فى حبنا من كل حى *

وقال اخر * الشرط بذل النفس اول مرة * لا يطمعن ببقائها الاشباح *

(ن قوله * وما غدرت الخ لان المحبوب الحقيقى يابى انفراده بالوجود وتوحده بالاسماء والصفات ان يكن معه محب يضاهيه فى ذاته واسمائه وصفاته ويزاحمه فى جماله وجلاله وكماله فيقتضى شرع المحبة ان يقتل محبه ويفنيه ويبقى هو على ما هو عليه ازلاً وابدًا اه)

* مَتَى أَوْعَدَتْ أَوْلَتْ وَإِنْ وَعَدَتْ لَوَتْ * وَإِنْ أَقْسَمَتْ لَا تُبْرِئُ ٱلسُّقْمَ بَرَّتِ *

* متى شرط زمانى وهى اعم من اذا فان متى قيد للكلية واذا قيد للجزئية * واوعدت فعل ماض من الايعاد وهو للشر * واولت فعل ماض بمعنى اتبعت الايعاد بما اوعدت به من الهجر والصدود وما اشبههما والوعد يقال فى الخير والشر ومقابلته بالايعاد يمحضه للخير * ولوت بمعنى مطلت * واقسمت بمعنى حلفت * ويبرى مضارع من ابرأ الله مرضه شفاه * والسقم المرض * وبرت فعل ماض من بر فلان فى يمينه اى صدق والمعنى ايعادها بالهجر معجل ووعدها بالوصل مطول وحلفها على عدم شفاء مرض المحب قسم صادق لا خلف فيه ولا يخفى جناس الاشتقاق بين اوعد ووعد وجناس شبهه بين اولت ولوت وكذا بين اقسمت والسقم وكذا بين يبرى وبرت

(ن هذا شأن الحق تعالى بعباده المومنين الكاملين متى صدرت منهم هفوة فى الدنيا عجل لهم العقوبة ليادبهم فيحسن تاديبهم فينفذ وعيده فيهم فى الحال او يعفو كما قال سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وان صدرت منهم افعال حسنة مرضية اخر الجزاء عليها

الى الاخرة فيبقى الوفاء بوعده الى دار البقاء * والسقم المرض اى مرض عباده المومنين وهو من البلاء الحسن قال تعالى وليبلو المومنين منه بلاء حسنًا وقوله * وان اقسمت ومعنى اقسامه تاكيد ابتلائه لعباده كما قال ولنبلونكم الاية اه)

* وَإِنْ عَرَضَتْ أُطْرِقْ حَيَاءً وَهَيْبَةً * وَإِنْ أَعْرَضَتْ أُشْفِقْ فَلَمْ أَتَلَفَّتِ *

* عرضت مأخوذ من العرض وهو الاظهار والابراز * والاطراق مصدر اطرق اذا ارخى عينيه ينظر الى الارض * والحياء انقباض النفس خوف القبائح * والهيبة الاجلال والمخافة * واعرضت من الاعراض وهو خلاف الاقبال * واشفق مضارع اشفق من كذا اى خاف منه ومفعول عرضت محذوف اى وان عرضت جمالها ورونقها اطرق حياء منها وهيبة لها وان اعرضت عنى ولم تقبل علىّ حذرتها وخفت من اعراضها ولم اتلفت الى جانب هيبة لها وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين عرض واعرض والسجع فى قوله وان عُرضت اطرق وان اعرضت اشفق (ن * يعنى اذا تجلت له وانكشفت ينظر الى الارض يعنى ينظر الى ذله ومسكنته فى كمال عز الحقيقة وتكبرها وجبروتها اجلالًا وتعظيمًا لها واحترامًا لشانها فيذوب العبد حينئذ بين يدى ربه وتضمحل رسومه واذا استترت واحتجبت عنه خاف منها ولم يتلفت لا يمينًا ولا يسارًا حذرًا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون اه)

* وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِى طَيْفُهَا نَحْوَ مَضْجَعِى * قَضَيْتُ وَلَمْ أَسْطِعْ أَرَاهَا بِمُقْلَتِى *

* الطيف مجىء الخيال فى النوم * والمضجع مكان النوم وهو بفتح الميم والجيم لانه من باب منع يمنع * وقضيت فعل ماض من قضى نحبه قضاء اى مات وقوله * ولم اسطع من اسطاع من اسطاع يسطيع محذوف التاء استثقالًا لها مع الطاء * والمقلة شحمة العين التى تجمع البياض والسواد والمعنى لولا زيارة طيف المحبوبة لى فى مكان منامى لما امكن رويتها فى حال حيوتى لعزة رويتها بل لسطوع انوارها وما الطف قول القاضى ناصح الدين الارجانى

* أيزاد حسنك بالتبرقع ضلــــة * فارى السفور لمثل حسنك اصونا *

* كالشمس يمتنع اجتلاء وجههـــا * فاذا اكتست برقيق غيم امكنـــا *

وما الطف قوله رضه فى لاميته

* وكيف ارجى وصل من لو تصورت * حماها المنى وهمًا لضاقت به السبل *

(ن ورد فى الاثر الناس نيام وفى القران ومن اياته منامكم بالليل والنهار فكل صورة يراها السالك فهى طيف خيال محبوبه الحق تعالى من تجلى اسم المصور وقوله * نحو مضجعى لان الاضطجاع لصوق الجنب بالارض فلا يكشف له ان تلك الصورة التى زارته صورة محبوبه الا اذا رجع الى

اصله بلصوقه بالارض تواضعًا وذلًا وانكسارًا يعنى لولم يزرنى ذلك الطيف كما ذكرنا مت فلم اقدران ارى تلك المحبوبة بعينى لان الميت جماد لا يمكن ان يرى بنفسه لانها هى التى تملك بصره فتريه ما شاءت فاذا افرزها عنه لا يراها اه)

* تَخَيَّلَ زُوْرٍ كَانَ زَوْرُ خَيَالِهَــــا * لِمَشْبَهِهِ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةِ *

* التخييل التوهم * والزور بضم الزاى الكذب * والزور بفتح الزاى بمعنى الزيارة * والخيال عبارة عن طيف الخيال * والرؤيا على فعلى بلا تنوين مصدر راى فى منامه * والرؤية مصدر راى فى اليقظة . وتخيل زور بالنصب خبر مقدم لكان . وزور خيالها اسمها . ولمشبهه متعلق بزور خيالها . وعن غير رويا متعلق بمحذوف على انه حال من خبر كان اى كان زيارة خيالها تخيلًا صادرًا عن غير رؤيا نوم ولا روية يقظة وانما هو نوع من التخييل وضرب من التوهم المحض ومن الطف قول ابى تمــــام

* قد زار طيف الكرى لا بل ازاركه * فكر اذا نامت العينان لم ينــم *

وقال ابو الطيــب المتنبــى

* ولولا اننى فى غير نــوم * لكنت اظننى منى خيالا

وبين الزور والزور جناس محرف وبين رويا ورؤية جناس شبه الاشتقاق وبين التخييل والخيال اقتراب لفظى لا يخلو من لطف (ن * يعنى ان الصورة التى اراها بها محض تزوير عليها لانها لا تشبه شيأ ولا يشبهها شىء كما قال ليس كمثله شىء وقوله * لمشبهه اى لمشبه ذلك بالخيال فانه صورة خيالية ايضًا مثل صورة الخيال وقد صدر ذلك التخييل عن غير رويا منامية لانه متحقق بذلك يقينًا وعن غير روية فى اليقظة بل كان ذلك فى عالم الانسلاخ عن النوم واليقظة فى حالة ذوقية يعرفها العارف لاتنال بالعقل اه)

* بِفَرْطِ غَرَامِىَ ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ * وَبَهْجَتِهَا لُبْنَى أَمَــتُّ وَأَمَّـــتِ *

* الفرط اسم مصدر من الافراط والغلبة * والغرام الولوع والعذاب * وقيس هذا هو قيس بن الملوح العامرى وهو المشهور بمجنون عامر * والوجد مصدر وجد به وجدًا اذا احبه * ولبنى اسم امراة محبوبة * امت من الاماتة اصله اموتُ على وزن اكرمت ثم نقلت حركة الواو الى الميم الساكنة قبلها ثم قلبت الواو الفًا ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين مع التاء الاولى المدغمة واَمّت فعل ماض من ام فلان فلانًا اى صدر امامًا له . و بفرط غرامى متعلق بامتُّ . وذكر قيس بالنصب مفعوله . وبوجده متعلق بذكر قيس اى جعلت ذكر قيس بالوجد ميتًا بسبب فرط غرامى وغلبته . وقوله وبهجتها بالجر معطوف على فرط غرامى والضمير فى بهجتها للمحبوبة المتكلم عنها . ولبنى مفعول مقدم لامّت

اى صارت امامًا للبنى بسبب بهجتها محاصل الامر انه يقول فقت بوجدى على كل المحبين كما فاقت ببهجتها على كل المحبوبات وفى البيت الجناس بين امت وامت وقد اوضح معنى هذا البيت واظهر المراد منه بقوله بعده

* فَلَمْ أَرَ مِثْلِى عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ * وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ذَاتَ بَهْجَةِ *

* العاشق اسم فاعل من العشق وهو افراط الحب او هو عمى المحب عن ادراك عيوب المحبوب اومرض وسواسى يخيله الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور * والصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى اى لم ار مثل نفسى فى وصف العاشقية * ولا مثلها فى وصف المعشوقية * وذكر العاشق والمعشوق مقابلة * وذا صبابة صفة قوله عاشقًا كما ان ذات بهجة صفة لمعشوقة * والرؤية هنا بمعنى العلم فتعدت الى مفعولين (ن يعنى لم ار مثلى صاحب صبابة لان عشقى حقيقى وعشق العشاق كلهم مجازى يعدلون به عن المحبوبة الحقيقية فيعشقون الصور ويتركون المصور ولم ار مثل جمال المحبوبة الحقيقية لان الحسن كله لها وكل الجمال منها اه)

* هِىَ ٱلْبَدْرُ أَوْصَافًا وَذَاتِى سَمَاؤُهَا * سَمَتْ بِى إِلَيْهَا هِمَّتِى حِينَ هَمَّتِ *

* هى البدر تشبيه بليغ او استعارة على اختلاف فى المسألة * واوصافا نصب على التمييز اى هى مثل البدر من جهة الاوصاف فنسبة مشابهتها للبدر مبهمة فاوضحها التمييز وانما جمع التمييز لان الاوصاف انواع فمنها السنا ومنها السناء ومنها الاستدارة ومنها شرف الموضع الى غير ذلك ولما اثبت للمحبيبة اوصاف البدر احتاج الى ان يثبت له سماء اذ هى من لوازم البدر فجعل ذاته سماء له اشارة الى كونه مركوزًا فى ذاته منطبعًا فيها كانطباع صورة البدر فى السماء * وسمت بمعنى ارتفعت * والباء فى بى للملابسة على حد قوله تبارك وتعالى فحملته فانتبذت به مكانًا قصيًّا وكقول ابى الطيب احمد بن الحسين المتنبى

* كان خيولنا كانت قديمًا * تسقّى فى قحوفهم الحليبا *

* فمرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا *

* والهاء فى اليها للحبيبة المتكلم عنها * وهمت فعل ماض من الهم بالشىء وهو العزم على فعله ولا يحسن جعل الهاء فى اليها للسماء لانه قد جعل السماء ذاته فكيف تسمو به همته الى ذاته لكن له محمل صوفى لسنا بصدد بيانه والمعنى ان هذه الحبيبة بدر فى اوصافه وذاتى سماء له وقد رفعتنى الى هذا البدر بحيث صرت سماء له همتى حين عزمت على الترقى الى المراتب العلية وفى البيت الجناس المحرف بين همتى وهمت (ن * هى البدر التام فى الظهور بالنور وقوله * اوصافًا لان البدر اوصافًا كثيرة منها علوه وارتفاعه ومنها كمال نورانيته ومنها انه لا ينال لاحد

من اهل الارض ومنها انه لا يضام احد فى رويته قال صلعم انكم سترون ربكم كما ترون البدر لا تضامون فى رويته الحديث وفى رواية كما ترون الشمس وانه فى هذا المعنى من مطلع قصيدة

* يا طلعة الشمس او يا طلعة القمر * تختال فى حلل الاشباح والصور *

وقوله * وذاتى سماؤها من قوله عليه السلام ووسعنى قلب عبدى المؤمن وهو وسع معرفة لا وسع احاطة وقوله * سمت بى اليها الخ يعنى ارتفعت همتى اى بعث قلبى الى تلك المحبوبة الحقيقيـــــة اه)

* مَنَازِلُهَـــا مِنِّـــىَ ٱلذِّرَاعُ تَوَسُّدًا * وَقَلْبِىَ وَطَرْفِى أَوْطَنَتْ أَوْ تَجَلَّتِ *

ثم لما اثبت انها بدر وان ذاته سماء له اراد ان يثبت فى ذاته منازل لذلك البدر اذ من شان السماء ان يكون فيها منازل القمر فقال * منازلها منى الذراع توسدًا وقوله * وقلبى وطرفى اشارة الى منزلين ايضًا من منازل القمر والذراع منزل ايضًا وهو ذراع الاسد المبسوطة وللاسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهى تلى الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة تلى اليمن وهى ارفع فى السماء واحد من الاخرى وربما عدل القمر فنزل بها تطلع لاربع يخلون من تموز وتسقط لاربع يخلون من كانون الاول . وقلب العقرب منزل من منازل القمر وهو كوكب نير وبجانبيه كوكبان . والطرف كوكبان يقدمان الجبهة وهما عينا الاسد ينزلهما القمر فذكر الذراع والقلب والطرف والمراد منها ما فى الانسان من الاعضاء وهى معانٍ بعيدة بالنسبة الى القمر الحقيقى فيكون فيها ايهام التورية ومع ذلك فهى ترشيح للاستعارة او التشبيه لملائمتها المستعار منه او المشبه به . والتوسد منصوب على الظرفية المقدرة اى حالة التوسد . وقوله اوطنت او تجلت راجعان للقلب والطرف على سبيل اللف والنشر المرتب اى منزلها القلب فى حالة الاستيطان والطرف حالة التجلى وفى البيت التناسب بذكر الذراع والقلب والطرف واللف والنشر المرتب وايهام التورية (ان عدّد المنازل لانه اراد كثرة تجلياتها فى اتحاد اقباله عليها فى مرتبة الذراع المشار اليها بقوله فى الحديث القدسى من تقرب الىّ شبرًا تقربت اليه ذراعًا فالذراع موعد تقرب الرب من عبده المتقرب اليه بالشبر الذى هو ثلث الذراع وهو النفس والثلث الثانى الروح والثالث الجسم وقوله * منى اشارة الى ان المتقرب واحد منهما ولا بد ان يكون تقرب العبد الى الرب بالرب لا بالنفس فاذا كان بالرب فهو من الرب حقيقة وان كان من العبد صورة ولهذا قال فى الحديث بعد ذلك ومن تقرب الى ذراعًا تقربت اليه باعًا فجعل قرب الذراع من العبد ايضًا وقوله * توسدًا كناية عن الجسم المركب الكثيف الذى تتوسله الروح فتتوكأ عليه فمنازلها فى حالة التوسد المذكورة مرتبة الذراع من الرب تعالى او منه وقوله * وقلبى اى منازلها ايضًا قلبى من قوله فى الحديث القدسى وسعنى قلب

عندى المؤمن وقوله * وطرفى اى عينى من قوله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض ثم بيّن منازل القلب ومنازل الطرف بقوله * اوطنت او تجلت فاوطنت راجع الى القلب يعنى لا تنفك عن القلب وان اختلفت تجلياتها عليه وتجلت راجع الى الطرف فتنكشف بتجليات مختلفة فتتعدد منازلها منه ايضًا اه)

* فَمَا ٱلْوَدْقُ إِلَّا مِنْ تَحَلُّبِ مَدْمَعِيْ * وَمَا ٱلْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلَهُّبِ زَفْرَتِي *

وهذا البيت من تتمة جعل نفسه سماء فانه اثبت لذاته منازل القمر فيريد ان يثبت لها ما يلزم السماء من الودق والبرق * والودق المطر * والتحلب بالحاء المهملة مصدر تحلب المطر اى سال * والمدمع اما مكان الدمع او مصدر ميمى بمعنى الدمع * والبرق معروف * وتلهبه اضطرابه * والزفرة اسم مصدر من الزفير وهو ادخال النفس والشهيق اخراجه اى ليس المطر الا من سيلان دمعى وليس البرق الا من انتقاد نفسى وفى البيت السجع فى قوله فما الودق الا من تحلب وما البرق الا من تلهب وفيه طباق معنوى بين البرد والحر المفهومين من الودق والبرق وفيه المساواة فان اللفظ على قدر المعنى وفيه الانسجام التام الاخذ بمجامع الافهام (هذه شكاية حاله فى مقام المحبة الالهية بعد ذكر ما هو فيه من القرب الربانى فانه من جهة ان الحق تعالى يحبه ينعم عليه بالتجليات والمعارف والحقائق ومن جهة انه يحب الحق تعالى يبتليه الحق تعالى بالبكاء والنحيب * والشهيق واللهيب * اه)

* وَكُنْتُ أُرَى أَنَّ ٱلتَّعَشُّقَ مِنْحَـةً * لِقَلْبِيْ فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمِحْنَتِي *

* ارى بضم الهمزة بمعنى اظن * والتعشق مصدر تعشق اى تكلف العشق * والمنحة بكسر الميم العطية * وما نافية * وان بكسر الهمزة زائدة لتأكيد النفى المفهوم من ما * والمحنة بكسر الميم البلية . وان مع اسمها وخبرها فى محل نصب على انها سادة مسد مفعول ارى . وجملة ارى ان التعشق منحة فى محل نصب خبر كان . ولقلبى صفة لمنحة . واسم كان ضمير يعود الى التعشق . ولمحنتى خبرها متعلق بمحذوف . والاستثناء مفرغ اى فما كان من الاشياء الا لمحنتى وفى البيت جناس القلب بين المنحة والمحنة والمقابلة بينهما ايضًا (ن يقول كنت اظن ان العشق هبة من الله تعالى لقلبى فلم يكن الا بلية لى فان التعشق يقتضى حصول المحبة الالهية فى القلب وهى قربة وطاعة ومن هنا يرى العبد السالك انها منحة له وعطية من الله تعالى وانما ذلك وامثاله من القربات والطاعات بلاء من الله تعالى ومحنة للعبد كما ان الذنوب والمخالفات بلاء ومحنة ايضًا كما قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون فالحسنات والخير بلاء ومحنة وهو البلاء الحسن الذى قال تعالى

وليبتلى المومنين منه بلاء حسنًا وهو بلاء الانبياء والاولياء والصالحين كما جاء في الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اه)

* مُنَعَّمَةً أَحْشَايَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا * دَعَتْهَا لِتَشْقَى بِالْغَرَامِ فَلَبَّتِ *

* الاحشاء بالمد جمع حشى بالقصر وهو ما انضمت عليه الضلوع وقصر الاحشاء للضرورة * وقبيل تصغير قبل والمراد منه التقريب * وما مصدرية * والشقاوة خلاف النعيم * ولبت اى قالت لبيك عند الدعاء والمراد حسن الاجابة . واللام في لتشقى للعاقبة ويجوز كونها لنفس التعليل وهو ابلغ . ومنعمة بالنصب خبر كان . واحشاءى اسمها . وقبيل ما دعتها متعلق بمنعمة . واللام في لتشقى متعلق بدعتها . وبالغرام متعلق بقوله لتشقى . وقوله فلبت معطوف على دعتها اى كانت احشاءى منعمة قبل دعاء المحبوبة لها للشقاوة فحصل منها التلبية وسرعة الاجابة وفي البيت المقابلة بين النعيم والشقاوة (ن يقول كانت احشاءى منعمة مستريحة براحة الغفلة والجهل متلذذة في الدنيا باللذائذ الوهمية وذلك قبل ان تدعوها المحبوبة الحقيقية وهذا النداء كناية عن انكشاف نعم الله تعالى ومحاسن افعاله للعبد فان ذلك يقتضى المحبة من العبد لربه وهو دعاء ونداء للعبد السالك بان يحب ربه ثم قال * لتشقى بالغرام اى بالشوق الملازم اه)

* فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النَّعِيْمُ وَلَا أَرَى * مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيْشَ بِشَقْوَتِي *

* لا نافية ومن حقها اذا دخلت على الماضي وهى نافية ان تكرر وكانها هنا مكررة معنى بناء على جعل ارى بمعنى رايت عدل عنه الى المضارع للدلالة على التجدد والحدوث وذلك لتعلقه بالمعيشة وهى مما تنقضى آنًا فآنًا على انه قد سمع دخول لا على الماضي غير متكررة قليلاً قال الشاعر * ان تغفر اللهم تغفر جمّا * واى عبد لك لا المّـا *

وعلى كل تقدير ففيما قررناه من دخولها على الماضي مكررة اوغير مكررة ردّ على الزمخشرى حيث ادعى في تفسير سورة الكافرين ان نفي لا مخصوص بالاستقبال اللهم الا ان يريد اختصاصها في الاكثر * والعيش الحيوة اى فلا عاد لى ما كنت فيه من التنعم بعد دعاء المحبوبة للشقاوة ولا ارى في الحيوة نوعًا الا نوع المعيشة مبتليًا بالشقوة واتى بالاشارة البعيدة اشارة الى بعد نعيمه عنه وفي البيت المقابلة بين الشقاوة والنعيم وجناس الاشتقاق بين العيش واعيش (ن قوله * فلا عاد لى الخ هو اخبار بمعنى الانشاء جملة دعائية فانه اختار شقوة الغرام الربانى على نعيم الغفلة والجهل بالله واللذائذ الفانية اه)

* أَلَا فِي سَبِيْلِ الْحُبِّ حَالِيْ وَمَا عَسَى * بِكُمْ أَنْ أَلْاقِي لَوْ دَرَيْتُمْ أَحِبَّتِي *

* الا حرف استفتاح ومعناه التنبيه * والسبيل الطريق * وما موصولة . واسم عسى ضمير يعود

اليه . وبكم متعلق بتلاقى . وان مع الاتى خبر عسى على حذف المضاف اى من الملاقاة ومفعول دريتم يحتمل ان يكون حالى . وما معطوف عليه اى لو دريتم احبتى حالى الان والذى قرب زمن ملاقاته من الاحزان والاشواق فيكون جواب لو محذوف . ويحتمل ان يكون مفعول دريتم محذوفًا اى لو دريتم ذلك يا احبتى لرحمتم . ويكون حالى مبتدا وفى سبيل الحب خبرًا مقدمًا وما معطوف عليه على كل تقدير ويحتمل ان تكون لو للتمنى فلا يحتاج الى جواب وقد شرع فى تفصيل حاله فقال (ن قوله * حالى اى ما اقاسيه واكابده من البلاء المذكور * وعسى هى فعل اشفاق هنا من مكروه ما يقاسيه وقوله * بكم ان الاتى اى بسببكم اجد فى المستقبل من البلاء وقوله * لو دريتم فلو للتمنى والمراد الدراية الذوقية لا مجرد العلم لان الحق تعالى عليم بكل شىء ولكن اذا خلق للعبد ذوق الالم فلا يكون هو الذى يذوق ذلك الالم بل هو تعالى العالم به على الوجه التام وليس العالم بالشىء ذائقًا له فمعنى دريتم ذقتم عين ما اذوق وقوله * احبتى بالجمع لكثرة ظهوره تعالى باسمائه وصفاته المختلفة اه)

* أَخَذْتُمْ فُؤَادِىْ وَهْوَ بَعْضِىْ فَمَا ٱلَّذِىْ * يَضُرُّكُمُ أَنْ تُتْبِعُوهُ بِجُمْلَتِى *

* الفؤاد القلب * وما استفهامية مبتدا . والذى خبره وما الاستفهامية اذا كانت نكرة لزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وذلك جائز فى مثل هذا . وان مع تتبعوه فى تاويل مصدر مجرور بفى المقدرة اى اى شىء يضركم فى اتباع القلب بالجملة وقال رضه فى اللامية

* اخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى * يضركم لو كان عندكم الكل *

ويقرب من هذا قول محمد ابن هانى المغربى الاندلسى حيث قال

* امسحوا عن ناظرى كحل السهاد * وانفضوا عن مضجعى شوك القتاد *
* او خذوا منى ما ابقيتم * لا اريد الجسم مقلوب الفؤاد *

وما الطف قول من قال واجاد فى المقال

* لى فى الحجاز وديعة خلفتها * اودعتها يوم الوداع مودعى *
* واظنها لا بل يقينى انها * قلبى لانى لم اجد قلبى معى *

وفى البيت المقابلة بين البعض والجملة

* وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا قُوَى كُلِّ عَاشِقٍ * لَوِ ٱحْتَمَلَتْ مِنْ عِبْئِهِ ٱلْبَعْضَ كَلَّتِ *

وجد به يجد كوعد يعد فى الحب فقط وفى الحزن ايضًا لكن بكسر ماضيه * وقوى بضم القاف جمع قوة * والعبء كالحمل وزنًا ومعنًى ويكون بمعنى الثقل من اى شىء كان * وكلت فعل ماض من الكلال بمعنى التعب . وقوى مبتدا مضاف الى كل . وكل الى عاشق . ولو مع فعلها

وجزائه فى محل رفع خبر المبتدا . والكبرى فى محل نصب صفة وجدا والمعنى وجدت بكم فى المحبة وجدًا موصوفا بان قوى جميع المحبين تضعف عن حمل بعضه وفى البيت جناس الاشتقاق بين وجدت ووجدًا والمقابلة بين الكل والبعض والتقارب اللفظى بين كل وكلت (ن انما كان كما ذكر لان كل عاشق مناط عشقه امر كونى زائل فانى مضمحل وهو المحبوب المجازى واما هو فمناط عشقه الحق تعالى اه)

* بَرَى أَعْظُمِى مِنْ أَعْظَمِ ٱلشَّوْقِ ضِعْفُ مَا * بِجَفْنِى لِنَوْمِى أَوْ بِضُعْفِى لِقُوَّتِــى *

برى السهم يبريه نحته وبراه السفر يبريه بريًا هزله * والاعظم جمع عظم وهو وان كان جمع قلة لكنه افاد العموم باضافته الى الياء التى هى ضمير المتكلم * وضعف المضاف الى ما فاعل برى وهو صفة موصوف محذوف اى برى اعظمى شوق هو ضعف الشوق الذى استقر فى جفنى لنومى وضعف الشوق الذى استقر فى ضعفى لقوتى . ومن اعظم الشوق حال من فاعل برى وحاصل المعنى قد نحت اعظمى شوق ضعف الشوق الذى استقر فى جفنى لنومى وضعف الشوق الذى استقر فى ضعفى لقوتى ولا يخفى الادماج فى البيت فانه ادمج فى شكايته من برى عظامه شكايته من ذهاب نومه من جفنه ومن ذهاب قوته من بدنه واشار الى ان جفنه مشتاق لنومه كما انه هو مشتاق لمحبوبه ولكن شوقه هو ضعف ذينك الشوقين وفى البيت المقابلة بين الضعف والضعف وبين اعظمى واعظم (ن * ضِعف الشىء بالكسر مثليه او ثلاثة امثاله يعنى ان الشوق الذى نحت عظامى وبراها مقدار الشوق الذى فى جفنى لنومى مرّتين واكثر ومقدار الشوق الذى فى ضعفى لقوتى مرّتين ايضًا او اكثر وفى ذلك اخبار ان جفنه لانوم له وهو مشتاق الى النوم غاية الاشتياق وان ضعفه وعجزه ووهنه كائن فيه حاصل له وذلك مشتاق الى القوة غاية الاشتياق وهذا كله شكوى الحال * لتطويل المناجاة مع الحبيب المتعال * اه)

* وَأَنْحَلَنِى سُقْمٌ لَــهُ بِجُفُونِكُــمْ * غَرَامُ ٱلتِّيَاعِى بِٱلْفُؤَادِ وَحُرْقَتِى *

* انحلنى اى صيرنى نحيلا مهزولا * والالتياع الاحتراق من الهم . وله خبر مقدم . وغرام التياعى مبتدا موخر . وبالفواد حال من المضاف اليه اذ المضاف بالنسبة اليه كالجزء . وحرقتى معطوف على غرام التياعى وقوله . بجفونكم حال من الهاء فى له والمعنى ان عندى سقمًا انحلنى وفى جفونكم سقمًا لاجله حصل احتراقى من الهم فان قلت كيف يكون السقم الذى انحله موجودًا فى جفونهم والحال ان السقم الذى ينحل غير السقم الذى يجمل والضمير انما يرجع الى السقم الذى ينحل قلت الظاهر ان الضمير عائد الى السقم بقطع النظر عن كونه ينحل اى السقم من حيث هو اذا استقر بجفونكم فهو سبب احتراقى فالسقم فى بدنى يوجب النحول وفى جفونكم سبب الجمال

الموجب للغرام وللحرقة وما الطف قول من قال

* اخذت حبة قلبى * فصغتها لك خالا *

* فقد كستنى نحولًا * كما كستك جمالا *

(ن قوله * بجفونكم جمع جفن وهو غطاء العين كناية عن صور المخلوقات المحسوسة والمعقولة فان كل صورة من ذلك غطاء على العين الالهية من التجلى بكل اسم من الاسماء الحسنى وسقم تلك الجفون هو زيادة ضعف المخلوق كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفًا وقال لا يقدرون على شىء مما كسبوا وهذا الضعف فيهم من جملة الجمال الالهى الظاهر فى الاكوان اه)

* فَضُعْفِىْ وَسُقْمِىْ ذَا كَرَأْىِ عَوَاذِلِىْ * وَذَاكَ حَدِيْثُ ٱلنَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِى *

* الضعف بفتح الضاد وضمها ضد القوة * والسقم كقفل المرض * وذا اشارة الى السقم * وذاك اشارة الى الضعف واعلم انه يجوز فى الموضعين جعل ذا اشارة والكاف للتشبيه ويجوز جعلهما ذاك باسم الاشارة مع كاف الخطاب غير انى اختار ان تكون الاشارة الى الضعف ذاك بكاف الخطاب لبعده والى السقم ذا وحدها وتكون الكاف للتشبيه ويجوز كون النشر مرتبًا وغير مرتب والاولى كونه غير مرتب لمناسبة الحديث للضعف فتامل * وحديث النفس عبارة عما يهجس فيها من الافكار وان لم يكن ذلك لتحصيل مطلب . وضعفى مبتدا . وخبره ذاك حديث النفس . واسم الاشارة ظاهر قيم مقام الضمير . والنكتة فى استعمال الاشارة عوضًا من الضمير الاشارة الى ان ضعفه وسقمه تميز كمال التميز حتى صحت الاشارة اليهما كالمحسوس وهو يسد مسد العائد . وسقمى مبتدا ايضًا . وذا كرأى عواذلى جملة وقعت خبرًا عنه وفيه من وضع الظاهر موضع المضمر مع الاكتفاء باسم الاشارة عن العائد كما فى الجملة الاولى . والكلام من عطف الجمل كانه قيل ضعفى ذاك حديث النفس وسقمى ذا كرأى عواذلى . وعنكم متعلق برجعتى . وبرجعتى متعلق بحديث النفس والمعنى راى عواذلى راى لا قوة له فهو مثل سقمى وحديث النفس برجوعى عن محبتكم حديث ضعيف وفى البيت اللف والنشر المرتب والتناسب فى ذكر الضعف والسقم وفى ذكر الرأى والحديث (ن قوله * ذا كراى عواذلى وذا كحديث النفس فذا الاولى اشارة الى الضعف والثانية الى السقم يعنى ضعفى مثل راى عواذلى فان رايهم ضعيف جدًّا وسقمى الذى اعترانى فى محبتكم يشبه حديث نفسى بالرجوع عنكم فانه اسقم من سقمى لانه مشبه به وهو اشد من المشبه فى صفة السقمية فيقال حديث سقيم اه)

* وَهَا جَسَدِىْ مِمَّا وَهَى جَلَدِىْ لِذَا * تَحَمُّلُهُ يَبْلَى وَتَبْقَى بَلِيَّتِى *

* وهى يهى مثل وعد يعد بمعنى سقط * والجسد محركة جسم الانسان والجن والملائكة (ن * الواو

للعطف وكلمة * ها للتنبيه لانه امر غريب وجسدى مبتدا اه) * وما مصدرية * والجلد بالجيم القوة * والتحمل تكلف الحمل * ويبلى مثل يرضى من البلى بكسر الباء والقصر وهو الاضمحلال وذهاب الجدة فى الثوب ونحوه والمعنى ضعف جسدى من ضعف قوتى فلاجل ذلك يبلى تحمل جسدى وتبقى بليته وذلك لان الجسد تابع للقلب والباطن وقال ابو تمام فى ذلك *

شاب راسى وما اظن مشيب الـــــــراس الا من فضل شيب الفواد *

* وكذاك الاجساد فى كل بؤس * ونعيم طلائع الاكبـــــــــاد *

وقال ابو الحسن التهامى

* وتلهب الاحشاء شيب مفــرقى * هذا البياض شواظ تلك النـار *

. ولذا جار ومجرور متعلق بقوله يبلى . وتحمله بالرفع مبتدا . وجملة يبلى خبره . ومن متعلقة بوهى وهى تعليلية اى وهى جسدى لاجل ان وهى جلدى وفى البيت الجناس اللاحق بين جسدى وجلدى والطباق بين يبلى وتبقى وجناس شبه الاشتقاق بين يبلى وبلية ومما اتفق لنا فيما يناسب معنى البيت قولنا

* ارى الجسم منى يضمحل وانمـــا * محبتكم تقوى على وتثبــــــت *

* ولم تبق من غرس الوداد بقيـــــة * ولكن غصون الود فى القلب تنبت *

* وقال ابن الدهــــان

* تعس القياس فللغرام قضيـــــــة * ليست على نهج الحجى تنقاد *

* منها بقاء الشوق وهو بزعمهـــــم * عرض وتفنى دونه الاجســــاد *

* وَعُدْتُ بِمَا لَمْ يُبْقِ مِنِّيَ مَوْضِعًا * لِضُرٍّ لِعُوَّادِيْ حُضُورِيْ كَغَيْبَتِي *

* عدت بمعنى رجعت وصرت * وما موصولة وهى واقعة على الامر العظيم الذى هو الشوق وما يتبعه من لوازمه كالبعد والهجر وغيرهما * ويبقى بضم الياء من ابقى يبقى بمعنى يترك * والعواد مثل زوار لفظاً ومعنًى غير انهم مخصوصون بزيارة المريض وقوله * لضر متعلق بيبق اى صرت بسبب الشوق الذى لم يترك فى لضر موضعًا اى انحلنى الشوق وافنانى حتى ان الضر لو قصد الاقامة بفناء جسدى لم يجد موضعًا يمكث فيه فان العرض لا يقوم بنفسه . وقوله لعوادى متعلق بقوله حضورى والمعنى عدت اى صرت بسبب هذا الفناء الذى طرا علىّ حضورى لعوادى كغيبتى عنهم فلا يروننى عند قصد رؤيتى لا فى حضور ولا فى غيبة اذ العدم لا يرى وما احسن قوله رضه

* نحكم فى جسمى النحول فلــو اتى * لقضى رسول عاد فى موضع خالى *

وقوله فى اللامية رضى الله تعالى عنه

* خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدى * وكيف ترى العواد من لا له ظـــل *

وقال المتنبى * وشكيتى فقد السقام لانـــه * قد كان لما كان لى اعضاء *

(ن يقول صرت بالامر العظيم الذى لم يترك من جميعى موضعاً يقوم به الضر. والامر العظيم الذى فعل به ذلك هو تجلى وانكشاف الوجود الحق له فانه وجود واحد حى بنفسه قائم بنفسه علم مالا يعلمه سواه مما لا نهاية له مرتباً على اكمل ترتيب فحكم ازلاً بجميع ما علمه فقدر كل شىء مما علمه بمقداره المعلوم وقضى بذلك فظهر كل شىء بنور وجوده الحق فلا وجود فى نفس الامر سوى وجود الحق والكل فانى مضمحل فاذا تحقق العارف فى نفسه بهذا الامر كان فانياً فى نفسه اه)

* كَأَنِّى هِلَالُ ٱلشَّكِّ لَوْلَا تَأَوُّهِــى * خَفِيتُ فَلَمْ تُهْدَ ٱلْعُيُونُ لِرُؤْيَتِى *

* هلال الشك هو الذى يتحدث الناس برويته ولم تثبت رويته وقوله * لولا تاوهى الى اخره جملة للفرق بينه وبين هلال الشك فان فيه تاوهاً اقتضى اهتداء العيون لرويته لاستدلالها به بخلاف هلال الشك * والتاوه مصدر تاوه الرجل تاوهاً اذا قال اوه * وخفيت من باب علمت ضد ظهرت * ولم تهد على صيغة المجهول * والعيون جمع عين بمعنى الجارحة المعروفة فايقاع الهداية حينئذ حقيقة وقوله فلم تهد العيون لرويتى عطف على خفيت * والفاء فيها معنى السببية * والهداية الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب ومعنى البيت قد صرت فى الخفاء مثل هلال الشك لا يرى وان تحدث بعض الناس برويته لكن التاوه اوجب لى ظهوراً فى الجملة بحيث اهتدت العيون لرويتى وقد قال رضى الله عنه فى اليائية

* كهلال الشك لولا انـــه * ان عينى عينه لم تتاى *

وقال المتنبى * كفى بجسمى نحولاً اننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنـــى *

وقال اخر * قد سمعتم انينه من بعيد * فاطلبوا الشخص حيث كان الانين *

واعلم ان التشبيه بهلال الشك فى الخفاء مما اختص به الاستاذ رضه فانا لم نر فى كلام احد من البلغاء هذا التشبيه والله تبارك وتعالى اعلم بحقيقة الحال (ن * يعنى انا عند نفسى بمنزلة هلال الشك المتحدث فى نفسى برويتى ولم تثبت رويتى عندى لان عندى ان المرئى لى هو الوجود الحق المطلق وان الوجود كله له تعالى لا لنفسى فلولا تالمى وتوجعى من نسبة الوجود الى عند قيامى بالتكاليف الشرعية * التى لا بدّ لها من فاعل تصدر هى منه عن قصد ونية * لم اتبين عند نفسى لنفسى ولم ترنى عيون الناس على ما انا عليه من الشهود * والتحقق بحقيقة الوجود * وانما ترانى العيون معتوهاً مجنوناً لايوثق بكلامى * ولا يلتفت الى لعدم انضباطى وانتظامى * اه)

* فَجِسْمِى وَقَلْبِى مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ * وَخَدِّى مَنْدُوبٌ لِجَائِزِ عَبْرَتِى *

* المستحيل الشيء الذي انقلب عن حاله التي كان عليها * والواجب هنا بمعنى الساقط * والمندوب هنا اسم مفعول من ندبه للامر دعاه اليه * والجائز هنا بمعنى السائر * والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض ولعل المراد هنا الاعم بقرينة الجائز فتامل الاعراب فجسمي مبتدا . وخبره مستحيل . وقلبي مبتدا معطوف على المبتدا الاول . وواجب خبره معطوف على الخبر مثل قولهم زيد وعمرو كاتب وفقيه . وخدي مندوب مبتدا وخبر . ولجائز عبرتي متعلق بقوله مندوب واضافة الجائز الى العبرة من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى جسمي متغير منقلب عن الحال التي كان فيها وقلبي ساقط وخدي معد لعبرتي السائلة السائرة وفي ذكر المستحيل والواجب والمندوب والجائز ايهام التورية فان كلًّا منها له معنيان لغوي واصطلاحي والاصطلاحي هو القريب واللغوي البعيد مع ان المراد منها هو البعيد وفي ذكرها الاشياء ايهام التناسب فان المراد منها غير المعاني الشرعية المتناسبة وفي المصراع الاول ايضًا اللف والنشر على الترتيب واما ذكر الجسم والقلب فمتناسب على بابه (ن يقول * جسمي مستحيل اي اضمحل وانمحق لشدته في التجلي * وقلبي واجب اي خفق وهبط من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وهي قلوب الغافلين عن التجلي الالهي وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب العارفين بالتجلي الالهي المتحققين به وقوله * وخدي مندوب اسم مفعول من الندبة اثر الجرح الباقي على الجلد يعني ان خدي مجروح بكثرة سيلان دموعه من بكائه من خشية الله تعالى اه)

* وَقَالُوا جَرَتْ حُمْرًا دُمُوعُكَ قُلْتُ عَنْ * أُمُورٍ جَرَتْ فِي كَثْرَةِ ٱلشَّوْقِ قَلَّتِ *

* نَحَرْتُ لِضَيْفِ ٱلطَّيْفِ فِي جَفْنِيَ ٱلْكَرَى * قِرًى فَجَرَى دَمْعِي دَمًا فَوْقَ وَجْنَتِي *

البيت الاول متعلق بالثاني فان الثاني مبين لعلة كون الدموع حمرًا والضمير في قوله يعود الى العذال ويروى عن امور ومن امور . وحمرًا حال مقدم من الفاعل وهو دموعك والرواية ان كانت عن فهي متعلقة بمحذوف اي ناشئة عن امور وان كانت من فهي تعليلية متعلقة بجرت اي جرت من اجل امور * وجرت الاولى بمعنى سالت والثانية بمعنى صدرت وقوله . في كثرة الشوق متعلق بقوله قلت . وجملة جرت صفة لامور وكذلك جملة قلت في كثرة الشوق اي احمرت دموعي لامور صادرة قليلة في كثرة الشوق اي الامور الكثيرة في نفسها غير انها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق وكثرة الشوق عبارة عن كثرة اسبابه او كثرة ما ينشأ منه من السهر والدمع والحزن وغير ذلك وفي البيت الجناس التام بين جرت وجرت والجناس المحرف بين قلت وقلت والمقابلة بين الكثرة والقلة * ونحرت الشيء اصبت نحره * والضيف معروف للواحد والجمع * والطيف

الخيال الطائف فى المنام . وفى جفنى متعلق بنحرت . والكرى مفعول نحرت . وقرى منصوب على التعليل اى نحرته لاجل القرى * ودمًا حال من دمعى وهو فاعل جرى * وفوق وجنتى متعلق بجرى والمعنى نحرت الكرى لاجل قرى الضيف الذى هو الخيال الطائف فجرى بسبب ذلك النحر دمعى دمًا فوق وجنتى وفى البيت الجناس اللاحق بين ضيف وطيف وكذا بين الكرى وقرى وكذا بين جرى وكرى والكرى النوم والقرى بكسر القاف مصدر قراه اى اضافه وقوله فجرى عطف على نحرت وفى الفاء معنى السببية (ن الصميرفى * قالوا راجع للاحبة وقوله * من امور جمع امر وهو الشأن المهم فى طريق المحبة * وجرت اى صدرت من المحبوب الحقيقى كالصد والهجران واظهار الغضب علىّ والابتلاء الحسن * فى احوال الدنيا والبدن * وتلك الامور كثيرة فى نفسها غير انها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق ثم اعتذر عن حمرة دموعه باشارته الى امر واحد من تلك الامور الكثيرة فقال ذبحت النوم فى جفنى لخيال المحبوب الذى زارنى ومعنى الطيف الذى زاره ما يقع فى القلب من الصور عند توجهه الى شهود الحق تعالى فان الناس نيام كما ورد فى الخبر فما يجدونه بمنزلة الخيال الذى يحلم النائم فاذا استيقظ بالموت ذهب ما كان يحـــلم اه)

* فَلَا تُنْكِرُوا إِنْ مَسَّنِىْ ضُرٌّ بَيْنِكُمْ * عَلَىَّ سُؤَالِىْ كَشْفَ ذَاكَ وَرَحْمَتِـى *

جملة * فلا تنكروا دالة على جزاء الشرط المقدر والتقدير ان مسنى ضر بينكم فلا تنكروا علىّ سؤالى كشفه . وضر بينكم فاعل ومضاف اليه اى الضر الصادر من بينكم وفراقكم فاضافة بيانية ان جعلت الضر نفس البين وبمعنى اللام ان جعلته منسوبًا اليه صادرًا عنه . وعلى متعلق بتنكروا . وسؤالى مفعوله وهو مضاف الى فاعله . وكشف منصوب على انه مفعول المصدر . ورحمتى عطف على كشف ذلك والمعنى ان اصابنى الضرر الذى يكون من الم البين فلا تنكروا علىّ سؤالى من الله كشفه بازالته واعادة نفع الوصال والقرب وكذا لا تنكروا علىّ ان اسال من الله ان يرحمنى ويزيل عنى ضرر البين وقد اشار الى سبب نهيه عن انكار سواله كشف الضر وسواله الرحمة بقوله (ن الخطاب للاحبة المتحدث عنهم فى البيتين قبله والمعنى لا تنكروا علىّ يا احبتى اذا طلبت منكم ان تكشفوا عنى ما مسنى من ضر فرقتكم وبعدكم فان ايوب عليه السلام قال انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ولغيره اسوة به فانه فتح باب الاقتداء بشكاية الحال للاحبة اه)

* وَصَبْرِىْ أَرَاهُ تَحْتَ قَدْرِىْ عَلَيْكُـــمُ * مُطَاقًا وَعَنْكُمْ فَاعْذُرُوا فَوْقَ قُدْرَتِى *

* فصبرى مبتدا * وعليكم متعلق به . والهاء ومطاقًا مفعولان لارى . وتحت قدرى متعلق باراه . وعنكم متعلق بصبرى اى وصبرى عنكم اراه فوق قدرتى . وجملة فاعذروا معترضة بين معمولى

اراه بحسب التقدير وان قدرت صبرى بعد واو وعنكم مبتدا وجعلت فوق قدرتى خبرا عنه من غير تقدير اراه فتكون جملة فاعذروا معترضة بين المبتدا والخبر والمعنى صبرى عليكم بتحمل المشاق الصادرة من صدكم وجوركم وجفاكم اراه مقدورًا مطاقًا تحت قدرتى واما صبرى عنكم بان انساكم او اتناساكم عند بعدكم عنى فذلك غير مقدور لى بل هو فوق قدرتى فليكن منكم العذر عن عدم صبرى عنكم وما احسن قوله رضى الله عنه

* وصبرى صبر عنكم وعليكم * ارى ابدًا عندى مرارته تحلو *

وقال رضه * والصبر صبر عنكم وعليكم * عندى اراه إذًا أذًا ازاذا *

وقال غيره * الصبر يحمد فى المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم *

وفى البيت الطباق بين فوق وتحت وبين عنكم وعليكم

* وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عَشَاءً وَضَمَّنَا * سَوَاءُ سَبِيلَىْ ذِى طَوًى وَٱلثَّنِيَّةِ *

* وَمَنَّتْ وَمَا ضَنَّتْ عَلَىَّ بِوَقْفَةٍ * تُعَادِلُ عِنْدِىْ بِٱلْمُعَرَّفِ وَقْفَتِى *

* عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتِبْ كَانْ لَمْ يَكُنْ لِقًى * وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشَرْتُ وَأَوْمَتِ *

* التوافى من الاصحاب ان ياتى كل منهم الاخر * وسواء السبيل وسط الطريق * وذو طوى مثلث الطاء ويجوز تنوينه موضع قرب مكة * والثنية موضع ايضًا * ومنت بمعنى تفضلت * وما ضنت اى وما بخلت * وعلى تنازع فيه منت وضنت . وكذا قوله بوقفة * وتعادل بمعنى تساوى وتماثل * والمعرف على وزن معظم الموقف بعرفات * وعتبت اعتب واعتب من باب نصر وضرب اى وصفت ما اجد وقوله * فلم تعتب بضم التاء مضارع اعتبه اى اعطاه العتبى اى الرضى وقوله * كان هى مخففة من كأنّ * ولقا بكسر اللام مصدر لقيه اى صادفه وقوله * وما كان الا ان اشرت واومت اى لم يكن فى الملاقات بينى وبينها غير اشارة منى واشارة منها فان الاشارة والايماء بمعنى واحد ويحصلان بالكف والعين والحاجب . ولما اداة تدل على وجود شى . لوجود شى . اخر يليها فعل ماض لفظًا او معنًى قال بعض النحاة باسميتها وبعضهم بحرفيتها . وعشاء ظرف لتوافينا . وسواء سبيلى ذى طوى والثنية فاعل ضمنا وحذف نون سبيلى مع انه مثنى لاضافته الى ذى طوى . ومنت معطوف على توافينا . وجملة تعادل عندى بالمعرف وقفتى فى محل جر صفة وقفة . وبالمعرف متعلق بوقفة ومعمول المصدر يتقدم عليه ان كان ظرفًا او جارًا ومجرورًا . وعتبت جواب لما . واسم كان المخففة ضمير الشان وجملة . لم يكن لقى خبرها . ولقى فاعل يكن . وكذا كان فى قوله وما كان الا ان اشرت واومت تامة . وفاعلها المصدر المسبوك من ان اشرت واومت اى ما وجد منى ومنها الا اشارة وايماء وذلك اشارة الى قصر زمن الموافات . واعلم ان قوله وما كان الا

ان اشرت واومت معطوف على خبر كأنّ المخففة اى كأنه لم يكن لقى وكانه ما كان لا الاشارة والايماء ولو عطف وما كان على جملة كأن لم يكن لقى لكان المعنى ما كان فى نفس الامر غير الاشارة والايماء فيناقى حكمه فى البيت الاول بحصول التوافى والضم وفى البيت الثانى بانها منت عليه بالوقفة التى تعادل عنده وقوفه فى موقف عرفات اللهم الا ان يكون المعنى لم يحصل فى تلك الوقفة والضم والتوافى غير الاشارة والايماء فلا ينفى التلاقى ولا يلزم ادخال جملة على جملة وما كان ان اشرت واومت فى حكم التشبيه فتامل وفى البيت الثانى الطباق بين منت وضنت والتناسب بين الاشارة والايماء (ن قوله * توافينا كناية عن اقباله على حضرة الحق تعالى فانه عين اقبال الحق تعالى عليه وقوله * عشاء كناية عن ظهور العدم المقدر المصور بنور الوجود الحق بعد غروب شمس الذات الاحدية وقوله * سبيلى ذى طوى والثنية فالاولى قرية قرب مكة كناية عن الحضرة الالهية من قوله تعالى انك بالوادى المقدس طوى والثنية كناية عن النفس الانسانية من قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة وهى عنق النفس بمعرفتها المستلزمة معرفة ربها من رق الاغيار فالعشاء المذكور هو اختلاط نور وجود الحق بظلمة عدم النفس وكنى * بالوقفة هنا عن وقوف العارف اذا تحقق بفناء نفسه واضمحلال رسومه وبوجود ربه وثبوت اسمائه وصفاته فتلك الوقفة المذكورة تساوى عنده تمام الحج والوقوف بعرفات والضمير * فى تعتب راجع الى حضرة الحق تعالى اذ هى المحبوبة الحقيقية فى الابيات قبله قال الشاعر

* اعاتب ذا المودة من صديق * اذا ما رابنى منه اجتنابُ *

* اذا ذهب العتاب فليس ودٌّ * ويبقى الود ما بقى العتابُ *

ثم قال ولم يكن بعد الوقفة والعتب * الا ان اشرت مصرحًا اليها بالذل منى والمسكنة والافتقار * واومت هى والايماء من الحضرة المذكورة كناية عن اشارتها بعدم قبوله اما بحاجبها وهو احد الاشخاص الانسانية المحجوب عنها بنفسه من الغافلين او بيدها فى اثر من اثار قدرتها من انسان او غيره فايماؤها اخفى من اشارته اه)

* أَيَا كَعْبَةَ ٱلْحُسْنِ ٱلَّتِى لِجَمَالِهَا * قُلُوبُ أُلِى ٱلْأَلْبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتِ *

* الكعبة تطلق فى اللغة لمعان منها البيت الحرام واطلاقها على ما يريده الشيخ على نوع من التشبيه واضافتها الى الحسن ليعلم منها ان المراد منها غير كعبة الحج المعروفة * والحسن الجمال جمعه محاسن على غير قياس وهو مما يدرك بالذوق ولا يوصف * والالباب جمع لب وهو العقل * ولبت اى قالت لبيك اللهم لبيك واقامت على الطاعة * وحجت اى قصدت . وقوله لجمالها متعلق بلبت . ومتعلق حجت مثله محذوف اى حجت قلوب العقلاء لجمالها ولبت

له . وقلوب اولى الالباب مبتدا خبره لبت وحجت . والكبرى صلة الموصول والمعنى اندى كعبة الجمال التى اطاعتها قلوب ارباب العقول وقصدتها وفى البيت جناس شبه الاشتقاق فى الالباب ولبت والتناسب فى ذكر الكعبة والحج والتلبية وفى ذكر الالباب والقلوب (ن اراد * بكعبة الحسن الحضرة المقصودة من حيث تجليها فى قلوب العارفين الكاملين اه)

* بُرَيْقَ ٱلثَّنَايَا مِنْكِ أَهْدَى لَنَا سَنَا * بُرَيْقِ ٱلثَّنَايَا فَهْوَ خَيْرُ هَدِيَّـــةِ *

* البريق على وزن امير التلألؤ واللمعان * والثنايا جمع ثنية والمراد بها الاضراس الاربع التى فى مقدم الفم ثنتنان من فوق وثنتنان من اسفل * والسنا بالقصر ضوء البرق * وبريق مصغر برق * والثنايا جمع ثنية والمراد بها العقبة او طريقها او الجبل او الطريق فيه او اليه وقوله * فهو خير هدية اى بريق ثناياك الذى اهداه البرق خير هدية * فقوله بريق الثنايا مفعول مقدم لاهدى . وفاعله سنا المضاف الى بريق المضاف الى الثنايا . وقوله منك حال من بريق الثنية الذى هو مفعول والمعنى اهدى لنا ضوء البريق الساطع من الجبال والعقبات لمعان ثناياك ومعنى اهدائه له احضاره بالبال لانه مثل البرق والشىء يذكر بمثله وما احسن قول الشيخ جمال الدين بن نباته المصرى رح من قصيدة يمدح بها رسول الله صلعم

* تذكرت لما ان رايت جبينهـــا * هلال الدجى والشىء بالشىء يذكر *

ونكتة تصغير البرق تحبيبية كما قال رضى الله عنه

* ما قلت حبيبى من التحقـــير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير *

واعلم بانه يجوز فى توجيه البيت من جهة بيان الفاعل والمفعول مع توجيه التقديم والتاخير اوجه غيرما ذكرنا اعرضنا عن ذكرها اختيارًا لما قررناه وفى البيت الجناس التام بين الثنايا والثنايا والجناس المحرف بين بريق وبريق وجناس الاشتقاق بين اهدى وهدية (ن كنى * ببريق اى لمعان * الثنايا الاربع من المحبوبة المذكورة عن الاسماء الالهية الاربعة التى هى اركان الايجاد والتاثير فى العوالم وهى الاسم الحى والعليم اعلا والمريد والقدير اسفل وكنى * بسنا اى ضياء برق * الثنايا المذكورة عن ايجاد العوالم على اختلاف تكاوينها فانها ظهرة عن امر الله مكونة بالاسماء الاربعة الالهية كلمع البرق وكلمح بالبصر كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله * فهو خير هدية لان به تعرف الحقيقة المتجلية وهو النعم كلها اه)

* وَأَوْحَى لِعَيْنِىَ أَنَّ قَلْبِىَ مُجَاوِرٌ * حِمَاكِ فَتَاقَتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتِ *

* اوحى اشار * والحمى على وزن الى ما يحمى من شىء والمراد به هنا مكانها الذى حمى من تطرق الحوادث اليه * وتاقت فعل ماض من التوق وهو الاشتياق * والجمال الحسن فى الخلق والخلق

والفعل * وحنت فعل ماض من الحنين وهو الشوق والطرب او صوت عن حزن او فرح وفاعل اوحى يعود لسنا بريق الثنايا اى اهدى سنا بريق الثنايا واوحى لعينى مجاورة قلبى لحمى الحبيبة فاشتاقت العين لجمال الدمو وحنت اليه حيث علمت ان القلب مجاور للحمى وتذكرت بعدها عنه وفى هذا البيت من الانسجام ما ياخذ بمجامع العقول والافهام (ن * يعنى ان ضياء برق الثنايا اشار لعينى ان قلبى مجاور اى معتكف فى المسجد وقوله * حمى كناية عن جملة الاكوان مما يلى المكون ومجاورة القلب لذلك مراقبته للخلق الجديد * فتاقت اى اشتاقت عينى لجمال تلك الحقيقة الظاهرة بتجليها فى اثار افعالها اه)

* وَلَوْلَاكِ مَا ٱسْتَهْدَيْتُ بَرْقًا وَلَا شَجَتْ * فُؤَادِىَ فَأَبْكَتْ إِذْ شَدَتْ وُرْقُ أَيْكَةِ *

* استهديت البرق اى طلبت منه هدية بريق ثناياك او استهديته طلبت منه الهداية اى بان يوحى لعينى عن مكان قلبى فان البيتين السابقين على هذا قد افهما هدية لبريق الثنايا وهداية الى مكان القلب واستهديت صالح لطلب الهدية والهداية فهو مستعمل فيهما على استعمال المشترك فى معنييه * وشجت فعل ماض من الشجو وهو الحزن وشجا وان كان يستعمل تارة بمعنى الطرب الا ان المراد منه هنا الحزن بقرينة ابكت * وشدت بالدال المهملة فعل ماض من الشدو وهو الغناء والترنم * والورق على وزن قفل جمع ورقاء وهى الحمامة * والايكة الشجرة الملتفة الاغصان مع كثرة . ولولا هنا حرف جر على مذهب سيبويه لدخولها على ضمير متصل ولا تتعلق بشىء اذ لم توثر فى معنى مدخولها بدليل حكمهم بان الكاف فى مثله واقعة موقع المبتدا وخبره مقدر ومع كونها جارة لا تخرج عن كونها حرف امتناع لوجود . وجملة ما استهديت برقًا جوابها . ولا شجت عطف على الجواب اى ولولاك ما شجت الفواد فابكته مجازًا او ابكت العين لحزن الفواد فمفعول ابكت محذوف على كل تقدير . وورق ايكة فاعل تنازع فيه شجت وابكت فهو لاحدهما وهو الثانى على مذهب البصريين والاول على مذهب الكوفيين وفاعل الاخر مضمر فيه يعود اليه والمعنى لولا ما ارجو من البرق ان يهدى لى صورة لمعان ثناياك ايتها المراة او يدل عينى على محل قلبى ما استهديت البرق لانه فى حد ذاته غير مناسب لى وكذا لولاك ما شجت الورق فوادى واعقبتنى صفة البكا عند ترنمها فوق اغصان الاشجار

* يابرق لولا الثنـــايا اللؤلؤيات * ما شاقنى فى الدجى منك ابتسامات *

وما الطف قول الاخـــر

* احمامة فوق الاراكة خبـــرى * بحياة من ابكاك ما ابكاك *

* اما انا فبكيت من الم الهوى * وفراق من اهوى فانت كذاك *

وفى البيت الجنس اللاحق بين شجت وشدت والانسجام التام وقولى ان فى استهديت معنى الهداية يدل عليه قوله بعده فذاك هدى اهدى الى فتامل (ن الخطاب للحقيقة المشار اليها فى الابيات قبله وقوله * ما استهديت برقاً اى طلبت الهداية من البرق اللموع وهو برق الاكوان يهدى الىّ حقيقة المكون بالكشف عن تجلياته باسمائه الحسنى وكنى * بالورق عن الروحانيات الكاملات من ارواح المشايخ المحققين * وبالايكة عن الجسم الانسانى المختلف المزاج والطبيعة وجمع الورق لكثرة اختلاف مشارب الارواح وافرد الايكة لاتحاد التركيب الجسمانى من العناصر والطبائع فكل ورقاء على غصن من تلك الشجرة الواحدة اه)

* فَذَاكَ هُـدًى أَهْـدَى إِلَيَّ وَهَـــذِهِ * عَلَى ٱلْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ ٱلْعُودِ أَغْنَتِ *

الاشارة * بذاك الى البرق * والهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هداه بمعنى ارشده * واهدى ماض من باب الافعل بمعنى اتحف والاشارة * بهذه الى ورق الايكة لقربها * وبذاك الى البرق لبعده * والعود الاول عود الشجر والثانى * عود الة الطرب * وغنت من الغناء على وزن كساء وهو ما طرب به من الصوت * واغنت اى صيرت السامع غنيّا عن سماع آلة الطرب . وذاك مبتدا . وهدى مفعول مقدم لاهدى الىّ وضمير اهدى يعود لاسم الاشارة . والجملة خبر المبتدا . وهذه مبتدا . وعلى العود متعلق بغنت . واذ متعلق بقوله اغنت وهى مضافة الى جملة غنت . وعن العود متعلق بقوله اغنت . وجملة قوله اغنت عن العود اذ غنت على العود خبر هذه . والكبرى عطف على الكبرى قبلها والمعنى فالبرق اهدى الىّ هدًى وهو بريق ثناياك واخباره لعينى عن مكان قلبى وورق الايكة اغنتنى عن الة الطرب بغنائها واطرابها على الاغصان فشوقتنى اليك وبهذا البيت تظهر حكمة قوله ولولاك ما استهديت برقًا البيت . كان قائلاً قال له اى مناسبة بينها وبين البرق وبين الورق حتى استهديت الاول وشجتك الثانية لاجلها فاجاب بقوله لان الاول اهدى الى الهدى من جانبها والثانية اغنتنى فى التشوق الى حمى الحبيبة من نغمات عود الة الطرب ولله در القائل

* حمام الاراك الا فاخبرينا * لمن تندبين وما تعلمينـــا *

* تعالى نقاسمك هم النوى * ونندب اخواننا الظاعنينـــا *

* ونسعدكن وتسعدينـــا * فان الحزين يواسى الحزينا *

وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين هدى واهدى والجناس التام بين العود والعود والجناس الناقص بين غنت واغنت واللف والنشر المرتب واما الانسجام المقبول فذلك معنى يدركه ارباب الذوق بالعقول (ن * ذاك اى برق الاكوان وهذه اى ورق الروحانيات الكاملات اه)

* أَرُومُ وَقَدْ طَالَ ٱلْمَدَى مِنْكِ نَظْرَةً * وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرْمَايَ طُلَّتِ *

* اروم اطلب * والمدى كفتى الغاية * ودماء جمع دم * ومرمى مكان الرمي والمراد به مكان فصلح وهو النظرة يقال فى كلامهم فلان يعرف مرمى طرفه اى موضع نظره * وطلت على البناء للمجهول على الاكثر بمعنى هدرت ولم يوخذ حقها . ونظرة مفعول اروم وجملة . وقد طال المدى معترضة بين الفعل ومفعوله . ومنك متعلق باروم . وكم خبرية مبتدا . ومن زائدة . ودماء تمييز كم . ودون مرماى متعلق بقوله طلت . وجملة طلت خبر كم الخبرية والمعنى اروم واتمنى منك نظرة حيث طال العهد بينى وبين تمنيها ولكن كيف حصولها وقد هدرت قبل الوصول اليها دماء كثيرة فالمصراع الثانى يشبه الرجوع عن تمنى النظرة وما احسن قوله رضه فى اليائية

* كم قتيل من قبيل ما له * قود فى حبنا من كل حى *

وفى البيت جنس القلب بين مدى ودماء والجناس الناقص بين طال وطلت والرجوع ان كان مرادا يحكى عند رضه انه فى احتضاره تمثلت له الجنة فنظر اليها وصرخ صرخة عظيمة وتأوه وبكى وتغير لونه وانشد

* ان كان منزلتى فى الحب عندكم * ما قد رايت فقد ضيعت ايامى *

* امنيـة ظفرت روحى بهـا زمنًا * واليوم احسبها اضغـــث احلام *

ثم قال ليس هذا المقام الذى كنت اطلبه وقضيت عمرى فى السلوك لاجله فسمع قائلًا يقول يا عمر فما تروم فقـــال

* اروم وقـد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماى طلت *

ثم تهلل وجهه وتبسم فعلم الحاضرون انه فاز بمرامه (ن * يعنى كم من دماء رجال ادعوا النظر الى هذه المحبوبة فهدرت دماؤهم بحكم شريعتها انكارًا عليهم من علماء الرسوم مع الخلاف من جواز ذلك عندهم والمعتمد جوازه فى الدنيا والاخرة اه)

* وَقَدْ كُنْتُ أُدْعَى قَبْلَ حُبِّيكِ بَاسِلًا * فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلًا بَعْدَ مَنْعَتِى *

* الباسل الاسد او الشجاع الغضبان * والمستبسل هو الذى وطن نفسه للموت * والمنعة ما يمنع الرجل من عشيرته واصحابه * وادعى بالبناء للمجهول بمعنى اسمى وهو يتعدى الى مفعولين . الاول نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم . وباسلًا مفعوله الثانى . وقبل حبيك متعلق بادعى . والياء فى حبيك فاعل المصدر . والكاف مفعوله وجملة . ادعى قبل حبيك باسلًا خبر كنت . وعدت بمعنى صرت يرفع الاسم وينصب الخبر . ومستبسلًا خبرها . والتاء اسمها . وبه متعلق بعدت او بالخبر . وبعد منعتى متعلق بعدت والمعنى كنت بالتحقيق قبل محبتى اياك مسمّى بالاسد

لشجاعتى فصرت بسبب حبيك مستسلمًا للموت بعد امتناعى وخفض جانبى وما احسن قوله رضى الله عنه فى الذالية

* قد كان قبل يعد من قتلى رشًا * اسـدًا لاسـاد الشرى بـذاذا *

وهذه عادته رضه يكرر المعنى فى الفاظ مختلفة فى وضوح الدلالة ويلبس الخلع الفاخرة * من الفاظه الباهرة * وهذا لعمرى هو البيان الصريح * والبديع الصحيح * فى اللفظ الفصيح *

* أُقَادُ أَسِيْرًا وَٱصْطِبَارِىْ مُهَاجِرِىْ * وَأَنْجَدُ أَنْصَارِىْ أَسًى بَعْدَ لَهْفَتِى *

وهذا البيت يقرر امر استبساله فى البيت السابق بالطف عبارة * واكمل اشارة * ولعمرى ان هذا هو السحر الحلال * الذى يعز على مدارك الامال * اقاد فعل مضارع مجهول اى اسحب واجر حال كونى اسيرًا وحال كون اصطبارى مهاجرى منقطعى تاركى لا يالف مرابع قلبى * وانجد افعل تفضيل من النجدة وهى الاعانة * والانصار جمع ناصر بمعنى معين * والاسى الحزن * واللهفة واحدة اللهفات وهى بمعنى الحزن ايضًا . وانجد مرفوع مبتدا وفى هذا الكلام من تاكيد فقد انصاره ما لا مزيد عليه ومعنى صدر استسلامى بمرتبة انى اسحب ماسورًا وانا فاقد الصبر اذا استنجدت على تلك الحالة بمعين فاقوى من يعيننى الحزن المستعقب لحزن اخر وهلم جرًّا وفى البيت ايهام التناسب بين المهاجر والانصار وتاكيد العجز بما يوهم القوة فى قوله وانجد انصارى اسى بعد لهفة وهذا داخل فى تاكيد المدح بما يشبه الذم اذ التسمية فيه باعتبار الاعم الاغلب حيث جعلوا منه قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النساء الا ما قد سلف قال الشيخ التفتازانى رح وليتم تاكيد الشىء بما يشبه نقيضه (ن * القائد هو الحق تعالى الى حيث يريد والقائد من امام فيرى بخلاف السائق فانه من وراء فلا يرى وقوله * انجد الخ يعنى ان الحزن والتحسر وكثرة الاستغاثة انجد ما يكون لى من الانصار على تحمل ما اجلع من المشقات والبلاء فى طريق المحبـــــــة اه)

* أَمَا لَكَ عَنْ صَدٍّ أَمَالَكَ عَنْ صَدٍ * لِظَلْمِكَ ظُلْمًا مِنْكَ مَيْلٌ لِعَطْفَةِ *

* اما لك استفهام عن النفى اى هل انتفى ان يكون لك ميل للعطفة * والصد مصدر صده عن كذا منعه وصرفه * وامالك فعل ماض مزيد من باب الافعال وهو اجوف واصله اميلك فنقلت حركة الياء الى الميم وقلبت الياء الفا * والصدى على وزن فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان * والظلمات بفتح الظاء هو ماء الاسنان وقوله * ظلمًا بضم الظاء وهو وضع الشىء فى غير موضعه * والميل مصدر مال اليه اى احبه وارادة وقد يستعمل مال عنه اى كرهه ولم يرده ولكن اللام فى لعطفة تعين المعنى الاول * والعطفة بفتح العين مصدر عطف عن الشىء اذا مال عنه . وميل

لعطفة مبتدا . وخبره لك . وعن صد متعلق بميل او بعطفة اى هل يحصل لك ميل عن الصد للعطفة او هل يحصل ميل لعطفة عن صد . وجملة اما لك عن صد فى محل جر صفة صد . وعن صد متعلق باما لك . ولظامك متعلق بصد اى عطشان لظامك . وقوله ظلمًا تعليل لاما لك . ومنك صفة ثانية لصد وان شئت جعلت منك صفة لقوله ظلمًا لكن يكون ظلمًا تعليلاً لمدخول عن الاولى لا لاما لك لعدم اتحاد الفاعل حينئذ فتامل . ولعطفة متعلق بميل * واعلم ان عن الاولى ان علقتها بميل فلا حاجة الى حذف شيء لان الذى يمال اليه قوله لعطفة وان علقتها بعطفة فلا بد من تقدير الذى يمال اليه اى اما لك ميل للانعطاف عن الصد الى الاقبال والوفاء فتدبر والمعنى هل يحصل لك ايتها الحبيبة ميل الى الانعطاف ورجوع عن صد موصوف بانه امالك وارجعك عن العطشان الى ريقك ظلمًا لا بسبب ولا بذنب اوجب تلك الامالة عند وفى البيت الجناس التام المركب بين اما لك واما لك وبين صد وصد وجناس التحريف بين الظلم والظلم وجناس التصحيف بين منك وميل (ن قوله * صد لظامك اى عطشان لريقك ومه فمك كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله * ظلمًا منك خطاب ايضًا للمحبوبة والظلم منها مستحيل شرعًا بحكم قوله تعالى ولا يظلم ربك احدًا وقوله وما ربك بظلام للعبيد وهذا المستحيل عليه تعالى من حيث هو لا من حيث تجليه بظهور اثاره بان يخلق الصور الانسانية ويقوم على نفوسها بما كسبت من ظلم وعدل وغير ذلك اه)

* فَبَلُّ غَلِيْلٍ مِنْ عَلِيْلٍ عَلَى شَفًا * يُبِلُّ شِفَاءً مِنْهُ أَعْظَمُ مِنَّـةٍ *

* البل مصدر بله جعل فيه نداوة * والغليل بالغين المعجمة كامير العطش وشدته او حرارة الجوف * والعليل بالعين المهملة المريض * وشفا بالفتح اى بفتح الشين والقصر هنا بقية الروح * ويبل مضارع ابل زيد من علته اذا حسنت حاله بعد الهزال * والشفاء بكسر الشين والمد بمعنى العافية الاعراب فبل غليل مبتدا ومضاف اليه . ومن عليل صفة الغليل . وعلى شفًا صفة عليل . وشفاء منصوب على انه علة يبل . ومنه متعلق بيبل . ومن تعليلية . والهاء فى منه تعود الى الظلم فى البيت السابق او الى بل الغليل ويجوز ان يكون منه صفة شفاء اى شفاء ناشئًا من بل الغليل او من الظلم فتكون من ابتدائية . وجملة يبل شفاء منه صفة ثانية لعليل . واعظم منة خبر المبتدا . ويجوز فى منه ان يتعلق بالمبتدا فتكون من صلة له اى بل غليل من الظلم اعظم منه والمعنى بل العطش الكائن فى هذا العليل الذى تحسن حاله منه لاجل الشفاء اعظم منة ويجوز فى منه وجه اخر وهو ان يكون صلة لشفاء اى شفاء من ذلك الغليل وفى البيت الجناس الناقص بين بل ويبل والمصحف بين غليل وعليل والمحرف بين شفا وشفاء والمصحف ايضًا بين منه وبين منة

* وَلَا تَحْسِبِي أَنِّي فَنِيتُ مِنَ ٱلضَّنَا * بِغَيْرِكِ بَلْ فِيكِ ٱلصَّبَابَةُ أَبْلَتِ *

هذا البيت مقرر لان سبب اضمحلاله عن مرتبة الوجود الخارجي انما هو محبتها لا غيرها * ولا تحسبي من الحسبان بمعنى الظن * فنيت على وزن رضيت من الفناء بفتح الفاء والمد والمراد منه العدم الجسماني * والضنا بالضاد المعجمة السقم * والصبابة الشوق * وابلت ماض من البلى بكسر الباء والقصر وهو اضمحلال الذات * وانى بفتح الهمزة . ومن الضنا وبغيرك متعلق بفنيت . وان مع اسمها وخبرها فى محل نصب على انهما سدا مسد مفعول تحسبي . وبل هنا للترقى الى حصر اسباب البلى فى محبتها بعد ان نهى عن ان تحسب الفناء الحاصل بسبب غيرها والحصر مفهوم من تقديم متعلق الفعل وهو فيك فانه متعلق بابلت . والصبابة مبتدا . وجملة ابلت خبره ويروى من الصبا بكسر الصاد والباء الموحدة ويكون المراد توقيت فنايه بانه من زمن الصبا فهو حينئذ على حذف مضاف *

* جَمَالُ مُحَيَّاكِ ٱلْمَصُونُ لِثَامُهُ * عَنِ ٱللَّثْمِ فِيهِ عُدْتُ حَيًّا كَمَيِّتِ *

* الجمال الحسن فى الخلق والخلق * والمحيا الوجه * والمصون المحفوظ * واللثام على وزن كتاب ما على الفم من النقاب * واللثم مصدر لثمه اذا قبله * وعدت بمعنى صرت * والحى صاحب الحيوة وهو خلاف الميت . وجمال محياك مبتدا ومضاف اليه . والمصون نعت سببى لمحياك . ولثامه نائب فاعل المصون . وعن اللثم متعلق بالمصون . وفيه متعلق بعدت . والتاء اسمها . وحيًّا خبرها . والجملة من عدت واسمها وخبرها خبر جمال محياك * وميت مشدد الياء على وزن فيعل اصله ميوت فاجتمع الواو والياء والاولى سابقة بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فى الياء والمعنى جمال وجهك المحفوظ لثامه عن القبلة صرت فيه وبسببه حيًّا لكن مثل ميت لعدم الحركة والانتعاش لما استولى علىّ من البلى والبلاء فى محبتك وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين اللثام واللثم والطباق بين الحى والميت (ن الخطاب للمحبوبة * والمحيا الوجه من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله * المصون لثامه اى المحفوظ نقابه وحجابه وصف للوجه كناية عن كل شىء . فان كل شىء ساتر للوجه ستر عن الغافل الجاهل لا عن العارف المحقق وكون الوجه مستورًا عنه لانه ليس من محارم هذه المحبوبة الحقيقية حتى تكشف وجهها له فيراها لعدم تقواه القلبية لان النسب المعتبر الذى يقتضى المحرمية المقتضية لكشف الوجه له انما هو التقوى فى الباطن كما ورد فى الحديث قوله تعالى فى القيامة اليوم ارفع انسابكم واضع نسبى اين المتقون وقوله * عن اللثم كناية عن التمتع بالنقاب والحجاب من كل شىء . اه)

* وَجَنَّبَنِي حُبِّيكِ وَصْلَ مُعَاشِرِي * وَحَبَّبَنِي مَا عِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي *

* جنبنى اى صيرنى متجنبا اى متباعدا وهو الاجنبى * وحبك اى حبى اياك فالمصدر مضاف الى فاعله الياء ومفعوله الكاف * والوصل خلاف القطع * ومعاشر الرجل مصاحبه * وحببنى اى صيرنى محبا مائلاً من المحبة * والعشيرة للرجل بنو ابيه الادنون او قبيلته * وحبيك فاعل جنبنى * ووصل معاشرى مفعوله وفاعل حببنى يعود الى فاعل جنبنى * وما مصدرية ظرفية اى مدة عيشتى * وقطع عشيرتى مفعول ومضاف اليه فمضاف اليه المعنى باعدنى حبك عن وصل مخالطى وحبب الى مدة حيوتى قطع اقاربى واهل بيتى وما ذاك الا انى اشتغلت بك عن كل مخلوق فلا ارى سواك * ولا اريد الا اياك * وقد قلت فى ذلك

* شغلت بحبيه عن الخلق جملة * سوى من به شاهدت بعض صفاته *

* وعما قليل يعدم الناس كلهم * لدى فلا اهفو الى غير ذاته *

وفى البيت تجنيس التصحيف بين جنبنى وحببنى والطباق بين الوصل والقطع وجناس الاشتقاق بين معاشرى وعشيرتى (ن اذا تجنب مواصلة من يعاشره بسبب اشتغال قلبه بمحبته فكيف لا يتجنب مواصلة غير المعاشر له وهو مقام العزلة والتجرد عن الاغيار * من احوال السالكين الاخيار * فى ابتداء الطريق * بمحض العناية والتوفيق * اه)

* وَأَبْعَدَنِى عَنْ أَرْبُعِى بُعْدُ أَرْبَعٍ * شَبَابِى وَعَقْلِى وَٱرْتِيَاحِى وَصِحَّتِى *

* ابعدنى صيرنى بعيدا * والاربع بفتح الهمزة وضم الباء جمع رَبْع وهو الدار بعينها حيث كانت * والاربع بفتح الهمزة وفتح الباء مرتبة العدد وابدل منها شبابى وما عطف عليه بدل المفصل من المجمل وترك التاء والحال انها عبارة عن اشياء غالبها مذكر لعدم ذكر معدودها اولاً معها وفى مثل ذلك يجوز ترك التاء على ان كلًّا من الاشياء يمكن تاويله بمونث او لتغليب الصحة عى البقية روما لاختصار التاء * وابعدنى فعل ومفعول * وعن اربعى متعلق به * وبعد اربع بالرفع فاعل ابعدنى وهو مضاف الى العدد * ويجوز فى شبابى وما عطف عليه الرفع على القطع او النصب عليه ايضا والمعنى ابعدنى عن منازلى بعد اشياء اربعة عنى وهى * الشباب * والعقل * والارتياح * والصحة * وانما كان بعد هذه الاشياء يبعد الرجل عن منازله لان من فقدها يصير ذليل النفس هابط المقام ولا شك ان الانسان لا يرضى بالهوان بين الاخوان والخلان وفى البيت جناس الاشتقاق بين ابعدنى وبعد وجناس التحريف بين اربعى واربع (ن الضمير فى * ابعدنى راجع الى حبيك فى البيت قبله * وعن اربعى يعنى عن عاداتى وطبائعى فى الباطن وعن دورى وما كنت اسكن فيه فى الظاهر يعنى حبك ابعدنى عن ذلك بعد ابعاده لى عن اوصاف اربع * الاول عصر شبيبتى فصرت اعجز عن تعاطى كل شىء * والثانى عقلى فصرت لا اعى ولا ادرك

شيأ ٭ والثالث ارتياحى اى نشاطى واهتمامى بالامور ٭ والرابع صحتى اى عافيتى فى بدنى فما حال انسان فقد شبابه فشاخ وانهرم . وفقد عقله فجن وذهل . وعدم ادراكه فزال نشاطه وابتهاجه بالامور . وذهبت عافية بدنه فمرض وسقم ثم بعد هذه الاربعة خرج عن اوطانه وساح فى الارض على هذه الحالة بسبب محبته لهذه المحبوبة الحقيقية اه)

٭ فَلِىْ بَعْدَ أَوْطَانِىْ سُكُوْنٌ إِلَىْ ٱلْفَلَا ٭ وَبِٱلْوَحْشِ أُنْسِىْ إِذْ مِنَ ٱلْإِنْسِ وَحْشَتِىْ ٭

٭ الاوطان جمع وطن وهو منزل الاقامة ٭ والسكون القرار وفيه معنى الميل ومن ثم تعدى بالى ٭ والفلا جمع فلاة وهى المفازة التى لا ماء فيها ٭ والوحش حيوان البر كالوحيش ٭ والانس بالضم ضد الوحشة ٭ والانس بالكسر البشر كالانسان . وسكون مبتدا موخر . والى الفلا متعلق به . ولى بعد اوطانى خبر مقدم . وبالوحش خبر مقدم . وانسى مبتدا موخر . واذ تعليلية متعلقة بما تعلق به بالوحش . ومن الانس خبر مقدم . ووحشتى مبتدا موخر والمعنى بعدت عن منازلى بحيث صار لى ميل وقرار الى الفلا بعد مفارقة اوطانى وصار لى انس بالوحش واستيحاش من الانس وهذا مقام الانس بالحبيب والاستيحاش مما سواه وفى البيت الجناس المحرف واللاحق بين فلى والفلا والمحرف ايضًا بين انسى والانس والجناس الناقص بين الوحش والوحشة وفات الكلمات فى الجملة حيث قال بالوحش انسى اذ من الانس وحشتى

٭ وَزَهَّدَ فِىْ وَصْلِىْ ٱلْغَوَانِــىَ إِذْ بَدَا ٭ تَبَلُّجُ صُبْحِ ٱلشَّيْبِ فِىْ جِنْحِ لِمَّتِى ٭

٭ وزهد فى وصلى الغوانى اى صير تبلج صبح الشيب الغوانى زاهدة فى وصلى ٭ والغوانى جمع غانية وهى المراة التى تستغنى بحسنها عن الزينة او التى تطلب ولا تطلب والتى غنيت ببيت ابويها او الشابة العفيفة ذات زوج ام لا ٭ وبدا يبدو ظهر يظهر ٭ والتبلج مصدر تبلج الصبح اى اضاء واشرق ٭ والشيب الشعر وبياضه كالمشيب ٭ والجنح بالكسر والضم الطائفة من الليل ٭ واللمة بكسر اللام الشعر المجاور شحمة الاذن ثم اعلم ان الرواة كانوا يروون البيت هكذا وزهدنى بالنون وهو غلط فاحش يوجب فساد اللفظ واخراجه عن قانون القواعد العربية ويقتضى انقلاب المعنى فى البيت الذى بعده فالصواب ما ذكرناه فى حل البيت فتامل الاعراب زهد فعل ماض . وفى وصلى متعلق بزهد . والغوانى بالنصب مفعول زهد . وتبلج بالرفع فاعل زهد وهو مضاف الى صبح المضاف الى الشيب والفاعل تنازع فيه بدا وزهد . وفى جنح لمتى متعلق بتبلج والمعنى تبلج صباح الشيب واشراقه فى ليل شعرى زهد الغوانى فى وصلى حين ظهوره وصبح الشيب وجنح اللمة من التشبيه البليغ لاضافة المشبه به فيهما الى المشبه ويجوز ان يكون فى الكلام استعارة بالكناية فيكون قد شبه الشيب بالنهار واثبت له شيأ من لوازم النهار وهو الصبح وشبه اللمة بالليل واثبت

لهن مما من لوازمه وهو الجنح وفى البيت الطباق بين الصبح والجنح ورائحة من شبه التنف بل فى زهد والغوانى فليتدبر (ن قوله * الغوانى كناية عن حضرات الاسماء الالهية * والتجليات الربانية * وصبح الشيب كناية عن ظهور نور الوجود الحق * وجنح اللمة كناية عن الشعور بمعنى الادراك وهو حديث النفس فانه ينبت فيها كما ينبت الشعر فى البدن وهو اسود فاذا شاب فاشرق واضاء كان ذلك بظهور نور العلم اللدنى الالهى والفيض الالهامى الربانى واذا ظهر نور الوجود الحق اعرضت عنه غوانى الاسماء الحسنى الالهية التى هى لا عين الذات الالهية ولا غيرها اه)

* فَرُحْنَ بِحُزْنٍ جَازِعَاتٍ بُعَيْدَ مَا * فَرِحْنَ بِحَزْنِ ٱلْجِزْعِ بِىْ لِشَبِيْبَتِى *

* رحن اى ذهبن والرواح وان كان الغالب فيه استعماله بمعنى السير بعد الزوال الا انه قد يستعمل بمعنى الذهاب مطلقاً والضمير للغوانى * والحزن بضم الحاء خلاف الفرح والباء فيه للمصاحبة * وجازعات خائفات * وبعيد تصغير بعد والمراد منه التقريب * وفرحن اى سررن * والحزن بفتح الحاء ضد السهل * والجزع بكسر الجيم منعطف الوادى * والشبيبة الشباب . والنون فاعل وهو ضمير النسوة وبحزن حال منه . وجازعات حال منه ايضًا . وبعيد ما فرحن متعلق برحن . وما مصدرية . وبحزن الجزع متعلق بفرحن . والباء فيه بمعنى فى . وبى صلة فرحن . ولشبيبتى متعلق به ايضًا على انه علة له والمعنى لما تبلج صبح الليل فى لمتى زهد الغوانى فى وصلى فذهبن مصاحبات للحزن جازعات من اقترابى بعد فرحهن فى حزن الجزع بى لشبيبتى وحيث كان فرحهن بالشباب فمن المعلوم ان حزنهن للمشيب وفى البيت الجناس المحرف فى فرحن وفرحن وفى بحزن وبحزن وشبه الاشتقاق بين جازعات والجزع (ن رواح الغوانى اى الاسماء الالهية كناية عن رجوعهن الى حقيقة الذات الاقدس فى نظر المحب لفنائه وفناء كل شىء عنه فلا يبقى ما تتعلق الاسماء الالهية بالتاثير فيه وجزعهن اى جزع الاسماء الالهية كناية عن زيادة طلبهن للتاثير فى الاشياء وكمال توجههن على ايجاد العوالم فاذا انكشف للسالك فناؤه فى الوجود الحق اختفين عنه فى ذات الوجود الحق بحيث لم يبق عنه غير ذات الوجود الحق سبحانه * والجزع كناية عن باطن الجسم الانسانى فان الاسما الالهية متوجهة على الروح والروح متوجهة على الجسم الانسانى بالقوى العرضية وفرحهن به كناية عن تصرفهن فيه بتوجيه الروح الامرى واعطاء كل اسم مقتضاه وقوله * لشبيبتى اى لاجلها وهى حالة صغره وجهله مقام العرفان * ورعونته وغفلته عن التحقق بعالم الامكان * اه)

* جَهِلْنَ كَلُوَّامِىْ ٱلْهَوَىْ لَا عَلِمْنَهُ * وَخَابُوا وَإِنِّىْ مِنْهُ مُكْتَهِلٌ فَتِــى *

الضمير فى جهلن للغوانى ايضا * واللوام على وزن رمان جمع لائم وهو المعنف على المحبة * والمراد بالقصر المحبة وقوله * لا علمنه جملة دعائية يدعو بها على الغوانى اللاتى جهلن هواه فنفرن عنه عند شيبه ظنا منهن ان الشيب يذهب المحبة ويسكن نارها والحال ان المحبة تزيد ولا تزول وتجول فى القلب ولا تحول * وقوله وخابوا معطوف على لا علمنه وهى ايضا دعائية . والضمير فى خابوا للوام . وقوله وانى منه مكتهل فتى اشارة الى طول مدة محبته وقوتها فهو من حيث طول مدة الهوى مكتهل منه ومن حيث قوته وشدته فتى فان الفتى الشاب الدشى والمكتهل من دخل الاربعين فكانه يقول جدة الهوى وقوته غير متغيرة بتطاول زمان المحبة وقد قلت فى ذلك

* ارى الجسم منى يضمحل وانمـــا * محبتكم تقوى على وتثبت *
* ولم يبق من غرس السلو بقيـــة * ولكن اصول الحب فى القلب تنبت *

وقول الشيخ ابراهيم بن زقاعه رضى الله تعالى عنه فى هذا المعنى

* صرت شيخا وما تغير حالى * فى هواهم وهمتى كالشباب *

وفى البيت المقابلة بين الجهل والعلم وبين الفتى والمكتهل (ن ضمير * جهلن للغوانى ايضا وجهلهن كناية عن توجه كل اسم الهى على ما هو متوجه اليه من الاثر المخصوص بمقتضى توجيه المسمى الحق سبحانـه فهو تعالى يعلم السالك وجميع صفاته واحواله على التمام ولكن لا يتصف سبحانه بشىء من صفاته ولا بحال من احواله وقوله * كلوامى اى مثل لوامى على المحبة فانهم ايضا لا يتصفون بشىء من صفاتى ولا بحال من احوالى فهم لا يعرفون امرى والهوى الذى اكابده وان كان اثرا من اثار الاسماء الالهية وهو من جملة معلوماتها فهو حالى لا حالها فهى جاهلات به ذوقا واحساسا وقوله * لا علمنه جملة دعائية اى لا علمنه علم ذوق له واتصاف به لان ذلك من شان الممكنات والاسماء قديمات ازليات ليسوا بممكنات حتى يذقنه ويتصفن به وقوله * وخابوا بضمير الجمع المذكر الراجع الى اللوام يعنى ولا نالوا ما طلبوا منى من ترك الهوى والمحبة اه)

* وَفِى قَطْعِىَ ٱللَّاحِىْ عَلَيْكِ وَلَاتَ حِيْــــــنَ فِيْكِ جِدَالِ كَانَ وَجْهُكِ حُجَّتِى *

* القطع للاحى عبارة عن قطع خصومته والزامه فيما يتعلق بمحاجته عن المحبة * واللاحى هو من يلاحى المحب عن المحبة وينهاه عنها * وعليك متعلق باللاحى وقوله * ولات حين فيك جدال يريد به ان الاستغراق فى سكر المحبة والاستهلاك فى لذات المشاهدة مانعان من الجدال مزيلان لمعنى القيل والقال * غير ان وجهك كان كافيا فى قطع خصومته ورؤية وجهك منعه من المعارضة والمنازعة * والمجادلة والمدافعة * فلا احتياج حينئذ الى ترتيب مقدمات دليل * ولا انارة طريـق ولا ايضاح سبيـل * وفى قطع اللاحى متعلق بحجتى اى كان وجهك حجتى فى قطعى اللاحى عليك واسم لات محذوف وحين جدال خبرها وفيك واقع بين المضاف والمضاف

اليه لاجل استقامة الوزن وهو متعلق بجدال وجملة ولات حين فيك جدال جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به وحاصل المعنى وجهك دليلى فى قطعى من يلحى عليك فهو كفاية فى ذلك ولا فليس الحين حين جدال فى محبتك لضيق المجال ، عن ترتيب الاستدلال ، والله اعلم بحقيقة الحال ، (ن الضمير فى ، عليك المحبوبة الحقيقية المشار اليها فى اثناء الكلام المتقدم يعنى فى قطعى اللاحى بالحجة والزامه بها على اثبات عذرى فى المحبة وثبوتها عندى اضطرارًا منى من دون اختيارى قد كان وجهك حينئذ حجتى والحال ان الحين ليس حين جدال ومخاصمة فى محبة هذه المحبوبة لانها حاضرة لا غيبة لها عن المحب والوجه هنا هو الذات العلية من قوله اينما تولوا فثم وجه الله اه) .

* فَأَصْبَحَ لِىْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَاذِلًا * بِهِ عَاذِرًا بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتِى *

، اصبح اللاحى وصار بعد لومه لى عاذرًا لى باسطًا لعذرى موضحًا لاسباب محبتى قائلًا لا لوم على هذا فى المحبة ثم ترقى فى امر اللاحى وقال بل صار من اهل نجدتى واعانتى اى وضح عذرى لديه ، وثبت برهان محبتى بين يديه ، فهو الان مسعد لى بعد ان كان مسعدًا على . واسم اصبح ضمير يعود الى اللاحى . وخبرها قوله عاذرًا ، واسم كان ضمير يعود اليه ايضًا . وخبرها قوله عاذلا . وبه متعلق بخبر اصبح . وبل هنا للترقى لا للابطال . واسم صار يعود الى اللاحى . ومن اهل نجدتى خبره وفى البيت الجناس المضارع بين العاذل والعاذر وما احسن قول القائل

* ابصره عاذلى عليه * ولم يكن قبل ذا رآه *
* فقال لى لو عشقت هذا * ما لامك الناس فى هواه *
* فظل من حيث ليس يدرى * يامر بالحب من نهاه *

(ن قوله ، به اى بسبب الوجه المذكور الذى هو اقوى حجة فى المحبة وصار ذلك اللاحى من اهل معاونتى فى مهمات امورى عند ما راى الوجه المذكور لان لومه لى على المحبة انما هو بسبب جهله بالمحبوب وكذلك المنكرون على اهل الله لو رات عيونهم ما راته عيون المحبين من النور الالهى الظاهر ، والجمال الربانى القاهر ، لعذروهم وتركوا لومهم اه)

* وَجِّى عَمْرِىْ هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا * ضَلَالَ مَلَامِىْ مِثْلُ جِجِّىْ وَعُمْرَتِىْ *

، الحجى هنا مصدر حجه اذا غلبه فى المحاجة ، وعمرى بفتح العين بمعنى العمر بضمها غير ان القسم لا يستعمل فيه الا مفتوحها والغالب فيه اقتران اللام به كقوله تعالى لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون وقيل لا يقترن كما نطق به رضه . والهادى اسم فاعل من الهداية التى هى الدلالة باللطف على طريق يوصل الى المطلوب اى من شانه الايصال وان لم يوصل بالفعل وقيل يشترط

الايصال بالفعل وقيل ان تعدى الفعل الى المفعول الثانى بنفسه فلا بد من الايصال او تحويل الجمر فلا يشترط اقوال ثلاثة مذكورة فى محلها * وظل بمعنى استمر * والمهدى اسم فاعل من اهدى يهديه * والضلال خلاف الهدى * والملام العذل وقوله * مثل حجى وعمرتى اى مثل قصدى بكة المنسك والعمرة تنقص عن الحج بركن واحد وهو الوقوف بعرفات الاعراب حجى مبتدا وهو مصدر مضاف الى فاعله . وهاديًا مفعوله . وعمرتى مبتدا محذوف الخبر اى عمرتى قسمى فتكون جملة القسم معترضة بين المبتدا والخبر وقوله . ظل مهديًا ضلال ملامى فعل من الافعال الناقصة . واسمه ضمير يعود الى قوله هاديًا . ومهديًا خبره . وضلال منصوب مفعوله وهو مضاف الى ملامى . والجملة فى محل نصب على انها صفة هاديًا . ومثل حجى وعمرتى بالرفع خبر حجى والمعنى غلبنى بالحجة الرجل الذى يزعم انه هادٍ وان كان فى نفس الامر انما هو مهدٍ ضلال الملام مساوية فى الاجرة الحج والعمرة وذلك لانى بينت له طريق الهدى ونبهته فى المعنى عن طريق الضلال وقد قال صلعم لأن يهدى الله بك رجلاً واحدًا خير لك من عبادة الثقلين وفى البيت الجناس التام بين حجى وحجى والجناس المحرف بين عمرى وعمرتى وجناس الاشتقاق بين هاد ومهدى (ان المعنى اقسم بعمرى ان اقمتى الحجة بروٴية وجه المحبوب لهذا اللاحى الذى يزعم بنفسه لجهله انه يهدى الى الصواب بلومه لى فى المحبة الالهية وانما هو فى نفس الامر يهدى لى ضلال لومه فثواب الزاجر له واجر هدايتى اياه يعادل ثواب حجى واجر عمرتى فى سبيل الله تعالى اه)

* رَأَى رَجَبًا سَمْعِى ٱلْأَبِىَّ وَلَوْمِىَ ٱلْمُحَرَّمَ عَنْ لُؤْمٍ وَغِشِّ ٱلنَّصِيحَةِ *

المراد من * رجب هنا الاصم لانه من اوصافه فهو قريب من استعمال حاتم مثلاً وارادة وصفه المشهور به وهو الجود فيكون استعارة * راى هنا من الروية العلمية * والابى فعيل من ابى الشى اذا كرهه واما * المحرم هنا فهو اسم مفعول من حرم فلان الشىء اذا جعله ممتنعًا ومدخول عن هو * اللوم بالهمز ضد الكرم * والغش بكسر الغين عدم محض النصيحة وهو اسم مصدر * والنصيحة اسم مصدر ايضًا وهى خلاف الغش . ومفعول راى الاول سمعى . والابى بالنصب نعت له . ورجبا مفعوله الثانى اى علم الهدى سمعى الابى اصم وراى لومى المحرّم . وعن لوم وغش النصيحة متعلق برجب الذى هو بمعنى الاصم اى راى سمعى اصم عن لوم وغش النصيحة . وقوله ولومى المحرم يجوز فيهما الرفع على انهما مبتدا وخبر وتكون الجملة معترضة بين المتعلق والمتعلق فلا يكون معنى الروية منسحبًا عليها والمعنى لما غلبت ذلك الهادى وحججته علم الهادى ان سمعى اصم عن سماع لومه وغش نصيحته ولومى فى المحبة محرم لانه صادر فى غير موضعه وفى البيت ايهام التناسب بين رجب والمحرم والجناس المحرف بين لوم ولؤم ان قلبنا همزة الثانى واوا

والا فهو لاحق لا حرف والمقابلة بين الغش والنصيحة *

* وَكَمْ رَامَ سِلْوَانِي هَوَاكِ مُيَمِّمًا * سِوَاكِ وَأَنَّى عَنْكِ تَبْدِيلُ نِيَّتِي *

كم هنا خبرية مميزها محذوف اى كم مرة * ورام بمعنى اراد * والسلوان بكسر السين النسيان * والميمم اسم فاعل من يمم فلان الارض الفلانية اى قصدها * وانى بهمزة مفتوحة ونون مشددة والف مقصورة واعلم ان هذه الكلمة تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم وتستعمل تارة اخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الاتى كل يوم فاذا كان كذلك فانى التى فى البيت ان كانت بمعنى كيف فيجب تقدير الفعل بعدها اى وانى يحصل تبديل نيتى عنك وان كانت بمعنى من اين فلا حاجة الى تقدير والمعنى حينئذ ومن اين تبديل نيتى عنك اى من اى مكان ومن اى قلب احصل تبديل النية عنك حتى يروم الهادى سلوانى عنك طالبًا غيرك الاعراب كم خبرية محلها نصب على المصدرية . والعامل فيها رام . وفاعل رام يعود الى الهادى . وسلوانى مفعوله وهو مضاف الى الياء وهى فاعله . وهواك مفعوله . وميممًا حال من فاعل المصدر فتكون مقدرة . وسواك مفعول الحال وانى ان كانت بمعنى كيف والفعل مقدر حال مقدم من فاعل الفعل المقدر وان كانت بمعنى من اين فهى خبر مقدم . وتبديل نيتى مبتدا ومضاف اليه . وعنك متعلق بتبديل على نوع من التضمين اى منصرفًا عنك والاستفهام فى وانى للاستبعاد او للانكار وهذا يفهم عدم التبديل بالطريق الاولى لان تبديل النية اذا كان بعيدًا غير موجود فما بالك بالتبديل نفسه والمعنى رام الهادى مرات كثيرة سلوى لمحبتك وان اقصد بهواى غيرك ولكن ليس تبديل نيتى عنك ممكنًا فضلًا عن تبديل هواى وما احسن قول الارجانى القاضى ناصح الدين رحمه الله تعالى امين

* حبى بلومك يا عذول يزيدُ * فاستبق سهمك فالرمىّ بعيدُ *

(ن الخطاب للمحبوبة يعنى كم مرة رام اللاهى سلوانى هواك قبل ان الزمه بالحجة اه)

* وَقَالَ تَلَافَ مَا بَقِي مِنْكَ قُلْتُ مَا * أَرَانِيَ إِلَّا لِلتَّلَافِ تَلَفُّتِي *

* تلافى فعل امر من التلافى وهو التدارك والالف اشباع من فتحة الفاء والا فالامر يقتضى حذف الالف فهو على حد قوله تعالى انه من يتقى ويصبر * وما واقعة على الرمق وبقية الحيوة وهو مفعول تلافى * ومنك متعلق ببقى * وقلت استيناف مقرر جوابه للهادى * وما نافية * واراني بضم الهمزة بمعنى اظننى او بفتحها بمعنى اجدنى والاستثناء مفرغ والمستثنى منه المحذوف اعم الصفات اى ما اجدنى فى صفة من الصفات الا فى صفة التلفت للتلافى فالجملة بعد الا فى محل النصب على انها مفعول ثان لارانى على كلا معنييه ولو قدرت الروية بصرية لكانت الجملة بعد الا فى

محل النصب على الحالية وكان المستثنى منه اعم الاحوال ومعنى البيت قال لى الناصح حيث قصرت فيما سلف * ولم تبال باسباب التلف * فتدارك ما بقى فيك من رمق الحياة * فلعلك ان تدرك الشفاء والنجاة * فقلت له دع عنك هذه الكلمات * فما لى الى غير التلاف التفات * فكيف الخلاص * ولات حين مناص * وفى البيت المراجعة الى قال وقلت والتجنيس بين تلافى والتلاف مع قرب حروف تلفتى لهاتين الكلمتين واما ما فيه من الانسجام * فذلك طور وراء طور الافهام * بل تجد فيه حالة لا يمكن وصفها باللسان * بل يدركها الذوق ولا يوضحها البيان * فهى كالحسن فى الوجه الحسن النضير * ولا ينبئك عن ذلك مثل خبير *

* إِبَاءِيْ أَبَى إِلَّا خِلَافِي نَاصِحًا * يُحَاوِلُ مِنِّيْ شِيْمَةً غَيْرَ شِيْمَتِي *

* اباءى بالمد مصدر ابى الشىء اذا كرهه * وابى بمعنى كره . والاستثناء مفرغ اى اباءى ابى كل شىء الا خلافى للناصح الذى يحاول منى ويطلب طبيعة فى السلو ليست طبيعتى . واسناد الكراهية الى الكراهة مجاز عقلى لانه هو الكاره لما عدا المخالفة المذكورة فى الحقيقة وفيه من المبالغة ما لا يخفى . وخلافى مصدر مضاف الى فاعله . ومفعوله قوله ناصحا . وجملة يحاول منى شيمة غير شيمتى فى محل نصب على انها صفة لمفعول المصدر والمعنى كره امتناعى كل شى مما يتعلق بالعذل عن المحبة الا مخالفتى للناصح الذى يروم منى نسيان الحميم * ويطلب منى جبلة جبلت على غيرها من الزمن القديم * وما احسن قول المتنبى

* يراد من القلب نسيانكم * وتابى الطباع على الناقل *

واعلم ان المصراع الثانى قد ضمنه الشيخ من كلام البحترى من قصيدة مطلعها

* بنا انت من مجفوة لم تعتب * ومعذورة فى هجرها لم تؤنب *
* ونازحة والدار منها قريبة * وما قرب ثاو فى الثرى بمغيب *
* مضت نوب الايام فينا بفرقة * متى ما تغالب بالتجلد تغلب *
* فان ابك لا اشفى الغليل وان ادع * ادع حرقة فى الصدر ذات تلهب *
* فيالائمى فى عبرة قد سفحتها * لبين واخرى قبلها لتجنب *
* تحاول منى شيمة غير شيمتى * وتطلب منى مذهبا غير مذهب *
* فما كبدى بالمستطيعة للبكا * فاسلو ولا قلبى كثير التقلب *
* مضت دون ذاك الوصل ايام فخرهم * وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب *
* ولما تنابيذ عن الجزع وانتاى * مشرق ركب مصعد عن مغرب *
* تيقنت ان لا دار من بعد عالج * تسر والا خلة بعد زينب *

* عسى وجفات العيس فى غلس الدجى * وطى الفيافى سبسبًا بعد سبسب *
* تبلغنى الفتح ابن خاقان انــه * نهاية امالى وغاية مطلـــب *

ولكن لا يخفى ان وقوع المصراع فى شعر الشيخ الاستاذ احسن موقعا منه فى بيت البحترى واجود سبكًا مع ما فيه من زيادة التجنيس فى مصراعه الاول وارتباطه بالاول غريب فانه جعله صفة الكلمة فيه فصار كانــه جزء منه فى الاصل وهذا من محاسن التضمين

* يَلِذُّ لَهُ عَذْلِي عَلَيْكِ كَأَنَّمَا * يَرَى مَنَّهُ مَنِّيْ وَسَلْوَاهُ سَلْوَتِي *

* لذ الشئ صار لذيذًا ولذ الشيء واستلذ والتذ وجده لذيذًا وما نحن فيه من الاول * والمن الاول هو ما وقع من الطل على حجر او شجر ويحلو وينعقد عسلاً ويجف جفاف الصمغ والمشهور بهذا الاسم ما وقع على شجر البلوط * والمن الثانى بمعنى القطع * والسلوى العسل * والسلوة بالفتح والضم مصدر من سلاه اى نسيه * الاعراب عذلى فاعل يلذ * وعليك متعلق به اى يلتذ الناصح بعذلى عليك اى لاجلك * والجملة صفة ثانية لناصح او مستأنفة لبيان حاله ثانيًا * وما فى كانما كافة * ويرى علمية ومفعولاها منه منى * وسلواه سلوتى مفعولان لها ايضا بواسطة استحضار العطف * والمعنى يلتذ هذا الناصح بعذلى على حبك حتى كأن قطعى محبتك منه وعسله الذى يستحليه وكان سلوتى عنك سلواه وحلاوته التى يرتضيها وفى البيت الجناس التام بين مَنّه ومنّى واللاحق بين سلوتى وسلواه (ن * السلوى طائر معروف واحدته سلواة يعنى يرى طيره الذى يأكل لحمه ويلتذ باكله السلوة عن المحبة والمعنى يرى شرابه اللذيذ قطعى عن المحبة وتركها وماكله اللذيذ سلوانى محبة المحبوب اه)

* وَمُعْرِضَةٍ عَنْ سَاهِرِ ٱلْجَفْنِ رَاهِبِ ٱلْــــفُؤَادِ ٱلْمُعَنَّى مُسْلِمِ ٱلنَّفْسِ صَدَّتِ *

هذا البيت استفتاح فى بيان حاله مع الحبيب * بعد الفراغ من بيانه مع اللاحى والناصح والرقيب * فالمعرضة اسم فاعل للمونث من اعرض زيد اذا صد * والواو واو رب * وساهر الجفن ساهر الجفن الذى لا تنام عينه * وراهب الفواد خائف القلب من رهب كعلم رهبة * ومسلم النفس من اسلم نفسه واستسلم لحكم القضاء والقدر * الاعراب معرضة بالجر والجار رب المقدرة بعد الواو لا الواو نفسها خلافًا لقوم * ومحل مجرور رب الرفع على الابتداء * وعن ساهر الجفن يحتمل ان يكون متعلق بمعرضة ويحتمل ان يتعلق بصدت الواقع فى اخر البيت * وراهب الفواد بالجر صفة لموصوف محذوف اى عن رجل ساهر الجفن راهب الفواد * ومسلم النفس مثله وان جوز ان توصف الصفة كما هو مذهب البعض فهما صفتان لساهر الجفن * والمعنى مجرور على انه صفة الفواد * وجملة صدت فى محل رفع على انها خبر المبتدا الذى هو مجرور رب والساهر والراهب والمسلم

مضافات الى فواعلها والمعنى رب معرضة صدت عن محب ساهر الجفن خائف القلب الحزين مستسلم النفس وفى البيت ايهام التناسب بذكر الساهر والراهب والمسلم وليس تناسبا اذ المراد بها معانيها اللغوية لا معانى الاديان المختلفة ولكن التناسب حقيقة واقع بين الجفن والفواد والنفس (ن * المعرضة هى المحبوبة الحقيقية واعراضها كناية عن كمال تنزهها وتجردها عن المواد كلها وقوله * ساهر الجفن يعنى عينه لم تنم عن مشاهدة تلك المحبوبة المعرضة عند فعراضه لم يزل مع شهوده لها اه)

* تَنَاءَتْ فَكَانَتْ لَذَّةَ ٱلْعَيْشِ وَٱنْقَضَتْ * بِعُمْرِىْ فَأَيْدِىْ ٱلْبَيْنِ مُدَّتْ لِمُدَّتِى *

* تناءت اى تباعدت * واللذة نقيض الالم * والعيش الحيوة * والباء فى بعمرى للمعية وفى * ايدى البين مدت استعارة بالكناية كانه شبه البين بفرقة محاربين يغتالون النفوس وحذف المشبه به وكنى عنه باثبات شىء من لوازمه وهو الايدى للمشبه فاثباتها تخييل وذكر المد ترشيح الاعراب فاعل تناءت ضمير يعود الى المعرضة . واسم كانت كذلك . ولذة العيش بالنصب خبرها . ولا تخفى المبالغة فى الحكم عليها بانها نفس لذة العيش . وفاعل انقضت ضمير يعود الى لذة العيش . وبعمرى متعلق بقوله انقضت اى انقضت مصاحبة فى الانقضاء لعمرى وكذلك استانف بيان انقضاء عمره بقوله فايدى البين مدت لمدتى اى ايدى الفراق تطاولت لتذول مدة عمرى ونهبها هذا هو الوجه الصحيح فى حل البيت ويروى على اوجه اخر بعضها صحيح ولكنه بعيد وفى البيت الجناس التام بين مدت ومدتى (ن * تناءت اى تباعدت عنى تلك المحبيبة المعرضة بازالة الخاطر المستقيم لامر اقتضاه الوقت لا بد من نفاذه فكانت لذة الحياة الدنيا وانقضت تلك اللذة بعمره يعنى لا يعدّ من عمره الا ذوقه لتلك اللذة فلما تباعدت عنه باسدال الحجاب انقضت لذته فانقضى عمره اه)

* وَبَانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِىْ فَخَانَنِىْ * وَأَمَّا جُفُونِىْ بِٱلْبُكَاءِ فَوَفَّـــــــتْ *

بانت اى فارقت المحبيبة المعرضة فكان سائلا يسأله ويقول كيف تفصيل حالك بعدها فقال فاما حسن صبرى فقد خان ولم يسعفنى عند فراقها واما الجفون فقد وفت بالبكاء وسعفت عند الفراق . واما حرف شرط وتفصيل وتاكيد . وحسن صبرى مبتدا . والرابطة للجواب الفاء . والجملة بعدها خبر ومثلها الجملة بعدها وفى البيت المقابلة بين الخيانة والوفاء وفيه كمال الانسجام * الذى يحرك بواعث الغرام * (ن يقول بعدت تلك المحبيبة فخاننى صبرى ولم يبق ببقائه على حاله * واما جفونى اى عيونى فكنى عنها بالجفون لكونها اغطيتها اشارة الى انه فى ذلك الحين لم يكن فهو مع الغطاء وهو الحجاب النفسانى الذى يقتضيه بعد المحبوبة عنه وقوله * بالبكاء اى اما

يظهر من تلك الجفون من الدموع كديد عن الاعمال النفسانية وقوله * فوت اى ادت ذلك على الوفـــاء اه)

* فَلَمْ يَرَ طَرْفِي بَعْدَهَا مَا يَسُرُّنِــي * فَنَوْمِي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي *

* الفاء عطف على بانت وفيها معنى السببية * والطرف العين ولا يجمع لانه فى الاصل مصدر والضمير فى * بعدها المعرضة . وما مفعول يرى وهى اما موصولة او موصوفة . ونومى مبتدا . وخبره حيث كانت مسرتى . وكصبحى حال من الضمير المستقر فى الظرف المستقر . والمعنى نومى استقر فى مكان وجدت فيه مسرتى وقد قرر ان طرفه لم يرمثلها وذكر ايضًا ان النوم استقر فى فضاء العدم حال كونه كالصبح فيكون الصبح ايضًا معدومًا بالنسبة اليه فقد قرران مسرته ونومه وصبحه متماثلات فى العدم ولك ان تجعل كصبحى هو الخبر ويكون حيث متعلقًا بما تعلق به الخبر والمعنى راجع الى ما قررناه . وكان تامة على الوجهين والمعنى لما تناءت هذه الحبيبة المعرضة لم تنظر عينى بعدها شيأ يسرنى فنومى وصبحى مستقران مع مسرتى المفقودة وفى البيت ادماج الشكاية من فقد صبحه ونومه فانه كان بصدد تقرير فقد مسرته بعدها فادمج فى ذلك الشكاية من فقد هذين ومما ينتظم فى ذلك قول الارجانى

* فنومى من عينى وقلبى من الحشى * وجسمى من الاوطـــان كل مشرد *

وما احسن قول بعضهم

* عهدى بنا ورداء الشمل مجتمع * والليل اطوله كاللمح بالبصـــر *

* والان ليلى مذ بانوا فديتهـــم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر *

(ن * الطرف كناية عن العين النفسانية وقوله * بعدها اى بعد احتجاب تلك المحبوبة عنه لم ير شيأ يسره وكنى * بالنوم عن الغفلة عن الحق تعالى * وبالصبح عن ظهور الحق تعالى له وهذه الابيات شكاية حاله فى ابتداء سلوكه اه)

* وَقَدْ سَخُنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّهَا * بِهَا لَمْ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ ٱلدَّهْرِ قَرَّتِ *

* سخنت العين كفرحت لم تقر واسخن الله عينه ابكاه * وقرت العين تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح وتضم وقرورًا بردت وانقطع بكاؤها او رأت ما كانت متشوقة اليه * وعليها متعلق بسخنت . وعلى هنا للتعليل اى لاجلها اى اجل فراقها * كانها اى العين * بها اى المحبوبة واسم تكن يعود للعين . وجملة قرت خبرها . ويومًا متعلق بقرت . ومن الدهر صفة يومًا والمعنى طال عدم قرار هذه العين بسبب بعد هذه الحبيبة حتى نسيت قرارها بها وكانها يومًا من الايام ما قرت بها وفى البيت المقابلة بين سخونة العين وقرارها وسمع المجنون يومًا رجلاً يقول ليلى فاضطرب وقال

* وداع دعى اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشجان الفؤاد وما يدرى *
* دعى باسم ليلى اسخن الله عينه * وليلى بارض الشام فى بلد قفر *

(ن كنى بسخونة العين عن تجلى المحبوبة الحقيقية عليه بالجلال والقبض فان ذلك يورثه الحجاب والاعمال النفسانية الحارة وكنى بقرور العين عن تجلى الجمال والبسط ومنه برد اليقين الذى يقع فى قلوب الصديقين اه)

* فَإِنْسَانُهَا مَيْتٌ وَدَمْعِى غَسْلُهُ * وَأَكْفَانُهُ مَا ٱبْيَضَّ حُزْنًا لِفُرْقَتِى *

* انسان العين عبارة عن المثال الذى يرى فى سواد العين * وميت مخفف ميّت . فانسانها ميت مبتدا وخبر . ودمعى غسله كذلك . واكفانه مبتدا . وما ابيض خبره . وحزنًا تعليل لقوله ابيض . ولفرقتى متعلق بابيض او بحزنًا والمعنى ظاهر ومع ظهوره فقد اشتمل على محاسن لا تحصى * ولطائف لا تستقصى * ومحاسنه كالبدر فى النور * بل كالشمس عند الظهور *

* وليس يصح فى الاذهان شى * اذا احتاج النهار الى دليل *

(ن * انسان العين كناية عن المثال الذى يرى فى سواد العين وهو الناظر من قبيل ولتصنع على عينى وهو مقام القرب وقوله * ميت وهو الموت الاختيارى كما ورد فى الاثر موتوا قبل ان تموتوا وقوله * ودمعى اى ما يظهر عنى من الاعمال * غسله اى طهارته من دنس الاغيار * واكفان ذلك الميت ما ابيض من شعره حزنًا على فراق احبته وذلك الذى ابيض شعره من الشعور وهو الادراك فان ادراكه كان اسود بملاحظة الاكوان فلما عرف ومات الموت الاختيارى فى معروفه ابيض ادراكه وزالت ظلمة الاكوان من شعوره وادراكه اه)

* فَلِلْعَيْنِ وَٱلْأَحْشَاءِ أَوَّلُ هَلْ أَتَى * تَلَا عَائِدِى ٱلْآسِى وَثَالِثَ تَبَّتِ *

* للعين متعلق بتلا . والاحشاء بالجر عطف على العين . واول هل اتى بالنصب مفعول مقدم لتلا . وعائدى فاعل تلا . والاسى نعت له . وثالث تبت بالنصب عطف على اول هل اتى والمراد من هل اتى السورة . واولها هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورًا وتلاوة هذا للعين عبارة عن تقرير موت انسانها المفهوم من البيت قبله ووجه التقرير ان فى المتلو تقدير ان الانسان لم يكن شيأ مذكورًا وان كان معنى الانسان مختلفًا فى الاية وفى العين لكنه لفظ مناسب يمكن استعارته او عبارة عن افادة التالى الانتظار للعين المفهوم من الاية فى هل اتى . وثالث تبت عبارة عن ابى لهب فتلا للاحشاء هذا اللفظ المفيد ملازمة اللهب وذلك حظ الاحشاء لا يقال المراد اللهب وهو رابع لا ثالث لان المراد ابو لهب لانه علم اضافى فهو كلمة واحدة والوارد المركب الاضافى كان الامر ايضًا سهلًا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة

والمعنى ان العاذل راى عينى ملازمة للانتظار فقال انها اول محل اتى او راى الانسان ميتًا فقال له ذلك وراى الاحشاء محترقة فقال انها الاية المناسبة لدوام التهب والاحتراق وفى البيت اللف والنشر على الترتيب والمقابلة فى ذكر الاول والثالث والمناسبة فى ذكر العين والاحشاء وحل اتى وتبت والاسى يمكن كونه عبارة عن الطبيب او ان يكون عبارة عن خلائق المحسن

* كَأنَّا حَلَفْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى ٱلْجَفَا * وَأنْ لَا وَفَا لَكِنْ حَنِثْتُ وَبَرَّتِ *

كانا اى كانى وكان المحبوبة حلفنا للرقيب على ان كلًّا منا يجفو صاحبه فاما انا فما وفيت بمعاهدتى للرقيب على جفائها وعدم وفائها بل حنثت وتركت الجفاء وتدينت معها بدين الوفاء . واما هى فانها برت فى قسمها ووفت فجفتنى وما وفتنى . وانما ابرز وفاءه لها وجفاءها له فى هذه الصورة للاشارة الى ان ملازمتها على تركها ملازمة معاهد يخشى نقض العهد ومداومته هو على وفائها ملازمة من اضطر الى الوفاء فنقض العهد فان نقض العهد لا يكون الا عن ضرورة تامة واضطرار لازم وفى البيت المقابلة بين الجفاء والوفاء والحنث والبر (ن * الرقيب كناية عن الشيطان الذى يوسوس فى الصدور فيلقى الاوهام والشكوك وهذا الحلف التقديرى للرقيب حتى يطمئن قلبه بعدم اجتماعنا فيترك مراقبتنا اه)

* وَكَانَتْ مَوَاثِيقُ ٱلْإِخَاءِ أَخِيَّةً * فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتِ *

* المواثيق جمع ميثاق او موثق كمجلس وهى العهود * والاخاء بكسر الهمزة والمد مصدر اخيت زيدًا اخاء * والاخية بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الياء كالحلقة تشد فيها الدابة والطنب والذمة . والمواثيق اسم كانت . واخية خبرها والمعنى كانت عهود اخوّتى مع الحبيبة ثابتة مربوطة مشدودة فبعد التفرق عقدتُ موثقى وحلتْ عقدة صداقتى واخوّتى وهو فى المعنى موافق للبيت الذى قبله وفى البيت شبه الاشتقاق بين الاخاء والاخية والمقابلة بين الحل والعقد (ن والمعنى كانت عهود اخوّتى مع المحبوبة الحقيقية وهى الحضرة العلية ثابتة مربوطة بحلقة القلب الدائرة الروحانية فلما تفرقنا اى بالنفخ الروحانى * فى الهيكل الجسمانى * عقدت انا اى ربطت تلك المواثيق الاكيدة بحلقة القلب المذكورة وحلت هى ذلك الربط لبقائها على ذلك التجرد الازلى فبعدت المناسبة بينى وبينها اه)

* وَتَٱللَّهِ لَمْ أَخْتَرْ مَذَمَّةَ غَدْرِهَا * وَفَاءً وَإنْ فَاءَتْ إلَى خَتْرِ ذِمَّتِى *

المذمة مصدر ذمه ضد مدحه * والغدر بالغين المعجمة ضد الوفاء * وفاءت رجعت * والختر بخاء معجمة وتاء مثناة من فوق النقض * والغدر الخديعة او اقبح الغدر كالختور * والذمة العهد وقوله . وفاء منصوب على التعليل لفعل ماخوذ من معنى لم اختر مذمة اى تركت مذمة غدرها وفاء

• والواو فى وان فلت اما للعطف على مقدر هو اولى بالحكم اى ان لم تسخى الى ختر ذمتى وان فلت او للحالية او للاعتراض على ما نقله التفتازانى فى شرح التلخيص • وان هذه لا تحتاج الى جواب لانها لمجرد التاكيد والمعنى وبالله اقسم لقد تركت مذمة غدرها وفاء بعهدها وان كان لها رجوع الى الغدر بعهدى فان المحب المخلص فى المودة لا يتغير ولو نقض المحبوب عهده وهذا البيت كالدافع لوهم ربما صدر من الابيات السابقة فان فيها تقرير نقضها لعهلك والعادة ذم الغادر فافاد انه لم يذم غدرها لان جميع ما يفعله المحبوب محبوب * ولو كان مخالفًا للمراد والمطلوب *

* احب اسمه من اجله وسميه * ويتبعه فى كل اخلاقه قلبى *

* ويجتاز بالقوم العدى فاحبهم * وكلهم طاوى الضمير على حربى *

وقال الاخر * اريد وصاله ويريد هجرى * فاترك ما اريد لما يريد *

وفى البيت الطباق بين الغدر والوفاء وجناس شبه الاشتقاق بين اختر والختر وبين وفاء وفلت وبين الذمة والمذمة (ن * غدرها نقض عهدها وهذا النقض كناية عن تبعيد العبد من حضرة العلم الازلى الى اظهاره فى عينه بايجاده واجدًا لنفسه على طبق ما هو عليه فى الحضرة العلمية اه)

* سَقَى بِٱلصَّفَا ٱلرَّبْعِىُّ رَبْعًا بِهِ ٱلصَّفَا * وَجَادَ بِأَجْيَادٍ ثَرًى مِنْهُ ثَرْوَتِى *

* الصفا الاول من مشاعر مكة بلحف جبل ابى قبيس * والربعى مطر ينزل فى زمن الربيع * والربع الدار بعينها حيث كانت والموضع يرتعون فيه فى الربيع وهو انسب * والصفا الثانى ضد الكدر * وجاد بمعنى امطر والضمير يعود الى الربعى * واجياد ارض مكة او جبل بها * والثرى التراب * والثروة الغنى • الربعىّ بالرفع فاعل سقى • وربعًا مفعوله • وبالصفا حال مقدم من المفعول وكان نعتًا له فتقدم عليه فاعرب حالاً فالباء فيه بمعنى فى ويحتمل وجهًا اخر بعيد وهو ان تكون الباء فى قوله بالصفا للمصاحبة وتتعلق بسقى اى سقاه بالصفا واللطف لا بالكدر والفساد فيكون على حد قوله * فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى *

وبه الصفا مبتدا وخبر على التقديم والتاخير • والجملة صفة النكرة قبلها • وفاعل جاد يعود للربعى الذى هو فاعل سقى • والباء فى باجياد بمعنى فى • وباجياد حال مقدم من ثرى وكان نعتًا له قبل تقديمه عليه • وقوله منه ثروتى مبتدا وخبر • والجملة صفة ثرى والمعنى سقى مطر الربيع ربعًا كائنًا فى مكة كان بذلك الربع صفاء الوداد * ونهاية الاسعاف والاسعاد * وسقى ثرى كائنًا فى اجياد من ذلك الثرى حصل لى الغنى لان الفتوح به قد حصل * وبدر السعود به قد وصل * وفى البيت الجناس التام بين الصفا والصفا وجناس شبه الاشتقاق او جناس الاشتقاق بين الربعى وربع وجناس الاشتقاق بين ثرى وثروة وقرب الحروف فى جاد واجياد (ن * الربعى كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله *

ربعٌ مفعول سقى كناية عن قلب العارف المحقق فانه منزل المحبوبة الحقيقية من قوله صلعم ووسعني قلب عبدي المؤمن وكون ذلك الربع في الصفاء اي في المقام الروحاني * والسر الانساني * وقوله * باجياد وهي ارض مكة او جبل فيها كناية عن الجسم العنصري للانسان الكامل * والثرى التراب كناية عن اصل جسم الكامل الذي نشأ منه كاملاً بتربيته في حجر احكامه وهو الحقيقة المحمدية النورانية وقوله * منه ثروتي اي غناي وهو حصول الفتح له في ذوق التجليات الالهية اه)

* مُخَيَّمَ لَذَّاتِيْ وَسُوْقَ مَآرِبِيْ * وَقِبْلَةَ آمَالِيْ وَمَوْطِنَ صَبْوَتِيْ *

* المخيم على وزن معظم اسم مكان من خيم زيد بالمكان اذا اقام فيه وكان اصله مخيمًا به لكن حذف الجار تخفيفًا * واللذات جمع لذة وهي شيء ينشأ عن ادراك الشيء الملائم * والسوق معروفة وقد تذكر * والمآرب جمع مأربة مثلثة الراء وهي الحاجة * والقبلة بكسر القاف الجهة * والامال جمع امل وهو الرجاء * والموطن على وزن منزل مكان الاقامة * والصبوة جهلة الفتوة . فقوله مخيم بالنصب بدل من مفعول سقى في البيت قبله او من مفعول جاد فيه ايضًا ويصح فيه النصب على المدح والرفع على انه خبر لمحذوف وما عطف عليه مثله والمعنى الربع الذي دعوت له مكان اقامة لذاتي وسوق لحاجاتي في وجهة رجاءي ومكان طيش شبابي والنفس ما زالت تحن الى اماكن اقامت بها زمن الصبا قال ابن الرومي

* بلد صحبت به الشبيبة والصبى * ولبست ثوب العيش وهو جديد *

* فاذا تصوره الضمير رايته * وعليه اغصان الشباب تميد *

وفي البيت من تناسب اطراف الكلام * وتقارب اعطاف النظام * ما هو واضح لذوي الافهام * فهذا هو البناء المتين * بل هذا هو الدر الثمين *

* مَنَازِلَ أُنْسٍ كُنَّ لَمْ أَنْسَ ذِكْرَهَا * بِمَنْ بُعْدُهَا وَٱلْقُرْبُ نَارِيْ وَجَنَّتِي *

اي هذه المذكورات منازل بسبب المحبوبة التي بعدها ناري والقرب منها جنتي . وكان تامة . وبمن متعلق بها . ومن موصولة وهي عبارة عن الحبيبة وصلتها جملة بعدها ناري . وقوله والقرب جنتي عطف على الصلة . وقوله لم انس ذكرها جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق . والالف واللام في والقرب عوض عن الضمير المضاف اليه . وبعدها مبتدا . والقرب معطوف عليه . وناري خبر بعدها . وجنتي خبر القرب والمعنى هذه الاماكن مواضع انس وجد بسبب قرب حبيبة بعدها ناري وقربها جنتي وفي البيت الجناس المحرف بين انس وانس والمقابلة بين القرب والبعد وكذا بين النار والجنة وفيه ايضًا اللف والنشر على الترتيب (ن * منازل منصوب على انه خبر كن وضمير جمع المونث لما تقدم في البيت قبله من قوله مخيم وسوق وقبلة وموطن فانها اربعة

منازل محيطة بالحقيقة الانسانية تنزلها وتقيم بها اما على الكشف فى الكاملين واما على الجهل والغفلة فى القاصرين اه)

* وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِيْ بِهَا وَأَجِلُّهَا * عَنِ ٱلْمَنِّ مَا لَمْ تَخْفَ وَٱلسُّقْمُ حِلَّتِي *

اى * ومن اجل المحبوبة وبسبب محبتها حالى بها ما لم تخف اى الحال التى لم تخف والحال ان السقم حلتى . فحالى مبتدا . وما لم تخف موصول وصلة خبره وقوله * واجلها عن المن اى ارفع مقامها عن ان امنّ عليها بما لاقيته فى طريق محبتها فتكون جملة واجلها عن المن معترضة بين المبتدا والخبر . والواو فى والسقم حلتى واو الحال . والسقم مبتدا . وحلتى خبر . والجملة فى محل نصب على انها حال من فاعل تخف وهو ضمير يعود لحالى . واما قوله من اجلها فمتعلق بمحذوف اى استقر ذلك السقم الظاهر من اجلها واما قوله واجلها عن المن لانه قرر انه بسببها قد وصل الى ان تردى السقام حلة فربما يظن ان ذلك الكلام منه منّة عليها فدفعه بقوله واجلها عن المن ولا يخفى الايهام فى قوله ما لم تخف اى الامر العظيم الذى وصل فى الظهور الى انه لا يخفى على احد ولارادة العموم حذف متعلق تخف اى الحال التى لم تخف عن احد فى العالم وفى البيت الجناس المحرف بين اجلها واجلها وبين من ومنّ وقرب الحروف فى حالى وحلتى

* غَرَامِيْ بِشَعْبٍ عَامِرٍ شِعْبَ عَامِرٍ * غَرِيْمِيْ وَإِنْ جَارُوا فَهُمْ خَيْرُ جِيْرَتِي *

* الغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب * والشعب بفتح الشين وسكون العين المهملة ياتى لمعان المراد منها هنا القبيلة العظيمة * وعامر اسم فاعل من عمر المكان عمارة * والشعب الثانى بكسر الشين وسكون العين ايضًا الطريق فى الجبل * وعامر الثانى اسم قبيلة والشعب مضاف اليه لاقامتهم به الاعراب غرامى مبتدا . وبشعب متعلق به . وعامر بالجر نعت لشعب . وشعب منصوب مفعول عامر وهو مضاف الى عامر . وغريمى خبر المبتدا . قوله وان جاروا الضمير يعود الى الشعب لانه بمعنى القبيلة ووصفه اولاً بعامر الذى هو وصف المفردات بناء على لفظه . وجملة فهم خير جيرتى فى محل جزم على انه جواب الشرط المعنى غرامى وشوقى باهل القبيلة العامرة لذلك المكان المعروف غريمى ملازم لى وان حصل منهم جور فلا يذمون به بل هم مع ذلك خير جيرة فجورهم عدل * وصدهم وصال * وبعدهم قرب * وعذابهم عذب * فليس عليهم اعتراض * ولا عن مودتهم اعراض * بل هم الاغراض * وان جعلوا القلوب لسهامهم بمنزلة الاغراض * ولله دره حيث يقول * وتعذيبكم عذب لدى وجوركم * على بما يقضى الهوى لكم عدل *

وفى البيت الجناس التام بين عامر وعامر والجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس شبه

الاشتقاق بين العوام والعريم وبين جاروا وجيرة (ن * عامر الثانی اسم قبیلة يقال لهم بنو عامر وكنى بهلك القبيلة عن اخوانه واشياخه من اهل الله العارفين الكاملين المعمرين اوقاتهم بذكر الله تعالى على الكشف والشهود * وهم القائمون له فى صدق العبودية بدوام الركوع والسجود * اه)

* وَمِنْ بَعْدِهَا مَا سُرَّ سِرِّىْ لِبُعْدِهَا * وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْهَا رَجَاءِىْ بِخَيْبَتِى *

* من بعدها بفتح الباء ضد قبلها * ولبعدها بضم الباء ضد قربها * وسر بالبناء للمجهول بمعنى حصل له السرور * والسر اللب * والرجاء بالمد ضد اليأس * والخيبة الحرمان الاعراب من بعدها متعلق بسر . ولبعدها متعلق به ايضًا . وسرى نائب الفاعل . ورجاءى فاعل قطعت . وبخيبتى متعلق بقطعت والمعنى ما حصل لخاطرى السرور من بعدها لاجل بعدها وقد قطعت الخيبة رجاءى منها بسبب حرمانها لى وفى البيت الجناس المحرف بين بعدها وبعدها وجناس شبه الاشتقاق بين سر وسرى والمقابلة بين الرجاء والخيبة (ن قوله * من بعدها اى من بعد تلك القبيلة المشار اليها فى البيت قبله كانه كان قبل ذلك يترجى المعونة والامداد من حيث تلك الارواح * النازلة فى كوامل الاشباح * حتى انكشفت له حقائق تجليات الاسماء الالهية * فى مظاهر هاتيك الاعيان الانسانية * فانقطع رجاؤه منها بالخيبة والياس والحرمان * وتوجه الى حقيقة الغيب المطلق فى تجليات الرحمن * اه)

* وَمَا جَزَعِىْ بِٱلْجِزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلَا * بَدَا وَلَعًا فِيْهَا وُلُوعِىْ بِلَوْعَتِى *

* الجزع محركة نقيض الصبر * والجزع بالكسر منعطف الوادى ومحلة القوم وكلاهما مناسب هنا * والعبث محركة اللعب * والولع محركة الاستخفاف والكذب * والولوع بالشىء بضم الواو التحرش به * واللوعة حرقة فى القلب والم من حب اوهم اومرض الاعراب ما حجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر . وجزعى اسمها . وبالجزع متعلق به . وعن عبث متعلق محذوف على انه خبر ما اى وما جزعى بالجزع حاصلاً عن عبث وولع . وبدا فعل ماض . وولوعى فاعله . وولعًا منصوب على التعليل لبدا . وفيها راجع للجزع باعتبار البقعة . وبلوعتى متعلق بولوعى ويروى ولوعى ولوعتى فتكون لوعتى معطوفًا على ولوعى المعنى ما ذهب صبرى ونحن بالجزع عن عبث ولعب ولا كان تحرشى باللوعة فى تلك البقعة كذبًا واستخفافًا بها ويجوز ان يكون الضمير فى فيها راجعًا للخيبة وتكون سببية وفى البيت الجناس المحرف بين جزعى والجزع وجناس الاشتقاق بين الولع والولوع وشبهه بين اللوعة وبينهما (ن قوله * بالجزع كناية عن مقام السادة المكنى عنهم بالقبيلة فيما تقدم يعنى ما قلة صبرى بسببهم عن ملاقاتهم صادر عنى عن عبث منى بلا فائدة وانما

ذلك لكونهم مظاهر تجليات الغيب المطلق ، والحق المحقق ، فعين التوجه عليهم عين التوجه عليه اه)

* عَلَى فَائِتٍ مِنْ جَمْعِ جَمْعٍ تَأَسُّفِى * وَوُدٍّ عَلَى وَادِى مُحَسِّرَ حَسْرَتِى *

« الجمع الاول ضد التفريق والثانى علم على المزدلفة « والتأسف التحزن الشديد « والود مثلث الواو الحب « ووادى محسر بكسر السين مكان قرب المزدلفة يستحب الحاج ان يسرع عند الوصول اليه لانه من الاماكن المغضوب عليها باعتبار ان عذاب اصحاب الفيل صدر فيه والشيخ رضه اورده هنا بلا تنوين فان اعتبرناه مذكرًا كان ترك التنوين فيه ضرورة وكان مكسورًا وان اعتبرناه علمًا على بقعة ولاحظنا التانيث فيه كان ممنوعًا من الصرف وكان مفتوحًا والحسرة واحدة التلهفات الاعراب على فائت خبر مقدم . وتاسفى مبتدا موخر . ومن جمع جمع بيان لفائت فهو صفة له متعلق بمحذوف . وود معطوف على فائت . وعلى وادى محسر صفة لود واضافة وادى الى محسر اما بيانية او لامية . وحسرتى مبتدا موخر ايضًا . وعلى ود خبر باعتبار ان العطف يقتضى تقدير حرف الجر فى المعطوف كما هو فى المعطوف عليه والمعنى تاسفى وتحزنى على الفائت من جمع فى مزدلفة بعد الانصراف من عرفات وحسرتى على الود الذى صدر على وادى محسر عند الانصراف من مزدلفة الى منى وفى البيت الجناس التام بين جمع وجمع وجناس شبه الاشتقاق بين ود ووادى وبين محسر وحسرتى (ن « جمع الاول ضد الفرق وهو شهود الوحدة فى عين الكثرة ولا بقاء له الا فى غلبة الروحانية على الجسمانية والفرق شهود الكثرة فى عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية واصل ذلك كلام الله تعالى النفسانى القديم الذى هو عين العلم الازلى من وجه نزل قرآنًا فهو جمع ونزل فرقانًا فهو فرق ولا يقدر على شهوده قرآنًا الا الانبياء فشهده محمد صلعم قرآنًا وكذلك ذريته الكاملون وشهده ايضًا فرقانًا كعوام الخلق وشهده آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم صحائف وشهده موسى توراة وداود زبورًا وعيسى انجيلًا والكل كلام الله تعالى القديم النفسانى المنزل لا يختلف الا بالحروف والاصوات المرقومة فى صفحات الصور والمعانى وكذلك ورثة هؤلاء الانبياء عليهم السلام شهدوه كذلك من اممهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلعم الجامع الخاتم وكذلك شهدوه فرقانًا هم واممهم وقوله « جمع الثانى علم على المزدلفة مكان بين عرفات ومنى « ووادى محسر اسم مكان قرب المزدلفة سمى بذلك لان فيل ابرهة حسر هناك اى اعيا وترك لما جىء به لهدم الكعبة وكنى « بالود على وادى محسر عن المحبة الحاصلة له مع العجز والاعياء عن حمل مشقاتها وان كانت ادنى من مقامه لحنينه الى البداية فى مقام النهاية اه)

* وَبَسْطٍ طَوَى قَبْضَ ٱلتَّنَائِى بِسَاطَهُ * لَنَا بِطُوَى وَلَّى بِأَرْغَدِ عِيشَةِ *

* الواو واو رب * والبسط الانشراح والمسرة * وطوى خلاف نشر * والقبض خلاف البسط * والتنائى مصدر بمعنى التباعد * والبساط بكسر الباء ما بسط * وطوى مثلثة الطاء وينون موضع قرب مكة لكن فى القاموس ذوطوى موضع قرب مكة وفيه طوى بالضم والكسر وادٍ بالشام والظاهر من مراد الشيخ انه اراد الذى بمكة فيكون قد حذف لفظة ذو للضرورة لكن قال بعض النحاة وقد جاء اضافة ذو الى علم وجوبًا ان اقترنا وضعًا مثل ذى يزن وهو اسم ابى سيف جد ملوك العرب فان لم يقترنا وضعًا كانت اضافته الى العلم جائزة مثل جاءنى ذو عمرو وسبيل المسألتين السماع انتهى فالظاهر ان لفظة ذو قد قارنت طوى وضعًا فهى واجبة الاقتران فيشكل حذفها فى كلامه رضه وان اراد المكان الذى فى الشام فلا اشكال غير ان ارادته الاماكن الشامية بعيدة والله تعالى اعلم بحقيقة الحال الاعراب بسط مجرور برب بعد واوها ومحلها الرفع على الابتدا . وقبض فاعل طوى . وبساطه مفعوله . والجملة فى محل جر صفة مجرور رب . ولنا متعلق بولى . وبطوى كذلك . وبارغد عيشة كذلك . والباء للمصاحبة اى ولى مصاحبًا لارغد عيشة . وجملة ولى بارغد عيشة خبر المبتدا وفى البيت المقابلة بين البسط والقبض والجناس التام والمحرف بين طوى وطوى وجناس شبه الاشتقاق بين بسط وبساط وفى البيت استعارة بالكناية كانه شبه بسطهم بمجلس الانس الذى يلزمه البساط فاثبت له البساط تخييلاً وجعل طيه كناية عن انقضاء مجلس الانس فانه يلزم من الطى الانقضاء

(ن * الواو فى وبسط للعطف على ود فى البيت قبله اى حسرتى على بسط ايضًا او الواو هى واو رب * والبسط الانشراح والمسرة وهو ضد القبض كما قال تعالى وهو الذى يقبض ويبسط وهما تجليان الهيان فالبسط اعطاء العبد حقيقته العلمية على تمامها والقبض ظهور الاستيلاء الالهى على تلك الحقيقة لنقصان ظهورها * وطوى خلاف نشر * والقبض خلاف البسط كما ذكرنا * والتنائى بمعنى التباعد عن حقيقة العبد السالك بحيث يفقد بغلبة ظهور الاستيلاء الالهى عليه * وطوى اسم وادى بالشام كنى به عن مقام الفرق اه)

* أَبِيْتُ بِجَفْنٍ لِلسُّهَادِ مُعَانِــــقٍ * تُصَافِحُ صَدْرِىْ رَاحَتِىْ طُولَ لَيْلَتِى *

وفى هذا البيت وما بعده تقرير انطواء بساط بسطهم وتقرير ما نشأ عن انطوائه من الالام يقول استمر فى الليل مصاحبًا لجفن معانق للسهر اى ملازم لا ينفك عنه فكيف مع وجوده يرد علىّ النوم ففيه تشبيه ملازمة السهر للجفن بالمعانقة فاطلاقها استعارة مصرحة تبعية وكذا المراد من مصافحة الراحة للصدر ملازمتها له طول الليل وهذا شان المفكر الساهر فانه لو نام لذهبت يده الى جهات مختلفة ففى تصافح استعارة مصرحة تبعية ايضًا . والضمير المستكن فى ابيت اسمها . وبجفن خبرها . ومعانق صفة جفن . والسهاد متعلق بمعانق . وجملة تصافح صدرى راحتى طول

ليلتى حال من الضمير فى ابيت ويمكن ان تكون خبرًا بعد خبر ويمكن ان يكون بجفن للسهاد معانق حالاً وجلة تصافح هو الخبر والمعنى ادوم طول الليل مصاحبًا بجفن معانق ملازم السهر لا يزايله حتى يلم به النوم وراحتى مصافحة لصدرى طول الليل وطول ليلتى قيد فى المعنى لابيت ولمعانق ولتصافح فان المراد دوام هذا الصنع مدة طول الليل وفى البيت المناسبة فى ذكر المعانقة والمصافحة (ن معانقة جفنه للسهاد كناية عن عدم غفلته فى مراقبة ربه فى ظلمة الاكوان ومصافحة راحته لصدره من التصفيح وهو التصفيق وذلك من كمال الوجد والحال الغالب عليه اه)

* وَذِكْرُ أُوَيْقَاتِىَ ٱلَّتِىْ سَلَفَتْ بِهَــا * سَمِيْرِىَ لَوْ عَادَتْ أُوَيْقَاتِى ٱلَّتِى *

* اويقات تصغير اوقات وما بعد ياء التصغير يفتح فى بناء افعال اذا كان جمعًا كما هنا والضمير فى بها يعود الى من فى قوله بمن بعدها والقرب نارى وجنتى * والباء فى بها بمعنى مع * والسمير حديث الليل والمحادث فيه فان اريد الاول فهو على حقيقته وان اريد الثانى كان على ضرب من التجويز بتنزيل الذكر مسامرًا * ولو فى عادت للتمنى وصلة التى محذوف وهى مثل صلة التى الاولى اى اتمنى عود اوقاتى التى سلفت بها الاعراب ذكر اويقاتى مبتدا . والتى سلفت بها صفة اويقاتى . وسميرى خبر المبتدا والمعنى ذكر اوقاتى التى سلفت مع تلك الحبيبة سميرى فلما اثبت من نفسه معانقًا وهو السهاد ومصافحًا وهو الراحة فاثبت له ايضًا سميرًا وهو الذكر وهذه عادة المحبين يعانق اجفانهم السهاد وراحاتهم الواحدة تصافح الصدر والاخرى بمنزلة الوسادة والذكر سميرهم والدمع نصيرهم

* ترى المحبين صرعى فى ديارهم * كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا *
* والله لو حلف العشاق انهـــم * موتى من الحب او سكرى لما حنثوا *

وقد قلت فى معنى ذلــك

* وحقك لو تشاهدنى بليـل * ولى فى طولــه حزن طويل *
* ولى كف غدت سندًا لخدى * واخرى فوق صدرى لا تحول *
* وقد جريت من عينى دموعًا * غزارًا دون مجراهــا السيول *
* وقد علقــت جفونى فى نجوم * تزول الراسيــات ولا تزول *
* لكنت بكيت لا ابكيت حزنًا * لحال ليس يرضاها خليــل *

وفى البيت رد العجز على الصدر مع الاكتفاء وهذا من تقدير انطواء بساط بسطهم

* رَعَى ٱللّٰهُ أَيَّامًا بِظِلِّ جَنَابِهَــــا * سَرَقْتُ بِهَا فِىْ غَفْلَةِ ٱلْبَيْنِ لَذَّتِى *

* رعى اى حفظ * والظل بالكسر العز والمعنى او الكنف * والجناب الفناء او الناحية * سرقت

بمعنى اختلست خفية * والبين الفراق * واللذة معنى ينشأ عن ادراك ملائم . وبظل جنابها صفة ايامًا . وبها متعلق بسرقت . والباء للسببية ان كانت الهاء عائدة للحبيبة وبمعنى فى ان كانت عائدة للايام . ولذى مفعول سرقت . وفى غفلة البين متعلق بسرقت ايضًا ويجوز فى بها ان يتعلق بلذى اى سرقت التذاذى بها فى غفلة البين . وجملة سرقت الى اخره صفة ثانية لمفعول رعى ولا يخفى المناسبة فى الفاظ البيت مع الانسجام الكامل * والرقة التى وقفت على صوب الصبا فى الاصائل * (ن قوله ايامًا اى تجليات الهية * بحضرات كونية * كنى عنها بقوله بظل جنابها اى جناب تلك المحبوبة * والظل اثر الارادة والمشيئة من قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية اه)

* وَمَا دَارَ هَجْرُ ٱلْبُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِىْ * لَدَيْهَا بِوَصْلِ ٱلْقُرْبِ فِىْ دَارِ هِجْرَتِى *

يقال * ما دار الشىء بخاطرى اى ما خطر ببالى * والهجر بالفتح الترك * والخاطر وان كان بمعنى الهاجس الا ان المراد به هنا الفكر * ولديها بمعنى عندها * ودار الهجرة بكسر الهاء هى المدينة المنورة الاعراب هجر البعد فاعل دار وهو مضاف الى البعد لاجل تمييزه عن الهجر الصادر فى القرب . وعنها متعلق بالبعد . وبخاطرى متعلق بدار . ولديها حال من الياء فى بخاطرى ولا شك ان الخاطر كالجزء من صاحبه او هو جزء ان اريد به محل الهاجس . وبوصل القرب حال بعد حال وصاحب الحال الياء ايضا . والباء فى بوصل للمصاحبة . وفى دار هجرتى متعلق بوصل القرب والمعنى لما كنت مصاحب لوصل قربها فى المدينة المنورة ما خطر لى حينئذ ترك صادر من بعدها بل كنت اظن ان القرب يدوم * وان اطيار البعاد على حمى القرب لا تحوم * وفى البيت الجناس التام المستوفى بين دار ودار ومقابلة اثنين باثنين فى هجر البعد ووصل القرب والجناس المحرف بين هجر وهجرتى (ن * دار الهجرة هى مدينة الرسول صلعم كناية عن الحقيقة النورية الاصلية المحمدية التى خلق الله تعالى منها كل شىء بوجه الامر الالهى القائم به كل شىء اه)

* وَقَدْ كَانَ عِنْدِىْ وَصْلُهَا دُوْنَ مَطْلَبِىْ * فَعَادَ تَمَنِّى ٱلْهَجْرِ فِىْ ٱلْقُرْبِ قُرْبَتِى *

لغة البيت ظاهرة غير ان المراد من القربة الواقعة فى اخر البيت الوصلة والنسبة وهى بضم القاف . ووصلها اسم كان . ودون مطلبى خبرها . وعندى متعلق بكان . وتمنى الهجر اسم عاد . وفى القرب متعلق بالهجر . وقربتى خبرها والمعنى كان وصل الحبيبة عندى دون مطلبى فلما تمادت ايام البعد * وزالت من اسم القرب والوداد * صار تمنى الهجران قربة فى الاقتراب * ووصلة معدودة من اوثق الاسباب * وفى البيت المقابلة بين الوصل والهجر وجناس الاشتقاق بين

القرب وقربتي (ن * عندي اى بالنسبة الى ما اجد انا فى نفسى وضمير وصلها راجع الى المحبوبة وقوله * دون مطلبي اى ادنى ما اطلب واتمنى لالتحاقه بالحقيقة المحمدية التى مطلبه اعلا المطالب كلها وللالتحاق المذكور اعلا من الوصل لذهاب الاثنينية فيه بدخول الشرع فى اصله وقوله * فصار تمنى الهجر يعنى اختلف عليه الحال بانفصاله عن حاله الاول فرجع الى اثنينية وقوله * فى القرب اى فى مقام القرب وهو التمكن فى العرفان * بالتحقق بحقائق العيان * وقوله * قربتي اى وصلتي بالمحبوبة لتفصيل حضراتها * وتبيين مراتب ذاتها * اه)

* وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلَتْ حِيْنَ أَقْبَلَتْ * وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّتِ *

كم تكثيرية * والراحة خلاف التعب * والراحة الثانية بطن الكف الاعراب كم خبرية تكثيرية وهى مبتدا . وراحة بالجر تمييزها مجرور بالاضافة او بمن مقدرة . ولى صفة راحة . وجملة اقبلت حين اقبلت خبر المبتدا . ومن راحتي متعلق بتولت الثانية . والجملة عطف على الخبر . والتقدير كثير من الراحات اقبلت وقت اقبالها وتولت من راحتي وقت ان تولت عنى . فضمير اقبلت الاولى عائد الى الراحة . وضمير الثانية عائد الى الحبيبة . وضمير تولت الثانية عائد الى الراحة . وضمير الاولى عائد الى الحبيبة وفى البيت الجناس التام بين راحة وراحة والمقابلة بين تولت واقبلت (ن قوله * حين اقبلت يعنى المحبوبة واقبالها تجليها على قلبه وانكشاف الامر له انما هى لا هو على وجه اليقين اه)

* كَأَنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيْبًا وَلَمْ أَزَلْ * بَعِيْدًا لِأَيٍّ مَا لَهُ مِلْتُ مَلَّتِ *

هذا البيت يقرر ذهابه عنه وذهاب راحته من راحته بسبب ذهابها . وهذه كان المخففة من كان التشبيهية . واسمها فى البيت ضمير الشان . وجملة لم اكن قريبًا منها خبرها . وجملة لم ازل بعيدًا عطف على جملة الخبر . وقوله لاى ما له ملت ملت اى كل شىء مال خاطرى اليه ملّته فاى هذه شرطية . فاى منونة مجرورة باللام . وما زائدة لتاكيد معنى الشرط . وله متعلق بملت . وملّت جواب الشرط والمعنى طال بعد هذه الحبيبة حتى صرت كاننى ما قربت منها عمرى واننى طول بعدى بعيد عنها فانى ان ملت الى شىء من الاشياء ملت هى منه ولم تردة وفى البيت المقابلة بين القريب والبعيد والجناس التام بين ملت مشتق من الميل وملت المشتق من الملل وتشديد اللام فى ملت لا ينافى التجنيس لان الحرف المشدد فى مثله بمنزلة المخفف (ن قوله * لاى ما له ملت اى لاى شىء من الاشياء ملت انا * ملّت هى اى سئمت من شهودى لها فاحتجبت عنى فان ميل الانسان بقلبه الى شىء من الاشيا حجاب له عن هذه المحبوبة فلا يقدر معه ان يشهدها اصلاً اه)

* غَرامِى أَقِمْ صَبْرِى ٱنْصَرِمْ دَمْعِىَ ٱنْسَجِمْ * عَدُوِّى ٱنْتَقِمْ دَهْرِى ٱحْتَكِمْ حَاسِدِىَ ٱشْمَتِ *

* الغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب * واقم من الاقامة خلاف الرحيل * والصبر نقيض الجزع * وانصرم امر من الانصرام بمعنى الانقطاع * وانسجم امر من الانسجام وهو انسكاب الدمع وما اشبهه * وانتقم امر من الانتقام بمعنى المعاقبة * واحتكم امر من الاحتكام وهو جواز الحكم * والحاسد من يتمنى ان تتحول اليه نعمتك وفضيلتك او ان تسلبهما * واشمت بكسر الهمزة امر من الشماتة وهى فرح الانسان ببلية عدوه وكسر تاء اشمت لموافقة الروى والفاظ هذا البيت كل منها اما منادى مضاف حذف منه حرف ندائه اوفعل امر ومعنى البيت ظاهر والاوامر فى البيت ليست على اصلها بل هى للتفويض على حد قوله تعالى فاقض ما انت قاض وفى البيت من جهة اللفظ المماثلة لتماثل اكثر الفاظه فى الوزن والتقفيه ومن جهة المعنى التفويق وتجوز تسميته مراعاة النظير ولا يخفى معمورية هذا البيت باللطائف البديعه التى استوفت الحسن جميعه (ن يقول * ياغرامى اقم عندى ملازمًا لى * ويا صبرى على الاحبة انقطع * ويا دمعى على بعدهم انسكب * ويا عدوى انتقم منى وعاقبنى على مقدار ما تقدر وعدوه هو شيطانه المقارن له الذى يدعوه الى السوء والطغيان قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوًّا الاية وقال تعالى ايضًا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الاية قيل لابى مدين كيف انت مع الشيطان فقال ارايتم لو بال احدكم فى البحر فهل ينجس قالوا لا قال فكذلك الشيطان معنا ثم قال يا * دهرى احتكم اى امض حكمك فىَّ نفّذ علىَّ كل ما يقتضيه امرى فى الخير والشر * والنفع والضر * ويا * حاسدى اشمت وهو كناية عن معاصره الذى يعمل بعمله فانه يتمنى زوال النعمة عنه ورجوعها الى نفسه حتى لا يبقى له عليه رفعة رتبة وكنى بما تقدم عن كمال الثبات والرسوخ بحيث لا يتحرك لشىء من ذلك اصلاً كما قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة اه)

* وَيَا جَلَدِىْ بَعْدَ ٱلنَّقَا لَسْتَ مُسْعِدِىْ * وَيَا كَبِدِىْ عَزَّ ٱللِّقَا فَتَفَتَّتِـى *

* الجلد محركة الشدة والقوة * والنقا فى الاصل قطعة من الرمل محدودبة وهو هنا اسم مكان * والمسعد اسم فاعل من اسعده اذا انجده واسعفه * والكبد معروفة وقد تذكر * وعز اللقا اى قلت الملاقات ولا تكاد توجد * وتفتتى امر من التفتت وهو الانقطاع والتكسر الاعراب ويا جلدى عطف على غرامى فى البيت قبله • والتاء اسم ليس • ومسعدى • خبرها • وبعد النقا متعلق بمسعدى • ويا كبدى منادى مضاف معطوف كذلك • وعز اللقا فعل وفاعل وقوله • فتفتتى امر للكبد بالتقطع حيث قلت ملاقات الحبائب المعنى يا قوتى لا مسعدة لى منك بعد مفارقة

جيران النقا ويا كبدى تقطعى لعزة ملاقاتهم وفى قوله ويا جلدى بعد النقا ويا كبدى عز اللقا مماثلة (هذا البيت لم يوجد بشرح الشيخ عبد الغنى النابلسى)

* وَلَمَّا أَبَتْ اِلَّا جِمَاحًا وَدَارُهَا آنْـــتِزَاحًا وَضَنَّ ٱلدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَــةِ *

* تَيَقَّنْتُ أَنْ لَادَارَ مِنْ بَعْدِ طَيْبَةٍ * تَـطِيْـبُ وَأَلَّا عِزَّةً بَعْـدَ عَزَّةِ *

هذان البيتان بينهما تلاحق كلى لان قوله تيقنت جواب لما فى البيت الاول وهما على اسلوب بيتين من قصيدة للبحترى وهما قوله

* ولما تناأينا عن الجزع وانتأى * مشرق ركب مصعد عن مغرب *

* تيقنت ان لا دار من بعد عالج * تسرّ والا خلة بعد زينب *

وقد تقدم ذكرهما فى وجه ١٨٣ * وابت اى كرهت * والجماح على وزن رمال مصدر جمح الفرس اذا غلب صاحبه * والانتزاح مصدر انتزح المكان اذا بعد * وضن بالضاد المعجمة بمعنى بخل * والاوبة الرجعة * وطيبة بفتح الطاء علم على المدينة المنورة * وتطيب اى تزكو وتلذ * والعزة بكسر العين المهملة نقيض الذلة * وعزة بفتح العين علم على حبيبة كثير عزة المشهور بعشقها ومحبتها والمراد هنا حبيبة ما على حد قولهم لكل يوسف يعقوب اى لكل محب محبوب الاعراب الا جماحًا استثناء مفرغ والمستثنى منصوب على انه مفعول ابت اى ولما كرهت الحبيبة كل شىء الا الجماح وعدم اللين والطاعة . ودارها بالرفع عطفًا على الضمير فى ابت . وانتزاحًا عطف على جماحًا فالواو عطفت هذين الاسمين عطف مفرد على مفرد على حد ضرب زيد عمرًا وبكر خالدًا . والدهر فاعل ضن . ومنها حال من اوبة لانها صفتها قدمت عليها فاعربت حالاً . وباوبة متعلق بضن . وتيقنت جواب لما . وان مخففة من الثقيلة ادغمت فى لام لا النافية . واسمها ضمير الشان . ودار بالفتح اسم لا النافية للجنس . ومن بعد طيبة خبرها . وجملة تطيب صفة دار . والجملة خبر ان المخففة . والا عزة بعد عزة ان بعد واو العطف مقحمة زائدة ولا نافية وعزة بالنصب والتنوين عطف على دار وبعد عزة خبرها متعلق بمحذوف والمعنى لما كرهت الحبيبة غير التمنع والجماح * كرهت دارها غير البعد والانتزاح * وبخل الدهر باوبتها ولم يسمح برجعتها * تحققت ان لا دار تطيب لى بعد طيبة * وان لا عزة لى بعد عزة وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين طيبة وتطيب وجناس التحريف بين عزة وعزة (ن * يعنى ان المحبوبة التى عز لقاؤها لما كرهت ان تعمل الا امتناعًا عنا وزيادة نفور لعظمتها وكبريائها وتفردها فى جلالها . وكره دارها الا البعد عنا لانا اثارها واشار بدارها الى حضرتها النزيهة ورتبتها السامية كناية عن حضرة اسمائها وصفاتها . وبخل الدهر منها برجوع الى مثل تجليها الاول الذى به اوجدتنا من عدمنا * تيقنت اى تحققت

اى لا دار من بعد طيبة وطيبة هى مدينة الرسول صلعم والدار من الدوران يعنى لا تدور الامور الا عليها فيها دائرة محمديه * تدور عليها جميع الدوائر الكونية * وقوله * تطيب اى تلذ تلك الدار لمن دار عليها وسكنها فدارت به محيطة له * وعزة فى اخر البيت كناية عن المحبوبة الحقيقية التى اشار اليها فى هذه الابيات قال الشيخ عملت هذه الابيات بعد ما فرغت من القصيدة التى عليها وهى نظم السلوك فمن اراد ان يصلها بها فليفعل اه)

* سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدِ مِنْ فَتًى * عَلَى حِفْظِ عَهْدِ ٱلْعَامِرِيَّةِ مَا فَتِىْ *

ثم انه لما تيقن انه لا دار له بعد طيبة تطيب * ولا عزة توجد بعد الحبيب * تقطعت منه الاطماع * وسلم على معاهد الاحبة سلام الوداع * فقال سلام منى مستقر على تلك المعاهد والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به الشىء * والفتى الشاب والسخى الكريم * والعهد الموثق واليمين * والعامرية الحبيبة المنسوبة الى عامر القبيلة المعروفة وقوله * ما فتى اى ما برح وما زال الاعراب سلام مبتدا . وعلى تلك المعاهد خبر المبتدا وجاز الابتداء بالنكرة اذ اصله سلامى * ومن فتى متعلق بما تعلق به الخبر * وعلى حفظ عهد العامرية خبر مقدم لفتى * واسمها ضمير يعود الى فتى وتقديم الخبر على ما النافية ممتنع وكانه جاز هنا للضرورة * والجملة من فتى واسمها وخبرها فى محل جر على انها صفة فتى والمعنى سلام مستقر على هاتيك المعاهد المعهودة من شاب ما زال مقيما على حفظ عهد الحبيبة العامرية وفى البيت الجناس التام المحرف بين فتى وفتى فان الاول بفتح الفاء والتاء والثانى بفتح الفاء وكسر التاء وفيه جناس الاشتقاق بين المعاهد والعهد اللهم يا واجب الوجود * ويا مفيض الخير والجود * ارزقنا البقاء على حفظ العهود * واسقنا من صفاء ذلك الحوض المورود * فانك ولى من توجه اليك * وتوكل فى جميع اموره عليك * وليكن هذا اخر ما قصدنا تعليقه على التائية الصغرى * والمعذرة منى الى من وقف على هذا الشرح فانى وجدت القصيدة عذراء بكرا لم يكشف شارح عن محاسنها اللثام * ولا ابرز معانيها للناظرين احد من الانام * وما تعرضت لما بها من الدقائق الصوفية * ولا قصدت الخوض فى الاشارات المعنوية * لانى كرهت الاكتفاء بالمقال * من غير مساعدة الحال * وكان يمكننى تلفيق كلام * فى هذا المرام * لكن الله يعلم انى لا احب اظهار خلاف ما بطن * فان ذلك قبيح ولا تليق القباحة بالحسن * والله تعالى اعلم بالسرائر * ومطلع على مكنونات الضمائر * والحمد لله على كل حال * واليه المرجع فى جميع الاحوال * والمفزع فى سائر الاهوال * والصلوة على سيدنا محمد خاتم عقد الكمال * وعلى آله واصحابه خير صحب وآل * ما طلع هلال وسمع اهلال * قال المولف اطال الله عمره وشرح صدره ونشر بالخير ذكره وصدر شرحها فى مجالس اخرها يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر رمضان المبارك المنتظم فى سلك

شهور سنة احدى بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام ﴿ ان نكّر السلام للتعظيم * وتلك المعاهد اشارة الى ما تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به الشيء فمن عهد الربوبية حين خرجت من ظهر ادم يوم الميثاق قال تعالى واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم الاية وقوله * من فتى يعنى نفسه * والعامرية كناية عن المحبوبة الحقيقية المشار اليها فيما سلف من الابيات بنحو ذلك

* أَعِدْ عِنْدَ سَمْعِي شَادِيَ ٱلْقَوْمِ ذِكْرَ مَنْ * بِهِجْرَانِهَا وَٱلْوَصْلِ جَادَتْ وَضَنَّتِ *

* اعد فعل امر من الاعادة وهو تكرار الشيء وقوله * عند سمعى اى بحيث اسمع ذلك وقوله * شادى اى يا شادى بالدال المهملة وهو المغنى * والقوم كناية عن جملة العارفين ومغنيهم هو الذى ينشدهم كلام العارفين بربهم على معنى العلوم الالهية والمعارف الكشفية والحقائق اليقينية * وذكر مفعول اعد يعنى كرره حتى اسمعه سمع الامتثال المشار اليه بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقوله * من اى التى . كناية عن المحبوبة الحقيقية * وهجرانها ارخاء حجاب الغفلة * والوصل كشف ذلك الحجاب * وجادت راجع الى هجرانها يعنى سمحت بهجرانها * وضنت اى بخلت راجع الى الوصل

* تُضَمِّنُهُ مَا قُلْتُ وَٱلسُّكْرُ مُعْلِنٌ * لِسِرِّيْ وَمَا أَخْفَتْ بِصَحْوِيْ سَرِيرَتِي *

جملة * تضمنه من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر والمفعول وهو الضمير البارز فى محل نصب حال شادى القوم فى البيت قبله ومعنى تضمنه تجعل فى ضمنه اى ضمن ذكر المحبوبة الحقيقية ما قلت اى المعنى الذى قلته فى ابيات القصيدة التى تقدمت فقد طلب من الشادى المذكور انشاد الكلام بالمعنى لانه المقصود عند العارفين كيفما كانت الالفاظ غزلية او رياضية او فى وصف الاطلال او مديح الرجال او غير ذلك مما يحمل المعانى الالهية فى سمع هذه الطائفة العلية ثم قال * والسكر اى الغيبة بالاستغراق فى مطالعة التجليات الالهية * فى الصور الكونية * بحيث تغيب عند الغيرية بالكلية * وتحضر عند الافعال الربانية * وقوله * معلن اى كاشف * لسرى اى لما اخفيه واكتمه فى قلبى من المحبة الالهية والاشواق وقوله * وما معطوف على سرى اى الذى او امر عظيم * اخفت اى اخفته صلة الموصول او صفة النكرة وقوله * بصحوى اى بسبب صحوى من ذلك السكر المذكور يعنى فى وقت صحوى * سريرتى فاعل اخفت والسريرة هى ما يكتم * والله اعلم واحكم * اه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رضى الله عنه

* قَلْبِىْ يُحَدِّثُنِىْ بِأَنَّكَ مُتْلِفِىْ * رُوحِىْ فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ *

* القلب فى اللغة عبارة عن الشكل الصنوبرى ويكون مقره فى جهة الشمال كما ان الكبد فى جهة اليمين وهو مستقر العقل على ما يدل عليه قوله تعالى لهم قلوب لا يفهمون بها والمراد هنا من القلب العقل الكامل لان التحديث بما سيحدث او بما حدث منه او ان المراد بالقلب النظر المودى الى علم او ظن باعتبار رجوع ذلك اليه * والتحديث الاخبار * والاتلاف الافناء * والروح بالضم ما به حيوة الانفس وقد يونث وقوله * فداك يجوز فيه ان يكون فعلاً ماضيًا بناء على تذكير الروح كما هو الاكثر فيه او ان تجعله مصدرًا مكسور الفاء او مفتوحها على وجهى التذكير والتانيث فى الروح * وعرفت مفتوح التاء للمخاطب والمراد من قوله عرفت ام لم تعرف جازيت ام لم تجاز ولك ان تجعله من قولهم عرف فلان لفلان صنيعته اى احسانه اى اذخرله فى باطنه ذلك الاحسان ليكافيه به فى وقته فلا يرد ما قيل من ان الشيخ انما يقصد خطاب البارى جل وعلا فكيف يخاطبه بقوله عرفت ام لم تعرف على انى اقول ان كلام الشيخ رح ليس منزلاً باسره على قانون الحقيقة فكثيرًا ما ترى فيه ما لا يصلح للمجاز الا ترى الى قوله

* اهواه مهفهفًا ثقيل الردف * كالبدر يجل حسنه عن وصفى *

والى قوله * ما احسن ما بتنا معًا فى برد * اذ لاصق خله اعتناقًا خدى *

واعراب البيت ظاهر وقبل عرفت همزة التسوية مقدرة اذ المعنى اعرفت ام لم والمعنى عقلى يخبرنى دائمًا ووقتًا بعد وقت انك اخذى الى دار الفناء ومع ذلك فانا قد اخترت الفناء لعل روحى تكون فداء لك وعوضًا عنك فى مقام الفناء ولست طالبًا على هذا الفداء جزاء لانه لمجرد المحبة ومحض المودة لا لغرض ولا عوض (ن قوله * قلبى يعنى لا نفسى لان القلب لا يكذب والنفس لا تصدق وقوله * يحدثنى اى يأتى الحديث من قلبى الى نفسى والقلب من امر الله لانه روحانى فحديث القلب حديث ربانى وحديث النفس حديث شيطانى وقد اشرنا الى الفرق بين القلوب والنفوس بقولنا فى مطلع قصيدة

* قلوب متى منه خلت إفنفوس * لاحرف وسواس اللعين طروس *

* وان ملئت منه ومن نور ذكره * فتلك بدور اشرقت وشموس *

وقوله * بذاك الخطاب للمحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى المتجلي بالوجود على كل شيء اراده من معلوماته وقوله * متلفي اي مهلكي قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي الاوجوده الحق وقوله * روحي فداك يعني كونك متلفي ومعدمي بظهور وجودك الحق لي امر يسرني وهو مطلوبي ومرغوبي قال الشاعر

* انت تبقي والفناء لنا * فاذا افنيتنا فكن *

ثم قال * عرفت بفتح التاء خطاب من المعدوم الفاني للوجود الحق الظاهر له في صورته العدمية الفانية يعني اتصفت بالمعرفة العدمية الفانية من حيث ظهورك بي بعد فنائي عن وجودك الحق الذي كنت ادعي بانه وجودي ثم خرجت عنه وعلمت انه وجودك الحق وقوله * ام لم تعرف من هذه الحيثية المذكورة فانك ظاهر فيها بصورة من يعرف وصورة من لم يعرف بل بصورة قادر وصورة عاجز الى غير ذلك من النقص والكمال فان الحق تعالى له مرتبتان مرتبة الغيب ومرتبة الشهادة ومرتبة الباطن ومرتبة الظاهر ومرتبة الاول ومرتبة الاخر ومرتبة التنزه ومرتبة التنزل قال تعالى هو الاول والاخر فالاول والتنزه والظاهر والباطن ففي مرتبة الغيب والبطن لا يعرف ولا يوصف الا بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلعم واما في مرتبة الشهادة والظاهر والاخر والتنزل فهو موصوف بجميع ما اتصف به هو في شهادته وظهوره واخريته وتنزله على الاطلاق وقوله * عرفت ام لم تعرف يعني عرفت انك متلفي بظهورك في صورتي بعد زوال الانسان الموهوم الذي هو انا ام لم تعرف ذلك لانه في هذه المرتبة مرتبة الشهادة والظهور والاخرية والتنزل قد يعرف وقد لا يعرف وقد يقدر وقد لا يقدر وهذا البيت لنا في معناه رسالة على الاستقلال سميناها النظر المشرف * في معنى عرفت ام لم تعرف * اه)

* لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ ٱلَّذِيْ * لَمْ أَقْضِ فِيْهِ أَسًى وَمِثْلِيْ مَنْ يَفِي *

* لم اقض من قضيت فلانا حقه اي وفيته اياه * وان بالكسر شرطية * وكنت مضموم التاء للمفرد المتكلم * ولم اقض الثانية من قضى زيد مات * والاسى الحزن الاعراب ان شرطية . وما بعدها فعل الشرط . والتاء اسم كان . والذي مع صلته خبرها . واسى مفعول لاجله متعلق بقوله لم اقض فيه . وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان كنت الرجل الذي ما مات في حبك حزنا على افاتك فما قضيت حق هواك اذ ليس وفاء حقك الا بالموت كما قال رضي الله تعالى عنه

* هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا * من الحب فاختر ذاك او خل خلتي *

وقوله ومثلى من يفى جملة تذييلية مكملة لما قصده من تحقق موته فى هواه يعنى اذا كان الوفاء حاصلًا بالوفاة فانا ممن قضى ما عليه ووفّاه فموته حينئذ محقق الوجود * لانه ممن تحقق منه وفاء العهود * وفى البيت الجناس التام بين اقضى واقضى وفيه الاكمال بالجملة التذييلية وفى البيت الايجاز اى ومثلى من يفى الحقوق ويوفى بالعهود (ن الخطاب للمحبوب الحقيقى وهو الحق تعالى * وكنت بفتح التاء ضمير المخاطب او بالضم ضمير المتكلم والمعنى ان كنت انت المحبوب الذى لم امت فى محبته حزنًا لم اوفِ حق محبتك لان محبتك حينئذ لاحق لها او ان كنت انا المحب الذى لم امت فى هواك حزنًا لم اوفّ حق ذلك الهوى والمحبوب الذى لم يمت فى محبته حزنًا هو الانسان الموهوم الذى هو نفسه قبل ان يظهر له انه المحبوب الحقيقى متجليًا فى صورة ذلك الانسان الموهوم الذى هو نفسه فلما ظهر له انه المحبوب الحقيقى متجليًا فى صورة ذلك الموهوم كان مؤديًا حق هواه وحق هواه هو الفناء والاضمحلال بالكلية عن كل ما سواه حتى يبقى هو وحده وقوله * ومثلى من يفى اى والمحب الذى يماثلنى فى مقامى لا يترك حقوق محبوبه الحقيقى وانما يوفيها بالتمام * ويفنى وينعدم فى وجوده والسلام * اه)

* مَا لِيْ سَوَى رُوحِيْ وَبَاذِلُ نَفْسَهُ * فِيْ حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ *

البيت يقتضى ان تكون الروح والنفس فيه بمعنى واحد وهو اصطلاح الاصول ولقد فسر احديهما بالاخرى الشيخ جلال الدين المحلى فى شرح جمع الجوامع * والاسراف بذل المال بكثرة فى ما لا يليق بمحاسن شعائر الشرائع ليس ما لاق بها اسرافًا كما قيل لا سرف فى الخير كما انه لا خير فى السرف وما احسن قول الشيخ شهاب الدين السهروردى رحمه الله تعالى حيث قال

* الشرط بذل النفس اول وهلة * لا يطمعن ببقائها الاشباح *

والاستثناء فى البيت مفرغ فلذلك كان . سوى مبتدا مؤخرًا . والجار قبله خبره . وباذل مبتدا . وفى حب متعلق بباذل وجملة ليس بمسرف من اسم ليس وخبرها خبر المبتدا (ن * ما لى اى ليس لى لانى مت عن الجسد بمقتضى البيت السابق بانه قضاه حق هواه وقوله * سوى روحى وهى التى بقيت له وانما الباقى نسبتها اليه فقط لانه تعالى يقول ونفخت فيه من روحى فالروح له تعالى وقد قلت فى مطلع قصيدة

* ان قلت يا روحى لتُسبّحى * يقول لى بل انت يا روحى *

وقوله * وباذل نفسه اى روحه قال تعالى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه ولم يقل روحه تفننًا او تحاشيًا عن التكرار اه)

* فَلَئِنْ رَضِيتَ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي * يَا خَيْبَةَ ٱلْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفِ *

. اللام المفتوحة موطئة وممهدة للقسم . وان شرطية . ورضى فعل الشرط فى موضع الجزم . وجملة فقد اسعفتنى لامحل لها من الاعراب لانها جواب القسم . وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم المذكور . وقوله يا خيبة المسعى فى حكم المنادى المضاف وان كان المراد منه الاستغاثة وقوله . اذا لم تسعف شرط وجزاؤه محذوف دل عليه ما قبله والمعنى اذا لم تسعف بقبول الروح فقد خاب المسعى لان غاية مرامه ان يفنى عن الروح ويبذلها فى محبة حبيبه فاذا لم يحصل على المرام من قبوله للروح فقد خاب ما يرجوه وبطل ما امله وما احسن جعله قبول روحه اسعافًا واعانة والغير يرى ذلك خسرانًا واختلاف المطالب * باعتبار مراد الطالب * (ن * رضيت بفتح التاء خطاب للمحبوب الحقيقى * وبها اى بنفسى التى هى روحى ورضاؤه بها قبوله لها وقبوله لها التحاقها بالروح الاعظم المنفوخة منه وقوله * فقد اسعفتنى اى اعنتنى على مرادى وقوله * يا خيبة المسعى الخ يعنى اذا لم ترض منى برفع نسبة الروح الى وتسليمها اليك فانا اندب جدى وسعيى فى هذا الخير وذلك خيبة فى حقى اه)

* يَا مَانِعِىْ طِيْبَ ٱلْمَنَامِ وَمَانِحِىْ * ثَوْبَ ٱلسَّقَامِ بِهِ وَوَجْدِىْ ٱلْمُتْلِفِ *

* المانع خلاف المانح لان المانح بمعنى المعطى * والباء فى به سببية اى كان سقامى بسببه ومن اجله وقوله * ووجدى معطوف على السقام فيصير المعنى ومانحى ثوب وجدى المتلف فيكون المتلف صفة للوجد لكونه مجرورًا بالعطف على المضاف اليه ولو قال رفعه يا مانعى طيب المنام ومانحى ثوب السقام وثوب وجدى المتلف لظهر كون الصفة مجرورة كموصوفها غير ان الذى اتى به رفعه اولى لعدم التكرار فى لفظة ثوب ولقد حضرت من قرا هذه القصيدة من الافاضل فقال هذا البيت ملحون فقلت له لماذا فقال وجدى معطوف على ثوب المضاف الى السقام وهو منصوب لان المراد ومانحى ثوب السقام ومانحى وجدى فيكون وصفه منصوبًا تبعًا لموصوفه فقلت له ليس ما ذكرتم متعينًا اذ يجوز ان يكون وجدى معطوفًا على المضاف اليه وهو السقام فقال لى المقصود بالذات هو المضاف والعطف عليه هو الاصل فقلت له لاباس بالعطف على المضاف اليه اذا قامت القرينة عليه وذكرت له من ذلك شواهد تدل على جواز العطف على المضاف اليه فسكت وسلم وفى البيت الجناس المضارع بين المانع والمانح وفيه ايضًا الطباق بذكر المانع الذى ضد المانح لان المانح المعطى والمانع غير مانح ولا تخفى المساواة فى الحروف والكلمات فى قوله يا مانعى طيب المنام ومانحى ثوب السقام والبيت الذى بعده جواب النداء (ن قوله * يا مانعى اى يا من يمنعنى فى الحال والاستقبال فان اسم الفاعل شرط عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال ذكره الرضى وغيره وقوله * به اى بسببه او الضمير للمانع والمانح وذلك اشارة الى المحبوب الحقيقى اه)

* عَطْفًا عَلَى رَمَقِى وَمَا أَبْقَيْتَ لِى * مِنْ جِسْمِىَ ٱلْمُضْنَا وَقَلْبِىَ ٱلْمُدْنِفِ *

* عطفا بفتح العين مصدر عطف عطفا بمعنى مال ميلا والمعنى اعطف عطفا فهو بدل من اللفظ بالفعل فيكون طلبا * والرمق بالتحريك بقية الحيوة * والمضنى على صيغة اسم المفعول من اضناه المرض اى اوصله الى مرتبة حتى انه كلما قارب البرء عاد الى المرض * والمدنف الذى اثقله المرض من ادنفه المرض الاعراب عطفا مفعول مطلق لفعل محذوف اى اعطف عطفا . وعلى رمقى متعلق به . وقوله وما ابقيت لى معطوف على رمقى اى اعطف على رمقى وعلى البقية التى ابقيتها لى والعائد محذوف اى ابقيته لى . ومن فى من جسمى بيانية والمبين ما . وقلبى عطف على جسمى فيكون داخلا فى حكم المدنف فكانه يقول تلطف ايها الحبيب الطبيب على بقية الحيوة التى تعلقت بجسم مضنى وقلب مدنف . وقوله ابقيت لى دليل على ان الماخوذ من جسمك بفعل الحبيب وانه لو شاء اخذ البقية فبقاء ذلك من احسانه . ولو شاء لالحقها بما اخذ من روحه وجثمانه

* فَٱلْوَجْدُ بَاقٍ وَٱلْوِصَالُ مُمَاطِلِى * وَٱلصَّبْرُ فَانٍ وَٱللِّقَاءُ مُسَوِّفِى *

هذا البيت يفهم تعليل طلب العطف فى البيت الذى قبله يعنى انما طلبت منك العطف على بقية جسم مضنى وقلب مدنف لاجل ان وجدى باق ووصاله مماطل وصبره فان ووعد لقائه مسوف فالجسم مضنى والقلب مدنف وقد اجتمعت هذه الامور عليه * فهو محتاج الى العطف عليه والالتفات اليه * الوجد الحزن او الحب * والوصال مواصلة الحبيب * والصبر نقيض الجزع * واللقاء الملاقة * ومسوفى اسم فاعل مضاف الى ياء المتكلم من سوف فى الدين اى بالغ فى المطل والبيت عبارة عن اربع جمل اسمية فالاولى تقابل الثالثة فى الجملة والثانية تقارب الرابعة فهى هكذا الوجد باق والصبر فان والوصال مماطل واللقاء مسوف والكل شكايات تقتضى طلب العطف من الحبيب فلذلك قلنا انها تعليل للطلب المذكور واذا تاملت ما فى هذه الجمل من التقابل والتقارب علمت انه كلام مويد قائله بالعناية الربانية * والسعادة الازلية * يدرك ذلك من اتصف بالشوق * واحرز لذة الذوق * (ن * الوجد ما يجده المحب من شدائد المحبة * وباق اى ملازم لا ينفك ولا يزول * والوصال اى الاتصال بالمحبوب اتصال معدوم مقدر مصور بالمقدر المصور لا اتصال موجود بموجود فانه مستحيل عقلا وشرعا وقوله * مماطلى اى يعدنى مرة بعد اخرى والمعنى فى ذلك ان خاطر الاتصال المذكور تارة يغلب عليه فيلقيه فى الامل المطمع وتارة يستقصى عليه بالكلية وقوله * والصبر فان اى لا وجود له اصلا وقوله * واللقاء اى الاجتماع برحمته وعلمه قال تعالى ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما وقوله * مسوفى اى يعدنى بالوفاء مرة بعد اخرى قال تعالى قل لا ادرى ما يفعل بى ولا بكم وقال واليه يرجع الامر كله وقال ليس

لك من الامر شيء . ونفسه شيء فليس له امرها اه)

* لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضِعْ * سَهَرِي بِتَشْنِيعِ ٱلْخَيَالِ ٱلْمُرْجِفِ *

يعني بقوله * لم اخل من حسد عليك ان جميع اطوارك في معاملتي مما يعد من قبيل النعم فانا دائمًا محسود عليك فالوصال والهجران والقرب والبعد * والاقبال والصد * والقبول والرد * توجب رضاي لكونها منك وما كان منك فهو مقبول * وعلى العينين محمول *

* يا باعثين سهادًا لي وفيض بكا * مهما بعثتم على العينين محمول *

وقوله * فلا تضع سهري اشارة الى انه ترك نوم الليل انتظارًا للوصال يقظة فاذا لم يحصل الوصال المطلوب ومالت العين الى الهجوع وارسل الخيال الذي يوجب الخفقان ظنًّا انه الحبيب زال المنام واضطربت الاعضاء ولم يحصل من سهر مضعف * الا على خيال مرجف * والتشييع مصدر شيع بشين معجمة وياء مشددة بمعنى ارسل وبعث (ن * التشنيع بالنون تكثير الشناعة من شنع الشيء بالضم قبح فهو شنيع وشنعت عليه الامر نسبته الى الشناعة وقوله * لم اخل اي لم افرغ والخطاب للمحبوب الحقيقي يعني ان الناس يحسدونني كثيرًا على حصول محبتي لك واشتياقي الى رويتك واهتمامي بامرك ليلاً ونهارًا فلا تجعل سهري في مقاساة اوجاع المحبة والام الاشتياق اليك ضائعًا متلفًا لا نتيجة له فانني ربما تغفل عيني فانام بحكم الطبيعة وتضعف قوتي عن تجرع الاوجاع وكثرة السهر عليك فاذا نمت وجدت خيالات مقبحًا عليَّ ما انا فيه من احوالي يختلف عليك ما لم توده بي من سوء القول والفعل فيذهب سهري ومقاساة شدائدي عبثًا فتفرح حسادي ويشمتون بي . او يكون المعنى اني سهران لا انام من شدة المقاساة لاوجاع محبتي لك فاتخيل في يقظتي خيالات فاسدة فلا تضع سهري عليك بما اتخيله من صور الاكوان والاشكال المختلفة فان ذلك كله تشنيع عليك وارجاف فانني متحقق بذاتك لا صورة لك في ما انت عليه في نفسك واحسن الصور الكونية اقبح ما يكون بالنسبة الى عظمة جلالك وكمال جمالك فتكون انت بذلك اشمت بي حسادي ويساعد هذا المعنى الاخير قوله بعده واسال نجوم الليل الخ اه)

* وَٱسْأَلْ نُجُومَ ٱللَّيْلِ هَلْ زَارَ ٱلْكَرَى * جَفْنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ *

* وهذا البيت من محاسن البيوت . الموصوفين بين اهل الذوق بالطف النعوت وهو مقرر عدم نفع الخيال على تقدير ارساله اليه حيث كان الكرا لا يزور جفنه القريح * ولا يلم بحمى جسمه الجريح * والشاهد على ذلك النجوم فانها تراقبه وطائر السهاد على جفنه يحوم * وطرفه في لجة دمعه يعوم * وما الطف استعارة الزيارة الرامزة الى ان المتوقع منه دخول الكرى الى جفنه دخول زائر يتذكر

احبابه احياناً فيتعهدهم بالزيارة فى الشهر او العام مرة او مرتين . وقوله وكيف يزور من لم يعرف استفهام انكارى يقتضى نفى الزيارة بتقريب يقتضى نفيها وهو عدم المعرفة فان قوله واسال نجوم الليل هل زار الكرا جفنى وان كان يقتضى باعتبار مفهومه ملاحظة النفى من حاصل التركيب لكنها دعوى خالية عن التقريب بخلاف قوله وكيف يزور من لم يعرف فانها دعوى بينة * وحجة مبينة * وفى البيت ادماجان الاول انه ملاحظ النجوم طول ليله فهو يرعاها * ويستطيب مرعاها * ولولا ذلك لما ساغ سوال نجوم الليل عن زيارة الكرا لجفنه والادماج الثانى كونه لم ينم فى عمره لان عدم معرفة النوم للجفون دليل على انه ما الم بحماها * ولا عرّج على موطنها ومرساها * والذوق السليم بذلك شاهد * وعليه من ادلته اعظم الشواهد * وقوله وكيف يزور من لم يعرف يشبه الرجوع البديعى لان ما قبله يحتمل ان يكون احد شقيه بعد السوال الجواب بان الكرى قد زار جفنه فرجع عنه رجوعاً صريحاً ينفى الاحتمال المذكور بالمرة لما قررناه من التحقيق فافهم ذلك فانه من نفائس الافكار * وعرائس الابكار * وما الطف قول اسحق النديم فى المعنى

* هل لعينى الى الرقاد سبيل * ان عهدى بالنوم عهد طويل *

(ن الخطاب للمحبوب الحقيقى مع علمه بانه يعلم * فان كلام العاشق مما يطوى ويكتم * والكرى النعاس كما فى الصحاح فاذا كان الكرى لم يزر وهو اوائل النوم فكيف يزور النوم اه)

* لَاغَرْوَ إِنْ شَحَّتْ بِغُمْضِ جُفُونِهَا * عَيْنِى وَسَحَّتْ بِٱلدُّمُوعِ ٱلذُّرَّفِ *

* لاغرو ولاغروى لاعجب * وشحت من الشح مثلثة البخل والحرص * والغمض بضم الغين * وسحت بالسين والحاء المهملة من سح السحاب مطر وسكب * والذرف بالذال المعجمة جمع ذارفة بمعنى ساكبة الاعراب لا نافية للجنس . وغرو اسمها . وان يجوز فيها الفتح والكسر فان فتحت كانت مصدرية وكان حرف الجر مقدرًا اى لا عجب من ان شحت ويكون الجار والمجرور خبرها متعلقًا بمحذوف وان كانت بالكسر فهى شرطية والخبر محذوف اى لا عجب موجود . وبغمض جفونها متعلق بشحت . وعينى فاعله وقوله . وسحت معطوف على شحت . وبالدموع متعلق بسحت . والذرف صفة للدموع وجواب الشرط اى ان شحت وسحت فليس ذلك بعجب المعنى لا عجب من بخل عينى بنومها وسماحتها بدموعها الساكبة لان ما عنلع من الغرام * اقله يذهب المنام * وفى البيت الجناس المصحف بين شحت وسحت وفيه ايضًا الطباق بين معنى شحت وسحت لاستلزام سحت معنى الجود

* وَبِمَا جَرَى فِي مَوْقِفِ ٱلتَّوْدِيعِ مِنْ * أَلَمِ ٱلنَّوَى شَاهَدْتُ هَوْلَ ٱلْمَوْقِفِ *

* الواو عاطفة * والباء حرف قسم * وما عبارة عن الم البعد الموجود فى موضع وقوفهم للتوديع * ومن

بيانية * والم النوى بيان والمبين ما وجملة شاهدت هول الموقف جواب القسم المعنى اقسم بالألم الذى حصل لى فى مكان وقوف الوداع لقد شاهدت هول موقف القيمة وفى البيت الجناس التام بين موقف التوديع والموقف لان المراد من الاول موقف الوداع ومن الثانى موقف القيمة (ن * الواو للحال * والباء للسببية * وما موصولة او نكرة موصوفة والجار والمجرور متعلق بشهدت * وجرى وقع وصدر وكنى * بموقف التوديع عن عالم الذر الوارد فى قوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فان هذا الاجتماع توديع بين الحق تعالى وبين الحقائق الانسانية وابتداء مفارقة عنه تعالى اليه تعالى وقوله * من الم النوى بيان لما * والنوى البعد والتحول من مكان الى اخر ولا شك ان الغيبة عن الحضور والرجوع الى احكام النفس بعد عن الحق تعالى وفراق له وقوله * شاهدت هول الموقف اى عاينت خوف موقف يوم القيامة وهو اخر احوال الانسان كما ان عالم الذر المذكور اول احواله يعنى شهدت الاخر فى الاول والاول فى الاخر اه)

* إنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ فَعِدْ بِهِ * أَمَلِى وَمَاطِلْ إِنْ وَعَدْتَ وَلاَ تَفِى *

* ان شرطية . ويكن مجزوم بلم لا بان . ووصلٌ اسمها . ولديك خبرها وجملة . فعد به املى جواب الشرط فى موضع جزم . واملى يجوز ان يكون مفعولاً لعد ويجوز ان يكون منادى اى فعدنى به يا املى ويا مرامى . وماطل عطف على عد . ولا تفى عطف على ماطل وعلى عد . وجواب ان وعدت محذوف دل عليه ماطل اى ان وعدت فماطل وكان مقتضى القياس حذف الياء من تفى لكنه سبقت كسرة الفاء فى تفى فتولدت منها ياء على حد قوله تعالى انه من يتقى ويصبر (ن قوله * ان لم يكن وصل الخ يعنى ان لم يوجد عندك ملاقاة لك بالرجوع بعد الفناء فيك الى حضرة علمك فعد املى به وماطله ان وعدته بذلك ولا تفيه واملى مفعول اول لعد وبه مفعولها الثانى اه)

* فَالْمَطْلُ مِنْكَ لَدَىَّ إِنْ عَزَّ الْوَفَا * يَحْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ *

البيت تعليل لمفهوم البيت الذى قبله وذلك لانه يدل على ان الشيخ رضه قد رضى بالمطل مع عدم الوفاء بعد حصول الوعد وحاصل التعليل ان المطل والمطال عند عزة الوفاء يحلو كحلاوة الوصال من حبيب مسعف * وخليل منصف * فهذه الحلاوة من الوعد قائمة مقام الاقبال مع السعد . والمطل مبتدا . ومنك حال منه او صفة له بناء على مذهب المعنى وان بعد من القاعدة . ولدى متعلق بيحلو . وجملة يحلو التى فى محل رفع على انه خبر المبتدا . وقوله كوصل متعلق بيحلو على حذف مضاف اى يحلو كحلاوة وصل وقوله . من حبيب متعلق بمحذوف على انه صفة

وصال وقوله . مسعف صفة حبيب . وجواب قوله ان عز الوفا محذوف يدل عليه قوله فالمطل منك يحلو لدى وتقديره ان عز الوفاء فالمطل عندى صفاء وفى البيت المقابلة بين المطل والوفاء ولفظه مسعف بمعنى مطلق الاسعاف ومسعف بوصله

* أَهْفُو لِأَنْفَاسِ ٱلنَّسِيمِ تَعِلَّـةً * وَلِوَجْهِ مَنْ نَقَلَتْ شِذَاهُ تَشَوُّفِي *

* اهفو من هفا هفوًا وهفوةً وهفوانا اسرع فكأنه يقول اسرع فى التلفت لاستنشاق انفاس النسيم والمراد من انفاس النسيم هبوبها او المراد خفقان القلب عند هبوب الرياح وفى رواية اصبو بالصاد والباء الموحدة بمعنى اميل ولعله مناسب جدا وقوله * تعلة بمعنى التعلل وهو بمعنى التشاغل بالشىء وقوله * ولوجه متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدا والتقدير هنا وتشوفى مستقر لوجه من نقلت شذاه الاعراب تعلة منصوب على انه تعليل لقوله اهفو لانفاس النسيم . وتشوفى مبتدا موخر. ولوجه من نقلت خبر مقدم . والضمير فى نقلت يعود لانفاس النسيم . والشذا بالشين المعجمة والذال كذلك مفعوله . ومن واقعة على الحبيب اى لى ميلان متباينان احدهما لمجرد التعلل لا فى الحقيقة وهو الميل لانفاس النسيم والثانى الميل الحقيقى وهو الميل الى وجه حبيب نقلت الانفاس شذاه وريحه الذى هو كمسك الاذفر الىّ * والقت الارواح الطيبة ارواحه علىّ * ومن احسن قول الشيخ على بن المقرب

* نظلّ بعينيه نشاوى وثغره * فما تحسى الكاس الا ترشفا *

وقال مهيار بن مزرويه الكاتب

* واذكر عذبًا من رضابك سلسلًا * فما اشرب الصهباء الا تعللا *

ومن الطف قول اعرابية جميلة مر على بيتها اميران من امراء آل عباس فطلبا منها ماء لغير الظمء وانما هو لمجرد التعلل لينظرا منها ذلك الجمال فقالت واحسنت فى المقال

* هما استسقيا ماء على غير ظمأة * ليستشفيا باللحظ ممن سقاهما *

(ن يعنى يميل قلبى واطرب لهبوب النسيم تعللاً وتشاغلاً ولكن تشوفى اى تطلبى هو لذات من نقلت لنا انفاس النسيم شذاه فالاشارة بانفاس النسيم قوى الروح المنفوخ فى جسمه لانه منبعث من امر ربه تعالى والمعنى بالشذا هنا ما تلقى به الروح الامرية من اخبار الحق تعالى فتنبه الى القلب ويسمّى الوارد اه)

* فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِى بِهُبُوبِهَا أَنْ تَنْطَفِى * وَأَوَدُّ أَنْ لَا تَنْطَفِـــــــــــى *

البيت فيه الرجوع المذكور فى علم البديع وذلك انه رضه قال فلعل نار جوانحى بهبوبها ان تنطفى والمعنى اترجى ان تنطفى نار جوانحى بهبوب انفاس النسيم ثم رجع عن ذلك وقال واود

ان لا تنطفي اي واحب واطلب انها لا تنطفي بل اترجى بقاء ايقادها في الجوانح فهو رجوع عما ترجاه اولاً كانه جرى على عادة اكثر الناس في ترجيهم انطفاء نار جوانحهم ثم نظر الى وجدانه * وراجع ما به يحصل للقلب غاية اطمئنانه * فوجد وجوده قائلاً بوقوده * غير راض بسكون نارة من وجوده * فصرح بضد ما كان قد ترجاه * وطلب ما يطلبه خاطره ويتمناه * من بقاء اللهيب * لكونه ناشئاً عن الحبيب * ولذلك ترى المحبين لا يشكون داءهم الى الطبيب *
قلت ومن شواهد الرجوع قول المتنبي

* دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا * لاهله فشفى انّى ولا كربا *

قوله فشفى انى ولا كربا انّى بمعنى كيف وهي هنا للاستفهام الانكاري وقوله ولا كربا اي ولا قارب وانى ولا كربا رجوع عن قوله فقضى في الربع ما وجبا لاهله اورجوع عن قوله فشفى فان كلًّا منهما مما يرجع عن المحبوب فتامل (ن ابتدأ في ان يترجى انطفاء حرارة شوقه الى الحق تعالى ببث العلوم الالهية التي تثيرها الروح الامرية المنفوخة في جسده المسوى حيث تاتيه بالاخبار الربانية * من الحضرة الرحمانية * ثم قال واتمنى ان لا تنطفي تلك الذار لعلمه بعدم امكان اجتماع الحق والباطل فان المخلوق باطل والحق حق قال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً اه)

* يَا أَهْلَ وِدّيْ أَنْتُمُ أَمَلِيْ وَمَنْ * نَادَاكُمُ يَا أَهْلَ وِدّيْ قَدْ كُفِيْ *

* يا اهل ودى اى يا من ودى ومحبتي لهم فهم اهله ومحله وقوله * انتم املي اى انتم رجائي ومطلوبي من الدنيا لا غيركم لان تعريف الطرفين يوذن بالقصروا ما قوله * ومن ناداكم يا اهل ودى فمعناه وكل من ناداكم واستند اليكم فقد كفاه الله تعالى جميع المهمات * ودفع عنه سائر الملمات وقوله * يا اهل ودى بعد قوله ومن ناداكم فيه لطيفة لانه يحتمل ان يكون نداء ثانياً مبتدأ لتاكيد التضرع والتخضع ويحتمل ان يكون تفسيرًا للنداء الواقع في قوله ومن ناداكم اي ومن ناداكم بقوله يا اهل ودى قدكفى وفي البيت رد العجز على الصدر بقوله يا اهل ودى ويا اهل ودى . ومن مبتدا وجملة . قد كفى خبره . ونائب الفاعل في كفى هو الرابط بين المبتدا وخبره (ن قوله * يا اهل ودى كناية عن الحضرات الالهية * والتجليات الربانية * الظاهرة بصور الاعيان الكونية * وقوله * انتم املي اي ما اومله في الدنيا والاخرة اه)

* عُوْدُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْوَفَا * كَرَمًا فَإِنّيْ ذَلِكَ ٱلْخِلُّ ٱلْوَفِيْ *

يخاطب اهل وده بان يعودوا الى ما عودوه من الوفاء واشار الى انه باق على خلته ووفائه فلا بدع في ان يطلب منهم ان يستمروا على عادتهم معه من الوفاء * وقوله كرمًا منصوب على انه مفعول لاجله لعودوا يعني عودوا كرمًا ولطفًا لا جبرًا وعنفًا * وقوله فاني ذلك الخل الوفي جملة تعليلية لطلبه

العود الى الوفاء وما احسن قوله فانى ذالك الخل الوفى فانها جملة تقتضى انه مشهور بالوفاء معلوم لكل من يشاهد وينظر بدليل التعبير عنه باسم الاشارة للبعيد وبدليل تعريف الطرفين المقتضى لحصر الوفاء فيه مع الاتصاف بالخلة والوفاء (ن قوله * عودوا اى ارجعوا بعد من قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدًا علينا انا كنا فاعلين واذا اعاد الشىء الى ما كان عاد الى معاملته كما كان وقوله * لما كنتم عليه اى لما وجدتم ازلًا اه)

* وحَياتِكُمْ وحَياتِكُمْ قَسَمًا وَفِى * عُمْرِىْ بِغَيْرِ حيا تكُمْ لَمْ أحْلِف *

ما الطف هذا البيت وما احسنه وما الطف لفظة * وفى فانها تحتمل ان تكون صفة قسم الذى دل على انه ربما ويحتمل ان تكون واو العطف داخلا على حرف الجر فان كانت صفة فعمرى بضم العين ظرف منصوب بقوله لم احلف اذ المراد مدة عمرى وطول حياتى وان كانت جارًا ومجرورا فهو متعلق بقوله لم احلف فى عمرى بغير حياتكم لان الحلف مبنى على العزة ولا عزيز عندى سواكم الاعراب قسمًا مفعول مطلق للفعل المقدر العامل فى قوله وحياتكم يعنى اقسم بحياتكم قسمًا وفيًا . وقوله وفى عمرى بغير حياتكم لم احلف جملة معترضة بين القسم وجوابه فان جملة قوله لوان روحى فى يدى جواب القسم (ن * الواو للقسم والخطاب للمكنى عنهم باهل وده وقوله * وحياتكم مرفوع بالابتداء وقوله قسم خبره اه)

* لَوْ أَنَّ رُوحِى فِى يَدِىْ وَوَهَبْتُهَا * لِمُبَشِّرِىْ بِقُدُومِكُمْ لَمْ أَنْصِفِ *

* لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه * وان المفتوحة مع اسمها وخبرها فى تاويل مصدر وهو فاعل فعل مقدر بعد لو لاختصاصها بالدخول على الفعل اى لو ثبت كون روحى فى يدى * قوله ووهبتها معطوف على الشرط فهو فى حيزه ولم انصف جواب لو والمعنى لو ثبت كون روحى فى يدى ووهبتها لمن بشرنى بقدومكم لم انصف فعدم الانصاف مفرع على كون الروح فى اليد وعلى هبتها للمبشر (ن جملة هذا البيت جواب القسم وقوله * لوان روحى فى يدى اى لو كنت مالك امرها انصرف فيها والمعنى * بقدومكم اى علىّ من الغيب المطلق بحيث يتجلى بكل شىء على التنزيه التام * والمبشر كناية عن الوارد الربانى * فى المقام الصمدانى * اه)

* لا تَحْسِبُونِى فِى الْهَوَى مُتَصَنِّعًا * كَلَفِى بِكُمْ خُلْقٌ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ *

لانه لما حلف بحياتهم ان روحه قليلة فى بشارة من يبشره بقدومهم فما بالك بمن يبشره بوصالهم توهم ان احدًا لا يصدقه فى ما قال * ولا يسلم له ذلك المقال * فنفى عنه تلك التهمة بقوله لا تحسبونى فى الهوى متصنعًا وقد فسروا * المتصنع بالمتكلف فى تحسين سمته * والكلف بفتح الكاف واللام العشق وبكسر اللام الرجل العاشق * والتكلف كالتصنع وحاصل البيت انه يقول

جميع ما يصدر منى من دعوى المبالغة فى المحبة فهو واقع وليست تلك الدعوى منى مكلفة بل هى صادقة ثابتة * واعتنها فى القلوب نابتة * وفى البيت المجانسة بين الكلف والتكلف وهى شبه الاشتقاق وفيه الطباق بين التخلق والتكلف

* أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ فَأَخْفَانِيَ أَسًى * حَتَّى لَعَمْرِي كِدْتُ عَنِّيَ أَخْتَفِي *

* وَكَتَمْتُهُ عَنِّيَ فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ * لَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنَ ٱللُّطْفِ ٱلْخَفِي *

* اخفاء الحب امر مطلوب مطلقا سواء كان متعلقا بالله تعالى او ببعض المخلوقين قال بعضهم سبب ذلك ان دعوى المحبة ممن يدعيها اعلاء لنفسه وتقريب لوجوده الى حضرة المحبوب والقاصر من المحب دعوى بعلو عن ساحة الحبيب * وانه منه بعيد لا قريب * فلذلك ترى المحققين من ارباب العشق لا يحبون ان يبيحوا بالغرام * ولا ان يبرزوه فى نظام الكلام * ابعادا لانفسهم من منازل المقربين * واستبعادا لان يكونوا الى الحضرة من المنسوبين * قال الشيخ السهروردى رحه

* بالسر ان باحوا تباحُ دماؤُهم * وكذا دماء العاشقين تباح *

* وما احسن قوله رضى الله عنه فى التائية الكبرى

* وكشف حجاب السر ابرز سرما * به كان مستورًا له من سريرتى *

* وعنه بسرى كنت فى خفية وقد * خفته لوهنٍ من نحولى أنتى *

* فاظهرنى سقم به كنت خافيًا * له والهوى ياتى بكل غريبة *

* وافرط بى ضرٌّ تلاشت لمسه * احاديث نفسٍ كالمدامع نمت *

* فلو هم مكروهُ الردى بى لما درى * مكانى ومن اخفاء حبك خفيتى *

ومن عادته رحه انه يتلاعب بالمعنى فى قوالب متغايرة * ويكسوه حللاً فاخرة * واعمة السحر طاهرة الاعراب فاعل اخفانى يعود الى الحب يعنى اخفيته فاستمى حتى صرت من السقم خفيا عن العيون لان اظهار الحب يوجب فرح النفس وسرورها * وكتمه يوجب سقم الابدان ونحولها * فصدق ان اخفائى له يوجب انه يخفينى . وقوله اسى يجوز ان يكون مفعولا لاجله فان قلت اذا كان الفاعل الحب فكيف يجوز ان يكون الاسى مفعولا لاجله ولم يتحد الفاعل وقد شرط الجمهور اتحاده والجواب ان الشيخ رحه جوز عدم التشارك فى الفاعل مستدلا بما فى نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين على رضه فعطاه الله الفطرة استحقاقا السخطة واستحماما للبلية والمستحق السخطة ابليس والمعطى للفطرة هو الله تعالى ويجوز ان يكون الفاعل اسى اى اخفيت حبكم فاخفانى الحزن الناشئ عن الحب ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الحب واسى منصوبا على التمييز اى اخفانى الحب من جهة الاسى لان الحب له جهات متعددة فينشأ عنه الحزن والفرح

والسهو والهجر والبعد والصد وغير ذلك فكانه لما قال اخفاني الحب ساله سائل وقال من اى جهة اخفاك الحب فقال من جهة الاسى . وحتى ابتدائية . ولعمرى بفتح العين قسم وخبره محذوف اى قسمى . وكدت اسمها التاء . وجملة اختفى خبرها . وعنى متعلق باختفى قوله . وكتمته اى الحب عنى اى عن علمى بحيث اننى اودعته حيث لا اشعر باسباب علمى فلو فرض اننى اديته لوجدته عند الاداء اخفى من اللطف الخفى والحال ان اللطف الخفى هو التوفيق الذى يخلقه الله فى العبد من حيث لا يشعر وهذه مبالغة تامة لانه يقول مرتبة اظهاره ان يكون اخفى من اللطف الخفى فما بالك بمرتبة اخفائه وليس وراء هذا مبالغة (ن قال المتنبى

* ابلى الهوى اسفًا يوم النوى بدنى * وفرق الحب بين الجفن والوسن *
* جسم تردد فى مثل الخيال اذا * اطارت الريح عنه الثوب لم يبن *
* كفى بجسمى نحولاً اننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى *

وقوله * عنى اختفى اشارة الى الفناء بالله فانه تعالى اذا ظهر للعارف المحقق اخفاه عن نفسه فلا يجد غيره تعالى اه)

* وَلَـقَـدْ أَقُولُ لِمَـنْ تَحَرَّشَ بِٱلْهَوَى * عَرَّضْـتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَا فَٱسْتَـهْـدِفِ *
* أَنْتَ ٱلْقَـتِيْلُ بِأَيِّ مَنْ أَحْبَـبْـتَـهُ * فَٱخْتَرْ لِنَفْسِكَ فِي ٱلْهَوَى مَنْ تَصْطَفِي *

* التحريش الاغراء بين القوم يقال حرشته فتحرش اى اغريته بالشىء فتعلق به واولع به * والهوى المحبة * واستهدف فعل امر معناه انتصب هدفًا لتكون علامة تُرمى اليها سهام المحبة وقوله * انت القتيل بأى من احببته اعلم ان ايّا هذه كانت فى الاصل شرطية ثم انها تُصرف فيها حتى صارت بمعنى النكرة اى انت القتيل بكل ذاتٍ احببتها وانما قلنا انها فى الاصل شرطية لان المعنى من احببته وقد مثل الشيخ الرضى لاىّ الموصولة بقولك اضرب ايهم لقيت وهو فى المثال مثل التى فى البيت * وقوله فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى مفرع على قوله انت القتيل باىّ من احببته يعنى اذا كان القتل لازمًا للمحبة فليختر المحبّ لنفسه حبيبًا يصلح ان يقتل به وعلى نحو ذلك قوله صلعم يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل لكن يشكل على كون اىّ فى البيت موصولة انها حينئذ لا صلة لها لان من التى اضيفت اليها اما موصولة فما بعدها صلتها واما نكرة فما بعدها صفتها فاين صلة اىّ اللهم ان تقول ان من هنا نكرة تامة فلا تحتاج الى صفة والكلام مع هذا محلّ تامل فليحرر وهذا الشعر هو السحر الحلال (ن قوله * ولقد اقول اللام موطئة للقسم المقدر والتقدير والله قد اقول وقد لتوقع حصول القول منه وقوله * بالهوى اى بالمحبة مطلقًا للمحبوب الحق من حيث ظهوره بالصور العلمية وقوله * للبلا اى

للامتحان من الله تعالى لاظهار صدقك فى المحبة او كذبك فيها والبلاء هو مقصور ضرورة الوزن وقوله * انت القتيل اى المقتول على الحالة التى انت فيها من خير او شر والقتل هنا بمعنى الموت اللازم الذى لا بد منه لكل حى بالحياة الدنيا وقوله * باى من احببته الباء للملابسة اى انت القتيل بملابسة محبة اى شىء احببته فان المرء يموت على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه او الباء للسببية اى بسبب اى حبيب احببته فاختر حالة تكون عليها فى الدنيا وتموت عليها وتحشر عليها وقد عرضنا عليك محبة الله تعالى ومحبة الاغيار من العوالم وشرحنا لك ذلك فانظر فى نفسك ولا تغشها واصدق فى حالك ومقالك قال تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم فكيف الكاذبون اه)

* قُلْ لِلْعَذُولِ أَطَلْتَ لَوْمِى طَامِعًا * أَنَّ ٱلْمَلَامَ عَنِ ٱلْهَوَى مُسْتَوْقِفِى *
* دَعْ عَنْكَ تَعْنِيفِى وَذُقْ طَعْمَ ٱلْهَوَى * فَإِذَا عَشِقْتَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَنِّفِ *

اعلم ان البيت الاول يقرا دائمًا محرف اللفظ وذلك لانهم يروونه ان الملام بكسر همزة ان وذلك يقتضى فساد المعنى لانه يقتضى الجزم بكون الملام استوقفه عن الهوى وليس ذلك من شان الصادقين فى الهوى * ولا الذين تمكن من قلوبهم الجوى * فالصواب فى الرواية ان تروى بفتح همزة ان على ان المعنى طامعًا فى ان الملام يستوقفنى عن الهوى وليس طمعه حاصلًا بدليل قوله فى البيت التالى دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى والمعنى الحاصل من البيتين متداول بين الادباء غير ان الشيخ رضه سبكه سبك النضار * وابرزه ضاحكا بالسرور والاستبشار * ورايت بعض الادباء واظنه ابن حجة الحموى قد ضمن حصة من المصراع الثالث فقال واجاد فى المقال

* يا من يقول بان طعـــم * لمى الحبائب لم يرق *
* وغدا يعنف فى الهوى * دع عنك تعنيفى وذق *

وقد ذكر الشيخ رضه هذا المعنى فى قصيدته الهمزية على عادته فى التلاعب بالمعانى المتقاربة فى الفاظ مختلفة

* لو تدرى مَ عذلتنى لعذرتنى * خفض عليك وخلنى وبلاءى *

ويقرب من ذلك قول من قال واجاد فى المقال

* ان لامنى من لا رآه فقـــد * جار على الغائب فى الحكم *
* وان لحانى من رآه فقـــد * اضله الله على علـــــم *

* والتعنيف فى اصل اللغة الاتيان بالكلام العنيف الشديد والمراد به هنا تقريع المحب على المحبة ولومه عليها بكلمات غليظة على قلبه شديدة على سمعه . وقوله * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف اى

ان كنت قادرا فهو من باب ارخاء العنان مع الخصم اى عنف بعد العشق ومن المعلوم ان لا قدرة لك على التعنيف بعد العشق لما بينهما من المباينة وفى قوله ذق طعم الهوى اشارة الى امتناع التعنيف بمجرد ابتداء العشق فى عشقه وما الطف قول من قال واجاد فى المقال

* قال الخليّ الهوى محالٌ * فقلت لو ذقته عرفتَهْ *
* فقال هل غير شغل قلب * ان انت لم ترضَهُ صرفتَهْ *
* وهل سوى زفرة ودمــع * ان لم تردجريَهُ كففتَهْ *
* فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفتَهْ *

(ن * قال فعل امر خطاب لمن تحرش بالهوى فى البيت السابق او لكل من يصدر منه القول وقوله * للعذول وهو الذى يلومه بالقياس على نفسه فيظنه يحب الاغيار وهى الصور الكونية وهو انه يحب الظاهر المتجلى بتلك الصور وهو الحق تعالى والعذول جاهل بتجليات ربه وظهوراته فى كل شيء * وقوله * طامعًا حال من العذول المطيل عذله لاجل تركى للمحبة الالهية التى هى دينى واعتقادى من قوله تعالى يحبهم ويحبونه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات له

* ادين بدين الحب انى توجهت * ركائبه فالدين دينى وايمانى *
* لنا اسوة فى بشر هند واختهــا * وقيس وليلــى ثم مى وغيلان *

وقوله * ذق طعم الهوى اى المحبة الالهية كما انا ذائق فذلك لا تعنفنى الا المحبة الكونية * المتعلقة بصور البرية * فاذا احببت الظاهر المتجلى بالصور وتركت محبة الصور صارت محبتك الاهية لا كونية فحينئذ لا تقدر على التعنيف بل يمنعك ايمانك بالله واذعانك للحق اه)

* بَرِحَ ٱلْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ فِي ٱلدُّجَى * سَفَرَ ٱللِّثَامَ لَقُلْتَ يَا بَدْرُ ٱخْتَفِ *

* برح الخفاء بحب وزن الفعل سمع اى وضح الامر كما فى القاموس * ومن واقعة على الحبيب اى وضح الامر بحب حبيب لو سفر اللثام فى دجى الليل وظلمته لقلت للبدر اختفى لان نوره يغلب على نور البدر فكان نور وجهه شمس ولا شك ان نور الشمس يغلب نور القمر ويستره * والدجى جمع دجية وقوله * سفر اللثام اى ازاله وكشفه . وحاصل البيت كيف استر حب حبيب لو كشف ذلك الحبيب وجهه فى الظلام * بعد ان ان يزيل عن وجهه اللثام * لاختفى البدر فى الدجى وما احسن قول من قال واجاد فى المقال

* لم يطلع البدر الا من تشوقـــه * اليك حتى يوافى وجهك النظرا *
* ولا تغيّب الا عند خجلـــته * لما راك فولى عنك واستتــرا *

وقال الاخر * روحى فداك وعدتنى بزيارة * فظللتُ ارقبها الى الامســاء *

* حتى رايت قسيم وجهك طالعًا * لم تنتقصه غضاضة استحياء *

* فعلمت انك قد حجبت وانه * لو شام وجهك ما بدا بسماء *

(ن قوله * برح الخفاء اى ظهر امرى واشتهر بسبب محبتى لمحبوب لوانه فى الظلمات التى هى عوالم الامكان * سفر اللثام اى كشفه والاشارة باللثام لصور الكائنات كلها وبسفورها لظهور فنائها واضمحلالها فى تجلى وجود الحق تعالى وقوله * يا بدر اختفى فالبدر كناية عن بدر الروح الامرى المنفوخ منه عن امر الله تعالى فى كل جسد مسوى فهو بدر مشرق فى ظلمة كل جسد واختفاء نور البدر اذا طلع ضوء الشمس وهى شمس الحقيقة الوجودية الاحدية فان نور البدر مستفاد من ضوء الشمس فاذا ظهر المتجلى الحق فى ظلمة صورة كونٍ من الاكوان اختفى بدر روح تلك الصورة بالكلية وبقى الوجود الحق على ما هو عليه ازلًا وابدًا فذهب ما لم يكن وظهر ما لم يزل اه)

* وَإِنِ ٱكْتَفَى غَيْرِىْ بِطَيْفِ خَيَالِهِ * فَأَنَا ٱلَّذِىْ بِوِصَالِهِ لَا أَكْتَفِى *

* هذا المعنى يشير الى علو همة الاستاذ رضه فى مقام المحبة باعتبار ما يعرف من الادلة بمقام الاخلاص * وانتصابه تحت علم العشق على الاختصاص * فلذلك يقول وان اكتفى غيرى البيت وذلك كله ترقٍ فى مدارج الاتحاد فى معنى الوصل وما احسن قول الوزير ابى على بن معلم * واذا رايت فتى باعلى رتبة * فى شامخ من عزه المترفع *

* قالت لى النفس العروف بقدرها * ما كان اولانى بهذا الموضع *

وهو رضه لما راى حالة احتضاره الجنة وقد عرضت عليه والملائكة صاح وتاوه ونادى

* ان كان منزلتى فى الحب عندكم * ما قد رايت فقد ضيعت ايامى *

* امنية ظفرت روحى بها زمنًا * واليوم احسبها اضغاث احلام *

قال الراوى لهذه القصة فلما قرأ هذه الابيات سمع هاتفًا يقول له فماذا تريد يا عمر فانشد عند ذلك قوله من التائية الكبرى

* اروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماى طلت *

قال ثم تبسم وفاضت روحه رح فعلم الحاضرون من الاولياء والصالحين انه قد نال مرامه ومن جملة الاولياء المشهورين فى ديار العجم المولى الصالح المسمى بالشيخ محمد المغربى ولم يكن مغربيًّا وانما كان تبريزيًّا لكنه سافر الى ديار العرب واعتقد فى احوال الشيخ محى الدين بن عربى رض عنهما فلقب بالمغربى لذلك وله احوال مشهورة * وكرامات مذكورة * وله ديوان فيه شعر بالفارسية وشعر بالعربية فمن ذلك قصيدة عربية من جملتها قوله

* يا سادتى هل يخطرن ببالكم * من ليس يخطر غيركم فى باله *

* حاشاكم ان تغفلوا عن حال من * هو غافل فى حبكم عن حاله *
* بخياله ان كان غيرى يكتفى * فانا الذى لا اكتفى بوصاله *

وهو صريح بيت الشيخ رضه غير انه غير الاسلوب فى حرف الروى فاعلم ذلك (ن قوله * وان اكتفى غيرى اى من الجاهلين المحجوبين المكتفيين بشهود صور انفسهم عن شهود ظهوراته تعالى وتجلياته بكل صورة . وطيف خيال المحبوب هو ما فى علم ذلك الجاهل بالله تعالى المحجوب عنه فى وقت استحضاره له وقوله * فانا الذى بوصاله اى المحبوب المذكور فى اليقظة الحقيقية التى لا نوم فيها بان يذهب عنى الخيال بالكلية واتحقق بفناء جميع صور البرية وقوله * لا اكتفى وانما اطلب فوق ذلك حتى ارجع الى حضرة الذات الاقدس عارية عن الاسماء والصفات بحسب ما هنالك وهناك ينقطع الكلام وتسكن حركة اللام والسلام اه)

* وَقْفًا عَلَيْهِ مَحَبَّتِى وَلِمِحْنَتِى * بِأَقَلِّ مِنْ تَلَفِى بِهِ لَا أَشْتَفِى *

وقفًا منصوب بفعل مقدر تقديره وقفت عليه محبتى وقفًا . ومحبتى حينئذ منصوب بالفعل المقدر . وقوله ولمحنتى متعلق بقوله لا اشتفى والتقدير وقفت محبتى عليه وقفًا ولا اشتفى لاجل محنتى باقل من تلفى به ولعمرى ان فى البيت لطافة عجيبة وهى انه جعل غاية شفاء نهاية تلفه وكيف يكون تلفه سببًا للشفاء . الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا . فهو حينئذ اغراب لانه انتج الشىء من ضده على حد قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة وفيه جناس التصحيف بين محبتى ومحنتى (ن * وقفًا مفعول مطلق والوقف هو حبس العين على ملك الله تعالى كما قال الفقهاء والضمير فى عليه للمحبوب الحقيقى يعنى جعلت محبتى وقفًا عليه فهى محبوسة عن التصرف فيها تقربًا اليه واما ما تنتجه من العلوم والمعارف الالهية التى هى بمنزلة الغلة انصدق بها على المريدين من اهل الايمان ينتفعون بذلك وانا الناظر على ذلك الوقف اتصدق بالغلة على المستحقين لها واجمع ما فضل منها فاجعله فى ضمن القراطيس نظمًا او نثرًا يتصرف فيه الناظر بعدى على هذا الوقف بتولية سلطان السلاطين عزوجل ومعنى قوله * ولمحنتى الخ المعنى اننى معادٍ لنفسى فى محبته كما ورد عادِ نفسك فانها انتصبت لمعاداتى ولاجل هذا الامر الذى هو محنة لى واختبار وابتلاء من الحق تعالى معادٍ لنفسي فلا اشتفى من نفسى بادنى شىء من اهلاكها وافنائها فى محبة ربى عز وجل اه)

* وَهَوَاهُ وَهْوَ أَلِيَّتِى وَكَفَى بِهِ * قَسَمًا أَكَادُ أُجِلُّهُ كَالْمُصْحَفِ *
* لَوْ قَالَ تِيهًا قِفْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا * لَوَقَفْتُ مُمْتَثِلاً وَلَمْ أَتَوَقَّفِ *
* أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِخَدِّى مَوْطِئًا * لَوَضَعْتُهُ أَرْضًا وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ *

* قوله وهواه قسم ومقسم به اى اقسم بهواه وجملة قوله * لوقال تيهًا الى اخر البيت من الشرط وجوابه جواب القسم يعنى اقسم بهواه على انه لو قال لى تيهًا اى لا لغرض ولا لسبب ظاهر ولا لحكمة عقلية قف على جمر الغضا الذى لا تنطفى ناره لوقفت ممتثلًا امره من غير مخالفة وجملة قوله وهو الينى وقوله وكفى به قسمًا جملتان معترضتان بين القسم وجوابه واما قوله * اكاد اجله كالمصحف فهى جملة فى موضع نصب على انها صفة قوله قسمًا يعنى وصل وهواه فى العظم الى اننى قاربت ان اجله كاجلال المصحف ولذلك اقسم به وقوله * او كان من يرضى بخدى موطئًا الى اخر البيت عطف على البيت المتقدم * وحاصل الابيات الثلاثة انه يقول اقسم بهواه العظيم الذى لا اليّة لى سواه ويكفينى فى صدق كلامى ان احلف به لو قال لى تيهًا وتكبرًا منه لا لسبب عقلىّ * ولا لغرض مرعىّ * قف على جمر الغضا المعلوم جمره * المفهوم حره * لوقفت لمجرد امتثال امره من غير توقف منى ولا تخلف بل لو كان يرضى بخدى ان يكون موطئًا لنعاله لوضعت خدى ارضًا يدوم وطئه عليها من غير استنكاف * ولا خلف ولا اخلاف * لان ذلك نهاية شرفى * وغاية تنعمى وترفى * وانما جمعنا الابيات الثلاثة وتكلمنا عليها جملة لتعلق بعضها ببعض وفيها من البديع المبالغة كما ترى وفى البيت الاول المقاربة فى اللفظ بين هواه وهو وفيها جناس الاشتقاق بين وقفت والتوقف وفيها جناس شبه الاشتقاق بين يرضى وارض واما الانسجام فهو موجود فى جميع الابيات الثلاثة بل فى جميع شعره رحمه (ن الضمير فى هواه للمحبوب الحقيقى وقوله * وهو الينى اى حلفى وقوله * وكفى به اى بهواه * وقسمًا تمييز وقوله * اجله اى اجل هواه بمعنى اعظمه وانما يكاد يعظمه كالمصحف لان المحبة الالهية التى فى العبد نزول المحبة الالهية التى فى الرب كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فلولا يحبهم ما ظهر يحبونه فاذا ظهرت المحبة الالهية فى العبد ظهرت منه اسرار معانى القران العظيم وانكشفت له العلوم الالهية والمعارف والحقائق الربانية فكانت تلك المحبة الالهية متضمنة للقران العظيم بمنزلة المصحف المتضمن لذلك فلهذا يكاد يجلها كالمصحف وقوله * لو قال تيهًا الى اخر البيت يعنى لو كلفنى هذا المحبوب الحقيقى بان ادوم قائمًا على النار الموقدة باشد الاحطاب فانى امتثل امره لا خوفًا منه ولا رجاء فيه بل حبًّا له وشغفًا فى وجهه الكريم كيف ولم يامرنى بشىء من ذلك محبةً منه لى ورحمةً قال تعالى لا يكلف الله نفسًا الا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج ومنه اشارة الى انه بعد كمال معرفته بالله تعالى والتحقق به هو قائم بخدمة اوامره ونواهيه على اكمل الوجوه واتم الاحوال وكذا قوله * او كان من يرضى الى اخر البيت اه)

* لا تُنكِرُوا شَغَفِى بِمَا يَرْضَى وإنْ * هُوَ بِالْوِصَالِ عَلَىَّ لَمْ يَتَعَطَّفِ *

هذا البيت بمنزلة الجواب عن السوال المقدر تقديره ما بالك تبادر الى رضاه * وهو لا ينعطف عليك بما تحبه وتهواه * وتقدير الجواب لا تنكروا ايها الاحباب علىّ مبادرتى الى ما يرضيه وان عطف على غيرى ولم ينعطف علىّ والجواب فى قوله رضه

* غَلَبَ ٱلْهَوَى فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابَتِى * مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصَيْتُ نَهْىَ مُعَنِّفِى *

يعنى ما شغفت بما يرضاه * واتبعت فى مطلوبه رضاه * الا لان هواى قد غلب * فالزمنى له بما طلب * واطعت ما امرت به الصبابة وما اطعت امرها الا بعصيان نهى معنفى لان ما يامر به المعنف ضد ما تامر به الصبابة فلا استطيع الطاعة احدهما الا بعصيان الاخر والهاء فى فيه يعود الى الهوى وفى البيت المقابلة بين الطاعة والعصيان وبين الامر والنهى وقوله من حيث متعلق باطعت اذ المراد اطعت امر الصبابة من جهة المكان الذى عصيت فيه نهى من عنفنى . وقوله منى له ذل الخضوع الى اواخر القصيدة فى شرح حاله مع الحبيب * وانه لحديث عجيب * ونوع من العشق غريب *

* مِنِّىْ لَهُ ذُلُّ ٱلْخُضُوعِ وَمِنْهُ لِىْ * عِزُّ ٱلْمَنُوعِ وَقُوَّةُ ٱلْمُسْتَضْعِفِ *

هذا شرح لحاله بعد غلبة الهوى * ومبالغة الجوى * فحالى معه ذل الخضوع اعلم ان المشهور فى الرواية الخضوع بضم الخاء على انه مصدر فيصير المعنى منى لحبيبى ذل ناشئ من خضوعى له فالاضافة بمعنى اللام وان شئت قدرت المعنى منى له الذل الذى هو الخضوع فتكون الاضافة بيانية ويظهر لى ان تكون الرواية الخضوع بفتح الخاء ليكون صفة للمبالغة بمعنى الرجل الخاضع ليطابق بعله المنوع بفتح الميم على انه بمعنى المانع للمبالغة فذل الشخص الخاضع صفتى له وعز الرجل المانع صفته لى ومن صفته لى ايضا قوة الرجل المستضعف خصمه وقوى عليه عزمه وفى البيت المقابلة بين منى وله وبين له ولى وبين ذل الخضوع وعز المنوع وقوة المستضعف زيادة ليس لها مقابل وكم بين ذليل وجليل

* أَلِفَ ٱلصُّدُودَ وَلِىْ فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ * مُذْ كُنْتُ غَيْرَ وِدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ *

وفى هذا البيت ايضا بيان المخالفة بين حاله وحال الحبيب لانه يقول الف الحبيب صدوده عنى * وبعد منى * وفوادى ما الف غير وداده * فى قربه وبعاده * وكم بين الودود * ومن الف الصدود * الاعراب الف فعل ماض من الباب الرابع . وفاعله ضمير يعود للحبيب . والصدود مفعوله . ولى خبر مقدم . وفواد مبتدا موخر . ومذ متعلق بقوله لم يالف . وجملة كنت فى محل جر بالاضافة . وكان تامة لانها بمعنى وجدت . وغير بالنصب مفعول مقدم لقوله لم يالف . وجملة لم يالف غير وداده مذ كنت فى محل رفع على انها خبر بعد خبر فان قلت لم يزل على

هذا الشرح الذى قررته حشو لان المعنى الف الحبيب الصدود وفوادى لم يالف منذ وجدت غير وداده فى قربه وبعاده قلت نعم ما ذكرته هو الظاهر لكن يمكن ان يقرا هكذا إِلْفَ الصدود بكسر همزة الف وسكون لامها على انه اسم على وزن عرق ويكون منصوبًا مضافًا الى الصدود ويكون خبرًا مقدمًا لقوله لم يزل فيصير المعنى حينئذ لم يزل الحبيب إِلْفَ الصدود ولى فوادٌ لم يالف مذ كنت غير وداده وهو معنى ليس عليه غبار اصلاً سوى توسط قوله ولى فواد بين لم يزل وخبرها ولو جعلت خبر لم يزل محذوفًا اى ولى فواد لم يزل وافيًا لابقى الجملة بعلة مقلتة اجنبية غير ملتئمة بما قبلها على ان البيت لو كان هكذا

* الف الصدود ولى فوادٌ صادق * مذ كنت غير وداده لم يالف *

لكان حسنًا غير محتاج الى تكلف فتدبر (ن المعنى فى قوله الف الصدود انه لا يشغله شأن عن شان * وان كان قيومًا مدبرًا لجميع الاكوان * فهو تعالى لا يوده حفظ شيء ولا يخرج عن تصرفه شيء فمعنى اعراضه عن كل شيء انه لا شغله شيء اذ لا وجود معه لشيء كان الله ولا شيء من الاكوان ولا مكان ولا زمان وهو الان على ما عليه كان وقوله * ولى فواد الخ يعنى لى قلب ما زال من حين وجدت غير الفٍ سوى وداد هذا المحبوب اه)

* يَا مَا أُمَيْلَحَ كُلَّ مَا يَرْضَى بِهِ * وَرِضَابُهُ يَا مَا أُحَيْلَاهُ بِفِـــى *

* يا ما اميلح شذ لان التصغير من خواص الاسماء وشاهله على شذوذه قول الشاعر * يا ما اميلح غزلان شدنّ لنا * وما تعجبية وكذلك قوله يا ما احيلاه بفى الاعراب يا حرف تنبيه او حرف نداء ويكون المنادى محذوفًا اى يا قوم . وما مبتدا . واميلح فعل ماض . وفاعله مستتر فيه وجوبًا . وكل بالنصب مفعوله . وما مضاف اليه وجلة . يرضى به اما محلها الجران كانت ما نكرة او لا محل لها ان كانت موصولة . ورضابه مبتدا اول وما مبتدا ثان . وما بعدها خبر الثانى . والثانى وخبره خبر الاول ووقوع الجملة التعجبية خبرًا عن المبتدا مع كونها انشائية اما على تقدير مقول ان كان لازمًا على ما يفيله السيد الموفق او على عدم تقديره بناء على ما جوزه المحقق التفتازانى . وبفى متعلق باحيلاه والمعنى لقد اشتدت ملاحة ما يرضى به الحبيب * واشتدت حلاوة رضابه الذى هو احلى من الضرب والطف من الضريب * وفى البيت شبه الطباق بين اميلح واحيلى لانه يوهم الطباق بين ملوحة وحلاوة والحال ان الاول من الملاحة لا من الملوحة واصله بفى بالتشديد لكنها خففت لمناسبة حرف الروى ولا يخفى ايضًا ما فى البيت من نوع مجانسة بين رضابه ويرضى به (ن قوله * يرضى به اى ذلك المحبوب الحقيقى من الايمان والتقوى قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وكنى * بالرضاب عن الروح الامرى الذى هو اول صادر من

كن فيكون * قبل الحركة والسكون فى ظهور مراتب التجليات الالهية والشئون قوله * بثى يعنى حين اتكلم بما يلقى ذلك المكنى عنه بالرعاب فى قلبى من العلوم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية اه)

* لَوْ أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذِكْرَ مَلَاحَةٍ * فِيْ وَجْهِهِ نَسِيَ ٱلْجَمَالَ ٱلْيُوسُفِي *

* اَوْ لَـوْ رَآهُ عَائِـدًا اَيُّوبُ فِيْ * سِنَةِ ٱلْكَرَى قِدَمًا مِنَ ٱلْبَلْوَى شُفِي *

اى لو فرض ان الراوين الرائش لاخبار محاسنك ايها الحبيب ذكروا ليعقوب النبى شيأ من محاسنك المتوجهة فى وجهك لانساه ذلك جمال يوسف الصديق مع ما هو عليه من الجمال * ومع ما هو عليه من المحبة ليوسف التى اجرت دموعه كالسحاب الهطال * وكذلك لو فرض ان ايوب النبى المبتلى راى ذلك الحبيب حال كونه عائدًا له فى مرضه فى ابتداء النوم قدمًا اى قبل وجود الحبيب الذى راه ايوب لاشتفى برويته هذه من بلواه . ولو شرطية . ويعقوب وذكر منصوبان مفعولان لاسمعوا . وقوله فى وجهه ونسى جواب لو وفاعله فيه مستتر . والجمال منصوب مفعوله . واليوسفى صفة الجمال واصله اليوسفيّ مشدد الياء لكن حذفت الياء الواحدة تخفيفًا لمناسبة حرف الروى . وقوله او حرف عطف عطف ما بعده على الجملة الشرطية فى البيت الاول . وفاعل راى ايوب . والهاء مفعوله . وعائدًا حال من المفعول . وفى سنة الكرى متعلق براه . وقدمًا منصوب على الظرفية متعلق ايضًا براه . ومن البلوى متعلق بشفى . وشفى مبنى للمجهول اى شفاه الله تعالى بتلك الرويا وقوله رضه عائدًا وفى سنة الكرى وقدمًا امور تقتضى تاكيد تاثير جماله فى ازالة الامراض العظيمة وذلك لان العائد لا يمكث كثيرًا بل جلسته خفيفة فى حد ذاتها لانها مبادى النوم فالرويا فيها خفيفة فى خفيف وقوله قدمًا كذلك لان المراد لو راه ايوب فى سنة الكرى عائدًا له قبل وجود المرئى لان الحبيب المذكور عبارة عن ذات الرسول محمد صلعم فروية ايوب متقدمة على وجوده فى الخارج فلذلك قال قدمًا فتامل ما ذكرنا لك من القيود الموجبة لكمال تاثير جماله فى ازالة الامراض المستحكمة . وقوله من البلوى فيه مبالغة عظيمة وذلك ان المراد شفى من البلوى المعهودة المعروفة المالوفة وهى ابتلاء الله تعالى المذكور فى القران الكريم وانما قال ذلك ليبالغ فى كمال تاثيره فى مثل هذه البلوى العظيمة التى حارت فيها الاطباء واستحكمت فى بدنه اعوامًا كثيرة ولو لم يقل من البلوى لاوهم انه شفى من مرض ما ولو كان قبل تلك البلوى العظيمة فلا يكون فيه المبالغة المذكورة فتامل فانه دقيق * وبالاستفادة حقيق * وبالحرص عليه خليق * والله تعالى يعطى كل عبد ما به يليق * وفى كل من البيتين تلميح الى قصة نبى كما ترى وفى الاول شبه الطباق بين التذكر الماخوذ من ذكر

والنسيان المفهوم من نسي ولولا ذلك لقال لو اسمعوا يعقوب وصف ملاحة اوما اشبه ذلك وفيه التجانس بين في وفي المأخوذة من اليوسفي وفيه ايضًا المناسبة بذكر يوسف ويعقوب وبين الملاحة والجمال وفي البيتين جناس التصحيف بين شفي في الثاني بالشين المعجمة وسفي في الاول بالسين المهملة (ن قوله * لو اسمعوا يعني الناس المطلعين في ذلك الزمان الاول على تجلي الوجه الرباني * في الشخص المحمدي الانساني * وقوله * يعقوب هو الذي كان يحب الحق تعالى المتجلي عليه بصورة ابنه يوسف عليه السلام وقوله * في وجهه اي وجه هذا المحبوب الحقيقي الظاهر من مشكاة الحقيقة المحمدية في الصورة الادمية وقوله * نسي الجمال اليوسفي اي المنسوب الى ابنه يوسف كما ورد عن النبي صلعم انه قال اعطى يوسف شطر الحسن واما نبينا محمد صلعم فانه اعطى الحسن كله كما ورد عنه ايضًا صلعم فلو ذكر المحمديون اوصاف حسنه صلعم المتجلي به الحق تعالى على قلوب الورثة المحمديين ليعقوب لنسي الجمال اليوسفي الالهي المتجلي به عليه وقوله * او لو راه الخ يعني ان ايوب النبي عليه السلام لو راى هذا المحبوب الحقيقي المتجلي بالصورة المحمدية في عالم غفلته وفتوره عن ادراك الدنيا وما فيها من احوال اهلها وهو نوم الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم لشفي من البلوى . اه)

* كُلُّ ٱلْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلاً * تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدٍّ أَهْيَفِ *

* كل البدور يريد بالبدور هنا الملاح الذين كل واحد منهم يشوق البدر في الاشراق * وتصبو بمعنى تميل * وكل قد اهيف اي مائل يعني وكذلك تصبو اليه القدود الهيف في مَيْلٍ اذا تجلى واقمار الملاحات وقوله * اذا تجلى يفهم الوجه والاقبال يقتضي انه ماش والميل يظهر عند مشيه فلذلك قال وكل قد اهيف فان تجلى مع الاقبال شرح وجود الوجه الفائق على البدور * القد الذي يفوق كل غصن مهصور * ولو قال كل البدور اذا تجلى مائلاً لكان نصبًا على القد ايضًا ولنا في المعنى المذكور

* ومهجتي من لو تبدى وجهه * فضح الشموس المشرقات جبينه *
* واذا رنا متمائلاً في عالج * سجدت له غزلانه وغصونه *

(ن يريد * بالبدور النفوس الانسانية الكاملة التي هي مجلى ومظهر لشمس الوجود الحق في ظلمة عالم الامكان وقوله * وكل قد اهيف المعنى بالقد هنا المقدار المحدود المصور من مقادير عالم الامكان يعني كل مقدار حسن الاعتدال * من صور اهل الكمال والجلال والجمال * فانه يصبو الى هذا المحبوب الحقيقي ويميل اليه . اه)

* إِنْ قُلْتُ عِنْدِيْ فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ * قَالَ ٱلْمَلَاحَةُ لِيْ وَكُلُّ ٱلْحُسْنِ فِي *

* فى قوله فيك سببية اى ان شرحت للحبيب ما عندى من الصبابة بسببه وقلت له جمع الصبابة حاصلة عندى بسبب محبتى لك قال فى جوابى انا مستحق لذلك لان جميع الحسن والملاحة فىّ فحيث جمعت جميع الجمال * واتصفت بنهاية الدلال * فلا بدع ان يكون جميع الحب عندك لان الحب فى مقابلة الملاحة * والجمال على مقدار الصباحة * فمن ملك جميع الجمال * تملك قلوب الرجال * وقد فرق بعضهم بين الملاحة والحسن بان الاول امر يقتضى جذب الفواد من غير تعيين لامر يدركه الناظر النقاد بخلاف الحسن فانه عبارة عن لطافة الاعضاء وتناسبها فالملاحة تدرك ولا تحد والحسن يدرك ويحد ومنع بعضهم كون الحسن يحد وقال انه ايضًا يدرك ولا يوصف والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك وقوله * فى اصله بتشديد الياء ولكنه خفف بحذف احديهما لموافقة الروى له

* كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى ٱلسَّنَا * لِلْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَـمْ يُكْسَفِ *

اعلم ان بعضهم فرق بين التكميل والتتميم بان الاول عبارة عن ان يوتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود كقول الشاعر

* فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الغمام وديمة تهمى *

الشاهد فى قوله غير مفسدها وبان الثانى عبارة عن ان يُؤتَى فى كلام ولا يوهم خلاف المقصود بفضلة كالدعاء فى قوله

* ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان *

غير ان كملت فى بيت الشيخ من الكمال اللغوى وهو وصول محاسنه الى غايتها قوله * فلو اهدى السنا السنا المقصور الضوء والممدود الرفعة والمراد هنا الاول ومعنى ذلك انه لو فرض انه اهدى نوره الى البدر وقت كماله لم يتطرق الى البدر كسوف لان نوره الذى اهداه اليه يمنع من تطرق الخسوف اليه وانما قيد ذلك بقوله وقت كماله لان الخسوف للقمر لا يكون الا ليلة التمام كما اجمع عليه علماء الهيئة والواقع هكذا قال الشيخ ابو على المعرى شعر

* تُوَقَّى البدورُ النقصَ وهى اهلةٌ * ويدركُها النقصان وهى كواملُ *

ثم اعلم ان الخسف والكسف يستعملان فى القمر والشمس غير ان الخسف يستعمل فى القمر اكثر والكسف يستعمل فى الشمس اكثر قال الامير قابوس بن وشمكير من ابيات

* وفى السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر *

وقلت فى معنى ذلك

* صبر على نوب الزمن فانها * مخلوقة لنكاية الاحرار *
* لا يكسف النجم الضعيف وانما * يسرى الكسوف لرفعة الاقمار *

(ن * معنى البيت ان شمس الوجود الحق يتجلى ويظهر فى قمر التعينات الكونية فتظهر موجودة عند العقول والابصار وتارة يستتر عنها فتفنى وتزول فلو اهتدى لها نور وجوده الحق على الدوام ما فنيت ولا زالت ولا انخسف نورها اه)

* وَعَلَى تَفَنُّنِ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ * يَفْنَى ٱلزَّمَانُ وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ *

* التفنن الاتيان بالفنون المختلفة مثلا اذا مدح البليغ ممدوحه بالنظم والنثر وباللغة العربية والفارسية والتركية فيقال تفنن فلان فى مدح فلان اى اتى فى مدحه بالفنون المختلفة * وعلى بمعنى مع * وواصفيه جمع واصف وهو جمع سلامة لكنه قد حذفت نون الجمع لاضافته الى الهاء وقوله • بحسنه متعلق بواصفيه لان المراد تفنن القوم الذين وصفوه بالحسن كما تقول وصفت زيدًا بالجمال ونعت عمرًا بالكمال وقوله • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف معناه ان الواصفين الذين تفننوا فى وصفه بالحسن لا يستطيعون ان يبلغوا غاية وصفه ولا ان يستغرقوا ما فيه من وافر الجمال ولو استمروا على ذلك الى انقضاء الزمان * وتمام الدوران * حتى ان الزمان يفنى فى وصفه وقد بقيت فيه اوصاف لم يدركوها ولم ينعتوها فعلم ان اوصاف جماله اكثر من اوقات الزمان وما احسن سبك البيت • وعلى تفنن متعلق بيفنى • وبحسنه متعلق بواصفيه • والواو فى قوله وفيه ما لم يوصف واو الحال • وفيه خبر مقدم • وما مبتدا موخر اى يفنى الزمان والحال ان فى المحبوب اوصافًا لم توصف الى الآن لان اوصافه لا يحصرها الحساب * ولا تحصيها الكتاب * فهى اوسع من الزمان * واوفر من حوادث الحدثان *

* ولو ان ينبوع المياه محابر * وكل نبات فى البسيطة اقلام *

* وراموا بان يحصوا اليات تشوقى * لما ادركوا معشار عشر الذى راموا *

ولقد بلغنى ممن اثق به ان الشيخ رضه قال لو لم يكن لى بمدح الرسول صلعم سوى هذا البيت لكفى فدل ذلك على انه قصد به مدحه صلعم (ن * المعنى ان هذا المحبوب الحقيقى لو اتى الواصفون له بانواع الفنون فى وصف حسنه وجماله تذهب الدنيا وتنقضى وقد بقى من ذلك الحسن والجمال امور لم توصف ولم تذكر ولا شك فى ذلك فان اول مخلوق قبل كل شىء هو الحقيقة المحمدية وهو النور الباهى الذى خلق الله تعالى منه كل شىء وجماله وحسنه هو كل الجمال وكل الحسن فاذا وصف الواصفون ما عسى ان يصفوا لا يبلغوا ذلك اه)

* وَلَقَدْ صَرَفْتُ لِحُبِّهِ كُلِّى عَلَى * يَدِ حُسْنِهِ فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِى *

ارباب الحقائق يقولون الشرط بذل النفس اول مرة والحب اعطه الكل حتى يعطيك البعض عباراتهم وان اختلفت فى اللفظ متفقة فى المعنى وما ذاك الا ان مطلب المحبين عزيز

لا يبذل لا يبذل الروح فى مقام الامتهان من حرزها الحريز. وما الطف المناسبة فى قوله صرفت لحبه على يد حسنه كان الحب قد جعل الحسن وكيلًا له فى استيفاء ما له من الحقوق الواجبة على من اتصف به وقوله فحمدت حسن تصرفى لان مآل الفناء البقاء وعاقبة الموت الحياة ومن كانت نتيجة تصرفه الرضاء من المطلوب * والاجتماع بجمال المحبوب * كان محمود التصرف * مفقود التاسف *

* هو الحب ان لم تنقض لم تنقض ما ربًا * من الحب فاختر ذاك او خل خلتى *
* وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن * وها انت حى ان تكن صادقًا مت *

(ن * ولقد الواو للاستيناف واللام موطئة لقسم مقدر تقديره والله لقد صرفت لحبه باللام اى لاجل محبتى له والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله * كلى اى باطنى وظاهرى اه)

* فَٱلْعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ ٱلْحُسْنِ ٱلَّتِى * رُوحِى بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنًى خَفِى *

هذا البيت يشير الى ان العين تنظر الصورة المحسوسة وتسوق ذلك الى الروح فتستفيد منه خلاصته وهو معنى الحسن الذى يليق بالروح فالحسن سبب لسوق المعنى الى جانب الروح ولعل المعنى الخفى الذى هو حصة الروح من نظر العين هو العشق لموجدها والحب لمبرزها ولذلك يقولون المحب الصادق لا يهوى الصورة المحسوسة * وانما هو فان فى المعانى اللطيفة المانوسة * ولنا فى ما يقرب من هذا المعنى

* تحقق انى فيه اصبحت مغرمًا * ولكنه لم يدر ما سبب الحب *
* تعشقت منه حالة لست قادرًا * على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبى *

(ن قوله صورة الحسن كناية عن الحقيقة المحمدية التى هى مجلى المحبوب الحقيقى ومظهر جماله الذاتى وقوله * معنى خفى اشارة الى مقام الوراثة المحمدية الجامعة بانكشاف صورته له من صورة الحقيقة المحمدية المتصور فى مادتها وهى المائلة الى ذلك المعنى الخفى الذاتى الالهى الذى لا يدركه عقل ولا تحيط به بصيرة اه)

* أَسْعِدْ أُخَىَّ وَغَنِّنِى بِحَدِيْثِهِ * وَٱنْثُرْ عَلَى سَمْعِى حُلَاهُ وَشَنِّفِ *
* لِأَرَى بِعَيْنِ ٱلسَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ * مَعْنًى فَأَتْحِفْنِى بِذَاكَ وَشَرِّفِ *

* اسعد فعل امر نحو اكرم من باب الاسعاد وهو الاعانة * واخى منادى مضاف مصغر للتحبيب وهو بضم الهمزة وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء المفتوحة وقد قلبت فيها الواو ياء وادغمت وقد حج امير المومنين عمر بن الخطاب رضه مرة فجاء لوداعه النبى صلعم فقال له الرسول صلعم لا تنسنى من دعائك يا اخى فقال رضه والذى بعثه بالحق لقد قال كلمة هى عندى خير من حمر النعم

او كما قال رضه

* ما قلت حبيبى من التحقير * بل يعذب اسم الشخص بالتصغير *

* والها فى حديثه للحبيب المفهوم من قوله * برح الخفاء بحب من لوفى الدجى * وانثر فعل امر من النشر وهو رمى شىء متفرقًا * والحلى بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهو الحلى الذى يتزين به وقوله * وشنف اى واجعل حلاه لى شنفًا فقد جعل حديثه مما يتغنى به ويُفيد سماعه الطرب واللذة وذلك دليل على كونه من انفس ما يلقى على الاسماع * ويفيد لذة السماع * وقد جعل ما يلقى من اوصافه على السمع من قسم الحلى الذى يفيد الزينة * كالعقود الثمينة * وجعل حديث محاسنه شنفًا تتشرف به الآذان * حتى كانه شاهدته العينان بالعيان * ولذلك قال لارى بعين السمع شاهد حسنه والشاهد هنا الحاضر الواضح فقد شبه ادراك المسموع بالسمع بما يدرك بالعين فالقوة التى بها تدرك المسموعات مشبه والعين مشبه به وذلك ادراك فلذلك قال معنى فسماعه لاخبار حسنه الحاضر يقوم مقام الروية المحسوسة فلذلك قال معنى وقوله فاتحفنى بذاك وشرف علة لرويته المعنوية اى وشرفنى به ايضًا وبين شنف وشرف الجناس اللاحق ولا تخفى المناسبة بين الرؤية والعين والسمع والشاهد * وقوله معنىً مفعول مطلق على حذف مضاف اى لارى بعين السمع رؤية معنى اى رؤية معنوية لاحسية (ن قوله * بحديثه اى بحديث ذلك المحبوب الحقيقى الظاهر بالصورة المحمدية التى هى مادتى وانا المخلوق منها مع كل شىء والمراد بحديثه الحديث عنه وقوله * وانثر على سمعى يعنى اذكر لى صفاته منثورة مثل نثار اللالى والجواهر على مسامعى لافرح بذلك واتطرب له اه)

* يَا أُخْتَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيْبِى جِئْتِنِىْ * بِرِسَالَـةٍ أَدَّيْتِهَا بِـتَلَطُّـــفِ *

* فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِىْ وَنَظَرْتُ مَا * لَمْ تَنْظُرِىْ وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْـرِفِى *

اعلم انه يقال يا اخا بنى فلان ويراد يا من هو منسوب الى تلك القبيلة وهكذا فى القران الحكيم نحو والى مدين اخاهم شعيبًا والى ثمود اخاهم صالحًا فكلما ذكر فيه الاخ واضيف الى القوم فيكون منهم ومن قبيلتهم فمعنى كونه اخاهم انه قريبهم ونسيبهم فقوله يا اخت سعد يعنى يا من هى من قبيلة سعد وفى العرب سعود كثيرة سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك ولا يخفى عليك ان الشيخ الاستاذ صاحب هذا الشعر سعدى وكذا حضرة الرسول صلعم فان حليمة التى ارضعته من بنى سعد كما قال انا افصح من نطق بالضاد بيد انى من قريش واسترضعت فى بنى سعد فلك ان تقول مراد الشيخ رضه ان يخاطب روحه الشريفة يعنى يا روحى النبى هى من بنى سعد قد جئت الى برسالة من حبيبى الذى احبنى فتعرف الى لاعرفه به وتلك

الرسالة هي انه ما اوجدني في هذا البرزخ الا لاوصاله واعرفه وانما ادتها بتلطف لان الروح لطيفة سارية في البدن ومن المعلوم ان كل شيء من اللطيف لطيف ويحتمل ان المراد نداء حبيبة من بني سعد كما هو عادة العرب * وقوله فسمعت ما لم تسمعي الى آخره اشارة الى كمال تلطفها في اداء الرسالة وانه فهم من الرسالة مسموعًا منظورًا ومعروفًا لم تفهمه اخت سعد التي ادت الرسالة لانه فهم من رسالتها امورًا مخصوصة به ومن ذلك قوله صلعم رب حامل فقه الى من هو افقه منه ولبعضهم

* جدت لنا صبحا بمنشية * هزّت الى القلب باسباب *

* ادت رسالات الهوى بيننا * عرفتها من دون اصحابي *

وفي البيت الاول جناس التصحيف بين حبيبي وجنّتني (ن * اخت سعد كناية عن روحه المنفوخة فيه من روح الله عن امر الله فكأن روح الله الذي هو اول مخلوق هو السعد المحض الذي لا شقاء معه وهو روح ارباب العصمة من الانبياء عليهم السلام وتنكير سعد للتعظيم والروح المنفوخة في غيرهم اخت لانهما صادران عن امر الله تعالى وقوله * برسالة يريد بالرسالة هنا العلوم الالهية * والمعارف الربانية والحقائق الروحانية * ثم قال فسمعت ما لم تسمعيه اي العلوم المذكورة لانها رسالة حبيبي لي ونظرت ما لم تنظريه من فناء الاشياء وظهور الموجود الحق تعالى وعرفت ما لم تعرفيه من تجليات الحق المبين * وانكشاف مظاهر الوجود المسمى بالاسماء الحسنى الموصوف بصفات العز والتمكين على اليقين * وهذه رموز الاهية في قوالب كلمات معنوية * لا يعرفها الا صاحب البيت * الذي وضع الله في سراج بصيرته من الهداية زيت * اه)

* إِنْ زَارَ يَوْمًا يَا حَشَايَ تَقَطَّعِيْ * كَلَفًا بِهِ أَوْ سَارَ يَا عَيْنِ ٱذْرِفِي *

* الضمير في زار وسار للحبيب * والكلف محركة كفرح من كلف به اولع به * واذرفي بكسر الراء من ذرف يذرف كضرب يضرب امر للعين اي ليسل دمعك وجملة قوله تقطعي يا حشاي جواب الشرط وهو ان زار والفاء فيه محذوفة للوزن وكذلك القول في اذرفي فعند زيارته تتقطع حشاه * وعند سيره عنه تسيل عينه من شدة بكاه * وما احسن قول القائل

* وما في الارض اشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق *

* تراه شاكيًا في كل حال * مخافة فرقة او لاشتياق *

* فيبكي ان نأوا شوقًا اليهم * ويبكي ان دنوا خوف الفراق *

وفي البيت الجناس المضارع بين زار وسار (ن قوله * ان زار يعني ان زارني بان انكشف لي متجليا بي بعد فناء وجودي * وتحقيق شهودي * وقوله * يا حشاي تقطعي اي صيري

قطع ليكون ذلك مؤديا الى الموت والفناء والاضمحلال فيذهب ما لم يكن ويظهر ما لم يزل وقوله * لو سار اى سار عنى واستتر باظهار نفسى عندى اكثرى يا عينى من البكاء على ذهاب حظك من رويته والتمتع بشهوده اه)

* مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِــىْ * إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانِ عَيْنِىْ فَهْوَ فِى *

هذا البيت ربط اخر القصيدة باولها وهو من احسن انواع البديع لان المراد ان غاب عن انسان عينى فهو فى قلبى وقلبى مطلع القصيدة . والواو فى ومن اهوى معى واو الحال . ومن مبتدا . واهوى صلته . ومعى خبره . وقوله ان غاب عن انسان عينى فهو فىّ جملة مقررة لكون من يهواه معه وتقرير ذلك ان حبيبى ان كان حاضرًا فى الحس فانا اشاهده وان غاب عن انسان عينى كان معى فى خاطرى وفى قلبى فتقرر ان النوى لا ذنب له لوجود الاتصال الدائم وما احسن قول القائل * ومن عجب انى اريد لقاءهـــم * واسال عنهم دائمًا وهم معـــى *

* وتطلبهم عينى وهم فى سوادهــا * ويشتاقهم قلبى وهم بين اضلعى *

ولنا فى من اخذته عزة الجمال * ونشوة الدلال * فاقسم لما عزتلافيه * ان لا يدخل بيننا انا فيه * شعر

* يا مقسمًا بالمثانى * لا يجىء مكانى *

* كفر يمينك حتمًا * فانت وسط جنانى *

* متى تباعدت عنى * وانت فى القلب دانى *

* متى تغيبت عنى * وانت عين عيانــى *

* والله ما كنت وحدى * الا رايتك ثانــى *

(ن قوله * ومن اهوى معى اى المحبوب الذى اهواه معى لا يفارقنى ابدًا قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فالبعد عند التفات من العبد الى سواه فلا ذنب للبعد حينئذ وانما الذنب لسببه وهو الالتفات المذكور * والاشتغال بالمحال والغرور * وغيبته عن العين استتاره فى الحس بسبب شهود صور الاكوان الساترة له باعتبار النظر اليها وكونه فى القلب بسبب انكشافه للبصيرة القلبيه وشهود فناء الاكوان فى وجود الحق اه)

بســـم الله الرحمن الرحيم

وقال رضى الله تعالى عنه

❊ تِهْ دَلَالاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَا ❊ وَتَحَكَّمْ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَا ❊

❊ ته بكسر التاء امر من تاه يتيه اى تكبر والامر منه ته بحذف عين الكلمة التى هى الياء لالتقاء الساكنين ❊ ودلالاً مفعول لاجله اى تكبر لمجرد الدلال ❊ الذى اوجبه الجمال ❊ وقوله ❊ فانت اهل لذاكا تعليل لقوله ته دلالاً ووضع الظاهر موضع الضمير فى قوله فانت اهل لذاكا مكان فانت اهل له لكمال العناية بتمييز المشار اليه وهو كونه يتيه دلالاً ❊ وتحكم التحكم دعوى بلا دليل والتحكم الحكم القوى المؤكد والمراد احكم على ما تريد فالحسن قد اعطاك الحكم والحسن حاكم لا يرد والدّل والدلال ان تظهر المرأة وما شابهها جُرْأَةً فى تغنّج وتشكّل كانها تخالف وما بها خلاف وجملة فالحسن قد اعطاك تعليل لقوله وتحكم واعطى يتعدى الى مفعولين ثانيهما محذوف اى قد اعطاك الحكم فى جميع العاشقين (ن الخطاب للمحبوب الحقيقى والامر بالتيه رضاء من المحب بصفة المحبوب وهى الكبرياء والعظمة فان ذلك له تعالى لا يشاركه فيه احد روى فى الحديث عن رسول الله صلعم قال الله تعالى الكبرياء رداءى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدًا منهما قذفته فى النار وفى رواية قال الله تعالى الكبرياء رداءى والعز ازارى ممن نازعنى فى شىء منهما عذبته وقوله ❊ اهل لذاكا اى مستحق للتيه والتكبر والعظمة فان ذلك حقك ولا يليق الابك وقوله ❊ فتحكم يعنى افعل ما شئت بنا فاننا منقادون لحكمك على كل حال وقوله ❊ فالحسن قد اعطاكا اى الجمال الحقيقى الالهى اقتضى ان تكون فى هذه المثابة من كمال الذات وجمال الاسماء والصفات وجلال الاحكام والافعال اه)

❊ وَلَكَ ٱلْأَمْرُ فَٱقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ❊ فَعَلَىَّ ٱلْجَمَالُ قَدْ وَلَّاكَــــا ❊

اى ولك الامر المطلق ❊ والحكم المحقق ❊ وحيث كان الامر له فليقض ما يريد قضاءه وقوله ❊ فعلى الجمال قد ولاكا فانت مولى على من جانب من له الامر وقوله . فعلى متعلق بقوله ولاكا وفى التعبير بعلى اشارة الى التسلط والغلبة والقهر عليه وما احسن موقع قوله فاقض ما انت قاض فانها اقتباس لطيف وقوله فعلى الجمال قد ولاكا هو جار مجرى التعليل لقوله فاقض ما انت قاض

* وَتَلَافِيْ إِنْ كَانَ فِيْهِ ٱئْتِلَافِيْ * بِكَ عَجِّلْ بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَا *

* تلافى هو التلف والزوال * والائتلاف مصدرٌ من ائتلف به اى صارت له به الفة * وبك متعلق بائتلافى . وجملة عجل به جواب الشرط على حذف الفاء اى فعجل به . وجملة جعلت فداكا دعائية اى جعلنى الله فداك . وجملة الشرط والجزاء فى موضع رفع على انها خبر المبتدا الذى هو تلافى ولكن يلزم الاخبار بالانشاء عن المبتدا لان الجزاء حيث كان انشاء فالجملة الشرطية كلها انشاء وحيث كان خبرًا فهى خبرية لانه مقر الكلام * وبه يتم المرام * والجواب ان ذلك صحيح بتقدير المقول وفى البيت الجناس الناقص بين تلافى وائتلافى وجناس القلب بين عجل وجعل (ن الخطاب للمحبوب الحقيقى ومعنى الائتلاف به الاستيناس بتجليه وشهود مظاهره فى كل شىء فان شهود الانسان نفسه وائتلافه بحضورها حجاب له عن شهود ربه فاذا فنيت نفسه تفرغ للوجود * وتمتع بلذيذ الشهود * اه)

* وَبِمَا شِئْتَ فِيْ هَوَاكَ ٱخْتَبِرْنِيْ * فَٱخْتِيَارِيْ مَا كَانَ فِيْهِ رِضَاكَا *

* ما موصولة * وشئت بمعنى اردت ورضيت . وفى هواك متعلق باختبرنى . وبما شئت كذلك اى اختبرنى فى هواك بالذى شئته ورضيته فى البعد والصد والجفاء وقوله . فاختيارى مبتدا . وما كان خبره والاختيار هنا بمعنى اسم المفعول اى مختارى ومطلوبى الامر الذى فيه رضاك على اى صفة ولنا فى المعنى

* لست مولاى ابتغى منك وصلاً * لا ولا ابتغى اقتراب حماكا *
* انما منيتى وغاية قصدى * وسرورى من الزمان رضاكا *

* فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّيْ * بِيَ أَوْلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَا *

ما الطف هذا البيت وما ادخله فى مقام العرفان وما ذاك الا ان الرب اولى بالعبد من نفسه لان للرب على العبد منة الايجاد وللعبد على نفسه حقوق الصحبة والمجاورة واين احدهما من الاخر. وعلى كل حالة متعلق باولى اى انت اولى بى منى على كل حالة اى فى القرب والبعد . والوصال والصد . واذ تعليلية متعلقة باسم التفضيل . ولولا فى مثل هذا التركيب حرف جر لدخولها على ضمير متصل هذا مذهب سيبويه وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه اى لولاك لم اكن ولم اوجد والظاهر ان اكن هنا تامة لما ذكرنا وقد ذكر شيخ الاسلام البدر الغزى ان والده القاضى رضى الدين رضى الله عنهما اصبح يومًا مهتمًّا بشأنه فسمع هاتفًا يقول

* لا تدبر الك امرًا * انا اولى بك منكا *

* وَكَفَانِيْ عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّيْ * وَخُضُوْعِيْ وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَا *

كفى فعل يستعمل على انحاء مختلفة واعرابه هنا ان . ذلى فاعل كفى . و بحبك متعلق بذلى . وعزا منصوب على التمييز والمعنى كفانى ذلى بحبك عزا وكانه محول عن الفاعل على ان الاصل وكفانى عز ذلى اى العز الناشئ لى من ذلى بحبك . وخضوعى معطوف على ذلى . وقوله ولست من اكفاكا الاكفاء على وزن افعال مفرده كفو اى لست من امثالك ولا من اقرانك ولا من الذين يصاحبون لخدمتك والمعنى غاية ما اروم من العز حاصل فى ذلى بحبك * وفى خضوعى لجلالك * فما انا من الاقران الذين ينسبون اليك بالمساواة * ولا من الاشباه الذين يضافون اليك بالمواساة * بل عزى بذلى لديك * وارتقاى بخضوعى بين يديك * وفى البيت المقابلة بين العز والذل ونوع مجانسة بين كفانى واكفاكا وهذه عادة الشيخ رضه لا يخلى غالبًا كلامه من نوع مجانسة بين الكلمات ومناسبة بين الالفاظ ولو بنوع ما من المقاربة

* وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِٱلْوَصْلِ عَزَّتْ * نِسْبَتِــي عِزَّةً وَصَحَّ وَلَاكَا *
* فَٱتِّهَامِي فِي ٱلْحُبِّ حَسْبِي وَأَنِّي * بَيْنَ قَوْمِي أُعَدُّ مِنْ قَتْلَاكَا *

* اذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط * وما زائدة . واليك متعلق بنسبتى وبالوصل كذلك كما يقال انتسب زيد الى عمرو بالقرابة او بالمحبة . وعزت فعل الشرط . ونسبتى فاعله . وعزة مفعول لاجله ان كان المعنى فيهما متغايرًا وان كان المعنى فيهما متحدًا فعزة مفعول مطلق . وصح معطوف على عزة . وولاكا ملكك لى وقوله . فاتهامى مبتدا . وفى الحب متعلق باتهامى . وحسبى خبر . وان مفتوحة . والياء اسمها . وبين قومى متعلق باعد . ومن قتلاكا كذلك . والجملة خبر ان . وان مع اسمها وخبرها فى تاويل مصدر وذلك المصدر معطوف على اتهامى يعنى فاتهامى فى الحب وكونى اعد من جملة مقتوليك حسبى اى يكفينى من الفخر والعزة اتهامى بحبك وكونى معدودًا من جملة مقتوليك ومعنى البيتين اذا صح ولاك على وملكك اياى ولم انتسب اليك بالوصل لعزة النسبة فاتهامى فى الحب وعدى من جملة قتلاك يكفينى فى الافتخار ولعمرى ان من عادته رضى الله تعالى عنه انه يكرر المعانى بالفاظ مختلفة ومعان مؤتلفة فانه ذكر هذا المعنى فى التائية فقال

* وان لم افز حقًا اليك بنسبة * لعزتها حسبى افتخارا بتهمتى *

واعلم ان عزت من العزة بمعنى قلة وجود الشىء واما عزة فهى العزة بمعنى الرفعة وجملة فاتهامى فى الحب الى اخرها جواب الشرط وفى البيت الاول جناس شبه الاشتقاق بين عزت وعزة فان المعنى متغاير كما فى كتب اللغة

* لكَ فِي ٱلْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ * فِي سَبِيلِ ٱلْهَوَى ٱسْتَلَذَّ ٱلْهَلَاكَا *
* عَبْدُ رِقٍّ مَا رَقَّ يَوْمًا لِعِتْقٍ * لَوْ تَخَلَّيْتَ عَنْهُ مَا خَلَّاكَا *

* الحي الاول عبارة عن القبيلة والثاني ضد الميت والمعنى لك في القبيلة محب هالك لكنه حي بك وباستقرار حبك في باطنه فهو هالك حي فهالك باستيلاء اسباب الغرام عليه وحي بما عنك في باطنه من الشوق الذي يفيض الحياة فهو كالروح له وقوله * في سبيل الهوى اي في طريق الحب * استلذ الهلاك اي رأى الهلاك لذيذاً في طريق هواك . وعبد رق بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو عبد رق او معطوف على المبتدا الذي هو هالك اي لك في الحي هالك وعبد رق * والرق الملك اي لك عبد مملوك تتصرف فيه كما تريد وقوله * ما رق يعني ما صار لك رقيقاً ليعتق بعلة او ما مال خاطره الى ان يعتق من قولهم رق فلان لكذا اي مال اليه وتعطف عليه . وقوله لو تخليت عنه ما خلاك يعني لو تخليت عنه وتركته لما تركك ولا اعرض عنك باعراضك عنه وفي البيت الاول الجناس التام بين حيّ وحيّ والطباق بين الهلاك والحي وفي البيت الثاني الجناس المحرف بين رق ورق وجناس الاشتقاق بين تخليت وخلاك

* بِجَمَالٍ حَجَبْتَهُ بِجَلَالٍ * هَامَ وَٱسْتَعْذَبَ ٱلْعَذَابَ هُنَاكَا *

* هذا البيت فيه بيان ان جماله محجوب بجلاله ومع ذلك فقد هام به واستعذب فيه عذابه واستسهل فيه حجابه واعرابه بجمال متعلق بهام . وبجلال متعلق بحجبته والتقدير هام بجمال محجوب لان جملة حجبته بجلال صفة جمال ومع ذلك فقد استعذب العذاب الحاصل من حجب الجمال بالجلال . وقوله هناك اشارة الى بعد مكان الحجاب * الساتر للجمال عن الطلاب * وفي البيت المقابلة بين الجمال والجلال وجناس شبه الاشتقاق بين استعذب والعذاب

* وَإِذَا مَا أَمْنُ ٱلرَّجَا مِنْهُ أَدْنَا * كَ فَعَنْهُ خَوْفُ ٱلْحِجَى أَقْصَاكَا *

نصف البيت اخره الف ادناك واول المصراع الثاني الكاف . وما الواقعة بعد اذا زائدة وهي دائماً بعد اذا زائدة وفائدتها توكيد الشرط المفهوم من اذا . وأمن على وزن دفع مبتدا . والرجاء بعلة بمعنى الطمع وهو مضاف اليه . ومنه متعلق بادناك . والفاء في عنه رابطة للجزاء بالشرط . وعنه متعلق باقصاك . وخوف الحجى مبتدا ومضاف اليه . وفي اقصاك ضمير يعود الى خوف الحجى . وجملة اقصاك عنه خبر المبتدا اعني خوف الحجى كما ان ادناك منه خبر المبتدا اعني امن الرجاء والمعنى اذا رجاك * وطمع في ان يراك * اطمأن خاطره * وصفت سرائره * فصار منك قريباً * وحاول من لطفك نصيباً * فيستشعر بعد ذلك خوف الحجى الذي هو العقل العاقل * فيبعد عنك الى اقصى المعاقل * فهو دائر بين امن رجاء وخوف حجى . فهذا يبعد وهذا يدنيه

* وهذا تقريبه وهذا يقصده * فهو بين اقدام واحجام * وافتراق وانتظام * يرجو انه ينجو فيدنو من حماك * ويخشى من الافتضاح بعد الاندلاق فيبعد عن ذراك * فتراه يقدم رجلاً ويؤخر اخرى * وتحسبه تارة الخنساء * واونة تظنه صخرا * قال الشاعر

* اشتاقه فاذا بدا * اطرقت من اجلاله *
* لا خيفة بل هيبة * وصيانة لجماله *
* واصد عنه تعمدًا * واروم طيف خياله *

وفي البيت المقابلة بين الامن والخوف والرجاء والحجى وعنه ومنه وادناك واقصاك فان قلت اى مقابلة بين الرجاء والحجى مع ان ذلك غير ظاهر فكيف تحريره فالجواب ان الحجى بمعنى العقل والعاقل دائمًا خائف لانهم نصوا على انه لا يطمئن لهذه الدنيا الا مجنون * ولا يميل اليها سوى من هو بداء الغرور مفتون * قال احمد بن الحسين المتنبي

* تصفو الحياة لجاهل او غافل * عما مضى منها وما يتوقع *
* ولمن يغالط فى الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع *

(ان الرجا مقصور لضرورة الوزن وقوله * منه اى من عبد رق تقدم ذكره والكاف بادناك راجع للمحبوب الحقيقى * والحجى بالكسر العقل وبالفتح الحجاب والستر كذا فى المصباح والمعنى انه خاف من ان عقله يصورك او يكيفك وانت لا تقبل التصوير والتكييف او انه خاف من حصول الحجاب والستر لعين بصره او بصيرته فابعدك عنه ونزهك وقدسك اه)

* فَبِإِقْدَامِ رَغْبَةٍ حِيْنَ يَغْشَا * كَ بِإِحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَا *

نصف البيت اخره الى يغشاك والكاف اول المصراع الثانى وهذا البيت كالمقرر المفسر لما قبله لانه على نمطه واسلوبه فقوله ، باقدام رغبة متعلق بيغشاك اى حين يغشاك باقدام رغبة يخشاك باحجام رهبة فاقدام الرغبة التى توجب الغشيان اى الزيارة على وزان امن الرجاء المدنى من الحبيب واحجام الرهبة التى توجب الخشية على وزان خوف الحجى المبعد عن الحبيب القريب وقوله ، باحجام رهبة متعلق بيخشاك وفى البيت المقابلة بين الاقدام والاحجام وبين الرغبة والرهبة وبين يغشاك ويخشاك باعتبار معنى التزامى لانه يلزم من زيارة الرجل لك اختيارًا منه ان يكون امنًا منك غير خائف كما يلزم من خوفه منك ان لا يزورك بل يبعد عنك فالطباق حينئذ حاصل بين التلازم فى المعنى ومع ذلك ففى البيت الترصيع فى اقدام واحجام ورغبة ورهبة ويخشاك ويغشاك مع التجانس المضارعى بين يغشاك ويخشاك لوجود قرب المخرج بين الغين والخاء وفيه ايضًا المساواة فى عدد حروف الكلمات المتقابلة وحاصل الامر انه بيت معمور * وبالمحاسن مغمور * جمع بين صحة المعنى ولطف الالفاظ وذلك مما ينور البصاير ويكحل

الابصار (ان يعنى يقسم عليك عبد رق تقدم ذكره بحق اقدامه عليك رغبة منه فيك محبة لك حين ياتيك للزيارة بمفارقة نفسه وفنائها فى وجودك الحق ويقسم عليك ايضًا بامتناعه عن شهودك خوفًا منك واحترامًا لجنابك وتنزيهًا لك عن قيود المظاهر وحدود المجالى وجواب القسم ياتى فى البيت الذى بعده اه)

* ذَابَ قَلْبِى فَأْذَنْ لَهُ يَتَمَنَّا * كَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَا *

* اَوْ مُرِ الْغُمْضَ أَنْ يَمُرَّ بِجَفْنِى * فَكَأَنِّى بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَا *

* فَعَسَى فِى الْمَنَامِ يَعْرِضُ لِى الْوَهْمُ فَيُوحِى سِرًّا اِلَىَّ سُرَاكَا *

* ذاب قلبى اى من شدة شوقى اليك * فاذن له يتمناك اى يطلبك وفى التعبير بالتمنى اشارة الى بعد الطلب وعزة المرام وقوله فاذن له يتمناك يفهم ادبًا عظيمًا وهو انه لا يطلبه ولا يتمناه الا باذن . وقوله وفيه بقية لرجاكا اشارة الى ان القلب اشرف على الزوال وقارب الفناء والارتحال . لاجل ذلك طلب الاذن بالتمنى ما دام فى قلبه بقية للرجاء والتمنى واعرابه ظاهر غير ان يتمناك لا بد ان يلاحظ فيه احد امرين اما ان يلاحظ خاليًا من معنى الزمن ويكون بمعنى الحدث او اذن له فى تمنيك بملاحظة حرف الجر مقدرًا واما ان يلاحظ الحرف المصدرى مقدرًا مع بقاء عمله او بدونه فيكون حرف الجر ايضًا مقدرًا على حد تسمع بالمعيدى خير من ان تراه . والواو فى وفيه بقية واو الحال اى والحال ان فيه بقية لرجاكا ولرجاكا متعلق ببقية والمعنى ذاب قلبى شوقًا للقياك * فاذن له يتمناك * ما دام فيه بقية يترجاك * فانى لا اتمناك * الا بتحصيل اذنك لى لذاك * وقد اشرفت على زوال بقية الفؤاد * لشدة التهاب الاكباد بنار البعاد * واخر المصراع الاول الالف فى يتمناك والكاف اول المصراع الثانى وقوله * اومر الغمض ان يمر بجفنى او حرف عطف ومر فعل امر معطوف على اذن اى اما ان تاذن لقلبى فى تمنيك واما ان تامر الغمض ان يمر بجفنى وفى التعبير بيمر اشارة الى ان اقامة النوم بجفنه غير ممكنة حتى يطلبها والى ان النوم بعيد العهد عن الجفن ونزوله فلذلك طلب من الحبيب ان يامر الغمض بالمرور بساحة جفنه . وكان فى قوله فكانى للتقريب كما نقله فى المغنى عن الكوفيين ومثلوا له بقولهم كانك بالفرج آت وتخريجه ذلك ان تقول الياء فى كانى حرف تكلم اى لانها اسم ضمير فهى مثل كاف الخطاب فى ذلك مثلاً والباء فى به زائدة فى اسم كانّ فعلى هذا الهاء اسم كانّ وجملة عصاك خبرها ومطيعًا حال من الضمير فى عصاك والمعنى مر النوم ان يمر بجفنى فلقد قرب ان يعصاك مع اطاعته لك ومعنى عصيانه له ان الجفن يخرج بالفناء عن دائرة امكان دخول النوم فيه لان النوم لا يدخل دار العدم فالعصيان عبارة عن عدم امكان المامور به ولا يصير كانّ المامور

به وقد قصد لعدم حصول ما طلب وعدم الحصول تارة ينشأ عن عصيان المامور وتارة ينشأ عن عدم امكان المامور به يعنى قوة ما دام فى الامر امكان فلقد قرب ان نامر النوم بالدخول الى جفنى فلا يطيعك لعدم بقاء الجفن لان الشئ قد قارب ان يحل بساحته وما احسن قول احمد بن الحسين المتنبى رحمه الله تعالى

* وشكيتى فقد السقام لانه * قد كان لما كان لى اعضاء *

وفواد فعسى فى المنام يعرض لى الوهم مفرغ على طلبه ان يمر الغمض بجفنه كأن قد قال يقول ما ينفعك مرور الغمض بجفنك حتى طلبت من الحبيب ان يامر الغمض بالمرور به فقال عسى فى المنام يعرض لى الوهم سرا الى سرًّا اى فى السر فيكون سرًّا منصوبًا على الظرفية ويجوز ان يكون سرًّا مفعولاً به ليوحى والفاعل سرات على وزن هدات الى سرًّا من الاسرار الالهية ولا يخفى عليك ما فى هذه الابيات الثلاثة من المبالغات التى تقتضى غاية الشكاية من دواعى الغرام * وبواعث الهيام * واخر المصراع الاول الهاء فى الوهم واول الثانى الميم والقصيدة من البحر الخفيف (ان قوله * ذاب قلبى القلب كناية عما ينفخ فيه من الروح والروح من امر الله وامر الله كلمح بالبصر فالقلب كلمح بالبصر فهذا معنى الذوبان هنا وقوله * فاذن له جواب القسم المقدر اه)

* وَإِذَا لَمْ تُنْعِشْ بِرَوْحِ ٱلتَّمَنِّي * رَمَقِي وَٱقْتَضَى فَنَاءِيْ بَقَاكَا *

* وَحَمَتْ سُنَّةُ ٱلْهَوَى سِنَةَ ٱلْغُمْـــضِ جُفُونِيْ وَحَرَّمَتْ لُقْيَاكَا *

* أَبْقِ لِيْ مُقْلَـةً لَعَلِّيَ يَوْمًا * قَبْلَ مَوْتِيْ أَرَى بِهَا مَنْ رَآكَا *

* تنعش مضارع انعش ومعناه رفع كأن رمقه وهو بقية الحيوة كان منحطًّا وارتفاعه الى مرتبة القوة يكون * بروح التمنى وهو بفتح الراء وسكون الواو بمعنى الراحة يعنى اذا لم تنتهض بقية روحى براحة تمنيك واقتضى فناءى ولكن بشرط ان يكون فناءى سببًا لبقائك وهذا رجوع الى قوله رضه ذاب قلبى فاذن له يتمناك يعنى اذا لم تاذن لى فى تمنيك ولم تنعش روحى بروح تمنيك فعليك ان تمن على وتبقى لى من جسمى الذى هو بصدد الفناء فى حبك مقلة فلعلى ان ارى بها من راك وما الطف هذه المبالغات فى هذه الابيات الابيات اولا تنظر الى قوله رضه * ابق لى مقلة الخ حيث قال ابق فيقتضى انه كان قادرًا على افنائه مطلقًا ولكنه طلب منه مقلة اى ولو واحدة وقال لعلى اى بطريق الترجى طلب ابقاء المقلة لرجاء ان يرى بها * وقال يومًا اى ولو فى يوم مجهول وقد يطلق اليوم على مطلق الزمان ولو قصر فيكون حينئذ ادخل فى باب المبالغة * وقال قبل موتى اشارة الى انه مستشرف ان يشرف على منازل الفناء * وقال ارى بها من راكا اشارة الى ان رويته له بالذات مما تتعسر او تتعذر فطلب ان يرى بتلك المقلة المجهولة من راى

المخاطب * وقوله ابق بهمزة القطع من ابقى يبقى من باب الافعال وكانه رضه راى ابقاء الهمزة على اصلها اولى من ادخال جزاء الشرط مع وصل ما حقه القطع وعندى ان الفاء للوصل مع همزة الوصل اولى من حذف فائه وتبديل الهمزة لان ذلك اقرب الى غرضه وما كتبنا عليه انسب بمقام الشكاية فتدبر (ان المخاطب للمحبوب الحقيقى والفناء فى الحق تعالى يقتضى ظهور بقائه وانكشاف دوامه وثبوته لعباده الفانى فيه ولا يلزم من الفناء الحاصل للعبد السالك ان يكون عدمًا صرفًا وانما يكون معدومًا مقدرًا بتقدير الله تعالى فى الازل ولم يذهب عنه الا دعوى الوجود مع الحق تعالى فان الوجود الظاهر عليه وعلى جميع المخلوقات انما هو الوجود الواحد الحق القديم وقوله * وحمت يقال حمت المكان من الناس حميًا من باب رمى وحمية بالكسر منعته عنهم وقوله * سنة بضم السين وتشديد النون فاعل حمت والسنة الطريقة والسيرة جيدة كانت او ذميمة الجمع سنن بالضم وقوله * سنة بكسر السين وفتح النون المخففة مفعول حمت والسنة والوسن الغفلة والنعاس واول النوم وقوله * الغمض اى النوم وقوله جفونى مفعول ثانى لحمى وقوله وحرمت معطوف على حمت وفاعله ضمير يعود الى سنة الهوى وقوله لقياكا مفعول حرمت والمعنى ان مقتضيات المحبة والهوى توجب اشتغال القلب عن المحبوب وورد عن مجنون ليلى انها جاءته فقالت له انا ليلى فقال لها عنى اليك فان حبك شغلنى عنك وقوله * ارى من رآك فالذى رآه تعالى هو نور محمد صلعم الذى هو من نور الله وقد راى ربه تعالى فى ليلة الاسراء حتى قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فمن راى نور محمد صلعم فقد راى من راى الحق تعالى اه)

* أَيْنَ مِنِّى مَا رُمْتُ هَيْهَاتَ بَلْ أَيْـــــنَ لِعَيْنِى بِٱلْجَفْنِ لَثْمُ ثَرَاكَا *

* فَبَشِيرِى لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ * وَوُجُودِى فِى قَبْضَتِى قُلْتُ هَاكَا *

* اين استفهام للتبعيد اى تبعيد ان تبقى له مقلة بابقاء الحبيب لها يرى بها من راى ذلك الحبيب فلما ذكر استبعاد هذا القدر من الوصال ربما خطر فى البال ان ما دون هذه المرتبة من الوفاء وهى ان تلثم عينه بجفنها ثرى ذلك المحبوب كما يلثم الفم الموضع الذى يقبله فكانه قال انى طلبت ابقاء مقلة ارى بها من راى المحبوب ترجيا وطمعا ثم استبعد هذه المرتبة بقوله اين منى ما رمت ثم اعقب ذلك باستبعاد ما هو ادون من هذه المرتبة فى باب الوصال فيكون استبعاد ما فوقها من مراتب الوصال احرى بالاستبعاد فلذلك قال بل اين لعينى بالجفن لثم ثراكا واعرابه اين خبر مقدم لزومًا لما فيه من معنى الاستفهام . وما مبتدا موخر . ومنى واقع موقع الحال متعلقًا بكون خاص دلت عليه قرينة الحال اى اين الامر الذى رمته مستقرًا منى . ثم زاده استبعادًا بقوله هيهات فهيهات اسم فعل بمعنى بَعُدَ فهو استبعاد بعد استبعاد . ثم ترقى فى باب

الاستعداد الى ان استبعد ان يلثم جفن عينه تراب منزل حبيبه · ثم انه فى البيت الثانى جعل بذاله لوجوده الذى به يمتاز عن الثانى موقوفًا على امرين واقعين موقع الشرط احدهما ان ياتى البشير من جانبه بنوع عطف وميل فى الظاهر وفى الباطن الثانى ان يكون وجوده فى قبضته وتحت حكمه · فبشيرى مبتدا · ولو شرطية · وجاء شرطيه · ومنك بعطف متعلقان به · وقوله وجودى اى كان وجودى فى قبضتى · وقوله قلت هاكا جزاء الشرط وهاكا اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب وفاعله مستتر فيه وجوبًا تقديره انت والجملة بعد المبتدا فى محل رفع خبره (ان قوله * تراكا الثرى تدق الارض وهو الحياة الامرية * السارية فى الاجسام العنصرية * فهو من كثرة شوقه الى لقاء المحبوب الحقيقى يتمنى تقبيل سر الحياة السارى فى الاجساد الانسانية على وجه الكمال ولو تقبيلاً حاصلاً باجفان عينيه من غير مس بالفم وقوله * فبشيرى كناية هنا عن روحه المنفوخ فيه عن امر الله تعالى اه)

* قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونٍ * بِكَ قَرْحَى فَهَلْ جَرَى مَا كَفَاكَا *

قد للتحقيق هنا * وكفى ماض * وما فاعله اى قد كفى فى باب المحبة الدمع الذى جرى دمًا * ودمًا بفتح الدال مفرد الدماء حال من فاعل جرى * ومن جفون متعلق بجرى اى جرى من جفون * وجفون جمع جفن نكرة * وقرحى صفتها * وبك جار ومجرور متعلق بقرحى اى كفى الذى جرى حال كونه دمًا من جفون قرحى جمع قريحة وهى المجروحة * وقوله فهل جرى اى هل صدر شىء فى باب المحبة قد كفاك انت واطمأن به قلبك فى تصديق مثلى فى دعوى محبته فجرى الثانية بمعنى صدر والاولى بمعنى سال بدليل دمًا ولك ان تقول ان جرى الثانية بمعنى الاولى ايضًا ولكن الاولى ما ذكرناه وفى البيت الجناس التام بين جرى بمعنى سال وجرى بمعنى صدر وقلب الكلمات فى قوله قد كفى ما جرى فهل جرى ماكفى

* فَأجِرْ مِنْ قِلَاكَ فِيكَ مُعَنًّى * قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ ٱلْهَوَى يَهْوَاكَا *

* اجر هنا فعل دعاء ومن قلاك متعلق به * والقلى البغض ومنه ما ودعك ربك وما قلى وانما طلب الاجارة من القلى فقط اشارة الى ان القلى امر لا صبر له عليه فان اهل المعرفة دائمًا يطلبون من الحبيب ان يفعل بهم ما رام غير القلى ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه

* وما الصد الا الود ما لم يكن قلى * واصعب شىء غير اعراضكم سهل *

ومعنى مفعول اجراى اجر معنى فيك اى مغرمًا تعبًا شقيًا فيك وبسببك · وقوله قبل ان يعرف الهوى يهواكا هنا فى يعرف احتمالان احدهما ان يروى يعرف بالبناء للمجهول او يعرف بالبناء للفاعل وقوله يهواكا يحتمل ان يكون مضارعًا مبنيًا للفاعل ايضًا ويحتمل ان يكون يهواكا بالباء التى

هى المجرور يكون متعلقا بمعنى اى معنى يهواك قبل ان يعرف الهوى فيحتمل على اربعة اوجه اى اجر محبًّا معنى يهواك قبل ان يعرف هو الهوى او قبل ان تحصل معرفة للهوى من احد او اجر محبًّا معنى فيك هو يهواك ويحبك قبل ان يعرف هو الهوى او قبل ان يعرف عارف الهوى وقبل ان يحصل له من احد معرفة وفى البيت جناس التصحيف بين فيك وقبل وجناس الاشتقاق بين الهوى ويهواكا ﴿ ن قوله قبل ان يعرف الهوى يهواك اى هو يحبك من حين خرج من بطن امه قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ ومن حينئذ هو يحبك ظاهرًا له بصورة ما يحبه من ابن امه ومن كل ما يوافقه من نغمة مربية المسكنة اصياحه واضطرابه وان لم يعرف حقيقة ذلك فان التجلى العام باثار الاسماء والصفات لا يتوقف على المعرفة وذلك هو الولادة على الفطرة قال صلعم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ولكن ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فالكفر طارعلى كل مولود من بنى ادم لانهم اولاد نبى فعصمتهم فى الصغر ذاتية ما لم يبدلوها بوسواس الشيطان الذى قال كما حكى الله تعالى عنه بقوله ولآمرنهم ليغيرن خلق الله وخلق الله هى الفطرة التى فطر الناس عليها اه ﴾

* هَبْكَ أَنَّ ٱللَّاحِىْ نَهَاهُ بِجَهْلٍ * عَنْكَ قُلْ لِىْ عَنْ وَصْلِهِ مَنْ نَهَاكَا *
* وَإِلَى عِشْقِــــكَ ٱلْجَمَالُ دَعَــاهُ * فَإِلَى هَجْرِهِ تُرَى مَنْ دَعَــاكَــا *

* هب من افعال القلوب وهى من النوع الثانى الذى يفيد رجحان الوقوع والكاف فى نحو هبك كاف الخطاب وهى حرف خطاب لا اسم ضمير وشاهد عمله قول الشاعر

* فقلت اجرنى ابا خالد * والا فهبنى امرءا هالكا *

ولا يتصرف فلا يجىء منه ماض ولا مضارع ولا يعمل الا وهو بصيغة الامر قال فى القاموس وهبنى فعلت اى احسبنى واعددنى كلمة للامر فقط * ووهبنى الله فداك جعلنى * واللاحى من لحاه لامه ولعل اصله من لحا زيد العصا اى قلع لحاها بمعنى قشرها وبقية اللغة فى البيتين ظاهرة واعرابه ان المفتوحة تنصب الاسم وترفع الخبر. واسمها اللاحى مسكن للضرورة . وجملة نهاه بجهل عنك خبرها . وبجهل وعنك متعلقان بنهاه والمعنى ظاهر وحاصله ان نهيه عنك حاصل من جهة اللاحى ولو تقديرًا لكن نهيك عنه وعن وصلته التى تقتضيها محبته الخالصة لك لم يعلم لها وجهًا ولا سببًا والبيت الثانى على اسلوب الاول اى ما دعاه الى عشقك . الا الجمال الذى اعطاك مولاك والجمال مطاع * وخلافه لا يستطاع * واما هجرك له فما عرفنا الداعى اليه * ولا الباعث لك عليه * واما قوله ترى من دعاك هى بضم التاء بمعنى تظن وهى معترضة بين المتعلق والمتعلق بحسب المعنى لان المراد من دعاك الى هجره وان مع اسمها وخبرها فى محل نصب على انهما

هذا مسند مفعولى هب ولا يخفى رد العجز على الصدر فى نهاه ونهاك ودعاه ودعاك والمقابلة بين العشق والهجر فى البيت الثانى

* أَتُرَى مَنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّى * وَلِغَيْرِى بِالْوُدِّ مَنْ أَفْتَاكَـــا *

اعلم ان هذا البيت يروى هكذا بضم تاء * ترى بعد همزة الاستفهام على ان المعنى اتظن * ومن مفتوحة الميم استفهامية * وافتاك من الفتوى فى المسألة . وبالصد متعلق به . وعنى متعلق بالصد . وقوله ولغيرى متعلق بحسب المعنى بقوله افتاك اذ المعنى ومن افتاك لغيرى بالود . وبالود كذلك او تقول بالود متعلق بافتاك ولغيرى متعلق به اى من افتاك بان تود غيرى دونى . وقد يروى الثانى هكذا ولغيرى بالود ما افتاكا على ان الرواية التى هى التعجب اى كيف تقبل فتوى غيرك حيث افتاك بان تصد عنى مع انك عظيم الفتوى او الفتوة بالود المغير لان افتاك يصح ان يكون تعجبًا من الفتوى لغيره بالود او من الفتوة التى هى بمعنى المكارم والمروءة العالية وقد وقع فى البيت تعليق ترى على العمل باعتبار كون من الاستفهامية فى صدر الجملة وان كانت الرواية فى المصراع الثانى ما افتاكا فهى ما التعجبية كما ابرزناه سالفًا هذا وفى البيت المقابلة بين الصد والود وفيه الجناس التام بين افتاك وافتاك على المعنى الثانى لا على المعنى الاول فانه يكون الفعل مكررًا عليه فتامل

* بِانْكِسَارِى بِذِلَّتِى بِخُضُوعِى * بِافْتِقَارِى بِفَاقَتِى بِغِنَاكَـا *

* لَا تَكِلْنِى إِلَى قِوَى جَلَدٍ خَا * نَ فَإِنِّى أَصْبَحْتُ مِنْ ضُعَفَاكَا *

اى اقسم عليك بانكسارى فى بابك . وذلتى لعزك المنيع . وافتقارى الى غناك الوسيع . وفاقتى الى غناك * لا تكلنى بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام اى لا تجعلنى يا رب محتاجًا وعاجزًا الى * قوى جمع قوة * والجلد محركة الشدة والقوة * وخان فعل ماض اى لم يساعد عند الاحتياج اليه وقوله * فانى اصبحت من ضعفاكا جملة تعليلية لقوله لا تكلنى الى قوى شدة كانت فخانت وهانت فانى اصبحت معدودًا من جملة ضعفائك الذين يرجون شفاك ويطلبون رضاك * والضعفاء فى اخر البيت جمع ضعيف نحو شرفاء جمع شريف وجملة لا تكلنى جواب القسم فى قوله بانكسارى الى اخره واخر المصراع الاول فى البيت الثانى الالف فى خان والنون اول الثانى وفى البيت الاول المناسبة بين الانكسار والذلة والخضوع والافتقار والفاقة وفيه المقابلة بين الفاقة والغنى وفى الثانى المقابلة بين القوة فى القوى والضعف فى ضعفاكا ويروى البيت والمعنى اقسم عليك بالانكسار وما بعده من الاوصاف التى تقتضى رحمة المالك للمملوك * والغنى للصعلوك * لا تجعلنى محتاجًا الى قوة من شدة كانت فخانت

وبانت * وضعفت وعانت * فانى عبد ضعيف وانت قوى لطيف * ومن ورد بالافتقار * الى باب العزيز الغفار * نظر اليه باحسانه * وجاده بغفرانه * فانه يحب العبد المتملق * الذى هو بعهداب الامال متعلق * واعلم ان بعض العلماء جوز القنوت بهذين البيتين لانهما خطاب لرب العزة جل وعلا وبعضهم منع القنوت بهما بناء على منعه منظومًا فتامل وقلت فى المعنى

* الهى بتقديس النفوس الزكية * وتجريدها من عالم البشريـــة *

* ازل عن فوادى ما يعانى من العنا * فانى ضعيف الصبر عند البليـة *

ونقل كثير ممن يعتنى باخبار الشيخ رضى الله عنه انه لما قال

* وبما شئت فى هواك اختبرنى * فاختيارى ما كان فيه رضاكا *

ابتلاه الله تعالى بحصر البول فكان يصيح لذلك ويتوجع الى ان قال هذين البيتين مشيرًا الى عدم قواه والى انه وان طلب الاختبار * فقد فقد الاختيار * وعدم الصبر والقرار * اناء الليل واطراف النهار * وقد بلغنى من افواه الناقلين انه كان يصيح بين البيوت وينادى الاولاد ويقول لهم اصفعوا عمكم عمر الكذاب حيث طلب الاختبار * ونفى عن نفسه الاختيار *

* كُنْتَ تَجْفُو وَكَانَ لِيْ بَعْضُ صَبْرٍ * أَحْسَنَ ٱللّٰهُ فِيْ ٱصْطِبَارِيْ عَزَاكَا *

قوله رضه كنت تجفو ليس المراد منه الاخبار عن وقوع الجفاء فى الزمن الماضى فقط حتى يلزم ان تكون قد تركت الجفاء الان بل المراد كنت تجفو مع وجود بعض الصبر منى واما الان فانت تجفو ولا صبر عندى . فالواو فى قوله وكان لى بعض صبر واو الحال . وقوله احسن الله فى اصطبارى عزاكا جملة انشائية لانشاء تعزية الحبيب فى صبر المحب فيدل على فقد الصبر بموته لان الصبر لو فقد من غير موت لكان يرجى رجوعه لكنه لما كان مفقودًا بالموت زال رجاء رجوعه كما قال عبيد بن الابرص * لكل ذى غيبة اياب * وغائب الموت لا يأوب *

وقد اشار الاستاذ الشيخ محمد البكرى رضه الى هذا البيت حيث قال

* قد كان لى قبل هذا الهجر مصطبر * واليوم جئتك فى صبرى اعزيكا *

واعلم ان العزاء بالمد عبارة عن الصبر او حسنه فاستعمله رضه مقصورًا واراد بقوله عزاك المعنى الاصطلاحى لا اللغوى وان اردت المعنى اللغوى فهو ممكن ايضا فتامل (ن قوله * كنت تجفو اشارة الى ايام غفلته وحجبه بربه وقوله * وكان لى بعض صبر اى عن الفانيات وشهود تجليك فى كل شىء والاشارة بالبعض الى ايام سلوكه فى الطريق بالاعمال الصالحة فانه يشتاق الى الحق مع الغفلة عنه فله بعض صبر عن مشاهدته وقوله * احسن الله الخ كناية عن ذهاب صبره الآن بالكلية لبلوغه مرتبة العرفان * وتحققه بحقائق الوجدان * اه)

* كَمْ صُدُودٍ عَسَاكَ تَرْحَمْ شَكْوَا * یَ وَلَوْ بِٱسْتِمَاعِ قَوْلِیَ عَسَاكَا *

المصراع الاول اخره الالف فی شکوای وياء المتكلم فيها اول المصراع الثانی . وكم هنا تكثيرية . وصدود مجرور بمن المقدرة وهو تمييز كم المذكور . وكم محلها الرفع بالابتداء . وخبرها محذوف ای كثير من الصدود موجود . وقوله ترحم شكوای ترج للرحمة بعد الشكاية من كثرة الصدود . ثم اعلم ان الشيخ الرضی رحمه قال الذی اری ان عسی ليس من افعال المقاربة اذ هو طمع فی حق غيره تعالی وانما يكون الطمع فی ما ليس الطامع على وثوق من حصوله فكيف يحكم بدنو ما لا يوثق بحصوله ولا يجوز ان يقال معناه دنو الخبر كما هو مفهوم من كلام الجزولی والمصنف ای ان الطامع يطمع فی دنو مضمون خبره فقولك عسی ان يشفی مريضی ای انی ارجو قرب شفائه وذلك لان عسی ليس متعينًا بالوضع للطمع فی دنو مضمون خبره بل لطمع حصول مضمونه مطلقًا سواء ترجی حصوله عن قريب او بعد مدة مديدة تقول عسی الله ان يدخلنی الجنة وعسی النبی ان يشفع لی فاذا قلت عسی زيد ان يخرج فهو بمعنی لعله يخرج ولا دنو فی لعل اتفاقًا انتهی . وقوله عساك الثانی رد العجز على الصدر لتكراره ولكن وقع فی اللفظ لطف كامل وذلك لان قوله ولو باستماع قولی عساكا يحتمل ان يكون المراد ولو كانت رحمتك لشكوای باستماع قولی ای مقولی ای ما اقوله وعساك الثانی حينئذ يكون مجرد تكرار وتوكيد للاول . ويحتمل ان يكون المعنی ولو باستماع قولی لفظة عساكا فيكون مقول القول عساك يعنی انا راض منك ان تسمع لی لفظة عساك فانها تدل على الرجاء المطلق وايقاع ترحم على نفس الشكوی مجاز اذ الرحمة لصاحب الشكوی وهو من قبيل المجاز فی الحكم وان كان ايقاعًا كما حقق فی موضعه فتامل

* شَنَّعَ ٱلْمُرْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِیْ * وَأَشَاعُوا أَنِّیْ سَلَوْتُ هَوَاكَا *
* مَا بِأَحْشَائِهِمْ عَشِقْتُ فَأَسْلُو * عَنْكَ يَوْمًا دَعْ يَهْجُرُوا حَاشَاكَا *
* كَيْفَ أَسْلُو وَمُقْلَتِیْ كُلَّمَا لَا * حَ بُرَيْقٌ تَلَفَّتَتْ لِلِقَاكَا *

اعلم ان البيت الاول يتضمن امرين احدهما ان المرجفين شنعوا ونقلوا عنك انك هجرتنی فالمصدر فی هجری مضاف الی مفعوله ای بهجرك اياى الثانی انهم اشاعوا عنی انی سلوت هواك * وتباعدت عن حماك * واما البيت الثانی فانه يتضمن رد الامرين اللذين فی ضمن البيت الاول لكن على سبيل اللف والنشر المشوش لان قوله ما باحشائهم عشقت فاسلو رد لقوله واشاعوا انی سلوت هواكا وقوله دع يهجروا حاشاكا رد لقوله شنع المرجفون عنك بهجری

فالنشر ليس على ترتيب اللف وقوله دع يهجروا له ثلاثة احتمالات * الاول ان يكون من تتمة قوله ما باحشائهم عشقت فاسلو عنك يومًا ويكون حينئذ قوله حاشاك كافيًا فى رد قوله شنع المرجفون عنك بهجرى كما سنقرره ان شاء الله تعالى * الثانى ان يكون مع ما بعده ردًّا لقوله شنع المرجفون عنك بهجرى * الثالث ان يكون ردًّا لهما معًا اى دعهم يهجروا فى ما ادعوه واشاعوه واذاعوه وشنعوه من كونك تهجرنى ومن كونى سلوت هواكا هذا واعلم ان قوله دع يهجروا المتبادر منه ان يكون من الهجر بضم الهاء وسكون الجيم وهو الكلام الفاحش ويحتمل على بعد ان يكون من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك . وقوله كيف اسلو الى اخر البيت تاكيد لرد قول المرجفين انى سلوت هواكا كما سنقرره ان شاء الله تعالى والالف فى لاح اخر المصراع الاول والحاء فيها اول المصراع الثانى ولنرجع الى حل الالفاظ الواقعة فى الابيات الثلاثة وبيان معانيها فنقول * شنع اى اثار الشناعة * والمرجفون الخائضون فى بحار الفتن ومنه المرجفون فى المدينة * وعنك متعلق بشنع اى شنع الخائضون فى بحار الفتن عنك انك هجرتنى واشاعوا ايضًا انى سلوت هواكا فكذبوا عليك حيث نسبوك الى انك هجرتنى وكذبوا على حيث نسبونى الى انى سلوت محبتك فاما ما ادعوه عنى من سلوى هواك فهو كذب لان حشاى التى عشقتك بها ليست حشا القوم الذين ارجفوا وشنعوا عنى وعنك بالامرين المذكورين لان حشاهم معتادة بسلو الاحباب * لانهم يعشقون فى الباب ويسلون فى الاعتاب * واما حشاى فليس لها عن حبيبها سلوة * ولا تطلب من جماله جلوة * ولا تريد خلوة * ولا تشكو من تطاول الجفوة * فهم يقيسون حشاى على حشاهم * ويظنون هواى مثل هواهم * واين الثريا واين الثرى * واين من لم يدر ممن درى * وقوله عنك متعلق باسلو ويومًا قيد له ايضًا اى فاسلو عنك يومًا من الايام * وقوله دع يهجروا قد تقدم ماله من الاحتمالات * وقوله حاشاك ردٌّ لما زعموه من كون الحبيب قد هجره اى حاشاك وتنزهت عن ان تتصف بهجر المحبين * او ان توصف بنسيان المخلصين * وقوله كيف اسلو الى اخر البيت الثالث تقرير لعدم سلوانه * وتاكيد اشجانه * فكيف استفهام انكارى بمعنى النفى اى لا اسلو * والواو فى ومقلتى واو الحال . ومقلتى مبتدا . وكلما بالنصب على الظرفية لان كل تابعة لما اضيفت اليه وما عبارة عن الوقت اى كل وقت وبريق على صيغة التصغير الذى هو للتحبيب قال رضه

* ما قلت حبيبى من التحقير * بل يعذب اسمُ الشخص بالتصغير *

والظرف متعلق بتلفتت . ولقاكا كذلك وحاصل الابيات الثلاثة حكاية ما صدر من تشنيع المرجفين واشاعتهم ومن ردّه عليهم للامرين على ما سلف تقريره * ومضى تحريره * والبيت الثالث

تاكيد للمراد الاول المتعلق بالتشبيه الثانى وفى البيت الثالث ادماج تشبيه ضوء وجه الحبيب بالبرق اللامع والنور الساطع لقوله كلما لاح بريق تلفتت للقاكا وقد اشرنا فى غضون الشرح الى ما فى الابيات من المحاسن

* إنْ تَبَسَّمْتَ تَحْتَ ضَوْءِ لِثَامٍ * أَوْ تَنَسَّمْتَ ٱلرِّيحَ مِنْ أَنْبَاكَا *

* طِبْتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَايَا * كَ لِعَيْنِيْ وَفَاحَ طِيبُ شَذَاكَا *

البيتان مرتبط احدهما بالاخر لان الاول شرط والثانى جزاء وقوله * او تنسمت الريح معطوف على تبسمت فهو داخل فى حيز الشرط • ومن حرف جر * وانباكا جمع نبأ بمعنى الخبر • وقوله طبت بضم تاء المتكلم جواب الشرط • ونفسًا تمييز • واذ تعليلية متعلقة بقوله طبت وذلك راجع الى قوله ان تبسمت تحت ضَوْء لثام • وقوله وفاح طيب شذاكا راجع الى قوله او تنسمت الريح من انباكا ومعنى البيتين معًا ان صدر منك تبسم تحت ضوء لثام اوحصل للريح تنسم من اخبارك الطيبة حصل لى نشاة اقتضت طيب نفسى لان صبح ثناياك قد لاح * وطيب شذاك قد فاح * ففى الكلام لف ونشر على الترتيب والشذا طيب الرائحة وفى البيت الاول جناس التصحيف بين تبسمت وتنسمت وبين طبت وطيب (ن * تبسمت بفتح تاء الخطاب للمحبوب الحقيقى والتبسم هنا كناية عن انكشاف اسمائه تعالى الحسنى وصفاته العلية للعبد السالك فى طريق الله تعالى * واللثام هنا كناية عن الصور الكونية الحسية والمعنوية وضوء اللثام ظهور نور الوجود من حيث حضرة اسمائه الحسنى وصفاته العلية * على صفحات الصور الكونية * وقوله * تنسمت اى اظهرت النسيم يعنى ظهرعن امرك نَفَسك بالتحريك كما ورد انى لاجد نفس الرحمن ياتينى من جهة اليمن فكان الانصار وهم الارواح الامرية * فى الاجسام الانسانية * وقوله * الروح من انباكا جواب الشرط فان الروح حاملة لاخبار الحضرة الالهية لانها من امر الله تعالى وقوله * صبح ثناياك كناية عن الاسماء الالهية * والصفات العلية * يعنى طابت نفسى وانبسطت وانشرحت فى حالة ظهور نور ثناياك * وفوح طيب شذاك * اه)

* كُلُّ مَنْ فِيْ حِمَاكَ يَهْوَاكَ لَكِنْ * أَنَا وَحْدِيْ بِكُلِّ مَنْ فِيْ حِمَاكَا *

قد علمت ان الحمى ما يجب ان يحميه الانسان والمراد هنا من فى وجودك الذى انت تحميه بالفيض الباقى الذى لا ينقطع فكل من هو داخل تحت عبوديتك يحبك لان لك عليه نعمة الايجاد بل ذوات الوجود مائلة اليك بالعبودية مقرة لك بالربوبية وقد قلت فى ما يقرب من ذلك * ورق الغصون اذا نظرت دفاتر * مشحونة بادلة التوحيد *

وقوله * لكن استدراك لان الكلام السابق يوهم ان الشيخ رضه داخل فى عموم كلامه وانه مساو لبقية

من فى الحمى فى المحبة والهوى فاستدرك ذلك وقال اناوحدى بكل من فى حماكا فانا واحد

مساوٍ الجميع * وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد *

وفى كلامه رضه تقدير اذ المراد انا وحدى معدود فى محبتك بكل من هو مقيم فى الحمى وهذا منه رضه شطح يغتفر منه ان كان قد اراد العموم الحقيقى بالنسبة الى سائر الازمنة وان كان قد اراد من فى عصره من العارفين فلا بعد ولا بدع فى ان يكون واحدا كالف قال ابن دريد فى مقصورته * الناس الف منهم كواحد * وواحدٌ كالالف ان امر عرى *

وقال الاخر * ولم ار امثال الرجال تفاوتوا * لدى الوصف حتى عد الف بواحد *

وفى البيت رد العجز على الصدر وشبه الطباق بين الوحدة والجمعية المفهومة من لفظة كل وفيه لانسجام الذى يأخذ بمجامع القلوب والافهام (ن * الحمى عبارة عن تقوى الله تعالى وعن عدم الورع فى الاعمال كلها ظاهرة وباطنة وقوله * انا وحدى الخ اى محسوب بكل الاولياء الكاملين المنسوبين اليك على طريقة شكر النعمة بذكرها كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال صلعم انا النبى الامى الصادق الذكى الويل ثم الويل كل الويل لمن كذبنى وتولى عنى وقاتلنى والخير لمن اوانى ونصرنى وآمن بى وصدق قولى وجاهد معى وقال ايضا انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائى وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وروى عن عمر بن الخطاب رضه انه قال على المنبر الحمد لله الذى لم يجعل فيكم افضل منى فقيل له فى ذلك فقال رايت نعمة الله فاحببت شكرها وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله سره قدمى على رقبة كل ولى لله فطأطات له اولياء زمانه رقابهم وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلى قدس الله سره اخذت عن ستمائة شيخ ثم وزنت بهم فرجحتهم

* فبكَ مَعْنًى حَلَّاكَ فِىْ عَيْنِ عَقْلِىْ * وَبِـهِ نَاظِرِىْ مُعَنًّـى حِلَاكَـا *

* فبك خبر مقدم لافادة الحصر وقوله * معنى مبتدا مؤخر والمعنى الذى فى المحبوب الحقيقى هو ما يظهر من مفهوم تجلياته على العقول بحسب استعدادها وقبولها ويسمى المناظر العلا وقوله * حلاك اى جعلك حلوا اى مليحا جميلا * والباء فى به للسببية وقوله * معنى بتشديد النون اسم مفعول من عنانى كذا يعنينى عرض لى وشغلنى فانا معنى به * والحلا بالكسر جمع حلية وهى صفة الرجل يعنى انه معنى تلك الصفات العلية والاسماء الالهية اه)

* فُقْتَ أَهْلَ ٱلْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنَى * فَبِهِمْ فَاقَـةٌ إِلَى مَعْنَاكَـــا *

قوله * فقت بضم الفاء من فاق يفوق اجوف بالواو اى علوت وسموت ماخوذ من الفوقية والمراد

نه في اصل اللغة التشوق في الحسن ثم استعمل في كل رجحان ولو معنوياً * واهل الجمال اصحابه • وقوله حسنًا منصوب على التمييز • وحسنى معطوف عليه اى علوت ايها الحبيب على كل ذى حسن عجيب * وعلى كل ذى احسان قريب * فقت فوقهم جمالاً ونوالاً والفاء في فبهم فصيحة اذ المراد اذا كنت فائقاً على ارباب الجمال * في جميع الاحوال * فهم اليك مفتقرون * والى حسنات سائلون * والباء في فبهم بمعنى في * والفاقة الفقر والحاجة * ومعناكا يروى بالعين المهملة والمراد به الوصف لان وصف الرجل بمنزلة معناه الذى يعلم منه ويؤخذ عنه وقد يروى مغناكا بالغين المعجمة على انه مصدر ميمى بمعنى الغنى خلاف الفاقة فيصير المعنى عليه ففيهم احتياج وافتقار الى غناك لانك قد فقت وعلوت على اهل الجمال في الحسن وفي الحسنى فحيث علوت عليهم في هذين الوصفين فيلزم ان يكون لهم احتياج اليك * وافتقار الى ما في يديك * وحسنًا منصوب على التمييز اى فقت ارباب الجمال من جهة الحسن ومن جهة الحسنى فيلزم ان يكون لهم افتقار الى غناك * واضطرار الى مغناك * وفي البيت جناس الاشتقاق بين قوله حسنًا وحسنى وقرب الالفاظ بين فقت وفاقة والطباق بين فاقة ومغناك على الوجه الثانى فيه (ان بهم لاهل الجمال وهم الرجال اصحاب القلوب المعمورة * والبصائر التى هى باسرار الحق مغمورة * وقوله * الى معناكا اى الى ما يتحصل في العقول من معانى تجلياتك المختلفة * على القلوب التى هى بك مؤتلفة * اه)

* يُحْشَرُ ٱلْعَاشِقُونَ تَحْتَ لِوَآءِىْ * وَجَمِيعُ ٱلْمَلَاحِ تَحْتَ لِوَاكَا *

يريد انه سلطان العشاق * كما ان حبيبه سلطان المعشوقين على الاطلاق * فالعاشقون جنوده يسيرون تحت لوائه والملاح جنود حبيبه يسيرون تحت لوائه * واللواء بالمد وقد يروى بالقصر العلم جمعه الوية وجمع الجمع الويات ولما كان يروى تارة بالمد وتارة بالقصر استعمله الشيخ رضه بهما كما ترى ويجوز في وجميع الملاح وجهان احدهما ان يكون معطوفًا على نائب الفاعل وهو العاشقون فيصير المعنى ويحشر جميع الملاح تحت لواكا ولك ان تقول وجميع الملاح مبتدا وتحت لواكا خبره وعلى الوجه الثانى لا يكون مقيدًا بالحشر بل تصير التحتية في الجانب الثانى مطلقة اى وجميع الملاح مستقرون تحت لوائك في اى موقف كان سواء كان موقف الحشر ام لا وفي البيت الانسجام وهو بجميع البيوت عام (ان المراد * بالعاشقين اهل المحبة الالهية * الفانون في وجود محبوبهم بالكلية * الباقون به في حضرته العلية * فانه ياتى يوم القيامة مقدمًا عليهم لانه يحشر المرء على ما مات عليه والمراد ان روحه التى كنى عنها بلوائه الذى يحمله تحشر عاشقوا زمانه كلهم تحته ولواؤه محمول بعون الله تعالى لانه منفوخ فيه منه وقوله رضه * يحشر العاشقون الخ اقتداء بمورثه صلعم

حيث قال انا سيد بنى ادم (كما فى وجه ٢٤٥) وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله سره

* كلامى عقار عتقت ثم روقت * وبعض كلام العارفين عصير *

* اذا ظهرت يومًا بزاة خواطرى * فما لعصافير الطريق صفير *

وقوله وجميع * الملاح الخ كنى بالملاح عن المظاهر الاسمائية * والتجليات الربانية * فهى ملاح الاكوان وكنى باللواء عن روح الله الاعظم اه)

* مَا ثَنَانِى عَنْكَ ٱلضَّنَا فَبِمَاذَا * يَا مَلِيحَ ٱلدَّلَالِ عَنِّى ثَنَاكَا *

* ثناه عنه اداره عن مودته * وغيره من محبته * والضنى المرض الذى كلما توهم برؤه نكس والفاء فصيحة اى اذا لم يثننى عنك المرض المضنى فباى شىء اى باى سبب ثناك ومنعك عنى الدلال يا مليح الدلال * وجميل الخصال * فالضنا فاعل ثنانى * وعنك متعلق به * وقوله بماذا متعلق بقوله ثناك وكذلك عنى * وقوله يا مليح الدلال معترضة بين المتعلق والمتعلق * وفاعل ثناك يعود الى الدلال فى قوله يا مليح الدلال والمعنى ما ردنى عنك المرض الذى لا يرجى شفاؤه فباى سبب ثناك عنى دلالك ومنعك عنى جمالك هذا ولك ان تقول ان ثناك بمعنى المدح اى حيث ثبت عندك ان المرض المذكور ما منعنى عنك فباى شىء تثنى على بين المحبين وتذكرنى بين العاشقين * هل تذكرنى بينهم بالوفاء على اختلاف الاحوال * وانقطاع الامال * وقد نظرت الى هذا البيت حيث قلت من قصيدة

* لم يثننى عنك سقم قد برى جسدى * فما الذى يا قويم القد يثنيكا *

(ن الخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله * الدلال كناية عن امتناع بعض المظاهر الالهية عنه واقبال البعض عليه وفاعل ثناكا ضمير الضنا * والمعنى لم يتحول قلبى عن محبتك بسبب زيادة الامراض التى اعترت جسدى واسقمتنى فباى سبب من الاسباب وباى اقتضاء فى الضنا حتى صرفك عنى فلم تقبل على وكان ذلك منك بسبب زيادة سقامى فى محبتك وشدة مرضى فى مقاساة مودتك كما قال القائل

* رحلتم وقلتم اقم اوفسر * فخيرتمونى وحيرتمونى *

* نايتم وقلتم براك السقا * م فغيرتمونى وعيرتمونى * اه)

* لَكَ قُرْبٌ مِنِّى بِبُعْدِكَ عَنِّى * وَحُنُوٌّ وَجَدْتُهُ فِى جَفَاكَا *

يريد بذلك ان لك قربًا عندى فى الفواد * وان كنت موصوفًا بحسب الجسم بالبعاد * فالقلب يدنيك * وان كانت الايام تقصيك * وجفاك اراه حنوًّا * كما وجدت بعدك دنوًّا * ومنى متعلق بقرب * كما ان عنى متعلق ببعدك * وحنو معطوف على قرب اى ولك حنو

وعطف على وجدته في جفاكا * والباء في ببعدك بمعنى في الظرفية وانما كان القرب يوجد في الجفاء والصد لانه يعلم ان بعادهم عنه وانقطاعهم منه انما هو لعلمهم انه محب صابر * وعلى البلاء مصابر * وعلى الحب مثابر * فالبعد مبنى على المحبة والجفاء * والمودة والصفاء * وهذا البيت مملوء بالمحاسن واللطائف لانه فيه القرب والبعد ومنى وعنى والحنو والجفاء وفيه الاغراب وهو وجود القرب في البعد * والحنو في الجفاء والصد * ويدل مجركم على * انى خطوت ببالكم * (ان قوله * لك قرب منى ببعدك عنى يعنى ان قرب الكائنات منه تعالى قرب اثر من موثر وقرب معلوم من عالم به لا يغرب عن علمه شيء * وبعد الكائنات منه تعالى عدم مناسبتها له وعدم مشابهتها له ولا يوجد من الوجوه لانها جميعها معدومات ولا وجود لها اصلاً وانما الوجود كله له تعالى وحده

* عَلَّمَ ٱلشَّوْقُ مُقْلَتِي سَهَرَ ٱللَّيْـــلِ فَصَارَتْ فِي غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَا *

* علم بالشد فعل ماض * والشوق فاعل * ومقلتى مفعول اول * والسهر مفعول ثان * والليل مضاف اليه والمعنى انه من شدة الاشتياق يسهر الليل كله وقوله * فصارت في غير نوم تراكا كذلك لان النوم يوجب انجماع الحواس الخمس كلها وارجاع الادراك كله الى القلب ولهذا النائم لايدرك شيأ في عالم الحس وعقله منحرف الى جانب قلبه فلا يدرك منه بحواسه وبعقله الا قلبه فقط وكذلك صاحب المحبة الالهية * والمعرفة الربانية * اذا فنى في وجود محبوبه الحقيقي بالكلية انجمع حواسه في قلبه وانجذب عقله اليه عن ملاحظة كل شيء فرآه في يقظته ما يراه النائم في منامه وزاد عليه بمعرفة حاله الذى هو فيه فلا يرى سوى محبوبه * ولا يشهد غير مطلوبه اه)

* حَبَّذَا لَيْلَةٌ بِهَا صِدْتُ إِسْرَا * كَ وَكَانَ ٱلسُّهَادُ لِي أَشْرَاكَا *

حبذا الامر اى هو حبيب جُعل حب وذا كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا لاحبذه انتهى كلام القاموس لكن غيره يقول في حبذا زيد ان زيدا مبتدا وحب فعل ماض وذا فاعله والجملة خبر مقدم لزيد وبقاء ذا في المؤنث والمذكر والمفرد وغيره متفق عليه * بها اى فيها * صدت بكسر الصاد على وزن بعت ماض من الصيد * واسراك مصدر اسرى اى سار عامة الليل وهو بكسر الهمزة * والسهاد السهر * والاشراك في اخر البيت بالشين المعجمة جمع شرك وهو حبالة الصيد واخر المصراع الاول الالف اللينة في اسراك واول المصراع الثانى الكاف فيه ايضا الاعراب حب فعل ماض . وذا فاعله . وليلة مبتدا . والجملة قبله خبر او الاعراب ما ذكره صاحب القاموس . والباء في بها ظرفية بمعنى في متعلقة بصدت . واسراك مفعوله . والواو في وكان عاطفة . والسهاد اسمها . واشراكا خبرها . ولى صفة في الاصل قدم عليه فهو حال منه هذا واعلم ان هذا البيت والذى قبله الى البيت السابع يتعلق بعضها

بعض ومعانيها مرتبطة ومقاصدها متقاربة فكانها بحث واحد (ن قوله * حبذا ليلة الليلة هى النشاة الكونية * الظاهرة فى الصورة المثالية * والمعنى بعيد الاسراء تحصيل معنى التجلى الالهى فى الصورة الكونية وانما كان السهر اشراكا له يصيد به الكشف عن التجليات الالهية * والظهورات الربانية * لانه صار فى غير نوم يرى ذلك التجلى والظهور * كما صرح به قبله فى البيت المذكور * اه)

* نَابَ بَدْرُ ٱلتَّمَامِ طَيْفَ مُحَيَّا * كَ لِطَرْفِي بِيَقْظَتِي إِذْ حَكَاكَا *

* فَتَرَاأَيْتَ فِي سَوَاكَ لِعَيْــــنٍ * بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سَوَاكَا *

* وَكَذَاكَ ٱلْخَلِيْلُ قَلَّبَ قَبْلِيْ * طَرْفَهُ حِيْنَ رَاقَبَ ٱلْأَفْلَاكَا *

قوله * ناب بالنون فى اوله والباء الموحدة فى اخره من النيابة وهى قيام النائب مقام المنوب عنه * وبدر التمام فى اربعة عشرة ليلة * والطيف الخيال الطائف واصله طيف بتشديد الياء كميت * والمحيا الوجه كله او حر الوجه * والطرف العين لا يجمع لانه فى الاصل مصدر او اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع * واليقظة محركة نقيض النوم وفعله كرم وفرح * وحكاكا يعنى شابهك قوله * فتراأيت اى ظهرت والفاء تدل على ان ما بعدها مفرع على ما قبلها لانه لما ناب بدر التمام عن طيف محياه ظهر منه فيه وقوله * وكذاك الخليل الى اخر البيت تلميح الى قصة الخليل المحكية فى القران العظيم فنقول قوله ناب بدر التمام طيف محياك تقديره ناب عن طيف محياك فحذفت عن واوصل الفعل الى الطيف ويروى بات بالباء الموحدة اولاً وبالتاء المثناة من فوق اخرا وهى حينئذ بمعنى صار اى صار بدر التمام طيف محياك وفيه استغناء عن دعوى الحذف والايصال . واذ فى قوله اذ حكاكا تعليلية او ظرف لقوله ناب او بات والتعليل عليه مستفاد من قوة الكلام . وقوله لطرفى متعلق بحكاكا . وبيقظتى متعلق به ايضا اذ المراد ناب عن طيف محياك لما حكاك فى يقظتى لطرفى والمراد . من سواك فى قوله فى سواك بدر التمام . ولعين متعلق بقرت . وجملة بك قرت فى محل جر على انها صفة عين اذ المراد لعين قريرة بك . قوله وما رايت سواكا اشارة الى ان ظهور البدر بدر التمام نائبا عنك حاكيا وجهك ما اظهر لى سواك لان عينى لا تشاهد الا محياك . قوله وكذاك الخليل يعنى ما انا اول من شاهد مطلوبه فى النجوم * وظهر له انه ادرك بروئيتها من حبيبه ما يروم * فتلك قاعدة الخليل الجليل * فكيف لا يسلك طريقه الصب العليل * وحيث ان يبرد بذلك منه الغليل * والافلاكا فى اخر البيت مفعول راقب اى قلب طرفه وراقب الافلاك ومعنى الابيات لما شابه وجهك الجميل بدر التمام * وشاهدته فى اليقظة لا فى المنام * ظهرت فى البدر وهو سواك * ولكنى ما شاهدت الا اياك * فلذلك قرت بك عينى * وانجلى بنورك دينى * وما انا بدعٌ فى مراقبة الافلاك * طلبًا لمقارنة روياك * فالخليل

النبى ابراهيم * والسيد المقدس الكريم * راقب النجوم * طلبًا للبحث عن الرب المعلوم * الذى قضت بوجوب قدمه القرائن والشهوم * واعلم ان ما صدر من الخليل عليه الصلوة والسلام فى قوله هذا ربى اما ان يكون بناء على راى الخصم ليكرّ عليه بالرد بعد ان يعترف به من باب التنزل واما ان يكون فى مبدا بلوغه وبحثه عن امور الربوبية والشريعة وفى البيت الاول الجناس اللاحق بين طيف وطرف وفى البيت الثانى جنس الاشتقاق بين ترآأيت ورايت وفى الثالث مع التلميح جناس القلب فى قلب قبلى والتلميح بتقديم اللام للاشارة الى قران او حديث او مثل او قصة او شعر او ما اشبه ذلك واشهر الشواهد عليه قول أبى تمام حبيب بن اوس

* فوالله ما ادرى أ احلام نائـــــم * المت بنا ام كان فى الركب يوشع *

وهو من محاسن انواع البديع (ن قوله * بدر التمام كناية عن الانسان الكامل الظاهر عليه لـــه نور الوجود الحق * وطيف المحيا كناية عن ظهور وجه الحق تعالى بصورة الشىء الفانى الهالك كما قال تعالى كل شىء هالك الا وجهه وقوله * بيقظتى لان يقظته عنك هى الكاشفة له عن روية خيال وجه المحبوب * ما لا يكشفه المنام من نفوذ بصيرته فى اسرار الغيوب * وانوار وجه المحبوب * وقوله * حكاكا فكاف الخطاب للمحبوب الحقيقى وكون بدر التمام يحكى طيف وجهه من جهة ان نور شمس الوجود ظاهر فى قمر صور الاعيان الكونية * لا من جهة الكيف والكيفية * وقولــــه * فترا أيت فى سواك اى ظهرت لاراك فى صورة كونية هى سواك اى غيرك لانك مطلق وهى مقيدة وانت قديم وهى حادثة لكنها فعلك واثر اسمائك وصفاتك فمن راها فقد راك على التنزيه عنها وقوله * وما رايت سواك اى ذلك السوى الذى ترا أيت فيه لانه غاب فى ظهور نور وجودك * واضمحل فى تجلى سر شهودك * وقوله * وكذاك اى مثل ما ذكرت وقوله * الخليل هو ابراهيم اى وقع لى فى المظاهر الكونية * نظير ما وقع له فى الكواكب الفلكية * وقوله * قبلى اى فى زمان احتجاجه على قومه لما اراه الله تعالى ملكوت السموات والارض وكشف له عن مظاهر تجلياته قال تعالىٰ وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبًا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغًا قال هذا ربـــى فلمـــا افل قال لئن لم يهدنى ربى لاكوننّ من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال يا قومى انى برىء مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفًا وما انا من المشركين اه)

* فَالدَّيَاجِى لَنَا بِكَ ٱلْآنَ غُـــــرٌّ * حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِى هُدًى مِنْ سَنَاكَا *

* الدياجى حنادس الليل وظلماته قال فى القاموس ودياجى الليل حنادسه كانه جمع ديجاة

وغر الغين معجمة مضمومة على وزن فعل وهو جمع اغر نحو حمر جمع احمر والاغر من الخيل الابيض الجبهة والاغر الواضح المشهور والابيض من كل شيء وهو المراد هنا * وحيث ظرف مكان مبني على الضم ويروى بناؤه بالحركات الثلاث * واهديت من الهدية * والهدى الرشاد والدلالة * والسنا بالقصر الضوء كما ان الممدود بمعنى الرفعة والفاء في فالدياجي للتفريع اي لما ناب بدر التمام عن طيف محياك * وترا أيت في البدر لعين قرت بك ولم تر سواك * صارت الدياجي المظلمة منورة لنا بك * الله نور السموات والارض * الاعراب الدياجي مبتدا . وغر خبره . وحيث ظرف مكان متعلق بما في غر من معنى الحديث اذ المراد ابيضت الدياجي لنا بسببك الان حيث اهديت لي هدى من سناكا وجملة اهديت لي الخ في محل جر باضافة حيث اليها والمعنى امست ليالينا بك سافرة * ورياض آمالنا بوجودك ناضرة * حيث ابديت لنا نورًا من سناك * واهديت لنا ضوءا من هداك * وفي البيت الطباق المعنوي بين البياض المفهوم من غر والسواد المفهوم من الدياجي وشبه الاشتقاق بين اهديت وهداك (ان يكنى هنا * بالدياجي عن الاعيان الكونية باعتبار نظر اهل الغفلة والحجاب اليها وقوله * لنا معشر العارفين بك وبتجليات في كل شيء وقوله بك اي بوجودك الظاهر وبحولك وبعونك او بامرك الذي نحن قائمون به وقوله * الان ظرف بمعنى الجملة يعني لا في حال جاهليتنا الاولى وغفلتنا عنك وقوله * غر يعني ان جميع الاشياء مشرقة بنور وجودك الحق عندنا الان وقوله * حيث اهديت لي هدى اي كشفًا واطلاعًا على اسرار وجودك وانوار شهودك اه)

* وَمَتَى غِبْتَ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِيْ * أُلْقِهِ نَحْوَ بَاطِنِيْ أَلْقَاكَا *

* متى شرطية * وغبت فعل الشرط . والتاء فاعله . وظاهرًا مفعول مطلق على حذف مضاف اي متى غبت غيبة ظاهر . وعن عياني متعلق بغبت . والعيان بكسر العين بمعنى المعاينة . والقه فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة اعني الياء اذ الاصل الفيه على انه جواب الشرط والفي هنا بمعنى التوجيه . ونحو باطني متعلق به اعلم ان هذا البيت وقع فيه خلاف من جهة هذه اللفظة وهي الفه في زمن شيخنا الشيخ اسماعيل النابلسي وقد سأله عنها صاحبنا المرحوم الاديب الشيخ محمد الصالحي الهلالي فقال هي الفه بضم الهمزة وبالفاء والذي اخرها على انها اسم بمعنى التالف اي القاك نحو باطني لاجل الالفة والذي جزمنا به في الشرح هو الظاهر لفظًا لمناسبة الفاك ومعنى لموافقة البيت الذي نقلناه عن الباخرزي فانه موافق له في المعنى فان قوله

* انا في فوادك فارم طرفك نحوه * ترني فقلت لها فاين فوادي *

مطابق لما ذكرناه في الكلمة المذكورة فان بعض الاخوان استبعد الفه العيان فقلنا له كيف وهي

الطرف الى القلب وهما بمعنى واحد فافهم . والقاكا فعل مضارع وهو وفاعله المستتر ومفعوله الضمير جملة فى محل رفع على انها خبر مبتدا محذوف تقديره فانا القاكا فى باطنى والمعنى غيبتك . عن عيانى * توجدك فى جنانى * فالى اين تغيب وانت منى قريب ومن المعنى قول ابى الحسن الباخرزى صاحب دمية القصر من قصيدة يقول فيها

* قالت وقد سايلت عنها كل من * لاقيتـه من حاضـر او بادى *

* انا فى فوادك فارم طرفك نحوه * ترنى فقلت لها فاين فوادى *

وفى البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وجناس شبه الاشتقاق بين أَلْقه والقاكا

* أَهْلُ بَدْرٍ رَكْبٌ سَرَيْتَ بِلَيْلٍ * فِيْهِ بَلْ سَارَ فِي نَهارِ ضِيَاكا *

اهل بدر مبتدا ومضاف اليه . وركب خبر المبتدا . وجملة سريت بليل فيه موضع رفع على انه صفة ركب . وقوله بل سار ترق عن المعنى الذى قبله لان المعنى الاول الركب الذى سريت فيه بالليل هم اهل بدر وكيف لا يكونون اهل بدر وانت فى الركب واما الثانى فهو ان الركب يسير فى نهار ضياك فيكون شمسا والوصف بها اعلى من الوصف بالبدر وانت اذا ازلت لفظة بل وقلت اهل بدر ركب سار فى نهار ضياكا لكان التركيب مستقيما وما احسن قول القاضى ابى بكر ناصح الدين الارجانى رحمه الله تعالى حيث قال

* ما جاء الا فى نهار ضيائـــه * فاقول سار ولا اقول له سرى *

وفى البيت المقابلة بين الليل والنهار و بين السير والسرى لان الاول للنهار والثانى لليل وبينهما جناس شبه الاشتقاق (ن * اهل بدر اصحاب الغزوة المشهورة * وبدر موضع بين مكة والمدينة والكناية باهل بدر عن العارفين المحققين من اهل الله تعالى الذى ظهر لهم نور شمس الوجود الحق فى قمر تقدير اعيانهم الكونية وكونهم ركبا من قوله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر وبنوا ادم على الحقيقة هم العارفون بربهم الكاملون وغيرهم حاملون لانفسهم بانفسهم فهم بنوا ادم فى الصورة لا فى المعنى وقوله * سريت بفتح التاء خطاب للمحبوب الحقيقى وقوله * بليل اى فى ليل من ظلمة الاكوان وقوله * فيه اى فى ذلك الركب ومعنى سيره فيهم ظهوره فى اعيانهم العدمية وهو معنى المعية الالهية من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله * بل سار فى نهار ضياكا اى فى نورك الحقيقى الذى هو وجودك الحق اه)

* وَٱقْتِبَاسُ ٱلْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِيْ غَيْـــرُ عَجِيْبٍ وَبَاطِنِيْ مَأْوَاكَـا *

لما اثبت فى البيت الذى قبله انه البدر بل الشمس قال واقتباس الانوار البيت . واقتباس الانوار مبتدا ومضاف اليه . ومن ظاهرى متعلق باقتباس . وغير خبر مضاف الى عجيب . والواو

فى قوله وبطنى واو الحال . وبطنى مبتدا . ومثواكا خبره والمعنى اذا استضاء الشمس من ظاهر وجودى فليس ذلك منهم عجيبًا لان النير الاعظم قاطن من ذاتى فى الباطن والنور اذا كان فى بيت له كوة * فمشارقه على الانام مجلوة * والاجساد * طلائع الاكباد * وفى البيت المقابلة بين الظاهر والبطن وأواخر المصراع الاول الياء الساكنة فى غير والواء فيها اول المصراع الثانى (ان قوله الانوار كناية عن العلم الدفع لانه يكشف عن غيوب الاسرار الالهية وقوله * من ظاهرى اى ظاهر احوالى * واشارات اقوالى * وقوله * مثواكا هو من قوله صلعم فى الحديث القدسى ما وسعنى سماواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المومن وهو وسع المعرفة بالله تعالى فان من عرف شيأ فقد وسعه اه)

* يَعْبَقُ ٱلْمِسْكُ حَيْثُمَا ذُكِرَ ٱسْمِي * مُنْذُ نَادَيْتَنِي أُقَبِّلُ فَاكَـــا *

* وَيَضُوعُ ٱلْعَبِيْـرُ فِي كُلِّ نَادٍ * وَهُوَ ذِكْرٌ مُعَبِّرٌ عَنْ شَذَاكَا *

يعبق مضارع عبق على وزن فرح يفرح وعبق الطيب عبقًا وعباقة لزق وبالمكان اقام والمراد منه لما ناديتنى لتقبيل فمك صار المسك ملازمًا للمكان الذى يذكر فيه اسمى لاجل مجرد مناداتك لى لتقبيل فمك وفى البيت مبالغة عظيمة لانه اولاً ما قبّله بل ناداه للتقبيل فبمجرد ذلك صار المسك مقيمًا بمقام يذكر فيه اسمه فكيف لو حضر رسمه قوله * ويضوع مضارع ضاع المسك اذا تحرك فانتشرت رائحته كتضوع * والعبير الزعفران او اجزاء من الطيب مختلطة * والنادى متحدث القوم * والذكر بكسر الذال المعجمة هنا عبارة عن نفح الطيب شبه نفح الطيب بالذكر الذى هو القول وحذف المشبه وابقى المشبه به فتكون استعارة مصرحة او تشبيه بليغ لان لفظة هو عبارة عن المشبه . وقوله معبر اسم فاعل وقع ترشيحًا لكونه مناسبًا للمستعار منه لانه يقال هذا قول عبر به عن كذا * والشذا الرائحة الطيبة وهو بالشين المعجمة والذال المعجمة ومعنى البيت الثانى اذا ضاع العبير فانما هو نوع من التعبير عن شذاك الذى فاح * وانتشر فى جميع البطاح * فليس فى الوجود طيب انتشر * ولا مسك فاح واشتهر * الا وهو ناقل شذاك الذى يحيى القلوب * وينعش الفواد المكروب * وفى البيتين القرب بين ناديتنى والناد وبين العبير ومعبر (ان قوله * فاكا الخطاب للمحبوب الحقيقى وذلك كناية عن مصدر الكلام الالهى الذى هو صفة المتكلم وهو الذات * والتقبيل كناية عن الكشف عن غيب الذات بالتحقق بحقيقة الوجود الحق بعد فناء كل ما سواه والرجوع اليه به المعنى ان كل مجلس ذكر فيه اسمه يعبق فيه مسك الحقائق والمعارف فضلاً عن حضوره بذاته وذلك انما كان من حين ناديته بالكلام الربانى من دون حرف ولا صوت فيقع فى القلب اثره قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديًا ينادى الايمان ان امنوا بربكم فامنا وهذا

المهدى هو داعى الرشاد بالاستسلام * والعبير اخلاط الطيب كناية عن مجموع الاسماء والصفات الالهية الظاهرة بظهور الناظم قدس الله سره وقوله * وهو اى ذلك العبير ذكر مخبر عن كمال المعرفة بك والكشف عن اسرار تجلياتك اه)

* قَالَ لِيْ حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى * بِـيْ تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِيْ وَرَاكَا *
* لِيْ حَبِيْبٌ أَرَاكَ فِيْهِ مُعَنَّـــى * غُـرَّ غَيْرِيْ وَفِيْهِ مَعْنًى أَرَاكَا *
* إِنْ تَوَلَّى عَـلَى ٱلنُّفُوسِ تَـوَلَّى * أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِـدُ ٱلنُّسَّاكَا *
* فِيْهِ عُوِّضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا * وَرَشَادِيْ غَيًّا وَسُتْرِيْ ٱنْهِتَـاكَا *
* وَحَّدَ ٱلْقَلْبُ حُبَّهُ فَٱلْتِفَاتِـيْ * لَـكَ شِرْكٌ وَلَا أَرَى ٱلْإِشْرَاكَا *
* يَا أَخِي ٱلْعَذْلِ فِيْ مَنِ ٱلْحُسْنُ مِثْلِيْ * هَامَ وَجْدًا بِهِ عَدِمْتُ إِخَاكَا *
* لَوْ رَأَيْتَ ٱلَّذِيْ سَبَانِيَ فِيْـهِ * مِنْ جَمَالٍ وَلَـنْ تَرَاهُ سَبَاكَا *
* وَمَتَى لَاحَ لِيْ ٱغْتَفَرْتُ سُهَادِيْ * وَلِعَيْنَيَّ قُلْـتُ هَذَا بِذَاكَا *

قوله * قال لى حسن كل شىء تجلى المراد ان كل حسن من كل حسن تجلى وظهر فى الوجود بصورة الجمال خاطبنى بلسان حاله * دالًّا على لسان مقاله * وقال لى * تملى بى اى تمتع بى وكان الواجب ان يحذف الالف فى تملى لانه فعل امر معتل الآخر ولكن اشبع الفتحة على اللام فتولد منها الف فقلت فى جوابه مسارعًا لخطابه * قصدى وراك اى مقصودى ومطلوبى وراك اى غيرك لان مطلوبى ليس داخلًا فى عالم التجلى * فكيف يدرك بالتملى * ولعل الاستاذ رضه اشار بهذا المعنى الى ما نقل عن الصديق الاكبر رضه كل ما خطر ببالك فالله من وراء ذلك ومن الطف العبارات قول الشيخ ابى الفضل احمد بن عطاء الله الاسكندرى رضه ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا نادته هواتف الحقيقة الذى تطلبه امامك ولا تبرجت ظواهر المكونات الا نادتك حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر فان قلت الاستاذ قال قصدى وراكا وصاحب الحكم يقول الذى تطلبه امامك فكيف تستشهد بامامك لقوله وراك قلت قد نص صاحب القاموس على ان وراء ضد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام او بمعنى ما توارى عنك فيشملهما فصح الاستشهاد لذلك قوله * لى حبيب من تتمة مقول فقلت قصدى وراكا وكذا بقية الابيات الى اخر القصيدة مقول قول الاستاذ فقلت قصدى وراكا ومعنى البيت خطابٌ لحسن كل شىء تجلى يقول لى حبيب اراك معنًّى فيه فكيف تدعونى الى ان اتملى بك وانت معنًّى واقع فى محبة حبيبى ثم ترقى وقال بل حسن كل شىء تجلى مُعَنًّى من معانى حبيبى فكيف اخصه

بالميل والجدل انه وصف من بعض اوصاف حبيبي ومظهر من مظاهره وقوله * غر غيري جملة معترضة بين جزئي المقول اي غر غيري لينظر اليك ويقبل بالمحبة عليك (ن اي اخدع بزينتك انسانا غيري واما انا فلا تقدر يا حسن ان تخدعني لاني عارف بالجمال الحقيقي الذي انت اثر من اثاره ونور منكسف بصورتك الفانية من حقائق انواره اه) قوله * ان تولى الى اخر البيت جزء المقول * وتولى الاول بمعنى اعرض ونأى بجانبه * وتولى الثاني بمعنى تسلط يعني ان تولى واعرض عن عشاقه فانه يتسلط على النفوس ويفنيها ويخفيها ولا يبديها (ن تولى الاولى بمعنى استولى وتسلط * وتولى الثانية بمعنى اعرض وذلك لانه اذا استولى وغلب على النفوس اوهمها انها غيره والبس عليها امره بصورتها التي يقدرها وهو قائم عليها بما كسبت من خير اوشر قال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اه) وقوله * وتجلى معطوف على تولى يعني وان تجلى وما تولى اي ابرز جلوة جماله على العشاق فان نساك العبّاد يصيرون له من جملة العبيد قوله * فيه عوضت الى اخر البيت فيه اي بسببه ولاجله عوضت الضلال بدل الهدى واصبحت غويا بعد ان اكتسبت رشدا وانهتكت بعد الاستتار * واضطربت بعد السكون والقرار * وهذا وصف لا يفارق عشاق الجمال * ولا يصرفهم عن سبيل الضلال * (ن قوله * فيه اي في طريق محبته وقوله * عوضت اي عوضني هو وقوله * عن هداي اي عن اهتداي بنفسي ودعواي الوجود والاستقلال دونه وهو هدى العامة الغافلين عند المحجوبين بانفسهم عن القيام به وقوله * ضلالا مفعول ثان لعوض اي حيرة فيه وهو الضلال المحمود * والمقتضي للتنزيه عن جميع الحدود * وقوله ورشادي اي وعن رشادي الذي كنت فيه بنفسي وقوله * فيا هو الانهماك في الحيرة في الله بكمال التسليم القلبي للمقادير الالهية تفعل به ما تقتضيه من غير تدبير نفساني في خير او شر وقوله * وستري انهتاكا يعني عوضني الحق تعالى عن ستري الذي انا مستتر به عني وعن غيري انكشافا وخرقا للحجاب بيني وبين حقيقتي عندي وعند غيري من المريدين الصادقين اه) قوله * وحد القلب حبه الى اخره اي اعتقد قلبي حبه واحدا ليس له ثاني * وليس عن ذلك الاعتقاد من صارف ولا ثني * قوله * فالتفاتي الفاء فصيحة اذ المعنى فاذا كان قلبي معتقدا توحيد حبه فالتفاتي اليك بالمحبة ايها الحسن الذي تجلى يكون حينئذ شركا ويكون ما ادعيته من الصدق في عشقه افكا * وانا موحد لا اقول بالاشراك * وقلت من قصيدة في المعنى

* وما ملت للاشراك في دين حبه * على كل حال لم ازل عبد واحد *

وقال بعضهم في المعنى

* وما كان تركي حبه عن ملالة ولكن اتى ذنبا يؤول الى الترك *

* اراد شريكًا فى المحبة بيننـــا * وايمان قلبى لايميل الى الشرك *

قوله * يا اخى العذل اى يا صاحب العذل الذى لازمه ملازمة الاخ لاخيه قوله * فى من اى فى حبيب هام فيه الحسن مثلى او فى الذى الحسن مثلى فيه فقوله فى من متعلق بالعذل اذ هو مصدر وقوله * عدمت اخاكا جملة انشائية دعائية اى جعلنى الله عادمًا اخوتك للعذل اى فارق الله بينك وبين اخيك الذى هو عذلك لى فى حبيبــى فلعلك لاتعذلنى فيه بعد ذلك (ن قوله * عدمت اخاكا بفتح تاء الخطاب اى اعدمك الله تعالى مواخاتك للعذل او بضم تاء المتكلم اى اعدمنى الله تعالى مواخاتك لعذلى وملامتى حتى تصير مثلى ومثل حسنه هائمًا فى محبته اه) قوله * لو رايت الذى الى اخره خطاب لاخى العذل * سبانى اسبابك وصيرك مثلى فى محبتـه ولكنك لن تراه قطعًا لان الاعمى لا ينظر الى نور البدور ولو كانت فى وقت الكمال قوله * ومتى لاح لى الى اخر البيت اى متى لاح لى ذلك الحبيب * اغتفرت السهاد * ومفارقة الرقاد * وان كان ذلك من اعظم انواع العذاب * واصعب اصناف العقاب * وقلت يا عينى ان فاتكم النوم * ولم تفوزا بالاحلام * ففى مشاهدة ذلك الجمال ما يغنى عن كل نعيم * ويهون كل عذاب اليم * لان لسع النحلة يهون فى حلاوة عسلها * والنفوس الابية تلقى المعالى فى تعبها لا فى كسلها * قال ابو الطيب * تريدين لقيان المعالى رخيصةً * ولا بد دون الشهد من ابر النحل *

وقال الشيخ رضه فى القصيدة اللامية المشهورة * ودون اجتناء النحل ما جنت النحل *

وقوله * ولعينىّ قلت هذا بذاكا يمكن ان يكون فيه اشارة الى المثل المشهور وهو هذا بذاكا ولاعتب على الزمن . ومن امثالهم * الغنم فى مقابلة الغرم * والغناء فى مقابلة الغناء . وفى البيت الاول الجناس اللاحق فى التجلى والتملى وفى البيت الثانى الجناس المحرف فى معنى ومعنى وفى البيت الثالث الجناس التام فى تولى وتولى والطباق فى تولى وتجلى وفى البيت الرابع المقابلة بين الهدى والضلال والرشاد والغى والستر والانهتاك وفى البيت الخامس المقابلة بين التوحيد والاشراك وقولـــه هذا بذاك فى اخر الابيات اجراء المثل واكتفاء من قولهم هذا بذاك ولا عتب على الزمن (ن قوله * اغتفرت اى سترت بالعفو والصفح لسهرى جنايته على ومعاقبته لى وقوله * هذا اى لذة روية المحبوب الذى لاح لى وقوله * بذاكا اى بالالم الذى جناه علىّ سهرى فى محبتـــــه اه)

بســـم الله الرحمن الرحيم

وقال رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه

* زِدْنِى بِفَرْطِ ٱلْحُبِّ فِيْكَ تَحَيُّـرَا * وَٱرْحَمْ حَشًا بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا *

* وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيْقَـــةً * فَٱسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِىْ لَنْ تَرَا *

هذه القصيدة مع شهرتها بين المنشدين فى غاية المتانة وفى نهاية البلاغة وقد نظم كثير منهم على موازنتها قال الشيخ شرف الدين بن عنين الدمشقى رحمه الله تعالى

* ما ذا على طيف الاحبة لو سرى * وعليهـــم لو سامحونى بالكرى *

وقال الاديب الوزير ابو بكر عمار رحمه الله تعالى

* ادر الزجاجـــة فالنسيـــم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى *

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه لله تعالى

* لم ينقلوا عنّى الغرام مزورًا * ما كان حبكمُ حديثًا يفترى *

وقلت مطلع قصيدة فى دمشق حرسها الله من الافات

* خذ قصة الاشواق يا حادى السرى * ان كنت عن اهـــل الغرام مخبرا *

* واقرأ صحيفـــة وجنـــتى مصفـــرة * تدرى الحديث فمن قرى خبرى درى *

واما قصيدة الشيخ رضه فانها غاية لا تدرك * وطريقة لا تسلك * وعقيلة لا تملك * قال زدنى بشرط الحب الخطاب لحبيبه * والفرط بفتح الفاء وسكون الراء اسم مصدر من الافراط فى الشيء وهو المجاوزة فى الحد * والحب بضم الحاء مصدر بمعنى المحبة . وفيك متعلق بما بعده اى زدنى تحيرًا فيك اى ان التحير واندهش فى محبتك . وارحم معطوف على زد * والحشا ما فى الباطن . وجملة تسعرا من الفعل والفاعل صفة حشا فتكون فى موضع نصب . وقوله بلظى هواك متعلق بتسعرا اى ارحم حشًا قد تسعر وتوقد بلظى محبتك . قوله واذا سألتك ان اراك حقيقة فاسمح الى آخره فى البيت تلميح الى قصة موسى عليه السلام حيث طلب من ربه الروية فانه اجيب بلن ترانى فى قوله تبارك وتعالى قال لن ترانى واعلم ان كثيرًا من الصوفية يعترض على هذا البيت ويقول اذا كان موسى قد منع الروية عند ما طلبها فكيف تروقت همة الشيخ رضه الى طلبها

والجواب ان مراده الرويه فى الاخرة بدليل التعبير بقوله واذا فانها تدل على الزمن المستقبل على انه اذا كان ممكنًا فيجوز الطلب لكل من يمكنه ذلك ولا بدع فى ان يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل من الخصوصيات ولا يلزم من الطلب الحصول ايضًا فتدبر وما احسن قول ابى الفوارس

* لو نيل بالفضل مطلوبٌ لما حرم الــــرؤيا الكليم وكان الحظ للجبل *

وقد اشار الى ذلك الشيخ رضى الله تعالى عنه حيث قال

* ومنى على سمعى بلن ان منعت ان * اراك فمــن قبلى لغيرى لـــــذت *

فانه طلب فى هذا البيت ان يجاب بصورة النفى . قوله فاسمح اى بما طلبته منك وهو ان اراك حقيقة لا مجازاً وهو رضه ما طلب سوى روية مولاه * ولا قطع العمر فى السلوك الا فى طلب وفاه * وذلك معلوم من واقعته عند الاحتضار وقال رضه فى التائية ايضًا

* اروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماى طلت *

وقد علمت ما ذكره القوم فى علم العقائد من الاختلاف فى جواز الرؤية فى الدنيا وعدمه وفى وقوع ذلك فى القيامة وعدمه وهو مشهور فلا حاجة الى ذكره (ان الحيرة فى الله تعالى عين الهداية اليه ولهذا طلب الزيادة منها وفى قوله * واذا سالتك اشارة الى انه ما ساله لعلمه بانه لا يظهر للمخلوق بغير مظهر لان الوجود الحق المطلق عن جميع القيود لا يرى لتنزهه عن المادة واشار بقوله واذا سالتك ولم يقل وان سالتك الى ان سواله سيتحقق منه لامكانه وعدم امتناعه لانه لما سئل هل احاط احد بالله علمًا فقال نعم اذا حبّطهم يحبطون وقوله * لن ترى اشارة الى ما اجيب به موسى ولعل طلب موسى عليه السلام للروية كان مع بقائه على مادته فى جبلته ولهذا كان جوابــه لن ترانى يعنى وانت على ما انت فيه من المادة الطبيعية * والنشأة الروحانية الانسانية * فان الروية بالتجرد المذكور كانت مذخرة للحقيقة المحمدية * والنشأة الاحدية * من غير سوال ولا طلب ولورثته الاولياء المحمديين نصيب من ذلك ولهذا ود موسى عليه السلام ان يكون من امته وقال صلعم لو كان اخى موسى حيًّا ما وسعه الا اتباعى ولما كان الناظم من الاولياء المحمديين ومن ورثة محمد صلعم قال لا تجعل جوابى لن ترى كما انك لم تجعل جواب مورثى ذلك فان قلت ان طلب الناظم هنا يخالفه بالتائية الكبرى حيث قال

* ومنى على سمعى بلن ان منعت ان * اراك فمــن قبلى لغيرى لــــذت *

قلت للاولياء الكاملين مقامات ينتقلون فيها من حال الى حال فحاله الاول اقتضى له ان يقول ذلك وحاله الثانى اقتضى له ان يقول بخلاف ذلك اه)

* يَا قَلْبِ أَنْتَ وَعَدْتَنِى فِى حُبِّهِمْ * صَبْرًا فَحَاذِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرَا *

* يا قلب بكسر الباء اكتفاء بها عن المضاف اليه وهو ياء المتكلم ويجوز الضم بناء على انه نكرة غير مقصودة . وقوله انت وعدتني فى حبهم صبرًا فيه استعمال وعد متعديًا الى مفعولين احدهما الياء فى وعدتني والثانى صبرًا . وفى حبهم متعلق به وهو وان كان مصدرًا لا يتقدم عليه معموله لكن يغتفر فى ما اذا كان المعمول ظرفًا او شبهه. قوله * فحاذر بمعنى احذر اذ قد يستعمل من باب المفاعلة بغير ملاحظة الاشتراك وهو كثير فى كلامهم . قوله ان تضيق اى احذر ايها القلب من ان تضيق وتمل من اصطبارك فى محبتهم واحذر من ان تضجر وتسأم يا قلب لان الوفاء بالوعد كالقيام بالعهد من اعظم اللوازم * بل هو على الحر ضربة لازم * ومن اراد مراتب الاعالى * ومنازل المعالى * فليصبر على اقتحام الشدائد * وتقييد الاوابد * واراد ان يذكر لقلبه علة امره بالثبات على الصبـــــر فقال

* إِنَّ ٱلْغَرَامَ هُوَ ٱلْحَيَوٰةُ فَمُتْ بِهِ * صَبًّا فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَتُعْذَرَا *

وما الطف الحصر المفهوم من تعريف الطرفين مع تاكيده بضمير الفصل وهو هو اى لا حيوة الا الغرام فاذا مت فيه فقد اكتسبت وصفَ الحيوة فلذلك قال له فمت به اى بسببه او فيه على ان الباء ظرفية وصبًّا حال وقوله فحقك ان تموت وتعذرا تعليل لقوله فمت به لانك معذور فى موتك لانك حى اذا مت فيه ويا سعادة من مات ولم يخرج حرف الشكاية من فيه ولقد باح وناح واستراح حيث قال (ن يعنى ان الغرام القلبى والحب الالهى هو الوسيلة بين الحادث والقديم * والوصلة السببية بين الحقير والعظيم * قال تعالى يحبهم ويحبونه وقوله * فمت خطاب لقلبه فى البيت السابق وموت قلبه فى محبتهم حياة حقيقية لانها قيام بامر الله تعالى لا بحكم الطبيعة وهو الموت الاختيارى موت النفس الذى فى طريق العارفين اه)

* قُلْ لِلَّذِيْنَ تَقَدَّمُوا قَبْلِيْ وَمَنْ * بَعْدِىْ وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِىْ يَرَى *
* عَنِّىْ خُذُوا بِىْ إِقْتَدُوا لِىْ إِسْمَعُوا * وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِىْ بَيْنَ ٱلْوَرَى *

البيت الاول جامع لمن مضى ولمن ياتى ولمن هو موجود مع المتكلم فى زمانه فقوله * قل للذين تقدموا قبلى يشير الى من مضى وقوله * ومن بعدى يشير الى من ياتى من اهل المحبة وقوله * ومن اضحى لاشجانى يرى يشير الى من هو مع المتكلم فى زمانه من اهل المحبة والخطاب فى قوله قل لكل من يصلح للقول والخطاب لمن مضى ممكن باعتبار انهم عبارة عن الطبقة الذين تقدموه فى السلوك ولم يفنوا وذلك ممكن ويجوز خطابهم بمخاطبة الارواح * بعد فناء الاشباح * انما السوى الذى كان فى الجسم وارتفع * واضحى بمعنى صار وليست باقية على اصل معناها * والاشجان جمع شجن وهو الحزن الاعراب قوله قبلى متعلق بتقدموا وفائدته التنبيه على ان المراد

بالذين تقدموا من كانوا متقدمين على الشيخ رضه اذ لو قال تقدموا فقط لأوهم ان المراد المتقدمين من السلف سواء كان تقدمهم عليه او على غيره ٠ قوله ومن بعدى من معطوفة على الذين تقدموا اى قل للذين تقدموا على وقل للذين ياتون بعدى وكذا القول فى قوله ومن اضحى ٠ واسم اضحى ضميرٌ يعود الى من ٠ وخبرها يرى لاشجانى لان المراد ومن يرى اشجانى ٠ واللام فى لأشجانى لام التقوية لتقدم المعمول على عامله ٭ قوله رضه عنى خذوا اى خذوا عنى وقدم المتعلق اهتمامًا لافادة الحصر اى لا تاخذوا عن غيرى بل اقتصروا فى الاخذ عنى وكذا القول فى قوله وبى اقتدوا ولى اسمعوا اى لا يقتدى بغيرى ٭ ولا يسمع الاحاديث سيرى ٭ قوله وتحدثوا الى اخره لم يقع المتعلق فيه متقدمًا اى بان يقال بصبابتى تحدثوا لعدم مساعدة مواقع النظم من جهة الوزن ٭ وبصبابتى وبين الورى متعلقان بتحدثوا واعلم ان للقوم حالات مختلفة فتارة يهضمون انفسهم ويتضاءلون لعظيم القدرة وتارة يغلب عليهم الوجد فيشطحون وكل ذلك بحسب مواقع المواقف ٭ ولوامع بروق المعارف ٭ (ان الخطاب للقلب فى البيت السابق فان القلب المذكور هو الحى بالحياة الحقيقية القديمة الازلية الابدية لا بالحياة الطبيعية الحادثة الفانية فانه مات منها بقوله فمت به صبًا وهو مطلع بالاطلاع الالهى على من تقدمه وعلى من تاخر عنه وعلى من فى زمانه اطلاعًا واحدًا من حيث دخول الكل فى حقيقته لرجوعه ورجوعهم كلهم الى امر الله تعالى الذى هو منشا الروح المنفوخ منه ارواحًا فى الاجسام الطبيعية وقوله ٭ عنى خذوا اى تعلموا علوم الله تعالى الفائضة علىّ اه)

٭ وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ ٱلْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا ٭ سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ ٱلنَّسِيمِ إِذَا سَرَى ٭
٭ وَأَبَاحَ طَرْفِى نَظْرَةً أَمَّلْتُهَا ٭ فَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنَكَّرَا ٭
٭ فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ٭ وَغَدَا لِسَانُ ٱلْحَالِ عَنِّى مُخْبِرَا ٭

قوله ٭ ولقد خلوت مع الحبيب خلوت بالتاء المضمومة التى هى ضمير المتكلم ٭ ومع الحبيب متعلق به ٭ والواو فى قوله وبيننا واو الحال اى خلوت به فى حالة وجود سرّ بينى وبينه ارق من النسيم ٭ والطف من الوجه الوسيم ٭ واحلى من الثغر البسيم ٭ فيا فرحة المحب اذا خلا مع حبيبه ٭ وكان ابراز سره اليه منتهى نصيبه ٭ يشكو اليه بلسان دمعه ٭ ويبدى له دُرَرَ نظره وسمعه ٭ ويخلع عليه حلة جمعه ٭ وينزله فى فراديس ربعه ٭ الاعراب اللام فى ولقد واقعة فى جواب قسم مقدر اى والله لقد خلوت مع الحبيب ٠ وبينها الواو للحال وبيننا متعلق بمحذوف على انه خبر مقدم ٠ وسر مبتدأ مؤخر ٠ وارق بالرفع صفة سر ٠ وقوله من النسيم متعلق بارق ٠ وقوله اذا سرى اذا هنا بمعنى الحال على حد قوله تعالى والليل اذا يغشى وانما خص ذلك بوقت

السُّرى لان لطف النسيم انما يظهر اذا سرى اواخر الليل يحمد القوم السُّرى قوله · وابح طرفي نظرة ضمير اباح يعود الى الحبيب اى واباح الحبيب طرفى نظرة وابح الشيء جعله مباحًا بعد ان كان ممنوعًا واباح يتعدى الى مفعولين الاول طرفى والثانى نظرة · وقوله املتها جملة فى موضع نصب على انها صفة النظرة قوله · فغدوت هى هنا بمعنى صرت · والتاء اسمها · ومعروفًا خبرها قوله · وكنت منكرًا المنكر هنا اسم مفعول من نكر الشيء اذا جعله نكرة بعد ان كان معروفًا والقصد فى قوله فغدوت اشارة الى ان التعريف الذى صار له ناشئٌ عن النظرة التى ابيحت له فتلك النظرة آلة التعريف * وحلية التوصيف * وقوله * فدهشت على صيغة البناء للمجهول من الدهشة وهى الحيرة التى توجب اختلاط اسباب الشعور وقوله * بين جماله وجلاله اى وقعت لى الدهشة بين وصفين من اوصاف الكمال * وهما الجمال والجلال * والصدود والوصال * والانقطاع والاتصال * فانظر تارة الى وصف الجلال فارتدع * واميل الى وصف الجمال آونةً فعلى اجتمع * وقوله * وغدا لسان الحال عنى مخبرا اخبر بان لسان الحال عنه اخبر لا لسان المقال لان الدهشة بين الجمال والجلال * تمحو المقال وتثبت الحال * فيكون السر جهرا * ويصير قطر الدمع نهرا * ومتعلق مخبرا محذوف اى يخبر عنى بجميع اقوالى * ويفهم عن وجودى ظاهر احوالى * (ن قوله * سراى امر خفى عن العقول والالباب وهو التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقا وكشفًا ومعاينة وقوله * ارق من النسيم اذا سرى كناية عن الروح المنبعث عن امر الله تعالى وهذا السر الذى هو ارق منه والطف هو سر الوجود الحق الذى من شدة لطافته لا يدرك قال تعالى لا تدركه الابصار وقوله * وغدا لسان الحال فلسان الحال على الاستعارة المكنية بتشبيه الحال بالانسان الناطق لسانه بما هو فيه واثبات اللسان له تخييل وقوله * عنى مخبرا قدم الجار والمجرور للحصر اى يخبر الغير باحوالى الباطنة لمن تبصر وتذكر * واعمى البصيرة تعرض وانكر * والله اكبر اه)

* فَأَدِرْ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ * تَلْقَى جَمِيعَ ٱلْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا *

* قوله فادر امر لكل من يصلح منه فعل الادارة قوله * فى محاسن وجهه اى انظر فى عطفات محاسنه * بلحظاتك التى تطلع من الحسن على مكامنه * قوله تلقى بالالف وكان القياس تلق بحذف الالف لانه جواب الامر فى قوله فادر ولكن الالف الموجودة نشأة عن اشباع فتحة القاف فى تلق على حد قوله تعالى انه من يتقى ويصبر وان وجه آخر وهو ان تجعل جملة تلقى مرفوعة المحل على الخبرية لمبتدا محذوف اى وانت تلقى جميع الحسن مصورا فيه وهذا يريد ان يعربه فيجمد وتلقى له مفعولان احدهما جميع المضاف الى الحسن والثانى مصورًا وفيه

متعلق به اى ان ادرت لحاظك فى محاسن وجهه وجدت الحسن فيه مصورًا (ن قوله * ادر لحاظك اى كرر ملاحظتك ومراقبتك وقوله * وجهه اى وجه ذلك المحبوب والمعنى فى ذلك صور تجليات الوجه فانها كلها حسنة وقوله * تلقى لم يقصد به الجزاء فلم يجزم فى جواب الامر اى تجد لانه ليس كل من ادار لحاظه فى وجه الحق الظاهر على كل شىء يرى وجه الحق ما لم يره الحق تعالى وجهه لمحض فضله واحسانه اه)

* لَوْ أَنَّ كُلَّ ٱلْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً * وَرَآهُ كَانَ مُهَلِّلاً وَمُكَبِّرَا *

* لو تدخل على الفعل ولو مقدرًا وهنا كذلك اى لو ثبت ان الحسن تكمل صورته اى لو فرض وهو انسب بالمقام لاسيما عند وجود لو * وصورةً منصوبة على التمييز المحول عن الفاعل اى لو فرض ان الحسن تكمل صورته قوله * وراه الفاعل فى وراه يعود للحسن والهاء للمحبوب هلل وكبر من تعجبه فى حسنه وكماله * وقله واعتداله * وفى البيت من المبالغة واللطافة ما لا يخفى وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى حيث قال

* ذكرت فصغرها العذول جهالة * حتى بدت للناظرين فكبرا *

واصله من قول ابى الطيب المتنبى حيث يقول

* صغت السوار لكل كف بشرت * بابن العميد وكل عبد كبرا *

لان المراد وكبر عند رويته تعظيمًا وتفخيمًا (ن * لو ان كل الحسن اى الذى تلقاه فى ذلك الوجه المذكور فى البيت قبله وقوله * يكمل صورة اى يتم كله صورة واحدة وقوله * وراه اى راى ذلك الوجه المذكور وقوله * كان اى ذلك الحسن الذى كمل صورة وقوله * مهللاً اى قائلاً لا اله الا الله تعجبًا من جمال ذلك الوجه وقوله * ومكبرا اى قائلاً الله اكبر تعظيمًا لما راى من الجمال الحقيقى اه)

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال رضى الله تعالى عنه وارضاه

* مَا بَيْنَ ضَالِ ٱلْمُنْحَنَى وَظِلَالِهِ * ضَلَّ ٱلْمُتَيَّمُ وَٱهْتَدَى بِضَلَالِهِ *

اقول . ما فى اول البيت زائدة اذ المراد بين ضال * والضال نوع من السدر واظنه البرى * والمنحنى بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء وفتح النون واخرها الف مقصورة موضع وهو فى الاصل مكان ينحنى فيه الوادى وينعرج * والظلال بكسر الظاء جمع ظل وهو نقيض الضح او هو الفىء وهو بالغداة والفىء بالعشى جمعه ظلال قوله * ضل بالضاد من الضلال خلاف الهدى * واهتدى بضلاله الاعراب بين ظرف مضاف الى ضال المنحنى . وظلاله معطوف على ضال . والعامل فى الظرف المذكور ضل . والمتيم فاعله اى ضل المتيم بين ضال المنحنى وظلاله . والمراد من ضلاله حيرته بالحب ودهشته فى بيداء عشقه وهذه الحيرة عين الهداية فى الخفية لان ضلال الحب هدى ولذلك قال ضل المتيم واهتدى بضلاله والمعنى قد تاه المتيم الذى تيمه الحب وكان اخر ضلاله بهم اول هدايته به وفى البيت الطباق بين الضلال والهداية وجناس المضارعة بين ظلال وضلال وشبه جناس الاشتقاق بين ضال وضلال (ن يشير * بالضال الى حضرة العلم الالهى * وبالمنحنى الى الوجود الحق المطلق فانه باعتبار ما يظهر عن امره من حضرة علمه كانه ينحنى بالنظر الى من يشهله فمن يشهله يحنيه فيتجلى بما هى عليه الكائنات من احوالها وصفاتها وهو معنى النزول الوارد فى حديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا وقوله * وظلاله كناية عن هذه العوالم العلوية والسفلية الحسية والعقلية من جميع الاشياء فانها بمنزلة الظلال عن المعلومات الربانية * والمرادات الالهية * كما اشار تعالى الى ذلك بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل اى ظل الكائنات وقوله * ضل المتيم اى خفى المحب وغاب وهو الفناء والاضمحلال فى الوجود الحق فان العارف اذا تحقق بمعرفة نفسه عرف انه بمنزلة الظل الموسوم * بالحق المعلوم * فتضمحل دعاويه * ويجزم بان العدم يساويه * وهذا معنى ضلاله الذى هو فيه وقوله * واهتدى بضلاله اى ضلاله المذكور عين هدايته وهذا هو الضلال المحمود اه)

* وَبِذَلِكَ ٱلشِّعْبِ ٱلْيَمَانِى مُنْيَةٌ * لِلصَّبِّ قَدْ بَعُدَتْ عَلَى آمَالِهِ *

* الشعب بكسر الشين وسكون العين الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن ارض او ما انفرج

بين الجبلين وموضع معروف ولعل الاشارة اليه والاشارة * بذلك اما للبعد واما للتعظيم * واليمانى صفة كائنه فى بلاد اليمن او منسوب الى القبيلة اليمنية * ومنية بضم الميم وسكون النون بمعنى مطلوب . وقوله للصب متعلق بها ويمكن تعلقه بمحذوف على ان يكون صفتها والصب العاشق . وقوله قد بعدت على اماله جملة وقعت صفة لمنية اى مطلوب لا تصل اليه الامال * ولاتهتدى اليه مطالب الرجال * وما الطف قوله قد بعدت على اماله فانها مبالغة فى غاية اللطف لان الانسان يومل المستحيل فى بعض الاوقات وهذه المنية بعدت على الآمال فلا تتمناها وما احسن قوله رضه

* وكيف ارجى وصل من لو تصورت * حماها المنى وهمًا لضاقت بها السبل *

وتنكير منية للتعظيم اى مطلوب عظيم وما احسن قول من قال واجاد فى المقال

* وبالجزع حى كلما عنّ ذكرهم * امات الهوى منى فوادًا واحياه *

* تمنيتهـــم بالرقمتين ودارهـــم * بوادى الغضا يا بعد ما اتمنـــاه *

والظاهر انه لا يريد البعد الحسى بل يريد بعد المنال * الذى يتعدى الى الامال * لان الامال جمع امل وهو الرجاء (ان قوله * وبذلك اى فى ذلك والاشارة بصيغة البعد الى ضال المنحنى على حسب ما ذكرنا وكنى عنه * بالشعب لتشعبه وكثرة فروعه وهو اصل واحد فهو واحد وكثير * وباليمانى لانه عن يمين الكعبة بيت الله ويمين الكعبة شمال المستقبل لها والقلب شمال الانسان وهو بيت الله كما ورد ما وسعنى سماواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المومن وقوله * منية اى مطلوب كناية عن المحبوبة الحقيقية * والحضرة العلية * وقوله * قد بعدت فبعدها كمال تنزهها عن مشابهة الاكوان اه)

* يَا صَاحِبِىْ هَذَا ٱلْعَقِيْقُ فَقِفْ بِهِ * مُتَوَلِّهًا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِـــهِ *

نادى صاحبه واخبره بانه قد وصل الى العقيق فاشار اليه اشارة القرب بقوله هذا العقيق وكانه يشير الى ان صاحبه قد تبله وتوله فهو لا يعرف العقيق * مع انه له لصيق * اعرابه الهاء حرف تنبيه . وذا مبتدا . والعقيق خبره . وقف فعل امر من الوقوف . وبه متعلق به . ومتولها حال من فاعل قف والمتوله الذى يظهر الوله تكلفًا لا حقيقة والوله الحيرة ويرد لمعانٍ غيرها . قوله ان كنت لست بواله حقيقة يريد ايها الرفيق * حيث وصلت الى العقيق * فوافق الصديق * فى الحيرة والشهيق * واظهر الحيرة مجازًا ان لم تحصلها على التحقيق * وما الطف قول المتنبى

* اذا اشتبكت دموعٌ فى خدود * تبين من بكى ممن تباكى *

وقد قلت فى مثل ذلك فى قصيدة مقصورةٍ فمنها اقول

* تباكى بغير دموع جرت * واين التباكى واين البكا *

وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله اى ان كنت لست بواله حقيقة فقف متولهًا ويروى

متوالهًا من باب التفاعل وهو صحيح لاظهار ما ليس حقيقةً وانما امره بذلك الوقوف لان العقيق بالقرب من طابة المستطابه * وعند قرب الديار يذكر الصب احبابه * كما قال من قال واجاد في المقال * واقرب ما يكون الشوق يومًا * اذا دنت الديار من الديار *

(ن قوله * ياصاحبى ينادى عقله الملازم له من سن التمييز وقوله * هذا العقيق اشارة الى القرب لان وادى العقيق الذى بقرب المدينة المنورة نصب عينه لانه بقرب ديار الاحبة وقوله فقف به اى لا تتجاوزه فلا وصول الا اليه وهو سدرة منتهى العقول اه)

* وَٱنْظُرْهُ عَنِّى إِنَّ طَرْفِىْ عَاقَنِىْ * إِرْسَالُ دَمْعِىْ فِيْهِ عَنْ إِرْسَالِهِ *

الخطاب فى قوله وانظره لصاحبه بقوله يا صاحبى هذا العقيق . والهاء فى وانظره للعقيق . وقوله عنى اى بطريق النيابة عنى ثم علل طلبه من صاحبه ان ينظر العقيق نيابة عنه بقوله ان طرفى عاقنى الى اخره . وطرفى اسم ان . وارسال بالرفع فاعل عاقنى وهو مضاف الى دمعى . وفيه اى فى العقيق على انه ظرف لارسال الدمع او لاجله على ان فى تعليلية . وعن ارساله متعلق بعاقنى . والارسال الاول اسبال الدمع من غير تعويق كما يقال ارسل فلان الفرس اذا اطلقها من غير امساك برسن او ما اشبهه . والارسال الثانى اطلاق الطرف المنظور من غير اغماض * وحاصل البيت انه يقول لصاحبه انظر العقيق عنى فان كثرة البكاء منعتنى من رويته وقد قلت فى مثل ذلك * وما نظرت عينى سواك من الورى * لان حجاب الدمع غطى نواظرى *

وفى البيت الجناس التام فى الارسالين (كنى بارسال دمعه عن فناء نفسه واضمحلالها فى الوجود الحق اه)

* وَٱسْأَلْ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ * عِلْمٌ بِقَلْبِىْ فِىْ هَوَاهُ وَحَالِهِ *

قوله * واسال امر من السؤال معطوف على قف والمخاطب الصاحب * والكناس بكسر الكاف موضع الغزال الذى يكنس فيه اى يختفى ومنه فى القران العظيم والجوار الكنس اى النجوم التى تدخل تحت السحاب كالغزلان تدخل تحت كناسها وجملة هل عندك علم بقلبى فى هواه وحاله مفسرة للسوال المفهوم من قوله واسال اى اسال ذلك الغزال هل عندك علم بالحال فى جميع الاحوال * لا بخصوص المحبة وما يتبعها من الاوجال * فقوله وحاله عطف على هواه من عطف العام على الخاص لان هواه من جملة احواله . وعندك خبر مقدم . وعلم مبتدا موخر . وبقلبى متعلق به . قوله فى هواه وحاله الجار والمجرور صفة لعلم اى هل عندك علم متعلق بهواه وحاله ومعنى البيت اسال غزال كناس العقيق * هل يعلم حال القلب على التحقيق * وما احسن قول من قال وهو الشيخ محمد المغربى التبريزى وانما سمى المغربى لانه سافر من تبريز الى جانب الغرب فنسب اليه او لانه

احب الشيخ محى الدين بن العربى رضه

* يا سادتى هل يخطرون ببالكم * من ليس يخطر غيركم فى باله *

* حاشاكم ان تغفلوا عن حال من * هو غافل فى حبكم عن حاله *

(ن * الكناية بغزال كناس العقيق عن الحقيقة المحمدية وكناسها الوجود الحق الغائبة فى حضرة كلامه وقوله * هل عنك اى عند ذلك الغزال وكنى عنه بالغزال لنفرته عن جميع الاغيار * وتالقه بالانوار * اه)

* وَأَظُنُّهُ لَمْ يَدْرِ ذُلَّ صَبَابَتِى * إِذْ ظَلَّ مُلْتَهِيًا بِعِزِّ جَمَالِهِ *

كما امر بسؤال غزال الكناس رجع وقال واظنه لم يدر ذل صبابتى كانه يقول يغلب على ظنى ان عز جماله يلهيه عن العشاق * وما بهم من الداء الذى ليس له افواق * وجملة لم يدر ذل صبابتى فى موضع نصب على انها مفعول ثان لاظن . واضاف الذل الى الصبابة لانه مكتسب منها وناشئ عنها . واذ فى قوله اذ ظل تعليلية ويجوز ان تكون ظرفية ويكون التعليل حينئذ مفهومًا من قوة الكلام كما اذا قلت ضربت العبد اذ اساء اى وقت اسائه لاجلها فظل بمعنى استمر مطلقًا لا بقيد النهار فقط بقرينة المقام اذ المراد لانه استمر ملتهيًا غافلًا عن عشاقه بعزة الجمال * وسورة الدلال * وفى البيت الطباق بين الذل والعز

* تَفْدِيهِ مُهْجَتِىَ ٱلَّتِى تَلِفَتْ وَلَا * مَنَّ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ *

* تفديه من فداه يفديه بفتح حرف المضارعة والجملة دعائية . قوله التى تلفت صفة مهجتى وانما ذكر تلفها لانه بسببه ومنه فكانه يقول انت اتلفت مهجتى ومع ذلك فتكون فداء لك وقد لاحظ الادب فى قوله تفديه مهجتى التى تلفت ولم يقل اتلفها ادبًا . قوله ولا منّ عليه اى على المفدى لان المهجة من ماله فكيف يُمَنّ عليه بماله والاصل فى هذا المعنى قول القائل

* كالبحر يمطره السحاب وما له * فضل عليه لانه من ماله *

ويروى البيت فانها من ماله وهى صحيحة ايضًا لان الفاء وان فى صدر الجملة نص فى التعليل لما قبلها من الحكم القابل للتعليل

* أَتُرَى دَرَى أَنِّى أَحِنُّ لِهَجْرِهِ * إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوِصَالِهِ *

* الهمزة فى اترى استفهامية * وترى بضم التاء بمعنى تظنّ * ودرى من الدراية وهى العلم * وانى ان مفتوحة والياء اسمها * واحن بكسر الحاء بمعنى اشتاق ولهجره بفتح الهاء وسكون الجيم بمعنى الترك متعلق به . اذ كنت مشتاقًا له كوصاله اذ تعليلية متعلقة بقوله احن . وكنت مشتاقا كان واسمها وخبرها . وله متعلق بمشتاق . وقوله كوصاله الكاف اسم وقع صفة لمصدر ماخوذ من مشتاقًا

اى اذ كنت مشتاقًا له شوقًا مثل شوقى الى وصاله والاستفهام هنا للاستبعاد لان الشوق الى الهجر كالشوق الى الوصال امر فى غاية الاستبعاد * لا يكاد يصدقه الفؤاد * لان من شان القلوب * ان تميل الى الوصل المطلوب * وان تنفر عن الهجر الذى ليس بمطلوب * فاما الميل اليهما بالسوية * فهو ضد الطبيعة البشرية * وهل يستوى الحيوة والموت * والادراك والفوت * اللهم الا لقوم هذبوا نفوسهم * واذهبوا بوسهم * فاستوى عندهم القرب والبعاد * والنوم والسهاد * ومن كان سعيدًا بالذوق * شهيدًا لشهد الشوق * عاكفًا على محاريب قبلة الشوق * ذاق كلام الشيخ رضى الله تعالى عنه فان فيه حالة تعرف ولا تعرّف . وقد قلت فى ما ينتظم فى هذا السلك

* تيقن انى فيه اصبحت مغرمًا * ولكنه لم يدر ما سبب الحب *

* تعشقت منه حالة لست قادرًا * على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبى *

وفى البيت الطباق بين الوصل والهجر وفيه لطف السجع فى قوله اترى درى

* وَأَبِيْتُ سَهْرَانًا أُمَثِّلُ طَيْفَهُ * لِلطَّرْفِ كَيْ أَلْقَى خَيَالَ خَيَالِهِ *

قوله وابيت معطوف على احن مسحب عليه حكم الاستفهام يعنى اترى درى انى احن لهجره واترى درى انى ابيت سهرانًا امثل طيفه قوله * امثل طيفه اى اشبه خياله الطائف لطرفى لعلى اجد خيال خياله لان الممثل خيال وتمثيله يحصل خيال الخيال والمراد من تمثيل خياله للطرف استحضار صورته المخزونة فى الخيال الاعراب ابيت معطوف على احن . والتاء اسمها . وسهرانًا خبرها وكان قياسه منع الصرف لكن نون للضرورة . وجملة امثل طيفه للطرف حال من التاء اوهى خبر بعد خبر . وكى تعليلية والمعلل امثل اذ المراد امثل لعلى ان القى بذلك التمثيل خيال خياله وللمتنبى فى هذا المعنى قوله

* ان المعيد لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله *

ولكن بيت الشيخ رضه ابلغ لانه لم ينظر فى منام فكان تمثيله فى حالة السهر واما المتنبى فانه نام فشبه فى منامه ما كان قد راه فى المنام ايضًا وفى بيت المتنبى تعقيد فى التركيب بخلاف بيت الشيخ فان الفاظه الدر المنظوم * كما يظهر لارباب الفهوم * (ن قوله * وابيت سهرانًا اى من غير نوم ولا غفلة عنه وقوله * امثل طيفه اى طيف ذلك الغزال المكنى به عن الحقيقة المحمدية التى هى المجلى التام للحقيقة الالهية وتمثيل طيفه كناية عن تخيله فى اليقظة واليقظة منام كما ورد فى الحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا مثله فى اليقظة فكانه نام فى نومه وقوله * كى القى خيال خياله فان خياله يلقاه فى نومه فاذا كان فى اليقظة التى هى منام ومثل فيها طيفه فكانه نام وراى فى منامه انه نام وراى فى منامه طيف خيال محبوبه فانه يكون راى خيال خياله اه)

* لَاذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَاذِلٍ * إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيْلِهِ وَلِقَالِهِ *

* لا دعائية لانه يدعو على نفسه بعدم ذوق الراحة من عاذله ان كان قد مال يومًا لكلامه واعلم ان بعض اهل اللغة صرح بان القيل والقال يقالان فى الشر وهذا مناسب للمقام لان العاذل انما يقول الشر بالنظر الى اعتقاد اهل المحبة لان كل ما خالف مرامهم فى المحبة فهو شر فى اعتقادهم والشيخ رضى الله تعالى عنه يقول هنا ان كنت قد ملت يومًا لقيله ولقاله فلا ذقت يومًا راحة منه والاعراب لا نافية دعائية . ويومًا ظرف لقوله ذقت . وراحة مفعوله . ومن عاذل صفة لراحة متعلق بمحذوف . وجملة ملت لقيله ولقاله خبر كنت . وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله

* فَوَحَقِّ طِيْبِ رِضَى ٱلْحَبِيْبِ وَوَصْلِهِ * مَا مَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَلَالِهِ *

* الفاء استينافية ويروى ووحق بواو عطف تليها واو قسم * وطيب بكسر الطاء وسكون الياء بمعنى اللذة ووصله معطوف على طيب او على رضى اى وحق وصله اوطيب وصله وجواب القسم قوله ما مل قلبى حبه لملاله اى لملاله اياى اذا ملنى فانا لا امل من حبه لان الحبيب يعز ومحبه يذل وما احسن قول القائل

* لك ان تعز كما تشاء وتهجرا * وعلى محبك ان يذل ويصبرا *

* وَاهًا إِلَى مَاءِ ٱلْعُذَيْبِ وَكَيْفَ لِيْ * بِحَشَايَ لَوْ يُطْفَى بِبَرْدِ زَلَالِهِ *

* وَلَقَدْ يَجِلُّ عَنِ ٱشْتِيَاقِي مَاؤُهُ * شَرَفًا فَوَا ظَمَأِيْ لِلَامِعِ آلِهِ *

قوله * واهًا كلمة تعجب من طيب شىء وكلمة تلهف والمراد هنا الثانى اذ المراد التلهف والتحسر الى ماء العذيب * والعذيب على صيغة التصغير ماء معروف اى كيف اصنع بحشاى لو يطفى ببرد زلاله * ولو هنا للتمنى ويطفى اى حشاه ببرد زلاله اى زلال العذيب * والزلال ماء بارد عذب صاف سهل سلس سريع الجرى فى الحلق ولما طلب اطفاء علته ببرد زلاله استانف ورجع عن ذلك الطلب فقال * ولقد يجل بمعنى يعظم . وعن اشتياقى متعلق بقوله يجل . وماؤه بالرفع فاعل يجل . قوله شرفًا مفعول لاجله اى يجل ويعظم لاجل شرفه ورفعة شانه قوله * فوا ظمأى للامع آله الال السراب الذى يرى كالماء من شدة الحر وليس ماء يقول اذ كان ماء العذيب جليلاً فلا اَصِلُ الى مائه لكون مقامى دونه فيا طول ظمأى الى آله اللامع * وسرابه الساطع * فان ذلك يكفى * ولغلتى يشفى * وهذا دليل على كمال الاشتياق الى ذلك المكان * لاجل من به من السكان * ومن اجل اهليها تحب المنازل (ن * ماء العذيب كناية عن وجود الحق الحقيق الذى قام به كل شىء من محسوس ومعقول وقوله * بحشاى المراد به هنا القلب وقوله * لو يطفى اى الحشا من نيران المحبة الموقدة فيه وقوله * ببرد زلاله اى زلال ماء العذيب المذكور اه)

وقال رضى الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه

* إِحْفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرٍ * فَظِبَاؤُهُ مِنْهَا ٱلظُّبَى بِمَحَاجِرِ *

* احفظ امر والمخاطب به كل من يصلح للخطاب للاشارة الى ان كل من يصلح للخطاب فهو اصل لان يوخذ بحسن هولاء الظباء * وحاجر اسم موضع معلوم * والظباء الغزلان * والهاء عائدة الى حاجر * والظبى بضم الظاء وفتح الباء جمع ظبة وهى السيف اوطرفه * والمحاجر جمع محجر وهو ما يحيط بالعين والباء فى بمحاجر بمعنى فى الاعراب احفظ فعل امر . وفاعله ضمير المخاطب . وفوادك مفعول . والكاف فى محل جر على انه مضاف اليه . وجواب ان فى قوله ان مررت بحاجر محذوف يدل عليه ما قبله اى ان مررت فاحفظ فوادك . قوله فظباوه جملة وقعت تعليلية لمضمون الامر . والهاء فى فظباوه لحاجر . وظباوه مبتدا . والظبى مبتدا ثان . وبمحاجر خبر الثانى . ومنها حال من محاجر لان نعت النكرة اذا تقدم عليها اعرب حالا والكبرى خبر عن ظباوه المعنى ان مررت بحاجر ايها الرجل المار فاحفظ فوادك لئلا يصاب فان السيوف قاطعة بعيون غزلان ذلك الموضع واعلم انه كثيرا ما تشبه العيون بالسيوف ولكن هذا نمط خاص تستعمله الخواص قال الاعزازى

* صاح فى العاشقين يا لكنانه * رشأ بالجفون منه كنانه *

وفى البيت الجناس المحرف بين الظباء والظبى والجناس الناقص بين حاجر ومحاجر (ن * احفظ يا ايها السالك فى طريق الله تعالى وقوله * حاجر منزل من منازل الحاج والاشارة به الى مقام الادراك العقلى فى مقام الشهود بكل صورة وهو منزل من منازل الحج الالهى فان الحجر بالكسر العقل والتجلى بالصور انما هو للعقل بمناسبة الربط الذى يوديه معناه وهم عقلاء الله المحققون الكاملون فاحتفظ القلب من هولاء المحققين فى مجالستهم بالادب والاحترام * امر لازم على جميع الانام * كما ورد من جالسهم وخالفهم نزع الله تعالى من قلبه حلاوة الايمان وهم اهل المقام العقلى المكنى عنه بحاجر وقوله * فظباوه كناية عن الصور الكاملة فى مقام التحقيق والعرفان * فانهم نوافر يسرحون فى ذلك الميدان * يعنى ان ظباء حاجر لها محاجر عيون كحد السيوف ونصول السهام من نظرت اليه قصمته واصمته اه)

* فالقلب منه واجب من جائر * إن ينج كان مخاطرًا بالخاطر *

* الهاء في منه راجع الى حاجر لانه اسم مكان * وواجب هنا بمعنى الساقط ومنه قوله تبارك وتعالى فاذا وجبت جنوبها اى اذا سقطت * والجائز بمعنى المار يقال جاز بالمكان اذا مرّ به * والمخاطر اسم فاعل من المخاطرة وهى الهجوم على مكان يكون مظنة للهلاك ونحوه * والخاطر هنا القلب الاعراب القلب مبتدا . وواجب خبره . وفيه متعلق به . ومن جائر كذلك . ومن تعليلية اذ المراد سقط القلب فى ذلك المكان بسبب ذلك الحبيب الجائر . ان شرطية . وينج فعل الشرط مجزوم بحذف الواو . وفاعله يعود الى القلب . وكان جواب الشرط . واسمها ضمير . ومخاطرًا خبره . وبالخاطر متعلق به المعنى والقلب فى ذلك المكان ساقط من حبيب جائر فيه يجلو حسنه على عشاقه فان نجا ذلك القلب بعد سقوطه فى ذلك المكان كان مخاطرًا بنفسه فان قلت قد فسرت الخاطر هنا بالقلب فكيف يقال ان ينج القلب كان مخاطرًا بالخاطر قلت يكون حينئذ من وضع الظاهر موضع المضمر وكانه قال ان نجا كان مخاطرًا بنفسه وفى ذلك من النكتة افادة الجناس بين المخاطر والخاطر وفى البيت ايهام التناسب بين الواجب والجائر والجناس الناقص بين المخاطر والخاطر (ن قوله * والقلب اى كل قلب عارف * من بحار المحبة الالهية غارق * وقوله * فيه اى فى حاجر وقوله * واجب اى خافق من شدة الخوف والخشية وقوله * من جائر بيان للقلب يعنى القلب من كل انسان جائز اى مارّ سار وقوله * ان ينج اى يسلم ذلك الانسان الجائز فلم يهلك فى الدنيا او فى الدين وقوله * كان مخاطرًا بالخاطر فان اهل المعرفة الالهية من الاولياء والصديقين يحسون بخواطر الناس فى الاعتقاد والانتقاد ويؤاخذون المريد بالخواطر والناس تؤذيهم بالخواطر السيئة منهم فيعفون تارةً ويؤاخذون اخرى وينسعون تارةً ويضيقون اخرى اه)

* وَعَلَى ٱلْكَثِيبِ ٱلْفَرْدِ حَىٌّ دُونَهُ آلْ * آسَادُ صَرْعَى مِنْ عُيُونِ جَآذِرِ *

* الكثيب تل الرمل * والفرد هو كثيب فى وسط صحراء مستوية السطح ليس بها كثيب سواه فكان فردًا فى هاتيك الصحراء * والحى البطن من القبيلة ودونه اى قبل الوصول اليه * والاساد على وزن افعال جمع اسد * وصرعى جمع صريع مثل شتى جمع شتيت والصريع الساقط بغير شعور * والعيون جمع عين وهى الباصرة * والجآذر جمع جوذر بجيم مضمومة وسكون الهمزة وفتح الذال المعجمة وضمها وهو ولد البقرة الوحشية الاعراب وعلى الكثيب خبر مقدم . والفرد بالجر صفة الكثيب . وحى مبتدا موخر . ودونه خبر مقدم . والآساد مبتدا موخر . وصرعى خبر بعد خبر او حال من الضمير المستتر فى دونه . ومن عيون جآذر متعلق بصرعى . وجملة دونه الآساد صرعى الى آخره

فى محل رفع على انه صفة حى المعنى وقد استقر على ذلك الكثيب المعروف بالحسن المفرد عن مشابه ومماثل حى تخالف صرعة غزلانه الاسود * وتشوق على اسنة الذوابل وتسود * واخر المصراع الاول اللام الساكنة فى الاساد والهمزة اول الثانى (ن * الكثيب هنا كناية عن المقام المحمدى والجمع الاحدى المشتمل على الفرق التعددى وقوله * الفرد اى الذى هو من حضرة الفردية الالهية فهو فرد من فرد ولا يكون فيه الا الافراد الورثة المحمديون من اهل الله تعالى اولى الكمال من اوليائه المشار اليهم فيما سبق بظباء حاجر وقوله * حى وهو الواحد من احياء العرب كناية هنا عن جماعة متناسبين فى المقام الواحد والمرتبة الواحدة العلية وان كانوا على مشارب شتى وقوله *دونه اى دون ذلك الحى المذكور اى بالقرب منه وقوله * اساد جمع اسد كناية عن العارفين بربهم اهل السلوك فى طريق الله تعالى بالتقوى والاخلاص وقوله * جاذر جمع جوذر ولد البقرة الوحشية كناية عن اصحاب القلوب المتولدة من النفوس البشرية فان النفس يكنى عنها بالبقرة وكونها وحشية لعدم تالفها بعالم الاكوان فاذا فنيت فى الله ظهرت القلوب الروحانية التى هى من امر الله فكانت متولدة عنها فى الورثة المحمديين اه)

* أَحْبِبْ بِأَسْمَرَ صِينَ فِيهِ بِأَبْيَضٍ * أَجْفَانُهُ مِنِّى مَكَانَ سَرَائِرِى *

.احبب فعل تعجب . والباء فى باسمر زائدة . واسمر فاعله وليس فى احبب ضمير مستكن . وصين ماض مجهول من الصيانة ونائب الفاعل ضمير لاسمر . والهاء فى فيه عائدة لحاجر او لكثيب الفرد . وقوله بابيض متعلق بصين . والمراد من الاسمر المحبوب المشبه بالاسمر الذى هو الرمح . والابيض هنا عبارة عن السيف . والاجفان هنا عبارة عن اغماد السيف . فالهاء فى اجفانه للابيض ايضًا اذ المراد اجفان سيفه قلبى اى لايغمد سيف لحظه الافى قلبى لان مكان السرائر عبارة عن القلب فهو كقول الشاعر * والطاعنون مجامع الاحقاد * وقال عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم واجاد فيما افاد

* لنا نفوس لنيل المجد طالبة * ولو تسلت اسلناها على الاسل *

* لا ينزل المجد الا فى منازلنا * كالنوم ليس له ماوى سوى المقل *

وقال المتنبى * وهل صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا فى فوادى *

واعلم ان الفضلاء بحثوا فى خبر اجفانه وقد وقع الاجماع على انه مكان لكن اختلفوا فى انه هل مرفوع لفظًا ليكون خبرًا اى اجفان ذلك السيف نفس مكان السرائر او هو منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف على انه خبر لاجفانه مستقرة منى مكان السرائر وكلاهما جائز والاول ابلغ . وجملة اجفانه منى مكان سرائرى فى محل جر على انها صفة لابيض وفى البيت الطباق بين الاسمر

والابيض والتوربه الحسنه في اجفانه (ان * الاسمر الرمح وهو هنا كناية عن المحقق الكامل في المعرفة فانه تغلب عليه السمرة من كثرة مجاهدته في طريق العرفان * وسبيل التحقيق والايقان * وقوله * صين اي صانه الله تعالى من كل سوء في الدنيا والاخرة وقوله * فيه اي في المقام المكنى عنه بالكثيب الفرد او بحاجر على معنى ان عينانه وحفظه باعتبار انه في ذلك المقام * والابيض السيف وضد الاسود وفيه اشارة الى ان ذلك المقام المذكور كالسيف في التصوف به بالقطع في الامور في اشراقه ونورانيته والكشف به عن الغيب وضيب الغيب وقوله * اجفانه جمع جفن وهو غمد السيف وانما جمع الجفن لكثرة اصحاب ذلك المقام وسريان حقيقته في اعضاء الكامل الواحد بطريق التجلي والانكشاف وقوله * مني اي من نشأتي الانسانية وقوله * مكان سرائري فمكان بالنصب على الظرفية بتقدير في وسرائري جمع سراو سريرة يعني ان قاوبه لذلك المقام المذكور من حيث انه سيف قاطع اجفان يغمد فيها ويستل منها وجمع القلوب المذكورة في المعنى لسرعة تقلبها من الامر الالهي الذي كلمح بالبصر او باعتبار اعضائه المتعددة المشتمل كل منها على سر الاهي اه)

* وَمُمَنَّعٍ مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَصْلِهِ * إِلَّا تَوَهُّمُ زَوْرِ طَيْفٍ زَائِرِ *

يجوز في واو وممنع العطف على اسمر اي احبب باسمر وبممنع ويجوز كونها واو رب على ان المعنى ورب ممنع * وما نافية * وان زائدة موكدة لمعنى النفي المفهوم من ما * ومن ابتدائية * والاستثناء مفرغ اذ المراد ما لنا من وصله شيء نستريح به سوى ما نتوهمه من زيارة طيف يزورنا في المنام على ان الزور بفتح الزاي مصدر بمعنى الزيارة او لا توهم زور لا اصل له لانه امرٌ مزورٌ * وزائر صفة طيف اذ هو الخيال الطائف الاعراب الواو عاطفة او واو رب . وما نافية . وان زائدة موكدة . ولنا خبر مقدم . وتوهم مبتدا موخر . وزور مضاف اليه سواء كان مفتوحًا او مضمومًا . وهو مضاف الى الطيف الموصوف بزائر المعنى وما الطف وما احب ممنعًا قد تمنع عني بجماله وجلاله * ودواليه ورجاله * فلا يمكن ان يتصور منه الوصال * الا في عالم الخيال * وما الطف قول من قال * في استقصاء ايام الوصال * هي زيارة طيف * وسحابة صيف * واقامة ضيف * المعنى التعجب من حبيب ممنع عن احبابه ما لهم من وصله واقترابه سوى توهم زيارة الطيف * وذلك اسرع في الزوال من سحابة صيف * والاستثناء في البيت منقطع ان اريد بالوصل حقيقة وان اريد به مطلق ما تفرح به القلوب * من جانب المحبوب * فالكل وصال * على كل حال * ولك ان تجعل البيت من تاكيد الشيء بما يشبه ضده كقولك ما للحبيب من الوصل سوى عدم اقترابه من احبابه (ان قوله * وممنع كناية عن الحق تعالى من حيث ذاته العلية التي لا تدرك لقصور

لاكوان جميعها عنها وقوله * انا اى معشر العارفين اصحاب المقام المذكور وقوله * من وصله اى وصل ذلك الممنع والوصل اشارة الى التحقق به وقوله * زور بالضم اى كذب وقوله * طيف كناية عن كل صورة من صور الاكوان الحسية والعقلية فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما ورد فى الخبر اه)

* لِلِمَاءْ عُدْتُ ظَمًا كَأَصْدَى وَارِدٍ * مُنِعَ ٱلْفُرَاتَ وَكُنْتُ أَرْوَى صَادِرٍ *

اعلم ان عاد فى البيت بمعنى صرت ترفع الاسم وتنصب الخبر * واللماء سمرة الشفة فى الاصل والمراد منه هنا الريق للمجاورة * وظما مصدر ظمى غير انه فى الاصل مهموز فخفف بقلبه ياء وهو العطش * واصدى اسم تفضيل من صدى اى عطش وهو ايضًا فى الاصل مهموز * والوارد اسم فاعل من ورد الماء * ومنع ماض مجهول * والفرات ماء معلوم ويقال له نهر الفرات ويطلق الفرات ويراد به الماء الصافى اللطيف * واروى اسم تفضيل من الرى خلاف العطش * والصادر اسم فاعل من صدر عن الماء رجع بعد وروده الاعراب التاء اسم عاد . وظما خبره على تاويله بظامى اسم فاعل . وللماء متعلق به اى عدت ظاميًا للماء . وكاصدى وارد حال من اسمها . وهو خبر بعد خبر او هو الخبر وظما يكون مفعولًا لاجله او يكون حالًا ونائب فاعل منع يعود لوارد . والفرات مفعوله الثانى . وجملة منع الفرات فى محل جر على انه صفة لوارد والمعنى صرت من الظما كاعطش رجل وارد قد منع الفرات شوقًا لريقه والحال اننى كنت اروى رجل رجع عن الماء بعد وروده فكانه يقول انا ما صرت بهذه المرتبة فى العطش الا لشوقى الى الماء والا فانا فى الحقيقة كنت مرتويًا من الماء وفى البيت الطباق فى اصدى واروى وفى وارد وصادر والقلب فى اصدى وارد واروى صادر (ن

* اللماء هنا كناية عن العلم الالهى الذى يظهر من حضرة الامر الربانى * للقلب الروحانى * والمعنى انه كان فى حالة سلوكه بالتقوى والمجاهدة الشرعية * ريان القلب من ربه ومن علوم المعرفة العقلية الخيالية * صادر عنها لا يطلب الزيادة * لتحصيله علوم السعادة * فلما تحقق بالمعرفة الذوقية * والحقيقة الوجودية * كشف عن نفس الامر وعلم انه كان فى رسوم الخيالات يهيم * وعلوم الطللات غير مستقيم * وشرب من بحر الحقائق المالح * فازداد عطشًا بعد عطش الى اهم المصالح * والى العلوم الذوقية * لعلمه بضرورتها فى المقامات الكشفية * اه)

* خَيْرُ ٱلْأُصَيْحَابِ ٱلَّذِىْ هُوَ آمِرِىْ * بِٱلْغَىِّ فِيْهِ وَعَنْ رَشَادِىْ زَاجِرِىْ *

* خير اسم تفضيل واضيف الى الاصيحاب وهو مصغر اصحاب وتصغيره للتقريب والتحبيب * وآمرى اسم فاعل من امر فهو امر وهو مضاف الى ياء المتكلم * والغى خلاف الرشاد * والرشاد خلاف الغى * وزاجرى اسم فاعل من زجر فهو زاجر وهو مضاف الى ياء المتكلم الاعراب الذى

اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء . وجملة هو امرى صلة الموصول . وبالغي متعلق بامرى . وفيه متعلق بالغي . والخبر خير المضاف الى الاصحاب . قوله وعن رشادى زاجرى الواو عاطفة لزاجرى على امرى وعن رشادى متعلق بزاجرى فيصير المعنى خير الاصحاب القريبين منى من يامرنى بالغواية فى هواه * ويزجرنى عن رشادى فى اتباع رضاه * وفى البيت المقابلة بين الامر والزاجر وبين الرشاد والغى

* لَوْ قِيْلَ لِيْ مَاذَا تُحِبُّ وَمَا ٱلَّذِيْ * تَهْوَاهُ مِنْهُ لَقُلْتُ مَا هُوَ آمِرِيْ *

* لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه * وقيل مبنى للمجهول ونائب فاعله ماذا تحب * وما استفهامية مبتدا وذا اسم موصول خبره والعائد محذوف اى تحبه . قوله وما الذى تهواه منه من تتمة المحكى بالقول اذ المراد لو قال قائل اى وصف تحبه منه واى معنى تهواه من معانيه لقلت له فى الجواب الذى اهواه منه هو الوصف الذى يامرنى به فمهما امرنى به فهو المحبوب * ومهما طلب منى فذلك عين المطلوب * لا ابغى سواه * ولا اروم الا اياه * وقد قلت فى المعنى * لست مولاى ارتجى منك وصلاً * لا ولا ابتغى اقتراب حماكا *

* انما منيتى وغاية قصدى * وسرورى من الزمان رضاكا *

* كل ما فى الوجود غيرك وهم * ابعد الله كل شىء سواكا *

(ن قوله * منه اى من خير الاصحاب او من المنع السابق ذكره وقوله * ما هو امرى اى ما يامرنى به خير الاصحاب من الغى المذكور والزجر عن الرشاد او ما يامرنى به ذلك المحبوب الممنع حيث يامرنى بكل ما يريد * لاننى عبد له من جملة العبيد * اه)

* وَلَقَدْ أَقُوْلُ لِلَائِمِيْ فِيْ حُبِّهِ * لَمَّا رَآهُ بُعَيْدَ وَصْلِيْ هَاجِرِيْ *

* عَنِّيْ إِلَيْكَ فَلِيْ حَشًا لَمْ يَثْنِهَا * هُجْرُ ٱلْحَدِيْثِ وَلَا حَدِيْثُ ٱلْهَاجِرِ *

اعلم ان التعبير بالمضارع قد يكون حكاية حال ماضية فقول الشيخ رضه ولقد اقول يحتمل ان يكون من هذا القبيل بناء على انه قال ذلك القول فى الماضى ويريد ان يحكيه كانه واقع الآن وذلك يكون فى الامور الغريبة التى تراد فتحكى ويحتمل ان يكون على بابه بان يكون المراد يصدر عنى القول للائم وقتًا بعد وقت على اسلوب لومه كانه يلومه وقتًا بعد وقت ويقول جواب لومه وقتًا بعد وقت . واللام فى لقد جواب قسم مقدر اى وبالله لقد اقول . وفى حبه متعلق بلائمى اذ المراد اقول لمن يلومنى فى حبه . وقوله لما رآه متعلق بلائمى اى لامنى وقت رؤيته هاجرًا لى بعد الوصل . وجملة عنى اليك الى قوله فاعجب لهاجٍ كل ذلك مقول القول وقد تقدم ان اليك فى مثل هذا التركيب اسم فعل بمعنى تنح عنى قوله . فلى حشا الى آخره جملة تعليلية لامره بالكف عنه

اى كف عنى لومك لان حشاى ثابتة على الوداد * لاتتحول عن حسن الاعتقاد * وقوله * لم يثنها مفتوح حرف المضارعة من ثناه يثنيه اى لواه عن اعتقاده * وهجر الحديث الهجر بضم الهاء وسكون الجيم الهذيان واضافته الى الحديث من اضافة الصفة الى موصوفها اى الحديث الهجر اى المهجور به قوله * ولا حديث الهاجر اى لا يثنى حشاى ما تهذى به ايها اللائم ولا حديث من هجر احبابه * ونسى اصحابه * فهو يظننى من امثالهم * ويتوهمنى من اشكالهم * ولست فى الحب كذلك * ولا انا سالك هاتيك المسالك * وفى البيتين الطباق بين الوصل والهجر والقلب فى هجر الحديث وحديث الهاجر (ن قوله * لما راه اى لما راى لائمى ذلك الممنع وقوله * وصلى اى وصل ذلك الممنع لى بان كان معتلاً على بانواع الاقبال بحيث انا واياه حقيقة واحدة تتقلب فى صفات الكمال وقوله * فلى حشا كنى به عن القلب الروحانى * المتوجه بالامر الى الامر الربانى * وقوله * ولا حديث الهاجر فالهاجر هو المحبوب وحديثه هو الحديث عنه بما لم يصدر منه مما يزخرفه اللائم لازالة المحبة والعشق من قلب المحب العاشق اه)

* لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيْقٍ نَافِعِىْ * وَبِلَذْعِ عَذْلِىْ لَوْ أَطَعْتُكَ ضَائِرِىْ *

قوله * لكن اداة استدراك مخففة لاتعمل شيأ وموقعها هنا باعتبار انه لما اظهر شكايته من اللائم كان فاهمًا فهم انه لا خير فيه وان افعاله كلها قبيحة * وصفاته تؤدى الى الفضيحة * فاستدرك دفع ذلك الفهم * ورفع بقية الوهم * بقوله لكن وجدتك من طريق نافعى الى اخره فكانه قال اللوم طريقان احدهما يضرنى والثانى ينفعنى فاما طريقة النفع فهى المفهومة من قوله بعد هذا البيت الى قوله فاعجب لهاج مادح عذاله واما طريقة الضرر فهى ما يفهم من قوله وبلذع عذلى البيت * ولذع بذال معجمة وعين مهملة لمس النار وما اشبهها واما ذوات السموم فيقال فى قرصها لدغ بالدال المهملة والغين المعجمة وكلاهما محتمل فى البيت غير ان الاول اولى ليكون جناسًا مقلوبًا مع عذل فان قولك لذع عذل مقلوب مستوى على حد ربك فكبر وكل فى فلك * وكقول العماد الكاتب مخاطبًا للقاضى الفاضل سر فلا كبا بك الفرس * وجواب القاضى الفاضل له بقوله دام علا العماد * وكقول العماد له ايضًا ارض خضراء * وجوابه ايضًا بقوله فيها اهيف * وكقول القائل سور حماه بربها محروس * وكقول القائل لابقًا لاقبال * وكقول القائل اشرب معنا وانعم برشا * وكقول الارجانى القاضى ناصح الدين ابى بكر وهو من عجائب الدنيا

* مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم *

ولهم فى ما يقرب من ذلك بيت كل كلمة منه طردا وعكسًا وهو * ليل اضاء هلاله * انى يضىء بكوكب * وقلت فى ذلك بحر رحب ملح اخا حلم * وضائرى اسم فاعل من ضاره الامر يضوره

ويصيره ضوءًا وصيبًا ضره الاعراب وحدثنك يتعدى الى مفعولين الكاف احدهما ونافعي مضافا الى ياء المتكلم ثانيهما * ومن طريق متعلق بنافعي اي نافعي من طريق واحد واما الطريق الثاني وهو طريق لذع العذل فانت ضائري فيه فيكون المعنى وحدثتك ضائري من طريق اخر وهو لذع عذل لانه بمنزلة احراق النار وقوله * لو اطعتك جملة معترضة بين المعمولين وهي تنفي ضرره عند عدم الاطاعة للعذل فالعذل بغير اطاعة العاذل نافع ليس بضار لانه اسماع لذكر المحبوب * وبه تلذ القلوب * وفي البيت المقابلة بين الدمع والضار وفيه القلب المستوى في لذع عذل ثم شرع في بيان الطريق النافعة له بقوله

* أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَإِنْ * كُنْتَ الْمُسِيءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ *

انما قال من حيث لا تدرى لانه لم يكن قاصدا للاحسان ولكنه احسن من حيث انه قاصد للمساءة . قوله وان كنت المسيء مؤخر في المعنى عن قوله فانت اعدل جائر اذ المعنى احسنت لي وانت لا تدرى انك احسنت فانت اعدل جائر وان كنت المسيء وتكون ان هذه هي الوصلية والواو حينئذ عاطفة لما بعدها على جملة مقدرة قبلها هي اولى بالحكم اي انت اعدل جائر ان لم تكن المسيء وان كنت المسيء ويجوز هذه الطريقة بعينها على ان يكون الترتيب في البيت على اصله من غير تقديم ولا تاخير فيكون المعنى احسنت لي من حيث لا تدرى ان لم تكن المسيء وان كنت المسيء فانت حينئذ اعدل جائر فان قلت الا يجوز ان يكون قوله فانت اعدل جائر جزاء لان المذكورة في البيت على ان المعنى احسنت لي من حيث لا تدرى وان فرض انك مسيء غير محسن فانت حينئذ اعدل جائر فتوصف بالعدل وان كنت جائرا فان قلت كيف قال اعدل جائر مع ان شرط اسم التفضيل ان يكون المفضل عليه مشاركا للمفضل في اصل الفعل وان كان المفضل راجحا على المفضل عليه فيه وهنا لا مشاركة للجائر في العدل فكيف صح استعماله قلت هذا من باب المشاركة التقديرية كما يقال انت اعلم من الحمار فكانك قلت ان امكن ان يكون للحمار علم فانت مثله مع زيادة العلم وليس المراد بيان الزيادة بل الغرض التشريك في شيء معلوم انتفاؤه وما هنا كذلك اي ان فرض ان يكون للجائرين عدل فانت اعدلهم لوجود احسانك لي من حيث لا تدرى لانك لم تكن قاصدًا للاحسان وجملة لا تدرى في محل جر باضافة حيث اليها وحيث هنا عبارة عن مكان مجازي وهو وجوده بصفة لا يعلم ان اوصافه يتضمن الاحسان الى الملوم وما احسن قوله وان كنت المسيء فانها تتضمن وان كنت المسيء الذى لا مسيء سواه لان تعريف الطرفين يفيد الحصر (ن ثم شرع في بيان ما ذكر من انتفاعه بلوم اللائم واحسانه اليه باللوم واما تضرره به واساءته فذلك امر ظاهر لا يحتاج الى البيان فقال اه)

٭ يُدْنِي ٱلْحَبِيبَ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ ٭ طَيْفُ ٱلْمَلَامِ لِطَرْفِ سَمْعِيَ ٱلسَّاهِرِ ٭

٭ يدنى مضارع من ادنى يدنى بمعنى قرب يقرب . والحبيب منصوب على انه مفعول مقدم . وطيف الملام فاعله مضاف الى الملام . وجملة تناءت داره معترضة . وان وصلية لا تحتاج الى جواب لكونها لمجرد التاكيد ٭ وتناءت بمعنى بعدت . وداره فاعله . وقوله لطرف سمعى متعلق بيدنى والياء فى سمعى ياء المتكلم . والساهر صفة لسمعى . وفى قوله طيف الملام استعارة بالكناية وتقريرها انه شبه الملام بالمنام وحذف المشبه به واثبت الطيف الذى هو من خواص المنام للمشبه ٭ وحاصله ان المنام كما انه يرى الخيال ويصوره للرائى كذلك الملام فانه يصوره من استماع اللائم واضافة الطرف الى السمع من اضافة المشبه به الى المشبه فكان الذى يدركه السمع فى الملام يدركه الطرف فى المنام وفى البيت الطباق بين الدنو والبعد فى يدنى وتناءت وبين طيف وطرف الجناس اللاحق وفى البيت ادماج الشكاية من كثرة السهر (ان شبه لوم اللائم له بحالة النوم فكانه فى تلك الحالة نائم لا يقظة له الى كلام اللائم من عدم اعتنائه بلومه وعدم التفاته اليه وشبه ذكر محبوبه فى كلام لائمه على محبه له بطيف الخيال وقد شبه قوة سمعه بقوة بصره ثم وصف سمعه بالسهر اشارة الى انه ليس بنائم بالنظر الى يقظة المحبة والعشق وانما نومه بالنظر الى لوم اللائم فقط فلوم اللائم بمنزلة النوم للمحب العاشق واللائم بلومه ذلك محسن للمحب العاشق من جهة ان طيف خيال المحبوب ينكشف للمحب فيتمتع به المحب واللائم لا يدرى بذلك بل هو مسىء للمحب من جهة انه لوم له وتوبيخ على اتصافه بالمحبة اه)

٭ فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عِيسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ ٭ قَدِمَتْ عَلَيَّ وَكَانَ سَمْعِي نَاظِرِي ٭

هذا تتمة معنى الذى قبله فانه لما جعل الملام كالمنام فى ادناء الحبيب من السمع الذى هو شبيه بالناظر شبه عذل العاذل بعيس الحبيب حين قدمت عليه ولكن كان سمعه مدركًا مكان ناظره وانما شبه العذل بعيس الحبيب لان العذل عنه يدنيه وكذلك العيس ايضًا تدنيه غير ان العيس تدنى الى النظر والملام يدنى الى السمع فلذلك احتاج الى ان يقول وكان سمعى ناظرى وفى بعض النسخ عنس بالنون وفتح العين وهى الناقة العظيمة فيكون المراد ناقة الحبيب التى تحمله فيكون اقرب الى احضار الحبيب فى الذهن ايضًا فتامل

٭ أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ وَٱسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ ٭ حَتَّى حَسِبْتُكَ فِي ٱلصَّبَابَةِ عَاذِرِي ٭

يقول للائم اتعبت نفسك واسترحت انا بذكره اى بذكرك اياه حتى لقد حسبتك ايها اللائم عاذرا لى ولا شك ان العاذر ملائم لطبع المحب فيوجب الراحة فلما كان العذل موجبًا للراحة شبه بالعاذر فى ذلك وفى البيت الطباق بين الراحة والتعب

* فَاعْجَبْ لِهَاجٍ مَادِحٍ عُذَّالَهُ * فِي حُبِّهِ بِلِسَانِ شَاكٍ شَاكِرِ *

لما ذكر حال العاذل الذى يلوم المحب فى محبته من عند قوله ولقد اقول للائمى فى حبه الى قوله وعجب لهاج مادح عذاله بين ان الاوصاف المذكورة فى هذه الابيات تفيد هجوًا ومدحا وشكاية وشكرًا فانه يقول لكن وجدتك من طريق نافعى وبذع عذلى او المعنات ضائرى فجمع بين النفع والضرر وفى ما بعده جمع بين الاحسان والاساءة وذكر فى بيت اخر التعب والراحة من جهتين فلذلك عقب ذلك بقوله فاعجب لهاج مادح عذاله الى اخره وقوله فى حبه متعلق بقوله عذاله اى الذين يعذلونه فى حبه رضى الله تعالى عنه وارضاه

* يَا سَائِرًا بِٱلْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ * تَتْبَعْـهُ مَا غَادَرْتَـهُ مِنْ سَائِرِي *

الشيخ رضه يكرر هذا المعنى فى اساليب مختلفة * وتراكيب غير موتلفة * قوله غدرًا قيد لقوله سائرى اى يا من سار بقلبى غادرًا او سير غدر او غدرت غدرًا * وغادرته بمعنى تركته * وسائرى مهموز بمعنى الباقى منى بعد القلب وقد قيل فى الفرق بين سائر مهموزًا وغير مهموز بان المهموز من السؤر بمعنى البقية وغير مهموز بمعنى من السور المحيط بالمدينة فيكون بمعنى الجميع وفى البيت الجناس التام بين سائر وسائرى وجناس شبه الاشتقاق بين غدرًا وغادرته (ن يريد * بالسائر بقلبه المحبوب الحقيقى على حد قوله تعالى وحملناهم فى البر والبحر وقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده وقوله * غدرًا المعنى به هنا القهر وقوله * كيف لم تتبعه الخ يعنى كيف لم تاخذ مع قلبى الذى اخذته ما ابقيته من بقيتى الظاهرة والباطنة اه)

* بَعْضِي يُغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْسُدُ بَاطِنِي إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي *

البعض الذى يغار هو الجسد وغيرته على انه لم يكن عند الحبيب مع القلب فلذلك قال ويحسد ظاهرى باطنى لاجل انك فى الباطن واخر المصراع الاول الحاء فى ويحسد واول الثانى السين واذ تعليلية اى لاجل انك فيه

* وَيَوَدُّ طَرْفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ * لَوْ عَادَ سَمْعًا مُصْغِيًا لِمُسَامِرِي *

الخطاب فى قوله بعضى يغار عليك من بعضى وفى قوله ويود طرفى او ذكرت بمجلس للسائر الذى خاطبه بقوله ياسائرًا بالقلب وهذا البيت من جملة بيان ان بعضه يغار عليه من بعضه فانه اذا ذكر بالمجلس يكون صاحب الحظ من الذكر المسامع فيغار عليه الطرف ويود ان لو كان سمعًا * ولو فى قوله لو عاد سمعًا مصدرية ومسامرى بياء المتكلم وهو المصاحب بالليل (ن والذى يسامره فى ليل الاكوان * اما محبوبه الحقيقى لابسًا عليه صور الاعيان * او عذوله ولائمه يذكر له المحبوب فتتمنى عينه انها تكون اذنه لسماع تلك الاذكار الحسان * اه)

* مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ مُتَوَعِّـدًا * أَبَدًا وَيَمْطُلُنِى بِوَعْدٍ نادِرٍ *

متعوذًا حال من ضمير المحب وهو من العادة * والانجاز ايفاء الوعد وانجازه مفعوله اى انجز وعله متوعدًا اى المحبوب فيقول انا معتاد انه ينجز وعدى اذا توعدنى بهجر وصدّ فانه يوفيه قطعًا واما الوعد بالوصل والقرب فانه يمطل به ومع ذلك فان الوعد ايضًا نادر فهو يقول الوعد بالوصل نادر ومع ندرته فهو ممطول واما التوعد فانه منجز غير مخلف وفى البيت الجناس المقلوب بين متعود ومتوعد والطباق بين الانجاز والمطل وبين الوعد والتوعد وبين الندرة والعادة (ن والمعنى ان هذا المحبوب الحقيقى تعودنا على معاملته فى الدنيا رحمةً بنا انه اذا توعدنا بالشر ينجز وعيله تطهيرًا لنا واذا وعدنا بالخير يمطل ذلك فيوخره الى الاخرة ليكمل الجزاء واما امر وعيله بالشر ووعله بالخير فى حكم الاخرة فعلى الخلاف من حكم الدنيا المذكور اه)

* وَلِبُعْدِهِ ٱسْوَدَّ ٱلضُّحَى عِنْدِىْ كَمَا ٱبْـــيَضَّتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ دَيَاجِرِىْ *

يقول لبعله صار الضحى عندى اسود ومن عادته البياض ولقرب منه ابيضت الدياجر ومن شانها السواد وقوله كان اشارة الى ان الان ليس موصوفًا باقتراب المحبوب وانما كان له منه قرب ماضٍ واخر المصراع الاول الباء فى ابيضت واول المصراع الثانى الباء فيها وفى البيت الطباق بين القرب والبعد وبين السواد والبياض وبين الضحى والدياجر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال رضى الله تعالى عنه

* أَرَجُ ٱلنَّسِيمِ سَرَى مِنَ ٱلزَّوْرَآءِ * سَحَرًا فَأَحْيَـا مَيِّتَ ٱلْأَحْيَـاءِ *

* الارج محركة شدة رائحة الطيب * والنسيم نفس الريح * وسرى اى جاء ليلاً * والزوراء اسم لبغداد لان ابوابها الداخلة وضعت مزورة عن الخارجة واسم لدجلة ايضًا وموضع بالمدينة قرب المسجد والمراد هنا المعنى الاخير لان المذكور فى القصيدة من المواضع يناسبه * والسحر قبيل الصبح * واحيا الاول فعل ماض * والاحياء جمع حى بمعنى ضد الميت وبمعنى البطن من بطون العرب ولعل المراد الاول على معنى فاحيا ميتًا فى الاحياء اى من جملتهم فيصير المعنى فاحيا ميتًا معدودًا فى جملة الاحياء وهذا شان المحب لانه يكون ميتًا من دواعى المحبة وان كان حيًّا فى الظاهر وتصح ارادة الثانى على بعد الاعراب ارج النسيم مبتدا ومضاف اليه . وجملة سرى من الزوراء سحرًا من الفعل والفاعل والجار والظرف خبره . والمراد سحرًا من الاسحار ولذلك صرف قوله فاحيا عطف على سرى . والضمير فى احيا للارج . والميت مفعوله وهو مشدد بمعنى الميت المخفف وقيل المخفف الذى مات والمشدد الذى لم يمت بعد وهو مناسب لما شرحناه فى قوله ميت الاحيا والمعنى وردت رائحة النسيم الطيب من المكان المقارب المسجد الذى حلّ به خير النبيين * وسيد المرسلين * وكان وروده فى وقت السحر الذى هو اطيب الاوقات فنشأ عن سراه انه احيا ميتًا من المحبة معدودًا فى جملة الاحياء وفى البيت الجناس التام بين احيا والاحياء والطباق بين الميت والحى (ن قوله * ارج النسيم كناية عن انتشار ما تحمله الروح الامرى المنبعث عن توجه امر الله تعالى من علوم المعارف الالهية * والحقائق الربانية * وقوله * سرى اى سار فى ظلمة ليل الكون الجسمانى * والزوراء كناية عن الحضرة المحمدية الجامعة للكمالات كلها ظاهرًا وباطنًا وقوله * سحرًا كناية عن اوائل الفتح الربانى على السالكين وقوله * فاحيا يعنى بالحياة الابدية الالهية * والأحياء جمع حى من الحياة فهو خلاف الميت او جمع حى اى قبيلة من قبائل العرب كناية عن منزل من منازل القرب المعنى فاحيا ذلك الارج المذكور من مات بظهور الحياة الحقيقية الربانية بسبب ظهورها له او من مات بالوصول الى مقام الجمع وفارق الفرق فان مقام الجمع منزل من منازل القرب اه)

* أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحُ نَجْدٍ عَرْفَهُ * فَالْجَوُّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الْأَرْجَاءِ *

* اهدى من الهدية وهو ما يتحف به ويقال اهدى الهدية وهداها * والارواح جمع ريح وتجمع ايضا على ارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح * والعرف بفتح العين الريح طيبة او منتنة واكثر استعمالها فى الطيبة وهو المراد هنا * والجو الهواء * والمعنبر الذى اعطى رائحة العنبر يقال مكان معنبر اى توجد فيه رائحة العنبر كانه قد بخر بالعنبر * والارجاء بفتح الهمزة ممدودًا جمع رجا مقصورًا وهو الناحية الاعراب الارواح مرفوع على انه فاعل اهدى . وعرفه منصوب على انه مفعوله فالارواح اهدت العرف . والضمير فى عرفه يجوز رجوعه الى ارج النسيم ويجوز عوده الى نجد لان نجدًا مكان . والفاء فى قوله فالجو للسببية لان وجود العنبر فى نواحى الجو ناش عن العرف . والجو مبتدا . ومعنبر الارجاء خبر ومضاف اليه . ومنه متعلق بمعنبر . ومن تعليلية اى صار الجو معنبر النواحى من ذلك العرف . ومعنبر فى البيت مضاف الى الارجاء اضافة اسم المفعول الى نائب فاعله كقولك فلان مغسول الوجه اى غسل وجهه وهنا المراد عنبرت ارجاؤه بسبب ذلك العرف والمعنى اتحفنا ريح نجد بعرفه ورائحته الطيبة فصار الجو اذ ذاك طيب النواحى كانها ضمخت بالعنبر والبيت فى غاية اللطف (ن قوله * لنا اى معاشر المحبين الالهيين وقوله * ارواح جمع ريح وهى هنا كناية عن الارواح جمع روح وهى المنفوخة فى الجسد الانسانى عن الروح الاعظم القائم بامر الله تعالى وقوله * نجد كناية عن الحضرة الالهية الامرية فان الارواح منفوخة من امر الله تعالى وقوله * عرفه اى عرف ذلك الارج المذكور فى البيت قبله والمعنى ان شدة رائحة الطيب الروحانى المنبعث عن روح الله الامرى اهدى لنا اخبار التجليات الربانية * واسرار التدليات الالهية الرحمانية * وقوله * فالجو منه معنبر الارجاء يعنى ان نواحى الدنيا او نواحى قلوب الاولياء العارفين مبتهجة متزينة بما يلقى اليها من جهة العوالم الروحانية * والعجائب الملكوتية * والاسرار الغيبية * من الحضرة الالهية * اه)

* وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَحِبَّةِ مُسْنِداً * عَنْ إِذْخِرٍ بِأَذَاخِرٍ وَسِخَاءِ *

الرواية نقل الحديث * والاحاديث جمع حديث بمعنى الخبر على سبيل الشذوذ * والاحبة من تحبهم * ومسندًا على صيغة اسم الفاعل * والاذخر بكسر الهمزة وبالذال المعجمة الساكنة وكسر الخاء المعجمة وبالراء حشيش طيب الريح * والاذاخر بالفتح ايضًا موضع قرب مكة * وسخاء بكسر السين والخاء المهملة على وزن كساء نبت شائك ترعاه النحل عسله غاية الاعراب فاعل روى يعود الى ارج النسيم . واحاديث مفعوله مضاف الى الاحبة . ومسندًا حال اى روى احاديث احبتى ناقلاً لها عن نبتين وهما الاذخر والسخاء . فقوله عن اذخر متعلق بمسند وسخاء معطوف

على الاذخر . وقوله باذاخر صفة لاذخر متعلق بمحذوف اى عن اذخر كائن بهذا الموضع المقرب لمكة . ومعنى روايته احاديث الاحبة عن هذين النبتين ان رائحته كرائحتهما فكان تكيف الارج برائحتهما نقل لاحاديث الاحبة او ان الاحبة مقيمون هناك عند النبتين المذكورين وبالقرب منهما فالنسيم حيث نقل احاديث النبتين المذكورين كان ناقلاً احاديث الاحبة ايضًا لما هناك من الاقتراب وفى البيت المناسبة بذكر الرواية والاحاديث والاسناد وفيه قرب اللفظ بين اذخر واذاخر

(ن قوله * الاحبة كناية عن حضرات الاسماء الالهية * الظاهرة فى صور الهياكل الانسانية * اى روى ذلك عن حضرة الذات الربانية * وكنى بالاذخر عن حضرة الصفات الجمالية * وبالسحاء عن حضرة الصفات الجلالية وكنى * باذاخر عن حضرة الذات الالهية الجامعة للجمال والجلال * فهى ظاهرة بينهما بحضرة الكمال * اه)

* فَسَكِرْتُ مِنْ رَيَّا حَوَاشِى بُرْدِهِ * وَسَرَتْ حُمَيَّا ٱلْبُرْءِ فِى أَدْوَاءِى *

قوله * فسكرت معطوف على روى مسبب عنه اذ المعنى لما روى سكرت * والريا الريح الطيبة * والحواشى جمع حاشية وهى طرف الشىء * والبرد بضم الباء ثوب مخطط * وسرت هنا بمعنى دخلت * والحميا بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء وهى هنا سورة الكاس او شدتها او اسكارها او اخذها بالراس * والبرء بضم الباء الموحدة والهمزة فى اخرها الشفاء * والادواء جمع داء وهو المرض الاعراب ظاهر والهاء فى برده للنسيم الواقع فى البيت الاول ولعمرى ان هذه الالفاظ الواقعة فى هذا البيت مع ما تشتمل عليه من الاستعارات تجذب الفواد اليها * وتجعل حسن الذوق موقوفًا عليها * فانه قد جعل للنسيم بردًا واثبت له الحواشى واضاف الريّا الى حواشيه واثبت لنفسه السكر من تنشق هاتيك الريّا * والبرء من سرى تلك الحميا * وبالجملة فنطاق البيان قاصرٌ عن ادراكها ولكن هى لاولى الشوق * الموصوفين بالذوق * وتامل سكرت. وسرت والبرد والبرء والريّا والحميّا والبرء والداء تعلم محاسن البديع * وقطع الروض فى زمن الربيع *

* يَا رَاكِبَ ٱلْوَجْنَاءِ بُلِّغْتَ ٱلْمُنَى * عُجْ بِٱلْحِمَى إِنْ جُزْتَ بِٱلْجَرْعَاءِ *

* الوجناء الناقة الشديدة * بلغت دعاء للراكب بان الله تعالى يبلغه مناه والتاء نائب الفاعل * والمنى مفعولٌ ثانٍ وقوله * عج اى اقم بالحمى اوقف او ارجع او اعطف راس البعير بالزمام * وجزت من جاز يجوز بالمكان اذا مرّ به * والجرعاء مونث الاجرع وهو مكان فيه حجارة او بعضه حجارة الاعراب يا راكب الوجناء منادى مضاف الى الوجناء . وجملة بلغت المنى جملة معترضة للدعاء . وقوله عج بالحمى جواب النداء . وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله اى ان جزت بالجرعاء فعج بالحمى كان الاجتياز بالجرعاء يقتضى القرب من الحمى فيقف به والمعنى ايها

الراكب للناقة الشديدة * بلغك الله من مرادك مزيدة * عرج على الحمى وقف بنواحيه * ولا بد من بد من اهليه * فان الحمى مرامى لاجل ساكنيه * ومن اجل اهليها تحب المنازل * وهذا البيت يمكن ان تفصل جمله مسجعة وذلك بان تقول يا راكب الوجناء ان جزت بالجرعاء فعج بالحمى بلغت المنى ومن تامل كلام الشيخ رضه وجد من هذا النوع شيأ كثيرًا (ن كنى * بالوجناء اى الناقة الشديدة عن النفس المطمئنة فانها شديدة القوة لاطمئنانها على امرالله تعالى القائمة به وهى نفس السالك الصادق فى سلوكه فانه راكبها وهى مطمئنة معه مطاوعة له وكنى * بالحمى عن الحضرة الالهية يعنى اقم فى مراقبتها وكنى * بالجرعاء عن مقام المجاهدات النفسانية * والمكابدات الانسانية * فى طريق الله تعالى اه)

* مُتَيَمِّمًا تَلَعَاتِ وَادِيْ ضَارِجٍ * مُتَيَامِنًا عَنْ قَاعَةِ ٱلْوَعْسَاءِ *

قوله * متيممًا اى معتمدًا متوخيًا متقصدًا * والتلعات جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض ويقال لما انهبط منها وهى ضد ومنه فى الامثال لا اثق بسيل تلعتك يضرب لمن لا يوثق به ولا اخاف الا من سيل تلعتى اى من بنى عمى واقاربى * وضارج موضع معروف على ما فى القاموس وقوله * متيامنًا اى اخذًا جهة اليمين وفى القاموس تيامن بفلان ذهب به ذات اليمين وكنتم تاتوننا عن اليمين اى تخدعوننا باقوى الاسباب او من قبل الشهوة لان اليمين موضع الكبد والكبد مظنة الشهوة والارادة انتهى * والقاعة ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ويوم القاع من ايامهم وفيه اسر بسطام بن قيس اوس بن حجر * والوعساء رابية من رمل لينة والمراد هنا موضع بين الثعلبية والخزيمية الاعراب متيممًا حال من فعل عج . وتلعات منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة على حد هندات وقوله . متيامنًا حال بعد حال . وعن قاعة الوعساء متعلق به المعنى عج ايها الراكب للوجناء بالحمى حال كونك قاصدًا هذه التلعات اخذًا يمينًا عن قاعة الوعساء فان مطلوبى فى المكان الذى وصفته لك ولا تخفى المقاربة بين حروف متيامنًا ومتيممًا والشيخ رضه لا يخلى شعره غالبًا من المجانسة فى اللفظ ولو بالمقاربة فى الجملة (ن كنى * بالتلعات عما يحلة السالك من الاحوال التى ترتفع به مرة وتنخفض به اخرى وكنى * بوادى ضارج عن القلب الانسانى الذى تعتريه الاحوال وقوله * متيامنًا اى آخذًا جهة اليمين والنفس هى من جهة اليمين كما ان القلب فى جهة اليسار وكنى * بقاعة الوعساء عن النفس الحيوانية * ذات الشهوات الكثيفة الجسمانية * اه)

* وَإِذَا أَتَيْتَ أُثَيْلَ سَلْعٍ فَٱلنَّقَا * فَالرَّقْمَتَيْنِ فَلَعْلَعٍ فَشَظَاءِ *
* فَكَذَا عَنِ ٱلْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ * مِلْ عَادِلًا لِلْحِلَّةِ ٱلْفَيْحَاءِ *

* الاثل شجر * والاثيل مصغره * وسلع جبل بالمدينه * والنقا من الرمل القطعة تنقاد محدودبة ولعل المراد به موضع مخصوص * والرقمتين مثنى رقمة والرقمة الروضة وجانب الوادى او مجتمع مائه * ولعلع السراب وجبل وموضع وماء بالبادية وشجر حجازى * وشظا جبل الاعراب اذا ظرف لما يستقبل من الزمان وتجيء للماضى . واذا راوا تجارة او لهوًا انفضوا اليها . وللحال وذلك بعد القسم نحو . والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى وناصبها شرطها او ما فى جوابها من فعل او شبهه . واثيل مفعوله مضاف الى سلع وقوله * فالنقا معطوف على المضاف اى واذا اتيت النقا وكذا الكلام فى الرقمتين وما بعدها عن * العلمين وهما مثنى علم محركًا وهو الجبل الطويل اوعام * وقوله من شرقيه يحتمل ان يكون المراد من شرقى شظا اى واذا اتيب جانبًا متجاوزًا عن العلمين متجانبًا عنهما حال كون العلمين من شرقى شظا * وقوله مل جواب اذا على حذف الفاء الرابطة اى اذا اتيت هذه الاماكن فمل حال كونك عدلًا * للحلة بكسر الحاء وهى هنا مكان العرب النزول * والفيحاء الواسعة يعنى اذا اتيت يا راكب الوجناء هذه الاماكن فمل واعدل الى الدار الواسعة التى ينزل بها من احبه * ومن اجل اهليها تحب المنازل (ن الخطاب لراكب الوجناء * واثيل سلع كناية عن مقام المقامات المحمدية * الناشئة من الكشف عن الحقيقة النورية * والنقا كناية عن مقام محمدى تتبين الاحوال فيه لصاحبه لان الرمل غير ملتصق الاجزاء * والرقمتين كناية عن مقام محمدى متداخل مع مقام اخر تتبين فيه الاحوال كالوشى فى الثوب * ولعلع كناية عن مقام محمدى جامع وقوله * فشظا اسم جبل مقام اخر محمدى جامع وقوله * فكذا اى مثل ذا المذكور وهو التنقل فى المقامات والمنازل المحمدية التى بعضها فوق بعض واكشف من بعض واشار * بالعلمين الى المأزمين وهما الجبلان بين عرفة والمزدلفة وقوله * من شرقيه اى شرقى شظا كناية عن مقام جمع الجمع المشتمل على الفرق والجمع فانهما علمان عظيمان من شرقى شظا وشظا القوم خلاف صميمهم وهم الاتباع والدخلاء عليهم بالحلف فان هذين العلمين من جنس ما هم فيه الاتباع والدخلاء من المريدين فى ابتداء سلوكهم من عدم الثبات على جمع او فرق وكنى * بالحلة عن منازل العارفين الكاملين المحمديين ثم وصفها بالاتساع لكمال الكشف فيها عن الملك والملكوت والجبروت اه)

* وَٱقْرَ ٱلسَّلَامَ عُرَيْبَ ذَيَّاكَ ٱللِّوَى * عَنْ مُغْرَمٍ دَنِفٍ كَئِيبٍ نَاءِىْ *

اعلم انه يقال قرأ عليه السلام يقرأ مثل سال يسأل فكان مقتضى القياس ان يقال واقرا السلام مثل واقرا القران لكن خفف بتخفيف الهمزة الفًا وتحذف الالف فى الامر فيصير واقرا السلام كما هنا والسلام فى الاصل من اسماء الله تبارك وتعالى وبمعنى السلامة والبراءة من العيوب فيكون هنا بمعنى

السلامة كانه دعاء لمن يسلم عليه بالسلامة وهو معنى الامان لانه ايذان من المسلم بان المسلم عليه سالم منه آمنٌ من شره * والعريب تصغير عرب وهو للتحبيب * وذيات تصغير ذات على غير قياس * واللوى كالى ما التوى من الرمل او مسترقه * والمغرم على صيغة اسم المفعول اسير الحب * ودنف بفتح الدال المهملة وكسر النون صفة مشبهة على وزن فرح من ثقل فى مرضه والمرض هنا من الحب * والكئيب فعيل من الكآبة وهى الحزن * والناءى من النأى وهو البعد والاعراب ظاهر لان فاعل اقرا ضمير المخاطب . والسلام وعريب مفعولاه . وعن مغرم متعلق باقرا والكل صفات لموصوف محذوف اذ المعنى عن رجل مغرم كئيب ناء والمعنى مل الى تلك الحلة الواسعة وابلغ تحيتى لمن احبهم من العرب المقيمين بذات اللوى وليكن الابلاغ عنى مع بيان ما عندى من الحب والمرض والحزن والبعد عنهم (ن قوله * عريب ذيات اللوى اشارة الى اهل المعارف والحقائق الذين كنى عنهم بالحلة الفيحاء فى البيت قبله * واللوى كناية عن المقام المحمدى الجامع وقوله عن مغرم يعنى نفسه لكمال اشتياق الجنس الى جنسه اه)

* صَبٍّ مَتَى قَفَلَ ٱلْحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ * زَفَرَاتُـــهُ بِتَنَفُّسِ ٱلصُّعْـــدَاءِ *
* كَلَمَ ٱلسُّهَادُ جُفُونَهُ فَتَبَادَرَتْ * عَبَرَاتُـــهُ مَمْزُوجَـــةً بِدِمَـــاءِ *

* صب بالجر صفة لموصوف مغرم فى البيت قبله ويجوز رفعه اى هو صب ونصبه اى اعنى صبًّا * متى ظرف زمان * والصب المشتاق * وقفل رجع ومنه القافلة لرجوعها ويقال للذاهبة قافلة تفاؤلا برجوعها * والحجيج اى القوم الحاجون * وتصاعدت اى رقت الى الجهة الفوقية شيأً بعد شىء * وزفراته اى انفاسه التى اخرجها بعد مله اياها وقوله * بتنفس الصعداء بيان لكيفية تصاعد زفراته * والصعداء على وزن البرحاء النفس الطويل اى تصاعدت انفاسه عند رجوع الحجيج لكن بالانفاس الطويلة الممدودة الصاعدة الى الجهة العالية مفتوحة ابوابها غير مسدودة وقد قلت فى ما يقارب المراد بعون الله رب العباد

* وتنفس الصعداء ليس شكايةً * منى لهجرك ياضياء الناظر *
* لكن بقلبى من جفاك تألم * فارى بذلك راحةً للخاطر *

والمعنى هو صب مشتاق موصوف بانه متى رجع ركب الحج تتابعت انفاسه صاعدة الى الجهة العلوية ممتدة التطويل يستدل بنفسها الضعيف على القلب العليل قوله * كلم السهاد اى جرح ماخوذ من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام بمعنى الجرح * والسهاد بضم السين الارق * جفونه جمع جفن وهو غطاء العين من اعلا واسفل جمعه اجفان واجفن وجفون وهو بفتح الجيم ويستحسن فيه الكسر وقوله * فتبادرت اى اتت عجلة * والعبرات جمع عبرة بفتح العين مع سكون الباء فى

المفرد وتحه فى الجمع وهى الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكاء فى الصدر او الحزن بلا بكاء ويقال استعبر اى جرت عبراته * الممزوج على صيغة اسم المفعول المخلوط من المزج بمعنى الخلط * والدماء بكسر الدال جمع دم بالتخفيف وتشديده لغة قليلة الاعراب كلم فعل ماض . السهاد فاعله . وجفونه مفتوحة منصوبة لسهرها . وقوله فتبادرت معطوف على كلم . والفاء فى فتبادرت اشارة الى ان تبادر العبرات ممزوجة بالدم مسبب عن كلم السهاد لجفونه اذ لا ريب فى ان جرح الجفون يعقبه خروج الدمع مخلوطة بالدم وقد قلت فى ما يقرب من ذلك

* رمى فاصمى الحشا منى وما علما * حتى راى مقلتى القرحى تفيض دما *

وقلت ايضًا فى مثل ذلك من ابيات خمسة

* وليس عجيبًا ان دمعى احمرٌ * وفى باطنى جرح ومن ناظرى رشح *

وما احسن ما اشار اليه القاضى ابو بكر ناصح الدين الارجانى حيث قال

* دم القلب فى عينى وتسخو بمائها * فقل فى اناء لا بما فيه راشح *

وعبراته مرفوع على انه فاعل تبادرت . وممزوجة بالنصب حال من عبراته . وقوله بدماء متعلق بقوله ممزوجة وانما كتبنا البيتين معًا وتكلمنا عليهما جميعًا لان كلًّا منهما متعلق بوصف الصب لان جملة كلم السهاد جفونه من وصفه اى هو موصوف بانه قد جرح سهاد الليالى جفونه (ن كنى بالحج عن قصد الحضرة الالهية والتوجه القلبى الى التحقق بالوجود الحق الحقيقى المتجلى بالاعيان الكونية * بعد الاحرام والتجرد بالفناء الاصلى عن نسبة الوجود للتقادير العدمية * والحجيج هم العارفون بانفسهم و بربهم على الكمال ورجوعهم هو عودهم الى ما كانوا فيه من العادات والعبادات فى الفرق الثانى بعد الجمع وقوله * بتنفس الصعداء تاسف منه وتحسر على تحصيل تلك المقامات العلية * والتملى بهاتيك التجليات الربانية * وذلك فى ابتداء سلوكه فى الطريق * وظهور بوارق التوفيق * اه)

* يَا سَاكِنِيْ ٱلْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ * أُحْيَا بِهَا يَا سَاكِنِيْ ٱلْبَطْحَاءِ *

* إِنْ يَنْقَضِيْ صَبْرِيْ فَلَيْسَ بِمُنْقَضٍ * وَجْدِيْ ٱلْقَدِيْمُ بِكُمْ وَلَابُرَحَاءِيْ *

* وَلَئِنْ جَفَا ٱلْوَسْمِيُّ مَاحِلَ تُرْبِكُمْ * فَمَدَامِعِيْ تُرْبِيْ عَلَى ٱلْأَنْوَاءِ *

* وَاحَسْرَتِيْ ضَاعَ ٱلزَّمَانُ وَلَمْ أَفُزْ * مِنْكُمْ أُهَيْلَ مَوَدَّتِيْ بِلِقَاءِ *

* وَمَتَى يُؤَمِّلُ رَاحَةً مَنْ عُمْرُهُ * يَوْمَانِ يَوْمُ قِلًى وَيَوْمُ تَنَاءِيْ *

* الساكنون هنا القاطنون * والبطحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا جمعه اباطح وبطاح

وبطائح وتبطح السيل اتسع في البطحاء وقريش البطاح الذين ينزلون بين اخشبي مكة * وهل حرف استفهام لطلب التصديق فقط * ومن زائدة للنص على استغراق افراد العودة وقوله * احيا يجوز ان يكون بفتح الهمزة على انه مضارع من حيي كرضي يحيا كيرضي وكذا احيا بهمزة المفرد المتكلم ويجوز كون الهمزة مضمومة على ان المراد احيا اى اصير حيًّا على انه مضارع مجهول من احياه الله تعالى فهو يحيي واناحي وناثب فاعله ضمير المتكلم وبها متعلق بالفعل وقوله * ياساكني البطحاء رد العجز على الصدر وهو من محاسن التكرار لوقوعه في غاية الحلاوة * وفي نهاية الطلاوة * ان بكسر الهمزة وتخفيف النون حرف شرط * وينقض فعل الشرط وكان الواجب فيه حذف الياء وكسرة الضاد دليل عليها لكونه معتلاً بالياء مجزومًا بحذفها لكن اشبعت الكسرة المذكورة فتولدت منها ياء لاجل الوزن على حد قوله تبارك وتعالى . انه من يتقي ويصبر . وجملة * فليس بمنقض وجدى القديم بكم ولا برحاءى جواب الشرط في محل جزم وليس فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر وليس وان كانت في الاصل لنفى الحال الا ان المراد منها هنا النفى مطلقًا لان المقام يقتضى ذلك واصله ليس على وزن فرح فكان مقتضى القانون الصرفي ان تنقلب ياؤه الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها لكن لما كانت فعلاً غير متصرف اثروا فيها عدم التصرف واكتفوا في التخفيف بسكون الياء ووجدى اسمها والقديم مرفوع على انه صفته وبكم متعلق بوجدى (ن والباء للسببية اه) * ولابرحاءى بالاضافة الى ياء المتكلم عطف على وجدى * والبرحاء الشدة * وبمنقض خبر ليس مقدم والباء فيه زائدة لتاكيد النفى المفهوم من ليس اى ليس وجدى القديم منقضيًا وكذا الكلام في قوله ولا برحاءى اوليست برحاءى القديمة بكم منقضية والمعنى اذا كان صبرى قد انقضى * فوجدى بكم ما مضى * فعلم ان الوجد اكثر من الصبر كما قلت مشيرًا الى هذا المعنى من ابيات لطيفة حيث قلت

* وانفقت صبرى والغرام بحالـــه * فحققت ان الحب اكثر من صبرى *

وما الطف قول من قال واجاد في المقال

* ومصبرٍ للصب قلت لــه هل * صبرٌ لمن عنه الحبيب يغيب *

* والله ان الشهد بعد فراقهـــم * ما لذ لى فالصبر كيف يطيب *

قوله * ولئن اللام موطئة للقسم وان شرطية اى اقسم بالله لئن جفا الوسمى * والوسمى بياء النسبة المطر المنسوب الى الوسم وهو المطر الاول الذى يسم الارض اى يعلمها وما بعده يقال له الولى لانه يلى ما قبله والى ذلك اشار المتنبي حيث قال . بغير ولى كان عارضها الوسمى . اى كان اول مطرها بغير ثان يشير بالمطر الى وصلها اى وصلتنا المرة الاولى ولم تعد الوصال ثانية وما احلى

تشبيه الوصال بالمطر على الارض اليابسة يسمها * والماحل الذى انقطع عنه المطر واضافة لفظة ماحل الى تربكم من اضافة الصفة الى الموصوف * والترب بضم التاء المثناة من فوق وسكون الراء بمعنى التراب المفرد وقوله * فمدامعى الفاء رابطة للجواب ومدامعى مبتدا وجملة تربى على الانواء خبره * وتربى من اربى على وزن افعل يفعل مثل اكرم يكرم بمعنى يزيد ماخوذ من الرباء وهو الزيادة * والانواء جمع نوء وهو النجم مال للغروب جمعه انواء او سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته فى المشرق والمراد به هنا المطر النازل عند سقوطه بقرينة المقام المعنى ان كان قد جفا المطر الوسمى الذى يسم الارض اى يعلمها بسقوطه عليها لكونه اول مطر نازل عليها فمدامعى زائدة على الامطار التى تحصل عند سقوط النجم كما هو معلوم فهى تنوب مناب الحيا وتروى الظامئين فى سائر الاحيا قوله * واحسرتى واهنا للندبة اى يندب حلول حسرته وحصول حرقته قوله * ضاع الزمان اى لم احصل من زمانى مرامًا حيث لم اركم ولا منامًا وقوله * ولم افز الى اخر البيت جملة حالية مقيدة لقوله ضاع اى ضاع الزمان حال كونى غير فائز منكم يا اهيل مودتى القريبين من محبتى بلقاء وما الطف قوله واحسرتى اولًا ويذكر بعده ضياع الزمان وانه لم يفز من اهل مودته باللقاء * ولم يزل عن قلبه بذلك تعب ولا شقاء * ولك ان تقول جملة قوله ولم افز جملة معطوفة على جملة قوله ضاع الزمان والمناسبة حينئذ بين الجملتين المتعاطفتين ظاهرة . وقوله بلقاء متعلق بقوله لم افز . ومنكم فى الاصل صفة للقاء اى بلقاء كائن منكم . وجملة اهيل مودتى جملة ندائية معترضة بين المتعلق والمتعلق * ومتى يومل راحة من عمره متى هنا استفهامية اى لايومل لانه استفهام انكارى . ويومل على وزن يفرح . والراحة ضد التعب . ومن بفتح الميم اسم موصول محله الرفع على انه فاعل يومل . وراحة بالنصب مفعوله مقدم . وعمره مبتدا . ويومان خبره . وقوله يوم قلى برفع يوم المضاف الى قلى على انه بدل التفصيل من الاجمال من المثنى . ويوم تناءى كذلك معطوف على البدل المذكور فهو بدل ايضًا والمعنى لا يومل ولا يترجى راحة ولا سرورًا الرجل الذى جميع عمره منحصر فى يومين احدهما للقلى وهو البغض والثانى يوم التناءى وهو البعد ومن المعلوم ان من يجد القلى من حبيبه لا يجد راحه * ولا تخلو له من التعب ساحه * وكذا من يبعد عن احبابه * وينأى عن اصحابه * كيف يجد السرور فى عمره * او يصادف النعيم فى اقامته او سفره * وما الطف قوله ومتى يومل اى لا يومل فاذا انتفى من المراد ترجيه * ومن المرام تمنيه * فانتفاء الحصول من باب اولى فكانه يقول لا طمع فى الراحة اصلًا * ولا سبيل الى ان الفكر يترقبها لا سرعة ولا مهلًا * ومن المعلوم ان هاتين الصفتين تورثان اشد العذاب * واقطع العقاب * اما القلى * فانه اعظم البلا * واما البعاد * فنار الاكباد * وعلى

كل تقدير فالقرب اولى من البعاد قال ابن عنين

* لا تجمعن على عتبك والنوى * حسب المحب عقوبة ان يهجرا *

* لو عاقبونى فى الهوى بسوى النوى * لرجوتهم وطمعت ان اتصبرا *

* عبؤ الصدود اخف من عبء النوى * لو كان لى فى الحب ان اتخيرا *

وما احسن قول ابن الخياط الدمشقى

* ياعمرو اىّ خطير خطب لم يكن * خطب الفراق اشدّ منه واوبقا *

* كلفنى الى عنف الصدود فربما * كان الصدود من النوى بى ارفقا *

ومن اللطف قوله رضى الله تعالى عنه حيث قال من قصيدته اللامية التى تشوق على اللاميتين

* وكيف ارجى وصل من لو تصورت * حماها المنى وهمًا لضاقت به السبل *

(ان كنى * بالساكنين بالبطحاء عن الاولياء العارفين بربهم المراقبين للحضرة الالهية وهم المشايخ الكاملون المحققون وقوله * هل من عودة يعنى الى ذالك المقام السامى * والسر النامى * وقوله * احيا بها اى تظهر بها حياتى الحقيقية لى وهى الحياة الالهية لانى انا فى نفسى ميت من جهة نفسى كما قال تعالى انك ميت وانهم ميتون والتشوق الى الكاملين من اهل المعرفة الالهية تشوق الى الظاهر بهم المتجلى عليهم فلا يظن احد انه ميل الى الاغيار وقوله * واحسرتى الى اخر البيت يعنى ان مدة عمره انقضت ولم يتحقق على وجه الكمال بالكشف التام عن وجه الوجود الحق الظاهر على كل شىء فهو يتحسر ويتلهف ويتاسف على ذالك فى ابتداء سلوكه وقوله * ومتى يومل راحة الى اخر البيت يعنى ان جميع عمره منقسم الى قسمين يوم يظهر له فيه بغض المحبوب الحق بعلامة صدور التقصير منه فى طاعته ويوم يظهر له فيه تباعد عنه بظهور الغفلة له عنه فى قلبه وملء كلها اتعاب يقاسيها فكيف يومل مع ذالك ان يجد راحة فى مجموع عمره فضلاً عن ان يجد ذلك اه)

* وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهْىَ لِىْ * قَسَمٌ لَقَدْ كَلِفَتْ بِكُمْ أَحْشَاءِىْ *

* حُبِّيْكُمْ فِىْ ٱلنَّاسِ أَضْحَى مَذْهَبِىْ * وَهَوَاكُمُ دِيْنِىْ وَعَقْدُ وَلَاءِىْ *

* كلف بالشىء على وزن فرح اولع به واكلفه غيره * والاحشاء جمع حشا وهو ما فى الباطن * واضحى هنا بمعنى صار وان كان فى الاصل بمعنى اتصاف الاسم بالخبر فى وقت الضحى * والولا بفتح الواو والموالاة المحبة الاعراب وحياتكم قسم . ولقد كلفت احشاءى جوابه . وما بينهما اعتراض . وحبيكم مبتدا وهو مصدر مضاف لفاعله . والكاف مفعوله اذ المراد حبى اياكم وقوله . فى الناس ظاهره حشو وعند التامل له فائدة وهى الاشارة الى ان حبهم مذهبه المشهور بين

النس الذى يفتخر به فيهم . واصحى اسمها المرفوع ضمير فيها يعود الى حبكم . ومذهبى خبره . والجملة مرفوعة المحل على الخبرية . وحواكم مبتدا . ودينى خبر . وعقد ولاءى خبر لعطفه على الخبر المعنى يقسم بحياة اهل مكة ويناديهم ويخبر بان حياتهم قسم له يحلف به دائما بان احشاءه وما فى باطنه قدتولعت بحبهم وان مذهبه المشهور * ودينه المبرور * حبهم وحواهم * وودهم وولاهم * (ن قوله * يا اهل مكة خطاب لاهل الله المراقبين لتجلياته تعالى فى كل شىء * فان حياتهم المقسم بها هى حياة ربهم لانهم موتى من طرف نفوسهم على كشف منهم وشهود بصيرة وكنى * باحشائه عن نفسه وقلبه فان محبته لهم كناية عن محبته لربه الحق المتجلى بهم فانهم عنده مظاهر ربه تعالى على الكشف والوجدان اه)

* يَا لَائِمِى فِى حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ * قَدْ جَدَّ بِى وَجْدِى وَعَزَّ عَزَاءِى *
* هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ آمْرِءٍ * لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُنَعَّمٍ بِشَقَـــاءِ *
* لَوْ تَدْرِ فِيْمَ عَذَلْتَنِى لَعَذَرْتَنِى * خَفِّضْ عَلَيْكَ وَخَلِّنِى وَبَلَاءِى *

* من موصولة اونكرة موصوفة * ومن حرف جر متعلق بقوله جد * ووجدى فاعله * والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة او فى محل جر على انها صفة المضاف اليها اعنى من * وقوله عز عزاءى معطوفة على جد بى وجدى اذ المراد يا من يلومنى فى حب الذى جد بى وجدى لاجله وعز بى صبرى لاجله * والوجد الحزن والحب * والعزاء بفتح العين والمد الصبر ومنه التعزية اذ هى التصبر على الفائت * وعز بمعنى قل وجوده * وهلا حرف تحضيض وهو طلب بازعاج * ونهاك فعل ماض من النهى * ونهاك بالضم جمع نهية وهى العقل وما احسن قول الزمخشرى فى النصائح عقلك ليعقلك وحجرك ليحجرك ونهيتك لتنهاك * ولم يلف لم يوجد وفى الفعل ضمير مستتر هو نائب الفاعل يعود الى امرء * وغير مفعول ثان لان الفى يتعدى الى مفعولين والاستثناء مفرغ اذ المراد لم يوجد الا وهو منعم بالشقاء فالذى يرى الشقاء نعيمه فكيف يرعوى الى عذل العاذلين * او ينتهى بنصح الناصحين * قوله * لو تدر الفعل وقع هنا محذوف الياء وهذا شان الفعل المجزوم ولو ليست جازمة الا ان بعضهم جوز الجزم بها على قلة لما فيها من معنى الشرط وقوله * لعذرتنى جواب لو وقوله * فيم عذلتنى معترضة بين الشرط وجزائه وفيم متعلق بعذلتنى والاستفهام انكارى اذ المعنى انت لا تعرف حالى فان كنت تعرف ذلك ففيم عذلتنى بين لى ذلك قوله * خفض اى اجعل همتك العالية فى عذلى منخفضة وتنزل عن هذه المرتبة فى العذل واتركنى وبلاءى اى اجعلنى مصاحبا لبلاءى ولا تدخل بين العصا ولحائها

* فلا تدخلوا بينى وبين جفونه * اذا تدخلوا بين المهند والغمد *

ومفعول تدرى محذوف اى لو تدرى محبتى لهذا الحبيب الذى لمتنى فيه لعذرتنى وما عذلتنى ولكنك لا تعرفه فان كنت تعرفه فقل لى فى اى شىء عذلتنى بينه لى ان كنت قادرًا والمانع من تعليق فيم عذلتنى بتدرى وجهان الاول ان تدرى يتعدى بنفسه لا بحرف من حروفى الثانى ان تعلقه بما قبله يمحو عنه رسم الصدارة فافهم وهذه الابيات الثلاثة عجب عجاب * وفيها الرقة التى تسبى اولى الالباب * يقول يا من يلومنى فى حب حبيب * قد جد بى فيه وجدى العجيب * وقل صبرى وزاد منى النحيب * هلا نهاك عقلك يا اديب * عن لوم صب حاله غريب * يتنعم بما فيه الشقاء للبعيد والقريب * فمن كان منصفًا بذلك * ويحيا بما فيه الغير هالك * فقد ضاعت فيه النصيحه * وطابت له الفضيحه * ورضى بالقصة الشنيعه * دون المليحه * فدعه فانه رأى التعبَ مُريحه * فخفف ما عندك من الهمة العاليه * فى نصيحة نفسه الفانيه * ودعه وغرامه * وقلل نصيحته وملامه * واغرب من ذلك فانك لا تعلم من يهواه * وليس عندك خبر من هواه * والحكم على الغائب * شاهد عليك بالمعائب * لان ذلك فى مذهب الهوى خلل * وهو عند ارباب المعارف واهل الهوى جلل * اوما سمعت قول القائل

* ان لامنى من لا راه فقد * جار على الغائب فى الحكم *

* وان لحانى من رآه فقد * اضله الله على علم *

وفى الابيات جناس التحريف بين مَن ومِن فالاول بفتح الميم والثانى بكسرها وجناس شبه الاشتقاق بين جد ووجدى وشبهه ايضًا بين عز وعزاءى وفيها جناس الاشتقاق بين نهاك ونهاك وفيها الطباق بين النعيم والشقاء والجناس المضارع بين عذلتنى وعذرتنى لقرب المخرج بين الراء واللام (ن * والمعنى لو انك تدرى يا ايها اللائم بسبب اى امر عظيم عذلتنى لعذرتنى فى عدم اطاعتك فان محبة الحق تعالى الظاهر لى بتجليه فى المظاهر امر عظيم هو كمال فى حقى ونجاة لى فى الدارين ودخول تحت قوله تعالى فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية اه)

* فَلِمَنازِلٍ بَسَرْحِ ٱلْمَرْبَعِ فَٱلشُّبَيْـكَةِ فَٱلثَّنِيَّـةِ مِنْ شِعَابِ كَدَاء *

* وَلِحاضِرِى ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ وَعَامِرِى * تِلْـكَ ٱلْخِيَامِ وَزَائِرِى ٱلْخَتْمَاء *

* وَلِفِتْيَةِ ٱلْحَرَمِ ٱلْمَرِيعِ وَجِيرَةِ آلِ * حَىِّ ٱلْمَنِيعِ تَلَفُّتِـى وَعَنَاءى *

* السرح بالسين المهملة والراء والحاء المهملة شجر عظام وكل شجر لا شوك فيه وكل شجر طال وفناء الدار * والمربع على وزن معظم اسم موضع فى بلاد الحجاز * والشبيكة على وزن جهينة واد قرب

العرجاء وموضع بين مكة والزاهر وعيدة لبني سلول * والثنية العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيه او اليه * والشعاب على وزن كتاب جمع شعبة بالضم وهو صدع في الجبل ياوى اليه الطير * وكداء على وزن سماء الجبل الذي باعلى مكة ومنه دخل النبي صلعم الى مكة * والحشماء في اخر البيت الثاني بقية في الوادي من الرمل * والفتية بكسر الفاء الشبان * والمريع كالخصيب وزنًا ومعنى * والحي المنيع الممنوع ممن يريد به سوءا * والعناء في اخر البيت التعب الاعراب تلفتي مبتدا . وعنائي معطوف عليه . وقوله فلنازلي خبر . وقوله ولحاضري البيت الحرام وما عطف عليه من قوله ولفتية الحرم المريع في حيز الخبر ايضًا اذ المراد وتلفتي وعنائي لنازلي سرح المربع وتلفتي وعنائي لحاضري البيت الحرام * ولعامري تلك الخيام * ولزائري الحشماء وتلفتي وعنائي لفتية الحرم المريع * ولجيرة الحي المنيع * فلا التفت الا اليهم * ولا انصب الا عليهم * فهم مرادي من الزمان * ومقصدي في كل اوان * وما الطف مراعاة السجع في قوله ولحاضري البيت الحرام وعامري تلك الخيام وكذا قوله ولفتية الحرم المريع وجيرة الحي المنيع ولعمري ان تشوقه اليهم وتشوفه لان يرد عليهم هو المرام لارباب العقول وهو الهداية لكل طالب ومطلوب (ان الاماكن المذكورة في البيت الاول كناية عن منازل الالهية يتجلى بها الحق تعالى لاهل المعرفة والتحقيق * وذوي الكشف والوجدان من خير فريق * وكني * بالحاضرين في بيت الله الحرام عن اصحاب الحضور مع الله تعالى اقطاب المقامات اهل الشهود والعرفان * فانهم مظاهر كاملون لتجلي حضرة الرحمان * وقوله * وعامري تلك الخيام اشارة الى المسافرين الى حضرة الحق تعالى من المريدين السالكين في طريق الله تعالى الذين هم تحت خيام النفوس السعيلة * التي هي في كل وقت جديلة * وفي ظل الله الذي لا ظل الا ظله * ولا نوال الا وابله وطله * وقوله * وزائري الحشماء لعله يشير بذلك الى الصخيرات التي في عرفات ويكنى بزائرها عن اهل الموقف بعرفة كناية عن الواقفين على سر الوجود الحق الساري بلا سريان في جميع الاعيان الكونية ملكها وملكوتها وجبروتها وقوله * ولفتية الحرم يكني بذلك عن المريدين المبتديين في سلوك طريق الله تعالى وكنى بالحرم عن حضرة التكليف الشرعي الذي تلك الفتية فيه اصدق عبوديتهم وخلوص سرائرهم وكمال خدمتهم لاحكام ربهم وقوله * المريع وصف الحرم بمعنى المخصب كنى بذلك عن زيادة الامداد الالهي في ذلك الحرم ونتائج الخير والجزاء الوافي وكنى * بجيرة الحي عن المحبين المعتقدين في اولياء الله الصالحين باعيانهم من عامة الناس فان المرء مع من احب وكون الحي منيعًا اي محصونًا بحصن الله تعالى وقوله * تلفتي وعنائي اي تعبي من الاعتناء بمن ذكر والاشتغال بهم ومشاهدة الحق تعالى بتجلياته بظواهرهم وبواطنهم اه)

* فَهُمْ هُمْ صَدُّوا دَنوا وَصَلُوا جَفَوْا * غَدَرُوا وَفَوْا هَجَرُوا رَثَوْا لِضَنَاءِىْ *

قوله * فهم هم اعلم ان مثل هذا التركيب مشكل بحسب الظاهر لان المتبادر من التركيب اتحاد المبتدا والخبر فيكون ممنوعًا لان اتحادهما يمنع صحة الحمل بينهما والجواب ان الشرط فى الموضوع ومحموله ان يتحدا باعتبار ما صدقا عليه وان يختلفا باعتبار المفهوم كقولك زيد قائم وههنا الامر كذلك هم هم الاولون الذين اعرفهم بالوفاء * واعهدهم بموارد الصفاء * اى هولاء قومى المذكورين هم الذين عهدتهم لم يتغيروا عن وصفهم الاول * الذين هم الآن عليه وعليه المعول * فهو على حد قول الشاعر * انا ابو النجم وشعرى شعرى * اى الذى كنت تعهله من شعرى هو الان بعينه وفى معنى قول مويد الدين الطغراى من قصيدته المعروفة بلامية العجم

* مجدى اخيرًا ومجـــدى اولاً شرع * والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل *

ومعنى البيت يرجع الى انه محب لهم على حالاتهم فى الدنو والصد وفى الجفاء والوصل وفى الوفاء والغدر والهجر والترحم لما عند المحب من الضناء المقيم والجسم السقيم قوله صدوا دنوا هكذا رايته فى بعض النسخ وهو وان كان تحصيل الطباق فيه ممكنًا بارادة البعد من الصد لما ان الصد بمعنى الاعراض والاعراض بعد معنوى او انه يؤل الصد الى البعد الحقيقى لان الصد يجر الى البعد ولو بعد حين ويشهد للاول قول القائل

* حبيب ناى وهو القريب المصاقب * وسخط نوًى لم تنض فيه الركائب *

فقد سمى الحبيب وهو جار ملاصق قريب نائيًا وجعل نواه بعيدًا لكن وصفه بانه لم يتعب الركائب ولم يهزلها بالسير الى قصد الحبيب لكونه بعيدًا فى المعنى وهو فى الظاهر قريب وفى البيت الطباق بين الصد والدنو على ما ذكرناه وبين الوصل والجفاء وبين الغدر والوفاء وبين الهجر والرحمة . لكن النسخ الكثيرة على ان يكون البيت هكذا فهم هم بعدوا دنوا وعلى هذه النسخة لا يحتاج تحصيل الطباق الى تاويل فاعلم ذلك

* وَهُمْ عِيَاذِىْ حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى * وَهُمُ مَلاَذِىْ إِنْ عَدَتْ أَعْدَاءِىْ *

* وَهُمْ بِقَلْبِىْ إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُـــمْ * عَنِّىْ وَسُخْطِــىْ فِى الْهَوَى وَرِضَاءِىْ *

* العياذ بكسر العين المهملة واخرها ذال معجمة مصدر عاذ به عياذًا ومعاذًا والمعاذة والتعوذ والكل بمعنى الالتجاء فعلى هذا يكون العياذ بمعنى اسم المفعول اى هم احبابى الذين التجئ اليهم فى المهمات * واعوذ بهم فى الملمات * وحيث ظرف المكان مبنية على الضم او الفتح او الكسر والضم ارجح وقوله * لم تغن الرقى اى لم تفد العوذات فان الرقى بضم الراء وفتح القاف واخرها الف مقصورة جمع رقية وهى العوذة اى ما يتعوذ الانسان اى انا اعوذ بهم اذا لم تنفعنى رقية ولم

تفدنی عوذه قوله * وهم ملاذی الملاذ الحصن ای هم حصنی الذی احصن به اذا عدت اعدای
علی وما احسن قوله وهم عیاذی وهم ملاذی . قوله وهم بقلبی مبتدا وخبر وهو دلیل جزاء الشرط
الذی هو ان . اذ المراد ان تناءت دارهم فهم بقلبی یعنی فانهم مقیمون بقلبی . وعنی متعلق
بتناءت . قوله وسخطی معطوف علی الخبر ای هم بقلبی وهم سخطی وهم رضای فی مذهب
الهوی لانهم ان رضوا عنی فهم رضای وان سخطوا علی فهم سخطی ولا یخفی المبالغة فی الحکم
علیهم بانهم عین سخطه ورضاه وهذان البیتان یتضمنان غایة انتسابه الیهم * وخضوعه بین یدیهم *
حیث کانوا عیاذه حیث لم تنفع الرقی * وملاذه عند ما تعدا علیه اهل العداوة والشقا * وهم المقیمون
منه فی داخل الفؤاد * وهم سبب رضاه وسخطه فی حالتی القرب والبعاد * (ن المعنی ان حقائق
هولاء المذکورین حیث بهم تجلّی علی الحق تعالی عیاذی وحفظی واعتصامی من جمیع المؤذیات
فی الدنیا والاخرة حیث لا تنفع الرقی والتعویذات . وهم حصنی عند الشدائد وهجوم المصائب *
وقوله * وهم بقلبی ای حاضرون به لا یغیبون عنه من حیث حقائقهم الراجعة الی حقیقة واحدة
متجلیة باسمائها الحسنی وصفاتها العلیا وقوله * ان تناءت دارهم عنی ای ان بعدت عن ملاحظتی
ومشاهدتی وادراکی صورهم الروحانیة والجسمانیة التی هی مظاهر تلک الحقیقة الواحدة
المذکورة اه)

* وَعَلَى مَحَلِّي بَيْنَ ظَهْـرَانَيْهِـمِ * بِالْأَخْشَبَيْنِ أَطُوفُ حَوْلَ حِمَاءِي *

قوله * بین ظهرانیهم ای فی وسطهم وفی معظمهم قال فی القاموس وهو بین ظهریهم وظهرانیهم
ولا تکسر النون وبین اظهرهم ای فی وسطهم وفی معظمهم * والاخشبان جبلا مکة وجبلا منـی
* وحمای فی اخر البیت ممدود هو ما یحمی من شیء ما واعلم ان القصر فیه هو الاکثر والمد فیه
لغة قلیلة الاعراب علی محلی متعلق بقوله اطوف . وبین ظهرانیهم حال من محلی ای اطوف
علی محلی کائنًا فی وسطهم ومعهم . والباء فی الاخشبین ظرفیة ویمکن ان یکون حالًا ثانیًا من
محلی فتکون الحال الاول مبینة کون محله بینهم ومعهم الثانیة تبین ان ذلک المحل فی الاخشبین
. وحول ظرف مضاف الی الحمی والمعنی اطوف مرة بعد اخری حول حمای مفتشًا علی محلی
لان محله واستقراره بینهم فی ذلک الموضع الشریف قد ضاع منه فهو یطوف علیه ویتفحص
عنه کما قال القائل

* ضل من تهواه عنها * فهی تبکی وتطوف *

ای تطوف متفحصة عنه مفتشة علیه وقال الاخر

* الورد ضاع بخدك * وانا علیه دائـــر *

(ن * محله حاله ومقدمه فى درجات القرب الالهى وكنى * بالاخشبين عن مقامى الفرق والجمع ويشير * بالحمى الى حمى الكعبة المشرفة وهو الحرم المحترم الذى من دخله كان آمنا كنى به عن المعمور بمعرفة ربه تعالى صاحب الحضور التام فان كل من وقع فى خاطره من الناس امن كل سوء لانه حرم امن وقبلة بيت الله ولهذا اضاف الحمى الى ياء المتكلم وطوافه فيه بالاخشبين كناية عن جمعه بين مقام الجمع والفرق وذلك كله محله بين اصحابه من العارفين الكاملين اهل التحقق بالحق اه)

* وَعَلَى ٱعْتِنَاقِىْ لِلرِّفَاقِ مُسَلِّمًا * عِنْدَ ٱسْتِلَامِ ٱلرُّكْنِ بِٱلْإِيمَاءِ *

اى واطوف على اعتناقى للرفاق حال كونى مسلمًا بالايماء عند استلام الركن فى الطواف فيكون قوله وعلى اعتناقى معطوفًا على محلى لان تفتيشه على استقراره وعلى اعتناقه فهما وطنان وجدا منه ثم فقدا فهو يطوف متفحصًا عنهما ومتشوقًا عليهما * والاعتناق مصدر اعتنقت الحبيب اى وضعت عنقى على عنقه عند السلام وحصول الاستلام * والرفاق على وزن كتاب جمع رفيق . ومسلمًا حال من الياء فى اعتناقى . والرفاق متعلق باعتناقى . وعند استلام الركن متعلق بمسلمًا وبالايماء كذلك * والايماء مصدر اومأ اليه اى اشار وهو مهموز (ن * معنى اعتناقه لرفاقه واصحابه القادمين من السفر الالهى او عليه ممن يفارق نفسه الى ربه فى سفره الاول ومن ربه الى ربه على وجه التحقق به فى سفره الثانى ومن ربه الى نفسه فى سفره الثالث ليعرف نفسه حق المعرفة ومن نفسه الى نفسه متحققًا بنفسه وبربه وهو السفر الرابع فتتداخل الروحانيات بهذا الاعتناق المذكور ويجتمع الكل فى اللوح الامرى فى عالم الجبروت * بعد العبور عن عالم الملك وعالم الملكوت * وطوافه على هذا الاعتناق ترددة فيه المرة بعد المرة وقوله * الركن يشير الى ركن الكعبة اما ركن الحجر الاسود او الركن اليمانى وهو كناية عن ركن العلم بالله الذى بنيت عليه كعبة القلب الانسانى الكامل الايمان والمعرفة والثلاثة اركان الباقية ركن الحياة وركن الارادة القلبية وركن القدرة والحجر الاسود وهو النفس الانسانية فى ركن الباب وهو ركن العلم وقوله * بالايماء يعنى عند توجهى بالاشارة الى العلم الالهى الذى فى قلبى بحصول الحضور وغيبة المحسوس والمعقول اه)

* وَتَذَكُّرِىْ أَجْيَادَ وِرْدِىْ فِى ٱلضُّحَى * وَتَهَجُّدِىْ فِى ٱللَّيْلَةِ ٱللَّيْلَاءِ *

* التذكر مصدر تذكر الشى ، احضره فى ذكره بضم الذال وهو فى البيت مضاف الى فاعله * واجياد مفعوله وهو معطوف على محلى اى وعلى محلى وعلى اعتناقى وعلى تذكرى وتهجدى كذلك * والليلاء تاكيد لليلة اذ يقال ليلة ليلاء بالمد وقد تقصر طويلة شديدة او هى اشد ليالى الشهر ظلمة

الليلة ثلاثين وليل اليل كذلك ويقال يوم ايوم اى شديد وقيل اخر يوم فى الشهر (ن * اجياد مفعول تذكرى وهو جبل بمكة وقوله * وردى اى حيث كان فى ذلك الجبل وردى وهو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وقوله * فى الضحى يعنى فى وقت الضحى كان له فى ذلك الجبل اوراد صلوات واذكار ايام سلوكه ومجاهدته فى طريق الله تعالى فتذكر ذلك وحن اليه وقوله * وتهجدى اى صلاتى بالليل بعد النوم التهجود وهو النوم والسهر وهو من الاضداد ومنه قيل لصلاة الليل التهجد اه)

* وَعَلَى مُقَامِىْ بِٱلْمَقَامِ أَقَامَ فِىْ * جِسْمِىْ ٱلسَّقَامُ وَلَاتَ حِيْنَ شَفَاءِ *

* المقام المضاف الى ياء المتكلم بضم الميم بمعنى الاقامة * والمقام بفتح الميم عبارة عن مقام ابراهيم عليه السلام قوله * ولات حين شفاء معدودة من الحروف التى ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب حذف الاسم وابقاء الخبر اى ليس الحين حين شفاء وقد يعكس الامر وهو قليل والتاء فى لات زائدة كما فى ثمت ولا تكون لات الا مع حين وقد تحذف وهى مرادة واعلم ان الشيخ احمد بن خلكان رح ذكر فى تاريخه ان الشيخ ابا عمرو عثمان بن الحاجب رح حضر عنده بمصر وهو هناك نائب الشرع الشريف لاداء شهادة قال فسالته عن اشياء منها قول المتنبى

* قد كنت اصبر حتى لات مصطبر * فالان اقحم حتى لات مقتحم *

وقلت له ما وجه الجر بعد لات فى مصطبر ومقتحم والحال انها ليست من حروف الجر قال فاجابه بجواب حسن ولولا خوف الاطالة لذكرت ما اجاب به انتهى بمعناه واقول الظاهر ان الجر فى البيت ونحوه على معنى حذف حين التى هى خبر لات وابقاء المضاف اليه بعد حذف المضاف على الجر على حد قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة بكسر الاخرة على معنى والله يريد عرض الآخرة والتقدير فى البيت قد كنت اصبر حتى لات الحين حين اصطبار وانا الآن اقحم حتى لات الحين حين مقتحم الاعراب وعلى مقامى متعلق بقوله اقام . و بالمقام متعلق بمقامى اى اقام السقام فى جسمى تحسرًا على مقامى فى المقام ولكنه سقام لا يرجى شفاء له فيكون قوله ولات الى اخره بمنزلة قوله * زعموا العواذل اننى فى غمرة * صدقوا ولكن غمرتى ما تنجلى * وفى البيت ما تراه من المقام والمقام واقام والسقام والطباق بين الشفاء والسقام (ن يعنى اقام السقام فى جسمى تحسرًا على مقامى بالمقام اى مقام ابراهيم عليه السلام بالقرب من الكعبة المشرفة كناية عن وراثة المقام الابراهيمى الخليلى فى ولايته فان اقامته فى ذلك المقام اقتضى له الاضمحلال بالكلية عن دعوى وجوده ولهذا قال اقام اى سكن ولم يرتحل وقوله * ولات حين شفاء اى ليس الحين الذى حصل فيه ذلك السقام حين شفاء منه فهو الداء الذى لا دواء له لانه كشف عن حقيقة الامر اه)

* عَمْرِىْ وَلَوْ قُلِبَتْ بِطَاحُ مَسِيْلِهِ * قُلُبًا لِقَلْبِــىْ ٱلرِّىُّ بِٱلْحَصْبَاءِ *

اعلم ان هذا البيت قد اختلفت فيه الرواة على اساليب مختلفة وطرق غير مؤتلفة * وذلك لا ان ديوان الاستاذ رضه لم ينقل من خطه * ولا رواه احد بالسلسلة عن ضبطه * وقد اطلت البحث فى ما يتعلق بتصحيح لفظه وتحقيق معناه فلم اجد ما يشفى العليل * ولا ما يروى الغليل * غير ان اقرب ما يقال فيه ما اذكره لك الان * بعون الملك المنان * فاقول * عمرى بفتح العين بمعنى حياتى والمراد القسم بها وهو مبتدا خبره محذوف وجوبًا اى قسمى * ولو قلبت بطاح مسيله قلبت مجهول من قلبه اذا حوله عن وجهه * والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا والهاء فى مسيله راجعة للحرم المريع (ن * الهاء فى مسيله راجع الى اجياد فى البيت قبله اه) قوله * قلبًا بضم القاف واللام وبسكون اللام ايضًا جمع قليب وهى البئر او العادية القديمة منها * والرى بكسر الراء وبفتحها قال فى القاموس روى من الماء واللبن كرضى رَيًّا ورِيًّا وتروى وارتوى بمعنى والاسم الرى بالكسر * والحصباء الحصا الاعراب عمرى مبتدا وخبره محذوف كما سبق * لقلبى جار ومجرور خبر مقدم * والرى مبتدا موخر * وبالحصباء متعلق بالرى اى يرتوى بالحصباء * ولو قلبت بطاح مسيله قلبًا * والواو فى ولو اعتراضية ولو شرطيّة وصلية لا تحتاج الى جواب لان المراد منها مجرد التوكيد اذ المراد ادعاء ارتواء قلبه من عطشه بالحصباء الموجودة فى ذلك الحرم الشريف لشدة ميله اليه والى من فيه من ساكنيه وان انقلب بطاح مسيله قلبًا وايضاح ذلك ان البطاح مجارى الماء ومنها يشرب اهل تلك الديار فلو فرض انها قلبت عن صفة المجرى الى ان تكون ابارًا عاديه يتعسر الشرب منها لبعد الوصول اليها فان قلبى يرتوى بحصباء هاتيك المواضع الشريفه * والمواطن المنيفه * هذا غاية ما تيسر لى فى بيان البيت المذكور * وعندى فيه الى الان شبهة لم ينثلج معها الصدور * وفى البيت المجانسة بين قلبت وقلب وقلبى والجناس الناقص بين عمرى ورى فتامل ولعل الله تبارك وتعالى يفتح بعد ذلك بابًا يظهر به حقيقة المرام والسلام (ن ارتواؤه بالحصباء لان عطشه ليس عطشًا طبيعيًا يزول عنه فيرتوى بشرب الماء وانما عطشه عطش شوق وحب وعشق فيزول برؤية الحصباء واثر ذلك المسيل اه)

* أَسْعِدْ أُخَيَّ وغَنِّنِى بِحَدِيْثِ مَنْ * حَلَّ ٱلْأَبَاطِحَ إِنْ رَعَيْتَ إِخَاءِىْ *

* وأَعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِىْ فَٱلرُّوحُ إِنْ * بَعُدَ ٱلْمَدَى تَرْتَاحُ لِلْإِنْبَــاءِ *

* اسعد امر من الاسعاد فهو مفتوح الهمزة ساكن السين مكسور العين ومعناه اعن واسعف * واخى منادى مضاف حذف منه حرف النداء وهو مصغر وتصغيره للتحبب وهو بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياء * وغننى امر من غناه بكذا اى شدا له بلسمه واوصافه وفى كلامهم غنى باسم الحبيب

وفي القاموس الغناء ككساء من الصوت ما طرب به وغناه الشعر وبه تغنية وتغنى به وبالمرأة تغزل وبزيد مدحه او هجاه كتغنى فيهما والحمام صوّت * وحديث مضاف الى من * ومن اسم موصول بمعنى الذى * وحل الاباطح عطف عليه وحل المكان وبه نزل والاباطح جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصا * ورعيت بمعنى حفظت * والاخاء بكسر الهمزة والمد مصدر اخاه اتخذه اخًا ولا تقل واخاه الا على ضعف الاعراب ان شرطية . ورعيت فعل الشرط . والتاء فاعل . واخاءى مفعول . والياء مضاف اليه . والجزاء محذوف دل عليه ما قبله اى ان رعيت اخاءى فاسعدنى يا اخى بحديث الاحبة النازلين فى الاباطح قوله * واعد امر من الاعادة وهو ايضًا مفتوح الهمزة على سنن اسعد * والهاء فى اعده لحديث من حل الاباطح * وعند مسامعى متعلق به والمسامع جمع مسمع وهو مكان السمع والمراد به الاذن قوله * فالروح جملة مستانفة للتعليل اى طلبت من اخى الموريث انه يغنينى بحديث سكان الابطح ورغبت فى ان يعيد لى ذلك لان الروح ترتاح وتميل للاخبار اذا بعد المدى عن الاحباب * وترتاح من الارتياح وهو النشاط وارتاح الله له برحمته انقذه من البلية * والمدى كالفتى الغاية * والانباء جمع نبأ وهو الخبر الاعراب واعده معطوف على الامر فى البيت قبله . والهاء فى اعده الحديث . وعند مسامعى متعلق به . والروح مبتدا . وان شرطية . وبعُدَ فى محل جزم على انه فعل الشرط . والمدى فاعله . وترتاح جواب الشرط وانما لم يجزم لان الشرط ماض والجزاء مضارع وفى مثله يكون الجزم مختارًا والرفع حسنًا كقول زهير ابن ابى سلمة

* وان اتاهُ خليل يوم مسئلــة * يقول لا غائب مالى ولا حَرِمُ *

ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفًا وعند ابى العباس على تقدير الفاء والجملة الشرطية بجزئيها خبر المبتدا والرابط الضمير فى ترتاح (ان كنى * بمن حل الاباطح عن الروح الذى هو من امر الله المنفوخ منه فى الاجسام الانسانية الكاملة العرفان وقوله * واعده اى الحديث اى اسمعنى حركة الامر الالهى الذى هو كلمح بالبصر اه)

* وَإِذَا أَذَا أَلَــمَّ أَلَــمَّ بِمُهْجَتِى * فَشَذَا أُعَيْشَابِ ٱلْحِجَازِ دَوَاءِى *

اذا هى الظرفية الشرطية * واذا الذى بعدها هى بمعنى الاذية فالكلمة الاولى مكسورة الهمزة والثانية مفتوحتها * الم هو الالم الذى بمعنى الضرر مفتوح الهمزة واللام * والم فعل ماض بمعنى نزل اصله المَمَ على وزن اكرم ولما سكنت الميم الاولى لتدغم فى الثانية فتحت اللام لئلا تلتقى ساكنةً مع الميم الساكنة * والمهجة بقية الروح قوله * فشذا الفاء رابطة للجواب وشذا بمعنى الرائحة الطيبة وهو مبتدا مضاف الى اعيشاب المضاف الى الحجاز * واعيشاب تصغير اعشاب * ودواءى خبره مضاف الى ياء المتكلم الاعراب اذا الشرطية داخلة على فعل محذوف تقديره واذا المّ اذا ألم ويفسره الم

. فاذا بعد اذا فاعل ذلك الفعل المقدر المفسر . وبمهجتى متعلق بقوله الم . وجملة فشذا اعشاب الحجاز دواءى جواب اذا فلا محل لها من الاعراب لان اذا شرط غير جازم والمعنى اذا نزل بمهجتى أذا حاصل من الالم فدواء ذلك الاذى الشذاء الحاصل من اعشاب الحجاز ونكتة التصغير التعظيم لنسبتها الى ذلك المقام الشريف او للقلة على معنى ان الرائحة الحاصلة من اعشاب الحجاز تداوينى وان كانت قليلة لان نفعها كثير عظيم وفى البيت ما لا يخفى من الجناس المحرف بين اذا واذا والجناس التام بين الم والم وفيه الطباق بين الاذى والشفاء واعلم اننى رايت فى طبقات الشافعية للامام جمال الدين الاسنوى بيتين كتبهما بعض الفضلاء لبعض العلماء وكان قد اعتل وفيهما ما يناسب بيت الشيخ رضى الله تعالى عنه وارضاه واجاده حيث قال

* الم الـم بمهجتـــى * مذ قيل انك تشتكى *

* يـــا مفـردًا فى عصره * بعداك لابك ما حكى *

(ن يكنى * بالحجاز عن حضرة الاسماء الالهية واعشابها ما ينبت فيها من الاشخاص الانسانية الكاملة قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتًا ورائحة ذلك العشب ما يظهر عنه من المعارف الالهية * والعلوم الربانية * فان الاطلاع على ذلك مزيل لكل الم وجيع * وهم قطيع * وداء منيع * اه)

* أَأُذَادُ عَنْ عَذْبِ ٱلْوُرُودِ بِأَرْضِهِ * وَأُحَادُ عَنْـــهُ وَفِي نَقَاهُ بَقَاءِىْ *

* وَرُبُوعُـــهُ أَرَبِىْ أَجَلْ وَرَبِيْعُـــهُ * طَرَبِـــىْ وَصَارِفُ أَزْمَـــةَ ٱللَّأْوَاءِ *

* وَجِبَالُـــهُ لِىْ مَرْبَعٌ وَرِمَالُـــهُ * لِىْ مَرْتَعٌ وَظِلَالُـــــــهُ أَفْيَاءِىْ *

* وَتُرَابُـــهُ نَدِّىْ ٱلذَّكِيُّ وَمَاؤُهُ * وِرْدِىْ ٱلرَّوِىُّ وَفِىْ ثَـرَاهُ ثِـرَاءِىْ *

* وَشِعَابُـــهُ لِىْ جَنَّةٌ وَقِبَابُـــــهُ * لِىْ جُنَّةٌ وَعَلَى صَفَاهُ صَفَـــــاءِىْ *

* الهمزة فى اأذاد استفهامية * واذاد مضارع للمجهول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو من الذود بمعنى الطرد والمنع اى هل يليق ان امنع عن الورود العذب فيكون حينئذ من اضافة الصفة الى الموصوف * والهاء فى بارضه للحجاز * والباء ظرفية اى فى ارضه قوله * واحاد عنه من حاد عنه اذا مال والذى يفهم من القاموس ان حاد لازم يتعدى بعن وعبارة الشيخ رضه تقتضى ان يكون متعديًا وكلامه رضه حجة قطعة * وبينة شموسها ساطعة * ولعله ضمنه معنى منع لانه يقال منعه عنه فيكون المعنى وامنع عنه والحال ان فى نقاه بقاءى * والنقا قطعة من الرمل وقد يكون فى الحجاز مكان معروف بالنقا فاشار اليه بقوله وفى نقاه بقاءى * والبقاء خلاف الفناء قوله * وربوعه اى ربوع الحجاز * اربى اى مطلوبى والربوع جمع ربع وهو المنزل والدار قوله * اجل حرف جواب

بمعنى نعم وذكر حرف الجواب بملاحظة سوال مقدر كان قائلاً يقول هل لك ارب فى ربيعه فقال نعم * ربيعه طربى قوله * وصارف اى ربيعه يصرف عنى ازمة اللأواء * والازمة الشدة من نحو قحط * واللأواء شدة الوقوع فى الاحتباس قوله * وجباله اى الحجاز لى مربع اى اماكن ربيعى التى اتنزه فيها زمن الربيع هى جبال الحجاز قوله * ورماله اى رمال الحجاز جمع رمل * مرتع لى اى فيها ارتع قوله * وظلاله اى ظلال الحجاز * افياءى اى اتفيأ ظلاله واتقى بها حرارة هاتيك الاماكن قوله * وترابه اى تراب الحجاز * ندى الذكى الند شىء من انواع الطيب مركب من اجزاء طيبة والذكى حسن الرائحة فهو بمنزلة الصفة الموكدة قوله * وماؤه وردى بكسر الواو والورد مصدر بمعنى اسم المفعول اى موردى * والروى صفة له كالتى قبله اذ الماء من شانه ان يكون رويّا قوله * وفى ثراه ثراءى اى فى ثرى الحجاز اى ترابه * ثراءى اى غناءى ماخوذ من الثروة قوله * وشعابه بكسر الشين جمع شعبة وهى ما عظم من سواقى الاودية وصدع فى الجبل ياوى اليه المطر * والجنة بفتح الجيم الحديقة ذات النخل والشجر * والقباب بكسر القاف جمع قبة وهى البناء المجوف المرتفع على نمط التدوير * لى جنة بضم الجيم بمعنى الترس وقوله * وعلى صفاه يريد جبل الصفا الذى منه الى المروة السعى * وصفاءى اى صفاء معيشتى وصفاء خاطرى يريد ان صفاءه على جبل الصفا لكونه هناك لان الهاء فى صفاه راجعة الى الحجاز كالضمائر فى الابيات المذكورة والاستفهام مقيد بالجمل الواقعة فى الابيات . اى هل يليق ان اطرد عن الورود العذب بارض الحجاز والحال ان بقاء وجودى فى نقاه . وان ربوعه اربى * وربيعه طربى وصارف شدتى * وجباله مربعى * ورماله مرتعى * وظلاله افياءى التى بها اتوقى حر الشمس . وبقية الجمل فى الابيات كذلك فكانه يقول جميع مطالبى وكل ماربى فى بلاد الحجاز فكيف اطرد عنها وامنع منها وما الطف هذه الابيات وما فيها من محاسن البديع . فى الاذاذ واحاد . وفى النقا لى البقا . وربوعه وربيعه . واربى وطربى . وجباله ورماله . مربعى ومرتعى . وترابه ندى . وماؤه وردى . ندى الذكى . ووردى الروى . وثراءى فى ثراه . وشعابه وقبابه . جنتى وجنتى . وصفاءى فى صفاه (ن كنى * بعذب الورود عن ماء زمزم والاسرار الالهية * والعلوم الربانية * التى يفتح بها على بيت القلب الصادق * وحرم العقل الموافق * وكنى * بالنقا المضاف الى ضمير الحجاز عن المقام المحمدى الجامع فان العلوم والاسرار فيه متبينة غير ملتبسة ولا متداخلة فاشبهت الكثيب من الرمل ولم يجعله تلاً من تراب الذات وكنى * بربوع الحجاز عن اهل المراقبة والمشاهدة لدوام معاينتهم بيت ربهم فى عباداتهم يعنى هم مقصوده ومراده لدوام ترقيه بصحبتهم ولقائهم وكنى * بربيع الحجاز عن التجليات الالهية * والنوايات الربانية * من المشرب المحمدى * والمشهد الاحمدى * والمعنى

ان الربيع المذكور طرب وسرور له ومزيل عند شدة كل شدة قال تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا وكنى * بجبال الحجاز عن مقامات القرب الالهى التى يرسخ فيها العبد فلا يزول عنها وقوله * ورماله اى الحجاز كناية عن العلوم الربانية وقوله * لى مرتع اى استفادة الاحوال الشريفة من تلك العلوم الربانية وقوله * وظلاله اى الحجاز افياءى يكنى بالظلال عن الاحوال التى تغلب على القلب من شدة ظهور الحق له فى تجليه عليه * ويكنى بالافياء عن رجوع تلك الاحوال اليه المرة بعد المرة حتى تصير مقامات له ثابتة فيه بحيث يملكها وقد كانت تملكه وقوله * وترابه اى الحجاز * ندى الذكى يعنى العلوم الكونية * المستفادة من الحضرة الاسمائية * الالهية * وجعلها ترابا لانها ملتبسة واضاف الند الى نفسه لانه هو الذى يشتم من تلك العلوم الكونية روائح الحق تعالى دون غيره ووصفه بشدة الرائحة لان العلوم الكونية * والمعلومات العينية * عند غيره اغيار وعنده تجليات الاهية * فى صور التقادير العدمية * وقوله * وماؤه اى ماء الحجاز كناية عن صفة الحياة الالهية السارية بالاسريان فى كل شىء محسوس او معقول كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شىء حى اى من جهة كونه موصوفا بالحياة جعل من الماء وقوله * وفى ثراه ثراءى يعنى فى ثرى الحجاز استغناء عن كل شىء اى فى نداه الذى ينزل على ارضه كناية عن مدد الالهام الذى ينزل من سماء الغيب على النفوس البشرية وقوله * وشعابه لى جنة كنى بشعاب الحجاز عن الطرق الموصله الى معرفة الحق تعالى . من الصبر . والشكر . والزهد . والورع . والقناعة . والتوكل . والتقوى . الى غير ذلك . واخبر بانها عنده جنة يتنعم بها وقوله * وقبابه لى جنة كنى بالقباب عن صور التجليات الالهية الانسانية * المعتكفة فى حرم المشهدة الربانية * وكونه يستتر بها اى يتوقى بحفظها له من مهالك الدنيا والاخرة وقوله * وعلى صفاه اى صفا الحجاز وهو موضع بمكة كناية عن قلب القطب الجامع * والسر النورانى اللامع * وقوله * صفاءى اى خلوصى من اكدار الاغيار * وغبار الاثار * اه)

* حَيَّا ٱلْحَيَا تِلْكَ ٱلْمَنَازِلَ وَٱلرُّبَا * وَسَقَى ٱلْوَلِيُّ مَوَاطِنَ ٱلْآلَاءِ *
* وسَقَى ٱلْمَشَاعِرَ وَٱلْمُحَصَّبَ مِنْ مِنًى * سَحًّا وَجَادَ مَوَاقِفَ ٱلْأَنْضَاءِ *
* ورَعَى ٱلْإِلَهُ بِهَا أُصَيْحَابِيَ ٱلْأُلَى * سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِعِ ٱلْأَهْوَاءِ *
* وَرَعَى لَيَالِيَ ٱلْخَيْفِ مَا كَانَتْ سِوَى * حُلْمٍ مَضَى مَعَ يَقْظَةِ ٱلْإِغْفَاءِ *

* حيا فعل ماض من التحية * والحيا المطر * والربا بضم الراء جمع ربوة وهى مثلثة الراء اعلى الشىء * ومنه المثل بلغ السيل الربا على رواية ضعيفة والاصح انها الزبا بالزاى جمع زبية وهى حفيرة للاسد ولا تكون الا فى رؤس الجبال وهو مثل يضرب لتجاوز الامر حده قوله * وسقى مضى

من السعدية * واولى المطر الذي يلى الوسمى * والمواطن جمع موطن وهو مكان الاقامة ويقال مواطن مكة اى مواقفها * والالاء النعم واحدها الىٌ والىٌ * والمشاعر جمع مشعر وهى معظم مناسك الحج وعلاماته والمشعر الحرام وقد تكسر ميمه المزدلفة فان قلت قول الشيخ رضه وسقى المشاعر والمحصب من منى يقتضى ان تكون اماكن وما نقلته من انها عبارة عن معظم مناسك الحج يقتضى انها امور مشروعة معنوية فكيف يدعى لها بالسقيا قلت يجوز ان يكون المشاعر فى كلامه رضه عبارة عن المشعر الحرام وجمعه باعتبار ان كل قطعة منه مشعر على ما قيل غزات مع ان المراد غزة وهى المدينة المعروفة بناء على ان كل قطعة منها غزة ومثله كثير فى كلامهم ويجوز ان يكون اراد بالمشاعر اماكن النسك اما على سبيل التغليب كما قيل فى العمرين واما على تسمية الموضع باسم ما يقع فيه من الافعال مجازًا * والمحصب على وزن معظم موضع رمى الجمار بمنى قوله * سحًا هو بالسين والحاء المهملتين مصدر سح المطر سحًا اذا وقع وقعًا شديدًا قوله * وجاد من الجود بفتح الجيم وهو المطر الغزير * والمواقف جمع موقف وهو مكان الوقوف * والانضاء جمع نضو وهو بكسر النون المهزول من الابل قوله * ورعى اى حفظ * الاله هو الله جل وعلا * بها اى بتلك المنزل والربع * اصيحابى تصغير اصحاب وهو تصغير تحبيب * والالى اسم موصول للجمع بمعنى الذين * وسامرتهم حادثتهم ليلاً اذ السمر حديث الليل قوله * بمجامع الاهواء متعلق بسامرتهم والباء بمعنى فى على ان مجامع الاهواء اماكن تجتمع اهواء المحبين فيها ويجوز ان تكون الباء صلة لسامرتهم على معنى سامرتهم باحاديث هى مجامع الاهواء يقال سامرت اصحابى بحديث ليلى والمجنون قوله * ورعى ليالى الخيف الخيف ناحية من منى فمراده بليالى الخيف ليالى التشريق فى منى وقوله * ما كانت سوى الى اخر البيت بيان لسرعة زوالها وتسكين ليالى لضرورة الوزن ولكن بالضرورة مقبولة لكونه تخفيف الكلمة بسكون حرف العلة قوله * مع يقظة الاغفاء اليقظة محركة نقيض النوم وقد تسكن لمصلحة وزن الشعر كما هنا او ان السكون فيها لغة قليلة * والاغفاء فترة فى الحواس وهو اول النوم ففيه نوع يقظة اذ ليس عبارة عن النوم الكامل فلذلك قال رضه مع يقظة الاغفاء * والحلم بضمتين او ضمة واحدة الرويا فى النوم فكانه يقول رضه ما كانت لياليها فى جوانب مسجد الخيف بمنى الا كرويا يراها الشارع فى اوائل النوم وهو الى الان لم يستغرق فيه وذلك مع كمال قصوه بمنزلة المعدوم لكونه من قسم الاحلام ولما حكم رضه على ليالى الخيف بانها نفس الحلم على سبيل الحصر بقوله ما كانت سوى حلم مضى ويكون الحلم فى يقظة الاغفاء لا فى النوم المعتاد بالغفلة الكاملة كان كلامه ابلغ من قول ابى تمام حبيب بن اوس حيث قال

* اعوام وصل كان ينسى طولها * ذكر النوى فكانها ايام *

* ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكانها وكانهم احلام *

* ثم انبرت ايام هجر اعقبت * بنوى اسى فكانها اعوام *

هذا ولكن قوله الاغفاء فى اخر البيت يقتضى ان يكون قد سمع اغفى فى نومه من باب الافعال وقال بعضهم لم يسمع اغفى وانما سمع غفى بدون همزة واقول هذه الدعوى باطلة بل سمع اغفى وغفا قال فى القاموس والغفى والغفوة الزبية وغفا غفوا نام او نعس كاغفى وقوله كاغفى شاهد للاغفاء الواقع فى كلامه رضه ولعمرى انه اعلى مقاما واصدق كلاما من ان ينطق بغير الصواب * بل كلامه شاهد لصحة النطق عند ذوى الالباب * (ان قوله * تلك المنازل اشارة الى منازل الحجاز المذكورة فى الابيات قبله كناية عن المنازل الذى ينزلها السالك فى طريق الله تعالى وقوله * والربا كناية عن الاحوال العالية التى تعترى السالك فى الطريق فيعلو فيها ثم يتحول فينزل الى نفسه وقوله * الولى كنى به عن العلوم الوهبية الالهية وقوله * اللألاء بتشديد اللام وسكون الهمزة الاولى وفتح اللام الثانية بعدها الف وهمزة يعنى الفرح التام وكنى بمواطن اللألاء عن مقامات اهل القرب الالهى واحوال قلوبهم وكنى * بالمشاعر عن المواضع التى يشعر فيها العارف بربه كالطاعات والعبادات وكنى * بالمحصب عن مقام الجمع الذى ترمى فيه جمار الاغيار * لظهور الواحد القهار * وقوله * من منى موضع بمكة كناية عمّا يتمناه من مقاصده واغراضه وقوله * مواقف الانضاء يعنى ان هذه الاماكن المذكورة مواضع وقوف المكلفين من العارفين اهل المجاهدة فى السلوك فى طريق الله تعالى فان الجمل مكلف بحمل الاثقال وقوله * بها اى بالمواقف المذكورة وقوله * اصيحابى الالى سامرتهم اشارة الى اهل زمانه من العارفين المحققين الذين كان يتكلم معهم فى احاديث الاكوان * المشيرة الى ظلمات الاعيان * وقوله * بمجامع الاهواء اى كانت مسامرتى معهم باهواء النفوس المجتمعة وذلك بايام السلوك والمجاهدات النفسانية وقوله * ورعى ليالى الخيف يشير الى ليالى وادى منى فى ايام الحج كناية عن اوقات السلوك فى طريق الله تعالى وقوله * مع يقظة الاغفاء يعنى مع استصحاب يقظة الغافلين عن معرفة ربهم فان يقظتهم اغفاء ونوم اه)

* وَاهًا عَلَى ذَاكَ ٱلزَّمَانِ وَمَا حَوَى * طِيبُ ٱلْمَكَانِ بِغَفْلَةِ ٱلرُّقَبَاءِ *

* أَيَّامَ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ ٱلْمُنَى * جَذِلًا وَأَرْفُلُ فِي ذُيُولِ حِبَاءِ *

* مَا أَعْجَبَ ٱلْأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى * مِنَحًا وَتَمْحَنُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ *

* يَا هَلْ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ عَوْدَةٍ * يَوْمًا وَأَسْمَحُ بَعْدَهُ بِبَقَاءِ *

* هَيْهَاتَ خَابَ ٱلسَّعْيُ وَٱنْفَصَمَتْ عُرَى * حَبْلِ ٱلْمُنَى وَٱنْحَلَّ عَقْدُ رَجَاءِ *

* وَكَفَى غَرَامًا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمًا * شَوْقِى أَمَامِى وَٱلْقَضَاءُ وَرَاءِى *

* واذا فى البيت كلمة تلهف او كلمة تعجب والتلهف هنا انسب * على ذالك الزمان متعلق بما يفهم منه اذ المعنى اتلهف على ذالك الزمان * وما حوى طيب المكان الواو عاطفة وما حوى معطوف على ذالك الزمان اى واتلهف على ما حواه طيب ذالك المكان المعظم قوله * بغفلة الرقباء الباء بمعنى مع او سببية متعلقة بقوله حوى اى وما حواه المكان من الوصل للحبيب عند غفلة الرقيب وما الطف قول من قال

* لاحظتــه فتبسمـــا * وخلا المكان فسلمـــا *

* وبدا الرقيب فقلت لا * سلم الرقيب من العما *

قوله * ايام منصوب على الظرفية مضاف الى الجملة متعلق بقوله حوى وفى * ميادين المنى متعلق بقوله ارتع قوله * جذلاً بفتح الذال المعجمة مصدر جذل جذلاً اى فرح فرحًا فيكون منصوبًا على المصدرية من ارتع على حذف مضاف اى ارتع جذل ويجوز فيه كسر الذال على انها صفة مشبهة فتنصب على الحال اى ارتع حال كونى جذلاً فرحًا قوله * وارفل معطوف على ارتع ومعنى ارفل اجر ذيلى واتبختر * والذيول جمع ذيل * والحياء بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت هنا عبارة عن الخصب والرخاء اى وانا اتبختر فى ذيول خصبى ورخاءى قوله * ما اعجب الايام الى اخر البيت ما فيه تعجبية محلها الرفع على الابتداء واعجب فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبًا يعود الى ما * والايام بالنصب مفعوله والجملة خبر ما فى محل رفع قولــه * توجب للفتى اى تثبت للانسان وتعطيه * منحًا جمع منحة بتقديم النون على الحاء وهى مكسورة الميم اسم بمعنى العطية وفعلها من باب منع ومن باب ضرب قوله * وتمحنه بتقديم الحاء على النون وهى والعياذ بالله بمعنى الاختبار للصبر والرضاء بالقضاء * والسلب خلاف الاعطاء اى يتعجب من الايام حيث كانت تعطى وتسترد ما تعطيه ومن ذلك قول المتنبى

* ابدًا تسترد ما تهب الــــدنيا فيا ليت جودها كان بخلا *

* قوله يا هل لماضى عيشنا من عودة البيت . يا هنا للتنبيه وللنداء والمنادى محذوف اى يا اخلاءى هل لماضى عيشنا الماضى من عودة اى من رجوع ويومًا متعلق بعودة اى هل يعود عيشنا الماضى يومًا من الايام قوله * واسمح بعلة * ببقاءى اى اذا عاد عيشنا الماضى يومًا من الايام فانى اسمح بعد ذالك اليوم الذى عاد فيه العيش الماضى بوجودى وحياتى قوله * هيهات خاب السعى البيت . هيهات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود لرجوع العيش الماضى اى بعد ذالك الرجوع قوله * خاب السعى الخ جمل ثلاث تحقق عدم رجوع عيشه الماضى بعد استبعاده

بقوله هيهات * وخاب لم يظفر بمطلوبه فى سعيد قوله * وانفصمت عرى حبال المنى انفصمت فعل ماض بمعنى انقطعت * والعرى جمع عروة وهى اخت الزر التى تكون فى جهة اليسار والمراد منها الرباط المشدود * والمنى جمع منية وهى المطلوب قوله * وانحل عقد والعقد بفتح العين مصدر عقد خلاف حله * والرجاء الامل قوله * وكفى غرامًا ان ابيت متيمًا غرامًا تمييز وان مع ابيت فى تاويل المصدر على انها فاعل كفى واسم ابيت ضمير المتكلم ومتيمًا خبرها قوله * شوقى امامى مبتدا وخبر وامام بفتح الهمزة ظرف مكان مضاف الى ياء المتكلم متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدا قوله * والقضاء وراءى كذلك لان وراء ظرف مكان ايضًا مضاف الى ياء المتكلم يريد شوقى الى الاحباب امامى لانه متوجه اليه فبالضرورة يكون قدامه لانه طالبه وقاصده بصرف اليه قصده بسعيه والقضاء الذى هو الحكم النافذ وهو حكم الله تعالى من ورائه فهو بين شوق متقدم مطلوب * وقضاء متاخر نافذ مكتوب * ومن كان بهذه الصفة فانه حيران * ومن العجز ولهان * لا يستطيع ان يدرك ما امامه ولا ان يفوت ما وراءه وما الطف قول الشيخ احمد الرفاعى الشافعى رح حيث قال واجاد فى المقـــــال

* اذا جن ليلى هام قلبى بذكركم * انوح كما ناح الحمام المطوق *

* وفوقى سحاب يمطر الهم والاسى * وتحتى بحار بالجوى تتدفـق *

* سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها * تفك الاسارى دونه وهو موثـق *

* فلا هو مقتول ففى القتل راحـة * ولا هو ممنون عليـــه فيعتـق *

(ن قوله * على ذلك الزمان يشير الى زمان السلوك والمجاهدات النفسانية وقوله * طيب المكان كناية من المكانة وهى الرفعة والمنزلة بمعنى المقام الجمعى الالهى او كناية عما سهل وتيسر وهو الحال يعترى السالك فى طريق معرفة الله تعالى * وطيبه اى عطره او لذته وقوله * ايام ارتع الى اخر البيت يعنى اننى فى ايام السلوك فى طريق المعرفة الالهية * والمجاهدة النفسانية * كنت مطلق العنان . فى فضاء الملك والملكوت * زائد الفرح بلقاء الحى الذى لا يموت * واتبختر فى حلل المواهب الربانية * والعطايا الرحمانية * وقوله * ما اعجب الايام الخ يعنى ان الايام تعطى وتمنع وتمنح وتمحن وهى كناية عن الدهر الوارد فى الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قوله * يا هل لماضى الخ هذا حنين منه وتشوق الى ايام السلوك فى طريق معرفة الله تعالى واوقات المكابدة والمجاهدة فى حال كونه مريدًا طالبًا للحق تعالى مع التدرج فى مقامات القرب فان لذلك لذة عظيمة وقوله * هيهات خاب السعى الخ يعنى انه لم يظفر بما سعى فى تحصيله من عود ماضى عيشه المذكور وقوله * وكفى غرامًا الخ يعنى وكفى عذابًا ان شوقى الى ما مضى لى مع الحق تعالى قبالة وجهى اجد غيره وقضاء الله وراءى اى فى غيب عنى ولا يتم كلاما تضمنه من الاحوال اه)

بســـم الله الرحمن الرحيم

قال رضى اللـه تعالى عنـه

* أَوَمِيْضُ بَرْقٍ بِٱلْأُبَيْرِقِ لَاحَا * أَمْ فِي رُبَا نَجْدٍ أَرَى مِصْبَاحَا *

الهمزة للاستفهام * والوميض فعيل من الومض وهو ان يلمع البرق خفيفا ولم يتعرض فى نواحى الغيم * والابيرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة جمعه ابارق * ولاح ظهر والالف فيه للاطلاق * وربا جمع ربوة وهى اعلا الشىء * ونجد ارض معروفة مرتفعة ويقال لكل ما اشرف من الارض نجد * وارى مضارع راى والرؤيا هنا بصرية * المصباح السراج الاعراب اوميض مبتدا مضاف الى برق . وجملة لاح بالابيرق فى محل رفع على انها خبر المبتدا . وام متصلة استفهامية . وفى ربا نجد متعلق بارى اذ المراد السوال عن ضوء لاح هو وميض بالابيرق لاح ام هو يرى فى ربا نجد مصباح . وفى البيت جناس الاشتقاق بين برق وابيرق ايضا وفيه تجاهل العارف فى الاستفهام (ن كنى * بالبرق عن ظهور الوجود الحق لانه نور وكنى * بالابيرق عن عالم الاجسام المولفة من الطبائع والعناصر المختلفة وكنى * بالوميض عن الروح الامرى المنفوخ فى الاجسام الانسانية الكاملة فانها تشعر بحالها وان الروح من عالم الامر كلمح بالبصر وكنى * بالربا عن الارواح المنفوخة عن امر الله تعالى * وبنجد عن الجسم الطبيعى المطهر عن الاخلاق الذميمة * وبالمصباح عن امر الله تعالى المتوجد على عالم الارواح فهى مشرقة به اه)

* أَمْ تِلْكَ لَيْلَى ٱلْعَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ * لَيْلًا فَصَيَّرَتِ ٱلْمَسَاءَ صَبَاحَـا *

قوله ام تلك ليلى العامرية اسفرت * ام هنا منقطعة لان الظاهر انها بمعنى بل اذ المراد لا وميض برق لاح ولا فى ربا نجد يرى مصباحا بل ما يرى من الانوار الساطعة فى الليالى الداجية انما هو من ليلى العامرية وقد علمت ان ليلى العامرية تطلق ويراد بها مطلق المحبوبة لانها اشتهرت بذلك الوصف فاطلقت عليه كما يطلق يوسف ويراد به الجميل مطلقا وكما يراد من اطلاق يعقوب مطلق العاشق فاعلم ذلك * اسفرت اى اظهرت وجهها ومنه الاسفار فى صلاة الصبح قوله * ليلا بيان لزمن الاسفار وفيه اغراب * قوله فصيرت المساء صباحا اى كان الوقت مساء فصار صباحا فلذلك اشتبهت بوميض البرق وبالمصباح الذى راه فى ربا نجد وفى البيت الجناس

النغم بين ليلى وليلًا والمقابلة بين المساء والصبح (ن قوله * ليلًا اى فى عالم الليل كناية عن ظلمة الاكوان والمعنى ان هذه المحبوبة لما كشفت عن وجهها اى توجهت بامرها القديم * على ما فى علمها وهو الذكر الحكيم * ظهرت ظلال المعلومات بنوره فكان ذلك الظاهر هو العالم باعتبار الصور والاشكال والحدود والمقادير وكان ذلك الظاهر هو النور وهو الوجود الحق وجميع العوالم على ما هى عليه من عدمها الاصلى ومعنى قوله * فصيرت المساء صباحا اى ارجعت الظلمة العدمية بظهور وجهها وانكشافه نورًا وجوديًا فالوجود لها والصور العدمية للاكوان اه)

* يَا رَاكِبَ ٱلْوَجْنَاءِ وُقِّيتَ ٱلرَّدَى * إِنْ جُبْتَ حَزْنًا أَوْ طَوَيْتَ بِطَاحَا *
* وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ ٱلْأَرَاكِ فَعُجْ إِلَى * وَادٍ هُنَاكَ عَهِدْتُهُ فَيَّاحَا *

* الوجناء الناقة الشديدة * وقيت ماضٍ مجهول من وقاك الله تعالى المكروه مثلاً اى حماك الله من الردى فمفعوله الاول التاء التى هى نائب الفاعل والردى مفعوله الثانى * ان شرطية * وجبت بمعنى قطعت من جاب البلاد يجوبها اى قطعها ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد * والحزن بفتح الحاء وسكون الزاى خلاف السهل وقوله * او طويت بطاحا فى مقابلة ان جبت حزنًا يعنى ان مشيت فى الوعر او مشيت فى السهل فان ذكر طويت يقتضى ان الارض كالقماش الذى يطوى * والبطاح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصا قوله * سلكت اى مشيت * ونعمان بفتح النون اسم وادٍ * والاراك شجر السواك * وعج بضم العين وسكون الجيم امر من عاج يعوج اذا مال * وعرج اى مل الى وادٍ هناك اى فى هاتيك النواحى قوله * عهدته اى عرفته سابقًا * فياحا اى واسعًا قال فى القاموس وفياح بيّن الفيح واسع ومنه دار فيحاء اى واسعة الاعراب ان شرطية . وجبت فعل الشرط . وحزنًا مفعوله . وأو عاطفة . وطويت معطوف على جبت . وبطاحا مفعوله . قوله وسلكت معطوف على جبت فهو داخل معه فى حيز الشرط كالذى قبله . قوله فعج الفاء رابطة للجواب وعج فعل امر وفاعله ضمير المخاطب وهو راكب الوجناء . وجملة الجزاء فى موضع جزم على انها جواب الشرط . والى وادٍ متعلق بعج . وهناك متعلق بمحذوف على انه صفة لوادٍ . وعهد يتعدى الى مفعولين احدهما الهاء والثانى فياحا وما احسن قوله وقيت الردى فانه دعاء لراكب الوجناء لان قانون الخطاب للعزيز لاسيما عند طلب امر عزيز يقتضى التلطف قبل الطلب وهنا يريد من راكب الوجناء ان يعرج الى الوادى الذى يعهده واسعًا وفيه احبته ومثل ذلك قوله فى البائية * منعمًا عرج على كثبان طى * وفى البيت المقابلة بين الحزن والبطاح والجوب والطى (ن كنى * بالوجناء عن النفس الشديدة فى سلوك الطريق الى معرفة الله تعالى * وراكبها هو المريد السالك الغالب على نفسه القاهر لها بالرياضة

الشرعية * والمجاهدة المرضية * وكنى بالحزن عن مقام مخالفة النفس الذي هو اصعب ما يكون على السالك فى طريق معرفة الله تعالى وكنى * بطى الابطاح عن قطع مقامات السلوك كالصبر والشكر والتقوى والورع والزهد فان السالك مادام قائمًا باحد هذه المقامات فهو فى السلوك لم يصل الى معرفة الله تعالى الذوقية الحقيقية وقوله * وسلكت نعمان الاراك كناية عن الدخول فى التجليات الالهية * والخروج عن الاغيار الكونية * وقوله الى واد هناك فهو الوادى المذكور المسمى بنعمان الاراك وقوله * عهدته فياحا اشارة الى ان وادى التجليات الاسمائية واسع جدًّا بحيث لا نهاية لما فيه من المظاهر الالهية * والاثار الربانية * ويفيض بالعلوم الالهامية اه)

* فَبِأَيْمَنِ ٱلْعَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّهِ * عَرِّجْ وَأُمَّ أُرَيْنَـهُ ٱلْفَوَّاحَـا *

قوله * فبايمن الفاء فيه داخلة فى المعنى على عرج اذ المراد عطفه على عج فيصير المعنى عج فعرج بايمن العلمين من شرقى ذلك الوادى * والعلمان جبلان معروفان * والهاء فى شرقيه لنعمان الاراك * وعرج فعل امر من التعريج وفى القاموس وعرج تعريجًا ميل واقام وحبس المطية على المنزل * وام بضم الهمزة وتشديد الميم فعل امر بمعنى اقصد * والارين على وزن امير موضع معروف * والفواحا شديد فوح الرائحة الطيبة وهو واوى اذ يقال فاح يفوح الاعراب الفاء فى قوله فبايمن للعطف والمعطوف عرج والمعطوف عليه عج . وبايمن العلمين متعلق بعرج قوله . من شرقيه حال من ايمن العلمين اى من شرقى نعمان الاراك . وام معطوف على الامر ايضًا . ارينه مفعول ام . والفواحا صفة ارينه والمعنى وبعد ان تعوج الى الوادى عرج بايمن العلمين من الجانب الشرقى فى نعمان واقصد مكانه الذى فاحت رائحته الطيبة (ن * العلم بفتح اللام الجبل والجبل المنجبل من العناصر والطبائع والعَلَم من العِلم وهو الادراك ومن العلامة * وايمن العلمين النفس التى هى فى الجانب اليمين من الانسان والعلم الاخر القلب الذى هو فى الجانب اليسار منه وقوله * من شرقيه اى شرقى ذلك الوادى الذى هو نعمان الاراك فان فى شرقى ذلك الوادى الذى هو كناية عن التجليات الاسمائية هذين العلمين من جملة صور تلك التجليات واشراق نور الروح الامرى المنفوخ فى القلب ظاهر فى النفس الانسانية وقوله * عرج يعنى احبس مطيتك يا ايها السالك واجعل توجهك الى ايمن العلمين المذكورين * والارين مصدر ارن ارنًا وارينًا نشط وهو اسم موضع ايضًا يعنى اقصد النشاط الذى يحصل فى ذلك الوادى لكل من دخله او اقصد الموضع الذى فى ذلك الوادى اشارة الى مقام الاعتدال الذى هو الكمال * الجامع للجلال والجمال * اه)

* وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ ٱللِّوَى * فَٱنْشُدْ فُؤَادًا بِٱلْأُبَيْطِحِ طَاحَا *

* الثنيات جمع ثنية بفتح الثاء وكسر النون وبعدها ياء مشددة وهى العقبة او طريقها والجبل او

الطريق فيه او اليد * واللوى على وزن الى ما التوى من الرمل او مسترقه جمعه الواء والوية * والفاء في قوله فانشد في جواب اذا * وانشد فعل امر من نشد ينشد من باب كتب يكتب فهو بضم الشين اى اسال عن الفؤاد الذى * طاح اى هلك * والابيطح تصغير ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصا الاعراب الواو عاطفة . واذا شرطية . وجملة وصلت الخ فى محل جر لاضافة اذا اليها . والفاء فى فانشد جواب اذا . وفؤادًا مفعوله . وبالابيطح متعلق بطاح . وجملة طاح بالابيطح فى موضع نصب على انها صفة فؤادًا اذ المراد فؤادًا موصوفًا بانه هلك فى ذلك المكان المعروف (ن الخطاب لراكب الوجناء وكنى * بثنيات اللوى عن حضرات الاسماء الالهية * والصفات الربانية * ووصوله كناية عن محو تعينه فى حضرة الوجود الظاهر وتجلى السر الباهر * والامر القاهر * والابيطح كناية عن المقام الذاتى الجامع لجميع الاسماء والصفات اه)

* وَٱقْرَ ٱلسَّلَامَ أُهَيْلَهُ عَنِّىْ وَقُلْ * غَادَرْتُهُ لِجَنَابِكُمْ مُلْتَاحَا *

اعلم انه يقال قرأ عليه السلام فحينئذ يكون الامر منه اقرأ بسكون الهمزة فى اخره لكن تخفف الهمزة بان تنقلب الفًا فيبنى الامر على حذف الالف مثل اخش او يقال حذفت الهمزة اعتباطًا فبقيت الراء بعد حذفها مفتوحة كما هنا فيقال واقر السلام مثل واخش السلام الاعراب اقر فعل امر كما ذكرناه . وفاعله ضمير المخاطب المفرد . والسلام مفعوله الاول . واهيله مصغر اهل والضمير فيه لنعمان الاراك وهو مفعول ثان للامر . وعنى متعلق به . وقل الواو عاطفة وقل معطوف على اقر السلام وفاعله مستتر فيه كذلك . وغادرته تركته . والهاء مفعول اول . وملتاحا مفعول ثان . ولجنابكم متعلق به اذ المراد تركته عطشانًا الى جنابكم . واعلم ان ظاهر كلام الشيخ يقتضى ان اقر يتعدى الى مفعولين والحال ان ما فى القاموس يقتضى ان اقر يتعدى الى السلام بنفسه والى المسلم عليه بعلى فيقال اقر عليه السلام ولا يتعدى اليهما بنفسه الا مع الهمزة فيقال اقرا السلام اللهم الا ان يتضمن معنى فعل يتعدى بنفسه الى مفعولين (ن قوله * اهيله كناية عن الاولياء الذاتيين المحققين والضمير فيه للابيطح والضمير فى غادرته للفؤاد اه)

* يَا سَاكِنِىْ نَجْدٍ أَمَا مِنْ رَحْمَةٍ * لِأَسِيْرِ إِلْفٍ لَا يُرِيْدُ سَرَاحَا *

* يا حرف نداء * وساكنى منادى مضاف الى نجد ولذا حذفت منه نون الجمع * ونجد مواضع مرتفعة عالية وكثيرًا ما تذكرها شعراء العرب فى اشعارهم الغرامية لارتفاع مواضعها وطيب هوائها وحسن اشخاصها * واما كلمة عرض يطلب بها المرام بلطف فى الكلام * ومن فى رحمة زائدة اى اما رحمة * والرحمة رقة القلب وغايتها ايصال الجميل الى من ترحمه . قوله لاسير الف خبر المبتدا اذ المراد اما من رحمة كائنة لاسير الف * والالف بكسر الهمزة وسكون اللام الاليف وقوله * لا يريد اى

لا يطلب ذلك الاسير سراحًا فجملة لا يريد سراحًا صفة اسير الف * والسراح بفتح السين بمعنى الاطلاق يقال فلان اعطاه السلطان سراحًا اى انطلاقًا يتوجه حيث شاء وقوله . لا يريد سراحا يفيد اغرابًا لان من شان الاسير طلب السراح (قوله * بساكنى نجد كناية عن اصحاب المقام العلى فى التحقق بمعرفة الحق تعالى فانهم مظاهر الهيبة وتجالى رحمانية اذا وجدهم المريد فهو الواصل الى كل ما يريد اه)

* هَلَّا بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ تَحِيَّةً * فِى طَىِّ صَافِيَةِ ٱلرِّيَاحِ رَوَاحَا *

* هلا كلمة تحضيض وهو الطلب بالازعاج وهى مركبة من هل ولا وقيل بسيطة غير مركبة * وبعثتم ارسلتم * والمشوق اصله مشووق اسم مفعول نقلت ضمة الواو فيه الى الشين الساكنة قبلها فالتقى ساكنان وهما واو الكلمة والواو بعدها فحذفت الواو الاولى لذلك فوزنه مفول لان الواو المحذوفة عين الكلمة وانما قلنا ان لفظ مشوق اسم مفعول لان الفعل يتعدى به فيقولون شاقنى ذكر المنازل فهو شائق وانا مشوق * والتحية السلام قوله * فى طى صافية الرياح اى فى ضمن الرياح الصافية والصافية هنا من الصفاء اى الرياح التى لا يخالطها غبار ولا ما شابهه فالتركيب من اضافة الصفة الى الموصوف اى الرياح الصافية ويقال صفا الجو اذا لم تكن فيه لحظة غيم ويوم صافٍ وصفوان اى بارد بلا غيم ولا كدر وقوله صافية تروى صافنة بالفاء وبالنون من اوصاف الخيل فان ثبتت الرواية فلعلها من باب تشبيه الرياح بالخيل الجياد فكانه قال فى طى الرياح المشبهة بالخيل الجياد ويكون على هذا من باب عكس التشبيه قوله * رواحا اى فى وقت العشاء ومن وقت الزوال الى الليل الاعراب هلا كلمة بمعنى التحضيض اى الطلب بالازعاج . وبعثتم ارسلتم . وتحية مفعوله . وللمشوق متعلق به ايضًا وهو مضاف الى صافية المضاف الى الرياح . ورواحًا منصوب على الظرفية اى فى وقت الرواح والمعنى اطلب منكم يا سكان نجد ان ترسلوا الى تحية وقوله للمشوق من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على وصف الشوق من الطالب المقتضى لاستحقاقه التحية كانه يقول ابعثوا تحية فى مطاوى الرياح وقت الرواح لمن هو موصوف بالشوق الذى شب عمره عن الطوق وانما خص ذلك بوقت الرواح لانه من الاوقات الطيبة كوقت السحر ولان النسيم يهب بعد زوال الشمس بلطف وفى البيت الجناس اللاحق بين الرياح والرواح مع تحريف فى الحركات (ان الخطاب فى بعثتم لساكنى نجد وقوله * للمشوق يعنى نفسه ويكنى * بصافية الرياح او صافنة الرياح عن الروح المنفوخة عن امر الله تعالى يقول هلا بعثتم معها حيث نفخت فيه عن امركم تحية له وسلامًا وامانًا من المكر به من قبيل لا رث اليحيوى من قوله تعالى وسلام

عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيًا وقول الروح العيسوى والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيًا اه)

* يَحْيَى بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسِبُ هَجْرَكُمْ * مَزْحًا وَيَعْتَقِدُ ٱلْمُزَاحَ مُزَاحَا *

* يحيى اصله يحيى على وزن يعلم وفعله كرضى يرضى وضمير * بها التحية * ومن اسم موصول * ويحسب بكسر السين وفتحها بمعنى يظن * والمزح الدعابة * والمزاح بضم الميم بمعنى المزح ايضًا والذى فى اخر البيت بضم الميم ايضًا اسم مفعول من ازحت الشى اى ازلته من موضعه . بها متعلق بيحيى . ومن فاعله . وكان اسمها ضمير يعود الى من . وجملة يحسب هجركم مزحًا من الفعل والفاعل المستتر فيه ومفعوليه بعله فى محل نصب على انها خبر كان . وكان مع الاسم والخبر لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول . قوله يعتقد معطوف على يحسب . وله ايضًا مفعولان وهما المزاح ومزاحًا اذ كان يظن هجركم له من باب مداعبة الاخوان للاخوان وكان يجزم ويعتقد ان المزاح مزاحًا لا اصل له ولا وجود له فى التاثير فظهر الامر بخلاف ذلك اذ قد تبين ان هجركم قاتل فلو كان دعابة لم يوثر ولذلك طلب التحية التى توجب له الحيوة وذلك يقتضى انه مات بالهجر الذى كان يظنه مزحًا ومزاحًا مزلًا ذاهبًا عن اصله ليس واقعًا فى محله فتبين ان الامر ليس كما كان يحسب ويعتقد * ولا هو كما كان يتفرس ويعتمد * وما احسن قول من قال . واجاد فى المقـــال

* الحب اول ما يكون مجانة * فاذا تمكن كان شغلًا شاغلا *

وما الطف قول الاخر

* وسالتهـــا باشارة عن حالهـــا * وعلى فيهـــا للوشـــاة عيـون *

* فتنفست كمدًا وقالت ما الهوى * لا الهوان وزال منـــه النون *

وفى البيت جناس محرف بين مزاحا والمزح (ن * والمعنى ان تلك التحية انما يحيى بها الانسان الذى يظن هجركم له واعراضكم عند دعابة منكم وملاعبة معه ويقطع ويجزم بان المداعبة بعيدة منكم ذاهبة زائلة غير لائقة بجنابكم وهذا شان الغافل المحجوب اذا جاءته نحية منكم اى وصل اليه الكشف المكرى * والامداد الاستدراجى يظن ان هجركم له مداعبة ويعتقد مع ذلك ان المداعبة والممازحة بعيدة عنكم لا تليق بجنابكم وتقدير معنى البيت وامـا نحن فانا لا نحيا بتلك التحية وانما نموت فيها فيظهر الحى بها انتم لا سواكم فان من يحيا بها يعتقد الثنوية والشركة معكم فى الوجود وفى الحياة وهو الغافل المغرور اه)

* يَا عَاذِلَ ٱلْمُشْتَاقِ جَهْلًا بِٱلَّذِى * يَلْقَـى مَلِيًّا لَا بَلَغْتَ نَجَاحَـا *

قوله * يا عاذل المشتاق منادى مضاف وقوله * جهلاً منصوب على المصدرية لكن بتقدير مضاف اى عذل وجهل او على الحالية اى يا عاذل المشتاق حال كونك جاهلاً بالذى يلقا * مليًّا اعلم ان لفظ مليًّا له معنيان ذكرهما المفسرون فى قوله تعالى واهجرنى مليًّا قال البيضاوى زمانًا طويلاً او مليًّا بالذهاب عنى والاقرب ان يكون فى البيت قيدًا للمشتاق اى يا من يعذل المشتاق حال كون المشتاق مطيقًا وقادرًا بالذى يلقى ولذلك كان العذل جهلاً لان المعذول اذا كان قادرًا على غرامه * فما معنى الملامة ملامه * ويجوز وجه ثان وهو ان يكون قوله بالذى يلقى قيدًا لقوله جهلاً اى تعذل المشتاق حال كونك جاهلاً بالذى يلقاه المشتاق ويكون قوله مليًّا بمعنى الزمان الطويل اى يا من يعذل المشتاق فى زمان طويل ودهر مديد قوله * لا بلغت نجاحًا التاء فى بلغت مفتوحة للمخاطب وهو العاذل والجملة دعائية يدعو على العاذل بان الله تعالى لا يوصله الى النجاح * ولا يبلغه الفلاح *

* أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ فِي نَصِيْحَةِ مَنْ يَرَى * أَنْ لَا يَرَى ٱلْإِقْبَـالَ وَٱلْإِفْلَاحَـا *

الخطاب فى اتعبت نفسك للعاذل يقول له عذلت وتعبت فى نصيحة رجل راشد ان لا يرى الاقبال ولا الافلاح فمن كان رايه ان لا يريد الاقبال ولا الافلاح . فكيف تنفع فيه نصيحة النصاح * فيرى الاول من الراى بمعنى الاعتقاد اى بمعنى المذهب يقال راى الشافعى كذا * ويرى المنفى فى قوله ان لا يرى من الروية البصرية وفى الحقيقة الرجل الذى مذهبه ان لا يرى اقبالاً لنفسه ولا افلاحًا فنصيحته فى ذلك تعب لا تفيد وناصحه لا يفيد ولا يستفيد وما الطف قوله من يرى ان لا يرى والاقبال والافلاح مصدران من باب الافعال وبين يرى ويرى فى البيت الجناس التام (ان وعدم رويته الاقبال والافلاح لاشتغاله بما هو اعلا من ذلك من شهود تجليات ربه فى باطنه وفى ظاهره بحيث لم يبق عنك ما يغائر ربه من كل شى . اه)

* أَقْصِرْ عُدِمْتُكَ وَٱطَّرِحْ مَنْ أَتْخَنَتْ * أَحْشَاءهُ ٱلنُّجُلُ ٱلْعُيُونِ جِرَاحَـا *

اقصر فعل امر على وزن اكرم اى انته ايها العاذل قوله * عدمتك جملة دعائية يدعو بها على العاذل بانه يعدمه اى يرى عدمه وزواله وهى معترضة بين المعطوف وهو اطرح والمعطوف عليه وهو اقصر ومعنى * اطرح ارم وابعد عنك رجلاً عاشقًا وصل فى المحبة الى ان العيون * النجل اى الواسعة جمع نجلاء قد * اتخذت احشاءه جراحًا يقال اثخن فى العدو اى بالغ فى الجراحة فيهم

الاعراب اقصر فعل امر وهو مسند الى ضمير المخاطب . وجملة عدمتك انشائية دعائية . واطرح معطوف على اقصر . ومن مفعول اطرح . واحشاءه مفعول مقدم . والنجل فاعل موخر . والعيون بدل او عطف بيان من النجل . وجراحًا تمييز مبين ابهام النسبة الواقع فى اثخنت احشاءه النجل العيون

وفى كون العيون نجلاً اشارة الى ان جرحها واسع لان الجراحة على مقدار النصل والى ذلك اشار من قال واجاد

* ان انكرت نجل العيون جراحتى * فدليل قتلى انها نجلاء *

(ان يكنى بالعيون النجل عن عيون الوجود الحق الظاهر فى كل شىء ولا شىء سواها قال تعالى تجرى باعيننا فكل عين له وما زاد على الوجود الحق هالك فانى اه)

* كُنْتَ ٱلصَّدِيْقَ قُبَيْلَ نُصْحِكَ مُغْرَمًا * أَرَأَيْتَ صَبًّا يَأْلَفُ ٱلنُّصَّاحَا *

قوله كنت الصديق عبارة بليغة لانها تقتضى انه لم يكن للشيخ رحمه الله تعالى صديق سواه لتعريف الطرفين فيكون المعنى كنت صديقًا ليس وراءه صديق ومع هذه الصداقة الكاملة لما نصحتنى ذهبت صداقتك وفى البيت وضع الظاهر موضع المضمر لان المراد قبيل نصحك لى ونكتته الاشارة الى ان الغرام سبب لتقطع الصداقة عند النصح فيه ثم استدل على ذلك بقوله ارايت صبًّا يالف النصاحا والاستفهام انكارى اى ما رايت صبًّا والتاء مفتوحة فى رايت لكل من يصلح منه الخطاب اى هل راى صبًّا يالف النصاحا واتى بالنصاح جمعًا للاشارة الى ان النصح من حيث هو ناصح لا يقبله المغرم ولو كان نصحه متعلقًا بغيره وهذه مبالغة اخرى فى عدم قبول المحب نصح الناصح الاعراب التاء فى كنت اسمها . والصديق منصوب خبرها . وقبيل نصحك متعلق بكنت بناء على صحة التعلق بها . والكاف فى نصحك فاعله اذ هو مصدر مضاف اليه . ومغرمًا مفعوله . وجملة يالف النصاحا فى محل نصب على انها صفة صبًّا وفيه ان الاوصاف لاتوصف ويروى النصاحا بفتح النون على انه فعال للمفرد مبالغة وفى معناه حينئذ ركاكة تعلم من توجه النفى الى القيد والجواب عنه معلوم من الجواب عن قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فافهم

* إِنْ رُمْتَ إِصْلَاحِىْ فَإِنِّىْ لَمْ أُرِدْ * لِفَسَادِ قَلْبِىْ فِى ٱلْهَوَى إِصْلَاحَا *

الخطاب فى قوله ان رمت للعاذل اى ان كنت تريد بنصحك لى اصلاحى فقد اخطات مرامى لانى لا اريد فى الهوى الا فساد الفؤاد فدع عنك ما قصدته من اصلاحى فانه عين الفساد وان كنت تريد غير الاصلاح فانى ما فهمت مرادك ولا تحققت مرامك فدع هذا المرام * ودل عنى بسلام * الاعراب قوله فانى لم ارد قد اشرنا الى ان جواب الشرط محذوف بناء على ان الجزاء يجب كونه مسببًا عن الشرط ومن قال يكتفى فى الجزاء وجود العلاقة بينه وبين الشرط فى الجملة فالموجود فى العبارة هو الجزاء وما احسن قوله فى الهوى كانه يقول فساد الهوى عندى احسن من الاصلاح واما غيره فلا يناسب مثلى من اهل الصلاح وفى البيت رد العجز على الصدر فى ذكر الاصلاح والمقابلة بين الفساد والصلاح الماخوذ من الاصلاح وما الطف قول المتنبى

* يا عاذل العاشقين دع فئة * اضلها الله كيف ترشدها *

* ماذَا يُرِيدُ ٱلْعَاذِلُونَ بِعَذْلِ مَنْ * لَبِسَ ٱلْخَلَاعَـةَ وَٱسْتَرَاحَ وَرَاحَـا *

* ماذا يريد العاذلون فما استفهامية مبتدا . وذا اسم موصول فى محل رفع على انها خبر . وجملة يريد العاذلون لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول . والعائد محذوف تقديره ماذا يريده العاذلون * وبعذل من متعلق بيريد . ومن اسم موصول * ولبس الخلاعة صلته ويجوز فى من ان تكون نكرة موصولة على ان المعنى بعذل رجل موصوف بانه لبس الخلاعة وما الطف قوله لبس الخلاعة فان الخلاعة فى مقابلة اللبس فى الاصل لانها عبارة عن خلع اثواب التستر وذلك لعدم التقييد بما عليه الناس من التحجب ورعاية مقام المودة الظاهرية قوله * واستراح اى من قيد الالتفات الى ما يقوله الناس من ان فلان تهتك

* فان من راقب الناس مات غمًا * وفاز باللـــذة الجســور *

قوله واستراح اى وجد الراحة فى خلاعته وفقد التعب وقوله * وراح اى وجد الخفة فى خلاعته وزال عنه ثقل التحجب * وكلفة التستر عن الاحباب * كما يقال وراح للمعروف وللشىء اخذته له خفة واريحية والمعنى ماذا يقصد العاذلون من نصح رجل لبس الخلاعه * واستراح بترك ما اعتاده امثاله من التستر وقطع منه اطماعه * فمن كان كذلك * وسلك من التهتك اوسع المسالك * فنصيحته اضاعه * وملامه رقاعه * فانه قد استراح * ومن تعب التحجب قد اراح * فليس عليه ملام * فالواجب تركه فى خلاعته والسلام *

* يَا أَهْلَ وِدِّىْ هَلْ لِرَاجِىْ وَصْلِكُمْ * طَمَعٌ فَيَنْعَمَ بَالُـهُ ٱسْتِرْوَاحَـا *
* مُذْ غِبْتُمُ عَنْ نَاظِرِىْ لِىْ أَنَّـةٌ * مَلَئَتْ نَوَاحِىْ أَرْضِ مِصْرَ نَوَاحَا *
* وَإِذَا ذَكَرْتُكُمُ أَمِيْلُ كَأَنَّنِىْ * مِنْ طِيْبِ ذِكْرِكُمْ سُقِيْتُ ٱلرَّاحَا *
* وَإِذَا دُعِيْتُ إِلَى تَنَاسِىْ عَهْدِكُمْ * أَلْفَيْـتُ أَحْشَاءِىْ بِذَاكَ شِحَاحَا *

قوله * فينعم باله استرواحا على وزن يسمع ويكون على وزن ينصر ويضرب * والبال الخاطر * والاسترواح مصدر استروح يستروح استرواحًا والاسترواح وجود الراحة كاستراح كذا فى القاموس الاعراب يا اهل ودى منادى مضاف . وهل اداة استفهام لطلب التصديق وهى داخلة على طمع . وهى مبتدا . ولراجى وصلكم خبره وتسويغ الابتداء بالنكرة لدخول اداة الاستفهام ولتقدم الخبر . قوله فينعم بالنصب بان مضمرة بعد الفاء لتقدم الاستفهام . وباله فاعل . واسترواحًا منصوب على التعليل لقوله فينعم المعنى يا من هم اهل ودى وهم اصحاب محبتى هل طمع يكون لمحب يرجو وصلكم واستفهامه عن الطمع يقتضى ان لا طمع فى الوصال حتى يستفهم عن نفس الوصال

كان طمعه ممنوع فهو يستنفهم عن امكانه * واما الوصل فذلك مما لا امكان لوجدانه * قوله فيعم بالد استرواحًا يريد ان كان الطمع ممكن الحصول فانه ينشأ عن ذلك انباله النعيم * ويستريح به من العذاب الاليم * وفى البيت ما لا يخفى من المناسبة بذكر الوجه والطمع وبذكر الوصال والنعيم والراحــــة ولنا فى ذلـــك

* ولم احسد على نسب * ولا حسب ولا مـــال *

* ولكنى حسدت فتى * يبيــت منعم البال *

قوله * مذ غبتم عن ناظرى البيت منذ بسيطة مبنى على الضم ومذ محذوف منه النون مبنى على السكون وتكسر ميمهما فان وليهما اسم مجرور فهما حرفا جر بمعنى من فى الماضى وفى الحاضر وان وليهما اسم مرفوع كمنذ يومان فهما مبتدآن وما بعدهما خبر وظرفان مخبر بهما عن ما بعدهما ومعناهما بين وبين كلقيته منذ يومان اى بينى وبين لقائه يومان وتليهما الجملة الفعلية نحو . ما زال مذ عقدت يداه ازاره . والاسمية نحو . وما زلت ابغى المال مذ انا يافع . وحينئذ فهما ظرفان مضافان الى الجملة او الى زمن مضاف اليهما والبيت من قبيل ما وليه جملة فعلية * وعن ناظرى متعلق بغبتم * ولى انة مبتدا وخبر وتنكير انة للتعظيم وهى واحدة من الانين وهو الدوه قوله * ملات نواحى ارض مصر نواحا فاعل ملات ضمير يعود الى انة . ونواحى بالنصب مفعوله . ومصر مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوى . ونواحًا منصوب على التمييز اى ملات هاتيك الانة العظيمة نواحى مصر وجهاتها بالنواح المعنى ثبت لى انة من زمان مغيبكم عن ناظرى ملات هاتيــك الانة نواحى مصر وجهاتها بالنواح وحاصل الامر انه بعدهم ما استراح * ولا وصف بالانشراح * ثم انه قال * واذا ذكرتكم اميل شوقًا واهتز توقًا . كانى من طيب الذكر سقيت راحا * ورقصت لذة وانشراحا * فاذا شرطية للاستقبال . ومحل جملة ذكرتكم الجر باضافة اذا اليها . واميل جواب الشرط . واذا منصوبة المحل به . وقوله كاننى هى واسمها وجملة سقيت الراحا من الفعل المجهول ونائب فاعله الذى هو مفعوله الاول . والراح الذى هو مفعوله الثانى خبرها وقوله * من طيب ذكركم متعلق بمعنى التشبيه المفهوم من كان اى انا شبيه بشارب الراح لاجل ذكركم لان من تعليلية قوله * واذا دعيت جملة شرطية معطوفة على مثلها ودعيت ماض مبنى للمجهول والتاء نائب فاعله اى واذا دعانى داع الى * تناسى عهدكم وذكر التناسى هنا فى غاية اللطف لانه اظهار النسيان من غير ان يكون هناك نسيان فى الحقيقة * والعهد الميثاق واليمين . والفيت جواب الشرط وهى بمعنى وجدت * واحشاءى جمع حشا وهو ما فى الباطن * وشحاح جمع شحيح وهو البخيل الحريص والفيت يتعدى الى مفعولين احدهما احشاءى

والتي ضحاضهم وبذلك متعلق به المعنى واذا دعاني داع الى ان اتناسى عهدكم واظهر نسيانه من غير نسيان حقيقي فإلى احد احسنتي بذلك شحيحه واذا كان لا يسمح بالتناسي فهل يمكن ان يقال انه ينسى وهذه الابيات الاربعة كانها فرقة مجتمعة فلذلك كتبناها على حسب ايتلاف معناها وبعدها اربعة مثلها وهي (ان * غيبتهم عن ناظره كناية عن غلبة الغفلة عليه بحيث يرى الظاهر اغيارًا لهم واجانب عنهم والا فلا تتصور غيبة الحق اصلاً لا عن الظاهر ولا عن الباطن وقوله * ملئت نواحي ارض مصر نواحا يعني ان تلك الانة العظيمة اوجبت كمال الحزن لجميع اهل الجهات المصرية فاكثروا النواح عليه وقوله * تناسى عهدكم هو عهد الربوبية * الماخوذ على كل نسمة آدمية * حين قال تعالى الست بربكم قالوا بلى اه)

* سَقْيـًا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعْ جِيْرَةٍ * كَانَتْ لِيَالِيْنَا بِهِمْ أَفْرَاحـَا *
* حَيْثُ ٱلْحِمَى وَطَنِي وَسُكَّانُ ٱلْغَضَا * سَكَنِيْ وَوِرْدِيَ ٱلْمَاءَ فِيْهِ مُبَاحَا *
* وَأُهَيْلُهُ أَرَبِيْ وَظِلُّ نَخِيْلِهِ * طَرَبِيْ وَرَمْلَةُ وَادِيَيْهِ مَرَاحَا *
* وَاهًا عَلَى ذَاكَ ٱلزَّمَانِ وَطِيْبِهِ * أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ ٱللُّغُوبِ مُرَاحَا *
* قَسَمًا بِمَكَّةَ وَٱلْمَقَامِ وَمَنْ أَتَى ٱلْ * بَيْتَ ٱلْحَرَامَ مُلَبِّيًا سَيَّاحَا *
* مَا رَنَّحَتْ رِيْحُ ٱلصَّبَا شِيْحَ ٱلرُّبَا * إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمُ أَفْرَاحَا *

* سقيًا بضم السين مصدر سقاه سقيًا يقال سقيًا لفلان ورعيًا اى سقاه ورعاه الله فيجعلون التلفظ بالمصدر بدلاً عن التلفظ بالفعل واعلم ان قاعدة العرب انهم يدعون دائمًا بالسقيا لمن يحبونه سواء كان المدعو له ممن يستقي ام لا ومع ذلك الا لان الغالب على اموالهم انما تنتفع بنتائج السقي وجرت عادة من اقتفاهم على ذلك فى الاشعار العربية فلذلك دعى الشيخ رح بالسقاية لايامه التى مضت مع جيرانه الذين كانت لياليه افراحًا واعراسًا بسببهم وانما خص تلك الليالي بكونها افراحًا لان العرس فى الغالب لا يكون الا ليلاً وقوله * مضت مع جيرة جملة فى محل جر على انها صفة ايام وجملة كانت ليالينا بهم افراحا فى موضع جر على انها صفة جيرة وحكم على الليالي بانها نفس الافراح مبالغة والا فالليالي زمان الافراح قوله * واهًا الى اخر البيت واها له وقد نونت تنوينه كلمة تعجب من طيب شيء وقد تكون كلمة تلهف وهي هنا التعجب من طيب الزمن الذى اشار اليه الشيخ رح * والزمان مجرور على انه صفة لاسم الاشارة وطيبه بالجر معطوف على اسم الاشارة وقوله * ايام منصوب على انه مفعول لفعل مقدر تقديره امدح ايام كنت ونونت تنوين الانها مضافة الى الجملة بعدها فكانه لما تعجب او تلهف على ذلك الزمان وطيبه اراد

ان يتبين ان ذلك الزمان هو الايام التى كان بها مراحًا من اللغوب * واللغوب التعب او اشده * والمراح بضم الميم اسم مفعول من ارحت زيدًا من التعب فانا مريح اسم فاعل وهو مراح اسم مفعول ومن اللغوب متعلق به قوله * قسمًا مصدر بمعنى اليمين بالله وظاهر كلام صاحب القاموس انه مخصوص بالله تعالى ولعله اراد التمثيل فلذلك قال الشيخ رح قسمًا بمكة . والمقام بالجر معطوف عليها . ومن كذلك . وجملة البيت الحرام لا محل لها من الاعراب . وملبيًا سياحه حالان مترادفان من فاعل اتى او متداخلتان بناء على ان الثانية حال من فاعل الاول وهو الضمير المستكن فيها فقد اقسم الشيخ رح بثلاثة اشياء . بمكة . وبمقام ابراهيم عليه السلام . وبمن قصد البيت الحرام فى حال تلبيته وسياحته قوله * ما رنحت ريح الصبا الى اخره جواب القسم * ورنح بمعنى ميل وريح الصبا فاعل مضاف اليه وشيح الربا مفعول ومضاف اليه * والشيح بكسر الشين نبت معروف طيب الرائحة . قوله الا واهدت منكم ارواحا اعلم ان الجملة الواقعة بعد الا هنا حالية ولا تحتاج الى تقدير قد وصاحب الحال ريح الصبا اى ما ميلت ريح الصبا شيح الربا والا حال كونها مهدية الينا ارواحا منكم * والارواح يكون جمع روح وجمع ريح ايضا فلعل المراد هنا الاول فعلى هذا يكون المراد متى هبت ريح الصبا وميلت شيح الربا احدث لاموات المحب ارواحا * واحيت منهم اشباحا * لان من يحبهم ينتعش برياهم * ويحيى برويتهم * (ن قوله * سقيًا لايام يريد ايامه فى مكة المشرفة زمان سياحته ويكنى عن ايام الله التى قال الله تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بايام الله وقوله * مضت مضيها بالنسبة اليه حيث تعينت نفسه عنك بادراكه للحياة الدنيا وكنى * بمعينه الحجيرة عن ثبوته بالقول الثابت فى حضرة الكلام والعلم كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله * كانت لياليها كناية عن النشأة الانسانية * الممكنة باعتبارها فى نفسها فانها مظلمة بالظلمة العدمية * فاذا طلع عليها نهار الوجود الحق وابصره السالك زالت الليلة وذكر الليالى ولم يذكر الايام لثبوته فى الظلمة العدمية لا فى النور الوجودى وقوله * حيث الحمى يكنى بالحمى عن الحضرة الجامعة للاسماء والصفات وقوله * وطن اى معلوم فيه منزول به ازلًا وابدًا واما المنزل الدنيوى فانه منزل سفر لا وطن وقوله * الغضا بالغين المعجمة والضاد المعجمة شجر وخشبه من اصلب الخشب وكنى بسكان الغضا عن المعلومات الالهية النازلة الى حضرة الكلام والقول وقوله * سكنى بالتحريك اى اسكن اليهم * واعتمد عليهم * فى امورى كلها من حيث انهم تجليات الحضرة الذاتية وقوله * وورد الماء بكسر الواو والورد خلاف الصدر وورد زيد الماء فهو وارد وورد مبتدا والماء مفعول وردى وقوله * فيه خبر المبتدا والضمير يعود الى الحمى يعنى لا ارد على الماء الا فى الحمى كناية عن العلم فلا استمد فيه الا اليه وقوله * مباحها

حال من الماء اى غير محظور ولا ممنوع على وقوله * واهله اى اهيل الحمى تصغير اهل كناية عن التجليات الالهية * والمظاهر الربانية * وقوله * اربى بالتحريك اى مقصودى ومرادى وقوله * وظل نخيله اى نخيل الحمى كنى بالظل عن الاثار الكونية * وبالنخيل عن الحقائق العلمية * قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى ظل تلك الحقائق وقوله * طربى يقال طرب طربًا من باب تعب وهو خفة تصيبه لشدة حزن او سرور والعامة تخصه بالسرور يعنى ان الاثار الكونية الحسان مطربة لانها متحركة بالحركة الامرية على الوزن قال تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل شىء موزون وقوله * ورملة واديه افرد الرملة وثنى الواديين نحو قطعت راس الكبشين قال الدماميني فى شرح التسهيل راس الكبشين بافراد الراس يختار على راسى الكبشين بصيغة المثنى ولفظ الجمع نحو رؤس الكبشين يختار على لفظ الافراد فعلم انها على هذا النمط عند ابن مالك الجمع ثم الافراد ثم التثنية الى اخر كلامه والرملة واحدة الرمال ومدينة بالشام كنى بالرملة عن علوم الوهب الالهى وكنى بالواديين عن الشريعة والحقيقة فان كل واحدة منهما واد مسلوك وفيه علوم وهبية الاهية تخصه وقوله * مراحا اصله مراحان بصيغة التثنية خبر المبتدا الذى هو رملة لانها على معنى التثنية كما تقول راس الكبشين مقطوعان ثم حذفت النون من قوله مراحا على وجه الترخيم لغير المنادى فانه يجوز للضرورة وقوله مراحان بضم الميم من اراحت الابل بالالف او بفتح الميم من راحت والمراح بضم الميم حيث تاوى الماشية بالليل والفتح بهذا المعنى خطا لانه اسم مكان واسم المكان والزمان والمصدر من افعل بالالف مُفْعَل بالضم على صيغة المفعول واما المراح بفتح الميم فاسم الموضع من راحت بغير الف واسم المكان من الثلاثى بالفتح والمراح بالفتح ايضًا الموضع الذى يروح القوم منه او يرجعون اليه فان اعتبر تحمل اثقال التكاليف فى اهل الواديين جعل ذلك مراحين من اراحت الابل او راحت بالضم او الفتح وان جعلهما اهل تشريف بالاحكام لا تكليف من قوله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر اى فى الشريعة والحقيقة وبنوا ادم من غلبت عليهم الانسانيّة على الحيوانية فتحت الميم وكان الموضع الذى يروح القوم منه او يرجعون اليه وقوله * ايام كنت من اللغوب مراحا يعنى ايام الله التى انا فيها بلا وجود ومقامى تشريف الحق لى بجريان احكامه فكنت فيهن من اتعاب التكاليف مستريحًا وقوله * قسمًا بمكة كنى بمكة عن الحضرة الالهية * التى تفنى فيها جميع الاعيان الكونية * وقوله * والمقام اى مقام ابراهيم عليه السلام كناية عن مقام الاسلام وقوله * ومن اتى البيت الحرام وهو الكعبة المشرفة كناية عمن يتوجه الى حضرة الذات الغيبية الظاهرة باثار الاركان الاربعة الاسمائية ركن الاسم الحى وركن الاسم العليم وركن الاسم المريد وركن الاسم القادر وقوله * ملبيًا كنى

بالتلبيه عن سرعة الانجذاب الى الحضرة الربانيه وقوله * سباحا كناية عن الذى يسبح فى الاراضى الامكانية * بهمته النورانية * فيستجلى قوابل ظهور الحضرة الذاتية * وقوله * ما ربحت الى اخر البيت كنى * بريح الصبا عن الروح الاعظم الذى هو من امر الله من مطلع شمس الاحدية وكنى بشيح الربا عن الاجسام النابتة فى المراتب العالية وقوله * منكم الخطاب لاهل وده باعتبار ما كنى بذلك عنهم وقوله * ارواحا يعنى انها تهدى ارواحا امرية قدسية * لاهل الارواح الحيوانية * المعتنية بالسلوك فى الطرق الربانية * اه)

بســـم الله الرحمن الرحيم

قال الناظم رحمه الله تعالى

* هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلاً بِذِي سَلَمِ * أَمْ بَارِقٌ لَاحَ بِالزَّوْرَاءِ فَالْعَلَـــمِ *

* اعلم ان المحبين قد تلوح لهم بوارق المحبة من طور التجلى فيهيمون عند مشاهدتها فى مقام الحيرة وينطقون عن حالاتهم مترجمين عن اطوارهم الموضحة لاسرارهم فلذلك قال رح هل نار ليلى بدت ليلاً بذى سلم * ونار ليلى عبارة عن نار حبها لان لكل حى من احياء العرب نار يوقدونها اما للقرى واما لامر اخر ومن عادة العارفين انهم يكنون بليلى وسلمى ولبنى وعلوى عن مراداتهم * وبدت بمعنى ظهرت * وليلاً منصوب على الظرفية والعامل فيه بدت * وذى سلم موضع معروف فيه شجر السلم والواحدة سلمة والباء بمعنى فى * والبارق سحاب ذو برق ولاح ظهر ايضاً * والزوراء المشهور انها لقب بغداد دار السلام وهو كذلك لكنها تطلق على اماكن متعددة منها موضع بالمدينة قرب المسجد وهو المراد هنا * والعلم مكان هناك معروف * الاعراب هل حرف استفهام . ونار مبتدا وهو مضاف الى ليلى . وبدت فعل ماض وعلامة تانيث . وفاعله ضمير يعود الى نار ليلى . وليلاً منصوب على الظرفية . والباء فى بذى سلم ظرفية بمعنى فى اى ظهرت نار ليلى فى الليل فى المكان المشهور المعروف . والجملة خبر . وام حرف استفهام وعطف . وبارق معطوف على نار ليلى . والتقدير هل ما رايته وظهر لعينى نار ليلى ظهرت من ذى سلم ام هو بارق ظهر فى الزوراء والعلم . وهذا من باب تجاهل العارف كان الدهشة ادركته فهو لا يدرى ما هو فلذلك يسال عنه وفى البيت الجناس التام بين ليلى وليلاً وتجاهل العارف قال فى المفتاح وهو سوق المعلوم مساق غيره ولا احب تسميته بالتجاهل (ن كنى * بنار ليلى عن ظهور الوجود الحق على صور التقادير العلمية . اذا توجهت بتلك التقادير الارادة الازلية . قال تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارًا فقال لاهله امكثوا انى آنستُ نارًا لعلى اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى وقوله * بدت ليلاً اى فى ظلمة الليل وهو عالم الاكوان فانكشفت به ظلمة الامكان وقوله * بذى سلم كناية عن

القلب السالم السليم الذى ينفع صاحبه اذا اتى الله به كما قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقوله * ام بارق كناية عن القطب فانه سحاب على شمس الاحدية ذو برق روحانى وقوله * بالزوراء الاشارة هنا بالزوراء الى بغداد من الزور بالتحريك وهو الميل وبغداد مسكن القطب وقوله * فالعلم يكنى بالعلم عن الفرد الجامع الخارج عن حكم القطب وعن دائرته فلا يكاد يعلم به اه)

* أَرْوَاحَ نَعْمَانِ هَلَّا نَسْمَةٌ سَحَرًا * وَمَاءَ وَجْرَةِ هَلَّا نَهْلَةٌ بِفَمِ *

قوله * ارواح نعمان اقول ارواح هنا جمع ريح كما تقدمت حكايته وهى مضافة الى نعمان بفتح النون اسم واد معروف وهو المراد فى قول الشاعر

* اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ما كررته يتضوع *

وهو المراد فى قول الشاعر الاخر

* ايا جبلى نعمان بالله خليـــا * طريق الصبا يخلص الى نسيمها *

فان قلت قد ورد ان الامام الشافعى رضه سمع رجلاً يذكر محاسن اوصاف الامام الاعظم ابى حنيفة النعمان رضه فقال لذلك الرجل الذاكر الاوصاف . اعد ذكر نعمان لنا . البيت . والامام بضم النون والذى فى البيت بفتحها فكيف جاز ان يتمثل بفتح النون فى مضمومها قلت يقع مثل هذا كثيرًا والمتمثل يغير بعض حركات الحروف الى ما يريد فالامام لما تمثل بالبيت ضم نونه ليوافق لاسم الامام الاعظم رضى الله عنهم فكانه غير ذلك ابتداء واعجب من ذلك انهم جوزوا زيادة الى الاطلاق فى الفاظ القران العظيم اذا اتى بها على سبيل الاقتباس كما فى قوله * كان الذى خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونـــــــا *

فاذا كان التغيير اليسير جائزًا فى تضمين الفاظ القران افلا يجوز فى التمثيل ببعض الابيات من باب اولى * وهلا كلمة تحضيض وهو الطلب الحثيث * والنسمة واحدة النسمات وهى الهبة الواحدة * وسحرا بالنصب على الظرفية والسحر قبيل الصبح والمراد به سحر يوم غير معين ولذلك صرف للتنكير ولو اريد به سحر يوم معين لكان ممنوعًا من الصرف قوله * وماء وجرة كقوله ارواح نعمان فكل منهما منادى مضاف منصوب لذلك اى يا ارواح نعمان ويا ماء وجرة ووجرة موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلاً ما فيها منزل فهى مدب للوحوش اى مجمع * وهلا كالتى فى البيت قبلها * والنهلة واحدة النهلات وهى المرة من الشرب الاول ويقابله العلل لانه الشرب الثانى قوله * بفم اى نهلة بفم يريد بذلك تقليلها كما يقال نغبة فم وشربة شفة اى هل لى منك يا ماء وجرة شربة قليلة يجمعها الفم دفعة واحدة الاعراب ارواح نعمان منادى مضاف منصوب حذف

حرف ندائه والارواح جمع ريح هنا قوله . هلا كلمة تحضيض . ونسمة بالنصب مفعول الفعل محذوف اى هلا بعثت الى نسمة ارتاح بها وقت السحر . وسحرًا متعلق بالفعل المحذوف ويجوز فيها الرفع بتقدير فعل يلائمه اى هلا حصلت لى نسمة منك وقت السحر . قوله وماء وجرة على نمط ارواح نعمان فى تقرير النداء وحذف حرفه وفى تجويز النصب والرفع فى قوله هلا نهلة بثم كما جوزناهما فى قوله ارواح نعمان . واقول المعنى ظاهر لان غاية مرامه انه يطلب من ارواح نعمان نسمة وقت السحر * ويطلب من ماء وجرة نهلة تطفى ما بقلبه من لهيب الشرر * ويحضرنى فيما يناسب ذلك ايضًا قول الشيخ ابى العلا المعرى التنوخى حيث قال

* ايا برق ليس الكرخ دارى وانما * رمانى اليه الدهر منذ ليـــــالى *

* فهل فيك من ماء المعرة قطـــرة * تغيث بها ظمآن ليس بســـالى *

ولقد بلغنى فيما رويناه عن ان الخليفة لما سمع قوله فهل فيك من ماء المعرة قطرة ارسل الى المعرة دواب البريد واتى منها بماء لطيف ووضع ذلك الماء فى شربة الشيخ ابى العلا من غير ان يعلمه بذلك فلما شرب منها التفت الى الخليفة متبسمًا وقال يا مولانا هذا ماؤها فاين هواؤها فقال له الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه فحضر واما الهواء فانه ليس داخلاً تحت القدرة البشرية فليس لنا عليه حكم ابدًا والله سبحانه وتعالى اعلم (ن كنى * بارواح نعمان عن اقطاب المنازل والمقامات كقطب مقام التوكل وقطب مقام الصبر وقطب مقام الزهد الى غير ذلك فهو منزل ما دام مسافرًا فيه فاذا اقام فهو مقام فاذا رسخ فهو قطب فيه تدور عليه دوائر كل متعلق به من اهل الاسلام وامدادهم منه وكنى * بالنسمة عن الروح الامرى الذى يكون اذا تجرد الروح الحيوانى عن العلائق الطبيعية وكنى * بالسحر عن ابتداء احوال السالكين فانهم يكونون فى اواخر ليل نشأتهم الطبيعية الليلية قبيل صبح نشأتهم الروحانية وكنى * بماء وجرة عن حضرة الافراد اصحاب ماء العلم الالهى النازل عليهم من سحائب نفوسهم فى سماوات الغيبة عنها وكنى * بنهلة الفم عن العلوم التى تتلقى بالمشافهة الروحانية وتوجه المشايخ بالاذن الربانى على قلوب المريدين الصادقين اه)

* يَاسَائِقَ ٱلظَّعْنِ يَطْوِى ٱلْبِيْدَ مُعْتَسِفًا * طَيَّ ٱلسِّجِلِّ بِذَاتِ ٱلشِّيْحِ مِنْ إِضَـــمِ *

* عُجْ بِٱلْحِمَى يَا رَعَاكَ ٱللَّهُ مُعْتَمِـــدًا * خَمِيْلَةَ ٱلضَّالِ ذَاتَ ٱلرَّنْدِ وَٱلْخُـــزَمِ *

* وَقِفْ بِسَلْمٍ وَسَلْ بِٱلْجِزْعِ هَلْ مُطِرَتْ * بِٱلرَّقْمَتَيْنِ أُثَيْلَاتٌ بِمُنْسَجِـــــــمِ *

قوله * ياسائق الظعن منادى مضاف * والظعن بالفتح اما مصدر على وزن سمع والمراد به المظعونون والظعن بهم (ن او بمعنى الجماعة الظاعنين كالركب للجماعة الراكبين والشرب والصحب اه) ولك ان تقراه بضم الظاء وتسكين العين على انه جمع ظعينة وهى الهودج فيه امراة ام لا والمراة ما

دامت فى الهودج قوله * يطوى البيد حال من سائق الظعن وقوله * معتسفًا حال من الضمير فى يطوى ولا يجوز كونها من سائق الظعن لان الاعتساف قيد لطى البيد لا لسوق الظعن والمعتسف الذى يمشى على غير طريق * وطى السجل منصوب على انه مصدر من يطوى مبين للنوع واضيف للسجل * وذات الشيح اسم مكان عظيم ينبت فيه الشيح قوله * من اضم حال من ذات الشيح ومن تبعيضية لان المراد يطوى البيد فى ذات الشيح حال كون ذات الشيح بعضًا من المكان المسمى باضم قال فى القاموس واضم كعنب جبل والوادى الذى فيه المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام عند المدينة تسمى القناة ومن اعلا منها عند السد الشظاة ثم ما كان اسفل ذلك يسمى اضمًا وذو اضم ما بين مكة واليمامة . قوله * عج امر من عاج يعوج اى قام وقد يتعدى ويكون بمعنى وقف ورجع وعطف راس البعير بالزمام وعاجِ مبنية على الكسر زجر للناقة * والحمى ما يجب ان يحمى من شىء والحامية الرجل يحمى اصحابه قوله * يا حرف تنبيه ولذلك دخلت على الفعل وان حملت على معنى النداء فالمنادى محذوف وجملة رعاك الله دعائية انشائية ومعتمدًا حال من ضمير عج * وخميلة الضال مفعول ومضاف اليه والعامل فى المفعول معتمدًا * والضال شجر معروف وذات بالنصب صفة خميلة والرند مضاف اليه * والرند بالراء المهملة والنون والدال المهملة وهو شجر معروف من اشجار بوادى الحجاز * والخزم جمع خزامى بضم الخاء وهى مقصورة وهو نبت طيب الرائحة والجمع بضم الخاء والزاى وقد تستعمل الخزامى غير مقصورة وهو غلط قوله * وقف بسلع وسل الخ * سلع جبل بالمدينة * وسل فعل امر من السوال ولكن خفف بان حذفت الهمزة من الامر بعد القاء حركتها على السين فلما تحركت السين استغنى الفعل عن همزة الوصل فحذفت ولك ان تقول حصل التخفيف فى المضارع فاشتق الامر لانه منه * والجزع بكسر الجيم منعطف الوادى * والرقمتان روضتان بناحية الصمان * واثيلات بضم الهمزة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء والتاء المثناة من فوق فى اخرها مرفوع على انه نائب فاعل مطرت . وبالرقمتين حال مقدم من اثيلات لانه نعت نكرة قدم عليها . ومنسجم جار ومجرور متعلق بمطرت اى حل مطرت بمطر منسجم سهل الجرى والله سبحانه اعلم (ان كنى * بسائق الظعن عن الروح الاعظم الامرى الذى هو اول مخلوق ظهر عن امر الله وكنى * بالظعائن عن الاجسام المشتملة على نساء النفوس البشرية او عن نساء النفوس البشرية ما دامت تحت حكم اجسامها وقوله * يطوى من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم يعنى بروحه الامرى وكنى * بالبيد عن تجليه تعالى بالروح الاعظم الموسوم بالمظاهر الكونية ثم استتاره بها عنها وكنى بقوله * معتسفًا عن قيام الحق تعالى بالروح المذكورة على كل نفس بما هو مقدر عليها من الاعمال والاحوال والاقوال وكنى * بطى السجل عن اذهاب النفوس البشرية وانمحاء اثارها شيأً فشيأً والتحاقها بالسجل الاعظم الروح

الكل الامرى من قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فكتابه نفسه التى انتقشت فيها صور اعماله وقوله * بذات السفح كناية عن الخلق قال تعالى الله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقوله * اضم كناية عن النور المحمدى الذى هو اول مخلوق وهو المسمى اولا بالروح الاعظم كما ورد فيه باعتبار وهو نور باعتبار اخر وقد خلق الله تعالى منه كل شىء كما ورد فى الاحاديث النبوية وقوله * عج بالحمى كناية عن التجلى الروحانى فى الصور يقول له تجل فيها بصوره فى ذلك حمات وقوله * يارعاك الله المنادى محذوف تقديره يا سائق الظعن رعاك الله اى راقبك واحترمك الله اى الاسم الجامع لجميع الاسماء * والخميلة الطنفسة وجمعه خمل وكنى بخميلة الضال عن الدنيا النابت فيها كل شىء من انسان وحيوان وجماد ونبات ونفوس واعمال واحوال الى غير ذلك وفيها الخير والشر والنفع والضر * والمعنى فى ذلك انظر يا ايها الروح الامرى بامر ربك الى احوال اهلها وعاملهم باللطف والاحسان وكنى * بالرند عن الاعمال الصالحة التى تنبت فى تراب الاجسام البشرية وكنى * بالخزم عن الاعمال الغير صالحة التى تقيد اهلها عن الاطلاق فى عوالم الملكوت وقوله * وقف بسلع امر السائق ان يقف وهو معاملته بالرفق والاحسان عن امر ربه المحمديين من الاولياء المشار اليهم بقوله بسلع وهو جبل بالمدينة * والجزع كناية عن اللوح المحفوظ الذى فيه احوال العوالم كلها وكنى * بالرقمتين عن حضرة العلم الالهى وحضرة الارادة الربانية كما قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وكنى * بامطار الاثلات العظام فى الرقمتين عن اعراض المحمديين من الاولياء وهى ما يمدح من اوصافهم واحوالهم واقوالهم واعمالهم وما يذم منها فان ذلك معنى عرض الانسان وكون اعراضهم مطرت اى هى طاهرة بتتابع الفيض الالهى فى حضرة العلم والارادة ازلا فان ذلك غير معلوم لسوى الحق تعالى الا بطريق الفيض منه سبحانه على روحه الامرى والمقصود حصول ذلك الاطلاع الكشفى عندهم فى الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة واشار بقوله * منسجم الى كون المطر كالدمع من العين لا من عالم الاسماء والصفات لانهم ذاتيون لكونهم محمديين اه)

* نشدتك ٱللّٰهَ إنْ جُزْتَ ٱلْعَقِيقَ ضُحًى * فَٱقْرَ ٱلسَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْـرَ مُحْتَشِمِ *
* وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيعًا فِى دِيَارِكُـمُ * حَيًّا كَمَيْتٍ يُعِيرُ ٱلسُّقْمَ لِلسَّقَمِ *

قوله * نشدتك الله اى سالتك الله اى بالله * ان شرطية * وجزت ماض من الجواز وهو المرور

* والعقيق واد بالقرب من المدينة المنورة * وضحى منصوب على الظرفية اى ان جزت العقيق فى وقت الضحى قوله * فاقر السلام اقر فعل امر مخفف المهموز وهو مثل اخش وفاعله ضمير المخاطب والسلام بالنصب مفعوله * وعليهم متعلق به * وغير محتشم حال ومضاف اليه وانما قيد الامر بقوله غير محتشم ليكون قادرًا على ان يقول للاحبة تركت صريعًا فى دياركم فانه لو احتشم لما قدر ان يقول ذلك وضمير عليهم يعود الى مضاف محذوف اى ان جزت بساكنى العقيق اوان العقيق عبارة عن ساكنيه مجازًا * والصريع الواقع من غير شعور وهو بمعنى المفعول وفى دياركم اما متعلق بتركت او بصريع . وحىّ حال من ضمير صريع . وقوله كميت صفة لحى اى هو حى لكنه فى عدم الحركة والشعور كالميت الفاقد للحيوة . وجملة قوله يعير السقم للسقم جملة حالية ايضًا متداخلة او مترادفة والسقم على وزن قفل وهو مفعول يعير . وقوله * للسقم بفتح السين وكسر القاف على ان يكون عبارة عن السقيم فهو حينئذ صفة مشبهة على وزن فرح اى يعير سقمه للرجل السقيم ويجوز كون الثانى للسقم على وزن جبل اى يعير سقمه للسقم وهذا لكن يكون المقصود المبالغة ومن هذا الاسلوب قول المتنبى * وجبت هجيرًا يترك الماء صاديًا (ن الخطاب لحضرة الروح الاعظم المذكور القائم باسم بعد اسم من الاسماء الالهية يقول له ذكرتك الله اى ذكرت لك الاسم الجامع لجميع الاسماء واقسمت عليك به وقوله * ان جزت العقيق كنى بالعقيق عن المحمديين من الاولياء وجوازه بهم كناية عن قيامه بالحق تعالى لتجليه بمظاهرهم * وقوله ضحى كنى بالضحى عن كمال اشراق شمس الاحدية * على المظاهر الامكانية * وقوله * عليهم اى على اهل العقيق من الاولياء المحمديين المذكورين وقوله * غير محتشم اى غير موذ ولا خجل ولا غضب كناية عن كمال التلطف بهم فى ايصال الامداد اليهم من كل سوء وقوله * صريعًا كناية عن نفسه المقتولة بسيوف المجاهدة فى طريق العرفان وقوله * فى دياركم خطاب للمشار اليهم بذكر العقيق وهم الاولياء المحمديون وديارهم دائرتهم التى تدور عليها احوالهم اه)

* فمنْ فؤادِىْ لَهيبٌ نابَ عَنْ قبَس * ومنْ جفونىَ دَمْعٌ فاضَ كالدِّيَمِ *

فى البيت التفات من الغيبة الى التكلم * واللهيب اشتعال النار اذا خلص من الدخان * وناب عن قبس يسد مسد القبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار كالمقبس قوله * ومن جفونى دمع بين جفونى محركة باشباع للوزن * وفاض الوادى انطلق * وكالديم متعلق بقوله فاض اى فاض فيضًا كفيض الديم وهو جمع ديمة وهى المطر الدائم وفى البيت افادة الطباق بين اللهيب والدمع من جهة انهما ماء ونار فى بدن واحد وقد قلت

* ماء ونار بعينيه ومهجته * والماء والنار فى جسم من العجب *

فمعناه تقرير السقم الذى ادعاه فى البيت الذى قبله بان فى قلبه لهيب ناب عن الشعلة العظيمة من النار * وفى عيونه دمع فاض كفيض الديمة المدرار * (ن * اللهيب فى فواده لهيب التجلى الالهى كما كان لموسى عليه السلام وقوله * ومن جفونى جمع جفن والعبد جفون على العين الالهية وكسر الجفون من صفات الحسن ولهذا ورد فى الحديث القدسى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى وقوله * دمع كناية عما ينزل على القلب من معانى الحقائق * ولطائف الرقائق * وقوله * فاض كالديم كناية عن كثرة الفيض الربانى * والامداد الرحمانى * اه)

* وَهَذِهِ سُنَّةُ ٱلْعُشَّاقِ مَا عَلِقُوا * بِشَادِنٍ فَخَلاَ عُضْوٌ مِنَ ٱلْأَلَمِ *

قوله * وهذه اشارة الى الحالة المفهومة من قوله وقل تركت صريعًا فى دياركم ومن قوله فمن فوادى لهيب ناب عن قبس البيتين يريد ان هذه سنة العشاق وعادتهم ثم قرر ذلك بقوله ما علقوا بشادن فخلا عضو من الالم وتقديره فخلا عضو فيهم من الالم * والشادن بالشين المعجمة والدال المهملة وهو عبارة عن الحبيب المشبه بالغزال لانه فى اللغة موضوع على ولد الظبية اذا قوى واستغنى عن امه (ن قوله * وهذه اى لهيب القلوب وفيض دموع العيون كناية عن كشف التجليات الالهية بالقلوب * وفيض العلوم الربانية من حضرات الغيوب * وقوله * العشاق هم العشاق الالهيون اصحاب النظر الحقيقى الى الجمال الحقيقى وقوله * بشادن كنى به عن مجلى الحضرة الربانية على القلب الانسانى على قدر استعداده فانه سريع النفرة عنه والوحشة منه وقوله * من الالم هو الم المجاهدة وتوجع المكابدة التى يراها السالك فى طريق الله تعالى لتحصيل مقام المشاهدة اه)

* يَا لَائِمًا لَامَنِى فِى حُبِّهِمْ سَفَهًا * كُفَّ ٱلْمَلَامَ فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَلُمِ *

يخاطب اللائم بانه لامه فى حبهم سفهًا * والسفه الجهل ويقال سفه علينا فهو سفيه اى جهل والمراد انه لامه بغير طريق بل بالجهل من غير علم بما تقتضيه المحبة وقوله * كف الملام فعل امر وفاعله مستتر تقديره انت والملام مفعوله قوله * فلو احببت لم تلم اى لو كنت محبًّا عاشقًا لعلمت ان المحب لا يلام لان الحب امر اضطرارى ولا قدرة للانسان على دفع الامر الاضطرارى لعدم دخوله تحت القدرة ويروى فلو انصفت من الانصاف اى لو كنت منصفًا عادلاً لما لمت رجلاً محبًّا مضطرًّا فيما هو مشتمل عليه من الوداد الذى لا قدرة له على دفعه ولا ازالته وما احسن قوله

* دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف *

(ن كنى * باللائم عن الغافل المحجوب وقوله * فى حبهم اى حب المظاهر الالهية * والمجالى الربانية * المكشوفة للعاشق فى الصور الانسانية * اه)

* وَحُرْمَةِ ٱلْوَصْلِ وَٱلْوُدِّ ٱلْعَتِيقِ وَبِٱ * لْعَهْدِ ٱلْوَثِيقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِى ٱلْقِدَمِ *

* مَا خُلْتُ عَنْهُمْ بِسَلْوَانٍ وَلَا بَدَلٍ * لَيْسَ ٱلتَّبَدُّلُ وَٱلسَّلْوَانُ مِنْ شِيَمِي *

ما الطف هذين البيتين لعمرى انهما سرور للفؤاد وقرة للعين اقسم بما لوصال الاحبة من الحرمة وبالود العتيق الذى لا يستطيع المرء كتمه * وبالعهد الوثيق المحكم عقده * الصادق عهده * وبما كان له فى القدم من الاجابة بالاقرار * عند النداء من الملك الجبار * واجاب قسمه بقوله ما حلت عنهم اى عن الاحبة ولما كان طريق ترك الاحبة محصورًا فى امرين احدهما السلوان وثانيهما التبدل عن الحبيب بحبيب اخر فلذلك نفى عند تغييره عن الاحبة بالطريقين المذكورين واكد ذلك بقوله ليس التبدل والسلوان من شيمى اى ليس ذلك من عوائدى ولا فى طبيعتى وتكلف الانسان ما ليس فى طبيعته فى غاية الصعوبة وقد قلت فى المعنى من قصيدة

* تخيل لى نفسى على البعد سلوة * وذلك فى التحقيق سلوان سلوانى *

* وكيف سلوى عن هواك بغيره * وما شمت انسانًا سواك بانسانى *

* فلا ينهمنى من جفانى بسلوة * وحق الوفا ليس الجفا من عوائدى *

(ن * الوصل هو رجوع السالك بالفناء الى حضرة العلم القديم والارادة والكلام الازليين وقوله * والود العتيق اى القديم وهو المحبة الاصلية الالهية محبة الكائنات المشار اليه بقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله * وبالعهد الوثيق اى المحكم وهو عهد الرب تعالى الذى اخذه على الارواح فى عالم الذر المشار اليه بقوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله * وما قد كان فى القدم اى وجد وثبت من علمه تعالى بنفسه الذى هو علمه بكل ما سواه منذ الازل اه)

* رُدُّوا ٱلرُّقَادَ لِعَيْنِي عَلَّ طَيْفَكُمُ * بِمَضْجَعِي زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ ٱلْحُلُمِ *

فى البيت التفات من الغيبة الى الخطاب لانه قال ما حلت عنهم وقال بعد ذلك * ردوا الرقاد لجفنى عل طيفكم * ولجفنى متعلق بردوا وعل لغة فى لعل * والطيف الخيال الطائف * وزائر خبر لعل والباء فى بمضجعى بمعنى فى وهو متعلق بزائر * وفى غفلة الحلم كذلك وفى المعنى قول المهيار الديلمى من قصيدة

* وابعثوا اشباحكم لى فى الكرى * ان اذنتم لعيونى ان تناما *

والحلم بضمتين الرويا ولا يخفى ما فى البيت من المحاسن (ن * الرقاد النوم ليلاً كان او نهارًا قال تعالى وتحسبهم ايقاظًا وهم رقود قال المفسرون اذا رايتهم حسبتهم ايقاظًا لان اعينهم مفتوحة وهم نيام وهذه حالة المحبين الالهيين من اصحاب كهف الايواء والانتساب الالهى تحسبهم ايقاظًا وهم رقود لانه تعالى رد عليهم رقودهم الذى كانوا فيه

ربما جعلتهم قرابة تعالى فى شئ فاحبوا كل شئ من حيث تجلى الحق تعالى له عليهم بعد ان ابتلاهم له قرابة من حيث هو وقوله * لحجتنى اى لغطاء عينى فان النفس البشرية غطاء العين الحقيقية وقوله * على طيفكم فهذا الطيف هو ما يقع فى الخيال حالة الجهل بالله تعالى من المعنى وهو الد المعتقدات الذى وسعه قلب عبد المومن وهو المناظر العلا وقولـــه * بمضجعى اى موضع التضجع كناية عن محل طبعه وعادته وقوله * زائرولم يجعله ساكنا لتحوله فى كل وقت لانه معنى عرضى على علم منه بذلك وقوله * فى غفلة الحلم كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا اه)

* آهًا لِأَيَّامِنَا بِٱلْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ * عَشْرًا وَوَاهًا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ *

* اه كلمة توجع او شكاية * وواها كلمة تعجب وكلمة تلهف * والخيف الناحية وغرة بيضاء فى الجبل الاسود الذى خلف جبل ابى قبيس وبها مسجد الخيف وهو المراد هنا * ولوهنا للتمنى وللشرط والجواب محذوف اى لو بقيت عشرًا لاشتفى بها البال * وانتظم بها الحال * والمراد لو بقيت عشرة ايام او عشر ليالى فان كان المراد الليالى فلا اشكال وان كان المراد الايام فالقياس عشرة بالتاء لكن نص اهل التحقيق على ان المعدود ان كان مذكرًا وحذف معدوده جاز فيه حذف التاء كقوله صلعم من صام رمضان واتبعه ستًا من شوال ولما توجع من عدم دوام ايام خيفه تعجب من عدم دوامها مع كمال اشتياقه الى الدوام وكيف للتعجب لانها ترد كثيرًا للاستفهام التعجبى (ن قوله * لايامنا جمع يوم واضافها اليه ولمن معه لانه دائم القصد والتوجه الى حضرة الحق تعالى والى بيته القلب العامر بذكره سبحانه وهو الحج المعنوى الذى هو المقصد الاعلى للعارفين المحققين والحج الظاهر عندهم اشارة اليه وقوله * بالخيف كناية هنا عن سفح جبل الجسم المنجبل من الطبائع والعناصر وقوله * لو بقيت عشرًا اى عشر ليال اذ لو اراد بقاء الايام لقال عشرة وهى ثلاثة ايام ثلاث ليال تكون فى وادى منى للحجاج اشارة الى ثلاث ليالى النشأة الانسانية . ليلة الجسم . وليلة النفس . وليلة العقل وفى ايامها الثلاث رمى جمار الصفات السبع . الحياة . والعلم . والقدرة . والارادة . والسمع . والبصر . والكلام . جمرة العقبة العقلية والجمرة الوسطى النفسانية وجمرة مسجد الخيف الجسمانية حتى تزول دعوى الصفات بالكلية وتمنى بقائها عشر ليال ليتكرر له ذلك الرمى فيرسخ فيه وقوله * عليها اى على تلك الايام يدل ان كلمة وواها هنا للتلهف لا للتعجب لانه يقال تلهف عليه اه)

* هَيْهَاتَ وَا أَسَفِىْ لَوْكَانَ يَنْفَعُنِـى * أَوْكَانَ يُجْدِىْ عَلَى مَا فَاتَ وَا نَدَمِىْ *

* هيهات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود الى ما تمناه فى البيت قبله من تمنيه دوام لقائه اللحظة * وا كلمة يوتى بها للندبة على مدخولها لكن تارة تندب الشئ لحلوله وتارة لزواله وهذا

من قبيل الاول لانه يتوجع لحلول اسفه * ولو هنا للتمنى * وكان يجوز فيها ان تكون مصدرية ويجوز كونها زائدة اذ لو قلت لو ينفعنى او يجدى لقام المعنى وفاعل ينفعنى يعود الى قوله وا اسفى وفاعل يجدى قوله وا ندمى على ارادة اللفظ وعلى ما فات متعلق بقوله ندمى لان المعنى او كان يجدى وا ندمى على ما فات والمعنى لوكان ينفعنى وا اسفى او كان يجدى وا ندمى يريد ان التاسف لا ينفعه والندم لا يجديه * ويجدى من اجدى من باب الافعال بمعنى ينفع ويعطى

* عَنِّى إِلَيْكُمْ ظِبَاءَ ٱلْمُنْحَنَى كَرَمًا * عَهِدْتُ طَرْفِى لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمِ *

* اليكم بمعنى تنحوا * وعنى متعلق به * والظباء هنا عبارة عن حسان الانس ولذلك استعمل فيهم ميم جمع العقلاء فى قوله اليكم . وظباء المنحنى منادى مضاف حذف منه حرف النداء اى يا ظباء المنحنا . وكرما مفعول لاجله او حال على تاويله باسم الفاعل اى تنحوا عنى كرمًا * عهدت طرفى لم ينظر لغيرهم يقال عهدت طرفى اى عرفته وجملة لم ينظر لغيرهم جملة حالية اى عرفت عينى حال كونها غير ناظرة الى غيرهم فاذهب عنى يا غزال المنحنى كرمًا منك واحسانا فانى قد عرفت ان عينى لا تنظر الى سواهم * ولا تعلم غير هواهم * وقال بعضهم

* ولقد رايت برامة بان النقا * فمنعت طرفى منه ان يتمتعا *

* ما ذاك من ورع ولكن من راى * اشباه عطفك حق ان يتورعا *

ويروى البيت عاهدت فيكون معناه عاهدت طرفى على ان لا ينظر لغير احبابى ولا يتفقد سوى اصحابى (ان قوله * ظباء المنحنى كناية عن حضرات الاسماء والصفات من حيث اعيان الاغيار فانها تنزلات الذات الاقدس وتدلياته وكونها ظباء لنفورها عن البقاء لانها اثار عرضية لا بقاء لها الا بتكرار الامثال وقوله * كرمًا اى تنحوا عنى اكرامًا منكم لى والمعنى اذهبوا المغايرة منهم الحضرة الظاهرة بهم ولهذا قال عهدت طرفى لم ينظر لغيرهم اى لغير هولاء الظباء المذكورين يعنى من حيث انهم تجليات الاهية ومظاهر ربانية فانهم الاحبة السابق ذكرهم اه)

* طَوْعًا لِقَاضٍ اَتَى فِى حُكْمِهِ عَجَبًا * أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِى فِى ٱلْحِلِّ وَٱلْحَرَمِ *

* أَصَمُّ لَمْ يَصْغِ لِلشَّكْوَى وَأَبْكَمُ لَمْ * يُحِرْ جَوَابًا وَعَنْ حَالِ ٱلْمَشُوقِ عَمِى *

* طوعًا مفعول مطلق اى طع طوعًا انقد انقيادا * ولقاض متعلق به * واتى هنا بمعنى فعل اى فعل فى حكمه عجبًا وقوله * افتى بسفك دمى الخ تفسير للعجب قبله فان الافتاء بقتله فى الحل والحرم عجب لان اراقة الدم فى الحرم ممنوعة وجملة اتى فى حكمه عجبًا مجرورة المحل على انها صفة لقاض وكذلك جملة افتى بسفك دمى فى الحل والحرم فى محل جر على انها صفة ثانية

قوله * اصم يجوز فيه الحركات الثلاث . الجر على انه صفة قاض واصم ممنوع من الصرف لوزن الفعل والوصف . والرفع على انه خبر مبتدا محذوف . والنصب على انه حال من فاعل اتى وجملة لم يصغ للشكوى بيان وتفسير لاصم ويجوز فى ياء يصغ الضم من اصغى بمعنى استمع والفتح من صغى يصغو بمعنى مال ليستمع * والشكوى حكاية حال الشخص فى الضرر لمن يرجو منه ازالتها قوله * وابكم يجوز فيه الحركات الثلاث كما جازت فى اصم وجملة قوله لم يحر جوابًا بيان وتفسير لابكم وهو الاخرس او من يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وفعله فرح فهو ابكم و بكم قوله * لم يحر جوابًا بضم ياء المضارعة وكسر الحاء من قولهم ما احار جوابًا ما ردّ * وعن حال المشوق متعلق بقوله عمى فيكون . اصم لا يسمع . وابكم لا ينطق . واعمى لا يبصر. فان قلت لم اطاع هذا القاضى مع انه غير ماش على طريق المستقيم * ولا سالك على اسلوب الحكيم * قلت اما لكونه قاضى الهوى واهل الهوى لهم طريق تخصهم وليس عليهم اعتراض * ولا تنسب افعالهم الى الاغراض * او لكونه اصم ابكم اعمى ومن كان كذلك فهو معذور * وليس عليه حرج فى القول المشهور * وعلى الثانى فالمراد من الاطاعة السكوت على ما فعل من غير رد لمقاله * وتقبيح لفعاله * لا الرضى بما يحكم به من غير دليل * وحسبنا الله ونعم الوكيل * (ن * طوعًا مفعول لاجله لقوله فى البيت قبله عهدت طرفى لم ينظر لغيرهم لاجل طاعته وقوله * لقاض تنكيره للتعظيم وهو القاضى الذى هو الهوى بمعنى المحبة والشوق الملازم وقوله * فى الحل وهو ما خرج عن حرم مكة وقوله * والحرم اى حرم مكة وهو حرم الله وحرم رسوله وله حدود معروفة ومن دخله كان امنًا حتى لا يقتل صيده ولا يرعى حشيشه ولعمرى فان الهوى قاضٍ جائر * كل عقل فى حكمه حائر * لا يعبأ بكبير * ولا يشفق على صغير اه)

بســــم الله الرحمــن الرحــيم

قال رضى الله تعالى عنه

۞ مَا بَيْنَ مُعْتَرَكِ ٱلْأَحْدَاقِ وَٱلْمُهَجِ ۞ أَنَا ٱلْقَتِيْـــــلُ بِلَا إِثْمٍ وَلَا حَرَجِ ۞

۞ ما فى قوله ما بين زائدة اذ المراد انا القتيل بين معترك الاحداق والمهج وعلى هذا تكون بين ظرفا لقتيل ۞ ومعترك بضم الميم وسكون العين وفتح التاء والراء اسم موضع من العراك وهو القتال قال فى القاموس والمعترك موضع العراك والمعاركة اى القتال وكل معترك يوجد فيه قتيل او مجروح غالبًا ۞ يقول لما اعتركت المهج والعيون نشأ عن ذلك قتله فى ذلك الموضع قوله ۞ بلا اثم ولا حرج اى بلا اثم ولا حرج على قاتله لان قتله حكم العيون او ان المراد بلا اثم ولا حرج منى يوجب القتل فيكون قتيلاً فى طريق الغرام ۞ بغير ذنب صدر منه فى ذلك المقام ۞ والحرج فى اخر البيت مفتوح الحاء والراء بمعنى الضيق فى الشريعة (ن قوله ۞ ما بين معترك الاحداق والمهج يعنى بين حرب سواد العيون من المحبوب وبين نفوس العشاق كنى بالعيون عن مظاهر تجليات الوجود الحق وسوادها كونها اثارًا عدمية فان الكون كله ظلمة فهو احداق الوجود الحق من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ومهج العشاق نفوسها التى هى قائمة بها وقوله ۞ بلا اثم ولا حرج اى بلا ذنب يرتكبه قاتلى يعنى انه مقتول بلا اثم من قاتله ولا حرج عليه فى قتله اما لان قتله ابطال لحياته الوهمية ۞ لتتحقق له الحياة الحقيقية الابدية ۞ او لان قاتله متصرف فى ملكه عادل فى حكمه فلا يسال عما يفعل اه)

۞ وَدَّعْــتُ قَبْلَ ٱلْهَوَى رُوحِيْ لِمَا نَظَرَتْ ۞ عَيْنَاىَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ ٱلْمَنْظَرِ ٱلْبَهِجِ ۞

ما الطف هذه المبالغة التى قصدها الشيخ رح فان المحبين يدعون ذهاب الارواح بعد الوقوع فى مهاوى الهوى والشيخ يقول انا ودعت روحى بمجرد المشاهدة علمًا منى ان هذا الحسن لا بد ان يعشقه من يراه ولا بد مع ذلك ان يسلب الارواح ۞ فضلاً عن الاشباح ۞ والمراد بقوله قبل الهوى قبل حصول الهوى ۞ وما فى لما نظرت اما مصدرية او موصولة ومن بيانية لما لان المنظور هو حسن ذلك المنظر بفتح الميم والظاء مكان النظر وهو الوجه وغيره من محاسن ذلك المنظور ۞ والبهج بفتح الباء وكسر الهاء صفة وهو من البهجة بمعنى الحسن (ن قوله ۞ عيناى اى عين الصورة

عالم الملك الظاهر وعين البصيرة في عالم الملكوت الباطن وكنى * بالنظر هنا عن وجه الحق في كل شيء قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اه)

* لِلّه أجْفانُ عَيْنٍ فيْك ساهِرَة * شَوْقا إلَيْك وقلْبٌ بِالْغَرَامِ شَجِى *

اعلم انه يقال لله فلان في مقام المدح والمراد المبالغة في مدح وصفه والمراد هنا لله ما صنعت هذه الاجفان الساهرة لاجل شوقها اليك فلم يكن ذلك السهر لغير الله تعالى بل كان لله تعالى لكونه موافقا لامره . وفي قوله فيك معنى لام العلة اى سهرت لمحبتها لك . ويجوز في ساهرة الرفع والجر فان رفعتها كانت صفة للاجفان وان جررتها كانت صفة للعين . وشوقاً منصوب على التعليل لساهرة اى سهرت شوقا اليك . وقلب بالرفع عطف على جفون اى ولله شجو قلب شجاه الغرام . وشجى صفة قلب اى قلب حزين بسبب الغرام لان الشجو هو الحزن فالمراد ان سهر اجفانه وشدة اشجانه لم يكونا لغير الله بل ذلك من الاوصاف الموجودة على نمط القبول من القول المقبول . وشوقا وان كان قد وقع قيدًا لساهرة فهو ايضًا قيد لشجو القلب فالمراد ان العين ساهرة شوقا اليك . وكذلك حزن القلب انما كان لاجلك عليك . ثم قال (ان الخطاب للمنظر البهج على طريقة الالتفات من الغيبة الى الحضور وكنى * بالعين عن ذات الوجود الحق * وبالاجفان عن صور الكائنات فالارواح الاجفان العليا والاجسام الاجفان السفلى . فاذا انكسرت الاجفان العليا الروحانية النفسانية او السفلى الجسمانية كان ذلك من دواعى القبول ومقتضيات الحسن كما ورد انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى وقوله * ساهرة كناية عن عدم الغفلة في ظلمة الاكوان * بمشاهدة نور الوجود الحق المتجلى باسم الرحمن على عرش الاعيان * والتنبه لكل يوم هو في شان * وقوله * شوقا اليك وهو المحبة الالهية للوجه الالهى وقوله * وقلب المراد قلبه اشارة الى لب الروح وهو العقل الكامل المقبل على الوجود الحق تعالى كما ورد اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحديث فالمقبل قلب والمدبر نفس اه)

* وأَضْلُعٍ نُحِلَتْ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا * مِنَ الْجَوَى كَبِدِى الْحَرَّا مِنَ الْعَوَجِ *

* وان بقلبى نحوهن لغلة * يقوم معوج الضلوع زفيرها *

اى * ولله اضلع نحلت بالبناء للمجهول اى انحلها الشوق * وكادت من افعال المقاربة واسمها كبدى الموصوف بالحرا . وجملة تقومها خبرها . ومن العوج متعلق بتقومها . ومن الجوى متعلق بنحلت والمعنى ولله نحول اضلع قاربت حرارة كبدى تقوم اضلعى من اعوجاجها اذ من العادة ان الغصن المعوج اذا كان دقيقا يقوم بحرارة النار ولاجل تحصيل الرقة قال رح نحلت وانما قال كادت لان تقويم الاضلاع غير ممكن باعتبار بقاء الجسد على عادة الخلقة الانسانية وفي

البيت الطباق بين الاعوجاج والاستقامة (ن قوله * واضلع كناية عن اخلاق كريمة انصب بها فى طريق الله تعالى بنى امره عليها كبناء الجسد على الاضلاع وقوله * نحلت كناية عن ظهور ضعف تلك الاخلاق بتجلى الحق تعالى بحقائقها كما ورد تخلقوا باخلاق الله وقوله * كبدى الحرا فالحرارة فى كبدى من الحب الالهى المستولى عليه وقوله * من العوج تقويم اعوجاج الاضلع زوال انحرافها حتى ترجع الى استقامتها وتعود الى اصولها الالهية كما ذكرنا اه)

* وَأَدْمُعٌ هَمَلَتْ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ * نَارِ الْهَوَى لَمْ أَكَدْ أَنْجُو مِنَ اللُّجَجِ *

اى * ولله ادمع هملت اى فاضت * واللجج جمع لجة وهى معظم الماء وال فى اللجج كالعوض من المضاف اليه اذ المراد لولا تنفسى من نار الهوى اى من نار المحبة لم اقارب النجاة من لجج دموعى فقد اثبت لنفسه لججًا من دموعه وتنفسًا من نار هواه وان التنفس من نار الهوى عند ضيق المجال * اوجب نجاته من لجج الدموع عند الانهمال * وقد تقدم الكلام على كاد وعلى نفيها واثباتها مفصلاً عند قوله رضه * لم تكد امنا تكد من حكم لا * تقصص الرويا عليهم بنى * وعلى ان اثباتها اثبات ونفيها نفى يكون معنى البيت لولا التنفس من نار الهوى لم اقارب النجاة من نار الجوى وهو ما نجا ولكن حصل التنفس من نار الهوى فقارب النجاة وذكر الهوى فى البيت مع التنفس لطيف لان من عادة الهوى انه يكون سبب النجاة من لجج البحار ولكن ذاك ممدود والذى فى البيت مقصور والمناسبة فى الجملة كافية لان الممدود يقصر (ان وقوله * وادمع معطوف على اضلع كناية عما يخرج من عين الوجود الحق من العلوم بالتجليات الالهية والمراد ادمعه من عين حقيقته وكنى * بالتنفس عن ظهور نفسه وانفراده بها لوجوده الى الفرق بعد الجمع وقوله * لم اكد انجو من اللجج يعنى لم اكد اسلم من بحار تلك العلوم الالهية الفائضة على من عين وجودى الذى انا قائم به فتارة اغرق فيها وتارة اطفو عليها اه)

* وحبذا منك اسقام خفيت بها * عنى تقوم بها عند الهوى حججى *

اى وحبذا السقام حصلت فيك ولاجلك وبسببك لان * فى هنا للتعليل على حد قوله صلعم ان امراة دخلت النار فى هرة اى بسبب هرة قوله * خفيت على وزن رضيت * بها اى بسبب تلك الاسقام خفيت فلا اتشخص للعين . وعنى متعلق بتقوم . وحججى فاعل تقوم اى تقوم اداتى عند الهوى بسبب هذه الاسقام وعنى وبها وعند الهوى متعلقات بتقوم اذ المراد سلطان الهوى اذا جلس لفصل القضا بين المحبين وطلب من كل احد برهانه ودليله على صدق المحبة فحججى عنده هذه الاسقام * التى اخفت لشدتها الاجسام * وما احسن ما اشار اليه من ان الاسقام المذكورة كانت سببًا للخفاء والظهور اما الخفاء فلجسمه واما الظهور فلحبه . وحبذا اعرابها حب

فعل ماض • وذا فاعله • واستقام مبتدا مؤخر • والجملة قبله خبره • وجملة خفيت بها فى محل رفع على انها صفة استقام • وكذلك جملة تقوم به عند الهوى حججى فان المراد وصف الاستقام بالصفتين المذكورتين الاولى انه خفى بها والثانى ان حججه قامت عنه بها عند القضا وفى البيت الطباق المعنوى بين الخفاء الظاهر والظهور المختفى (ن قوله * فيك الخطاب للمنظر البهج وهو وجه الوجود الحق فى كل شىء على التنزيه التام وقوله * استقام هو صعنى العرفان * ومرض التحقق بحقيقة الوجدان * وظهور القوة الالهية الحافظة للاكوان * وقوله * خفيت بها عنى يعنى فنيت فلم ادرك من ظاهرى ولا باطنى شياً وذلك لتحققى بان قوة ادراكى فانية فى تلك القوة الالهية الحقيقية اه)

* أَصْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَئِبًا * وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَزْمَةُ انْفَرِجِى *

اصبحت هنا على بابها من ارادة اتصاف الاسم بالخبر وقت الصباح * وفيك اى فى محبتك ولاجل محبتك • والتاء اسمها • ومكتئبا خبرها • وخبر امسيت محذوف دل عليه خبر اصبحت اى امسيت مكتئبا كما اصبحت * ومكتئبا على صفة اسم الفاعل هو الحزين قال * ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجى * الازمة على وزن فرحة الشدة وهو منادى نكرة مقصودة • والواو واو الحال • وجزعا مفعول لاجله اى ولم اقل لاجل جزعى من شدة الحزن يا شدة انفرجى واذهبى لياتى غيرك من الفرج والفرح وهذا ينظر الى قول صاحب المنفرجة اشتدى ازمة تنفرجى كانه طلب الفرج من شدته واما انا فلا اطلب الفرج من شدتى لاسيما وهى شدة الهوى * وضيق الجوى * وذلك عند القوم محبوب * وفى شرعهم مطلوب * يحكى ان الشيخ رح لما قال هذا البيت ابتلى بعده بحصارة البول فما اطاق الصبر على شدته فكان يصيح توجعا ويمر على الاطفال ويقول يا اطفال اصفعوا عمكم عمر الكذاب يشير الى قوله ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجى فانه ادعى الثبات على شدائد الاحزان فلما ابتلى ببعضها أنّ • وحنّ بليله الذى جن • وفى البيت الطباق بين الصباح والمساء وهنا دقيقة ينبغى التنبيه عليها وهى انه رح قال اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا فشبه حاله فى الصباح بحاله فى المساء ولو قال امسيت فيك كما اصبحت لجاز وزنا ومعنىً وسبب ذلك ان الاصل فى الحزن ان يكون فى المساء واما كونه فى الصباح فنادر بالنسبة الى وجوده فى المساء ومثل ذلك يقتضى ان تكون حالته اصلاً يشبه به ويدل على ما ذكرنا من كون الحزن فى المساء اصلاً ينبغى ان يكون مشبهًا به قول قيس بن الملوح الملقب بالمجنون صاحب ليلى شعر

* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع *

* نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع *

واشار الى ذلك بعض المغاربة حيث قال

* لى كلما ابتسم النهار تعلـــة * بمحدث ما شان قلبى شـــه *

* حتى اذا جاء الظلام وجنحه * فهناك يدرى الهم اين مكانـــه *

(ن قوله * اصبحت اى دخلت فى صباح نور الاحدية فانمحت ظلمة كونى ظاهرًا و بطنًا وقوله * كما امسيت اى كالحالة التى دخلت بها فى ظلمة كونى وانما جعل مساءه مشبهًا به وصباحه مشبهًا لان مساءه اصل عنه لثبوت عينه فيه وثبوت عينه اصل وانما انتفاؤه فى مصباح نور الاحدية الالهية فهو امر طارى عليه فاخبر ان امره وشانه فى الحالين سواء ومحبته الالهية لم تنتقص منه باستيلاء الفناء والاضمحلال عليه كما انها كذلك فى حالة غفلته ورجوعه الى ذاته الكونية * واحواله النفسانية * وقوله * مكتئبًا خبر لاصبح وامسى على طريقة التنازع وهو من الكابة وهى الغم وسوء الحال والانكسار من حزن فان شهود سطوة الحق تعالى غالبة عليه تمحقه وتفنيه * وتشتته وتبقيه * وقوله * ولم اقل جزعًا الخ هدم قوله ذلك نقصان من بشريته بالنسبة الى بشرية النبى صلعم الذى قال اشتدى ازمة تنفرجى لانه صلعم كامل البشرية مع كمال الملكية وكامل البشرية من غير الانبياء عليهم السلام لا يقدر ان يثبت لظهور التجليات الملكية فيه الا وتنتقص بشريته لنقصان ادراكه فى نفسه ولهذا لما مات ابن النبى صلعم ابراهيم بكى عليه النبى صلعم وقال ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا لمحزونون عليك يا ابراهيم ولما مات ابن بعض الاولياء ضحك فقيل له فى ذلك فقال الا افرح بامر اراده الله تعالى فجرى على خلاف مقتضى البشرية والنبى صلعم جرى على مقتضى البشرية مع جريانه على مقتضى الولاية والنبوة والرسالة ولم ينقص منه شيء من ذلك فى جميع اطواره صلعم وقد وقع لى فى ابتداء السلوك انه مات لى ابن لم يكن لى غيره فكان يغلب الضحك علىّ فى وقت مشاهدة تغسيله وتكفينه ودفنه فرحًا بمراد الله تعالى حتى اتى صديق لى يريد تعزيتى وتسليتى فرآنى على تلك الحالة من الفرح فعجب من ذلك وهو لا يعلم بحالى ثم زال عنى ذلك الحال فعلمت نقصانه ولكن السلوك له اطوار يقتضيها فمنها ذلك والله اعلم بما هنالك اه)

* أَهْفُو إِلَى كُلِّ قَلْبٍ بِٱلْغَرَامِ لَهُ * شُغْلٌ وَكُلِّ لِسَانٍ بِٱلْهَوَى لَهِجِ *

* اهفو بمعنى اميل الى كل قلب له شغل بالغرام وتنكير الشغل للدلالة على انه يميل الى كل قلب مشتغل بالغرام اى شغل سواء كان شغله لمحبة او لحكاية او لتذكير او لنظر حال من الاحوال التى لارباب الغرام قوله * وكل لسان بالجر عطف على كل قلب اى اميل الى كل قلب مشتغل بالغرام * وكل لسان لهج دائمًا ولو بادنى كلام * ولهج على وزن فرح من قولهم لهج فلان بكذا اذا صار.

نظر من ذكره الاعراب الى كل قلب متعلق باحشو ، وله خبر مقدم ، وشغل مبتدا موخر ، وبالغرام متعلق بشغل ، والجملة فى محل جر على انها صفة قلب اذ المعنى اميل الى كل قلب موصوف بانه مشتغل بالغرام ، ولو بلاذى المدم ، ولهج صفة لسان ، وبالهوى متعلق بلهج (ان يشيربالقلب الذى له شغل بالغرام الى قلب السالك فى طريق الله تعالى الذى لا اشتغال له الا بمحبة الله تعالـــى اه)

* وَكُلِّ سَمْعٍ عَنِ ٱللَّاحِي بِهِ صَمَمٌ * وَكُلِّ جَفْنٍ إِلَى ٱلْإِغْفَاءِ لَمْ يَعُجِ *

قوله وكل سمع بالجر عطف على كل قلب اى واميل الى كل سمع به صمم عن اللاحى * واللاحى الذى يلحى اى يلومه على المحبة وكل جفن بالجر كذلك قوله * لم يعج بضم العين من عاج على المكان اى عرج اليه وانما كان بضم العين لانه واوى من عاج يعوج المعنى واميل الى كل سمع لا يسمع لوم اللائم على المحبة واميل الى كل جفن لا يعرج ولا يميل الى الاغفاء والاغفاء نوم خفيف والمراد المبالغة فى المصراعين وذلك باثبات الصمم فى السمع مع ان المراد عدم الاستماع وبكون الجفن لا يميل الى الاغفاء مع ان المراد عدم النوم للتفكر فى احوال المحبوب وهذا هو غاية المطلوب

* لَا كَانَ وَجْدٌ بِهِ ٱلْآمَاقُ جَامِدَةٌ * وَلَا غَرَامٌ بِهِ ٱلْأَشْوَاقُ لَمْ تَهِجِ *

* لا هنا دعائية وان كانت فى الاصل نافية والقانون ان لا الدعائية اذا دخلت على الفعل الماضى يجب تكرارها * وكان هنا تامة اذ المراد * لا وجد وجد يكون الاماق جامدة به * والباء فى به للمعية او بمعنى فى . والاماق مبتدا . وجامدة خبره . وبه متعلق بجامدة والجملة فى موضع رفع على انها صفة وجد . والمصراع الثانى على نمط الاول اى ولا وجد غرام الاشواق لم تهج به * والهاء فى تهج مكسورة لانه يائى تقول هاج يهيج المصدر الهيجان معناه الاضطراب ومن اللطف هذا البيت من احسن المناسبة والمساواة فى الفاظه وجمود الاماق عبارة عن عدم جودها بجودة المطر قال الشاعر

* الا ان عينًا لم تجد يوم واسط * عليك بجارى دمعها لجمود *

* والمعنى لا اوجد الله وجدًا يكون صاحبه معه خاليًا من الدموع ولا غرامًا لا تكون الاشواق معه هائجة مضطربة وفى البيت التصريع * لا كان وجدًا به الاماق * ولاغرام به الاشواق *

* عَذِّبْ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ ٱلْبُعْدِ عَنْكَ تَجِدْ * أَوْفَى مُحِبٍّ بِمَا يُرْضِيكَ مُبْتَهِــــجِ *

هذا خطاب الحبيب الذى خاطبه اولا بقوله لله اجفان عين فيك ساهرة وما بين ادواة الخطاب ابيات مقررة للمراد والمعنى عذبنى بما شئت من انواع العذاب تجدنى اوفى محب مبتهج بما يرضيك * وما فى قوله بما شئت عبارة عن انواع العذاب واستثنى البعد بقوله * غير البعد عنك . وتجد مجزوم فى جواب الامر لكن يجب عليك ان تلاحظ جوابيته له حال كون الامر

مقيدًا بالمستثنى ولا كان تجد جواب لعذب وحده ويصير المعنى حينئذ عذب بما شئت تجد اوفى محب فى ذلك البعد ايضًا والحال انه لا يريد ذلك فافهم والمجزوم فى جواب الامر اذا نظرت الى الحقيقة مجزوم فى جواب شرط مقدر اى ان تعذب تجد . ومفعول تجد اوفى محب . ومبتهج صفة محب . وبما يرضيك متعلق بمبتهج . والمبتهج الفرح المسرور وهذه عادة المحبين يبتهجون بالقرب ولو قارن صدًا لان البعد عندهم اشد انواع العذاب * ولا يعادله فى الشدة شىء من اصناف العقاب * قال شرف الدين بن عنين رحمه الله

* لو عاقبونى فى الهوى بسوى النوى * لرجوتهم وطمعت ان اتصبـــــــرا *
* عبء الصدود اخف من عبء النوى * لو كان لى فى الحب ان اتخيـــرا *

وقال ابن الخياط الدمشقى

* ياعمرو اى خطير خطب لم يكن * خطب الفراق اشد منه واوبقــا *
* كلنى الى عنف الصدود فربمــا * كان الصدود من النوى بى ارفقا *

(ان الخطاب للمحبوب الحقيقى الذى خاطبه فيما سبق وقوله * بما شئت اى اردته من انواع العذاب فانه مستعذب لديه غاية الاستعذاب وسببه معرفة الفاعل فان العاشق اذا وقع به ضرب شديد فى ظلمة يتالم تالمًا شديدًا بمقتضى الطبع فاذا انكشفت عنه تلك الظلمة فوجد محبوبه هو الذى يضربه ذلك الضرب الشديد ينقلب ذلك العذاب عذوبة ويشغله شهود جمال الوجد عن الم العذاب على خلاف مقتضى الطبع قال الشاعر * الغائب عن ادراك المشاعر *

* ولقد ذكرتك والسيوف تنوشنى * عند الامام بساعد مغلـــــــول *
* فوددت تقبيل السيوف لانهــا * لمعت كبارق ثغرك المعسول *

وقال الاخر

* ويا ليت ليلى فى المنام ضجيعتى * لدى الجنة الخضراء اوفى جهنم * اه)

* وَخُذْ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَـــــقٍ * لَاخَيْرَ فِي ٱلْحُبِّ إِنْ أَبْقَى عَلَى ٱلْمُهَجِ *

قوله * ما ابقيت من رمق يشير الى ان الذى اخذ اولًا من حيوة المتكلم اخذ المخاطب بقوله وخذ بقية ما ابقيت فيقول الشيخ خذ البقية التى ابقيت وهى الرمق وهو بقية الحيوة وفيه احتمال دقيق وهو ان تكون من فى قوله من رمق تبعيضية وتكون متعلقة بما ابقيت اى وخذ البقية التى ابقيتها من الرمق يعنى انك اخذت بعض الرمق فخذ بقيته وعلى القول الاول تكون من تبيينية ويكون الرمق حينئذ كله باقيا وهو الذى ابقاه ويكون المعنى خذ البقية التى ابقيتها وهى الرمق والرمق بقية الروح وقوله * لا خير فى الحب الخ تعليل لامره للحبيب ان ياخذ بقية ما ابقى من الرمق يريد

ما امرنات بعد البقية التي تركتها من الروح الا لان الحب الذي تبقى فيه من المهج بقية خال من الخير والشر عند اهله وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان ابقى الحب على المهج فلا خير فيه (ن الخطاب للمحبوب الحقيقي وكنى * بالرمق عما بقي من نفسه وروحه التي يجذبها الحق تعالى اليه بحكم انها نفخ من روحه ويجذبها المحب اليه من حكم قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ومقام المحبة الالهية يقتضي هذا التجاذب والنزاع الشديد من الطرفين اه)

* مَنْ لِي بِإِتْلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رَشَأٍ * حُلْوِ الشَّمَائِلِ بِالْأَرْوَاحِ مُمْتَزِجِ *

* من في من لي استفهام استعطاف واسترحام اي من يرق لي باتلاف روحي في هوى غزال * حلو الشمائل اي حلو الاخلاق والحركات والاعطاف قوله * بالارواح متعلق بممتزج وممتزج صفة رشا وكذلك حلو الشمائل اي من اين لي رحيم يرفق بي ويتلف روحي في هوى حبيب كالغزال لطيف الحركات والاخلاق ومن شدة لطفه صار كانه ممتزج بالارواح ولا يمازج الشيء الا ما ساواه في لطفه فلما صار روحًا امتزج بالروح وما الطف قول من قال

* لست ادري من رقة وصفاء * هي في كاسها ام الكاس فيها *

وقال الصاحب ابن عباد

* رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامرُ *

* فكانها خمرٌ ولا قدحٌ * وكانها قدحٌ ولا خمرُ *

(ن قوله * من لي يعني اي انسان يعينني ويساعدني وقوله * باتلاف اي بسبب اهلاك وافناء واعدام وقوله * روحي اي نفسي الناطقة والمعنى باتلاف الروح هنا شهود الامر الالهي القيوم عليها بلا واسطة فانه حق لانه محقق بنفسه في نفسه وهي محققة بالامر الالهي لا بنفسها فهي فانية مضمحلة في نفسها وهي عند نفسها عدم صرف وانما تحققها بظهور الامر فيها كظهور النور في الظلمة * والرشا هنا كناية عن مقدار ما يظهر للمحب الالهي في تجلي محبوبه الحق المطلق عليه من معاني الجلال والجمال والكمال فان المخلوق لا يقدر ان يدرك من الحق تعالى الا مقدار استعداده . وكما ان الرشا مسكنه الفلوات والصحارى البعيدة عن العمران * والقرى والبلدان مساكن الانسان * كذلك هذه الحضرة المكنى عنها بالرشا لا تظهر الا بعد الخروج عن عوالم الصور الجسمانية والمعنوية * وعمران قيود الشهوات واللذائذ الجسمانية والروحانية * ولهذا قال باتلاف روحي يعني فضلاً عن جسمي وقوله * بالارواح ممتزج امتزاجه بالارواح كناية عن كون كل شيء مصورًا بتجلي اسمه المصور اه)

* مَن مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ مُرْتَقِيًــا * مَا بَيْنَ أَهْلِ ٱلْهَوَى فِي أَرْفَعِ ٱلدَّرَجِ *

* من هنا شرطية * ومات فعل الشرط . وفيه متعلق به . وغرامًا مفعول لاجله . وعاش جواب الشرط وفاعله ضمير فيه مستتر تقديره هو . ومرتقيًا حال منه . وما زائدة . وبين ظرف مكان متعلق بمرتقيًا وكذالك فى ارفع الدرج وفيه الاغراب لانه جعل من مات عاش وذلك ان قتلى المحبة احيا لانهم لا يموتون لانهم شهداء قال صلعم فيما رواه ابن عباس من عشق وكتم وعف ومات مات شهيدًا وقد تقدم ان شهادة العشاق من قبيل شهادة الاخرة (ن قوله * من مات فيه اى فى محبة ذلك الرشا المذكور فى البيت قبله والمعنى بالموت فى محبته الموت الاختيارى بفناء الانسانية النفسانية * والتحقق بوفاء العهود الربانية * والموت الاختيارى المذكور * هو الموت الاضطرارى المشهور * قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ولهذا كان شهداء المحبة الذين قتلوا بسيوف المجاهدة الشرعية التى قال تعالى فيها والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اى الطريق الموصلة الى التحقق بنا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتًا بل احياء عند ربهم يرزقون وفى الحديث موتوا قبل ان تموتوا يعنى موتوا اختيارًا قبل ان تموتوا اضطرارًا اه)

* مُحَجَّبٍ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طُرَّتِهِ * أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ ٱلْغَرَّا عَنِ ٱلسُّرُجِ *

يجوز فى محجب الجر على الاتباع لرشاً اى رشاً محجب والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اى هو محجب والنصب على المدح اى امدح محجبًا لو سرى فى الليل مثل طرته اى طرة شعره الفاحم لاغنته غرته البيضاء من الاستضاءة بالسرج فطرته ليل وغرته نهار * والسرج بضمتين على السين والراء جمع سراج وهو معروف ومن جملة اسماء الشمس السراج * والطرة بالضم طرف الشعر * والغرة بالضم ايضًا بياض فى الجبهة * والغراء بفتح الغين وتشديد الراء الشديدة البياض وفى البيت الطباق بين الطرة والغرة (ن قوله * محجب مجرور صفة لرشاً فى البيت السابق والمعنى فى ذلك ان النفوس تستره وتحجبه عليها بانفسها لا هو محجوب فى نفسه لان المحجوب اسم مفعول باستيلاء شىء عليه اعظم منه ولا اعظم من الحق تعالى بل ولا عظيم معه تعالى ولولا ان النفوس فى اهلها اعرضت عنه تعالى ونسيتـــه فنسيت حقارتها فى عظمته كما قال تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم ما حجبته عنها وسترت ظهوره بظهورها وقوله * سرى اى سار ليلاً والليل المفهوم هنا من قوله سرى اشارة الى ليل الاكوان المشار اليه بقوله * فى مثل طرته اى فى ليل اسود مثل طرته والطرة من الشعر اشارة الى الشعور بمعنى الادراك والمعنى لو سرى وجوده الحق فى عالم الكون الذى هو فى الاصل شعوره وعلمه بالمعلومات التى هى الاعيان الثابتة فى الوجود الحق الغير المنفية التى هى عدم

صوف قوله * اغتدنه غرته اى جعله عينا نور وجهه الكريم عن السرج اى عن الشموس المضيئة التى يطرد نورها ظلمة الليل * ومعنى البيت ان هذا المحجب بحجاب النفس الساترة له ولوجوده الحق لو كشف عن وجهه فى كل شىء لاغنى تلك النفس عن الانوار كلها اه)

* وَإِنْ ضَلَلْتُ بِلَيْلٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ * أَهْدَى لِعَيْنِىَ ٱلْهُدَى صُبْحٌ مِنَ ٱلْبَلَجِ *

قوله * وان ضللت معطوف على لو الشرطية والتاء المضمومة للمتكلم * والباء فى بليل ظرفية او للسببية * ومن ابتدائية اى بليل بداية حصوله من ذوائب ذلك الرشا * والذوائب جمع ذوابة وهى الخصلة من الشعر * واهدى جواب الشرط وهو من الهداية . والهدى مفعول مقدم . وصبح فاعل موخر * ولعينى متعلق باهدى . قوله من البلج على اسلوب من ذوائبه المعنى ان حصل لى ضلال من ذوائب شعر ذلك الرشا فان صبح باجه يهدى لى الهوى ويزيل الضلال فتفيد الهداية من باجه * والبلج بفتح الباء واللام بياض فى الجبهة بين الحاجبين والوصف منه ابلج وفى البيت المقابلة بين الضلال والهدى وبين الليل والصبح وجناس شبه الاشتقاق بين اهدى والهدى (ن قوله * وان ضللت اى تحيرت فى محبته وقوله * بليل اى بسبب ليل او فى ليل والليل اشارة الى الكون الحادث وتنكيره للتقليل او للتعظيم بانتسابه اليه وقوله * من ذوائبه الضمير للرشا المحجب والاشارة بالذوائب الى الاكوان الصادرة عن امره تعالى وكونها ذوائب لانها شعور من شعر بالشىء علمه فانها من علمه تعالى وقوله * اهدى اى بعث على سبيل الاكرام وقوله * لعينى اى الباصرة او عين البصيرة وهى القلب وقوله * الهدى اى الرشد والمعنى به هنا الوصول اليه تعالى والتحقق بمعرفته وقوله * صبح من البلج كنى بالصبح هنا عن ابتداء ظهور نور الوجود الحق فى ليل ظلمة النفس البشرية والبلج بمعنى الاسفار والانارة اه)

* وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ ٱلْمِسْكُ مُعْتَرِفًا * لِعَارِفِى طِيبِهِ مِنْ نَشْرِهِ أَرَجِى *

* وان عطف على لو الشرطية * وتنفس فعل شرط فى موضع جزم وضمير تنفس عائد للرشا فى قوله من لى بتالف روحى فى هوى رشا * وقال جواب الشرط * والمسك فاعل * ومعترفا حال من المسك . وقوله لعارفى طيبه متعلق بمعترفا . والهاء فى طيبه يجوز ان يكون راجعا للمسك . ويجوز ان يكون راجعا للرشا . ومن نشره خبر مقدم . وارجى مبتدا موخر . والنون فى لعارفى طيبه نون الجمع حذفت للاضافة . وجملة من نشره ارجى فى محل نصب على انها مقول القول المعنى وان تنفس الحبيب وظهر نفسه من فمه قال المسك معترفا لقوم يعرفون نشر المسك وطيبه ان ارجى وما فى ذاتى من الرائحة الطيبة نشر ذلك الحبيب او لقوم يعرفون طيب الحبيب ونفاسته ارجى من نشره وانما قيل بقوله لعارفى طيبه ليسلموا قول المسك ان ارجه من طيبه وفى البيت

جنس لا مشتق بين معنوي وعرف وفيه المقابلة بين الطيب والنشر والارج (ان قوله نفس اى ظهوره النفس بفتح الفاء وقد ورد فى الحديث قال صلعم انى لاجد نفس الرحمن يأتينى من قبل اليمن فكان الانصار اهل اليمن فسماهم عليه السلام نفس الرحمن كما قال تعالى فى حقهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فهم نفس الرحمن المتجلى على العرش الذى نفس الله تعالى به الكرب عن قلوب المؤمنين وقوله طيبه اى نفس ذلك المتنفس وطيبه كناية عن رائحة ايمانه بالحق لما جاءه وحوظهر فى صورة بشرية متجليا بها عليه الشرة الى قوله صلعم عن اهل اليمن المذكورين اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدةً واسمع طاعة وقال ايضاً الايمان يمان وطيبه المذكور باعتبار ظهوره فى صور الانصار لدين الله تعالى اه)

* أَعْوَامُ إِقْبَالِهِ كَٱلْيَوْمِ مِنْ قِصَرٍ * وَيَوْمُ إِعْرَاضِهِ فِي ٱلطُّولِ كَٱلْحِجَجِ *

معنى هذا البيت مكرر فى كلام العرب من ذلك قولهم سنة الهجر سنة وسنة الوصل سنة وقال المفتى ابو السعود رحمه الله تعالى من قصيدته الميمية المشهورة

* ارى عمر نوح كل يوم يمر بى * وما حامُ حامَ حول ذاك وسام *
* دهور تقضت بالمسرة ساعــة * ويوم تقضـــى بالمساءة عـام *

وما احسن قول ابى تمام حبيب بن اوس

* اعوام وصل كاد ينسى طولهـــا * ذكر النوى فكانهـــا ايام *
* ثم انبرت ايـام هجرٍ اعقبت * بنوى اسى فكانهـــا اعوام *
* ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكانها وكـانهـم احـــلام *

قوله اعوام اقباله مبتدا ومضاف اليه . وقوله كاليوم خبر المبتدا . وقوله فى قصر قيد للتشبيه اذ المعنى اشبه اعوام اقباله فى القصر كاليوم واشبه يوم اعراضه فى الطول بالحجج وهى السنون كقوله تبارك وتعالى على ان تاجرنى ثمانى حجج . وقوله ويوم اعراضه مبتدا ومضاف اليه . وكالحجج خبره . وقوله فى الطول قيد للتشبيه ايضاً على نمط ما ذكرناه فى المصراع الاول المعنى اعوام اقبال ذلك الحبيب يراها المحب فى القصر كاليوم ويوم اعراضه وصدوده يراه فى الطول كالاعوام وفى البيت الطباق بين العام واليوم وبين الاقبال والاعراض (ان المعنى باقباله كشف النفس من عين بصيرته والمعنى باعراضه سدل حجاب النفس على عين بصيرته اه)

* فإنْ نأى سائرًا يا مُهْجَتِى ٱرْتَحِلِى * وإنْ دنى زائرًا يا مُقْلَتِى ٱبْتَهِجِى *

الفاء فى قوله فان دنى تؤذن بتفريع ما بعدها على ما قبلها فكانه يقول حيث ثبت ان اعوام اقباله كاليوم وان يوم اعراضه كالحجج فمتى بعد سائرًا يقال للمهج ارتحلى ومتى دنى زائرًا يقال للعيون

ابتهجي * ودنا بعد وبعده مستتر تحته يعود الى الرشا * وسائرًا حال من فاعل دنى ودنى فعل الشرط وجوابه محذوف تقديره قلت * ويا مهجتي ارتحلي مقول ذلك القول * وان دنا زائرًا قلت * يا مقلتي ابتهجي ولك ان تجعل جواب الشرط مأخوذًا من معنى يا مهجتي ارتحلي ومن معنى يا مقلتي ابتهجي اى ارتحلت مهجتي وابتهجت مقلتي والمعنى ان بعده يقتضي الموت . وقربه يقتضي الحيوة . وفى البيت الطباق بين نأى ودنا . وبين سائرو زائر وكذلك بين المهجة والمقلة باعتبار ان المهجة فى الباطن والمقلة فى الظاهر . وكذا بين ارتحلي وابتهجي . لان الارتحال يقتضى البعد والحزن بخلاف الابتهاج . فانه على خلاف ذلك . وهذا البيت من افصح ابيات الشيخ ‌(ن قوله * سائرًا سيره استتار تجليه بحيث يرجع العبد الى غلبة حكم نفسه عليه قوله * يا مهجتي ارتحلي ارتحال مهجته ذهابها وهلاكها تحسرًا وتلهفًا على فقد مطلوبه * ومفارقته مشاهدة محبوبه * وقوله * وان دنا زائرًا يا مقلتي ابتهجي فرح العين كناية من فرح صاحبها والدنو بالزيارة كناية من رفع حجاب النفس وذهاب المغايرة الوهمية التى كانت تدركها النفس وقد قرت العين بالعين * وانمحت من بينهما نقطة الغين * وارتفع البين من البين * اه)

* قُلْ لِلَّذِيْ لَامَنِيْ فِيْهِ وَعَنَّفَنِيْ * دَعْنِيْ وَشَأْنِيْ وَعُدْ عَنْ نُصْحِكَ ٱلسَّمِجِ *

* الهاء فى فيه عائد الى الرشا والمامور فى قوله * قل كل من يصلح للخطاب وفى تعميم الخطاب اشارة الى ان كل احد يساعد هذا المحب فى محبته وكل من يصلح للخطاب * قبل لتحرير هذا الجواب * واللوم بفتح اللام وسكون الواو نصيحة العاشق بغير رفق بدليل العنف * ودعني امر من يدع بمعنى يترك فدعني امر بمعنى اتركني * والواو واو المعية * وشاني مفعول معه والشان الامر * وعد بمعنى ارجع عن نصحك لى بلومك لى * والسمج بفتح السين وكسر الميم وبعدها جيم بمعنى القبيح * وفيه بمعنى من اجله اى لاجل محبته وجملة * دعني وشاني فى محل نصب على انها مقول القول اى قل ايها القائل للرجل الذى لامنى فى ذلك الرشا ونصحني فى محبته اتركني مع امرى وشاني وارجع عن نصحك البارد فان الناصح اذا كان يعرف ان نصيحته لا تجدى فارتكابه ذلك ليس من فعل العقلاء فاعلم ذلك وفى البيت فى حروف دعني وعد من المقاربة (ن قوله * قل اى يا ايها الانسان * الذى يصلح للمخاطبة بهذا الشان * وهو من سيذكره بقوله ياساكن القلب وقوله يا صاحبي وقوله * لامني اللائم هو الغافل الجاهل المغرور بصور الاعمال الظاهرة * والعارى من الاحوال الطاهرة * والاخلاق الباهرة * والتجليات الالهية القاهرة * يلتبس عليه الهدى بالضلال * من عدم ذوقه ومعرفته بمقامات الرجال * فينكر على العارفين بقياس عقله * مستندًا

فی ذلك الی ظواهر نقله * وقوله * دعنی ای اتركنی وقل له هكذا بتنزيل نفسك منزلتی لانك رسولی اليه ولا تنقل دعه فاكون غائبًا عنك اذا لم ينقل الرسول لفظ المرسل فما ادی الرسالة علی الكمال لتصرفه فيها كما ادی صلعم كلام الله ولم يتصرف فی شیء منه اصلًا فقال قل هو الله احد ولم يقل هو الله احد فقط كما امر ونقل صيغة الامر ايضًا بقوله قل ونحو ذلك كثير فی القران وقوله * وشانی الواو للمعية ای مع امری وحالی الذی انا فيه ولا تعرفه انت وقوله * عن نصحك لی بمقتضی ماتزعمه فی نفسك من الحق وتزعم انی علی خلاف ذلك اه)

* فَاللَّوْمُ لُؤْمٌ وَلَمْ يُمْدَحْ بِهِ أَحَدٌ * وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبًّا بِالْغَرَامِ هُجِي *

* الفاء فی قوله * فاللوم تدل علی ما بعدها بمنزلة التعليل لما قبلها دعنی وشانی وعد عن نصحك السمج ای اترك بتركی مع شانی من غير ان تلومنی لان اللوم * لُؤْمٌ بضم اللام وبعده همزة ساكنة هو خلاف الكرم واللؤم لا يكون سببًا للمدح وكيف يكون سببًا للمدح وهو نقيض الكرم فاللؤم يكون سبب الذم حيث كان منافيًا للكرم واما الغرام فلا يكون سببًا للهجاء وللملام فعلی كل تقدير يكون الملام قبيحًا * ولا يكون الغرام الا مليحًا * وفی البيت الجناس المحرف بين لؤم ولوم والطباق بين المدح والهجاء (ن قوله * فاللوم لؤم يعنی ان لوم اهل الايمان الكامل علی كمال محبتهم الالهية من الغافلين الجاهلين * باحوال العارفين الكاملين * لؤم صريح * ولايصدر ذلك الامن خبيث شحيح * وقوله * وهل رايت خطاب المخاطب اولًا المقول له قل وقوله * محبًّا ای صاحب محبة الهية وقوله * هجی بالبناء للمجهول يعنی ان المحبين لم يهجهم احد بسبب انهم محبون ولا تكون المحبة سبًّا وشتمًا لاحد اصلًا اه)

* يَا سَاكِنَ ٱلْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكَنِي * وَٱرْبَحْ فُؤَادَكَ وَٱحْذَرْ فِتْنَةَ ٱلدَّعَجِ *

قوله * يا ساكن القلب ای يا من قلبه ساكن بعدم المحبة لان المحبة اذا دخلت الی قلب اوجبت له الاضطراب * وحركت جوارحه واعدمته السكون عن تفقد الاحباب * لا تنظر الی سكنی والسكن هنا عبارة عن الحبيب * الذی يسكن اليه القلب عن الوجيب * قوله * واربح فؤادك هو من الربح ای اغنمه لئلا يضيع من يدك * واحذر الفتنة الحاصلة من الدعج والدعج شدة سواد العين مع سعتها وما احسن هذا البيت وما الطف ما فيه من الدعاء الی الهوی وان كان بحسب الظاهر تحذيرًا منه الاعراب ياساكن القلب منادی مضاف ای يا من قلبه ساكن . ولا ناهية . وتنظر مجزوم بها . والی سكنی متعلق به . واربح امر معطوف علی جملة النهی . وفؤادك مفعوله . واحذر كذلك . وفتنة مفعوله مضافًا الی الدعج واضافة الفتنة الی الدعج بيانية بناء علی الدعاء لان الفتنة عين الدعج او لامية ای الفتنة الحاصلة منه وفی البيت جناس الاشتقاق

في حضني وسكني (ان قوله * يا ساكن القلب اى يا من قلبه غير مضطرب بلواعج المحبة والاشواق وقوله * لا تنظر الى سكني اى لا تتعرض انت بنفسك الى النظر والمشاهدة لوجه حبيبي الذي امكن اليه فانك لا تقدر قدر محبته وعشقه واصبر حتى هو يتعرض لك فيكشف لك عن وجهه الكريم * ويرفع عنك حجاب الصور المحسوسة والمعقولة فتثبت على صراطه المستقيم * وكف بصرك عن الطمع في رؤية جماله مراعاة لحرمه وقوله * واحذر فتنة الدعج المعنى بفتنة الدعج ظهور عين الوجود الحق في الحس وفي العقل بحيث ان نورها زائد الظهور وسواد اكوانه وممكناته العدمية زائدة الظهور ايضًا فيتحير الحس والعقل فى ذلك * ولا يقدر يسلك فيه اعدل المسالك * اه)

* يَا صَاحِبِى وَأَنَا ٱلْبَرُّ ٱلرَّؤُفُ وَقَدْ * بَذَلْتُ نُصْحِى بِذَاكَ ٱلْحَىِّ لَا تَعُجِ *

* فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِى وَٱطَّرَحْتُ بِهِ * قَبُولَ نُسْكِى وَٱلْمَقْبُولَ مِنْ حِجَجِى *

وهذا البيت ايضًا من محاسن البيوت * المنعوت بالطف النعوت * وقد وقع فيه جملتان معترضتان بين النداء وجوابه فان النداء * يا صاحبي وجوابه * لا تعج وقوله * وانا البر الراوف جملة معترضة وكذا قوله * وقد بذلت نصحي وفيهما تاكيد نصحه * وتسديد طلب نجحه * وبذاك الحي متعلق بقوله * لا تعج وعين تعج مضمومة فانه يقال عاج يعوج مثل صان يصون * ومعناه لا تقم بذاك الحي ولا تعرج عليه ثم يعلل ذلك بقوله * فيه خلعت عذاري اى لا تميل الى ذلك الحي فانك تفتضح * وغاية المستور ينفضح * فانى قد خلعت فيه عذارى * وانهتكت فى جوانبه استارى * وظهرت للعالمين اسرارى * واطرحت اى طرحت فى ذلك * قبول نسكى اى قبول طاعتى وطرحت فيه ايضًا ما كان مقبولًا من * حججى الى بيت الله الحرام فكانه يقول من عاج بذلك الحى فانه يصير مثلى مخلوع العذار * مطروح الطاعات بغير وقار * تارك المناسك وان كانت مقبولة عند الاله الغفار * فهذا هو معنى قوله فيه خلعت عذارى الخ وتقديم الجار فى قوله * خلعت عذارى واطرحت به لافادة الحصر والاهتمام بذكره لموافقة المقام (ان قوله * يا صاحبى يخاطب به ساكن القلب ايضًا فى البيت قبله مناديًا له بيا الموضوعة لنداء البعيد لبعد حالته من حالته وقوله * وانا البر الراوف يعنى انا متصف فى صحبتك بالصدق والتقوى وشدة الرحمة بك وقوله * وقد بذلت نصحى اى فيما قلت لك من قبل لا تنظر الى سكنى واقول لك الان زيادة على ذلك * بذاك الحى لا تعج اى لا تقم ولا تقف ولا تعطف راس بعيرك بالزمام مخافة عليك ان تفتتن بالمحبة * وتقع فى شرك البلاء والمحنة * ثم اخذ فى شرح حاله * تاكيدًا لنصحه المصرح به فى مقاله * فقال * فيه خلعت عذارى وخلع العذار كناية عن عدم المبالاة بما يفعل وقوله * واطرحت به قبول نسكى الخ يعنى القيت من قلبى الاقبال على غير الحق تعالى وافردت

توجهـي اليه سبحانه ولم اشتغل عنه بقبول طاعة ولا عبادة وتوجهت عنتي اليه تعالى فتوجه تعالى الى خلق الاعمال الصالحة لى واظهارها منى واستعملنى فى طاعته ظاهرًا وباطنًا به لا بنفسى اه)

* وَٱبْيَضَّ وَجْهُ غَرَامِيْ فِيْ مَحَبَّتِهِ * وَٱسْوَدَّ وَجْهُ مَلَامِيْ فِيْهِ بِٱلْحُجَجِ *

* الوجه فى البيت يجوز ان يكون بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون بمعنى الطريق فعلى الاول يكون المعنى الوجه الذى يدعو صاحبه الى غرامى فهو ابيض والوجه الذى يدعوصاحبه الى ملامى فهو اسود وعلى الثانى يكون المعنى الطريق الذى يسوق الى المحبة ويدعواليها ابيض والطريق الذى يسوق الى الملامة فهو اسود ويجوز كون الاول بمعنى الجارحة والثانى بمعنى الطريق وبالعكس وقوله * بالحجج متعلق باسود اى اسود وجه ملامى فيه بالادلة والبراهين والحجج بضم الحاء جمع حجة وهى الدليل واما الحجج فى قوله والمقبول من حججى فهى بكسر الحاء اسم مصدر من الحج وهو قصد مكة للنسك وكذا قوله ويوم اعراضه فى الطول كالحجج فهى ايضًا بكسر الحاء ومن ذلك قوله تبارك وتعالى ثمانى حجج اذ المراد بها الاعوام وما الطف هذا البيت فانه جامع بيـن لطف اللفظ وصحة المعنى ففيه مطابقة بين ابيض واسود وكذا بين الغرام والملام معما هناك من التصريع فى قوله وابيض وجه غرامى واسود وجه ملامى (ن ابيضاض وجه الغرام يعنى صار غرامى مقبولاً عندى وعند الحق تعالى واسوداد وجه الملام كونه غير مقبول عندى وعند الحق تعالى لانه صد عن سبيل الله تعالى بالغفلة والجهل اه)

* تَبَارَكَ ٱللّٰـهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَـــهُ * فَكَمْ أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ فِيْهِ مِنْ مُهَجِ *

* تبارك الله تقدس وتنزه وهى صفة خاصة بالله تعالى فان قلت ما النكتة فى كون الشيخ بدا هذا البيت بالجملة التنزيهية فى قوله تبارك الله ما احلى شمائله قلت النكتة فى ذلك انه لما قال فكم اماتت واحيت فيه من مهج لزم انه جعل الشمائل تميت وتحيى فاشار الى الاماتة والاحياء حقيقة للذات المقدسة التى تنزهت عن ان يكون جاعل فى الوجود غيرها وانه بدا بها اشارة الى ان خالق هذه الشمائل اله مقدس منزه عن مشابهة المحدثات الاعراب ما تعجبية مبتدا . واحلى فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا يعود الى ما . وشمائله بالنصب مفعوله . والجملة مرفوعة المحل على الخبرية . وكم فى البيت خبرية . ومن فى قوله من مهج زائدة . وتمييز كم مهج . ومفعول اماتت واحيت محذوف اى كم من مهج اماتتها الشمائل واحيتها فيه اى بسببه ولاجل حسنه واخر التمييز لاجل موافقة الوزن والقافية وحرف الروى وفى البيت الطباق بين الاماتة والاحياء (ن قوله * شمائله اى صفاته واسماءه وافعاله واحكامه والضمير الى المكنى

... فيه مضى بالرشا المحجب وحلاوتها التذاذ المحب باثارها سواء كانت بلاء او عافية وقوله * فكم اماتت اى كشفت لمن يشهدها انه ميت من كمال تصرفها فيه ظاهرا وباطنا فى الحياة الدنيا ولم يكن يشعر قبل ذلك وقوله * واحيت اى تلك الشمائل ايضا بالحياة الحقيقية الالهية بان كشفت للميت عن ذلك فتحقق به فعرف انه حى بالله لابنفسه اه)

* يَهْوَى لِذِكْرِ ٱسْمِهِ مَنْ لَجَّ فِى عَذَلِى * سَمْعِى وَإِنْ كَانَ عَذْلِى فِيهِ لَمْ يَلِجِ *

* يهوى على وزن يرضى بمعنى يحب من الهوى المقصور * وسمعى فاعله * ومن لج فى عذلى مفعول * ولذكر اسمه متعلق بيهوى قوله * وان كان عذلى فيه لم يلج * الواو فيه حالية او اعتراضية او عاطفة على مقدر * وان وصلية لا تحتاج الى جزاء لان المراد بها مجرد التاكيد * وعذلى مصدر مضاف الى مفعوله اى عذله اياى * وفيه الضمير لسمعى * ويلج بكسر اللام من ولج يلج على وزن ورث يرث ومعنى لم يلج لم يدخل يقول يحب سمعى العاذل الذى لج فى عذله لى وبالغ فى خصومته اياى من اجل سماع اسمه مع ان العذل لم يدخل فى سمعى لكمال كراهته اياه ففى البيت اشارة الى ان السمع يحب الملام ويبغضه . فاما محبته اياه فلكونه ياتى بذكر المحبوب واما بغضه اياه فلكونه متضمنا لطلب الاعراض عن المحبة والشيخ يكرر هذا المعنى فى كلامه على اساليب مختلفة * وطرق غير مؤتلفة * (ن قوله * لذكر اسمه اى لسبب ذكره اسم ذلك الرشا المحجب وقوله * فى عذلى بفتح الذال اسم مصدر وهو الملامة وقوله وان كان عذلى مصدر ساكن الذال اه)

* وَأَرْحَمُ ٱلْبَرْقَ فِى مَسْرَاهُ مُنْتَسِبًا * لِثَغْرِهِ وَهْوَ مُسْتَحْيِى مِنَ ٱلْفَلَجِ *

سبحان من اعطى الشيخ طلاوةً فى كلامه * وطراوةً فى نظامه * فان حكاية تشبيه البرق بثغر الحبيب مكررة فى اشعار الادباء لكن رحمة البرق لقصوره * وخجالته من الفلج عند مروره * كلامٌ جديدٌ لم يسمع من غير الشيخ . قوله . وارحم فعل مضارع للمفرد المتكلم . والبرق مفعوله . وفى مسراه متعلق بارحم والمسرى مصدر ميمى . ومنتسبا حال من البرق . ولثغره متعلق به . والواو واو الحال . ومن الفلج متعلق بمستحيى والجملة فى موضع نصب على انها حال من الضمير فى وارحم والفلج بفتح الفاء واللام تباعد ما بين الاسنان والمعنى وارحم البرق لما حصل له من القصور الذى اوجب خجالته لانه شارك الثغر فى البريق واللمعان * لكنه خجل لما شاهد قصوره عن الفلج الذى هو زينة الاسنان * وما احسن قول ابن الخيمى من قصيدة

* يا بارقا باعالى الرقمتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب *

ويقرب من ذلك قول ابن خطيب داريا

* يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات * ما شاقنى فى الدجى منك ابتسامات *

(ن استحياء البرق من فلج اسنان المحبوب انقباضه وانزواؤه لانه يشبهه فى البريق واللمعان فيخاف ان يفتضح بنقصانه عنه اشارة الى ظهور امر الله تعالى الذى هو كلمح بالبصر والبرق اشارة الى عالم الارواح الصادر عن امره تعالى فانه كالبرق اللموع وهو من عالم الامر الالهى لعدم الواسطة بينه وبين الامر وعالم الخلق من الامر ايضًا لكنه بواسطة الروح الامرى اه)

* تَرَاهُ إِنْ غَابَ عَنِّى كُلُّ جَارِحَةٍ * فِى كُلِّ مَعْنًى لَطِيفٍ رَائِقٍ بَهِجٍ *

هذا البيت وما بعده الى استكمال ستة ابيات من الطف النظام * واحسن الكلام * لانه اسلوب غريب * ونمط عجيب * والضمير فى تراه يعود للحبيب * والمعنى ان غاب عنى الحبيب صارت جوارحى عيونًا تراه لكنها تراه فى كل معنى لطيف رائق بهج وفسر ما اراده من المعانى التى يراه فيها عند غيبته بقوله . فى نغمة العود . وفى مسارح غزلان الخمائل . وفى مساقط انداء الغمام . وفى مساحب اذيال النسيم . وفى التثامى ثغر الكاس . الى اخر الابيات المذكورة كما سنذكرها ونتكلم عليها تفصيلًا بعون الله تعالى * والجارحة فى قوله كل جارحة عضو الانسان جمعها جوارح والمعنى تراه جوارحى عند غيبته فى مشاهدة حسنة * ومناظرة مستحسنة * فمن جملة هاتيك المعانى نغمة العود ونغمة الناى (ن الضمير فى * تراه لذلك المكنى عنه بالرشأ المحجب اى تنظر اليه الحواس الخمس فهو محسوس وما سواه معقول عند اهل المعرفة به وقوله * ان غاب عنى اى غابت ذاته العلية * لاطلاقها عن جميع القيود والحدود الامكانية * واما اذا لم يغب عنه فانه هو يغيب فى حضوره * وتختفى ظلمة كونه فى ظهور نوره * فلا يبقى شىء فى بصر العارف ولا فى بصيرته * ويرجع الكل الى العدم الاصلى فى جريرته * ثم فصّل ذلك التجلى الالهى والظهور الربانى فى فى انواع المعانى فقال اه)

* فِى نَغْمَةِ ٱلْعُودِ وَٱلنَّاىِ ٱلرَّخِيمِ إِذَا * تَآلَفَا بَيْنَ أَلْحَانٍ مِنَ ٱلْهَزَجِ *

* الناى بنون مشددة بعدها الف لينة وبعدها ياء ساكنة اسم للقصبة التى ينفخ فيها للطرب واظن هذا الاسم فارسيًّا لا اصل له فى العربية * والرخيم هو الصوت الذى يخرج سهلًا عند النطق يقال رخمت الجارية اى صارت سهلة المنطق فهى رخيمة ورخيم * والفُ تالفا للعود والناى ومعنى تالفهما اتفاقهما وامتزاج نغماتهما من غير مخالفة بين صوتيهما * والالحان جمع لحن وهو من الاصوات ما كان مصوغًا موضوعًا * والهزج بفتح الهاء والزاى من الاغانى ما فيه ترنم وكل كلام متدارك متقارب يسمى هزجًا وهذا باب من بيان المظاهر التى تتعدد * والمجالى التى لاتنتقيد * فكانه يقول اراه عند الغيبة فى مظاهر لطيفة والشيخ من القوم الذين يقولون بوحدة

الوجود فهذا هو الكلام على قوله فى نغمة العود الخ والهزج جنس من العروض وكذلك البسيط وبينهما بعدٌ ولذلك الغز بعضهم فى ذلك فقال

* يا ايهـا المولى الذى * علم العروض به امتزج *
* بيـن لنـا دائـرةً * فيها بسيـطٌ وهزج *

اراد بالدائرة دائرة الدولاب واراد بالبسيط فيها الماء واراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دائرة جمعت بين البسيط والهزج . والمتبادر من ذلك اصطلاح العروض بدليل قوله علم العروض به امتزج ولذلك يحكى ان المسؤل لما خوطب بذلك اطال التفكر وقال المراد هنا دائرة الدولاب فقال السائل اصبت لكن بعد ان اطلت الدوران فى الدائرة وقوله * تالفا اى وافق كل منهما الاخر فتوافقا بين الاغانى المشتملة على الترنم والتقارب فى الحركات والسكنات (ن والمعنى ان الوجود الحق يتجلى له وينكشف لاذانـه فى وقت السماع وطيب الالحان بصورة الصوت المطرب لانه تعين من جملة التعينات التى عينها الوجود الحق فظهرت به وظهوربها من حيث اسماؤه الحسنى وصفاته العليا وذاته غائبة لكمال تنزهها من الاكوان ومحوها وافنائها لكل ما هو كائن او كان اه)

* وَفِىْ مَسَارِحِ غُزْلَانِ ٱلْخَمَائِـلِ فِىْ * بَرْدِ ٱلْأَصَائِلِ وَٱلْإِصْبَاحِ فِى ٱلْبَلَجِ *

اى وتراه عند غيبته عنى جوارحى فى مسارح غزلان الخمائل * فالمسارح جمع مسرح بفتح الميم وهو المرعى واراد هنا مراعى الغزلان * والخمائل جمع خميلة وهى مكان منهبط من الارض ونباته يكون كريمًا لغزارة مائه وتطلق الخميلة على معان غير هذا وهذا هو الانسب * وبرد بفتح الباء وسكون الراء خلاف الحر. اذ المراد انه يراه فى هذه الاماكن اللطيفة حيث يوجد برد الاصائل والمراد من * الاصائل جمع اصيل وهو الوقت الذى بعد العصر الى العشاء يوصف باللطف كالاسحار * قال الشاعر * والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين المـاء *
قوله * والاصباح بالجر عطف على برد الاصائل وهو مصدر على وزن الاكرام ويجوز عطفه على مسارح غزلان الخمائل قوله * فى البلج بفتح الباء واللام وهو قيد للاصباح لان الاصباح قد يكون فى اوله وقد يكون فى اخره فلما قال فى البلج علم ان المراد وأراه فى انبلاج الصبح فى اوائل ظهور الصباح * عند ابتداء الاصباح * (ن * والمعنى ان الحق تعالى يتجلى له ويظهر لعيونه فى صور مراعى الغزلان بين الاشجار المجتمعة الملتفة فكان تجليه وظهوره فى ذلك كله لانها تعيناته التى عينها بتاثير اسمائه فيها فهو ظاهر بها وهى ظاهرة به ويتجلى له الحق تعالى ايضًا ويظهر لحسن لمسه فى صورة برد الهواء وقت العشى ووقت الصباح * فان ذلك لذيذ فى مذاق الارواح * وقوله

* الاصباح بفتح الهمزة جمع صبح وهو الفجر واول النهار اه)

* وَفِي مَسَاقِطِ أَنْدَاءِ ٱلْغَمَامِ عَلَى * بِسَاطِ نَوْرٍ مِنَ ٱلْأَزْهَارِ مُنْتَسِجِ *

وهذا مظهر اخر لبيان تجليه * وابراز نقوش تكونه فى مجاليه * اى وتراه جوارحى ايضًا فى اماكن سقوط انداء الغمام * والمساقط جمع مسقط والمثرد على وزن مقعد وهو اسم مكان السقوط * والانداء على وزن افعال جمع ندى وهو المطر ولذلك اضافه الى الغمام لان * الغمام جمع غمامة وهى السحابة وعلى بساط نور متعلق بمساقط * والبساط معلوم * والنور بفتح النون وسكون الواو الزهر * ومنتسج بالجرصشة نور ومن الازهار متعلق به اى واراه ايضًا فى اماكن سقوط امطار السحاب حال كونها ساقطة على بساط قد انتسج من الازهار وما اعلى هذا المجلى وما انور هذا الزهر وما الذ الانبساط * على مثل هذا البساط * فمن اراه هذه المظاهر * وهو بقدرته فى منصتها ظاهر * فقد حياه واحياه * واكرمه واجتباه * واعطاه وحباه * وله سبحانه عطايا * ولخواصه من لطفه مزايا * بها امتازوا * ولجميله مع الجمال حازوا * وقال (ن * والمعنى انه يتجلى الحق تعالى له ايضًا فى المواضع التى تسقط عليها انداء الامطار فيها والوان الازهار منتشرة كالبساط المنسوج بانواع النقوش ويظهر لعيونه كذلك * منكشفًا بصورة ما هنالك * اه)

* وَفِي مَسَاحِبِ أَذْيَالِ ٱلنَّسِيمِ إِذَا * أَهْدَى إِلَيَّ سُحَيْرًا أَطْيَبَ ٱلْأَرَجِ *

وهذا ايضا من المظاهر الرفيعه * والمجالى اللطيفة البديعه * اى وتراه ان غاب عنى جميع جوارحى فى مساحب اذيال النسيم * والمساحب جمع مسحب بفتح الميم وسكون السين وفتح الحاء وهو مكان السحب . اى فى اماكن يسحب فيها النسيم اللطيف اذياله . وقيد ذلك بقوله * اذا اهدى ذلك النسيم الىّ فكأن الظاهر اذا اهدى معنى الايصال عدّاه بالى * والطيب اسم تفضيل منصوب على انه مفعول اهدى وتصغير * سحيرًا للتحبيب اوللتقريب من وقت الصباح * والارج بفتح الراء توهج ريح الطيب فالمراد اذا سحب النسيم اذياله * واهدى الىّ سحيرًا الطيب طيبه والىّ اماله * شاهدته منى الجوارح * ومالت اليه جميع الجوانح * فنظرته عند المغيب * وشاهدته مشاهدة الحبيب القريب * (ن * والمعنى انه تعالى يتجلى له ويظهر بصورة المواضع التى يمر النسيم عليها ويتردد فتفوح منه روائح الطيب * ونفحات الازهار من كل غصن رطيب * وينكشف سبحانه بذلك لانفه * فيشتمه ويلتذ بلطفه * اه)

* وَفِي ٱلْتِثَامِي ثَغْرَ ٱلْكَاسِ مُرْتَشِفًا * رِيقَ ٱلْمُدَامَةِ فِي مُسْتَنْزَهٍ فَرِجِ *

اى وتراه عند غيبته عنى كل جارحة فى عند التثامى وتقبيلى ثغر الكاس حال كونى مرتشفًا ريق المدامة من مستنزه فرج * والالتثام من اللثم وهو التقبيل تقول لثم فلان فلانا كسمع ونصر

بمعنى قبلها. فقد جعل الشبيح وضع الفم على طرف القدح لشرب ما فيه تقبيلا لما هناك من نوع المشابهة. وسمى طرف القدح ثغرًا تشبيهًا * والثغر هنا بمعنى الفم * والكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه وهى مونثة مهموزة والشراب ايضًا وجمعها اكوسٌ وكاسات وكياس * والمدامة الخمرة * والمستنزه بضم الميم وسكون السين وفتح التاء وسكون النون وفتح الزاي على صيغة اسم المفعول والمراد منه اسم مكان اى فى مكان يستنزه فيه الانسان اى يكتسب النزهة * وفرج بفتح الفاء وكسر الراء على وزن فرح مكان فوجة وهى انشراح الصدر. والالتثام مصدر مضاف الى الفاعل. وثغر الكاس بنصب الثغر مفعوله مع اضافته الى الكاس. ومرتشفًا حال من الياء التى هى فاعل المصدر. وريق منصوب على انه مفعول مرتشفًا وهو مضاف الى المدامة. وفى مستنزه متعلق اما بالمصدر او باسم الفاعل. وفرج صفة مستنزه او هما صفتان لموصوف محذوف اى فى مكان موصوف يكسب النزهة بالتفرج وانشراح الصدر ولا يخفى ما فى البيت من المناسبات. فى الالتثام والثغر. والكاس والرشف. والريق والمدامة. وفى المستنزه والفرج * ثم لما تم الكلام على ذكر المظاهر والمنصات التى تراه جوارحه بها عند غيبته عنه شرع فى ذكر غربته مع عدم غيبته فقال. (ن قوله * ريق المدامة كناية عن مطالعة المعانى الالهية. والحقائق الوجدانية. وقوله * فى مستنزه فرج يعنى ان المستنزه الفرج وما حصل مما ذكر كل ذلك تجليات الالهية لحاسة الذوق وللعيون * فى كل صورة تكون * لانها مخلوقاته المعدومة * الظاهر فيها بحضرة وجوده المعلومة * اه)

* لَمْ أَدْرِ مَا غُرْبَةُ ٱلْأَوْطَانِ وَهْوَ مَعِى * وَخَاطِرِى أَيْنَ كُنَّا غَيْرُ مُنْزَعِجِ *

* لم ادر اى ولم اعرف * وما يجوز ان تكون زائدة وتكون غربة حينئذٍ منصوبة على انها مفعول اى لم اعرف غربة الاوطان * والغربة بضم الغين النزوح عن الوطن ومثله الاغتراب * والتغرب ويجوز فى * ما ان تكون استفهامية على انها مبتدا وغربة خبر والجملة فى موضع نصب على انها سدت مسد مفعولى الفعل قبلها * والواو فى قوله * معى واو الحال * وهو مبتدا * ومعى متعلق بمحذوف على انه خبر والجملة فى موضع نصب على انها حال من ضمير المتكلم * وخاطرى مبتدا والمراد من الخاطر هنا القلب * وغير منزعج خبر مضاف اليه وقوله * اين كنا قد يروى حيث كنا وكنا هنا فعل وفاعل اذ المراد حيث وجدنا والجملة فى موضع جر على انها مضاف اليه والظرف متعلق بما فى غير منزعج من معنى النفى اذ المراد انتفى الانزعاج والاضطراب عن خاطرى فى المكان الذى يوجد حبيبى معى فيه * وحاصله ان الاغتراب * مع كونه سبب الحزن والاكتئاب * ننبى علمه عن صاحبه * ولا يشعر به المغترب من جميع جوانبه * اذا كان مصاحبًا الحبيب * نازلا

بالمنزل القريب * فالقريب مع بعد الحبيب غريب * والغريب مع قربه حبيب * (ن المعنى انه لا يعرف ما هى الغربة عن الاوطان * لاعراضه عن كل ما سوى المتجلى الحق فى جميع الاكوان * وانما يدرك ذل الغربة ومشقتها الغائب عنه تعالى الحاضر مع الاشياء فى الاماكن والازمان * وفى الحديث حب الوطن من الايمان واول الاوطان حضرة العلم الالهى القديم ثم حضرة الارادة الربانية ثم حضرة الكلام النفسانى القديم ثم حضرة القلم الاعلى واللوح المحفوظ الى ان يظهر الكائن فى عالم الدنيا فيكون غريبًا عن اوطانه فاذا شهد الحق تعالى الغائب عنه بالذات * وهو حاضر بالاسماء والصفات * فى انواع التجليات * لم يدر ما غربة اوطانه * فى جميع ازمانه * وقوله وهو معى اى ذلك المكنى عنه بالرشا فيما سبق من الكلام معى لا يفارقنى على كل حال * لانه وجودى الحق الذى انا به موجود مع انى باطل معدوم محال * قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فالاينية والكونية لنا لا له تعالى وانما له المعية فقط وهى الظهور بالوجود * فى مراتب الحدود * وقوله * غير منزعج اى غير متالم بفراق من احد او بعد بينى وبينه لانى اشهده ظاهرًا متجليًا فى جميع الاكوان * بالوجود الحق فى باطل الاعيان * اه)

* فَالدَّارُ دَارِى وَحِبِّى حَاضِرٌ وَمَتَى * بَدَا فَمُنْعَرَجُ الْجَرْعَاءِ مُنْعَرَجِى *

* الفاء تدل على ان ما بعدها متفرع من الذى قبلها فهو يقول حيث كان حبيبى مصاحبى وبوجوده تنتفى غربة الاوطان فقد ثبت ان الدار التى ليست لى تصير بوجوده دار اهلى ومحل وطنى اذ الحزن من بعده يكون * والفرح بوجوده يتوفر للفؤاد المحزون * فالدار دارى وحبى حاضر باوطانى جالب لاوطارى * والحب هنا بكسر الحاء بمعنى المحبوب * ومتى هنا شرطية * وبدا بمعنى ظهر * والمنعرج هنا بضم الميم وسكون النون وفتح الراء على صيغة اسم المفعول والمراد به هنا اسم المكان اى موضع تعريج الاحباب فى الجرعاء ومكان اجتماعهم فى هاتيك الصحراء هو مكان انعراجى المعهود هناك * وبه اراك * فى شجر الاراك * حيث يجتنى السواك * ولا نطلب سواك * كما قال

* بالله ان جزت بوادى الاراك * وقبلت اغصانه الخضر فاك *

* فابعث الى المملوك من بعضها * فاننى والله مالى سواك *

(ن قوله * حاضر اى لا غيبة له عنى لانه وجودى الذى انا موجود به فى ظاهر الحال ولا يغيب احد عن وجوده وان غاب عن خصوص كونه وتعينه لان ذلك امر عدمى فى الحقيقة وقوله * ومتى بدا يعنى انه متى استتر عنى باظهار صورته العدمية لى فارانى اياها موجودة بوجوده من غير ان اعرف انها موجودة بوجوده وهى الغفلة التى قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وذلك لانه تعالى يمالك

القلوب والابصار * ويقلبها على حسب ما يريد ويختار * والجرعاء ارض طيبة النبات والمعنى

بمنعرج الجرعاء مكابدة السلوك بالذل والتقوى فى طريق الله تعالى وجمع الهمة بالتوجه اليه سبحانه والاعراض عما سواه تعالى بالكلية وهى المجاهدة الشرعية فان هذه الحالة يستقيم فيها امره فيجد فيها قلبه فكان محبوبه نازل فيها حيث يحله هناك لقوله عنه بدا اى خرج الى البادية ومنعرج الجرعاء من جملة البادية فمنعرج الجرعاء كناية من حالات السلوك فى الطريق المستقيم الذى يدخل فى امكان المريد السالك تحت اختياره لاشتماله على تجرع الشدائد بترك العوائد فيصير ذلك المنعرج الذى هو موطن محبوبه موطنًا له ايضًا ولهذا قال منعرجى اه)

* لِيَهْنَ رَكْبٌ سَرَوْا لَيْلاً وَأَنْتَ بِهِمْ * بِسَيْرِهِمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْبَلِجِ *

* فَلْيَصْنَعِ الرَّكْبُ مَا شَاءُوا بِأَنْفُسِهِمْ * هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ فَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجِ *

قوله * ليهن تقرا بكسر اللام وفتح الياء وسكون الهاء وفتح النون اى ليصير صاحب هناء * وركب فاعله واصله الهمز فقلبت الهمزة الفًا وحذفت الالف للجازم وهو لام الامر مثل ليخش زيدٌ والواو فى سروا للركب عبارة عن القوم الذين يركبون الابل وهو اسم جمع او جمع وهم من العشرة فصاعدًا وقد تكون للخيل * وليلاً متعلق بسروا والسرى وان كان مخصوصًا بالليل لكن قد يذكر الليل مع الفعل تاكيدًا وايضاحًا على حد قوله تبارك وتعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً * والواو للحال * وانت مبتدا * وبهم خبر * وفى صباح متعلق بسروا * ومنبلج صفة صباح * ومنك صفة صباح وهى اشارة الى ان الصباح الذى سروا فيه منه وبسببه . وبسيرهم متعلق بما تعلق به الخبر اذ المعنى وانت معهم فى سيرهم * والباء بمعنى فى * والمنبلج المنير الساطع * والفاء للتفريع اى حيث كان الركب قد سروا فى صباح منبلج منك فليصنعوا بانفسهم ما ارادوا فانهم اهل بدر وهذه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم فى حق الغزاة من اهل بدر وهذا تلميح وهو من المحسنات البديعية وما احسن ما قال بعضهم واجاد

* يا بدر اهلك جاروا * وعلموك التجرى *

* وقبحوا لك وصلى * وحسنوا لك هجرى *

* فليصنعوا ما ارادوا * لانهم اهل بدرى *

وقد نظم بعضهم مواليًا واجاد

* يا بدر اهلك يقولوا لك على جور * وعلموك التجافى يابهى النور *

* فليصنعوا ما ارادوا يا شقيق الحور * لانهم اهل بدر ذنبهم مغفور *

(ن كنى * بالركب عن طائفة اهل الله العارفين به المحققين لقوله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر بر الجسمانيات وبحر الروحانيات فهم المحمولون على كل حال لشهودهم

الحامل الحق وقيامهم به ظاهرًا وباطنًا فهم ركب دائمًا لا مشاة سائرون به اليه فى طريقه المستقيم وقوله * سروا ليلاً كنى بالليل عن ظلمة الاكوان فهم محمولون به سائرون اليه به فى ظلمات النفوس والطبائع لتحققهم بها انه تجلياته الربانية * فى حضراته الانسانية * وقوله * وانت بهم اى ظاهر بوجودك الحق فى تقاديراعيانهم العدمية وقوله * بسيرهم متعلق بيهنى اى ليهنوا بسيرهم والضمير للركب وقوله * فى صباح منات اى ظهر لهم من ظهور وجودك الحق وهو النور الحقيقى وهذا من التجريد البيانى كقولهم رايت من زيد اسدًا وقوله * ليصنع الركب ما شاءوا لانفسهم اى لاجل اغراض انفسهم فانهم قائمون بانفسهم بربهم فانفسهم بيد ربهم يتصرف بها كيف يشاء وهو تصرفهم بها كيف يشاءون قال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله والغافل قائم بنفسه ذوقًا وبربه علمًا لا ذوقًا فعلمه حجاب على ذوقه وهؤلاء الركب قائمون بانفسهم بربهم ذوقًا وكشفًا وقوله * هم اهل بدر الاشارة باهل بدر الى معنيين * الاول انهم اهل الغزوة المشهورة التى غزاها النبى صلعم قبل فتح مكة بعد الهجرة والنصر ببدر هو المشهور الذى قتل فيه صناديد قريش وعلى ذلك اليوم بنى الاسلام وكان تاريخ بدر يوم سبعة عشر من رمضان يوم الجمعة لثمانية عشر شهرًا من الهجرة وكان عدد الصحابة ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر رجلًا وكان عدد عدوهم ما بين التسعمائة الى الالف والمعنى * الثانى انهم اهل بدر هو القمر على معنى التشبيه بتجلى الحق تعالى بهم عليهم وانكشافه لهم بهم كما ان الشمس متجلية ليلاً بالقمر ظاهرة به لاهل الليل فان نور البدر المشرق هو نور الشمس قام لها كالمرآة المجلوة فاظهر نورها بصفائه من غير انتقال ولا حلول اصلاً فكذلك الوجود الحق تعالى ظاهر فى مرايا الاكوان فاذا صفا الكون وارتفع عنه حجاب الوهم بالغيرية ظهر فيه نور الوجود الحق فشهدك المريد السالك العارف المحقق فكان هو البدر لظهور شمس الاحدية من الحضرة الالهية قال عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون البدر ليس دونه سحاب وفى رواية كما ترون الشمس وقوله * فلا يخشون من حرج اى اثم اشارة الى معنى ما ورد فى الحديث البخارى عن انه لما اراد عمر ضرب عنق حاطب ابن ابى بلتعة لخيانته للرسول بالكتابة للمشركين فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب عنقه فقال اليس من اهل بدر فقال لعل الله اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او قد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وفى رواية له ايضًا قال فقال يا عمر وما يدريك لعل الله اطلع الخ فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم اه)

٭ بِحَقِّ عِصْيَانِيَ ٱللَّاحِيْ عَلَيْكَ وَمَا ٭ بِأَضْلُعِيْ طَاعَةً لِلْوَجْدِ مِنْ وَهَجِ ٭
٭ أُنْظُرْ إِلَى كَبِدٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوًى ٭ وَمُقْلَـةٍ مِنْ نَجِيعِ ٱلدَّمْعِ فِي لُجَجِ ٭
٭ وَٱرْحَمْ تَعَثُّـرَ آمَالِيْ وَمُـرْتَجَعِـيْ ٭ إِلَى خِدَاعِ تَمَنِّـيْ ٱلْوَعْدِ بِٱلْفَرَجِ ٭
٭ وَٱعْطُفْ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِيْ بِهَلْ وَعَسَى ٭ وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِشَرْحِ ٱلصَّدْرِ مِنْ حَرَجِ ٭

انظر نظر الله اليك ٭ وعطف بلطفه عليك ٭ الى هذه الابيات الساميات وما اشتملت عليه من الالفاظ الرشيقه ٭ والمعانى الانيقه ٭ وما بها من الغرام ٭ الذى ياخذ بالالباب والافهام ٭ وتسحر العقل سحر هاروت ٭ وتجعل العاقل بالجنون منعوت ٭ ليس ما بها شبيهًا بالفاظ من مضى من اهل الفصاحة ٭ ولا قريبًا من بلاغة من انصف ميزان ادبه بالرجاحة ٭ قال ٭ بحق عصيانى اللاحى عليك وفى القسم به اشارة الى كونه عنده امرًا عظيمًا ٭ ووصفًا جسيمًا ٭ فانه لا يقسم الا بعظيم ٭ ولا يحلف الا بكريم ٭ اى احلف بحق عصيانى الشخص الذى ياحانى عليك ويقول مالك محبًّا لهذا الحبيب ٭ وهو ليس من مقام محبتك بقريب ٭ فاعصه غرامًا ٭ وابعد عنه هيامًا ٭ وذلك يقتضى شدة الالتزام بالغرام قوله ٭ وما عطف على عصيانى اى واقسم ايضًا بالحب والنار التى تنشأ عنه مستقرًّا ذلك فى داخل اضلعى لاجل طاعتى للوجد ويجوز فى طاعة ان يكون منصوبًا على التعليل لعصيانى فيصير المعنى اقسم بحق عصيانى من لحانى على محبتك لاجل طاعتى للوجد فان من اطاع الوجد عصى من لحاه عليه والذى استقر فى الاضلع من اللهيب ٭ انما هو لطاعة الحبيب ٭ ومن فى قوله من وهج بيانية والمبين ما فى قوله وما باضلعى ٭ والوهج بفتح الواو والهاء لهيب النار قوله ٭ انظر فعل امر والمخاطب به الحبيب الذى خاطبه بقوله بحق عصيانى اللاحى عليك وانظر هنا من النظر الذى هو بمعنى الجميل ٭ وعليك متعلق ٭ بذابت اى ذابت لاجل محبتك ٭ وجوى مفعول لاجله اى ذابت فى محبتك لاجل الجوى الذى هو مرض الباطن لاجل الحب ٭ ومقلة بالجر عطفًا على ٭ كبد اى انظر الى الكبد الذائبه ٭ والمقلة التى هى بدم القلب صائبه ٭ فهى فى دمائها غرقى ٭ من دم الكبد التى ذابت عليك عشقا ٭ واعلم اننى لم اسمع فى مدة العمر الطف من قوله تعثر امالى وذل اطماعى ومن سمع تعثر الامال وذل الاطماع قبل هذا الكلام والامال اذا ما تعثرت تراها تتمنى الوصال ٭ ثم تراه بعيد المنال ٭ فتسقط فى مقام الياس ثم تستند الى قوة الرجاء ٭ فتقوم طامعه ٭ ثم تخور راجعه ٭ فلاتزال بيـــن الياس والرجاء ٭ والفزع والالتجاء ٭ ومن كان بهذه الحالة فانه يبكى عليه رحمة لما هو فيه من الحيرة وبعد ذلك يرجع الى خداع تمنيه ان يوعد بالفرج فانظر الى هذه المراتب اولًا الرجوع فان المرتجع مصدر ميمى على صيغة اسم المفعول ويرجع الى تمنيـــه فالتمنى المرتبة الثانية والمرتبة الثالثة الوعد والمرتبة

الرابع الفرج والمعنى وارحم رجوعى بعد تعثر امالى الى خداع ان اتمنى ان اوعد منك بالفرج فهو راض بالخيال * من غير مآل * لتعثر الامل وتمنى وعد الوصل * بالفرج من ضيق الحال * نعم نعم هكذا هكذا والا فلا لاطرق الجد غير طرق المزاح وما احسن عطفه العطف على الرحمة فى قوله * واعطف عطفًا على وارحم وانما اضاف الذل الى الاطماع لان من شان الطمع الذل وفى الامثال من طمع ذل * والاطماع بفتح الهمزة على وزن افعل جمع طمع وهو الحرص على الشيء قوله * بهل وعسى متعلق باعطف اى تعطف على ذل طمعى اذا شاهدته فان العزيز اذا راى ذل عبد بين يديه * تعطف عليه * لكن قوله بهل وعسى فيه اشكال من جهة هل لان هل للاستفهام والحبيب اذا عطف لا يقول لعاشقه هل نعم قد يقول له اذا طلب منه لطفًا وعطفًا عسى يكون ذالك واما الاستفهام ففيه اشكال ويمكن الجواب بان هل هنا استعملها الشيخ بمعناها الاصلى وهو قد فيكون المعنى اعطف على اطماعى اذا شاهدت ذلها بما يقتضى تحقيق اللطف والالتفات وهو قد وبما يقتضى الرجاء وهو عسى ويمكن الجواب ايضًا بان هل ترد بمعنى الجزاء اى اعطف على ذل اطماعى عند مشاهدتها جزاء للذل ويمكن هنا جواب اخر غير انه بعيد فى غاية البعد وهو ان يكون المعنى اعطف على ذلى بان تجعلنى مستفهمًا منك عن سبب الوصال وانت عند استفهامى تجيبنى بلفظ الرجاء ومع ذالك فاللفظ مشكل قوله * وامنن على وزن وانصر معطوف على قوله واعطف * ومن حرج متعلق بشرح الصدر والحرج محركة يرد بمعنى المكان الضيق ويرد بمعنى الضيق وهو المعنى المصدرى والمراد الثانى قوله وامنن من المن الذى بمعنى التفضل لا بمعنى المن المفهوم فافهم (ن الخطاب للمكنى عنه بالوشا فى البيت السابق وقوله * انظر المراد نظر رحمة خاصة استعد لها والا فان الرحمة العامة شاملة للكل قال تعالى ورحمتى وسعت كل شيء وقوله * الى كبد المعنى بذلك القلب الروحانى * المنفوخ فيه من الامر الربانى * وقوله * ذابت لان الكبد مونثة وذوبانها كناية عن فنائها فى شهود الامر الالهى فان الروح منفوخ من امر الله وهى مخلوقة من الامر الربانى من غير واسطة فاذا فنيت بعد فناء الجسد المسوى لم يبق الا الامر قال تعالى ذالك امر الله انزله اليكم وقوله * ومقلة عطف على كبد والمقلة عبارة عن العين الباصرة دعاه ان ينظر اليها من قوله عليه السلام كنت بصره الذى يبصر به حتى ينظر اليه ولا يحجبه عنه حاجب وقوله * من نجيع الدم فى لجج يكنى باللجج اى المقادير الكثيرة من دم الدمع التى غرقت فيها العين عن الصور الكونية المدعية للوجود بنجاسة الشرك الخفى كما قال تعالى انما المشركون نجس كما ان الدم نجس وقد اضيف الى الدمع فنجسه فاذا كان الحق بصره الذى يبصر به راى به فناء الاكوان وشهد المتجلى الحق فى جميع الاعيان وقوله * الى خداع تمنى الفرج يعنى ان تمنى

نحد عه فتطمعه فى حصول الفرج من الشدة التى هو فيها ولا فرج فى وصوله الى المحبوب الحقيقى لعدم المناسبة بينهما بوجه من الوجوه وقوله * بهل يعنى اسال عنى واو مستفهمًا بقولك هل هذا احد ولا تعرض عنى بالكلية بحيث لا تلتفت الى واجبر بذلك كسرى وتعطف على ذل طمعى فيك وقوله * وعسى يعنى ان يقول له محبوبه عسى ان اصلك او التفت اليك فان هذا الطماع للمحب من المحبوب قال المحبوب يحمل بذلك محبه على الرجاء منه اه)

* أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ * قَوْلِ ٱلْمُبَشِّرِ بَعْدَ ٱلْيَأْسِ بِٱلْفَرَجِ *
* لَكَ ٱلْبِشَارَةُ فَٱخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ * ذُكِرْتَ ثَمَّ عَلَى مَا فِيْكَ مِنْ عِوَجِ *

اعلم ان سبط الشيخ ذكر فى ديباجة الديوان ما صورته . حكى لى والده قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردى شيخ الصوفية وكان اخرجه فى سنة ثمان وعشرين وستمائة وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من اهل العراق وراى كثرة ازدحام الناس عليه فى الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتدائهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ فى الحرم فاشتاق الى رويته وبكى وقال فى سره ياترا هل انا عند الله كما يظن هولاء فى ويا ترى هل ذكرت فى حضرة الحبيب فى هذا اليوم فظهر له الشيخ وقال يا سهروردى

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كلما كان عليه وخلع المشايخ والفقراء والحاضرون كلما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان فى الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك فى الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا سرًا زمانًا طويلًا انتهى قوله * اهلًا مفعول بفعل محذوف اى زرت اهلًا فى اصل وضعه واما الان فان اهلًا يستعمل بمعنى مطلق التعظيم عند الاقبال * وما فى بما واقعة على قول المبشر لان قول المبشر مجرور على انه بدل من ما والمعنى سررت وفرحت وابتهجت بالمعنى الذى ما كنت اهلًا * لموقعه اى لصدوره ووجوده وهو قول المبشر فقول المبشر اما مجرور على انه بدل من ما واما مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف او منصوب على المدح اى امدح او اخص قول المبشر * وبالفرج متعلق بالمبشر * وبعد اليأس كذلك * والقول بمعنى المقول عبارة عن قوله رضه * والبشارة الاخبار بما يوجب الفرح اى انا اخبرك بما يوجب لك السرور الكامل فاستحق عليك ان تعطينى ما عليك فى مقابلة تبشيرى لك بهذا الامر العظيم وهو انك قد ذكرت هناك فان * ثم بفتح الثاء المثلثة اسم اشارة للبعيد والتبعيد هنا معنوى للتعظيم والتقديس والتنزيه عن مقاربة الحوادث وقوله * على ما فيك متعلق بذكرت * وعلى هنا بمعنى مع اى ذكرت فى الحضرة العلية * مع ما فيك من عوج فى طريق المعرفة الالهية * وسبب ذلك

ان الاستقامة الحقيقية * فى مقام المعرفة الربانية * متعذرة ولذلك قال صلعم شيبتنى هود واخواتها
يريد بذلك قوله تبارك وتعالى فاستقم كما امرت وذلك امر عزيز المنازل والله اعلم بحقيقة الحال
وهذه من محاسن قصائد الشيخ (ن قوله * المبشر هو الوارد الربانى او غيره من هواتف الغيب
وقوله * بعد اليأس اى اليأس من الوصول الى حضرات القبول وقوله لك البشارة الخطاب للناظم
قدس الله سره من المبشر له وقوله * فاخلع ما عليك اى انزع واترك ما عليك من الثياب وهو
الصورة المستولية على روحه الامرى من عالم الطبائع والعناصر اهـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رضى الله تعالى عنه

* خَفِّفِ ٱلسَّيْرَ وَٱتَّئِدْ يَا حَادِيْ * إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفُؤَادِيْ *

قوله * واتئد بواو عطف على خفف وتاء مشددة وهمزة مكسورة وهو امر بمعنى ارفق اى ترفق بى ولا تبالغ فى الحداء فان ذلك يكون سببًا لشدة اسراع الابل وانا قلبى معكم يساق فى جملة ما يساق من المطايا فاذا اسرعت فى السير ولم تتئد فى الحداء كان ذلك سببًا لتمزيق الفؤاد * وتقطيع الاكباد * وقد فرق بعضهم بين السير والسرى فالاول ما كان نهارًا والثانى ما كان ليلاً * وما احسن قول الارجانى ناصح الدين

* ما سار الا فى نهار ضيائه * فاقول سار ولا اقول له سرى *

* والحادى اسم فاعل من الحداء وهو سوق الابل وزجرها وقد يطلق على التغنى باصوات محننة لتسهرها فتسرع فى السير والى ذلك اشار كشاجم حيث قال

* ان كنت تنكر ان فى ال * الحان فائدة ونفعا *

* فانظر الى الابل التى * لاشك اغلظ منك طبعا *

* تصغى لاصوات الحداة * فتقطع الفلوات قطعا *

وقوله * انما انت سائق للحصر اى ما انت سائق الا مع فؤادى ويجوز ان تلاحظ * الباء فى قوله * بفؤادى للظرفية اى تسوق فى فؤادى اى تطاه فى سيرك لانه سائر تحت الركاب * مع الاحباب * ولذلك طلب منه تخفيف السير والترفق به واعلم ان السلف قد ذكروا لتاثير اصوات الحداة امورًا عجيبة * واحوالاً غريبة * منها ما ذكره الامام الدميرى ان رجلاً صار ضيفًا لبعض اكابر العرب فبينما هو جالس فى خيمته ينتظر اتمام الضيافة واذا به قد لمح اسود صغيرًا فى جانب الخيمة مقيدًا فقال له ما بالك يا اسود فقال ذنبى عند سيدى اننى حدوت له عشرة من الابل وكانت من محاسن الجمال فقطعت مسافة عشرة ايام فى يوم فكان ذلك سببًا لموتها فغضب سيدى علىّ وقيدنى كما ترى ولكنه كريم فلو امتنعت من اكل طعامه عند احضاره الآن يطلقنى لم يخالفك فصبر الضيف الى حضور الزاد فلم يمد يده اليه فعزم عليه صاحب

الضيافة ان يأكل فقال لي عندك حاجة فان قضيتها اكلت والا فلا فقال وما هي حاجتك قال ان تطلق هذا الاسود فقال يسيدي ان ذنبه عظيم وذكر قصة الجمال العشرة وما صنع به من الحداء حتى اهلكها فقال لا بأس فلم يسع صاحب البيت الا اطلاق العبد وقيل ان بعض العرب اعطش جماله عشرة ايام ثم اطلقها على الماء فغنى لها الحادي الى جهة غير جهة الماء فعدلت الى جانب الحادي وتركت شرب الماء بعد عشرة ايام لم تشربه فيها (ان قوله * السير كناية عن السلوك بالروحانيه * في طريق الاذواق الوجدانيه * وهي الجذبة الالهيه * لانه لا بد منها في تحقيق معرفة الحضرة الربانيه * اذ لا يمكن الوصول اليه تعالى الا به سبحانه لا بالنفس وقد امر بتخفيف السير ليكمل التحقق في المقامات * وتتمكن الروحانية من انواع المنازلات * فان الجذب الشديد يدهش البصائر * ويذهل العقول عن كمال ادراك الاسرار بالسرائر * وقوله * ياحادي كناية عن المتكلم عن الحق الروح الاعظم * والنور المحمدي المفخم * المخلوق من نوره كل شيء الذي انزل الله تعالى منه عليه الكتب وارسل الرسل يدعون اليه باذنه قال تعالى ربنا اننا سمعنا مناديًا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا الاية والمنادي هو النبي صلعم وقد ورد في بعض الكتب الالهية المنزلة لقد غنيت لكم فلم ترقصوا اه)

* مَاتَرَى ٱلْعِيْسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَشَوْقٍ * لِرَبِيْعِ ٱلرُّبُوعِ غَرْثَى صَوَادِي *

اعلم ان المحققين نصوا على ان * ما اسم استفهام لطلب التصور فقط ويطلب بها شرح الاسم كقولك ما العنقاء طالبًا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه وانه لاي معنى وضع فيجاب بايراد لفظ اشهر. وقد يطلب بها ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها كقولنا ما الحركة تريد ما حقيقة مسمى هذا اللفظ ويجاب بايراد بيانه من الجنس والفصل فالتي في بداية البيت ليست الاستفهامية فيجب تقدير الهمزة وتكون ما حينئذ للعرض بمنزلة الا وتختص حينئذ بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد ولك ان تدعي في ذلك الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم وألا وان ما في ذلك نافية واعلم ان هذه الهمزة سمع حذفها في كلام الفصحاء * كما في قول الشاعر * ما ترى الدهر قد اباد معدًّا * واباد السراة من عدنان *

فلا يكون حذفها في كلام الشيخ بغير شاهد والخطاب في * ترى للحادي * والعيس بكسر العين وسكون الياء الابل البيض يخالط بياضها شقرة وهو اعيس وهي عيساء وهي من محاسن الابل * والسوق بالسين المهملة زجر الابل وما اشبهها * والشوق بالمعجمة نزاع النفس وحركة الهوى * والغرثى الجائعة * والصوادي العاطشة * والربيع ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر واما ربيع الازمنة فربيعان

الربيع الاول الذى يدنى فيه النور والكمأة والربيع الثانى تدرك فيه الثمار وقيل السنة ستة ازمنة شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران الربيع الثانى وشهران خريف وشهران شتاء * وترى ان كانت روية بصرية فغرثى صوادى حالان من العيس • وبين سوق وشوق متعلق بترى • ولربيع الربوع متعلق بغرثى صوادى اذ يقال فلان جائع لفلان وعطشان لفلان والمراد من ربيع الربوع النعيم الحاصل للعيس فى ربوعها لان الربيع قد يطلق ويراد به مراد القلوب وفى البيت الجناس المصحف فى سوق وشوق وفيه نوع طباق فى غرثى وصوادى ولا يخفى المجانسة فى ربيع وربوع • (ن قوله * ما ترى اصله اما ترى فحذفت الهمزة تخفيفًا واما معناها العرض بمنزلة الا والخطاب للحادى وقوله * العيس هى ابل بيض فى بياضها ظلمة خفية • كناية عن نفوس السالكين التى ابيض طرف منها بلمعات الروحانية • وقوله * لربيع الربوع كناية عن مقامات العارفين ومنازلهم ومنازلاتهم وما يجدون فيها من الحقائق والعلوم اه)

* لَمْ تُبَقِّيْ لَهَا ٱلْمَهَامِهُ جِسْمًا * غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامٍ بَوَادِىْ *

اعلم ان هذه القصيدة يذكر فيها الشيخ منازل السير الى مكة لكن الشيخ يذكر المنازل من جهة مصر ولذلك بدا بذكر الحادى والمطايا وما يناسب ذلك قوله له * لم تبقى فى تبقى اشباع كسرة القاف فتولد منها ياء والافالجازم يحذف الياء ومثله قوله تبارك وتعالى انه من يتقى ويصبر فان من شرطية جازمة وقد اشبعت كسرة قاف يتقى فتولد منها ياء * والمهامه جمع مهمه وهى المفازة البعيدة والبلد المقفر جمعه مهامه والمراد سير المهامه فانه موجب لان يذوب الجسم والمراد انه لم يبق من جسم العيس الّا جلد على عظام ظاهرة فان * البوادى جمع بادية اى ظاهرة والعظام اذا كانت ظاهرة كان الجسم فى غاية الهزال لانها لا تظهر الّا لفقد اللحم الذى من عادته انه يسترها (ن قوله * لها اى للعيس المذكورة وقوله * المهامه كناية عن منازل السائرين الى الله تعالى فانهم يجدون فى طريق سيرهم احوالًا وتنكشف لهم امور لا يشاركهم فيها احد من الغافلين فهى متفردة من الواجدين ولهذا ينكرها عليهم اهل الغرور بالدنيا وقوله * جسمًا مفعول تبق لانها تسقم وتمرض بتراكم البلاء وتزاحم المؤذيات وقوله * غير جلد على عظام كناية عن القوى النفسانية وقوله * بوادى جمع بادى من باد يبيد هلك اه)

* وَتَحَفَّتْ أَخْفَافُهَا فَهْىَ تَمْشِــىْ * مِنْ جَوَاهَا فِى مِثْلِ جَمْرِ ٱلرَّمَادِ *

* الحفوة مثلثة الحاء اسم والحفاء رقة القدم والخف فالمعنى قد رقت اخفافها من كثرة السير * والاخفاف جمع خف والخف للجمل كالحافر للفرس قوله * فهى الضمير للعيس * والجوى

بالجيم له معان وهو هنا بمعنى شدة الوجد على الاقرب وقوله * فى مثل جمر الرماد * يمكن شرح هذا على ثلثة اوجه * الاول ان يكون المراد تشبيه صورة وقع خفها على التراب او الرمل بجمر بين اجزاء الرماد لانها يرسم بخفها حمرة الدم الحاصل من حفو خفها ورقة قدمها فان تتابع السير مع حفوة الخف موجب لادماء خفها ولا يكون الّا بعضه فيكون حينئذٍ مرتسمًا فى لون الرماد كجمر بين اجزاء الرماد * الثانى ان يكون المراد تشبيه ذات اسفل الخف الذى يقع على الارض فانه يكون بعض اجزائه احمر والبعض الاخر يبقى مغبرًا كلون الرماد فالمراد تشبيه صورة ما يقع من الخف على الارض بعد حفوة الخف ورقته وذلك موجب لان يكون كجمر بين اجزاء رماد * الثالث ان يكون المراد بيان الحرارة الموجودة فى موطى خف العيس لان رقة القدم وحفوته مما يوجبان سرعة تاثير حرارة الارض التى تطاها العيس فى اخفافها فهى تمشى من شدة وجدها مع حفوة قدمها فى ارض كالجمر الذى يكون فى الرماد ووجه تخصيصه حينئذٍ طول بقائه * وعدم سرعة انطفائه * فتامل * (ان قوله * وتحفت اخفافها كناية عن ترك النفوس التعلق بالاسباب الدنيوية وقوله * فهى اى العيس المذكورة وقوله * تمشى من وجاها يعنى سيرها فى الامور الدنيوية والمصالح المعاشية من شدة تركها للاسباب وتباعدها عنها وقوله * فى مثل جمر الرماد لصعوبة الامور عليها وتعذر حصولها من غير معاطاة اسبابها اه)

* وبَراهَا ٱلوَنَى فَحَلَّ بُرَاهَــا * خَلِّهَا تَرْتَوِى ثِمَادَ ٱلوِهَادِ *

* برى يبرى نحف بنحف فالمراد ونحف هذه العيس وازال غالب شحمها ولحمها كما اذا بريت القلم فانك ترققه وتزيل ما عليه من الغلظ * والونى بفتح الواو وبعدها نون التعب * وحل بالحاء المهملة خلاف عقد * والبرا بضم الباء وبعدها راء جمع برة على وزن ثبة حلقة فى انف البعير او فى لحمة انفه * خلها فعل امر من التخلية اى اتركها واعلم ان الرواة يروون بعد خلها * ترتوى بتاء مثناة من فوق وراء ساكنة وتاء مثناة ايضًا وواو وياء من الرى وهو ازالة العطش بشرب الماء وهو تحريف غير مستقيم وفيه غلطان غلط من جهة اللفظ وغلط من جهة المعنى اما ما كان من جهة اللفظ فهو ان ترتوى لا يتعدى بنفسه الى المفعول به بل بواسطة حرف الجر فيقال ارتوى من الماء وهى ترتوى من الماء واما ما كان من جهة المعنى فلان * الثمام بضم الثاء المثلثة عبارة عن نبت معروف والنبت لا يرتوى به وانما يرعى فالصواب ان الرواية ترتعى من الرعى وهو تناول الماشية النبت فيصير المعنى دعها تستريح قليلاً بوعيها هذا النبت فان رعيها له مما يوجب نعيمها وراحتها * والوهاد بكسر الواو جمع وهدة وهى الاماكن المنخفضة وانما خص ثمام الوهاد لان الزرع الذى يكون فى المكان المنخفض يكون يانعًا نضرًا لطيفًا هذا ما خطر لى بالهام الله تبارك وتعالى

ثم انني قد تفكرت وطلبت من الله تعالى ان يطلعني على حقيقة الحل فظهر لي بعد ذلك ان تكون الرواية ترتوي كما نقل في كثير من النسخ ولا يكون ثمام الوجد بل * ثماد بكسر الثاء على وزن كتاب واخرها دال مهملة وهو الماء القليل وكونه في الوهاد مما يرجح كونه ماء وحينئذ يبقى في اللفظ حسن اخر وهو الموازنة بين ثماد ووهاد ولكن يبقى على هذا غلط اللفظ اذ لا يقال ترتوي ثماد بنصب ثماد على ان يكون مفعولاً لترتوي لما ذكرناه من ان ترتوي لا يتعدى بنفسه والجواب انه منصوب بنزع الخافض اي من ثماد الوهاد او ان ترتوي تتضمن معنى تشرب فيتعدى بنفسه على التضمين فتامل فان هذا الكلام على هذا البيت من نتائج الافكار بل كلما نقلته في هذا الشرح من بيان او اعراب او لغة او بديع انما هو من نتيجة فكري الكوفي شوحته بكرًا لم اسبق الى بيانه * ولم يتقدمني احد الى تبيانه * ولم يكن سوى التوفيق باعثًا عليه * وسائقًا اليه * وفي البيت الجناس المحرف بين براها وبراها وانظر الى حل وخل فان بينهما تحريفًا وتصحيفًا (ن قوله * وحل براها حل البرا كناية عن رفع القيود الطبيعية * والشهوات النفسانية * وقوله * خلها الخطاب للحادي السابق ذكره والضمير للعيس المذكورة يعني يا ايها الحادي اترك عيس النفوس تشرب وتزيل عطشها من ماء المطر الذي هو ماء الالهام الرباني الذي يقع على الارض الجسمانية المنخفضة والهوة الترابية الطبيعية وفي نسخة اخرى خلها ترتعي ثمام الوهاد فيكون المعنى اتركها يا ايها الحادي تستعمل ما تجده من كثائف المعاني * وزخارف العرض الفاني * اه)

* شَفَّهَا ٱلْوَجْدُ إِنْ عَدِمْتَ رَوَاهَــا * فَٱسْقِهَا ٱلْوَخْدَ مِنْ جِفَارِ ٱلْمِهَادِ *

* وَٱسْتَبِقْهَا وَٱسْتَبْقِهَا فَهْيَ مِمَّــا * تَتَرَامَــى بِهِ إِلَى خَيْـــرِ وَادِي *

* شفها الوجد اي هزلها * ورواها يجوز في الراء الكسر والفتح قال في القاموس وماء روى وروا كالى وسماء كثير مرو واعلم ان المشهور في الرواية ان يكون الوجد الاول بالجيم والدال على ان المراد وجد المحبة وحزنها والثاني * الوخد بالخاء المعجمة على ان المراد به السير بالاسراع للبعير وان يرمي قوائمه كمشي النعام * وجفار بالجيم والفاء والراء على وزن كتاب جمع جفرة وهي عبارة عن سعة في الارض مستديرة * والمهاد بكسر الميم ارض موطاة ممهدة شبيهة بالبساط الذي استوى سطحه فالمراد وصف هذه الابل بانها قد هزلها الحب وتذكر ما تروم زيارته فان عدمت ما ترويها به فاسقها الوخد اي السير المعلوم من الارض الواسعة المستديرة اي اجعل السير لها مكان الماء يرويها المهاد وقد يروى الاول وخد بالخاء المعجمة والثاني وجد بالجيم وهو صحيح اذا قطعت النظر عن قوله من جفار المهاد واما اذا نظرت الى قوله من جفار المهاد فانه يوجب الاسلوب الاول

ولا يخفى ما فى البيت من الوخد والوجد ومن شقها واسقها قوله * واستبقها اى سابقها لتنظر رتبتها فى السبق قوله * واستبقها اى لا تفرط فيها بان تجور عليها فى المسابقة فربما تخشى عليها التلاف من ذلك وقوله واستبقها من البقاء اى اطلب بقاءها بالترفيه والملاطفة فى المسابقة قوله * فهى مما تترامى به الى خيروادى يريد تعليل قوله واستبقها كانه يقول ما طلبت منك استبقاء هذه العيس الّا لكونها الى خيروادى والمراد من خير وادى هنا مكة المعظمة شرفها الله تعالى اى فهى من السير التى تتسابق فيه سائرة الى خير وادى فحقها ان تستبقى يقال * ترامت الابل بفلان اذا كانت تتسابق فى رميه وترامت فى السير اذا تسابقت فيه ولا يخفى الجناس فى قوله واستبقها واستبقها وقد شرع فى مخاطبة الحادى فقال (ن قوله * ان عدمت رواها يعنى ان عدمت ما ترويها به من الماء بمعنى العلم الالهى لعدم استعدادها لقبوله فاسقها الوخد وهو كناية عن المجاهدة فى الحق والمكابدة فى العبادة مع الاخلاص والتقوى وقوله * من جفار المهاد كناية عن الطبيعة ومقتضياتها من الاخلاق البشرية وقوله * واستبقها بكسر الباء وسكون القاف امر الحادى يعنى اسبق بها الى مواطن الخير ومواسم العبادات والطاعات وقوله * واستبقها بفتح التاء وسكون الباء يعنى اناك ترفق والطف فى مسابقتك بها الى الخيرات قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقوله * فهى مما اى فهذه العيس من العيس التى تترامى اى ترمى بنفسها فى السير المفهوم من الكلام او الضمير للاستباق فى قوله استبقها وقوله * الى خيروادى هو مكة المشرفة حضرة الاسماء الالهية * والصفات الربانية * المشتملة على كعبة الذات الصمدانية * لانها المقصود بالحج الروحانى * فى السير الانسانى * اه)

* عمْرَكَ ٱللّهَ إنْ مَرَرْتَ بِوادِىْ * يَنْبُعَ فَٱلدَّهْنا فَبَدْرٍ غادِىْ *

قوله * عمرك بفتح العين والراء منصوبة وهو بمعنى التعمير ولفظ الجلالة منصوب ايضًا وهما مفعولان لفعل محذوف والتقدير سألت الله تعميرك * وينبع على وزن ينصر حصن له عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر والشيخ كان يحج من مصر * والدهنا الفلاة واسم موضع لتميم وبنجد ويقصر واسم دار الامارة بالبصرة وموضع امام ينبع جهة الحجاز والمراد هنا الاخير * وبدر هنا موضع معروف ويذكر او اسم بئر حفرها بدر بن قريش * وغادى اى ذاهبًا فى وقت الغداة اى لا فى وقت المساء وهو منصوب على انه حال من التاء فى مررت اى ان مررت ايها الحادى بهذه المواضع ذاهبًا وقت الغداة والوقف على الحال لغة ربيعة مع موافقته حرف الروى فافهم (ن الخطاب للحادى الداعى السالك المكنى به عن النور المحمدى * والسر الاحمدى * والروح

الربانى * والنفس الرحمانى * وقوله * ان مررت بالمنزل فيما هو منزول به وسماه مرورا لعدم بقائه نفسين لانه كلمح بالبصر كما يعرفه العارفون وقوله * بوادى ينبع كناية هنا عن حضرة الامر الالهى الذى قال به كل شىء * وهو المستولى على هذا الحادى المشار اليه فى كلامنا وهو الغالب عليه وهو وادى من حيث نزوله بالاستيلاء والاضواء والمرور به فيه كلمح بالبصر وقوله * فالدهنا كناية عن النفس الكلية المسماة فى لسان الشرع باللوح المحفوظ ومرور الحادى بها استيلاؤه عليها لانها نفسه المنتقش فيها كل ما ينزل به الامر عليها من حضرة العلم بالكلام القديم وقوله * فبدر كنى بذلك عن الطبيعة الكلية قبل ان تصير اربعة حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة فى ابتداء الايهام فى الجمود منها وهى نظير البدر القابل لظهور نور الشمس فيه فكل ما هو منتقش فى النفس الكلية ظاهر فى هذه الطبيعة بوجه الاجمال اه)

* وَسَلَكْتَ ٱلنَّقَا فَأَوْدَانَ وَدَّا * نَ إِلَى رَابِغَ ٱلرَّوِيِّ ٱلثِّمَادِ *

* وسلكت معطوف على مررت داخل فى حيز الشرط * والنقا من الرمل القطعة تنقاد محدودبة والمراد هنا نقا خاص معروف فى طريق مكة شرفها الله تعالى * والفاء عاطفة * واودان بالهمزة والواو الساكنة يليها دال مهملة والفتحة فيها على النون التى هى اخر الكلمة فتحة اعراب لعطفها على النقا وهو مضاف الى ما بعدها والتى بعدها * ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وعلى النون التى هى اخر الكلمة فتحة منع الصرف لان ودان علم على بلدة قرب الابواء سكنها الصعب ابن جثامة الودانى * ورابغ بغين معجمة واد بين الحرمين قرب البحر فان لاحظته علمًا لبقعة كان مفتوحًا ممنوعًا من الصرف للعلمية والتانيث المعنوى والا كان مصروفًا حذف تنوينه منه للوزن ويكون مجرورًا * والروى بالجر صفته * والثماد مضاف اليه ويكون الروى صفة مشبهة اضيف الى فاعلها على حد مررت بزيد الحسن الوجه اى الذى يروى ثماده العطشان والثماد بكسر الثاء المثلثة من فوق جمع ثمد بسكون الميم او هو مفرد على وزن كتاب الماء القليل والمعنى ان سلكت ايها الحادى النقا وعقبته بالسلوك الى اودان ودان منتهيًا فى ذلك السير الى رابغ الذى يروى العطشان ماؤه القليل لشوقهم اليه وجواب الشرط ياتى فى قوله فابلغ سلامى البيت ونصف البيت الاول ينتهى الى الالف فى ودان واول النصف الثانى النون فيه والقصيدة من بحر الخفيف وفى الاتيان بالفاء العاطفة اشارة الى قرب ما بين النقا وودان (ن قوله * وسلكت النقا يكنى بالنقا عن العرش المحيط فى لسان الشرع والمستوى الرحمانى من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاذا وصل اليه الحادى المذكور بالمعنى المراد لم يزد عليه فى التجلى الرحمانى بجميع الاسماء الحسنى كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى

وسماه سقفا من حيث بساطته ونورانيته وعدم لصوق اجزائه التي في صمنه بعضها ببعض كالرمل المتباين الاجزاء ولتفاوته اي نظافته من الاغيار وقوله * فاودان جمع ودن بفتح الواو وسكون الدال المهملة قال في الصحاح ودنت الشيء ودنا وودانا بللته فهو مودون وودين اي منقوع والودن ايضا حسن القيام على العروس يقال اخذوا في ودانه والمعنى منقوعات الاراضي بالبلل بماء الامطار او انواع القيام في حسن الزخرفة والتهيئة للقبول وقد اضاف ذلك الى قوله * ودان قرية قرب الابواء ومنزل بين مكة والمدينة وكنى * باودان ودان عن حضرة الكرسي الذي وسع السموات والارض وتدلت منه القدمان بالخير والشر وقوله * الى رابغ الروى الثماد فمعنى الروى الثماد الذي ماؤه القليل يروى العطاش يكنى بذلك عن فلك زحل الكوكب المشهور بكيوان وهو نجم من الخنس لا ينصرف وهو اشارة الى اعلا مقامات الفناء عن الوجود في مقامات السالك عند طلوع شمس الاحدية الوجودية وهو فناء النفس الانسانية عن حولها وقوتها اه)

* وَقَطَعْـــتَ ٱلْحِرَارَ عَمْدًا لِخَيْمَـا * تِ قُدَيْدٍ مَوَاطِـــنِ ٱلْأَمْجَادِ *
* وَتَدَانَيْتَ مِنْ خُلَيْصٍ فَعُسْفَا * نٍ فَمَرِّ ٱلظَّهْرَانِ مَلْقَى ٱلْبَوَادِي *
* وَوَرَدْتَ ٱلْجُمُومَ فَٱلْقَصْرَ فَٱلدَّكْـــنَاءَ طُرًّا مَنَاهِـــلَ ٱلْـوُرَّادِ *
* وَأَتَيْتَ ٱلتَّنْعِيمَ فَٱلزَّاهِـرَ ٱلزَّا * هِــرَ نَوْرًا إِلَى ذُرَى ٱلْأَطْوَادِ *
* وَعَبَرْتَ ٱلْحُجُونَ وَٱجْتَزْتَ فَٱخْتَرْ * تَ ٱزْدِيَارًا مَشَاهِـدَ ٱلْأَوْتَادِ *
* وَبَلَغْتَ ٱلْخِيَامَ فَٱبْلِغْ سَلَامِي * عَنْ حِفَاظٍ عُرَيْبَ ذَاكَ ٱلنَّادِي *

قوله * وقطعت اي تجاوزت * الحرار جمع حرة وهي ارض ذات حجارة نخرة سود ووقعة الحرة ايام يزيد والمراد منها الحرة التي هي بظاهر المدينة تحت واقم قوله * عمدا المتبادر منه انه قيد لقطعت اي قطعها بالعمد وهذا حشو لا فائدة فيه فالصواب ان يكون المراد عامدا لخيمات قديد فيكون المعنى وقطعت الحرار قاصدا لخيمات قديد ويكون الفائدة فيه الاحتراز عن ان يقطع الحرار قاصدا لغير خيمات قديد * وقديد على صيغة التصغير علم اضيفت الخيمات اليه * ومواطن الامجاد بالجر بدل من خيمات والمواطن جمع موطن وهو اسم مكان الاقامة لانه من الوطن والامجاد هنا الاولياء فكان هذا المكان معروف بوجود الاولياء فيه قوله * وتدانيت اي قربت * من خليص وهو مكان معروف * وعسفان بالضم موضع ايضا وعطفه على خليص بالفاء للدلالة على تقاربهما وهو بضم العين * ومر الظهران موضع ايضا وعطفه بالفاء لما ذكرناه قوله * ملقى البوادي صفة لمر الظهران والمراد في ملقى اسم مكان من لقي يلقى على وزن رضي يرضى اي مكان نلتقي فيه اهل البوادي

لان البوادى محيطة من جميع الجوانب فاذا جاء سكان البوادى الى جانب مكة شرفها الله تعالى انتقوا هناك ومنه يدخلون الى ما يقارب مكة قوله * ووردت الجموم عطف على الشرط داخلاً فى حيزه اى وان وردت الجموم والمراد من الجموم جمع جم وهو الكثير من الماء * والقصر موضع ايضًا * والدكناء موضع ايضًا * وطرًّا حال من الاماكن المذكورة اى وان وردت ايها الحادى الجموم ووردت القصر ووردت الدكناء والكاف فى الدكناء نهاية المصراع الاول والدكناء فى البيت ممدودة قوله * مناهل الوراد بنصب مناهل على انه صفة الاماكن المذكورة فى البيت والمناهل جمع منهل وهو موضع الشرب والوراد بضم الواو وتشديد الراء بعدها بمعنى الواردين اى هذه الاماكن مواضع شرب الواردين عليها قوله * واتيت التنعيم التنعيم موضع على ثلاثة اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت سمى بالتنعيم لان على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادى اسمه نعمان قوله * فالزاهر عطف على التنعيم * والزاهر الثانى صفة الاول اذ الاول اسم لموضع والثانى المراد منه الذى ازهر بالنور اى واتيت الموضع الذى ازهر نوره لان نورًا منصوب على التمييز وقوله * الى ذرى الاطواد متعلق بمحذوف اى بالغًا الى ذرى الاطواد والاطواد الجبال والذرى بضم الذال المعجمة جمع ذروة وهى اعلا الشىء وقوله * وعبرت الحجون فى القاموس الحجون جبل بمعلاة مكة وموضع اخر قوله * واجتزت بالجيم والتاء والزاى من الاجتياز وهو المرور على الشىء وقوله * فاخترت بالخاء من الاختيار وقوله مشاهد بالنصب منصوب على انه مفعول اخترت وهو مضاف الى الاوتاد * والاوتاد هنا عبارة عن الاولياء الصالحين الذين هم سبب لبقاء نظام العالم فى الباطن بتقدير الله تعالى وجل وعلا وهذا اطلاق اصطلاحى والا فالاوتاد فى اللغة ما ذكره صاحب القاموس واوتاد الارض جبالها ومن البلاد روساؤها وقوله * ازديارًا منصوب على انه مفعول لاجله اى واخترت زيارة مشاهد الاوتاد لاجل طلب ما عندها من الصلاح الذى ينور القلوب والابصار قوله * وبلغت الخيام معطوف على مررت فى قوله عمرك الله ان مررت فيكون داخلاً فى حيز الشرط واراد بالخيام مكانًا اراده فى الحجاز بل ربما اراد به اهل مكة لانهم غاية سعيه ونهاية مطلبه قوله * فابلغ سلامى وصل الشيخ الهمزة فى قوله فابلغ سلامى لاجل الوزن والقياس قطعها على نحو اكرم لان بلغ لا يتعدى فى مثل هذا فلا يقال بلغ زيد سلام عمرو وانما يقال ابلغه السلام * والحفاظ بكسر الحاء هنا بمعنى المواظبة اى ابلغ سلامى ابلاغًا ناشئًا عن مواظبة لا عن ندرة وقلة * وعريب تصغير عرب وهو منصوب على انه مفعول ثان لابلغ لان ابلغ يتعدى الى مفعولين يقال ابلغ القوم سلامى ووداى وكلامى * والنادى والندوة والمنتدى مجلس القوم نهارًا او المجلس ما داموا مجتمعين فيه قوله * فابلغ سلامى جواب الشرط والفاء رابطة الجواب اى اسال

الله تبارك وتعالى ان يعمرك ايها الحادي ان مررت بوادي ينبع وان قطعت الحرار وان تدانيت من خليص الى اخر المعطوفات فبلغ سلامي والتصغير في عريب اما للتحبيب او للتقريب او للتعظيم (ن قوله * الحرار هنا اسم مكان قرب المدينة المنورة كني بها عن فلك المشتري وهو نجم من الخنس اشارة الى مقام من مقامات الفناء في حق السالك وهو فناء الافعال والاقوال وقوله * عمدًا اي حال كونك متعمدًا اي قصدًا قصدًا وقوله * لخبيمات قديد على صيغة التصغير وهو منزل من منازل الحاج يكنى به عن فلك المريخ وهو الاحمر قال في الصحاح المريخ من الخنس في السماء الخامسة اشارة الى مقام من مقامات الفناء في شمس الاحدية الوجودية وهو فناء الاسماء والصفات وقوله * مواطن الامجاد جمع ماجد وهم الاولياء المقربون الفانون عن اسمائهم وصفاتهم وعن افعالهم واقوالهم وعن حولهم وقوتهم وقوله * وتدانيت من خليص بالتصغير منزل معروف بين الحرمين كناية عن فلك الشمس وهو الفلك الرابع في السماء الرابعة قلب الافلاك والسموات منبع النور والامداد * في اهل القبول بالاستعداد * وقوله * فعسفان كعثمان منزل من منازل الحاج بين الحرمين يشير بذلك الى فلك عطارد وهو نجم من الخنس في السماء الخامسة وفيه الحجاب عن نور شمس الاحدية الوجودية بالعكس من الخنس الثلاث العلويات زحل والمشتري والمريخ وفيه بقاء الحول لله والقوة وقوله * فمر الظهران الفاء للعطف ومر كفلس اسم موضع بقرب مكة من جهة الشام والظهر الطريق في البر والظهران بلفظ التثنية اسم واد بقرب مكة ونسب اليه قرية هناك فقيل مر الظهران والاشارة بذلك الى فلك الزهرة وفيه حجاب النفس عن شمس الاحدية الوجودية وقوله * ملقى البوادي اشارة الى ان النفس تلتقي فيها كل باد من اصل العدم من الاشياء فتجتمع فيها المعاني المختلفة قوله * ووردت الجموم بفتح الجيم وهو البئر الكثيرة الماء كني بذلك عن فلك القمر والاشارة بالجموم الى النفس الحيوانية المنفردة بدعوى الاستقلال في الاعمال والاقوال والاحوال وقوله * فالقصر وهو اسم موضع يشير به الى عالم العناصر الكلية قبل ان تتميز الى اربعة وهو ابتداء انتشاء الاجسام وتركيبها وابتداء ظهور انواع الاعراض وقوله * فالدكناء من الدكنة وهو لون بين الحمرة والسواد وهو اسم موضع ايضًا كناية عن اول تمييز العناصر وتعينها في عنصر النار الكلية السارية في جملة العالم السفلي وقوله * طرًّا اي جميعًا تاكيد للمواضع الثلاث المذكورة قبله او حال منها من طررته طرًّا شققته فكأن السائر يقطع الارض قطعًا ويشقها شقًّا وقوله * مناهل صفة للمواضع الثلاث جمع منهل وقوله * والوراد بالاضافة جمع وارد اشارة الى منازل الاولياء العارفين الكاملين وقوله * واتيت التنعيم التنعيم اسم موضع قريب من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت وهو كناية هنا عن عنصر الهواء لان فيه حياة الحيوان وتنعم القلوب بالانفاس وفيه

تشكل الحروف الحاملة لآيات معانى القرآن وقوله * فالزاهر وهو مستقى بين مكة والتنعيم وقوله * الزاهر بالنصب وصف له من زهر اى تلألأ يكنى بالزاهر عن عنصر الماء وهو ماء الحياة للاجسام الى اجل معلوم وبه الاجسام تقبل التشكل بالاشكال المختلفة وتنحل بسرعة وتتولد المواليد الجسمانية وقوله * الى ذرى الاطواد يعنى مرتقيًا الى ذرى اطواد المعانى العالية * والاشارات السامية * من الحضرات المائية * والاسرار الادمية * وقوله * وعبرت الحجون وهو جبل بمعلاة مكة كنى بذلك عن عنصر التراب وهو الارض منها خلق الانسان ومنها يعود وكذلك الجماد والنبات والحيوان قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً اخرى وهى اسفل سافلين وقوله * ازديارًا تمييز من زاره زيارة فصلح شوقًا اليه وقوله * مشاهد جمع مشهد وهو محضر الناس وهو مفعول اخترت او مفعول ازديارًا ثم اضاف المشاهد * للاوتاد وهم الاولياء المحققون جمع وتد بالتحريك اصله ما رزّ فى الارض والحائط من خشب واوتاد الارض جبالها ومن البلاد رؤساؤها يعنى ان ذلك موضع شهودهم وحضورهم فى الحضرات الالهية وقوله * وبلغت الخيام جمع خيمة كناية عن عالم العقل السارى فى صور الاشياء والخيال الانسانى وغيره فانه بمنزلة الخيام على ما ستر من الحقائق والاسرار وقوله * وابلغ سلامى اى تحيتى واماني لهم من تركى ما وجب لهم على وهو ايمانى بهم اى تصديقى لهم فى كل ما بلغنى عنهم وتسليمهم من تكذيبى وقوله * عريب ذات النادى اى المجمع من ندا القوم ندوًا اجتمعوا والمعنى هنا اهل الجمع والتوحيد من التجليات الالهية الكاملة * والهياكل الربانية الفاضلة * اه)

* وَتَلَطَّفْ وَٱذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِيْ * مِنْ غَرَامٍ مَا أَنْ لَــهُ مِنْ نَفَادِ *

قوله * وتلطف فعل امر اى افعل اللطف عند ما تدخل على الاحباب لان اللطف يكون سببًا لقبول ما تلقى من ذكر بعض ما القاه لان ذكر الكل غير سهل وبين ما فى قوله * ما بى بقوله * من غرام فكانه قال بعض غرامى ووصف الغرام بقوله * ما ان له من نفاد وما نافية وان زائدة موكدة للنفى المفهوم من ما ومن زائدة للتنصيص على العموم الواقع فى النكرة وهو نفاد لكونها فى سياق النفاد بالدال المهملة يقال نفد ينفد نفادًا ووزن الفعل علم يعلم اى لم يبق منه شئ اى اذكر لهم بعض غرامى الذى لا نفاد له ولا زوال * بل هو باقٍ بدوام الايام والليال * (ن قوله * لهم اى لعريب ذات النادى وقوله * ما ان له من نفاد فان الحب الالهى لا ينفد ولا ينقطع لان متعلقه قديم لا يتغير لانه ظهور الحب الالهى القديم قال تعالى يحبهم ويحبونه فان يحبونه هو عين ظهور يحبهم اه)

* يَا أَخِلَّاءِيْ هَلْ يَعُودُ ٱلتَّدَانِيْ * مِنْكُمْ بِٱلْحِمَــى بِعَوْدِ رُقَادِيْ *

* الاخلاء اصله اخللاء نقلت حركة اللام الاولى وهى الكسرة الى الخاء قبلها وادغمت اللام فى اللام وهو جمع خليل واضافه الى ياء المتكلم اى يا اصحابى الذين كل منهم خليل صافى * وصديق موافى * هل يعود * التدانى اى هل يرجع الاقتراب منكم فى * الحمى بعود بالباء الموحدة فقوله بعود متعلق بقوله * يعود اى هل يعود قربكم مصاحبًا لعود رقادى وذلك ان رقادى ما نفر من عيونى الا بسبب بعدكم عن الحمى فهل يعود قربكم بعود رقادى * والباء فى قوله بعود للمصاحبة اى يعود قربكم للحمى مصاحبًا لعود رقادى الخ (ن قوله * يا اخلاءى جمع خليل والخليل الصديق والفقير المحتاج وقد نسب الاخلاء اليه لانهم اصدقاؤه فى سلوك طريق الله تعالى اوفى ظهور تجلياته تعالى بهم عليهم او لانهم شاركوه فى التحقيق بالفقر الحقيقى الى ربهم من قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقوله * هل يعود التدانى منكم فالتدانى منهم كناية عن رجوع الكثرة الى الوحدة بفناء ما به المغايرة وقوله * بحمى كناية عن الحضرة الالهية واشار الى ان ذلك عود ورجوع الى ما كان عليه الامر من قبل الظهور الكونى * فى ذلك البطون العينى * وقوله * بعود رقادى كناية عن رجوعه الى بدايته بعد نهايته كما قالوا النهاية رجوع الى البداية وهو الكمال الحقيقى ان يعود الى رقاده * بعد يقظته الحقيقية وطول سهاده * اه)

* مَا أَمَرَّ ٱلْفِرَاقَ يَا جِيْرَةَ ٱلْحَيِّ وَأَحْلَى ٱلتَّلَاقِ بَعْدَ ٱنْفِرَادِ *

* ما تعجبية * وامر فعل ماض وفاعله مستتر وجوبًا يعود الى ما * والفراق مفعوله والجملة فى محل رفع على انها خبر ما التعجبية * واحلى عطف على امر فهو ايضًا مفعول ما التعجبية * والتلاق بكسر القاف وكان الواجب التلاقى بفتح الياء لانه منصوب لكنه حذفت الياء للوزن فلزم بقاء القاف مكسورة للدلالة على الياء المحذوفة واخر المصراع الاول الياء الاولى الساكنة فى الحى والثانية المكسورة اول المصراع الثانى وقوله * بعد انفراد متعلق بالتلاقى اى يعجب من مرارة الفراق ومن حلاوة التلاقى والاجتماع * بعد الانفراد والوداع * وفى البيت المقابلة بين امر واحلى وبين الفراق والتلاق وقوله * يا جيرة الحى معترضة بين المتعاطفين (ن * قوله يا جيرة الحى هم امثاله النازلون فى منزله من اولياء الله العارفين المحققين فى مقام الجمع وقوله * واحلى التلاق بعد انفراد كنى بالتلاقى عن الدخول فى الجمع بعد الفرق فان الفرق انفراد بنفسه اه)

* كَيْفَ يَلْتَذُّ بِٱلْحَيَاةِ مُعَنًّى * بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوَرْيِ ٱلزِّنَادِ *

* كيف يلتذ استفهام لابطال ما بعده وانكاره وهو التذاذ المعنى بالحياة والحال ان بين احشائه كورى الزناد * والورى بفتح الواو وسكون الراء وبعدها الياء وهو خروج النار من حجر القدح * والزناد جمع زند بفتح الزاى فى المفرد وكسرها فى الجمع وزند اليد بفتح الزاى ايضًا لكن جمعه

زنود وزند النار جمعه زناد فالفرق بالجمع واذا قدح بالزند فظهر النار يقال اورى واذا لم يظهر يقال صلد الزند * والمعنّى على وزن المفعول التعبان الذى قدحت نار المحبة فى قلبه فكيف تكون الحياة له لذيذة واللذة ادراك الملائم (ن قوله * كيف يلتذ بالحياة معنّى فالحياة لمن سوى الله تعالى مجرد توهم فان الحى على الحقيقة ما كانت حياته بذاته فحياة الاجسام بالارواح وحياة الارواح بامر الله تعالى فالعوالم كلهم موتى من انفسهم وهم احياء بحياة ربهم عز وجل فكيف يتصور ان يلتذ بالحياة الوهمية التى هى مجرد دعوى نفسانية والمعنى العاشق وقوله * الزناد كناية عن نار المحبة والشوق اه)

* عُمْرُهُ وَٱصْطِبَارُهُ فِى ٱنْتِقَاصٍ * وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِى ٱزْدِيَـادِ *

جملة * عمره واصطباره فى انتقاص وكذا ما بعدها فى محل رفع على الوصفية لقوله * معنى وكذا جملة بين احشائه كورى الزناد وفى البيت المقابلة بين الوجد والصبر و بين الازدياد والانتقاص

* فى قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ وَٱلْأُصَيْحَا * بُ شَآمًا وَٱلْقَلْـبُ فِى أَجْيَادِ *

اخر المصراع الاول الالف فى اصيحاب والباء اول المصراع الثانى والجملة فى محل رفع ايضًا على انها صفة معنى * والقرى جمع قرية وهى المصر الجامع من قريت الماء اى جمعته غير ان العرف الان خصها بالضيعة القليلة السكان فقوله * جسمه مبتدا وخبره فى قرى مصر * والاصيحاب مبتدا وخبره شامًا بتقدير انه عرفه مكان لان المراد به ارض الشام اى فى الشام * والقلب مبتدا * وفى اجياد خبره واجياد موضع بمكة وفيه فالمعنّى الذى قلبه بمكة وجسمه فى مصر واصحابه فى الشام كيف يلتذ فى الحياة اى لايلتذ بها مع تفرق باله * وتجمع بلباله * (ن قوله والاصيحاب هم امثاله من الاولياء الكاملين من شيوخه وغيرهم واراد بما ذكره انه متفرق الحال غير منتظم الامور وهى حال سلوكه فى طريق الله تعالى فى ابتداء امره اه)

* إِنْ تَعُدْ وَقْفَةٌ فُوَيْقَ ٱلصُّخَيْرَا * تِ رَوَاحًا سَعِدْتُ بَعْدَ بِعَادِى *

اخر المصراع الاول * الالف فى الصخيرات * والتاء اول المصراع الثانى * وفويق تصغير فوق وهو هنا للتحبيب والمراد هنا الصخرات التى كان صلعم يقف عندها فى عرفات * ورواحًا منصوب على الظرفية الزمانية والمراد منه وقت المساء وقوله * سعدت جواب ان الشرطيـــة فان قلت مقتضى تناسب اعطاف الكلام ان يقول سعدت بعد شقاى قلت هو كناية عن الشقاء فانه يلزم من البعاد عن المطلوب * شقاء القلوب * فكانه قال سعدت بعد الشقاء الحاصل من بعادى عن المحبوب * واحتجابى عن مراد القلوب * ولا شك ان التباعد عن اللقاء * من موجبات الشقاء * وهذا من محاسن الكلام * وانتظام اطراف النظام * وفى قوله * تعد اشارة الى انه سبق له الوقوف

فى ذلك المكان * وانه رمى بعد الاقتراب بسهم البعاد والحرمان * وفى البيت المقابلة بين السعادة والشقاء على ما حققناه واقتراب اللفظ فى تعد وبعاد كما شرحناه (ن قوله * ان تعد وقفة هى وقوف عرفات بمعنى الوصول الى تمام المعرفة الالهية فى حج التوجه الى بيت الرب تعالى حضرة صفاته واسمائه الرحمانية وكونها تعود اشارة الى انها كانت فى حضرة العلم الالهى والكلام الربانى القديم فالمراد رجوع الامر الى ما كان عليه وقوله * صخيرات اشارة الى خواطر القلب المتصلب فى معرفة الله تعالى على اليقين القاطع كما قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وهى قلوب ارباب اليقين من اهل التمكين وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهى قلوب ارباب التوسط فى طريق الوصول الى حضرات القرب الالهى وذلك لاهل التلوين وان منها لما يهبط من خشية الله وهى قلوب اهل الفناء فى الله والانمحاق من السالكين وقوله * رواحًا اى مساء وقت الوقوف بعرفات وهو وقت تحول الظل من المغرب الى المشرق باقباله على مطلع الشمس وامتداده فى جهة المشرق فاذا مالت شمس الوجود الاحدى الى جهة المغرب الروحانى امتد الظل الجسمانى الى جهة المطلع الربانى من البرج الروحانى اه)

* يَا رَعَى ٱللَّـهُ يَوْمَنَا بِٱلْمُصَلَّى * حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ ٱلرَّشَادِ *

* يا هنا للتنبيه وللنداء والمنادى محذوف اى يا قومنا على حد قوله تعالى يا ليتنى من قبل هذا * ورعى حفظ وحمى * يومنا مفعوله واضاف اليوم الى ضمير نا لما فيه من الاختصاص بصدور دعوتهم فيه الى سبيل الرشاد * والمصلى مكان بمكة والباء بمعنى فى * وحيث ظرف مكان متعلق بما دل عليه يومنا اى رعى الله وحفظ اليوم الذى تواصلنا فيه فى المكان الذى دعينا فيه الى سبيل الرشاد ويجوز ان تستعار حيث هنا للزمان فتكون بدلاً من يومنا * وندعى مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مقدر بنحن * والى سبيل الرشاد طريق الخير والهدى وذلك كله بمكة المعظمة (ن قوله * بالمصلى كناية عن مقام عبادة الله تعالى الذى فيه العبد قائم بنفسه ونفسه قائمة بربه منسلخ فنفسه حجابه عن ربه تعالى وقوله * ندعى مبنى للمفعول والفاعل المحذوف كناية عن نبينا صلعم اه)

* وَقِبَابُ ٱلرِّكَابِ بَيْنَ ٱلْعَلَمَيْـــــنِ سِرَاعًا لِلْمَأْزِمَيْـــنِ غَوَادِى *

* الواو للحال * وقباب مبتدأ * والركاب مضاف اليه واراد بقباب الركاب هوادج الحجيج المرتفعة فوق الجمال مستديرة فى الغالب والخبر غوادى ويجوز ان يكون بين العلمين خبر المبتدا * وغوادى خبر بعد خبر * وسراعًا حال من ضمير غوادى * وللمأزمين متعلق بسراع اى ندعى الى سبيل الرشاد والحال ان هوادج الاظعان غادية صباحًا بين العلمين سرعة للمأزمين * والمأزمين

يعنى محرم بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الزاى وهو المضيق فى الجبال وهذا وصف ليوم الصعود من مكة الى الجبال * والعلمان عبارة عن مكان معروف (ن اشار * بالقباب الى هوادج الحجيج وكنى به عن صور الاولياء الكاملين المحمولين بمعنى قوله تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر وقوله * الركاب كناية عن الارواح الامرية الحاملة للصور الجسمانية وقوله * بين العلمين كناية عن علمى الشريعة والحقيقة وقوله * المازمين كناية عن الامر والنهى الواردين فى الشريعة وقوله * غوادى كناية عن السير بين النور الوجودى الربانى والظلمة العدمية النفسانية اه)

* وَسَقَى جَمْعَنَا بِجَمْعٍ مُلِثًّا * وَلُوَيْلَاتِ ٱلْخَيْفِ صَوْبَ عِهَادِ *

* الجمع الاول الاجتماع خلاف الانفراد * والجمع الثانى عبارة عن مزدلفة اى وسقى صوب العهاد جمعنا واجتماعنا بالمزدلفة * ملثّا حال مقدم من صوب العهاد الذى هو الفاعل وكان فى الاصل نعتا له فلما قدم عليه اعرب حالاً * واويلات تصغير ليلات جمع ليلة وهو منصوب بالعطف على جمعنا معربًا كهندات * والخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد الخيف معروف وسمى بذلك لكونه فى سفح الجبل وفى صفة خليفة رسول الله ابى بكر الصديق اخيف بنى تميم والخيف فى الرجل ان تكون احدى عينيه زرقاء والاخرى سوداء * والملث بضم الميم وكسر اللام وتشديد الثاء المثلثة وهو المطر الذى يختلط بالتراب * والصوب المطر الصائب اى النازل من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل * والعهاد بكسر العين جمع عهد وهو المطر فيكون العهد مشتركًا بين المعاهدة والمطر وفى البيت الجناس التام بين جمع وجمع والتصغير للتحبيب والتقصير لانها ليالى الوصل (ن قوله * وسقى جمعنا معاشر اهل الله تعالى من الاولياء المقربين وقوله * بجمع كنى بذلك عن مقام الجمع خلاف الفرق وكنى * بلويلات الخيف عن القيام باحكام الشريعة ظاهرًا وباطنًا امرًا ونهيًا عن اخلاص وتقوى وكنى * بالعهاد عن العلوم الوهبية الربانية التى تنزل من سماوات الغيوب * على المحققين من اهل الله تعالى اصحاب القلوب * اه)

* مَنْ تَمَنَّى مَالاً وَحُسْنَ مَآلٍ * فَمُنَاىَ مِنًى وَأَقْصَى مُرَادِى *

* من هنا شرطية وتمنى فعل الشرط وجوابه الجملة من قوله * فمناى والمنى جمع منية بضم الميم فيهما وهى المطلوب الذى يتمناه الشخص والمنى مقصورة لكن مدها هنا للضرورة * ومنى بكسر الميم وادى منى * واقصى مرادى عطف على المبتدا اى ومطلوبى وغاية مرادى والجواب على تقدير حذف شئ * اى فله ان يتمنى ما شاء واما انا فمناى منى وهى غاية مرامى ونهاية مرادى وبين مال ومآل الجناس الناقص وبين مُنى ومِنى الجناس المحرف اى مختلف فيه بالحركات والحروف واحدة (ن قوله * من تمنى مالاً وحسن مآل يعنى من تمنى الدنيا والاخرة او احدهما من

الناس فمناءى منى كنى بمنى عن الوصول الى حضرة الحق تعالى بفناء كل ما عداه اه)

* يَا أُهَيْلَ الْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ الدَّهْرُ بِبَيْنٍ قَضَاء حَتْمٍ إِرَادِيْ *

* اهيل تصغير اهل والتصغير فى مثله للتحبيب او للتشويق لاضافته الى الحجاز * الذى هو مطلوبه على الحقيقة لا المجاز * وقد تقرر ان الارض المعهودة سميت حجازًا لكونها حاجزًا اى فاصلا بين نجد وتهامة واخر المصراع الاول الهاء فى الدهر * وببين متعلق * بحكم والتنكير فيه للتعظيم والتهويل لوجود مقام التخويف من البين المخيف * وقضاء بالنصب مفعول لاجله * وحتم مضاف اليه والحتم هنا بمعنى المحتوم به وهو صفة لموصوف محذوف اى حكم الدهر ببين عظيم لوجود قضاء حكم محتوم به ارادى * وارادى هنا بكسر الهمزة والياء فى اخر الكلمة مشددة الاصل للنسبة اى قضاء حكم محتوم به تابع لارادة الله تعالى ولكن الياء الان مخففة لحذف الياء الواحدة للوزن والقافية ويجوز ان يقرا قضاء بالجر مضافًا الى حتم اى ببين مقضى وبحكم محتوم به ارادى وارادى مخفف مجرور على التقدير ويروى قضاء حكم بالكاف وهو اظهر من حتم بالتاء فليتامل (ن كنى * باهيل الحجاز عن الورثة المحمديين * من الاولياء المقربين * وقوله * ان حكم الدهر هو من اسماء الله تعالى لقوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وكنى * بالبين عن احتجاب القلب * عن مشاهدة الرب * فى صور اهل الكمال * من ذوى الجلال والجمال * اه)

* فَغَرَامِي الْقَدِيمُ فِيكُمْ غَرَامِي * وَوَدَادِيْ كَمَا عَهِدْتُمْ وَدَادِيْ *

قوله * فغرامى القديم جواب قوله ان حكم الدهر * وغرامى مبتدا * والقديم بالرفع صفته وغرامى خبره والمعنى ان حكم الدهر علينا بفراق عظيم ناش عن قضاء محتوم به ارادى اى منسوب الى الارادة الازلية التى لا يتخلف اثرها فلا تظنوا ان ذلك البين غيّر ودادى * او نقل جوهر المحبة الذى مقره فؤادى * بل غرامى فيكم الان هو ذلك الغرام المعهود * تستنقض فيه الاوصاف ولا تنتقض فيه العهود * والتغاير فى الغرامين الواقعين مبتدا وخبرًا بالقديم والجدة هو كما * فى قول الشاعر * انا ابو النجم وشعرى شعرى * قال وودادى الان كما عهدتم وعلمتم سابقًا ودادى الماضى * وانا عليه مقيم وبه راضى * قال الشريف الرضى الموسوى

* لا تحسبوا ذا البعد غيّرنى * فالبعد غير مغير عهدى *
* واذا الفتى حسنت رعايته * فى القرب ضاعفها على البعد *

* قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْفُؤَادِ سُوَيْدَا * ءَ وَمِنْ مُقْلَتِي سَوَاءَ السَّوَادِ *

نصف المصراع الاول الالف فى سويداء والهاء اول الثانى والمعنى قد سكنتم يا اهيل الحجاز فى

داخل السواد من الفؤاد وقد نصّوا على ان فى داخل كل قلب نقطة سوداء وهى التى غسلت من قلب نبينا محمد صلعم والمراد بيان كمال الخصوص للاحبة سكناهم داخل فواده * وسويدا بضم السين وفتح الواو تصغير سوداء كحميراء تصغير حمراء كما ورد فى خطابه صلعم لام المؤمنين عائشة من قوله كلمينى يا حميراء وسكنتم من مقلتى ما عدا سوادها اذ لو سكنتم سواد العين لكنت اراكم وانعم برؤيكم فالمعنى اما الفؤاد فانتم منه فى السواد واما ما ورد فى الحديث من قوله صلعم سجد لك سوادى فالمراد منه جميع الاعضاء اى سجد لك وخضع كل شىء داخل فى جسمى لا العين فانكم سكنتم ما عدا سوادها ولو سكنتم سواد العين لزالت نقطة الغين واضمحل وصف البين من البين ومن محاسن ما اتفق لنا من الشعر قولى

* ايا قمرًا قد بت فى ليل هجـــره * اراقب اسراب الكواكب حيرانـــا *

* جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى * وما كنت ادرى ان فى العين انسانا *

* وسواء السواد بالمد وفتح السين هى هنا بمعنى غير وهى مضافة الى السواد (ن قوله * السويداء تصغير السوداء وهى النقطة السوداء التى فى القلب وسكدهم فيها تجليهم بها عليها فاذا حجبوا بها عنها فهى سوداء واذا ظهروا بها لها فهى نور وهى بيضاء اه)

* يَا سَمِيْرِىْ رَوِّحْ بِمَكَّةِ رُوْحِىْ * شَادِيًا إِنْ رَغِبْتَ فِىْ إِسْعَادِىْ *

* السمير المصاحب فى الليل وهو مضاف الى ياء المتكلم روح بمكة روحى * وروح فعل امر من الترويح اى اعط الراحة لروحى بذكرك مكة وما سلف بها من الايام الطيبة * وما جمع بها من السحائب الصيبة * فى ايام الوصال * ذكرها يذهب البلبال من البال * ويفيد الراحة والاقبال * واللطف والاعتدال * وشاديًا بشين معجمة ودال مهملة اسم فاعل من شدا يشدو اى غنى يغنى ان رغبت فى اسعادى فروح بذكر مكة روحى وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله * والاسعاد الاعانة من قولك اسعد فلان فلانًا اى اعانه * وشاديًا حال من ضمير المخاطب فى روح اى روح روحى بذكر مكة ولياليها فان لى فى ذلك اقصى امانيها * وغاية مطلوبها ومعانيها * (ن قوله * يا سميرى كنى بذلك عن اصحابه من اهل الغفلة والحجاب الذين يسمر معهم ويتحادث وهم غافلون فى ليل الاكوان * قبل طلوع فجر العيان * وذهاب ظلمة الامكان * عن حوادث الاعيان * وقوله * بمكة اى بذكر بيت الله الحرام * وجيرانه السادة الكرام * كناية عن اهل الله العارفيـن به اصحاب القلوب الهائمـة فى مظاهر تجلياته وذكر كرامات الاولياء ومحاسن اوصافهم تقوية لاحوال المريدين وتنشيط لهممهم اه)

* فَذَرَاهَا سِرْبِىْ وَطِيْبِىْ ثَرَاهَــا * وَسَبِيْلُ ٱلْمَسِيْلِ وِرْدِىْ وَزَادِىْ *

* سربى مبتدا * وذراها خبر مقدم وهو بفتح الذال المعجمة عبارة عن المكان الذى يقرب من البيت

يقال فلان ساكن فى ذرا فلان اى فى حماه وبالقرب من بيته وسرب الرجل بكسر السين نفسه وموطنه ومنه قوله صلعم من اصبح امنًا فى سربه معافى فى بدنه مالكًا قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها اى من اصبح ونفسه امنة غيرخائفة * وطيبى مبتدا * وثراها خبره والثرى التراب فطيبى ثراها وسربى ذراها * والمسيل الطريق والمراد طريق مسيل الماء * ووردى بكسر الواو ما ارده اى موردى * وزادى اى ما يتزوده الرجل فى طريقه من المطعوم والمشروب فكانه يقول ان طريق مسيل الماء بمكة لى ورد ارده فيرويني * وطعام فى المجاعة يكفيني * فهو ماء للظمان * وطعام للجوعان * كماء زمزم لما شرب له وما احسن ما رايته فى ذكر محاسن الشام لابن عنين قال

* بلادٌ بها الحصباء درٌ وتربها * عبير وانفاس الشمال شمول *

* تسلسل فيها ماؤها وهو مطلقٌ * وصح نسيم الروض وهو عليل *

(ن قوله * ذراها بابدال الهمزة الفًا من ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرأً خلقهم ومنه الذرية والجمع الذرارى والمعنى فى ذراها خلقها واهلها الناشؤن فيها المتولدون بها وهم اهل الجذب الالهى من اهل خلقتهم السالكون بهممهم العلية فى طريق العرفان حتى وصلوا الى مقام التحقيق والايقان * وقوله * سربى اى قومى وعشيرتى وقوله * ثراها كناية عن اجسام اهل الله من الصديقين المقربين الذين قلوبهم بيت الرب سبحانه فهم على قلب رجل واحد لسريان الوحدانية الالهية فى اثار تجلياتهم ومظاهرها الكاملة فى هياكلها الفاضلة على وجه الظهور لا الحلول وقوله * وسبيل اى طريق وقوله * المسيل هو اسفل الوادى مكان الكعبة الشريفة بيت الله المعمور بذكره وسبيل مسيله بئر زمزم عرفانه * فى جوانب قلوب اهل ايمانه * من ائمة الصفاء * اهل الحفاظ والوفاء * وقوله * ووردى يعنى به احيا من موت جهلى واروى من عطش شوقى وعشقى وقوله * وزادى هو طعام يتخذ للسفر وفيه اشارة الى انه مسافر من نفسه الى ربه اه)

* كَانَ فِيْهَا أُنْسِى وَمِعْرَاجُ قُدْسِىْ * وَمُقَامِــــىْ ٱلْمَقَامُ وَٱلْفَتْحُ بَادِىْ *

يشير بهذا البيت الى ما حصل له بمكة من الانس ومعراج القدس والمراد من معراج القدس ارتقاؤه فى مدارج الكمال * الى منازل العز والاجلال * والمقام اسم مكان مبتدا * ومقامى خبره مقدم والمراد بالمقام مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام اى مكان مقام ابراهيم موضع اقامتى * والفتح بادى وكان الفتح فى مكة شرفها الله تعالى باديًا لى اى ظاهرًا والمراد هنا الفتح الربانى * والانس الصمدانى *

(ن قوله * ومعراج قدسى يعنى فى مراقى مقامات القرب الى حضرته تعالى وانسه به سبحانه وحصول طهارته ونزاهته عن رذائل اخلاقه الذميمة واتصافه بمكارم الاخلاق كان فى مكة الشريفة ظاهرًا وفى حضرة المشاهدة الربانية والفناء عما سواها من الحضرات الكونية باطنًا وقوله * ومقامى نعم المقام اى

موضع الحسنى وهو المولد والوتد التى حصلت له فى مكة المشرفة ومن سياحته فى جبالها واكامها وقوله * المقام هو هنا اشارة الى مقام ابراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة المشرفة كناية عن مقام الاسلام الحقيقى ظاهرًا وباطنًا بالقلب و بالقالب اه)

* نقلتنى عنها ٱلحُظُوظُ فَجُذَّتْ * وارِدَاتِى وَلَمْ تَدُمْ أَوْرَادِى *

الضمير فى * عنها لمكة * والحظوظ جمع حظ وهو البخت والنصيب اى كانت مواقع انسى ومعراج قدسى فنقلتنى عنها الحظوظ المولهة * والبخوت المسقمة * فكان ذلك النقل سببًا لقطع الواردات الالهية * وعدم دوام الاوراد الرحمانية * لان لله تباركت وتعالى وجل وعلا تجلى خاص * فى الازمنة والامكنة والاشخاص * (ن قوله * نقلتنى عنها الحظوظ يعنى انه انتقل من مكة الى مصر ورجع الى وطنه الاصلى بعد ان فتح عليه فى مكة نقلته حظوظه النفسانية * وطبائعه وعاداته البشرية * الى احوال ادنى من احواله وهو فى مكة المشرفة وغلبت عليه الفتنة الاولية * فى البلاد المصرية * قوله * فجذت بالبناء للمفعول اى قطعت وقوله * وارداتى جمع واردة وهى المعانى الواردة على خاطره وقلبه من الاسرار الالهية * والمعارف الغيبية * وقوله * ولم تدم اورادى جمع ورد بكسر الواو وهو الجزء من القران والنصيب من الماء يعنى انه لم تبق له ما كان يواظب عليه من الاوراد من تلاوة قران او ذكر او تهجد بالليل او صلاة او صوم او مراقبة او نحو ذلك من انواع العبادات ولهذا قالوا لا وارد لمن لا ورد له فاستنزال المعانى الالهية * بالاوراد الربانية * اه)

* آهِ لَوْ يَسْمَحُ ٱلزَّمَانُ بِعَوْدٍ * فَعَسَى أَنْ تَعُودَ لِى أَعْيَادِى *

* اه بهمزة لينة بعدها مدة وهاء مكسورة وهى كلمة توجع * ولو هنا دخلت على المضارع والظاهر انها للتمنى وعبارتهم وقد يتمنى بلو نحو لوتاتينى فتحدثنى اى اتمنى ان يحصل من الزمان السماح بالعود الى مكة لان الكلام فى شوقه اليها واقباله عليها * وعسى فعل للترجى اى فلعل اعياد افراحى ان تعود بعودى الى مكة المعظمة * وشهود مشاهدها المكرمة * ولا يخفى جناس الاشتقاق فى تعود والاعياد وفى ضمن كلامه اشارة الى ان جميع ايامها اعياد والى انسها يكون الميعاد (ن قوله * اعيادى كناية عن حصول تلك الاحوال الشريفة الربانية له وهو فى مكة المشرفة بالاعياد الداخلة عليه لسرور قلبه بذلك * وقرة عينه بما هنالك * اه)

* قَسَمًا بِٱلْحَطِيمِ وَٱلرُّكْنِ وَٱلْأَسْتَارِ وَٱلْمَرْوَتَيْنِ مَسْعَى ٱلْعِبَادِ *
* وَظِلَالِ ٱلْجَنَابِ وَٱلْحِجْرِ وَٱلْمِيزَابِ وَٱلْمُسْتَجَابِ لِلْقُصَّادِ *
* مَا شَمِمْتُ ٱلْبَشَامَ إِلَّا وَأَهْدَى * لِفُؤَادِى تَحِيَّةً مِنْ سُعَادِ *

البيتان الاول الثانى فى الاستدلال الثالث بعدها * والحطيم مكان معروف هناك * والركن

عبارة عن ركن البيت الحرام وفيه اركان اربعة فالمراد جنس الركن ليعم الاربعة او انه اذا اطلق فالمراد به الركن اليمانى والركن الذى فيه الحجر الاسود لشرفه * والاستار هنا استار الكعبة المعظمة * والمروتان هنا فيه تغليب اذ المراد الصفا والمروة وهما علما جبلين بمكة ولذلك فسر المروة بعضهم بقوله والمروة فى الاصل اسم الحجر وتثنية مروة اخف من تثنية صفا فلذلك اختير التغليب فى تثنيتها دون تثنيته * ومسعى العباد بدل من المروتين اذ المراد واقسم بالمروتين وهو مكان سعى العباد لان السعى بينهما ففيه نوع تجوز * والعباد بكسر العين عباد الله من المومنين ذكورًا كانوا او اناثاً قوله * وظلال الجناب مجرور بالعطف على الحطيم اى واقسم بظلال الجناب والظلال جمع ظل وهو الفيء والجناب هضاب معروفة * الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو حجر اسماعيل فى البيت الحرام وقد يطلق الحجر على مكان معروف فى ديار ثمود قال الله تبارك وتعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين والحجر ايضًا العقل واخر المصراع الاول بالميزاب الياء واول الثانى الزاى * والميزاب هنا عبارة عن ميزاب الرحمة فى البيت الحرام * والمستجاب على صيغة اسم المفعول موضع به يستجاب الدعاء بالنص عليه * وللقصاد متعلق بقوله المستجاب اى هو مستجاب للقصاد اى القوم يقصدون الدعاء ويطلبون من الله اجابته * وما شممت جواب القسم وشممت على وزن علمت * والبشام بفتح الباء الموحدة وبعدها الشين المعجمة شجر معروف طيب الرائحة قوله * الآواحدت اعلم انه قد ترد الجملة الحالية الماضوية بعد اداة الاستثناء ويكون الاستثناء مفرغاً ويكون المستثنى منه اعم الاحوال كقوله ما يأس الشيطان من بنى ادم الآواتاهم من قبيل النساء والمعنى ما شممت البشام فى حال من الاحوال الّا فى حال احداثه لفوادى تحية من حبيبتى سعاد ولايحتاج الفعل الماضى حينئذٍ الى قد لوقوعه بعد اداة الاستثناء * وتحية بالنصب مفعول احدث من سعاد للفواد لكونها هدية لطيفة تناسب الفواد لانها عبارة عن طلب الرائحة التى تهدى الى القلب من شم رائحة البشام * فتذكر طيب سعاد وما مضى بوصلها من الايام * ولا يخفى السجع فى البيت الاوسط حيث قال وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجاب وفى البيت البشام مسك الختام (ن قوله * الحطيم كناية هنا عن نفس العارف لانها محطمة من الحطم وهو الكسر من قلبه فالقلب بيت الرب والنفس منه كالحطيم من البيت الشريف احتطمه الجهل من جاهلية السالك فى مقام عرفانه وقوله * الركن كناية عن الركن الشديد فى قول لوط عليه السلام فيما حكاه الله تعالى عنه قال تعالى لو ان لى بكم قوة او اوى الى ركن شديد وقال صلعم رحم الله اخى لوطاً انه كان يأوى الى ركن شديد وهو الالتجاء الى الله تعالى والاعتماد عليه فى جميع الامور قوله * والاستار جمع ستر وهى الحجب النورانية قال عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور

وظلمة . الحديث . فالحجب النورانية عالم الارواح * والظلمانية عالم الاشباح * او النورانية عالم الاسماء والصفات القديمة * والظلمانية عالم الافعال والآثار الحادثة * وقوله * والمروتين يكنى بذلك عن الروحانية والجسمانية فان ذلك مما يشعر بالله سبحانه لانه اثره المخلوق بتوجه اسمائه وصفاته وقوله * مسعى العباد فان السعى بين الصفا والمروة واجب فى الحج الظاهر وسعى البصيرة بين صفا الروحانية ومروة الجسمانية واجب ايضًا فى القصد اليه تعالى وهو الحج الباطن قوله * وظلال قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى الظل الذى هو الكائنات بجميع انواعها فانها ظلال عن شواخص الارادة الالهية فكل شىء يريده الله تعالى يمتد على طبق شاخص الارادة الالهية فهو ظلها الممدود وقوله * الجناب اى الحضرة الارادية الالهية فان الاشياء كلها ظلالها الظاهرة فى نور الوجود الحق الذاتى القديم الازلى وقوله * والميزاب كناية عن لسان العارف المحقق ولغته التى يعبر بها عما يجده من الاسرار الالهية وقوله * والمستجار اشارة الى حرم مكة المشرفة قال تعالى من دخله كان آمنًا كناية عن مجلس العارف المحمدى الجامع وجواره ومحلته قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اى من نفوسهم ودعوى وجودهم وقوله * البشام كنى به هنا عن الروح الكلى والنور المحمدى الممتد منه فى كل حقيقة كونية بالصبغة الالهية وشمه كناية عن ادراك رائحته اى الاحساس بسريانه فى الحقائق الكونية والآثار الحسية والمعنوية وقوله * من سعاد كنى بها عن الحضرة الالهية اهـ)

بســـم الله الرحمـن الرحيم

قال رضى الله تعالى عنه

* أَرَى ٱلْبُعْدَ لَمْ يَخْطُرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالِي * وَإِنْ قَرَّبَ ٱلْأَخْطَارَ مِنْ جَسَدِي ٱلْبَالِي *

اعلم ان هذا البيت يروى على طريقين الاولى ارى البعد لم يخطر بضم ياء يخطر من اخطر يخطر . الثانية على ارى البعد لم يخطر بفتح ياء يخطر من خطر يخطر اذا جاء فى البال وقال بعض اللغويين خطر يخطر مثل نصر ينصر اى جال فى البال وخطر يخطر الرمح مثل ضرب يضرب اضطرب واهتز ولذلك قال بعض شراح ديوان المتنبى عند الكلام على قوله

* وهل صغت الاسنة من هموم * فما يخطـرن الّا فى فؤادى *

فان ارجعت الضمير فى قوله فما يخطرن لهموم فهو على وزن ينصرن وان ارجعت الضمير فى يخطرن للاسنة فهو على وزن يضربن والرواية الثانية هى الثابتة اذ معناها لم يخطر سواكم على بالى على زمن البعد وقيل على هنا بمعنى مع اى مع الاتصاف بالبعد لم يخطر سواكم على بالى ومن كان وداده ثابتًا زاد فى حالة البعاد على حالة الاقتراب كما قال الشريف الموسوى

* لاتحسبوا ذا البعد غيـــرنى * فالبعد غير مغير عهـــــدى *

* واذا الفتى حسنت رعايته * فى القرب ضاعفها على البعد *

* وسواكم فاعل يخطر * وعلى البعد متعلق به * وعلى بالى كذلك قوله وان قرب الاخطار من جسدى البالى * الواو هنا قيل حالية وقيل عاطفة وقيل اعتراضية على اصطلاح اهل البيان * وان هنا وصلية لا تحتاج الى الجواب لانها لمجرد التاكيد كما نص على ذلك اهل البيان وضمير قرب راجع الى البعد * والاخطار جمع خطر وهو الامر الذى يخشى منه ويخاف ويقال فلان على خطر اى على امر قريب * والبال الاول مضاف الى ياء المتكلم بمعنى الخاطر * والبالى الثانى بمعنى المتصف بالبلى يقال بلى الثوب اى دخل فيه البلى وهو الاشراف على الزوال من القدم والتهلهل وفى البيت الجناس التام فى بالى وبالى والطباق بذكر القرب والبعد وجناس شبه الاشتقاق فى يخطر والاخطار ان المعنى لم يخطر البعد على بالى حال كونه سواكم وانما الذى يخطر هو رؤية البعد ليس سواكم عندى وانه تجلى من بعض تجلياتكم ولا شك ان الحق تعالى له فى كل

تى ، بجمل خاص ويريد ان التجليات الالهية واردة عليه بكل حال من الاحوال سواء كان ذلك الحال مما يلائمه او مما لا يلائمه من الادبار او الاقبال اه)

* فَيَا حَبَّذَا ٱلْأَسْقَامُ فِي جَنْبِ طَاعَتِي * أَوَامِرَ أَشْوَاقِي وَعِصْيَانِ عُذَّالِي *

* الفاء فصيحة اى اذا علمت انه لم يخطر على البعد سواهم على البال * ويا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف * وحب ماض * وذا فاعله * والاسقام مبتدا والجملة قبله خبره وقوله * فى جنب طاعتى متعلق بما فى حبذا من معنى فعل الرضا والقبول وطاعتى مصدر مضاف الى فاعله * واوامر بالنصب مفعوله * وعصيان بالجر عطف على طاعتى فكانه يقول رضيت بالاسقام الحاصلة لى بسبب اننى اطعت اوامر الاشواق * وعصيت العاذلين على وصف الاشتياق * وفى البيت الطباق بين الطاعة والعصيان (ن قوله * وعصيان بالنصب عطف على اوامر ومعنى البيت انه مطيع عصيان من يلومه على المحبة كما انه مطيع اوامر اشواقه وذلك يوجب السقم والنحول فى المحبة الالهية طلبًا للوصول وحصول القبول اه)

* وَيَا مَا أَلَذَّ ٱلذُّلَّ فِي عِزِّ وَصْلِكُمْ * وَإِنْ عَزَّ مَا أَحْلَى تَقَطُّعَ أَوْصَالِي *

* ويا كالتى قبلها فى جواز الوجهين * وما تعجبية * والذ فعل تعجب وفاعله مستتر فيه وجوبًا يعود الى ما * والذل مفعوله والجملة فى محل رفع على انها خبره * وفى عزوصلكم متعلق بالذل قوله * وان عزان وصلية وضمير عز يجوز ان يعود الى وصلكم ويجوز ان يعود الى الذل لان المراد الذل الحاصل فى عزوصلكم والاَّ فالذل ليس مرضيًّا على الاطلاق قوله * ما احلى جملة مستانفة للتعجب وما تعجبية مبتدا واحلى فعل تعجب وفاعله مستتر فيه وجوبًا * وتقطع مفعوله وهو مضاف الى اوصالى والجملة خبرها وفى البيت جناس القلب فى الذ والذل والطباق بين الذل والعز وجناس التحريف فى عز وعز لكن العز المضاف الى الوصل هو العز المقابل للذل واما عز الذى هو فعل ماض فان الضمير فيه ان كان للوصل فيجوز ان يكون منه ايضًا كما يجوز ان يكون من الشىء العزيز القليل الوجود كما يقال عز الشىء اى قل وجوده وان كان الضمير للذل المذكور ففيه الوجهان ايضًا غير ان الاول ارجح فى الاول والثانى ارجح فى الثانى فتامل وفى البيت ايضًا الطباق بين الوصل والقطع وجناس شبه الاشتقاق بين الوصل والاوصال (ن الخطاب للحضرات الالهية والتجليات الربانية فان وصلها عزيز وحرزها حريز اه)

* نَأَيْتُمْ فَحَالِي بَعْدَكُمْ ظَلَّ عَاطِلاً * وَمَا هُوَ مِمَّا سَاءَ بَلْ سَرَّكُمْ حَالِي *

* نايتم اى بعدتم ماخوذ من النأى بمعنى البعد * فحالى بعدكم اى بعد بعدكم * ظل اى استمر * عاطلاً اى معطلاً ليس له صلاح ولا اصلاح قوله * وما هو اى ليس ما صدر لى من تعطل حالى

من الامور التى تسؤكم وتضوكم بل سركم حالى العاطل وعلى الباطل والحال الاول بمعنى الشان والامر اى استمر حالى عاطلاً وما ساءكم ما ساءنى بل سركم قوله * بل سركم حالى فى حالى احتمال ثلاثة معان * الاول ان يكون بمعنى الشان والامر اى سركم شانى الذى تعطل * الثانى بمعنى سركم مزيناً لكم ليس عاطلاً لكونه يسركم ولا يضوكم * الثالث ان يكون حاليًا من الحلاوة اى سركم ما ساءنى حاليًا لكم ترونه حلوًا لسرورة لكم لكن على الاول يكون حالى فاعلاً وعلى الثانى والثالث يكون الوقوف على حالى على لغة ربيعة لكون حالى حالاً على الوجهين المذكورين وفى البيت ايهام التضاد بين العاطل والحالى او الطباق الحقيقى بالنظر الى تجويز بعض المعانى فى حالى الواقع اخر البيت والجناس التام بين حالى وحالى والطباق بين السرور والمساءة فاعلم ذلك (ن معنى المصراع الاول بعدتم فصار حالى وشانى عاطلاً لا زينة له يتزين بها من ادراك وفهم وشىء من احوال اهل الدنيا وقوله * وما هو اى حالى المذكور وما نافية وهو مبتدا وقوله * مما ساء اى ساءنى واحزننى * وبل للاضراب وقوله * سركم اى بل مما سركم يا احبتى وقوله * حالى خبر المبتدا من الحلى وهو ما يتزين به من مصوغ المعدنيات او الاحجار * والمعنى ان حالى صار عاطلاً وما هو متزين بزينة ما يسوءنى من الشدائد والمصائب من حيث انها تسوءنى بل من حيث انها تسركم وتفرحكم فانا متزين بها من هذه الجهة اه)

* بُلِيتُ بِهِ لَمَّا بَلِيتُ صَبَابَـــةً * أَبَلَّتْ فَلِيْ مِنْهَا صُبَابَةُ إِبْلَالِي *

* بليت بضم الباء وكسر اللام مجهول من البلاء بالمد اعاذنا الله منه * وبه متعلق به * وبليت الثانية بفتح الباء وكسر اللام من البلى بكسر الباء وهو اضمحلال الجسد وذهاب جدته * وصبابة بفتح الصاد رقة الشوق منصوب على انه مفعول لاجله وهو قيد للفعلين لان البلاء والبلى من الصبابة * وابلت بمعنى زالت يقال ابل فلان من مرضه اى شفى منه وعافاه الله منه * والصبابة بضم الصاد بمعنى البقية يقال فى الاناء صبابة من الماء اى بقية منه * وابلالى مصدر ابل من مرضه اى فلى من تلك الصبابة صبابة لان المريض اذا اشفاه الله تعالى من مرضه لا بد من بقايا مرض فى اوائل مبادى الشفاء والبقايا تزول شيأً فشيأً وما احسن قول القائل

* والهوى يستزيد شيأً فشيأً * فكذا ينسلى قليلاً قليـــلا *

وفى البيت الجناس المحرف فى بليت وبليت وفى صبابة وصبابة وجناس الاشتقاق بين ابلت وابلال (ن الضمير فى به للمحبوب الحقيقى والضمير فى منها للصبابة اه)

* نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بِتَغْمِيضِ جَفْنِهَا * لِـزَوْرَةِ زَوْرِ الطَّيْـفِ حِيلَـةَ مُحْتَالِ *

نصبت اى اقمت يقال فلان نصب فلاناً حاكمًا فى الواقعة الفلانية اى اقامه حاكمًا فيها ومفعول

نصبت * حيلة المصب الى محذل اذ المراد اقمت حيلة محذل على عينى وما نصبت الحيلة المذكوره الا بانى غمضت جفنها بان اوصلت الجفن الى الجفن وسترت المقلة على النظر وذلك * لزورة بفتح الزاى واحدة من الزيارة زور الطيف * والزور بضم الزاى خلاف الحق * والطيف الخيال الطائف والمراد ان الطيف خيال مزور لا حقيقة له لكونه يرى شخصًا يكلم من يراه ويواصله ويحادثه وذلك كله خيال محال * لا حقيقة له فى حالٍ من الاحوال * وقوله * على عينى وقوله * بتغميض جفنها متعلقان بنصبت وقوله * لزورة متعلق بنصبت ايضًا او بتغميض جفنها لان المراد بتغميض الجفن لاجل حصول زيارة الطيف الزور الذى لا اصل له وجعْل التغميض سببًا للزيارة من الاغراب لان اغلاق الباب مانع من دخوله للزيارة وغيرها فهنا جعَل اغلاق الباب اى باب العين سببًا لحصول زيارة الطيف * وهذا كما قال الشاعر

* واقسم لو جاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا *

(ن قوله * لزورة زور الطيف المعنى فى ذلك طيف خيال المحبوب الحقيقى وهو ما يتجلى به الحق تعالى من الصورة الخيالية فانه لما استيقظ من نوم الغفلة بالموت الاختيارى من قوله صلعم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لم يثبت عنده ذلك فى خياله وتحقق بالغيب المطلق عن الحس وعن العقل وزادت عليه الاشواق فتمنى حصول طيف الخيال له وعلم ان ذلك لايحصل له الا فى نوم الغفلة فتعرض لنوم الغفلة وهو فى اليقظة الحقيقية فتغافل بتغميض عين بصيرته طمعًا فى حصول ذلك الطيف له مع علمه بان محبوبه لا صورة له من حيث هو وهو يعلم ان الصور كلها له من حيث ما هو نائم بنوم الغفلة عنه اه)

* فَمَا أَسْعَفَتْ بِٱلْغُمْضِ لَكِنْ تَعَسَّفَتْ * عَلَيَّ بِدَمْعٍ دَائِمِ ٱلصَّوْبِ هَطَّالِ *

* فما اسعفت اى فما اعانت العين بالغمض بضم الغين لضم العين لكن تعسفت اى ركبت التعاسيف وسلكت طريقًا الى العتب ليس بلطيف * وعلى متعلق بتعسفت * وبدمع متعلق به ايضًا * ودائم الصوب مجرور صفة لدمع وكذلك هطال * والصوب بفتح الصاد وسكون الواو النزول يقال صاب المطر صوبًا اى نزل * والهطال على صيغة فعال من الهطل وهو السكب فكان الدمع النازل سببًا لعدم الغمض وعدم الغمض سبب زيارة الطيف فارتفعت حينئذٍ حيلته المنصوبة * وبعدت عنه زيارته المطلوبة * وحصل عليه التعسف وبعد الاسعاف * وجارت عليه جيرانه لعدم الالطاف * وما احسن قول الارجانى

* ما زار انسانى سواهم بعدهم * الّا والقى ستر دمعٍ فاحتجب *

وفى البيت قرب اللفظ فى اسعفت وتعسفت والطباق لتضاد المعنيين فيهما

* فَيَا مُهْجَتِي ذُوبِي عَلَى فَقْدِ بَهْجَتِي * لِتَرْحَالِ آمَالِي وَمَقْدَمِ أَوْجَالِي *

* المهجة بقية الروح * وذوبى امر للمونثة المخاطبة بالذوبان وحقيقته اضمحلال الجسم وصيرورته ماء كالثلج يذوب ويصير ماء * والبهجة بفتح الباء الموحدة وهى ما يبتهج به الشخص اى ما يتزين به اى ذوبى يا بقية روحى لاجل فقد ما كنت ابتهج به وهو الحبيب وقوله * لترحال امالى ومقدم اوجالى مقابلة اثنين باثنين لان الترحال فى مقابلة المقدم . والامال فى مقابلة الاوجال . اوبطريق اللزوم لان الاوجال جمع وجل وهو الخوف ولا شك ان المطلوب خلاف ما يخاف منه * والترحال بفتح التاء المثناة فوق من الرحيل وبين المهجة والبهجة الجناس اللاحق وفيه الانسجام التام (ن قوله * ذوبى اى اتركى الجمود المانع عن شهود امر الله تعالى الذى هو كلمح بالبصر وقوله * على فقد بهجتى اى غيبة حسنى وجمالى الذى هو حقيقة ذاتى عن ادراكى بتوجه اسماءى وصفاتى اه)

* وَصِنِّي بِدَمْعٍ قَدْ غُنِيْتُ بِفَيْضِ مَا * جَرَى مِنْ دَمِي إِذْ طُلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِي *

قوله * وصنى فعل امر للمونثة المخاطبة وهى مهجتى اى ابخلى يا مهجتى باجراء الدمع فاننى قد استغنيت بفيض ما جرى من الدم وهو ذوب المهجة وقوله * اذ تعليلية او ظرفية اى * غنيت به لكونه طل اى اريق * ما بين الطلالى وما زائدة وبين ظرف لقوله طل والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من اثار الدار * وما فى قوله بفيض ما واقعة على الدم لما بينت من بقوله * من دمى ويجوزان تكون من تبعيضية اى غنيت بفيض الشىء الذى جرى من دمى كقولك جرى من النهر حصة وفى قوله بفيض ما جرى لطيفة لا تخفى اذ هو يوهم بفيض ماء جرى على انه متصور من الماء وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين طل والاطلال وطل مبنى للمجهول بمعنى اريق وبين ما وما جناس تام

* وَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَى ٱلْحَبِيبُ وَإِنْ عَلَا ٱلنَّحِيبُ فَإِبْلَالِي بَلَاءِيْ وَبِلْبَالِي *

* من هنا استفهام للاستعطاف * ولى متعلقة بما يقتضيه المقام اى من يحصل لى رضا الحبيب والمعنى الذى يناسب تعلق الباء ان يقدر من يتكفل لى برضا الحبيب ولو علا النحيب والبكا بسبب ما يحصل من البكا قوله * فابلالى الذى اراه ان يروى هكذا فابلالى على ان الابلال على وزن اكرام مضاف الى ياء المتكلم ومعناه حينئذ النجاة من المرض ويكون المراد ان نجاتى من المرض هو البلاء * والبلبال الحزن لانه لما طلب رضى الحبيب ولو علا النحيب والحزن ولا يعلو النحيب الا مع وجود البلاء والبلبال والحاصل انه يقول رضاى رضاك ولا ابتغى سواك

* فَمَا كَلَفِي فِي حُبِّهِ كُلْفَةٌ لَهُ * وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ ٱلْقِيْلِ وَٱلْقَالِ *

* الكلف بالتحريك زيادة المشقة * والكلفة ما يتكلف الانسان فعله بغير نشاط يقال فلان قام لفلان ولكن بكلفة او ان المراد ليس كلفي ووجدي ومشقتي وتعبي في حبه كلفة عليّ اي ثقلاً عليّ بل اراه مع كمال المشقة سهلاً * واري اهله وان بعدوا عني اهلاً * ولكن قوله * وان جل ما القي من القيل والقال يوكد المعني الثاني اذ ليس حبه ثقيلاً عليّ وان كان ما اجده في محبته اعظم من ان يحصر بالقيل والقال * وان يحصي بتصوير المشابهة والمثال * وان هنا وصلية للتوكيد فلا نحتاج الي جواب (ن قوله * له اي لاجله يعني لاجل المحبوب المذكور وقوله * من القيل والقال يعني ما يكثر في طريق المحبة من القال والقيل من العذول والرقيب والواشي وغيرهم من الناس اه)

* بَقِيتُ بِهِ لَمَّا فَنِيتُ بِحُبِّـهِ * بِثَرْوَةِ إِيثَارِي وَكَثْرَةِ إِقْلَالِي *

* بقيت به اي بالحبيب عند ما فنيت بحبه فكان الفناء سبب البقاء وما الطف قول من قال

* موت النفوس حياتهـــا * من رام ان يحيي يموت *

وقال الاخر * اموت اذا ذكرتك ثم احيا * فكم احيا عليك وكم اموت *

وعند علمهم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وما الطف قوله * بقيت به وفنيت بحبه فجعل البقاء بالله والفناء بحبه لان الاضافة الي الوجود الواجب هي سبب الوجود ومتي انقطعت النسبة بين الواجب والجائز من جميع الوجوه حق الفناء الذي ليس هو مطلوب ارباب المعارف واما الفناء الناشئ عن المحبة فهو عبارة عن انقطاع العبد عن شوونه واتصاله بالشؤون الذاتية وذلك بقاء بعد فناء لكنه فناء بالله وفي الله وبقاء به وفيه هذا هو المشار اليه بقوله بقيت به لما فنيت بحبه قوله * بثروة الثروة بالثاء المثلثة من فوق الغناء وكثرة المال والنشب * والايثار بالشيء ان تعطيه لغيرك مع احتياجك اليه وقال بعض الصوفية من اخلاق الله الايثار مع الاقتدار والاعطاء بغير ابطاء قوله * وكثرة اقلالي الاقلال كون الشخص مقلّاً اي قليل المال والنشب فكثرة ذلك عبارة عن كمال الاقلال فكانه قال وكثرة فقري ولا يخفي ما في قوله بثروة ايثاري من الاغراب لان الايثار من شانه الاقتار والفقر لا الثروة والغني وكذلك الاقلال فان شانه ان ينشأ عنه العدم والفقر لا الكثرة والغني هذا كما نص عليه المصراع الاول علي ان البقاء به حاصل من الفناء بحبه وفي البيت الطباق بين البقاء والفناء مع التصحيف بنوع قلب ايضاً وبين الثروة والايثار * والاقلال والاكثار * (ن قوله * لما فنيت اي زال عني وجودي الذي كنت اتوهمه وظهر لي انه وجود الحق تعالي منزهًا عن صورتي الظاهرة والباطنة لانها عدم في وجوده تعالي وقوله * بحبه اي بسبب محبتي له لانه لا وسيلة بين القديم والعديم الا المحبة وقوله * بثروة ايثاري يعني انه وصل الي مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه بسبب كثرة تقديم الغير علي نفسه في كل نفع وكل خير دنيوي يقال تعالي او يوثرون علي انفسهم

ولو كان بهم خصاصة واما فى امور الاخرة فيؤثرون انفسهم على غيرهم وقوله * وكثرة اقلالى يعنى وبسبب زيادة فقرى الى الله تعالى قال سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والخطاب فى الاية للكاملين العارفين اه)

* رَعَى ٱللّٰهُ مَغْنًى لَمْ أَزَلْ فِى رُبُوعِهِ * مُعَنًّى وَقُلْ إِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمَ ٱلْبَالِ *

* المغنى بالغين المعجمة المنزل وسمى مغنى لانه يغنى صاحبه عن منازل غيره والغانية المراة التى استغنت ببيتها عن بيوت الجيران ومنازل الخلان وقوله * رعى الله جملة دعائية للمغنى ومعناها حفظه الله تعالى وقوله * لم ازل فى ربوعه معنًّى ومعنى بالعين المهملة اى تعبان والهاء فى ربوعه تعود للمغنى فهو يقول حفظ الله منزلاً ما زلت تعبًا فى منازله لان التعب فى المحبة راحة * والبخل من الحبيب على المحب سماحة * قوله * وقل ان شئت يا ناعم البال اى وان شئت قل انى فى ربوعه ناعم البال فنادنى بذلك والحاصل انه يقول ما زلت فى مغنى الحبيب منعمًا والحال انى متعب ولهان * وتعب الحبيب على الحقيقة راحة عند المحب وناره رضوان * فاذا اردت فصف فؤادى بالهناء او شئت قل فى قلبه احزان * وفى البيت جناس التصحيف بين مغنى ومعنى والطباق بين المعنى وناعم البال (ن قوله * مغنى كناية عن عالم الكون كله او عن عالمه الانسانى فان اهله وهو الحق تعالى كان ظاهرًا متجليًا به على قلبه ثم احتجب عنه لسبب ما من اسباب الحجاب وقوله لم ازل فى ربوعه اى لم ازل ساكنًا فى تلك الربوع يعنى لم ازل ذائقًا اسرار تلك التجليات بها والظهورات الالهية عليها وكاشفًا عن ذلك بالحس لا بالفكر والعقل مع الغيبة عنها وقوله * وقل خطاب لكل من يراه من الناس ويحس بحاله الذى هو فيها ولو بعض احساس اه)

* وَحَيَّا مُحَيًّا عَاذِلٍ لِى لَمْ يَزَلْ * يُكَرِّرُ مِنْ ذِكْرَى أَحَادِيثِ ذِى ٱلْخَالِ *

* رَوَى سُنَّةً عِنْدِى فَأَرْوَى مِنَ ٱلصَّدَى * وَأَهْدَى ٱلْهُدَى فَٱعْجَبْ وَقَدْ رَامَ إِضْلَالِى *

* فَأَحْبَبْتُ لَوْمَ ٱللَّوْمِ فِيهِ لَوَ ٱنَّنِى * مَنَحْتُ ٱلْمُنَى كَانَتْ عَلَامَةَ عُذَّالِى *

قوله * وحيا محيا عاذل لى لم يزل جملة دعائية معطوفة على قوله رعى الله مغنى وحيا الله محيا عاذل اى وجه رجل عاذل لى فى باب المحبة من دابه وعادته ان يكرر من ذكر احاديث الحبيب الذى له خال على وجنته ولى متعلق بعاذل وانما دعا بالتحية لمحيا العاذل لكونه كان يكرر احاديث الحبيب ثم انه قرر فى البيت الثانى معنى تكراره لاحاديث ذى الخال فقال * روى سنة عندى اراد بالسنة الطريقة اى روى ونقل سنة المحبة وطريق الصبابة عندى اى رواها عندى فاروى قلبى * من الصدى اى من عطش الهجران * وظماء الاحزان * واهدى بروايته تلك السنة عندى فعجب ايها الخليل من اهداء العاذل الهدى بعذله والحال انه رام بروايته

ملك الضلال لانه رام ترك المحبة * والاعراض عن المودة * وتجنبه ربع الحبيب * والبعد عن الانس القريب * وذلك عين الضلال * فى قصد العذال * وما افشى عندى سوى الهدى * وابعد عنى موارد الردى * وقوله * فاعجب جملة معترضة بين الحال وصاحبها فان جملة * وقد رام الضلال حال من فاعل اهدى وفى البيت المذكور بذكر الرواية والسنة والتجنيس بين روى وارى والسجع فى قوله فروى من الصدا واهدا الهدى وفيه الطباق بين الهدى والضلال قوله * فاحببت لوم اللوم بفتح اللام الملامة على الشىء والاعتراض على فعله واللوم بضم اللام وسكون الهمزة بعده الملامة وهى خلاف الكرم اى فاحببت اللوم الناشئ عن لوم العذال فى باب المحبة واستفتح جملة فقال * لو اننى اى لو * اعطيت المنى المطلوب والمقصود * ومنحت بالبناء للمجهول والتاء نائب الفاعل * والمنى مفعوله الثانى والضمير فى كانت للمنحة المفهومة من منحت * وعلامة عذالى هكذا فى بعض النسخ علامة بالعين واللام ومعناها بعيد عن المقام * غير ملائم للمرام * ويروى عناية بالعين والنون والياء المثناة من تحت وهذه الرواية حسنة فى المقام * مستحسنة فى الكلام * لان منحة الهدى عناية من العذال لانهم كانوا سببًا لذلك الاتصال وفى البيت قرب اللفظ فى لَوم ولُوم (ن قوله * الخال كناية هنا عن النقطة السوداء فى الوجه الالهى وهى الكون لان الكون ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه واما ان يراد بالخال النفس الانسانية الغافلة عن ربها فانها ظلمة سوداء وقوله * روى اى العاذل المذكور وقوله * سنة اى طريقة مسلوكة فى المحبة الالهية من طرائق محمد حبيب الله وقوله * عندى اى بالنسبة الى لا بالنسبة اليه لانه جاهل غافل * لا يعرف الاعالى من الاسافل * وقوله * فاعجب امر من العجب خطاب لكل من يعلم بالحال * من جهابذة الرجال * وقوله * كانت اى الحالة التى ذكرها وهى محبته للّوم الصادر عن لوم العذول وحماقته وقوله * علامة عذالى اى سيمتهم التى يعرفون بها بين المحبين مثلى فيحبونهم لذلك ويرغبون فى لومهم لهم اه)

* جَهِلْتُ بِأَنْ قُلْتُ ٱقْتَرِحْ يَا مُعَذِّبِي * عَلَيَّ فَأَجْلَى لِيْ وَقَالَ ٱسْلُ سَلْسَالِي *

قوله * جهلت اى ذهبت مذهب الجاهلين واتصفت بصفة الجهل بقولى لمحبوبى اقترح علىّ اى اطلب منى مطلبًا تريده بغير فكر وروية فانى اتبعك فى مطلوبك * واطيعك فى ارادة محبوبك * قوله * فاجلى لى اى اظهر لى ثغره وفتح مبسمه واهدى دره * فقال لى مقترحًا على حسبما طلبت منه * اسل بضم الهمزة وضم اللام فعل امر من سلا يسلو ناقص واوى والمراد * بسلسالى الريق الذى تسلسل فى فمه بين الاسنان والمراد انه يشكو من جهل نفسه بقوله للحبيب اقترح علىّ يا معذبى شيأً من انواع المطالب فكان جوابه انه ابرز لى ثغره البراق * وعقد جوهره الفائق

على كل نطق * وقال لي اسل محبه هذا الريق السلسل * والمورد الذي في مجاري منه الحب قد جرى وسال * ودع محبة هذا الريق * واترك من خطرات ذلك النور والبريق * وفي البيت السجع في قوله فجلى لي وقال اسل سلسالي (ن قوله * يا معذبي اي يا حبيبي الذي يعذبني بصده * ويعقبني بهجره وبعده * وهو ذو الخال المشار اليه سابقًا وهو محبوبه الحقيقي وقوله * فجلى لي اي كشف لي وحققني بمظاهر تجلياته من حضرات اسمائه وصفاته وقوله * سلسالي كناية عما يظهر من الاكوان * عن قوله تعالى للشيء كن فكان * وقوله * له اسل سلسالي اي اعرض عنه ولا قدرة له على الاعراض عنه لتحققه به ومعرفته التامة بانه غاية نصيبه منه لان زهد المحققين في الكائنات * انقطع منهم عن رب الارض والسموات * بالعكس من حالات السالكين * في طريق المعرفة واليقين * فان زهد السالك * في جميع الممالك * منقذ له من المهالك * اه)

* وَهَيْهَاتِ أَنْ أَسْلُو وَفِي كُلِّ شَعْرَةٍ * لِحَتْفِيَ غَرَامٌ مُقْبِلٌ أَيَّ إِقْبَالِ *

استبعاد لما طلب منه الحبيب سلو ذلك المورد العذب وقوله * هيهات اي بعد سلوى لذلك السلسال * بذلك المقال * والحال ان في كل شعرة من بدني غرام قد اقبل لحتفي اقبالا اي اقبال * فاين السلو عن ذلك السلسال * لا سلو ولا نسيان * مع عموم الغرام لشعر البدن بغير نقصان * والغرام اذا اقبل ودنا * فقد بعد السلو عن حبيب المنى * وتسكين الواو في اسلو لضرورة الشعر والواو في قوله * وفي كل شعرة واو الحال والجار والمجرور خبر مقدم * وغرام مبتدا مؤخر * ومقبل صفته * واي بالنصب صفة لمصدر محذوف وتقديره مقبل اقبالا اي اقبال * ولحتفي متعلق بقوله مقبل اي اقبل لاجل حتفي وهلاكي

* وَقَالَ لِيَ اللَّاحِي مَرَارَةُ قَصْدِهِ * تَحَلَّ بِهَا دَعْ حُبَّهُ قُلْتُ أَحْلَا لِيَ *

(ن * وقال لي اللاحي اي اللائم الذي يلومني على محبة المحبوب المذكور * وليس عنده بما اشعر به شعور * وقوله * مرارة مبتدا وقوله * قصده من اضافة المصدر الى مفعوله اي مرارة قصدك له واقبالك عليه وهو ممتنع عنك ومحتجب بما لديه وقوله * تحل خبر المبتدا وهو فعل امر مبني على حذف الياء من الحلاوة ضد المرارة وقوله * بها اي بتلك المرارة يعني انك تجد المر حلوًا من عدم شعورك بالوجدانيات * فضلاً عن النظريات * لزيادة حمقك * وعدم اعتبارك لمراعاة حقك * وقال هذا على سبيل التهكم به * عسى من سكر عشقه ينتبه * وقوله * دع اي اترك بدل من تحل وقوله * حبه اي محبتك له وقوله * قلت اي اللاحي وقوله * احلا لي اي تلك المرارة المذكورة او حبه المر اكثر حلاوة عندي عن كل شيء حلو واشهى لذة من كل لذيذ فكيف

اتركُ ما اجده حلوًا * واصير من محبته خلوًا * اه)

* بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي لِرَاحَةِ قُرْبِهِ * وَغَيْرُ عَجِيبٍ بَذْلِي ٱلْغَالِ فِي ٱلْغَالِي *

* بذلت اى اعطيت والضمير فى * له الذى الخال فى قوله يكرر من ذكرى احاديث ذى الخال * وروحى مفعوله * ولراحة قربه متعلق به والراحة خلاف التعب اى لراحة حاصلة من قربه ثم قال * وغير عجيب بذلى الغال فى الغالى والغال الاول الروح والغالى الثانى راحة القرب . وغير عجيب مبتدا ومضاف اليه . وبذلى خبره والبذل مصدر مضاف الى فاعله وكان قياسه ان يكمل بمفعوله فيقال وغير عجيب بذلى الغالى بالغالى ولكنه حذف الياء المفتوحة للوزن فيقوا الغال بكسر اللام على حد قوله * ولو ان واش باليمامة داره * وداري باعلا حضرموت اهتدى ليا * وبالغالى متعلق ببذلى وما احسن قول القائـــــل

* تهون علينـا فى المعالى نفوسنا * ومن طلب العلياء لم يغله المهر *

وفى البيت الجنس فى روح وراحة والطباق بين الابتذال والغلو (ن قوله * الغال كناية عن روحه التى بذلها وقوله * فى الغالى اى فى محبة المحبوب الغالى على قلوب العشقين وهو ذو الخال الذى تقدم ذكره * وفاح فى فلوات المعانى نشره * اه)

* فَجَادَ وَلَكِنْ بِٱلْبِعَادِ لِشِقْوَتِـي * فَيَا خَيْبَةَ ٱلْمَسْعَى وَضَيْعَةَ آمَالِي *

قوله * فجاد ولكن بالبعاد من باب القول بالموجب كقول الارجانى

* ثم قالت انت عندى فى الهوى * مثل عينى صدقـت لكن سقاما *

فان قوله جاد يوهم ان المراد فجاد براحة القرب كما بذلت له روحى فبين ان المراد ضد بقوله ولكن بالبعد * والشقوة بكسر الشين وسكون القاف الشقاوة خلاف السعادة واظهر التاسف لعدم حصول مطلوبه بقوله * فيا خيبة المسعى بنصب الخيبة * والضيعة فالاولى مضافة الى المسعى والثانية مضافة الى الامال فيقول بذلت الروح طلبًا لطيب القرب الذى يفوح * والبدر الوصل الذى يلوح * فجاد بخلاف المراد وابعد القرب وقرب البعد * فيا ضيعة الامال * وخراب الاعمال * ويا طول الاسف * وقرب اللهف *

* وَحَانَ لَهُ حَيْنِي عَلَى حِينِ غِرَّةٍ * وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ ٱلْآلَ يَذْهَبُ بِٱلْآلِ *

* حان قرب * وحينى بفتح الحاء بمعنى الهلاك * وحين الثانى بكسر الحاء بمعنى الوقت * وغرة بكسر الغين المعجمة بمعنى الاغترار بالشىء والانخداع به ولم يكن على حقيقة كما يرى الانسان الال فى وقت الهجيرة فيظنه ماء واما * الال فانه وضع فى كلام العرب لمعان منها معنى السراب ومنها معنى الاقارب ومنها بمعنى الشخص والذات والمراد من الاول الغرة التى هى الاغترار

بالشىء والانخداع به من غير ان تكون له حقيقة فى نفس الامر كما يرى فى الآل ويظن ماء وليس به * والآل الثانى بمعنى الذات والمعنى قرب موتى وذهبت ذاتى على حب الاغترار وكنت اظن ان الآل الذى لا حقيقة له يذهب بالذات ويكون سببا للهلاك ففى البيت الجناس المحرف بين حين وحين والجناس التام فى الآل والآل (ن قولـــه * له اى لاجله والضمير للمحبوب ذى الخال المذكور سابقا وقوله * الآل اى السراب كناية عن عالم الاكوان المكنى عنه بما سبق من السلسال كما قدمناه فان المحب الالهى اذا تحقق بمعرفة الحق تعالى يتعلق بذات من حيث صدوره عن الحق تعالى وهو ليس بشىء لان كل شىء هالك الا وجهه تعالى اى الا ذاته العلية وليس بيد الكائن الا الاكوان فاذا تعلق قلبه بها من الحيثية المذكورة كان تعلقه بالسراب فيغتر به اغترار الظمآن بالشراب وقوله * بالآل وهو الشخص كناية عن نفسه ظاهرا وباطنا وانه ذهب بنفسه لان نفسه من جملته * وهى محمولة بحملته * اه)

* تَحَكَّمَ فِىْ جِسْمِىْ ٱلنُّحُولُ فَلَوْ أَتَــى * لِقَبْضِىْ رَسُولٌ ضَلَّ فِىْ مَوْضِعٍ خَالِىْ *

اعلم ان الشيخ يكرر معنى النحول فى كلامه باساليب مختلفه * وتراكيب غير مؤتلفه * تحكم فى جسمى النحول اعلم ان تحكم هنا بمعنى ثبت ولزم كما يقال فلان تحكمت فيه الحمى اى لزمته وثبتت فى جسمك * والنحول الرقة وذوب الجسد وتغيره قوله * فلو اتى مفرع على تحكم النحول فى جسمك * وثبوت حرارة المحبة فى كبدك * اى لما تحكم النحول فى جسمك نشأ عن ذلك انه لو اتى لقبضه ملك الموت استمر وبقى فى موضع خال هذا على رواية ظل بالظاء المشالة ويروى ضل بالضاد الساقطة عليه فيكون بمعنى ضل من الضلال اى تاه وتحير اى تاه فى طلب الجسم الذى يريد قبض روحه اى تحير فى موضع خال من الجسد وفى البيت السجع فى قوله تحكم فى جسمى النحول فلو اتى لقبضى رسول

* فَلَوْهَمَّ بَاقِىْ ٱلسُّقْمِ بِىْ لِاَسْتَعَانَ فِىْ * تَلَافِىْ بِمَا حَالَتْ لَهُ مِنْ ضَنَاحَالِىْ *

هذا مفرع على البيت الذى قبله لما اثبت ان النحول تحكم فى جسمك قال * فلو هم باقى السقم بى يقال هم بفلان اى اراد قتله وتستعمل فى كل مقام على ما يناسبه قوله * لاستعان اى طلب الاعانة فى تلافى بما حالت له اى بتحول حالى من الضناء اى النحول والضعف والمعنى لو هم ما بقى فى جسدى من السقم بتلافى لاستعان فيما هم به بتحول حالى من الضناء والاسقام وفى البيت الجناس التام فى فى وفى تلافى وجناس الاشتقاق فى حالت وحالى لان الكل من الحيلولة بمعنى التغير

* وَلَمْ يَبْقَ مِنِّى مَا يُنَاجِىْ تَوَهُّمِىْ * سِوَى عِزِّ ذُلِّىْ فِىْ مَهَانَةِ إِجْلَالِىْ *

قوله * ولم يبق بفتح القاف وفتح ياء المضارعة من بقى يبقى على وزن رضى يرضى اى لم يبق من وجودى شىء من الاشياء * يناجى اى يتحدث بالنحول مع توهمى وحاصل البيت انه لم يبق من وجودى سوى امور اعتبارية لا يشار اليها فى الحس وتلك الامور هى التوهم اى القوة الوهمية والعز الناشى عن الذل فى مقام المحبة فان ذل المحبة عز والمهانة الحاصلة من اجلالى الحبيب كرامة وحاصل البيت ان جسمى قد ذاب * لفراق الاحباب * ولم يبق منه صفة من الصفات * تحسب فى عدد المحسوسات * نعم قد بقى منه وهم يناجى عزة الصادر من ذله فى وادى المحبة مع مهانة الجلال للحبيب الموصوف بكمال الجمال * وجمال الكمال * والحمد لله على كل حال * (ن

قوله * مهانة اى ابتذال وحقارة وذلك فى طريق المحبة اجلال وتعظيم ومعنى البيت انه فنى فى ظهور وجود محبوبه الحقيقى واضمحلت رسومه الظاهرة والباطنة فلم يبق منه ومن نفسه ما يناجى بها نفسه لانه صار امرًا اعتباريًا اعتبره موجده الحق بالوجود الوهمى المحكوم به عند نفسه الموهومة وبنيته المهدومة لا فى نفس الامر ومع حقيقة الاكوان * عند اولى التحقيق والعرفان * وانما بقى منه ذله وانكساره * الذى هو عزه وافتخاره * ومهانته وابتذاله * الذى هو تعظيمه واجلاله * (اه)

بســـم الله الرحمن الرحيم

قال رضى الله تعالى عنه

* هُوَ ٱلْحُبُّ فَٱسْلَمْ بِٱلْحَشَا مَا ٱلْهَوَى سَهْلُ * فَمَا ٱخْتَارَهُ مُضْنًى بِهِ وَلَـهُ عَقْلُ *

قوله * هو الحب كلمة تقال فى مقام تعظيم الشىء واعرابه هو ضمير عائد الى حاضر فى الذهن وهو مبتدا خبره الحب والجملة بعلة استيناف وهذا كما قال ابو العلا المعرى

* هو الهجر حتى لا يلـم خيال * وبعض صدود الزائرين وصال *

والمراد هنا تعظيم مقام الحب وتهويله كان الذهن استحضر لعظمته * وتصوره لرفعته * وفسره بقوله الحب كانه هو لا غيره ولذلك قال بعد ذلك * فاسلم بالحشا والفاء فى جواب شرط مقدر اى حيث ما علمت ان الحب فى هذه المرتبة العظيمة التى لا يكاد الذهن يتصور سواها فاسلم بحشاك والا ذهب حشاك من شدة هواك وهكذا يقال فى مقام التخويف انج بنفسك واكد ذلك بقوله * ما الهوى سهل وقوله * فما اختاره مضنى به وله عقل مفرغ على ما فهم من المصراع الاول من تعظيم مقام الحب وتهويل امره الاعراب الفاء فى فاسلم فصيحة * والباء فى قوله بالحشا للمصاحبة اى اسلم ايها المتعرض للهوى بحشاك * والا كنت قتيل هواك * ومضنى فاعل اختاره * وبه متعلق به * والواو حالية والجملة حال من الفاعل اى ما اختار الحب رجل يكون مريضا به مخامرا كلما قرب برؤه نكس * وكلما استقام امره عكس * وهو من ذوى العقول لان من علم ضرر شىء وعاد اليه كان قليل العقل قطعًا (ن قوله * هو الحب يعنى المحبة الالهية منه تعالى له تعالى قال تعالى فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فاتيانه تعالى بهم تجليه بصورهم وظهور وجوده بهياكلهم فاذا اتى بهم يحبهم فيشهدونه متجليًا بهم فيحبونه بالمحبة التى احبهم بها فالمحبة واحدة والاتيان واحد وقوله * فاسلم خطاب للسالك فى طريق الله تعالى والسلامة هى الموافقة لامر الله تعالى من غير مخالفة وقوله * بالحشا اى بالقلب لانه موضع نظر الرب من عبده فاذا سلم العبد بقلبه من المهالك سلم فى الدنيا والاخرة من كل ما يوذيه مما هنالك وقوله * ما الهوى اى الميل النفسانى بالاشتهاء الحيوانى الى هذا العرض الفانى وقوله * سهل اى ليس هو هين لا خطر فيه بل فيـــه الخطر العظيم والهول الجسيم اه)

* وعش خاليا فالحبّ راحته عَنا * فأوّلهُ سُقمٌ وآخِرهُ قتـــــلُ *

قوله * وعش عطف على اسلم والمراد من الخالى من خلا قلبه من الحب قوله * فالحب راحته عنا جملة تعليلية لما قبلها اى ما امرتك ان تعيش خاليًا من الحب الآ لان الحب عنًا فما بالك بعناءٍ قوله * فاوله سقم واخره قتل بيان لما فى الحب من المتاعب وهو السبب المقتضى لامر المخاطب بان يعيش خاليًا منه الاعراب الواو عاطفة لقوله عش على قوله فاسلم . والحب مبتدا اول . وراحته مبتدا ثان . وعنًا خبر الاول وفى البيت الطباق بين الراحة والعنا وبين الاول والاخر والمناسبة بذكر القتل والسقم

* وَلَكِنْ لَدَىَّ ٱلْمَوْتُ فِيْهِ صَبَابَـــةً * حَيَاةٌ لِمَنْ أَهْوَى عَلَىَّ بِهَا ٱلْفَضْلُ *

* لكن هنا استدراكية وذلك انه رضه لما حذر فيما سبق عن الحب وصرح بان السقم فى اوله والموت فى اخره افهم انه ليس بمقبول عند احد لان الغالب فى الطبيعة البشرية عدم الاقبال على ذلك فرفع ذلك بان الموت فى الحب عنده عين الحياة بل هو حياة يستحق بها الحبيب ان يوصف بالتفضيل والاحسان الاعراب لكن حرف استدراك وهو مخفف لم يعمل شيأً . والموت مبتدا . وفيه متعلق به اى الموت لاجله . وحياة خبر المبتدا . وصبابة منصوب على انه مفعول لاجله . والعامل فيه الموت . وحياة لمن اهوى على بها الفضل جملة اسمية فى موضع رفع على انها صفة حياة المعنى موتى فى الحب لاجل الصبابة حياة تفضل بها الحبيب علىَّ لان الموت فى المحبة عين الحياة * وبه ينال الطالب مناه * لانهم لا يرون الوفاء الا بالوفاة * وفى البيت الاغراب بالغين المعجمة والراء المهملة من الغرابة وذلك انه جعل الموت عين الحياة لان الموت فى الحب عندهم معدود من الحياة كما تقرر فى وصفه قال الشيخ السهروردى رضه

* الشرط بذل النفس اول وهلة * لا يطمعن ببقائها الاشباح *

وفى البيت الطبق بين الموت والحياة (ن لكن حرف استدراك لما سبق قبله من المعنى وكانه جواب عن سؤال مقدر تقديره انت قلت بان الحب والعشق امر عظيم هائل وحذرت منه غيرك واخبرت انه لا يختاره لنفسه الا المجنون الذى لا عقل له وقلت ان اوله سقم وان اخره قتل فما بالك انت اخترته واتصفت به فاجاب بما ذكره وكانه قال ان الحب والعشق الذى عندى وانا اخترته ليس كحب غيرى وعشقه وان كان الحب والعشق واحدًا لا يختلف فى نفسه وانما اختلافه مدحًا وذمًّا من حيث متعلقه وقوله لدى اى عندى وفى نظرى لنفسى واختيارى ذلك لها وقوله * الموت فيه حياة لان الميت خارج عن دعوى حوله وقوته وقوله فاذا خرج عن دعواه ذلك ظهر له ان حوله وقوته ابدًا لا له فمات الموت الاختيارى قبل الموت الاضطرارى فظهر له

حينئذ ان موته حياة له لانكشاف الحياة الحقيقية له القديمة الازلية وقوله * لمن اهوى على به الفضل اى الذى اهواه له الفضل على بالموت المذكور لانه حققنى به فى نفسى فعرفتها فعرفت ربى وقد ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه اه)

* نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِٱلْهَوَى وَٱلَّذِىْ أَرَى * مُخَالَفَتِى فَٱخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا يَحْلُو *

اعلم ان المخاطب فى قوله فاسلم بالحشا وفى قوله فعش خاليًا لكل من يصلح للخطاب وكذا فى قوله * نصحتك علمًا بالهوى اذ المراد تعميم النصيحة لكل من يصلح للمخاطبة قوله نصحتك اى بذلت لك النصيحة لاجل علمى بالهوى وما ينشأ عنه من المتاعب اوحال كونى عالمًا بالهوى قوله * والذى ارى مخالفتى يريد ان مقتضى الايمان بذل النصيحة وقد نصحتك لذلك على مقتضى ما عليه عامة الناس واما رايى بالخصوص وما يقتضيه مرامى هو مخالفتك لى فان شئت تبعت طريق السلامة * وان شئت سلكت سبيل الملامــة * فالذى يحلو لك من الطريقيـن * فاتبعه بغير مين * الاعراب علمًا مفعول لاجله او حال على التاويل . وبالهوى متعلق به . والذى مبتدا . وصلته جملة ارى . والعائد محذوف اى اراه . ومخالفتى خبروقوله فاختر لنفسك ما يحلو فما مفعول اختر * ولنفسك متعلق باختر * وجملة يحلو صلة ما . والفاعل هو العائد . والمراد من قوله ما يحلو الحلاوة المعنوية وهى عبارة عن الرضى بالشىء . وقد توهم بعضهم ان فى البيت رجوعًا حيث قال نصحتك علمًا بالهوى وقال بعده والذى ارى مخالفتى فقد رجع عن الذى قرره ويظهر لى انه لا رجوع فى البيت لان كلًّا من الحكمين على طريق خاص واسلوب معين فالنصيحة على اسلوب عامة الناس فى الرغبة عن المضرة والذى اختاره هو ما يخصه ويختاره وقد ضمن بعضهم المصراع فيما يتعلق بالقهوة البنية حيث قال

* فقلت على ما قد حوت من مرارة * رضيت بها فاختر لنفسك ما يحلو *

(ن الخطاب للسالك وقوله * علمًا يعنى انه صار عالمًا بالهوى بعد ان كان جاهلاً به وقوله * والذى ارى اى اعتقد وقوله * مخالفتى اى قولى لك فاسلم بالحشا الى اخره وقولى عش خاليًا يعنى الراى عندى والاعتقاد ان تخالفنى فيما نصحتك به من ترك الهوى فان الهوى سم ودرياق فمن احب وعشق طالبًا للوصول الى الصور الفانية فهو عليه سم ومن احب وعشق طالبًا للوصول الى الصور الباقى فهو له درياق من سم الاغيار ولما كان الهوى يطيب ويخبث على حسب المهوى به * نصح فيه * ورجع عن نصحه يستكمله ويستوفيه * ثم قال * فاختر لنفسك ما يحلو فان اخترت الهوى فاحترز من قبائحه * وتجنب عن فضائحه * وان اعرضت عنه فارض ان تكون مع الخوالف * ولا تخض المتالف * اه)

* فإنْ شئتَ أنْ تَحْيَى سعيدًا فمُتْ بهِ * شَهِيدًا وَإلّا فالْغرامُ لَهُ أهْلُ *

* فمَنْ لمْ يَمُتْ في حُبّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ * وَدُونَ اجْتناءِ النَّحْلِ ما جنَتِ النَّحْلُ *

* تَمَسَّكْ بأذيالِ الهَوى واخْلَعِ الحَيا * وَخَلِّ سَبيلَ النّاسِكِينَ وَإنْ جَلُّوا *

* وَقُلْ لِقَتيلِ الحُبِّ وَفَّيْتَ حَقَّهُ * وَلِلْمُدَّعِي هَيْهاتَ ما الكَحَلُ الكُحْلُ *

اعلم ان هذه الابيات متعلقة براى الشيخ فى اتباع الهوى وترك الاعتداء بما عليه العدة قوله * فان شئت ان تحيى سعيدًا استيناف مبنى على راى الشيخ وما احسن قوله فان شئت ان تحيى فمت كما قال الاول

* موت النفوس حياتهـــــا * من رام ان يحيى يموت *

وكلامه رضه مبنى على القواعد الشرعية لان الشهداء لا يموتون * ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتًا بل احياء عند ربهم يرزقون * وكلامه فى البيت الاول اشارة الى قوله صلعم موتوا قبل ان تموتوا والشيخ يكرر هذه المعانى على اساليب مختلفة قال فى التائية الكبرى

* هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربًا * من الحب فاختر ذاك او خل خلتى *

* وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن * وها انت حى ان تكن صادقًا مت *

* وتحيا بفتح التاء من باب علم يعلم وقوله * شهيدًا حال من فاعل مت واعلم ان الشهداء على ثلاثة اقسام * الاول شهيد الدنيا والاخرة وهو من قتل فى معركة الكفار وكان قصده بقتاله ان تكون كلمة الله هى العليا فاما كونه شهيد الدنيا فمعناه انه لا يغسل ولا يصلى عليه واما كونه شهيد الاخرة فمعناه انه يلقى مراتب الشهداء * الثانى شهيد الاخرة فقط وهو من مات حريقًا او مات غريقًا او قتل ظلمًا او مات مبطونًا او مطعونًا وكذا من مات عشقًا او بالطلق * الثالث شهيد الدنيا فقط وهو من مات فى حال القتال ولم يبق فيه حياة مستقرة بسبب قتال الكفار وبدا به بسلاحه او سلاح مسلم خطاء او جهل السبب فان بقيت فيه حياة مستقرة فلا وان قطع بموته فان قلت لم سمى الشهيد شهيدًا قلت . لان الله ورسوله شهدا له بالجنة . اولان ملائكة الرحمة تشهده . او لان الله تبارك وتعالى وملائكته شهود له بالجنة او لانه ممن يستشهد يوم القيمة على الامم الخالية . اولسقوطه على الشاهدة اى الارض . او لانه حاضر عند ربه حى او انه يشهد ملكوت الله تعالى وملكه قوله * والّا اصله ان لا فان هى الشرطية ولا هى النافية وفعل الشرط محذوف تقديره والّا تمت فى حبه فالغرام له اهل يموتون فيه * فالمعنى ان كنت تريد الحياة السعيدة * فاجعل نفسك بقتل المحبة شهيدة * وان كنت تريد المورد السهل * فعرج فان الغرام له اهل * فهم فى حياتهم به يموتون * ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتًا بل احياء عند ربهم يرزقون

* قوله * فمن لم يمت فى حبه لم يعش به لا يظهر للضمير فى قوله فى حبه مرجع سوى ان تقول انه راجع الى الحبيب المفهوم من المقام ويجوز ان يرجع الى الهوى على سبيل المبالغة لان القوم صرحوا بان من جملة مقامات العشاق مقاماً يقال فيه حب الحب * وحب الحب * وقد تكلم على هذا المقام الشيخ العارف بربه مولانا عبد الرحمن الجامى فى كتابه المسمى بنفحات الانس قوله * ودون اجتناء * النحل اعلم ان الاجتناء هنا عبارة عن اخراج اقراص العسل من مواضعها فيكون فى التركيب مضاف محذوف اى دون اجتناء عسل النحل اى قبل ان تصل الى عسل النحل فى خلايه * لا بد ان تصيبك جناية النحل واذاه * وذلك لان القرص قبل حصول القرص والجذبة قبل الاجتناء فمن لم يوطن نفسه على المرارة لا يصل الى ذوق الحلاوة وقد نطق بذلك المتنبى حيث قال

* تريدين لقيان المعالى رخيصة * ولابد دون الشهد من ابر النحل *

قوله * تمسك بذيل الهوى واخلع الحيا امر بما هو عنده مقبول * وعلى العين والراس محمول * من اظهار دعوى المحبة والتمسك باسبابها فان التمسك بالاذيال عبارة عن كمال الملازمة ونهاية المقاربة فهو ضرب من الكناية واما خلع الحياء فهو عبارة عن طرح اسبابه * وخلع اثوابه * واظهار التهتك واخفاء الوقار * واظهار الخلاعة بترك الاستار * فان قلت الحياء مطلوب وهو معدود من شعب الايمان فكيف ساغ للشيخ ان يامر بخلعه قلت لا شبهة فى ان هوى الشيخ وامثاله مطلوب مرغوب * وصاحبه منسوب بحية الغرام وليس بمسلوب * فيكون المعنى حينئذ اخلع الحياء الداعى الى ترك هذا الهوى فان هوانا وان جلب هوانًا فهو لدينا مقبول * وعلى العينين والراس محمول * وكيف لا يكون كذلك ومن سلك هذه المسالك فقد ارتقى من الاثر الى العين * وفاز بسعادة الدارين * ولا شك ان الهوى المقبول * معدود عندهم من اسباب الوصول * قوله * وخل اى اترك واطرح * والسبيل الطريق ويجوز فيه التذكير والتانيث * والناسكون العابدون قوله * وان جلوا ان هنا وصلية وامثالها بذكر لمجرد التاكيد لا للشرط ومن ثم لا تحتاج الى جواب وجلوا ماض مسند الى ضمير الناسكين وهو من الجلالة بمعنى العظمة فكانه قال اترك طرائق العابدين الذين لا سلوك لهم فى طريق المحبة وان كانوا اجلاء فلا تتبع طريقهم * ولا تعاشرهم * قوله * وقل لقتيل الحب وفيت حقه اى قل ايها المخاطب لمن قتل فى الغرام وفيت حقه بتاء مفتوحة للمفرد المخاطب المذكر اى قل انت وفيت حق الحب بسبب انك قتلت فى معركة شهداء المحبة فعلم من ذلك ان حق الحب الموت فى رضاء الحبيب * وان لم يحصل له من الوصال حظ ولا نصيب * قوله * وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل اى قل للمدعى الذى لم

يمت فى طريق المحبة وما احسن ما افاده رضه من ان من لم يمت فى الحب فهو مدع وكل مدع كذاب فمن مات فى هواه * صدق فى دعواه * ومن استمر حيًا مع دعوى الحبيب فهو كذاب * وليس معدودًا فى الحقيقة من اولى الالباب * قوله هيهات ما الكحل الكحل من مقول القول ايضًا بمقتضى العطف اذ المراد وقل للمدعى الذى ينطق بلسانه * ولا يوافق باعتقاد جنانه * هيهات قد بعد عنك الوصول * ونأى عنك القبول * فان التكحل المصنوع * ليس كالكحل المطبوع * كما قال المتنبى

* لان حلمك حلم لا تكلفـــــه * ليس التكحل فى العينين كالكحل *

وقال الشريف الرضى

* هيهات لا تتكلفن الى الهوى * غلب التطبع شيمة المطبوع *

قوله ما الكحل الكحل اعلم ان المبتدا والخبر هنا معرفتان ولكن فيهما ما يميز المبتدا عن الخبر مثل ابو حنيفة ابو يوسف فابو يوسف تقدم او تاخر هو المبتدا الآن انه فى مقام ان يشبه بابى حنيفة اذ المعنى ابو يوسف مثل ابى حنيفة كذلك الكحل هنا مبتدا تقدم او تاخر اذ المراد ليس الكحل المجلوب للعين مثل الكحل المخلوق فيها والكحل الذى يكون اسم الجنس بضم الكاف وسكون الحاء واما الصفة المخلوقة فى العين فهى كحل بالتحريك وما هنا ليست عاملة لعدم ترتيبها (ن قوله * شهيدًا اى مشاهدًا من الشهادة وهى المعاينة للامر على ما هو عليه وهى حال والحال قيد فى الكلام يعنى لا تمت الا وانت شهيد مشاهد لامر الحق تعالى وهو مقام الاسلام التام وصاحبه صاحب ذوق واحساس * لا تخيل ووسواس * وقوله * ومن لم يمت فى حبه اى الموت الاختيارى بوجدان حوله وقوته لربه لا لنفسه وقوله * لم يعش به اى بسبب حبه ذلك العيشة الحقيقية الباقية وانما يعيش بغيره من قوى روحانيته العرضية الفانية وقوله * ودون اجتناء النحل ما جنت النحل فالنحل ذباب العسل وفيه تلميح بقوله تعالى واوحى ربك الى النحل الى اخر الاية اى الى نفوس اهل المعرفة من الاولياء المحققين * اولى الذوق والوجدان واليقين * وكلام الناظم يعنى ودون اجتناء واقتطاف عسل علومهم ومعارفهم الالهية والوصول الى مقاماتهم ما جنت النحل اى ما جرته من الجنايات والبلايا والمحن . وكون النحل تجنى على من اراد اجتناء عسلها اى تكون سببًا لوقوع السالكين فى المحن الالهية * والفتن الربانية * التى يبتلى بها المريد فى طريق الله تعالى فانهم الائمة المرشدون * والورثة المحمديون * والعسل احد انهار الجنة الاربعة وهى علوم الفتح الربانى * والالهام الصمدانى * وهى علوم الصالحين * من الاولياء والمقربين * وقوله * تمسك باذيال الهوى يعنى اذا لم يبق فى قدرتك الا تحصيل اخر

اطرافه فقبض عليه وتعلق به ولا يفوتنك فان فيه نجاتك بالاخلاص فيه والتقوى او هلاكك بعدم ذلك وقوله * واخلع الحيا انما امر بخلع ثوب الاستحياء لكمال قيامه بالاخلاص والتقوى فى ظاهره وباطنه كما قال تعالى ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها الى اخر الآية وكذلك العارف المحقق لا يستحيى من الحق لانه على الحق فى ظاهره وباطنه وقوله * وخل سبيل الناسكين اى العابدين الزاهدين من اهل الغفلة المتوجهين بعلو هممهم الى عبادة الله وطاعته المشتغلين بذلك عنه تعالى وعن التوجه الى معرفته ومعانى تجلياته ولا يطلبون ذلك ولا يرغبون فيه وانما رغبتهم فى طاعته وعبادته فقط وقوله * وان جلوا اى وان عظموا فى عيون عوام المسلمين لرويتهم منهم انواع الطاعات والعبادات فى الليالى والايام * من الصلات والصيام * ولهذا ورد عن النبى صلعم انه لما اكثر من التهجد والقيام * حتى تورمت منه الاقدام * انزل الله عليه . طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى يعنى ان حكمة نزول القران عليك لتذكر باياته وتوصل المومنين الى المعرفة الالهية باشاراته فيتوصلون الى الخشية وهى الاجلال والاحترام قال تعالى انما يخشى الله تعالى من عباده العلماء اى العلماء به تعالى بمعرفته فيعرفون من خلق الارض والسماوات وقوله * وقل اى يا ايها السالك وقوله * لقتيل الحب اى للذى قتله عشقه الربانى وقتل المحبة الالهية الكشف عن نفسه ومعرفته بها بحيث لم يبق فيه لنفسه حركة اصلاً وهو الموت الاختيارى كما قدمناه وان بقى باحواله كلها فى ظاهره على ما هو عليه فى حياته الدنيوية وقوله * وفيت حقه اى حق الحب وما يقتضيه من نتيجته النافعة فى الدنيا والاخرة وهى ظهور امر الله تعالى فى ظاهر العبد وباطنه وقوله * وللمدعى اى وقل للمدعى الذى يدعى لنفسه بنفسه مقامات العارفين واحوال الواصلين وليس له معرفة ذوقية ووجدانية بل هو مومن مصدق وقوله * هيهات اسم فعل بمعنى بعد اى الذى انت فيه من الاحوال النفسانية بعيدة جدّا عن الاحوال الوجدانية * والامور الذوقية * التى تدعيها بالكذب والبهتان * وانما انت مومن بالغيب بعيد من مقام الاحسان * وقوله * ما الكحل بفتح الكاف وفتح الحاء وهو ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او ان تسود مواضع الكحل وقوله * الكحل بضم الكاف وسكون الحاء وهو الاثمد وكل ما وضع فى العين لتشفى به وهذا مثل اصله ليس التكحل فى العينين كالكحل والمعنى ليس الكحل الاسود الموضوع فى العين مثل الكحل بالتحريك السواد الخلقى الذى جعله الله تعالى فى العين وكذلك ليس ذوق المعرفة الالهية * ووجدان المعارف الربانية * والاحساس بالامر الحق الذى اقام به كل شىء على الكشف والشهود مثل فهم ذلك بالعقل وتخيله بالقوة الخيالية * وهو غائب عنه فيدعيه زورًا وبهتانًا * وظنًا وحسبانًا * اه)

* تعرض قومٌ للغـرام فأعرضـوا * بجانبهم عن صحتـي فيه واعتلُّوا *
* رضوا بالأمانـي وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلّوا *
* فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا في السير عنه وقد كلّوا *
* وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الـ * ـهدى حسدًا من عند أنفسهم ضلّوا *

* التعرض للشيء . التصدي له وتنكير * قوم اشارة الى كونهم مجهولين غير معلومين * والغرام العشق قوله * فاعرضوا بجانبهم اى صدوا بجانبهم وجعلوا وجهه نظرهم الى غير صحتي * والهاء في * فيه للغرام قوله * واعتلوا اى ذكروا علة وسببا لاعراضهم عن صحتي بالغرام وهو بيت عجيب وفيه معنى غريب * والمراد من صحته في الغرام ثباته عليه وتهيمه على ما يبدو فيه من الامور التي تحار فيها العقول * ويذهب منها المعقول * قوله * رضوا بالاماني هي جمع امنية وهي التي يتمناه الانسان ويطلبه وقد يعلل الانسان بالاماني * ويشغل فكره عن تحصيل المطالب والمعاني * بترتيب المقاصد والاماني * قوله * وابتلوا بحظوظهم ابتلوا اى صارت حظوظهم من الدنيا بلاء عليهم والحظوظ جمع حظ وهو النصيب من الخير او مطلق النصيب قوله * دعوى اعلم ان الدعوى شاعت فيما بين القوم في ادعاء الامر المكذوب الذي لا اصل له وهي هنا بهذا المعنى لان المراد وصف قوم ادعوا المحبة من غير دليل ورضوا من الوصال بالخيال وخاضوا بحار الخيال فالاماني تخيل لهم الوصال وهم في الانقطاع * ودعواهم تقرر لهم الامن وهم في الارتياع * وتراهم في السرى وما فرقوا ويتخيلون انهم ظعنوا مع بعدهم عن الاظعان والعجب انهم تعبوا وما ساروا * وشكوا طول الطريق وهم في الحيرة قد داروا * قوله * فهم في السرى اى هم دائمًا في السرى ولكن ليل نفوسهم اضلهم عن الطريق * وابعدهم عن مشاهدة الرفيق * فتراهم يجدون وهم يرجعون الى الوراء كانهم حائرون في التيه * لا ينفعهم النصح ولا التنبيه * وكلما ساروا شبرًا رجعوا في السير ميلًا * وحيثما تقدموا طالبين رفيقًا فقدوا دليلًا * فقد وصلوا الى مرتبة التعب والكلال * وهم في الحيرة والضلال * قوله * وعن مذهبي متعلق بقوله * ضلوا اى وضلوا عن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدًا من عند انفسهم اى مجرد الحسد الصادر من انفسهم من غير دليل ولا بيان * ولا طريق ولا برهان * فلو تركوا حسدهم ورجعوا عن اضلال نفوسهم لاهتدوا الى المرام * ووصلوا الى المقصود بسلام * الاعراب قوله بجانبهم متعلق باعرضوا * وعن صحتي كذلك * وفيه متعلق بصحتي * واعتلوا معطوف على اعرضوا * وقوله وابتلوا ينبغي ان يضبط ابتلوا مبنيًا للمجهول بوصل الهمزة وسكون الباء وضم التاء مع ضم اللام اى ابتلاهم الله تعالى بحظوظ الدنيا فقنعوا منها بالعرض الادنى * قوله . دعوى منصوب على انه علة لخاضوا . وقوله فما ابتلوا بسكون الباء وفتح التاء وضم

اللام المشددة وهم مبتدا والفاء فيها للتفريع على ما قبلها من البيتين • وقوله فى السرى خبر • ولم يبرحوا خبر بعد خبر • ويبرحوا هنا تامة اذ المراد لم يزالوا عن مكانهم • ويجوز ان تكون ناقصة والواو اسمها ومن مكانهم خبرها • وعنه متعلق بظعنوا • قوله وعن مذهبى متعلق بضلوا اى ضلوا عن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى ومقابلة العمى بالهدى دليل على ان المراد العمى المعنوى الذى هو بمعنى الضلال • قوله حسدًا تعليل لقوله استحبوا وفى استحبوا تضمين معنى رجحوا او معنى اختاروا • وقوله من عند انفسهم اشارة الى انهم اتبعوا امرًا ما اخذوه عن سلف ولا دلهم عليه مرشد او مسلك وانما هو شىء دلتهم عليه انفسهم الغاويه * حتى تزلوا بسببه فى الهويه * (ان نكر * القوم لتنكير احوالهم عليهم وتحقيرًا لهم لكذبهم وافترائهم قوله * للغرام اى العشق الالهى واللام للعهد وقوله * عن صحتى اى موافقتى للحق والصواب يعنى ان هولاء القوم المذكورين تصدوا لدعوى العشق الربانى معرضين عن منهج الصواب متصدين لمجرد الدعاوى الكاذبة لبست عليهم انفسهم انهم عرفوا الله تعالى المعرفة الذوقية فحبوه سبحانه ولا يحبه تعالى الا عارفه المعرفة الذوقية وسبب ذلك ما سبق فى الابيات قبله ان سبب المعرفة الذوقية * الفناء والاضمحلال بالكلية * فى وجود الحضرة الالهية * وسبب الفناء المذكور الموت الاختيارى فمن لم يمت لم يفن ومن لم يفن لم يعرف الوجود الحق سبحانه المعرفة الذوقية ومن لم يعرفه تعالى المعرفة الذوقية لم يحبه تعالى فمحبته بالفناء فى وجوده وهولاء لم يموتوا الموت الاختيارى فلم يفنوا عن دعاوى وجودهم فى وجود ربهم الحق فلم يعرفوه تعالى المعرفة الذوقية فلم يحبوه وقد ادعوا محبته كذبًا وبهتانًا وقوله * واعتلوا اى دخلوا فى العلل النفسانية * والاغراض الشهوانية * قوله * رضوا بالامانى يعنى قنعوا من المعرفة الالهية الذوقية بتمنى نفوسهم لها واطمانت قلوبهم على ما يجدونه عندهم من المحالات وقوله * وابتلوا اى ابتلاهم الله تعالى وقوله * دعوى اى ان خوضهم بحار الحب مجرد دعوى نفسانية وزعم منهم ان حالهم كذلك اخذًا من كتب اهل المعارف وحفظًا من كلمات اولى التحقيق يتلقفون الكلمة والكلمتين من كلام اهل الله تعالى لم يذوقون وجدانها ويظنون ان فهمها وجدانها كمن ينظر الى غيره وهو ياكل الحامض فيتلمظ هو من الحموضة متوهمًا انه ذائق لذلك وليس فى فمه شىء وكذلك هم ليس عندهم شىء من ذلك وانما يتخيلونه بافهام عقولهم وتخيلات افكارهم وقوله * فما ابتلوا اى لم يصبهم البلل اصلًا من خوضهم تلك البحار التى خاضوها بمجرد دعواهم خوضها وقوله * فهم فى السرى وهو السير فى عالم الاكوان * الى ان يقطعه فيظهر له بحار عالم الوجود من مطالع الكشف والعيان * وقوله * لم يبرحوا من مكانهم يعنى هم فى سيرهم الذى ساروه لم يذهبوا ولم يزولوا عن حالهم الاول وعاداتهم وطبعهم وغفلتهم وحجبهم عن

ربهم وقوله * في السير اى سيرهم من نفوسهم الى ربهم الذى هو سير السالكين الصادقين في طريق معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية وقوله * عنه اى عن مكانهم الذى كانوا فيه واقفين ومكانهم في سيرهم هذا هو نفوسهم الامارة بالسوء وقوله * وقد كلوا اى تعبوا ونصبوا وهم في زعم السير وليسوا بسائرين وانما هم واقفون عند نفوسهم والتعب كله حاصل لاجسامهم يكدونها بالرياضات وشغلهم كله في اعمالهم الظاهرة ونفوسهم على ما هى عليه وقوله * وعن مذهبى متعلق باستحبوا ومذهبه هو الاشتغال بالتقوى في القلب موضع نظر الرب تعالى والانهماك في اعمال الباطن فقط واما الظاهر فان التقوى فيه والاعمال الصالحة المرضية تحصل بالتبعية وقوله * لما استحبوا العمى على الهدى المعنى بالعمى هنا زيادة الغفلة في النفس والقلب وعدم التيقظ لامر الله تعالى والانهماك في عمل الجوارح بالقوى النفسانية مع الاعراض عن الله تعالى وعدم الالتفات الى تجلياته وظهوراته في اثار قدرته الكلية وفيه اقتباس من قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله * حسدًا تمييز او مفعول من اجله وقوله * ضلوا نقيض اهتدوا ولاشك ان من استحسن العمى عن الحق وترك الرشاد وارتكب الحسد بانه ضل عن سواء الطريق اه)

* أَحِبَّـةَ قَـلْبِى وَٱلْمَحَبَّـةُ شَافِعِىْ * لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِهَا ٱتَّصَلَ ٱلْحَبْلُ *
* عَسَى عَطْفَـةٌ مِنْكُمْ عَلَىَّ بِنَظْرَةٍ * فَقَدْ تَعِبَتْ بَيْنِى وَبَيْنَكُمُ ٱلرُّسْلُ *
* أَحِبَّاءِىْ أَنْتُمْ أَحْسَنَ ٱلدَّهْرُ أَمْ أَسَا * فَكُونُواكَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذَلِكَ ٱلْخِلُّ *

* احبة قلبى منادى مضاف اى يا احبة قلبى المراد قوم يحبهم قلبى وقوله * عسى عطفة جواب النداء وما بينهما اعتراض وذلك قوله * والمحبة شافعى ولديكم متعلق بشافعى وقوله * اذا شئتم قيد للشفاعة اى تشفع لى المحبة عندكم اذا اذنتم في الشفاعة فيكون ناظرًا الى قوله تبارك وتعالى من ذا الذى يشفع عنده الّا باذنه وقوله * بها اتصل الحبل جملة تصلح ان تكون خبرًا بعد خبر لقوله * والمحبة ويجوز كونها جملة مستانفة لبيان ان المحبة هى سبب الاتصال كما ان ضدها سبب الانفصال واتصال الحبل عبارة عن دوام المحبة وانتظام اسباب المودة وقال الشاعر

* كأن لم يكن بينى وبينكم هوى * ولم يكُ موصولاً بحبلكم حبلى *

قوله * عسى عطفة اعلم ان عسى ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب في خبرها ان يكون مضارعًا مقترنًا بان المصدرية ويقل كونه مضارعًا بدون ان تشبيهًا لها بكاد وورود خبرها اسمًا شاذ على حد قوله * لا تلحنى انى عسيت صائمًا وقوله عسى الغوير ابوسًا فعسى التى في البيت يجوز ان تجعل خبرها محذوفًا والتقدير عسى عطفة كائنة منكم * وعلىّ صلة عطفة وكذا * بنظرة يقال عطف بالنظر اى توجه قوله * فقد تعبت بينى وبينكم الرسل اى طلبت منكم عطفةً اى لعلكم ان تلتفتوا

الى بنظرة اراكم بها فان الرسل قد تعبت بيني وبينكم ولم يفد ترددها شيئًا بحيث لم يفد التوسل * ولم ينتج التوسل * فقد لجات الى طلب الرحمة والانعطاف * فانتم اهل الانجاد والاسعاف * ثم قرر انهم احبة على كل حال * واليهم يرجع منه المآل * ولو لم يعطفوا عليه * ولم ينظروا اليه * وما احسن تعريف الطرفين فى قوله * احباءى انتم اى ليس لى حبيب سواكم * ولا اتمنى سوى لقياكم * وقوله * احسن الدهر ام اسا من محاسن العبارات ولم يقل احسنتم ام اساتم لانه لا يريد نسبة الاساءة اليهم ولا على سبيل الترديد قوله * فكونوا كما شئتم اى اجعلوا فعلكم الظاهر تابعًا لمشيئتكم فى الباطن فمهما رايتم فهو الصواب * وعليه تنبت ارادة الالباب * وقوله انا ذلك الخل المعهود * الذى لا يخالف عقد العهود * فلا تغيره الايام والليالى * ولا تحوله حوادث الدهر عن وداده فى المدد الخوالى * (ان اضافى * الاحبة الى قلبه لصدقه فى محبتهم وخطابه بالنداء للحضرات الالهية حضرات الاسماء والصفات الظاهرة باثارها فى عوالم الامكان وقوله * والمحبة شافعى لديكم يعنى لا وسيلة لى الى قربكم والوصول الى لقائكم الا محبتى لكم لان عملى لكم واعتقادى فيكم من واجبات عبوديتى وما بقى عندى الا المحبة فهى الشافعة لى فى تحصيل القرب وايضًا فان المحبة القديمة من اوصافه تعالى لخلقه قال تعالى يحبهم ويحبونه وقوله * بها اتصل الحبل اى بسببها والضمير المحبة قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا وحبل الله هو القرآن طرفه الاعلى بيد الله وهو جهة كونه كلامه القديم وطرفه الاخر النازل بايدينا وهو كوننا نقروه ونفهم معناه ونومن به ونعمل بمقتضاه فمن تمسك به وسار على طريقة ما فيه وصل الى الله تعالى ومن تركه وعدل عن العمل بمقتضاه انقطع به ولم يتصل به الحبل وقوله * عسى عطفة منكم على بنظرة الخطاب للحضرات الالهية * الظاهرة بالاثار الكونية * المعنى انه يترجى من احبته ان يحنوا عليه * ويعطفوا بنظرة منهم اليه * وهى نظرة الاعتناء بشانه والاصلاح لظاهره وباطنه وقوله * فقد تعبت بينى وبينكم الرسل وهم الانبياء المرسلون من الله تعالى الى الخلق لاصلاحهم على طبق شريعة الله تعالى التى حكم بها على كل امة من الامم بحسب ما يناسبهم فى الاصلاح والمعنى ان النفوس الامارة بالسوء من الامم اتعبت الرسل عليهم السلام فى اصلاحها وايصال التوحيد اليها حتى امرهم الله تعالى ان يقنعوا منهم باصلاح ظواهرهم وهو سبحانه يتولى بواطنهم وقوله * احباى منادى حذف منه حرف النداء وهم احبته المذكورون فى البيت السابق وقوله * انتم مبتدا خبره محذوف تقديره موجودون بتحقيق الوجود لكم ويجوز ان يكون احباءى مبتدا وانتم خبره يعنى انتم احباءى على كل حال لا اتحول عن محبتكم ابدًا وقوله * احسن الدهر ام اسا اى سواء كان الدهر محسنًا او مسيئًا والدهر من جملة الاسماء الحسنى قال صلعم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وانما عدل الناظم عن

صريح اسم الله تعالى ادبًا ان تنسب الاساءة اليه سبحانه جريًا على عادة العرب فى نسبة الامور الى اسبابها الظاهرة وقوله * فكونوا اى ابقوا ودوموا وقوله * كما شئتم اى على الوصف الذى انتم فيه بمقتضى مشيئتكم القديمة الازلية وقوله * انه ذلك المحل اى المعهود الذى لا محبة كمحبتى لان محبته محبة محمدية موروثة موجبة للشكر فى السراء والصبر فى الضراء وهى المحبة الذاتية الظاهرة بالتجليات الباهرة اه)

* إِذَا كَانَ حَظِّيَ ٱلْهَجْرُ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ * بِعَادٌ فَذَاكَ ٱلْهَجْرُ عِنْدِيْ هُوَ ٱلْوَصْلُ *

الاولى فى البيت ان يقرا * الهجر بالرفع على انه اسم كان وهو بفتح الهاء بمعنى الترك * وحظى خبرها وحاصل البيت ان الصد مع القرب خير من البعاد وقد وقع هذا فى كلامهم كثيرًا قال الاول على ان قرب الدار خير من البعد * وقال شرف الدين ابن عنين

* ضِبْء الصدود اخف من ضِبْء النوى * لو كان لى فى الحب ان اتخيرا *

وقال ابن الخياط الدمشقى

* ياعمرو اى خطير خطب لم يكن * خطب الفراق اشد منه واوبقا *
* كلنى الى عنق الصدود فربما * كان الصدود من النوى بى ارفقا *

ويكن تامة اى ولم يوجد بعاد * والفاء فى قوله * فذاك الهجر عندى رابطة للجواب بالشرط وهو ضمير الفعل وهو لتاكيد الهجر المستفاد من تعريف الطرفين اى ذلك هو الوصل لا غير قطعًا والاتيان باسم الاشارة للبعيد مع قرب ذكره تعظيمًا للهجر عند المعنى لكونه مطلوبًا له بسبب كونه حاصلاً فى القرب وفى البيت الطباق فى ذكر الهجر والوصل (ن المعنى بالهجر هنا ترك المناجاة الالهية فى السر وعدم الاعتناء من الرب تعالى بالعبد بعدم الحفظ له من طوارق الامور المزعجة وتاخير الاجابة له فى الدعاء والضمير فى منكم للاحبة المذكورين وقوله * ولم يكن بعاد حيث كان الهجر للتاديب وحثًا على التوبة والاوبة فما هو هجر فى المعنى ولا هو اعراض بل هو اقبال وطلب ومزيد اعتناء بالعبد ما لم يكن ذلك الهجر ابعادًا وطردًا اه)

* وَمَا ٱلصَّدُّ إِلَّا ٱلْوِدُّ مَا لَمْ يَكُنْ قِلًى * وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرِ إِعْرَاضِكُمْ سَهْلُ *

* وما الصد الا الود اى ليس الصد شيأً غير الود والمحبة اذا لم يكن صادرًا عن قلى وبغض فان الصد اذا كان عن الدلال * دون الملال * فهو من مطالب المحبين ومن مقاصد العاشقين وما الطف قول القائل * ويدل هجركم على * انى خطرت ببالكم *

وقال ابو تمام * وخلصنى من غمرة الموت انه * صدود دلال لا صدود ملال *

وقد اجمع اهل المحبة على ان اعراض الحبيب اذا لم يكن صادرًا عن غيظ وبغض كان مقاربًا

للوصل * ومقارنة لانتظام الاحوال * واعلم * ان قلى فى البيت خبر يكن * واسمها ضمير يعود الى الصد اى مالم يكن ذلك الصد قلى ويجوز ان يكون قلى فاعل يكن على انها تامة اى ما لم يوجد من الحبيب قلى وبغض * واصعب مبتدا مضاف الى * شى * وغير يجوز فيها الجر والنصب على الصفة او الحالية * وسهل خبر المبتدا اى واصعب الاشياء منكم ما لم يكن ذلك الشىء اعراضا منكم فانه سهل فالقلى * عين البلا * والاعراض * سبب لشدة الامراض * والا فالصد * مع الود سهل ولا بد *

* كلهم يطلبون وصلا وقربا * ومرادى من الزمان رضاكا *

(ن قوله * وما الصد الخ يعنى ان الاعراض منكم عنى بحسب ظاهر الحال كما هو ليس هو لا لاقبال والمحبة فان سوء معاملة الرب للعبد المومن فى الدنيا قد تكون اصلاحا فى حقه قال صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة فى الدنيا واذا اراد الله بعبد الشر امسك عنه حتى يوافى به يوم القيامة واما اذا كان الصد والاعراض عن بغض وكراهة للعبد كان وبالا على العبد وعقابا له فاصعب البلايا سهل دون هذا الاعراض اه)

* وَتَعْذِيبُكُمْ عَذْبٌ لَدَىَّ وَجَوْرُكُمْ * عَلَىَّ بِمَا يَقْضِى ٱلْهَوَى لَكُمْ عَدْلُ *

* وتعذيبكم مبتدا مضاف الى كاف الخطاب مع ميم الجمع * والعذب السائغ السهل المقبول * ولدى متعلق بعذب اى هو عندى وفى اعتقادى عذب وان كان الغير يراه عذابا * فانى ارى الخطا منكم عندى صوابا * وجوركم مبتدا * وعدل خبره * وبما متعلق بجوركم على بما يقضى به الهوى لكم من البعد والصد والاعراض عدل عندى وقيد كون العذاب عذبا وكون الجور عدلا بان ذلك عنده وفى اعتقاده وان اعتقدت خلاف ذلك قلوب عذاله وحساده وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين العذب والتعذيب والطباق بين الجور والعدل وفيه السجع فى قوله عذب لدىّ وجوركم علىّ (ن قوله * وجوركم نسبة الجور الاحبة على مقتضى حال المحب العاشق فانه يجد عدم جريان المحبوب على مقتضى حاله وما يطلبه هواه من دوام الوصل جورا وظلما له من محبوبه حكيم يفعل ما هو الاكمل من الامور وقوله * عدل فانما كان جور المحبوب على محبه وظلمه له عدلا منه فى حقه لان الظلم منع الحق عن صاحبه ولا حق هنا للمحب على محبوبه لان المحب هو الذى تحرش بالمحبوب فاحبه وعشقه لما راى حسنه وجماله والظلم ايضا وضع الشىء فى غير موضعه والمحبوب حكيم يضع كل شىء فى موضعه فكل حكم منه عدل * وكل نعمة منه فضل * اه)

* وَصَبْرِىَ صَبْرٌ عَنْكُمُ وَعَلَيْكُمُ * أَرَى أَبَدًا عِنْدِىَ مَرَارَتَهُ تَحْلُو *

اعلم ان الصبر بعتبر متعلقه ينقسم الى قسمين فصبر عن الحبيب باعتبار انه تحمل البعد عنه ورضى ان لا يراه * ولا يتلذذ بلقياه * وصبر عليه بمعنى انه تحمل مشاق صده * ورضى بما يكابده من اعراضه وبعده * راضياً بما يرضاه * وان كان فى تحمله طعم الوفاه * فالاول لا يقدر عليه العشاق * والثانى يتحمله الصادق من الرفاق * والشيخ كثيرًا ما يكرر هذا المعنى فى شعره * قال

* فصبرى اراه تحت قدرى عليكم * مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدرتى *

* وقال رضى الله تعالى عنه

* والصبر صبرٌ عنهم وعليهم * عندى اراه إذًا أذًا أزاذا *

* والصبر الاول نقيض الجزع * والثانى اصله بفتح الصاد وكسر الباء على وزن كتف وهو هنا كالاول مفتوح الصاد ساكن الباء ولا يخالف وزن كتف الّا لضرورة الشعر * وقد استعمله على اصله ابو تمام * فى قوله

* لا والذى هو عالمٌ ان النوى * صبرٌ وان ابا الحسين كريم *

الاعراب صبرى مبتدا . وعنكم متعلق به والخبر صبر . والذى يتعلق به عليكم محذوف اى وصبرى عليكم ارى مرارته تحلو عندى وانما قيد بقوله عندى لان لكل عاشق مذهبًا وللناس فيما يعشقون مذاهب وفى البيت الجناس التام فى صبر وصبر والطباق فى عنكم وعليكم وفى المرارة والحلو

* أَخَذْتُمْ فُؤَادِيْ وَهْوَ بَعْضِيْ فَمَا ٱلَّذِيْ * يَضُرُّكُمُ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمُ ٱلْكُلُّ *

المعنى المفهوم من هذا البيت كرره الشيخ فى ابيات كثيرة وهذه عادته فى البيان الصريح * واللفظ المليح * والبيت ظاهر اللفظ والمعنى * ولو فى قوله * لو كان عندكم الكل شرطية حذف خبرها لدلالة ما قبله عليه اى لو كان عندكم الكل ما ضركم وجوده شيأ وفى البيت الطباق بين البعض والكل (ن الخطاب للاحبة الظاهرين له بطريق التجلى بالاسماء والصفات فى اثارها الكونية وانما هو واحد بالذات * كثير بانواع الظهور والتجليات * وقوله * لوكان عندكم الكل اى كل بدنى بجميع اجزائه ايضًا مع ان الكل عند الاحبة ايضًا قال تعالى وكل شىء عنده بمقدار اى مجرد مقادير عدمية لا اعيان لها عنه تعالى وقال تعالى وان من شىء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقد اراد الناظم بقوله لوكان عندكم الكل اى لو رجعت الى اصل التقدير العلمى وزال عنى لبس الوجود بالتجلى فكنت كما كنت وكان كما كان قال العارف الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس الله سره

* تعالوا بنا حتى نعود كما كنا * فلا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا * اه)

* نَأَيْتُمْ فَغَيْرَ ٱلدَّمْعِ لَمْ أَرَ وَافِيًا * سِوَى زَفْرَةٍ مِنْ حَرِّ نَارِ ٱلْجَوَى تَغْلُو *

* نأيتم من النأى وهو البعد * والفاء فى قوله * فغير الدمع تدل على تفريع ما بعدها على ما قبلها فان عدم وفاء جميع الاوصاف سوى الدمع والزفرة التى علت بالعين المهملة او بالغين المعجمة فان النار توصف بالعلو وبالغلو اما كونها عالية اى رفيعة ذاهبة الى جانب المحيط فذلك من كثرتها وقوتها واما كونها غالية بالمعجمة فمن قولك غلا فى الامر غلوًّا اذا جاوز حده وقوله * سوى زفرة يشبه تاكيد المدح بما يشبه الذم وحاصل الامر ان له صديقين وفيين بعهده بعد بعد احبابه * ونأى اصحابه * وهما الدمع والزفرة * والبكا والحسرة * وما احسن قول القائل

* وعما قليل لا دموعى ولا دمى * ترين ولكن لوعتى وتحرقى *

(ان قوله * نأيتم اى اعرضتم عنى ايها الاحبة المذكورون فلم تتجلوا بى علىّ وتجنبتمونى بى عنكم ثم اخذ يشكو حاله وما يقاسيه فى طريق المحبة فقال ان الدمع فاض فوفى بعهد محبتى وفرج عنى بعض ما اجد ووفى لى بالعهد ايضًا التنفس الشديد والتحرق المديد وتنكير الزفرة للتعظيم والتهويل وقوله تعلو بالعين المهملة اى ترتفع ولو كانت بالمعجمة لكانت تغلى بالياء لان الغليان ياءى اه)

* فَسُهْدِىَ حَىٌّ فِى جُفُونِىْ مُخَلَّـدٌ * وَنَوْمِىَ بِهَا مَيْتٌ وَدَمْعِىَ لَهُ غَسْلُ *

ثم اخذ يذكر احواله وما يدل حاله بقوله * فسهدى السهد بضم السين الارق وفعله سهد كفرح وحياته عبارة عن بقائه وتاثيره فى الجفن * ومخلد خبر بعد خبر * وفى جفونى متعلق * بحى ونومى مبتدا * وميت خبر وهو بتسكين الياء وذكر بعضهم ان الميت بالتخفيف من اتصف بالموت بالفعل وان الميت بالتشديد من حضرته الوفاة ولم يمت بعد . ودمعى مبتدا . وغسل خبر . وله متعلق به ولا يخفى حسن البيت فان النوم فى مقابلة السهد طباق وكذلك الحى والميت والضمير فى بها الجفون ولا تخفى المناسبة فى ذكر الموت والغسل للميت وهو النوم . قال الشيخ فى التائية

* فانسانها ميت ودمعى غسلـــه * واكفانه ما ابيض حزنًا لفرقتى *

* هَوًى طَلَّ مَا بَيْنَ ٱلطُّلُولِ دَمِىْ فَمِنْ * جُفُونِىْ جَرَى بِٱلسَّفْحِ مِنْ سَفْحِهِ وبَلْ *

يقال طل الدم لازمًا اى ذهب هدرًا * وطل بضم الطاء اكثر وطلله انا اى اهدرته وفاعل طل ضمير يعود للهوى * ودمى مفعوله فالهوى صير دمه هدرًا ولكن قوله * فمن جفونى الى اخره يدل على ان المراد من طل سكب فتامل ومن جفونى متعلق بجرى * ووبل فاعل جرى * وبالسفح ومن سفحه متعلقان بجرى * والوبل والوابل المطر الكثير وفى البيت شبه جناس الاشتقاق بين طل والطلول والجناس التام بين سفحه والسفح لان السفح الاول موضع والثانى مصدر سفح السحاب

المطر اى سكبه وانزله (ان قوله * هوى بدل من الجوى فى قوله من حر نار الجوى او خبر مبتدا محذوف تقديره هو هوى بضمير راجع الى الجوى او التقدير عندى هوى خبر مقدم ومبتدا موخر وتنكيره للتعظيم وقوله * الطلول بلام العهد اى ما بقى شاخصًا من اثار دار الاحبة المعهودة لى سابقًا وهى عامرة بهم كناية عن جسدى البالى بتراكم الاشواق فان نفسه لما كانت مدبرة له عن امر الله تعالى كان عامرًا بالارواح المنفوخة فيه وهو غافل عن الامر الربانى * والشان الرحمانى * وجمع الطلول باعتبار تجدد جسدى البالى مع الانفاس القائم بامر الله تعالى ايضًا ثم انه لما انكشف له امور ربه انعزلت نفسه عن تدبيره وظهر له التدبير الالهى فماتت نفسه الامارة بالسوء وحييت المطمئنة ولم يبق من دار جسمانيته الا الاثر * وانتظام طبيعته ومزاجه الحيوانى قد انتثر * وقوله * فمن جفونى اى من اغطية عيونى عين قلبى وعيون حواسى الخمس وقوله * جرى بالسفح اى بسفح جبل مزاجى وطبيعتى والمعنى ان ذلك الهوى جعل دمى هدرًا من تذكرى احبابى الذين هم تلك الحضرات الالهية المتصرفون سابقًا فى بدنى ظاهرًا وباطنًا فلما ماتت نفسى وهدر دمى وكان خراب بنيان جسدى بحيث صار كالاطلال البالية ترتب ذلك جريان مياه المعارف والعلوم الالهية من اغطية عيونى اى حجب حواسى وعقلى على سفح مزاجى المنجبل من الطبائع والعناصر والاخلاط الاربعة اه)

* تَبَالَهَ قَوْمِي إِذْ رَأَوْنِي مُتَيَّمًا * وَقَالُوا بِمَنْ هَذَا ٱلْفَتَى مَسَّهُ ٱلْخَبَلُ *

* تباله على وزن تفاعل ومعناه اظهر قومى البله وعدم الادراك وليسوا بلهًا وانما تبالهوا فى هذا العلم لانهم لا يرون الحب مذهبًا ولا يعتقدون رشدًا لمن صبا فيكرهون انتساب من هو منهم الى مقام المحبة * ولا يسمحون بادعاء ذلك ولو كان مقدار حبة * واذ متعلق بقوله تباله وهى اما للظرفية او للتعليل وعلى الاول فالتعليل مفهوم من قوة الكلام قوله * وقالوا الى اخره بيان لتبالههم كانهم اظهروا جهلهم بسبب ما جعله متيمًا فسالوا عن سبب خبله * ولم يفرقوا بين وبله وطله * ومن فى قوله * بمن استفهامية * والباء متعلقة * بمسه والفتى عبارة عن الشيخ المتكلم الاعراب متيمًا مفعول ثان ان كانت الروية علمية وان كانت بصرية فقوله متيمًا يكون حالاً . وقالوا عطف على تباله . والهاء للتنبيه . وذا مبتدا . والفتى صفة وجملة . مسه الخبل خبر المبتدا . وبمن متعلق بمسه . ومن عبارة عن الحبيب اى باى حبيب مسه الخبل * واغرقه من المحبة الوبل * والخبل الجنون وفساد الاعضاء

* وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا * بِنُعْمٍ لَهُ شُغْلٌ نَعَمْ لِي بِهَا شُغْلُ *

هذا البيت نشأ معناه من البيت الذى قبله كانه استشعر من تباله قومه عن سبب هواه * وما الذى

اوقعه واستهواه * انهم لا يرون غرام المحبين رشيد * ولا يجدون حصص غرامهم ... * فقال * وندا
عسى عنى يقال سوى غدا الى اخره يريد ان عادة تشنيعهم على * ونسبة القبح الى * بكونى ذا
شغل بالحبيبة المعروفة * بنعم بضم النون وسكون العين المهملة فرنا اصرح بنسبة ما استقبحوا نسبته *
واصدق من وصفنى بالحب ولا اكذب صفته * نعم لى بها شغل عظيم والبس لى ابنا عن الوصف
الذى يجلب الحب * ورضيت بما قالوا من العشق والهوى وان كان وصفا منه ينصدع اللب *

الاعراب ما مبتدا . وذا اسم موصول فى محل رفع على انها خبر . وعسى فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر . واسمها ضمير يعود الى ذا . وعنى متعلق بيقال . ويقال مجهول نائب فاعله ضمير عائد الى الموصول . والجملة فى محل نصب على انها خبر عسى . وغدا بمعنى صار ترفع الاسم وتنصب الخبر . وله خبرها مقدم . وشغل اسمها موخر . ونعم جواب لكلام مقدر كانه . هل ما قيل عنك من الشغل بنعم له اصل فقال نعم لى بها شغل والتنكير فى شغل للتعظيم اى شغل عظيم وفى البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم (ن كنى * بنعم عن الحضرة الالهية الاسمائية وقوله * له شغل اى هو مشغول بحبها وتجليها عليه بالاثار الكونية * من الروحانية والجسمانية * وقوله * نعم لى بها شغل عن كل شىء بل عن نفسه واحوالها والقائل ذلك غائب عن شغله الذى هو مشغول به لا يعرفه فيظن انه مشغول بغير تلك الحضرة المذكورة ولا يعلم انه لا شغل الا بها اه)

* وَقَالَ نِسَاءُ ٱلْحَيِّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ * جَفَانَا وَبَعْدَ ٱلْعِزِّ لَذَّ لَهُ ٱلذُّلُّ *

عنا هنا بفتح العين وتشديد النون بعدها هو اسم فعل بمعنى تنحى * وبذكر متعلق به * ومن اسم موصول عبارة عن المتكلم * ولذ معطوف على جفانا اى جفانا ولذ له الذل بعد العز والمراد الاخبار عن نساء الحى بانهن كرهن ذكره وقلن قد جفانا ولذ له الذل بعد العز وذلك بمحبته غيرنا وعلى عادة نساء العرب يظهرن الغيرة اذا مال بعض فتيان الحى الى مليحة فى حى آخر وفى البيت الطباق بين العز والذل والجناس فى لذ له والذل (ن المعنى ان من عرف الله تعالى وتحقق به عرف فقد كل ما سواه سبحانه فلا يكون عنده عز الا عز الحق تعالى وعز الايمان والاسلام له والانقياد اليه وما عدا ذلك من الاكوان كله ذل وهوان اه)

* إذا أنْعمتْ نُعْمُ عَلَيَّ بِنَظْرةٍ * فلا أسْعَدَتْ سُعْدى وَلَا أجْمَلَتْ جُمْلُ *

* نعم بضم النون وسكون العين المهملة * وسعدى بضم السين وسكون العين المهملة واخره الف مقصورة * وجمل بضم الجيم وسكون الميم والثلاثة اسماء محبوبات مشهورات بين الناس وانظر الى ما فى ذكر الاسماء الثلاثة من الجناس فى انعمت ونعم واسعدت وسعدى واجملت وجمل اذا انعمت نعم على بنظرة انظرها اليها فلا اسعدت سعدى بوصلها * ولا اجملت جمل بفضلها *

يريد بذلك انه يريد واحدًا وهو معشوقه وما عداه عنك فى حكم المعدوم * وهذا البيت جواب لما قاله نساء الحى فكانه قال لا ابالى بنساء الحى * ولا بمقالتهنّ فى النشر والطى * فنعمَ مرامى * وبها مرامى * وما عداها فليس بمراد * ولا اعبأ بما ياتى منهنّ من الاسعاف والاسعاد *

* اذا ظفرت من الدنيا بقربكم * فكل ذنب جناه الدهر مغفور *

(ن * نعم كناية عن الحضرة الالهية وقوله * بنظرة اى بنظرة منها الىّ اعتناء بى و باحوالى او نظرة منى اليها بان اراها فى اثار افعالها متجلية بستائر الاكوان * وملابس الصور والاعيان * اه)

* وَقَدْ صَدِئَتْ عَيْنِى بِرُؤْيَةِ غَيرِهَا * وَلَثْمُ جُفُونِى تُرْبَهَا لِلصَّدَا يَجْلُو *

يقال صدئ السيف بهمز اللام اذا لبسه الصدا وهو سواد ينشأ عن وسخ بربو بتطاول الايام ويقال صدئت العين اى وقع على جرمها المشرق غبار اسود فمنعها من اجتلاء الاشياء المرئية كما يقع على جرم المرآة ما يورثها صداء يمنعها من انعكاس الانوار اليها ولا شك ان الشيخ يريد صدا مرآة وجوده بمشاهدة الاغيار * ومباعدة المزار بعد قرب الدار * قوله * ولثم مصدر لثم فاها كسمع وضرب فاها وهو مضاف الى جفونى وهى فاعل * وتربها مفعول * وللصدا متعلق بيجلو * واللام فى الصدا لام التقوية لتقدم المعمول اذ يتع ان يقال يجلو الصدا لكن لما تقدم المعمول على العامل ضعف العامل فدعموه باللام ولذلك تسمى لام الدعامة * ولثم مبتدا مضاف الى جفونى وتربها مفعوله وجملة يجلو للصدا خبره وفى البيت المقابلة بين الصداء والجلاء (ن قوله * غيرها اى غير نعم المكنى بها عن الحضرة الالهية وقوله * جفونى اى اغطية عيونى كناية عن حجب الوهمية وهى حواسه الظاهرة والباطنة والضمير فى تربها عائد الى نعم المكنى بها عمّا ذكروكنى بتربها عن الصور الجسمانية التى هى اثار اسمائها وصفاتها ولثم ذلك كناية عن النظر فى انحلال تراكيبها وارجاعها الى التراب الذى هو معظم اجزائها وقوله * للصدا يجلو الصدا بالقصر وحذف الهمز لضرورة الوزن فاذا انجلى وانكشف عن عين قلبه وسخ الاغيار * ظهرت له الاسرار * وتجلت له حضرة الواحد القهار * بفناء استار الآثار *

* وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّى قَتِيلُ لِحَاظِهَا * فَإِنَّ لَهَا فِى كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ *

* وقد علموا يعنى قومى المذكورين قبل ذلك وقوله * انى قتيل لحظها اى المحبوبة الحقيقية السابق ذكرها واللحاظ بالفتح موخر العين وبالكسر سمة تحت العين كناية عن تجلياتها بالصور الانسانية الكاملة وكونه قتيل تلك اللحاظ اى متوصلاً بها الى الفناء والاضمحلال فى الوجود الحق بطريق الارشاد والتعريف بالهمم الربانية من قلوب المشايخ الكاملين وقوله * فان لها اى لتلك اللحاظ المذكورة وقوله * فى كل جارحة اى عضو من اعضاءى وقوله * نصل النصل حديدة السهم

والرمح والسيف ما لم يكن له مقبض وهو القوة التى يظهر للعارف انها من امر الله تعالى فانها سارية فى كل عضو منه وانما يظهرها له ويعرفه بها شيخه الكامل المحقق بهمته الربانية فكانما هى صادرة منه لكمال توجهه عليه بالامر الالهى وقوله * فان لها بكسر الهمزة حذف اسمه وهو ضمير الشان والتقدير فانه اى الشان وقوله * نصل خبرها قال ابن هشام فى المغنى وقد يرتفع المبتدا بعد إنّ فيكون اسمها ضمير شان محذوف كقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون الاصل انه اى الشان الى اخر ما ذكره اه)

* حَدِيْثِىْ قَدِيْمٌ فِىْ هَوَاهَا وَمَا لَهُ * كَمَا عَلِمَتْ بَعْدٌ وَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ *

* الحديث هنا بمعنى الكلام والمراد منه قصة محبته لها * والقديم هنا عبارة عن النداء الواقع فى قوله تبارك وتعالى الست بربكم قالوا بلى فى عالم الارواح * وفى هواها متعلق بقوله قديم وفى قوله حديثى قديم ايهام الطباق لانه يوهم ان المراد من الحديث الجديد الذى فى مقابلة القديم قوله * وما له بعد هو بفتح الباء بمعنى الزمان المتاخر مطلقًا من غير نظر الى اضافته الى شىء من الاشياء وهذا استعمال حادث لان الاصل استعمالها مضافة الى شىء من الاشياء ومثله قول الشاعر حيث قال * هواها هوى لم يعرف القلب غيره * فلا قبلـــه قبل ولا بعده بعد *

الاعراب ما نافية . وله خبر مقدم . وبعد مبتدا موخر . وليس اسمها قبل . وله خبر . والضمير لهواه وفى البيت ايهام الطباق بذكر الحديث والقديم والطباق بين بعد وقبل وقريب من هذا البيت قول بعضهم

* ولست جديد العهد وجدًا وصبوةً * حديث غرامــى فى هواك قديم *

(ن المعنى بحديثى اى الحادث منى وهو كلى روحًا ونفسًا وجسمًا او خبرى وهو ما يعرفه منى العالم بى او ما هو المعلوم من احوالى وقوله * قديم اى لا بداية له فى الحضرة العلمية القديمة الازلية والضمير فى هواها لنعم وقوله * كما علمت اى نعم المحبوبة المكنى بها عن الحضرة الالهية الاسمائية فان العلم الالهى قديم ازلى محيط بالواجبات والممكنات والمستحيلات اه)

* ومالِى مِثْلٌ فِىْ غَرَامِــىْ بِهَا كَمَا * غَدَتْ فِتْنَةً فِىْ حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ *

هذا المعنى يكرره الشيخ فى كلامه كثيرًا وحاصله انه مفرد فى هواها * وهى مفردة فى حسنها وبهجتها * ولى خبر مقدم * ومثل بكسر الميم وسكون الثاء المثلثة مبتدا موخر * وياء لى محركة لاستقامة الوزن * وفى غرامى متعلق به على انه بمعنى المماثل * وبها متعلق بغرامى * وكما متعلق بمحذوف ماخوذ من معنى الكلام السابق اى انتفت مشابهتى فى تعلقى بها كما انتفت مماثلتها فى الحسن حيث صارت فتنة فى الحسن كل من يراها * يفتتن بمشاهدة حسنها *

واطلاق الفتنة على ذات المحبوب نوع عظيم من المبالغة لكن لما كانت انواع الفتنة كثيرة قيدها بقوله * فى حسنها اى سبب كونها فتنة الحسن لا غير وقوله * ما لها مثل مقرر كونها فتنة بديعة فريدة فى جمالها بذاتها ومقامها

* حَرَامٌ شَفَا سُقْمِى لَدَيْهَا رَضِيتُ مَا * بِهِ قَسَمَتْ لِى فِى ٱلْهَوَى وَدَمِى حِلُّ *

المراد من * الحرام هنا الممتنع الذى لا يصير لا الحرام الذى يثاب تاركه و يعاقب فاعله * وشفا مضاف الى * سقمى فلذلك كان مبتدا وحرام خبر * ولديها متعلق بحرام اى ممتنع عندها وفى اعتقادها وقوله * رضيت الى اخره مستانف لتقرير رضاه بما قسمت * وبه متعلق بقسمت لتضمنه معنى رضيت * ولى متعلق بقسمت * وفى الهوى متعلق * بحل اى ودمى حل حلال فى دين الشرع والبيت من محاسن الابيات فالشفاء عندها ودمه حلال فى الهوى فقد قيد الحرمة بكونها عندها وقيد الحل بكونها فى الهوى اى فى شرعه وفى البيت ايهام الطباق فى الحلال والحرام اذ قد تقرر ان المراد بالحرام الممتنع لا ما يقابل الحلال والطباق فى الشفاء والسقم والجناس المقلوب فى سقم وقسم وجملة رضيت ما به قسمت لى فى الهوى معترضة بين المتعاطفين لان قوله ودمى حل معطوف على جملة قوله حرام شفا سقمى لديها (ان الضمير فى لديها راجع الى نعم المكنى بها عمّا ذكر وهذا السقام الذى شفاؤُه والبرء منه حرام ممتنع لا يكون اصلاً هو الضعف الكونى والمرض الحبى والداء الافتقارى فلا قوة الا بالله وما بالله فهو لله والضعف ملازم فى عين القوة الالهية وضميربه عائد الى سقمى والباء للسببية والمعنى اننى راض بقسمتى التى قسمتها لى فى حضرة علمها ازلًا بسبب سقمى وقوله * ودمى حل اى حلال لها لانى ملكها والمالك يفعل بمملوكه ما يشاء ويحكم عليه بما يريد اه)

* فَحَالِىَ وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ بِهَا * وَمَا حَطَّ قَدْرِىَ فِى هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو *

يقول ان حالى وان ساءت اى وان كانت حالاً سيئة فهى حسنة لكون المساءة بسببها وما ينسب اليها من السيئة فهى حسنة وعذابها لديه عذب * وبعدها قرب * وذلة قدره فى محبتها بها يسمو بين الاقران * ويعلو بين الاخوان والخلان * وفى البيت المقابلة بذكر السوء والاحسان والعلو والحط * وما موصولة عبارة عن السبب الذى اوجب انحطاط قدره وسقوط امره وهى مبتدا وخبره الجملة * وبه متعلق بقوله * اعلو

* وَعُنْوَانُ مَا فِيهَا لَقِيتُ وَمَا بِــــهِ * شَقِيتُ وَفِى قَوْلِى ٱخْتَصَرْتُ وَلَمْ أَغْلُو *
* خَفِيتُ ضَنًا حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عَائِدِى * وَكَيْفَ تَرَى ٱلْعُوَّادُ مَنْ لَا لَهُ ظِلُّ *

اعلم ان هذين البيتين مرتبط احدهما بالاخر لان قوله * وعنوان مبتدا مضاف الى ما * وخبره قوله

خفيت ضنى الى اخر البيت على ان المراد لفظ البيت او حاصله في البيت على ان المراد عنوان ما فيها لقيت والذى شقيت به فمن هواها مفهوم قولى خفيت ضنًى فالعنوان كونه خفى عن عائد عند ما اراد عيادته فى مرضه ثم استشهد على ذلك بقوله * وكيف ترى العواد شخصًا لا ظل له فيكون عدمًا اراد عيادته فى مرضه اذ لو كان مجسمًا لكان له ظل وحاصله انك اذا اردت ان تطلع على حقيقة حالى * وما انا فيه من جميع احوالى * فانظر الى عنوانه * واستدل بالنحل على خلانه * واذا كان العنوان العدم الذى اضمحل به الجسد * بحيث لا يشخصه احد * حتى صار كصورة مرسومة فى جدار * او خط يرقم على ماء الانهار * فما بالك بما فى باطن الكتاب * من انواع السقم الذى يقضى منه بالعجب العجاب * وقد قلت فى مثل ذلك

* سقمى يدل على حقيقة حالتى * فاقرا كتاب العشق من عنوانه *

* وما فى ما فيها لقيت وما به شقيت للتهويل اى الامر العظيم الذى لا يقدر قدره * ولا يستطاع حصره * وجملة قوله * وفى قولى اختصرت ولم اغلو معترضة بين المبتدا والخبر وفائدتها كمال التهويل * فى بين التعليل * يقول هذا عنوان الاحوال * وعلامة الاهوال * على انه بالاختصار * فى تحقيق حقيقة الاسرار * واثبات الواو فى اغلو مع وجود الجازم للاشباع على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقى ويصبر وقلت من قصيدة

* خذ قصة الاشواق يا حادى السرى * ان كنت عن اهل الغرام مخبرا *

* واقرا صحيفة وجنتى مصفرةً * تدرى الغرام فمن قرا خبرى درى *

* واغلو فى اخر هذا البيت بالغين المعجمة من قولك غلا فلان فى الامر اى اتسع فيه حتى وصل غايته ولذلك يقال للمبالغة فى الشىء غلو وفى البيت الذى قبله * اعلو بالعين المهملة من علا يعلو اذا ارتفع ولذا اوقعه الشيخ فى مقابلة انحطاط القدر فافهم (ن والمعنى فى ذلك انه فنى وجوده عنه فى وجد محبوبته المكنى عنها بنعم فيما تقدم بحيث لو ورد عليه خاطر منه يعوده فى مرضه ذلك لم يجد له اثرًا فى الوجود اصلاً فضلاً عن عائد ياتيه من غيره وهى حالة المولهين فى الله تعالى اه)

* وَمَا عَثَرَتْ عَيْنٌ عَلَى أَثَرِىْ وَلَمْ * تَدَعْ لِىَ رَسْمًا فِى ٱلْهَوَى ٱلْأَعْيُنُ ٱلنُّجْلُ *

يقال فلان عثرت عين على اثره يعنى اصابته والعين حق كما ورد ذلك فى الاثار وفى البيت شبه الاغراب بالغين المعجمة لانه نفى عثور العين على اثره وادعى ان الاعين النجل ما تركت له عينًا فالعين الاولى عن العين التى تصيب * والعين الثانية عبارة عن عين الحبيب * التى تصيب كل سهم مصيب * والنجل بضم النون جمع نجلاء وهى العين الواسعة مع سواد وما احسن

ذكر الاثر والرسم واراد بالرسم رسم ذاته يريد ان الاعين النجل من كل جميل قد محت رسمه * واعدمت مسماه واسمه * ومحت وصفه واسمه * ولا يخفى ما فى البيت من ايهام الطباق فى ذكر العين والاثر اذ ليس المراد بالعين هنا ما يقابل الاثر بل المراد بها العين التى تصيب وهى التى قال فيها صلعم العين حق وفيه المناسبة فى ذكر الاثر والرسم والجناس فى الاعين والعين وحاصله انه ما اصابته عين ومع ذلك فان الاعين النجل لم تدع له رسمًا بل محت رسمه وجعلته عدمًا بعد الوجود وعلى ذكر العين فيعجبنى ما نقله شيخ الاسلام الشهاب بن على بن حجر قال بنى الملك المؤيد جامعًا بمصر وبنى له منارة عظيمة فتتفق ان المنارة سقطت فقال فى ذلك شيخ الاسلام المذكور لما كان بينه وبين الشيخ العينى الحنفى من المنافرة هذين البيتين

* لجامع مولانا المويـد رونقٌ * منارته تزهو من اللطف والزين *

* تقول وقد مالت علينا تعجبوا * فليس على حسنى اضرّ من العينى *

قال ابن حجة ولم يكن العينى المذكور يحسن النظم فاعطى شمس الدين النواجى دراهم ونظم له هذين البيتين متبحًا على ابن حجر فقال

* منارة كعروس الحسن اذ جليت * وهدمهـا بقضـاء الله والقدر *

* قالوا اصيبت بعين قلت ذا خطأٌ * ما افـة الهدم الاخسة الحجر *

وقد افتى ابن حجر بلزوم المواخذة العظيمة لقائل البيتين لكونه انكر العين والحال ان النبى قال ان العين حق واجيب بان مراده انكار كون الهدم من العين لا انكار صحة العين من اصلها لان قوله قلت ذا خطأٌ اى قولكم ان هدمها من العين خطأٌ لان العين لا اصل لها (ن قوله * وما عثرت اى وجدت واطلعت وقوله * عين اى باصرة او عين قلب وهى البصيرة وقولـه * على اثرى اى وجودى الذى هو اثر الوجود الحق تعالى وقوله * لم تدع لى اى لم تترك لحقيقتى الظاهرة والباطنة وقوله * الاعين النجل اى الواسعة وهى اعين المشايخ العارفين المحققين من اهل الله تعالى فان اعين ابصارهم متسعة جدًّا فلا يخفى عليهم شىء فى عالم الملك واعين بصائرهم اوسع فلا يخفى عليهم شىء فى عالم الملكوت وكونهم لم يتركوا له رسمًا وانما افنوا رسمه بالكلية بارشادهم له ودلالتهم له الى الحق باقوالهم وعلو هممهم لصدقه معهم فى صحبتهم وكمال توجهه الى طلب الحق عنايةً من الله تعالى وهدايةً له اه)

* وَلِىْ هِمَّةٌ تَعْلُو إذَا مَا ذَكَرْتُهَـا * وَرُوحٌ بِذِكْرَاهَا إذَا رَخُصَتْ تَغْلُو *

قوله * ولى همة تعلو تعلو من العلو بالعين المهملة خلاف السفل تتصف همتى بالارتفاع والعلو عند ذكرى لهذه الحبيبة لان من تاهل لذكرها * واستحق ان يقف فى موقف شكرها * علا

مقامه * وتسهل مرامه * وسعدت ايامه * ووجب اكرامه : وما بعد اذا زائدة * وروح عطف على همة اى ولى همة ولى روح فاما الهمة فانها بذكرها تعلو بعد الامثال * واما الروح فانها وان كانت من قسم المتاع الرخيص فانها بذكرها تعد من النفيس الغال * فالهمة السافلة بذكره تعد عالية * والروح الرخيصة تعد بذكرها غالية * وفى البيت جناس التصحيف فى تعلو وتغلو والطباق بين الرخيص والغالى (ن قوله * ولى همة تعلو اى ان بعث قلبه يرتفع اذا ذكر المحبوبة المكنى عنها بما مر وقوله * وروح بذكراها اى بذكر المحبوبة المذكورة ويصح رجوع الضمير الى الروح اى بتذكرها نفسها من قبيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله * اذا رخصت اى اذا صارت رخيصة بغفلتها وجهلها فتغلو بذكراها

* جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي * فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ *

* جرى حبها اى المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله * مجرى دمى اى فى المجرى الذى يجرى فيه دمى وهو قوله فى * مفاصلى جمع مفصل احد مفاصل الاعضاء وقوله * فاصبح الفاء تفريعية وقوله * لى عن كل شغل يعنى من اشغال نفسى واشغال غيرى حيث لم تبقى عنده نفسه لانها ذهبت مع الذاهبين الى الله تعالى ولا بقى عنده غيره وما بقى الا الحق تعالى قائم بنفسه وقائم به كل افعاله سبحانه والجميع افعاله وقوله * بها اى لا بغيرها اى المحبوبة الحقيقية المذكورة وقوله * شغل اى اشتغال وذلك بالضرورة الوحدانية حيث وجد الحق بالحق فاشتغل بالحق بشغل من الحق بالحق فعل من افعال الحق وقد زهق الباطل من النفس وغيرها قال تعالى للنبى صلعم قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اه)

* فَنَافِسْ بِبَذْلِ النَّفْسِ فِيهَا أَخَا الْهَوَى * فَإِنْ قَبِلَتْهَا مِنْكَ يَا حَبَّذَا الْبَذْلُ *
* فَمَنْ لَمْ يَجُدْ فِي حُبِّ نُعْمٍ بِنَفْسِهِ * وَلَوْ جَادَ بِالدُّنْيَا إِلَيْهِ انْتَهَى الْبُخْلُ *

قوله * فنافس فعل امر من المنافسة وهى من المغالبة فى طلب النفيس اى اغلب غيرك يا اخا الهوى من بقية المحبين ببذل نفسك النفيسة فى محبتها ولك ان تقول البذل فى قوله ببذل النفس بمعنى الابتذال اى ابذل نفسك وان كانت نفيسة واطرحها فى ارض الهوان * والهاء فى فيها المحبوبة والمراد فى محبتها * واخا الهوى منادى مضاف اى يا اخا الهوى والاخ هنا بمعنى الصاحب قوله * يا حبذا البذل فاء الجزاء محذوفة اى فيا حبذا وحب ماض فاعله ذا والبذل مبتدا خبره ما قبله والجملة جزاء الشرط وقوله * فان قبلتها منك يوجب ان يكون البذل الثانى بمعنى الاعطاء والاول ايضا كذلك على الاظهر قوله * فمن لم يجد من هنا شرطية ويجد بضم الجيم من جاد بجود اى كرم واعطى * وفى حب نعم وبنفسه متعلقان بيجد * اليه انتهى البخل جواب

الشرط على حذف فاء الجزاء ومعنى اليه انتهى البخل اى سلسلة البخل اليه تنتهى فيكون معدن البخل ويكون جميع ما فى الوجود من البخل فى اى زمان كان متفرعًا على ما عنده من البخل وذلك لانهم قالوا من عرف ما طلب هان عليه ما بذل * وايضًا قالوا

* تهون علينا فى المعالى نفوسنـــا * ومن طلب الحسناء لم يغله المهر *

وحيث كانت نعم فى الجمال آية * واليها ينتهى فى الحسن كل غاية * كان ما يبذل فيها من المال * رخيصًا ليس بغال * وانما النفوس ثمن حبها العزيز * فما قدر مقدار الذهب الابريز *

* الشرط بذل النفس اول حبها * لا تطمع ببقائها الاشبـــاح *

والشيخ يقول . الروح لنا فهات من عندك شى ومثل ذلك فى كلامهم كثير لا يحصى * وغزير لا يستقصى * وجملة قوله * لوجاد بالدنيا معترضة بين الشرط والجزاء ولو وصلية فلا تحتاج الى الجزاء وفى البيتين شبه الاشتقاق بين نافس والنفس والجناس التام فى البذل والبذل ان كان الواحد بمعنى الابتذال والطباق بين الجود والبخل (ان المعنى هنا ببذل النفس الاحساس والذوق والوجدان وقوله * فيها اى فى نعم كناية عن الحضرة الاسمائية يعنى فى محبتها وقوله * اخا الهوى اى يا من هو اخى فى المحبة الالهية وقوله * فان قبلتها اى ان قبلت نفسك نعم المحبوبة المذكورة وقوله * هناك بان تبدلت نفسك بتجلى ربك عليك بجميع افعالك فتصير من الابدال الذين تبدلت نفوسهم بتجليات ربهم وهذا معنى القبول من الحضرة الالهية الاسمائية المكنى عنها بنعم المحبوبة المشهورة وقوله * ياحبذا اى يا اخا الهوى حبذا وقوله * البذل اللام للعهد اى البذل المذكور وهو بذل النفس فى هوى المحبوبة المذكورة وقوله * من لم يجد الى اخر البيت يعنى ان المحبة الالهية تقتضى الخروج عن كل ما سواه تعالى من الدنيا والاخرة والزهد فى جميع ذلك بحيث لا يبقى قلبه متعلقًا بشىء من ذلك اصلاً وهذا مقام السالكين المحجوبين عنه تعالى بانفسهم فلا يعتبر ذلك منهم فى طريق المحققين حتى يخرجوا عن انفسهم ايضًا ويزهدوا فينكشف حجابها عنه تعالى اه)

* وَلَوْلَا مُرَاعَاةُ ٱلصِّيَانَةِ غَيْـــرَةً * وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ ٱلصَّبَابَةِ أَوْ قَلُّـــوا *
* لَقُلْتُ لِعُشَّاقِ ٱلْمَلَاحَةِ أَقْبِلُـــوا * إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِي وَعَنْ غَيْرِهَا وَلُّـــوا *
* وَإِنْ ذُكِرَتْ يَوْمًا فَخِرُّوا لِذِكْرِهَـــا * سُجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ إِلَى وَجْهِهَا صَلُّوا *

اعلم ان البيت الاول يصحفه الرواة كثيرًا فيقولون ولولا مراعاة الصبابة ببائين ويقولون وان كثروا اهل الصبابة كالاولى على انهما صبابة بمعنى الشوق اورقة الشوق والصواب ان الاولى * الصيانة بصاد مهملة وياء مثناة من اسفل على انها مصدر بمعنى الحفظ من صان سره يصونه اى يحفظه

ولم يظهره وان الثانية * صبابة بالباء الموحدة على انها الشوق او رقته ولولا مراعاتى لمقام الصيانة * الذى به يودى حقيقة الامانة * لاظهرت الحال * واوضحت فى العشق المقال * وقلت لعشاق الملاحة * اقبلوا الى الحبيبة بعلان الاباحة * واتركوا ما سواها * واعرضوا من غير هواها * وقلت للعشاق ايضا اذا ما سمعتم ذكر سلمى * فاسجدوا تعظيمًا لوصفها الاسمى * وان ظهر وجهها للناظرين * فكونوا اليد من المصليين * ولكنى تركت ذلك المقال * سترًا لما عندى من الحال * فان صيانة الهوى مطلوبة * واذاعته غير مرغوبة * وكيف يذيع الغرام * من اخفته براعث السقام * واخذت عليه العهود * بشهادة الشهود * ان يكتم احواله * وان يخفى افواله * مخافة الافتضاح * على حفظ حمى المحبة ان يستباح * وما احسن هذين البيتين لحضرة القطب الامجد سيدى العارف بالله تعالى احمد الرفاعى رضه وقد خمستهما * فقلت

* كتمت غرام القلب حين فقدته * وان كنت فى طى الفواد نشرته *
* ومستكشف سرًّا وعنه كتمته * يسائلنى عن سر ليلى رددته *
* بعمياء من ليلى بغير يقين *
* لقد جف من دمع العيون معينها * فيا ليت شعرى فى البكا من يعينها *
* ومن عجب انى بسرى اصونها * يقولون خبرنا فانت امينها *
* وما انا ان خبرتهم بامين *

وفى الابيات جناس التصحيف فى الصيانة والصبابة والطباق فى الكثرة والقلة وكذلك الاقبال والتولية والمناسبة بذكر السجود والصلوة والذكر (ان قوله * الصيانة اى الحفظ والمراد هنا حفظه للاشياء الخمسة التى فرضها الشرع المحمدى وواجب على كل مسلم حفظها ومراعاتها وهى • الدين • والعقل • والدم • والمال • والعرض • ولكل واحدة حد فى الشرع واجب على من انتهكها وضيعها • فالدين قتل من ضيعه بالردة • والعقل الحد على من ضيعه بشرب الخمر • والدم القتل بالقصاص على من اراقه • والمال القطع بالسرقة فيه • والعرض الحد على من ضيعه بالزناء او القذف وقوله * غيرة يعنى غيرة منه على احكام الله تعالى ان تنتهكها الجاهلون * وتتشبه باهل المعرفة الغافلون * وقوله * لعشاق الملاحة فهم المفتتنون بملاح الاكوان من النساء والولدان وانواع الاموال والمآكل والمشارب والمساكن والمراكب والصنائع والجاه والمناصب وما اشبه ذلك مما يراه الانسان حسنًا ذا ملاحة وقوله * اقبلوا اليها اى الى هذه المحبوبة الواحدة المكنى عنها بنعم فيما سبق من الابيات فان جميع هذه الملاحة الظاهرة فى الاكوان ملاحتها على جميع صنع الانوار * والوان الاطوار * وقوله * وعن غيرها ولوا لان غيرها محجوب

صور والاشكال فانية فى نفسها لا وجود لها والوجود كله الظاهر عليها فى حال فنائها وعدمها هو وجود هذه المحبوبة المذكورة * والحضرة الالهية المتجلية بكل صورة * وامرهم بالسجود وحده لذكرها دون ظهورها وبالصلوة ذات الركوع والسجود لظهورها فانه المطلوب الكامل * عند كل عالم عامل * كما ورد ان الله فى قبلة احدكم الحديث اه)

* وَفِي حُبِّهَا بِعْتُ ٱلسَّعَادَةَ بِٱلشَّقَا * ضَلَالاً وَعَقْلِي عَنْ هُدَايَ بِهِ عَقْلُ *

* فى حبها متعلق بقوله * بعت والسعادة بالنصب مفعوله * وبالشقا متعلق به * وضلالاً مفعول لاجله لقوله بعت * وعقلى مبتدا * وبه خبر مقدم * وعقل مبتدا موخر وجملة به عقل عن هداى هى خبر المبتدا الذى هو عقلى * وعن هداى متعلق بقوله * عقل والعقل الاول بمعنى الحجر بكسر الحاء وما احسن قول الزمخشرى فى ذكر اسماء العقل وهو عقلك ليعقلك وحجرك ليحجرك ونهيتك لتنهاك والثانى بمعنى المنع يقال عقلت الجمل عن السير اى ربطته ومنعته من السير اى وعقلى فيه منع عن هداى به اى بالحب ففى البيت قد قرر انه اعطا السعادة وتعوض بالشقا لما عنده من الضلال وان عنده مانعًا يمنع عقله عن ان يهتدى بالحب لان الحب عند السالكين طريق الهدى * وبه تحصل السلامة ويذهب الردى * وفى البيت الطباق بين السعادة والشقا وبين الضلال والهدى والجناس التام فى عقل وعقل (ن قوله * وفى حبها اى المحبوبة المذكورة وقوله * بعت السعادة اى السعادة الدنيوية التى يرغب فيها الغافلون وينهمكون فى تحصيلها من مال وجاه ووجاهة ومنصب ونحو ذلك وبيعها كناية عن الاعراض عنها والزهد فيها ظاهرًا والباطن وقوله * بالشقا اى التعب والمشقة وما يناله السالك فى الدنيا من الاذى وانكار اهل الغفلة عليه * وجحودهم ما لديه * وقوله * ضلالاً تمييز لنسبة بيع السعادة المذكورة يعنى حيرة منى واندهاشًا فى حال المحبوبة المذكورة وقوله * وعقلى عن هداى به عقل يعنى قوة ادراكى مربوطة عن الاطلاع على مصالح معاشى وتدبير احوالى بما انا ساع فى تحصيله * ومهتم بتناصيله * من المعرفة الالهية * والفتوحات الربانية * اه)

* وَقُلْتُ لِرُشْدِيْ وَٱلتَّنَسُّكِ وَٱلتُّقَى * تَخَلَّوا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْهَوَى خَلُّوا *

* الرشد بضم الراء وسكون الشين الهداية * والتنسك كالتعبد وزنًا ومعنى * والتقى اتباع امر الله تعالى به والانتهاء عن ما نهى الله تعالى عنه وقوله * تخلوا الخطاب فيه بالواو للثلاثة المذكورة وما ساغ ذلك الا لتنزيل الرشد والتنسك والتقى منزلة العقلاء وسبب التنزيل خطابها بالقول فى قوله * وقلت اذ لا يخاطب حقيقة الا العقلاء فهو على حد قوله تبارك وتعالى . قالتا اتينا طايعين . وقوله والشمس والقمر رايتهما لى ساجدين * وتخلوا امر للجماعة بالترك اى

اتركوني واذهبوا عني فان الرشد والتنسك والتقى ليست من اوصاف المحبين ولا تشيد بها من تاه في بيداء المحبة من الضالين * وخلوا في اخر البيت بفتح الخاء وضم اللام المشددة عطف على تخلوا اى اتركوني ودعوني مع الهوى اعالج تباريح الجوى * وما زائدة اى خلوا بيني وبين الهوى ولا تدخلوا في هذه المضايق * واتركوني اعالج مشتاق النوى سالكاً الحقائق * وما احسن قول القائل

* بهت العذول وقد راى الحاظها * تركية تدع الحليم سفيها *

* فثنى الملام وقال دونك والهوى * هذى مضايق ليس ادخل فيها *

وفي البيت المناسبة في ذكر الرشد والتنسك والتقى والطباق في تخلوا وخلوا والجناس الناقص المحرف في خلوا وتخلوا (ن المعنى انه قال لهذه الثلاثة . هدايته في دين الله . وعبادته لله تعالى على الوجه الاكمل . وتقواه في الشريعة المحمدية بطريق الكناية اتركوني ولا تشغلوا قلبي بالالتفات اليكم وروية محاسنكم عن الاشتغال بالتوجه التام القلبي * الى التحقق بتجليات ربي * واضاف الرشد الى ياء المتكلم لثبوته عنده ودوام اقامته فيه واتى بالتنسك والتقى معرفاً بلام العهد لان ذلك معهود منه ومعروف لديه وثابت في ظاهره وباطنه واشار بخطابه لهذه الثلاثة الى انها عنده لا تفارقه مع اعراضه عن الاشتغال بها وتوجه قلبه بالكلية الى جناب ربه وهذه حالة الكاملين * وطريق اهل الله الصادقين * ولما كانت هذه الحالة خفية عن العلماء من اهل الشريعة فضلاً عن خفائها على عامة المومنين * لا يعرفونها في المحققين من الاولياء العارفين * ظنوا ان طريقهم ترك الشريعه * والتهاون باحكامها المنيعه * فصغرت عندهم مشارب الحقيقه * وقبحت في اعينهم محاسن اهل الطريقه * اه)

* وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وُجُودِيَ مُخْلِصًا * لَعَلِّيَ فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخْلُو *

* وفرغت اى اخليت قلبي عن وجودي اعلم انه تارةً يروى عن وجودي بسكون الياء فيكون مخلصًا اسم فاعل من خلّص يخلص تخليصًا وتارة يروى عن وجودي بفتح الياء فيكون مخلصًا اسم فاعل من اخلص يخلص اخلاصًا * ولعلي لا بد فيها من فتح الياء وفي هذا البيت مبالغة في الخلاص واشارة الى نهاية الاخلاص فان القلب اذا تخلى عن الوجود * وتباعد عن مقاربة كل موجود * اخلص في حب مولاه * وعلم ان مشاهدة محياه هي الحياه * فعلى رواية مخلص بالتشديد يصير المعنى مخلصًا قلبي عن الوجود الذي هو بالنسبة الى اخلاص الشهود من الاغيار وعلى رواية التخفيف فيكون المعنى مخلصًا في ذلك التفريغ * صادقًا في رواية التبليغ * وجملة * لعلي الى اخر البيت تعليل لتفريغ قلبه عن وجوده * طالبًا لمشاهدة المحبوب ويافرحته في

شهوده * ای مونجیًا ان اخلو بالحبیبة حال کونی مشتغلًا بها عنی * وقد رایت فی دیوان المتنبی

* فشغلت عن رد السلا * م فکان شغلی عنک بک *

وفی البیت الطباق فی الفراغ والشغل والمناسبة بذکر التفریغ والخلو . وبها متعلق بشغلی . ومعها متعلق بخلو . ومخلصًا حال من تاء فرغت والمراد اخلو فی شغلی بها عنها (ن المعنی ان تفریغ قلبی عن وجودی بحیث یبقی وجودی کله له وابقی انا فرضه وتقدیره من غیر وجود لی اعلی بسبب ذلک اصیر فی خلوة مع المحبوبة المذکورة وخص قلبه بالتفریغ عن وجوده لانه الاصل فی نسبة الوجود الیه اه)

* وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَعَى * وَأَعْدُو وَلَا أَغْدُو لِمَنْ دَأْبُهُ ٱلْعَذْلُ *

اسعی الاول بمعنی امشی واقصد واذهب * والثانی بمعنی سعی فی الصلح یرید اننی اسعی قصدًا لمن سعی بینی وبینها فی الملاطفة بدلیل قوله * واعدو معطوف علی اسعی الاول ای اسعی الی الساعی بیننا بالوداد * واعدو الیه من العدو بالعین المهملة وهو شدة السیر وقوله * ولا اغدو بالغین المعجمة والدال المهملة ای ولا اذهب لمن دابه ای لرجل عادته ودابه * العذل بالعین المهملة والذال المعجمة لان العاذل فی المحبة یعنف المحب علیها ویلومه علی الاتصاف بها * ومن اجلها متعلق باسعی الاول * وبیننا متعلق بسعی الثانی * واعدو معطوف علی سعی الاول * ودابه مبتدا * والعذل خبره * والجملة صلة من * والغالب فی * غدا انه یتعدی بالی فاللام حینئذ قائمة مقام الی وفی البیت الجناس الناقص فی اسعی وسعی والمصحف فی اعدو واغدو (ن قوله * ومن اجلها ای المحبوبة المذکورة وقوله * اسعی ای اقصد عمل الخیر والنفع والطاعة وقوله * لمن بیننا سعی ای لمن مشی بینی وبین المحبوبة المذکورة بالصلح وقصد الخیر والنفع کالانبیاء علیهم السلام فانهم ساعون لتالیف القلوب النافرة عن الله تعالی لتجتمع علیه کذلک ورثتهم من الاولیاء المحققین وقوله * واعدو بالمهملة ای وامتثل اوامرهم واجتنب نواهیهم بشدة عزم وهمة صادقة واما اللائم المعنف * فلا اغدو ولا اسرع الی قبول کلامه ویمکن ان یکون قوله * لمن بیننا سعی یعنی بالافساد والفتنة وهو الشیطان المقارن له الذی شانه دائمًا الوسوسة وتهوین المعاصی لایقاع العداوة بین الانسان وربه وکونه یسعی الیه ویعدو لعلمه بالحفظ له والصیانة منه من جهة الحق تعالی وعدم غدوه ومیله الی اللائمین له لانهم یوذونه بجهلهم احواله الصادقة ولهذا قال بعد ذلک علی طریقة اللف والنشر المرتب * فارتاح للواشین الخ اه)

* فَأَرْتَاحُ لِلْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * لِتَعْلَمَ مَا أَلْقَى وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ *

الارتیاح کسب الراحة ای استریح وینشرح صدری للقوم الذین یمشون بینی وبینها فیقولون

لها عنى اننى دائم السهو فى حبها * ملتذ بذكرها * منسكب الدموع * بادى الخشوع * مضعضع الصبابة * بادى الحزن والكآبة * ولما كانت العادة تقتضى عدم الميل الى الواشى * وكل محب عنه متباعد متحاشى * علل ارتياحه الى الوشاة * واظهره فى قالب القبول وابداه * وقال لتعلم على السن الواشين ما عندك من الهوى * وما الذى ابتلى به من طوارق الجوى * فانهم يحلون اوصافه فى النحول * وما يقاسيه فى ظلام الليل اذ يطول * فتعلم احواله * وتتحقق انتحاله * وما احسن هذه الجملة التذييلية التى افادت الاحتراس * ورفعت عن كلامه لباس الالتباس * حيث قال * وما عندهم جهل فان قوله * لتعلم اى ليتعلق علمها بما حدث لى بعدها * حيث طال بعدها * وان كان اصل العلم لها حاصلاً * وتحقيق الدليل بذلك لم يزل متواصلاً * وفى البيت الطباق فى العلم والجهل وشبه الرجوع فى قوله وما عندها جهل (ن قوله * ارتاح اى انشط واقبل متوجهًا بكمال الهمة وقوله * للواشين اراد بالواشين الساعين بالفساد اشارة الى قوله فى البيت قبله لمن بيننا سعى وقوله * لتعلم اى المحبوبة المذكورة العلم الوقوعى ما اقاسيه فى محبتها من الالام بصنيع الواشين وسعايتهم بالافساد فانها اذا علمت بذلك شفقت عليه ورحمته وقوله * وما عندها جهل اى بما اقاسيه من ذلك لان الجهل على حضرة تلك المحبوبة المذكورة مستحيل فهى عالمة بعلمها القديم وانما ذلك من قبيل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم يعنى حتى نعلم ما عندكم فتعلمون انا نعلم وهو معنى العلم الوقوعى كما ذكرنا اه)

* وَأَصْبُو إِلَى ٱلْعُذَّالِ حُبًّا لِذِكْرِهَا * كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَنَا فِى ٱلْهَوَى رُسْلُ *

قوله * واصبو الى العذال حبًّا لذكرها ربما يناقض قوله انفًا * ولا اغدو لمن دابه العذل * قلت يمكن الجواب بان عدم سيره الى من دابه العذل من حيث ان عذله يتضمن اللوم على حبها والنهى عنه واما ميله الى العذال فلاجل تضمن عذلهم ذكرها لما يقصدون اليه من الملامة * واستهجان مقام المحبة قصدًا لحصول الندامة * وهذا هو الجواب * عند اولى الالباب * فانه قول لباب * والله اعلم بالصواب * وقوله كانهم ما بيننا فى الهوى رسل ما زائدة ووجه تشبيه العذال بالرسل ان كلاًّ منهما يوجب ذكر الحبيب * ليستريح اليه اللبيب * (ن اشار بقوله * واصبو الى العذال الى قوله فى البيت قبله ولا اغدو لمن دابه العذل فكانه بذلك يرى حكمة الحق تعالى فى كل ما يقع من خير او شر وانه كله منافع للعباد ليترتب عليه مصالحهم فى الدنيا والاخرة وقوله * كانهم الخ يعنى ان اللائمين له على المحبة اشبهت حالتهم فى تعنيفهم له على المحبة حالة الرسل الذين ينقلون اخبار المحبوبة الى محبها واخبار المحب الى محبوبته لانهم يقولون له

انوكث حبها فانه مضرة الك وهي تريد ذلك القول منهم لفرط جمالها ودلالها وعزتها ويقولون لها ايضًا فلان يحبك فتنفر منه وتعرض عنه والمحب يريد ذلك لقدوم محبته مع الهجر والجفاء من المحبوبة اه ولهذا كان مقام المحبة جمانبًا عن المحبوب لان فيه بقية مغايرة للمحبوب وبها كان محبًا وكان بذلك الفرق بين المحب والمحبوب * والطالب والمطلوب * ولو كان هذا المصراع للبيت الذى قبله ومصراع البيت الذى قبله له لكان انسب اه)

* فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّيَ مَسَامِعٌ * وَكُلِّيَ إِنْ حَدَّثْتُهُمْ أَلْسُنٌ تَتْلُوا *

هذا مترع على ميله وصبوته الى العذال لما فى ضمن عذلهم من المقال * عن ربة الخال * ومالكة الجمال * وصاحبة الدلال * يقول * فان حدثوا عنها ولو بالعذل فجميع جوارحى مسامع * وكل عضو فى سامع * ويجوز ان يخلق الله فى جميع الاعضاء قوة السمع كما صدر سماع صوت من جميع الجهات قال * وكلى بتحريك ياء المتكلم * ان حدثتهم اى عنها فحذف من الثانى لدلالة الاول عليه * السنٌ تتلو اى تتلو محاسنها فجوارحى كلها ناطقة * وجوانحى راوية للغرام وهى صادقة * ترمى وكلى مقتل * وكلها سهم مصيب *

وقلت فيما يقارب ما نحن فيه

* سالتك يا روحى بحقك لا تطل * مغيبك عن صبٍّ اليك مشوق *
* اذا غبت عنه ساعةً صار اعينـــًا * يلاحظ يا مولاى كل طريـــــق *

وفى البيت محاسن ظاهرة * ولطافة باهرة * تاخذ بالقلوب والالباب * وتفضح ما فى العقود من الجواهر اللباب *

* تَخَالَفَتِ ٱلْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنـــًا * بِرَجْمِ ظُنُونٍ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْـــلُ *
* فَشَنَّعَ قَوْمٌ بِٱلْوِصَالِ وَلَمْ تَصِـــلْ * وَأَرْجَفَ بِٱلسَّلْوَانِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُـو *
* فَمَا صَدَقَ ٱلتَّشْنِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي * وَقَدْ كَذِبَتْ عَنِّيَ ٱلْأَرَاجِيفُ وَٱلنَّقْلُ *

تخالفت الاقوال اى اقوال الوشاة * فينا اى فى حالنا وما نحن عليه فى اقوالنا وافعالنا قوله * تباينًا اى اختلاف تباين وقوله * برجم ظنون متعلق بقوله * بيننا صفة ظنون متعلقة بمحذوف او مالها اصل بيننا ثم بيّن تباين تلك الظنون بقوله * فشنع قومٌ بالوصال والحال انها لم تصل * وارجف بالسلوان قوم والحال اننى ما سلوت فاما التشنيع عنها بالوصال فما صدق وعدم صدقه * لشقوتى بكسر الشين اذ لو كنت سعيدًا لصدق حديث الوصال * وسعدت بالاتصال * واما الاراجيف والنقل عنى بالسلوان فهى احاديث كاذبة من النقال * فاسدة فى تحرير اسانيد الاقوال * ومن نظر بعين الانصاف * وعلم فى ما تشتمل عليه هذه الابيات من

محاسن الاوصاف * التى تحار فيها افكار كل وصاف * تعجب من محاسنها البديعة * وعلم ان قائلها حاز الكمال جميعه * وقد قالوا الحسن يدرك ولا يوصف فى عبارة * ويذاق ولا تضبطه الدلائل ولا الامارة * فسبحان من منح الشيخ الناظم هذه المحاسن * وسعد من كرع فى ماء لطفه الذى ليس بآسن * ولقد صدق اذ قال فى حق نفسه واصفا كماله * حيث لم يكن لاحد فى البلغاء كما له *

* ومن فضل ما اسارت شرب معاصرى * ومن كان قبلى فالفضائل فضلتـــــى *

ثم انه استدل على تعذر الوصال * ولو تقطعت الاوصال * ببيت عامر * لم يبن مثله فصحاء بنى عامر * فقال (ن قوله * برجم ظنون الرجم القذف يعنى ان تلك الظنون كانت كاذبة باطلة * من نفوس عاطلة * ثم بين ذلك بقوله * فشنع من الشناعة وهى الفظاعة وقوله * قوم اى طائفة من الناس غافلون عن معرفة ربهم يظنون ان المخلوق يصل الى ادراك الخالق كما يصل الى ادراك امثاله من المخلوقين ولا يعلم ان الطريق كله سلوك من الازل الى الابد وقوله * ولم تصل اى المحبوبة الحقيقية لم تجعلنى واصلا اليها * ومدركا حقيقة ما لديها * فان ذلك محال * وليس لمخلوق اليه مجال * اه)

* وَكَيْفَ أُرَجِّى وَصْلَ مَنْ لَوْ تَصَـوَّرَتْ * حِمَاهَا ٱلْمُنَى وَهْمًا لَضَاقَتْ بِهَا ٱلسُّبْلُ *

كيف استفهام تعجب * وارجى مضارع من باب التفعيل اى العجب ممن يرجو وصل هذه الحبيبة والحال انها من العزة فى مرتبة عالية * ومن المنعة فى منزلة ثمينة غالية * بحيث ان * المنى جمع منية بضم الميم وهى ما يتمناه الطالب لو تصورت حماها وهما اى لو تصورت المنى حمى هذه الحبيبة اى مكانها الذى تحتمى فيه وتنزله على سبيل الوهم لا على سبيل الحقيقة لضاقت الطرق بالمنى لكونها تصورت حماها فى الوهم فانظر الى هذه الطريقة التى لا تسلك * والعقيلة التى لا تحاز ولا تملك * اولا هو ما تمنى وصلها استغفر الله وانما عناه ومنه ايضا ما تصورت الوصل بل تصورت حماها لا ذاتها وايضا ما تصورت حماها بطريق الحقيقة بل بطريق الوهم ومع ذلك ما تصوّر المنى متصورةً لحماها فى الوهم بل يقول لو تصورت وما تصورت لان لو تدل على انتفاء الفعل المثبت الواقع بعدها فانظر الى هذا البيت المعمور * الذى هو باللطائف مغمور * يقول بلغت من العزة الى ان المنى لو تصورت حمى الحبيبة بطريق الوهم لكان اثر ذلك التصور بان الطرق تضيق بها فكيف المنى لكونها قد تصورت ما لا يدخل تحت دائرة الامكان حصوله * ولا ينبغى لاحد قربه ولا وصوله * ولعمرى ان هذا هو البديع * الذى اعترف بحسنه الجميع * فهو من عذوبة الالفاظ * يكاد تشربه مسامع الحفاظ * فسبحان من منحه * وفتق لسانه بالسحر

الجلال وقتحد * هذا نشر الازهار * هب عليه نسيم الاسحار * (ن حماها كناية عن حضرات اسمائها وصفاتها اه)

* وإنْ وَعَدَتْ لَمْ يَلْحَقِ ٱلْفِعْلُ قَوْلَهَا * وإنْ أَوْعَدَتْ فَٱلْقَوْلُ يَسْبُقُهُ ٱلْفِعْلُ *

الجملة شرطية وهي * وان وعدت معطوفة على الشرطية في قوله لو تصورت حماها المنى فتكون منسحبة تحت ذيل الاستفهام التعجبي وكيف ارجى وصل من ان وعدت بقرب او وصل لا يحصل سوى الوعد من غير نتيجة بحصول فعل من القرب والوصل واذا اوعدت ببعد او صد فالفعل الموعود به يسبق قولها بالايعاد وذلك لان وعد في المحبوب واوعد بالهمز في المكروه والمعنى كيف ارجى وصل حبيبة وعدها بالخير قول لا ينتج فعلاً موعوداً به وايعادها بضده فعل يسبق قولها وذلك مبالغة في سبق القول الفعل * وفي المعنى

* واني اذا اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعودي *

ومعناه ضد ما في بيت الشيخ ولايخفى ما في البيت من الطباق في اوعدت ووعدت وفي القول والفعل والمبالغة في سبق الفعل القول عند الايعاد (ن المعنى ان وعدت بالخير اخرت ذلك الوعد الى يوم القيامة لان الدنيا فانية وما وعدت به امور باقية لا فناء لها فوعدها البشرى الحسنة بالنعيم الابدى قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا واما وعيدها فالفعل يسبق القول به لانه قد يكون العذاب في الدنيا قال تعالى سنعذبهم مرتين وقال تعالى ولعذاب الاخرة اشد وذلك لان العذاب ينقطع في الاخرة عن عصاة المومنين فليس الوعيد به مويداً كالوعد بالنعيم ولهذا يكون في الدنيا فيسبق فعله على قوله في حق الكافرين الذين لم يومنوا بقوله فكأن قوله لم يسبق لانكارهم له فيعذبون في الدنيا كما وقع للامم الماضية كقوم نوح وغيرهم من الامم ويتحققون بقول الوعيد في الاخرة فيكون فعل الوعيد سبق قوله اه)

* عِدِيْنِي بِوَصْلٍ وَٱمْطُلِيْ بِنَجَازِهِ * فَعِنْدِيْ إِذَا صَحَّ ٱلْهَوَى حَسُنَ ٱلْمَطْلُ *

لما قرر في البيت ان وعدها لا ينتج وفاء صرّح بهذا البيت انه يكتفي بالوعد ولو مطلت بنجازه فانه يتعلل بكونه موعوداً بالوصال * وان طال المطال * فهو يرتضي بصحة المحبة وان لم ينتج وعد الوصال وفاء لان الصادقين في الهوى يرتضون بصحة الحب وان لم يكن وفاء * ولنا في المعنى

* اعلل قلبي منك بالوعد وحده * وان لم يكن للوعد منك وفاء *

وفي البيت الطباق بين النجاز والمطل

* وَحُرْمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ أَحُلْ * وَعَقْدٍ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا مَا لَهُ حَلُّ *

* لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ ٱلنَّوَى وَرِضَى ٱلْهَوَى * لَدَيَّ وَقَلْبِيْ سَاعَةً مِنْكِ مَا يَخْلُو *

انظر الى هذا القسم وجوابه * وداو قلبك بما يربو على رشف ريق الحبيب ورضابه * وانظر الى لطف موقع العهد والعقد وانه عبّر عن الاول ما حال * وان الثاني ما وصف بصفة الاعلال * وانظر الى لطف قوله * بايد فانه يحتمل ان يكون جمع يد حذفت منه الياء كقاض * والعقد يكون بالبد ويحتمل ان يكون عبارة عن الايد الذي هو القوة ويكون مفيدًا لشدة العقد اى وحرمة ما عقدناه بيننا من وثائق الوفاق * الذي ربطته ايدي الاتفاق * او هو عقد بقوة الرابطة * التي هي صاعدة في مراقي الوثوق وليست بهابطة * لانه جواب ذلك القسم العظيم * الذي هو من جناية الخيانة سليم * والمراد من * غيظ النوى ما يترتب على العباد * من غيظ العواد * واما رضى المحبة هو قبول المحبة الصادقة لما ينشأ عن الحبيب * سواء وصف بانه بعيد او قريب * وانت ولدى خبير واثبات الواو في يخلو مع وجود الجازم لاشباع الضمة على اللام واشباعها يتولد منه الواو وقد سبق مثله في غضون الابيات والصحيح ان الرواية ما يخلو بما النافية دون لم كما اطلعت عليه في نسخة صحيحة وحينئذ فاثبات الواو في موضعه لكون الفعل مرفوعًا * والتكلف مدفوعًا * وبين عهد وعقد جناس لاحق وقرب اللفظ في لم احل وما له حل والتورية في بايد وفي البيت الثاني الغيظ والرضى والسجع في الهوى والنوى (ن قوله * وحرمة عهد بيننا اى بيني وبين المحبوبة المذكورة وهو قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم فقالوا بلى وقوله * وعقد بيد معنى ذلك وضع اليد الانسانية والقوة والقدرة الروحانية والجسمانية في اليد الالهية الربانية * وهو تسليم الامر كله اليه * والانطراح بالكلية لديه * وهو معنى لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

* تُرَى مُقْلَتِي يَوْمًا تَرَى مَنْ أُحِبُّهُم * وَيُعْتِبُنِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ ٱلشَّمْلُ *

* ترى الاولى مضمومة التاء (ن مبنيًّا للمفعول اه) وقبلها همزة الاستفهام محذوفة والفعل بمعنى تظن * وترى الثانية مفتوحة التاء اى تظن مقلتي يومًا من الايام ترى القوم الذين تحبهم والمحبوب لا يكون الّا واحدًا لكن لك ان تحب اهل مدينة لكون من تحبه فيهم كما قال الاول

* فيا ساكني اكناف دجلة كلكم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب *

وقال الاخر

* احب اسمه من اجله وسميّه * ويتبعه في كل اخلاقه قلبي *

* ويجتاز بالقوم العدا فاحبهم * وكلهم طاوى الضمير على حربي *

وقال الاخر

* ادب من اجله من كان يشبهـــــه * حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا *

* امرّ بالحجر القاسى فالثمـــــه * لان قلبك قاسى يشبه الحجـــــرا *

قوله * ويعتبنى بضم الياء من قولك اعتبت زيدًا ازلت سبب عتابه ويعتبنى معطوف على * نوى فحكم الاستفهام عن الظن منسحب عليه اى ترى يعتبنى دهرى فيزيل ما اوجب عتبى عليه من تفريق الشمل فيرفع التفريق * ويجمع الشمل بذلك الرفيق *

* وَمَا بَرِحُوا مَعْنًى أَرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ * نَأَوْا صُورَةً فِي ٱلذِّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ *

اعلم ان خبر * برحوا معى اى ما زالوا معى وقوله * اراهم معنى الجملة معترضة تفيد ان كونهم معه دائمًا انه يراهم معنًى اى من جهة المعنى لا من جهة الحس فان المعية تحتمل الوجود معك فى الحس او فى المعنى فبين انهم ما زالوا معى واراهم فى المعنى ويقرر ذلك قوله * فان ناوا والفاء للتفريع على كونه يراهم فى المعنى دائمًا معه * والمعنى فان بعدوا فى الصورة والحس قام لهم شكل فى الذهن فقوله * ناوا فعل الشرط * وصورة منصوب على التمييز اوعلى الظرفية المقدرة اى فى الصورة * وقام جوابه * وفى الذهن متعلق بقام والذهن هنا مقابل الصورة وقلت فيما يقرب من ذلك

* كل البيوت التى فيها سكنت ارى * جمال وجهك يا مولاى يلقـــــانى *

* وما توطنت بيتًا لااراك بـــــه * فانت عامر اوطارى واوطـــــانى *

(ن قوله * معى من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله * فان نأوا صورة النأى الصورى هو التفاء الحق تعالى فى قلب العبد معنى كون من الاكوان يوجب غفلة قلبه عن الشهود والعيان اه)

* فَهُمْ نَصْبُ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْثُ مَا سَرَوْا * وَهُمْ فِي فُؤَادِي بَاطِنًا أَيْنَمَا حَلُّـــوا *

* لَهُمْ أَبَدًا مِنِّي حُنُوٌّ وَإِنْ جَفَـــــوا * وَلِي أَبَدًا مَيْلٌ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَلُّـــوا *

اقسم بما اعطى الله هذا العارف من الفصاحة * وما البس كلامه من ملابس الملاحة * لقد نطق بما ياخذ العقول * ويذهب بالمعقول * انظر الى هذه المقابلات المقبوله * والمطابقات التى تطابق على قبولها الادلة المقبوله * النصب بفتح النون بمعنى المنصوب فى الظاهر فى اى مكان سروا فيه وهم فى فؤادى فى الباطن فى اى مكان حلّوا فيه والظاهر ان مراده * بسروا مطلق السير لاخصوص كونه فى الليل بدليل قوله فى مقابلته * اينما حلّوا فان ذلك يقتضى ان مقابلة الاقامة بمطلق السير واما قوله * لهم ابدًا منى حنوٌّ وان جفوا الى اخره فهو عقد كل درة منه ثمينه * وروض سقته من سحائب الطباع السليمة كل ديمه * والحنو العطف والميل والمحبة والهوى * وان جفوا ان وصلية

اى ان لم يجفوا وان جفوا وتنكير الحنو للتعظيم اى حنو عظيم * من طبع كريم * على العهد مقيم * لا يحول ولا يريم * ولى ابدًا ميل اليهم وان ملّوا فانظر الى قوله * نصب عينى ظاهرًا ومقابلته بقوله * وهم فى فوادى باطنًا والى قوله * حيثما سروا ومقابلته بقوله * اينما حلوا وانظر الى قوله * لهم ومقابلته بقوله * لى . وذكر الحنو . مع مقابلته بالجفاء . وذكر الميل . ومقابلته بالملل . مع تقارب اللفظ . مع تباعد المعنى . واما حسن السبك وانسجام الالفاظ الرخيمة * فهوماء بلاغة تشربه العقول السليمة والطباع المستقيمة * ذلك فضل الله يوتيه من يشاء (ن قوله * سروا اى ساروا ليلاً وانما خص سيرهم بالليل لان ظهورهم بالتجلى فى ليل الاكوان وقوله * لهم ابدًا منى حنوٌّ وان جفوا المعنى بذلك انى اشتاق دائمًا الى شهود التجليات الالهية فى كل شىء وان استترت عنى وحجبتنى عن مشاهدتها فانه تعالى له التجلى والاستتار على حسب ما يشاء ويختار

قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما

قد تقدم الكلام فى العنوان * [اى عنوان هذا الكتاب وهو مقدمته السابقة] فى امر القصيدة [العينية] المفقودة من هذا الديوان * وان ولد الشيخ تطلبها مدة ستين سنة [بعد وفاة ابيه] وتطلبتها بعد وفاته [اى وفاة والده كمال الدين] كما عهد الى اربعين سنة * ولم ارها فى يقظة ولا سنة * فلها غائبة عن اهلها [من بقية قصائد الشيخ] ووطنها [اى محلها من هذا الديوان] مائة عام * [اى ستون فى حياة الشيخ كمال الدين واربعون فى حياة على سبط الناظم] وقد ردها الله تعالى علينا على يد رجل صالح فى يوم مبارك من هذه الايام * وهو يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد [اى المفرد عن بقية الاشهر الحرم الثلاثة ذى القعدة وذى الحجة والمحرم فانها ثلاثة سرد ورابعها رجب الفرد] سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسبب ذلك ان السيد الجليل والمولى الاصيل * الذى هو لاولياء الله تعالى نعم الخليل * الامير الكبير نجم الدين قاسم ابن امير دار [لقب فارسى لوالده] جعله سبحانه من افضل العِباد * واشرف العُبّاد * وبلغه فى سلوك سبيل المحبة غاية المرام والمراد * اشار الى ان الشيخ الامام العالم العامل العارف تاج الدين حسين بن احمد التبريزى شرح الله تعالى صدره للاسلام * وبلغه الى اقصى المرام * والجماعة الذين معه من السادة المشايخ العلماء العارفين المحبين جعلهم الله تعالى ممن يحبهم ويحبونه * [كما قال سبحانه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه] ونور سرائرهم باسراره المصونه *

قد اتصلت انسابهم فى المحبة بشيخنا ۔ وصاروا فى هذه النسبة الشريفة من اهل بيتنا ۔ [كما قال صلعم سلمان منا اهل البيت مع انه فرسى والنبى عربى وما جعله منهم الا نسب المحبة] وانهم رغبوا فى سماع ديوان الشيخ منى * وان يرووه عنى ۔ كما رويته عن اولاد الناظم [الشيخ كمال الدين محمد كما رواه لى عن والده الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله اسراره ۔ وضاعف انواره ۔ الذى [اعنى للديوان] تلقاه [الناظم وهو] فى الحضرة الالهية المحبوبيه ۔ ونظمه عقدا يتشرف به فى مقام العبوديه ۔ فامتثلت الاشارة النجميه * واجبتهم الى ذلك بالعمل والنيه ۔ وسالت عن رجل حسن الصوت تكون فيه اهلية لقراءة الديوان فى حضرتهم لتطرب بها الاسماع [يعنى اصحاب الاسماع] فى مجلس السماع ۔ ويحصل لنا وله من بركة هذا النفس الانتفاع ۔ فدلنى الامير ناصر الدين محمد ابن الامير عز الدين ايبك البغدادى ادام الله تعالى شرفه * ورحم سلفه ۔ على رجل صالح حسن الصيت والصوت ۔ قد تمنع فى هذا الطريق بالقوة والقوت ۔ وهو الشيخ برهان الدين ابراهيم وذهب معى وتوجه حرسه الله تعالى اليه بنفسه * وساله ان يشرف ويشنف الاسماع بانسه ۔ فحضر الى مجلس الامير المشار اليه ۔ وصحبته رجل صالح سيماء الخير ظاهر عليه ۔ وهو الشيخ جمال الدين عبد الله ابن الشيخ محى الدين اسماعيل الدمشقى نفعنا الله تعالى ببركاته ۔ ووفر لنا نصيبًا من صالح دعواته * ولم ارهما قبل ذلك فى مكان ۔ ولا سمعت من يذكرهما فى هذا الزمان ۔ فلما نظر [اى الشيخ برهان الدين ابراهيم المذكور] فى عنوان الديوان ۔ وطالعه مطالعة شهدت له بالعرفان * وقرأ ما ذكرته من أمر القصيدة المفقوده * فقال هذه عندى فى كتاب موجوده * وما كنت اعرف من نظمها ۔ ولا من على حلة المحبة رقم علمها ۔ فارسلت معه ولدى ابراهيم فنقلها ۔ والى عندى حملها * فوجدت بذلك فرحًا وحبورا ۔ وانقلبت بها الى اهلى مسرورا * ورايتها كلمة [اى جملة منظومة الكلمات] فارضيه * ورجعت الى اهلها راضية مرضيه ۔ وعلمت ان عهد ولد الشيخ الىّ بطلبها بعد وفاته كان منه مكاشفه * وبشارة برجوعها الىّ من سلفى الصالح سالفه ۔ فالحمد لله الذى جمع شملها باخواتها فى حياتى ۔ وجلا عن قلبى صور معانيها قبل وفاتى * واسال الله تعالى ان يمدنا باسرار شيخنا وانفاسه ۔ وان يسقينا من حميّا الحب بكاسه ۔ وهى هذه القصيدة اه)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رضى الله تعالى عنه

* أَبَرْقٌ بَدا مِنْ جَانِبِ ٱلْغَوْرِ لَامِعُ * أَمِ ٱرْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ سَلْمَى ٱلْبَرَاقِعُ *

اعلم ان مثل هذا يسمى تجاهل العارف لان المتكلم يعلم حقيقة الحال ولكنه يتباله ويظهر من نفسه انه جاهل بحقيقة الحال وليس كذلك فكانه يقول ادهشتنى المحبة فلا ادرى حقيقة الحال من جهة ظهور هذا النور هل هو برقٌ لامع قد ظهر من جهة الغور والّا فهو من لمعان نور وجه سلمى حيث ارتفعت عنه البراقع التى كانت ساترة لنوره قال ابو يعقوب السكاكى ان هذا النوع نسميه سوق المعلوم مساق غيره قال ولا احب تسميته بالتجاهل والهمزة فى قوله * ابرق للاستفهام ومدخولها مبتدا وجملة * بدا من جانب الغور صفته * ولامع خبر فان قلت كل وجه له برقع فما معنى جمعه على براقع قلت المراد بالبرقع هنا الساتر وافراد الساتر كثيرة ام زالت وجوه الستر عن وجه سلمى فحيث ظهر لك ان البرقع هنا عبارة عن الساتر الموجب للخفاء فلا ضير فى جمعه وقد علمت ان الغور المكان المنخفض وما بين ذات عرق الى البحر غور ايضًا والغور ايضًا موضع منخفض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة ايام فى عرض فرسخين (ن * البرق كناية عن تجلى الوجود الحق بامره الذى هو كلمح بالبصر * والغور هنا كناية عن بطن الانسان المشتمل على قلبه المنفوخ فيه الروح من امر الله الذى كلمح بالبصر وقوله * ام ارتفعت عن وجه سلمى كناية عن توجه امر المحبوبة الحقيقية * والحضرة الالهية * على اشراق كل شىء بنور الوجود الحق تعالى وكنى * بسلمى لسلامتها عن مشابهة كل شىء وكنى * بالبراقع عن الاشياء الهالكة فى تجليات الوجه الالهى اه)

* أَنارُ الغضا ضاءت وسلمى بذى الغضا * ام ابتسمت عما حكته المدامع *

وهذا ايضا كالذى قبله فالهمزة فيه للاستفهام * والغضا شجر معروف والنار تقيم فيه زمانًا طويلًا * والغضا موضع ايضًا * وضاءت النار ظهر ضوءها * والواو حالية * وسلمى مبتدا وخبره * بذى الغضا واصله مكان ذو غضا وان لم يكن كذلك ايضًا فلعلها ابتسمت عن درر بيضاء نقية وهى ثناياها وقد * حكتها اى شابهتها مدامعى فى كبر مقدارها وفى بياضها الاعراب نار الغضا مبتدا ومضى

اليه . وجملة صانت خبره . والواو للحال . وسلمى مبتدا . وبذى الغضا خبره متعلق بمحذوف اى وسلمى مستقرة بذى الغضا ومدخول * عن ما التى بمعنى الذى اى ابتسمت عن فم فيه در حكته وشابهته المدامع اى مدامعى . وفى البيت ادماج ذكر البكاء وشكاية من سكب المدامع لانه بصدد بيان اضاءة النواحى فتعرض فى ضمن ذلك لذكر المدامع فقد ادمج الثانى فى الاول على حد قوله

* اقلب فيه اجفانى كـــانى * اعد بها على الدهر الذنوبـــا *

وقلت فى الادماج ايضًا

* ظمئت من الزمان فصار وردى * كورد الشاربين من الشـراب *
* ولم تترك لى الايام صبـــرا * سوى قدر المودة فى الصحـاب *

ويناسب المطلع قول ابن خطيب داريا

* يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيـــات * ما شاقنى فى الدجى منك ابتسامات *

(ن قوله * بذى الغضا وهى ارض نبت فيها شجر الغضا كناية من عالم الامكان قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتاً وقوله * عمّا اى عن شفاه حمر تنكشف اطرافها عند الابتسام وقوله * حكته المدامع وهى المآقى اى اطراف العين فانها تكون حمراء من كثرة البكاء والنحيب * مخافة فوات الحظ من الحبيب * وكنى بالابتسام عما ذكر عن ظهور حضرتى الاسماء والصفات اذا تجلت بهما الذات * وانكشف امرها لاظهار الكلمات * فان لون الحمرة كناية عن قهر القدرة كما قلنا فى مطلع قصيدة لنا

* تذكرنى خديه والحسن احمـــــر * لظى مهجتى والشىء بالشىء يذكر *

فان قولى والحسن احمر مثل من الامثال معناه من طلب الامور العظام * احتمل المشقات الجسام * قال فى القاموس وقولهم الحسن احمر اى يلقى العاشق منه ما يلقى من الحرب اه)

* أَنَشْرُ خُزَامَى فَاحَ أَمْ عَرْفُ حَاجِرٍ * بِأُمِّ الْقُرَى أَمْ عِطْرُ عَزَّةَ ضَائِـــعُ *

الهمزة للاستفهام * والنشر الرائحة الطيبة * والخزامى بضم الخاء واخره مقصور نبت طيب الرائحة وهو خيرى البر * وفاح ظهرت رائحته * وام عاطفة استفهامية * والعرف بفتح العين المهملة الرائحة الطيبة والمنتنة غير ان اكثر استعمالها فى الطيبة واذا دلت القرينة على احد تعين * وحاجر بالحاء المهملة وبالجيم والراء اسم موضع بالحجاز والحاجرى حسام الدين جندى شاعر مجيد من اربل مدينة بالعراق ونسبته الى حاجر ليس لكونه منها بل لكثرة ذكره لها فى شعره كما نص على ذلك الشيخ العلامة قاضى القضاة ابن خلكان فى تاريخه واستشهد على ذلك بقوله

* لو كنت كفيت من هواك البينا * ما كنت اسلت دمع عيني عينا *

* لولاك لما ذكرت نجدًا بفمـــي * من اين انا وحاجر من ايـــن *

* وام القرى بضم القاف مكة المشرفة وانما سميت بذلك لانها توسطت الارض في ما زعموا او لانها قبلة الناس يؤمّونها او لانها اعظم القرى بسًا قوله * ام عطر عزة ضائع ام هي الاستفهامية العاطفة والعطر بكسر العين الرائحة الطيبة وعزة بفتح العين وتشديد الزاى علم امرأة قد كان احبها كُثَيّر فعرف بذلك واضيف اليها فقيل كُثَيّر عزة وضائع اسم فاعل من ضاع يضوع اى انتشرت رائحته وهمزته بدل عن واو على نحو صائن فان اصله من الصون كما ان هذا من الضوع الاعراب نشر مبتدا دخلت عليه همزة الاستفهام المقصود بها تجاهل العارف وهو مضاف الى الخزامى . وجملة فاح من الفعل والفاعل جملة فعلية في محل رفع على انها خبر المبتدا . والعرف ايضًا في حيز المبتدا وهو مضاف الى حاجر . وقوله بام القرى متعلق بفاح على انه ظرف لغو . والباء بمعنى في ومتعلق بمحذوف على انه ظرف مستقر لكونه خبر من عرف حاجر . وعطر مبتدا مضاف الى . عزة الممنوعة من الصرف للعلمية والتانيث اللفظى . وضائع خبره والمراد انه وصف نشق رائحة طيبة الشميم * تفوق على لذة كل نعيم * وعلم حصولها * وتحقق وصولها * وما جهل مكانها المعروف * ومهبها المالوف * غير انه تجاهل كما يتجاهل ذو المعرفة * وابدا بحسب الظاهر عدم معرفته لتلك الصفة * فقال اتظن ما شممته نشر خزامى فاح في ام القرى * ام ذلك رائحة حاجر علت لنا شقها في السرى * او ان ما شممته عطر عزة العزيزة * ضاع وما ضاع في حانيك المواطن الحريزة * قال (ن كنى * بنشر الخزامى الفائح عن تجلى الوجود الحق على صفحات الكائنات الحسية والمعنوية وقوله * حاجر كناية عن حضرة الغيب المطلق وعرفه رائحته وهى الاكوان الظاهرة عن حضرة اسمائه الحسنى وقوله * بام القرى وهى مكة المشرفة كناية عن قلب العارف الكامل المستغرق في شهود ربه تعالى فان روحانية ذلك القلب ببيت الرب كما ورد ما وسعنى سماواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المومن وقوله * عزة كناية عن المحبوبة الحقيقية لعزتها عن مدارك العقول وقوله * ضائع كناية عن ظهور الحق المبين لبصائر العارفين المحققين اه)

* أَلَا لَيْتَ شِعْرِىْ هَلْ سُلَيْمَى مُقِيْمَةٌ * بِوَادِىْ ٱلْحِمَى حَيْثُ ٱلْمُتَيَّمُ وَالِـعٌ *

* الا اداة استفتاح ومعناها التنبيه * وليت للتمنى * وشعرى بكسر الشين بمعنى الشعور والمراد منه العلم وخبر ليت محذوف اى ليت علمى حاصل باقامة سلمى في وادى الحمى قوله * حيث ظرف مكان وهو بدل من وادى الحمى * والمتيم مبتدا * والع خبر والوالع المتولع بالمحبة الذى لا يفارقها والمتيم من تيّمه الحب واذله قال (ن قوله * سليمى

كناية عن المحبوبة الحقيقية وقوله * مقيمة اى دائمة التجلى والظهور بتكرار مثال المظاهر الروحانية وقوله * بوادى الحمى كناية عن الروح الاعظم الذى هو اول مخلوق وهو العقل وقوله * والع اى مغرى والوالع ايضا الكذاب فمعناه على الاول حيث المتيم مغرى فى محبة تلك المحبوبة المذكورة وعلى الثانى حيث هو كاذب فى دعوى محبتها لعدم ايفائه حق محبتها من فناء نفسه فى هواه * واضمحلاله فى تحقق وجودها بحيث تكون هى الموجودة وحدها ولا شىء سواها * اه)

* وَهَلْ لَعَلَعَ ٱلرَّعْدُ ٱلْهَتُونُ بِلَعْلَعٍ * وَهَلْ جَادَهَا صَوْبٌ مِنَ ٱلْمُزْنِ هَامِعُ *

يقال * لعلع الرعد اذا صوت واختلفوا فى حقيقة الرعد فمنهم من قال الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادى الابل بحدائه وقد رعد كمنع ونصر وصلوت تحت الراعدة لمكثار لا خير عنده * والهتون صفة السماء والمراد انصباب المطر عند صوته وقيل الهتون فوق الهاطل * ولعلع اسم جبل واسم موضع واسم ماء قوله * وهل جادها اى مطرها والضمير المونث للعلع باعتبار الارض والبقعة * والصوب المطر النازل * والمزن السحاب جمع مزنة * وهامع صفة صوب والهامع المطر الاعراب هل استفهام . والرعد فاعل لعلع . وجادها فعل ومفعول . وصوب فاعل . وهامع صفته . ومن المزن صفة صوب اى هل مطر ذلك المكان مطر نازل ام هى يابسة لانحباس ماء السحاب . وفى البيت الجناس التام المستوفى بين لعلع ولعلع (ن قوله * وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع ذلك كناية عن تتابع التجليات الالهية بتوجه الامر الربانى * والشان الروحانى * على تقليب الاكوان * وتجديد الاعيان * وسرعة ظهور القول الحق بكن فكان * وقوله * وهل جادها صوب الخ الضمير فى جادها للعلع والصوب المطر والمطر هنا كناية عن نزول الامداد من سماء القيومية * على اراضى التقادير الامكانية * فى فلوات الحضرة العلية * اه)

* وَهَلْ أَرِدَنْ مَاءَ ٱلْعُذَيْبِ وَحَاجِرٍ * جِهَارًا وَسِرُّ ٱللَّيْلِ بِٱلصُّبْحِ شَائِعُ *

* اردن فعل مضارع اتصلت به نون التوكيد الخفيفة ولذلك بنى على فتح الدال وفاعله ضمير المتكلم * وماء مفعول مضاف الى العذيب * والعذيب تصغير عذب والعذب من المشروب ما يساغ عند شربه والعذيب مصغرة اسم موضع * وحاجر اسم موضع وهو مجرور بالعطف على المضاف اليه * وجهارا اى ورودا جهارا اى مجاهرة من غير اخفاء * والواو فى قوله وسر الليل للحال . وسر مبتدا . والليل مضاف اليه . وشائع خبر . وبالصبح متعلق بشائع اى وهل اردن ماء ذلك المكان المعروف وماء حاجر . وجهارا حال بمعنى المجاهرة وذلك فى حال شيوع سر الليل عند طلوع الصباح والمعنى انه يستفهم عن وروده ماء العذيب وحاجر * عند نفور سوام النوم عن المحاجر * وفى العذيب ايهام التورية وفى البيت الطباق فى السر والجهر والمناسبة بين السر

والشيوع (ن كنى * بالعذيب عن الروح الاهوى * وبالماء عن الامداد الربانى * والفيض الرحمانى * وقوله * وحاجر كناية عن حضرة الغيب المطلق المحجورة عند جميع العقول فلا تعرفه بافكارها وانما غايتها ان تجنح الى انكارها وتعدل الى الايمان * والتحقق بالاذعان * وقوله * وسر الليل وهو ما خفى منى من ظلمة الاكوان * وتداخل عوالم الامكان * وقوله * بالصبح اى بضياء نور الوجود الحق من مطلع شمس الامر الالهى وقوله * شائع اى ذائع ولهذا قالوا ليس لله سر الا وهو عند خلقه وانما يعرفه من عرفه ويجهله من جهله اه)

* وَهَلْ قَاعَةُ ٱلْوَعْسَاءِ مُخْضَرَّةُ ٱلرُّبَـــا * وَهَلْ مَا مَضَى فِيهَا مِنَ ٱلْعَيْشِ رَاجِعُ *

قاعة الدار ساحتها * والوعساء رابية من رمل لينة تنبت انواع البقول * ومخضرة على وزن مقترة * والربا جمع ربوة وهى بتثليث الراء المكان المرتفع قوله * وهل ما مضى فيها من العيش راجع معناه هل يرجع عيش لنا قد مضى فى قاعة الوعساء ونعمنا به حقبا فى الروضة الغناء بعد ان استخبرهم عن اخضرار ربا قاعة الوعساء واخضلال اغصانها بما جادها من غمائم ماء السماء وما الطف قول المويد الطغراى

* اسائل عنه من لقيت وعنهـــــم * متى جاده غيث وما فعلوا بعدى *

* هل اخضر واديهم فعاشوا بغبطـــة * ام استبدلوا الصمّان بالاجرع الفرد *

(ن يكنى * بقاعة الوعساء عن الحقيقة المحمدية التى هى نور الله اول مخلوق وهو النور الذى من قوله تعالى نور على نور وكل شىء مخلوق من ذلك النور * وربا تلك القاعة ما ارتفع من اهلها الكاملين فى العرفان * من حقائق الانسان * والاخضرار حال معارفهم فى حضرات اسرارهم ولطائفهم وقوله * وهل ما مضى الخ وهى ايام تجريده وسياحته فى قفار مكة وبين شعابها وجبالها اه)

* وَهَلْ بِرِبَا نَجْدٍ فَتُوضِحَ مُسْنِدٌ * أُهَيْلَ ٱلنَّقَا عَمَّا حَوَتْهُ ٱلْأَضَالِعُ *

قوله * وهل بربا نجد الى اخر البيت اعلم ان هذا البيت مشكل ويستشكله كثير من الرواة لشعر الشيخ وما ذلك الا ان لفظة * توضح يتوهم كثير انه فعل مضارع والحال انه اسم موضع وضبطها بضم التاء وسكون الواو وكسر الضاد كصيغة المضارع للمخاطب من اوضح يوضح الاعراب هل حرف استفهام * وبربا نجد خبر مقدم * ومسند مبتدا موخر ومسند على صيغة اسم الفاعل . والفاء فى فتوضح عاطفة . وتوضح مفتوح لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوى وفيه ايضا وزن الفعل . والسوال عن المسند الذى يسند اخبار المحبين . واهيل النقا منادى مضاف حذف منه حرف النداء . وعما حوته الاضالع متعلق بمسند اى وهل يوجد فى ربا نجد وفى توضح

نقل بسند اخبرًا صادقة عن الوجد الذى حوته الاضالع يا اهيل النقا . واعلم ان هذا الوجه الذى اوضحته لك هو الوجه الوجيه ويجوز فى البيت وجه اخروذلك بان يروى يوضح بالياء على انه فعل مضارع للغائب وتكون الفاء فيه سببية ويقدر موخرًا عن المبتدا اذ يصير المعنى هكذا وهل يوجد بربا نجد مسند فيوضح الاخبار الصادقة التى ينقلها عن الوجد الذى حوته اضالعى فيكون يوضح منصوبًا بان مضمرة بعد فاء السببية لوقوعه بعد الاستفهام واهيل النقا على التقديرين منادى وعما حوته متعلق بمسند ايضًا فتامل ما دينته واضحًا * وتدبر ما امليته لائحًا * فان ذلك الهامٌ من الله الكريم * وانعامٌ من لطفه العميم * وليس كل من طلب البيوت يلج الابواب * والله اعلم بالصواب * (ن الخطاب للاولياء الورثة المحمديين الكاملين والكناية * بربا نجد عن حضرة الاسماء الذاتيه * وتوضح كناية عن الاسماء الفعليه * وهذا شكوى الشوق الى اللقاء فى مقام المحبة الالهية * اه)

* وَهَلْ بِلِوَى سَلْعٍ يُسَلْ عَنْ مُتَيَّمٍ * بِكَاظِمَةٍ مَا ذَا بِهِ ٱلشَّوْقُ صَانِعُ *

* لوى على وزن الى ما التوى من الرمل او مسترقه جمع الواء والوية * وسلع جبل بالمدينة ونقله الجوهرى السلع بال وهو وهمٌ لانه علم قوله * يسل اصله يسال بضم الياء وسكون السين وفتح الهمزة على وزن يفعل مبنيًّا للمجهول ثم خفف بقلب الهمزة الفًا فتفتح السين لذلك ثم ان الشاعر قصد تسكين اللام للضرورة فالتقا ساكنان الالف واللام فحذفت الالف واستمرت السين ساكنة وسهل ذلك كله قصد المجانسة بين سلع ويسل عن وليس لسكون لام يسل وجه سوى ما ذكرناه * والمتيم على صيغة اسم المفعول من تيمه الحب اى عبده وذلك لان تيم الله بمعنى عبد الله * وبكاظمةٍ صفة متيم متعلق بمحذوف اى عن متيم كائن بكاظمة * وما استفهامية مبتدا * وذا اسم موصول خبر * وبه متعلق بصانع * والشوق مبتدا * وصانع خبر والجملة الاسميّة صلة ذا وجملة ما ذا به الشوق صانع تفسير للسوال عن المتيم وفى البيت الجناس الملفق بين سلع ويسل عن مع التحريف فى الجملة (ن قوله * سلع جبل فى مدينة الرسول كناية عن الحقيقة المحمدية اه)

* وَهَلْ عَذَبَاتُ ٱلرَّنْدِ يُقْطَفُ نَوْرُهَا * وَهَلْ سَلَمَاتٌ بِٱلْحِجَازِ أَيَانِـــعُ *

* العذبات جمع عذبة بالتحريك وهى اطراف الاغصان * والرند بفتح الراء وسكون النون شجر معروف ولا يوجد غالبًا الّا بالحجاز * والنور بفتح النون زهر الاشجار * والسلمات بفتح السين واللام جمع سلمة والسلم شجر معروف * وبالحجاز صفة سلمات متعلق بمحذوف * وايانع جمع يانع وهو الشجر الباسق الغض النابت نباتًا حسنًا الاعراب هل حرف استفهام . وعذبات

الوند مبتدا ومضاف اليه . ويقطف مبنى للمجهول . ونورها بالرفع نائب فاعله . والجملة فى موضع رفع على انها خبر المبتدا. وسلمات مبتدا سوغ الابتداء به تقدم حرف الاستفهام عليه ووصفه بالجار والمجرور . واليانع خبره والمعنى استفهم ممن يفهم عن الاغصان المائلة العذبات هل نورت فيقطف نورها وهو استفهام عن سقياها وارتوائها من نزول المطر فان قطف نورها من لوازم الرى واستفهم ايضًا عن السلمات * هل هى من حوادث الدهر سالمات * وما قصده سوى الساكنين هناك من الاحباب * وما احسن ما قلت من قصيدة

* وما الجزع لولا انتم فيه برهـــة * وما اهله لولا يكون لكم ذكر *

* وما ساكنون الحى الّا لاجلكم * لهم عندنا شوقٌ وفى قلبنا قدر *

(ن يشير * بعذبات الوند الى ارواح الكاملين من اولياء الله تعالى المتفرعة عن الروح الاعظم الصادر عن امر الله تعالى وقوله * يقطف نورها يشير بذلك الى ما يصدر عنهم من المعارف الالهية * * والحقائق الربانية * وقوله * وهل سلمات بالحجاز يكنى بذلك عن جماعة من اهل التحقيق فى العرفان * بعهدهم ناشئين فى ذلك المكان * وقوله * ايانع اى بلغوا مبالغ الكمال * وادركوا من الحقيقة المحمدية مواريث الرجال * اه)

* وَهَلْ أَثَلَاتُ ٱلْجِزْعِ مُثْمِرَةٌ وَهَـــلْ * عُيُونُ عَوَادِى ٱلدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ *

* الاثلات جمع اثلة والاثل شجر يشبه الطرفا بل هو اعظم منه وفى الحديث ان منبر النبى كان من اثل الغابة والغابة غيضة ذات اشجار كثيرة وهى على تسعة اميال من المدينة * والجزع بكسر الجيم وسكون الزاى منعطف الوادى * والمثمرة التى طلع ثمرها * وعوادى الدهر جمع عادية والمراد مصائب الدهر وحوادثه التى توجب العدوان والظلم فقد شبه عوادى الدهر بقوم ظالمين وحذف المشبه به وكنى عنه بذكر شىء من لوازمه وهى العيون * والهواجع النائمات وهو ترشيح للاستعارة واثبات العيون تخييل الاعراب اثلات الجزع مبتدا ومضاف اليه . ومثمرة خبره . وعيون عوادى الدهر مبتدا مضاف الى عوادى . وعوادى مضاف الى الدهر . وهواجع خبر العيون . وعنها متعلق به يريد الاستفهام عن حوادث الايام هل غفلت عن اثلات الجزع فاثمرت الثمار المعتادة * واقتطف الوائد منها مراده * والاستعارة فى البيت لطيفة فى بابها الى الغاية (ن قوله * اثلات الجزع كناية عن المريدين الصادقين * والمولهين فى الله من الاولياء المجذوبين * فانهم فى منعطف الوادى المقدس * وعلى جادة الطريق المؤسس * وقوله مثمرة فان ذلك نادر فى حق الاثلات وهو ظهور العلوم الالهية عنهم * وتحققها منهم * وقوله * وهل عيون الخ يعنى هل تلك الاثلات النابتة فى جانب من الوادى المقدس * والمقام الاقدس * حصلت على نتائج سلوكها *

فى طرائق ماوكيها * وهل حفظت من افات رجوعها * وفتنة جموعها * ومكابدة صمتها وعزلتها وسهرها وجوعها * اه)

* وَهَلْ قَاصِرَاتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ بِعَالِجٍ * عَلَى عَهْدِىَ ٱلْمَعْهُودِ أَمْ هُوَ ضَائِعُ *

* قاصرات الطرف عبارة عن الحسنات التى تحبس طرفها اى عينها عن النظر الى ما لا يليق وذلك عبارة عن العفة وطهارة الذيل وفى القاموس امراة قصرة الطرف لا تمده الى غير بعلها * وعين بكسر العين وسكون الياء جمع عيناء وهى التى عينها واسعة وفى نظم النهاية

* والعين فى الجور لجمع عينا * واسعة العين فحصل زينا *

* وعالج بكسر اللام موضع به رمل * والعهد هنا الموثق والذمة * والمعهود المعلوم * والضائع خلاف المحفوظ الاعراب هل حرف الاستفهام وهو فى الاصل بمعنى قد . وقاصرات الطرف مبتدا مضاف الى الطرف . وعين بالرفع بدل من قاصرات . وبعالج خبر متعلق بمحذوف . وعلى عهدى خبر بعد خبر . والمعهود صفة عهدى والتقدير هل القاصرات على ما اعهد من عهدهن ضائع لا يضوع * مفقود لا يوصف بالشيوع * (ن قوله * قاصرت الطرف كناية عن نفوس العارفين المحققين * من الاولياء الكاملين * لا يمتد طرفهم الى غير ربهم لانهم لا غير ربهم عندهم فنفوسهم قاصرات الطرف على شهود ربهم فى كل شىء معقول او محسوس وقوله * عين كناية عن كمال تحققهم فى المعرفة الالهية * وزيادة تبصرهم فى الاعيان الكونية * وقوله * بعالج كناية عن مقام المجاهدة فى طريق الله تعالى المشتمل على مكابدة النفس والهوى وقوله * على عهدى المعهود اى هل هم مقيمون على ما عهدتهم فيه ايام صحبتى معهم اه)

* وَهَلْ ظَبَيَاتُ ٱلرَّقْمَتَيْنِ بُعَيْدَنَا * أَقَمْنَ بِهَا أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعُ *

* الظبيات جمع قلة ومفرده ظبية وهى الانثى من الغزلان * والرقمتان هنا روضتان بناحية الصمان * وبعيد بضم الباء وفتح العين تصغير بعد والمراد منه تقريب زمن البعد به اى بعدنا بمدة قليلة والضمير فى * بها للرقمتين باعتبار ملاحظة بقعتهما قطعة من الارض مستقلة او ان ذلك مبنى على ما جوزه الشيخ من ان المثنى اذا كان عبارة عن شيئين متلازمين لا يفترقان ولو ادعاء جاز رجوع الضمير اليهما منفردًا واستشهد لذلك قول القائل * وعيناى فى روض من الحسن ترتع * قوله * ام دون ذلك مانع فى مقابلة * اقمن بها اذ مراده ان يستفهم عن الظبيات والمعنى استفهم عن غزلان الرقمتين بعد البعد منا والبين هل اقمن بالروضتين * واما منع من ذلك بواعث الحين * وتنكير مانع للتعظيم ام منع من ذلك مانع عظيم واعلم انه ورد فى الحديث الصحيح على كل خير مانع فيمكن ان تدعى ان الاقامة بالرقمتين خير عظيم فلذلك

ورد عنه المنع * وحالت دونه الموانع * (ن كنى * بالظبيات عن حضرات التجلى الاسمائى من جناب الذات الغيبية * المتنفرة عن الاكوان بالكلية * فلا تشبه شيأ محسوسا ولا معقولا ولا يشبهها شىء محسوس ولا معقول مع ظهورها كمال الظهور فى العوالم الامكانية * وكنى بالرقمتين عن حضرة العلم الالهى وحضرة الكلام الالهى وهما الرقمتان * والظبيات المضافة اليهما كناية عن نفوس الاولياء العارفين المحققين وقوله * اقمن اى تلك الظبيات * وقوله بها اى فى منزلة الرقمتين المذكورتين بعد فنائهم عن وجودهم الموهوم * فى حضرة العلم والكلام المرقوم * وقوله * ام دون ذلك مانع فالمانع هو رجوعهم الى مقام العبودية لتكليفهم بالعبادة من قوله صلعم فى الحديث القدسى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى شطرين ولعبدى ما سأل فلا بد من الرجوع الى العقل بعد الخروج منه الى المعرفة اه)

* وَهَلْ فَتَيَاتٌ بِٱلْغُوَيْرِ يُرِيْنَنِى * مَرَابِعَ نُعْمٍ نِعْمَ تِلْكَ ٱلْمَرَابِعُ *

* الفتيات جمع فتاة وهى الشابة من النساء * والغوير تصغير غور وهو المكان المنخفض وهو خلاف النجد لان النجد المكان المرتفع والغوير على وزن زبير ماء معروف لبنى كلاب ومنه قول الزباء لما تنكب قصير بالاجمال الطريق المنهج واخذ على الغوير عسى الغوير ابؤسا * ويريننى الضمير للفتيات * والمرابع جمع مربع وهو منزل القوم فى زمن الربيع فقط * ونعم بضم النون وسكون العين علم لامرأة من العرب * ونعم فعل ماض يراد منه انشاء المدح * وتلك اسم اشارة مرفوع المحل على انه فاعل * والمرابع صفة اسم الاشارة * الاعراب فتيات مبتدا وانما سوغ الابتداء به تقدم اداة الاستفهام عليه . وبالغوير صفة فتيات متعلق بمحذوف اى فتيات كائنات بالغوير . وجملة يريننى مرابع نعم خبر المبتدا . وقوله نعم تلك المرابع جملة انشائية مستانفة لانشاء المدح المعنى انه يستفهم عن فتيات نازلات بالغوير هل تريته مرابع هاتيك الحبائب فكانه نسى الاماكن * واشتبهت عليه المساكن * والسوال عنها لاجل الساكن * وفى البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم (ن قوله * وهل فتيات يكنى بذلك عن السالكين المبتدئين فى طريق الله تعالى فانهم بقايا نفوسهم المتعلقة بابدانهم يديرونها على الطاعة والعبادة فهم فى المجاهدة ولهذا قال * بالغوير تصغير الغور والكناية بالغور هنا عن البنية الانسانية * لان فيها سريان النفوس البشرية * وقوله * يريننى اى تلك الفتيات بحالهن او بمقالهن فان نفوس السالكين تحس بالامور الالهية فتظهر عليهم انوارها * وتشرق على بواطنهم وظواهرهم انوارها * وقوله * مرابع كناية عن مظاهر التجلى الالهى ومراتب الانكشاف الرحمانى فان ذلك يظهر للسالك دون المتجلى الحق صورة المنزل ولا يرى النازل وقوله * نعم كناية عن المحبوبة الحقيقية *

والحضرة العلية الغيبية الوجودية اه)

* وَهَلْ ظِلُّ ذَاكَ ٱلضَّالِ شَرْقِىَّ ضَارِجٍ * ظَلِيْلٌ فَقَدْ رَوَّتْهُ مِنِّى ٱلْمَدَامِعُ *

الظل الفيء والظل بالغداة والفيء بالعشاء * والضال من السدر ما كان عذيا واحدته بهاء اى ضالة او هو السدر البرى * وشرقى منصوب على انه ظرف اذ المراد المكان الشرقى * وضارج بضاد معجمة بعدها الف وراء وجيم اسم موضع * وظليل تاكيد للظل كما يقال روض اريض وظل ظليل وليل اليل ويجوز ان يراد بالظل الظليل الدائم الظل وجملة قوله * فقد روته منى المدامع تعليل للسوال عن كون الظل ظليلاً لان المدامع اذا روت شجر الظل الذى هو هنا الضال فيجب ان يكون ظله ظليلاً لان زيادة الظل تابعة لزيادة الورق وزيادة الورق من كمال الارتواء بالمدامع فلذلك قال فقد روته منى المدامع اى فقد روت المدامع منى ذلك الضال الذى هو فى مكان شرقى اضارج وحيث روته المدامع * بدمع هامع * فلا باس بكون ظله ظليلاً * وورده سلسبيلاً * فقد روته منى المدامع * وظل مبتدا مضاف الى اسم الاشارة الموصوف بالضال * وشرقى ضارج ظرف فمضاف اليه يتعلق الظرف بمحذوف على انه حال من ذاك الضال ومعنى هل ظل ذاك الضال حال كونه فى مكان فى الجانب الشرقى بالنسبة الى ضارج ظليل تام الظلال * فان مدامعى قد روته كما تروى السحاب الثقال * وكانه يحن الى معاهد ايام لقاء معاهده فلذلك يسال عنها كثيرًا * ويكاد عقله عند ذكرها ان يكون مستطيرًا * (ان يكنى بالظل هنا عن جملة الكون ملكاً وملكوتاً فانه ظل الاعيان المتوجه بها الامر الالهى من حضرة الكلام الربانى * والعلم الرحمانى * بواسطة الجامع الكلى وهو اللوح والقلم قال تعالى ولله يسجد من فى السماوات والارض طوعًا وكرهًا وظلالهم بالغدو والآصال وقوله * ذاك الضال كناية عن الاعين الثابتة بلا وجود ازلاً وابدًا فى الحضرة العلمية * والحضرة الكلامية * واشار اليها بلام البعد لكونها غيبًا عنا ويشير * بضارج الى حضرة الاسماء الالهية * والصفات الربانية * وشرقى ذلك كناية عن الظهور بالآثار * ولوامع الاسرار * وقوله * ظليل كناية عن دوامه فى الدنيا والاخرة الى الابد * بغير نهاية ولا امد * وقوله * روته منى اى من المتجلى على بى وهو الوجود الحق وقوله * المدامع كناية هنا عن الامداد من عيون الاسماء والصفات اه)

* وَهَلْ عَامِرٌ مِنْ بَعْدِنَا شِعْبُ عَامِرٍ * وَهَلْ هُوَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّينَ جَامِعُ *

* عامر الاول اسم فاعل من عمر المكان فهو عامر * ومن بعد متعلق به * وشعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين والمراد به هنا مكان مخصوص مضاف الى عامر وهو ابو قبيلة الاعراب هل حرف استفهام . وعامر مبتدا

، وشعب سد مسد الخبر وهو مبتدا ، وجامع خبر ، وللمحبين متعلق به وهو يعود الى شعب عامر اى هل هو عامر وجامع للمحبين والمحبون جمع محب وفى البيت الجناس التام بين عامر وعامر قوله * من بعدنا اى من بعد مسيرنا عنه * ورحيلنا منه * هل استمر عامرًا بالاحباب والاصحاب وقلت مواليًا

* برق الحمى من اعالى شعب عامر شمت * وفى بوادى المحبة بعدكم قد همت *
* وبت سهران ارعى نجمكم ما دمت * حقيق نام السمك بالما وانا ما نمت *

(ن قوله من بعدنا اى بعد مفارقتنا وذهابنا بالفناء والاضمحلال وقوله * شعب عامر كناية عن حضرة الروح الاعظم الكلى الصادر عن امر الله تعالى بلا واسطة المنفوخ منه فى الارواح الجزئية وقوله * للمحبين جامع اى محتو عليهم كما عهدناه كذلك وهو حظيرة القدس الجامعة لاهل الله تعالى العارفين به المحققين * والورثة المحمديين * اه)

* وَهَلْ أَمَّ بَيْتَ ٱللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * عُرَيْبٌ لَهُمْ عِنْدِىْ جَمِيعًا صَنَائِعُ *

* هل حرف استفهام * وام فعل ماض بمعنى قصد * وبيت الله كعبته المعظمة المشرفة * وام مالك وما اشبه ذلك اسماء ينطق بها البلغاء ومرادهم مخاطب خاص لان كل احد لا بد له من مخاطب خاص يخصه بالمخاطبة عند المكالمة * وعريب تصغير عرب * والصنائع هى المعروف يقال فلان فعل مع فلان صنيعة معروف ومن كلام الصديق الاعظم صنائع المعروف تقى مصارع السوء الاعراب ام فعل ماض وفاعله عريب ، وبيت الله مفعول ، ويا ام مالك منادى مضاف فالجملة الندائية معترضة بين الفعل وفاعله * وجملة لهم عندى جميعًا صنائع فى موضع رفع على انها صفة عريب والمعنى هل قصد كعبة الله عرب معظمون لهم عندى صنائع معروف معروفة لا انساها * ومكارم موصوفة لا اتناساها * وفى البيت الجناس التام المحرف بين ام وام (ن قوله : بيت الله وهو الكعبة المشرفة كناية عن قلب العارف الكامل * العالم المحقق العامل * كما ورد ما وسعنى سماواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله * يا ام مالك كناية عن المحبوبة الحقيقية فان الام بمعنى الاصل قال فى القاموس ام الكتاب اصله والمالك معلوم * وهو الذى يملك كل محسوس وكل مفهوم * وقوله * عريب تصغير عرب للتعظيم وهم اهل المعرفة الالهية * يطلبون ربهم من كعبة قلوبهم فيجتلون انوار نفوسهم الراضية المرضية * ويطوفون بها بكرة وعشية * ويسعون بين صفاها ومروتها باخلاص ونية * وقوله * عندى اى فى نظرى لانهم مشايخ سلوكى * وائمة مقامى وملوكى * وقوله * جميعًا اى كلهم فان من امن بجميع الانبياء عليهم السلام وكفر بواحد منهم فقد كفر بالجميع لانهم كلهم على حق واحد يشهدونه بقلوبهم * فى

حضرات غيوبهم * واحوالهم مختلفه * ومقاماتهم متنوعة غير مؤتلفه * اه)

○ وهَلْ نزِلَ الرَّكْبُ العِرَاقِىُّ مُعَرِّفا * وهَلْ شُرِعَت نَحْوَ الخِيَامِ شَرائِعُ *

* الركب ركبان الابل * والعراقى المنسوب الى العراق والعراق بكسر العين بلاد معروفه من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضًا وسميت به العراق المزادة لجلدة تجعل على ملتقى طرفى الجلد اذا خرز فى اسفله لان العراق بين الريف والبر او لانه على عراق دجلة والفراة اى شاطيهما والعراقان الكوفه والبصرة والعراقى فى البيت ساكن الياء تخفيفًا * ومعرفا على صيغه اسم الفاعل بمعنى الواقف بعرفات * وشرعت بضم الشين وكسر الراء وفتح العين مبنى للمجهول ومعناه اظهرت واوضحت * وشرائع جمع شريعة وهى الطريق المستقيمة اى وهل اوضحت طرائق مستقيمة سالكة نحو الخيام * الاعراب الركب فاعل نزل . والعراقى صفة الركب * ومعرفا حال من الركب * وشرعت مبنى للمجهول . وشرائع نائب الفاعل اى وهل اوضحت نحو الخيام طرائق (ن * الركب كناية عن الاولياء العارفين بربهم المحمولين به على نجائب ارواحهم الامرية * وتراكيب اجسامهم الطبيعية * قال تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر فى بر الاجسام وبحر الارواح وقوله * العراقى اى المنسوبون الى بلاد العراق وهى محل القطب امام الاوتاد * المستعدون لظهور الحقائق بهم كمال الاستعداد * ونزول هذا الركب المذكور * من اوج مقاماتهم الى مدارك الجمهور * للدعوة الى الله على بصيرة * مع خلوص السريرة * وقوله * معرفا يشير بتعريفهم هذا الى انهم نزلوا الى الخلق بعد معرفة الخالق وقوله * نحو الخيام كناية عن الاجسام الانسانية * المشتملة على الارواح الامرية * قال تعالى حور مقصورات فى الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لان تلك الارواح ابكار الحضرة * ومبدعات القدرة * اه)

* وَهَلْ رَقَصَتْ بِالمَأْزِمَيْنِ قَلَائِصٌ * وَهَلْ لِلْقِبَابِ البِيْضِ فِيهَا تَدَافُعُ *

* المأزمين بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاى هو الموضع المضيق والمأزمان مضيق بين جمع وعرفة واخر بين مكة ومنى * والقلائص جمع قلوص وهى الشابة من الابل او الباقية على السير او اول ما يركب من اناثها الى ان تثنى والناقة الطويلة القوائم * ورقص القلائص بالمأزمين اشارة الى شدة حركتها شوقًا الى قرب المزار * ودنو عهد الدار * والقباب على وزن كتاب جمع قبة * والبيض صفة القباب * وفيها يرجع الى المأزمين وهو وان كان مثنى الا انه كان عبارة عن مضيق معلوم عومل معاملة المفرد * وقلائص فاعل * والقباب البيض عبارة عن الهوادج التى تكون على سنام البعير والمأزمين * تدافعها صدم بعضها لبعض فكان الواحد منها يدفع الاخر فبينها تدافع ورقص القلائص مستلزم لتدافع القباب البيض فوق الركاب وكل ذلك ناشى عن الشوق

الذى يحرك الحيوان * فكيف لا يحرك الانسان * وما احسن قول ابى الفتح كشاجم حيث قال

* ان كنت تنكران فى ال * الحان فائدة ونفعـــا *

* انظر الى الابل التى * لاشك اغلظ منك طبعــا *

* تصغى لاصوات الحداة * فتقطع الفلوات قطعــا *

(ن يكنى * بالمأزمين هنا عن العقل والحس فانهما مضيقان تنحصر فيهما النفس الانسانية وذلك بين مقام الجمع ومقام الفرق وقوله * قلائص كناية عن النفوس الانسانية فى حال سلوكها فى طريق الله تعالى وهى حاملة اثقال التكاليف الشرعية * وعهود المشايخ من سفر الحج الروحانى الى الحضرة الالهية * وكنى * بالقباب عن العقول البشرية * التى هى فوق مطايا النفوس الانسانية * وهى حاجبة لها عن استيفاء المدارك العرفانية * وقوله * البيض لانها عن عالم الانوار العلوية وقوله * تدافع فان العقول تتدافع وينكر بعضها على بعض فى مداركها وما من مفهوم عقلى الا وله مفهوم اخر يدافعه و يناقضه وكذلك الحس يدخله الوهم والشك والخطا ويناقض بعضه بعضًا ولا ثقة الا بما ورد عن الله تعالى وعن رسله عليهم السلام اه)

* وَهَلْ لِى بِجَمْعِ ٱلشَّمْلِ فِى جَمْعَ مُسْعِدٌ * وَهَلْ لِلَيَالِى ٱلْخَيْفِ بِٱلْعُمْرِ بَائِـعٌ *

اعلم ان هذا البيت يستصعب كثيرًا وحله ان تقول وهل لى مسعد بجمع الشمل فى جمع اى فى مزدلفة ويجوز فيه الصرف وعدمه لانه مونث معنوى ساكن الوسط فيجوز فيه الصرف وعدم الصرف اقوى كما قالوا فى هند * وجمع بسكون الوسط اسم مزدلفة والمراد انه يستفهم عن مسعد ومعين يساعده على جمع الشمل فى جمع اى فى هذا المكان الشريف الذى هو واقع بين عرفة ومنى ويستفهم بالمصراع الثانى عن شخص يبيعه ليالى الخيف بجميع عمره فتكون لذة ليالى الخيف مرجحة على لذة العمر كله فلذلك قال * وهل لليالى الخيف بائع بالعمر اى بمدة عمر وليالى الخيف هى ليالى منى الثلاث وفى البيت الجناس التام فى جمع وجمع (ن قوله * فى جمع اى المزدلفة ويوم جمع يوم عرفة وايامه ايام منى اشارة الى شهود الامر الالهى الذى هو كلمح بالبصر وقوله * لليالى الخيف هى ليالى منى الثلاث اشارة الى الجسد والنفس والروح فانها ظلمات ثلاث بالنسبة الى نور الوجود الحق الذى هو المنى والقصد وهى لياليه الثلاثة فى الحج الروحانى * بالسفر الرحمانى * والاحرام الايمانى اه)

* وَهَلْ سَلَّمَتْ سَلْمَى عَلَى ٱلْحَجَرِ ٱلَّذِى * بِهِ ٱلْعَهْدُ وَٱلْتَقَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَصَابِـعُ *

يريد بسلمى * حبيبة يريدها كليلى وسعدى. وجمل وعزة و بثينة وعذراء * والحجر محركة عبارة عن الحجر الاسود يقبله الطائف و يستلمه فان قلت ما معنى قوله على الحجر الذى به العهد قلت

ذلك تلميح الى ما نقل عن على رضه من ان الله تبارك وتعالى لما اخذ العهد على ادم واولاده فى عالم الذر وكتب عهدهم فى كتاب ووضع فى الحجر الاسود فلذلك قال * به العهد والتفت عليه الاصابع اى اصابع الطائف وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين سلمى وسلمت . وبه العهد مبتدا وخبر . والجملة صلة الذى . قوله والتفت معطوف عليه متعلق به اذ المعنى على الحجر الذى استقر العهد به والتفت عليه الاصابع . وهو معطوف على سلمت اى سلمت على الحجر والتفت الاصابع منها عليه (ن قوله * سلمى كناية عن المحبوبة الحقيقية وقوله * الحجر اى القلب المتحجر على المعرفة الالهية اى المصمم عليها فان القلوب اذا قست اشبهت الحجارة والاشارة هنا الى الحجر الاسود الذى هو عند الكعبة وهى كعبة الشكل الصنوبرى فى الجانب الايسر من تجويف باطن الجسم الانسانى * من العارف المحقق الربانى * وقوله * العهد وهو عهد الربوبية الذى اخذه تعالى على بنى ادم اه)

* وَهَلْ رَضَعَتْ مِنْ ثَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً * فَلَا حُرِّمَتْ يَوْمًا عَلَيْهَا ٱلْمَرَاضِعُ *

الضمير فى * رضعت يعود الى سلمى والمراد من الرضاع اشارة الى ان ماء زمزم يربى شاربه كما يربى حليب المرأة ولدها * وزمزم هنا مشبه والمشبه به امرأة مرضعة حليبها وافر فحذف المشبه به وكنى عنه بشىء من لوازمه وهو * الثدى المضاف الى زمزم وذلك تخييل كاثبات الاظفار للمنية المشبهة بالسبع وفى الرضاع ترشيح قوله * فلا حرمت لا هنا دعائية وحرمت مبنى للمجهول * والمراضع نائب فاعله * وعليها متعلق بحرمت * ويومًا كذلك اى اذا رضعت مرة واحدة من ثدى زمزم فلا منع بعد ذلك من حليب مرضعة وفى ذلك تلميح الى تحريم المراضع على موسى عليه السلم عند ما غاب عن امه للضرورة المعلومة من ايات كتاب الله العظيم ولعل * الفاء فى قوله فلا فصيحة اى اذا رضعت سلمى رضعةً واحدةً من ثدى زمزم فلا تحرم بعد ذلك المراضع عليها لوصولها الى المقصود * واورودها على ذلك الحوض المورود * الاعراب هل حرف استفهام . وفاعل رضعت ضمير يعود الى سلمى . وزمزم مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوى وفيه وزن الفعل ايضًا . ورضعة مفعول مطلق للعدد . وجملة فلا حرمت استينافية لا محل لها من الاعراب (ن قوله * رضعت يعنى سلمى المحبوبة الحقيقية المتقدم ذكرها فى البيت قبله والكناية * بثدى زمزم عن القوة العلمية . الفائضة عن الحضرة الالهية * وقوله * عليها اى على نفسه التى هى صورة التجلى الالهى عليه وقوله * فلا حرمت يومًا عليه المراضع اشارة الى المشرب المحمدى فان صاحبه حرمت عليه المراضع بل هو يستمد من كل شىء . فيجد الامداد الالهى والفيض الربانى اه)

* لَعَلَّ أُصَيْحَابِي بِمَكَّةَ يُبْرِدُوا * بِذِكْرِ سُلَيْمَى مَا تُجِنُّ ٱلْأَضَالِعُ *
* وَعَلَّ ٱللُّوَيْلَاتِ ٱلَّتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ * تَعُودُ لَنَا يَوْمًا فَيَظْفَرُ طَامِعُ *
* وَيَفْرَحُ مَحْزُونٌ وَيَحْيَى مُتَيَّمٌ * وَيَأْنَسُ مُشْتَاقٌ وَيَلْتَذُّ سَامِعُ *

* لعل هنا للترجى * واصيحابى تصغير اصحاب على حد ما قالوا اجيمال تصغير اجمال وقد تقرر حيث تكرر أن التصغير فى كلامهم قد يرد للتحبيب والتقريب وقد يرد للتعظيم وان كان الاصل فيه ان يرد للتحقير والتقليل والمقام كفيل بتمييز ذلك * ومكة ظرف لمعنى المصاحبة المفهومة من اصيحابى اى لعل الفتية الذين اصاحبهم بمكة والمراد ترجيه ان اصحابه الذين صاحبهم فى مكة يذكرون سليمى فيكون ذكرهم لها سببًا لابراد نار القلوب التى سترها فى غضون الاضالع وقوله * يبردوا لاجل ضرورة الشعر والا فالواجب يبردون باثبات نون الاعراب من ابرد الماء جعله باردًا * وما فى قوله بما تجن الاضالع موصولة ومحلها النصب على انها مفعول لقوله يبردوا * وبذكر سليمى متعلق بيبردوا * وتجن بضم التاء وكسر الجيم وتشديد النون وهو بمعنى تستر ومنه الجنين والجنة والجنون وجن الليل والمجن بكسر الميم وفتح الجيم لان المعنى فى الجميع يرجع الى معنى الستر والاخفاء * والاضالع العظام المنحنية فوق القلب والكبد . وجملة يبردوا الى اخره فى محل رفع على انها خبر لعل والمعنى اترجى من اصحابى الذين اصبهم واحبهم بمكة ان يذكروا سليمى فلعل ذكرهم لها يكون سببًا لابراد الضلوع * واخماد لهيب نمنع فى الليل الهجوع * وارتجى ايضًا عود الليالى التى تصرمت بلقاء الاصحاب * ووصال الاحباب * وصغر الليالى للتقريب والتحبيب قلت ان اراد عود نفس الليالى فالواجب ان تكون لعل هنا بمعنى التمنى لان ذلك مما لا طمع فيه وان كان المراد عودة مثل العيش الذى مرّ فى حيات الليالى التى قد تصرمت فهو ترجى على بابه * وعل بدون لام لغة فى لعل * وجملة تعود لنا يومًا خبر لعل * وقوله * يومًا متعلق بتعود وذلك دليل على ان المراد من طلب عودة ما كان فى تلك الليالى من الصفاء والانشراح والانفكيف يتمنى عودة الليالى فى الايام ويجعل الظرف الزمانى ظرفًا لمثله فتامل فانه دقيق * وبالتدبر حقيق * قوله فيظفر الفاء للسببية * والفعل منصوب بان مضمرة بعد فاء السبب لتقدم معنى التمنى عليه * وقوله ويفرح ويحيا ويانس ويلتذ افعال منصوبة بان مضمرة باعتبار ملاحظة عطفها على قوله فيظفر طامع وكل هذه الافعال مترتبة على طلب عود الليالى السالفات * وتمنى رجوع الايام الخاليات * فان الظفر والفرح والحياة والانس واللذة للطامع والمحزون والمتيم والمشتاق والسامع انما يكون عند لقاء الاحباب * وقرب الاصحاب * واما البعاد والفراق * واشتعال غليل الاشواق * فانها موجبة لضد هذه الاوصاف * والمطلوب من الله تعالى جزيل

الاطناب * ولا يخفى على ذوى الذوق الكامل * والشوق الشامل * ما اشتملت عليه هذه الجمل من المحاسن * التى راق موردها غير آسن * وبالله تعالى التوفيق * ومنه الهداية الى اقوم طريق * (ان قوله * بذكر سليمى كناية عن المحبوبة الحقيقية فان من احب شيأ احب ذكره ووجد بذكره تبريدا لحرارة الشوق اليه وقوله * ما تجن الاضالع فالذى تجنه الاضالع اى تستره هو نيران الاشواق * وتلهبات الاحتراق * وقوله * الليالات وهى ليالى منى الثلاث * الجسمانية والنفسانية والروحانية ذات الانبعاث * التى من دونها المنى * وعليها امر الكائنات انبنى * وقوله التى قد تصرمت اى انقضى شهودها فى حالة السلوك * قبل طلوع نهار الوجود وزوال الشكوك * وقوله * تعود لنا يوما اى من ايام الامر الالهى الذى هو كلمح بالبصر ويعقبها ليالى الاكوان كلمح بالبصر كن فكان وهو تعاقب لمحات الازمان وهذا حنين المنتهى الى اوقات بدايته واشتياقه الى اجتهاده ومجاهدته لاستحلائه لذة الوصول * وشهوة الحصول * وهو قوله * فيظفر طامع ولم يذكر ما يظفر به ولا ما هو طامع فيه لتعينه فى الوجود عنده اذ لا موجود سواه * ولا مطلوب الا اياه * وقوله * طامع ومحزون ومتيم ومشتاق وسامع يعنى بهم نفسه لعدم دعوى نفسه وتنكيره لتحقيره وقوله * يحيى متيم كأن هذا المتيم المكنى به عن نفسه مات من العشق والحب فاذا عادت له تلك الليالى الماضية ليالى الاجتماع واللقاء يحيا بعد موته * ويظفر بعد فوته * اه)

بســـم الله الرحمن الرحيم

قال رضى الله تعالى عنه

* أَدِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامِى * فَإِنَّ أَحَادِيْثَ ٱلْحَبِيْبِ مُدَامِى *

* ادر فعل امر من باب الافعال من الادارة وهى فى الغالب تستعمل لادارة المدام فلذلك قال فان احاديث الحبيب مدامى قوله * ولو بملام اى ولو كانت ادارتك لذكر الحبيب بالملام اى بلومك لى على حبه فيقول احب ذكره ولو على سبيل الملام والحاصل ان الملام مكروه عند المحب ولكن لكونه مشتملاً على ذكر من يهواه كان مقبولاً وقد مرّ لنا غير مرّة بيان لو الوصلية والواو الداخلة عليها وان ذلك يقتضى محذوفاً هو اولى بالحكم من المذكور وتقديره ادر ذكر من اهوى ان لم يكن بملام ولو كان بملام ولو هنا دالة على كان واسمها وقوله بملام خبرها على حد قولك كل ولو لقمة اى ولو كان الماكول لقمة وجملة قوله * فان احاديث الحبيب مدامى جملة تعليلية لتصديرها بالفاء وان • ومدامى مضاف الى ياء المتكلم والاحاديث جمع احدوثة شاذ وما صيرت الجملة للتعليل الا بسبب الادارة لانها تشير الى المدام فصح قوله فان احاديث الحبيب مدامى وفى قوله فان احاديث الحبيب مدامى حصر لوجود تعريف الطرفين فيه اى لا مدام لى الا احاديث الحبيب * فاعد ذكرها فان سامعها يطيب * وهى لمريض المحبة انفع طبيب * والمحبة حالها غريب * تجعل البعيد عين القريب * والاجنبى نفس النسيب * (ان الخطاب للعذول وفى قوله * ادر استعارة بالكناية فانه شبه ذكر من يهواه بكاس الخمر الدائر على الندامى لاقتضائه السكر * عند سماع الذكر * وحذف المشبه به وذكر شيأ من لوازمه وهو الادارة على طريقة التخييل للاستعارة وقوله * مدامى كناية عن معانى التجليات الالهية فانها تسكر العارفين فيغيبون عن ملاحظة كل شىء اه)

* لِيَشْهَدَ سَمْعِى مَنْ أُحِبُّ وإنْ نَأَى * بِطَيْفِ مَلَامٍ لَا بِطَيْفِ مَنَـــــــامِ *

قوله * ليشهد تعليل متعلق بادر اذ المعنى ادر ذكر من اهوى ليشهد سمعى فيقول اعد ذكر من اهواه لاجل ان يصل الى سمعى ذكره فيكون بمنزلة مشاهدة السمع للحبيب * وان كان بعيداً غير قريب * قوله بطيف ملام فيه تشبيه الملام بالطيف وهو الخيال واضافة المشبه به الى المشبه من موجبات المبالغة على حد قوله

* والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين المـــاء *

اى على ماء كاللجين ووجه التشبيه بين الملام والطيف ان كلًّا منهما لتخييل المهوى وقوله * وان نأى مثل قوله ولو بملام اذ المراد ملاماته ايها اللائم يوجب تصور الحبيب * وان كان بعيدًا غير قريب * والباء فى بطيف متعلقة بيشهد وقوله ليشهد سمعى فيه اشارة الى ان السماع يصور المسموع كما ان النظر يصور المنظور وفى البيت الجناس اللاحق بين ملام ومنام (ان قوله * ليشهد سمعى لما كان المشهود حديثًا كان الشاهد سمعًا وفيه اشارة الى ان هذا الحبيب ليس ممن يدرك بالحواس * ولا بالعقل والقياس * وانما شهوده بشهود اثاره * والحواس والعقل كلها مشتركة فى استقبال انواره * وقوله * وان نأى اى بعد عنى لانه مطلق وانا مقيد وهو قديم وانا حادث والوجود له والعدم لى فالبعد بينى وبينه ظاهر وقوله * بطيف ملام يعنى ليكون شهودى المحبوب الحقيقى بواسطة الخيال الذى يلم بى فى وقت لوم العذول لى على محبته فان ذلك الخيال يحصل فى نفسى بمقتضى استماعى للاحاديث عن ذلك الحبيب لانه يذكر فيها ويقع العتاب بها على خيال محبوبه فاذا استيقظ حدث عنه وهذا العاشق لا ينام لانه ملازم للسهر فلا يكون طيفه ذلك طيف منام اه)

* فَلِىْ ذِكْرُهَا يَحْلُو عَلَى كُلِّ صِيْغَةٍ * وَإِنْ مَزَجُوهُ عُذَّلِىْ بِخِصَـــام *

* الصيغة بكسر الصاد الهيئة الحسنة وقد تطلق على مطلق الهيئة بدليل قوله على كل صيغة اى ذكرها لى حال على كل هيئة تذكر سوى كانت حسنة او قبيحة ومن جملة الهيئات القبيحة ادارة ذكر من يهوى بالملام فلذلك قال على كل صيغة قوله * وان مزجوه عذّلى بخصام هى ان الوصلية والواو الملازمة لها تسمى واو الاعتراض او واو العطف او واو الحال وفى مزجوه على لغة اكلونى البراغيث لان القانون ان يقال ولو مزجه عذّلى ولك فى مثل هذا ثلاثة اوجه * الاول ان تكون الواو حرفًا يدل على الجمعية وان يكون الفاعل ما وراءها من نحو البراغيث وعذلى * الثانى ان يكون الاسم المرفوع الواقع بعد الفعل مبتدا والجملة قبله خبره * الثالث ان يكون الاسم الظاهر بدلًا من الاسم الضمير الذى اتصل بالفعل والشذوذ انما هو على التقرير الاول فقولهم اكلونى البراغيث شاذ انما يستقيم على ملاحظة كون الواو حرفًا يدل على الجمع المذكر العاقل واما على الوجه البدل او وجه الابتداء او الخبر فلا شذوذ فتامل

* كَأَنَّ عَذُولِىْ بِالْوِصَالِ مُبَشِّـرِىْ * وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعْ بِرَدِّ سَلَام *

* كأن ترد فى كلامهم لبيان الشك اذا كان الخبر مشتقًا نحو كانك قائم لان الخبر فى المعنى هو المشبه والشىء لا يشبه بنفسه وقيل انه للتشبيه مطلقًا والحق انه قد يستعمل عند النطق بثبوت

الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدًا او مشتقًا نحو كان زيدا الحوك زكاه فعل كذا وهذا كثير فى كلامهم وانما جعل عذوله فى مقام المبشر له بالوصال لكونه يذكرله الحبيب فذكره له فى مقام احضاره ومواصلته له قوله : وان كنت لم اطمع برد سلام ان هنا وصلية والواو على ما سبق فى مثلها من الاوجه الثلاثة وهى مفيدة لتاكيد الحكم الذى قبلها لما افدناه سابقًا من ان المحذوف اولى بالحكم من المذكور فيفيد الحكم السابق معلقًا على المحذوف بالاولوية وفى البيت حذف اذ التقدير كأن عذولى على من اهوى مبشرى بالوصال منه وان كنت لم اطمع منه برد سلام علىَّ فتامل

* بِرُوحِيَ مَنْ أَتْلَفْتُ رُوحِيْ بِحُبِّهَا * فَحَانَ حِمَامِيْ قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِـيْ *

هذه * الباء فى بروحى تسمى عندهم باء التفدية اذ المراد افدى بروحى الحبيبة التى اتلفت روحى بسبب حبها * فحان اى قرب * حمامى بكسر الحاء بمعنى الموت * قبل يوم حمامى اى احببتها فتلفت روحى بسبب محبتى اياها فلذلك قرب حمامى قبل يومه واعاد لفظة الحمام ظاهرا فى قوله قبل يوم حمامى مع ان القياس قبل يومه لزيادة تهويل المقام بذكر الحمام والشيخ لا يقول بان الانسان يموت قبل يومه لان اعتقاده مطابق لاعتقاد اهل السنة فيكون قوله قبل يوم حمامى من باب المبالغة فى حكاية تاثير المحبة وفى اعادة لفظ الروح اقامة الظاهر مقام المضمر لتاكيد وقوع الاتلاف على الروح حقيقة (ان قوله * اتلفت روحى بحبها هو تحققه بمعرفة نفسه فان ذلك يوجب فناء وجوده الموهوم * وظهور الوجود الحق المعلوم * وقوله * فحان حمامى قبل يوم حمامى يعنى دخل وقت موتى الاختيارى قبل دخول وقت موتى الاضطرارى وقد جاء فى الحديث موتوا قبل ان تموتوا قال الشيخ الاكبر قدس الله سره لاهل الله تعالى فى طريقهم اربع موتات . الموت الابيض وهو الجوع واعنى بذلك جوع العادة . والثانى الموت الاخضر وهو لباس المرقعات زهدًا لا المشهورات كان لعمر ابن الخطاب رضه ثوب فيه ثلاث عشرة رقعة احداهن قطعة جلد وهو امير المومنين . والثالث موت اسود وهو تحمل اذى الخلق . والرابع موت احمر وهو مخالفة النفس فى مشيئة اغراضها اه)

* وَمِنْ أَجْلِهَا طَابَ افْتِضَاحِيْ وَلَذَّ لِيْ اطِّـــرَاحِيْ وَذُلِّيْ بَعْدَ عِزِّ مَقَامِـــيْ *

* من اجلها متعلق بطاب * ومن تعليلية اى طاب افتضاحى وهو لا يطيب * ولذ لى الاطراح واصله اطتراح بالطاء والتاء فادغمت الطاء فى التاء والاطراح السقوط من الطرح * وذلى معطوف على اطراحى * ومقامى بالاضافة الى ياء المتكلم وفى البيت السجع فى افتضاحى واطراحى والجناس المقلوب بين لذ وذل والمقابلة بين العز والذل واخر المصراع الاول الطاء فى اطراحى

واول الشطر الثانى وقوله (ان قوله * افتضاحى اى ظهور عيبى امام العاذلين بما لا يعلموا به من تجسس احوالى والمعنى * باطراحى كمال التواضع وعدم المبالاة بالعيب والنقص اه)

* وَفِيْهَا حَلَا لِىْ بَعْدَ نَسْكِىْ تَهَتُّكِىْ * وَخَلْعُ عِذَارِىْ وَٱرْتِكَابُ أَثَامِــىْ *

قوله * وفيها اى فى المحبوبة وفى تعليلية اى بسببها حلا لى تهتكى وحلا لى خلع عذارى وارتكاب اثامى وقوله * نسكى متعلق بالثلاثة اى حلا لى تهتكى وحلا لى خلع عذارى وحلا لى ارتكاب اثامى بعد نسكى والاثام مصدر على وزن كلام ما ياثم به الشخص اى يرتكب به الحرام والنسك الطاعة وفى البيت الطباق بين النسك والتهتك او بين النسك وارتكاب الاثام

* أُصَلِّى فَاشْدُو حِيْنَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا * وَأَطْرُبُ فِى ٱلْمِحْرَابِ وَهْىَ إِمَامِـىْ *

* الشدو بالشين المعجمة والدال المهملة واشدو مضارع منه وهو صوت الغناء والمراد حين اتلو القران فى الصلاة * واطرب من الطرب وهو الخفة والنشاط من الفرح بملابسة ما يلائم القلب * والمحراب موضع الامام وفى البيت اشارة الى الاتحاد لانه قال واطرب فى المحراب والمحراب موقف الامام فيكون اماما وقوله * وهى امامى بكسر الهمزة اشارة الى مقام الجمع هذا ما تقتضيه الرواية فى بعض النسخ والصواب ان امامى فى هذا البيت ظرف بمعنى قدام فيكون ضبطه هكذا امامى بفتح الهمزة اى اطرب فى المحراب حال كونها قدامى الاحظها مقابلة لعينى فهى قبلة قبلتى واما الامام بكسر الهمزة سياتى فى قوله وبى يقتدى فى الحب كل امام اذ هى هنا مكسورة قطعا ولك ان تقول الامام فى الموضعين مكسور الهمزة ويكون الاول عبارة عن الامام الذى يقتدى به فى الصلاة بقرينة ذكر الصلاة والتلاوة والمحراب ويكون الثانى عبارة عن الامام الذى يقتدى به فى افعال الخير كما يقع كثيرا فى عبارات الفصحاء فافهم ذلك واعتمد عليه وفى البيت السجع فى اشدو واتلو والمناسبة بذكر الصلاة والتلاوة والذكر والمحراب والامام على وجه كسر الهمزة (ان الضمير فى قوله * بذكرها للمحبوبة الحقيقية * والحضرة الالهية * وقوله * امامى بكسر الهمزة اه)

* وَبِٱلْحَجِّ إِنْ أَحْرَمْتُ لَبَّيْتُ بِٱسْمِهَا * وَعَنْهَا أَرَى ٱلْإِمْسَاكَ فِطْرَ صِيَامِىْ *

* وبالحج متعلق * باحرمت يعنى ان احرمت بالحج لبيت باسمها اى جعلت التلبية المستحبة فى الحج راجعة الى اسمها * ولبيك على صيغة التثنية والمراد منها مطلق التكثير على حد قوله فارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فان المحققين نصوا على ان المراد من كرتين مطلق التكرار لا خصوص الكرتين واصله الب بالمكان البابا اى اقام به اقامة بعد اقامة فعلى هذا يكون لبيك من قبل المصدر المحذوف الزوائد او من لب المجرد لغة فى

الب ومثله رويد اصله ارواد فحذفت زوائده ثم صغر وليس استعمال العدد لمطلق التكثير عزيزا لانه مذكور فى كلامهم كثيرًا فانظره فى مكانه * وعنهم متعلق * بالامساك اى وارى الامساك عنهم فطر صيامى وفى هذه الجملة اغراب لانه جعل الامساك فطر الصيام والحال ان الصيام هو الامساك فهو على حد قوله تبارك وتعالى ولكم فى القصاص حياة فافهم ولنا فيما يقرب من المعنى مواليا

* يا من يصول باسياف اللواحـــظ دوم * ويمنع العين فى الظلما لذيذ النـــوم *
* فطرت قلبى وعن غيرك نويت الصوم * لا بد للصب ان يسعد بوصلك يـــوم *

وفى البيت المناسبة فى الحج والاحرام والتلبية وفى الامساك والفطر والصيام * وارى فى البيت بمعنى اعتقد يتعدى الى مفعولين احدهما الامساك والثانى فطر صيامى

* وَشَأْنِى بِشَأْنِى مُعْرِبٌ وَبِمَا جَرَى * جَرَى وَٱنْتِحَابِى مُعْرِبٌ بِهُيَامِـــى *

* الشان الاول عبارة عن الدمع وان كان فى الاصل عبارة عن عِرق يجرى منه الدمع * والشان الثانى عبارة عن الامر والحال والمراد فدمعى مبين لحالى لانه يبين ما عند الباكى من الغرام قوله * وبما جرى جرى اى وقد جرى دمعى بالذى جرى اى صار فجرى الثانى من جرى الدمع والاول بمعنى صار * والانتحاب معرب بالهيام فهو على اسلوب ما قبله ففى البيت ثلاث جمل ومعانيها متقاربة الاعراب شانى الاول مبتدا . ومعرب خبره . وبشانى متعلق به . وبما جرى متعلق بجرى . وفاعل جرى الثانى يعود الى شانى الاول . وفاعل جرى الاول ضمير يعود الى ما . وانتحابى مبتدا . ومعرب خبره . وبهيامى متعلق به . والهيام بضم الهاء كالجنون من العشق وبكسرها بمعنى العطش وقلت فى معنى ذلك

* انرى نرق لحالتـــــى * يا من تغافل عن شؤنى *
* هلا رحمت مدامعــــنا * سالت عيونًا من عيونى *

وفى البيت الجناس التام فى شانى وشانى وفى جرى وجرى (ان قوله * وشانى اى امرى وحالى وقوله * بشانى اى بمجرى دمعى وقوله * معرب بصيغة اسم الفاعل من اغرب اذا جاء بشىء غريب والمعنى ان امرى جاء بجريان دمع غريب فاغرب وخرج عن العادة اما لكثرة الدمع او لحمرته بحيث انه نفذ فجرى موضعه دم المهجة وقوله * وبما جرى اى وبالخبر الذى جرى اى وقع بينى وبين احبتى من اسرار المحبة واحوال الاشواق * جرى اى سال بعنى شانى الثانى بمعنى دمعى وقوله * انتحابى يعنى بكائى من الم الاشواق اه)

* أَرُوحُ بِقَلْبٍ بِٱلصَّبَابَةِ هَائِمٍ * وَأَغْدُو بِطَرْفٍ بِٱلْكَآبَةِ هَامِى *

* اروح هنا من الرواح وهو السير بعد الظهر ويقابله * اغدو لانه السير قبل الظهر وهذا البيت

تحسب فى اللفظ ومعناه . انظر الى قوله اروح وقابلها بقوله اغدو . والى قوله بقلب وقابلها بقوله بطرف . والى قوله بالصبابة وقابلها بقوله بالكابة . والى دتم وقابلها بهامى . فانها اما ان توجد فيهما المقابلة الاصطلاحية فى البديع التى هى الطباق بذكر الضد وذلك فى اروح واغدو وفى القلب والطرف لانهما ظاهر بطن واما الصبابة والكابة ففيهما الموازنة لفظا ويمكن الحكم بان فيهما الطباق ايضا كما فى اغدو واروح وذلك لان الصبابة عبارة عن الشوق او رقته او رقة الهوى واما الكابة فهى الحزن ولا شك ان الشوق او رقة الهوى يستلزمان النشاط والحزن بخلافه وفيهما السجع ايضا وهاتم قلب هامى من غير ملاحظة الهمزة فى هاتم باعتبار ان اصلها غير مهموزة وجميع الحروف متساوية فى العدد اى كل كلمة حروفها متساوية فى العدد لحروف الكلمة التى تقابلها فافهم فان البيت عجيب غريب فان قلت لم قدم الرواح وما يتبعه واخر الغدو وما يتبعه والحال ان الغدو مقدم على الرواح قلت لوجهين الاول ان الرواح من توابع الليل والليل مقدم على النهار والثانى وهو المطلوب هنا ان الشيخ لما جعل العشق فى الرواح لزم ان يتقدم على الغدو الذى جعله زمانا للبكا لان العاشق يعشق اولاً ثم يبكى فالبكا ينشأ عن العشق والمحبة * وهامى فى اخر البيت من همى الدمع اذا نزل * والهائم الحيران فهو يقول مسّانى قلب حيران بالصبابة وصبحنى طرف ساكب بالكابة وهو على حد قول القائل

* صبحها الدمع ومساها الارق * هل بعد هذين بقاء للحدق *

* فَقَلْبِى وَطَرْفِى ذَا بِمَعْنَى جَمَالِهَا * مُعَنًّى وَذَا مُغْرًى بِلِينِ قَوَامِ *

البيت فيه لف ونشر على الترتيب وذلك لان المعنّى بمعنى الجمال هو القلب * والمغرى بلين القوام هو الطرف والمعنى بضم الميم وفتح العين وتشديد النون اسم مفعول من عنيته على وزن قبلته تقبيلاً فهنا مقبّل وهو مقبّل واصله مُعَنَّىٌ فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الياء الفًا فالتقى ساكنان وهما الالف والتنوين فحذفت الالف لذلك فصار معنّى واصله من العناء بمعنى التعب * والمغرى المولع بالشىء يقال فلان اولع بالشىء اغرى به الاعراب قلبى مبتدا * وذا مبتدا ثان * ومعنى خبر ذا * وذا وخبره خبر القلب ومعناه قلبى هو معنّى بمعنى جمالها فيكون بمعنى متعلقا بمعنّى * وطرفى مبتدا * وذا مبتدا ثان * ومغرى خبر المبتدا الثانى * والمبتدا الثانى مع خبره خبر المبتدا الاول ومعناه طرفى مغرى بلين القوام وحاصل البيت يقول لى قلب وهو دائمًا تعب بتصور معنى جمال الحبيب * ولى طرف وهو دائمًا مولع بالنظر الى قوامه الرطيب * وفى البيت الطباق بين القلب والطرف وفيه تجنيس التحريف فى معنى ومعنى فالباطن وهو القلب الباطن وهو المعنى لان المعنى ليس محسوسًا فكان باطنًا من اجل عدم احساسه بالحس الظاهر

والظاهر وهو الطرف للظاهر وهو لين القوام

* وَنَوْمِى مَفْقُودٌ وَصُبْحِى لَكَ ٱلْبَقَا * وَسُهْدِى مَوْجُودٌ وَشَوْقِى نَامِى *

قوله * ونومى مفقود وصبحى اى وصبحى مفقود ايضًا فلا نوم ولا يوم وقوله * لك البقا يقال مثل هذا فى مقام التعزية بالمفقود كما يقال يسلم راسك فى فلان فانه فقد وهنا نكتة لطيفة وهى ان الشيخ لما قال وصبحى وحكمنا بان المراد وصبحى مفقود ربما خطر فى البال ان المراد بالصبح طلعة المحبوب لانها كثيرًا ما تشبه به فقال للاحتراز عن ذلك لك البقا * كقول المتنبى

* ونحتقر الدنيا احتقار مجربٍ * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا *

فانه احترز بقوله وحاشاك عن ان يدخل المخاطب فى عموم قوله يرى كلما فيها فانيًا والشيخ قد استعمل هذا المعنى فى كثير من الابيات * قال فى الذالية

* ان كان فى تلفى رضاك صبابةً * ولك البقاء وجدت فيه لذاذا *

قوله * وسهدى موجود مقابل لقوله ونومى مفقود اذ النوم فى مقابلة السهد والمفقود فى مقابلة الموجود قوله * وشوقى نامى اى زائد من نما ينمو بمعنى زاد يزيد * وحاصل البيت الشكاية من فقد نومه كفقد يومه ووجود سهده * وزيادة شوقه ووجده * وكل ذلك من محبته الزائدة واشواقه المتزائدة (ن قوله * ونومى مفقود اى لا وجود له لحصول اليقظة الحقيقية له وقوله * وصبحى وهو رؤية نور الصباح الكونى لاندراج ذلك كله عنه فى حقيقة النور الاصلى والوجود الحقيقى فلا صبح عنه وكل العالم عنه ظلمة وقوله * لك البقا جملة دعائية يخاطب بها الحق تعالى من حيث هو فى الغيب ولهذا ذكّر الخطاب ولم يونثه واما خطاب التانيث بهذه القصيدة وغيرها فهو باعتبار الحضرة العلية * الظاهرة بصور الاعيان الكونية * اه)

* وَعَقْدِى وَعَهْدِى لَمْ يُحَلَّ وَلَمْ يَحُلْ * وَوَجْدِى وَجْدِى وَٱلْغَرَامُ غَرَامِى *

المراد من * عقده ما عقده من وثائق محبتهم ومن * عهده معاهدته لهم على البقاء على ودادهم قوله * لم يحل بضم الياء المثناة من اسفل وفتح الحاء مضارع حللت العقد وهو المجهول اى ما حله احد بعد عقدى اياه على ودادكم فهو راجع لقوله وعقدى قوله * ولم يحل بفتح الياء المثناة فى اسفل وضم الحاء اى ما حال ولا تغير فهو مضارع حال يحول وحذفت فيه الواو لالتقاء الساكنين فهو راجع لقوله وعهدى قوله * ووجدى وجدى هذا المثال يورد عليه علماء العربية نظرًا وهو ان القانون ان يكون المبتدا والخبر مختلفين فى المفهوم وهنا هما متحدان فى المفهوم والجواب عنه ان المراد ووجدى القديم الذى كان معهودًا اولاً وجدى الذى هو الان موجود ما تغير ولا تبدل ولا نقص ولا تحول فهو على حد قول ابى النجم * انا ابو النجم وشعرى شعرى * وحكم الجملة

الثانية حكم الاولى ويقرب من معناه * قول الطغرای

* مجدی اخیرًا ومجدی اولاً شرع * والشمس راد الضحی کالشمس فی الطفل *

الاعراب عقدی مبتدا * وخبره لم یحل * وکذا الکلام فی عهدی ولم یحل * والمصراع الثانی معلوم بما ذکرناه فافهم وفی البیت الجناس المضارع فی عقدی وعهدی والمحرف فی لم یحل ولم یحل واللف والنشر علی الترتیب (ن قوله * وعهدی ای میثاق الماخوذ علیّ فی عالم الذر قال تعالی واذا اخذ ربك من بنی ادم من ظهورهم ذریتهم واشهدهم علی نفوسهم الست بربکم قالوا بلی الایة وهو عهد الربوبیة لله تعالی اه)

* يَشِفُّ عَنِ ٱلْأَسْرَارِ جِسْمِيَ مِنَ ٱلضَّنَا * فَيَغْدُو بِهَا مَعْنًى نُحُولُ عِظَامِي *

هذا البیت من البیوت العامرة بالاسرار * الظاهرة بخفی الانوار * فاقول طالبًا للتوفیق * راجیًا ان یکون لی خیر رفیق * قد بالغ فی بیان النحول * وان الاسرار فی جسمه الضعیف کالمحسوسات تجول * یشف عن الاسرار ای یحکی ما تحته وفی القاموس شف الثوب شفوفًا وشفیفًا رق فحکی ما تحته فان المراد ان الاسرار تظهر للناظرین من شدة نحول جسمه * ورقة رسمه قوله * فیغدو بها معنی نحول عظامی الذی یظهر ان لفظة معنیً یقرا منونًا ای یظهر الاسرار من تحت اعضای لشدة الضناء فیصیر نحول عظامی بها ای فیها معنیً من المعانی وحاصل الامر انه رضه یقول اسراری التی سترتها فی باطنی اظهرتها الاعضاء من ضناها * ویغدو بمعنی یصیر ومعنیً منون * ویغدو ترفع الاسم وتنصب الخبر * ونحول اسمها * ومعنی خبرها ای یصیر نحول عظامی فی هاتیك الاسرار معنی من معانیها * اوان مراده ان یقول ان نحول عظامی صار اخفی وادق من الاسرار فصارت الاسرار بمنزلة اللفظ ونحول العظام بمنزلة المعنی وهذا من المبالغة بمکان * لیس وراءه مکان * ولك ان تقرا معنی بالاضافة الی نحول ویکون حینئذٍ یغدو بمعنی یذهب ویکون معنی المضاف فاعل یغدو وتکون الباء فی بها للتعدیة ای یذهب بهاتیك الاسرار معنی نحول عظامی ومعنی ذلك ان نحول العظام قد صیر العظام کالاسرار فلما شفت عن الذی تحتها من الاسرار اذهب هاتیك الاسرار نحول العظام فصار کل من یری الاسرار قد شفت عنها الاستار قال هذه عظامه الناحلة * واشجار جسمه البالیة الماحلة * فیغدو علی المعنی الاول ترفع الاسم وتنصب الخبر وعلی الثانی بمعنی ذهب کما یقال غدا الناس بالمال والمنال ای ذهبوا بهما فتامل فان ذلك من لطائف الاسرار * ومحاسن الاخبار * (ن قوله * یغدو بها ای معها یعنی الاسرار وقوله * معنی بالتنوین والنصب خبر یغدو وقوله * نحول بالرفع اسم یغدو وقوله * عظامی مضاف الیه والمعنی ان جسمی من شدة سقمه فی المحبة صار لطیفًا شفافًا بحیث ان الاسرار الالهیة تظهر منه ولا تخفی فیه وان قصد

كنهما ونحول عظامه اى عظامه الناحلة صار معنىً من المعانى بحيث يخفى عنه ايضًا جسمه كاسراره فكما ان اسراره معانى كذلك عظامه الناحلة معانى ايضًا وجسمه من شدة السقام يخفى عنهما ولا يسترهما لشدة رقته اه)

* طَرِيحُ جَوَى حُبٍّ جَرِيحُ جَوَانِحٍ * قَرِيحُ جُفُونٍ بِالدَّوَامِ دَوَامِي *

اى هو طريح مرض الحب وفى القاموس الجوى هوى باطن والحزن وشدة الوجد والسل وتطاول المرض وداء فى الصدر * والطريح مضاف الى جوى * وجوى مضاف الى حب * وجريح مضاف الى جوانح * وقريح مضاف الى جفون * ودوام صفة جفون * وبالدوام متعلق بدوامى * اى داميات على الدوام فيقول انا طريح من الجوى جريح الجوانح قريح الجفون الدامية على الدوام فجفونه قريحة وجوانحه جريحة واعضاؤه طريحة دامية على الدوام موصوفة بالسقام * والجريح المجروح * والجوانح ما حول القلب من الاعضاء المائلة * والقريح الجريح وزنًا ومعنى * والدوامى الجفون التى تبكى بالدم على الدوام وفى البيت السجع فى طريح وجريح وقريح والجناس فى بالدوام ودوامى وبين جوى وجوانح جناس ناقص * قال القاضى ابوبكر ناصح الدين الارجانى * الا من عذيرى من جوى فى الجوانح *

(ن * صَرِيحُ هَوًى جَارَيْتُ مِنْ لُطْفِيَ ٱلْهَوَى * سُحَيْرًا فَأَنْفَاسُ ٱلنَّسِيمِ لِمَامِي *

قوله * صريح من صرح الشىء بالضم خاص من تعلقات غيره فهو صريح وقوله * هوى هو هنا المحبة الالهية وقوله * جاريت من جاراه مجاراة جرى معه وقوله * من لطفى اى من رجوعى من دعوى الوجود الى الاعتراف بانى تقدير عدمى بالمقدر الحق وقوله * الهوى مفعول جاريت بلام العهد الذكرى وهو الهوى المذكور قبله اى تابعته وسلكت على حكمه ولم اخالفه حتى وجدت الامر على ما هو عليه الحق بحب الحق وقوله * سحيرًا كناية من حالته فى عالم سلوكه عند ابتداء فتحه فان الكون كله ظلمة وانما انارة ظهور الحق فيه وقوله * فانفاس النسيم يكنى بذلك عن تنفسات الروح الاعظم روح الله الذى هو اول مخلوق وقوله * لمامى بكسر اللام اى مقاربتى فى بعض الاحايين اه)

* صَحِيحٌ عَلِيلٌ فَاطْلُبُونِي مِنَ ٱلصَّبَا * فَفِيهَا كَمَا شَاءَ ٱلنُّحُولُ مَقَامِي *

* صحيح باعتبار ان ما ظهر من سقمه انما هو رقة لا علة فهو فى حد ذاته صحيح لكنه عليل لكونه جارى الهوى من لطفه لا علة لخفته وقوله * فاطلبونى من الصبا اى من ريح الصبا وانما خصها بالذكر لما ذكرناه فى هذا الشرح غير مرة من انها ريح البشائر وهى اذت ريح يوسف الى يعقوب عليهما الصلاة والسلام والى ذلك اشار رضه حيث قال

* ما حديثى بحديث كم سرت * فاسرت لنبى من نبـــــى *

قوله * ففيها اى فى الصبا مقامى كما شاء نحولى واراد . اذ لولا ارادة النحول لما ساويت الصبا رقةً وصرت ممتزجًا بها بحيث لا اتميز عنها وما احسن التعبير عن اتصافه بالنحول بكونه شاء واراد اقامته بالصبا ويجوز فى ميم مقامى الفتح بملاحظة كونه مكانًا والضم باعتبار كونه عبارة عن الاقامة وما احسن قول اديب دمشق شرف الدين بن عنين حيث يقول ويصف دمشق

* بلاد بها الحصباء درٌّ وتربهـا * عبيرٌ وانفاس الشمال شمول *

* تسلسل فيها ماؤها وهو مطلقٌ * وصح نسيم الروض وهو عليـل *

وانشد فى شيخنا العلامة اسماعيل النابلسى رح فى جمعية عرس بدمشق فى سنة تسعين وتسعمايه

* سددن منافذ النسمات عنى * مخافة ان اطير مع النسيـم *

وفى البيت الطباق بين الصحة والعلة ويتضمن الاغراب بالجمع بين الضدين (ن قوله * صحيح اى انا فى صحة من بدنى وروحى وعقلى وكونه * عليلاً اى قابلاً لفساد البنية متغيرًا دائما مائلاً بحكم الطبيعة الى الغفلة عن خالقه وقوله * فاطلبونى يعنى يا ايها المريدون لى الراغبون فى شأنى وقوله * من الصبا كناية عن الروح الاعظم الذى هو اول مخلوق ظهر من مطلع الشمس الاحدية يعنى اذا اردتمونى فاطلبونى من عالم الروح الامرى وقوله * ففيها اى فى الصبا المكنى بها عن الروح الامرى وقوله * كما شاء النحول اى السقام وهو كمال الرقة والضعف والمنى على حسب مقتضى الفناء فى الوجود الحق تعالى وتقدس وقوله * مقامى اى منزلى ومرتبتى اه)

* خَفِيْتُ ضَنًا حَتَّى خَفِيْتُ عَنِ ٱلضَّنَا * وَعَنْ بُرْءِ إِسْقَامِىْ وَبَرْدِ أُوَامِـــــىْ *

* خفيت بفتح الخاء وكسر الفاء على وزن رضيت * وضنًا منون على انه مفعول لاجله او حال على التاويل * وحتى هنا ابتدائية وما بعدها جملة مستانفة * والضنا المعرف جنس اى حتى اخفيت عن ماهية الضنا اى صرت اشد خفاء منه فاذا طلبنى لا يرانى * وخفيت عن برء اسقامى فلو اراد البرء ان يتصل باعضاءى السقيمة فما راها من شدة سقمها وخفيت ايضًا * عن برد اوامى والبرد بفتح الباء بمعنى التبريد يقال بردت الغليل بردًا اى بردته * والاوام بضم الهمزة العطش او حره فكانه يقول لو اراد التبريد ان يتصل بعطشى او بحره ليطفيه لما اهتدى الىّ ولا رانى لما عندى من السقام وذلك يتضمن الشكاية من كمال نحول بدنه ونهاية سقم اعضائه ومن بقاء اسقامه بغير برء ومن بقاء الغليل والعطش بحرارته من غير رى ولا تبريد وهذا عندهم نوع من الادماج لاندماج فى بيان خفائه الشكاية من بقاء سقمه وعطشه وفى البيت ايضًا الجناس اللاحق فى برء وبرد والسجع فى اسقامى واوامى وفيه الطباق بين البرء والسقم وبين البرد والحرارة ان كان الاوام

عبارة عن حر العطش (ن قوله * خفيت اى لم اظهر لان الظهور بالوجود الحق تعالى لا لى * وضنًا تمييز يعنى اوصلنى كثرة الاشواق فى مقام المحبة الالهية الى ان خفيت من كثرة السقم وقوله * عن الضنا اى عن زيادة السقم بحيث لو اريد زيادة سقمى لما امكن يعنى تناهى بى السقم فلم يقبل الزيادة وهو وصوله الى مقام الفناء فى وجود الحق تعالى وقوله * برء اسقامى بكسر الهمزة مصدر اسقمه اى امرضه يعنى خفيت عن شفاء مرضى ايضًا بحيث لو اريد شفاءى من المرض لما امكن وذلك لان حالة الفناء فى الوجود الحق رجوع الى الحالة الاصلية بسلب توهم الوجود الحق انه وجوده فحيث هو مريض فى حالة فنائه فلا يقبل التغيير عن حالته لانه فى حضرة القضاء والقدر الازلى الذى لا يقبل التغيير ولا التبديل وانما ذلك فى عالم الوجود الوهمى وقد زال عنه بالكشف والتحقيق وقوله * وبرد اوامى اى وخفيت ايضًا على برد اوامى اى عطشى وهو عطش المحبة الالهية * والاشواق الربانية * فلا يقبل اوامه وعطشه الزوال * لانه حالته التى هو عليها فى ازل الازال * اه)

* وَلَمْ أَدْرِ مَنْ يَدْرِىْ مَكَانِىْ سِوَى ٱلْهَوَى * وَكِتْمَانَ أَسْرَارِىْ وَرَعْىَ ذِمَامِــــىْ *

يريد بذلك انه قد اختفى من شدة السقم وان غير الهوى لا يعرف مكانه لو طلب لما بينهما من الملازمة والمجانسة واراد بالهوى هنا المحبة ولا شك انها من قبيل الامور المعنوية التى لا جسم لها فكانه يقول قد تحكم فى النحول * فلم يبق فى سوى المحبة نحول * وكذا الكلام فى ما عطف على الهوى من كتمان الاسرار ورعى الذمام والذمام بكسر الذال المعجمة العهد ويتحصل من البيت معنى لطيف وهو انه قد بقى بجسده النحيف ومعه صفات ثلاث وهى الهوى وكتمان الاسرار فى المحبة ورعى عهد الحبيب لان ما عدا هذه الصفات لا تهتدى عليه فكيف يجوز ان يتصف بها فاعلم ذلك (ن قوله * سوى الهوى اى غير الهوى لا يدرى مكانى واما الهوى وهو المحبة الالهية فان ذلك يدرى مكانى فياتينى اليه ولو كنت فى عالم الفناء الكلى والمعنى فى ذلك ان وصف الهوى والمحبة الالهية امر ذاتى له لا يفارقه وقوله * وكتمان بالنصب عطف على مكانى وقوله * اسرارى جمع سر وهى العلوم الالهية الخفية عن مدارك العقول وهذا الكتمان امر خلقى لا صنع فيه للمحب العارف الكامل لان الاسرار المذكورة خارجة عن معانى الاكوان * واشارات الاعيان * لا تؤديها عبارة * ولا تومى اليها اشارة * ولهذا كان غير الهوى المذكور لا يدريها * ولا يفهم معنى من معانيها * وقوله * ورعى مصدر رعى عهده حفظه وهو منصوب ايضًا بالعطف على مكانى اه)

* وَلَمْ يَبْقَ مِنِّىْ ٱلْحُبُّ غَيْرَ كَآبَةٍ * وَحُزْنٍ وَتَبْرِيحٍ وَفَرْطِ سَقَــــامِ *

يقول ان الحب قد دخل الى دار جسده فاعدم ما فيه من الاوصاف ما عدا * الكآبه وهى بفتح الكاف ومد الهمزة المفتوحه بمعنى الحزن * والحزن بعدها بمعنى عطف البيان على حد قوله تعالى انما اشكو بثى وحزنى الى الله * والتبريح هنا شدة المحبة * وفرط بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والطاء اسم مصدر من الافراط وهو المبالغة فى تحصيل الشى * وسقام بفتح السين على وزن سحاب المرض الاعراب لم حرف نفى وجزم . ويبق بضم الياء وعلامة الجزم حذف الياء وكسر القاف عليها دليل . ومنى متعلق به . والحب فاعل . وغير بالنصب مفعول . والاستثناء مفرغ اى لم يبق منى شيأ غير كآبة . وحزن ما بعده مجرور بالعطف على كآبة وما احسن قول الجوهرى

* ولم يبق منى الحب غير تفكرى * فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا *

وقلت فى المعنى

* وقد افنى النحول دمى ولحمى * فما بى غير افكارٍ تجــــــــــول *

(ن قوله * منى اى من خلقتى الكونية * ونشاتى الامكانية * وقوله * الحب بالضم اى المحبة الالهية او بالكسر بمعنى المحبوب وهو الحضرة العلية اه)

* فَأَمَّا غَرَامِىْ وَٱصْطِبَارِىْ وَسَلْوَتِىْ * فَلَمْ يَبْقَ لِىْ مِنْهُنَّ غَيْرُ أَسَامِىْ *

البيت هكذا يروى وفيه ان الغرام قد يطلق على اسر الحب فكيف يقول عنه ان الغرام قد زال عنه ولم يبق منه الا الاسم والجواب ان الغرام له معان فمن ذلك انه بمعنى الولوع بالشىء والاستخفاف به ويكون بمعنى العذاب والهلاك ويقال فلان مغرم اذا كان اسير الحب فان كان المراد منه الولوع بالهوى والاستخفاف باحواله والتحرش به وبارباب الجمال وذكرهم ومداومة انشاء الشعر فيهم فيصح نفيه كنفى الاصطبار والسلوة وان كان المراد منه الاسر فى المحبة والعذاب فيه يجوز نفيه فيكون البيت محرفًا ويظهر ان اصله فاما منامى واصطبارى وسلوتى فلم يبق لى منهنّ غير اسامى لان عادة العشاق انهم ينفون المنام والصبر والسلوة والحق ان الكلمة فيها تصحيف وان اصلها غرام بضم الغين على وزن غراب والغرام الشدة والشراسة والاذى والبطر والفساد والمرح ومثل هذه الاشياء تكون فى مبادى الهوى وعند قيام عنصر النفس فى مقام شهواتها وعند تمام العارف تكون عنه بعيدة الاعراب اما حرف شرط وقد سبق بيانها غير مرة . وغرامى مبتدا . واصطبارى وسلوتى معطوفان عليه . والفاء فى قوله فلم يبق لى منهن غير اسامى رابطة للجواب . ويبق مجزوم بلم والفتحة على القاف دليل على الالف المحذوفة للجازم . وغير بالرفع فاعل يبق على ان الاستثناء مفرغ اى لم يبق لى منهن شىء من الاشياء الّا الاسم واما حقائقها فقد اضمحلت * ورحلت عن منازل القلب وما حلت * فلا اصطبار * ولا قرار * ولا

سلوة ولا منام * ولا شدة ولا غرام * وما احسن ما يروى عن عبد الله ابن المعتز حيث قال

* اخذت من شبابى الايام * وتقضى الصبا عليه السلام *

(ن قوله * واما غرامى من اغرم بالشىء بالبناء للمجهول اولع به اه)

* لِيَنْجُ خَلِيٌّ مِنْ هَوَایَ بِنَفْسِهِ * سَلِيْمًا وَيَا نَفْسِ ٱذْهَبِي بِسَلَامِ *

* اللام للامر وينج جازمة حذفت الواو والضمة على الجيم دليل عليها * وخلى فاعل * ومن هواى متعلق بالفعل او بخلى واما * بنفسه فهو متعلق بينج * وسليمًا حال من خلى * ويا نفس بكسر السين على ان تكون الكسرة دليلاً على الياء فيكون من قبيل المنادى المضاف ويجوز ضم السين على ان تكون من قبيل المنادى النكرة المقصودة * واذهبى فعل امر للنفس وقوله * بسلام اى اذهبى مستسلمة لحكم المحبة وقضاء المودة لان السلام ياتى فى اللغة الصحيحة بمعنى الاستسلام وفى البيت جناس شبه الاشتقاق فى سليم وسلام والتنكير فى قوله خلى للعموم لوقوعه فى حيز الامر اى لينج كل خلىّ

* وَقَالَ ٱسْلُ عَنْهَا لَائِمِيْ وَهْوَ مُغْرَمٌ * بِلَوْمِيَ فِيْهَا قُلْتُ فَٱسْلُ مَلَامِيْ *

اى قال لى لائمى اسل عن الحبيبة وصار مغرمًا فى اللوم كغرامى بها ومحبتى لها فقلت له انى مغرم فيها وانت مغرم فى لومى فحيثما طلبت منى السلو عن الحبيبة التى انا مغرم بها فانا اطلب منك السلو عن الذى انت مغرم به وذلك ملامى وهذا نوع من المعارضة لانه دليل على خلاف ما اقامه الخصم من غير تعرض لدليله ولكن اين المقامات وقد بعد الغرام بالغزال * عن الغرام بالملام الذى يوجب الملال * الاعراب وقال لائمى اسل عنها . فلائمى فاعل . وجملة اسل عنها فى محل نصب على انها مقول القول . والواو للحال . والجملة حالية من فاعل قال . وبلومى متعلق بمغرم . وفيها به ايضًا وقوله قلت فاسل الجملة المذكورة لعدم المناسبة بين القول فى طلب السلوة عن الحبيب * والقول فى طلب السلو عن الملام الغريب *

* بِمَنْ أَهْتَدِيْ فِيْ ٱلْحُبِّ لَوْ رُمْتُ سَلْوَةً * وَبِيْ يَقْتَدِيْ فِيْ ٱلْحُبِّ كُلُّ إِمَامِ *

وهذا من تتمة قوله للائم فهو بمنزلة استبعاد سلوه بالدليل لان العاقل فى الغالب لا يفعل الا ما هو طريق لارباب العقول * العارفين بالمنقول والمعقول * وما احسن البيت وما فى ضمنه من طريق استبعاد السلو اما * اولاً فانه قد استفهم عن الذى يهتدى به فى طريقة السلوان واستفهامه عن ذلك انكارى اى ليس فى مشايخ الحب من سبقنى الى هذا الطريق * على انني انا القدوة لكل امام يقتدى به على التحقيق * واما * ثانيًا فقوله * لو رمت سلوةً فانه يدل على انه لا يروم السلوان * ولا هو من اهل ذلك الشان * وجواب لو محذوف اى لو رمت

سلوة ما وجدت من يصلح ان يكون لى قدوة فى باب السلوة والواو للحال اى والحال ان يقتدى بى فى الحب كل امام فى المحبة والغرام * لا فى السلو والملام * وما احسن الموازنة فى قوله بمن اهتدى وبى يقتدى فيقول انا مقتدى لائمة فبمن اهتدى فى لامة

* وَفِى كُلِّ عُضْوٍ فِىَّ كُلُّ صَبَابَةٍ * إِلَيْهَا وَشَوْقٍ جَاذِبٍ بِزِمَامِى *

وهذا البيت من جملة استدلاله رضه على انه لا يسلو المحبة وحاصله كيف اسلو المحبة والحال ان كل عضو من اعضاءى مشتمل على كل صبابة فكل فرد من افراد الاعضاء مشتمل على كل فرد من افراد الصبابة وقوله * اليها متعلق * بصبابة لانها متضمنة معنى الميل يقال صبا اليه اى مال * وشوق بالجر معطوف على صبابة اى كل صبابة وكل شوق * وجاذب بالجر صفة له * والزمام بكسر الزاى بمعنى ما يقاد به الحيوان ونحوه والزمام مضاف الى ياء المتكلم والمعنى ما من عضو فىّ الّا وهو متضمن لكل صبابة ولكل شوق ويجذبنى بزمام الاجابة

* تَثَنَّتْ فَخِلْنَا كُلَّ عِطْفٍ تَهُزُّهُ * قَضِيْبَ نَقًا يَعْلُوهُ بَدْرُ تَمَامِ *

وهذا البيت من محاسن الابيات * التى لا تصل اليها الهمم العاليات * ولا تصدر الّا لمن ايد بالنفس القدسيه * والصفات الملكيه * تثنت اى تمايلت كما تمايل الغصن الرطيب وانما كان ذلك تثنيًا لان الميل مع الملائمة يجعل المائل اثنين لان احد الطرفين اذا انثنى على الاخر صار كل واحد منهما بمنزلة غصن خاص * وخلنا بكسر الخاء بمعنى ظننا وتخيلنا ان كل عطف * والعطف بكسر العين ما لان من الجسد * وقضيب بالنصب مفعول ثان لخلنا والاول كل * والنقا كثيب الرمل وهو تشبيه الردف والقضيب تشبيه القد * والبدر التمام الذى يعلوه هو الوجه المنير * والبدر المستنير * ان قوله * تثنت اى المحبوبة المذكورة ومعنى التثنى هنا ان تكون تلك المحبوبة الحقيقية المذكورة مع كل شىء اثنين هى وما تقدره فى نفسها من معلوماتها التى هى كاشفة عنها فى الازل وبالارادة تتجلى فيظهر وجودها على ذلك المعلوم الذى قدرته فى نفسها وهذا معنى تثنى الاغصان بالنسيم فان الارادة كالنسيم ووجود الغصن واحد فاذا كان فى حيز فمال الى حيز اخر فكانه صار اثنين ولهذا يقال تثنى الغصن مع انه واحد وقوله * كل عطف يكنى بذلك عن الاسماء الحسنى والصفات العليا فان كل اسم منها كانه جانب من الجوانب وهو عطف من الاعطاف وقوله * تهزه الضمير للمحبوبة المذكورة والهز هنا كناية عن توجه الحق تعالى باسم من اسمائه على الاثر فيوجده وقوله * قضيب وهو الغصن المقطوع كنى به عن النشأة الانسانية كما قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتًا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجًا وقوله * نقا كناية عن المقام الذى يقام فيه العبد السالك فى طريق الله تعالى وقوله * بدر تمام

كناية عن وجه العارف الكامل الذى يواجه به شمس الحضرة الالهية فى غيب الاسماء والصفات الربانية فان وجوده مستفاد من وجوده كما ان نور القمر مستفاد من نور الشمس فى ظلمة الاكوان وهو سر التجلى الالهى المكنى عنه هنا بالتثنى

* وَلِي كُلُّ عُضْوٍ فِيْهِ كُلُّ حَشًا بِهَا * إِذَا مَا رَنَتْ وَقْعُ لِكُلِّ سِهَـــامِ *

* ولى خبر مقدم قدم لافادة الحصر وقوله * كل عضو مبتدا موخر والمراد من اعضائى وقوله * فيه اى فى كل عضو وقوله * كل حشا وهو ما فى الباطن كناية هنا عن القلب يعنى كل عضو من اعضائى فيه كل قلب من القلوب وتنكير العضو والحشا لافادة التكثير والتعظيم وقوله * بها اى بالحشا يعنى فيها خبر مقدم وقوله * اذا ما رنت اى المحبوبة المذكورة بمعنى ادامت النظر الى وفى نسخة رمت بالميم وقوله * كل سهام جمع سهم يعنى ان هذه المحبوبة ترمى سهام المحن والابتلاء فى قلوب العاشقين كلما نظرت اليهم بان رفعت جفونها وهى صور الكائنات فان طبقت جفونها على عيونها اعرضت عنهم اه)

* وَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِيْ رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ * بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيْهِ كُلُّ غَـــــرَامِ *

المراد من * بسط الجسم هنا الاطلاع على حقيقته بالكشف على ما فى الضمائر من السرائر * رات كل جوهر من جواهر المعرفة وفى ضمن كل جوهر كل قلب وفى ضمنه كل غرام فهو يقول فى ضمن جسمى كل جوهر وفى كل جوهر كل قلب وفى ضمن كل قلب كل غرام وكل غرام فى كل قلب وكل قلب فى كل جوهر اى فى كل جزء من اجزاء الجسم فالاجسام مواطن الجواهر والجواهر مواطن القلوب والقلوب مواطن الغرام وقد اشرنا الى ان المراد من الجواهر جواهر المعرفة والمراد من القلوب المتعددة المتكثرة والحال ان لكل جزء قلبًا واحدًا والقلوب العقول اى مداركها لان العقل ايضًا اصوره عندد من المودات الخالصة المحضة التى ليست بها ثابتة من الميل الى الغير لان من جملة مداولات القلب محض كل شىء * وما احسن ما فى البيت من المبالغة وحسن السبك واختراع هذه الكليات لهذه المعانى الجوهريات وكذلك ذكر البسط والجسم والجوهر والقلب والغرام فان ذلك من المناسبات العظيمه * التى لا تصدر الا عن الافكار السليمه * وما كل من قال جال فى ميادين الكلام (ن الضمير فى * بسطت المحبوبة الحقيقية * والحضرة العلية * والمعنى ببسط جسمه تفصيل اجزائه وابعاضه ونشرها وتفريقها وقوله * رات كل جوهر فكل مفعول رات وجوهر كل شىء ما خلقت عليه جبلته والمراد هنا اجزاء بدنه وهى التى تركب منها بدنه وهو الجزء الذى لا يتجزى فلا يقبل القسمة لا بالقول ولا بالفعل ولا بالقوة وقوله * به اى فى ذلك الجوهر وقوله * كل قلب فالقلب الفواد والعقل ومحض كل شىء * وقوله * فيه كل غرام اى فى ذلك القلب كل شوق ملازم * وولوع

جزء * وهذا البيت بيان للبيت الذى قبله وتأكيد لمعناه على وجه المبالغة فى انتشار المحبة الالهية فى كل جزء من اجزائه * وفى ضمن كل عضو من اعضائه * اه)

* وَفِي وَصْلِهَا عَامٌ لَدَيَّ كَلَحْظَةٍ * وَسَاعَةُ هِجْرَانٍ عَلَيَّ كَعَامِ *

هذا المعنى شائع ومستعمل كثيرًا فى عبارات البلغاء نظمًا ونثرًا اذ المعنى ان وصف الوصال * يقتضى تقصير الايام والليال * الاترى الى قوله تبارك وتعالى فكيف تتقون ان كفرتم يومًا يجعل الولدان شيبًا فان كثيرًا من المفسرين اشار الى ان ذلك الشيب انما يعرض لاستطالتهم ذلك اليوم بما فيه من المتاعب التى لا يقدر العقل على تصورها بكنهها * وعام مبتدا * وكلحظة خبره * ولدى متعلق بما تعلق به الخبر اذ التقدير عام يمر فى وصلها مستقر مثل لحظة عندى وفى اعتقادى فيكون قوله * وفى وصلها صفة للمبتدا فتقدمت عليه فصارت حالاً على حد قوله لمية موحشاً طلل * قوله * وساعة هجران مبتدا ومضاف اليه * وكعام خبره * وعلى متعلق بمتعلق الخبر اذ المراد وساعة هجران محسوبة على كعام ولولا خوف التكرار لكان ولحظة هجران على كعام ابلغ من وساعة هجران

* وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا عِشَاءً وَضَمَّنَا * سَوَاءُ سَبِيلَىْ دَارِهَا وَخِيَامِى *
* وَمِلْنَا كَذَا شَيْأً عَنِ ٱلْحَيِّ حَيْثُ لَا * رَقِيبٌ وَلَا وَاشٍ بِزُورِ كَلَامِ *
* فَرَشْتُ لَهَا خَدِّىْ وِطَاءً عَلَى ٱلثَّرى * فَقَالَتْ لَكَ ٱلْبُشْرَى بِلَثْمِ لِثَامِىْ *
* فَمَا سَمَحَتْ نَفْسِىْ بِذَلِكَ غَيْرَةً * عَلَى صَوْنِهَا مِنِّىْ لِعِزِّ مَرَامِىْ *
* وَبِتْنَا كَمَا شَاءَ ٱقْتِرَاحِىْ عَلَى ٱلْمُنَى * أَرَى ٱلْمُلْكَ مُلْكِىْ وَٱلزَّمَانَ غُلَامِىْ *

انما كتبنا هذه الابيات جملة لتعلق بعضها ببعض لان قوله * فرشت جواب * لما وقوله * فما سمحت نفسى معطوف على قوله * فقالت لك البشرى قوله * وبتنا كما شاء اقتراحى معطوف على ما قبله ايضًا قوله * ولما تلاقينا يروى توافينا والمعنى قريب وعشاء وقت العشاء بكسر العين منصوب على انه ظرف زمان لتلاقينا * وضمنا معطوف على تلاقينا وهو داخل فى حيز الشرط اى وجمعنا * وسواء بالفتح والمد بمعنى الاستواء * وسبيلى على صيغة التثنية وحذفت النون منه لاضافته الى * دارها وما عطف عليها وهو خيامى اى وجمعنا طريقان مستقيمان الى دارها والى خيامى واصله من باب اضافة الصفة الى الموصوف اى سبيلان سواء وهو فى الاصل مصدر فلا بدع فى ان يقع على صفة انفراده صفة للمثنى * وملنا اى ولما ملنا وقوله * كذا كناية عن جهة تخالف جهة الحى وميز بقوله * شيأً اى وملنا عن الحى جهة قليلة كما يفهم من تنكير شيء * عن الحى اى ملنا عن الحى الى مكان لا رقيب فيه ولا واش

* وبزور كلام متعلق بواش اى كنا فى حال اجتماعنا آمنين من رقيب يرانا * وواش يزور علينا كلامًا يفسد هوانا * قوله * فرشت جواب * لما اى لما تلاقينا فى وقت غفلة واجتمعنا فى الطريق الذى يوصل الى دارها وخيامى وهذا اشارة الى ان ملاقاتهما كانت على اتفاق * من غير اتفاق * ومع ذلك عرجنا عن الحى خوفًا من ان نرى الى مكان ليس فيه رقيب ولا واش يشى بنا ويحكى اجتماعنا * فرشت لها خدى وطاء على الثرى اى فرشت لها الخد على الثرى لتطاه فلما رات منى ذلك الخضوع * وتحققت ذلك الذل والخشوع * قالت لك البشرى منى بلثم اللثام * وتقبيل ما فوق ذلك الثغر البسام * فعند ذلك ظهرت غيرة النفس الابيه * وعزت السجية التى هى بالوجد سخيه * على ذلك الصون ان يتبدل بالتبدل لان قصدى منها ما هو اعلى من ذلك واغلى واسمى من تلاصق الاجسام واسنى واين تعاشق الارواح * من تسفل الاشباح * قوله * وبتنا اى بات الحبيب والمحبوب * واستمر الطالب والمطلوب * كما شاء الطالب من الاقتراح * متمكنًا من السرور والافراح * على مقتضى مراده * واقبال ايام اعياده * فالملك لله وحده * وللخليفة بعده * وللمحب اذا ما حبيبه بات عنده * وفى هذه الابيات امور موكدة لوجود اسباب الوصال * واتصال الارواح من غير انفصال * مع العزة عن ميل النفس الى مرام الاجسام * لعزة الروح فى ارتفاعها الى ما لا يرام * الاعراب تلاقينا اى لقى كل منهما صاحبه * وعشاء متعلق به واذا روى توافينا من الوفى اى وفى كل منا لصاحبه عشاء اى وقت العشاء وانما ذكر العشاء لانه وقت التوافى * ومنهل التلاقى فيه صافى * الا ترى الى قول عبد الله ابن المعتز

* لاتلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد *
* كم عاشق وظلام الليل يستره * وافى الاحبة والواشون رقاد *

وقال المتنبى

* وكم لظلام الليل عندى من يد * تخبر ان المانوية تكذب *

وسواء بالرفع فاعل ضمنا . وسبيلى مضاف اليه . ودارها مضاف اليه . وخيامى معطوف عليه . وكذا كناية عن الجانب . وشيأ تمييز . والعامل فيه كذا . وعن الحى متعلق بملنا . وحيث ظرف لملنا وهو مضاف الى الجملة بعده ورقيب وواش مبتدا ومعطوف عليه . والخبر محذوف . وبزور كلام متعلق بواش . وفرشت جواب لما . ووطاء بكسر الواو منصوب على انه مفعول ثان لفرشت . وعلى الثرى متعلق بفرشت . وقوله فقالت معطوف على فرشت . وبلثم اللثام متعلق بالبشرى . قوله فما سمحت نفسى معطوف على قوله فقالت . والفاء فيهما معنى التفريغ لان عدم

سماحة نفسه بلثم اثرها متفرع على قولها لك البشرى بلثم لثامى . وغيرةً مفعول له فما سمحت على تاويله النفى بمعنى الاثبات اى تركت لثم اللثام لاجل الغيرة وهى بفتح الغين المعجمة عبارة عن اباء النفس عن قبول ما يصدر من امتهان الحبيب * او الصديق القريب * وعلى صونها منى متعلق بقوله غيرة * وقوله لعز مرامى متعلق بصونها * والاقتراح هو طلبات الشىء على غير مثال * والمنى بضم الميم جمع منية وهو المطلوب * وجملة ارى الملك * ملكى والزمن غلامى مفسرة لقوله * كما شاء اقتراحى على المنى ويجوز ان تكون مستانفة لبيان كونه بات مع الحبيب على مقتضى المرام * من غير احتشام * لان سلطنة الوصال * فوق من ملك الوصال وفى ميدان الوفاء جال * وفى قوله وضمنا تلويح الى ان طريقى دارها وخيامه بمنزلة البيت الجامع * والدار الشامل لجميع الجوامع * وقوله وخيامى بعد ذكر دارها اشارة الى كونه زائرا راحلاً وان الدار ابها وهو لها قاصد * بجميع المقاصد * (ن قوله * عشاء اى اول ظلام الليل كناية عن الملاقة الكونية * بينه وبين تجلى الحضرة الالهية * وقوله * دارها كناية عن الروح الاعظم الذى هو اول مخلوق صدر عن الامر الالهى وهو العقل والقلم الاعلى والنور المحمدى فهو دارها لدورانه حول معرفتها وقوله * وخيامى كناية عن جسده المركب من الطبائع الاربع والعناصر الاربعة وقوله * وملنا اى ملت بها ومالت متجلية بى وقوله * كذا شيأً كناية من جهة غير جهة الحى اى ملنا عن الحى قليلاً يشير بهذا الميل القليل عن جهة الحى الى العالم الكونى بالوجود المستعار * لاستيفاء معانى الحكم والاسرار * وقوله * حيث لا رقيب ولا واش فحيث ظرف مكان وهو العالم الروحانى * الذى لا يداخله الوسواس النفسانى * والتسويل الشيطانى * فالرقيب اشارة الى النفس الامارة بالسوء لانها تلازم الانسان فلا تنفك عنه الا بالموت الاختيارى او الاضطرارى فتراقبه فى الخير والشر * والنفع والضر * والواشى هو القرين الشيطانى الذى يوقع العداوة بينه وبين ربه يحمله على السوء وخطواته من الذنوب الكبار والصغار وقوله * فرشت لها خدى المعنى انه بعد فنائه عن نفسه وتنحى شيطانه عنه بالتحقق بالوجود الحق رجع من نهايته الى بدايته فوجد صورته لربه لا له فاسلم كله له تعالى وقوله * وطاء على الثرى كناية عن جسده المركب من التراب والماء لانهما ادنى من الهواء والنار لغلبتهما فى خلقة الجان والشيطان وهو المارج كما ان التراب والماء هو الطين الغالب فى خلقة الانسان والا فان تركيب الاجسام كلها من العناصر الاربعة وقوله * بلثم لثامى كنى باللثام عن صورته وصورة كل شىء لان ذلك حجاب على الوجه الالهى والمعنى انها اطلقت له القول بالانانية الحقيقية بعد فناء انانيته الباطلة الفانية المختصة به وبكل من يشبهه من الاكوان وقوله * فما سمحت نفسى بذلك اى امتنعت نفسى

عن اثم ذلك اللثام وعن القول بالانانية الحقيقية بعد فناء انانيته المذكورة وقوله * غيرة على صونها يعنى منعنى من القرب اليها * والصدق فى الانتساب لديها * بدعوى الانانية الحقيقية * بعد كمال فناءى بالكلية * غيرتى على صيانتها المشهورة وتنزهاتها المنشورة بين العقلاء * والكاملين الفضلاء * وقوله * منى متعلق بصونها ومعنى صونها منه انه اذا كان فى مقام دعوى الوجود معها كحال الجاهلين بها فهى منزهة عن مشابهته بالكلية وان كان فى مقام الفناء فى وجودها الحق كحال العارفين بها المتحققين بامرها فهى منزهة عن مشابهته ايضا بالكلية فكيف يمكنه لثم لثامها فضلا عن لثم فمها وقوله * لعز مرامى اى عزة مقصودى وهو الحظوة بالحقيقة الذاتية من غير كون ولا امكان * ولا مكان ولا زمان * ورجوع الامر الى ما عليه كان وقوله * وبتنا اى انا والمحبوبة المذكورة وهو الدخول فى عالم الكون لانه ظلمة لازمة وقوله * كما شاء اقتراحى على المنى فالذى شاءه اقتراحه امر ذوقى معرفته من وراء دائرة العقل ومضمون ذلك ما اشار اليه بقوله ارى * الملك بضم الميم اسم من ملك على الناس امرهم اذا تولى السلطنة وقوله * ملكى اى منسوب الى لانى ظهرت بالمظهر الربانى * فى التجلى الرحمانى * بعد فناء شأنى الجسمانى * وامرى الانسانى * حيث ظهر الواحد الاحد الذى ليس معه ثانى * وقوله والزمان غلامى اى خادمى يخدم ما اريد من الامور والاحوال فى الخصوص والعموم اه)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رضى الله تعالى عنه

* قِفْ بِٱلدِّيَارِ وَحَيِّ ٱلْأَرْبُعَ ٱلدُّرُسَا * وَنَادِهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَسَا *

اعلم ان جرت عادة العرب بانهم يخاطبون من ليس معلومًا كقول الشيخ هنا * قف بالديار والمراد قف يا صاحبى وكذلك يرجعون الضمير الى جمع غائب ويريدون الحى واهله لاجل انهم احباؤه او فيهم حبيبه كما قلت فى مطلع قصيدة

* سقى دارهم بالجزع من ايمن الشعب * وان بعدت عن ناظرى ادمع السحب *

وقد يخاطبون مثنى لان الغالب فى الرجل انه يرافق اثنين كقول امرالقيس قفا نبكى من ذكرى حبيب ومنزل * وقس على ذلك امثاله والمراد هنا يا صاحبى قف معى بالديار اى بديار الاحبة بقرينة المقام * وحى فعل امر من التحية اى حى وسلم على * الاربع جمع ربع وهى بفتح الهمزة وضم الباء * والدرس بضم الدال والراء جمع لدارس وهو الذى محاه تطاول الدهر فخفيت علاماته وجدرانه * والاربع المنازل وهى وان كانت فى اصل اللغة خاصة بالمنازل التى تسكن فى زمن الربيع فالمراد بها هنا مطلق المنازل *الاعراب قف وحى وناد افعال امر والمخاطب بها صاحبه * قوله فعساها اعلم ان عسى قد ترد فى كلامهم بمعنى لعل فتستعمل للترجى فتنصب الاسم وترفع الخبر وشرط اسمها حينئذ ان يكون ضميرًا كما استعمله الشيخ حيث قال فعساها وشواهد هذا الاستعمال كثيرة . فمنها قول ابن العود الحضرمى وكان يرجى ان محبوبته يصيبها مرض ليكون ذلك وسيلة الى عيادته اياها

* فقلت عساها نار كاس وعلها * تشكى فاتى نحوها فاعودها *

* وعسى حينئذٍ كلعل وفاقًا للسيرافى ونقله عن سيبويه خلافًا للجمهور فى اطلاق القول بفعليته . والهاء اسمها . وان تجيب مؤول بالمصدر خبرها وعسى فى اخر البيت توكيد لفظى لعساها والمصدر مؤول اى فعساها مجيبة اما ترى المحبين يامرون صاحبهم او يخاطبون انفسهم بالوقوف فى منازل الاحباب * بعد الاضمحلال والذهاب *

قال * قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم *

وانما اكثر الفعل بالتكرار * لاستبعاد اجابة الزائر من الديار * فحتاج الى زيادة الرجاء فى حكم الاستبعاد وذلك النجى * قال القيسرى

* استعجم الربع بعدى ام به صمم * ام ما به اليوم من ارامه ارم *

قال الشريف الرضى

* هذى المنازل بالنعيم فنادها * واحبس سخى العين غير جمادها *

(ن قوله * قف فعل امر يخاطب به كل سالك فى طريق الله تعالى وقوله * بالديار يكنى بها هنا عن مجموع الصور الانسانية وغيرها من اشخاص العالمين فى الملك والملكوت والوقوف بها كناية عن عدم تخطيها لان الظهور الالهى والتجلى الربانى ليس الا بها وعليها فانها اثار التجليات * ونتائج الاسماء والصفات * والعدول عنها الى خيالات الافكار * جحود للحق وانكار * وقوله * وحى الاربع الدرسا يكنى بالاربع عن نفوس تلك الاشخاص المذكورة والدرسا صفة الاربع اى المندرسة والصفة قيد فى المعنى اشارة الى انه امر بايصال التحية منه الى العارفين بربهم المتحققين بتجليه بهم وعليهم على الكشف والشهود وقوله * فعساها ان تجيب الاشارة باجابة هذه المحبوبة المذكورة الى معنى انكشافها له بكل شيء * اه)

* فَإِنْ أَجَنَّكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا * فَٱشْعَلْ مِنَ ٱلشَّوْقِ فِي ظَلْمَائِهَا قَبَسَا *

* جنه الليل واجنه ستره والمادة كلها لمعنى الستر * والتوحش كون الشيء موحشًا تمس الوحشة من الم به * والهاء فى توحشها للديار او الاربع والمراد هنا اذا توحشت تلك الديار وستر قلبك ظلمة هاتيك الوحشة قوله * فاشعل على وزن فامنع لانه شعل يشعل مثل منع يمنع وقوله * قبسا اى شعلة نار تقتبس من معظم النار وحاصل البيت انك اذا صادفت ظلمة فى باطنك من توحش هاتيك الديار فاشعل شعلة من شوقك اى من نار شوقك فى ظلماء هاتيك الديار والظلماء على وزن حمراء (ن الخطاب للسالك فى الطريق الالهى وقوله * ليل كناية هنا عن ظلمة الكون وقوله * من توحشها اى الديار المذكورة وقوله * فشعل الخ يكنى بذلك عن اشتعال نار المحبة الالهية فى قلوب السالكين فانه لا سبب للوصول الى المعرفة الربانية * الا بوسيلة المحبة الخالصة القلبية * اه)

* يَا هَلْ درى ٱلنَّفَرُ ٱلْغاذون عَنْ كلف * يبيتُ جُنْحَ ٱللَّيَالِي يَرْقُبُ ٱلْغلسَا *

اعلم ان البيت ليس فيه مفعول * لدرى فيقدر مفعوله والتقدير هل درى النفر الغادون عن كلف موصوف بانه يبيت جنح الليالى مرتقبًا للغلس حاله وما يكابد فى جنح ليله منتظرًا للغلس ليذهب فيطلع النهار * ويا ان كانت للنداء فالمنادى محذوف اى يا قوم وان كانت

للتنبيه فلا احتياج الى حذف المنادى * ودرى الشىء علمه وفى القاموس درينه وبه اى يقال دريت الشىء ودريت به * والنفر الناس كلهم وما دون العشرة من الرجال * والغادون جمع غاد وهو الذاهب فى الصباح * والكلف على وزن فرح الرجل العاشق * ويبيت مضارع بات واسمها ضمير الكلف * وجنح بضم الجيم وكسرها بمعنى الجانب منصوب على الظرفية وجملة * يرقب الغلسا فى محل نصب على انها خبرها (ن قوله * النفر الغادون كنى بهم عن العارفين المحققين من اولياء الله تعالى المعاصرين له المسافرين عن منزل نفوسهم الى منزل تجليات ربهم عليهم وبهم وقوله * عن كلف عن موافقة البا نحو قوله تعالى وما ينطق عن الهوى اى بالهوى وقوله * يبات جنح الليالى يرقب الغلسا يعنى انه يبيت فى ظلمات الليالى التى هى اعيان الاكوان يرقب قبس الانوار * من طور تجلى الاسرار * عساه يحظى بقبس او يجد الهدى بظهور حقيقة تلك النار * اه)

* فَإِنْ بَكَى فِى قِفَارٍ خِلْتَهَا لُجَجًا * وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا *

هذا البيت من محاسن البيوت * المنعوتة بين الادباء باحسن النعوت * الضمير فى * بكى للكلف * والقفار الصحارى الخالية من الانيس وهو جمع قفر وقفرة * والتاء فى * خلتها مفتوحة لكل من يصلح للخطاب وهو بمعنى ظن * والهاء اسمها * ولججا مفعول ثان وهى جمع لجة بضم اللام وهى معظم الماء * وان تنفس اى ذلك الكلف * عادت بمعنى صارت واسمها ضمير القفار * وكلها توكيد له * ويبسا على وزن جبل بمعنى اليابس ولا تخفى المقابلة بين بكى وتنفس ولا بين اللجج واليبس باعتبار ما يلزم اللجج من الرطوبة (ن يكنى * بالقفار عن الاشخاص الخالية من معانى التجليات الالهية * وبكاؤه فيها لانه من جملتها على مفارقة احبتها وقوله * خلتها الخطاب للسالك فى طريق الله تعالى وقوله * وان تنفس التنفس كناية عن اظهار ما عنده من الذوق والوجدان * فى حقائق الاعيان * وقوله * يبسا يعنى لا ارواح فيها فهى اشباح مشحونة اه)

* فَذُو ٱلْمَحَاسِنِ لَا تُحْصَى مَحَاسِنُهُ * وَبَارِعُ ٱلْأُنْسِ لَا أَعْدَمْ بِهِ أُنُسَا *

لما ذكر فى الابيات السالفات اوصاف نفسه من المحبة وما يتبعها من اسباب الاحتراق * شرع بذكر اوصاف الحبيب وما ينسب اليه من الوسامة والاشراق * والمحاسن جمع الحسن على غير قياس * ولا تحصى لا تضبط

* يزيدك وجهه حسنًا * اذا ما زدته نظـــــــرا *

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها * والبارع الفائق من برع فلان على اقرانه اذا فاق عليهم

* والانس بضم الهمزة خلاف الوحشة * ولا هنا ناهية ولذا جزم الفعل بعدها وهو مضارع للمتكلم وفعله كعلم يعلم * وانسا الواقع فى اخر البيت بضم الهمزة والنون بمعنى الانس الذى قبله ويجوز ان يقرا بفتح الهمزة وكسر النون بمعنى الانيس اى لا اعدمنى الله به الانس ودفع عنى به الوحشة او لا اعدمنى الله به لانيس وعلى الوجه الثانى يجوز ان تكون الباء فى به تجريدية * وذو مبتدا مضاف الى المحاسن * ولا تحصى محاسنه من الفعل ونائب فاعله فى محل رفع على انها خبر المبتدا والمصراع الثانى على اسلوب الاول * والانس فى اخر البيت مفعول * اعدم ووقوع جملة النهى خبرًا على تاويلها بالمقول ويجوز فى * لا ان تكون نافية والتسكين فى ميم اعدم للضرورة وحينئذ فلا تاويل فتدبر والجملة على كلا الوجهين دعائية (ان قوله * فذو المحاسن كناية عن الحق المتجلى بكل صورة وقوله * وبارع الانس كناية عن المتجلى الحق الذى يانس بذكره العارف * ويكرع من بحر كرمه الغارف * وقوله * لا اعدم به انسا اى لا اعدم انسا به ولا نافية للمتكلم * والمعنى انه نهى نفسه انها لا تفقد التانس بالمحبوب الحقيقى وانها تلازم ذلك معرضة عن التانس بغيره اذ لا غيره فى الحقيقة * عند اهل الوفاء بالعهود الوثيقة * اه)

* كَمْ زَارَنِى وَٱلدُّجَا يَرْبَدُّ مِنْ حَنَقٍ * وَٱلزُّهْرُ تَبْسِمُ عَنْ وَجْهِ ٱلَّذِى عَبَسَا *

* كم هنا تكثيرية والمراد كم مرة فيكون المميز محذوفا * ويربد على وزن يحمر من الربدة بضم الراء وسكون الباء والدال المهملة وهى معدودة من السواد لكنها غبرة ليس سوادها قويا ويروى يزبد بالزاى من قولهم فلان ازبد وارغى اى خرج منه زبد اى رغوة من فمه ويدل للرواية الثانية قوله * من حنق لان الحنق الغيظ وانما يقال فلان ازبد وارغى من الغيظ قوله * والزهر يروى بضم الزاى على ان المراد بها النجوم * وتبسم بكسر السين تضحك وقوله * عن وجه الذى عبس اى تضحك وضحكها عبارة عن اشراقها وظهور لمعان نورها ولذلك قال عن وجه الذى عبس اى تظهر نورًا كنور الحبيب الذى قد عبس لعشاقه فهو عابس لكن نوره ساطع لامع * والدجى جمع دجية بضم الدال واذا كان جمعًا لدجية فكان الواجب ان يقول تربد بالتاء لكون مرجع الضمير جمعًا ويجوز ان يكون الشيخ قد نطق بها كذلك لكن الرواة حرفوها على ان الدجى يحتمل ان يكون مفردًا على انه عبارة عن الليل وفى البيت الطباق بين الغضب والرضا المفهومين من الحنق والتبسم (ان قوله * زارنى اى المحبوب الحقيقى بمعنى انكشف لى انه متجلى بى علىّ وقوله * والدجا كناية عن ظلمة الاكوان وقوله * يربد هى هنا بمعنى يشتد وقوله * حنق يشير الى ان عالم الكون يقتضى الاعراض عن الحق تعالى بما فيه من الزخارف الملهية * والاسباب المطغية * وان الاشتغال بتجليات الحق تعالى على خلاف مقتضاه او ان اهله منافرون كل التنافر لاهل الله وقوله * والزهر يبسم

فالدهر هنا اشارة الى المتجلى الحق بكل شىء وفى الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وابتسامه كناية عن الاقبال واظهار الفرح كما ورد عنه تعالى انه يفرح بتوبة عبده وقوله * عن وجه عن المجاوزة والمعنى هنا بان لابتسام اى الفرح من الحق تعالى بملاقاة عبده اى انكشف الامر عند عبده والا فان العبد لا يغيب عنه تعالى اصلاً ووجه بمعنى ذات وقوله * الذى عبسا اى عن ذات الدجا الذى عبس بوجه المتوجه به على قطعنا عن مواصلة المحبوب الحقيقى وظهور تجلياته لنا اه)

* وَٱبْتَزَّ قَلْبِى قَسْرًا قُلْتُ مَظْلِمَـــــةً * يَا حَاكِمَ ٱلْحُبِّ هَذَا ٱلْقَلْبُ لِمْ حُبِسَا *

* ابتز بمعنى سلب يقال من عز بز ومن غلب سلب * وقلبى بتحريك الياء للوزن * والقسر بفتح القاف والسين المهملة القهر والغلبة * وقلت كان القياس فيه ان يكون بالفاء اى فقلت * ومظلمةً بفتح اللام منصوب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اى ظلمت مظلمة ثم انه بين مظلمته بقوله * يا حاكم الحب اى يا حاكمًا فى وقائع الحب ويا قاضيًا فى شريعته * هذا القلب يشير الى قلبه وقوله * لم اصله لم بفتح الميم لكن سكن للضرورة واصله ما الاستفهامية لكن حذف الفها عند دخول حرف الجر عليها على حد قوله تبارك وتعالى عم تسالون وقوله تبارك وتعالى فناظرة بم يرجع المرسلون * وحبسا مبنى للمجهول والالف للاطلاق * ولم متعلق * بحبس وقدم المتعلق وجوبًا لوجود الاستفهام فى ضمنه والجملة خبر المبتدا فان قلت ابتزاز القلب عبارة عن سلبه والسلب الاخذ اختلاسًا فما معنى قوله لم حبس وليس فى السلب ما يدل على الحبس قلت معناه انه لما سلبه واختلسه من مكانه منعه عن الدخول الى وطنه وهو ما بين الضلوع فيكون قد حبسه عن وطنه الاصلى وفى القاموس الحبس المنع ويجوز ان يكون المعنى اشكو مظلمةً وهى بكسر اللام ما تظلمه الرجل وفى البيت الفاظ متناسبة وهى ابتز والقسر والمظلمة والحبس والحاكم وان قلنا ان القياس فقلت بالفاء لان القول المذكور مفرغ على ابتزاز القلب (ن فاعل * ابتز ضمير المحبوب الحقيقى وقوله * قلبى مفعوله اى قبض واستولى بطريق الغلبة على قلبى بحيث لم يبق منى انفلات من يده وقوله * قلت اى تكلمت فى نفسى وحدثتها بذلك وقوله * مظلمة بكسر اللام ما يظلمه الرجل من الظلم بالضم وهو وضع الشىء فى غير موضعه والمظلمة بفتح الميم وكسر اللام اسم لما يطلبه عند الظالم كالظلامة وتقدير الكلام هنا لى مظلمةٌ بالرفع وانا مظلوم مظلمةً بالنصب على انه مفعول مطلق ولم يقل انت ظلمتنى لان الظلم مستحيل على الحق تعالى والادب اقتضى ذلك من قبيل قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقوله * يا حاكم الحب هو المحبوب الحقيقى وقوله * هذا القلب اى الذى

اخذته قهرًا * وسلبته جهرًا * وقوله * لم حبسا المعنى ان القلب سلب وحبس فمنع من ذهابه الى جهات الاغيار * بسبب المحبة الداعية الى كشف الانوار * وظهور الاسرار * والتباعد عن هذه الدار * وسمى ذلك ظلمًا لانه حصل على سبيل القهر والغلبة وهو فضل عظيم اه)

* زَرَعْتُ بِٱللَّحْظِ وَرْدًا فَوْقَ وَجْنَتِهِ * حَقًّا لِطَرْفِىَ أَنْ يَجْنِىَ ٱلَّذِى غَرَسَا *

اراد بزرعه باللحظ وردًا فوق وجنته نظره اليه الموجب احمرار وجنته فهو بمنزلة زرع الورد فوق وجنته والوجنة كرسى الخد قوله حقًّا اعلم انه يروى حق بالرفع وهو المتبادر على ان يكون خبرًا مقدمًا وان يكون المصدر المسبوك من ان المصدرية وما بعدها مبتدا موخرًا ويصير المعنى جناية طرفى الذى غرسه من الورد حق ويروى بالنصب على ان يكون ظرفًا فى التقدير اى فى الحق على حد قوله . احقًا ان اخطلكم هجانى . اى فى الحق ان اخطلكم هجانى ويكون الظرف المقدر ايضًا خبرًا مقدمًا ومثله قول الشاعر

* فلم منعتم ناظرى قطفــةً * والشرع ان الزرع للزارع *

(ن قوله * زرعت باللحظ الاشارة بذلك الى المراقبة الالهيــة وانفساح البصيرة القلبية فى صفحات ظواهر الكائنات وقوله * وردًا يكنى به عن حمرة الروحانية السارية فى مجموع الكائنات وهو ملكوت كل شىء وقوله * فوق وجنته اى المحبوب الحقيقى يكنى بالوجنة عن العارفين الكاملين * من جملة روحانيات مجموع العالمين * لارتشافهم على صفحات ظواهر الكائنات * واختصاصهم برطوبة الاعتدال وطيب النفحات * وقوله * لطرفى هو هنا كناية عن عين البصيرة وقوله * ان يجنى الذى غرسا المعنى فى ذلك ان من نظر الى وجنة محبوبه فاحمرت تلك الوجنة من الاستحياء فقد ظهر ما يشبه الورد الاحمر على تلك الوجنة وانتشرت رائحة ذلك الورد فكان نظير التفات البصيرة والبصر الى الوجود الحق الظاهر بالصور الكونية * السارى فيها سر الحياة الروحانية * الذى لولا ذلك الالتفات والنظر ما ظهر ولا فاحت منه روائح العرفان * على حسب استعداد الاكوان * وفاحت عواطر العلوم الالهيــة من حضرة الامكان * وحقيقــة كن فكان * اه)

* فَإِنْ أَبَى فَٱلْأَقَاحِى مِنْهُ لِىْ عِوَضٌ * مَنْ عَوَّضَ ٱلدُّرَّ عَنْ زَهْرٍ فَمَا بَخِسَا *

اراد * بالاقاحى ثغر الحبيب فانه دائمًا يشبه به وقوله * من عوض الدر الذى هو ثغره * عن الزهر وهو الورد المغروس * فما بخسا اى ما نقص حظه فان البخس النقص ومن فى قوله من عوض موصولة مبتدا او شرطية كذلك وجملة * فما بخسا خبر المبتدا او جواب الشرط وما احسن قول القائل

* وبين الخد والشفتين خالٌ * كزنجىّ اتى روضًا صباحا *

* تحيرفى الرياض فليس يدرى * ايجنى الورد ام يجنى الاقاحا *

ونائب الفاعل فى * عوض ضمير يعود الى * من والدر مفعوله الثانى (ن قوله * فان ابى الفاء للعقب وانى اى امتنع يعنى ذلك المحبوب ان يمكننى من اجتناء ما غرسته * والتفريع على ما اسسته * من الاشتغال بالعلوم المذكورة * والمعارف المنشورة * وقوله * فلاقاحى الفاء فى جواب الشرط والاقاحى جمع اقحوان بالضم وهو البابونج كالقحوان بالضم يكنى بالاقاحى هنا عن الفم يشير بذلك الى الامر الالهى لانه مظهر الكلام القديم وقوله * منه اى من الورد المذكور وقوله * لى عوض اى عوض عن ورد الوجنة الحمراء وهو شهود الامر الالهى فى جملة العالم وذلك بغلبة الروح على طبيعة الجسد فان الروح من امر الله تعالى وقوله * الثغر وهو المبسم كناية عن امر الحق تعالى الذى هو مظهر اسمائه وصفاته وقوله * عن در كناية عن العلوم الالهية فانها وان جلت وعظمت باعتبار موضوعها فانها بالنسبة الى تجليات الامر الالهى كشفًا وشهودًا بحضرات الاسماء والصفات ادنى مقامًا لكونها علومًا كونية بحسب الاستعداد فى شهود الحضرة الوجودية وقوله فما بخسا بالبناء للمفعول من بخسه نقصه اه) (حاشيه) ان الشيخ عبد الغنى النابلسى قد اورد المصراع الثانى من هذا البيت هكذا من عوض الثغر عن درّ فما بخسا

* إِنْ صَالَ صِلُّ عِذَارَيْهِ فَلَا حَرَجٌ * أَنْ يَجْنِ لَسْعًا وَأَنِّي أَجْتَنِي لَعَسَا *

* الصل بكسر الصاد الحية الصفراء او مطلق الحية * والعذار كثيرًا ما يشبه بالحية * وان فى قوله ان يجن مصدرية وانما حذفت الياء لضرورة الشعر واصله ان يجنى اى لا عجب ان يجنى علىّ لسعًا من حية عذاريه وانى اجتنى منه لعسًا * واللعس سواد مستحسن فى الشفة ولا يخفى ما فى البيت من التجنيس بين صال وصل وهو شبه الاشتقاق وجناس القلب فى لسع ولعس وشبه الاشتقاق فى اجتنى ويجنى (ن * العذار هنا كناية عن ظهور اثار الجمال بالمحاسن الكونية من شرائف الخصال وثنى ذلك لظهوره فى اهل اليمين وفى الشمال والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله * اجتنى لعسا يكنى بذلك عن حلاوة التوحيد التى تظهر له من شهود الامر الالهى والقيام بذلك على الكشف والتحقيق اه)

* كَمْ بَاتَ طَوْعَ يَدِي وَٱلْوَصْلُ يَجْمَعُنَا * فِي بُرْدَتَيْهِ ٱلتُّقَى لَا نَعْرِفُ ٱلدَّنَسَا *

هذا البيت اختلفت الرواة فى نقله والصواب فيه ما نذكره وذلك ان الوصل مجرور بالعطف على * يدى والتقدير كم بات طوع يدى وطوع الوصل ويكون قوله * يجمعنا جملة مستانفة لبيان مبينه طوع يده والوصل ويكون * التقى فاعل يجمعنا والضمير فى * بردتيه للحبيب ذى المحاسن وقوله * لا نعرف الدنسا حالية من مفعول يجمعنا ويجوز ان تكون مستانفة لبيان جمع التقى فى

بردتي الحبيب فان قلت لم ثنى البردة قلت هذه عادة مستمرة فى كلام البلغاء الا ترى الى قول الشريف الرضى

* بتنا ضجيعين فى ثوبى تقى وهوى * يلفّنا الشوق من فرق الى قدم *

واراد بالدنس فى قوله لا نعرف الدنسا ما يتهم به المحب والحبيب عند اجتماعهما فى وقت المواصلة * وما احسن قول الشريف الرضى

* سلوا مضجعى عنى وعنها فاننا * رضينا بما يخبرنَ عنا المضاجعُ *

وقد روى البيت صاحبنا الاديب الاريب الشيخ العناياتى النابلسى على هذه الصفة

* كم بات طوع يدى والوصل يجمعنا * فى بردتى والتقى لا نعرف الدنسا *

على ان فاعل * يجمعنا ضمير يعود الى الوصل * وفى بردتى متعلق به على ان البردة مفردة ويكون * الواو فى قوله * والتقى للقسم ويكون الوصل مرفوعًا على الابتداء على ان * الواو قبله واو الحال وروايته صحيحة غير ثابتة السند (ن قوله * بات اى المحبوب الحقيقى وانما قال بات لدخول ذلك الامر الالهى فى ظلمة الكون اى تجليه عليه وقوله * طوع يدى اى بحيث متى شئت شهدته وهو مقام التمكن فى العرفان * بخلاف احوال السالكين التى تدهمهم فى بعض الاحيان * وقوله * والوصل مبتدا والواو للحال والجملة حال من فاعل بات والمعنى بالوصل شهوده خالقه قيومًا عليه وقوله * يجمعنا اى انا واياه والجملة خبر المبتدا وقوله * فى بردتيه اى بردتى الوصل فانه لا يكون الا بين اثنين بردة الاسماء والصفات المنسوبة اليه تعالى وبردة الاثار الكونية وهى منسوبة اليه تعالى ايضًا وقوله * التقى فاعل يجمعنا وقوله * لا نعرف الدنسا الدنس هنا كناية عن مخالطة الاغيار * وملاحظتها فى طور من الاطوار * اه)

* تِلْكَ ٱللَّيَالِى ٱلَّتِى أَعْدَدْتُ مِن عُمُرِى * مَعَ ٱلْأَحِبَّةِ كَانَتْ كُلُّهَا عُرُسَا *

قوله * اعددت من عمرى ظاهر اعددت انه بمعنى اعددت من العدد ولم يرد اعددت الشىء بمعنى عددته وانما اعددت بمعنى هيّأت واعتبار معنى التهيئة هنا بعيد * وكلها توكيد للضمير فى كانت * وعرسا خبر كانت * وجملة كان من اسمها وخبرها خبر المبتدا لان * التى صفة لليالى * ومن عمرى متعلق باعددت * ومع الاحبة كذلك * وجملة كانت كلها عرسا خبر تلك الليالى (ن انما كان الاجتماع فى الليالى لانه فى عالم الاكوان والاكوان ليالى لانها ظلمات وقوله * اعتد من العدد اى الحساب وفى بعض النسخ اعددت ومعناها بهيات وهو غير مناسب هنا وقوله * من عمرى اى احسبها واعدها من عمرى يعنى وما عدا تلك الليالى فلا احسبها ولا اعدها من عمرى لانها ذهبت غفلة واعراضًا عن الحق تعالى وقوله * مع الاحبة انما عدده باعتبار كثرة

اسمائه وصفاته * واختلاف اثاره وانواع مخلوقاته * وقوله * عرسا بضمتين جمع عروس والعروس وصف يستوى فيه المذكر والانثى ما داما فى اعراسهما وجمع الرجل عرس بضمتين وجمع المراة عرائس والمعنى فى ذلك ان الاعيان الكونية المكنى عنها بالليالى الماضية له لصحبته لها فى ما مضى من ايام سلوكه فى طريق الله تعالى واشار اليها بالاحبة ايضًا وذكر ان اوقات صحبته لها كان يعدها من عمره كانت كلها عرسا بضمتين جمع عروس ومن لازم العروس ان يكون له عروس فعرائس هولاء العرس حقائق نفوسهم الربانية * وذواتهم الانسانية * الروحانية * اه ‌)

* لَمْ يَحْلُ لِلْعَيْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بُعْدِهِمِ * وَٱلْقَلْبُ مُذْ آنَسَ ٱلتِّذْكَارَ مَا أَنِسَا *

لم يحل من الحلاوة يقال حلا الشيء يحلو ولم دخلت على يحلو مضارع حلا فحذفت الواو والضمة على اللام دليل عليها * وشيء فاعل * وبعد ظرف * وبعدهم بضم الباء خلاف القرب اى ما حلا لعينى شيء من الاشياء بعد صدور بعد الاحبة قوله * والقلب الى اخره تقرير للمصراع الاول اى والقلب مذ انس بهمزة بعدها مدة بعدها نون وهو على وزن افعل * والتذكار بكسر التاء بمعنى التذكر * وانس فى اخر البيت ثلاثى على وزن فرح فيصير المعنى والقلب مذ احس تذكر الاحباب ما انس اى ما ذهبت وحشته فيكون المصراع الثانى تقرير للمصراع الاول فيكون المعنى جميع ما تراه العين بعد بعدهم مر ليست له حلاوة * ولا يرى عليه انسًا ولا طلاوة * والقلب مذ احس بذكرهم بعد فراقهم ما ذهبت عنه الوحشة * ولا زالت عنه الدهشة * بل فانس الاول له مدة بعد الهمزة وهو بمعنى احس والثانى بغير المد بمعنى وجد والانس الذى هو خلاف الوحشة وفى البيت الجناس المحرف فى بعد وبعد والجناس الناقص بين انس وانس مع نوع تحريف

* يَا جَنَّةً فَارَقَتْهَا ٱلنَّفْسُ مُكْرَهَــــةً * لَوْلَا ٱلتَّأَسِّى بِـدَارِ ٱلْخُلْدِ مُتُّ أَسَا *

اراد بالجنة فى قوله * ياجنة الحبيب المفارق * والخليل الغائب الذى ليس بموافق * وانما اطلق الجنة على الحبيب المباعد * والصديق الذى ليس بمساعد * لما بينهما من المشابهة من حصول النعيم * واقتراب الانس بمصاحبة النديم * والنفس فاعل فارقتها * ومكرهة على صيغة اسم المفعول منصوب على الحالية والمنادى من قبل المنادى الشبيه بالمضاف لان بعدهم ما يتم المعنى به * ولولا حرف امتناع لوجود * والتاسى مبتدا وخبره محذوف اى موجود * وبدار الخلد متعلق بالتاسى * ومت جواب الشرط * واسى مفعول لاجله لمت ومراده بالمصراع الثانى لولا التشبيه بما صدر لادم فى دار الخلد كنت اموت بسبب الحزن الذى اصابنى بسبب مفارقة المحبوب * ومباعدة المطلوب * وفى البيت التلميح بتقديم اللام على الميم وهو الاشارة الى قصة او شعر

اوما اشبه ذلك واصل شاهده قول ابى تمام حبيب بن اوس

* لحقنا باخراهم وقد حوم الهــوى * قلوبًا عهدنا طيرها وهى وقـــع *

* فردت علينا الشمس والليل راغــمٌ * بشمسٍ بدت من جانب الخدر تطلع *

* فوالله ما ادرى احلام نائـــم * المت بنا ام كان فى الركب يوشـــع *

(ن قوله * يا جنة منادى منصوب يكنى بذلك عن حضرة التجلى الحق وقوله * فارقتها النفس اى نفسى لانها فنيت فى شهودها واضمحلت فى التحقق بوجودها وقوله * مكرهة حال من النفس لان ذلك الفناء والاضمحلال بطريق الغلبة والقهر لسلطان الحقيقة اذ لا بقاء للباطل اذا ظهر الحق وقوله * لولا التاسى اى التسلى ودار الخلد جنة النعيم والتاسى بها لان اهلها موعودون برؤية ربهم وهم فيها اه)

بســـم الله الرحمـن الرحيم

قال رضى الله عنه

* شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ ٱلْحَبِيْبِ مُدَامَـــــةً * سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ ٱلْكَرْمُ *

اعلم ان هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية فانهم يذكرون فى عباراتهم الخمرة باسمائها واوصافها ويريدون بها ما اراد الله تعالى على البابهم من المعرفة او من الشوق والمحبة * والحبيب فى عبارته عبارة من حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وقد يريدون به ذات الخالق القديم جل وعلا لانه تعالى احب ان يعرف فخلق فالخلق منه ناشئ عن المحبة وحيث احب فخلق فهو الحبيب والمحبوب * والطالب والمطلوب * والمدامة المعرفة الالهية والشوق الى الله تعالى وقوله * سكرنا بها اى طربنا وانتشانا على سماع الست بربكم * قبل ان يخلق الكرم اى الوجود فان الكرم عبارة عن هذا الوجود الممكن الحادث الذى اوجدته القدرة الالهية ولاشك ان طرب الارواح على السماع عند شرب الراح قبل ايجاد الاشباح وقوله * من قبل ان يخلق الكرم وقع فيه تنازع بين سكرنا وشربنا والخلاف فيه معلوم فى كتب النحو ومما يورد هنا قول الامام فخر الدين الرازى

* شربنا على الصوت القديم قديمة * لكل قديم اول هـــــــى اول *

* فلولم تكن فى حيز قلت انهـا * هى العلة الاولى التى لا تعلـل *

(ن قوله * شربنا اى معاشر السالكين فى طريق الله تعالى وقوله * على ذكر الحبيب اى المحبوب وهو الحق تعالى وذكره تذكره بعدنسيان الغفلة عنه * وحجاب التباعد منه * وقد يراد بالذكر الذكر باللسان * او بالقلب والجنان * ومن عادة الشربة الفاسقين * انهم يشربون على السماع والطرب بانواع التلاحين * فجرى على سننهم من قلب اعيان الوجود * والكشف عن حقائق الكرم الالهى والجود * واشار الى ان ذكر الحبيب غناء من اقوى اسباب الطرب وقوله * مدامة اى خمرة والمعنى بها هنا شراب المحبة الالهية * الناشئة من شهود اثار الاسماء الجمالية * الحضرة العلية * فانها توجب السكر والغيبة بالكلية * عن جميع الاعيان الكونية * وقوله * سكرنا اى غبنا لذة وطربًا عن كل ما سوى الحقيقة * واتصلنا بغيب غيبتنا من ممند هاتيك الرقيقة * وقوله * بها اى بتلك الخمرة المذكورة * والنشأة المطلقة المحصورة * وقوله * من قبل ان يخلق

الكرم يعنى ان سكره المذكور * سابق فى الحضرة العلمية قبل ظهور كل مقدور * اه)

* لَهَا ٱلْبَدْرُ كَأْسٌ وَهْيَ شَمْسٌ يُدِيْرُهَا * هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْمُ *

هذا البيت عجيب فى بابه فانه مشتمل على ذكر الفاظ يناسب بعضها بعضًا وهى البدر والشمس والهلال والنجم وكذلك الكاس والادارة والمزج والبدر مبتدا وكاس خبره والتقدير البدر كاس لها وقيل سمى * البدر بدرًا لمبادرته الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب * والكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مونثة مهموزة جمعه اكوس وكؤوس وكاسات * والشمس الكوكب النهارى العظيم المضىء وهو الاوسط فى السبعة السيارة فوقه ثلاثة وهى زحل والمشترى والمريخ وتحته ثلاثة وهى عطارد والزهرة والقمر والشمس فى الوسط ماخوذ من شمسة القلادة ومنهم من يقول البدر عبارة عن العارف الكامل واكبر العارفين الانبياء بعد نبينا يراد العارفون من امته * والمدامة هى المعرفة الالهية التى تفيض انوارها فى جميع الكائنات واما * الهلال الذى يديرها فهو المبلغ عن العارف كاصحاب الانبياء وتلاميذ العارفين واذا مزجت المعرفة اللدنية * بالمدارك الشرعية الدينية * فكم يظهر هناك نور يهتدى به . اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما احسن قول الشيخ عبد الله الرحيم اليمنى اليرعى حيث يقول

* هم نجوم اشرق الكون بهم * بعد ما كانت نواحيه ظلاما *

* كل من لم يرفرضًا حبهم * فهو فى النار وان صلى وصاما *

(ان قوله * لها اى لتلك المدامة المذكورة من حيث انها محبة الهية كما ذكروهى عين المحبة الازلية * ظاهرة فى مظاهر الاثار الكونية * فشمس يحبهم ظهور نورها فى بدر يحبونه من قوله تعالى يحبهم ويحبونه وذلك الظاهر عين الباطن وهو المشرق على جميع المواطن وهو خمر الوجود الحق والخطاب الصدق شربه كل شىء من الاشياء * فظهرت به الظلالات والافياء * فهو محبه * يبدت كل حبه * وهو خمر * يسكر عقل زيد وعمر * وهو وجود * يفيض انواع الكرم والجود * وهو خطاب كن فيكون * تنفصل به كل حركة وسكون * وهو ذات * لقيام الادوات * وهو صفات واسماء * لملابس سليمى واسما * ومن فهم الاشارة * اغنته عن كل عبارة * واهل الاذواق * يفهمون معانى ما كتب فى الاوراق * والاسرار * فى قلوب الاحرار * وقوله * البدر وهو الانسان الكامل * العالم المحقق العامل * قال فى القاموس البدر القمر الممتلى وقال فى الصحاح يسمى بدرًا لمبادرته الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب ويقال سمى بدرًا لتمامه والانسان الكامل ممتلى من الحق تعالى تجليًا وظهورًا * واشراقًا ونورًا * وهو يبادر شمس الاحدية بطلوعه فى الظلمة الكونية كانه يعجلها المغيب * فيحجبها عن عيون المريب * وهو مجلى الحق على التمام * وهو باب العطايا والانعام *

وقوله * كاس اى مظهر ومجلى * للمقام الاعلا * وانما كان الانسان الكامل كاسا لها من حيث هى خمرة تسكر كل من شربها فيغيب عقله عن ملاحظة الاكوان فان الانسان الكامل يتكلم بما فيه من علوم تحقيقها عند المريد الصادق فيشربها منه المريد الصادق فتنفنى كميته وكيفيته فلا يبقى منه غيرها وقوله * وهى اى تلك المدامة من حيث انها ذات وجودية * وحقيقة نورانية ازلية ابدية * وقوله * شمس اى طالعة مشرقة على كل تقدير وتصوير وهو مقتضى علمها وارادتها على حسب ما توجه به امرها القديم * وحكمها المستقيم * وقوله * يديرها اى تلك المدامة وادارتها نشر اسمائها وصفاتها الحسنى وقوله * هلال هو ذلك البدر المذكور الا انه محتجب بظهور نفسه عن اظهار بقية النور كما ان الارض اذا حالت بين القمر والشمس بعض حيلولة سترت بقية ذلك النور وقوله * مزجت بالبناء للمفعول خلطت بغيرها وقوله * نجم هو ذلك الهلال اذا نظر الى غيره * وسار على خلاف سيره * فيرجع نجمًا للهدى * ويحصل به لمن تابعه الاقتدا * قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال صلعم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اه)

* وَلَولَا شَذَاهَا مَا اَهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا * وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا اَلْوَهْــمُ *

* الشذا بالذال المعجمة عبارة عن الرائحة الطيبة * والحان بيت الخمر * والسنا بالقصر النور وبالمد الارتفاع والذى فى البيت المقصور فرائحتها سببٌ للدلالة على موضعها ونورها سبب لتصورها فى الوهم وما احسن الموازنة فى قوله ولولا شذاها ولولا سناها وقد تبين من كلامه ان لها شذا وان لها سنا فهى شمس فهى مسك فهى طيب فطيبها يورث الهداية وسناها يوجب التصور لها من طريق الوهم وفى البيت الموازنة فى قوله شذاها وسناها (ن يعنى * بشذاها عالم الروح الاعظم الذى هو من امر الله تعالى وقوله * حانها يكنى بالحان عن حضرات الذات العلية * وهى انواع اسمائها وصفاتها السنية * يقول لولا روائح تلك الحضرات لما اهتديت الى الاسماء الحسنى والصفات العليا فان تلك الاثار الحاملة لذلك السر المصان * فاحت روائحها فعطرت الاكوان * وما حرم من شمها الا المزكوم عن الادراك والتحقق ببدائع العلوم * وفنون المفهوم * وقوله * سناها كنى به من نور العقل الانسانى * فانه ضوء البرق الروحانى * والبرق الروحانى كناية عن الروح الامرى الذى هو كلمح بالبصر وقوله * ما تصورها الوهم يعنى لولا عقلها النورانى * الذى هو ضوء برق الروح الانسانى * لما اثبت الوهم لهذه المدامة المكنى بها عن الحقيقة الجامعة الوجودية الالهية صورة ذهنية فانها لا صورة لها فى نفسها اه)

* وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا اَلدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ * كَأَنَّ خَفَاهَا فِى صُدُورِ اَلنُّهَى كَتْــمُ *

* الدهر قد يعد فى الاسماء الحسنى والزمان الطويل والابد الممدود والف سنة وقوله * لم يبق

بضم الياء وسكون الباء من ابقى * والحشاشة بضم الحاء بقية الروح فى المريض والجريح * والكف: الكتم والاظهار فهو من الاضداد * والنهى بضم النون جمع نهية بمعنى العقل * والكتم بفتح الكاف بمعنى الستر والاخفاء والظاهر ان الخفاء هنا بمعنى الاظهار والا فيلزم تشبيه الشىء بنفسه وهذا ماخوذ من قولهم الشىء اذا جاوز حده انعكس الى ضده كما نص عليه المحققون ومنه قول الشهاب السهروردى يا نور النور ويا خفيًّا من فرط الظهور (ن قوله * منها اى هذه المدامة المذكورة يعنى فى بصائر المكلفين باحكامها وذلك لاستيلاء الغفلات على قلوب اكثرهم وقوله * الدهر المعنى به هنا زخارف الدنيا وزينتها الشاغله * للقلوب الغافله * والمعيقة عن النهوض الى شهود تجليات الحق تعالى فيها وقوله * غير حشاشة المعنى فى ذلك ان الدهر المكنى به عن الزخارف الباطله * والزينة العاطله * لم يترك فى قلوب اكثر العباد حشاشة روحانية * وبقية روح امرية * وقوله * خفاها بالقصر لضرورة الوزن والاصل خفاءها والضمير للمدامة المذكورة وقوله * كتم الكتم هنا ترشيح للاستعارة يعنى ان خفاء تلك الحقيقة عند العقول البشرية يشبه خفاء الاسرار وكتمها فى صدور الذين اوتوا العلم الالهى اه)

* فَإِنْ ذُكِرَتْ فِى ٱلْحَىِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ * نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ *

ذكرت على البناء للمجهول والضمير للمدامة * والنشاوى جمع نشوان وهو السكران يقال نشوان بيّن النشوة بفتح النون وحكى يونس كسرها قوله * ولا عار عليهم بسكرهم من ذكرها لانهم لم يقترفوا ذنبًا ولم يتعاطوا اثمًا فى ما يظهر والعار والاثم بتعاطى الاشباح قوله * اصبح اهله فيه اشارة الى ان ذكر الخمرة ليلاً يوجب النشوة لاهل حى الذكر صباحًا فتستمر النشوة فى الحى الى الصباح (ن الضمير * فى ذكرت للمدامة المذكوره * والحضرة المنشوره * وقوله * اصبح المعنى فى ذلك هنا ذهاب ظلمة ليل الغفلة واشراق انوار التجليات الالهية على القلب الذاكر وقوله * اهله اى اهل ذلك الحى يعنى المتاهلين بالاستعداد لقبول انوار الفيض الربانى * والمدد الرحمانى * وقوله * نشاوى المعنى حصول السكر لهم بما يتجلى عليهم * وينكشف لديهم * فيغيبون به عن اوهام الاغيار * فى التحقق بمعانى الاسرار * اه)

* وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ ٱلدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ * وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِى ٱلْحَقِيقَةِ إِلَّا ٱسْمُ *

هذا فيه ترقٍّ بالنسبة الى قوله ولم يبق منها الدهر غير حشاشة وما الطف الاستعارة فى قوله * ومن بين احشاء الدنان تصاعدت والتصاعد تفاعل يقتضى صعودها شيئاً فشيئاً وفى العبارة استعارة بالكناية حذف فيها المشبه به وهو الانسان واضافة الاحشاء الى الدنان استعارة تخييلية والتصاعد يمكن ان يعتبر ترشيحًا وتجريدًا فتامل قوله * ولم يبق منها فى الحقيقة الا اسم تحقيق بتمامه

وهذا اشارة الى اضمحلال الكمالات الوجودية * وفناء المعارف الانسانية * الى ان لا يبقى سوى ما اشار اليه صاحب المرتبة الخاتمة من بقاء ما هو خلاف الخير * والله تعالى دافع كل ضير * (ن قوله * تصاعدت اى المدامة المذكورة يعنى ارتفعت شيئاً فشيئاً وهو كناية عن خفاء العلوم الالهية من صدور الرجال * وتقاصر الهمم الروحانية على نيلها وطلبها لانحراف القلوب عن هذا المجال * وموجب ذلك كمال الرغبة فى محبة الدنيا وشهواتها وزيادة الانهماك فيها والاقبال * وقوله * ولم يبق الخ فيقال ارتفعت الحقيقة المدامية * بعد تجليها بنزولها فى الصور الحسية * والمعنوية * ولم يبق منها عند المريد الصادق الا الاسم الذى يتولاه * لانه مجلاه * قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فانه لا يدعى ويطلب الا باسمائه لانها المتصرفة فى العوالم دون الذات المقدسة لغنائها عن العالمين بحكم قوله تعالى والله غنى عن العالمين اه)

* وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ ٱمْرِءٍ * أَقَامَتْ بِهِ ٱلْأَفْرَاحُ وَٱرْتَحَلَ ٱلْهَمُّ *

قوله * وان خطرت عطف على فان ذكرت والضمير وتنكير اليوم للدلالة على ان اقامة الافراح به وارتحال الهم بسببها لا يتوقف على ان يكون ذلك فى يوم مخصوص بل هو حاصل فى اى مكان وفى اى زمان من كل انسان وتعميم ذى الخاطر من تنكير امره فى حيز الشرط وقد نص القوم على افادة مثله العموم . واقامت جواب الشرط . وارتحل عطف عليه اى ينشأ عن مجرد الخطور * كمال السرور ونهاية الحبور * والهاء فى به للخاطر ومتعلق ارتحل محذوف اى وارتحل الهم عنه المعنى وان خطرت هذه المدامة على خاطر سقيم اذهبت سقامه * وجلبت له الفرح الى يوم القيامه * وفى البيت الاشتقاق فى خطرت وخاطر والطباق بين الاقامة والارتحال وبين الافراح والاتراح واما الانسجام * فهو قدر مشترك فى جميع النظام * المنسوب الى الحضرة الفارضية (ن قوله * خطرت على خاطر امره اى انكشفت له متجلية بصورة من الصور مطلقًا فان تجليها واستتارها على حسب ارادتها ومشيئتها وقوله * اقامت به الافراح اى بذلك الامره اى الانسان وقوله * وارتحل الهم جعل الافراح مقيمة والهم مرتحلاً للاشارة الى ان ذلك دائم دنيا واخرة بمجرد الخطور فى البال * فكيف اذا كثر الحضور والاقبال * اه)

* وَلَوْ نَظَرَ ٱلنُّدْمَانُ خَتْمَ إِنَائِهَا * لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ ٱلْخَتْمُ *

لما كان الختم الاعلى عزة المختوم * ورفعة شان السر المكتوم * لزم انه يؤثر النظر اليه كما يوثر المنظور * وقد يوجد فى الخبر ما يوجد فى المخبور * وان كان ذلك عزيزاً وجوده * نادرًا موجوده * والندمان جمع نديم كالمندام وضمير * اسكرهم يعود الى الجمع المذكور وقد بلغنى من بعض الثقاة ان بعض الشراح ضبط الندمان مفردًا ويرد عليه رجوع ضمير الجمع اليه وهو مفرد ويمكن

الجواب بان الندمان على تقدير كونه مفردًا يراد به الجنس الشامل فيكون معنى الجمع موجودًا فى ضمنه قوله * من دونها اى من دون شربها * وذلك فاعل اسكرهم * والختم صفة اسم الاشارة وفى البيت ارصاد بذكر مفعول نظر وهو ختم المضاف الى اناثها (ن يكنى * بالندمان عن السالكين فى طريق الله تعالى * وختم اناثها كناية عن اثر التجلى الربانى فى قلب العبد * والنظر اليه كناية عن التحقق به وكنى باناثها عن النفس الانسانية فان الختم واقع عليها بالتجلى الخاص بها فى جميع احوالها فى كل وقت من الاوقات وقوله * من دنها وهو الخابية الكبيرة كناية عن الجسم الانسانى اه)

* وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ * لَعَادَتْ إِلَيْهِ ٱلرُّوحُ وَٱنْتَعَشَ ٱلْجِسْمُ *

نضح البيت رشه * ونضح العطشان سكن عطشه ويجوز الوجهان هنا * والميت اصله ميوت فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء ويخفف بعد الادغام فيقال ميت قال الفرّاء ويستوى فيه بعد التخفيف الذكر والانثى قال الله تعالى ليحيى به بلدة ميتًا وقوله * منها اى من المدامة . واللام فى لعادت جواب لو . والضمير فى اليه للميت . والروح فاعل عادت وذلك يقتضى ان الروح كانت موجودة قبل والروح اذا سئل عنها احد فجوابه ان يقول هى من عالم الامر ليوافق قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وبعض المتكلمين يجعل الروح والنفس بمعنى واحد * وانتعاش الجسم عبارة عن سكون حركات الحياة وظهور الطراوة وانبعاث الوجود بما ينافى وصف العدم ولاشبهة فى ان انتعاش الجسم من لوازم عود الروح اليه وما الطف الانتعاش بعد الرشاش (ن ضمير الجمع فى * نضحوا للندمان فى البيت قبله وقوله * منها اى من المدامة المذكورة ونضحهم كناية عن توجههم بالجمعية الكبرى من حضرة المتجلى الحق باذنه سبحانه كما قال تعالى عن عيسى عليه السلام وان تخرج الموتى باذنى وقوله * وانتعش الجسم اى عاد حيًّا كما كان لو اراد الله تعالى واذن فى ذلك لمن شاء من عباده السالكين فى طريق التحقيق كما وقع احياء الموتى بطريق الكرامة لجماعة من اولياء الله تعالى ميراثًا عيسويًّا روحانيًّا اه)

* وَلَوْ طَرَحُوا فِى فَىْءِ حَائِطِ كَرْمِهَا * عَلِيلاً وَقَدْ أَشْفَى لَفَارَقَهُ ٱلسُّقْمُ *

قوله * طرحوا اشارة الى ان العليل المطروح * كجسد قد فارق الروح * وانه صار كالحجر الملقى * لشدة ما يلقى * وفى الاولى حرف جر للظرفية والثانية مهموزة اللام على انه الشىء الذى هو بمعنى الظل او ان الظل بالغداة والفىء بالعشاء قلت وذلك لملاحظة الفىء من فاء بمعنى رجع ولا شك أن ظل الشمس يكون صباحًا ويرجع عشيًّا * والحائط الجدار وكانه فى الاصل اسم فاعل من الحوطة والحيطة فقلبت الواو والياء همزة * والكرم للعنب خاصة * والعليل السقيم * والواو

بالمحال للتقريب * واشفى اى زال شفاؤه او اشفى على الموت اى اشرف عليه * واللام فى الفارقة جواب لو * والسقم على وزن قرب العلة الموجودة فى العليل وانما قيد الطرح بان يكون فى فىء حائط كرمها ليكون منسوبًا اليها لان الفىء للحائط والحائط محيط بها اما لو القى خارجها من غير ان يكون ثمة فىء لم يكن منسوبًا اليها وما الطف هذه المبالغة التى حسنها الاتيان بلو المقتضية لنفى ما بعدها اذا كان مثبتًا فاعلم ذلك وفى البيت التجانس بين فى وفىء وفى الاتيان بشفى ايهام الاعراب حيث كان فى البيت بحسب الظاهر الجمع بين الشفاء والعلة فتامل (ن قوله * ولو طرحوا اى الندمان المذكورون وكنى * بالفىء عن عالم الخيال خيال الانسان الكامل فانه راجع عن جانب مغرب الاكوان الى جانب مشرق شمس الاحدية من مطلع الروح الامرى الربانى وكنى * بحائط كرمها عن عوالم الامكان الظاهرة للحس والعقل فانها جدار بين الدنيا والاخرة فان الجسد الانسانى وما تضمن من الجوارح والاعضاء والقوى الروحانية بمنزلة الجدار فاذا انهدم بالموت صار الانسان فى عالم الاخرة والمعنى بالطرح فى فىء الحائط المذكور توجه خاطر الانسان الكامل واشتمال خياله على صورة ذات العليل وقوله * عليلًا من العلة بالكسر المرض قال تعالى فى قلوبهم مرض فان القلوب تمرض روحانياتها كما تمرض الاجسام ودواء الاجسام حسى ودواء القلوب معنوى ومن جملة الدواء ان يكون المريض مطروحًا بالاعتقاد والتذلل فى خاطر الانسان الكامل * العالم بربه العامل * اه)

* وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مُقْعَدًا مَشَى * وَيَنْطُقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا ٱلْبُكْمُ *

الحانة موضع بيع الخمر والحان جمعها مثل حاجة وحاج وساعة وساع يعنى لو قرب القوم من موضع وجود الخمرة مقعدًا قد ناله الزمان بعلة الزمانه * واقعده بذلك مكانه * لمشى بمجرد التقريب * واستغنى عن معالجة الطبيب * قوله * وينطق من ذكرى مذاقتها يعنى لو ذكر احد عند ابكم مذاقة هاتيك المدامه * لنطق واظهر كلامه * والبكم فى اخر البيت جمع ابكم وهو الاخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وهذا البيت مشتمل على كرامتين للمدامة الاولى مشى المقعد عند تقريبه من حانها والثانية نطق الابكم عند ذكر مذاقتها وفى البيت الطباق فى الاقعاد والمشى والنطق والبكامة (ن قوله * قربوا اى الندمان والمعنى * بالحان هنا مجالس اهل العلوم الالهية اصحاب التحقيق والعرفان وقوله * مقعدًا كنى به هنا عمن لا نهوض له الى معرفة ربه المعرفة الحقيقية وقوله * مشى اى انطلق من قيود اوهامه وشهواته وسلك حيث اراد من مسالك التحقيق * بعناية التوفيق * وقوله * وتنطق اى تتكلم بالعلوم الالهيه * والحقائق العرفانيه * وقوله * من ذكرى بالكسر المعنى به هنا التذكر والحفظ بدوام استحضار

التجليات الالهية فى عوالم الامكان بحيث تزول غيوبها عن بصيرته بالكلية وقوله * مذاقه المعنى فى ذلك تتذكر معانى التجليات الالهية الجارية على السنة العارفين المحققين فان الكلام اذا خرج من القلوب دخل الى القلوب والذى فى الالسنة لا يجاوز الالسنة وقوله * البكم جمع ابكم كنى بذلك عن الغافل المحجوب * عن تجليات علام الغيوب * فانه ابكم اللسان والقلب فلا ينطق الا عن الاغيار بالاغيار اه)

* وَلَوْ عَبَقَتْ فِي ٱلشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا * وَفِي ٱلْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعَادَ لَهُ ٱلشَّمُّ *

* عبق الطيب اذا لزق به والظاهر ان المراد هنا ولو فاحت وشاعت وانتشرت فى الشرق انفاس طيب هذه المدامة وكان فى الغرب مزكوم ليس له من حاسة الشم نصيب لعاد اليه شمه * وذهب عنه سقمه * وانما اختار ان يكون الطيب فى الشرق والمزكوم فى الغرب لان الشرق محل الطلوع والغرب محل الغروب والشرق محل الابتداء والغرب محل الانتهاء فالمناسب للشرق ان يكون محل الطيب كما ذكرناه فاعلم ذلك * والله تعالى اعلم بما هنالك * (ن قوله * فى الشرق اى فى جهة بلاد المشرق وهى التى خرجت منها اولياء العراق ومنها القطب وتوجهت اليها اهل الدنيا من جميع الافاق وقد يراد بالشرق قلب الانسان الكامل لانه مشرق شمس الوجود الحق وقوله * انفاس طيبها المعنى فى ذلك لو تقررت معانى التجليات الالهية عن ذوق ووجدان * من الانسان الكامل العرفان * وانتشرت روائحها منه فى جوانب الاكوان * وظهرت عليه امارات الصدق فى الوجدان * وقوله * فى الغرب اى فى جهة بلاد المغرب وهى التى خرجت منها الاولياء الكبار وهاجر اكثرهم الى بلاد المشرق كالشيخ الاكبر وغيره وقوله * مزكوم يعنى لا يشم رائحة التجليات الالهية * لاشتغال نفسه بتوهمات الاغيار الكونية * قوله * لعاد له الشم اى حاسة ادراك الروائح بحيث يصير يشم روائح التحقيق والعرفان * من كلام اهل الكشف والعيان * اه)

* وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَاسِهَا كَفُّ لَامِسٍ * لِمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ ٱلنَّجْمُ *

اعلم ان قول الشيخ * لما ضل فى ليل يروى تارة لما ضل بالضاد من الضلال الذى هو خلاف الهدى وتارة لما ظل بالظاء المشالة والمعنى على الرواية الاولى اثبت وامكن واجزل واما الرواية الثانية فالمعنى عليها لا يخلو من تكلف فالمعنى على الرواية الاولى اذا * خضبت على البناء للمجهول من كاس تلك المدامة كف لامس والخضاب هنا عبارة عن الشعاع الذى ينشأ عن اشراق نور المدامة ويقع على كف اللامس فانه لا يضل والحال ان فى يده نجمه بل هو يهتدى بالنجم . وبالنجم هم يهتدون . والمعنى على الرواية الثانية لما استمر فى ليل بل يصير ليله نهارًا

فتكون ظل من اخوات كان وتكون حينئذٍ مستعملة فى ضد معناها الاصلى اذ هو فى الاصل لاستمرار بياض النهار فتكون مستعملة بمعنى البقاء فى الليل اى لا يبقى لاس كاسها فى ليل بل يعود الى نهار فان قلت كيف تقول لا يبقى فى ليل بل يعود الى النهار وفى يده نجم والنجم يكون بالليل لا بالنهار قلت المراد من عوده الى النهار الاضاءة التى هى من اوصاف النهار لا النهار الذى يقابل الليل والرواية الاولى هى الصحيحة والفاظها فصيحة (ن قوله * كف لامس الاشارة بكف اللامس عن يد المريد الصادق فى ارادة الله تعالى اذا وضعها فى يد الانسان الكامل المرشد المحمدى الجامع وقت المبايعة والمعاهدة كما ورد فى الحديث قال صلعم فى بيع الملامسة ان يقول اذا لمست ثوبك او لمست ثوبى فقد وجب البيع بيننا بكذا وهو بيع النفس لله تعالى اللابس بالتجلى والتاثير ثوب الصورة الانسانية الكاملة وهى صورة الشيخ المرشد فاذا وضع المريد الصادق يده فى يد الشيخ الكامل المرشد الى الله تعالى عن الذوق والوجدان فقد لمس المريد ثوب المراد وقد وجب البيع ولزم وتم وقد اشترى الحق تعالى نفس المريد فلا رجوع له عن بيعه شرعًا قال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم اى من المصدقين بالشيخ المرشد * والتخضيب كناية عن اتصال المدد الربانى * بالمريد الصادق الفانى * وقوله * لما ضل فى ليل اى فى كون من الاكوان وقوله * وفى يده النجم اى الكوكب المضىء كناية عن المدد الذى حصل له من لمس يد الشيخ الكامل واتصاله به بالربط المعنوى القلبى الحاصل له بالمبايعة والمعاهدة قال تعالى وبالنجم هم يهتدون وفى الحديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم والصحبة المعنوية القلبية باقية فى الورثة المحمديين الى يوم القيامة اه)

* وَلَوْ جُلِيَتْ سِرًّا عَلَى أَكْمَهٍ غَدَا * بَصِيرًا وَمِنْ رَاوُوقِهَا تَسْمَعُ الصُّمُّ *

* الاكمه الاعمى يولد بالعمى من بطن امه وقيل عام كمه على وزن فرح عمى قوله * سرًّا اى لو جليت هذه المدامة فى السر لا فى الجهر على اعمى قد ولد كذلك صار بصيرًا وزال عنه ذلك الوصف ثم اعقب ذلك بقوله * ومن راووقها اعلم ان الراووق المصفاة والباطية * تسمع الصم يعنى ان الاصم الذى لا يسمع لو اصغى الى صوتها وهى تنسكب فى الراووق لتصفّى لعاد اليه سمعه * وثاب اليه نفعه * وفى هذا البيت زيادة على الابيات الاخر لان فيه ارجاع حاستين الى العين وهما السمع ونور العين وفى التعبير بالصم مبالغة لاقتضائه ان الجماعة الذين فقدوا اسماعهم يعودون اليها بمجرد الاصغاء الى صوت المدامة عند نزولها الى الراووق وان اردت اجراء الثانى على نمط الاول فيكون المراد من الصم الافراد (ن قوله * ولو جليت سرًّا الضمير راجع الى المدامة المذكورة والمعنى فى ذلك انكشاف الحقيقة الوجودية الجامعة وقوله * اكمه هو

العبد الغافل المحجوب بنفسه عن معرفة تجليات ربه وقوله * غدا اشار به الى انشقاق فجر السالك بعد ظلمة ليلته بالفتح الربانى * والمدد الرحمانى * وقوله * بصيرًا اى ذا بصر يرى به من لم يكن يرى * ويكشف ببصيرته عن اسرار الورى * وقوله * ومن راووقها يشير بالراووق الى العقل الذى للانسان الكامل فانه لا يهجم على الادراك وصاحبه لا يدرك به وانما يدرك بنور ربه ثم يعرض ما ادركه بنور ربه على عقله وعقله يصفى ذلك من كدر الاغيار * ودنس الاثار * فهو الراووق * وهو الفاروق * وقوله تسمع الصم يكنى بالصم عن الغافلين الذين لا يسمعون الحق لاشتغالهم بالباطل وكونهم يسمعون من راووقها الذى هو العقل النورانى ولا يقدر احد ان يسمع كلام اهل الله تعالى العارفين بربهم الا اذا سمعه من عارف بربه فاذا سمعه من غير العارف او تلقاه من الكتاب وفهمه بعقله الظلمانى فما ذلك بكلام اهل الله العارفين به وانما هو كلام نفسه اه)

* وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُوا تُرْبَ أَرْضِهَا * وَفِى ٱلرَّكْبِ مَلْسُوعٌ لِمَا ضَرَّهُ ٱلسَّمُّ *

الركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدًا وقد يكون للخيل * ويمموا اى قصدوا * وترب بضم التاء وسكون الراء بمعنى التراب * والارض اشمل من التراب لكونها عبارة عن مواطى الاقدام وما تحتها فاضافة الترب اليها بمنزلة اضافة الجزء الى الكل ويجوز ان تكون الاضافة بيانية * والواو فى قوله * وفى الركب ملسوع واو الحال * بتقديم الميم على اللام من اللسع وهو لدغ الحية وقرصها * واللام فى لما جواب لو * وما نافية * والسم فاعل الاعراب لو حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه * وان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر * وركبًا اسمها . ويمموا ترب ارضها جملة فعلية فى محل رفع على انها خبرها . وجملة وفى الركب ملسوع اسمية فى محل نصب على انها حال من الواو فى يمموا . وان مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وذلك المصدر فاعل لفعل مقدر والتقدير ولو ثبت تأميم الركب لترب ارضها وفى ذلك الركب ملسوع لما ضره ذلك الحاصل من لدغ الحية له هذا وفى الركب الثانى وضع الظاهر موضع المضمر اذ القياس وفيه ملسوع . وال فى السم للعهد الخارجى لفهم معنى السم المنكر من لفظ الملسوع (ان يشير * بالركب الى المحمولين من اهل السلوك والعرفان قال تعالى ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر فالحامل لهم هو الحق تعالى وهم المحمولون فى البر على الدواب وفى البحر على السفن وعلى الارض والابنية والاشجار والعارفون بذلك ركب لانهم جماعة الراكبين ومن لم يعرف حيوان فى صورة انسان لغفلته عن الامر * واشتغاله فى زيد وعمرو * وقوله * ترب ارضها اى المدامة المذكورة كنى بذلك عن الصورة الجسمانية * التى نبتت فيها الصورة الروحانية الامرية * من بزر

امر الله تعالى فاثمرت عناقيد المعنى * فى قشور المبانى * ثم استخرجت منها هذه المدامة بعصر الفتح الربانى * والفيض الرحمانى * وهو اشارة الى الانسان الكامل المرشد وقوله * ملسوع هو كناية عن المحب العاشق الذى لسعته حية الهوى وقوله * لما ضره السم كنى بالسم عن الغيرية الظاهرة من الاكوان الفانية فانه اذا قصد المرشد الكامل يعرفه بحقائق الكائنات * ويوقفه على معانى التجليات * فلا يضره شىء من الاشياء ولا تحجبه الظلالات ولا الافياء * اه)

* وَلَوْ رَسَمَ ٱلرَّاقِى حُرُوفَ ٱسْمِهَا عَلَى * جَبِيْنِ مُصَابٍ جُنَّ أَبْرَأَهُ ٱلرَّسْمُ *

* لو رسم الراقى اى لو فرض ان من يرقى الادواء المعنوية كالجنون والصرع رسم * حروف اسم المدامة على جبين مصاب * والمصاب اسم مفعول من اصاب الشىء فهو مصيب وذاك مصاب * جن اى مجنون وجن بضم الجيم على صيغة البناء للمجهول واما جن الليل بفتح الجيم فهو على صيغة المعلوم قوله * ابراه الرسم اى شفاه ذلك الرسم وال فى الرسم للعهد الخارجى اى الرسم المعلوم وهو رسم حروف اسمها واعلم ان قوله جن تخصيص لمعنى المصاب لانه اعم من الجنون ولا يخفى الجناس فى الاسم والرسم وانما قال حروف اسمها لان قانون الراقى ان يكتب الحروف المقطعة كما تكتب حروف معروف الكرخى كذلك اذ المراد الحروف لاجل اسرارها لا معنى الكلمة بعد تركيبها فاعلم (ن الاشارة * بالراقى الى الانسان الكامل وهو الشيخ المرشد وقوله * حروف اسمها كناية عن انحرافات ما يتخيله السالك من معانى تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بها لا بنفسه * ورسم ذلك انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الربانى * والامداد الرحمانى * وقوله * مصاب جن الاشارة بذلك الى الغافل المحجوب الذى هو منقاد لتخيلات عقله وهواه ووسواسه فى جميع مدركاته ينتقل بفكره وذهنه من كون الى كون ولا يرى الا الاكوان وهو معرض عن تجليات الحق تعالى لها فينظرها قائمة بنفسها تعطى وتمنع * وتخفض وترفع * وليس لله تعالى ذكر معها ولا بها ولا فيها وما ذلك الا من فساد خياله وغلبة الاوهام على عقله ولولا انه صاحى لهذه الحالة التى هو فيها لحكمنا عليه بالجنون المطبق شرعًا واسقطنا عنه جميع التكاليف الشرعية ولكنه لما صحا لهذه الحالة الفاسدة ورسخ فيها فرض الله عليه فيها جميع التكاليف الشرعية والزمه بها مقتًا منه تعالى له وابعادًا عن جنابه فهذا هو المراد بالمصاب الذى جن وانما كان الرسم على الجبين ليدوم استحضار ذلك عنه فى اعلا مكان اه)

* وَفَوْقَ لِوَاءِ ٱلْجَيْشِ لَوْ رُقِمَ ٱسْمُهَا * لَأَسْكَرَ مَنْ تَحْتَ ٱللِّوَا ذَلِكَ ٱلرَّقْمُ *

* اى لو رقم اسمها ولم يقل هنا حروف اسمها لان المعنى الذى ذكرناه فى الراقى ليس موجودًا

فى كتابة اسمها على لواء الجيش لاسكر ذلك الرقم * من كان تحت اللواء وهذه مبالغة عظيمة لان اسكار كتابة اسم المدامة فوق لواء الجيش من تحت اللواء عجب عجاب * تتحير فيه القلوب والالباب * الاعراب فوق متعلق برقم . واسمها نائب فاعل رقم . وذلك الرقم فاعل اسكر . ومن مفعوله مقدم . وتحت لواء صلة من اى لاسكر الذين استقروا تحت اللواء ذلك الرقم وفى البيت الطباق بين فوق وتحت . وال هنا ايضا للعهد الخارجى كما سبق (ن قوله * لواء الجيش اللواء العلم وهو دون الراية والجيش الجند او السائرون لحرب او غيرها اشار بلواء الجيش الى الطريقة المنشورة لكل شيخ من مشايخ الصوفية الكاملين المحققين التى يمشى تحتها المريدون السالكون فى حرب نفوسهم لقطع مسافاتها الى معرفة ربهم كما ان لواء جيش القادرية الذى رفعه الشيخ عبد القادر الكيلانى للسالكين على طريقته هو الذل والانكسار ولواء جيش المحيوية الذى رفعه شيخنا الشيخ الاكبر محى الدين ابن عربى قدس الله سره للسالكين على طريقته هو العلم النافع * والعمل الرافع * ولواء جيش الشاذلية الذى رفعه العارف الكامل ابو الحسن الشاذلى للسالكين على طريقته هو ترك التدبير وهكذا كل شيخ له طريقة خاصة هى لواؤه المنشور * وعلمه المشهور * وفوقية اللواء كناية عن ابتداء امر المريد فى اول سلوكه فى ذلك الطريق المخصوص وقوله * لو رقم بالبناء للمفعول فالراقم هو الله تعالى حذف العلم به وقوله * اسمها اى المدامة المذكورة واسمها ذاتها المسماة باسم من اسمائها وقوله * لاسكر اى لغيب ادراك العقل عن الاكوان جميعها وقوله * من مفعول اسكر وقوله * تحت اللواء اى اللواء المذكور والذين تحت اللواء هم المريدون الصادقون فى تسليم نفوسهم لحكم طريقة شيخهم الذى التزموا طريقته اه)

* تُهَذِّبُ أَخْلَاقَ ٱلنَّدَامَى فَيَهْتَدِىْ * بِهَا لِطَرِيْقِ ٱلْعَزْمِ مَنْ لَا لَهُ عَـزْمُ *

وقد شرع رحمه الله تعالى فى بيان اوصاف المدامة * على اسلوب الاعزاز لها والكرامة * فقال * تهذب اى هذه المدامة * اخلاق الندامى اى المنادمين المصاحبين على الشراب * مع الاحباب * وتهذيب الاخلاق عبارة عن تنقية ما فيها من الامور التى تنكر عند ارباب العقل السليم قوله * فيهتدى اى يستدل اذ الهداية هى الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب . وفاعل يهتدى * من فى قوله من لا له عزم . ولا هنا نافية . وعزم مبتدا . وله خبر مقدم اى لا عزم كائن له والعزم فى مقام الجزم معدود من محاسن الاخلاق * لا على الاطلاق * (ن اشار * بالندامى الى المريدين السالكين بالتقوى فى دين الله تعالى وقوله * لطريق العزم هو العزم على الخير دون الشر والعزم على الامور خلق من اخلاق الانسان وطريقه مصرفه المعين له شرعا

وهو الخمر وترك الشرور وقوله * من لا له عزم المعنى فى ذلك انه يصل الى طريق العزم بشرب هذه المدامة المذكورة الانسان الذى لا عزم له معتبر شرعاً فى الخير ولهذا نكره لتعظيمه والا فلا يخلو الانسان عن عزم على شىء وكان عزمه على الباطل عدم لا اعتبار له اه)

* وَيُكْرِمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ ٱلْجُودَ كَفُّهُ * وَيَحْلُمُ عِنْدَ ٱلْغَيْظِ مَنْ لَا لَهُ حِلْمُ *

وقوله * ويكرم بالرفع عطف على يهتدى اى تهذب اخلاق الندامى فيهتدى بها من ليس له عزم ويكرم . فالاهتداء والكرم من توابع تهذيبها الاخلاق والعزم فى طريقه والكرم من اجمل اخلاق الانسان . ومن فعله وجملة لم يعرف الجود كفه صلة . والهاء فى كفه عائدة . والجود بالنصب مفعول مقدم . وكفه فاعله موخر . قوله . ويحلم كذلك عطف على يهتدى . ومن فاعله وما بعده صلة . وحاصله هذه المدامة تهذب اخلاق الندامى وينشأ عن تهذيب هاتيك الاخلاق عزم لذى كسل وكرم لذى بخل وحلم لسىء الاخلاق وشمائل لطيفة لمن ليست له اخلاق

* وَلَوْ نَالَ فَدْمُ ٱلْقَوْمِ لَثْمَ فِدَامِهَا * لَأَكْسَبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا ٱللَّثْمُ *

* الفدم على وزن كرم بالفاء وهو الثقيل البليد * واللثم التقبيل * والفدام بكسر الفاء غطاء ابريق الشراب قوله * لاكسبه اللام فى جواب لو واكسب يتعدى الى مفعولين احدهما الهاء فى اكسبه والثانى معنى المضاف الى شمائلها * واللثم بالرفع فاعل لافادة اللثم للفدام ومعنى شمائلها الكريمة هى الرقة واللطافة والمكارم وحسن الخلق ولطف التواضع وفى البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين الفدم والفدام واللثم عبارة عن لثم الفدام لان الالف واللام للعهد الخارجى قال رحمه الله تعالى (ان المعنى فى فدم القوم الجاهل الغافل المحب للقوم الصالحين المتولع باعتقاد اهل المعرفة الكاملين كيفما كان وقوله * فدامها يكنى بالفدام عن غطاء المدامة المذكورة وهو حجابها الذى تحتجب به عن العقول البشرية وهو العقل الانسانى فهو فدامها فى حالة الجهل بها وهو مصفاتها فى حالة العلم بها ويكنى * بلثم ذلك الفدام عن العلم بالتجلى والاستتار ومعرفة ذلك فى كل شىء وكنى * بمعنى شمائلها عما يظهر فى العبد من معانى الاخلاق الالهية * والصفات والاسماء الربانية * الذاتيه والفعلية * اه)

* يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا * خَبِيرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ *

* يقولون اى يقول طالبوا طريق هذه المدامه * المودية الى طريق المعزة والكرامه * صفها للطالبين * واوضح سبيلها للراغبين * اذ انت بها خبير * وباوصافها بصير * فقلت لهم اجل عندى علم بذلك * وخبرة بما هنالك * وطريق المدامة * فى الاخبار بهـا سلامة * واما الحبيب * فعليه

رقيب * والاخبار به ليس بقريب * فان قلت كيف الفرق بين قوله اجل عندى باوصافها علم وقول الشيخ الامجد وحضرة القطب العارف احمد

* يسائلنى عن سر ليلى رددته * بعمياء من ليلى بغير يقين *

* يقولون خبرنا فانت امينها * وما انا ان خبرتهم بامين *

قلت اما طريق الشيخ الاستاذ فهى اشارة الى المدامة التى هى طريق المحبة وسبيل المودة وذلك فى المبادى * قبل الوصول الى المنادى * واما طريق الشيخ الاستاذ الرفاعى * الذى حصحت له جموع الافاعى * فهى اشارة الى نفس الحبيب مع الرقيب * وليس علم يسهل ولا قريب * وهو الذى يشير اليه الشيخ رضه حيث يقول فى التائية

* فلو قبل من تهوى وصرحت باسمها * لقيل كنى او مسه طيف جنة *

وعلم فى اخر البيت مبتدا موخر والتنكير للتعظيم اى عندى باوصافها علم عظيم يساوى رفعة شانها * ويوازى قدر اكرامها * وقد خمست بيتى الشيخ ابن الرفاعى وانا فى زاويته بدمشق فى ميدان الحصباء حيث قلت

* كتمت غرام القلب حين فقدته *

* وان كنت فى طى الفواد نشرته *

* ومستخبر سرا وعنه كتمته *

* يسائلنى عن سر ليلى رددته * بعمياء من ليلى بغير يقين *

* لقد جف من تلك العيون معينها *

* فيا ليت شعرى فى البكا من يعينها *

* ومن عجب انى بسرى اصونها *

* يقولون خبرنا فانت امينها * وما انا ان خبرتهم بامين *

(ن * يقولون اى المحجوبون عنها الطالبون لها الراغبون فى معرفتها ظنا منهم بانها تحصل لهم بمجرد وصفها وانطباع ذلك الوصف فى خيالهم كما تحصل لهم معرفة ما يريدون من الاكوان بانطباع صورته فى الخيال والامر الالهى اعلا من ذلك وانزه وقوله * صفها اى اذكر لنا صفاتها التى تعلق كشفك ووجدانك بها لنعلمها فنعرفها كما عرفتها انت وقوله * عندى باوصافها علم اى باوصاف المدامة المذكورة من حيث ظهورها لى ومعرفتى بها ووجدانى اياها ذوقا وكشفا بحسب استعدادى لقبول فيضها وتلقى مددها لا من حيث هى فى ذاتها على ما هى عليه فانها من هذه الحيثية لا يعلم بها غيرها * ثم قال فى اوصافها * اه)

* صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا * ونور ولا نار وروح ولا جسم *

هذا شروع فى بيان اوصافها التى ذكر ان عنده علمًا بها فقال * صفاء اى من اوصافها الصفاء وليس بها الماء ومن اوصافها * اللطف وليس بها الهواء وكان المتبادر ان يكون الهوا هنا ممدودًا لان اللطف راجع اليه واما المقصور فهو بمعنى المحبة ومن اوصافها * النور وليس بها النار ومن اوصافها * الروح وليس بها جسم وهذا البيت صريح فى انها ذات صفاء لكن ليس صفاء كصفاء الماء بل هو صفاء معنوى ليس مما يوخذ من الماء وانها ذات لطف ليس لطفًا من الهواء ماخوذ كلطف المحسوسات الماخوذة من العناصر فان الهواء من شانه اللطف وانها ذات نور لا يوخذ من النار وانها روح لا جسم لها كبقية الارواح التى توجد فى الاشباح فقد دل البيت على انها خمرة معنوية * واوصافها ربانية * ولعمرى ان هذا البيت من محاسن النظام * ومعناه يحير الافهام * والاوهام * والسلام * (ن قوله * ولا ماء اى وليس بها كثافة الماء وقوله * ولا هوا اى هواء بالمد وقصر لضرورة الوزن اى ليس لها كثافة الهواء ايضًا ولا كدورته وقوله * ولا نار نفى عن ذلك النور كثافة النار وكدورتها وقوله * وروح ولا جسم اى هى روح مجرد عن علاقة الجسمية والحاصل ان اوصاف هذه المدامة باعتبار تجلى حقيقتها الغيبية عليه ظاهرة له باربعة اوصاف الصفاء واللطف والضياء والروح فهى روح مجرد عن الماء والهواء والنار والتراب بعيدة عن كثافات العناصر الاربعة وان ظهرت متلبسة بها حاملة للجسم العنصرى المركب منها وهى امر الله تعالى الظاهر بصورة الروح قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى وامر الله قيوميته على جميع العوالم

* تَقَدَّمَ كُلَّ ٱلْكَائِنَاتِ حَدِيْثُهَا * قَدِيْمًا وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ وَلَا رَسْمُ *

* تقدم اى سبق سبقًا ذاتيًّا لا زمانيًّا اذ الزمان من جملة الكائنات وقوله * كل الكائنات مفعول تقدم والكائنات جمع كائنة وهى المخلوقات وقوله * حديثها اى حديث هذه المدامة المذكورة فاعل تقدم والحديث ما يتحدث به وينقل والمعنى هنا بالحديث الكلام النفسى الالهى الذى ليس من جنس الحروف والاصوات المخلوقة ولا شك انه صفة من صفات الله تعالى ليس عين ذاته وقوله * قديمًا حال من حديثها فان رتبة العلم متقدمة على رتبة المعلومات تقدمًا ذاتيًّا لا زمانيًّا ايضًا وان كان الكل قديمًا وقوله * ولا شكل هناك اى فى تلك الحضرة الالهية حضرة العلم الالهى والكلام الالهى وانما الشكل فى عالم الكون وكذلك قوله * ولا رسم قال فى المصباح الشكل بالفتح المثال يقال هذا شكل هذا والجمع شكول مثل فلس وفلوس وقد يجمع على اشكال والرسم الاثر والجمع رسوم وارسم والمعنى فى ذلك ان الاشكال جميعها والرسوم هى

اعيان الممكنات وهي المخلوقات كلها حادثة ليس شيء منها له وجود في حضرة العلم الالهي والكلام الالهي بل هي كلها معدومة في هاتين الحضرتين وانما هي موجودة بالايجاد الالهي الكلامي بطريق اشراق الوجود الحق عليها وهي الآثار الكونية بمنزلة الظل من الشاخص قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اى الظل الذى هو الكائنات

* وَقَامَتْ بِهَا ٱلْأَشْيَاءُ ثَمَّ لِحِكْمَةٍ * بِهَا ٱحْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَا لَهُ فَهْمٌ *

* وقامت اى ثبتت وتعينت من غير وجود لها في نفسها وانما ثبوتها وتعينها بالوجود العلمي الالهي والوجود الكلامي الالهي كوجود النخلة في النواة ومنه سمى تعالى الحى القيوم ازلاً وابدًا وقوله * بها اى بالمدامة المذكورة وقوله * الاشياء فاعل قامت جمع شيء وهو كل معقول ومحسوس وموهوم وقوله * ثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم اى هناك اشارة الى حضرة قيوميتها على الممكنات كما ذكرنا وقوله * لحكمة اى لاجل حكمة يقتضيها العلم الالهي والكلام الالهي والحكمة هنا بمعنى العدل وقوله * بها اى بتلك الحكمة المذكورة او بالمدامة المذكورة نفسها او بالاشياء نفسها وقوله * احتجبت اى استترت والضمير للمدامة المذكورة او الحكمة لخفائها او للاشياء نفسها وقوله * عن كل من اى انسان موصوف بانه كما قال * لا له فهم اى لا فهم له والاشارة بمن لا فهم له الى المحجوبين بانفسهم عن شهود ربهم فاذا احتجبوا انكروا ما لم يفهموه من كلام العارفين بربهم فانكروا على العارفين بسبب ذلك ورموهم بالعظائم والقبائح وكفروهم والله بكل شيء بصير وللشيخ الاكبر من ابيات قوله

* اذا علم الله الكريم سريرتي * فلست ابالي من سواه اذا سخط *

* وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِحَيْثُ تَمَازَجَا ٱتِّحَادًا وَلَا جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمٌ *

* فَخَمْرٌ وَلَا كَرْمٌ وَآدَمُ لِيَ أَبٌ * وَكَرْمٌ وَلَا خَمْرٌ وَلِيَ أُمُّهَا أُمٌّ *

* وهامت يقال هام يهيم هيمًا وهيمانًا احب امرأة وقوله * بها اى بالمدامة المذكورة وقوله * روحى هي غاية ما يدرك السالك من امر الله تعالى في تجليه عزوجل وقوله * بحيث تمازجا اى اختلط احدهما بالآخر وضمير التثنية للمدامة وروحه وذلك لان المعدوم اذا اختلط بالموجود كاختلاط النخلة بالنواة قبل ان تظهر منها وهي معدومة فيها ليس هو باختلاط في نفس الامر لان شرط الاختلاط ان يكون كلٌّ من الشيئين موجودًا وهذا ممتنع اذ لا وجود لشيء مع الحق تعالى وانما وجود الموجودات بوجود الحق تعالى على معنى انه ظهور وجود الحق تعالى وقوله * اتحادًا اى بحيث صارا شيئًا واحدًا كاتحاد النخلة بالنواة قبل ان تظهر منها وهي معدومة فيها وهو اتحاد العالم بالمعلوم من حيث هو معلوم لا من حيث ظهوره عنه في الخارج عن علمه وقوله * ولا جرم هو بكسر

الجسد والجمع اجرام وقوله * تخلله جرم من خلل الرجل لحيته اوصل الماء الى خلالها وهو المنفرة التي بين الشعر وكانه ماخوذ من تخللت القوم اذا دخلت بين خللهم وخلالهم يعني ليس هذا الاتحاد مثل تخلل الجسم في الجسم كتخلل الماء في الصوفة او ماء الورد في الورد بحيث لو عصر لخرج منه وانما هو كتخلل الشجر المعدوم العين في بزره الموجود فان كل بزرة تنبت شجرة خاصة لا تكون في بزرة اخرى وليس هذا اتحادًا ولا حلولاً كما تشنع به المحجوبون على اهل طريق الله تعالى العارفين به فان ذلك من عدم فهمهم لمعاني كلامهم وعدم معرفتهم باصطلاحاتهم في ايراد علومهم الالهية بينهم فان شرط معنى الاتحاد والحلول ان يكون موجود يتحد او يحل في موجود اخر وقوله بعده * فخمر بفاء التفريع اي فخمر موجود وهو المدامة المذكورة وقوله * ولا كرم وهو العنب اي لا كرم موجود وكنى بالكرم عن عوالم الامكان وهي المخلوقات كلها فانها فانية معدومة بعدمها الاصلي والوجود الظاهر عليها هو وجود الحق تعالى لا غير وقوله * وادم الواو للحال وادم مبتدا وهو ابو البشر اول مخلوق من هذا النوع الانساني وقوله * لي جار ومجرور متعلق بواجب الحذف خبر مقدم وقوله * اب مبتدا مؤخر والجملة خبر المبتدا الذي هو ادم وجملة ادم لي اب في محل نصب حال من الضمير في موجود المقدر اولاً او ثانيًا وتقديره خمر موجود هو في حال كون ادم ابًا لي او لا كرم موجود هو في حال كون ادم ابًا لي يعني ابوة ادم عليه السلام لي وبنوتي له كائنة في حضرة العلم الالهي والكلام الالهي لم يتغير شيء من ذلك ولم يتبدل عن النظام الظاهر * والترتيب الباهر * وقوله * وكرم ايضًا مبتدا وهو عالم الامكان كما ذكرنا اي هو موجود وقوله * ولا خمر اي موجود حينئذ لان الوجود واحد فاذا نسب الى الخمر الالهي وهو التجلي الامري الوجودي لا يبقى للكرم الذي هو كناية عن عالم الامكان وجود اصلاً واذا نسب الى الكرم المذكور لا يبقى للخمر المذكور وجود اصلاً وقوله * ولي الواو للحال ولي جار ومجرور صفة لأم في اخر البيت وقوله * امها مبتدا والضمير للخمر اي ام المدامة المذكورة وقوله * ام خبر امها وتقدير الكلام وكرم موجود ولا خمر موجود في حال كون ام الخمر بمعنى المدامة المذكورة امًّا موصوفةً بانها كائنة لي

* وَلُطْفُ ٱلْأَوَانِي فِي ٱلْحَقِيقَةِ تَابِعٌ * لِلُطْفِ ٱلْمَعَانِي وَٱلْمَعَانِي بِهَا تَنْمُو *

* الاواني جمع اناء وكنى بالاواني عن عالم الامكان وهو جميع المخلوقات وقوله * في الحقيقة اي حقيقة الامر الالهي وذلك في نظر العارف المتحقق بربه دون الغافل المحجوب وقوله * تابع للطف المعاني جمع معنى والاشارة بلطف المعاني هنا الى لطف ما تدل عليه صور الممكنات من الحضرات الالهية * والتجليات الربانية * وهو ما لا يدرك للعقول والحواس والمعنى هنا في البيت ان المعاني الالهية اذا غلبت على الكائنات كشفًا وشهودًا كان الكل لطيفًا والكل لطيف في نفس

لامر ولكن اقتران احدهما بالاخر يوجب الكشافه فى العقول والابصار وقوله * والمعانى اى العلوم والمعارف الالهية فى قلب العارف صاحب الذوق والوجدان * والكشف والعيان * وقوله * بها اى بتلك اللطافة قدم المجرور للحصر وقوله * تنمو اى تكثر يعنى ان المعانى الالهية تزداد باللطافة الروحانية فتنزل على القلوب الطاهرة من العيوب * نزول الامطار الغزيرة من سماوات الغيوب *

* وَقَدْ وَقَعَ ٱلتَّفْرِيقُ وَٱلْكُلُّ وَاحِدٌ * فَأَرْوَاحُنَا خَمْرٌ وَأَشْبَاحُنَا كَرْمُ *

* وقد وقع التفريق الواو للحال والجملة حال من المعانى التى تنمو يعنى ان التفريق بينها واقع فى حال نموها وزيادتها وقوله * والكل واحد اى هو وجود واحد حى لذاته كشف ازلاً بعلمه عن معلومات ممكنة معدومة الاعيان وتكلم بها بكلامه النفسانى القديم الازلى فظهر ذلك الوجود الواحد وتجلى وانكشف فشهد ذاته بذاته وتلك المعلومات الممكنة معدومة الاعيان على ما هى عليه لم توجد وقوله * فارواحنا الفاء للتفريع والتفصيل يعنى ارواحنا الامرية المنفوخة فينا من امر الله تعالى بواسطة الروح الاعظم المحمدى الجامع وقوله * خمر اى هى المدامة المذكورة لان الارواح تفصيل لاجمال الروح المحمدى وقوله * واشباحنا جمع شبح والشبح الشخص وهى الصور التى عليها الكائنات فى عالم امكانها وعالم ايجادها وقوله * كرم اى بمنزلة الكرم وهو العنب المتخصص للعصير الروحانى الذى يكون خمرًا فيسكر العقول بما يلقى اليها من العلوم والحقائق العرفانية

* وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا * وَقَبْلِيَّةُ ٱلْأَبْعَادِ فَهْىَ لَهَا حَتْمُ *

* فلا قبلها اى المدامة المذكورة وقوله * قبل اى زمن يقال فيه قبل وقوله * ولا بعد بعدها والتقدم بعدُ والثلاثة بفتح الباء الموحدة اى ليس بعد البعد الذى لتلك المدامة المذكورة بعد اى زمان يقال فيه هذا بعد هذا وقوله * وقبلية الابعاد جمع بعد بالفتح يعنى الزمن الذى يقال فيه قبل بالنسبة الى كل زمن يقال فيه بعد بالاضافة الى كل شىء وقوله * فهى اى تلك القبلية المنسوبة الى كل بعدية من الابعاد وقوله * لها اى للمدامة المذكورة وقوله * حتم بالحاء المهملة مصدر حتم الامر عليه حتمًا اوجبه جزمًا والمعنى ان قبلية كل بعد لهذه المدامة المذكورة على وجه القطع والجزم من غير شك ولا تردد اصلًا والمشار اليه فى مجموع هذا البيت ان الحضرة الالهية منزهة عن الدخول فى قيود الزمان كما هى منزهة عن قيود المكان فلها القبلية المطلقة عن كل شىء والبعدية المطلقة عن كل شىء وهى فى الازل الذى هو الحضرة الدائمة المحيطة بالازمنة كلها احاطة واحدة فلا ماضى للازلية ولا حال ولا استقبال

* وَعَصْرُ ٱلْمَدَا مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرُهَا * وَعَهْدُ أَبِيْنَا بَعْدَهَا وَلَهَا ٱلْيُتْمُ *

* وعصر المدا العصر الدهر والمدا الغاية واشار بعصر المدا الى الدهر وهو الزمان الطويل الذى هو من مبدا خلق العالم الى حيث لا منتهى وقوله * من قبله اى من قبل عصر المدا الذى هو الدهر بمعنى الزمان الممتد عندهم لا بمعنى الدهر الذى هو من اسماء الله تعالى الحسنى ولهذا كنى عنه بعصر المدا ولم يقل والدهر لان الدهر بالمعنى الالهى لا قبل له وقوله * كان عصرها اى وجد زمانها اى زمان تلك المدامة المذكورة والعصر الثانى مصدر عصرت العنب ونحوه عصرًا استخرجت ماءه واعتصرته كذلك واسم ذلك الماء العصير فعيل بمعنى مفعول وعصرها كناية عن تمييز عصيرها عن عنبها وهو تمييز الوجود الحق عن الصور المتلبس بها هنا وقوله * وعهد ابينا اى ادم ابى البشر عليه السلام والعهد الالتقاء والمعرفة ومنه عهدى به والزمان * والعهد الموثق ووصية ادم عليه السلام عهد نبوته او اخذ الميثاق عليه كما قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وهو محمد صلعم لتومنن به ولتنصرنه الاية او عهد بنيه وهو يوم الميثاق كما قال تعالى واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وقوله * بعدها اى بعد ظهور هذه المدامة فى ملابس اعنابها وعناقيدها وهو تلبسها بالاشياء وقوله * ولها اليتم هو مصدر يتم ييتم يتمًا بضم الياء وفتحها لكن اليتم فى الناس من قبل الاب فيقال صغير يتيم والجمع ايتام ويتامى وصغيرته يتيمة وجمعها يتامى وفى غير الناس من قبل الام وضمير لها للمدامة المذكورة ونسبة اليتم لها كناية عن فناء الروح الذى هى متلبسة به اول ظهورها قبل تلبسها بالطبيعة التى هى متلبسة بها فكان الروح ابوها والطبيعة امها فاذا ظهرت فى عالم التركيب من الروح والطبيعة وهو عالم الحيوان والانسان ودخل الانسان فى مجاهدة السلوك اليها ومات ابوها الذى هو الروح الامرى بالتحقق بالفناء والاضمحلال كانت يتيمة فى عالم طبيعتها وهو حجر امها وذلك لضرورة قيامها بالتكاليف الشرعية امرًا ونهيًا وهو معنى كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به فى حديث المتقرب بالنوافل وهذه حال السالك الصادق فى سلوكه الى معرفة ربه وتحققه بمعانى قربه قال تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن ومال اليتيم القوى الطبيعية والاعضاء الحسية اى لا تفنوها بالكلية بعد فناء عالم النفوس والارواح والنهى عن قربان مال اليتيم لاجل بقاء التكاليف الشرعية على العبد اه)

* مَحَاسِنُ تَهْدِيْ ٱلْمَادِحِيْنَ لِوَصْفِهَا * فَيَحْسُنُ فِيْهَا مِنْهُمُ ٱلنَّثْرُ وَٱلنَّظْمُ *

قوله * محاسن بالرفع خبر مبتدا محذوف اى هى محاسن والضمير يعود لجميع ما ذكر فى

القصيدة من اوصاف المدامة * وتهدى بفتح التاء من هدى يهدى بمعنى دلّ بلطف وفاعل تهدى ضمير مستكن تقديره هى يعود للمحاسن والواصفين مفعوله والتقدير هى محاسن عظيمة تدل الواصفين على وصفها اى تدل الناس الواصفين لها على وصفها فهى تدل على ذاتها سبحان من دل بذاته على ذاته ما عرف الله الّا الله قوله * فيحسن فيها اى فى تلك المحاسن منهم اى من الواصفين * النثر وهو الكلام المقفى من غير ملاحظة وزن * والنظم المقفى ملاحظة الوزن على واحدٍ من البحور المذكورة فى كتب العروض

* وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة * شيوخ لها منها عليها شواهد *

وقوله * لوصفها متعلق * بتهدى اى تدل تلك المحاسن الواصفين الى وصفها فاللام بمعنى الى وفى البيت الطباق بين النثر والنظم وفى ذكر النثر والنظم اشارة الى ان الفاظهم فى وصفها درٌّ مكنون (ن قوله * محاسن اى هذه محاسن يعنى صفات المدامة التى تقدم ذكرها وفى قوله * تهدى المادحين اشارة الى انهم ما مدحوها الا بما هدتهم محاسنها اليه من كشفهم عن معانى تجلياتها باسمائها الحسنى وقوله * فيحسن فيها اى فى المدامة المذكورة او فى تلك المحاسن اه)

* وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا * كَمُشْتَاقِ نُعْمٍ كُلَّمَا ذُكِرَتْ نُعْمُ *

قوله * ويطرب من لم يدرها يجوز ان يكون عطفًا على ما عطف عليه قوله فى الابيات السالفة ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويجوز ان يكون عطفًا على قوله فيحسن فيها منهم النثر ان تهدى تلك المحاسن الواصفين لوصفها فينشأ عن تلك الهداية شيأن حسن النثر والنظم فى وصفها وطربهم عند ذكرها وان لم يعلموها بطريق الذوق * وانما عرفوها بتعريف الشوق * والطرب هنا خفة ونشاط من ذكر هاتيك المدامة * ولا ملامة * ومن فاعله * وجملة لم يدرها صلة الموصول * قوله * عند ذكرها متعلق بيطرب اى يطرب عند وجود ذكرها * من اى ذاكر ومثل ذلك يقول * كمشتاق نعم ونعم بضم النون وسكون العين اسم مليحة من ملاح العرب واشار اليها فى قصيدته اللامية * بقوله رضه

* اذا انعمت نعمُ علىّ بنظـــرةٍ * فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جملُ *

واعلم ان هذا النوع من العشق وهو ان يهيم العاشق من غير ان يرى ذات المحبوب يسمّى عشقًا موسويًّا لانه عليه الصلاة والسلام قد صعق عند التجلى للجبل وما له التجلى * والى ذلك اشار من قال *

* قالوا عشقت وانت اعمى * ظبيًا كحيل الطرف المى *
* وحلاه ما عاينتهـــــا * فتقول قد شغفتنا وهما *

* فاجبـــت انى موسوى الـــعشـــق ادراكًا وفهما *

* اهوى بجارحـــــة السما * ع ولا ار ذات المسمّى *

(ن قوله * من لم يدرها اى هذه المدامة المذكورة اى الذى لا يعرفها ذوقًا وكشفًا ووجدانا وقوله * عند ذكرها يعنى الغافل المحجوب يحصل له الطرب والخفة الروحانية والنشاط الجسمانى فى وقت ذكره لها بان يذكرها بلسانه او يسمع ذكرها من غيره او عند تذكره لها بقلبه فان لم يدرها اذا فتح عليه بمعرفتها يطرب طربًا زائدًا والذكر فى حقه هو التذكر اه)

* وَقَالُوا شَرِبْتَ ٱلْإِثْمَ كَلَّا وَإِنَّمَـــا * شَرِبْتُ ٱلَّتِى فِى تَرْكِهَا عِنْدِىَ ٱلْإِثْمُ *

اى قال من لم يعرف حقيقة المدام * وظن الفدم انها مما يستتر بالفدام * وبالغ فى مقاله * ولم يدر من شرابى حقيقة حاله * شربت الاثم * قاصدًا للمبالغة فى الحكم عليها بحقيقة الاثم * فقلت له ارتدع عن مقالك * وارجع عن قيلك وقالك * فانى ما شربت الاثم ولا تعاطيت محرمًا لانها خمرة القوم * التى قيل ان فى تركها اللوم * والافطار عليها هو الصوم * وكلّا هنا حرف ردع وزجر اى ارتدع ايها القائل عن دعواك فانى شربت مدامه * فى تركها الملامه * وفى شربها الكرامه * فى الدنيا وفى يوم القيامه * والتى عبارة عن الخمرة التى يقصدها الشيخ وامثاله * (ن * قالوا شربت الاثم اى الخمرة المعتصرة من العنب المحرمة شرعًا وذلك لانهم يرونه غائبًا لا يدرك ما يدركونه من امور الدنيا واحوالها لاستغراق بصيرته فى مشاهدة حضرة ربه * وتمتعه بلذائذ تجليات الوجود الحق وزيادة قربه * وليس عندهم ما يقتضى ذلك الاستغراق غير الامور المحرمة كالخمر والحشيشة ونحو ذلك اه)

* هَنِيئاً لِأَهْلِ ٱلدَّيْرِ كَمْ سَكِرُوا بِهَا * وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلَكِنَّهُمْ هَمُّـــوا *

* الهنىء العيش الذى يهنئُ الرجل اى يربو وينفع فى البدن * واللام فى لاهل الدير للتبيين * والدير مكان النصارى وقد رايت كتابًا صنف فى بيان الديور * وكم هنا للتكثير والتمييز محذوف اى كم مرة وكم منصوبة المحل على المصدرية بدليل التمييز * وبها متعلق بسكروا والهاء للمدامة * وما شربوا اى اهل الدير * منها اى من المدامة * ولكنهم همّوا اى عزموا على الشرب وما شربوا واعلم ان اهل الدير عبارة عن ارباب المعارف الالهية * واصحاب المحبة الربانية * والسكر بالمدامة عبارة عن التكيف بكيفية لذتها التى هى وجدان المعرفة الحقيقية وقد علمت ان ارباب الاشواق * والصادقين من العشاق * ماتوا وهم مشتاقون الى مشاهدة الجمال والشيخ رضه من هذا القبيل الا ان يكون تبسمه عند مفارقة الدنيا ناشئًا عن الوصول الى ادراك المشاهدة التى هى مطلوبه وذلك عند ما انشد

* اروم وقد طال المدا منك نظـرةً * وكم من دماء دون مرماى طلت *

وتبسم عند ذلك استدل اهل العرفان انه ادرك مراده من الرحمن واعلم ان هنيئاً منصوب على انه حال من محذوف اى دام شرابهم هنيئاً واعلم ان كثيرا من ارباب المحبة قد تلاعبوا بذكر الديور فى اشعارهم الغرامية ومن ذلك * قول عبد الله ابن المعتز

* سقى الجزيرة ذات الطل والشجر * ودير عبدون هطال من المطـــر *

* يا طالما نبهتنا للصبوح بهـــا * فى غرة الفجر والعصفور لم يطـــر *

* اصوات رهبان ديرفى صلاتهـم * سود المدارع نعارين فى السحـر *

* مزنرين على الاوساط قد جعلـوا * على الروس اكاليلاً من الشعـــر *

(ن * اهل الدير هنا كناية عن الاولياء الوارثين للمقام العيسوى الروحانى من ولاية عيسى عليه السلام فى الدين المحمدى الجامع لجميع مقامات الانبياء والمرسلين قبله فان الاولياء ورثة الانبياء وهم العلماء بالله وقوله * كم سكروا بها اى بهذه المدامة المذكورة من حيث انهم تذكروها بنفوسهم واشرفوا بها على عالم الارواح المجردة عن الظلمات فزج بهم فى النور المحمدى ولم يصلوا الى المنتهى وقوله * وما شربوا منها لعدم وصولهم اليها * فهم متوامون فى الطريق عليه * والشرب كناية عن وصولها فى سريانها الى نفوسهم وهذا السريان بلا سريان لان الوجود الحق يكشف عن المعدومات الكونية فلا يبقى وجود الا وهو عين وجوده * منسوب عند المعدومات اليه من فيض كرمه وجوده * وقوله * ولكنهم اى اهل الدير المذكورين وقوله * هموا اى صرفوا همهم الى حقيقة عينهـا * بمحو نقطة غينها * فكانت نقطة نفوسهم تنمحى عنهم تارة وتثبت اخرى اه)

* وَعِنْدِىَ مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشْأَتِىْ * مَعِىْ أَبَدًا تَبْقَى وَإِنْ بَلِىَ الْعَظْمُ *

* نشوة السكر نشاط الحاصل فى مبادى الشرب الى ان يدخل الشارب فى اوائل الغيبة * والنشاة بالهمز من نشأ الطفل اذا شرع فى اوائل الشبوبية بالارتقاء عن مرتبة الطفولية والدخول فى مبادى الشبوبية فهو يقول رضه ان نشوة سكرى وخفة طربى قد كانت معى قبل نشأتى فى مبادى عمرى والضمير فى منها للمدامة * ومعى متعلق بتبقى * وابدا كذلك وقوله * وان بلى العظم الواو للعطف على مقدر اى لم يبلى العظم وان بلى او هى للحال او للاعتراض بناء على ما يقوله اهل المعانى كما قررناه فى شرحنا هذا غير مرة وان هنا وصلية لا تحتاج الى جواب لكونها وردت لمحض التوكيد * وتقوية للكلام والتجديد * وبلى على وزن فرح من البلى بكسر الباء والقصر وهو خلاف الجدة وهذا البيت مشهور * وبالمحاسن مذكور * مشتمل على معنى بديع وهو ان نشوة

هذه المدامة حصلت عنده من مبادى عمره * وهى لا تزال باقية فى داخل سره * وان حصل الحمام * وبليت العظام * فهى من المهد * الى اللحد * وفى البيت الجناس اللاحق فى نشوة ونشاة والطباق بين البقاء والبلى وقوله وان بلى العظم اشارة الى ان صار هذا البدن الذى هو العظم لو بلى ولم يبق له اثر فلا تزول هاتيك النشوة بل تدوم بعد الجسد المعدوم

* عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَزْجَهَا * فَعَدْلُكَ عَنْ ظَلْمِ ٱلْحَبِيْبِ هُوَ ٱلظُّلْمُ *

* عليك اسم فعل بمعنى تمسك واعلم ان عليك يرد اسم فعل فى الكلام لكنه تارة يرد مع الباء وتارة بدونها فالذى يرد مع الباء يفسر بتمسك والذى يرد بدون الباء يفسر بالزم نص على ذلك الشيخ ومما ورد بدون الباء قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم * وصرفًا حال من الهاء فى * بها والصرف الخالص * وان شئت مزجها اى خلطها بشىء * فعدلك اى فاعراضك عن * ظلم الحبيب بفتح الظاء اى من ريقه * هو الظلم لا غيره وحاصل البيت الامر بتناول المدامة صرفًا خالصة من غير ان يكون لها مزج بشىء من الاشياء وحيثما اردت مزجها فلا تمزجها بغير ظلم الحبيب فان ذلك المزج هو الظلم منك لها واعلم ان كثيرًا من المتكلمين على هذا البيت قد راموا تاويله * وطلبوا تفصيله * فمنهم من قال المراد من المدامة هنا لا اله الّا الله وظلم الحبيب الذى ينبغى ان تمزج به عند ارادة المزج هو قولك محمد رسول الله ومنهم من قال عليك بمعرفة مولاك * وتمسك بمن اولاك * وان بحثت عن غير الذات * فلا تتعدى الصفات * فانها الذات العظيمه * وبها ترتاح العقول السليمه * وقيل فى البيت غير ذلك من المعانى * وانما يدركها من للعرفان يعانى * فتامل ما يناسب الشوق * بحقيقة الذوق *

* وعنى بالتلويح يفهم ذائق * غنىٌّ عن التصريح للمتعنت *

وفى البيت الطباق فى الصرف والمزج وايهام الطباق فى العدل والظلم فانك قد علمت ان قوله عدلك عبارة عن مصدر عدل عن الشىء اذا اعرض عنه فيكون على حد قول الشاعر

* لا تعجبى يا سلم من رجل * ضحك المشيب براسه فبكى *

* وفيه الجناس المحرف بين الظلم والظلم * (ن * عليك خطاب للمريد الصادق وهى اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك زيد اى خذه كان الاصل عليك اخذه وقال فى الصحاح علىّ زيدًا وعلىّ بزيد معناه اعطنى زيدًا وقوله * بها اى بالمدامة المذكورة وقوله * صرفًا اى بلا مزج والصرافة فى هذا الشراب كناية عن فناء كل ما عدا الوجود الحق ومشاهدة الوجود الحق الصرف به لا بالنفس المغايرة له ونظير ذلك قول الشيخ ابى مدين قدس الله سره

* ادرها لنا صرفًا ودع مزجها عنـا * فنحن اناس لا نرى المزج مذ كنا *

* حضرنا فغبنا عند دور كؤسها * وعدنا كانا لا حضرنا ولا غبنا *

وقوله * وان شئت مزجها اى ان اردت يا ايها السالك خلط هذه المدامة المذكورة بغيرها يعنى ان اردت النزول من حضرة الجمع وهو توحيدك الصرف وهو شهود الحق بالحق اذا وصلت اليه وتحققت به وان كل ما عداه فانى فمزجت ذلك الوجود الحق بصور الكائنات العدمية وقوله * فعدلك عن ظلم الحبيب عدلك اى انصرافك والظلم ماء الاسنان وبريقها والحبيب اى المحبوب وهو النور المحمدى الذى هو اول مخلوق من نوره تعالى على معنى انه اول تقدير عدمى وتصوير اقتدارى فكأنه ماء ثغر الحبيب القديم * ورشحات ثنايا مراشف النديم * لانها اثار اسمائه الحسنى * وتجليات حضرات وصفه الاسنى * وقوله * هو الظلم بالضم يعنى انه ان كان ولا بد من مزج الوجود الحق بالصور التقديرية المعدومة فى نفسها بحيث تظهر موجودة بذلك الوجود الحق الواحد الاحد فليكن مزجها بما هو منها والكل منها اه)

* فَدُونَكَهَا فِى ٱلْحَانِ وَٱسْتَجْلِهَا بِهِ * عَلَى نَغَمِ ٱلْأَلْحَانِ فَهْىَ بِهَا غُنْمُ *

* فدونكها اى خذها وتناولها فدونك حينئذ اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب والهاء مفعول والهاء فى دونكها للمدامة * والحان موضع المدامة قوله * واستجلها به اى اطلب جلوة المدامة به اى بالحان * والنغم بفتح النون والغين جمع نغمة وهو صوت مشتمل على كيفية خاصة توجب طرب الطبع السليم * وفرح القلب الكليم * قوله * فهى اى المدامة * بها اى بالنغم * غنم بضم الغين اى الغنيمة وما احسن قول من قال * المدامة بغير نغم * غم * وبغير دسم * سم * وبغير نديم * ندم * وقول الاخر

* ولا تشرب بلا نغم فانى * رايت الخيل تشرب بالصفير *

وقد علمت ان الشعر المليح من جملة اسباب اهتزاز الاريحية عند بذل المكارم وقد قيل الكريم طروب وما الطف ما يروى للرقاشى حيث يقول

* نبهت ندمانى الموفى بذمته * من بعد اتعاب كاسات واقداح *
* فقلت قم واسقنى واشرب وغنّ لنا * يا دار مثواى بالقاعين فالساح *
* فما حسا ثانيًا او بعض ثالثه * حتى استدار وردّ الراح بالراح *

وما الطف قول الامام فخر الدين الرازى صاحب التفسير الكبير ونقلتهما من خطه

* شربنا على الصوت القديم قديمةً * لكل قديم اول هى اول *
* ولو لم تكن فى حيز قلت انها * هى العلة الاولى التى لا تعلل *

وفى البيت الجناس التام بين الحان والحان والجناس المقلوب بين غنم ونغم ويفهم من قوله

واستجلها به انه عروس لان الجلوة تكون للعروس فقد اشار بها اليها (ن معنى * دونكها هنا اغراء بالمدامة المذكورة اى تناولها وخذها بتقدير تحقق فى فنائك واضمحلالك فى الوجود الحق الذى انت به موجود عندك على الوهم وهو معنى شربها فان الشرب ابطان ما هو ظاهر من المائعات وقوله * فى الحان وهو حانوت الخمار الاشارة بذلك هنا الى كل شىء لان هذه المدامة المكنى بها عن الوجود الحق الواحد الاحد له ظهور وتجلى وانكشاف بتقدير كل شىء وتصويره فكان كل شىء حانة على الاستقلال وكل شىء هالك الا وجهه كما انه كل من عليها فان اه)

* فَمَا سَكَنَتْ وَٱلْهَمَّ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ * كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ ٱلنَّغَمِ ٱلْغَمُّ *

قوله فما سكنت الى اخرها جملة تعليلية كأن قائلاً يقول لم امرت بتناولها فى حانها * على نغم الحانها * فقال فما سكنت الى اخره واعلم ان بعض الرواة لهذا الديوان يروون قوله * كذلك لم يسكن مع النعم بالنون المكسورة والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نعمة التى تكون بمعنى الانعام وبمعنى المنعم به ويكون المعنى على الرواية كذلك اى كما ان المدامة ما سكنت مع الهم بمنزل فى يوم من الايام كذلك النعم لا تسكن مع الغم فى موضع واحد وعندى ان هذه الرواية تحريف بل الصواب كذلك لم يسكن مع النغم الغم بفتح النون المشددة وبعدها غين معجمة على انها جمع نغمة كما سبق فى البيت قبله وذلك لان البيت الذى قبله مشتمل على الامر بتناولها فى حانها * بنغم الحانها * وهذا البيت تعليل له فاذا كانت الرواية مع النغم بالنون المفتوحة والغين المعجمة كان التعليل لشيئين بشيئين على سبيل اللف والنشر المرتب وذلك ان قوله فما سكنت والهم يومًا بموضع يكون تعليلاً لقوله فدونكها فى الحان وقوله كذلك لم يسكن مع النغم الغم يكون تعليلاً لقوله واستجلها به على نغم الالحان وهذا ظاهر مع ما فيه من زيادة الجناس المطرف فى قوله نغم وغم ومعما فيه من مناسبة المقام فى الانغام والمدام بخلاف النعم بكسر النون والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نعمة لا يناسب السياق * ولا السباق * الا بارتجاع عظيم وتكلف جسيم * فافهم قوله * والهم منصوب على انه مفعول معه والواو للمعية ويجوز على ضعف والهم بالرفع على انه معطوف على الضمير المستكن * اى سكنت من غير فاصل وقد استعمل مثله المتنبى حيث قال

* يباعدن خلاًّ يجتمعن ووصله * فكيف بخل يجتمعن وصده *

الشاهد فى وصده بالرفع على انه معطوف على النون فى يجتمعن وحرف الروى مرفوع واول القصيدة

* اود من الايام ما لا تسوده * واشكو اليها بيننا وهي جنده *

* يباعدن خلاً يجتمعن ووصله * فكيف بخلٍ يجتمعن وصده *

* وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ عُمْرَ سَاعَةٍ * تَرَى ٱلدَّهْرَ عَبْدًا طَائِعًا وَلَكَ ٱلْحُكْمُ *

اعلم ان * فى هنا تعليلية اذ قد وردت للتعليل فى الكلام الفصيح قال صلعم ان امراة دخلت النار فى هرة اى لاجل هرة الى اخر الحديث اى ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم فيه لاجل سكرة منها اى من تلك المدامة ولو كانت هاتيك السكرة واقعة فى قدر ساعة لان * عمر ساعة هنا بمعنى قدر ساعة والحديث يقل ويقصر ندمانه ويروى على سكرة منها على ان على هنا تعليلية ايضا قال الله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اى لاجل هدايته لكم ويجوز على رواية فى ان تكون ظرفية ويكون التعليل مفهومًا من قوة الكلام كقولك ضربت العبد وقت اساءته فانه يفهم ان المراد ضربته فى وقت الاساءة لاجلها اى لكونه اساء فافهم قوله * ولو عمر ساعة لو هنا وصلية والواو عاطفة على مقدر هو اولى بالحكم اى ان لم يكن عمر ساعة ولوكان عمر ساعة او حالية او اعتراضية على اصطلاح اهل المعانى ومثله قول النابغة

* وانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع *

ولا تحتاج لو الى الجواب لما سبق من انها للتوكيد والتشديد لا للشرط وعمر بالنصب على انه ظرف زمان اى قدر ساعة والعامل فيه سكرة واقعة فى عمر ساعة * ترى الدهر عبدا طائعا اى تعلم وتتحقق ان الدهر عبد طائع لك لاجل هاتيك السكرة الواقعة فى قدر نظرة واعلم ان بعض من قلت بضاعته * وعزته جماعته * سمع ما يروى صلعم لا تسبوا الدهر فان الله اعترض بان ذلك يرد قول الشيخ ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم وشرع بعد اعتقاده * صحة انتقاده * يجيب من مكان قريب * عن اشكال عصيب *

* وانت على ما انت عنى نازح * وليس الثريا للثرى بقريبة *

فمن جملة ما به اجاب * ورام به يفتح الباب * ان ترى الدهر كلام مستقل وقوله * عبدا يكون حالاً من فاعل ترى * وفى سكرة منها ترى انت الدهر اذ تكون السكرة سببا لرويتك الدهر حال كونك ايها المخاطب عبدا موصوفا بانه طائع وقوله * ولك الحكم يكون هذا القوله * ترى الدهر اى ترى الدهر وتشاهده ولك الحكم فى الكائنات * عند صدور تلك المشاهدات * والصواب فى الجواب ان الدهر لفظ مشترك فيطلق تارةً بمعنى الله جل وعلا كما فى الحديث ويطلق تارةً بمعنى الزمان ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار وما يهلكنا الا الدهر فلو كان بمعنى الزمان لما صدر الحكم على القائلين بالكفر فتامل والمراد منه فى البيت المعنى الثانى قوله * طائعا صفة عبد

وهذه الصفة افهمت ان المراد بالعبد معناه اللغوى من عبدت الدابة اى ذللتها حتى اطاعتنى فلما وصفه بالطاعة علم ان المراد منه ذلك المعنى لا معنى الرقيق المقابل للحر فانه غير مراد قوله * ولك الحكم اى ترى الدهر عبدًا طائعا والحال ان لك الحكم عليه لا ان له الحكم عليك وان اطاع اذ ربما يتوهم ان اطاعته تصيره حاكمًا فى قوله صلعم من اطاع الله اطاعه كل شىء * وما احسن قول صاحبنا المرحوم السيد محمد القدسى الشافعى الشهير بابن حصب المدرس بالمدرسة العذراوية * بدمشق المحمية من قصيدة فريدة

* لاحكامه انقاد الانام لانـــه * تقىٌّ اطاع الله فى السر والجهر *

وما احسن المقابلة بين الساعة والدهر فانه جعل السكرة فيها فى مقدار ساعة موجبًا الحكم على الدهر بتمامه وما الطف قول من قال

* اذا ما نديمى علنى ثم علنـــى * ثلاث زجاجات لهنّ هديـــر *

* خرجت اجر الذيل تيهًا كاننى * عليك امير المومنين امـــير *

(ن قوله * منها اى من المدامة المذكورة وقوله * ترى خطاب للمريد السالك فى طريق الله تعالى على الصدق فى احواله وقوله * الدهر المعنى فيه زمانه اى مدة عمره فى الدنيا وقد يراد بالدهر هنا مدة الدنيا كلها وقوله * عبدًا طائعًا اى خادمًا يخدمك فى كل ما تريد ولا يعصاك فى شىء لسبب فنائك عنك وخروجك عن انانيتك وشهودك ربك بربك بعد ما كنت تشهد نفسك بنفسك او ربك بنفسك وقوله * ولك الحكم اى التحكم على كل شىء اه)

* فَلَا عَيْشَ فِي ٱلدُّنْيَا لِمَنْ عَاشَ صَاحِيًا * وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سِكْرًا بِهَا فَاتَهُ ٱلْحَـــزْمُ *

* عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ * وَلَيْسَ لَهُ فِيْهَا نَصِيْبٌ وَلَا سَهْـــمُ *

قوله * فلا عيش الظاهر ان المراد من العيش هنا اللذة فى الحياة والنعيم فيها كما يقال فلان فى لذة وعيش ونعيم ويجوز ان يراد بالعيش الحياة اى لا حياة فى الدنيا لشخص عاش اى بقى حيًّا مع الصحو قوله * ومن لم يمت سكرًا بها فاته الحزم الحزم بالحاء المهملة والزاى الرأى السديد يقال فلان له حزم اى راى سديد ومن شرطية او موصولة فعلى الاول يكون فاته الحزم جواب الشرط وعلى الثانى يكون خبر المبتدا قوله * سكرًا مفعول لاجله لقوله يمت اى ومن لم يمت لاجل السكر بها ويجوز ان يكون حالًا اى سكران وحاصل البيت ان هذه المدامة عيش الحياة * وربح الممات * وذلك ان من عاش فى الدنيا خاليًا من محبتهم فهو جسد بلا روح * وتاجر بلا فتوح * يغدو ويروح * كالجسد المطروح * ليس له خلاق * ولا يتحلى جميل اخلاق * ومن مات صاحيًا عن شرابهم * ولم يكن معدودًا من احبابهم * فقد مات الميتة الجاهلية * ولم يسم

الى المراتب العاليه * الا يا ايها الساقــى * ادر كاسـات احداق *
* ولا تـقطع مودتـنـــا * وواصل كل مشـتاق *
* ولا تبخل على الفانى * ببذل جمالك الباقى *

وما الطـف قـول من قـــال

* سكران وجد لا ازال مولهـــــًا * يا ليت شعرى ما سقانى الساقى *

ومن علم حال الشيخ عند وفاته * ومفارقته لحياته * تيقن انه مات بها سكران * وزال عن الدنيا ولهان * لا يعرف سوى الحبيب * الذى منه قريب * ولدعائه مجيب * قال * على نـفسه فليبك الى اخره تـقدير الكلام من ضاع عمره وليس له فيها نصيب * ولا سهم مصيب * و يروى وليس له منها وما احسن جعله فعل الشرط ضياع العمر كانه محقق ليس فيه ارتياب والا فالقانون فى مثل هذا التركيب ان يقال من نـفد عمره مع عدم النصيب من هذه المدامة * فـقد ضاع عمره ولـقى الخسارة والنـدامة * واما الشيخ فـانـه قـال من اضاع عمره فى صحو الدنيا والاجتهاد فيها على النصيب الادنى فـقد بـاء بالخسران المبيـن * فليبك على نـفسه فانه من النادمين * واللام فى فليبك لام الامر والفاء فى جواب الشرط اى من ضاع عمره فليبك على نـفسه قال بعضهم

* اذا كان هذا الدمع يجرى صبابة * على غير ليلى فهو دمع مضيـــع *

وقال اخر * فوا اسفى ان لا حياة هنيئـــة * ولا عمل يرضى به الله صالح *

واعلم ان الشيخ قد كان مشربه مشرب العشق وكان يظهر عليه الحال * فى جميع الاحوال * فكان كما قيل يطرب لصرير الباب * وطنين الذباب * وقد سمع قصارًا يقول

* قطع قلبى هذا المقطـع * لا كان يصفو او ينـقطع *

فاخذ له من القصة حصة وصار يقول بغرام وهيام قطع قلبى هذا المقطع واخذ من قوله قـال لا يصفو او ينـقطع معنى لنـفسه يعنى لا صفا قلبه من الكدورات البشرية * والعلائق الحسية * ولا تنقطع بالفـناء عن الوجود * والالتـفات الى بارى كل موجود * فهو بين المرادين * واقف بين العدمين * ومن لطيف مواقعه * التى اوجبت سكب مدامعه * انه كان اتيًا من بعض الجمعيات ليلًا فسمع الحرس فى السوق * وحادى طربهم لوكبهم يسوق * ينـشدون على بعض الات الطرب * والشوق من واديهم قد اقـترب *

* مولاى سهرنا نبتـغى منك وصال * مولاى فلم تسمح فـنمنا لخيـــــال *
* مولاى فلم يطرق ولا شك بـــان * ما نحن اذًا عندك مولاى ببـــال *

فحد الشوق بالطوق * ونادر الغرام فى السوق * وجذب بزمامه * عند سجع حمامه * ونادى لسان حاله * عند انسداد المعتاد من مقاله *

* اسكان طيبة هل من قـرى * فقد دفع الليل ضيفًا غريبا *

وهاج وماج * وثج وما عاج * وخرق اطواقه * وعالج اشواقه * وخرج عن حسه * عند وجدان انسه * والقى ما عليه * عند ما لقى ما صار اليه * وعن العلائق تعرّى * ومن غير ثم تجرد وتبرّى * وصاح وناح * وبكى وناح * واخذ المعنى * من ذلك المغنى * وحركه الطرب * عند ما تواجد واقترب * وكانت ليلة ركض فيها خياله وسابق فى ميدان الحنين * وسبق فى مضمار الانين * فجاء القوم نهارا * تراهم سكارى وما هم بسكارى * فالقوا اليه ما القى اليهم * وخلعوا عليه ما خلعه عليهم * وقالوا هذه الاثواب * فقال والذى فتح الباب * لا يرجع الىّ شىء سلبه الشوق السالب * وغلبنى عليه الوجد الغالب * مضى ما مضى * وقضى الرب ما قضى * فخذوا ما اصابكم * والبسوا اثوابكم * واغتنموا ثوابكم * واما انا فقد فزت بتلك الحال * والحال ما حال * فلذلك ترى كلامه * يظهر غرامه * فى دوام السكرات * فى الحياة وعند الممات * ومما اتفق لهذا المسكين * الذى ليس له سوى ربه معين * من الشعر المسمى مواليًا

* جانى الحبيب يعاتبنى على الغفلات * وقال من بعدنا طابت لك النومات *

* فقلت والله ما ذا نوم ذى سكـــرات * تبقى الى ان يقولوا بالمحبة مـــات *

(ن قوله * لا عيش يعنى ان حيئذ لما كانت حيوانية لا انسانية كان لا حياة له وقوله * فى الدنيا اى فى هذه الحياة الدنيا قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد وقوله * صاحيًا اى صاحيًا للعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر ولم يسكر بالمدامة المذكورة فيغيب عن هذه الاشياء الخمسة فهو ميت عن الحياة الانسانية وقوله * ومن لم يمت سكرًا اى بان استوعب اوقاته كلها فى مشاهدة الوجود الحق وصار لم يشعر بشىء سواه * فقد فاته الحزم واضاع الصواب وخسر اوقاته وافسد احواله والبيت الثانى واضح اه)

شرح الغاز الشيخ

قال قدس الله سره ملغزًا فى صقر

✲ مَا ٱسْمُ طَيْرٍ إِذَا نَطَقْتَ بِحَرْفٍ ✲ مِنْهُ مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِي فِعْلِـــه ✲
✲ وَإِذَا مَا قَلَبْتَهُ فَهْوَ فِعْـــلِى ✲ طَرَبًا إِنْ أَخَذْتَ لُغْزِىْ بِحَلِّــه ✲

اعلم ان هذا فى صقر والحرف الذى مبداه صاد وهو فعل ماض من الصيد وهو فعل الصقر وام قلبه فهو رقص واشار اليه بقوله واذا ما قلبته فهو فعلى طربًا وفعله لاجل الطرب هو الرقص وقوله ان اخذت لغزى بحله تتمة للبيت يعنى ان كنت اخذت لغزى هذا بسبب حله اى لتحله وتبيين اشكاله ففعل ما ذكرته لك فانك تحله وقوله ✲ مبداه خبر مبتدا محذوف اى هو مبداه اى مبدا الاسم وان شئت جعلته بدلاً من حرف واسم كان ضمير يعود الى الحرف واطلاق الحرف على ما ذكر مجاز لان المراد اسم الحرف لا الحرف وفى البيت الاول اطباق بين الحرف والفعل . والفعل فى قوله فعلى لغوى فيكون بينه وبين الفعل الاول نوع مجانسة فتامل (ان ✲ الصقر المذكور كناية عن الروح الامرى المنفوخ منه فى جسمه فكانه طير يبعد عن عالم الطبيعة ويغيب فى فضاء الملكوت وهو قائم بامر الله ✲ وتاء نطقت مفتوحة والخطاب للسالك فى طريق معرفة الله تعالى وقوله ✲ مبداه بابدال الهمزة الفًا فان اصله مبدأه وقوله ✲ فعله اى فعل ذلك الطير بان تقول صاد فكان الروح الامرى لما توجه من امر الله تعالى على تدبير الجسم صاده بالاستيلاء عليه حين نفخ فيه الروح وقوله ✲ واذا ما قلبته فقلبه كناية عن ظهور ذلك الروح فى الجسم المنفوخ فيه بالانتكاس فيصير نفسًا مدبرًا لطبيعة الجسم وقوله ✲ بحله حله كناية عن قطع العلائق النفسانية ✲ والشهوات الطبيعية ✲ حتى ترجع النفس روحًا امرية وتنحل من عقال العقل وقيود الطبيعة الحيوانية اه)

وقال رحمه الله تعالى ملغزًا فى حنطة

* مَا ٱسْمُ قُوتٍ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ * مِنْهُ بِئْرٌ بِطَيْبَةٍ مَشْهُـــورَه *
* ثُمَّ تَصْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَـــأْوَى * وَلَنَا مَرْكَبٌ وَبَاقِيهِ سُـــورَه *

اعلم ان هذا اللغز فى حنطة وذلك ان الحرف الاول حاء وفى المدينة المنورة بئر يقال له بئر حا فلذلك قال يعزى اى ينسب من العزى وهو النسبة هذا ما ذكره المحدثون ولكن قال فى القاموس وبيرحى كفيعلى ارض بالمدينة المنورة ويصحفها المحدثون بئر حاء انتهى فما ذكره الاستاذ رح مبنى على ما قاله المحدثون وقال فى القاموس عند ذكر حرف الهجاء الحاء حرف هجاء ويمد واسم رجل نسب اليه بئر حاء بالمدينة المنورة وقد يقصر والصواب بيرحا كفيعلى وقد تقدم انتهى وقوله * ثم التى هى احد حروف العطف للترتيب والتراخى وهى مبتدا اول لارادة لفظها وتصحيفها مبتدا ثان * ومأوى خبر المبتدا الثانى والصغرى خبر المبتدا الاول * ولثانيه متعلق بقوله مأوى تعلق الصفة المتقدمة على موصوفها والمراد من تصحيف * ثم * يم * وهو البحر وثانيه اى ثانى ذلك القوت نون ولا شك ان البحر مأوى للنون اذ هو بمعنى الحوت واليم مركب لنا لان الناس يركبونه حيث يسيرون فى السفينة وقوله * باقيه سورة يريد ما بقى من لفظة حنطة بعد ذهاب الحاء والنون والباقى الطاء والهاء واذا مددت كلًّا من الحرفين المذكورين كان اسمًا للسورة المعروفة تحت مريم ولو ابقيت الحرفين على صورتهما بعد حذف الحرفين الاولين من غير مد كان اسم السورة حاصلًا على احد القراآت وقد علمت ان الالغاز يسامح فى بعض تصرفاتها (ان قوله * اسم قوت هو حنطة كناية عن الطبيعة الكلية المنقسمة الى حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة فانه نشأ عنها فى جوف فلك القمر العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وتركب من هذه العناصر المواليد الاربعة الجماد والنبات والحيوان والانسان فاذا انحلت هذه التراكيب رجعت الى العناصر والعناصر الى الطبائع والطبائع الى الطبيعة الكلية وهى السارية فى جميع هذه المواد والمركبات وبها يقتات الكل فهى المكنى عنها هنا بالحنطة وظهورها فى اربع مثل حروف حنطة فانها اربع وبعد الموت ترجع المولدات المذكورة الى مثل صورها من الطبيعة بعد تفرق عناصرها * والحرف الاول الذى يعزى اليه البئر بطيبة هو الحاء اول عالم الطبيعة لاقتضائه الهبوط من العالم الروحانى كالبئر قال تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد اشارة الى قلب

العقل المحجوب وقلب العرفى المحقق وكونه بنّوا بطيبة لان ذلك مخلوق من نوره صلعم ولكنه غلب عليه الاخلاد الى الارض فصار قلبه بنّوا وقوله * ثم تصحيفها الثانى موتى يعنى تصحيف ثم فتصيريم يعنى ان اليم مسكن الحوت وذلك اشارة الى ان حوت الحيوانية * الغالبة على النشأة الانسانية * ساكن فى بحر الطبيعة لا يخرج منه الى بر الروحانية الا بعناية الاهية وقوله * ولنا مركب اى اننا نركب اليم المذكور كما نركب بحر الطبيعة بواسطة مركب العنصر وقوله * وبنا به سورة وهى سورة طه وهو من اسمائه صلعم فان اخرج عالم الطبيعة نور محمد صلعم فاذا قطعه الى اخره وصل الى الحقيقة المحمدية والسورة القرانية قال تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الآية اه)

وقال رحمه الله تعالى ملغزًا فى نصير

* إِسْمُ ٱلَّذِى أَهْوَاهُ تَصْحِيفُــهُ * وَكُلُّ شَطْرٍ مِنْهُ مَقْلُـــوبُ *
* يُوجَدُ فِى تِلْكَ إِذَا قِسْمَـــةٌ * ضِيزَى عِيَانًا وَهْوَ مَكْتُـــوبُ *

اعلم ان هذا فى نصير سواء كان على صيغة فعيل بفتح الفاء او بضمها على صيغة التصغير وتقريره انك اذا قلبت النصف الاول فهو صن صاد ونون واذا قلبت الثانى فهو راء وياء وتصحيف الجزئين ضيزى وقوله * عيانًا بكسر العين بمعنى المعاينة اى يوجد وجدان معاينة وقوله * وهو مكتوب قيد لا بد منه لان ضيزى تكتب بالياء وفى نصير ياء ولو نظرت الى التلفظ لكان اخره الفا وليس فى نصير ما يتصحف بالالف فهذا الاعراب اسم مبتدا . وتصحيفه مبتدا ثان . وخبر الثانى يوجد فى تلك اذا قسمة ضيزى عيانًا وذلك من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو العائد . وقوله * وكل شطر منه مقلوب جملة حالية مفيدة للحكم بان تصحيفه يوجد فيه قسمة ضيزى اى يوجد فى تصحيف اسم من يهواه وهو نصير قسمة ضيزى بشرط ان يكون كل شطر من نصير مقلوبًا . وقوله وهو مكتوب جملة حالية ايضًا مفيدة لقوله يوجد فى تلك قسمة ضيزى فان ذلك لا يوجد الّا بشرط ان تنظر الى الكتابة اذ لو نظرت الى اللفظ لم يكن ذلك صحيحًا كما بيناه انفًا فهذا هذا ما هو منقول فى النسخ قطعة وعليه فالتحرير ما كتبناه وعندى ان فيه تحريفًا ولو اجتمعت النسخ عليه وان الصواب هكذا يوجد فى تلك اذا قسمة ضيزى اى يوجد تصحيف اسم من اهواه حال كون كل شطر منه مقلوبًا فى هذه الكلمات الواردة فى القران اى يوجد فى ضمنها والمراد لفظة ضيزى كما شرحناه والذى اعتقده ان ما فى النسخ غلط وان الصواب ما ذكرناه اذ لو مشينا على ما فى

النسخ لوجب ان يكون الذى يوجد فى التصحيف المذكور قسمة ضيزى بمجموعها وليس ذلك بل المراد لفظة ضيزى فقط على ما افدناه وانما توجد غالب نسخ ديوان الاستاذ محرفة مصحفة لانه املاها ومن كتبها بخطه وشعره محتاج مع الفهم الحاذق * والفكر الرائق * الى مواد من العلوم كثيرة * وفضائل من الفنون عزيزة * وفقنا الله تعالى لفهمه * ورزقنا الوصال الى ادراكه وعلمه * وانه سبحانه اذا دعى اجاب * واذا نودى سمع الخطاب * (ن قوله * اسم الذى اهواه اى احد وهو نصير بفتح النون وكسر الصاد قال تعالى نعم المولى ونعم النصير وقوله * يوجد اى تصحيف ذلك وقوله * فى تلك اذا قسمة ضيزى اى فى قوله تعالى تلك اذًا قسمة ضيزى وقوله وهو مكتوب جملة حالية من قوله تعالى ضيزى فانه يكتب بالياء ويقرا بالالف والمعنى فى ذلك ان الذى يحبه هو اسم نصير وهو نصفان نصف فى الغيب وهو الذات الغيبية ونصف فى الشهادة ظهور الاثار الكونية وهو اسماء الذات وصفاتها وقلب النصف الاول هو ظهور الذات فى حضرات الاسماء والصفات وقلب النصف الثانى هو ظهور الاسماء والصفات فى حوادث الكائنات والتصحيف فى ذلك هو الدخول فى عالم الالتباس قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فيصير الاسم نصير بقلب النصفين والتصحيف ضيزى وذلك موجود فى قوله تعالى تلك اذًا قسمة ضيزى ومعنى ضيزى ناقصة اه)

وقال رحمه الله ملغزًا فى ليف

* مَا ٱسْمُ شَىْءٍ مِنَ ٱلنَّبَاتِ إِذَا مَا * قَـلَبُوهُ وَجَدْتَـهُ حَيَوَانَـــا *
* وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ ثُـلْثَيْهِ حَاشَـا * بَدْأَهُ كُنْتَ وَاصِفًا إِنْسَانَـــا *

اعلم ان هذا فى ليف وتقريره انه من النبات قطعًا واذا قلبته كان فيلًا وهو المراد من قوله اذا ما قلبوه وجدته حيوانًا لان الفيل حيوان قطعًا وقوله * اذا ما صحفت ثلثيه حاشا بداه كنت واصفًا انسانا يريد ان لفظة ليف اذا صحفت ثلثاه وهما الياء بالباء الموحدة والفاء بالقاف وابقى اللام وهو بداه على حاله كان الحاصل من ذلك لفظة لبق على وزن كتف واللبق الحاذق فى عمله والحذق من اوصاف الانسان (ن قوله * ما اسم شىء من النبات هو اسم ليف النخل وهو كناية هنا عن الجسم الذى هو وعاء الروح الامرى ومحل ظهوره من شجرة طوبى الروح الاعظم الكلى فى السعداء ومن شجرة الزقوم التى اصلها فى الجحيم وطلعها كانه رؤس الشياطين التى هى طعام الاثيم كما ورد ذلك فى الآيات القرآنية اى استمداده منها فى جميع احواله الظاهرة والباطنة فى

الاشقياء وكون ذلك من النبات باشارة قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله * اذا ما قلبوه اى جعلوا خاصية ذلك الجسم باعتبار طبعه منقلبًا الى الباطن والجاعلون ذلك القوى الملكية السارية فى الاجسام العنصرية وهم الحفظة الموكلون ببنى ادم كما ورد فى الحديث يتعاقبون عليكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وهم متحيزون الى عالم الملكوت ولا يظهر منهم فى عالم الملك الا قواهم المنبثة فى تلك الاجسام وقوله * وجدته اى وجدت يا ايها السالك فى طريق الله تعالى ذلك الجسم المكنى عنه بالليف وقوله * حيوانًا يعنى انه يجده فيلاً حيًّا متحركًا بالارادة وقوله * واذا ما صحفت اى غيرت حالته الطبيعية بزيادة النقط الارادية يا ايها السالك اه)

وقال ملغزًا فى قمرى

* مَا ٱسْمُ لِطَيْـــرٍ شَطْرُهُ بَلْدَةٌ * فِى ٱلشَّرْقِ مِنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرَبِى *
* وَمَا بَقِـــىْ تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ * مُصَحَّفًـــا قَوْمٌ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ *

قوله * ما اسم لطير يريد لفظة قمرى والمراد من قوله شطره لفظة * قم وهى بلدة فى الشرق من عراق العجم واهلها كلهم شيعة وتشييعهم شنيع على ما يقال * والله اعلم بحقيقة الحال * وتصحيفها * فم وهو به يشرب الانسان قوله * وما بقى المراد منه * رى وهو راء وياء واذا قلبته فهو * ير وتصحيفه * بر اذا صوعف بر فهو بربر قوم من المغرب قال فى القاموس وبربر جيل جمعه البرابرة وهم بالمغرب وامة اخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم وكلهم من ولد قيس بن غيلان او هم بطنان من حمير صنهاجة صاروا الى البربر ايام فتح افريقس الملك افريقية انتهى (ن * القمرى نوع من الحمام كناية عن الروح الانسانى وقوله * بلدة فى الشرق اشارة الى حكم استيلاء الروح على ظاهر الجسم الانسانى وقوله * من تصحيفها اى تصحيف هذا الاستيلاء الروحانى على الظاهر بعد زوال نقطة النفس منه وقوله * مشربى اى موضع شربى الماء وغيره والمشرب ايضًا موضع شرب شراب المعرفة الالهية * والحقائق الربانية * وقوله * وما بقى وهو * رى وهو الارتواء من الشراب الالهى وقوله * تصحيف مقلوبه اى مقلوب * رى وهو * ير وهو ذلك الارتواء اذا تغير وانقلب على ظاهر الانسان صار برًّا بالفتح اى بارًّا اه)

وقال ملغزًا فى نوم

✽ مَا ٱسْمٌ بِلَا جِسْمٍ يُرَى صُورَةً ✽ وَهْوَ إِلَى ٱلْإِنْسَانِ مَحْبُوبُـهُ ✽
✽ وَقَلْبُهُ تَصْحِيفُـهُ ضِدُّهُ ✽ فَٱعْنِ بِهِ يُعْجِبْكَ تَرْتِيبُـهُ ✽
✽ حَاشِيَتَـا ٱلْإِسْمِ إِذَا أُفْرِدَا ✽ أَمْرٌ بِهِ وَٱلْأَمْـنُ مَصْحُوبُـهُ ✽
✽ حُرُوفُـهُ أَنَّى تَهَجَّيْتَهَـا ✽ فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُـهُ ✽

اعلم ان هذا لغز فى نوم وشرحه انه فى الحقيقة اسم لا جسم لمسماه لان الجسم يقتضى الصورة المحسوسة والنوم عبارة عن الرقاد والنعاس وهو امر يعرض للبدن فيغمر الحواس الظاهرة فهو من الامور المعنوية والتقدير النوم اسم ليس جسمًا ترى صورته فيكون صورة منصوبًا على التمييز المحول عن نائب الفاعل وقوله ✽ وهو الى الانسان محبوبه ظاهر لان النوم راحة للبدن فيكون محبوبًا ومطلوبًا للانسان واعلم ان فى قوله ✽ وقلبه تصحيفه ضده اشكالاً لان قلب نوم مون وتصحيف مون موت ولا شك ان الموت ليس ضده النوم بل يقال اخو الموت وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فكيف يقال ان تصحيف قلب النوم ضد النوم وقد علمت ما فيه والجواب من وجهين الاول وهو الاولى ان الضد يستعمل بمعنى المثل وبمعنى المخالف فالمراد بالضد من قوله ضده المثل لما ذكرناه ويجوز ان يكون بمعنى المخالف بناء على ان النوم يستلزم الحياة فهو ضد باعتبار ما يلزم النوم من وجوب كونه ملازمًا للحياة وقوله ✽ فاعن به اى اهتم به ✽ يعجبك ترتيبه اى فى القلب والتصحيف وما اشبه ذلك والمراد من ✽ حاشيتى الاسم النون والميم وهو امر بالنوم فتقول نم وقوله ✽ والامن بالهمزة والميم والنون يريد به خلاف الخوف بمعنى اذا امرت بالنوم فهو مشروط بالامن لان الحكماء قالوا ثلاثة لا ينامون بردان وجائع وخائف وقوله ✽ حروفه انى تهجيتها اى متى تهجيت حروف لفظة نوم فكل حرف منه مقلوب نفسه لان النون لا يستحيل بالانعكاس وكذا القول فى الواو والميم الاعراب ما استفهامية مبتدا • واسم خبر • وقوله بلا جسم متعلق بمحذوف على انه صفة لقوله اسم اى اسم مستقر بغير جسم • وجملة قوله ✽ يرى صورة فى محل جر على انها صفة لجسم اى بلا جسم مرئى فى الصورة • والصورة منصوب على التمييز المحول عن الفاعل اذ الاصل ترى صورته ولك ان تقول الاصل يرى روية صورة فيكون صورة منصوبة على انها مفعول مطلق على حد المضاف اذ المراد ما اسم ليس له جسم يرى روية صورة مجسمة مشخصة بل يرى روية تصور وتعقل بصورة

ذهنية عند تعقله . وقوله وهو الى الانسان محبوبه الى الانسان كما تقول فلان محبوب الىّ فعلى هذا الهاء فى قوله محبوبه زائدة وقلبه مبتدا اول وتصحيفه مبتدا ثان وصده خبر والصغرى خبر قلبه . وقوله فامن به فعل امر . ويعجبك مجزوم فى جوابه اى ان اعتنيت به يعجبك ترتيبه . وحاشيتا الاسم مبتدا اضيف الى الاسم ولذا حذفت نون التثنية منه . وقوله امر به خبر المبتدا وبه متعلق بامر . وقوله اذا افردا شرط فى صحة الحمل اذ المراد حاشيتا الاسم اعنى النون والميم يكونان امرًا بالنوم اذا كانتا مفردتين عن بقية الحروف . وقوله ولامن مصحوبه جلة اسمية حالية اى لامن مصحوب النوم اذ لا نوم مع خوف . وحروفه مبتدا . والشرط والجزاء فى موضع الخبر (ن اشار * بالنوم الى غفلة القلب عن شهود تجليات الرب قال صلعم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقوله * وهو الى الانسان محبوبه لان فيه راحته وفى نوم الغفلة شهوته وقوله * وقلبه تصحيفه صنوه اى قلب النوم مون وتصحيفه موت ولا شك ان الموت صنو النوم اى اخوه فاذا قلب النوم باليقظة الحقيقية صار موتًا اختياريًا وقوله * فامن الخطاب للسالك وقوله * حاشيتا الاسم اذا افردا اشار بهما الى ابتداء حالته وانتهائها فيما قبل الموت الاختيارى وقوله * امر به اى نم فعل امر من النوم وهو شهود امر التكوين فى تلك الحالة اه)

وهاهنا لغز عجيب * واسلوبه غريب * وهو فى برغش بالباء الموحدة والزاى والغين المعجمة والشين المنقوطة وذلك قوله

* مَااسْمٌ إِذَا فَتَّشْتَ شِعْرِىْ تَجِدْ * تَصْحِيفَهُ فِىْ ٱلْخَطِّ مَقْلُوبَــــهْ *
* وَهْوَ إِذَا صَحَّفْتَ ثَانِيْهِ مِــنْ * أَنْوَاعِ طَيْرٍ غَيْرِ مَحْبُوبَــــهْ *
* وَنَقْطُ حَرْفٍ فِيْهِ إِنْ زَالَ مَـعْ * أَلْفٍ بِهِ بِيْعَ بِخَرُّوبَــــهْ *
* وَنِصْفُهُ ٱلثُّلْثَانِ مِنْ آلَـــةٍ * لِجِنْسِهِ فِىْ ٱلضَّرْبِ مَنْسُوبَــــهْ *
* وَنِصْفُهُ ٱلْآخَرُ نِصْفُ ٱسْمِ مَنْ * جَانَسَهُ يَتْبَعُ أُسْلُوبَــــهْ *
* وَقَلْبُهُ قَلْبٌ لِمَنْ فَهْمُــــهُ * مِنْ بَعْدِ لَامٍ كُلَّ أُعْجُوبَــــهْ *
* حَاشِيَتَاهُ عُوذَةٌ بَعْدَ مَــــا * صُحِّفَتَا فِىْ ٱلذِّكْرِ مَطْلُوبَــــهْ *
* وَٱلْجِيْمُ فِيْهِ إِنْ تَعُدْ دَالَــهُ * وَٱلدَّالُ جِيْمًا فِيْهِ مَحْسُوبَــــهْ *
* مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صُحِّفَــا * وَٱلـزَّاىِ وَاوٌ فِيْهِ مَكْتُوبَــــهْ *

* صارَ اسمُ مَنْ شرّفهُ اللهُ بالوحــــــي كما شرّفَ مَحْجوبَــــهْ *

يريد اذا فتشت لفظ * شعرى تجد تصحيفه بعد القلب ذلك الاسم لان الياء تصحف باء والراء تصحف بالزاى والعين تصحف بالغين والشين على حاله قوله * وهو اى ذلك الاسم * من انواع طير غير محجوب اذا صحفت ثانيه والمراد * برغش قوله * ونقط حرف فيه ان زال مع الف مه بيع بمحبوبه مراده نقطة الزاى اذا زالت وزال الالف والالف عبارة عن الغين لان العين فى حساب الجمل بالف يصير برشا والبرش يباع بيع الهوان بمحبوبة لما فيه من الضرر او ان المراد يباع بالقراريط لانه لايوكل عنده الا القليل اذ الكثير عنده مضر قوله * ونصفه الثلثان من الله يريد بالنصف * بز الباء والزاى ولا شك انهما ثلثا قبز وقبز الة لهو معروفة وقوله * بجنسه الصغير لما فيه اللغز من الاصل وهو بزغش لانه من اسماء الاتراك وكان بعض امرائهم فى مصر مسمى بهذا الاسم ولا شك ان القبز من آلات الاتراك فاعلم ذلك قوله * ونصفه الاخر الى اخر البيت يريد بنصفه الاخر * غش لان النصف الاول * بز والثانى * غش والمراد انه نصف بزغش وكونه مجانسًا له يتبع اسلوبه باعتبار انه يقال بزغش ازغش من قبيل التتابع فى مثل حسن بسن وصندوق بندوق قوله * وقلبه قلب الخ لعله يريد قلب بزغش وهو ما عدا الحاشيتين فيكون عبارة عن الزاى والغين فاذا قلب هذا القلب وضم مع اللام بجعلها قبله صار لغزًا وفى الالغاز كل اعجوبه وبعد فبيت القلب مشكل فتامل وتدبره واما قوله * والجيم فيه ان تعد داله الى اخر الابيات الثلثة حاصلها ان يصير بزغش يوشع ولكن حصل لنا فهم فى هذا الصنع يقرب ان يكون من قبيل الالهام * لا من نتائج الافهام * وذلك ان نقول المراد من الجيم ثالث حرف بزغش ومن الدال رابعها لان ذلك رتبتها فى حروف ابجد فيصير المعنى اجعل الحرف الثالث فى بزغش رابعًا والرابع ثالثًا واذا فعلت ذلك فهو برشغ وصحف حرفين بعد ذلك وهما الباء والغين فالباء تصحف بالياء والغين تصحف بالعين واجعل الزاى واوًا فبذلك كله تتم لفظة يوشع فتامل ذلك تجده عجبًا وبالله ثم بالله انني لم استفد ذلك من شيخ ولا من رفيق وانما كان ذلك فتحًا من الله تعالى ببركة الاستاذ صاحب الابيات الابيات (ان بزغش من اسماء الاتراك ليس بعربى اشارة الى عالم الوهم المتولى على كل حيوان وقوله * فتشت خطاب للسالك الذى يفتش على احوال نفسه ليعرف ماكنى عنه الناظم باسم بزغش كما ذكرنا بانه الوهم الحيوانى وقوله * تجد تصحيفه اى تصحيف شعرى وقوله * مقلوبه مفعول تجد اى مقلوب شعرى ومقلوبه يرعش وتصحيف يرعش بزغش وهو الاسم المذكور فان تصحيف هذا الاسم الوهمى بعد قلبه راجع الى قوى المدارك القبض من ملائكة اللوح المحفوظ وهو الحقيقة

العزرائيلية والحقائق الثلاث الملكية هي الحقيقة الاسرافيلية النافخة في الصور الجسمانية والحقيقة الميكائيلية المقيتة للاجسام العنصرية والحقيقة الجبرائيلية مقيتة للنفوس البشرية بالعلم والادراك والخيرات من جميع النفوس وقوله * وهو اى اسم برغش وقوله * اذا صحفت ثنية اى الحرف الثاني منه وهو الزاى بان حذفت منها النقطة فانها تصير راء وقوله * من انواع طير * غير محبوبة اى لا تحبها النفس لاذيتها وهو برغش والكناية بذلك عن النفوس النباتية الزائلة منها سطوة الانسانية قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتًا وقوله * ونقط حرف فيدان زال مع الذنب به الى فانه يبقى برش والبرش بالسكون نوع معروف من المعجين المركبة الذى تستعمله اهل الجهالة والبطالة والكناية بالبرش عن زخارف الدنيا وزينتها التى توجب الغيبة والسكر فان برغش الوهم اذا زال ما فى وسطه من القوى الملكية صار برشًا مسكرًا فيخرج به العقل الانسانى عن مقتضى ادراكه فلا يساوى صاحبه خروبة عند اهل الكمال والعرفان وقوله * تجنسه فى الضرب اى ايقاع النغمات وقوله * منسوبة صفة لالة اى منسوبة تلك الالة لجنس القبز فى الضرب المذكور كنى بذلك عن حركات العروق والشريانات فى البنية الانسانية فان حركاتها منتظمة للاعتدال فى الامزجة فاذا اختلت فسد المزاج وقوله * نصف اسم من جانسه اى جانس برغش بان وازنه وقوله * يتبع اسلوبه وهو الاتباع فى الوزن وهو قولك برغش بالراء المهملة اسم للبعوض الذى تقدم ذكره فان غش نصف برغش والنفوس النباتية تجانس الوهم فى عدم التحقق به وقوله * وقلبه اى قلب بزغش وهو الزاى والغين وقوله * قلب اى انقلاب بتقديم الغين على الزاى فيصير غز وقوله * لمن فهمه اى لانسان فهمه مدرك وقوله * من بعد لام اى يجعل * غز بعد لام فيصير * لغز وقوله * كل اعجوبه معقول فهمه فان اللغز انما يقصد به صاحب الفهم الجيد الذى يفهم العجائب وهذا اللغز يقصد به العارف الكامل الذى يفهم عجائب الملك والملكوت وقوله * حاشيتاه اى الباء والشين من بزغش وقوله * عوذة اى رقية وقوله * بعد ما صحفتنا بان تجعل الباء ياء والشين سينًا فيصير ذلك * يس وهى سورة من القران رقية لمن يرقى وكذلك الوهم اوله واخره اذا صحف بازالة الخطأ منه كان امرًا الاهيًا يلتجى به الملتجؤن * ويتحقق به المتحققون * وقوله * فى الذكر اى فى القران لانها سورة منه وقوله * مطلوبه اى تطلبها العارفون بالله تعالى يستعيذون بها فى شدائدهم وقوله * والجم فيه الى اخر الابيات فانه يصير يوشع وهو اسم نبى من انبياء الله تعالى وقوله * كما شوفى مصحوبه وهو موسى عليه السلام فانه كان مصحوبًا له لانه فتى موسى عليهما السلام الذى قال تعالى فى حقه واذ قال موسى لفتاه لا ابرح الاية وفتاه هو يوشع بن نون والاشارة بذلك ان الوهم يخرج منه بتصفيته

منه خرمنه ونحيرمتقدم وتعبير فوة نقطه بالتصحيف اسم الروحانية الكاملة من نبوات يوشع النبى عليه السلام اه)

وقال ملغزًا فى قطرة

٭ مَاٱسْمُ شَيْءٍ مِنَ ٱلْحَيَا ٭ نِصْفُهُ قَلْبُ نِصْفِـــهِ ٭
٭ وَإِذَا رُخِّمَ ٱقْتَضَـــى ٭ طِيْبُهُ حُسْنَ وَصْفِـــهِ ٭

هذا لغز فى قطرة ولا شك ان القطرة واحدة القطرات وهى من الحيا الذى هو المطر نصفه الواحد قط ونصفه الاخر اذا قلبته فهو هر والهر القط وترخيمه ان تحذف الهاء منه فيصير قطرًا ولا شك ان القطرشىء حلو وهوطيب يقتضى ما فيه من الطيب ان يكون وصفه حسنًا (ن ٭ الحيا المطر والروح من شانها الاستحياء من الحق تعالى لقربها منه بكونها من امره ونصف ذلك الاسم قط والقط بالكسرهو الهركناية عن النفس المتولدة من الروح وطبيعة الجسد وقوله ٭ قلب نصفه فنصفه رة وقلب رة هروالهرهو القط يعنى ان النفس كيفما تقلبت فهى نفس اه)

وقال ملغزًا فى حلب وهو عجيب

٭ مَابَلْدَةٌ بِٱلشَّامِ قَلْبُ ٱسْمِهَـا ٭ تَصْحِيْفُهُ أُخْرَى بِـأَرْضِ ٱلْعَجَمْ ٭
٭ وَثُلْثُهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِــــهِ ٭ وَجَدْتَهُ طَيْرًا شَجِيَّ ٱلنَّغَـــــمْ ٭
٭ وثُلْثُهُ نُصْفٌ وَرُبْعٌ لَـــــــهُ ٭ وَرُبْعُهُ ثُلْثَاهُ حِيْنَ ٱنْقَسَـمْ ٭

هذا اللغز فى حلب لانها فى الشام والشام من الفراة الى العريش فحلب تكون داخلة فى الشام وقلب حلب بلح وتصحيف بلح بلخ وهى من ارض العجم قوله ٭ وثلثه ان زال من قلبه وجدته طيرًا شجى النغم وذلك ان قلبه بلح واذا ازلت من قلبه اللام فهو بح بالباء الموحدة والحاء المهملة وهو طير من الطيور وما احسن قوله من قلبه فانها محتملة لوجهين كلاهما صحيح ٭ الاول ان يكون المراد من قلبه الحرف الاوسط لان قلب الكلمة عبارة عن اوسطها لان قلب حلب بلح اللام قلبها اى وسطها ٭ الثانى القلب الذى هو بمعنى عكس الكلمة والطير الذى اراده بح بالباء والحاء وصوته محزن فلذلك قال شجى النغم قوله ٭ نصف وربع له اقول ثلث حلب

اللام وهى فى حساب الجمل بثلاثين والحروف الثلاثة كلها باربعين واللام ثلثها باعتبار انها حروف ثلاثة والثلاثون نصف الاربعين وربعها لان نصف الاربعين عشرون وربعها عشرة فقد ثبت ان الثلث الذى هو اللام نصف العدد وربعها قوله * وربعه ثلثاه المراد هنا ثلثا الثلاثة وثلثاها حرفان والمراد من قوله وربعه عشرة فى العدد والعشرة ماخوذة من الحاء والباء فهما ثلثان من حيث الحروف وهما ربع من حيث العدد لان مجموع العدد اربعون والعشرة ربعها وهى حاصلة من الباء والحاء وهما ثلثان من حيث الحروف فثبت قوله * وربعه ثلثاه حين انقسم فتامل (ن قوله مابلدة بالشام اى فى قطر الشام وكونها بالشام اى عن شمال بيت الله وهو القلب بيت الروح التى هى من امر الله تعالى وهو فى الجانب الشمالى من الجسم الانسانى منبع العلوم الالهية وقوله * قلب اسمها الخ فان الاسم الملغز به وهو حلب اذا قلب وصحف بان قلب من جانب الشمال الى جانب اليمين صار القلب نفسًا وصارت العلوم الالهية بالتصحيف علومًا كونية ومدارك نفسانية . معجمة المعانى * بعد ما كانت معربة المبانى * وقوله * وربعه ثلثاه حين انقسم اى باعتبار الحساب والعدد وكذلك العلم الالهى منه ما هو متعلق بروحانية القلب فيطير فى عالم الملكوت الاعلى ويترنم بالمعانى الربانية ومنه ما يحوم فى ملك الارض وملكوتها وله انقسامات وتداخل فى عوالم الغيب من نصف وربع وثلث وثلثين على حسب اتصال العوالم بعضها ببعض وانفصال بعضها عن بعض اه)

وقال ملغزًا فى بطيخ

* خَبِّرُونِى عَنِ ٱسْمِ شَىْءٍ شَهِىٍّ * إِسْمُهُ ظَلَّ فِى ٱلْفَوَاكِهِ سَائِرْ *

* نُصْفُهُ طَائِرٌ وَإِنْ صَحَّفُوا مَـــا * غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ فَهُوَ طَائِرْ *

قوله نصفه طائر يريد به نصفه الاول وهو * بط اذ لا شبهة فى انه طائر ويبقى النصف الثانى وهو الياء والخاء وتصحيفهما بح بالباء والحاء وصوته محنن فقد علم ان هذا اللغز فى بطيخ بفتح الباء ولا يصح الالغاز الا على اللغة المشهورة فى بطيخ وهى بفتح الباء ولا يصح على كسرها * وغادروا فى قوله وان صحفوا ما غادروا بمعنى تركوا اى تركوه بعد النصف الاول فهو طائر بعد التصحيف فافهم (ن * البطيخ هو الفاكهة المعروفة اشارة الى شهوة الجماع الحلال فانه يقرب الى العبادة بالنية الخالصة وله نتائج جليلة وقوله * خبرونى يخاطب السالكين فى طريق الله تعالى وقوله * شهى

اى تسخينه الشمس لحرارتها وبرودة طبعه وقوله * ستر بالسكون على لغة ربيعة باسكان المنصوب لانه خبر كان وكون كلا النصفين طائرين من هذا الاسم الملغز به لان شهوة الجماع الحلال طائر روحانى متوجه بصورة جسمانية ينتج طائرًا اخر روحانيًا لكن بتغيير النقط النفسانية اه)

وقال ملغزًا فى صقر

* يَا خَبِيْرًا بِاللُّغْزِ بَيِّنْ لَنَا ما * حَيَوَانٌ تَصْحِيْفُهُ بَعْضُ عَـــامِ *
* رُبْعُهُ إِنْ أَضِفْتَهُ لَكَ مِنْـــهُ * نِصْفُهُ إِنْ حَسَبْتَهُ عَنْ تَمَـــامِ *

يريد ان لفظة صقر تصحيفه صفر بالفاء وهو بعض عام لانه شهر من السنة * قوله ربعه مبتدا ونصفه خبره ومعنى ذلك ان الربع منه فى العدد يصير نصفًا اذا اضفته لياء المتكلم وذلك انك تقول فى صقر صقرى فيصير حسابه فى الجمل اربعمائة وربع حروفه بعد الاضافة الراء وهو نصف العدد حينئذ لانها بحساب الجمل مائتان فقد ثبت * قوله ربعه نصفه وقوله ان حسبته عن تمام تتمة للبيت * وما فى قوله بين لنا استفهامية وهو اخر المصراع الاول (ان * صقر اذا نقص منه نقطة واحدة من القاف صار صفر احد شهور السنة فهو بعض عام وكذلك الروح المنفوخ فى الجسم اذا نقص ظهورًا فى بعض مظاهره كالبصر مثلاً او السمع كان بعضًا من العام وهو الظهور التام الالهى الوارد فى حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وشهر صفر كان فيه نقصان عالم الروح الامرى من ظهوره فى عالم الدنيا بموت النبى صلعم فيه كما ورد فى الخبر وقوله * ربعه الخ اشارة الى ان ربع مظهر الروح المكنى عنه بالصقر هو الماء العنصرى لانه شرط اضافة الروح اليك فانها باعتبار عالمها متجردة عن العناصر الاربع وهو النصف من بقية العناصر الثلاث النار والهواء والتراب لان الماء سر الحياة كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شىء حى والحياة نصف كما ان باقى النشأة الانسانية النصف الاخر وقال تعالى وكان عرشه على الماء وهو نصف ما صار بعلم والله الاعلم والاحكم اه)

وقال ملغزًا فى تند

* أَىُّ شَىْءٍ حُلْوٍ إِذَا قَلَبْتُـــوهُ * بَعْدَ تَصْحِيْفِ بَعْضِهِ كَانَ حُلْوَا *

* كَادَ إِنْ زِيدَ فِيهِ مِنْ لَيْلِ صَبٍّ * ثُلْثَاهُ يُرَى مِنَ ٱلصُّبْحِ أَضْوَى *

(ن * وَلَهُ ٱسْمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَـــا * مُبْتَدَا أَصْلِهِ ٱلَّذِى كَانَ مَـأْوَى * اه)

قوله اى شيء حلو يريد القند وقلبه دنق والمراد من تصحيف بعضه الثاق تصحف بالفاء والحاصل دنف بدال مهملة ونون وفاء والنون مكسورة هو المريض وهو خلو اى خال من الصحة فلذلك قال بعد تصحيف بعضه كان خلوًا وكثير من الرواة يروى اللفظين بالحاء المهملة بمعنى الشيء الحلو ولا معنى له وانما المراد كان خلوًا اى خاليًا من الصحة والبيت الثانى معناه ان زدت فى اللفظ الملغز فيه ثلثى الليل وذلك الياء واللام فيحصل قنديل ولا يضر فى الالغاز اختلاف حركات بعض الحروف فان قاف قند مفتوح وقاف قنديل مكسور وقوله * من ليل صب يريد به الليل المظلم الى الغاية (ن ضمير الجمع * فى قلبوه للسالكين فى طريق الله تعالى وقلبه دنق وتصحيفه دبق بالكسر والباء الموحدة وهو غراء حلو تصاد به الطيور وقوله * كان حلوى اى شيأ حلوًا والاشارة بذلك الى ان شهوة النفس دبق اذا قلبت وصحفت بان قويت وغفل صاحبها صارت شبكة لصيد طيور الزخارف الدنيوية والاغراض النفسانية وقوله * من الصبح اضوى فاذا كان صاحب تلك الشهوة عارفًا بربه فزيد على ذلك العرفان والكشف صارت شهوته لذة واللذائذ كلها روحانية والشهوات كلها جسمانية وقوله * وله اى للاسم الملغز به وقوله * اسم هو لفظ قند وقوله * حروفه الخ يعنى ان القاف اول حروف القند واول حروف قصب السكر الذى هو اصل القند اى ما يعتصر منه وكان مأوى له ومسكن لانه تربى فيه وكذلك مأوى الشهوة النفسانية واصلها الناشئة منه قصبة الجسم الطبيعى المجوف النابتة فى ارض الطبيعة اه)

وقال ملغزًا فى طى

* إِسْمُ ٱلَّذِى تَيَمَّنِى حُبُّـــهُ * تَصْحِيفُ طَيْرٍ وَهُوَ مَقْلُوبُ *

* لَيْسَ مِنَ ٱلْعَجَمِ وَلَكِـنَّهُ * إِلَى ٱسْمِهِ فِى ٱلْعُرْبِ مَنْسُوبُ *

* حُرُوفُهُ إِنْ حُسِبَتْ مِثْلُهَـا * لِحَاسِبِ ٱلْجُمَّلِ أَيُّـــــوبُ *

طى قلبه يط وتصحيفه بط وحروفه تسعة عشر لان الطاء بتسعة والياء بعشرة وكذلك ايوب فان الياء بعشرة والالف والواو والباء بتسعة فصح قوله مثلها لحاسب الجمل ايوب (ن * طى اسم قبيلة من قبائل العرب وهى هنا كناية عن الكون الذى ينطوى وينتشر بدم الله الذى هو كلمح البصر

وقوله * اسم الذى تيمنى حبه اشار بذلك الى شيخه واستاذه الشيخ الاكبر محى الدين ابن عربى الحاتمى الطاءى فانه من قبيلة طى وقوله * تصحيف طير وهو مقلوب فلا شك ان الكون الذى يطوى وينشر باسم الله تعالى المقيد به اذا قلب وصحف بالرجوع الى الامر الالهى كان مثل الطير فى طيرانه من الازل الى الابد قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه وهو ما قدره الحق تعالى عليه من تقلبات الامور بمنزلة الطير الذى يطير من حضرة التقدير الالهى ويلزم صاحبه ولا يحيد عنه وقوله * حروفه ان حسبت الخ يعنى ان عدد حروف ايوب تسعة عشر مقدار عدد حروف طى فان الكون كله مبتلى كابتلاء ايوب النبى عليه السلام لانه يماثله بعدد حضراته فانه الانسان الكبير المجموع وايوب عليه السلام هو الانسان الجامع المجموع وهو الانسان الكامل وابتلاؤه لاشتماله على ما يلائمه وما لا يلائمه اه)

وقال ملغزًا فى قبيلة من قبائل العرب وهى هُذَيْل

* سَيِّدِىْ مَا قَبِيْلَةٌ فِى زَمَــــانٍ * مَرَّ مِنْهَا فِى ٱلْعُرْبِ كَمْ حَىّ شَاعِرٍ *

* أَلْقِ مِنْهَا حَرْفًا وَدَعْ مُبْتَدَاهَـا * ثَانِيًا تَلْقَ مِثْلَهَا فِى ٱلْعَشَـائِرِ *

* وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَـا * كُلُّ شَطْرٍ مُضَعَّفًا إِسْمُ طَـائِرِ *

قوله سيدى ما قبيلة فى زمن الى اخر المصراع يشير الى هذيل وهى شهيرة بين القبائل وقد طلع منها شعراء مجيدون * وفصحاء محسنون * حتى ان بعضهم جمع كتابًا فى شعر الشعراء الهذليين ومنهم ابو صخر الهذلى قوله * الق منها حرفًا ودع مبتداه ثانيًا تلق مثلها فى العشائر يريد بالحرف الذى يلقى الياء من هذيل فيبقى هذل فاذا صيرت اول الحرف ثانيًا يبقى ذهل بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وذهل ابن شيبان قبيلة والشيخ جعلها من العشائر وجعلها فى القاموس قبيلة وقوله * واذا ما صحفت حرفين الى اخره وفى بعض النسخ واذا ما صحفت ثلثين وهو تحريف فاسد لان لفظة هذيل اربعة احرف والاربعة ليس لها ثلث ولا ثلثان فالصواب واذا ما صحفت حرفين والمراد تصحيف الذال من هذيل والياء كذلك فتصير الذال دالًا والياء باء فتقول هدهد وذلك تضعيف هد وهو الشطر الاول وبلبل تضعيف بل وهو الشطر الثانى وكلٌ منهما اسم طائر . والهاء فى منها للقبيلة المذكورة فى اول الابيات . والفاء الرابطة محذوفة فى كل شطر * وكل مبتدا مضاف الى شطر * واسم خبر مضاف الى الطائر * ومضعفًا حال من شطر

(ن * هذيل اشارة الى النور المحمدى الذى خلق الله منه كل شىء وقوله * سيدى اى يسيدى خطاب لحقيقة النور المحمدى الظاهر اثره فى كل شىء وقوله * فى زمان مرّ اى هى من العرب العرباء فى الزمان الماضى قبل عصر النبوة المحمدية وقوله * كم حى شاعر يعنى ان قبيلة هذيل طلع منها شعراء مجيدون وفصحاء محسنون والنور المحمدى المخلوق من نور الله تعالى كم ظهرت منه نشأة انسان كامل * وصورة رجل عالم عامل * وماهية زاهد عابد * وحقيقة حيوان راكع ساجد * وشخصية شىء نافع * وصورة امر معنوى رافع * وقوله * واذا ما صحفت حرفين الخ يصير هدهد وبلبل وهذان الطائران فالاول يدل على ملك سليمان عليه السلام وهو ملك الدنيا والثانى يدل على ملك الاخرة لانه طير الطرب وهو العقل المستقيم من النور المحمدى اه)

وقال رضى الله عنه ملغزًا فى سلامه

* مَا ٱسْمٌ إِذَا مَا سَأَلَ ٱلْمَرْءُ عَنْ * تَصْحِيفِهِ خِلًّا لَهُ أَفْحَمَــــه *
* فَنِصْفُ يس لَـــــــهُ أَوَّلٌ * مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَحْجَمَه *
* وَإِنْ تَرِدْ ثَانِيَهُ فَهْـــوَ لَا * يُذْكَرُ لِلسَّائِلِ كَيْ يَفْهَمَه *
* وَإِنْ تَقُلْ بَيِّنْ لَنَا مَا ٱلَّذِى * مِنْهُ تَبَقَّى بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَه *
* بَيِّنْهُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ * فَإِنَّنِي قَدْ جِئْتُ بِٱلتَّرْجَمَه *

اقول سلامه هو الاسم الملغز فيه ولا تصحيف له لان الميم لا تصحيف لها وكذلك الهاء وكذلك الالف واما السين فانها تصحف بالشين وكذلك اللام تصحف بالكاف ولكن لا معنى لذلك فقد صدق قوله افحمه لانه لا يقدر على تصحيفه على ما ذكرناه ونصف يس السين وهو اول حروف سلامه * والجحجمه على وزن مرحمه بجيمين وميمين وهى ان لا يبين كلامه كالتجمجم واخفاء الشىء فى الصدر * وما فى قوله من غير ما شك زائدة قوله * وان ترد ثانيه فهو لا اراد لفظة لا النافية وهو اسم للالف اللينة وكذلك قال المحققون من قال لام الف فقد غلط بل يقال لا وكان بعضهم قد قال فلان لا يحسن النطق بحروف الهجاء فلما نطق بها قال لام الف فقال له الذى امتحنه لا فكان كلما نطق بقوله لام الف يقول له لا ولا يخفى حسن الجواب لانه تعليم للنطق بالصواب ونفى لما نطق به واما قول القائل

* رجعت من عند سعيد كالحرف * تخط رجلاى بخط مختلف *
* وتكتبان فى الطريق لام الف *

فهو من شعر المولدين وليس من كلام العرب العرباء قوله * يذكر للسائل كي يفهم ابتداء كلام ولا تتمه الجواب وليس يذكر منفيًّا بها لكن اللفظ يوهم ذلك تاكيدًا للالغاز قوله * وان تستقل بين لنا الى اخر البيت يريد ان الذى تبقى من اسم سلامه بعد السين وبعد لا هو لفظ مه وفى الكلام تورية من جهة مه لانه يحتمل ان يكون المراد مه اى اكفف عن طلب ما تبقى من اسم سلامه بعد السين ولا وليس مراد بل المراد ان سالتنى عن ما تبقى منه بعد ذلك قلت لك الباقى منه مه والامر كذلك قوله * بينه لى ان كنت ذا فطنة فاننى قد جئت بالترجمه اى اوضحت لك الامر كالترجمان الذى يوضح اللفظ المترجم والامر كذلك وقوله ان كنت ذا فطنة لا يلائم قوله فاننى قد جئت بالترجمة لان اللفظ المترجم لا يحتاج الى كمال الفطنة فتامل فالشرط متعلق بقوله بينه لى بقطع النظر عن قوله ان كنت ذا فطنة فافهم ذلك فانه دقيق (ان السلام من اسماء الله تعالى والسلامة البراءة من العيوب كناية هنا عن الحضرة الاسمائية الالهية وقوله * اذا ما سل المرء الخ يعنى ان هذا الاسم لا يتصحف فلا يقبل التغيير والتبديل لانها حضرة قديمة والقديم لا يتغير وقوله * فنصف يس الخ فان ابتداء الحضرة المذكورة سورة يس التى هى قلب القران كما ورد فى الخبر وذلك هنا بطريق النداء من جهة الغيب وهذا الامر يقين ولا شك فيه وهو متبين لا خفاء فيه على صاحبه وقوله * فهو لا اى حرف لام الف وذلك هو قول لا اله الا الله لانه اظهر ما فى القلب من التوحيد وقوله * وان تسقل يعنى يا ايها السالك وقوله * بينه لى الخطاب ايضًا للسالك فى طريق الله تعالى اه)

وقال ملغزًا فى شعبان

* مَاٱسْمُ فَتًى حُرُوفُــــهُ * تَصْحِيفُهَا إِنْ غُيِّــرَتْ *
* فِى ٱلْخَطِّ عَنْ تَرْتِيبِهَا * مُقْلَتُهُ إِنْ نَظَـــرَتْ *
* أَدْعُو لَهُ مِنْ قَلْبِــهِ * بِعَوْدَةٍ مِنْهُ سَـــرَتْ *

هذا اللغز اشتهر انه فى شعبان وتقديره انك اذا غيرت حروفه فى الخط عن ترتيبها وصحفتها يصير نعسان ولم يقل اقلبه يصير هكذا لانه لا قلب يؤدى ذلك وانما يحصل ذلك بنوع تغيير وذلك بتقديم الباء وتجعل العين بعدها وتجعل الشين بعدهما فيصير بعشان وتصحيفه نعسان قوله * ادعو له من قلبه الى اخر البيت اعلم ان تقرير البيت الثالث على ان يريد بقلبه قلب

الكلمة وسطها ووسط شعبان الباء وانت اذا قلت باء فهو فعل بمعنى رجع فاذا جعلتها جملة دعائية فتقول باء اى رجع فالعودة بالدال المهملة واحدة العودات فقلب الكلمة يصلح ان يكون جملة دعائية مثلاً اذا قيل لك فلان سافر فتقول باء ان شاء الله اى رجع من سفره هذا احسن ما قيل فى هذا اللغز (ن شعبان هو شهر النبى صلعم كما ورد فى الحديث رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى

وقال قدس الله سره ملغزًا فى بقلة

ويقال لها البقلة الحمقاء وهى كناية عن النفس البشرية النابتة فى تراب الجسم بماء الروح الامرى وهواء العقل المدبر ونار الطبيعة

* مَا ٱسْمُ قُوتٍ لِأَهْلِهِ * مِثْلَ طِيبٍ تُحِبُّــهُ *
* قَلْبُهُ إِنْ جَعَلْتَــهُ * آخِرًا فَهْوَ قَلْبُــهُ *

* ما استفهامية مبتدا وقوله * اسم خبره وقوله * قوت لاهله وهم الغافلون عن تجليات ربهم لقيامهم فى الحياة الدنيا بنفوسهم الحمقاء وقوله * مثل طيب وهو ما يتطيب به من الرياحين لمحبتهم لنفوسهم وقوله * تحبه اى تحب ذلك الطيب لذكاء رائحته عندهم وقوله * قلبه اى قلب ذلك الاسم الملغز به وهو وسط بقلة فان وسط ذلك . قل . بين الباء الموحدة والهاء وقوله * ان جعلته اى جعلت ذلك الاسم الملغز به بعد اخراج القاف واللام منه وقوله * آخرًا بان اخرته عن قلبه الذى هو لفظ قل ولا يفصل منه اذا نزع قلبه الا الباء الموحدة والهاء فتجعلهما اخرًا وتقدم عليهما قلبه الذى هو قل وفيه عود الضمير الى المضاف اليه وهو مرجع ضمير قلبه وذلك جائز كما قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه اى يدعو الله وقوله * فهو قلبه اى ذلك المجعول يصير حينئذ لفظ قلبه والمعنى المكنى عنه ان النفس اذا زال قلبها اى ما فيها من الامر بالسوء وتبدلت وساوسها بالالهام بان جعلت متاخرة عن دعاويها الباطلة وتبعت امر ربها ظاهرًا وباطنًا فنفسه حينئذ قلبه والقلب من امر الله قال تعالى ان فى ذلك لعبرة لمن كان له قلب

وقال قدس الله سره ملغزًا فى لوزينج

وهو طعام معروف واصله معرب يكنى به عن زخرف الدنيا وهو متاعها العاجل

* يَا سَيِّدًا لَمْ يَزَلْ فِي * كُلِّ ٱلْعُلُومِ يَجُولُ *
* مَا ٱسْمٌ لِشَيْءٍ لَذِيْذٍ * لَهُ ٱلنُّفُوسُ تَمِيْلُ *
* تَصْحِيْفُ مَقْلُوبِهِ فِي * بُيُوتِ حَيٍّ نُزُولُ *

قوله * يا سيدًا خطاب للعالم الغافل عن معرفة ربه سيد فى قومه * لمناسبته لهم بغفلة نومه * وقوله * لم يزل فى كل العلوم اى الرسمية * دون العلوم الحقيقية * فانها اذواق * لا تسطر فى الاوراق * وقوله * يجول اى يطوف بعقله وفكره وقوله * ما استفهامية مبتدا وقوله * اسم خبره وقوله لشىء الجار والمجرور صفة لاسم وقوله * لذيذ صفة لشىء * وقوله * له النفوس اى نفوس الخلق وقوله * تميل اى تقبل عليه وتطلبه بحيث تؤثره على غيره وقوله * تصحيف مقلوبه يعنى اذا قلبت حروفه ثم صحفت بتغيير نقطها وقوله * فى بيوت اى تحت خيام الاستتار وقوله * حى نزول فانه مقلوب لوزينج بعد تصحيفه فان هذا الزخرف الدنيوى والمتاع العاجل اذا قلب وصحف يرجع الى زينة الله التى اخرج لعباده قال تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية فان المتحققين بذلك فى بيوت حى نزول * ولهم كمال القرب والوصول *

وقال قدس الله سره ملغزًا فى حسن

* مَا ٱسْمٌ لِمَا تَرْتَضِيْهِ * مِنْ كُلِّ مَعْنًى وَصُورَهْ *
* تَصْحِيْفُ مَقْلُوبِهِ ٱسْمَا * حَرْفٍ وَأَوَّلُ سُورَهْ *

* ما استفهامية مبتدا وقوله * اسم خبره وقوله * لما ترتضيه اى تقبله يا ايها السالك وتحبه وقوله * من كل معنى اى امر معنوى وقوله * وصوره بسكون الهاء اى محسوس وهو كل حسن من معقول ومحسوس وقوله * تصحيف اى تغيير النقط منه وقوله * مقلوبه اى مقلوب ذلك الاسم وهو نسح وتصحيفه يسح بجعل النون ياء مثناة تحتية وقوله * اسما حرف اى اسمان وحذفت النون لاضافته الى حرف وهو حرف الحاء المهملة وقوله * واول سوره اى يس فانها اول سورة من سور القران

وقال رحمه الله من الوزن الذى يقال له ذو بيت

* إِنْ جُزْتَ بِحَيٍّ لِي عَلَى ٱلْأَبْرَقِ حَيٍّ * وَٱبْلِغْ خَبَرِي فَإِنَّنِي أَحْسَبُ حَيّ *

* فَلْ مَاتَ مُعَنَّاكُمْ غَرَامًا وجُوَىً * فِي ٱلْحُبِّ وما ٱعْتَاضَ عن ٱلرُّوحِ بِشَيٍ *

* ان شرطية * وجزت بضم الجيم من جاز يجوز بمعنى مر * والتاء للخطاب * والحى عبارة عن بطن من بطون العرب * والابرق على وزن احمر موضع معروف * وحى بعلم فعل امر من التحية وكان الواجب ان يقول فحى بالفاء لكن حذفت الفاء لضرورة الشعر * وابلغ من باب الابلاغ فيجب ان تكون الهمزة للقطع لكن وصلها لضرورة الوزن ولو قال واذكر خبرى لزال الاشكال لان همزة اذكر للوصل فى الاصل وقوله * فاننى احسب حى احسب مجهول يتعدى الى مفعولين الاول نائب الفاعل وهو الضمير المستتر وجوبًا اى احسب انا * وحى مفعوله الثانى والوقوف عليه لغة ربيعة والا فالقياس حيًّا اى اخبرهم بقصة موتى لئلا يستمروا على اعتقاد اننى حى فانهم هكذا يظنونى * قل ايها المخاطب * مات معنّاكم والمعنّى اسم مفعول والضمير فى معناكم للمخاطبين الذى هم الحى والمعنّى عبارة عن المتكلم * وغرامًا وجوى مفعولان لاجله من مات اى مات لاجل الغرام والجوى وقوله * فى الحب قيد للغرام والجوى اى غرامه وجواه فى الحب لا فى غيره * وما اعتاض عن الروح بشى اى ذهب هدرًا وما اعتاض عن روحه لا بقرب ولا بوعد ولا بسعد * وقوله لى متعلق بقوله حى الثانى اى حى لاجلى * وعلى الابرق صفة حى اى بحى نازل على الابرق * والمخاطب فى قوله جزت وحى وما بعدهما كل من يصلح للخطاب اذ ليس الخطاب لاحد بخصوصه وفى البيت الجناس التام فى حى وحى والمناسبة بذكر الخبر والاسناد (ن قوله * ان جزت الخطاب للروح المنفوخ فيه من امر الله وقوله * بحى كناية عن حضرة الاسماء الالهية وتوجهات الصفات الرحمانية الربانية فانها قبيلته التى نشأ منها وتربى فى حجرها وقوله * لى من حيث انه مظهر اثارها * وموضع تجلى ليلها ونهارها * وقوله * على الابرق صفة لحى والابرق الجبل الذى فيه لونان وكل شىء اجتمع فيه سواد وبياض فهو ابرق يكنى بالابرق عن الوجود الحق الظاهر نوره على كل شىء وسروره بمظهره بتجليه وكشفه عنه وكون الابرق له لونان لانه جامع للاسماء والصفات الجمالية والجلالية وكونه جبلاً لارتفاعه وعلوه عن مشابهة كل شىء وقوله * وابلغ الخطاب للمخاطب الاول * خبرى مفعول ابلغ اى الى ذلك الحى المذكور بان تظهر منى باستيلائك على ما هو مقتضى طبيعتى وتركيبى فان الروح تحكم على الجسد بحسب ما تقتضيه طبيعته وقوله * احسب اى يظننى من يرانى من الناس وقوله * قل خطاب للمخاطب الاول وهو بيان لابلاغ الخبر المذكور وقوله * مات هو الموت الاختيارى بالبقظة من الحياة الوهمية * وزوال الدعوى النفسانية * وقوله * وجوى بالتصغير ليناسب التصريع فى قوله حى وشى والجوى مقصور الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن وقوله * عن الروح اى عن اثار ظهوره فى الجسد الظلمانى

النعوت النفسانية وانكشف التدبير الالهى بالروح الامرى وقوله * بشى * اى بامر من الامور الموجبة للاستقلال * والتمتع بذى الجلال * اهـ)

وقال رضى الله عنه

* عَرِّجْ بِطُوَيْلِعٍ فَلِيْ ثَمَّ هُوَيْ * وَٱذْكُرْ خَبَرَ ٱلْغَرَامِ وَٱسْنِدْهُ إِلَيْ *
* وَٱقْصُصْ قِصَصِيْ عَلَيْهِمِ وَٱبْكِ عَلَيْ * قُلْ مَاتَ وَلَمْ يُحْظَ مِنَ ٱلْوَصْلِ بِشَيْ *

* عرج فعل امر من التعريج وهو ان تكون سائرًا على طريق فتنزل السير عليها مائلًا الى يمينك او شمالك فيقال فلان عرج الى يمينه او شماله * وطويلع بضم الطاء وفتح الواو وسكون الياء وكسر اللام اسم مكان فيه ماء فكانه قال مل عن طريقك الى جانب طويلع وعلل ذلك الامر بقوله * فلى ثم هوى اى ما طلبت منك التعريج الى المكان المسمى بطويلع الّا لما فيه من الحبيب وثم بفتح الثاء بمعنى هناك اى فلى فى طويلع وهوى بضم الهاء وفتح الواو وتشديد الياء تصغير هوى والمراد منه هنا المهوى اى المحبوب كما نص عليه المحققون فى قول الشاعر هواى مع ركب اليمانين فانهم اجمعوا على ان المراد بهواى من يهوى اى مطلوبى ومن احبه قوله * واذكر فعل امر مضموم الكاف معطوف على عرج * وخبر الغرام مفعوله ومضاف اليه وقوله * واسنده الى فيه وصل الهمزة وهى همزة قطع لانه من باب اسند يسند اسنادًا لكن يغتفر ذلك للضرورة ولو قال واذكر خبر الهوى واسنك الى لما احتاج الى وصلها والضمير فى اسنك يعود الى الخبر قوله * واقصص هو بضم الصاد الاولى وسكون الثانية * وقصصى يروى بكسر القاف جمع قصة وهو الخبر المقصوص ويروى بفتح القاف على انه مفرد اى قصص بمعنى خبر مقصوص * وعليهم متعلق بالفعل * وابك امر بكسر الكاف لتكون الكسرة علامة على الياء المحذوفة * وعلى متعلق به ثم بين ما يريد من المخاطب ان يقصه * وان ليس له منه سوى هذه الحصه * قل مات محبكم ولم يحظ بضم الياء على انه مجهول من الحظوة وهى السعد اى مات حال كونه غير متصف من اثار الوصال بشى * لا بكثير ولا بقليل * ولا بوعد ولا بتعليل * (ن الخطاب فى قوله * عرج للمخاطب اولاً فى البيتين قبله وقوله * بطويلع ماء لبنى تميم بناحية الصمان وركية عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريبة الرشا كذا فى القاموس كنى عن الوجود الحق اولا بالابرق وهو الجبل العالى المرتفع لتنزهه وتقدسه وكنى عنه هنا بطويلع بصيغة التصغير وهو البئر العذبة الماء القريبة الرشا لقرب المدد منه بادنى عمل صالح وقوله * فلى ثم هوى يعنى لى هناك محبة وشوق شديد * لذاك الجناب

الشريد * وقوله * واذكر خبر الغرام اى حديث المحبة الالهية وقوله * قصصى اى وقائعى واحوالى فى طريق المحبة وما اقاسيه من المشقات والاتعاب وقوله * عليهم بكسر الميم لاستقامة الوزن والضمير لحضرات الاسماء الالهية * المؤثرة فى العوالم الكونية * وذكر هذه القصص لهم على طريقة الدعاء وعرض الحال * طمعًا فى القرب والوصال * وقوله * وابك على اى اظهر الحزن والتأسف وقوله * قل مات اى الموت الاختيارى كما قدمناه وقوله * ولم يحظ اى لم يفز والواو للحال والجملة حال من فاعل مات وهو ضمير معناكم فى البيت قبله وحظى كرضى من الحظوة بالضم والكسر والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق وقوله * من الوصل اى وصال محبوبه الحقيقى لبعد المناسبة بينهما وقوله * بشى اى بشىء من ذلك اهـ)

وقال رضى الله عنه

* إنْ جُزْتَ بِحَيِّ سَاكِنِينَ ٱلْعَلَمَا * مِنْ أَجْلِهِمِ حَالِى كَمَا قَدْ عُلِمَا *
* قُلْ عَبْدُكُمُ ذَابَ ٱشْتِيَاقًا لَكُمُ * حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَنًى مَا عَلِمَا *

قوله * ان جزت المصراع بحىّ منوّن وساكنين صفته ويجوز اضافته حى الى ساكنين * والعلم بفتح العين موضع والالف للاطلاق * ومن اجلهم بكسر الميم مع الاشباع والعلم مفعول ساكنين ولذلك لم تحذف نون الجمع وقوله من اجلهم متعلق بعلم فى اخر البيت وهو ماض مبنى للمجهول . وحالى مبتدا * والكاف للتشبيه * وما عبارة عن الحال اى حالى الان مثل حالى الذى قد علم فى ما مضى * والجار والمجرور خبر المبتدا . وجملة علم صلة الموصول . والالف فى الفعل ايضًا للاطلاق . وجملة من اجلهم حالى كما قد علما معترضة بين الشرط وجوابه فان الجزاء * قل على حذف الفاء الرابطة . وعبدكم مبتدا . وذاب فاعله مستتر فيه يعود الى عبدكم . واشتياقا مفعول لاجله . ولكم متعلق به لكونه مصدرًا والجملة الفعلية خبر . والكبرى فى محل نصب مفعول القول . وقوله * حتى ابتدائية . والجملة الشرطية بعدها مستانفة لا محل لها من الاعراب . واعلم ان علما الواقع فى اخر البيت الثانى مبنى للمعلوم ولا يصح ان يكون مبنيًا للمجهول للزوم التكرار فان قوله كما قد علما مبنى للمجهول فلو قرأت الاخير كذلك للزم التكرار فى لفظ واحد وهو غير صحيح فالواجب ان يكون الفعل الاخير علم على البناء للمعلوم ويكون الفاعل ضمير عبدكم ويكون معناه حينئذ فى غاية الاستقامة اذ يصير المعنى حتى ان وصل فى اضمحلال جسده الى مرتبة هى

انه لو مات من الصد والسقم ما علم هو بموت نفسه لانه قد اضمحل جسده * وذاب كبده * فصار بمنزلة الخيال الذى لا حقيقة له ومن كان كذلك فلا يحس بحصول الموت * عند وجود الفوت * ولا يخفى الجناس فى العلم بفتح العين واللام وعلم بضم العين وكسر اللام فتأمل (ن قوله * ان جزت بفتح التاء والمخاطب هو من تقدم ذكره وتنكير * حى لتعظيمه اى قبيلة من العرب كناية عن حضرات الاسماء والصفات وكانوا عربًا من العروبة للكشف والبيان وقوله * العلما بالتحريك الجبل الطويل او كل جبل كناية عن حضرة الوجود الحق لقيام الاسماء والصفات به فهى تسكنه وقوله * كما قد علما بالبناء للمفعول اى علم الناس واشتهر وقوله * قل عبدكم بضم الميم للوزن وقوله * ذاب كناية هنا عن ظهور تجدده له مع الانفاس فانه خلق الله قائم بامر الله فذوبانه انكشاف امره له وقوله * لكم بضم الميم للوزن الخطاب للحضرات المذكورة وقوله * حتى لو مات اى هلك بحكم قوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه وقوله * من ضنا اى سقام زائد فى مقاساة المحبة الالهية وقوله * ما علما اى ما درى هو بنفسه انه مات فان الميت بالموت الاختيارى يشعر بنفسه انه ميت لعدم بقاء الشاعر منه وهو نفسه اه)

وقال رضى الله عنه

* أَهْوَى قَمَرًا لَهُ ٱلْمَعَانِـــــى رِقٌّ * مِنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ ٱلشَّرْقُ *
* تَدْرِى بِٱللّٰهِ مَا يَقُولُ ٱلْبَرْقُ * مَا بَيْنَ ثَنَايَاهُ وَبَيْنِى فَـــرْقُ *

* اهوى بمعنى احب من الهوى بمعنى المحبة وقوله * له المعانى رق اى معانى الحسن * رق له اى مملوكة له فالرق بمعنى المرقوق قوله * من صبح جبينه الاضافة بيانية اى الصبح الذى هو جبينه * والشرق بفتح الشين اى جانب الشرق اى اضاء جانب الشرق من صبح جبين ذلك القمر الذى جميع معانى الحسن مملوكة لحسنه * تدرى مضارع على حذف اداة الاستفهام اى اتدرى بالله ما يقول البرق وفسر ما يقول البرق بقوله * ما بين ثناياه وبينى فرق وما نافية اى لا فرق بينى وبين ثناياه لما بينى وبينها من النسبة فى الاضاءة وفى الابراق والاشراق وما الطف ذكر الفرق مع ذكر الثنايا فانه يقال فلان افرق اى بين ثناياه تفارق ليست متصلة متضافة والفرق ايضًا بمعنى المفارقة وهو المراد هنا ويصح على بعد ان يكون ما موصولة فتأمل (ن قوله * قمرًا تنكيره للتعظيم وفى الحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة

البدر وهو ظهوره تعالى متجلياً عليهم بنفوسهم منزهًا عنها وعن مشابهة كل شيء وقوله * له المعنى رق اى فى ملكه يتصرف فيها كيف شاء والمعانى جمع معنى وهو ما تتخيله النفوس بقوة خيالها والعلوم الحادثة كلها معانى وربما يراد بالمعانى ما ليس له قيام بنفسه سواء كان عرضًا او جسمًا وقوله * من صبح جبينه الكناية هنا بالجبين الى طرف من الوجه وهو انحرافه الى المعلومات الكونية فانه نور حق يظهر به كل مستور فى ظلمة العدم من الممكنات وجعله صبحًا لانكشافه فى ظلمة الكون العدمية وقوله * اضاء الشرق اى عالم الكون فانه كله مشرق بالوجود الحق ولا وجود الا هو اشراق وجوده * من فائض كرمه وجوده * تدرى بحذف همزة الاستفهام والخطاب لكل سالك فى طريق الله تعالى وقوله * بالله اى اقسم عليك بالله وقوله * ما يقول البرق اى الشيء الذى يقوله البرق وهذا القول نطق يسمعه العارف بالله تعالى كما قال سبحانه انطقنا الله الذى انطق كل شيء ولهذا اقسم عليه بالله ان يصدقه فيما يخبر عن نفسه فان النطق عندنا ليس من شرط اللسان * والبرق كناية عن الامر الالهى الظاهر بصور الخلق وقوله * ما بين ثناياه اى ثنايا ذلك القمر المذكور والثنايا جمع ثنية وهى من الاضراس الاربعة التى فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل يكنى بذلك عن الصفات الاربع الالهية الحياة والعلم والقدرة والارادة اركان الايجاد الكونى فالحياة فوقية تطبق على القدرة سفلية والعلم فوقى يطبق على الارادة سفلية والاسماء الاربعة الحى العالم القادر المريد والكلام الالهى هو الذى يكشف عن ذلك بظهور الكلمات الطيبة وغيرها كما ورد فى الحديث القدسى عطاءى كلام ومنعى كلام فاذا اردت شيأ اقول له كن فيكون وقوله * وبينى اى بين البرق المكنى به عن الامر الالهى وقوله * فرق اى مغايرة ومباينة يعنى ان هذا قول البرق لانه من آيات الله تعالى المشيرة الى ظهور نور وجوده بسماته الحسنى على صفحات الاثار الكونية بمقتضى الامر الالهى الذى هو كلمح بالبصر اه)

وقال رضى الله عنه

* مَا أَحْسَنَ مَا بَلْبَلِ مِنْهُ ٱلصُّدْغ * قَدْ بَلْبَلَ عَقْلِى وَعَذُولِى يَلْغُو *
* مَا بِتُّ لَدِيغًا مِنْ هَوَاهُ وَحْدِى * مِنْ عَقْرَبِهِ فِى كُلِّ قَلْبٍ لَدْغُ *

* الصدغ ما بين العين والاذن * وبلبل بالبناء للمجهول * وبلبل عقلى الفعل فيه للبناء للفاعل

ونعمه قد احزن قلبي مصدر من البلبال وهو بمعنى الحزن وكان اللايق ان يقال قد بلبل قلبي لان الحزن للقلب لا للعقل اللهم الا ان يكون المراد قد بلبل عقلى اى حيره فى الحب والعشق كالبلبل وهو طائر مشهور بحسن الصوت ولطف النغم وزيادة العشق الورد * والواو فى وعذولى للحال * ويلغو مضارع لغا اى نطق باللغو واللغو كلام لا معنى له او لا طائل تحته قال * ما بت لديغا هو بالدال المهملة والغين المعجمة من لدغ ذوات السموم قوله * من عقربه اى من عقرب الصدغ فان الصدغ دائمًا يشبه بالعقرب وقوله * فى كل قلب لدغ اى لسع واما اللذع من نحو النار فهو بالذال المعجمة والعين المهملة يقال لذعته النار اى اصابته (ن قوله * منه اى من المحبوب المكنى عنه بالقمر قبله وقوله * الصدغ بالضم مابين العين والاذن والشعر المتدلى على هذا الموضع والمعنى هنا على الثانى بدليل البيت الثانى ويسمى باسم العقرب لسواده فى بياض موضعه والاشارة به هنا الى عالم الكون لتدليه من الوجود الحقيقى مشعر به من حيث هو شعر وقوله * من هواه اى الصدغ المذكور وقوله * من عقربه اى الصدغ المذكور ايضًا المكنى به عن عالم الكون قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم وقوله * فى كل قلب لدغ وهى فتنة الدنيا عند الغافلين المحجوبين عن الحق تعالى وفتنة المحبة الالهية والعشق الربانى عند العارفين بالله تعالى اهل الكشف والشهود اه)

وقال رضى الله عنه

* مَا جِئْتُ مِنَى أَبْغِي قِرَى كَٱلضَّيْفِ * عِنْدِي بِكَ شُغْلٌ عَنْ نُزُولِ ٱلْخَيْفِ *

* وَٱلْوَصْلُ يَقِينًا مِنْكَ مَا يُقْنِعُنِي * هَيْهَاتَ فَدَعْنِي مِنْ مُحَالِ ٱلطَّيْفِ *

هذا البيت فى معنى ما يقوله ارباب التحقيق من المتالهين وذلك انهم دائما يقولون نحن نريد صاحب البيت والحاج يريد البيت فلذلك قال ما جئت منى يريد وادى منى بكسر الميم * ابغى اى اريد * قرى بكسر القاف اى ضيافة كما يريد الضيف وبين انه مشغول بصاحب البيت عن نزول الخيف * والخيف فى اصل اللغة ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل وما قالوا مسجد الخيف الالانه فى سفح الجبل وهو فى منى ايضًا فلذلك قال عندى بك ياحبيبى شغل عظيم شاغل عن نزول الخيف فالمقصود ذاتك لا خيال الطيف قال

* والوصل يقيناً اى بطريق اليقين والتحقيق ما يقنعنى منك . فالوصل مبتدا * وجملة ما يقنعنى خبره . ومنك متعلق بيقنعنى * ويقيناً حال من فاعل يقنعنى * والوصل ما يقنعنى منك حال كونه يقيناً . وفاعل هيهات مدلول عليه بالقرينة اى هيهات اقنع غير الوصال حيث كان الوصال غير مقنع . والفاء فى قوله فدعنى فصيحة اى اذا كنت تعلم ان الوصال بطريق اليقين غير مقنع لى منك فدعنى واتركنى حينئذ من محال الطيف اى من الطيف المحال الذى لا حقيقة له وانما هو خيال محض ولذلك يروى فى بعض النسخ هيهات فدعنى من خيال الطيف والطيف هو الخيال الطائف . قال .

* وان اكتفى غيرى بطيف خياله * فانا الذى بوصاله لا اكتفى *

(ان قوله * عنى هنا كناية من مقام الافعال الالهية وهى اثار الاسماء الربانية يظهر فيها الحق الوجود تعالى فى صورة كل شىء وذلك باب الحضرة يطرد منه من يطرد بسوء الادب ويوذن بالدخول فيه لمن يوذن له بالادب الشرعى ويسن البيات فيها ليلة عرفة لان صبحها الوقوف بالعرفان على الحقيقة الالهية فى الحج الرحمانى وقوله * عندى بك اى بالقيام باموك وقوله * شغل اى اشتغال وقوله * عن نزول الخيف اى الهبوط من شهود وحدتك الى كثرة اثر اسمائك وصفاتك يكنى بالخيف عن الصور الكونية فى الحس والعقل وقوله * منك الخطاب للمحبوب المذكور وقوله * ما يقنعنى ما نافية يعنى لا اقنع بالوصال لانه يقتضى انفصالى عن حضرة المحبوب الحقيقى لضرورة حظ النفس من التمتع باللقاء والفرح بالاجتماع وقوله * من محال الطيف اى الطيف المحال والطيف هنا كناية عن صورة المحبوب التى يراها النائم والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما فى الاثر فيرون الصور اه)

وقال رضى الله عنه

* لَمْ أَخْشَ وَأَنْتَ سَاكِنُ أَحْشَاءِىْ * أَنْ أُصْبِحَ عَنِّىْ كُلُّ خُلِّ نَـــاءِىْ *
* فَالنَّاسُ اثْنَانِ واحِدٌ أَعْشَقُـــهُ * وَالآخَرُ لَمْ أَحْسِبْهُ فِىْ الأَحْيَـــاءِ *

* لم اخش لم اخف مجزوم بحذف الالف مسند الى ضمير المتكلم وجملة * وانت ساكن احشاءى من واو الحال والمبتدا والخبر مفعوله جملة حالية اى لم اخف فى هذه الحالة * ان اصبح ان مفتوحة الهمزة على انها مصدرية يرفع وينصب * وكل اسمها مضاف الى خل وناءى خبرها

وفيه ما ثب فسكن الضرورة * وعنى معلق بنعتى وان مع اسمه فى تاويل مصدر والمصدر مفعول لم احس اى لم اخف بعد كل خليل وانت فى داخل احشائى وعلل ذلك بقوله النس اثنان اى قسمان قسم اعشقه واحبه وما عداه وهو القسم الثانى منزل عندى منزلة العدم فلا احسبه قد خلق ولا اظنه داخلاً فى سلك الاحياء (ن قوله * وانت ساكن احشائى الخطاب للمحبوب الحقيقى وكونه ساكن احشائه لانه محيط به من جميع جهاته وقوله * عنى كل خل نائى اى بعيد وانما تبعد عنه الاخلاء انكارًا منهم لحالته التى هو متحقق بها وهى احاطة الحق تعالى به ظاهرًا وباطنًا عن كشف منه وشهود وهم غافلون عن حالته محجوبون عنها بنفوسهم القائمين بها يظنون انهم مستقلون دون الحق تعالى وانهم على الحق وهو على الباطل فيفرون من كلامه فى ذلك ويتباعدون عنه حتى يرجع الى حالهم الذى هم فيه وقوله * واحد اعشقه اى احبه حبًّا مفرطاً وهو صاحب الجمال الالهى المشرق على باطنه بالعلوم الالهية * والمعارف الربانية * وعلى ظاهره بالعبارات الشرعية * والاخلاق المحمدية * وهم اصحاب المقامات العالية * والمراتب السامية * يعشقهم لتشرق عليه انوارهم * وتضىء له بمتابعته اسرارهم * وقوله * والاخر اى القسم الاخر او الشخص الاخر وقوله * لم احسبه فى الاحياء لموت قلبه عن معرفة ربه وهو المحجوب بالقيام بنفسه * المحروم عن مناجاة ربه وعن لطائف انسه * المشغول بمشاهدة احوال الخلائق * المطموس البصيرة بتراكم الموانع على قلبه والعلائق * فهو ميت فى صورة حى * ورشاده لمن تحقق به غى * وكلا عالميه تعب وعى * اه)

وقال رضى الله عنه

* رُوحِى لِلِقَاكَ يَا مُنَاهَا ٱشْتَاقَتْ * وَٱلْأَرْضُ عَلَىَّ كَٱحْتِيَالِىْ ضَاقَتْ *

* وَٱلنَّفْسُ فَقَدْ ذَابَتْ غَرَامًا وَأَسًا * فِىْ جَنْبِ رِضَاكَ فِىْ ٱلْهَوَى مَا لَاقَتْ *

روحى اشتاقت الى اللقاء يا منى النفس بضم الميم ويا مطلوبها ومن طبع الانسان الاشتياق الى مطلوبه والارض ضاقت على كما ضاقت حيلتى وانما كانت الارض ضيقة عليه لوجود الحيرة والدهشة فى المحبة فهو لا يدرى الى اين يذهب وحيث انسدت عليه المذاهب فهو لا يدرى الى اين يذهب وقد قلت من جملة قصيدة

* من اين لى سبب اسلو هواك به * واحسرتى لم تدع حولى ولا حيلى *

قوله * والنفس فقد اقول بتقدير الكلام الروح والنفس لهما فى هواك حال اريد اشرحها فاما

الروح فانها اشتاقت الى لقائك يا مطلوبها واما النفس فقد ذابت لاجل الغرام والعشق ولاجل الاسى والحزن وما الطف جعل الروح مشتاقة والنفس ذائبة لان الروح عند المذاهبين من قبيل الجوهر فالمناسب لها الشوق والذوق والشوق واما النفس فهى عندهم قريبة من الاجسام فهى صالحة لان تذوب كما يذوب الشمع قوله * فى جنب رضاك ما لاقت اى لم تكن تليق مع ذوبانها فى محبتك لان تدخل فى جنب رضاك لكونه عزيز الوجود ويصح ان تكون ما موصولة ولاقت بمعنى لقيت اى وجدت فيصير المعنى الذى لاقته من العذاب بحيث ذابت فى نار المحبة لاجل رضاك بل لاجل جانب رضاك والاول اقرب الى الفهم (ن قوله * روحى اى المنفوخة فيه من امر الله تعالى وقوله * للقاك اصله للقائك بالهمزة الممدودة فقصر للوزن والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله * اشتاقت اى روحى المذكورة وقوله * ضاقت اى الارض من حيث الحس كما ضاق احتيالى من حيث العقل فالضيق شامل لظاهرى وباطنى وذلك بسبب الاشتياق الملازم لروحه الامرية الى الحضرة المحبوبية وقوله * والنفس اى ظهور الروح فى عالم الطبيعة بقواها النافذة فى الجسد المسوى المدبرة له ظاهرًا وباطنًا وهذا هو الفرق بين الروح والنفس وقوله * فقد الفاء فى جواب اما المقدرة وتقديره واما النفس فقد وقوله * ذابت اى اضمحلت شيأً فشيأً بان تجردت عن علائقها البشرية ودوانعها الطبيعية فصارت روحًا كما كانت فى اول امرها وقوله * فى جنب رضاك اى فى طرف وجانب من رضاك والخطاب للمحبوب الحقيقى وقوله * فى الهوى ما لاقت اى الذى لاقته اى وجدته وهو ما يجده المحب من مقاساة الشدائد وفاعل لاقت ضمير عائد الى النفس يعنى حيث انت راض فكل صعب سهل * ولكل مقام اهل * اه)

وقال رضى الله عنه

* أَهْوَى رَشًأ كُلُّ ٱلْأَسَى لِي بَعَثَا * مُذْ عَايَنَهُ تَصَبُّرِي مَا لَبِثَا *
* نَادَيْتُ وَقَدْ فُكِّرْتُ فِي خِلْقَتِهِ * سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَبَثَا *

* اهوى على وزن ارضى بمعنى احب من الهوى المقصور الذى هو بمعنى المحبة * والرشا محرك مهموز الاخر ولد الظبية * وكل بالنصب مفعول مقدم لبعث * وبعث ارسل والالف للاطلاق * ولى متعلق به * ومذ عاينه اى شاهده من المعاينة * وتصبرى فاعل عاينه * وما لبثا

اى ما توقف صبرى وقت معاينته له وفى الاتيان بالتصبر هنا دون الصبر اشارة الى ان ما بقى عنده تصبر متكلف والا فالصبر الحقيقى لم يبق لديه ومع ذلك بادر بالذهاب * عند معاينة عين الاحباب * ناديت وقد فكرت فى صورته الواو فى وقد واو الحال وفسر نداءه بقوله * سبحانك ما خلقت هذا عبثا وسبحانك تنزيه له تعالى عن ان تخلق هذه الصورة الجميلة عنه بغير حكم وبغير فائدة وليس فى الجملة حرف نداء فمعنى ناديت حينئذ عليت صوتى بقوله سبحانك الى اخره لان من شان المنادى ان يعلى صوته والعبث على الله تعالى محال فهو منزه عنه وفى القران سبحانك ما خلقت هذا باطلاً وفى البيت جناس القلب فى بعث وعبث (ن يكنى * بالرشأ هنا عن الصورة الكاملة التى يتجلى بها الحق تعالى فانها عرض لا يبقى يظهر بها الوجود الحق لمحة ويختفى لمحة عن كشف عنها لها وشهود وهو الانسان الكامل المتصف بالجمال الذاتى من حيث انه العالم العامل وهذا الجمال لا يدركه الا العارف بربه المتحقق بمراتب قربه وقوله * عاينه اى راه والضمير للرشا المذكور وقوله * تصبرى هو تكلف الصبر وقوله * فى خلقة اى خلقته ذلك الرشأ المكنى به عمن ذكرنا وانما جعله رشأ لان النفار من شان الرشأ والمكنى به عنه ينفر من الناس بباطنه وقد ينفر بظاهره ايضًا ولشهود العارف نفسه ظاهرها وباطنها قائمة بامر الله الذى هو كلمح بالبصر وقوله * سبحانك ما خلقت هذا عبثا يشير الى معنى قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك وقنا عذاب النار اه)

وقال رضى الله عنه

* يَا لَيْلَةَ وَصْلٍ صُبْحُهَا لَمْ يَلُحِ * مِنْ أَوَّلِهَا شَرِبْتُهُ فِي قَدَحِي *
* لَمَّا قَصُرَتْ طَالَتْ وَطَابَتْ بِلِقَا * بَدْرٍ يَحْنِي فِي حُبِّهِ مِنْ مِنَحِي *

اعلم ان من عادة العشاق انهم يصفون ليلة وصلهم بالقصر وليلة هجرهم بالطول وهذه عادة لهم مستمرة على الدوام والشيخ خالف العادة المذكورة فى هذا البيت وذلك بتخييل ان الشراب يشبه بالشمس وبالصبح وانه لما ملأ قدحه وشربه كان كمن شرب الصبح فى قدحه فلذلك قال صبحها لم يلح وعلل ذلك بقوله * من اولها شربته فى قدحى ثم انه عدل الى تحقيق ما عليه القوم فقال * لما قصرت طالت اى لما قصرت فى النظر طالت فى النفع وفى المعنى بكثرة

المحاسن فهى قصيرة فى الخيال * وطويلة فى النوال * فلذلك قال لما قصرت طالت * وطابت بلقا بدر اللقاء مضاف الى بدر وصف البدر بقوله محنى فى حبه من منحى * المحن جمع محنة بكسر الميم وهى البلية والعياذ بالله تعالى * والمنح جمع منحة وهى العطية والمحن مبتدا وخبره من منحى والجملة صفة بدر وفى البيت الثانى الطباق بين قصرت وطالت والجناس اللاحق بين طالت وطابت وفيه الجناس المقلوب بين محنى ومنحى (ن قوله * يا ليلة وصل كناية عن ليلة نشأة الاكوان جميعها عوالم السماوات وعوالم الارض فان الجميع نشأة واحدة وهى كلها ظلمة لفنائها فى نور وجود الحق تعالى وكونها ليلة وصل لان المحبوب الحقيقى معانق وممتزج بكل شىء منها معانقة وجود حق لعدم صرف وامتزاج موجود حقيقى لمعدوم حقيقى فلا معانقة ولا امتزاج لان ذلك كله محال وهو امر محقق عند العارف به حاصل من الازل الى الابد غير انه تعالى يقلب القلوب والابصار لانه مالكها فاذا شاء تجلى وانكشف لمن يشاء واذا شاء استتر واحتجب عمن شاء وكان الناظم قدس الله سره ممن شاء تعالى التجلى والانكشاف له كامثاله من العارفين فلهذا قال يا ليلة وصل وهى ليلة القدر التى نزل فيها القرآن على نبينا صلعم بالوحى الجبرائيلى الذى كان ينزل على الانبياء قبله عليهم السلام وقوله * صبحها اى صباح تلك الليلة وهو نورها الذى يظهر فيها فيمحوها ويفنى ظلمتها وهو نور وجود الحق تعالى من قوله سبحانه الله نور السماوات والارض وقوله * لم يلح اى لم يظهر ولم ينكشف للكل فيشهدونه لانه لا يظهر الا يوم القيامة لجميع الخلق وقوله * من اولها اى من ابتداء خلق هذه الليلة المذكورة واول تقديرها الازلى فى حضرة علم الله تعالى وتوجه ارادته الازلية وحضرة كلامه القديم وقوله * شربته اى ذلك الصبح الذى هو نور الوجود الحق الذى من اسمائه * هو * كما قال تعالى هو الله الرحمن الرحيم الآية وقال تعالى قل هو الله احد الى غير ذلك والكناية بشربه انه تعالى غيب محيط به كما قال تعالى والله من ورائهم محيط وايضًا الصبح من اسماء الخمرة وفى الكلام الاستخدام من انواع البديع باستعمال الصبح فى احد معنييه ثم ارجاع الضمير اليه بالمعنى الاخر وقوله * فى قدحى اى فى صورتى المحيط بها تعالى من حيث ظاهرها وباطنها قال تعالى والله بكل شىء محيط لا على معنى الحلول والاتحاد فان ذلك محال عليه تعالى لفناء كل شىء بالنسبة الى وجوده الحق وانعدام كل شىء بالنظر اليه تعالى كما قال سبحانه كل شىء هالك الا وجهه وفى ذكر القدح مناسبة لقوله شربته يعنى الخمر المسمى بالصبح ففى الكلام مناسبة الظاهر والباطن وقوله * لما قصرت اى ليلة الوصل وقصرها بالنسبة الى وجدان المحب العاشق فانه يجد الليلة الطويلة قصيرة لكثرة لذته بلقاء محبوبه فهى قصيرة جدًا لان نهايتها ان ترجع النفس واحدة والروح واحدة قال تعالى ويحذركم الله نفسه

والله رءوف بالعباد ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فنفسه نفسهم وهو رءوف بهم والية نصرتهم وما قاله انما يكون بعد فناء نفوسهم فى نفسه وموتهم فى حياته على الكشف والشهود وقال تعالى عن ابينا ادم واذا سويته ونفخت فيه من روحى الآية فالروح واحدة كما ان النفس واحدة فاذا وصل المحب العاشق الى التحقق بذلك لم يبق له نفس ولا روح ولا محبة ولا عشق وهذا معنى قصر ليلة الوصل وقوله * طالت اى تلك الليلة يعنى بعد قصرها بوجود نفس المحب العاشق ووجود روحه انكشف له انها طويلة طولها من الازل الى الابد فلا انقضاء لها ولا انصرام كما انه لا بداية لها ولا افتتاح لرجوع الامر كله اليه تعالى ثم بين معنى قصرها ومعنى طولها بقوله وطابت بلقا بحذف الهمزة لضرورة الوزن وطيبها باللقاء فى حال طولها اكثر من طيبها فى حال قصرها لان فى حال قصرها فى نفس المحب العاشق بقية لها هو محب وعاشق والذته مع المغايرة لذة كونية قليلة وفى حال طولها البقية لله لا لسواه كما قال تعالى بقية الله خير فاللذة اعظم * والمقام افخم * وهو الطيب الدائم * والنعيم اللازم * والحاصل ان قصرها باعتبار وجود المحب العاشق سبب لطولها باعتبار فنائه وانمحاقه فهو تارة فانى وتارة باقى وليلة الوصل تارة قصيرة منتجة للطول لكثرة اعماله الصالحة فيها وتارة طويلة وهكذا حال الكاملين وقوله * بدر من قوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقوله * محنى فى حبه من محنى الضمير فى حبه للبدر المذكور والمعنى ان بلايا المحبة وشدائدها باعتبار هذا المحبوب الحقيقى منتجة للنتائج الفاخرة * والعطايا الوافرة * اهـ

وقال رضى الله عنه

* مَا أَطْيَبَ مَا بِتْنَا مَعًا فِى بُـرْدِ * إِذْ لَاصَقَ خَدُّهُ ٱعْتِنَاقًا خَدِّى *
* حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرَقٍ وَجْنَتُهُ * لَا زَالَ نَصِيبِى مِنْهُ مَاءُ ٱلْـوَرْدِ *

* ما هنا تعجبية * واطيب فعل التعجب * وما مصدرية اى ما اطيب بياتنا معًا اى مجتمعين وقوله فى برد متعلق بقوله بتنا * واذ ظرف لما مضى * وخده بالرفع فاعل لاصق * واعتناقا مفعول مطلق على حذف مضاف اى ملاصقة اعتناق او هو تمييز اى لاصق خده خدى من جهة الاعتناق * وحتى فى قوله حتى رشحت ابتدائية وفيها معنى الغاية فان ترشح العرق من وجنته غاية لملاصقة خدى لخده * ووجنته فاعل رشحت * ومن زائدة * وعرق

تمييز وما الطف قوله لا زال نصيبى منه ماء الورد بذكر الورد ونصيبى بياء النسبة منسوب الى نصيبين وهى مدينة معروفة من ديار مصر وزال هذه ترفع الاسم وتنصب الخبر ونصيبى اسمها وماء الورد خبرها وفيه اشارة الى ان خده ورد وعرقه ماء ورد وما الطف قول من قال

* قبلت وجنته فالوى خــــــده * خجلاً ومال بعطفه الميــــــــاس *
* فانهل من خديه فوق عـــــذاره * عرق يحاكى الطل فوق الاس *
* فكانـنى استقطرت ورد خدوده * بتصعد الزفرات من انفــاسى *

(ن قوله * ما اطيب ما بتنا اى ما اطيب بياتنا اى دخولنا فى بيت الظلمة الكونية من حيث تجليه بها وقوله * معًا اى انا واياه يعنى المحبوب الحقيقى وقوله * فى برد هو كناية هنا عن النشأة الانسانية * والصورة الادمية * ظاهرًا وباطنًا ويعنى بذلك نفسه وكونهما معًا لانه مخلوق مقدر فثم بخالق قدرة من العدم وظهر به من ورائه محيط وكل منهما عالم بالاخر بعلم واحد ولا حلول ولا اتحاد وقوله * اذ لاصق معنى الملاصقة هنا كمال الاتصال بقيام الاثر بالموثر من غير توسط اثر لعدم تاثير الاثار فى الاضطرار والاختيار وقوله * خده اى المحبوب الحقيقى والاشارة هنا بالخد الى الحضرة الاسمائية وقوله * من عرق وجنته الوجنة كناية هنا عما توجه عليه من حضرات الاسماء الربانية فظهر اثرها فيه فان كل اسم جامع لكل اسم من تحت حيطة ذلك الاسم المكنى عنه بذلك والعرق كناية عن العلم الخاص الذى يعطيه ذلك الاسم الجامع وقوله * منه اى من ذلك العرق اه)

وقال رضى الله عنه

* أَهْوَى رَشَأً هَوَاهُ لِلْقَلْبِ غِـــذَا * مَا أَحْسَنَ فِعْلَهُ وَلَــوْ كَانَ أَذَى *
* لَمْ أَنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ ٱلْوَصْلُ مَتَى * مَوْلَاىَ إِذَا مُتُّ أَسًا قَـــالَ إِذَا *

* اهوى على وزن ارضى بمعنى احب * والرشا محركة ولد الظبى وهواه مبتدا وغذا خبره * وغذا بكسر الغين المعجمة والذال المعجمة ما يتغذى به ويتقوت به وللقلب متعلق بقوله غذا واجمله فى موضع نصب على انها صفة رشأ والمراد بكون هواه غذا للقلب يتقوت بالهوى والمحبة كما ان الجسم يتقوت بالاكل المحسوس من الخبز * اما التعجب الدال على كمال استحسان فعل ذلك الرشا ولو كان ذلك الفعل الذى لا نفعا قوله * لم انس اى ما نسيت تلك الحالة التى

. قوله وقد الواو للحال والجملة فى محل نصب على انها حال من فاعل اسر وقوله . قلت بضم التاء ضمير المتكلم . وله متعلق فى قلت . والوصل خبر مقدم . ومتى اسم استفهام مبتدا موخر . ومولاى منادى . واذا ظرفية شرطية . ومت بضم التاء . واسًا تمييز او مفعول من اجله وقوله * قال اذا بكسر الهمزة على انها اذا الظرفية الشرطية وفى قوله اذا شئ محذوف يدل عليه المقام اى اذا مت بتاء الخطاب اسًا وحزنًا استحقيت الوصال كما قال فى التائية الصغرى

* هو الحب ان لم تنقض لم تنقض ماربـًا * من الحب فاختر ذاك او خل خلتى *
* وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن * وها انت حىٌّ ان تكن صادقًا مت *

* ومعنى قوله قلت للرشا الوصل متى يكون يا مولاى ايكون الوصل * اذا مت اسًا فقال لى فى الجواب اذا متَّ اسًا كان لك الوصل منى فمقول قول الحبيب اذا مع ما يتبعه من اللفظ المقدر كما شرحناه واوضحناه وفى البيت الجناس المحرف فى اذا بفتح الهمزة فى البيت الاول واذا بكسر الهمزة فى البيت الثانى (ان كنى * بالرشأ عن الحضرة النافرة عن ادراك العقول كنفور الظبى فى فلوات الاطلاق وقوله * غذا بالقصر واصله ممدود ما يتغذى به من الطعام والشراب وكون هواه غذاء للروح لان به تقويتها وزيادة نشاطها وقوله * فعله اى ما يفعل بمن يحبه وقوله * ولو كان اذى اى ولو كان ما يفعله امرًا مكروهًا وضررًا محضًا يعنى ان جميع افعال هذا المحبوب الحقيقى حسنة عند محبه سواء كانت افعالاً ملائمة لمزاجه او منافرة له نافعة له او مضرة على انه كلها نافعة له فى نفس الامر علم المحب بذلك او لم يعلم قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شرٌّ لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله * وقد قلت له اى لذلك المحبوب الحقيقى وذلك القول بلسان السر والمناجاة القلبية وقوله * الوصل متى اى الاتصال بك والانقطاع عما سواك فى اى وقت يكون وقوله * مولاى اذا مت بضم التاء اى بالموت الاختيارى او الاضطرارى وقوله * قال اى المحبوب المذكور بلسان المناجاة السرية وقوله * اذا يعنى اذا مت اسًا بفتح التاء وهو اكتفاء اشارة الى معنى قوله صلعم انكم لن تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا اه)

وقال رضى الله عنه

* عينى جرحت وجنته بالنظر * من رقتها فانظر لحسن الاثر *
* لم اجن وقد جنيت ورد الخفر * الا لترى كيف انشقاق القمر *

* الهاء في وجنته للحبيب لكونه معلومًا في الذهن معهودًا فيه وهذه عادة البلغاء يرجعون الضمير الغائب الى معهود في الذهن كانه موجود فيه لا يفارقه * قال ابو العلا

* هو الهجر حتى ما يلم خيـــال * وبعض صدود الهاجرين وصال *

وقد اخرجوا على مثل ذلك قوله تعالى انا انزلنه في ليلة القدر * والهاء في قوله من رقتها يعود الى الوجنة وقوله * فانظر لحسن الاثر المراد من الاثر الاحمرار الحاصل من النظر لان العاشق اذا نظر الى المعشوق اوجب نظره حمرة في خد المعشوق وهي المسماة بحمرة الخجل وانظر فعل امر وهو يتعدى بنفسه لكنه قد يقال نظرت الى زيد واللام هنا بمعنى الى قوله * لم اجن بكسر النون لتدل الكسرة على الياء المحذوفة من الجناية وهي التعدى والمراد لم اجن على وجنة الحبيب بجرحها * الّا ترى عيني او لترى انت ايها الناظر كيف ينشق القمر وصورة انشقاق القمر هنا ان النظر الى الخد اللطيف يجرحه فاذا جرحه فكانه انشق القمر قوله * وقد جنيت من جنى الثمرة اذا قطفها فيقول ما تعديت بقطف ورد الخفر * والخفر بالتحريك الحياء الّا لكمة وهي انك ترى صورة انشقاق القمر فتكون مصدقًا بالمعجزة الصادرة منه ورايت في نسخة صحيحة الّا لارى فيكون فاعل الفعل ضميرًا عائدًا للمتكلم وفى البيت تلميح في معجزته صلى الله عليه وسلم وقد كرر الشعراء معنى المصراع الاول قال شهاب الدين العزازى من قصيدة

* خطرات النسيم تجرح خديــــه ولمس الحرير يدمى بنانه *

وقد قال من قصيدة

* اذا شاهدت عيني لطافة خـــده * يكاد وحاشاه من اللحظ ان يدمى *

وفى البيت جناس شبه الاشتقاق في قوله لم اجن وقد جنيت (ن قوله * جرحت وجنته اى وجنة المحبوب الحقيقى وكنى بالوجنة هنا عما استولى عليه من التجلى الالهى بغلبة ظهور اسم من الاسماء جامع لكل اسم فان كل اسم من اسمائه تعالى جامع لكل اسم على حسب خصوص ذلك الاسم ومعنى الجرح في ذلك تقييد المطلق الحق تعالى المنزه في ذاته وصفاته واسمائه عن مشابهة الاكوان بقيود الاكوان لضرورة الشهود والعيان في مقام العرفان وقوله * بالنظر قال في القاموس النظر محركة الفكر في الشىء تقدره وتقيسه وهو المعنى هنا في جنب المتجلى الحق وقوله * من رقتها اى الوجنة يعنى من كمال لطافتها وشدة نزاهتها وبعدها عن كثافة الاكوان قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اى لا تدركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك الابصار لانه الخبير وقوله * فانظر يعنى يا ايها المريد السالك وقوله * لحسن الاثر اى الذى هو ظاهر من تقييد الاطلاق المذكور حيث اقتضاه جرح النظر الكونى له

وقوله * لم اجن اى لم اذنب وقوله * وقد جنيت ورد الخفر اى اقتطفت برويه عينى ذلك الاثر الذى هو كالورد فى حسن الهيئة وطيب الرائحة بمعنى ادركته وتحققت به وقوله * الا لترى انت خطاب لمن قيل له اولاً فانظر لحسن الاثر وهو المريد السالك وقوله * كيف اى على اى كيفية وقوله * انشقاق القمر قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اى قرب انكشاف ستور الغفلات عن عيون اهل الجهالات المحجوبين عن احوال الساعة التى هم فيها وانشقاق القمر ظهور الناثر فيه بظهور الاثار عنه فى صور التجليات من قوله صلّعم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فاذا راى المريد السالك كيف انشقاق القمر فقد عرف الامر على ما هو عليه ذوقاً وكشفاً * فلم يحتج تعليماً ولا وصفاً * اه)

وقال رضى الله عنه

* يا من لكئيبٍ ذاب وجدا بِرَشا * لوفَازَ بنظرةٍ إليهِ انتَعَشَـــا *
* هَيْهاتِ ينالُ رَاحَةً مِنْهُ شَـــجٍ * مَا زَالَ مُعَثَّرًا بِهِ مُنْذُ نَشَـــا *

* الكئيب كحزين وزناً ومعنى * والوجد الحزن والعشق * والرشا ولد الغزال * ولو هنا لامتناع .. يليه واستلزام تاليه * وفاز من الفوز وهو الظفر والسعادة * والانتعاش ان يقوم الجسم بعد وقوعه من حزن او مرض فكانه يقول ذاب من وجده بالرشا فلو فاز بنظرة اليه لانتعش من احزانه * وفاز بالعافية فى جسمه وجنانه * ثم انه رجع عن دعوى الانتعاش * والسكون بعد الارتعاش * فقال * هيهات ينال راحة منه شجٍ وفاعل هيهات المصدر الماخوذ من ينال اى هيهات يناله راحة وهو شجٍ حزين دائماً يتعثر باذياله * ويضطرب فى جميع احواله * وفاعل ينال شجٍ والجملة بعده صفة شجٍ اى من وقت نشأته فى وجوده * يتقلب فى نار وقوده *

* تالله ما جئتكم زائـــــرا * الّا رايت الارض تطوى لى *
* ولا انثنى عزمى عن بابكم * الّا تعثرت باذيـــــالى *

والرجوع المذكور من انواع البديع * ومنه قول المتنبى

* دمع جرى فقضى فى الربع ما وجبا * لاهله فشفى انّى ولا كربـــــا *

{ ن * يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قومى * ومن اسم استفهام مبتدا وخبره محذوف تقديره معين او مساعد او منقذ وقوله * لكئيب يعنى به نفسه وقوله * برشا الباء للسببية

اى بسبب محبة رشاً وهو كناية عن الحضرة الالهية النافرة عن ادراك العقول اعظم نفور لعدم المناسبة بينها وبين كل شىء وقوله * اليه اى الى ذلك الرشا وكونه لا يفوز منه بنظرة لانه اذا توجه ببصره او ببصيرته اليه كان ذلك التوجه حجابًا بينه وبينه ولا يكون الامر الا كذلك ومع الحجاب لا تكون الرؤية ولا يمكن النظر وهذه حالة العبد المخلوق لا انفكاك له عنه حتى يفنى توجهه والمتوجه منه فاذا فنى فلا ناظر ولا منظور وقوله * هيهات ينال راحة عنه هيهات اسم فعل بمعنى بعد والضمير فى منه للرشا المذكور وكونه لا ينال منه راحة ابدًا بسبب الابتلاء من المحبة فان المحبوب يبتلى محبه ويمتحنه بانواع البلايا والمحن قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون وقال صلعم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اه)

وقال رضى الله عنه

* كَلَّفْتُ فُؤَادِىْ فِيْهِ مَا لَمْ يَسَعِ * حَتَّى يَئِسَتْ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَعِى *
* مَا زِلْتُ أُقِيمُ فِى هَوَاهُ عُذْرِى * حَتَّى رَجَعَ ٱلْعَاذِلُ يَهْوَاهُ مَعِى *

يقول تكلفت فى حبه والزمت فؤادى من محبته فوق طاقته وفوق وسعه فلما راى تحملى * وغاية تجملى * قالت رافته * ونطقت رحمته * هذا لا يجزع ابدًا * ولا يخاف سرمدًا * اذ لو كان عنده جزع * لما كلف قلبه فى المحبة ما لم يسع * وقوله * ما زلت الى اخره معناه لما نصحنى العاذل * وقامت على العواذل * اقمت عندهم اعذارى * واظهرت لهم فى المحبة اسرارى * فرجع عاذله عاذرًا * بل صار لى فى عشقى له ناصرًا * واثر عنده كلامى فى بيان اسباب المحبة * ومحى عن قلبى فى العشق ذنبه * فرجع معى يهواه * ورحم الفؤاد لشدة بلواه * وهذا شان من كان صادقًا * يجعل العذول له مصادقًا * (ن قوله فيه الضمير للمحبوب الحقيقى وقوله * ما لم يسع اى فؤادى يعنى ما لم يكن فى طاقته من المجاهدات الشرعية والرياضات المرضية ظاهرًا وباطنًا وانما قال كلفت بالتشديد لان الحق تعالى لا يكلف نفسًا الا وسعها وقد قال النبى صلعم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى اى لتحمل بنفسك ما لا طاقة لها من اعمال الطاعات والعبادات ولما قام النبى صلعم من الليل حتى تورمت قدماه قيل له فى ذلك فقال افلا اكون عبدًا شكورًا وقوله * حتى يئست الخ يعنى ان رافة هذا المحبوب بهذا المحب من شدة ما كلف

المحب نفسه به من الاتعاب فى سبيل مرضاته حتى ان تلك الرافة يئست من جزع المحب الكمال رضاه بما هو فيه من الاتعاب فصبره دائم والجزع لا يمكن ان يكون منه لمونه الموت الاختيارى بحيث لم يبق له قصد اصلاً لغير مرضاة محبوبه وقوله * ما زلت اقيم فى هواه عذرى اى اعتذر عن محبتى له انه الجميل الحقيقى والمحسن على كل حال ولا جميل غيره ولا محسن سواه والخلق كلهم الات ظهور جماله واحسانه * واسباب وصول كرمه وامتنانه * اه)

وقال رضى الله عنه

* أَصْبَحْتُ وَشَانِى مُعْرِبٌ عَنْ شَانِى * حَىَّ ٱلْأَشْوَاقِ مَيْتَ ٱلسَّلْــــوَانِ *
* يَا مَنْ نَسَخَ ٱلْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَأَى * فَرِّحْ أَمَلِى بِوَعْدِ زُوْرٍ ثَــــانِى *

* اصبحت من اخوات كان والتاء اسمها * وحى الاشواق خبرها ومضاف اليه * وميت السلوان خبر بعد خبر قوله * وشانى معرب عن شانى معترضة والشان الاول عبارة عن الدمع والثانى عبارة عن الحال ومعرب مبين لان الاعراب فى اللغة البيان قوله * يا من نسخ الوعد النسخ التغيير يخاطب الحبيب بقوله يا من غير وعد الوصال بهجر وبعد بعد الاقتراب * ونأى عن منازل الاحباب * فرح من الفرح بالحاء المهملة * املى اى رجاءى * بوعد زور والزور بفتح الزاى بمعنى الزيارة * وثانى صفة لوعد اى لوعد ثان بعد الوعد الذى نسخه الهجر والشيخ يكرر معنى المصراع الاول قال فى الميمية

* وشانى بشانى معرب وبما جرى * جرى وانتحابى معرب بهيامى *

وفى البيت الجناس التام بين شانى وشانى والطباق بين حى وميت وبين الاشواق والسلوان وبين الهجر والزيارة (ن * الشان اصله الهمز فخفف بالابدال فى المحلين والمعنى ان دموعه كاشفه عن وجدان المحبة الالهية فى قلبه وقوله * حى الاشواق ميت السلوان يعنى اشواقه لها الحياة او هو حى من جهة اشواقه وسلوانه عن محبوبه ميت او هو ميت من جهة سلوانه عن محبوبه وقوله * يا من اى يا ايها المحبوب الحقيقى الذى وقوله * نسخ الوعد اى ازاله وتعريف الوعد لانه معهود عند المحب من المحبوب قال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنًا يعبدوننى لا يشركون بى شيأً وقال تعالى وعد الله الذين امنوا

وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وقوله * بوعد زور ثانى بضم الزاى اى كذب بلا وفاء كالوعد الاول الزور الذى ابدل بالهجر وهذا على طريقة المحبين مع المحبوبين والمحبة تقتضى ذلك والا فان الوعد من الحق تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله اه)

وقال رضى الله عنه

* أَلْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِىَ يَا قَـوم * أَهْدَى لِىَ مَنْ أَهْوَاهُ فِى طَيْفِ اللَّوم *
* لَا أَعْتُبُهُ إِنْ لَمْ يَزُرْ فِى حُلُمِـــى * فَالسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يَرَى طَيْفُ النَّوم *

هذا ذو بيت فى غاية ما يكون من اللطافة لانه جعل اللوم مصورا صورة الحبيب *وجاعلا له بعد البعد فى رتبة القريب * وقوله * فى طيف اللوم من اضافة المشبه به الى المشبه اذ المراد اهدى لى من احبه واهواه فى لوم كالطيف او فى صورة تمثل لى الحبيب حاصلة فى خيال اللوم قوله * لا اعتبه اى لا اعتب الطيف ان فقدت منه الزيارة فى حلم النوم وعلل ذلك بقوله * فالسمع يرى عند تكرار العاذل الكلام ما لا يرى طيف النوم وذلك لان ما يراه طيف النوم مجرد خيال وبالاغلب يكون معكوسا * ويكتسى من لباس الالتباس ملبوسا * بخلاف ما يراه السمع فانه صحيح * ومدلوله فى ذكر الحبيب صريح * والرواية يرى بفتح الياء فى الموضعين فعلى هذا يكون طيف النوم عبارة عن خيال النوم لا عن الخيال الطائف والشيخ يكرر هذا المعنى فى كلامه قال

* فكان عذالك عيس من احببته * قدمت علىّ وكان سمعى ناظرى *

وقال المتنبى * ان المعيد لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله *

قال الشيخ رحمه الله

* وابيت سهرانا امثل طيفه * للطرف كى القى خيال خياله *

وقال الصفى الحلى من قصيدة له واجاد

* ما ضر طيف خياله لو انه * يحنو على ولو بطيف خياله *

وقد يروى البيت فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم بضم الياء وكسر الراء اى يظهر السمع لنظر

السمع ما لا يظهره النوم فيكون مضارعًا من اراه يريه من باب الافعال وفى البيت التجنيس بين العاذل والعاذر وهو الجناس اللاحق

وقال رضى الله عنه دو بيت

* عَيْنِى لِخَيالٍ زائِرٍ مُشْبِهِـــهُ * قَرَّتْ فَرَحًا فُدِيْتُ مِنْ وَجْهِهْ *
* قَدْ وَحَّدَهُ قَلْبِى وَمَا شَبَّهَـــهُ * طَرْفِى فَلِذا فِى حُسْنِهِ نَزَّهَـــهُ *

* عينى مبتدا وجملة قرت فرحًا خبره * ولخيال متعلق بقرت وخيال منون موصوف بزائر * ومشبهه بالنصب على انه مفعول زائر (ن وهو المحب العاشق الذى انحله السقم فصار يشبه الخيال من شدة نحوله اه) * وفرحًا تمييز او مفعول لاجله وجملة * فديت من وجهه جملة دعائية والمعنى قرت عينى فرحا بخيال قد زار مشبهه فى الرقة والنحول فجعلت فداء لحبيب وجهه الحق اى ذلك الخيال قوله * قد وحده قلبى اى وحد قلبى ذلك الخيال وعلمه انه واحد فى ذاته وصفاته وما شبهه طرفى فالقلب وحده والطرف ما شبهه قوله * فلذا فى حسنه نزهه اى لما وحده القلب وما شبهه الطرف نزهه فى حسنه الطرف وقدسه من مشابهة فى حسنه وما احسن قول القاضى ابى بكر ناصح الدين الارجانى حيث قال

* قف يا خيال وان تساوينا ضنى * انا منك اولى بالزيارة موهنـــا *
* نافست طيفى والمهامه دونـــه * فى ان يزور العامرية ايـنـــا *
* فسريت اعتجر الظلام الى الحمى * ولقد عنانى من اميمة ما عنـــا *
* وعقلت ناجيتى بفضل زمامهـــا * لما رايت خيامهم فى المنحنـــا *
* لما طرقت الحى قالت خيفـــةً * لا انت ان علم الغيور ولا انـــا *

وقال رضى الله عنه

* يا مُحْيِى مُهْجَتِى وَيا مُتْلِفَهَـــا * شَكْوَى كَلَفِى عَسَاكَ أَنْ تَكْشُفَهَا *
* عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَـــا * رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَـــا *

قوله * يا محيي مهجتي منادى مضاف نصب بالفتحة على الياء الشديدة فى محيي والمهجة بقية الروح * ويا متلفها كذلك وانما كان محييًا ومتلفًا لان الاحياء عبارة عن الوصال * والاتلاف عبارة عن الفراق بعد الاتصال * شكوى كلفي مبتدا ومضاف اليه والكلف محركة المشقة الشديدة * وعساك ان كانت حرفًا على ما قيل تنصب الاسم وترفع الخبر فالكاف اسمها وان * تكشفها خبر لكن لا يكون المصدر خبرًا الّا بتاويل اسم الفاعل او بحذف المضاف اى لعلك كاشف شكوى مشقتى او لعلك صاحب كشف لها وان ابقيت عسى على اسلوبها المعروف فالكاف فى عساك فى محل رفع على انها اسم عسى على انها مستعارة مكان الضمير المتصل وان تكشفها خبر على كلا التقديرين قوله * عين نظرت اليك ما اشرفها مبتدا وخبر ونظر يتعدى بنفسه فلم تعدى هنا بالى والجواب ان نظر هنا متضمن معنى مال او معنى التفت وجملة ما اشرفها خبر ويرد ان ما اشرفها للتعجب وهى انشاء والجواب انها على تاويل مقول اى عين نظرت اليك مستحقة ان يقال فى حقها ما اشرفها ووصف الروح بغاية اللطف لكونها عرفت هواك * والعين بغاية الشرف لكونها نظرت جمال محياك * ولا يخفى المناسبة فى جعل الشرف للعين واللطافة للروح (ان الخطاب للمحبوب الحقيقى والمعنى انه تعالى احيا بامداده وتجلى باسمه تعالى المحيى فهذا ظهر له وانكشف وجوده الحق افناه واهلكه وقوله * عين نظرت اليك نظرها اليه وهى فى عالم الحياة الدنيا كناية عن رويته ظاهرًا بصورة كل شىء محسوس او معقول على معنى ان صورة كل شىء اثر من آثار اسمائه الحسنى وصفاته العليا وقوله * ما الطفها لطفها ظاهر لان الروح اول مخلوق وهو من امر الله ولا الطف من امر الله تعالى اه)

وقال رضى الله عنه

* أَهْوَاهُ مُهَفْهَفًا ثَقِيلَ ٱلرِّدْفِ * كَالْبَدْرِ يُجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِي *
* مَا أَحْسَنَ وَاوَ صُدْغِهِ حِينَ بَدَتْ * يَا رَبِّ عَسَى تَكُونَ وَاوَ ٱلْعَطْفِ *

الهاء فى اهواه عائدة الى متصور فى الذهن وفسر بقوله مهفهفًا فيكون تمييزًا على حد قوله تعالى فسواهن سبع سموات * وثقيل الردف حال من الضمير فى مهفهف والردف ما ظهر فى العجيزة من اللحم * وكالبدر حال بعد حال على ان الكاف اسم وجملة * يجل حسنه عن وصفى مستانفة او حالية كذا مترادفة او متداخلة ويروى يجل حسنه عن وصفى ويحل وصفه عن وصفى ...

المرائيين ستنشيه اى لا يبلغ وصفى له غاية وصفه لانه اعلا مرتبة من ان يبلغ اليه حد وصفى

* اعتصام الورى بمغفرتك * عجز الواصفون عن صفتك *

* تب علينا فاننا بشـــــرُ * ما عرفناك حق معرفتك *

قوله * ما احسن واو صدغه حين بدت ما تعجبية واحسن فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبًا يعود الى ما * وواو مفعول مضاف الى صدغه والواو هنا عبارة عن شعر العذار الملتوى كالواو ويشبه بالواو وبالدال وباللام وبعد ان تقرر انها واو رجأ من ربه ان * تكون واو العطف لان العطف الميل يقال عطف الحبيب على المحب اى مال اليه * وتحنن عليه * وهذا البيت ماش على طريق المجاز لان ذكر الردف والعطف والوصف من انواع المجاز * والا فهو عند الحقيقة ما اليه جواز * (قوله * مهفهفا يكنى به عن صورة التجلى الالهى من حيث الاسماء الجمالية فى حقيقة الروح الاعظم الذى هو اول مخلوق وهو نور محمد صلعم وهو القلم الاعلى واللوح المحفوظ نفسه وقوله * ثقيل الردف الاشارة بذلك الى جميع العوالم المكتوبة بالقلم فى اللوح الذى هو نفس القلم بالنور المحمدى المخلوق فيه ومنه كل شىء وقوله * كالبدر وهو القمر ليلة التمام ظهوره فى ظلمة الاكوان * كما يشهده العارفون بالعيان * من قوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقوله * واو صدغه الاشارة بالواو الى عالم النور الروحانى * وبالصدغ الى عالم الظلمة الطبيعى الجسمانى * وقوله * حين بدت اى ظهرت للعارف المحقق * والمحب المصدق * وقوله * يارب الخ المعنى انا مترج متامل ان تكون الحكمة فى ظهور هذا الشعور النفسانى المرسل بين الروية والسماع المعوج كصورة حرف الواو للميل الىّ من حضرة المحبوب * والعطف علىّ من جانب غيب الغيوب * اه)

وقال رضى الله عنه

* يا قَوْمُ إلَى كَمْ ذَا ٱلتَّجَنِّي يَا قَوْم * لَا نَوْمَ لِمُقْلَـةِ ٱلْمُعَنَّـى لَا نَوْم *

* قَدْ بَرَّحَ بِي ٱلْوَجْدُ فَمَنْ يُسْعِفُنِي * ذَا وَقْتُكَ يَا دَمْعِي فَٱلْيَوْمُ ٱلْيَوْم *

من عادة العرب انهم ينادون قومهم واخلاهم لان الشكاية تكون من الشدة وانما ينادى فى الشدة القريب * وكم هنا استفهامية ولها الصدارة ولا ينافى ذلك دخول حرف الجر قبلها لان ذلك مباح كما سمع فى كلام العرب * وذا هنا عبارة عن الاعراض وقوله * يا قوم تاكيد للنداء وهو من

المنادى المضاف الذى حذفت فيه الياء وبقيت الكسرة دليلاً عليها قوله * لا نوم لمثله المعنى لا نوم اراد بالمعنى نفسه ونكتة وضع الظاهر موضع المضمر التصريح بما منه الشكاية * والمعنّى الذى يوصف بالعناء وهو التعب ولا نوم الثانية تاكيد للاولى على حد يا قوم فى البيت قبله وبرح به الوجد اى حمله البرحاء وهى الشدة يقال فلان برح به الوجد اى حمله الشدائد * والوجد ما يجده الشخص من الحب وقوله * فمن يسعفنى اى فمن يساعدنى من اسعفه اى ساعده وقوله * ذا وقتك يا دمعى اى هذا وقتك لان الدمع من شانه ان يخفف البلاء ويدفع ما فى القلب من حرارة الوجد * كما قال الشاعر

* ان البكاء هو الشفاء * من الجوى بين الجوانح *

وانظر الى التاكيد فى يا قوم يا قوم ولا نوم لا نوم واليوم اليوم فانك تجد لطفًا ظاهرًا * وحسنًا باهرًا * (ان * المعنى فى هذا البيت ان المحبوب الحقيقى حكم بالذنوب على المحب لا لغرض ولا عبثًا ومحبه فى يقظة لا نوم له ولا غفلة عنده عن ملاحظته والشوق اليه قد اشتد * والوقت امتد * وما حيلته الا البكا * واليد المشتكى * اه)

وقال رضى الله عنه

* إنْ مُتُّ وَزَارَ تُرْبَتِى مَنْ أَهْوَى * لَبَّيْتُ مُنَاجِيًا بِغَيْرِ ٱلنَّجْوَى *
* فِى ٱلسِّرِّ أَقُولُ يَا تُرَى مَا صَنَعَتْ * أَلْحَاظُكَ بِى وَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى *

اعلم ان الشعراء يذكرون زيارة الحبيب لهم بعد الموت فمن ذلك قول توبة الحميرى

* فلو ان ليلى الاخيلية سلمت * علىّ ودونى جندلٌ وصفائحُ *
* لسلمت تسليم البشاشة او زقا * اليها زقًا من جانب القبر صائحُ *

وقال الاخر

* ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا * ومن دون رمسينا من الارض سبسبُ *
* لظل صدى صوتى وان كنت رمة * لصوت صدى ليلى يهش ويطربُ *

قوله * لبيت مناجيًا بغير النجوى اى ان زار تربتى من اهواه بعد الموت لبيت اى قلت لبيك فان قلت ان قول لبيك يستدعى نداء لان معنى لبيك اقمت على اجابتك ايها المنادى مرة بعد اخرى وهنا زيارة ليس فيها نداء قلت ان الزيارة تستلزم النداء لان المحب * اذا زار

العاشق الكئيب * فلا اقل من السلام عليه فكانه يقول ان مت وزار تربتي من اهواه لبيت وبدرت الى جواب التحية عند الزيارة * بافصح عبارة * قوله * مناجيًا اى محادثًا * بغير النجوى اى بغير مسارة اى بل لبيت جهرة والمراد من قوله مناجيا اى مخاطبًا لمن اهواه عند الزيارة لكن لا بالمسارة ثم قال * فى السر اقول الى اخره فهو يقول فى الحالة جهرا وفى الشكاية سرا فله عند زيارة الحبيب لقبره حديثان احدهما جواب تحيته وهو جل فرحه به جهرًا بغير اسرار والثانى شكايته من الحافظ وما به صنعت من رشق سهامها فى الفؤاد ثم انه قال * وليس هذا شكوى اى ليس قولى له * يا ترى الى اخره من باب الشكاية بل ذلك من باب المكالمة مع الاحباب * وافادة لذة العتاب الاصحاب (ن قوله * ان مت اى الموت الاختيارى بالكشف عن حقيقة الحول والقوة والتحقق ذوقًا بامر الله تعالى القيوم على جملة العوالم وقوله * وزار تربتى اى ظهر فى اجزاء بدنى بطنًا وظاهرًا امر الحق تعالى سريًا بلا سريان وهو قوله * من اهوى اى احب وهو المحبوب الحقيقى وقوله * بغير النجوى يعنى ليست تلك النجوى صادرة منى لانى ميت وانما هى من المحبوب الحقيقى للمحبوب الحقيقى على حسب ما يريد وقوله * اقول يقول منسوب الى وما هو منى غير انه صادر عنى لانى ميت والمستولى على حى لا يموت وقوله * يا ترى بالبناء للمفعول اى يا قومى ترى وقوله * ما صنعت ما استفهامية وصنعت اى فعلت الذى فعلته من المحن والبلايا وقوله * الحافظات هى هنا كناية عن كثرة تجليات الاسماء الالهية من المحبوب الحقيقى المخاطب بهذا الخطاب وقوله * وليس هذا شكوى من نوع الاحتراس يعنى ان قولى ذلك ليس بشكوى منى لانى صابر على جميع احكامك * راض بتنعيماتك وانتقاماتك اه)

وقال رحمه الله

* مَا بَالُ وَقَارِىْ فِيكِ قَدْ أَصْبَحَ طَيْش * وَٱللّٰهِ لَقَدْ هَزَمْتِ مِنْ صَبْرِى جَيْش *
* بِٱللّٰهِ مَتَى يَكُونُ ذَا ٱلْوَصْلُ مَتَى * يَا عَيْشَ مُحِبِّ تَصِلِيهِ يَا عَيْش *

* ما استفهامية مبتدا * وبال بالرفع خبره والبال مضاف الى الوقار وهو بمعنى الحال اى ما حال وقارى * وفيك متعلق باصبح اى اصبح وقارى فيك اى بسببك مبدلًا * بالطيش والخفة والجنون يشير الى انه كان عاقلًا فلما احب جن وطيش خبر اصبح والوقف عليه لغة ربيعة * والله

لقد هزمت من صبرى جيش يريد بذلك شدة ثباته على الحب والصبر قسمان مذموم ومحمود فالصبر على الحبيب وجفاه محمود والصبر عنه بان يتركه الصابر ولا يصله واذا غاب عنه لا يتأذى بغيبته فهذا مذموم والى ذلك اشار الشيخ حيث قال فى التائية

* وصبرى اراه تحت قدرى عليكم * مطاقًا وعنكم فاعذروا فوق قدرتى *

قلت والصحيح فى رواية البيت ان فيك بكسر الكاف خطابًا لمؤنث وكذا تاء هزمت مكسورة خطابًا لمؤنث ايضًا وقد هزمت جيش صبرى بتحرك والوقف على جيش كالوقوف على طيش والبيت الثانى بالله منى الخ فعيش الاول منادى نداء التعجب وذلك كقولك يا سعادة رجل براك ومعناه الحياة كما فى القاموس واصل تصليد تصليه وحذفت النون مع عدم الناصب والجازم ويا عيش نداء لمن تسمى بعيش وقد يراد به عائشة وهو من تحريف العوام انتهى (ن قوله * فيك بكسر الكاف اى فى محبتك خطاب للمحبوبة الحقيقية والحضرة الالهية وقوله * قد اصبح اى دخل صباح العرفان * بعد انكشاف ليل الاكوان * وقوله * طيش بالسكون واصله النصب لانه خبر اصبح والوقف على المنصوب بالسكون لغة ربيعة ومثل ذلك * جيش فى اخر البيت واصلها النصب لانها مفعول * هزمت بكسر التاء والخطاب للمحبوبة الحقيقية * ومتى سوال عن زمان * ويكون اى يوجد فهى تامة * وذا فاعل يكون * والوصل صفة ذا اى الاتصال واللقاء * ومتى الثانية توكيد لفظى وقوله * يا عيش منادى مضاف وهو منصوب والعيش الحياة وقوله * تصليه خطاب للمحبوبة الحقيقية وقوله * يا عيش تكرار من قبيل التاكيد اللفظى وهو نوع من البديع رد العجز على الصدر

وقال قدس الله سره

* أَهْوَى رَشًا رُشَيِّقَ ٱلْقَدِّ حُلَىْ * قَدْ حَكَّمَهُ ٱلْغَرَامُ وَٱلْوَجْدُ عَلَىْ *

* إِنْ قُلْتُ خُذِ ٱلرُّوحَ يَقُلْ لِىْ عَجَبًا * أَلرُّوحُ لَنَا فَهَاتِ مِنْ عِنْدِكَ شَىْ *

* اهوى اى احب وقوله رشًا هو ولد الغزال وهو طبعه النفور ولهذا كنى به عن حضرة الغيب المطلق الذى لا يزال نافرًا عن ادراك العقول وقوله * رشيق بتشديد الياء تصغير رشيق فعيل اى حسن القد لطيفه كناية عن كل شىء اذا اعتبر فيه ان الحق تعالى خلقه وقال القائل

* ويقبح من سواك الفعل عندى * فتفعله فيحسن منك ذاكا *

وقوله * القد وهو قامة الرجل وتقطيعه واعتداله كناية عن صورة كل شيء يتجلى به الحق تعالى على قلب العارف وقوله * حلى بالتصغير من الحلاوة وقوله * قد حكمه اى جعله حاكمًا عليّ نافذًا لى بحسب مراده والضمير للرشأ المذكور وقوله * الغرام فاعل حكمه وهو الشوق الملازم وقوله * والوجد وهو زيادة المحبة وقوله * عليّ اى على باطنى وظاهرى بحيث لا محيد لى عنه * ولا انفلات لى عنه وقوله * قلت بضم تاء المتكلم اى انا * وقوله خذ الروح اى روحى وقوله * يقل مجزوم فى جواب الشرط وفاعله ضمير الرشأ المذكور وقوله * لى متعلق بيقل وقوله * عجبًا اى اعجب من قولك هذا عجبًا وقوله * الروح لنا اى هى روحنا قال تعالى ونفخت فيه من روحى وقال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى وقوله * فهاتِ بكسر التاء المثناة اسم فعل وقوله * من عندك اى من عند نفسك وقوله * شى مفعول هات بالوقف على المنصوب بالسكون فى لغة ربيعة

وقال قدس الله سره

* مَا أَصْنَعُ قَدْ أَبْطَا عَلَىَّ ٱلْخَبَرُ * وَيْلَاهُ إِلَى مَتَـى وَكَمْ أَنْـتَظِرُ *
* كَمْ أَحْمِلُ كَمْ أَكْتُمُ كَمْ أَصْطَبِرُ * يُقْضَى أَجَلِىْ وَلَيْسَ يُقْضَى وَطَرُ *

* ما اصنع ما اسم استفهام مبتدا يعنى اى شىء اصنع وجملة اصنع خبره والاصل اصنعه وقوله * قد ابطا بحذف الهمزة ضد اسرع وقوله * على بتشديد الياء وقوله * الخبر فاعل ابطا وهو خبر الوصول * بتحقق القبول * من حضرة المحبوب الحقيقى وذلك لا يعرف على التحقيق بسعادة المرء او شقاوته ابديًا وان مات وانتقل الى عالم البرزخ الا بعد حصول الاثنى عشر شيأ فى قوله تعالى * اذا الشمسُ كُوِّرَتْ * واذا النجوم ٱنْكَدَرَتْ * واذا الجبالُ سُيِّرَت * واذا العِشارُ عُطِّلَتْ * واذا الوحوشُ حُشِرَت * واذا البحار سُجِّرَتْ * واذا النفوس زُوِّجَتْ * واذا المَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِاىّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ * واذا الصحف نُشِرَت * واذا السماء كُشِطَتْ * واذا الجحيمُ سُعِّرَت * واذا الجنة أُزْلِفَتْ * عَلِمَتْ نفسٌ ما أَحْضَرَتْ * وقد ذكر تعالى بعدها اربعة اشياء فقط فقال * اذا السماء ٱنْفَطَرَتْ * واذا الكواكب * ٱنْتَثَرَتْ * واذا البحار فُجِّرَتْ * واذا القبور بُعْثِرَتْ * علمت نفسٌ ما قَدَّمَتْ وأَخَّرَتْ * وقوله * ويلاه هى كلمة ندبة وقوله * متى هى ظرف غير متمكن سؤال عن زمان وقوله * وكم اسم ناقص مبنى على السكون وسؤال عن العدد وقوله * انتظر اى اتمهل فى امرى وقوله * كم احمل اى مؤنة المحبة ومشقة العشق وقوله * كم اكتم لا اظهر

شيأ مما اقسيه من الم البعد والهجران * ومعالجة جذب الاكوان * وقوله يقضى * بالبناء للمفعول بمعنى يفرغ وقوله * اجلى محركه غاية الوقت فى الموت وقوله * وليس يقضى بالبناء للمفعول وقوله * وطر محركة الحاجة المهمة وقضاء وطره بلوغه الى حقيقته التى كان فيها ازلاً فيرجع اليها ابدا

وقال قدس الله سره

* قَدْ رَاحَ رَسُولِىْ وَكَمَا رَاحَ أَتَى * بِٱللَّهِ مَتَى نَقَضْتُمُ ٱلْعَهْدَ مَتَى *
* مَاذَا ظَنِّىْ بِكُمْ وَلَا ذَا أَمَلِىْ * قَدْ أَدْرَكَ فِىَّ سُؤْلَهُ مَنْ شَمِتَا *

* قد راح اى ذهب الى جهة الاحبة فى وقت العشى وهى مخالطة الاكوان * والقرب من ظلمات النفوس والابدان * وقوله * رسولى هو عقله النورانى الممتد من نور الحقيقة المحمدية قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله * كما راح اى كرواحه وقوله * اتى اى عاد الى وذلك اقباله بامر الله تعالى وهو الروح الامرى الذى هو اول مخلوق وهو كلمح بالبصر لان امر الله تعالى كلمح بالبصر وهذا معنى رواحه واتيانه وقوله * بالله قسم بالاسم الجامع الذى علا بقية الاسماء الالهية المختلفة المتضادة بالاثار وقوله متى نقضتم العهد خطاب للاسماء المتقابلة المختلفة الاثار كالضار النافع المعطى المانع المعز المذل المقدم المؤخر المضل الهادى الى غير ذلك فان اثارها تقتضى نقض العهد والوفاء به والعهد هو الموثق قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية وقال تعالى فى ذلك اوفوا بعهدى اوف بعهدكم فلما اشهدهم على انفسهم شهدوا انفسهم فتفرقت الاسماء الالهية فظهر منهم نقض العهد بشهود انفسهم عندهم وقوله * متى من رد العجز على الصدر وهو تاكيد لفظى وقوله * ما ذا ظنى بكم خطاب للاسماء الالهية المذكورة وما نافية وذا اى هذا يعنى نقض العهد ظنى اى الذى كنت اظنه منكم وبكم وقوله * ولا ذا املى معطوف على ما ذا ظنى يعنى ولا هذا كنت اومله منكم وقوله * قد ادرك فىَّ بتشديد الياء وقوله * سؤله مفعول ادرك اى مطلوبه وما دواه وقوله * من فاعل ادرك وقوله * شمتا بالف الاطلاق بمعنى شمت فرح ببلية العدو والاشارة بذلك الى النفس الامارة بالسوء والشيطان القرين

وقال قدس الله سره

* روحى لك يا زائرًا فى اللّيل فِـدا * يا مُونس وحشتى إذا اللّيلُ هدا *
* إنْ كانَ فِراقُنا مَعَ الصُّبْحِ بـدا * لا أسْفَرَ بَعْدَ ذاكَ صُبْحٌ أبـدا *

* روحى لك خطاب للمحبوب الحقيقى من قوله تعالى ونفخت فيه من روحى وقوله * يا زائر فى الليل اى فى ظلمة عالم الكون بنزول امره من قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن الآية وقوله * فدا من فداه فداء وفدى اعطى شيأ فانقذه وقوله * يا مونس وحشتى اى ملقى الانس على وحشتى فى ظلمات الاكوان * وموحشات الاغيار * وقوله * اذا الليل اى ظلمة الكون وقوله * هدا اصله بالهمز اى سكن وهو ليل الاكوان الذى ينزل فيه ربنا الى سماء الدنيا كما ورد فى الحديث وقوله * ان كان فراقنا اى دخولنا الى مقام الفرق بعد الجمع عليه تعالى وقوله * مع الصبح اى ظهور نور الوجود الحق على تقادير الاكوان وقوله * بدا اى ظهر ملتبسًا بها من قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر وهو القران الى قوله سلام هى حتى مطلع الفجر وقوله * لا اسفر من سفر الصبح واسفر اضاء واشرق وقوله * بعد ذاك اى بعد فراقنا المذكور وقوله * صبح اى ضوء ذلك النور المذكور وقوله * ابدًا اى دهرًا منصوب على الظرفية

وقال قدس الله سره

* يا حادِىَ قِفْ بِىْ ساعةً فِى الرَّبْعِ * كَىْ أسْمَعَ أوْ أرَى ظِبَاءَ الجَـزْعِ *
* إنْ لَمْ أرَهُمْ أوْ أسْتَمِعْ ذِكْرَهُـمُ * لا حَاجَةَ لِىْ بِنَاظِرِىْ وَالسَّمْـعِ *

* يا حادى بفتح الياء وهو الذى يحدو الابل اى يسوقها بالغناء لها والكناية بالحادى هنا عن الحقيقة المحمدية التى ارسلها الله تعالى تحدو بكلامه المنتظم ابل النفس المكلفة بالسير من دار الفناء الى دار البقاء الحامل بصالح الاعمال وقوله * قف بى ساعة فى الربع اى فى الدار بعينها يكنى بذلك عن مقام الجمع على الحق تعالى طلب من الحادى المذكور ان يقف به على هذا

المقام ساعة فانه لا يتمنى من بسوقه الى مراتب ارقى فلا يزال الوارث المحمدى يترقى فى المقامات من قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فلا وقوف لهم ابدًا كما كان صلعم يقول انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة وان ذلك غين انوار * ولا غين اغيار * لانه كلما رقا الى مقام رأى ما قبله غينًا فيستغفر منه وهكذا ولكم فى رسول الله اسوة حسنة وقوله * كى اسمع اى المناجاة الالهية وقوله * او ارى التجليات الربانية وقوله * ظباء جمع ظبى وهو الغزال كناية عن الاسماء المتوجهة على اظهار الآثار لنفورها عن ادراك المدركين وقوله * الجزع بالفتح ويكسر منعطف الوادى ووسطه او منقطعه كناية عن الذات الجامعة للاسماء والصفات وقوله * ان لم ارهم اى اشهد التجليات المذكورة الفاعلة فعل الذكور فى اناث اثرها ولهذا اشار الى ذلك بميم جمع الذكور وقوله * او استمع مجزوم بالعطف على ان ارهم وقوله * ذكرهم بضم الميم اى الذكر الذى يظهر لى منهم بمناجاتهم لى وقوله * لا حاجة لى بناظرى اذ لا فائدة لى حينئذ به لانه يرى الاكوان الفانية * والاعيان الزائلة * المضمحلة وقوله * والسمع اى لا حاجة لى ايضا بسمعى فلا انتفاع لى به لانه يسمع الاصوات الكونية * ويشتغل بالادراكات الظلمانية *

وقال قدس الله سره وهو مما رواه عنه الشيخ الامام زكى الدين عبد العظيم المنذرى المحدث بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِى إِلَيْـــكَ وَحُرْمَةِ ٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيْـــلِ
مَا ٱسْتَحْسَنَتْ عَيْنِى سِوَاكَ وَلَا أَنِسْتُ إِلَى خَلِيْـــلِ

* الواو للقسم * والحياة ضد الموت وقوله * اشواقى جمع شوق وقوله * اليك الخطاب للحق الظاهر به فى صور الخلق وقوله * وحرمة وفى نسخة وتربة اى مقبرة بطريق الاستعارة المكنية بذكر موت صبره فى مقابلة حياة اشواقه وقوله * الصبر الجميل وهو الذى لا شكوى معه وقوله * ما استحسنت اى ما رات حسنًا فى كل ما رات وقوله * عينى فاعل استحسنت وقوله * سواك اى غيرك من جميع الاشياء والخطاب للحق المذكور وقوله * ولا انست اى وجدت الانس من وحشة الدنيا والاخرة

وقال قدس الله سره

❋ يا راحِلا وجميلُ الصبرِ يتبعُــهُ ❋ هل من سبيلٍ إلى لقياكَ يتّفقُ ❋
❋ ما أنصفتكَ جفوني وهي دامِيَةٌ ❋ ولا وفا لكَ قلبي وهو يحتــرِقُ ❋

❋ يا راحلاً كناية عن المتجلى بالوجود الحق تجليًا برقيًا فيظهر امره بصور خلقه كلمح بالبصر وقوله ❋ وجميل الصبر اى الصبر الجميل وهو الذى لا شكوى معه والواو للحال والجملة حال من ضمير راحلاً وقوله ❋ يتبعه اى هو راحل معه ايضًا وقوله ❋ هل من سبيل اى طريق وقوله ❋ الى لقياك اى لقائك والخطاب للمتجلى الحق كما ذكرنا وقوله ❋ يتفق اى يمكن حصوله وقوله ❋ ما انصفتك اى اعطتك الانصاف وهو العدل وترك الجور فى اعطاء الشىء حقه وقوله ❋ جفونى جمع جفن يعنى التى هى ناظرة اليك فى وقت تجليك قبل رحيلك باستتارك واظهارك ظلمة الكون مستعلية على انوارك وقوله ❋ وهى اى جفونى وقوله ❋ دامية اى ذات دم يعنى بكاؤها على فراقك دمًا موضع الدمع وهى جملة حالية واوها للحال من جفونى وقوله ❋ ولا وفا اى بوعد القيام لك بالطاعة فى جميع اوامرك ونواهيك ظاهرًا وباطنًا وقوله ❋ لك متعلق بوفا وقوله ❋ قلبى فاعل وفا وقوله ❋ وهو يحترق جملة حالية من قلبى والواو للحال وهذا الاحتراق بنيران الفراق

وقال قدس الله سره وهو مما رواه لى عنه الشيخ عَلَم الدين ابن الصاحب رحمه الله تعالى

❋ حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثٌ عَنْهُ يُطْرِبُنِي ❋ هَذَا إِذَا غَابَ أَوْ هَذَا إِذَا حَضَرَا ❋
❋ كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أُسَرُّ بِــهِ ❋ لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ ٱلنَّظَــرَا ❋

❋ حديثه اى حديث هذا المحبوب الحقيقى وهو كلامه الذى يتكلم به وهو القران العظيم والذكر الحكيم حيث لم يتكلم عندى غيره به وقوله ❋ او حديث عنه اى منقول عنه انه حديثه وهو كلام غيره من الناس فانه كلامه ايضًا لكن نقله غيره وقوله ❋ يطربنى اى يجعل عندى طربًا لانى اسمع كلامه على حال اما منه بلا واسطة احد او بواسطة غيره من صورة انسانية منسوب ذلك الكلام عندها اليها وهى عندى غيرها وذلك معنى قوله ❋ هذا اى الحديث عنه وقوله ❋ اذا غاب اى عنى

بان استتر بصورة القارى وقوله * اوهذا اى حديثه وقوله * اذا حضرا بالف الاطلاق بان ظهر له متجلياً بصورة القارى او غيره من المتكلمين وقوله * كلاهما اى حديثه بلا واسطة غيره وحديثه بواسطة غيره من الناس المتكلمين به وقوله * حسن عندى اى له حسن ظاهر * ورونق باهر * وقوله * اسر بالبناء للمفعول وقوله * به اى بكل واحد منهما وقوله * لكن بالتشديد وقوله * احلاهما اى احلا الحديثين المذكورين اى اكثر حلاوة من الاخر وقوله * ما اى حديث وقوله * واقف النظرا بالف الاطلاق اى كان هدياً ونظراً وهو حديثه بلا واسطة احد بان كان متجلياً بصورة المتكلم

وقال قدس الله سره وهو مما رواه عنه الشيخ شمس الدين المعروف بابن خلِّكان فى كتابه وفيات الاعيان

* قُلْتُ لِجَزَّارٍ عَشِقْتُو كَمْ تُشَرِّحُنِى * ذَبَحْتَنِى قَالَ ذَا شُغْلِى تُوَبِّخُنِى *
* وَمَالَ إِلَيَّ وَبَاسَ رِجْلِى يُرَبِّخُنِى * يُرِيدُ ذَبْحِى فَيَنْفُخُنِى لِيَسْلُخُنِى *

* قلت باشباع الضمة على تاء المتكلم وقوله * لجزار هو الذى يجزر اى يقطع اوداج الغنم ونحوه وهو الذباح من الجزر وهو القطع يشير بذلك الى الحق تعالى الذى يقطع الجاهلين به عن الاتصال بجنابه * ويغفل قلوبهم عن معرفة حضرته والوقوف ببابه * والجزار الظاهر تجلى من تجلياته وهو مظهر الاسم المميت وقوله * عشقتو بالواو اى عشقته والموال موزون ولكنه ملحون ليس على مقتضى اللغة العربية وقد نقل عن الناظم قدس الله سره انه كان يحب غلاماً جزاراً اشهده الحق تعالى تجليه بصورته وقوله * كم لمعنى التكثير وقوله * تشرحنى بتشديد الراء اى تجعلنى شرائح جمع شريحة والمعنى ان تجعل كل قطعة منى على حدة متبينة لى بالكشف عن اجزاء بدنى مفصلة جزءا جزءا وقوله * ذبحتنى اى امتنى بسبب قهرك وسطوات الموت الاختيارى وقوله * قال اى ذلك الجزار المذكور بطريق الالقاء فى القلب * ذا شغلى اى انا مشتغل بذلك لان لانه جزارتى وصنعتى قال تعالى سنفرغ لكم اى نحكم لانى مشتغل بكم الآن وقوله * توبخنى من التوبيخ وهو اللوم والعذل وقوله * ومال بحذف الالف فى النطق لاستقامة الوزن وقوله * الى بتشديد الياء التحتية وميله عطفه وملاطفته به وقوله * وباس بحذف الالف للوزن ايضا وقوله * رجلى من قوله صلعم وكنت رجله التى يمشى بها وهو الظهور بصورة رجله لابقائه وقعله

وقواه له قال تعالى وان القوة لله جميعًا وقوله * يرنخنى بتشديد الباء الموحدة من رنخه اى جعله مسترخيًا اى ضعيفًا وقوله * يريد ذبحى اى بظهوره بى وتجليه بظاهرى وباطنى وقوله * ينفخنى اى بالكشف لى عن الروح الامرى المنفوخ فى [illegible] قال تعالى ونفخت فيه من روحى وقوله * ليسلخنى اى ليخرجنى عن عالم الطبيعة فانسلخ عنها

وروى لى عنه السيد الشريف الشيخ الامام ضياء الدين جعفر ابن الشيخ الامام محمد ابن الشيخ عبد الرحمن القناوى رحمهم الله تعالى قال زرت الشيخ شرف الدين فسمعته يقول

* لَمَّا نَزَلَ ٱلشَّيْبُ بِرَأْسِى وَخَطَـا * وَٱلْعُمْرُ مَعَ ٱلشَّبَابِ وَلَّى وَخَطَـا *
* أَصْبَحْتُ بِسُمْرِ سَمْرَقَنْدَ وَخَطَـا * لاأُفَرِّقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَـا *

* لما نزل الشيب وهو بياض الشعر كناية عن ظهور نور الوجود الحق على ظلمة كونه بحيث اختفى عنه سوادها ببياض اشراق ذلك النور وقوله * براسى اى بصورة كلى فان الراس مما يعبر به عن الكل يقال عندى مائة راس اى مائة انسان والراس موضع الحواس الخمس والعقل فاذا ابيض سواد ذلك بنور تجلى الوجود الحق ذهبت ظلمة الكون عنده واشرقت الارض بنور ربها وقوله * وخطا بالف الاطلاق يقال وخطه الشيب خالطه وقوله * والعمر اى مدة الحيوة فى الدنيا وقوله * مع الشباب اى اول العمر وقوله * ولى بتشديد اللام اى مضى وادبر وقوله * وخطا بالف الاطلاق ايضًا يقال خطا خطوًا مشى وقوله * اصبحت اى دخلت فى صباح شمس الاحدية وقوله * بسمر اى بسبب رويتى او محبتى والسمر جمع اسمر وهم الذين يترددون بين بياض نور التجلى وسواد ظلمة الاستتار * من المشايخ الاخيار * والاساتذة الابرار * وقوله * سمرقند مدينة مشهورة واسكان الميم وفتح الراء لحن واما النظم هنا فتستقيمه باسكان الميم لضرورة الوزن وهم اولياء العجم اهل الكمال والعرفان وقوله * وخطا معطوف على سمرقند وهى بلاد اخرى فى ولاية الترك وقوله * لاافرق ما بين صواب وخطا اصله خطأ بالهمز فخفف بحذفها وهو ضد الصواب وذلك من كمال استغراقه فى مشاهدة المحبوب الحقيقى بسبب اطلاعه على هولاء العارفين من اولياء العجم وشربه من مشربهم الوحيقى * فى المقام التصديقى * والمنزل الصديقى

قال ورزته مرة اخرى قريب وفاته فسمعته يقول

* خَلِيلَيَّ إِنْ زُرْتُمَا مَنْزِلِي * وَلَمْ تَجِدَاهُ فَسِيحًا فَسِيحَا *

* وَإِنْ رُمْتُمَا مَنْطِقًا مِنْ فَمِي * وَلَمْ تَرَيَاهُ فَصِيحًا فَصِيحَا *

* خليلى بتشديد الياء التحتية تثنية خليل وهو الصديق او من اصفى المودة واصحها وقوله * ان زرتما من الزيارة وقوله * منزلى اى بيتى الذى انا ساكن فيه يخاطب عقله وايمانه لانهما ملازمان له لا ينفكان عنه ومنزله مقامه الذى هو فيه مقيم من قدر اطلاعه على اثار تجليات ربه عليه وقوله * ولم تجداه اى ذلك المنزل المذكور وقوله * فسيحًا اى واسعًا عظيمًا وهو سعة الصدر لقبول ما يرد عليه من الحقائق الالهية والمعارف الربانية وقوله * فسيحا الفاء التعقيب وسيحا فعل امر خطاب للمثنى من ساح فى الارض ذهب فان العقل والايمان اذا لم يذهبا فى حقائق الغيب ومعارف الملكوت يذهبان فى عوالم المحسوسات والمعقولات وقوله * وان رمتما اى اردتما خطاب لخليليه المذكورين وقوله * منطقا من نطق تكلم وقوله * من فمى وهو النطق اللسانى * الذى يكشف عن اسرار المعانى * وقوله * ولم ترياه فصيحًا اى مفصحًا لكما عن اسرار الغيوب * وحقائق القلوب * والفصح والفصاحة البيان وقوله * فصيحا الفاء التعقيب ايضًا وصيحا فعل امر للمثنى خطابًا لخليليه من الصياح وهو الصوت باقصى الطاقة والحاصل ان العقل والايمان خليلان ملازمان * للكامل من نوع الانسان * وهما قرينان الهيان * ينبعثان عن امر الله تعالى والانسان الكامل مفقود من دعوى الدخول فى الوجود * فهو منفرد مكتف بقيامه بالحق المعبود * وتارةً يزوره عقله وايمانه * فيعبد الله تعالى على الكشف بدو احسانه * فان وجدا حضرته واسعة تسع كل شىء كان ذلك سر كماله فى انسانيته وان وجداها تضيق عن اشياء فانه ناقص الايمان واذا نقص ايمانه فقد نقص عقله فامرهما بالسياحة فى ارض الاكوان * ليتحقق عندهما الاذعان * والاعتبار بما يكون وما كان * قال تعالى قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل واذا قصدا النطق بالحق ولم يكن اللسان فصيحًا بذلك فقد امرهما بالصياح * طلبًا للنجاح * واستغاثة بالملك الفتاح * حى على الفلاح * حى على الفلاح *

وقال قدس الله سره

* عَوَّذْتُ حُبَيْبِي بِرَبِّ ٱلطُّـــــور * مِنْ آفَةٍ مَا يَجْرِى مِنَ ٱلْمَقْـدُورِ *

* مَا قُلْتُ حُبَيْبِي مِنَ ٱلتَّحْقِــيرِ * بَلْ يَعْذُبُ ٱسْمُ ٱلشَّخْصِ بِٱلتَّصْغِيرِ *

* عوذت بتشديد الواو وعذت بفلان واستعذت به اى لجأت اليه وعذت غيرى به وعوذته بمعنى وقوله * حبيبى بالتصغير وقوله * برب الطور متعلق بعوذت والطور الجبل وجبل قرب ايلة يضاف اليه سيناء وسينين والمعنى بذلك هنا طور سيناء وسينين وهو الذى كلم الله تعالى عليه موسى والاشارة بحبيبى بالتصغير الى ما فى قلبه من الصورة التى تجلى بها ربه عليه وهو اله المعتقدات وقوله * من افة هى العاهة او مرض مفسد لما اصابه وقوله * ما يجرى من المقدور وهو ما يقدره الله تعالى على العبد والمعنى انه عوذ مظهر التجلى الربانى * فى خاطره النفسانى * برب موسى عليه السلام الذى ناجاه على طور سيناء وهو الذى ظهر له فى صورة النار حتى قال تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارًا فقال لاهله امكثوا انى انست نارًا لعلى اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك الاية ومعلوم انه وقع اولاً فى خاطر موسى عليه السلام صورة النار فى الشجرة التى تجلى عليه بها ربه تعالى وتقدس عن الصور كلها من حيث ما هو عليه سبحانه فى ذاته وموسى يعلم التنزيه التام الربانى * وقد علم بالتشبيه الوجدانى * وبهما يحصل الكمال الانسانى * بالتحقيق العرفانى * فعوذ الناظم صورة التجلى عليه العقلية * وتنزيهاته الايمانية * فان التنزيه ايمانى والتشبيه عقلى وذلك هو المراد الشرعى فى جميع الاديان فان الحق تعالى لا يحصره تنزيه ولا تشبيه لانه تنزه عنهما فخاف الناظم على ما عنده من ذلك من المكر الالهى به وكان تعويذه له بسر ما وقع لموسى على الطور ليتحقق ما عنده بوراثته فى مقام الايمان بالله من شر ما يقدره تعالى على العبد من مكره به بغلبة التشبيه على التنزيه او غلبة التنزيه على التشبيه وهما له تعالى بحكم قوله سبحانه ليس كمثله شىء تنزيه وهو السميع البصير تشبيه ثم استدرك ما اوهم له تعالى التحقير بالتصغير فقال * ما قلت حبيبى بالتصغير كناية عما عندى من المظهر المذكور وقوله * من التحقير فان التصغير يظهر منه فى ابتداء الامر عند الفهم انه للتحقير فى الاسم المصغر اما فى الجرم او فى القدر وقوله * بل للاضراب عن معنى

التحقير فى معنى هذا التصغير وقوله * يعذب اسم الشخص اى يصير عذبًا اى حلوًا وقوله بالتصغير قال الجلال السيوطى فى شرح يائية الشيخ الناظم قدس الله سره تصغير الالفاظ داب اهل الحب والعشق عند ذكر محبوبيهم وهذا يسمى عند اهل الادب تصغير التحبيب ويسمى عند اهل النحو تصغير التقريب وانشد الحريرى فى شرح الملحة قول الشاعر

* بذيالك الوادى اهيم ولم اقل * بذيالك الوادى وذيالك من زهد *
* ولكن اذا ما حُبَّ شىء تولعت * به احرف التصغير من شدة الوجد * اه)

* باسمه سبحانه * نساله احسانه *

اعلم ان الشيخ الاستاذ * من به كل عارف لاذ * اعنى به العارف * صاحب المعارف * وبحر العوارف * الولى الكامل * صاحب اللطف الوافر الشامل * الشيخ عمر ابن الفارض * سقى الله ثراه من مياه المغفرة باعذب عارض * قد سافر من مصر القاهره * الى دمشق الخضراء ذات الرياض الزاهره * فوصل اليها واهلها شاكون * من الم الطاعون * ولم يجد بها من كان يروم من اهل الصفا * فرجع الى وطنه مستعيذًا بالله من الجفا * وقال عند الطلوع * مشيرًا الى الرجوع * جلق جنة من تاه وباها الى اخر الابيات الثلثة الاتية وقد اغفلت شرح هذه الابيات غفلةً لا عمدا * فاطلع على ذلك من حزت بوجوده سعدا * سيدى ومخدومى الكريم * ذو الطبع المستقيم والوجه الوسيم * من تقلد قضاء الشام مرة بعد اخرى * وادرك الثناء الجميل فى الدنيا والثواب فى الاخرى * اعنى به المولى مصطفى الشهير بعرفى زاده * بلغه الله الحسنى وزياده * فانه قد كان كتب من شرحى للديوان المذكور نسخة لطيفة وذلك عند حضوره لقضاء الشام فى المرة الثانية من سنة احدى وعشرين بعد الالف وسافر بعد الانفصال عن القضاء المذكور الى الروم وارسل الى مكتوبًا يتضمن اغفال بعض بيوت من الديوان بغير شرح من جملتها هذه الابيات الاربعة وكان وصول مكتوبه الىّ فى جمدى الاخرة من شهور سنة ثلاثة وعشرين بعد الالف من الهجرة النبوية * على مهاجرها الف الف تحية * فامتثلت المرسوم * واجبت لما ورد من الروم بما يروم * فقلت

* جِلِّقٌ جَنَّةُ مَنْ تَاهَ وَبَاهَـا * وَرِبَاهَا مُنْيَتِىْ لَوْلَا وَبَاهَا *

* جلق بكسر الجيم وفتح اللام المشددة المفتوحة ويجوز كسرها ايضا اسم لنفس دمشق ويجب ان تنون مصروفة للوزن وفى القاموس وجلق كحمص بكسرتين مشددة اللام وكقنّب دمشق او غوطتها وقد علم مما فى القاموس ان جلق كلمة غير عربية وانها اسم لنفس دمشق او اسم لنفس

غوطته. او لموضع فيها وهى مبتدا * وجنة خبرها والخبر مضاف لمن * وتاه من التيه وهو الصلف والتكبر قوله * وباها المباهاة بالشيء . المفاخرة به ومنه فان الله يباهى بكم الامم يوم القيامة * فان قلت ما معنى دمشق جنة من تاه اما كونها جنة من باها فمسلم لان من سكن بها تفاخر بها وبمحاسنها على غيرها من البلاد لان محاسنها عديدة * ولطائفها فريدة * قلت لانها مسماة بام الجبابرة وكانت دمشق مسكن الجبارين ولقد نقل ابن عبد ربه فى كتابه المسمى بالعقد ان من سكن بدمشق مدة سنة فانه يجد فى مزاجه كبرًا . ويجوز فى معناه وجه ثان وهو ان يكون المراد بقوله من تاه المليح الذى يتيه على العاشقين بقرينة ما بعده لان المراد به من باها بمحاسنها * وقد قال الشيخ رضه

* تهِ دلالاً فانت اهل لذاكا * وتحكم فالحسن قد اعطاكا *

وهذه الابيات من الرمل المسدس وهو فاعلاتن فاعلاتن فاعلات وفيه من زحافات الشعر ما هو جائز قال * وربا ها منيتى لولا وباها الربا جمع ربوة وهى مثلثة الراء وهى اعلا الشىء . وانما تمدح فى الشعر لان نبتها يكون ظاهرًا ينظره كل احد وايضًا فان كل نبت يظهر للشمس كثيرًا يعلو وينمو ويسمو والمراد بها الاماكن العالية التى تراد للنزهة وفى المثل وصل السيل الزبا تروى الزبا بالزاى وهو الاكثر ويروى الربا بالراء وهو قليل اما الاولى فالمراد منها جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد واما الثانية فقد علمتها وهذا مثل يضرب لوصول الشىء الى غايته فان قلت قد قال ابو تمام

* لاتنكرى عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالى *

فهذا دليل على ان المكان العالى لا يوجد فيه ماء فكيف يكون نبتها مقبولاً يتنزه به قلت كثرة الماء كالسيل يضر بالنبات فلا يلزم من عدم وجود السيل فى المكان العالى عدم وجود الماء الذى ينتفع به النبت فيصير به حسنًا يتنزه به على ان الموضع العالى فيه للنبت فوائد منها الشمس ومنها لطف النسيم والماء الذى يكون فى المكان العالى فيه النفع وعدم الضرورة بالتفريق قوله * وربا ها منيتى اى رباها مطلوبى اى ما اطلبه واريده * لولا وباها الوبا موت يحدث من تعفن الهواء وفساد الطبيعة وقد نقل الفقهاء ان الطاعون غيره فلا ينافى بين ان يكون احدهما من طعن الجن ويكون الاخر من فساد الهواء فانه نقل عن عمر ابن الخطاب انه كتب الى ابى عبيدة ابن الجراح انك قد اسكنت الناس فى ارض موبية فانقلهم الى الجابية من بلاد حوران وبهذا ينحل ايضًا الاشكال عن توجه بعض العلماء الاعلام من بلد الوبا الى بلد اخر خوفًا من فساد هوائه فانه قد ورد فى الحديث ما يكاد صريحًا فى منع ذلك فيقال الممنوع فى ما

كان من طعن الجن والذى يجوز ما كان من الوبا وفساد طبيعة السنة وايضًا فان الشهادة فى الموت من طعن الجن لا من القسم الاخر والشيخ كره الوبا ونقل انه مكث بدمشق سبعة ايام وكر راجعًا الى مصر فلم يفر من الطاعون وانما كان فراره من الوبا الذى هو مرض من الامراض وما الطف التجانس التام فى قوله وباها وقوله لولا وباها والاتمام فى الكلمة الاولى من حرف العطف وفى تاه وباها جناس التصحيف وفى قوله رباها ووباها ورايت فى بعض كتب الفقه على مذهب الامام ابى حنيفة انه لو اودع رجل رجلاً غلامًا وكان فى بلدة ليس من بلاد الوبا فنقله الى بلاد الوبا كدمشق وقسطنطينية فمات ضمن الغلام لانه عرضه للموت (ن قوله * جنة من تاه يعنى يليق لاهلها ان يفتخروا ويتكبروا لانها جنة فى معمور الدنيا وقوله * وباها يعنى ان الساكن بها يباهى الساكن فى غيرها من البلاد فيغلبه بالحسن الذى لها ويعنى بذلك اهلها من الاربعين الابدال اصحاب المقامات الالهية * والمراتب العرفانية * قال رسول الله صلعم الابدال بالشام وهم اربعون رجلاً كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلاً يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رواه الامام احمد فى مسنده عن على كرم الله وجهه وقوله * لولا وباها قال فى الصحاح الوبا يمد ويقصر مرض عام وجلق الشام مشهورة بهذا المرض فانه اذا اصاب البعض يصيب الكل كالزكام فى الشتاء والحميات فى الصيف والربيع والسعال فى الخريف ونحو ذلك اه)

* قِيلَ لِىَ صِفْ بَرَدَا كَوْثَرِهَا * قُلْتُ غَالٍ بَرَدَاهَا بِرَدَاهَا *

* قيل مبنى للمجهول * وصف فعل امر من الوصف * وبردا نهر كبير بدمشق وهو النهر الذى فى وسط الميدان الاخضر ودمشق لا تنتفع منه بيوتها وانما تنتفع به القرى الواقعة تحته من جانب الغوطة والمرج * واعلم انه يجوز فى بردا ان يكون مضاف الى كوثرها ويجوز ان يكون بردا مفعولاً ويكون كوثرها منصوبًا على انه بدل من بردا اى صف لى بردا الذى هو كوثر دمشق فيكون فى ذلك اشارة الى ان دمشق جنة لان الكوثر لا يكون الا فى الجنة . قال * قلت غالٍ برداها بِرداها اى لما قيل لى صف بردا كوثرها ومحاسنه فاجبتهم بان برداها الطيف يستحق المديح والتقريظ والوصف لكن اذا قست بردا دمشق الذى هو نهرها اللطيف الذى يشق واديها الاخضر * برداها اى بالموت الذى يلازمها بالوبا المذكور فى البيت الاول فيكون بردا غاليًا برداها وقد عبر عن الوبا بالردى لان الردى يطلق على الموت ايضًا ويحصل ايضًا التجنيس فى برداها وبِرداها والباء الاولى من نفس الكلمة اعنى بردا مضاف الى ضمير الشام والباء الثانية مكسورة على انها حرف جر وهى للمعاوضة * ثم انه رجع الى وصف بلدته

مصر بعد ان مدح الشام لذاتها وصفاتها وذم امرًا يعرض فيها وهو الوبا الذى يعرض من كثرة العفن فى الهواء والماء لكثرة المياه ولسقوط ورق الاشجار فى زمن الخريف بها ويشرب الناس من المياه حينئذ فيلزم حدوث العوارض البلغمية وتحرك الاخلاط المؤدى الى ما يؤذى بالجسد (ان قوله * غال بردها يعنى لا تنفى فرحتها بترحتها فالكمال الالهى فيها متيسر للمخلصين اكثر من غيرها ورجالها الكاملون فيها بالتحقيق العرفانى اكمل من غيرهم فى غيرها من البلاد لكن الانكار عليهم فيها اكثر من انكار غيرهم على اهل الله فى غيرها اه)

* وَطَنِى مِصْرُ وَفِيْهَا وَطَـرِى * وَلِعَيْنِى مُشْتَهَاهَا مُشْتَهَاهَا *

* وطنى مصر الوطن منزل الاقامة ومصر المدينة المعروفة وسميت بمن بناها وهو مصر ابن نوح وقد تصرف لسكون وسطها وعدم عجمتها وزيادتها على ثلاثة احرف والقاهرة هى المدينة المقاربة لمصر المذكورة بناها القائد جوهر وهو راس العساكر المرسلة من المغرب المهدية ارسلها معه المعز معد العلوى الفاطمى وهو اول من دخل الى مصر متملكاً لها من الملوك الفاطميين وقد ملك منهم مصر احد عشر ملكاً اولهم المعز واخرهم العاضد فاذا اردت التعبير عنهما فقل مصر والقاهرة لان القاهرة عبارة عن المدينة التى عمرها راس العساكر جوهر القائد وانما قيل لها القاهرة لان جوهر المذكور رصد لوضع الاساس وقتًا فاوقف اناسًا يترصدون الوقت لاجل القاء احجار الاساس ووضع لذلك علامة يعلم منها حصول الوقت لبقية الجماعة ممن ليس عند الرصد وذلك اجراس تصوت عند تحريك الحبل فاذا سمعوا صوتها القوا احجار الاساس فوقع طائر فوق حبل الاجراس وطار فتحرك الحبل وصوتت الاجراس فوضعوا احجار الاساس لغير وقتها المرصود * وزمانها المعهود * فسميت القاهرة وقيل غير ذلك * وفيها اى مصر * وطرى اى مرادى ومطلوبى . قوله * ولعينى مشتهاها مشتهاها هذه العبارة لا تخلو من اشكال من جهة المعنى والاعراب والمطلوب منها هكذا ومشتهى مصر مشتهاها عينى لان فى مصر مكانًا يعرف بالمشتهى وهو من محاسنها والذى خطر لى فى اعرابها ان اقول ومشتهاها على ان الضمير عائد الى مصر مبتدا ولعينى بعده حال اى ومشتهى مصر قد بلا لعينى او مزينًا مشتهاها اى مطلوبها والضمير فى مشتهى الاول راجع الى مصر والضمير الثانى عائد الى العين وحاصله ومشتهى مصر مشتهى عينى وفى طرابلس ايضًا مكان يسمى تل المشتهى * قال * (ان قوله * ولعينى خبر مقدم وقوله * مشتهاها الاول مبتدا والضمير للعين اى مشتهى عينى والخبر واجب التقديم هنا لعود الضمير اليه فلو تاخر لعاد الضمير الى متاخر لفظاً ورتبة وهو غير جائز وهذا المشتهى الاول اسم مفعول مشتق من الشهوة وهى اشتياق النفس الى الشيء والمشتهى اسم مفعول مضاف الى ضمير الفاعل وهو ضمير العين وقوله * مشتهاها الثانى

مرفوع بضمة مقدرة على الالف نائب فاعل مشتهى الاول واصله منصوب على المفعولية وهذا المشتهى الثانى اسم مكان فى مصر مشهور وضمير مشتهاها الثانى راجع الى مصر فى المصراع الاول ٭ وهذا الاعراب هو الذى ينبغى ان يكون عليه المعول ٭ والمعنى على هذا واعينى تشتهى مشتهى مصر اه)

٭ وَلِنَفْسِيْ غَيْرَهَا إِنْ سَكَنَتْ ٭ يَا خَلِيْلَيَّ سَلَاهَا مَا سَلَاهَا ٭

هذا التركيب فى غاية الاشكال ولكن المتبادر من اللفظ ان تكون اللام فى لنفسى زائدة وتكون نفسى فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل الذى بعده اذ التقدير وان سكنت نفسى غيرها اى غير مصر فيا خليلى سلاها ما سلاها اى سلا نفسى الذى سلاها اى اذابها حيث سكنت الى غير مصر واعلم انه يقال سكن قلبى الى فلان اى مال اليه قلبى ويجوز ان يكون المراد سكنت نفسى بلدة غير مصر فاسألا يا خليلى نفسى عن السبب الذى اذابها وما ذلك السبب الا انها سكنت غير وطنها المعهود ٭ ومالت الى غير وردها المورود ٭

(ن قوله ٭ ما سلاها ما اسم استفهام معناها اى شىء وسلا فعل ماض قال فى المصباح سلوت عنه سلوًّا صبرت وقال ابوزيد السلوطيب نفس الالف عن الفه قال فى القاموس سلاه وعنه كدعاه ورضيه نسيه ٭ والمعنى يا خليلى سلا نفسى اى شىء اوجب لها السلو والنسيان والصبر عن بلادها مصر ان توطنت غيرها من البلاد ٭ وسكنت فى مدينة سواها من مدن العباد ٭ فان حب الوطن من الايمان ٭ واليه حنين الركبان

وقال قدس الله سره

٭ نَسَخَتْ بِحُبِّيْ آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِيْ ٭ فَأَهْلُ الْهَوَى جُنْدِيْ وَحُكْمِيْ عَلَى الْكُلِّ ٭

٭ نسخت من النسخ قال فى القاموس نسخه كمنعه ازاله وغيره وابطله واقام شيأ مقامه وقوله ٭ بحبى اى بمحبتى وعشقى للجمال الالهى واللام هنا من الناظم عن الحقيقة المحمدية ٭ والنور الالهى المتجلى بالحضرة الاحمدية ٭ لانه لمحة من لمحات ذلك النور ٭ وقطرة من بحر ذلك العالم المقدور ٭ وقد ورد فى الحديث ان الله تعالى خلق الكائنات جميعها من نور محمد صلعم بعد ان خلق نوره من نوره فليس بعجيب ان يرجع الشىء الى اصله ٭ ويتصل السهم بنصله ٭ والاقتصار فى النسخ على ذكر المحبة لان المحبة مقامه صلعم لانه حبيب الله اى محبوب الله فعيل بمعنى مفعول

ويبقى ايضاً بمعنى فعيل كرحيم بمعنى راحم والاشارة الى ذلك بقوله تعالى فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله * اية مفعول تسخت والاية العلامة ومن القران كلام متصل الى انقطاعه وقوله * العشق هو افراط الحب ويكون فى عفاف وغيره او عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواسى يجلبه الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور فان مقام محمد صلعم مقام المحبة لا مقام العشق رد على المشركين لما قالوا ان محمدًا عاشق ربه والوارد عنه صلعم انه محب لربه ومحبوب لا عاشق فقد نسخ عليه السلام اية العشق فهو باقٍ على بشريته * قل انما انا بشر مثلكم يوحى الىّ فلا فرق الا بالوحى بجبريل وبالعصمة والله يعصمك من الناس يحفظك من رذائل اخلاقهم وما يصدر منهم وقوله * من قبلى فانهم تفصيله وهو مجملهم وهو الاخر الاول * الذى عليه المعول * وقوله فاهل الفاء للتفريع على ما قبله وقوله * الهوى هو المحبة الالهية * فى الورثة المحمدية * وقوله جندى بالضم وهو العسكر والاعوان لانهم يقررون شرائعه * ويوضحون ذرائعه * فينصرونه بالاقوال والافعال والاحوال وقوله * وحكمى على الكل اى. كل من خلق الله من اهل الهوى وغيرهم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

* وَكُلُّ فَتًى يَهْوَى فَاِنّىْ إِمَامُهُ * وَإِنّىْ بَرِىٓءٌ مِنْ فَتًى سَامِعِ ٱلْعَذْلِ *

* وكل فتى هو السخى الكريم وقوله * يهوى اى يحب بالمحبة الالهية وقوله * فانى امامه اى هو مقتدٍ بى قال تعالى له قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقوله * وانى برىء اى متبرئٌ قوله * من فتى اى ممن هو موصوف بالفتوة وقوله * سامع العذل اى اللوم على محبته الالهية * من الغافلين عن الحضرة الربانية *

* وَلِىْ فِىْ ٱلْهَوَى عِلْمٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ * وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ ٱلْهَوَى فَهْوَ فِىْ جَهْلِ *

* ولى اى لا لغيرى ممن هو ليس على طريقتى وقوله * علم تنكيره للتعظيم اى علم شريف الاهى ذوقى كشفى وقوله * تجل صفاته اى تعظم عن مدارك القاصرين * وافهام الجاهلين * وقوله ومن لم يفقهه اى يفهمه وقوله * الهوى اى الميل الربانى * والحب الرحمانى * وقوله فهو فى جهل اى جاهل بربه * محروم لذة قربه * استولت على قلبه الغفلات * واسرته حين سترته الشهوات *

* وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِىْ عِزَّةِ ٱلْحُبِّ تَائِهًا * بِحُبِّ ٱلَّذِى يَهْوَى فَبَشِّرْهُ بِٱلذُّلِّ *

* ومن لم يكن فى عزة الحب اى المحبة الالهية وقوله تائهًا اى مفتخرًا بها وقوله * بحب اى محبة متعلق بتائهًا وقوله * الذى يهوى اى المحبوب الذى يحبه وهو المحبوب الحقيقى الظاهر

وجهه فى كل محبوب كما قال سبحانه كل شىء هالك الا وجهه فشرط ظهور الوجه الالهى هلاك الشىء وفناؤه فان هلك الشىء وفنى ظهر الوجه الالهى فكان الحب الالهيّ وان بقى الشىء ولم يهلك ولم يفن فالحب كونى مجازى وهو لارباب الغفلات المحجوبين بالاشياء عن وجه الذات والمحبة الالهية تعطى العزة للمحب من عزة المحبوب الحق فلا ذل له اصلاً كما ان المحبة الكونية تعطى الذلة بالخاصية للمحب من ذلة محبوبه ولهذا قال فى حقه * فبشره بالذل على طريقة التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم

* إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ * يَجُودُونَ بِٱلْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلَا بُخْلِ *
* وَإِنْ أُودِعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ * قُبُورًا لِأَسْرَارٍ تُنَزَّهُ عَنْ نَقْلِ *
* وَإِنْ هُدِّدُوا بِٱلْهَجْرِ مَاتُوا مَخَافَةً * وَإِنْ أُوعِدُوا بِٱلْقَتْلِ حَنُّوا إِلَى ٱلْقَتْلِ *
* لَعَمْرِيْ هُمُ ٱلْعُشَّاقُ عِنْدِيْ حَقِيقَةً * عَلَى ٱلْجِدِّ وَٱلْبَاقُونَ عِنْدِيْ عَلَى ٱلْهَزْلِ *

* اذا جاد اى سمح وقوله * اقوام جمع قوم وهم المحبون للاشياء الهالكة الفانية وقوله * بمال اى من متاع الدنيا الفانية طمعًا فى لقاء محبوبهم * والتمتع بالوصول الى مطلوبهم * وقوله * رايتهم بارجاع الضمير الى اهل الهوى الذين هم جناع كما سبق فى البيت الاول وهم المحبون الالهيون كما قدمناه والخطاب لكل من فى الباب * من اولى الالباب * وقوله * يجودون اى يسمحون حبًّا فى الله تعالى ورغبةً فى سبيله وقوله * بالارواح جمع روح وقوله * منهم الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف حال من الارواح اى كائنة منهم وقوله * بلا بخل متعلق بيجودون وهذا فى مقابلة الذين يجودون بالمال الفانى فانهم يجودون بالروح الباقى ولا يبخلون به فى محبة المحبوب وقوله * وان اودعوا بالبناء للمفعول اى اودعهم الله تعالى بان حقق ارواحهم * واوضح لهم محبتهم ورواحهم * وقوله * سرًّا يعنى من اسراره تعالى المختفية عن اهل الحجاب والغفلة وقوله * رايت بفتح تاء الخطاب للمخاطب الذى ذكرناه وقوله * صدورهم جمع صدر وقوله * قبورًا جمع قبر على التشبيه بالميت المدفون فى القبر وقوله * لاسرار جمع سر وهو ما يكتم من الامور الخفية وقوله * تنزه بالبناء للمفعول والجملة صفة لاسرار وتنكيرها للتعظيم وقوله * عن نقل متعلق بتنزه والنقل الاذاعة والافشاء وانما تنزهت عن ذلك لان العبارات لا تؤدى معناها فلو قيلت بالعبارة * لكانت اليها اشارة * وقوله * وان هددوا بالبناء للمفعول اى خوّفوا بان خوفهم مخوّف من جهة الحق تعالى وهى الزلة يسقطون بها وقوله * بالهجر متعلق بهددوا والهجر كناية هنا عن سدل الحجاب على عين القلب وقوله * ماتوا مخافة تمييز وموتهم هو رجوعهم الى المجاهدة * وتصحيح

العزم بالتوبة على المكابدة * وان اوعدوا بالبناء للمفعول من اوعد فى الشركما ان وعد يكون فى الخير اى جاءهم وارد الالهام * من جهة الحق تعالى ذى الجلال والاكرام * وقوله * بالقتل يعنى بقتل نفوسهم الباطلة * بسيف الحق السريع بلا مماطلة * وقوله * حنوا من الحنين وهو الشوق وشدة البكاء والطرب أو صوت الطرب عن حزن او فرح وقوله * الى القتل متعلق بحنوا اى الذى اوعدوا به شوقاً الى محبوبهم * والحصول على مطلوبهم * وقوله * لعمرى بمعنى القسم وقوله * هم بضم الميم وقوله * العشاق جمع عاشق يعنى لا غيرهم عاشقون وقوله * عندى اى فى مذهبى واعتقادى وقوله * حقيقة يعنى لا مجازًا كغيرهم من العاشقين * المحجوبين بصور المخلوقين * عن المصور القديم * الذى هو بكل شىء عليم * وقوله * على الجد بالكسر وهو الاجتهاد فى الامر ضد الهزل وقوله * والباقون اى غير هؤلاء من العشاق * الذين يعشقون المعصم والساق * وقوله * عندى اى فى رايى واعتقادى وقوله * على الهزل ضد الجد فان عشقهم بهوى نفسانى * ووسواس شيطانى * وشهوة خفيه * وحالة غير مرضيه * فهى لعب ولهو * وهزل ولغو * وغفلة وسهو * والله بصير بالعباد * واليه المرجع والمعاد *

وقال قدس الله سره

* أَنْتُمْ فُرُوضِى وَنَفْلِى * أَنْتُمْ حَدِيْثِى وَشُغْلِى *

* انتم خطاب للحضرات الالهية * والتجليات الاسمائية * فى كل شىء من الاشياء الحسية * والمعنوية * وقوله * فروضى جمع فرض وهو ما اوجبه الله تعالى سمى بذلك لان له معالم وحدودًا يعنى ظهور جميع ما افعله من الفرائض بكم لا بنفسى فانتم اوجبتم على ذلك وانتم تفعلونه كما فعلتموني قال تعالى فاتخذه وكيلاً وقال تعالى وهو على كل شىء وكيل والوكيل بالوكالة المطلقة جميع ما يفعله من الافعال العادية انما يفعله للموكل لا لنفسه فهو يتصرف عنه فى جميع حركاته وسكناته فى ظاهره وباطنه والموكل لم يفعل شيأ وانما فعل الوكيل عنه ولم يفعل الوكيل شيأ لنفسه فالوكيل فاعل وليس بفاعل والموكل فاعل وليس بفاعل وهذا حكم الله تعالى على خلقه من انسان وغيره من جميع الاشياء الحسية والمعنوية والله يحكم ولا معقب لحكمه وقوله * ونفلى النفل ما تفرضه على نفسك بنذر اوشروع من العبادات يعنى وانتم نوافلى ايضًا فافعلها بكم وتفعلونها بى فانا فاعلها ولست بفاعلها وانتم فاعلوها بالوكالة عنى ولستم

بفاعليها لانفسكم وقوله * انتم حديثي يعني وانتم كلامي وحديثي وقوله * وشغلي اي جميع ما انا مشتغل به في الظاهر والباطن

* يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي * إِذَا وَقَفْتُ أُصَلِّي *

* جَمَالُكُمْ نَصْبَ عَيْنِي * إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي *

* وَسِرُّكُمْ فِي ضَمِيرِي * وَٱلْقَلْبُ طُورُ ٱلتَّجَلِّي *

* يا قبلتي ينادي الحضرات الالهية * وهي الوجه الظاهر بالتجليات الربانية * من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله والقبلة بالكسر التي يصلي نحوها والجهة والكعبة وقد ورد ان الله في قبلة احدكم الحديث وقوله * في صلاتي اي انا مستقبل وجه الحق اذا استقبلت القبلة في حال الصلاة لا مستقبل جدار المسجد لاني لا ارى المسجد ولا الجدار وانما ارى وجه الحق فانا مستقبل له وكل شيء هالك الا وجهه وقوله * اذا وقفت اصلي فان وقوفي به له والصلاة منه لي لا مني له وهي رحمته فان الصلاة منه الرحمة وهي مني عبادة له وشكر لانعامه علي وهو الشكور بها له وقوله * جمالكم اي الظاهر منكم على كل شيء بانواع شتى الحواس الخمس والعقل وقوله * نصب عيني اي اشاهده ولا اشاهد غيره وقوله * اليه اي الى جمالكم وقوله * وجهت كلي اي ظاهري وباطني وقوله * وسركم اي ما اعلمه منكم مما لا تسعه العبارة والخطاب للحضرات الالهيه كما سبق وقوله * في ضميري اي في قلبي وقوله * والقلب اي قلبي وقوله * طور التجلي اي جبل الانكشاف الالهي كما ورد ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المومن ومعنى طور التجلي انه تعالى يناجيني من قلبي لاستيلائه عليه * وتدنيه اليه * بتجليه لديه *

* آنَسْتُ فِي ٱلْحَيِّ نَارًا * لَيْلًا فَبَشَّرْتُ أَهْلِي *

* قُلْتُ ٱمْكُثُوا فَلَعَلِّي * أَجِدْ هُدَايَ لَعَلِّي *

* دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ * نَارَ ٱلْمُكَلِّمِ قَبْلِي *

* نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحًا * رُدُّوا لَيَالِيَ وَصْلِي *

* حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى ٱلْمِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي *

* صَارَتْ جِبَالِي دَكًّا * مِنْ هَيْبَةِ ٱلْمُتَجَلِّي *

* وَلَاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ * يَدْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي *

* وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي * مُذْ صَارَ بَعْضِي كُلِّي *

* آنست ابصرت وقوله * فى الحى وهو البطن من بطون العرب والجمع احياء ويكنى به عن المنزل اشارة الى مجموعه ظاهرًا وباطنًا وقوله * نارًا هى حرارة عشقه ومحبته الالهية الناشئة من قلبه وقوله * ليلاً منصوب على الظرفية اشارة الى ظلمة طبعه ومزاجه العنصرى وقوله * فبشرت اهلى اى نفسى وقواها الظاهرة والباطنة وقوله * قلت امكثوا اى لا تذهبوا من مكانكم وانتم على ما انتم عليه لاتنفنوا لانكم فانون وقوله * فلعلى اجد بالسكون فى جواب الامر وهو امكثوا واسم لعل الياء وخبرها محذوف تقديره اجد مرفوعًا دل عليه المذكور واعترض بجملة الترجى استدراكاً لما وقع منه من القطع بالوجدان ولم يقع القطع بالوجدان من موسى عليه السلام فاقتدى به فى ذلك ويمكن ان يكون سكون اجد لضرورة الوزن او نية الوقف وتكون اجد خبر لعل والوجد ماخوذ من الوجدان وهو الكشف والذوق والحس لا مجرد الخيال والتفكر وقوله * هداى بفتح ياء المتكلم اى اهتداءى الى حقيقة اهلى المشار اليهم بقوله لهم امكثوا كما اشرنا اليهم والاهتداء انما يكون الى الحق تعالى وقوله * دنوت اى قربت منها اى من تلك النار المذكورة وقوله * فكانت اى فظهر لى انها لم تزل وقوله * نار المكلم بفتح اللام اسم مفعول وهو موسى عليه السلام الذى كلمه ربه وقوله * قبلى اى فى زمان بنى اسرائيل لما ارسل اليهم وناره كانت تجليًا الهيًا بصورة النار فى شجرة الزيتون قال تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارًا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارًا لعلى اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى وقوله * نوديت بالبناء للمفعول وقوله * منها اى من تلك النار التى هى نار الله الموقدة المطلعة على الافئدة وقوله * كفاحًا مصدر كفح فلانًا واجهه مكافحة وكفاحًا كما فى القاموس وقوله * ردوا اى ارجعوا وقوله * ليالى وصلى اى الليلات التى واصلتمونى فيها وهى احوالى العدمية الثابتة فى حضرة العلم القديم ولا يحصل ذلك الا بعد الفناء والاضمحلال بالكلية ذوقًا وكشفًا وقوله * حتى اذا ما تدانى ما زائدة والتدانى التقارب يقال تدانى بمعنى دنا قليلاً وقوله * الميقات هو الوقت وهو هنا كناية عن الكشف وارتفاع حجاب الاغيار * المسدول على القلوب والافكار * وقوله * فى جمع شملى يقال جمع الله شملهم اى ما تفرق من امرهم كناية عن ملاقاة المحبوب الحقيقى بكشف حجاب اللبس وقوله * صارت جبالى اى ما انجبل منى فى الظاهر والباطن وقوله * دكًا اى مدكوكة دكًا من الدك وهو الدق والهدم وقوله * من هيبة اى عظمة وقوله * المتجلى اى المنكشف وهو الحق تعالى الذى هو المحبوب الحقيقى فانه اذا جاء الحق زهق الباطل وقوله * ولاح اى ظهر وانكشف وقوله * خفى وهو ما يكتم من الامر الالهى والشان

الربانى وقوله * يدريه اى يعرفه ذوقا وكشفا وقوله * من كان مثلى اى عارفا محققا بنفسه وبربه عن كشف وشهود وعيان وقوله * وصرت موسى زمانى اى وارثا علم موسى فى الزمان الذى انا فيه وقوله * مذ اى حين وقوله * صار بعضى اى كل بعض منى وقوله * كلى اى جميعى يشير الى قوله صلعم فى حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الى اخره

* فَالْمَوْتُ فِيْهِ حَيَاتِيْ * وَفِيْ حَيَاتِيَ قَتْــلِيْ *
* أَنَا ٱلْفَقِيْرُ ٱلْمُعَنَّــى * رِقُّوا لِحَـــالِيْ وَذُلِّيْ *

* فالموت الفاء للتفريع على ما قبله والموت مفارقة الحياة فان العارف المحقق اذا عرف نفسه وجدها فى يد الحق كالقلم فى يد الكاتب لكن القلم لا قدرة ولا ارادة له ولا سمع ولا بصر ونحو ذلك من صفات الانسان واما الانسان فان له كل ذلك على وجه الكمال والحق تعالى هو المتصرف فى ظاهره وباطنه وليس الانسان مع ذلك بمجبور لانه مريد قادر ولا هو خالق لما يريد لانه مخلوق وقوله * فيه اى فى محبة هذا المحبوب الحقيقى وقوله * حياتى يعنى موتى الذى ينكشف لى هو حياتى الازلية الابدية لانها حياته تعالى وقوله * وفى حياتى يعنى حياتى الاولى التى هى مجرد توهم منى انى حى بنفسى اذا انكشف لى الامر على ما هو عليه وقوله * قتلى اى وجوب قتلى شرعا لان ذلك دعوى خالق اخر مع الحق تعالى حى بنفسه وهو كفر موجب للقتل وقوله * انا الفقير اى المفتقر الى الحق تعالى فى ذاتى وصفاتى واحوالى ظاهرا وباطنا وقوله * المعنى بتشديد النون من عنانى كذا يعنينى عرض لى وشغلنى فانا معنى به والاصل مفعول والاشارة بذلك انه مشغول بالمحبة الالهية لا ينفك عنها وهى محبة الحق تعالى له من قوله سبحانه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله * رقوا فعل امر من رق الشىء يرق من باب ضرب خلاف غلظ ورقت الوالدة على ولدها من باب تعب حنت وعطفت يعنى حنوا واعطفوا على وقوله * لحالى الحال صفة الشىء . يعنى حنوا واعطفوا على صفاتى التى تعلموها منى فى محبتكم وقوله * وذلى من ذل ذلا اذا ضعف وهان وهو ذل الميت بين يدى الحى * والفانى بين يدى الباقى * والمعدوم بين يدى الموجود . والباطل بين يدى الحق . وذلك ذل حقيقى لا ينفك عن العبد ازلا وابدا وهو فى مقابلة عز الحق تعالى الازلى الابدى

وقال قدس الله سره

* أُشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ فَيَلَـذُّ لِيْ * خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي ٱلْهَوَى وَتَذَلُّلِيْ *

* اشاهد مضارع شاهدته مثل عاينته وزنا ومعنى وقوله * معنى حسنكم اى اثر حسنكم والخطاب للاحبة من حيث الظهور الالهى بالمظاهر المتعددة والحسن هو الجمال الحقيقى وهو حضرة الاسماء الحسنى وقوله * فيلذ الفاء للتعقيب ويلذ اى يصير لذيذاً وقوله * لى اى لجميعى ظاهرى وباطنى وقوله * خضوعى فاعل يلذ والخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل فى الصوت والبصر والخضوع فى الاعناق كذا فى المصباح وقوله * لديكم اى فى حضرتكم وحضرتهم هى الاكوان كلها والخطاب للاحبة المذكورين وقوله * فى الهوى اى المحبة الالهية وهى التى اوجبت الخضوع بين يدى المحبوب الحقيقى ولذة ذلك الخضوع لا تقاس بلذة وقوله * وتذللى بالعطف على خضوعى والتذلل زيادة الضعف والهوان * بين يدى اولى الوجوه الحسان *

* وَأَشْتَاقُ لِلْمَغْنَى ٱلَّذِيْ أَنْتُمُ بِهِ * وَلَوْلَاكُمُ مَا شَاقَنِيْ ذِكْرُ مَنْـزِلِيْ *

* واشتاق اى يحركنى الشوق وهو نزاع النفس وحركة الهوى وقوله * للمغنى اى المنزل والمقام كنى به عن النشأة الكونية لانها اثر من اثار الاسماء الالهية فهى منزل من منازل تجلياته الربانية وقوله * الذى وصف للمغنى وقوله * انتم بضم الميم للوزن والخطاب للاحبة المذكورين وقوله * به خبر انتم والجملة صلة الموصول وجملة الموصول صفة المغنى على معنى الذى انتم ظاهرون به وقوله * ولولاكم بضم الميم للوزن والخطاب للاحبة المذكورين وقوله * ما شاقنى ما نافية وشاقنى هاجنى وقوله * ذكر منزلى اى وطنى الاصلى وهو علم الحق تعالى به فى الازل

* فَلِلّٰهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَـا * بِلَذَّةِ عَيْشٍ وَٱلرَّقِيْبُ بِمَعْـزِلِ *

* وَنَقْلِيْ مُدَامِيْ وَٱلْحَبِيْبُ مُنَادِمِـيْ * وَأَقْدَاحُ أَفْرَاحِ ٱلْمَحَبَّةِ تَنْجَلِـيْ *

* وَنِلْتُ مُرَادِيْ فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا * فَوَاطَرَبًا لَوْ تَمَّ هَـذَا وَدَامَ لِيْ *

* فلله الفاء للتفريع على ما قبله واللام للتعجب وقوله * كم هى خبرية معناها التكثير وقوله * من ليلة من زائدة والاشارة بالليلة الى النشأة الكونية التى يظهر بها الوجود الحق تعالى ظهور البدر الروحانى وقوله * قد قطعتها اى تحققت بها وقوله * بلذة عيش اى حياة ربانية * فى حضرة قيومية * وقوله * والرقيب وهو خاطر الاغيار * لسر الاسرار * بدعوى النفس المتقلبة فى الاطوار * وقوله * بمعزل اى مفارق لنا متباعد عنا وقوله * ونقلى بضم النون وفتحها قال فى القاموس

النقل ما يتنقل به على الشراب وقد يضم او ضمه خطا وقوله * مدامى المدام الخمر كناية عما يوجب الغيبة عن الكائنات من حيث انها اغيار * للمتجلى الحق الواحد القهار * وقوله * والحبيب هو المحبوب الحقيقى وقوله * منادمى يعنى يناجينى فى سرى على شراب محبته واناجيه * وانا طامع فى كرمه وراجيه * وقوله * واقداح جمع قدح بالتحريك وهو آنية معروفة يكنى به عن النشأة الكونية الكاملة من العارفين المحققين الممتلئين من شراب العلوم الالهية * والحقائق الربانية * المسكرة للعقول الانسانية * قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورًا وقوله * افراح جمع فرح وهو لذة القلب بنيل ما يشتهى وقوله * المحبة هى المحبة الالهية وافراحها لذائذ القلب بالمحبوب الحقيقى وقوله * تنجلى اى تعرض على الشاربين مجلوة وقوله * ونلت مرادى اى مقصودى ومامولى من وصال المحبوب الحقيقى وقوله * فوق ما كنت راجيًا فانه كان يرجو القرب اليه تعالى والمشاهدة لجمال وجه الحق الذى كل شيء هالك الا وجهه ثم ترقى به الحال حتى انكشف له حجاب النفس وانمحت نقطة الغين * وقرت العين بالعين * وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله * فوا طربا الفاء للتفريع على ما قبله * ووا حرف ندبة وتكون اسمًا لاعجب وهى هنا للتعجب من كثرة طربه والطرب بالتحريك خفة تصيبه لشدة حزن او سرور والعامة تخصه بالسرور وقوله * لوتم اى كمل وقوله * هذا اى ما انا فيه الان من الاتحاد الحقيقى بعد الفناء الكلى فى وجوده الحق وقوله * ودام لى اى استمر فى مشاهدتى ولم يذهب عنى

* لَحَانِيْ عَذُولِيْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا ٱلْهَوَى * وَأَيْنَ ٱلشَّجِيُّ ٱلْمُسْتَهَامُ مِنَ ٱلْخَلِيْ *

* لحانى اى لامنى وقوله * عذولى بالرفع فاعل لحانى والعذول اللائم بالمبالغة فى اللوم وتنكيره لتحقير شأنه حيث لام وعنف على ما هو من اشرف الخصال * فى محبة الملك المتعال * وهو جاهل بذلك * لانه غير سالك فى هذه المسالك * وقوله * ليس يعرف ما الهوى ما استفهامية اى لا يعرف اى شيء الهوى والمحبة الالهية ثم قال * واين الشجى بتشديد الياء اين اسم استفهام مبتدا والشجى خبره وقوله * المستهام هو الذى سهمه الحب اى اذاب جسمه قال فى القاموس رجل مسهم الجسم ذاهبه فى الحب وقال فى الصحاح السهام بالفتح حر السموم وبالضم الضمر والتغير وقوله * من الخلى اى الخالى من هموم المحبة والعشق

* فدعنى ومن اهوى فقد مات حاسدى * وغاب رقيبى عند قرب مواصلى *

* فدعنى الفاء للتعقيب ودعنى فعل امر بمعنى اتركنى وقوله * ومن اهوى اى مع الذى احبه والخطاب للعذول فى البيت قبله وهو الجاهل المنكر على اهل طريق الله تعالى لعدم معرفته بعلوم الاذواق وقوله * فقد مات حاسدى الفاء للتعقيب ومات هلك من غيظه والحاسد الشيطان الذى

يعرف قدر علوم الذوق * ويعلم الجزاء العظيم على المحبة الالهية والشوق * فالمنكر جاهل بقدر العرفين * والذى يعرف قدر ذلك فيحسد عليه هو شيطان * والمؤمن العارف واقع بينهما وهو عندهما فى ذله وهوان * وبالله المستعان * وقوله * وغاب رقيبى اى ذهب عنى خاطر الاغيار * واتضح عندى سر الاسرار * وقوله * عند قرب مواصلى اى اقترابه منى على معنى انكشاف امره الحق لدى على ما هو عليه حين فناءى فى وجوده * وتمتعى به فى شهوده *

قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما

وهذه القصيدة الاتية العينية التى تقدم ذكر ترجمتها فى عنوان الديوان وان المطلع وهو البيت الاول لشيخنا وما ياتى بعده ذيّلتُهُ عليه فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد وجدت القصيدة المفقودة المذكورة واثبتها بعد ذكر السبب فى هذا الديوان المبارك

* أبرق بدا من جاذب الغور لامعُ * ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع *

* الغور من كل شيء قعره ويطلق على تهامة وما يلى اليمن وما بين ذات عرق والبحر غور وهو هنا كناية عن قلبه الصنوبرى الشكل الذى هو من الجانب الايسر من تجويف جسمه العنصرى فانه غور ونفخ الروح فيه من قبل الامر الالهى وقوله * لامع فان السالك اذا تحقق بمعرفة نفسه ظهر له انها وهم محض فى قوى النفس الفلكية وهو الموت الاختيارى ثم تحقق بالنفس الفلكية فظهر له انها وهم محض فى الحقيقة الروحانية الامرية وهو الموت الاضطرارى فى حق السعداء واما الاشقياء فنفوسهم كناية عن غلبة اوهامهم على افهامهم فلا تفتح لهم ابواب السماء ثم تحقق بالحقيقة الروحانية الامرية وهى الروح الاعظم والنور المحمدى وهو اول مخلوق فظهر له ظهوره عن امر ربه وعند ذلك يفنى عنده فى تحقق بصيرته نفسه الانسانية والنفس الفلكية والروح الامرية ويظهر له انه تعالى منه بدا الامر واليه يعود ويتحقق بعلوم كثيرة الهية نبوية ويظهر له معنى قول الناظم . ابرق بدا من جانب الغور لامع . وقوله * ليلى كناية هنا عن المحبوبة الحقيقية * والحضرة الالهية العلية * من حيث انها تظهر فى ليل النشآت الكونية * بعد ارتفاع استار تلك النشأة الامكانية * وقوله * البراقع كناية هنا عن كل شيء . قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فالاشياء استار ذلك الوجه وهى كلها فانية فى نور وجهه الحق والابيات التى ذيلها سبط الناظم الشيخ العارف بالله تعالى على ابن بنت الشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سرهما هى هذه الى

اخر القصيدة ونفسها واحد وان تكررت صورتها لان الكلام للحقيقة الواحدة لا للصورة

❁ نعم اسفرت ليلاً فصار بوجهها ❁ نهارًا به نور المحاسن ساطـــع ❁

قوله * نعم فى ابتداء التذييل اشارة منه الى قبول كلام جده والاذعان له فى ابتداء التبرك بايراد كلامه عقيب كلامه * والاقتداء منه بشيخه وامامه * وقوله * اسفرت يعنى ليلى المحبوبة المذكورة فى بيت المطلع وقوله * ليلاً منصوب على الظرفية اى فى ليل وهو عالم الكون الظلمة عدمه الاصلية وقوله * فصار اى ذلك الليل الذى اسفرت فيه

❁ ولما تجلت للقلوب تزاحمـــت ❁ على حسنها للعاشقين مطامع ❁

قوله * تجلت اى المحبوبة المكنى عنها بليلى وانما كان تجليها للقلوب لانها هى الاصل فى ادراك جميع المشاعر واذا حصل الادراك فى القلب ادرك السمع والبصر وبقية الحواس

❁ لطلعتها تعنو البدور ووجهها ❁ له تسجد الاقمار وهى طوالـــع ❁

❁ تجمعت الاهواء فيها وحسنهـــا ❁ بديع لانواع المحاسن جامـــع ❁

قوله * البدور جمع بدر كناية عن الانسان الكامل لان وجوده عنده مستفاد من وجود الحق تعالى كما ان نور القمر مستفاد من نور الشمس من غير ان يحل احدهما فى الاخر وقوله * تسجد الاقمار اى تفنى وتضمحل السالكون فى طريق الله تعالى كما يضمحل نور القمر عند ظهور نور الشمس

❁ سكرت بخمر الحب فى حان حيهـــا ❁ وفى خمره للعاشقين منافـــــــع ❁

❁ تواضعت ذلًا وانخفاضًا لعزهـــــا ❁ فشرف قدرى فى هواها التواضـــع ❁

❁ فان صرت مخفوض الجناب فحبها ❁ لقدر مقامى فى المحبة رافـــــع ❁

الحان حانوت الخمار وحيها قبيلتها والمعنى فى حان حيها مجمع اهلها وعشيرتها وهم العارفون بها فى كلامهم الذى يوثر عنهم اذا فهمه السالك كما يفهمونه غاب فى اسرار معانيه * وسكر بسماعه اشارات مبانيه *

❁ وان قسمت لى ان اعيش متيمًا ❁ فشوقى لها بين المحبين شائع ❁

❁ يقول نساء الحى اين ديــــــاره ❁ فقلت ديار العاشقين بلاقــــع ❁

❁ فان لم يكن لى فى حماهن موضع ❁ فلى فى حمى ليلى بليلى مواضـــع ❁

قوله * شائع اى ظاهر وكون شوقه ظاهرا بين المحبين لان غيرهم لا يعرفون شوق المحب الى هذه المحبوبة المذكورة والمعنى هنا * بنساء الحى اصحاب النفوس من الغافلين المحجوبين واراد بديارة صورة التى ينتقل فيها من حركات الى سكون ومن سكون الى حركات فان كل صورة منها مسكن

الله ونفسه فهى داره التى يدور عليها وكونها * بلاقع اى فانية مضمحلة وقوله * فان لم يكن لى الخ يعنى ان لم يكن لى بين جماعة الغافلين الجاهلين بربهم مقام ومنزلة فلى فى حمى اى الكون المحبوبة المذكورة مقامات وذلك بها لا بنفسى ولا بعملى ولا باستحقاقى وانما هو محض فضلها وانعامها علىّ

* هوى ام عمروٍ جدد العمر فى الهوى * فها انا فيه بعد ان شبت يافـــع *
* ولما تراضعنا بمهد ولائِهـــــا * سقتنا حميا الحب فيه مراضـــع *
* والقى علينا القرب منها محبـــة * فهل انت يا عصر التراضع راجــع *

* ام عمرو كناية عن اصل عمار الكون وهى الحقيقة الوجودية * والمحبوبة الحقيقية * وقوله * تراضعنا اى هو والمحبوبة المذكورة فهو يستفيد منها الوجود وهى مستفيدة منه ما علمت من صوره واحواله فى الحضرة الازلية وقوله * بمهد ولائها كناية عن حضرة الاسماء الالهية * والمراضع هنا كناية عن صور التجليات الالهية * والمظاهر الكونية الربانية * وقوله * علينا اى علىّ وعلى المحبوبة المذكورة والمعنى * بالقرب منها الانكشاف العلمى الازلى فان المعلوم وان كان معدوم العين فانه قريب من العالم به قربًا غير قرب مسافة والا لكان المعدوم موجودًا فى الازل وهو محال ولا قرب زمان والا لكان الازل زمانًا وليس كذلك

* وما زلت مذ نيطت علىّ تمائمى * ابايع سلطان الهوى واتابـــع *
* لقد عَرفتنى بالوَلا وعرفتهـــا * ولى ولها فى النشأتين مطالـــع *

* المبايعة لسلطان الهوى هى المعاهدة والمعاقدة على الطاعة لاحكامه وقوله * عرفتنى بالولا بفتح الواو اى بالملك والعبودية والنعمة والمحبة * وعرفتها بنظير ذلك وقوله * فى النشأتين اى نشأة الدنيا ونشأة الاخرة وقوله * مطالع يعنى ان الدنيا والاخرة بالنسبة الىّ واليها سواء فان لى ولها طلوعًا وظهورًا وانكشافًا فى الدنيا والاخرة

* وانى مذ شاهدت فىّ جمالهـــا * بلوعة اشواق المحبة والــــع *
* وفى حضرة المحبوب سرى وسرها * معًا ومعانيها علينا لوامــــع *
* وكل مقام فى هواها سلكتــــه * وما قطعتنى فيه عنها القواطع *

* اى محركة بالفتح للوزن وقوله * فىّ جمالها اى فى ذاتى اشارة الى انه عرف نفسه فعرف ربه وقوله * والع خبر مبتدا محذوف تقديره انا والجملة فى محل رفع خبر ان والمعنى انا والع بلوعة اشواق المحبة من حين شاهدت جمالها ظاهرًا فى ظاهرى الجسمانى * وباطنى الروحانى *

وقوله * وفى حضرة المحبوب وهو النور المحمدى الذى هو اول مخلوق كما ورد فى حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضه انه قال يارسول الله اخبرنى عن اول شىء خلقه الله قبل الاشياء قال ياجابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء * فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثانى اللوح ومن الثالث العرش * ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثانى الارضين ومن الثالث الجنة والنار * ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثانى نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ومن الثالث نور تشهدهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وقوله * سرى وسره معًا فان النور المحمدى جامع اسم الحقيقة الالهية التى خلق منها ولجميع اسرار الكائنات وقوله * وكل مقام بالفتح والضم اسم موضع التيام وهو ما تمكن فيه السالك من احوال الطريق كالصبر والشكر والزهد والورع وغير ذلك وقوله * القواطع هى الاشغال الدنيوية * والشهوات النفسانية *

* بِوادى بَوادى الحب ارعى جمالها * الا فى سبيل الحب ما انا صانع *
* صبرت على اهواله صبر شاكر * وما انا فى شىء سوى البعد جازع *

* بوادى اى وادى وكنى بالوادى عن مكان نفسه البشرية المنبثة فى الجانب الايمن من قلبه الجسمانى الشكل الصنوبرى فى الجانب الايسر من تجويف الجسد الانسانى وهى القوة الوهمية التى يشير اليها كل انسان بقوله انا * وبوادى الثانية جمع بادية من بدا يبدو ظهر كناية عن حضرات الاطلاق عن قيود الامكان * وصور الاكوان * وقوله * ارعى جمالها جمع جمل اى اتركها تاكل الكلا وكنى بذلك عن الفتيان السالكين بتربيته فى طريق الله تعالى من رجال التقوى وقوله * الا حرف استفتاح للتنبيه تدل على تحقق ما بعدها وقوله * الحب اى المحبة الالهية وقوله * ما انا صانع يعنى من خدمة طريق الله تعالى بارشاد الطالبين * وتربية المريدين *

* عزيزة مصر الحسن انا تجاره * وليس لنا الا النفوس بضائع *
* لارضك فَوَّزنا بها فتصدقى * علينا فقد نمت علينا المدامع *
* عسى تجعلى التعويض عنها قبولها * ليربحه منا مبيع وبائع *

قوله * عزيزة اى هى عزيزة اى ملكة والحسن مملكتها * والهاء فى تجاره الحسن وقوله * ليس لنا اى معشر العارفين وقوله * الا النفوس بضائع اى نفوسنا قال تعالى ان الله اشترى من

المومنين انفسهم وقال استبشروا ببيعكم الذى بايعتم فان النفوس تباع وتشترى لانه يسترقها كل من غلب عليها من الشهوات وغيرها واما القلوب فانها لا تملك لاحد غير الله تعالى وقوله * لارضاك بكسر الكاف خطاب لعزيزة مصر المذكورة وقوله * فوزنا اى مضينا وذهبنا وقطعنا المفازة لارضاك يعنى تحملنا مشقات السلوك والمجاهدة النفسانية فى طريق محبتك وارتكبنا الشدائد وقاسينا الامور المهلكة وقوله * بها اى بنفوسنا وقوله * فتصدق علينا اى معشر السالكين بالهمم العالية طلبا للوصول * وتحصيل القبول * ولما جعلها عزيزة مصر الحسن قال لها تصدق علينا كما قال اخوة يوسف عليهم السلام لاخيهم يوسف عليه السلام وقوله * عسى تجعلى الخ يعنى عسى تجعلى التعويض عن نفوسنا التى هى بضاعتنا التى جئنا بها اليك فتشتريها منا وتعوضينا عنها بطريق الثمن قبولك اياها منا وقوله * ليربحها اى القبول وقوله * منا اى معاشر التجار بالنفوس قال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية وقوله * مبيع فاعل يربحها والمبيع هو المتاع والمبيع هنا النفوس فتربح القبول * بتحقيق الوصول * وقوله * وبائع وهو الذى باع نفسه فى سبيل الله فوصل الى مقام شهود الله فيربح شهادة الحضرة * والتحقق بالنظرة *

* خليلى انى قد عصيت عواذلى * مطيع لامر العامرية سامع *
* فقولا لها انى مقيم على الهوى * وانى لسلطان المحبة طائع *
* وقولا لها يا قرة العين هل الى * لقاك سبيل ليس فيه موانع *

يكنى * بالعامرية عن المحبوبة الحقيقية وقوله * لقاك بكسر الكاف اصله بالهمز والمد فخفف بالحذف للوزن وقوله * موانع وهم النفس والدنيا والشيطان والعلم الغير المعمول به

* ولى عندها ذنب برؤية غيرها * فهل لى الى ليلى المليحة شافع *
* سلاهل سلا قلبى هواها وهل له * سواها اذا اشتدت عليه الوقائع *

قوله * شافع يعنى شافع يشفع لى فى مغفرة ذنبى عندها بان تريني اياها فى كل شىء حتى لا ارى سواها وقوله * سلا فعل امر من السوال خطاب لخليليه وقوله * هل سلا من السلو وقوله * اذا اشتدت عليه الوقائع اشتداد الوقائع على قلبه هو هجوم المصائب والبلايا فلا يفرجها الا الجناب الالهى والحضرة الربانية الرحمانية .

* فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم * بحيكمُ يا اكرم العرب ضارع *
* تراه جَمال لا جِمال وانه * برؤية ليلى منية القلب قانع *

* اذا ما بدت ليلى فكلى اعين * وان هى ناجتنى فكلى مسامع *

* ومسك حديثى فى هواها لاهله * يضوع وفى سمع الخليين ضائع *

* ليلى كناية عن المحبوبة المذكورة وآلها اتباعها وعبيدها من العارفين المحققين وقوله * ضيفكم اى انا ضيفكم لخروجه من حضرة الغافلين ودخوله الى حضرة الاولياء المقربين وميم بحيكم مضمومة للوزن وقوله * قراه بكسر القاف اى ضيافته * وجمال الاولى بالفتح رقة الحسن * والثانية بالكسر جمع جمل وقوله * ناجتنى اى سارّرتنى قوله * ومسك حديثى الخ يعنى ان كلامى الذى انحدث به من نظم ونثر فى هوى المحبوبة المذكورة تفوح رائحته لاهله اى لاهل حديثه وهم الذين يفهمونه ويتحققون بحقائق العلم الربانى وهو ضائع فى سمع الخليين اى البريئين من المحبة والعشق المحجوبين عن شهود الجمال الالهى لاشتغالهم بشهوات بطونهم وفروجهم

* تجافت جنوبى فى الهوى عن مضاجعى * الا ان جفتنى فى هواها المضاجع *

* وسرت بركب الحسن بين محامل * وهودج ليلى نورها منه ساطع *

* وناديت لما ان تبدى جمالها * لعمرك يا جمّال قلبى قاطع *

* فسيروا على سيرى فانى ضعيفكم * وراحلتى بين الرواحل ضالع *

* تجافت تباعدت ومعنى البيت قد تباعدت جنوبه عن مضاجعها فى ابتداء امره عن قصد منه وارادة الى ان وصل الى حالة تباعدت المضاجع عنه من غير قصد منه ولا ارادة وكان مختارًا فى ذلك فصار مضطرًا فيه وقوله * وسرت بضم تاء المتكلم وقوله * بركب الحسن هم جماعة العارفين بربهم وقوله * محامل جمع محمل كمجلس ومقوّد كناية عن صورهم الانسانية * المشتملة على حقائقهم الروحانية * وقوله * وهودج كناية عن الصورة الانسانية الكاملة وقوله * نورها اى نور ليلى المكنى بها عن الحق تعالى وهو الوجود الحق الذى قامت به السموات والارض حتى قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها وقال تعالى الله نور السموات والارض وقوله * منه اى من ذلك الهودج وقوله * يا جمال بتشديد الميم وهو هنا كناية عن شيخ المريدين ومرشدهم ومنقذهم من عقبات الطريق ومنجدهم وقوله * قلبى قاطع بمعنى مقطوع وقوله * فسيروا يخاطب الحضرات الالهية * الراحلة فى ملابس الصور الانسانية الكاملة المكملة فى المراتب العلمية والعملية * فانهم السائرون على نجائب الاسماء الربانية * وقوله * فانى ضعيفكم اى اضعف من فيكم من الرجال * اولى الهمم والاقبال وقوله * وراحلتى كناية عن نفسه التى يشير اليها بقوله انا وقوله * ضالع بالتذكير من غير مطابقة لراحلتى نظرًا الى المعنى فان الراحلة بعير والضلع محركة الاعوجاج خلقة وهو فى

البعير بمنزلة العرق فى الدواب والضلع ايضا احتمال الثقل يقول ان راحلتى بين رواحل القوم معوجة فى سلوكها وثقيلة فى احمالها * تشرد عن الطريق المستقيم بشهواتها * وقد اثقلت بهفواتها * وغفلاتها *

* ومل بى اليها يا دليل فاننى * دليل لها فى تيه عشقى واقع *
* لعلى من ليلى افوز بنظرة * لها فى فواد المستهام مواقع *
* والتذ فيها بالحديث ويشتفى * غليل عليل فى هواها ينازع *

قوله * يا دليل هو نور محمد صلعم لانه من نور الله تعالى فالهادى هو الله تعالى به صلعم كما انه صلعم الهادى بالله تعالى لا بنفسه وقوله * تيه هى المفازة والتيه ايضا الضلال وارض تية مضلة وقوله * بالحديث اى بالمحادثة والمكالمة وهى المناجات القلبية الالهية عند العارفين اهل الذوق والوجدان وهى الواردات الربانية * من الحضرة الرحمانية العلية * بانواع العلوم والمعارف اللدنية وقوله * ينازع من نزعت الشىء من مكانه قلعته وهى مفاعلة من الجانبين تعطيه الحياة وتنزعها منه

* فيا ايها النفس التى قد تحجبت * بذاتى وفيها بدرها لى طالع *
* لئن كنت ليلى ان قلبى عامر * بحبك مجنون بوصلك طامع *
* راى نفحة الحسن البديع بذاته * تلوح فلا شىء سواها يطالع *

لم يؤنث • اىّ • لتانيث النفس لضرورة النظم ولهذا لما لم تكن ضرورة انث قوله • التى • تحجبت او لعدم اتصافها بالتانيث والتذكير منها بحسب المراد او لانه ليس بمونث حقيقى فيجوز تذكيره تارة باعتبار انسان وتانيثه اخرى كما هنا وقوله * تحجبت بذاتى اى استترت بحقيقتى الوجودية التى انا بها انا واستتارها بذاته انمحاء اثرها بظهور حقيقته لها وفنائه عنها بالكلية فان حقيقته حق ونفسه المستترة بحقيقته عند الوصول باطل قوله * وفيها اى فى ذاتى يعنى فى حقيقتى الوجودية المذكورة والواو للحال والجملة حال من ذاتى وقوله * بدرها اى بدر ذاتى والبدر هو القمر التمام على معنى ان ذاتى شمس حقيقة وجودية ونفسى تقديرها العدمى وتخليقها الوهمى وقد ظهرت انوار تلك الشمس فى بدر نفسى من غير ان تنتقل تلك الانوار الى بدر نفسى وتفارق الشمس وقوله * لئن كنت بكسر التاء خطاب للنفس المشار اليها بقوله يا ايها النفس وقوله * ليلى خبر كان اى ليلى المحبوبة المذكورة وقوله * ان قلبى عامر هو اسم حى من احياء العرب واليه تنسب ليلى العامرية والمعنى الاخر لقوله * عامر من قولهم عمر الله منزلك عمارة واعمره

جعله آهلاً وقوله * بحبك اى بمحبتك وقوله * راى اى قلبى * والنسخة هنا كناية عن نفس الانسان الكامل * العالم العامل * وقوله * بذاته اى فى ذاته على معنى التجلى بصورته فى ظاهره وباطنه * فى جميع مواطنه *

* فيا قلب شاهد حسنها وجمالها * ففيها لاسرار الجمال ودائع *

* تنقل الى حق اليقين تنزهًا * عن النقل والعقل الذى هو قاطع *

* فاء التفريع دخلت على المنادى الذى هو القلب العامر بالمحبة الطامع بالوصال الراقى لمشاهدة الحسن الحقيقى فى المقام التحقيقى وقوله * شاهد فعل امر من المشاهدة وهى المعاينة وقوله * حسنها اى حسن ليلى المذكورة وهو ما يظهر على اثارها وقوله * وجمالها وهو ما لها من حيث اسمائها وصفاتها وقوله * ودائع فتلك الاسرار المودوعة فيها هى العلوم الالهية التى لا نفاد لها وقوله * تنقل فعل امر يخاطب به القلب يعنى من علم اليقين مرتبة العوام الى عين اليقين مرتبة الخواص وقوله * الى حق اليقين مرتبة خواص الخواص فان اليقين هو ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل من الشرائع والاديان والاخبار الصادقة فالعوام يعلمونه فقط والخواص يعاينونه بالكشف عنه فقط وخواص الخواص يتحققون به فى ذواتهم بحيث يكون هو ولا هم لانه حق مضاف الى اليقين وما سواه باطل وقوله * عن النقل اى عن نقل اليقين المذكور عن سوى الحق تعالى وقوله * والعقل فانهم اخذوا علومهم الشرعية من نظر عقولهم فى شرائعهم وان كان ذلك مقبولاً منهم فانه تعالى لا يكلف نفسًا الا وسعها وقوله * الذى هو قاطع صفة للعقل فان الناظر بعقله قائم بنفسه والقائم بنفسه قاطع حبل اتصاله بقدرة ربه وارادته لاستيلاء الغفلة على قلبه واستيلاء الغفلة على قلبه لاشتغاله بزخرف الدنيا وزينتها

* فاحياء اهل الحب موت نفوسهم * وموت قلوب العاشقين مصارع *

* وكم بين حذاق الجدال تنازع * وما بين عشاق الجمال تنازع *

* موت نفوسهم يعنى كشفهم واطلاعهم على موتهم لانهم موتى وهم لا يشعرون * والمصارع هى البلايا والمصائب والشدائد تصبر عليها قلوب العاشقين الالهيين لعلمهم انها افعال محبوبهم فيتلذذون بها وتتربى بها احوالهم ويترقون بها فى المقامات العرفانية * والمراتب الذوقية * وقوله * حذاق الجدال يعنى المهرة من الناس فى الجدال والخصومة فى العلوم او فى الاموال والتجارات والمناصب ونحو ذلك من امور الدنيا وقوله * تنازع اى مخاصمة كبيرة لا يسكتون عنها بظواهرهم او بواطنهم او بهما كالحسد والبغض والعداوة والكبر الى غير ذلك وقوله * وما بين

نشى يعنى ان عشاق الجمال الالهى لا مخاصمة بينهم فى امر من الامور اصلاً لا فى علم ولا ذوق ولا حال ولا قال بل كلهم على قلب واحد فى ذلك وانما فى اذواقهم ووجدانهم ومداركهم وعلومهم الالهية العرفانية فهم متفاوتون فى ذلك بعضهم فوق بعض كما قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

* وصاحب بموسى العزم خضر ولائها * ففيه الى ماء الحياة منافـــــع *
* فانت بها قبل الفراق مُنَبَّوٌ * بتاويل علم فيا منه بدائـــع *

* المصاحبة هذا الملازمة وقوله * بموسى العزم اى بالعزم الذى هو كعزم موسى النبى عليه السلام وهو العزم الالهى فى المقام الالهى قال تعالى حكاية عنه انه قال وعجلت اليك ربى لترضى وقوله * خضر ولائها فالخضر بالكسر ابو العباس النبى عليه السلام والولاء بالفتح الملك والصحبة والربوبية والضمير لليلى المذكورة يعنى داوم بعزمك مشاهدة ملك الحق تعالى لك وصحبته وربوبيته ولازم ذلك المشهد ولا تغفل عنه وقوله * ففيه اى فى ذلك الولاء وملازمته بالعزم الشديد وقوله * فانت اى يا ايها السالك فى طريق الله تعالى وقوله * بها اى بالحياة التى تشرب ماءها بالعزم الموسوى من الولاء الخضرى او بليلى المحبوبة المذكورة وقوله * قبل الفراق اى الموت وقوله * منبؤ اسم مفعول من النبأ وهو الخبر وقوله * علم تنكيره للتعظيم وهو العلم الربانى * والتحقيق العرفانى * وقوله * بدائع اى علوم الهية غريبة لم تظهر بعد

* لقد بسطت فى بحر جسمك بسطة * اشارت اليها بالوفاء اصابـــع *
* فيا مشتهاها انت مقياس قدسها * وانت بها فى روضة الحسن يانع *
* فقرى به يا نفس عيناً فانـــه * يحدثنى والمؤنسون هواجـــع *

* لقد بسطت اى الحياة المذكورة فى البيت قبله او ليلى المحبوبة السابق ذكرها وبسط الشىء نشره وقوله * فى بحر جسمك اى فى البحر الذى هو جسمك والخطاب للسالك فى طريق الله تعالى وقوله * بسطة اى زيادة سعة وقوله * اشارت اليها اى تلك البسطة وقوله * بالوفاء اى بالتمام والزيادة وقوله * اصابع تنكيرها للتكثير يقال شىء عظيم يشار اليه بالاصابع والاصابع اشارة الى ما يعرف به زيادة النيل ووفاؤه وهو فى مصر مشهور وقوله * فيا مشتهاها اى مشتهى تلك الحياة المذكورة او ليلى المحبوبة المذكورة والمشتهى منها هو قربها ووصالها والكناية بمشتهاها الى مرادها الذى تحبه من السالكين العارفين بها او هى نفسها وهو اقرب والاشارة هنا بالمشتهى الى مكان فى مصر معروف يدخل اليه النيل وهو متنزه وقوله * مقياس من قست الشىء بغيره وعلى غيره قدرته

والاشارة بالمقياس الى مكان فى مصر العتيقة فيه عمود منصوب يعرف به مقدار زيادة النيل ونقصانه وقوله * قدسها اى قدس الحياة المذكورة او قدس ليلى المذكورة والقدس الطهر وقوله * وانت خطاب للمشتهى ايضا وقوله * فى روضة الحسن ينعم فكون المشتهى ينعم فى روضة الحسن والجمال بسبب الحياة الالهية المذكورة او بليلى المحبوبة المذكورة كناية عن حصول جميع المطالب * والتمتع بالنعيم فى جنة الرغائب والغرائب * وقوله * فتقرى به اى بالمشتهى وقوله * يانفس ينادى نفسه العارفة بربها معرفة ذوقية وجودية وجدانية وقوله * فانه اى المشتهى المذكور * بالمعنى المسطور * وقوله * والمؤنسون هواجع يعنى ان المؤنسين له فى ظلمة ليل الاكوان من اهله واصحابه واحبابه على زعمهم انهم مونسون له يتحدثون معه وعنده ان المونس له هو الحق الظاهر له بمظاهرهم وهم لا يشعرون لانهم نائمون بنوم الغفلة والدعاوى النفسانية

* فهاانتِ نفس بالعُلا مطمئِنة * وسركِ فى اهل الشهادة ذائع *

* انت بالعلا بضم العين يعنى المراتب العالية * والمقامات السامية * وقوله * وسرك بكسر الكاف خطاب لنفسه المذكورة وسرها هو الامر الوجدانى الذى يجده قلب العارف بربه المحقق مما لا يمكنه التعبير عنه عجزًا عن بيانه * وقوله * فى اهل الشهادة اى بينهم واهل الشهادة هنا كناية عن العارفين بربهم المشاهدين لتجلياته فى انفسهم وفى غيرهم وقوله * ذائع اى ظاهر واذا كان سر النفس ذائعًا بين امثاله من العارفين المحققين كان ذلك زيادة شرف فى حقه وكمال طمأنينة فى مقامه

* لقد قلت فى مبدا الست بربكم * بلى قد شهدنا والولا متتابــع *
* فيا حبذا تلك الشهادة انهــا * تجادل عنى سائلى وتدافـــع *
* وانجو بها يوم الورود فانهــا * لقائلها حرز من النار مانــع *
* هى العروة الوثقى بها فتمسّكى * وحسبى بها انى الى الله راجـع *

* مبدا بالقصر واصله بالهمز وقوله * الست بربكم هو قوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية وقوله * بلى مقول قول لقد قلت وقوله * قد شهدنا اى عرفنا وتحققنا بمعاينة اثبات ربنا وقوله * والولا بالفتح الملك والنصر والاستيلاء وقوله * متتابع اى لا ينقطع وهو المدد الالهى والسر الربانى الدائم الامداد وقوله * تلك الشهادة اى التى اشهدنى ايها ربى يوم اخذ الميثاق علىّ وبقيت معى الى الان وقوله * تجادل عنى سائلى اى تخاصم عنى من يسألنى فى الدنيا فتلهمنى الجواب بطريق الفيض

او ترد السائل عنى مخذولاً مدحورًا او تكفينى فتنة سائل القبر فى عالم البرزخ الاخروى وقوله * يوم الورود اى على الحق تعالى بانكشاف الحجاب المطلق * وفتح الباب المغلق * وانطواء الدنيا باوهامها * وظهور عالم الاخرة وانتشار اعلامها * وقوله * حرز بالكسر اى حصن وقوله * هى اى الشهادة المذكورة وقوله * العروة الوثقى اى الثابتة المحكمة وقوله * بها اى بالشهادة المذكورة وتقديم الجار والمجرور للحصر وقوله * فتمسكى مخاطبة لنفسه المتقدم ذكرها وقوله * وحسبى الخ يعنى يكفينى بالشهادة المذكورة انى راجع الى الله تعالى

* فيا رب بالخل الحبيب محمدٍ * نبيك وهو السيد المتواضع *
* انلنا مع الاحباب رؤيتك التى * اليها قلوب الاولياء تسارع *
* فبابك مقصود وفضلك زائِد * وجودك موجود وعفوك واسع *

قوله * مع الاحباب هم الاولياء العارفون بربهم ورثة الانبياء والمرسلين * فى مقام القرب ومراتب اليقين * وقوله * قلوب ولم يقل عيون لانها فى الدنيا رؤية بالقلب وهى العلم به تعالى واما رؤية البصر فهى الموعود بها فى الاخرة

قال الشيخ على سبط الناظم قدس الله سرهما

« قد تقدم فى عنوان الديوان ذكر هذين البيتين الذين رواهما الشيخ ابراهيم الجعبرى من »
« الشيخ قدس الله سرهما لما حضر وفاته * وشاهد حاله وما فاته * وراى موته فى المحبة »
« حياته * وهما هذان البيتان »

« * ان كان منزلتى فى الحب عندكم * ما قد رايت فقد ضيعت ايامى * »
« * امنية ظفرت روحى بها زمنًا * واليوم احسبها اضغاث احلام * »

« وقد طالعت بعد ذلك فى مجموع رقائق عند خال اولادى وهو الامير شهاب الدين احمد »
« ابن الامير المرحوم علاء الدين ازدور رحم الله تعالى سلفه * واسعده باحسانه واسعفه * وكان »
« ذلك فى العشر الاول من شهر ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة قرات فيه بعد البيتين »
« المذكورين اربعة ابيات تتمة الستة فسررت بها فانها من نفس الشيخ قدس الله سره وقد اضفت »
« اليها قبلها و بعدها ابياتًا مذيلة عليها فتح الله تعالى على بنظمها ببركة نفسه قدس الله »

« سره وهى هذه جميعها وابيات الشيخ وسطها »

* نَشَرْتُ فِى مَوْكِبِ ٱلْعُشَّاقِ أَعْلَامِىْ * وَكَانَ قَبْلِىْ بُلِىْ فِى ٱلْحُبِّ أَعْلَامِىْ *

* نشرت خلاف طويت وقوله * فى موكب يقال وكب يكب وكوبًا ووكبانًا مشى فى درجات ومنه الموكب الجماعة ركبانا او مشاة او ركاب الابل للزينة واوكب لزمهم كذا فى القاموس وقوله * العشاق اى اهل المحبة الالهية وهم العارفون بربهم المحققون وقوله * اعلامى جمع علم بالتحريك وهو الراية وما يعقد على الرمح كناية عن التقدم على الكاملين من اهل زمانه يشير به الى مقام الشيخ عمر بطريق الكلام على لسانه * لكونه بمنزلة ترجمانه * وقوله * وكان قبلى اى قبل زمانى وهو زمن السلف الصالحين * من الاولياء المقربين * اهل المعرفة واليقين * وقوله * بلى بضم الباء فعل ماض مبنى للمفعول وقوله * فى الحب بالضم اى المحبة الالهية وقوله * اعلامى جمع علم وهو سيد القوم والمعنى ان الابتلاء بالمحبة الالهية كان فى مشايخى وساداتى من قبلى وانا اقتفيت اثرهم واقتديت بهم

* وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِـــــهِ * حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ ٱلْعِشْقِ خُدَّامِىْ *

* وسرت فيه اى فى الحب الالهى والسير قطع مسافات الدنيا وتنقل احوالها الى منتهى الاجال مصاحبًا للحب المذكور اقتداء بمن قبلى من الاعلام * ومتابعة لمشايخى فى هذا المقام * وقوله * ولم ابرح بدولته اى الحب يعنى مصاحبًا لها والدولة انقلاب الزمان والعقبة فى المال وقوله * حتى وجدت ملوك جمع ملك بكسر اللام هو السلطان وقوله * العشق اى المحبة الالهية وهم اولياء عصره من المحبين الالهيين وقوله * خدامى جمع خادم بمعنى رعاياه الذين يخدمونه بمعونتهم له باحوالهم واقوالهم فى نصرة الحق على الباطل

* وَلَمْ أَزَلْ مُنْذُ أَخْذِ ٱلْعَهْدِ فِى قِدَمِىْ * لِكَعْبَةِ ٱلْحُسْنِ تَجْرِيْدِىْ وَإِحْرَامِىْ *

* ولم ازل اى مستمرًا على حالى المذكور وقوله * منذ اسم مبنى على الضم او حرف جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيًا وبمعنى فى ان كان حاضرًا وان وليها اسم مرفوع فهى مبتدا وما بعدها خبر وقوله * اخذ بالجر او بالرفع وقوله * العهد اى عهد الربوبية قال تعالى واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فالالف واللام فى العهد للعهد وقوله * فى قدم بكسر القاف وفتح الدال المهملة من قدم خلاف حدث فهو قديم وقوله * لكعبة الحسن اى الجمال الالهى وجعله كعبة باعتبار طواف قلوب العارفين حوله ودوران

ابصارهم عليه وقوله * تجريدى يقال جردته من ثيابه بالتشديد نزعتها عنه وتجرد هو منها كما فى المصباح وهو التجرد عن الطبيعة الجسمانية * والاخلاق النفسانية * والفناء عن الاغيار بالكلية * وقوله * واحرامى يقال احرم الشخص دخل فى حج اوعمرة ومعناه ادخل نفسه فى شىء حرم عليه به ما كان حلالاً له كذا فى المصباح وكانت احوال النفس ومقتضيات الطبيعة حلالاً له مباحة الاتيان بها فلما دخل فى طريق معرفة ربه * لنيل كمال قربه * وانكشف له جلية الحال * وتحقق بفنائه فى ظهور ربه وكمال الاضمحلال * حرم عليه ما كان له حلال * وكلف بما لم يكلف به غيره من الجهال * قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجًا

* وَقَدْ رَمَانِى هَوَاكُمْ فِى ٱلْغَرَامِ إِلَى * مَقَامِ حُبٍّ شَرِيفٍ شَامِخٍ سَامِى *
* جَهِلْتُ أَهْلِى فِيهِ أَهْلَ نِسْبَتِهِ * وَهُمْ أَعَزُّ أَخِلَّاءِى وَٱلْزَامِى *
* قَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينِ ٱنْقِضَا أَجَلِى * شَهْرِى وَدَهْرِى وَسَاعَاتِى وَأَعْوَامِى *

* وقد رمانى اى القانى وقوله * هواكم اى محبتكم والخطاب للاحبة وهم تجليات الوجود الحق فى الصور الجميلة حسًّا ومعنًى وقوله * فى الغرام وهو العشق اللازم والشوق الملازم وقوله * الى مقام حب شريف اى له الشرف فى الدارين وقوله * شامخ اى مرتفع وقوله * سامى من سما يسمو سموًّا علا وهى اوصاف مترادفة للحب الشريف وهو المحبة الالهية التى لا تحصل للعبد السالك فى طريق الله تعالى الا بعد فنائه بالكلية وقوله * جهلت اهلى اى قومى ومن انا اعرفهم من رفقتى وعشيرتى وقوله * فيه اى فى ذلك الحب المذكور من كمال اشتغالى به واستغراقى فى معاناة احواله ثم قال * اهل نسبته بدل من اهلى بدل كل من كل وهم المنتسبون اليه اى الى الحب المذكور وقوله * وهم الواو للحال والجملة حال من اهلى والعامل فيه جهلت وقوله * اعز اخلاءى جمع خليل وهو الصديق يعنى لهم العزة عندى من جميع اهل خلتى اى صداقتى وقوله * والزامى معطوف على اخلاءى كانه جمع لزام اى ملازم وقوله * قضيت اى اذهبت وامضيت وقوله * فيه اى فى ذلك الحب المذكور وقوله * الى حين انقضا بالقصر لضرورة الوزن وقوله * اجلى اى موتى وقوله * شهرى مفعول قضيت وقوله * ودهرى اى زمانى الذى انا فيه وقوله * وساعاتى جمع ساعة وقوله * واعوامى جمع عام وهو الحول والسنة على معنى انه قطع اوقاته كلها فى هذا الحب المذكور الى ان انقضى اجله وهذا مما يؤيد ان صاحب هذا الكلام قاله على لسان الشيخ عمر قدس الله سرهما فان قوله الى حين انقضا اجلى لا يناسب ان يكون من كلامه نفسه ولا من كلام الناظم لانه حين القول كان حيًّا

* ظَنَّ ٱلْعَذُولُ بِأَنَّ ٱلْعَذْلَ يُوْقِفُنِى * نَامَ ٱلْعَذُولُ وَشَوْقِى زَائِدٌ نَامِى *

* ظن العذول اى اللائم الذى يلومنى على المحبة وقوله * بان العذل اى اللوم الصادر منه لى وقوله * يوقفنى اى عن السير فى طريق المحبة الالهية فلا اسلك فيه الى منتهاه وانقطع عن طلب المحبوب بسبب لومه لى وتعنيفه على المحبة وقوله * نام العذول اى غفل ولم ينتبه لاحوالى وقوله * وشوق اى نزوع قلبى فى كل وقت الى الحبيب وقوله * زائد اى كثير وقوله * نامى اى كثير ايضًا يعنى ان شوقه الى الاحبة المذكورين لا يزال فى زيادة * وبدؤه فى اعادة *

* إِنْ عَامَ إِنْسَانُ عَيْنِى فِى مَدَامِعِهِ * فَقَدْ أُمِدَّ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامِ *

* ان شرطية وقوله * عام اى سبح وقوله * انسان عينى انسان العين حدقتها وقوله * فى مدامعه متعلق بعام وقوله * فقد الفاء فى جواب الشرط وقوله * امد فعل ماض مبنى للمفعول من الامداد وهو الاعانة وقوله * باحسان متعلق بامد وقوله * وانعام بكسر الهمزة مصدر انعم عليه انعامًا والانعام معطوف على الاحسان فان البكاء من خشية الله تعالى كالبكاء من محبته مقام جليل * واحسان جزيل * وانعام جميل *

* يَا سَائِقًا عِيْسَ أَحْبَابِى عَسَى مَهَلًا * وَسِرْ رُوَيْدًا فَقَلْبِى بَيْنَ أَنْعَامِ *
* سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِى مَحَبَّتِكُمْ * وَمَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قُدَّامِى *
* وَكُنْتُ أَحْسِبُ أَنِّى قَدْ وَصَلْتُ إِلَى * أَعْلَا وَأَعْلَا مَقَامٍ بَيْنَ أَقْوَامِى *
* حَتَّى بَدَا لِىْ مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرَبِى * وَلَمْ يَمُرَّ بِأَفْكَارِىْ وَأَوْهَامِى *

* يا سائقًا منادى شبيه بالمضاف منصوب منون من ساق الماشية حثها على السير وهو كناية هنا عن الحق تعالى كما قال والله من ورائهم محيط وقوله * عيس مفعول السائق كناية عن النشأة الانسانية الحاملة لامانة التكليف من قوله تعالى وحملها الانسان وقوله * احبابى جمع حبيب وهو المتجلى الحق وانما جمع لكثرة تجلياته واختلافاتها ولهذا ذكر الاسم الجامع لجميع الاسماء فى قوله تعالى والله من ورائهم محيط فهو ظاهر بهم بطريق الاستعلاء عليهم وهم عيسه الحاملون لظهوره وتجلياته كما انهم حاملون تكاليفه واحكامه فهو سائق لهم باعتبار قيوميته عليهم ووحدته الغيبية عنهم وهو احبابهم باعتبار تجلياته لهم واختلاف ظهوراته وكثرة شؤنه بهم وقوله * عسى هى فعل ماض جامد غير متصرف وهو من افعال المقاربة وفيه ترج وطمع وقوله * مهلًا اى ان تمهل مهلًا كما تقول عسى زيد ان يخرج فزيد فاعل عسى وان يخرج مفعوله وهو بمعنى الخروج الا ان خبره لا يكون اسمًا لا يقال عسى زيد منطلقًا * ومهلًا بالتحريك والمعنى فى ذلك طلب الرفق والتأنى فى السير

وقوله * وسر فعل امر من السير وقوله * رويدًا قال فى القاموس امش على رود بالضم اى مهل وتصغيره رويد وهى هنا صفة لمصدر محذوف تقديره سر سيرًا رويدًا وقوله * فقلبى الفاء للتعقيب وقوله * بين انعام بفتح الهمزة جمع نعم بالتحريك جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل وقيل الانعام ذوات الخف والظلف وهى الابل والبقر والغنم والمعنى ان قلبى سائر بين الابل المكنى بها عن النشآت الانسانية . الحاملة للتجليات الالهية . وهذا غاية ادراكه ولا يقدر ان يتجاوزها الى حضرة المتجلى الحق لفناء حقيقته فى ذلك الوجود الحق وقوله * سلكت كل مقام اى موضع اقامة روحانية . فى حضرة ربانية . وقوله * فى محبتكم الخطاب للاحبة المذكورين وقوله * وما تركت اى اهملت وقوله * مقامًا من مقامات القرب اليه تعالى وقوله * قط يقال ما فعلت ذلك قط اى فى الزمان الماضى وقوله * قدامى خلاف وراءى وقوله * وكنت احسب اى اظن وقوله * انى قد وصلت الى اعلا بالعين المهملة من العلو وهو الرفعة وقوله * واغلا بالعين المعجمة من غلا غلوًّا جاوز الحد وغالى فى امره بالغ وقوله * مقام اى منزلة ومرتبة عالية وقوله * بين اقوامى اى عشيرتى واصحابى من اهل طريق الله تعالى وقوله * حتى بدا اى ظهر وانكشف وقوله * ولم يمر اى ذلك المقام وقوله * بافكارى جمع فكر وقوله * واوهامى جمع وهم يعنى لم اكن اظن ان ذلك يعرض على لانه مقام كونى من مقامات العامة وهو مقام الجزاء الاخروى بان ترآءت له الجنة وما اعد الله تعالى له فيها من النعيم المقيم وكان ذلك فى وقت احتضاره قبيل موته قدس الله سره كما ورد ما معناه لا يموت احدكم حتى يعرض عليه مقامه فى الاخرة وقد سبقت قصة ذلك له مع الشيخ ابراهيم الجعبرى فى ديباجة هذا الديوان وشرحناها هناك ولم نشرح البيتين من قول الشيخ عمر ابن الفارض رضه وذلك قوله مع زيادة الابيات الاربعة على البيتين السابقين فالجملة ستة والذى انشده منها فى واقعته هما هذان البيتان الاولان

« ❊ إِنْ كَانَ مَنْزِلَتِي فِي ٱلْحُبِّ عِنْدَكُمُ ❊ مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي ❊ »

« ❊ أُمْنِيَّـةٌ ظَفَرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا ❊ وَٱلْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامِ ❊ »

* ان كان منزلتى اى رتبتى ومقدارى وقوله * فى الحب اى المحبة الالهية وقوله * عندكم بضم الميم للوزن اى فى حضرتكم فان لسان المحبة يقتضى اكثر من ذلك لان غرض المحب رؤية المحبوب لا غير فلو كان له غرض فى شىء غير الروية لم يكن محبًّا لان القلب لا يسع شيئين وقوله * ما قد رايت يعنى من المقام الكونى وهو زخارف الكائنات الاخروية وقوله * فقد ضيعت ايامى اى جعلت ايامى الماضية فى المجاهدات والعبادات ضائعة لا فائدة فيها حيث لم يحصل بسببها غرضى ولا تم مقصودى وقوله * امنية تقديره هى امنية يعنى ايامى التى مضت لى فى الدنيا من حين

دخولى فى طريق السلوك الى الله تعالى بالمجاهدات الشرعية . والاحوال المرضية . هى امنية لى واحدة الامانى وقوله * ظفرت اى فازت وقوله * روحى فاعل ظفرت وقوله * بها اى بتلك الامنية وقوله * زمنًا اى مرة من الزمان وقوله * واليوم اى فى هذا الوقت الذى ظهر لى عند ما ظهر من الزخارف الكونية * والشهوات النفسانية * كما قال تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وذلك مطلوب اصحاب النفوس البشرية من عامة المومنين وقوله * احسبها اى اظنها يعنى تلك الامنية المذكورة وقوله * اضغاث احلام اى اخلاط منامات واحدها ضغث حلم والمعنى فى ذلك اننى الان لما ظهر لى خلاف مقصودى وما كنت اومله ظننت ان جميع ما تقدم لى فى ايامى الماضية رويا منام وخيالات فاسدة لانه ورد فى الاثر ان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقد ورد عن الشيخ عمر قدس الله سره انه بعد ذلك تبسم مسرورًا بنيل مراده * وبلوغه مقام اسعاده * وان الحق تعالى سمح له بالروية اللائقة بمقامه * وبقية الابيات الاربعة هى قوله

* وَإِنْ يَكُنْ فَرْطُ وَجْدِى فِى مَحَبَّتِكُمْ * إِثْمًا فَقَدْ كَثُرَتْ فِى ٱلْحُبِّ آثَامِى *

* وان يكن فرط بسكون الراء اى كثرة وقوله * وجدى اى شوقى وهيامى وقوله * فى محبتكم الخطاب للاحبة وهم انواع التجليات الالهية * بالصفات والاسماء الربانية * بجميع الاثار الكونية * وقوله * اثما اى ذنبًا من الذنوب وقوله * فقد كثرت فى الحب اى فى المحبة وقوله * اثامى فاعل كثرت اى ذنوبى يعنى يلزم من كون كثرة الاشواق فى المحبة ذنبًا كثرة ذنوب المشتاق والذنوب مقتضيات التقصير والعصيان فيلزم من ذلك كثرة ذنوب المحب وان تكن ذنوبه على مقدار محبته واشواقه * ومحبته واشواقه كثيرة فذنوبه كثيرة

* وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ٱلْحُبَّ آخِرُهُ * هَذَا ٱلْحِمَامُ لِمَا خَالَفْتُ لُوَّامِى *

* ولو علمت بان الحب اى المحبة الالهية وقوله * اخره اى منتهى امره بالمحب العاشق وقوله * هذا الحمام بكسر الحاء المهملة الموت واشار اليه لانه قال ذلك فى وقت احتضاره والمعنى لو كنت اعلم بان المحبة ذنب وان اخرها هذا الموت وانا مصر على الذنب وقوله * لما خالفت لوامى جمع لائم وهو العذول الذى يعنف المحب على محبته وهذا جواب لو يعنى لما كنت اخالف عواذلى ولوامى وكنت اطيعهم فى كل ما قالوا واترك المحبة لكن ما علمت ذلك حتى ظهر لى ما ظهر مما لم يكن فى حسابى

* أَوْدَعْتُ قَلْبِى إِلَىٰ مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ * أَبْصَرْتُ خَلْفِى وَمَا طَالَعْتُ قُدَّامِى *

* لَقَدْ رَمَانِى بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ * أَصْمَى فُؤَادِى فَوَا شَوْقِى إِلَى ٱلرَّامِى *

* اودعت يقال اودعت زيدًا مالا دفعته له ليكون عنك وديعة يحفظه وقوله * قلبى اى مجموع عقلى وروحى ونفسى وقوله * الى من ليس يحفظه اى حفظ عناية وهداية وهو محبوبه الحقيقى وهو الذى كنى عنه بصيغة الجمع فى البيت السابق يعنى حينئذ حيث ظهر لى ما ظهر والاففان من اسمائه تعالى الحفيظ فهو يحفظ القلب وغيره من جميع الاكوان وذلك لان الكلام كله مرتب على اوله واوله قوله ان كان منزلتى الى اخره وهو امر مشكوك عنك ولهذا استعمل فيه ان دون اذا وقال احسب وقوله * ابصرت خلفى اى حينئذ اكون ايضًا نظرت الى الامور الماضية التى خلف ظهرى والكامل من الناس لاينظر الى خلف ظهره وانما ينظر الى بين يديه وقوله * وما طالعت اى ما نظرت نظرًا دائمًا وقوله * قدامى اى امامى وهو وقته الحاضر فيه وقوله * لقد رمانى اى ذلك المحبوب المذكور وقوله * بسهم من لواحظه اى عيونه افرد السهم وجمع العيون لان عيونه كثيرة حيث له ظهور بكل شىء على حسب كثرة اسمائه وصفاته واختلافها فى الاثار واما السهم الواحد فهو حقيقته الوجودية الواحدية الاحدية وقد ظهر له سهم منها اى ظهور واحد فى نشأته الانسانية وهو نصيبه كما قال قدس الله سره فى خمريته

* على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم *

وقوله * اصمى اى قتل وقوله * فوادى اى قلبى وفيه تشبيه قلبه بالصيد الذى يرميه الصائد بالسهم فيقتله وقوله * فوا شوقى الفاء للتفريع ووا للتعجب من كثرة شوقه وقوله * الى الرامى اى الذى رماه بسهم من لواحظه كما ذكرنا والرامى هنا بالالف واللام للعهد الذكرى وهو المذكور بقوله فى اول البيت لقد رمانى فيكون غير الرامى الذى فى البيت بعده لان الالف واللام فيه للجنس او للاستغراق اى كل رامى وان كان ذلك الرامى المعهود هو كل رامى ايضًا لكن اختلاف اللفظين ولو بالاعتبار المجرد كافٍ فى عدم الايطاء فى القوافى ثم قال الذى ذيل على هذا الابيات الستة بما يناسبها

* آهًا عَلَى نَظْرَةٍ مِنْهُ أُسَرُّ بهَا * فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِيْ رُؤْيَةُ ٱلرَّامِيْ *

* اهًا بالنصب والتنوين كلمة تحزن وتوجع وقوله * على نظرة منه اى من ذلك المحبوب الحقيقى وقوله * اسر بالبناء للمفعول اى يحصل لى السرور وقوله * بها اى بتلك النظرة بالقلب او بالبصر وقوله * فان اقصى اى ابعد وقوله * مرامى اى مقصودى ومطلوبى وقوله * روية الرامى يعنى الذى رمى فى قوله تعالى لنبيه عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا كان افضل المخلوقات على الاطلاق ما رمى اذ رمى ولكن الله رمى فما بالك بغيره من بقية مخلوقات الله ولهذا قلنا ان المعنى بهذا الرامى كل رامى فهو غير الرامى الاول فى البيت قبله فلا ايطاء فى

القافية الاختلاف الاعتبارى بالخصوص والعموم

* إِنْ أَسْعَدَ ٱللَّهُ رُوحِى فِى مَحَبَّتِهِ * وَجِسْمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامِ *

* وَشَاهَدَتْ وَٱجْتَلَتْ وَجْهَ ٱلْحَبِيبِ فَمَا * أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِى وَأَقْسَامِى *

* ان اسعد الله روحى اى جعلها سعيدة وقوله * فى محبته اى محبة الله تعالى وقوله * وجسمها بالنصب معطوف على روحى اى جسم تلك الروح وقوله * بين اى من بين وقوله * ارواح واجسام لم يسعدها وانما اشقاها وقوله * شاهدت اى روحى المذكورة وقوله * واجتلت اى كشفت لنفسها بحول ربها وقوله * وجه الحبيب اى المحبوب الحقيقى الظاهر فى كل شىء وقوله * فما الفاء فى جواب الشرط وما تعجبية نحو ما احسن زيدًا والمعنى شىء حسن زيدًا وقوله * اسنى اى ارفع من السناء بالمد وهو الرفعة واضوء وانور من السنا بالقصر وهو الضوء والنور وقوله * واسعد من السعادة ضد الشقاوة وقوله * ارزاقى مفعول اسنى وقوله * واقسامى مفعول اسعد يعنى اذا حصل لى الكشف عن وجه الحبيب الظاهر على كل شىء فانى فما ارفع واضوء ارزاقى المعنوية * وهى العلوم والمعارف والحقائق الالهية وما اسعد اقسامى جمع قسم وهى الحظوظ النفسانية * والمطالب الروحانية *

* هَا قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ ٱلْوَصْلِ يَا أَمَلِى * فَٱمْنُنْ وَثَبِّتْ بِهِ قَلْبِى وَأَقْدَامِى *

* وَقَدْ قَدِمْتُ وَمَا قَدَّمْتُ لِى عَمَلًا * إِلَّا غَرَامِى وَأَشْوَاقِى وَإِقْدَامِى *

* ها حرف تنبيه وقوله * قد اظل بالظاء المعجمة اى اقبل او قرب وقوله * زمان الوصل اى اللقاء والاجتماع وهو وقت الموت والارتحال الى دار البقاء وقوله * يا املى اى يا مقصودى ومطلوبى خطاب للمحبوب الحقيقى وقوله * فامنن من المنة وهى النعمة التامة وقوله * وثبت بتشديد الباء الموحدة فعل دعاء من التثبيت وهو الادامة والاستقرار والتمكين وقوله * به اى بالوصل المذكور وقوله * قلبى مفعول ثبت وقوله * واقدامى جمع قدم وقوله * وقد قدمت الواو للحال والجملة حال من ضمير المتكلم يقال قدم الرجل البلد وقوله * وما نافية وقوله * قدمت بتشديد الدال المهملة يقال قدمت الشىء خلاف اخرته وقوله * لى اى لاجلى وقوله * عملا مفعول قدمت اى عملاً صالحًا يكون سببًا لنجاتى . ونعيم حياتى . وقوله * الا غرامى اى حبى اللازم . وعشقى الملازم . الجذب الالهى وقوله * واشواقى جمع شوق وقوله * واقدامى بكسر الهمزة مصدر اقدم على الشىء . اقدامًا اذا اقبل عليه منهمكًا به يعنى ليس لى عمل صالح غير محبتى الالهية . واشواقى الى لقاء الحضرة الربانية . واقبالى على ذلك بالكلية *

* دَارُ ٱلسَّلَامِ إِلَيْهَا قَدْ وَصَلْتُ إِذًا * مِنْ سُبْلِ أَبْوَابِ إِيمَانِى وَإِسْلَامِى *

* يَا رَبَّنَا أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ بِهَا * عِنْدَ ٱلْقُدُومِ وَعَامِلْنِى بِإِكْرَامِ *

* دار السلام اى السلامة من جميع الآفات وهى الجنة وقوله * اليها الى دار السلام والجار والمجرور متعلق بوصلت قدم عليه للحصر لا الى غيرها وهى النار وهذا اشارة الى ما وقع للشيخ عمر الفارض قدس الله سره بقوله المذيل على ابياته على لسانه وقوله * قد وصلت اى تحقيقًا حصل الوصول وقوله * اذًا بالتنوين اى فى ذلك الحين وقوله * من سبل بسكون الباء الموحدة لغة فى سبل بضمها وهما جمع سبيل وقوله * ابواب جمع باب وقوله * ايمانى اى بالله تعالى وبجميع ما يجب الايمان به وقوله * واسلامى اى تسليمى وانقيادى ظاهرًا وباطنًا لكل ذلك وقوله * يا ربنا اى يا مالكنا ومالك جميع امورنا وقوله * ارنى انظر اليك كما قال موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك ولكن قال ذلك موسى عليه السلام فى حياته الدنيا والشيخ قدس الله سره قيل على لسانه فى حياته الاخروية كما اشير اليه بقوله * بها اى بدار السلام وهى جنة الاخرة وقوله * عند القدوم اى الاقبال عليك بعد الموت وقوله * وعاملنى باكرام جملة دعائية * ختم بها قصيدته الميمية * تبركًا بذكر الروية الربانية * ونسال الله تعالى ان يلحقنا باوليائه فى مقامات قربه * ويتحفنا فى دنيانا واخرتنا بالكمالات ويجعلنا من حزبه * وان ييسر لنا كل عسير * كما يسر علينا اتمام هذا الشرح المنير * وقد اتفق الفراغ منه عشية يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاثة وعشرين ومائة والف من الهجرة النبوية وقلت مورخًا اتمام هذا الشرح بمعونة الله تعالى

* ولابن الفارض الديوان لما * حكى عقدًا نظيمًا جوهريا *

* عنيت بشرحه هذا الى ان * تكامل ارخوه الفارضيا *

والحمـــد لله اولاً واخرًا وظاهرًا وباطنًا وكتبه العبد الفقير الى مغفرة ربه عبد الغنى ابن النابلسى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه اه)

قد تيسر الفراغ من طبع هذا الكتاب فى الخامس والعشرين من شهر نيسان احد شهور سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة والف بمطبعة شركة الفعلة فى مرسيلية

تنبيه

قد طولع هذا الكتاب بعد نهاية طبعه فوجد به اغلاط لم تكن فى نسخة الخط وهاك بيانها واحدة فواحدة مع تعيين محلها بذكر عدد الصحيفة والسطر فالمرجو ممن اقتنى نسخة من هذا الكتاب ان يصلح فيها الكلمات المشار اليها لتصير نسخته بغير شائبة ثم يرفع منها هذه الكراسة الاخيرة التى لا فائدة فيها الا الدلالة على الكلمات المغلوط بها

اغلاط الديباجة

صفحة	سطر	خطا	صوابه	صفحة	سطر	خطا	صوابه
٤	١	الاربع	الاربعة	١٤	١٨	كلما	كل ما
٨	٧	خمسة عشرة	خمس عشرة	٢٠	١٥	حاط	احاط
١٠	٧	احكم	وانت احكم	٢٠	٢١	بوجهك	لوجهك
١١	١٨	بريان	بريّان	٢٢	١٢	اسما	اسمى
١١	١١	واف	وافى	٢٣	١١	البعث	البعث والعوض

اغلاط الكتاب

صفحة	سطر	خطا	صوابه	صفحة	سطر	خطا	صوابه
١	١٨	يذرى	يزرى	١٤	٦	قرء	قرئ
٢	١٧	منشلٌ	منشدٌ	١٤	٢٦	آلتعنيو	آلتعنين
٣	٢٢	ملاخطة	ملاحظة	١٦	١	ذوبيت	دوبيت
٤	٦	خذف	حذف	١٦	١٧	يُجلب	بَجلب
٥	٥	العلا	العلى	١٨	١٤	مبنية عن	مبنية على
٦	١	صثّ	صبُّ	٢٠	١٦	المهات	المهاة
٨	٢٢	سنبقى	سنلقى	٢٠	١٦	وخبالات	وخيالات
١٣	٧	الأوام	الأوام	٢٠	٢٠	ظلما	ظلما اه)
١٣	٧	البئر	البُر	٢٠	٢٢	الزكى	الذكى

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٢١	١٨	الروح	الدوح
٢٢	٣	لجَرا	لحَرّا
٢٢	١٢	الثنايا	الثنايا
٢٢	١٤	اعلا	اعلى
٢٣	٦	القذاء	القَذَى
٢٤	٧	رجِع	رجَع
٢٤	٧	رُشادى	رَشادى
٢٤	١	اللاحى	اللاحى
٢٥	١٤	ينهِ	ينهَ
٢٥	١٤	النصح	النصح
٢٩	٢	واخو	واخا
٢٩	٨	هر	هو
٣٠	٨	نجيل	نحيل
٣٢	٧	أسيئُوا	أسيئُوا
٣٢	٧	أُحسنوا	أَحسنوا
٣٢	٢٦	المنحنا	المنحنى وتكررت بالشرح
٣٣	١٧	مُكَنّى	مُكَنِّى
٣٤	١٥	مترنم	مترنم
٣٧	٣	مر	مَرِّ
٣٧	٣	افياء	افياء
٤٠	٩	اللَمى	اللمى
٤٢	١٧	ذو	ذا
٤٤	١٤	دَجى فِرع	دجىً فَرع
٤٤	٢٠	نقى	نقا
٤٥	٧	الدجا	الدجى
٤٥	٢١	فى	ففى

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٤٨	١	أمنَا	أمنًا
٤٨	١	ألرويا	الروي
٤٩	١	صلا	صلى
٤٩	٤	تعنتهم	تعنتهم
٤٩	٩	دسيس	رسيس مكررة بهامش الصفحة
٤٩	٢٣	المنفوحة	المفتوحة
٥٠	٣	شفِعت	شفعت
٥٢	٧	ابدا	ابدى
٥٢	١٢	رِباها	رُباها
٥٣	٢	كغُروس	كعُروس
٥٣	٢	صَنع	صُنع
٥٣	٢٠	اعيى	عيى
٥٣	٢٦	سُرّاى	سِرّاى
٥٤	١٢	بُدِلت	بُدِلت
٥٤	١٢	وحِشة	وَحشة
٥٤	٢٢	فبله	قبله
٥٦	٢١	الحما	الحمى
٥٦	٢٢	الحما	الحمى
٥٦	٢٦	وىّ	وى
٦١	١٤	انسا	انسى
٦٣	١٠	معافا	معافىً
٦٣	١١	معافا	معافىً
٦٤	٦	العينين	العيون
٦٦	١	فرأى	فرأيى
٦٦	٢١	واول ذا	واول

صفحة	سطر	خطا	صواب
٦٨	٢٢	يقسالون	يتساءلون
٧٠	٢٢	جزر	تجزر
٧١	١١	بقياهما	نُقياهم
٧١	٢٢	فرأ	فرأى
٧٢	٦	كبوى	كبوى
٧٢	١٨	تداركتينى	تداركتنى
٧٢	٢٢	والواو	الواو
٧٣	٢٣	معقول	مفعول
٧٨	١٤	والسهرى	والسهر
٨١	٢٦	وعلى	وعليه
٨٢	١٧	امر	امرًا
٨٢	١٨	اسوء	اسوأ
٨٢	٢٣	اسوء	اسوأ
٨٣	٧	ذَوَىَ	ذَوَى
٨٩	١٧	عنب	عنبت
٩٠	١٠	لظلمة	الظلمة
٩٠	٢٣	لقلب	لصب
٩١	٦	وجههنّ	اوجههن
٩١	٩	والوقف	والوقف
٩١	١٣	غطاء	غطاء
٩٣	١٦	والنناء	والنداء
٩٥	١٢	السبعة	السبع
٩٥	١٥	السبعة	السبع
٩٧	١٦	اعلا	اعلى
٩٨	٦	تعالى	تعالى فيه
٩٩	٣	ناقص	نقص

صفحة	سطر	خطا	صواب
٩٩	٦	كانت راحتة	وكانت راحته
١٠٢	٩	تجود	نجود
١٠٤	٥	واما	وما
١٠٤	١٨	بشيء	بشيء
١٠٦	٢١	ثرا	ثرى
١٠٧	١٨	لِذاذا	لَذاذا
١٠٨	١٦	اقتراب	اقتراب
١٠٩	٥	وهو	هو
١١١	١٤	الحلىّ	الحلى
١١١	٢٧	اذا	اذى
١١٢	١	ومن	وما
١١٢	٣	قاسى	قاس
١١٢	١٠	صور وتلبس	وصور تلبس
١١٢	٢٧	فى اللام	باللام
١١٣	١١	تسل	تُسل
١١٤	٢٣	عمروًا	عمرًا
١١٤	٢٤	الثريدة قومَهُ	الثريد لقومه
١١٦	١٧	هاتينك	هاتيك
١١٦	٢٥	هَذا	هذى
١١٧	٢١	عنى	عدا
١١٨	٢٧	قصيدة	من قصيدة
١٢٠	٤	حرفهم	احرفهم
١٢٠	١٤	ان	اى
١٢١	٤	اللّمى	اللمى
١٢٢	٣	رعى	رعى
١٢٢	١٩	بلا	بلى

صفحة	سطر	خطا	صوابه
١٢٢	٢٠	قراء	قرأ
١٢٢	٢٤	قراء	قرأ
١٢٣	٤	اذا	آذى
١٢٣	٨	اذ هنا	اذا هنا
١٢٣	١١	مبتدلا	مبتذلا
١٢٣	١٦	نشبه	تشبه
١٢٣	٢٣	النسيب *	النسى * ب
١٢٣	٢٥	محاسنها	محاسنه
١٢٥	٦	اذَ	اذْ
١٢٥	٩	المعقول	المفعول
١٢٥	١١	مستنقاد	مستفاد
١٢٦	١٩	المُنى	المَنى
١٢٧	١٧	اللّواحظ	اللواحظ
١٢٧	٢٥	افعال	افعل
١٢٧	٢٧	بظبا	بظبى
١٢٨	٩	وليها *	وليها ال *
١٢٨	٢٣	الفانيين	الفانين
١٢٩	١	سائلاً	سائلَ
١٢٩	٩	كتبان	كثبان
١٢٩	١١	النّوى	النوى
١٢٩	١٦	ثاينًا	ثانيًا
١٢٩	٢٤	بالّشام	بالشام
١٣١	١٤	ولم يبنى	ولم يبن
١٣١	٢٥	اذا	اذى
١٣٢	٨	واذا	واذى
١٣٢	١١	لاعن	لاس
١٣٣	٢٢	سبا	سبى وتكررت بالشرح
١٣٣	٢٦	المتنأ	المتنأى
١٣٥	٧	الاذية	الاسدية
١٣٥	٢٤	مقلوبة	مقلوبَهْ
١٣٦	١	آيس	يئس
١٣٦	٤	صقرًا	صقرِ
١٣٦	١٤	الإسى	الأسى
١٣٦	١٤	الّصلوع	الضلوع
١٣٦	١٦	الإبسى	الأسى
١٣٦	٢١	ونجعله الى اخره الح عليه	ونجعله الح عليه
١٣٧	٧	وهو	وهى
١٣٧	١٩	بالتجسم	بالجسم
١٣٩	١٦	محدوف	محذوف
١٣٩	١٨	نافذًا	نافذًا
١٣٩	٢٦	اعلا	اعلى
١٤٠	٢٤	وملاء	وملأ
١٤١	١٤	نورى	نودى
١٤٢	١٠	المكيه	الملكيه
١٤٢	٢٠	حقًا	حقًّا
١٤٣	١	الشِذا	الشَذا
١٤٣	١٣	يمانيةُ صبحًا	صبحًا يمانيةً
١٤٤	١	مشتقا	مشتقًّا
١٤٤	١٣	الاحدّية	الاحدية
١٤٤	١٧	نهينمة	نهينهة

صفحة	سطر	خطا	صوابه
١٤٥	١٢	احجزت	حجزت
١٤٦	٩	ابتدائة	ابتدائية
١٤٦	١٨	الموارك	ال موارك
١٤٩	٢١	المبداء	المبدأ
١٥٠	٤	بخلاف	بحذف
١٥٠	١٤	والظُّبى	والظَّبى
١٥١	١٥	المبالات	المبالاة
١٥٢	١	فجعلث	فجعلت
١٥٢	١٢	المنا	المنى
١٥٣	١٥	يكن	يكون
١٥٣	٢٦	فينفد	فينفذ
١٥٧	١	نرون	ترون
١٥٧	٧	الذّراع	الذِراع
١٥٧	٢٣	لى	الى
١٥٨	٥	الوِدق	الوَدق
١٥٨	١٦	منحةً	منحةً
١٥٩	٣	احشاى	احشاءى
١٥٩	٣	لنُشقى	لتَشقى
١٥٩	٢٢	مبتليًّا	مُبتَلًى
١٦٠	٣	محذوف	محذوفًا
١٦٠	١٩	مقلوب	مسلوب
١٦١	٤	فانى	فانٍ
١٦١	٦	أعظمى	أعظمى
١٦١	٢٠	وحَرقتنى	وحُرقتى
١٦٢	٢٦	مَما	ممّا
١٦٣	١٤	الوداد	السلو
١٦٤	٧	فانى	فانٍ
١٦٥	٦	واضاقة	واضافه
١٦٥	١٨	الّطيف	الطيف
١٦٥	١٨	جفنّى	جفنى
١٦٦	١٦	فاضافة	فالاضافة
١٦٦	٢٥	فاعذُروا	فاعذِروا
١٦١	٧	أذًا	أذًى
١٦٧	١٩	الملاقات	الملاقاة
١٦٧	٢٤	جارًا	جارًا
١٦٧	٢٧	الموافات	الموافاة
١٦٨	٥	كان ان	كان الا ان
١٦٩	١٤	يذكز	يذكر
١٦٩	٢٢	الثنابا	الثنايا
١٧٠	٥	التنايا	الثنايا
١٧١	٢٤	وتسعدينا	وتسعدنا
١٧٢	٢٦	والنتاء	والثناء
١٧٣	٢٦	اى كرهه	بمعنى كرهه
١٧٥	١١	محياك	مُحياك
١٧٥	٢٧	عُشت	عِشت
١٧٦	١٤	صُحّتى	صحّتى
١٧٧	٥	وحِشتى	وَحشتى
١٧٧	٢٠	يرون	يروون
١٧٩	٣	ظنًا	ظنًّا
١٨١	٨	غلبنى	غلَبَنى
١٨٢	١٣	والفعل	والفعل
١٨٢	٢٦	للتلافى	التلافى

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٨٣	٢١	لااشفى	لاانسى
١٨٣	٢٣	مذهب	مذهبى
١٨٤	٢	مطلب	مطلبى
١٨٤	٨	ويحلو	فيحلو
١٨٦	٣	يسرنى	يسُرنى
١٨٧	١	دعى	دعا
١٨٧	٢	دعى	دعا
١٨٨	٥	حَنثت	حَنِثت
١٨٨	١٤	وكأنت	وكانت
١٨٩	١٨	بعيد	بعيدًا
١٨٩	٢٥	لى	لى بد
١٩٠	٢٦	منارل	منزل
١٩١	٣	وأجله	واجله
١٩٢	١١	نلات	ثلاث
١٩٢	٢٣	للخيبة	للحبيبة
١٩٣	٢٦	البداية	البداءة
١٩٥	٢٢	جريت	اجريت
١٩٧	٣	اعلا	اعلى
١٩٨	١	دمعىً	دمعى
١٩٨	٩	والتنفقيد	والتنقفية
١٩٨	٩	التنفويق	التفريق
١٩٨	١٦	امرى	امرأت
١٩٨	١٦	نفّذ	نفّذ
١٩٨	١٤	الملاقات	الملاقاة
١٩٨	٢٧	الملاقات	الملاقاة
١٩٩	٢١	* كرهت	* وكرهت

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٠٠	٢٢	يمكنى	يمكننى
٢٠١	١٤	والسكر	والشكر
٢٠٢	١٠	ليكافيد	ليكافئه
٢٠٢	١٤	للعجاز	الا للعجز
٢٠٤	١٣	نفسَهُ	نفسه
٢٠٤	١٦	ليس	وليس
٢٠٥	١٢	ووجدىً	ووجدى
٢٠٦	١	وقلبىً	وقلبى
٢٠٦	١	المضنا	المضنى
٢٠٧	٢٥	الكرا	الكرى تكررت بالوجه الثانى
٢٠٨	١٣	يانه	بانه
٢١٠	٤	شِذاه	شَذاه
٢١٠	٢٥	واوِدَّ	واوَدَّ
٢١٠	٢٥	اخر المصراع الاول كلمة بهبوبها	
٢١٢	١٥	أنصف	انصف
٢١٥	١٨	*	م
٢١٥	٢٠	قصيدتة	قصيدته
٢١٦	٢٠	اختفى	اختفِ
٢١٦	٢٣	ان ان	ان
٢١٧	٢٤	غربى	عربى
٢١٩	٥	وهواه	هواه
٢٢٠	١٤	ذِل	ذُل
٢٢١	٧	فتدير	فتدبر
٢٢١	١٤	رِضابه	رُضابه
٢٢٢	١	طِهور	طُهور

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٢٢	١١	وجهه	وجهه متعلق بملاحة
٢٢٤	٢٢	اهلةً	اهلةً
٢٢٤	٢٤	الامبر	الامير
٢٢٥	٢٤	يبلغوا	يبلغون
٢٢٥	٢٥	فحمَدت	فحمدت
٢٢٥	٢٧	عباراتهم	وعباراتهم
٢٢٦	١	موطئة	موطئة
٢٢٧	..	٢٦٧	٢٢٧
٢٢٧	١٨	قسمعت	فسمعت
٢٢٨	..	٢٦٨	٢٢٨
٢٢٨	٢٣	المزاق	المذاق
٢٢٩	..	٢٦٩	٢٢٩
٢٢٩	٧	فيّ	في
٢٣٠	١٤	ممّن	فمن
٢٣٣	١٣	العِذاب	العَذاب
٢٣٥	١	يعرُض	يعرِض
٢٣٧	٢	جزاء	جزاء
٢٣٨	٢٦	بالنباء	بالبناء
٢٤٠	٨	الرواية التي هي للتعجب	الرواية للتعجب
٢٤٣	٢٢	ولواو	والواو
٢٤٤	٤	تنَشّمتِ	تنسّمت
٢٤٥	٢	الحبيع	الجميع
٢٤٥	٢٢	العلا	العُلى
٢٤٥	٢٤	الحلا	الحلى
٢٤٦	٢٦	نحشر	يحشر
٢٤٧	٣	نوماً	نوماً

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٤٧	٧	نُوقِم	نوقم
٢٤٩	٥	مُحياك	مُحياك
٢٤٩	٩	اربعة عشرة	اربع عشرة
٢٤٩	١٢	مفرغ	مفرع
٢٥١	٦	المظملة	المظلمة
٢٥٢	٥	سايلت	سائلات
٢٥٣	٩	يعَبق	يعبق
٢٥٤	٧	سُترى	سترى
٢٥٤	٩	يا اخي	يا اخا
٢٥٤	٩	عُذِمْتُ	عدمت
٢٥٤	١٢	كلَّ	كلِّ
٢٥٤	١٩	تبرحت	تبرجت
٢٥٦	٢	يا اخي	يا اخا
٢٥٧	٤	جوابيْ	جوابي
٢٥٧	١٠	لله	الله
٢٥٧	١٤	تدرى	تدر
٢٥٩	٢٠	بيْ إقتدوا	وبيَ آقتدوا
٢٥٩	٢٠	ليْ إسمعوا	وليَ آسمعوا
٢٦٠	١٩	مُخبَرا	مُخبِرا
٢٦١	١	واعمى	واعمي
٢٦١	٧	النطرة	النظرة
٢٦٢	١٩	بمن	يمن
٢٦٣	١٠	الحقد	الحقد
٢٢٦	١	الغربى	العربي
٢٦٦	١٥	منّ	منُ
٢٦٨	١٤	زَلالة	زُلاله

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٢٦٨	٢١	ظمأى	ظمأى
٢٦٨	٢٣	اصَل	اوصل
٢٦٩	١٤	كنانة	كنانـة
٢٧٢	١٥	زائذة	زايدة
٢٧٢	٢٢	آيام	ايام
٢٧٣	٢٠	صادر	صادرًا
٢٧٥	٢٦	اضاء يضىء	اضا يضى
٢٧٧	١	يدنىٔ	يدنى
٢٧٧	١	سمعىٔ	سمعى
٢٧٧	١٧	قدّمت	قدِمت
٢٧٧	٢٣	بحمله	تحمله
٢٧٨	١٢	السؤر	السؤر
٢٧٨	١٢	مهموز	المهموز
٢٧٨	١٢	بمعنى من	بمعنى
٢٧٨	٢١	ويوِد	ويَود
٢٨٠	١٧	تحمله	يحمله
٢٨١	١	عَرَفه	عَرْفه
٢٨١	١	معْنبر	مَعنبر
٢٨١	٨	ناشٍ	ناشىء
٢٨٢	١٠	البِرء	البُرء
٢٨٢	١٧	بردًّا	بردًا
٢٨٢	٢١	بالجُرعاء	بالجَرعاء
٢٨٤	٢٦	واقرا	واقر
٢٨٥	١٤	صبّا	صبًا
٢٨٥	٢٦	اعلا	اعلى
٢٨٧		٦٨٧	٢٨٧

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٢٨٧	٥	يحى	يحيى
٢٨٧	٢٢	هل	وهل
٢٨٨	١٣	باللقاء	باللقاء
٢٨٨	١٣	باللقاء	باللقاء *
٢٨٨	١٥	بلقاء	بلقاء
٢٩١	٢٣	فالثنَية	فالثنِية
٢٩٢	١١	النخى	النحى
٢٩٢	٢١	المبتديين	المبتدئين
٢٩٣	٨	لمعنى	المعنى
٢٩٣	١١	الضناء	الضنى
٢٩٣	١٦	بعيدًا	بعدًا
٢٩٣	٢٧	يتعوذ	يتعوذ به
٢٩٤	٧	تعدا	تعدى
٢٩٤	٢١	الاول	الاولى
٢٩٤	٢١	الثانية	والثانية
٢٩٦	٢٢	زعموا	زعم
٢٩٧	..	٦٩٧	٢٩٧
٢٩٨	٢١	أذا	أذى وتكورت بالشرح
٢٩٩	١٧	ثِراءى	ثَراءى
٣٠٠	٢٠	مربعى	ومربعى
٣٠٠	٢٠	ندى الذكى	وندى الذكى
٣٠١	٢٣	اصيحابىٔ	اصيحابى
٣٠١	٢٤	لِيالى	لَيالى
٣٠٣	٤	غفى	غفا
٣٠٣	٢٣	جِباء	حَباء
٣٠٣	٢٥	ببقاء	ببقاءى

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٣٠٣	٢٥	وتُمجِنُهُ	وتمحنه
٣٠٣	٢٥	ببقاء	ببقاءى
٣٠٤	١٧	مسكورة	مكسورة
٣٠٥	١٢	واحاد	واجاد
٣٠٥	٢٧	وجهى اجد	وجهى لا اجد
٣٠٦	٣	ربا	ربى وتكررت بالشرح
٣٠٦	٦	اعلا	اعلى
٣٠٧	٧	الرّدى	الرّدى
٣٠٩	١٧	ان اقر	ان اقرأ
٣٠٩	١٩	اقر	اقرا
٣١٠	١٣	لحظة	لطخة
٣١٠	١٤	بازد	بارد
٣١٠	٢٢	الاوفات	الاوقات
٣١١	١١	مزاح	مزاح
٣١١	٢٦	المغدور	المغرور
٣١٢	٢	وجهل	جهل
٣١٢	٢	بلقا	بلقى
٣١٢	١٢	راثد	رائد
٣١٢	١٨	اعلا	اعلى
٣١٢	٢٠	عُدمنات	عدمنات
٣١٢	٢٠	العيون	العيونَ
٣١٣	٥	فانى	فان
٣١٣	٢٣	يحبب	يجب
٣١٤	٩	تهتات	تهتات فان
٣١٤	١٠	فان من	من
٣١٤	١٠	غمًا	غما

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٣١٤	١٨	لىْ	لى
٣١٤	١٨	مُلِئتْ	مُلَأتْ
٣١٤	١٨	نواحىْ	نواحى
٣١٥	١٥	والثانيث	والتانيث
٣١٦	٥	غنهم	عنهم
٣١٦	٣	ناسى	ناسٍ
٣١٦	٦	ملئت	مَلأتْ
٣١٦	٧	الماضوذ	الماخوذ
٣١٦	١١	ظُل	ظِل
٣١٦	١٤	الربا	الربى تكررت بالشرح
٣١٦	١٤	افراحا	ارواحا
٣١٦	١٨	دعى	دعا
٣١٦	٢٣	شى ء	شىء
٣١٧	٦	الثالية	التالية
٣١٧	١٦	تعالى لموسى	تعالى عنها لموسى
٣١٧	٢١	وطن	وطنى
٣١٨	١٧	المكام	المكان
٣٢٠	٨	ظهرب	ظهرت
٣٢٠	١٦	الروراء	الزوراء
٣٢٢	١٠	ال	الى
٣٢٢	١٠	بلغك	بلغنا
٣٢٣	٧	اعلا	اعلى
٣٢٣	٩	قام	اقام
٣٢٤	٢	انتقشث	انتقشت
٣٢٦	١	لهيب	لهيبًا
٣٢٦	٢	دمع	دمعًا

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٣٢٦	٢٢	نحت	نحت
٣٢٦	٢١	وبآ *	وبآل *
٣٢٧	١٠ ١١		غيره
٣٢٧	١٥	واذا اخذ	واذ اخذ
٣٢٧	١٥	ذرياتهم	ذريتهم
٣٢٧	٢٧	الالہ	الالهى
٣٢٨	١٣	سنًا	سنّاً
٣٢٨	٢٠	الثلاث	الثلاثة
٣٢٨	٢٣	يدل ان	يدل على ان
٣٢٩	١٠	المنحنا	المنحنى
٣٣٠	٩	طريق	الطريق
٣٣١	١٢	عليك	وعليك
٣٣١	٢١	نحلت	انحلت
٣٣١	٢٣	نحلت	انحلت وتكررت بالشرح
٣٣٥	٦	مصباح	صباح
٣٣٦	١٥	يكون	تكون
٣٣٦	٢٠	يجارى	بجارى
٣٣٦	٢٢	وجدًا	وجد
٣٣٨	٧	رشأ	رشأ
٣٣٩	٥	لانهم لايموتون	لايموتون
٣٣٩	١١	بنا قال	بنا احياء قال
٣٤٠	٦	بداية	بداءة
٣٤١	٤	بالغدات	بالغداة
٣٤١	٩	كالحُجج	كالحجج
٣٤١	٢٣	والاعراض (	والقِصَر والطول (

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٣٤١	٢٥	مهجتىْ	مهجتى
٣٤١	٢٥	مقلتىْ	مقلتى
٣٤١	٢١	دنى	دنى
٣٤٢	٢	دنى	دنى
٣٤٢	٦	يبين	تبين
٣٤٣	٢٧	الدمع	الدمع
٣٤٤	٧	والايقدر	ولايقدر ان
٣٤٦	١٧	مستحيىْ	مستحى
٣٤٦	٢٢	بمستحيى	بمستحى
٣٤٦	٢٦	ندا	بدا
٣٤٧	١٩	فى فى انواع	فى انواع
٣٤٧	٢٠	النَاى	النّاى
٣٤٨	١٤	غُزلان	غِزلان
٣٤٩	١٨	الىّ	الىّ
٣٤٩	٢٥	المَدامة	المُدامة
٣٥٠	١١	تم	اتم
٣٥٠	٢١	معى	وهو معى
٣٥٢	٨	آلتّركب	آلتّركب
٣٥٢	٢٢	بدرى	بدرِ
٣٥٣	٨	يشاء	يشاء
٣٥٣	٢٤	يدرك	يدريك
٣٥٤	٣	تمنىّ	تمنى
٣٥٤	٤	واعُطف عل ذِل	واعطِف على ذُل
٣٥٥	٢٤	الدم	الدمع
٣٥٧	٢	المنازل	المنال
٣٥٩	١٨	بداية	بداءة

صفحه	سطر	خطا	صواب
٣٦١	٣	يرسم	ترسم
٣٦١	٦	مغبرا	مغبرّا
٣٦١	١٧	عليه	عليه
٣٦١	١٨	البرا	البرى
٣٦١	٢١	نضرًا	نضيرًا
٣٦٢	٥	لترتري	لترتوي
٣٦٢	٧	كلما	كل ما
٣٦٢	١١	البرا	البرى
٣٦٤	١٠	الثمادى	الثماد
٣٦٤	٢٧	الاسماء	الاسماء
٣٦٥	٩	اعلا	اعلى
٣٦٦	٠٠	٣٦٦	٣٦٦
٣٦٦	١٣	اعلا	اعلى
٣٦٧	٢٤	وبشقها	ويشقها
٣٦٨	١٧	أن	إن
٣٦٨	٢١	اخلاءى	اخلائى
٣٦٩	١٢	بدايند	بداءته
٣٧٠	١٥	انه عوفه مكان	انه مكان
٣٧٢	٢١	ما آل فمناءى	مآل فمناى
٣٧٢	٢٥	فمناءى	فمناى
٣٧٣	١	فمناءى	فمناى
٣٧٣	١٨	ناشى	ناشىء
٣٧٤	٢٥	وتنشيط	وتنشط
٣٧٤	٢٦	تراها	تراها
٣٧٥	١	لماضرب له	لما ضربه
٣٧٥	١	بلاذ	بلاذ

صفحه	سطر	خطا	صواب
٣٧٥	١	ذرّ	ذرّ
٣٧٦	١	تجل خاص	تجلّ خاصّ
٣٧٦	٢٤	والاسنذر	والاسنذر
٣٧٧	١٦	قبيل	قبل
٣٧٧	٢٢	قولة	قوله
٣٧٩	١	سواكم	سواكم
٣٧٩	٢٣	تجلى	تجل
٣٨١	١٥	ابلالى	ابلال
٣٨١	١٩	والصبابة	والصبابة
٣٨١	٢٠	ابلالى	ابلال
٣٨٣	١١	غنيت	غنيت
٣٨٣	٢١	رضا	رضى
٣٨٣	٢٢	برضا	برضى
٣٨٤	٢٧	انفسم	انفسهم
٣٨٤	٢١	يقال	قال
٣٨٥	١	لهم	بهم
٣٨٥	١٥	ارل	ازل
٣٨٥	١٨	ذكرى	ذكرى
٣٨٥	١٩	فاعجب	فاعجب
٣٨٦	٥	واهدا	واهدى
٣٨٧	٢١	عن	من
٣٩٠	١٠	اعتبارنا	اعتبارنا
٣٦٦	٢٧	نمسك	تمسك
٣٦١	٨	الصلات	الصلوة
٣٦١	١٦	بعيدة	بعيد
٣٦١	٢	رضوا	رضوا

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٩٨	٢	دِعْوى	دَعْوى
٣٩٨	٨	وتهميمه	وتصميمه
٤٠٠	١٢	بانه	فانه
٤٠١	٧	تنبت	تثبت
٤٠٢		٤١٢	٤٠٢
٤٠٢	١٠	عب ء	عب ء
٤٠٣	٥	فالصد *	فالصد مع الود *
٤٠٣	١٣	يقضىٰ	يقضى
٤٠٣	٢٢	محبوبه	محبوب
٤٠٤	٧	أذًا	أذًى
٤٠٥	٢٤	بدل	يدل
٣٠٦	١٢	ترتب ذلك	ترتب على ذلك
٤٠٧	١٠	فيل	قيل
٤٠٨	٨	صدىّ	صدًى
٤٠٨	٩	صدئب	صدئت
٤٠٨	٢٣	المذكورين	المذكورون
٤١٠	٤	فىّ	فى
٤١٠	٢٦	صنًا	صنىً وتكررت بالشرح
٤١١	١٦	تدرى	تدر
٤١١	٢٣	فىّ	فى
٤١١	٢٧	كل	بكل
٤١٢	٢	وصفه واسمه	وصفه ووسمه
٤١٣	٤	تعد	تعود مكررة بالسطر
٤١٣	١١	الفاء	الفاء
٤١٣	١٢	تبقى	تبق
٤١٣	٢٧	واعطا	واعطى

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤١٤	٢٣	أقبلوا	أقبلوا
٤١٥	١	رقته ولولا	رقته اى ولولا
٤١٥	٤	سلما	سلمى
٤١٥	٥	المصليبين	المصلين
٤١٥	١٣	من دمع	من ثلاث
٤١٦	١١	اعطا	اعطى
٤١٦	٢٧	طايعين	طائعين
٤١٧	١	تفيد	تقيد
٤١٩	٧	عندهم	عندها
٤١٩	١٢	شفقت	اشفقت
٤٢٠	٦	تتلوا	تتلو
٤٢٠	٧	مفرغ	مفرع
٤٢٠	٢٠	كذِيت	كذَبت
٤٢٠	٢٧	وعلم فى	وعلم
٤٢٢	١٠	موعودى	موعدى
٤٢٢	٢٣	وفاء	وفاء
٤٢٣	٨	وانت ولدى	وانت مبتدا ولدى
٤٢٣	١٧	العظيم	العظيم اه)
٤٢٤	٢	قاسى يشبه	قاسٍ يشبه
٤٢٤	٦	برَحوا	برِحوا
٤٢٤	١٩	نَصب	نُصب
٤٢٤	٢٥	ان مقابلة	مقابلة
٤٢٥	١٠	لناظم	الناظم
٤٢٧	١	لله لرحمن	الله الرحمن
٤٢٧	١١	ضمير	ضير
٤٢٨	١٤	المآقى	المآقى

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٤٢٩	١١	خبر	خبرًا
٤٢٩	٢٧	واذله	اى اذله
٤٣١	٧	الربا	الربى وتكورت بالشرح
٤٣٤	٧	الجور	الحُور
٤٣٤	١٢	قاصرت	قاصرات
٤٣٤	١٨	أقِمن	أقُمن
٤٣٤	٢٥	واما منع	ام منع
٤٣٤	٢٦	ام منع	اى ام منع
٤٣٦	٣	عديًا	عذيًا
٤٣٦	١٠	فلاباس	فلابدع
٤٣٦	١١	ومعنى	والمعنى
٤٣٧	١	الخبر وهو	الخبر . وهو
٤٣٨	٤	الفارسية	القادسية
٤٣٨	٦	الفراة	الفرات
٤٣٨	١٨	بطمثهن	يطمثهن
٤٣٨	٢٠	الهمرة	الهمزة
٤٣٨	٢٤	الا انه كان	الا انه لما كان
٤٣٨	٢٦	والمرار	والمراد
٤٣٩	٧	الحجج	الحجج
٤٣٩	٩	عن عالم	من عالم
٤٣٩	١٣	لليالىٌ	لليالى
٤٣٩	٢٣	الثلاثة	الثلاث
٤٤٠	١٠	وكتب	كتب
٤٤٠	٢٢	استينافية	استئنافية
٤٤١	٢	فيظفُرُ	فيظفَرَ
٤٤١	٣	ويفرحْ	ويفرحَ

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٤٤١	١٣	ويأنس ويلتذ	ويأنس ويلتذ
٤٤١	١٥	ممنع	مانع
٤٤٢	٩	نعاقب	تعاقب
٤٤٢	١٠	بداينه	بداءته
٤٤٣	٣	بملامىْ	بملام
٤٤٣	٣	مَدامى	مُدامى
٤٤٣	١٦	الذداما	الذدامى
٤٤٤	٩	وبيه	وبينه
٤٤٤	١٦	سوى	سواء
٤٤٤	٢٠	الفاعلى	الفاعل
٤٤٤	٢٤	الوجه البدل	وجه البدل
٤٤٥	١٥	الالتفات	الائتلاف
٤٤٥	١٧	جماحى	جماحى
٤٤٥	٢٠	توب	ثوب
٤٤٥	٢٣	وذِلى	وذُلى
٤٤٦	١	يعلمواند	يعلمونه
٤٤٦	٩	واطرْب	واطرَب
٤٤٦	٢٢	أرَى فَطر	ارى فِطر
٤٤٧	١٠	السان عبة	الشان عبارة
٤٤٨	٢	اما ان توجد	توجد
٤٤٨	٢٢	معنّى	معنى
٤٤٨	٢٣	بمعنّى	بمعنى
٤٤٩	٧	ونحتقر	ويحتقر
٤٤٩	٨	كلما	كل ما
٤٥٠	٥	الماخود	المحود
٤٥٠	٦	واذا اخذ	واذ اخذ

صفحه	سطر	خطا	صواب
٤٥٠	١٨	مكان	اسكان
٤٥٢	٢١	فما	لما
٤٥٣	١٨	الحمد	المحبه
٤٥٤	٣	نبى	بنى
٤٥٤	١٦	يجور	فلا يجور
٤٥٤	٢١	غرام	عرام
٤٥٤	٢٦	الغين	العين المهملة
٤٥٤	٢١	والغرام	والعرام
٤٥٦	١١	نهزه	نهزه
٤٥٧	٢٠	محضر	محض
٤٥٧	٢٥	يتجزى	يتجزا
٤٥٩	٨	يتبدل	يبتذل
٤٥٩	٢٥	الوفى	الوفاء
٤٥٩	٢٧	التفريغ	التفريع
٤٦٠	١	مفرغ	مفرع
٤٦٠	١٤	شبا	شبا
٤٦٢	٤	اعلم ان	اعلم انه
٤٦٢	٨	نبكى	نبات
٤٦٤	٨	يبات	يبيت
٤٦٥	٤	البدء	البدء
٤٦٥	١٣	والدجى	الدجى مكررة
٤٦٥	١٦	للروايه	على الروايه
٤٦٥	٢٤	متجلى	متجلٍ
٤٦٦	١٤	فنظره يرجع	فنظرة ثم يرجع
٤٦٦	٢٠	مفرع على	مفرع على ابتزاز
٤٦٦	٢٤	وانا	او انا

صفحه	سطر	خطا	صواب
٤٦١	٤	يجدى	يجدى
٤٦١	١١	قطفه	قطفة
٤٦٧	٢٣	فالاقاحى	فالاقاحى
٤٦٧	٢٣	نخسا	نخسا
٤٦٨	١	تحير	تحير
٤٦٩	١٤	شهوده	شهود
٣٦٩	٢٠	بمعنى اعددت	بمعنى عددت
٤٧٠	٧	التذكار	التذكار
٤٧٠	١١	بكسر	بفتح
٤٧٠	١٤	يرى	ترى
٤٧٠	٢٥	به بال	ه
٤٧٠	٢٣	بعدهم	بعلك
٤٧٢	٣	مدامة	مدامة
٤٧٣	١٣	اليرعى	اليرعى
٤٧٣	١٩	شى	شىء
٤٧٤	١	الاعلا	الاعلى
٤٧٤	٢٠	المصان	المصون
٤٧٥	٧	المعيقة	العائقة
٤٧٦	٤	على	عن
٤٧٦	٢٠	الامر	المر
٤٧٦	٢١	الثقة	الثقات
٤٧٧	٢١	والحيطه	او الحيطه
٤٧٨	١	او اشفى	واشفى
٤٧٨	١٦	وينطق	وينطق
٤٧٨	٢٦	تتكلم	تتكلم
٤٧٩	٦	وفى	وفى

صفحة	سطر	خطا	صواب
٤١٩	٦	عقت	عقت
٤٨١	٢٥	حيوان	فهو حيوان
٤٨٢	٢١	صاحى	صح
٤٨٢	٢٥	اعلا	اعلى
٤٨٤	٤	ويُكرم	ويُكرَم
٤٧٤	١٠	لسى ء	لسىء
٤٨٥	٢٣	اعلا	اعلى
٤٨١	٣	الما	الماء
٤٨٨	٢٢	فىْ	فى
٤٩٠	١	المدا	المدى تكررت
٤٩٠	١٢	واذا اخذ	واذ اخذ
٤٩٠	١٧	فكاءن	فكأن
٤٩١	٦	ملاحظة	مع ملاحظة
٤٩١	٧	شيوخ	شُيوخ
٤٩١	١٥	ان	اى
٤٩٢	٢	ار	ارى
٣٩٣	١	المدا	المدى
٤٩٣	٢٤	اى لم يبلى	اى ان لم يبلى
٤٩٣	٢٦	وهى	وهو
٤٩٤	١٥	فلاتتعدى	فلاتتعد
٤٩٤	١٨	للمتعدث	للمتعدت
٤٩٤	٢٣	زيد .	زيدًا
٤٩٦	٥	وتجلى	وتجل
٤٩٧	١٩	عصيب	صعيب
٤٩٧	٢١	به يفتح	به ان يفتح
٤٩٧	٢٦	فلوكان	فلولا كان
٤٩١	١٥	شىء	شىء
٤٩٨	١٧	سِكرًا	سُكرًا
٤٩٨	٢٦	جميل	بجميل
٥٠٢	٣	ماوَى	ماوٰى
٥٠٢	٨	ببيرحا	ببيرحى
٥٠٢	١٤	الطاء والهاء	الطاء والهاء
٥٠٢	١٠	وماوه	وماوى
٥٠٢	١٥	استًا	اسمًا
٥٠٣	١١	ضَيزى	ضِيزى
٥٠٣	٢٢	فالتحرير	تحرير
٥٠٤	١٧	ثُلثيه	ثلثيه
٥٠٥	١٠	بَقىْ	بَقى
٥٠٥	١٠	المغَرب	المغْرب
٥٠٥	١٢	وتشيعهم	وتشيعهم
٥٠٧	١٩	الثلثان	الثلثان
٥٠٨	١٢	النتدابع	الانباع
٥١٠	١٥	ثُلثاه	ثلثاه
٥١٠	١٦	الفراة	الفرات
٥١١	١١	وفوله	وقوله
٥١١	٢٠	والخاء	والخاء
٥١١	٢٠	والحاء وصوته .	والحاء وهو طائر وصوته
٥١٢	٧	اضِفته	اَضفته
٥١٢	١١	مائتان	مائتين
٥١٢	١٨	الاربع	الاربعة
٥١٢	١٩	الثلاث	الثلاثة
٥١٣	١	اضوى	اضوا

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٥١٣	١٢	اصوى	اصوا
٥١٤	١١	حمّى	حمّى
٥١٤	١٨	ابن	بن
٥١٤	٢٢	وكلٌ	وكلٌ
٥١٥	١١	لمّ	لمُ
٥١٥	١٢	نُرد	نُرِد
٥١٦	٥	مراد	مرادًا
٥١٧	١	بماء	بماء
٥١٧	١٣	لذكاء	لذكاء
٥١٨	٤	سيد	السيد
٥١٨	٢٢	القران	القران اه)
٥١٨	٢٣	ذوبيت	دوبيت
٥١٩	٨	يظنونى	يظنوننى
٥٢٠	٤	واسند	
٥٢٠	٥	وابكى	وابكِ
٥٢٠	١١	ركب	الركب
٥٢٢	١٠	ضنا	ضنى
٥٢٢	١٤	أَلشرق	آلشرق
٥٢٥	٢٠	خُل	خِل
٥٢٥	٢١	اعشُقه	اعشَقه
٥٢٥	٢٤	مصدرية يرفع	مصدرية واصبح يرفع
٥٢٦	١٩	واسّا	واسًى
٥٢٦	٢٥	فقد اقول	فقد اى اقول
٥٢٧	٣	والثوق	والتوق
٥٢٧	٢٠	لَبثا	لبثا
٥٢٧	٢١	فكّرت	فَكّرت

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٥٢٨	١٢	فى خلقة اى خلقته	فى خلقته اى خلقة
٥٣٠	٣	واذا	واذ
٥٣١	١٩	اسًا	اسًى
٥٣٣	٤	اخرجوا	خرّجوا
٥٣٣	١٣	تلميح فى	تلميح الى
٥٣٥	١٢	رجِع	رجَع
٥٣٥	١٨	صحى	صحا
٥٣٦	٧	السّلوان	السّلوان ؛
٥٣٧	٩	ذوبيت	دوبيت
٥٣٨	٣	ذوبيت	دوبيت
٥٣٨	٤	فُديت	فَديت
٥٣٨	١٢	وقدسه من	وقدسه عن
٥٣٨	٢٠	ياصحيُ	ياصحيَ
٥٣٨	٢٠	تكشُفها	تكشَفها
٥٣٩	١٣	الحقيفى	الحقيقى
٥٣٩	١٥	محوس	محسوس
٥٣٩	١٩	ثقبل	ثقيل
٥٣٩	١٩	يُجل	يَجِل
٥٤٠	١	اعلا	اعلى
٥٤٠	٦	رجأ	رجا
٥٤٠	٢٠	كُم	كَم
٥٤٠	٢١	بىْ	بى
٥٤٠	٢١	فاليومُ	فاليومَ
٥٤١	٤	الشخض	الشخص
٥٤١	١٠	بال نوب	بالذنوب
٥٤٤	٢٢	وبلاه	ويلاه

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٥٤٥	٢١	ببلية	ببلية
٥٤٦	١٦	باحادى	يا حادى
٥٤٦	١٦	قَفِ	قِفِ
٥٤٦	١٨	بالعناء	بالغناء
٥٤٦	٢٠	الحامل	الحاملة
٥٤٧	٣	غلى	على
٥٤٧	٤	رقا	رقى
٥٤٨	٢	لِقياك	لُقياك
٥٤٨	٣	جفونُ	جفونى
٥٤٨	٣	وفا	وفى وتكررت بالشرح
٥٤٨	١٥	حديثة	حديثه
٥٤٨	١٥	حصرا	حضرا
٥٤٩	٥	احلا	احلى
٥٥٠	٨	نزل	نَزَل
٥٥٠	٩	أُفرِق	افرّق
٥٥١	١	وزرند	وزرنه
٥٥١	٥	يخاطت	يخاطب
٥٥١	١٥	الهنيان	الهيتان
٥٥٢	٣	آسم	إسم [اللوزن]
٥٥٢	٤	وعذت غيرى	واعذت غيرى
٥٥٢	٧	قلبة	قلبه
٥٥٣	٩	سقا	سقى
٥٥٣	٦	ثلاثة	ثلاث
٥٥٣	٢٣	رِباها	رُباها
٥٥٤	٧	باها	باهى
٥٥٤	١٠	زحاقات	زحافات

صفحة	سطر	خطا	صوابه
٥٥٤	١١	الربا اعلا	الربى اعلى
٥٥٤	١٣	الزبا	الزبى
٥٥٤	١٤	الزبا	الزبى
٥٥٤	٢١	بالتفريق	بالتغريق
٥٥٥	١٦	بِرداها	بُرداها
٥٥٥	٨	قسمت	قست
٥٥٦	٨	مصرابن	مصربن
٥٥٦	٢٠	مشتهيا	مشتهى
٥٥٧	٩	المراد سكنت	المراد ان سكنت
٥٥٨	١٢	للعالميين	للعالمين
٥٥٨	١٣	فُنى	فتّى
٥٥٨	١٤	الالية	الالهية
٥٥٩	٢	وفناؤ	وفناؤه
٥٥٩	١٦	الحذق	الحذف
٥٥٩	٢٢	للمعقول	للمفعول
٥٦١	٣	وقِفت	وقَفت
٥٦١	٤	نَصب	نُصب
١٦٢	١٨	كفح	كافح
٥٦٢	٢١	قليلاً	قليلاً قليلاً
٥٦٤	١٩	مَرامى	مُدامى
٥٦٩	١٥	بوادى اى وادى .	بوادى اى فى وادى
٥٦٩	١٦	الشكل الصنوبرى .	الصنوبرى الشكل
٥٧٠	٩	وفوله	وقوله
٥٧٠	١٢	وهو	هو
٥٧١	١٠	الا ان	الى ان

صفحه	سطر	خطا	صوابه
٥١٦	٩	المناجات	المناجاة
٥٧٥	١٠	بالعلا	بالعلى
٥٧٥	١٥	اغلا واعلا	اغلى واعلى
٥٨٠	١٠	اعلا	اعلى
٥٨٠	١١	واغلا	واغلى
٥٨٦	١٨	رامى رامى	رامٍ رامٍ
٥٨٣	٩	واضوء	واضوأ
٥٨٣	١١	فانى واضوء	فانٍ واضوأ
٥٨٤		٥٧٤	٥٨٤
٥٨٤	٥	بقوله	بقول
٥٨٤	١٥	ثلاثة	ثلاث